

۱۱۶۱ / کتب خانہ صغیرہ کار علی حیدر آباد دکن

الف ۱۸

نمبر ۱۸

۱۱۶۱

تاج ۱۸

نام کتاب

شرح شفا مسمیٰ بنسیم

الریاض بنسیم

بنسیم

۱۱۶۱

نمبر کتاب

نمبر کتاب فن مذکور

۱۰۹

3726  
A







فهرس الخلد الثاني من شرح السقا للسهاب

٢٧٦ فصل ثم اختلف السلف والعلماء	٠٠٢ فصل اما اصل فروعها
٠٠ هل كان اسراء روحه او حسده	١٠ فصل واما الحلم
٢٩٨ فصل في ابطال حجج من قال انها	٠٣٨ فصل واما الجود
٠٠ نوم الخ	٥ فصل واما السجاعة والجمدة
٣٠٧ فصل واما رؤيته صلى الله عليه	٠٦٤ فصل واما الحياء
٠٠ وسلم له عروحل	٠٦٩ فصل واما حسن عسرته
٣٢٦ فصل واما ما ورد في هذه القصة	٠٨٢ فصل واما لسقنة والرأفة والرحمة
٠٠ من ماحاته لله تعالى	... لجمع الخلق فقد قال الله تعالى فيه الخ
٣٣٢ فصل واما ما ورد في حديث	٠٩٥ فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم
الاسراء وطاهر الآية من الدنو	٠٠ في الوفاء
٠٠٠ والقرب	١٤ فصل واما تواضعه صلى الله تعالى
٣٣٨ فصل في ذكر تفضيله في القيامة	... عليه وسلم
٠٠٠ بخصوص الكرامة	١١٩ فصل واما عدله صلى الله عليه وسلم
٣٤٩ فصل في تفضيله بالحمية والخلقة	١٣٠ فصل واما وقاره صلى الله تعالى عليه
٣٦٧ فصل في تفضيله بالشعاعة	٠٠ وسلم
٣٩٢ فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة	١٣٨ فصل واما زهده في الدنيا صلى الله
٣٩٧ فصل فارقا تاذ تقرر من دليل	... عليه وسلم
القرآن وصحيح الأثر الخ	١٥١ فصل واما خوفه
٤٠٦ فصل في اسمائه صلى الله عليه	١٦٤ فصل اعلم وفقا الله واياك ان صفات
٠٠٠ وسلم وما نصمته من فضيلته	... جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوة
٤٤٢ فصل في تشريف الله تعالى له	... والسلام
٠٠٠ بما سمى به قال القاضي ابو القصل	١٨٠ فصل قد أتيناك اكرمك الله من ذكر
٠٠٠ رحمه الله تعالى ما اخرى هذا	... الا حلاق الجمدة الخ
٠٠٠ الفصل الخ	٢٠٧ فصل في تفسير عريب هذا الحديث
٤٦٩ فصل قال القاضي ابو الفصل	٠٠ ومسكته
٠٠ وهما بكتة ادبل بها	٢١١ الباب الثالث فيما ورد من صحيح
٤٧٥ الباب الرابع فيما اطهره الله تعالى	٠٠ الاخبار ومشهورها بعظيم قدره
٠٠٠ على يديه من المعجزات وشرعه	... عنده
٠٠ من الخصائص والكرامات	٢١٣ الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانته
٤٨٥ فصل اعلم ان الله عز وجل اسمه	... عنده
٠٠٠ قادر على خلق المعرفة في قلوب	٢٥ فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم
٠٠٠ عاده	... بما نصمته كرامة الاسراء الخ

٤٩٤ فصل اعلم ان معنى تسميتها ما

... جاءت به الانبياء محمرة الخ

٥١٠ فصل في اعجاز القرآن

٥٣٦ فصل الوجه الثاني من اعجازه

... صورة نظم العجب والاسلوب

... العريب

٥٤٩ فصل الوجه الثالث من الاعجاز

... ما اطلوى عليه من الاخبار

٥٧٧ فصل الوجه الرابع ما سابه من

... احبار القرون السالفة الخ

٥٦٣ فصل هذه الوجوه الاربعة من

... اعجازه بينة لا نزاع فيها

... ولا مريبة

٥٦٨ فصل ومنها الروعة

٥٧٥ فصل ومن وجوه اعجازه المعدودة

... كونه آية باقية لا تعد مادامت الدنيا

٥٧٨ فصل وقد عدد جماعة من الائمة

ومقلدى الامة في اعجازه

وجوها كثيرة

م





\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*الجلد الثاني من  
شرح الشفاء  
للسهات\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*  
\*

\*\*\*\*\* ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ \*\*\*\*\*

﴿فصل اماصل فروعها﴾ هذا الفصل معقود لبيان اصول الاحلاق صريحا  
والاشارة الى جميعها تلويحا لتحقيق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بها وصبر  
فروعها للاحلاق المذكورة قبله (وعنصر) هو يضم الصاد وقبحها والاول اشهر  
والثاني اقصح ومعناه الاصل والمادة والعاصر اذا اطلقت يراد بها التراب والماء  
والهواء والنار لترك جميع الاحساد منها والبنابيع في قوله (ببايعها) جمع ينوع  
وهو ما بدع الماء منه كالعين وكل ما يتحر منه الماء (ونقطة دائرتها) والنقطة حزة  
من الخط والسطح مركب من خطوط مسطحة فاذا كان السطح مستديرا يكون  
في حاق وسطه نقطة جميع الخطوط الخارجة منها الى الخط المستدير الذي يحيط  
بالسطح مساوية فذلك النقطة تسمى مركزا وذلك السطح يسمى دائرة وكذا الخط  
المحيط به ويصح ارادة كل منهما ما فسه العقل الذي مى الاحلاق عليه  
سحرة اصلها العقل وفروعها الاحلاق ونورها وثمراتها ما يطر منها وينفع به  
غيره ثم شهده بعين تلك الاحلاق كماها العائض منها ثم شهده بنقطة في الوسط  
المعتدل ينساوي جميع جوانبها والاحلاق كسطح او خط يحيط بها فقال (فالعقل)  
وهو مشتق اى مأخوذ من عقله اذا اتدته فسهه من الحركة لا به يجمع صاحبه مما لا يليق  
اومن العقل وهو المجلى لالتحاء صاحبه اليه وهو كما قاله الراعي يقال للقوى المتهينة  
لقول العلم ويطلق على العلم المستفاد منه ولذا قال على كرم الله وجهه العقل  
عقلان مطسوع ومسموع ولا ينع مطوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينع ضوء الشمس  
وضوء العين ممتنع وفي الحديث \* ما كسب احد سبشا افضل من عقل يهديه

الى هدى او يردى (وقال بعض الحكماء هو جوهر وقال آخرون حسم شفاف محله الدماغ او القلب والاصح انه قوة نفسية هي منشأ الادراك ولبس المراد به هنا العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال كما قيل لان اهل الشرع لا يقولون بمثله وقوله (الذي ينبت منه) نبي ينشأ ويخرج وهذا باطر لكونه ينشأ وقوله (العلم والمعرفة) العلم يكون بمعنى مطاق الادراك وبمعنى ادراك الكلبيات والمعرفة ادراك الخبريات وقيل انها ماسبق بالجهل وقال البيضاوي انها تكون بمعنى العلم كما ان العلم يكون بمعنى المعرفة كما في قوله تعالى \* واخرين من دونهم لانهلونهم الله يعلمهم \* اي الله يعرفهم والعلم بمعنى المعرفة قال الفاضل المحضى معترضاً عليه صرحوا بان العلم بمعنى المعرفة لا يطلق على الله لاقتضائه سبق الجهل ونسب فيه السبب في شرح المواقف في قوله علم الله لا يسمى معرفة لا اصطلاحاً ولا لغة اجماعاً وخطأه فيه الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في نكته على المهاج فقال ان امام الحرمين هسر العلم به واطلاق المعرفة على الله ورد في الحديث وكلام الصحابة واهل اللغة والمتكلمين انتهى فاي اجماع يخالف لهذا ومثله عجيب من السريفة (ويتفرع) اي ينشأ ويظهر باطر لكونه اصلاً (عن هذا) عداه نعم لتضمن يتفرع معي ينشأ والمعروف تعديته على وهذا اشارة للاصل الذي هو العقل (ثقب الرأي) اي نغاذ رأيه فيما يعكر فيه وتدرك به عواقب الامور ومعه كوكب ما قب اي مضى فقوله (وحودة الغطبة) وهي الخذف وسرعة الانتقال (والاصابة) اي موافقة الصواب فيه تفسير لثقب الرأي (وصدق الظن) اي موافقته للواقع كالبقيين كما قال الالمعي الذي بطن بك الظن \* كأن قد رأى وان سمعا (والظن للعواقب) اي كما به يطر عواقب الامور ويشاهد ها كما قال \* واي لا رحو الله حتى كائنا \* اي بحسب الظن ما الله صانع (ومصالح النفس) محروور معطوف على العواقب ومرفوع معطوف على ثقب الرأي اي ما فيه صلاح وجبر لها (ومجاهدة الشهوة) اي مدافعها وممانعتها عما تزيد فانه جهاد اكبر واعدى عدوك نفسك التي بين جنبك (وحسن السياسة) لغيره بامر من ساسه اذا حكم عليه وهو لفظ عري لقوله وكاسوس الناس والامر امرنا وليس معرباً كما توهمه ابن كمال في رسالة التعريب كما مر بيانه (والتدبير) الظرفي اذ بار الامور وعواقبها وهو عطف تفسير لما قبله (واقضاء الفضائل) اي اكتسابها والتحلي بها (وتجنب الذائل) اي ترك كل ما يذم ويقص به الانسان كالكدب والحيانة (وقد اشترى) اي ذكرنا فيما تقدم فيما اوردناه في صغاته والاشارة وان كانت تطلق على ما يقابل العارة قد يراد بها العارة ايضاً لكنة (الى مكانه) عاياه الصلوة والسلام (الضمير الاول) له صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني للعقل والمكان المرتبة المعوية في الفضائل يقولون فلان مكان من الفضل يريدون

علورنته فيه وقيل المراد مكله من العقل بمعنى انه حائله ومالك لامره على طريقة  
 التحرير معلقة في تمكسه منه ولا يخفى ما فيه من التكلف من صير داع له (و يلوعه  
 منه ومن العلم العاية التي لا يلحقها سرسواه) كما سنبينه (واد جلالة محله من ذلك)  
 قبل الطرف متعلق بقوله حارت العقول وقت حلوله الى آخره واذا تعليلية اي حارت  
 العقول لاجل الخ وقيل انه علة للاشارة الى مكانه منه و يلوعه عاينه اي من اجل ان  
 جلالة محله الخ واذا تعليلية كما في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظنتم وقبل المعى  
 من اجل ان جلالة محله متحقق يجب اعتقاد ذلك ويجوز ان يكون ذلك لمجرد  
 التحقيق ولا يخفى ما في هذا كله من التكلف والذي ظهر لي انه معطوف على ما قبله لانه يعلم  
 من اشارته الى مكانه لم يلعبه غيره علوطا غير فكه فكله قال ادخلوقدره فيه محسوس  
 مساهد واذا جلالة محله امر متحقق بالدليل القاطع واستدل عليه بالحس والعقل ومثله  
 يسمى العطف على المعنى وهو في القرآن وكلام العرب متداول قال باطر الجبس في شرح  
 التسهيل في قوله \* احدك لى ترى نعلين \* ولا يبدان حاجة ذمولا \* ولا متدارك والليل  
 طلع \* به عن نواشع الوادى حول \* متدارك بالجر لان المعنى لست برآء ولا متدارك  
 وحده ابو حيان من العطف على التوهم كقوله \* مشامين لبسوا مصليين عسيرة \* ولا  
 ناعب الابن عرابها \* والاولى انه من العطف على المعنى وفرق بينه وبين العطف  
 على التوهم وفيه كلام يناء في نكت المعنى وقوله من ذلك اشارة للاصل ولوسلما  
 صحة تعلقه بقوله حارت كان معطوفا على ما قبله ولا وجه له (وما ينزع منه)  
 من الاخلاق الشريفة وثمراتها (متحقق) لاريب فيه لتواتره بحسب المعنى (عد من  
 تنع) اي علم فعر بالسبب عن مسببه كما قالوه في تنع خواص الزاكب (محارى  
 احواله) جمع محرى او محرى الضم واصله مسيل الماء والمراد ما جرت به عادته في احواله  
 ولا يخفى لطفه مع ملاحظة قوله اولا يثايبها فانه حار على محرارها ومخدر البها  
 (واطراد سيره) الاطراد اعتال من الطرد وهو الجرى حلف شئ من صيد او غيره  
 ووه مطاردة الفرسان في الميدان ومسا سبته لاسير وان كان المراد بها مطلق  
 الصفات لاها تختص بالعروات وقيل المراد محال اطرادها ليوافق قوله محارى  
 احواله اي محال جريادها والاطراد مصدر اطراد الشئ يتبع بعضه بعضا فجرى  
 والادهار اطرادى تجرى ووه الاطراد الدبى لسرد اسماء الممدوح وابانة مرتته  
 والمعنى جرى سيره في جداول الكتب منجمة وهو استعارة وجه الشبه فيها  
 الكثرة ولا يخفى ما فيه من البعد (وطالع حوامع كلامه) اما جمع طلع والمراد الكتب  
 الجامعة للمدبث الشريفة او كلماتها الجامعة للحكم التي تحير فيها عقول البلغاء  
 والحكماء (وحسن سماءه) بالجر معطوف على كلامه وهي اجمع شمال بمعنى الخلق  
 والصفة قال \* ها لمؤمن اخر من سما لبا \* اي من خلق وعادى (وندايع سيره)

اى سيره الدبعية وينبغى ان يراد بها كتب السير حتى لا يكون مكررا مع ما مر (وحكم  
 حديثه) بكسر الحاء وفتح الكاف وهى القول المصوب عرض الحق والحديث  
 معروف (وعلمه بما فى التوراة والانجيل والكتب المزلّة) بالتسديد والتخفيف على  
 الانبياء عليهم الصلوة والسلام كان بروا الصحف اى على علمه بذلك والتوراة احل  
 الكتب المزلّة قل القرآن واصلها وورثه ابدلت الواو تاء ووزبها فعمله بفتح  
 العين او كسرها وقل ورنها فوعلة والانجيل بالكسر وقد تفتح من التمل وهذا امر  
 تقديرى تحررى عليه احكام الالفاظ العربية اذ الاشتقاق لا يجرى فى غير كلام  
 العرب (وحكم الحكماء) جمع حكمة اى مالهم من الحكم فى كلامهم فابهم كلهم  
 اعتناء بذلك وقد مر اياه جمعها اس مشكويه فى كتاب كبير سماه جاودان حرد وقد  
 طالعته فرأيت اكثره ورد فى الاحاديث الشريفة ولكن ابن التريمان الثرى فان روى  
 الالفاظ السوية لا يمكن مضاهاته (وسير الامم الحالية) اى ما وقع فى زمنهم من الاحوال  
 كما كان صلى الله عليه وسلم يحدث عن بنى اسرائيل وما كان من عجائبهم (وابامها)  
 اى وقايعها فى حرونها ومحادلاتها ما لا يلىم شاعت بهذا المعنى كما يقال يوم  
 حليلة ويوم دعات وهو اطلاق شائع صار حقيقة فيه وبما قلته مشيرا لهذا المعنى  
 \* تمهت من دهرى زمانى سأتى \* زمان به طيف السرور كاحلامى \*  
 \* محساء بايام على ارماضى \* ولكن حروب قد نسجت بايام \*  
 (وضرب الامثال) الامثال جمع مثل وهو كلام شه مضر به بمورده الذى وقع فيه  
 او مستعار من ضرب الخاتم او اللين كما حققه اهل المعانى والتفسير وهو  
 مما يعنى به التمسك لكشف المعنى المنبئ له وازارته فى صورة المشاهد الى غير  
 ذلك والامثال السوية اوردت ثلثا ليل (وسياسات الامام) السياسة  
 صسط امور العامة باللسان واللسان وتدير احوالهم وليس المراد حسن الإدارة كما  
 قاله التلستانى والامام الخلق وقيل الامام عارة بما يعتره اللوم او الاليس او الخى او ما  
 على الارض من الخلق فيختلف بحسب ما يضاف اليه (وتقرير السرايع) اى بيان  
 ما يتعلق باحكام السراع فى المعاملات وغيرها (وتأصيل الاداب العبسة) اى بيان  
 اصول الاداب التى تنادى بها الناس فى محالهم ومحاوراتهم كقوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم \* اكرموا عزير كل قوم \* ونبيه عن الملاحة والمجادلة كما مر وقوله \* نهادوا  
 نهابوا \* وسماها فنبسة لانها بما ينشأ من فيها المتنافسون (والشيم الحميدة) جمع  
 شيمة وهى العادة قالوا الانصاف من شيم الاشراف اى عاداتهم والحميدة بمعنى  
 المحمودة معصوما مادكر (الى هون العلم) التى كانت فى الامم السالفة كالطب وغيره  
 لما به السراع (التي اتخذ اهلها كلامه عليه الصلوة والسلام فيها قدوة)  
 اقتدوا به فيها واستملوا به عليها (واشاراته) فى اثناء كلامه بها (حجة) دليلا



عليها (كالعارة) بفتح العين بضط الفم والمخفوط فيه كسرهما كما قاله البرهان  
الخلبي وذكره الازهرى والجوهرى الا انه لم يضطه والذي في التنسخ كسر  
العين معنى تفسير الرؤيا وهو على قسمين في الرؤيا الصحيحة لانها على ثلاثة اقسام  
رؤيا حلة من الشيطان ومن عوارض بدن الانسان كمن علمت عليه الحرارة فرأى  
بارا توقد عنده او البرودة فرأى ماء وبجرا او اكل ما كل غليظة سوداوية  
كالذبحان فرأى سوادا ويسمى اصعاث احلام ولأنا ويل لها وكذا من هلب فكره  
في شيء فرأه كما قال المرى \* الى الله اشكواي كل ليلة \* ادانت لم اعدم حواطر  
او هامي \* ما كان شرا فهو لابد واقع \* وان كان حيرا فهو اضاعت احلام \*  
ورؤيا من الله يريها له ملك لرؤيا عد اهل الشرع او تدركها الروح اذا انقطعت  
عنها علايق البدن واتصلت بالملاء الاعلى فتلقبها الى القوة التخييلة فتترسم في  
الحافظة وتبقى مساهدة فيها حتى يسقط فان كانت النفس قدسية والقوى قوية  
وقع ما رآته بعينه ولم يتخيل التأويل وهو الاكثر في رؤيا الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
ومن كان على سنتهم ولدا اراد الخليل عليه الصلوة والسلام دبح ابنه ولم يأول  
رؤياه بالغداء حتى امره الله تعالى به والا فتأول بما يناسبه معنى اولفطا او عاكة  
صورة وعلتها عبر بالتحفيف فصر بالضم عارة بالفتح كعلاقة وطلامة او عسارة  
كرسالة وقد تشدد فيقال عبر تعبيرا قال في الكشف في سورة يوسف رأيتهم ينكرون  
عبرت بالنسب بدوا العبر والمعبر وقد عبرت على بيت انشد المبرق في الكامل يدل عليه وهو  
\* رأيت رؤيا تم عبرتها \* وصكت للاحلام عارا \* انتهى  
هذا ما ذكره من يوثق به في اللغة كالجوهرى وصاحب القاموس وغيره وقال  
في عدة الحقايق العارة بكسر العين تختص بالكلام لصور الهوام من لسان المتكلم  
لسمع السامع ولا يستعمل في تفسير الرؤيا انتهى يعنى انها فيه مفتوحة لا عبر فتوهم  
بعض التراح انها بكسر العين لا عبر وانه انكر هذا اللفظ مطلقا واساء سمعا  
فساء ما جاء به ثم حاسم بعده فصار به مضاربة العيان فقال انه كلام ضعيف مردود  
ولم يقف على المراد ولم يأت بما يدفع الابراد فاحطاً في المعنى والعارة واما تحقيق  
معنى الرؤيا فليس هذا عمله ولعل اللمعة تفضي اليه في بحث السبوة وقد افردنا له  
تعلية (والطب) وهو مثلث الطاء الا انه لم يستعمل فيما نحن فيه الا بالكسر  
والمراد به علم يتعلق ببدن الانسان من حيث الصحة والمرض وهو من علوم الاوائل  
والعرب فيه اعتناء وقد افرد الطب السوى بالتأليف (والحساب) بكسر الحاء مصدر  
حسب بمعنى عد ثم صار علما يعلم يعرف به احوال المقادير وهو من العلوم الرباعية القديمة  
(والعرائض) ذكره بعد الحساب لتوقفه عليه وهو علم يعرف به احوال الموارث  
وهو جمع مريضه بمعنى مفروضة لان الله فرسه وهو من العلوم الاسلامية واطلاق

هذا اللعط عليه بعد نزول القرآن ومعناه طاهر (والنسب) أى معرفة أسباب الإنسان من آدم عليه الصلوة والسلام إلى كل عصر وهو من علم التاريخ وكانت العرب تعتنى به وهو أعلم الناس به وأعلم الناس به بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصديق رضى الله تعالى عنه وهو من يست الرجل إذا عزوته لآبيه وماسسته للفرائض طاهرة وهذه العلوم كلها شرعية وفرض كفاية لاسيما الفرائض والأنساب فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالمحافظة عليها ولعن من انتسب لغير نسه فقال من حرج من نسه واتمى لغير قبيلة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين كما نقله التلمسانى (وعبر ذلك مما سببه في محضرته صلى الله تعالى عليه وسلم في إجابته أن شاء الله تعالى) وقد حصل له عليه السلام ذلك (دون تعلم) من أحد من السرو الطرف متعلق بقوله علمه السابق (ولامدراسته) من درس الكتاب إذا قرأ أو حفظه أى لم يعرف بأحده من الأقوام وحفظه لشيء من العلوم عن غيره (ولامطالعة كتب) يقال طالعت الشيء إذا اطلعت عليه أى لم يطلع على شيء من الكتب بقراءتها أو سماعها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أميا بين قوم أميين لم يره أحد قرأ ولا تعلم من قرأ واستعمال المطالعة بمعنى القراءة وهو محار مشهور قريب من معناه اللغوى (من تقدم) ككتب الأبياء عليهم الصلوة والسلام والحكماء (ولا الخلو إلى علمائهم) أى لم يعرف أحدها جلس عدد أحد من يعلم كتب من تقدم ليأخذها عنه والصغير لم باعتبار المعنى وكل ذلك الذى حصل له صلى الله تعالى عليه وسلم إنما هو علم لدنى غير مكتسب من أحد من البشر وأما قوله ولقد علم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر ففيه إرد على قولهم المدكوب بأنه كذب محض بسبب العيان بطلانه وقد تولى الله تكذيبهم في ذلك كما هو مبسوط في التفسير (بل) هو صلى الله تعالى عليه وسلم (نعم) أى لم يعرف بشيء من ذلك (التعلم والمدراسته والمطالعة والمحاسبة أى مني) عن الله أو مننا لأص مخلوق والامى منسوب إلى الام لانه كيوم ولدته أمه أو إلى أم القرى أو أمه العرب لان القراءة والكتابة كانت غريبة فيهم والامى الذى لا يكتب ولا يقرأ الكتب (وقيل هو الذى لا يكتب وبما شرحناه علمت ماسة ذكر النبي هنا وفي الحديث أبا أمية لا يحب ولا يكتب أى على حلفتنا لا نتعلم حسابا ولا كتابة ولا يتأني ما مر من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب (حتى شرح الله صدره) أى وسعه ونوره بالعلم والحكمة وهذه لكل حتى من العلوم (وابان أمره) أى أظهر أمره في العلم للناس بآياته الطاهرة ومحضرته الباهرة وأقامته الخ من التواترة (وعلمه) من لدنه العلوم المعهودة وغيرها (وأقرأ) أى أقدره على القراءة بما الفاه أو بما أوحاه إليه بواسطة الملك والاسناد مجازى أو التحوز في الطرف كقوله سنقرئك فلا تنسى (يعلم) بالاء المحمولى (ذلك) أى ما لمعه صلى الله تعالى عليه وسلم من العقل والعلم من غير تعلم (بالمطالعة) أى بالاطلاع على سيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وسمائه من كتب الحديث (والبحث عن حاله) وفي نسخة من حاله والطاهر الاول  
 لتعديه وعن وهو بمعنى التفتيش عنه بالسؤال وعبره (ضرورة) منصوب بنزع  
 الخافض متعلق بيسمى أى من وقف على احواله صلى الله عليه وسلم علم ذلك بمجرد التفات  
 الذهن اليه من غير احتياج الى دليل (وبالبرهان القاطع على نبوته صلى الله عليه وسلم  
 نظرا) أى ويعلم ذلك ايضا بالبراهين القاطعة الدالة على نبوته لمن نظر فيها فقوله  
 بالبرهان معطوف على قوله ضرورة وعلى نبوته حال من البرهان ونظرا تمييز والطر  
 اصله تغليب الصبر للادراك ثم استعمل في التأمل والعرض والمعرفة الحاصلة منه  
 والاستدلال وهو المراد هنا أى من نظر في دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم علم قوة  
 عقله وأنه احاط بعلوم لانهاية لها (فلا يطول سرد الاقاصيص) السرد تعداد  
 امور من القصص ونحوها متتابعة متوالية مستعار من سرد خلق الدرع وحيوط  
 النسيج والاقاصيص جمع اقصوصة كاجوبة بمعنى قصة او جمع قصص على خلاف  
 القياس كما قاله التلمسانى يقال قص واقص بمعنى اخبر والقصص اسم مصدر وقيل له  
 يحتمل ان يكون جمع اقصاص جمع قصص كالعام وابعيم في جمع جمع نعم الا انهم تركوا  
 استعمال اقصاص فانه لم يسمع وفيه تكلف لا ينبغي (واحد القضايا) احاد بمد الهززة  
 جمع احد بمعنى مفرداتها وفي العاص سئل ابو العاص عن الاحاد هل هو جمع الاحد  
 فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولكن ان جملتها جمع الواحد فهو يحتمل كاشاهد  
 واشهاد وابس للواحد نسبة ولا للابن واحد من جنسه انتهى والقضايا جمع  
 قضية وهى الجملة من الكلام الدالة على معنى من الاحكام وهى قريبة من قول  
 اهل الميزان القول المحتمل للصدق والكذب كالخبر فهى احصر من الكلام والجملة  
 ووزنها فعلى عدالكوفيين ودمائل عدالصريين (اد مجموعها) جمع قصصه  
 وقصاياه (مالا ياحده حصر) أى ضبط واصل معنى الاحد حورالسى ونخصيله  
 ثم استعمل بمعنى العلة واظهر كقوله لانا حده سنة ولا يوم كما مر وهذا هو المرادها  
 وجعل محارا او كناية عن انه لا يمكن حصره وكذا قوله (ولا يحيط به حفظ جامع)  
 أى لا يحفظ والاحاطة الاحد محوارالسى واريد به ما ذكر (ومحسب عقله) قال البرهان  
 هو فى الاصل يسكون السبى ويدعى ان يفتح أى بفتح عقله وادراكه وقد حور فيه  
 السكون لكنه ضرورة والذى فى القاموس هذا محسب ذا أى بعده وقد تسكن  
 ولم يخصه بالضرورة (كانت معارفه صلى الله تعالى عليه وسلم) جمع معرفة أى علومه  
 (الى سائر ما علمه الله واطلعه عليه من علم ما يكون وما كان) أى مصمومة الى الجميع  
 اوباقى ما اطلعه الله عليه مما تقدم فى الكون من احوال الامم الخالية وكتهم وشرابهم  
 وما اطلعه الله عليه من المعيات التى سأتى ولما كانت جلالة قدره بواسطة علمه  
 مما يكون اقوى منها بواسطة علمه مما كان قدم ما يكون فى المستقبل على ما كان

في الماضي مع سبقه اهتماما بشانه ومقتضى الترتيب العكس (ومجيب قدرته وعظيم  
 ملكوته) مجرور معطوف على علم والمراد ما طلع الله عليه في الاسراء من خلق  
 الملائكة والسموات واقداره على ذلك في رهة من الزمن وقدم ابا الملكوت مألعة  
 في الملك كالرحوت والحبروت ويطلق ويراد به عالم الامر ويقابله الملك (قال الله  
 تعالى) وما يضروك من شيء وارسل الله عليك الكتاب والحكمة (وعلمك ما لم تكن  
 تعلم وكان فصل الله عين عظيم) اى علمك ما لم تكن من شاك وفي قدرتك علمه  
 كالعبيات والاطلاع على احوال الملكوت ولد الامتن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 افضل عظيم فصله به على مخلوقاته تعالى لانه كقولهم ما يكون لك ان تفعل كذا  
 لا ينبغي ولا يليق ولا يصح ولا يمكن ولذا حتم الآية بهذه المسئلة قوله في الآية  
 لاحرى علم الانسان ما لم يعلم الا انه يبقى السؤال حيث على الآية الثانية بانه اى هاتدة  
 في ذكر هذا المفعول والتعظيم معلوم انه لا يكون الا لعلم المعلوم وقال في عروس الارواح  
 بعد ما ذكر ان لم الباقية مجرور بها اتصال التي وانصافه وانهما اجتماعا في قوله وعلمك  
 ما لم تعلموا انتم ولا باؤكم ومائدة ذكر المفعول في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم كالانسان  
 لا يعلم الا ما لا يعلم التصريح بد كرحانه الجهل التي اتفقوا عليها فانه اوضح في الامتنان  
 انتهى وفي حاشية السبر اى على المطول ان الشارح قال في بعض ديوسته الاولى ان  
 يقول ما لم يكن يعلم كما في قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اذا مائدة في ذكر المفعول  
 اد التعليل انما يكون لما لم يعلم ولم يكن فيه استعارية لم يعلم لم يحصل العلم لجهالة على  
 غير علام العيوب وهو بعيد اذ ربما يتوهم حصوله من غير تعليله تعالى ورد له كقوله  
 تعالى علم الانسان ما لم يعلم الآية فالاولى ان يحمل ذكره على اعادة العموم لانه لا يتوهم  
 اختصاصه به من الافراد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجاحه  
 لنا كيد فتذكر انك قوله من البيان بآناه ويحتمل انه ذكر للسجع انتهى (اقول هذا  
 كلام كلام سطحي والذى طهرنى في الآية ان حجة علم الانسان معسرة للصلة وما  
 الموصولة عبارة عن الكتابة والقراءة فانه لما قاله صلى الله تعالى عليه اقرأ فقال ما اما  
 نقارى سواء اريد البنى او الاستعظام قال له كيف لا تقرأ ولك رب اكرم تفصل على  
 عباده بسم احلها ان كل انسان كال اميا مثلك في ابتداء امره فعلمه الكتابة وقرائتها  
 بالهامه فكيف لا يعلمت واستاعزهم علمه واقواهم نصيرة فاهى مائدة اتم من هذه  
 وكل فعل متعد يدل على فاعل ومفعول ما التراما ولدا لم بعد صرب ضارب وصرب  
 المضروب فان اريد عموم او خصوص اعادة وها علم انه لو قال ما لم تكن تعلم او عقد  
 عما عقب به تلك الآية لم يصادق بحز ومقابل من انه لم يذكر الكون في هذه الآية وذكره  
 عنه لانه ورد في مقام خال عن اعتبار القوة والاحتجاج فلا يسهل ذكر الكون المودن  
 لهما محلا في تلك ويؤيده قول الكرماني في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم

ان كان ذلك كرت للتأكيدي لان معناه كما في الكشف ماصح ويعنى به بى امكان الاصاغة  
وهو العلم من بى الاصاغة بمعناها ومنه يعلم الصبر في انه اردف قوله وعلمك ما لم تكن تعلم  
بقوله وكان فضل الله عليك عظيما ولم يردف هذه به لما في الاول من المبالغة والتأكيد  
انتهى قد علمت ما فيه مما تقدم وقوله (حازت العقول في تقديره ضله عليه) المذكور  
في هذه الآية لانه لا يمكن الوقوف عليه ولذا وصفه بانه عظيم ولكن وما يكون عده  
تعالى عظيما كيف يعلمه سواء (وخربت الاليس دون وصف يحبط بذلك) الفصل  
وما لا يدرك كيف بوصف وفي قوله حرس دون سكنت وصممت مألعة لانه يقتضى  
سلب القوة انما طقة ثم ترقى فقال (او ينتهى اليه) اى كيف يحبط بما لم يصل اليه  
فصل واما الحلم ﴿ اى حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صبط النفس  
والطبع من هيجان الغضب وعدم اطهاره (والاحتمال) هو افتعال من الجمل وهو  
يكون على الظهر وفي البطن عرق بينهما لعط ثم استعمل في التكليف كقوله لا يحمل  
ما لا طاقة ليه وللصبر على المكروه وعدم التأثر منها كما في الماء لا يحمل الحش وهو المراد  
ها (واعصو) عدم المزاوجة بالذنب ونحوه وهو قريب من المعفرة وبينهما فرق تقدم  
(مع القدرة) وفي نسخة المقدرة نفع الدال وصمها وميم متروحة مصدر ميمي بمعنى  
القدرة ومن كلامهم المقدرة تذهب الحفيظة اى الغضب والحمية (والصبر على ما بكرة)  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا بمرتبة لا تدرك (وبين هذه الالفاظ) اى بين  
مسميات هذه الالفاظ (عرق) يتميز بها عن غيره واحتاجت الى الفرق لتقارب  
معانيها والمراد باللفظ اللط الحامد الدال على صفة لا ما اصططح عليه النعاه وهو  
كما قال الراغب اسم يسمى به الاساس غير اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام  
(ما الحلم حانة توقر) نفع المشاة العوقية وصم القاف المشددة اى اطهار الوفاة  
وهو السكون يقال هو وقور ووقار ومتوقر اى ساكن غير مضطرب (وشات عده  
الاساس المحركات) كالعصب قبل ولا بد من اعتبار كون هذا السهولة حتى يجرح  
التعلم وان كان بعد الاعتبار بصير كذلك (والاحتمال حدس النفس عند) ورود  
ما يعزى بها من (الالام) بمد الهمة جمع الم وهو ما يولم في اى عضو كان (والمؤدبات)  
الهمة والواو والدال المعجمة جمع مؤدبة والادى كل ما يتأدى به والمراد بحس  
اعس صسطها حين تخضع لسلطان العقل وتطش لما يامر بها به وفي نسخة العرق  
رواية كما قاله التلساني المرديات الزاء والدال المهملتين من الردى بمعنى الهلاك  
(ومثلها) قبل المراد مثل المذكورات وقبل المراد مثل الاحتمال واب صميره باعتبارها  
حال ولو قال ومثله كان احسن واسلم من التكلف (الصبر) ما معناه لغة احسن ومنه  
قتله صبرا اذا امسكه لبقته في غير قتال وهذا يؤيد ارجاع الصبر للاحتمالات  
(ومعانيها متقاربة) قال الراغب الصبر الامساك في صبر وحسن النفس عما يقتضيه

العقل او التسرع او بما يقتضيان حبسها عنه والصبر لفظ عام ويرى ما حول من اسماء  
سبب اختلاف موافقه فان كان حسن النفس لمصبية سمي صبرا لا غير ويضاده  
الخزع وان كان في محاربة سمي مصحافة ويضاده الجن وان كان في ثابته تصحيره  
سمي رحب الصدر ويضاده الصخر وان كان في الكلام سمي كتما ما ويضاده الزلة  
انتهى ومنه تعلم ان له معنيين خاص وعام فلو حله المصنف على الخاص غاير احويه  
وهو الاولى (واما العقو فهو ترك المواحدة) بالهمزة وبالياء وغير فصيحة وهي الحراء  
على ما فعل غيره قبل وفي تفسيره بالترك اشعار بأنه لا يكون الاعن قدرة لان من لا يتقدر  
عادم لان تركه فتعيده به اول الله اكيد كسطر بعينه كقولاه

\* وان في الحلم ذل انت عارفه \* والحلم عن قدرة فصل من الكرم \*

لانها لم يكن عن مقدرة فهو عجز وما احسن قول ابن زيدون

\* ارى الدهر ان بطس فتك يمينه \* وان تبسم الدنيا مات لها نعر \*

\* عطاء ولا من وحلم ولا هوى \* وحلم ولا عجز وعز ولا كبر \*

( وهذا كله مما اتت به صلى الله عليه وسلم ) اي آداب ومحاسن  
عليها الله لبيه صلى الله عليه وسلم وارشده بعد ما خلق فيه استعدادا تاما لها كما  
قال ادبني ربّي ما حسن تأديبي وهو احد الحكم في كونه صلى الله عليه وسلم ربّي بتبني  
حتى يعلم ان ربه مربيه من غير حاجة لاه واية ( فقد حد العقو وأمر بالعرف  
الآية ) وبتمامها واعرض عن الجاهلين وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق اي تعاط  
العفو والسام وترك مؤاخذتهم وفي عدوله عن اعف الاطهر الاحضر مكتنة  
يعرفها من له السام بالادب كما ان في قوله وأمر بالعرف دون اعمل اشارة الى انه  
متصف به مكرور في حلتته ومن تأمل مثله استخرج منها فوائد لا تنحصر ومهم  
من فسر العقو بالساهل وترك المؤاخذة والبحث عن مذام الاخلاق فاطر باحد  
ماسهل من اخلاق الناس وافهم من غير كلمة وطلب لما يشق واعترض عليه  
به غير مناسب لقوله ( وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ترك عليه هذه الآية )  
هذا الحديث كما قاله السيوطي رواه ابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ في تعابيرهم  
واس في الدنيا في مكارم الاخلاق ووصله ابن مردويه من حديث جابر رضي الله  
تعالى عنه وعمر الشيخ فاسم للجساري عن عبد الله بن الزبير في قوله حد العقو  
الى آخره انه قال ما ازل الله هذه الآية الا في اخلاق الناس وله في رواية اخرى  
تعليقا عن عبد الله قال امر الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأخذ العقو  
من اقوال الناس ومن اخلاق الناس واما قوله ( واعرض عن الجاهلين ) اي عن  
معاصيهم ولا تمارهم فان كل شاملا لمداراة الكفار فهو منسوخ بآية السيف وان كان  
امرا بمكارم الاخلاق وعدم مقابلة من سعه فليست منسوخة ( قبل وبين هذا

ما رواه البخاري من ان عبيدة بن حصين استأذن له الخرب بن قيس من عمر رضي الله  
تعالى عنه في الدخول فدخل عليه وقال له يا ابن الخطاب اما تعطيانا الجزل وتحكم  
بيننا بالعدل فعرض عمر رضي الله تعالى عنه فقال له الخربيا امبرا المؤمنين ان الله عز  
وجل قال لبيد صلى الله تعالى عليه وسلم حد العفو الامة وان هذا من الجاهلين  
فما حاولها عمر رضي الله تعالى عنه وكان وقاما عند كتاب الله فهذا يدل على انها  
غير منسوخة وليس كما قال فانه يجوز ان يكون استشهد بها لسمولها غير الكمار  
لا ان هذا هو معناها فقط (سأل) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حبريل)  
عليه الصلوة والسلام (عن تأويلها) اي تفسيرها وبيان المراد منها فانه احد  
معني التأويل (فقال له حتى اسئل العالم) يعني الله عز وجل واليه الم كالمعلم من  
اسماء الله تعالى ويوصف بهما غيره تعالى اما الاول فظاهر واما الثاني في حق الله  
وظاهروا ما في غيره فكقوله \* ما تسالوني بالساء فاسئلي \* عليهم بادواء النساء طيب \*  
والثاني في حق الله تعالى اشهر وقيل المراد بالعالم الكامل في العلم كما في قوله ذلك  
الكتاب مختص به فانه مساو بهذا المعنى للعالم واما العالم فاطلاقه على غير  
الله لم يسمع والشعر المذكور لابن الوردي وهو من المتأخرين لا يستدل به وهذا  
الحديث يكتفي شاهدا لاطلاق العالم على الله فهو كاف في ثبوته (اقول هذا عجيب  
من مثله وفيه من الخلل ما لا يخفى واما قوله ان الشعر المذكور لابن الوردي فافتراه  
عليه لانه شعر مصحح لبعض العرب وهو مذكور في التواهد واما استدلاله على  
العالم بالحديث وهو مذكور في القرآن كقوله عالم الغيب والشهادة فما بقضى منه  
الحجب واما قول حبريل عليه الصلوة والسلام حتى اسئل العالم دون اسئل الله  
فكانه تأدب منه لايهام انه لا يسئل الله الدات فكان يده واسطة اي من هو  
عالم بالتفسير وفيه ارشاد لمن سأل عن شيء لاسما القرآن فينبغي ان يثبت فيه  
وفي حبريل تسع لغات حبريل بكسر الحيم وحبريل بالقح وحبريل بالقح مهموزا  
مشدد اللام وحبرائيل بهمزة بعد الالف وحبرئيل مفتوحا بهمزة بلا الف وباء  
وحبريل وحبري بنو وفتح الجيم وكسرها وفيه لغات اخرى وقال الجوهرى  
والازهرى وكثير من المفسرين في حبريل وميكائيل ان حبروميك معاهما عدد  
وتبيل وال اسم الله وقال ابو علي الهارمي هذا خطأ لان ال لم يدكر احدا من  
اسماء الله تعالى ولانه لو كان كذلك كان عند الله يلزم آخره حالة واحدة ولا يعرب  
بحسب العوازل قال النووي وهو الصواب ولا يخفى ما فيه فان ال اذا كان اسما لله  
فهو سرياني فلا ياباه عدم معرفة العرب له واما اعرايه فلاه لما عرب غير عما كان  
عليه وجعل اسما واحدا ولذا ارجعوه لا ورايهم والعرف هو الحاصل المحمود  
لا العرف السرياني كما توهم (فاتاه) انه فصيح اي اعصل عنه ومارقه ثم تاه

(وقال يا محمد ان الله يأمر ان تصل من قطعك) الطاهر ان المراد به صلة  
الرحم والرحم بمعنى القرابة وصلتهم بالاحسان اليهم وفعل الجليل وقوله كالهديبة  
والزيارة وارسال السلام ونحو ذلك وضده قطع الرحم وبجمل التعميم لتعليم  
الحلق وترك التهاجر المهى عنه كما في قوله (ونعطي من حرمك) يقال حرمه  
واحرمه بمعنى اى احسن الى من لم يحس اليك وهذا ارشاد له صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولائته وان كان لا يرجو غير الله واحسانه (وتنفو عن طمك) هذا معنى قوله  
حد العفو وما قبله يعنى وأمر بالعرف ولم يتعرض لقوله واعرض عن الجاهلين  
اما لظهوره اوللاشارة الى انه في معرض النسخ اولان المراد بالجاهلين من قطع  
وطم وهذا اشارة الى اصول الاحلاق واعظيها واحها الى الله تعالى متدبر  
(وقال له واصبر على ما اصابك الآية) وهذه الآية من وصية لقمان لانه  
اد قال له يا بني اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المكركب قصه الله تعالى  
في كتابه الكريم وكل ما قصه الله تعالى من قصص الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام فهو ارشاد لبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولائته فكذلك بما امر به ابتداء  
فلا يتوهم ان اله يستفي حقه اى اذا امرت بمعروف ونهى عن منكر واصابك بسب  
ذلك مكروه واصبره (وقال واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) قال العرب عد  
السلام اولو العزم اولو الجد والجهد والصبر وهم المأمورون بالجهاد او الرسل  
من العرب وقبل من لم تنصه فتنة وقبل من اصابه بلاء بعز ذنب وهم نوح واراھيم ومحمد  
صلى الله تعالى عليهم وقبل نوح واراھيم وموسى وداود وسليمان وعيسى ومحمد وقبل هم  
المدكورون في الانعام في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده الايوس لقصة  
الحوت انتهى ولا ينبغي عد محمد صلى الله عليه وسلم هال قوله كما صبرهم كلهم من الرسل  
وقد علمت انه اختلف فيهم فقال محامدهم خمسة وهم اصحاب السرايع وقبل ثلاثة  
وقبل ستة وقبل جميع الرسل اولو عزم وقبل كل الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
اولو عزم الايوس لثقله والعماد في قوله فاصبر فصحة لان قلبها ويوم يعرض الدين  
كفروا على الراى ادا كان عاقبة الكفرة ماذكر فاصبر وقد صبر صلى الله عليه وسلم  
مثل صبرهم وزاد عليهم ومن في من الرسل بسبب او تعبيضية والخلاف دائر على تفسير  
العزم بالصبر كما هو ظاهر الآية او الجد والاختهاد او الجهاد (وقال وليعزوا وليصيحوا  
الآية) الانحوسان بعقر الله لكم والله عفو رحيم العفو عدم المؤاخذة بالدنس والصنع  
الاعراض عنه وعن ذكره لان من اعرض عن شيء ولاه صفة عفو وهذه الآية وان  
نزلت في لافك وفي حق ابى بكر رضى الله عنه اذ كان يفتق على مسطح لقراءته منه  
فلما جاز في لافك الى ان لا يفتق عليه فقال الله تعالى \* ولا يأتى اولو العسل مكة  
والسعة ان يؤتوا اولى القرى والمساكين \* الى آخره فقال ابو بكر رضى الله تعالى  
عنه بلى والله ابى لاحب ان يعقر الله لى وعاد الى اعاقه عليه فالبى صلى الله تعالى



عليه وسلم داخل في عمومها كما في سائر الخطابات فلا يرد على المصنف ان هذه الآية  
 لبست في حقه صلى الله عليه وسلم (وقال ولم صبر وعفوان ذلك لمن عزم الامور)  
 اى من اهم الامور التي ينبغي التصميم والعزم عليها واللام موطئة للقسم ان قلنا  
 من شرطية اولام ابتداء ان قلنا انها موصولة كما فصله العربون وهذه الآية مع  
 ما قبلها كما علمت رلت في ابي بكر رضي الله عنه وقد شتم بعض الانصار واستشهد بها  
 المصنف على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان آخذاً بذلك معتمداً عليه (ولاحضاء  
 بما يؤثر من حله واحتماله) الاء معنى في و يؤثر بمعنى ينقل ويروى من حله وتحمله للاذى  
 فانه سايح غير محي على احد (وان كل حلیم) اى ولاحضاً ان كل حلیم غيره صلى الله  
 عليه وسلم (قد عرفت منه رلة) يعنى الزاى المجعولة وهي الخطيئة والسقطة قال الساعر  
 \* ففي لا تزل زلة لبس بعد ها \* نحو و رلات النساء كثير \*

(وحصفت عه هموة) تعنى الهاء وسكون الفاء وهي قريبة من الزلة معنى وقال  
 الجلساني هي بالفاء وهو اكثر وبالقاف وهي السقطة وهو غريب منه وهي من هما  
 بمعنى رل وسقط او تحرك واسرع (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يريد مع كثرة  
 الادى الا صرا وعلى اسراف الجاهل الاحلأ) جملة حالية اى مع انه لا بد من الزلة  
 والهمزة في العصب والمكارة فهو صلى الله عليه وسلم لا يزداد مع ذلك الا صرا وحلأ  
 والمراد بالجاهل لبس ضد العالم وان كان اشهر معنيته بل هو السى الخلق المجارف  
 في اموره قال الساعر \* لا يجهلن احد عليا \* فيجهل فوق جهل الجاهلينا \*  
 فالجهل بهد المعنى خلاف الحلم ويتعدى على وقد تترك تعديته كقول الحماسي \* وبعض  
 الحلم عدا الجهل للدلة ادعا \* وقال بعض الحكماء \* لا يجهل لك سب الجهول لك  
 وحرارة السفية عليك على الاحانة له و فريه عليه فعمل يعنى صبرك حير من سعه يسنى  
 صدرك \* وهو مما يدل على معارة الحلم للصبر وان كان مقار باله كما مر وهذا هو المعروف  
 عند العرب في الجهل والاسراف بمعنى الزيادة ومحاوزة الحد (حدسا القاصي  
 ابو عبد الله محمد بن علي العلبي وعبره) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حديد  
 ربه عسلين العلبي يعنى المنااة العوقية وسكون العين المعجمة منسوب لتعلب اسم قبيلة  
 سميت باسم ابهم كتيمة ولامه مكسورة تعنى في النسب استيجاشا من توالى كسر زين  
 ومله ولد سه نسع وثلاثين وار ثمانمائة ومات يوم الخميس ليلاب نقي من المحرم سنة  
 ثمان وخمسمائة ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر وكان فقيها ثقة تولى القضاء  
 في ايام المرابطين ولاه يوسف بن ناسفين مزار باحسن سيرة وبقي فيها مدة عمره وسمع  
 من شيوخ الاندلس واحذ عنه المصنف في رحلته اقرطنة (قالوا احدا محمد بن عتاب)  
 يعنى العين المهملة وتشديد المدة العوقية والف و اوحدة وهو ابن محسن الحدامى

المحدث العاضل توفي ليلة الثلاثاء بالاعتساقين من صفر سنة اثنين واربع مائة قال  
(حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره) هو يحيى بن عبد الرحمن بن واقد القامو الدال المهملة  
علم مقول من الواقد يعني القادم قال ابن سهل في احكامه كان ابن واقد مقدما  
في اصحاب ابن ذرث ثم سقط بعد موته والزم داره ثم اعاده المصور بن سليمان الى مريته  
وحمل اماما يجامع الزهراء ثم وقعت له امور اقتضت موته في الحنس ودهن بمقبرة  
الريض سنة تسعين واربع مائة وانتصر الله من قاتله بعد ايام وفي بعض  
الخواشي انه وقع بها في اصل السماع واقد بالفاء وفيما سألني في كعبة الصلاة  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقد بالقاف وهو الصواب والاول هو الذي  
صححه البرهان الحلبي والتلمساني قال (حدثنا ابو عيسى) هو الليثي واسمه يحيى  
بن عبيد الله بن ابي عيسى يروي عن ابيه عبيد بن يحيى توفي لصبر بن مضين  
من رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين قال (حدثنا عبيد الله) قال البرهان الحلبي  
هو ابو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير قال (حدثنا يحيى بن يحيى) قال البرهان  
الحلبي هو يحيى بن كثير الليثي مولاهم البربري المصمودي القرطبي الفقيه ابو محمد  
عالم لاندلس لم يخرج له في الكتب السنن والموطأ مشهور به وموطأه اصح نسخ  
الموطأ وقد سمعته بحل وقرأته بالاسكندرية اما الذي له ذكر في البخاري ومسلم  
والترمذي والنسائي فهو يحيى بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حاد  
النخعي ابو زكريا التيسابي احدى الاعلام انتهى قال (حدثنا مالك) بن اس بن  
مالك بن ابي عامر الاصمعي امام دار الهجرة من البه الرحلة بها صاحب المذهب الحننلي  
واختلف فيه هل هو تميمي او من تبع التميمي ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي  
في ربيع الاول سنة تسع وسعين ومائة ومات وهو نسيب وثمانين واختلف  
في حده ابي عامر هل له صحبة ام لا (عن ابي شهاب) هو محمد بن مسلم بن عبد الله  
بن شهاب الزهري توفي سنة اربع وعشرين ومائة وقبل عبر ذلك (عن عروة)  
بن الزبير بن العوام اخو عبد الله بن الزبير احد فقهاء المدينة السبعة روى عن ابيه  
الزبير واسماء بنت ابي بكر وحالته عائشة رضي الله تعالى عنهم وغيرهم وتوفي سنة  
اربع اوجس وتسعين بعد الهجرة وولد سنة اثنين وعشرين وهذا حديث صحيح  
في الصحيحين والموطأ واختاره المصنف طريق الموطأ فقال (عن عائشة) ام المؤمنين  
فريدة الصدوق وبنية الدهر رضي الله تعالى عنها (قالت ما حير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بين امرين فقط الاختار ايسرهما) قال البرهان هذا ما اخرج المصنف  
من موطأ مالك عن يحيى بن يحيى وقد اخرج البخاري ومسلم واصحاب السنن  
ولم يروه المصنف من غير هذه الطريق لانه امام مدته ولاهل العرب اعتناء به وترجيحه  
على غيره من الكتب السنة ولا سنده فيه من هذه الطريق اعلم من سنده في غيره

لان يئنه وبين ذلك في هذه الطريق ستة بالسمع بينه وبينه في رواية الصححين سعة  
 وفي ابي داود ستة الا انه بالاحازة فلذا اختار هذه الطريق على غيرها لما لها من  
 الشأن عنده وفي هذا الحديث الاحذبالاسهل والارفق ما لم يكن حراما او مكروها  
 ونقل النووي عن المصنف انه يحتمل ان يكون تخيره هنا من الله بغيره فيما فيه عقوبات  
 او فيما بينه وبين الكفار من القتال عقوبات واخذ الجزية او في حق امته في المجاهدة  
 في العادة والاقتصاد فيها فمختار الابسر واما قوله (ما لم يكن انما) فيتصور اذا حبره  
 الكفار او المنافقون اما اذا كان الخير من الله او المسلمين فيكون الاستثناء منقطعا  
 انتهى قال بعض الشراح انه فهم من قوله ما لم يكن الى اخره اي موحى اثم من حرام  
 او مكروه ما يفهم من الاستثناء فسماء استثناء وجعله منقطعا لاستحالة ان يخيره الله  
 او يخلص المؤمنين بين امرين احدهما اثم وهو مسمى على ان مافي معنى الاستثناء به حكم  
 الاستثناء لا ترى الى قول النجاة ان قولك لا تركك او تقضيني حتى بمعنى الا ان تقضيني حتى  
 فكله قال هنا الا ان يكون انما فان قلت هذا ما في لا ورد ان افضل العادة اجزها  
 اي اشقها على البدن فكيف يختار غير الافضل قلت انما كان صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يترى الابسر لامتة تخفيفا عليهم لافي حق نفسه لانه ارسل بالحيفة السمعة ولذا  
 كان صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماء ويؤيده مافي نفس الامر قوله في بحر  
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم ما انتقم لنفسه يعني ان الخير بين الائم وغيره من العباد  
 يتصور واما من الله فلا فاذا اول بما يوجب الائم او يفضي اليه في حق غيره صح  
 او المراد بالائم ما لا يليق به صلى الله تعالى عليه وسلم لعصمته كما اذا خير بين ملك كيوز  
 الارض وعيش الكفاف ويدل على انه في حقه قوله (ما كان) كما كان بعد الناس  
 منه (اقول قال العزيز عبد السلام وتبعه الركني في فواعده ان قولهم الا حر على  
 قدر المشقة وما ورد في حديث عايضة رضي الله عنها احرك على قدر نصك كما في  
 مسلم ليس على اطلاقه انما هو اذا نحد العمال في السرف والشرائط والسن وكان  
 احدهما شاقا فيثاب على تحمل المشقة وذلك كالعسل في الصبف والستاء اما  
 يتساويا فلا فان الايمان افضل من الاعمال مع حفته والمختار ان فصل الاعمال انما  
 هو بالمصالح الناشئة عنها فتصدق البجيل افضل من قيامه الليل واثقاد الحاكم  
 مطلوما بكلمة افضل من قيامه الليل وصامه السابعة انتهى وهذا هو الحق الذي  
 لا يحيد عنه فلا حاجة لما طالوا به من عير طبل (وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لنفسه) اي لا يعاقب احدا بتقصير وقع منه في حقه محب يكون راعاه  
 لم يخالف امر الله فيما فعله لانه يرى من الخطوط العسابة والاعتبارات الدنيوية  
 (الا ان تنهك حرمة الله فبنتقم الله لها) اي بسبب حرمة الله واثباتها وحرمة الله  
 ما حرمة او جعله محترما ممنوعا وانتهاكه التعدي والتجاوز فند من بهكت الثوب



وقد اختلف في اسلام عتبة بن ابي وقاص احيى سعد بن ابي وقاص والصحيح انه لم يسلم  
وابن شهاب اسلم وامام ابن قنطه فسطحه كس وتردى من شاطئ فهلك ولكل شيء آفة  
من حسنه وبقا ان حاطب اتع عنه فقتله ولم يولد احدهم بسب عتبة الا ابجر اهتم فسرى  
حرية لعنه فنجور اولاده لايي نساء حدهم وقد قالوا ان رباعيته صلى الله عليه وسلم  
لم تنكسر من اصلها وانما شطئت ودهت منها فلقه وكانت فاطمة رضي الله عنها  
تغسل دمه وعلى كرم الله وجهه يصب عليها الماء بالحن فلما رأت عاتمة ان الماء يريد  
الدم كثرة احنث قطعة من حصير و احرقها ودرتها عليه فامسك الدم وكسرت  
البصة التي على رأسه الشريف وقال الامام الحيزري في حصائمه ان هذا كان قبل  
رول قوله تعالى \* والله يعصمك من الناس \* او المراد عصمته صلى الله عليه وسلم من القتل  
لام مطلق الاذية كما مر بيا ذلك وما احسن قول ابن العارض في الاشارة لذلك

\* صبي حرحت وحسنه بالطر \* من رقتها فانظر لحسن الار \*

\* لم اجن وقد جبت وردا الحفر \* الا لترى كيف انشقا في القمر \*

(وذيل بعصم فقال)

\* وما شق وجند عاسا \* ولكنه آية ساطعة للبشر \*

\* حلاها لا الله كبرا رى \* بها كيف انشقا في القمر \*

وبقية قصة احد وما فيها مفصل في السير مشهور فلا نكثر السواد به كما في السرح  
الحديد (نبه) قال الامام السمرقندي في تفسير قوله عروجل ويقتلون النبيين  
دميرحق \* طعن المحدث لعنه الله وقالوا ان الله احبران الكفار قتلوا الانباء عليهم  
الصلاة والسلام وقد قال الله تعالى \* ان النصر رسلنا \* وقال ابهم لهم المصورون  
وما في معناه من الايات ومن كان الله باصره فهو مصور ابدانهم قتلوا فموتوا فقص  
واجب بوجهين الاول انه لم يثبت في الكتاب ولا في خبر متواتر قتل رسول من الرسل  
الذي احرقه بنصرهم وانما ثبت قتل الانباء لان الرسل هم الذين اوتوا المعجزات  
لا طهار الدين الحق ودعوة الخلق فكان عصمتهم عن القتل من آياتهم الحسنة لدالة  
على صدق دعواهم الرسالة وولاية القتل ابوهن دعوتهم بخلاف الانبياء ادانس لهم  
دعوة وشريعة والثاني ان المراد الصرة بالحج لان العصمة انتهت (وعن عمر) رضى الله عنه  
قل السوطي رضى الله عنه ان هذا لا يعرف عن عمر في شيء من كتب الحديث ويص له  
الشيخ قاسم في تحريجه لاحاديث هذا الكتاب فكانه لم يبق له على اصل ايضا وقد قدم  
ما فيه (انه قال في بعض كلامه) اي كلام قاله له لما رأى ما اصابه صلى الله تعالى عليه  
وسلم من كسر رباعيته وسحقه في عروة احد (باني انت وامى يا رسول الله) هذا  
الحزب والمحرور متعلق بمجدوف تقديره افديك وتسمى هذه الباء التقديمية ومعناه  
اني احمل ابوي وداء دوك وانداهما في جانيك اقول ان الحل لمن هو اعر عليه

من معه واهله وماله لا يهزم كما يوينلون الانفس في صيانة اهلهم وقد تكلم بهذا  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الكلمة حاربه محرمي المثل في ذلك وقد يطهرون  
 متعلق الجار والمجرور والقداء مكسر الفاء والمدون فتحهما مع القصير فكذلك الاسير يقال  
 قداء يغديه قداء وفداء اذا بدل فداءه وفداء بالشد مد اذا قال حذاته فذلك وهي  
 كلمة تقال في التعظيم وتدخل الساء على المذول المعدي به وقد يعكس كما في قوله  
 \* فديت بنعمه نفسي ومالي \* وما الوك الا ما اطبق \* وجعله في المعنى  
 من المقلوب كمرضت الناقة على الحوض وقد حرى عمر رضي الله تعالى عنه في هذا  
 على ما تداوله العرب والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حقيق بان يعدي بالعموس  
 فصلا عن الاباء والامهات ولقد قال الآخر \* نسي العدا لغير انت ساك \*  
 \* فيه العاف وفيه الجود والكرم \* فانظر قصة على كرم الله وجهه اذا فداء  
 نفسه وثام مكانه لما هموا بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اهل من استرى نفسه  
 من الله كما مر ومقامه دون عمر رضي الله تعالى عنه كما هو معلوم (لقد دعا بوح عليه  
 اصوله والسلام على قومه فقال رب لا تد ر على الارض من الكافرين ديارا \*  
 وانما قال عمر رضي الله تعالى عنه هذا لان بشره كيان مشرب نوح عليه الصلوة  
 والسلام كما ان مشرب الصديق رضي الله تعالى عنه كان مشرب ابراهيم الخليل  
 عليه الصلوة والسلام وتذكر كندع معي نرك وديار بمعنى احد وهو يخص بالي يقال  
 ما في الدار ديار ودوري اي احد واصله ديوار فاعل اعلان سيد وميت وادعم والفاء  
 عاطفة للمفصل على المحمل (ولو دعوت عابدا) اي على الناس كلهم (مثلها) اي  
 مثل دعوة نوح عليه الصلوة والسلام (لهلكا من عند آخرا) هذا التركيب  
 وقع في كلام العرب والمراد به من اولنا الى آخرا اي جميعا ولسراج الكساف  
 فيه كلام فقيل تقديره من اولنا الى آخرا كما ذكر وعد مقحمة وقيل من معي الى  
 وقيل انه كناية عن هلاك الجميع لانه لا يكون الهلاك عند آخرهم الا اذا شملهم  
 جميعا فان اردت تحقيقه فانظر شروح الكساف في اول سورة البقرة (فلقد وطئ  
 طهرتك) الوطئ الدوس بالقدم وفي السرح الحديد انه لم يقل ان احدا من  
 المسلمين وطئ طهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدمه ولعله عبارة عما  
 روى في السير من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصلي عند البت وثمه كسر  
 دبحه فيها فادورات فقال ابو جهل لعنه الله لجماعة جالسين معه ألا رجل يقوم  
 الى هذا القدر فيلقه على محمد وهو ساجد فابعث استفاها وهو عقة بن ابي معيط  
 فالفاه عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسد وطأك على مضر واجعلها  
 عليهم سين كسني يوسف وكانوا ابا جهل وعقة بن ربيعة وشبة بن ربيعة  
 والربيد بن عقة وعقة بن ابي معيط وامية بن خلف وعمار بن الوليد وهم المستهزؤون

ما هلكهم الله جميعا فاما ان يكون سمي هذا وطأ لما فيه من الاهانة الشديدة كما  
 سمي الغزو وطأ او وقع هذا في قصة لم يقف عليها (وادمي وجهك) اي جرح  
 في وقعة احد يقال ادميته اذا جرحته ما سلت دمه والذي فعل به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ذلك عتبه بن ابي وقاص احوسعد كما روي بقول حسان رضى الله عنه  
 \* اذا الله حازى معشرا بفعالهم \* ونصرهم الرجن رب المسارق \*  
 \* واحزلك رب باعثب بن مالك \* ولغالك قبل الموت احدى الصواعق \*  
 \* بسطت يميننا للنبي نحمدا \* وادميت ماء قطعت بالوارق \*  
 \* وهلا ذكرت الله والمنزل الذي \* يصير اليه عسد احدى الوائق \*  
 (وسبح وجهك) وقع في نسخة التلمساني زيادة هذا ما وقد شجعت وجهه وجبهته  
 باحد قد حل في وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم حلقها الدرع فزعهما به  
 ابو عبدة بن الحراح رضى الله تعالى عنه حتى سقطت ثيابه والذي خرجه عبد الله  
 بن قتيبة فقبل نطحه نيس وزدى من ساهق فأتى كما روي في انما هو عتبه بن ابي وقاص  
 ما ذكره حاطب قتلته كما روي وهاه بعرسه (وكسرت رباعينك) تقدم بيانه وما فيه وعليه  
 (فايت ان تقول الاحياء) اي لم تدع عليهم كما دعا نوح عليه الصلوة والسلام  
 على قومه ثم فسر الخبر بقوله (فقلت اللهم اعمر لقومي فانهم لا يعلمون) الحق  
 ولا يهتدون الى الصواب وفي النسخ المروية ها اللهم اهد قومي وهي مفسرة  
 للرواية الاولى على ان المراد بالمعفرة سنها وهو الهداية او التقدير اللهم اهدهم  
 واعمر لهم فلا يرد عليه ما قبل ان الدعاء المذكور صدر منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم باحد وكانت على احد وثلاثين شهرا من الهجرة فكيف يسأل لهم المعفرة  
 وهم كفار وقد نزل \* ان الله لا يعفران بشرك به \* الآية ولو قلنا ان معرفة  
 الشرك حائرة عقلا عند بعض المتكلمين فانه مجموع شرعا فافوجه وقوعه في كلام  
 الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة الى الجواب بان هذه الآية من  
 سورة النساء وهي مدنية يجملتها او هذه الآية مخصوصها فيجوز ان دعاه  
 على الله تعالى عليه وسلم كان قبل رولها وقبل علمه مع الدعاء لهم بالمعفرة  
 لحواره سواء قلنا المدني ما رل بالمدينة او بعد الهجرة او المراد معرفة ما وقع  
 منهم من كسر الرباعية ونحوه للمعفرة الشرك وقبل هذا انما صدر من النبي  
 صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكاية عن نبي كان قبله كما رواه مسلم في صحيحه فان  
 عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كانا انظر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ينكح عن بني من الانبياء ضربه قومه وشجوه فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول  
 رب اعمر لقومي فانهم لا يعلمون ومثله في البخاري والمراد بهذا النبي نوح عليه  
 الصلوة والسلام فانه كان يصرب ثم يلف في لده ويأتي في بيته يرون انه قد مات

ثم يخرج ويدعوهم الى الله تعالى فلما آيس منهم دعا عليهم فالتى صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما وقع به ما وقع حتى ذلك عنه تسليته له وللمؤمنين وقوله لقوى ذكر  
سنتهم له فحسا عليهم وبيا نال سبب ذلك ورحمة الله تعالى بهدائيتهم  
واصافيتهم اليه موافقة لما في نفس الامر وان قيل انه ليس من اهلك كما لا يحق  
وقوله فانهم لا يعلمون اعتذار لهم بالجهل الخفي او بما هو في حكمه لعدم جريهم  
على مقتضى علمهم كما تقول لتارك الصلوة والصلوة واجبة والجهل وان لم يكن مع  
مساعدة الايات الناهرة في عذرها فليس بمخرج من العذاب وقد اختلف فيما قبل  
المسئلة ايضا كما هو معلوم في كتب الاصول لكنه جرى فيه على حكم الظاهر  
نصرنا الى الله ان لا يجعل عذابهم وعملهم حتى يكون منهم مؤمنين او من ذربتهم  
وقد حقق الله تعالى رحاه لا انه جعل ذلك عذرا حقيقيا لهم فلا يرد بها شي كما  
نوههم بعضهم (قال القاضي ابو العصل) اي المصنف عياض رحمه الله (انظر ما  
في هذا القول) المذكور في كلام عمر رضي الله تعالى عنه في الحديث الذي قبله (من جاع  
الفضل) الجوع بكسر الجيم ما يجمع كل امر كما الحمر جوع الائم ومطته  
(ودرحات الاحسان) بالجر معطوف على الفضل اي ما يجمع مراتب الاحسان  
وكذا قوله (وحسن الخلق وكرم النفس وعاية الصبر والحلم) فيه ما يدل على  
نهاية هذه الصفات (اد لم يقتصر على السكوت عنهم) مع ما فعلوه معه صلى الله  
تعالى عليه وسلم عمالا يتحمل بعضه احد وفضلا عن اعز الناس بسا واشرفهم  
واعلاهم حسا وبسا \* وخرج دوى القرنى اشد مضاضة \* على النفس من وقع  
الحسام المهند (حتى عفا عنهم) مع عظيم حرمهم في حقه اذ قال اني لم اعث لانا  
(ثم اشفق عليهم) اي ابد اشفقتهم ورحمتهم (ورجهم ودعا وشفع لهم فقال اغفروا هدا)  
كما مر بيانه مفصلا (ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقوى) فان الطبع السري  
يقضي العطف والحو على الاهل والاقارب باي حال كانوا (ثم اعتذر عنهم بجهلهم  
فقال فانهم لا يعلمون) وقد تقدم بيانه وسنتهم اليه لجهلهم ذلك فتسرح صدورهم  
لاحلها فيجتاروا الايمان على الكفر ولما لم يعرفوا الجاهل بل بعدم العلم تحسبا  
للعصاة ليخذلهم برما لمطعه الى الايمان ويدخلوا حرم الامان وان كان جهلهم  
لا يعتد به بعد اتصاح برهان التوحيد وقيام المحجة الناهرة بالمساعدة والتواتر الا انه  
اعتذر اطاره رى اعتدته سعياني تسخير قلوبهم والافهم عالمون حادون مكابرون  
وليس لهم عذر يقبل شرعا كما مر تفسيره (ولما قال له الرجل) هو ذو الحويصرة  
التميمي ويقال له حرقوس ر رهبر رأس الخوارج قال الرهان قتل يوم النهروان  
كما في تحريد الدهم وفي صحيح البخارى هو عبد الله بن ذى الحويصرة التميمي قال  
في المتقى ولعنهم اقالاه والصواب ان والده هو القائل والنهروان فتح النور والهواء



اسم موضع فارسي معرب (قال الطرماخ) قل في شط نهر وان اعماضي \* ودعاني هوى  
العيون المراضى \* وحكي الجوالقي انه سمع من العرب ضمهما وكان حرقوص مع علي كرم  
الله وجهه في حروبه ثم اتبع الخوارج وزعم بعضهم انه ذو الثدية ولبس كذلك  
ومقول القول (اعدل ما ن هده قسمة ما اريد بها وجه الله) اي كي عادلا فيما  
قسمة ما ن هذه القسمة ليست عادلة موافقة لامر الله ورضاه والمقسوم كان من  
عسا ثم حبر او تبرا ارسله علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من النبي وهذا  
الحديث رواه مسلم عن حابر رضي الله تعالى عنه ونحوه في صحيح البخاري واخرجه  
البيهقي وهو حديث صحيح وفي الفاظه اختلاف والمأل واحد (لم يرد) الي صلى الله  
تعالى عليه وسلم (في جوابه ان بين له ما جهله) اي لم يرد له على ان بين له  
ما جهله من عداله في قسمة حيث قال من يعدل ان لم يعدل (ووعط نفسه  
ودكرها) ائذ كبير والوعط معنى فعدل عن وعط القائل الى وعط نفسه وهو نهاية  
الحلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال ويحك) ويج كلمة ترحم وتوجع لمن وقع  
فيها لا يرضى وقبل انها كلمة مدح وتجب وهي منصوبة على المصدرية مضافة  
وقد ترفع وتترك اضافة الترحم له لما حالف رضا الله تعالى عليه او نهب من صدور  
منه من مسلم ووقع في رواية ويحك (من يعدل ان لم يعدل) وفي مسلم اولست  
حق اهل الارض ان اطع الله عز وجل وعصب صلى الله تعالى عليه وسلم حتى  
احمرت وحتاه (حت وخسرت ان لم يعدل) روى يفتح اثناء فيهما على الخطا  
وضمها على التكلم واقتصر بعضهم على الفتح اي حت وخسرت ايها القائل  
ان لم يعدل اما لا تناك واقتدائك بغير عادل وعلى الصم اقتصر النحوي رحمه الله  
لانه معلق بعدم العدل الذي عصمه الله تعالى عنه وهو المناسب لقوله وعط نفسه  
ودكرها (وقيل النووي في شرح مسلم الوجهين وفسره بما تقدم وقال الفتح  
اشهر وقبل المعنى على الفتح ان لم يعدل حث لاني اقتلك لعافك ويطبقك بما يباقي  
الاسلام لكي عدلت بطرا لطاهر اسلامك وان ما وقع من سوء ادبك جهلا  
بك غير محل عقابي) وبهي من اراد من اصحابه قتله (وهو عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه كما في البخاري فقال عمر يا رسول الله ابدن لي اصر بكمقه  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي  
وفي مسلم ان القائل خالد بن الوليد رضي الله عنه وجع بينهما بان كلاهما اراد  
ذلك وقد صرح به في مسلم وان عمر رضي الله تعالى عنه لما قال ذلك فقال دعه وادبر  
فقام اليه خالد بن الوليد فهذا يصح على ان كلاهما قال ذلك وقال المصنف  
في شرح مسلم من سب النبي صلى الله عليه وسلم كفر وقتل وسب في آخر الكتاب  
وهذا الرجل لم يقتل (قال الماوردي فحتمل انه يعهم منه الطعن في النبوة واعماسه

ترك القتل بناء على تجويز صدور المعاصي من الانبياء عليهم الصلوة والسلام عدد  
هذا القاتل وان لم يصب اوايه لم يسمع منه وانما نقل له ولم يثبت عنده لان المحرله  
واحد ومثله لا تراق به الدعاء وهذا تأويل باطل فان المروي يا محمد اتق الله بخطاب  
المواحةة بحضرة الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى استأذوه صلى الله تعالى عليه  
وسلم في قتله وانما الوجه انه صلى الله تعالى عليه وسلم سلك به مسلك غيره من المنافقين  
استنفاء لانتقادهم وتأليفا لقلوب غيرهم ثلاثا يتحدث الناس بانه صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقتل اصحابه فيغفروا ويردوا فاختر اهلون الامرين لحكمة والحدب مهيح  
بهذه (ولما تصدى له صلى الله تعالى عليه وسلم عورتان من الحارب) تصدى بالنساء  
المفتوحة والصاد المهمة كذا والندال المشدة والفاى تاه وتعرض له وعورتان بغير  
مجمعة مفتوحة وتضم ايضا وواو ساكنة وراء مهمة مفتوحة وناء مثله وقان بعضهم  
يجوز اجمال عينه كما نقله البرهان الحلبي قال وعند بعضهم مصرع يعنى عورك  
كفورك وزيك فانه تصغير بالفارسية ولم يرداه كتنصير العرب عورب وقال التمساني  
انه غورب ايضا وفي بعض الروايات تسميته دعشور وانه اسلم لكن قبل ان يماروايتان  
(ليعتك به) القتل مثل الفاء ساكن التاء هو اثنى رجل احر وهو غافل فيهمج عليه  
فيقتله وقد فتك به بالفتح فتك بالكسر والضم وهذه القصة كان في عزوة ذات الرقع  
في السنة الرابعة من الهجرة (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منذ) نصم الميم  
وسكون اللوب وفتح المشاة الفوقية وكسر الموحدة وذال مهملة اى حالس في ناحية  
مخل وحيد يقرب من الناس (تحت شجرة وحده) ليستريح بظلها وتلك الشجرة  
شجرة عضاة وهى التى تسمى ام عيلان وهى شجرة عظيمة ذات شوك وكان ذلك  
دأبه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره (قابلا) حال اى مستريحاً في وقت القبولة  
وهى وسط النهار اذا استداروا لم يسم (والناس قائلون) اى كل منهم في قبولته  
مفردا عن اصحابه (في عراة) هى عزوة ذات الرقاع كما علم والاختلاف في رسمها  
ووجه تسميتها مفصل في السير والعراة اسم مصدر معى العزو (فلم يبتدئ) اى لم يبتدئ  
صلى الله تعالى عليه وسلم لمحبة او لم يبتدئ من يومه (الا وهو) استثناء من اعم  
الاحوال وصمير هو لعورث (قائم والسيف صلتا) نفع الصاد المهمة او صمها ولام  
ساكنة ومشاة فوقية اى مسلولا مجردا من عمده ويجوز فى السيف رفعه على انه متدا  
ونصه على انه مفعول معه وصلنا حان على كل حال (في يده فقال) عورت له صلى الله  
تعالى عليه وسلم (من معك منى) لانه وحده خاليا لبس معه احد ولا سلاح وهو  
حالس وعورت قائم عليه سبعة المحرد وفي رواية انه كرر مرارته ثلاث مرات  
(فقال الله) اى بمعنى ملك الله الذى عصمى من الناس كاسية (فسقط السيف من يده)  
اى لما رعد قوله الله وفي رواية ان حريبل عليه الصلوة والسلام طهره فسقط سقته

وفي رواية فقام سيفه اى اغمده فهو من الاضداد وكان عورت من اسبج الناس  
يتوعدان يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل له امكثك الله من محمد فاختار  
سبعاً من سيوفه واقل حتى قام على رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم (فاحده) اى  
السيف الذى سقط منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال من يمنعك مني) اى من  
ان افلك والسيف يبدى (فقال كى حير آحد) بالمدا سم فاعل اى حير رجل احد  
حصمه وتمكن منه فكرم عليه (فتركه وعفا عنه) مع القدرة عليه وقبل الإحد  
الاسرو الاحيد الاسير كما فى الهابة وهو غير بعيد ايضا وفي البخارى مستدا ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل لعروة ذات الرقاع ونحس معه ماد ركنا  
القبيلة فى ود كثير العصاة فغزق الناس يستطلون بالنصر ويرسل رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم تحت بحرة علق بها سيفه فمما ثمة ماذا رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يدعوا فجبشاه فاذا عنده اعرابى جالس فقال ان هذا احتزط سبي وانا مائم  
فاستيقظت وهرق في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فيها هو ناجا لس لم يعاقبه  
قالوا لما رأى كرمه وحمله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلم وهو من عطعان ما تزل الله تعالى  
\* يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ايدبسطوا اليكم ايدبهم \*  
الاية (وحاء) عورث (قومه) وفى نسخة فجاء قومهم (وقال جئتكم من عد خير  
الناس) حلاو كرميا (ومن عظيم خبره) صلى الله تعالى عليه وسلم فى العفو (عمومعني)  
المرأة (اليهودية) وهى رين بنت الحارث بن سلام وقيل امى آة سلام بن مشكم احت  
مرحبا يهودى كما ورد فى الحديث الصحيح الذى اخرجه الشيخان عن انس رضى الله  
تعالى عنه (التي سمته) اى جعلت له صلى الله تعالى عليه وسلم اسم (فى الشاة) المسوية من  
العم (بعد اعترافها) بوضع اسم له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الشاة (على الصحيح  
من الرواية) متعلق بقوله عفو لا باعترافها لعدم اختلاف الرواة فيه ولذا قبل كاب  
الاحسن ان يقدم هذا على قوله بعد اعترافها لانها اهدت له صلى الله تعالى عليه  
وسلم شاة مصلية اى متبوية لم تحرق فقال ما هذه فقالت هدية لك ولم تقل صدقة  
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأكل منها فاكل هو واصحابه من تلك الشاة  
ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم امسكوا وقال لها هل سمعت هذه الشاة قالت  
من احبرك بهذا قال هذا العظم اسارلساق بيده قالت نعم قال لم قالت اردت ان  
كست كادبا ان يستريح منك والناس وان كنت يد لم اضرك فاحتهم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثا على كاهله لقرنه من العلب وقد اختلف فيها  
فقيل عمامها وقيل لا وروى ابو داود انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتلها واصلها ونقل  
البرهان عن كتاب شرف المعصطفى ذلك وجع بين الروايتين انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم صمغ عنها لحق نفسه لانه كان لا ينتقم لنفسه كما مر فعلامات يسرى الرا

من اكله منها قتلها قصاصا به لانه لم يزل معتلا الى الحول حتى مات وقبل انه مات  
في الحال (وروى معمر في جامعه عن الزهري انها اسلمت فتركها وغيره يقول انه  
قتلها ولم تسلم وفي جامع معمر ايضا ان ام تضر بن البراء قالت له صلى الله تعالى  
عليه وسلم في مرض موته اني لانتهم لشترتني ابنها الا اكله خبير فقال واما لانتهم  
لنفسى الا ذلك وهو طاهر في ان المرض الذي مات منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان من تلك الاكلة على سبيل الطس لا القطع لكن ذكر صاحب المواهب في الطب  
النبيى انه صلى الله تعالى عليه وسلم احتجم من السم فخرجت المادة السمية مع الدم  
لاخروجا كلبا بل بقى ارضا مع ضمعه فآثر فيه لما يريد الله له صلى الله تعالى عليه وسلم  
من تكميل مراتب الفضل بالشهادة زاده الله فضلا وشرفا وفي الرواية اختلاف  
في ما مر ان الذي اكله صلى الله تعالى عليه وسلم ساق الشاة وفي اخرى انه كتف  
او ذراع لانها سألت عن احب اللحم اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع  
ما كثرت فيه السم وانه لأك منها مصعة ولم يسعها واساغ بشر لقمته وهذا يؤيد  
عدم القطع بتأثيره فيه لكن يؤيد ما في المواهب ماورد في الحديث ايضا انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال في مرض موته ما رالت اكلة خبير تعاودني حتى قطعت  
ابهرى فاطر في التوفيق بين الروايتين في الاكل وعدمه (واعلم ان في هذه  
المسئلة اختلاف للفقهاء فيمن وضع طعاما مسموما لغيره فاكل منه ومات هل عليه  
قصاص ام لا وهو منى على انه اذا اجتمع السب والمباشرة ايها يقدم فالأكثر  
على تقديم المباشرة وقولهم انها اسلمت فتركها على بعض الروايات فيه ان الاسلام  
لا يسقط حقوق العباد الا ان يكون هذا من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفيه نظر (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤاخذ لبس الاعصم) اعصم ربة  
احر بمحملات ويقال له عصم بدون الف ولا م وهو رجل من بني زريق وهم اهل  
من الانصار وكان بينهم وبين اليهود حلف قبل الاسلام فلما جاء الاسلام برؤا منهم  
واختلف في لبس هذا في الصحيحين انه يهودى وهو المشهور وقبل انه مافق كان  
مخالفا لليهود وسأني عن المصنف رحمه الله تعالى انه حكم باسلامه وقال البرهان  
لا اعلم احدا عده من المافقين فلعن المراد بالفاق معناه العرفى كماورد في الحديث  
آية المافق ثلاث اذا حذب كذب واذا وعد احلف واذا اتى خان وقد يطلق المافق  
على الكفر ايضا (ادسخره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علم به واوحى اليه سر  
امر) اى يانه مفصلا في سخره وما فعله (ولا عتب عليه فضلا عن معاقته) تقدم  
الكلام على فصلا وذلك كما رواه السأى واليهيقي في الدلائل عن زيد بن ارقم  
رصى الله تعالى عنه قال سخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل من اليهود فاستكى  
لذلك اياما فحماه حبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا من اليهود سخر

وقد كنت عتدا في تركنا دعوت فاستخرجها خاياه بها خلها فقام صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كأنما يشط من عقاب ها ذكر ذلك لليهودى حتى مات وكانت له امرأة  
 يهودية تسمى بزينب تفعل ذلك قال التلمسانى وهو من اهل النساء في الاكثر ولنا قال  
 الله تعالى من بشر الفاتات دون الغائثين تغلبا وقال الواقدي لما رجع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديدية في ذى الحجة سنة ست جاء اليهود الى لبيد بن  
 الاعصم وقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا محمد فاصنع له سحرا ونجعل لك جعلافصنع  
 ما سألنى فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين يوما وقيل ستة اشهر يخيل  
 اليه انه فعل الشيء وما فعله فبينما هو ذات يوم اذ قال لعائسة رضى الله تعالى عنها  
 ان الله افانى فيما استعنته اتانى رجلان ففعدا حدهما عبد راسى والاخر د رجل  
 وقال احدهما ما ورح الزحل قال معطوب اى مسحور قال من طه قال لبيد بن الاعصم  
 قال فى اى شيء قال فى شط وشاططة وحف طالع نخله ذكر فى ثرذروا اودى اروا  
 فأتاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع بعض اصحابه وماؤها كسقاعة الخاء  
 ونخلها كأنه رؤس الشياطين وقيل انه صلى الله عليه وسلم ارسل عليا والزبير وعمارا  
 رضى الله تعالى عنهم اجمعين فزحوا ماءها واستخرجوا السحر من تحت صخرة بها  
 وتحتها مشاطة من رأسه واسان مشطه ووزعقد فيه احدى عشر عقدة قبل وتثال  
 من شمع مغروزة فيه ارفترل عليه المموذال وكان كما قرأ آية انخلت عدة واحرجت ابرة  
 حتى زال المد والزجلان الذين رأهما فى مامه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل عليهما  
 الصلاة والسلام وما كان يحبل له صلى الله عليه وسلم من انه فعل ولم يفعل من امور  
 الدنيا وحاج زوجاته لا بما يتعلق بالسبوة والوحى فانه معصوم فيه واعلم انهم  
 اختلفوا فى السحر كما يأتى هل هو امر حقيقى ام محض تخيل لا اصل له والصحيح  
 انه حقيقى ففعل الله بواسطته ان كان بمجرد توجه النفس فهو سحر وان كان  
 باستعانة بنحو من سفلية فعلم الخواص وان كان ببعض الكواكب ودعوتها  
 فدعوة الكواكب وان كان باستمراج القوى السفلية والعلوية فالطلسمات  
 فان اعتقد تأثيرها بالذات فكفر والافحرام وفاعله لاصرار الناس يقتل شرعا على  
 تفصيل فيه ذكره الفقهاء لبس هذا محله (وكذلك لم يؤخذ صلى الله عليه وسلم  
 عند الله بن اى) هو عند الله بن اى بن سلوك بن مالك بن الحارث بن عبد الله بن مالك  
 ابن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج كان قبل هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للمدينة رأس الانصار امر شحا لان يكون حاكما عليهم فلما هاجر النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اسلم طاهرا وكان كاحاهم وفيه عجمة الحاهلية وعلمة حب الرئاسة  
 فكان بسبب ذلك رأس المافقين يصدر عنه امور يكرهها الله ورسوله وكان  
 يبلغ اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فبعضى عنه لاه صلى الله تعالى عليه وسلم

كان يداري المؤلف قلوبهم بأمر من الله ثلاثا يتحدث الناس بأنه يقتل أصحابه وكان  
 ابنه عبد الله من كبار الصحابة وخلص المؤمنين فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يكرمه  
 لأجله وسلول علم لا يمتنع من الصرف فأبى منون وابن بعده باسم بالف لأنه لم يقع  
 بين علم ابن وعلم أب على الأصح وهو رأس المنافقين هلك في السنة التاسعة بعد  
 مقدمه عليه الصلوة والسلام من نبوك مرض في شوال عشرين ليلة وهلك في ذي  
 القعدة فصلى عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكفنه في قبصه قبل نزول النبي  
 عن الصلوة على المنافقين كرامة لابنه رضي الله تعالى عنه (وأشابهه) جمع سه بمعنى  
 شبه أي لم يؤاخذ به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤاخذ من يشبهه (من المنافقين  
 يعطيم ما نقل) بالناء المجهول (في جهنم) أي في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي حق أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (قولا وفعلًا) كقوله يخرجن  
 الأعرسها الأول يعني بالأعرس وبالأذل بنى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما كان المنافقون من الرجال ثلاثمائة ومن النساء مائة  
 وسعين كما فصله البرهان الحلبي في شرح سيرة ابن سيد الناس وشرحه البخاري  
 في تفسير سورة المنافقين (بل قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أشار بنقل  
 بعضهم) وهو عمر رضي الله تعالى عنه لما هزم بنو المصطلق فلعنه قول ابن أبي  
 وقيل لطم حلقه يقال له جعل رجل من فقراء المهاجرين مساعداً لأخيه لعمر رضي الله  
 تعالى عنه ما صححاً محمداً إلا للطم والله ما مثلاً وشلهم إلا كما قبل سمى كلك بأكلك  
 أما والله لئن رجعا إلى المدينة ليخرجن الأيدي ثم قال لقومه والله لئن أمكنكم من  
 جمال وذويه فضل طعنكم لم يركبوا رفاكم فلا تغفوا عليهم حتى يعضوا من حول  
 محمد فقال له زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه أت والله الدليل القليل المحض في قومك  
 ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في عرس الرجن وموت من المسلمين ثم أحبره الله بذلك  
 وقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أضرب عنقه فقال له رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (لا) أذن لك في ذلك (ثلاثا يتحدث الناس) من قائل  
 العرب (إن محمداً يقتل أصحابه) فهو عليه لتركه رعاية للطاهر من إسلامه وصحته  
 وفي نسخة يتحدث بدون ذكر الناس مبنى للمفعول ولاها لبست لبى التحدث  
 إذ هو مستأنف معلل لما قبله كما علم مما قرأناه وهذا الحديث رواه الشيخان عن  
 حار رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني أن ابنه رضي الله تعالى عنه لما داهه مقالة  
 أبيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعني أقتله وأتيك برأسه فقال لا تقتل  
 أباك وفي الكشاف قال قلت كيف جازله صلى الله تعالى عليه وسلم تكرة المنافق  
 ونكصه في قبصه قلت كان ذلك مكافاة له على صنيعه له لأن عمه العباس لما أسر  
 بدر لم يحدوا له قبصاً يسزوه به وكان رجلاً طويلاً فكساه أس سلول قبصه

وكان جارية على عادة العرب في المسكاة وروى ابن ابنة قال الرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لما مات ابوه اسثلك تكفينه ببعض قصائك واست تقوم على قبره ولا تسبح  
 به الاعداء ففعل ذلك فقبل له عم لم فعلت ذلك وهو كافر فقال ان قبضي ان يعني عه  
 من الله شيئا وان لا رجوان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فقبل له اسم الف  
 من الخزرج سبب ذلك (وعن انس رضي الله تعالى عنه كنت مع النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) قال السيوطي رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه الشيخان الى قوله  
 الاكثي من مال الله الذي عندك قال فضحك وامر له بعتاء واحرقه تلفظ المصنف  
 ليهي في الادب من حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ولفظ مسلم كنت امشي  
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه رد نجراني عليط الحاشية ما ذكره اعرابي  
 خذته جندة سيدة الخ (وعليه رد عليط الحاشية) البرد والبردة كساء كانت العرب  
 تنحف به والحاشية جانب الثوب وفي رواية الاوزاعي عليط الصنعة تعني الصاد  
 المهمة وكسر الثوب وبالعاء وهي طرف الثوب ايضا (بخذاه اعرابي) جذلة  
 في جذب او مقلوب منه وهما بمعنى (برداه جذدة شديدة) وهذا يقتضي انه كان  
 عليه بردا ورياء فوقه وان الجند وقع بهما (حتى اثرن) بشديد الثلثة مني للعامل  
 اى اطهرت اثرا وعلامة (حاشية البرد في صحيفة عاتقه) الصحيفة الجانب او العرض  
 والعائق ما بين العنق والكشف او موضع الرداء من المكس وهو يوثق ويذكر وفي رواية  
 ان الرداء شق (ثم قال) الاعرابي (يا محمد) قبل منافهته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بهذا تقتضي انه لم يكن مسلما والسابق يقتضي خلافه وليس فيه ما يناهجه غير مداه  
 باسمه قلعله كال قبل نحر عمه والهوى عنه بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الخ وان  
 الاعرابي كان قريب عهد باسلام في طعمه علطة وجفاء فهو معذور وطلبه عطاء  
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واحذنه من الزكاة يدل على انه من المسلمين المؤمنة  
 قلوبهم وفي كتاب الامتناع من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يجوز لاحد ان  
 ياديه باسمه فيقول يا محمد يا احمد ولكن يقول يا ابي الله يا رسول الله قال تعالى لا تجعلوا الخ  
 قال تعالى ولا تنجسوا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اى لا تدعوه باسمه فان قبل  
 ثبت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل المدينة جاء فقال يا محمد الخ  
 احب بانه يحتمل ان ذلك صدر منه قبل اسلامه او في حال اسلامه قبل الهوى  
 او قبل بلوغه طووانه بالكيفية هل يحرم ام لا فيه نظر انتهى (اقول الطاهر  
 ان هذا في حياته مواجحة اما في غير ذلك فلا يحرم الا ذكره بما لا يشعر تعظيمه  
 فلا يرد انه وقع كثيرا في المدايح النبوية وغيرها كقول حسان رضي الله تعالى عنه  
 \* هجوت محمدا فاجبت عنه \* وعد الله في ذلك الجزاء \*  
 \* فان ابى ووالده وعرضي \* لعرض محمد مكتم وقاء \*

ولا حاجة الى ان يقال انه مخصوص بغير الشعر لانه قد يقتضيه الورود وبما قبل  
 ها ايضا ان الرسول ويارسول يدور اضافة لله كما سمع حتى اعترض على قول  
 ابن مالك في الفقيه مصليا على الرسول المصطفى ولا وجه له لما مر (احل لي) قال  
 التلستاني همزة هجرة قطع رباعي اى اعني على الجمل ويجوز ان يكون معنى احل لي  
 اى اعطى ما احل والاول اولى لوجوده المحمول انتهى وتبعه بعض المحشين  
فيجوز فيه الوصل ايضا الا ان فيما رجع به الاول قطرا (على يعبري) بالثنية  
مصاها الى الياء المتكلم (هدين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي) بضم اتياء  
وقضها على ما مر وروى لا تحملني اى لا تعطيني (من مالك ولا من مال اميك) وقبل  
انه اسند الجمل اليه لانه سب امر به فهو محار عقلي وعلى هذا همزة هجرة وصل  
ايضا ثم رد على من قال ان همزة مقطوعة به طس انه من اجل احوالا اى جعل  
اليعبر حاملا فلم يستعد اسناده له وهو محاذ مسهور وليس بشئ لان ما ذكره  
معنى آخر حقيقى صرح به الجوهري وكاب الرواية عليه (فسكت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عده) اتصرف في ماله باذنه واعطى  
من يأمرني باعطائه فرد صلى الله تعالى عليه وسلم عليه بالطع رد (ثم قال ويقاد  
ملك) بالناء للمجهول وتقدير همزة الاستفهام اى اويقاد ملك من القود وهو  
القصاص وهو ما محذ عن مطلق المجساة اى انحرى على ترك ادراك ولم يقل  
افيد نفسى منك كراهة ان يذكر ما يشعر بانتصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لفننه  
ولو مستعها وقبل انما بقاء للمجهول للتعميم فيمن يستوفى القود اهو الله ام من عده  
من المسلمين وقوله (بالاعراب) اشارة الى انه معذور لما فيه من غلط الاعراب وهم اهل  
البادية (ما فعلت بي) من جذب بردي بان يفعل به مثله ويعبر بما يليق به وسبأني  
تحقيقه في القصاص بالظنة (قال لا قال لم) لايقاد ملك (قال لا لا تكافى) لهمزة  
من المكافاة وهى المحاربة او بالياء اصلية او مدلة منها (بالسنة السبنة) فيه مساكلة  
لان الجزاء ليس بتشبيه او استعارة لانهما مثلها بحسب الصورة (فصحك النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) سرورا بما رآه من حسن طه به وانه لم يفعل ذلك  
بقصد التفضي منه وتطهيرا لقلبه اذ ابدى المسرة بمقالته (ثم امر ابن يحمل له على  
يعبر سير وعلى آخر تمر) وفيه من حله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحمله الادى  
وعلم التضجير ما لا يخفى وهو ارشاد لامته لاسيما من يتولى منهم امور المسلمين ثم اتى بما  
يدل على ما في الحديث من خلقه العظيم فقال (قالت عائشة رضي الله عنها) في حديث  
اخره الشيخان واحمد والترمذي في السمائل مع مخالفة يسيرة في لفظه (مارأيت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) رأى مصرية او عجمية (متصرا) اى  
متقبا وانصرا لنفسه على غيره (من مطنة) اى ظم وهي تعني الميم وكسر اللام



وفتحها واشتصر في التقريب على الاول ( طلمها ) متى للفعول وهو مؤكد او دفع  
لنهم ~~صكون~~ الظلم لغيره ( قط ) لاستراق ماضي كما مر ( ما لم تكن حرمة من  
محارم الله ) اي ما لم تكن المظلمة بارتكاب امر حرمه الله وامن بصرف حق له  
ولا يرد عليه انه قتل ابن الاحطل والقيتان اللتان كانتا تعنيان بهجور رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه حق لله ان ابن اخطل ارتد وهجور رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وسبه كفر كاذبته بخلاف الاعرابي فانه مسلم حله على ما فعله  
علطة طبعه وطهر من جوابه انه لم يقصد بذلك الاهانة مع ما فيه من حكم خفية  
كاستعطاف قلوب اهل البادية ولو كست فطا غليظ القلب لانفضوا من حولك  
( وما ضرب ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( بيده شبرا قط ) من دابة ولسان  
وغيره ( الا ان يجاهد في سبيل الله ) كما في ضربه ابي بن خلف باحد بحرته تناولها  
من بعض اصحابه اما الحارث بن الصمة كما يأتي اواز يبرن العوام فعدشه بها  
في عقه حدسا عيركبر فاحنس الدم اي لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال  
قتلي والله محمد فوقع من تلك الصرعة مرارا من على فرسه التي كان اعددها لقتل  
عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يأتي وجعل يحور كما يخور الثور اذا ذبح  
وفي رواية انه صربه تحت ابطه فكسر ضلعا من اصلاعه ثم مات عدو الله وهم  
فألقون به الى مكة بسرف بقمع السين وكسر الرء المهمتين وهو مناسب  
لموصفه لانه مسرف وقيل بطس رانغ ولم يقتل صلى الله تعالى عليه وسلم بيده  
الشريعة قط احدا الا ابي بن حلف هذا لاقبل ولا بعد وحاء اشد اللس عذابا  
من قتله اي وفي لعط اشتد عصب الله على رجل قتله رسول الله صهقا لاصحاب  
السيرة وفي لفظ اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله في سبيل الله  
اي لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام مأمورون باللطف والشفقة على عباد الله  
فايحمل الواحد منهم على قتل شخص الا امر عظيم ورسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اكلهم لطعا ورفقا وشفقة بعد الله ( قالوا ) واحتز بسبيل الله عن  
قتله صلى الله تعالى عليه وسلم حدا او قصاصا لان من يقتله في سبيل الله كان  
قاصدا قتله وقد اتفق ذلك لابي بن حلف لعنه الله كما يأتي بانه ( وما ضرب حادما )  
له ( ولا امرآة ) من سائه وفيه دليل على حواز تأديب الرجل امرأته وضرب بها ولو لا  
ذلك لم يمدح به صلى الله تعالى عليه وسلم ( وحى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم برجل )  
هذا الحديث احرجه احمد والطبراني بسند صحيح ولم يسميا الرجل ( فقيل له هذا  
اراد ان يقتلك فقال ) له ( صلى الله تعالى عليه وسلم لي تراع لي تراع ) اي لانحف  
مني وكره ليطمش قلبه والروع الخوف والفرع وليها بمعنى لا اي لاحوف عليك  
مني ولاس عيري ( ولواردت هذا لم تسلط علي ) لان الله عصمني فلن تنالني ما اردته

انت ولا عبرك فان قلت قوله لو اردت يقتضى انه لم يرد مع انه اراد ذلك لقولهم اراد  
 فذلك قلت المراد بالارادة سبها وهي مباشرة ما هم به لومددت بك الى لم تصل  
 الى (وجاء صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن سعة) بفتح السين وسكون العين  
 المهملتين وفتح النون وقيل انها مضمومة وهو عريب وهو حر من احبار اليهود  
 كافي الاكمال والتهذيب هو صحابي من احبار اليهود الذين اسلموا وهو من اكثرهم  
 مالا وعلمنا حسن اسلامه وشهد المناهدة وتوفي مرجعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من تنوك ويقال انه سعية بالياء التحتية حكاه ابن عبد البر وقال الثوري اشهر وعليه  
 اقتصر الجمهور وقال الذهبي انه اصح واما اسيد بن سعية فالتحفة فيه اصح واسيد  
 بفتح الهيمزة او هو مصرع وهو حبيب طويل رواء السبي مفضل اص ابن سلام  
 ووصله ابن حبان والطبراني وابو نعيم عن عبد الله بن سلام ايضا وسنده صحيح  
 كما قاله السبوطي (قل اسلامه يتقاه دينا عليه) اي يطلب منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم دينا كان له عليه والتفاضل بمعنى المطالبة من كلام العرب قال الجاهلي  
 \* لحي الله دهر اشبه قل حبره \* تقاصى ولم يحس البنا التقاصيا \*  
 قال الشراح اي طالبوا ومنه كثير في كلامهم وكلام اهل اللغة فقول شيخنا المقدسي  
 في الرمز التقاضي معناه لعبة القمص لانه تعادل من قضى يقال تقاضيت دينا  
 واقتضيت بمعنى احده وفي العرف الطلب انتهى لاروجه له والدي عره قصور  
 كلام القاموس فطه عبر لغوي بل معنى عري وهو عريب منه وفي رواية عن زيد  
 المذكور كنت اريد ان اعلم حال النبي صلى الله عليه وسلم ليطابق ما في التوراة من قوله  
 فخرج يوما معه على خيابه رجل كالدوي فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان  
 اسلموا واعلمهم انهم اسلموا انتهم ارضا قهم رعدا وقد اصابتهم ستة وشدته واتى  
 مشفق عليهم ان يخرجوا من الاسلام قال رأيت ان رسل اليهم نبي يعيشهم فقال  
 زيد بن سعة يا رسول الله اما ابتاع منك مكدا وكدا وسقا فاعطيتهم ثمانين دينار او قد فعها  
 الى الرحل وقال له عجل عليهم بها واعثهم فلما كان قبل الاحل يوم او يومين  
 او ثلاث خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حازة في عمر من اصحابه  
 فلقبه وتقاصاه (يخدر ثوبه عن مكبه واحد بجماع ثيابه) صمته معنى اراله فعدها  
 نعن ومنك تكسر الكاف يجمع الكتف والعضد والجماع جمع جمح وهو اطرافه  
 وحواشيه وقيل هو التلب اي احده تطوقه وما تحت لسته ونحرة وهذا هو الصحيح  
 المعروف لما قيل انه ما بين الكتفين فان الثياب كلها كالرداء والقميص يجمع هناك  
 (واعلطه) اي قال له كلاما غليظا حسا مع تعس وتجهم وجهه (ثم قال انكم  
 يا بني عند المطلب) مقتل من الطلب واسمه شبة على الاصح لانه واد وفي رأسه  
 شبة ظاهرة في ذؤانية (مطل) يضم الميم والطاء جمع ماطل والمطل التطويل

في تأخير الحق أو حلف الوعد فيه مما رآه من مطلق الحداد الحديد إذا مده وفي القاموس  
المطل السويف بالعدة والدين (ما تهره عمر) رضي الله تعالى عنه بإزاء المهمة أفعال  
من التهر وهو الزحرو بهره وانتهر بمعنى وقال ابن فورك الانتهاز الاعلاط في القول  
مع صباح وقبل الهر عن السي بفظاطة (وشدده في القول) فقال له عمر رضي الله  
تعالى عنه أي عدو الله اتقول هذا لرسول الله وتصنع به ما أرى وتقول له ما أسمع  
هو الذي بعثه بالحق لولا ما أخاف قوته لسبقني رأسك (والهي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يتيسم) من مقالهما لشدة حمله ولعله ككشفا بمراد بن سعة وإن عمر رضي الله  
تعالى عنه لو كشف له العطاء لم يصعب عليه ذلك (فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنا وهو) أي ابن سفة صاحب الحق (كما إلى غير هذا) المقال الذي قلته  
(ملك أحوح يا عمر) أي أكثر حاجة وهو أفل تفضيل من حاج بمعنى احتاج ولبس  
من احتاج على حذف الروايد شذوذا كما توهم فإن ثلثه مسموع والمفضل عليه  
مخذوف وهو حبرانا وما عطف عليه ثم بين العير الذي هما أحوح إليه من هذا  
التشديد بقوله (تأمرني بحس القضاء) أي وفاء ماله علي (وتأمره بحس التقاضي)  
والطلب لطيف (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا لما عسى يتوهم أنه وقع مطلق  
أوتأخير منه (لقد بقي من أجله) أي من تأجيل دينه (ثلاث) أي ثلاثة أيام فلما لم يحسن  
تقاضيه بخلاف قضاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه وقع على أحسن وجه فانه  
فعل ما وعده وزيادة كما أشار إليه بقوله (وأمر عمر يقضيه ما له ويريده) على حقه  
(عشرين صاعا) من تمر (لما روعه) ما مصدرية أي لآلح ترويع عمر له أذهم بقتله  
وقال له مامر (فكان) فعل إلى صلى الله تعالى عليه وسلم (سب اسلامه) لأنه كان  
عالمًا بالتوراة ورأى فيها ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلاماته فحقق تلك  
العلامات فكلمها عبر علامتين لشدة حمله علما رأها تبقى أمره ورأى  
شبهة فحسن اسلامه وأراد الله سعادته (وذلك أنه كان يقول) لمن عده من اليهود  
(ما بقي من علامات النبوة) أي علامات نوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
المذكورة في التوراة التي قرأها وعرفها (شيء إلا وقد عرفته) أي ساهدته فيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة إلا وقد عرفتها باعتبار أن الشيء بمعنى العلامة  
(إلا) علامتين (أثبتين لم أخبرهما) أي لم أعرفهما وهم بضم الباء يقال خبرته أخبرته حبرا  
إذا احتبرته فصدق الخبر الخبرتم فسر الثنتين اللتين لم يعرفهما بقوله (يسبق حمله  
جهله) تقدم أن الجهل في كلام العرب قديما بمعنى المادرة للعض ومقتضاه عدم  
المادرة بالإيقاع من بعضه وهو مقابل للحلم لا للعلم كقوله \* إلا لا يجهل أحد علينا \*  
فيجهل فوق جهل الجاهلينا \* كما مر لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
بعض أحماء الله وينتقم فلا يتوهم من لا يعرف كلام العرب ما لا يليق بصفاته

صلى الله تعالى عليه وسلم فالمراد ان حمله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلى حذنه كما  
 في قوله سفت رجتي على عضي والسق على طاهره في قال المعنى يعلى حمله على  
 جهله لو كان له جهل كقوله فتبارك الله احسن الخالقين وليس المراد ان له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم جهلا يسفه حمله لانه لقبحه لا يصلح ان يعد من علامات النبوة  
 وحينئذ فليس من قبل سفت رجتي والجهل هاو فيما بعده مصدر جهل عليه لانه  
 انتهى لم يصب مع ما في كلامه من الناقص (ولا يريد شدة الجهل الاحكام) هذه  
 هي العلامة لثابتة على جهل غيره بمعنى سفاهته واذنبه كما اردت واستندت عليه  
 راد حمله صلى الله تعالى عليه وسلم وصبره ما لم يتجاوز حدود الله وتوفى حرمانه  
 فانه حينئذ يعصب الله لانفسه وهذا من صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم الخارقة  
 للعادة كما عرفته في هذه القصة مع ريدى سعة ولدا قال ريد لعمر رضى الله عنه  
 لما قصه وراده اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وما جلى على ما رأيت صعت  
 يا عمر الا انى كنت رأيت صفاته التى في التوراة كلها الا الخلم ما حترت حمله اليوم  
 فو حذنه على ما وصف في التوراة وانى اشهدك ان هذا الترو وشرطى الى فقره  
 المسلمين واسلم اهل بيته كلهم الاشياء علت عليه الشقوة والى هذا اسرار المصنف  
 بقوله (ما حتره بهذا فوحده كما وصف والحديث) اى الاحكام المستفيدة من  
 الناس وليس المراد المصطلح عليه ولدا عداه بن فقال (عن علمه وصبره وعقوه  
 عند القدرة) قبله به لانه هو المحمود كما مر (اكثر من ان اتى عليه) يقال اتى على  
 الكتاب قرأه او المال اساقا اذا استوعبه كله وهذا التركيب كقولهم اكثر من ان نحصى  
 والكلام علمه مشهور فالمعنى انه لا يمكن استيعابه واستقصاؤه (وحسبك ما ذكرناه  
 بما في الصحيح والمصنفات الثابتة) اى بكفك ما تقدم مما ثبت بقول الثقة فان  
 ما لا يدرك كله لا يترك كله فكيف هذا مصم (الى ما لمع) لك وعدك (متواترا)  
 تواترا معويا عن مجموعهما (ماع اليقين) اى وصل با تواتر مرتبة اليقين الذى  
 لا يسك فيه احد واوقال ماع الضرورى كال اولى والقول ما به اراده لا ينجى ما به  
 ثم بين ذلك بقوله (من صبره) صلى الله تعالى عليه وسلم (على مقاسات قريش)  
 لمعاساة معالفة لمورصة شاقة بحيث لا يتحمل ثلها وهذا في اول بعثته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما يعرفه من طلع السير (وادي الحاهلية) اى تحمله صلى الله  
 عليه وسلم ادى الحاهلية اى اهل الحاهلية وهم الكمار (ومصاريته الشدايد الصعبة  
 سبهم) في الحروب الواقعة بينهم وهى وان كانت سبجالا لانه صب عليهم الذناب  
 بالمصاراة مفاعة من الصبر عن شدايد الحروب وهم صايد كمالهم صبر على  
 اصطلاحا بارها لكه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم وصبرهم وزاد عليهم حتى  
 طمر وانصر (لى ان طهره لله تعالى عليهم وحكمه فيهم) اى جعله الله تعالى تاهرا

غابا لهم وهم في قبضة تصرفه بحكم فهم بما يريد من قتل واسر وعفو ان شاء  
 (وهم لا يشكون في استيصال ساقهم) الاستيصال قطع الشيء من اصله وارائه  
 بالكلية وساقه شين محجمة مفتوحة وهمزة ساكنة وفأيليها هاء تانيث وتبدل الهمزة  
 الفا وهي قرحة تخرج في اصل القدم فتكوى فتذهب وان قطعت مات صاحبها  
 فضررت مثلا وقد يدعى به والمراد ارادة الله تعالى من اصله بحجب لا يبقى له عين  
 ولا ارو ولا فرع وفيه اشارة الى حثهم واتهم كقرح في الدن حبسه مهلك لصاحبه  
 فانه هلاكهم اجمعين بقطع تلك القرحة وفيه بلاعة لا يخفى (وابادة خضرائهم)  
 الابادة بالدال المهملة بمعنى الاهلاك وهذا مثل كالدى قبله والخضرة كالسواد  
 يطلق على الساس والقوم فغنى ازالة سوادهم وخضرائهم هلاكهم قال في النهاية  
 ابتدئت حضراء قريس اى ذهبهم وسوادهم والمراد الجماعة وذبح بعض  
 اهل اللغة الى ان صوابه حضراؤهم يعين محجمة وهي عصائرهم وخبرهم وحصصهم  
 اوطينهم التى حلقوا معها والمراد على كل حال استيصالهم والصواب ما تقدم  
 رواية ودراية والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم طهر بهم في حال تبقوا هلاكهم  
 باسرههم بحجب لا يبقى منهم باقية (ماراد) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ان عمار صمغ)  
 اى مع شدة اذاهم ونصره عليهم بحجب صاروا في قبضة تصرفه وقد احاط بهم  
 الهلاك من كل جانب ما رادعا كان عليهم من حاله الا العفو والصمغ لا يشفاء النفس بالانتقام  
 وفعل ما يستحقون بحجب لو فعل لم يزلوا العفو والصمغ متعاربان عدم المؤاحضة بالذنب  
 (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) تلو يحال لطفهم مستدرامهم كما في ضمائرهم مفوضا  
 ذلك اليهم تكراما صلى الله تعالى عليه وسلم (ما تقولون) ما استعظامية والقول  
 بعدها بمعنى الطن كما صرح به النحاة فقوله (انى فاعل بكم) بفتح همزة او هي وما  
 معها سادة مسد معوليه وهذا متعين وجعل القول على اصله شاء على انه سألهم  
 عما قالوا في انفسهم او فيما بينهم تكلف محالف للاستعمال العصيج (قالوا حيرا)  
 منصوب بمقدر يدل عليه فاعل قبله اى تفعل حيرا او انت فاعل حيرا (اح كرم)  
 اى انت الى آخره كريم وهي حلة مستأجرة لبيان انه يفعل الخير (واى اح كريم)  
 هذا على عادة العرب في تسمية القريب اخا قال تعالى \* والى عاد اخاهم هودا \*  
 والكريم الخامع للخير والعصائل كما في الحديث الكريم من الكريم الخ (فقال اقول كما  
 قال ابي يوسف) فيه بلاعة وطى يدعى بالغ من قوله \* نهيت من الاعمار ما لوجوبته \*  
 نهيت الدنيا بآل خالد \* لما فيه من الايمان الى سفهم عصا القرابة بينهم وحسد  
 له وكذبهم عليه وقطع رحمه ماله صلى الله تعالى عليه وسلم من الشرف النادر  
 ماله الكريم من الكرام وان حسدهم وبعيهم كان سبيلهم مقامه وتملكه لواء صيهم  
 ودانهم له معتز فين نصوصهم (لا ترب عليهم) اليوم يعفر الله لكم وهو ارحم

الراحين \* الترتيب التصيرو والتوبيخ اى لأو بكم واعيركم بما يحملككم ويحتمل ان المراد  
 لا تعذب عليكم لهدم مسالقي لكم من الدرب وهو السهم الذى يقضى الكرس وعناه  
 ارالة الرب يحكم ان التجليد ازالة الخلد لانه اذا ذهب كان عاية الهدال فضررب  
 مثالا لتقرع الذى يرمى العرض ويذهب بماء الوجه وفيه جواز الاقتباس من القرآن  
 ولومع تعبير ما فى المعنى وقد حور الوقف على قوله عليكم وانظر فى متعلق يقعده وفيه  
 المسارعة بالمعزة فى وقت يرجى فيه خلافة واليوم بمعنى مطلق الوقت ويجوز ان  
 يوقف على اليوم اى لا تعير لكم اليوم لال المقدرة تذهب الحفظة اذ ابدل الله من  
 العصر يسرا ومن الحزن سرورا من العرفة الفة ومن العربة ملكا وبسطة ولا ترتيب  
 فى زمان فيه مثل هذا الخبر وهذا الوقف قرأ القراء ويعرف جلة دعاية او حربة  
 مسرة لهم بذلك (دهو اتمم الطلقاء) بالمدح طليق وهو الاسير يطلق ويحلى  
 سديله قبل وهو مخصوص بمس كالم من قريش ومن ينفى يقال لهم الضفاء عميرا بينهم  
 وهذا بعض حديث طويل وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل بمكة واطمان الناس  
 جاء اليه وطاف به سعا على راحلته يستلم الحجر بمحبه فلما قضى طوافه دعا عثمان  
 ابن طلحة فاحدثه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها ثم وقف على بابها وقال لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عده وهزم الاحزاب وحده ثم قال  
 يا معسر قريش اتي فاعل الى آخره فخرجوا كأنما يشروا من القصور (وقال اس  
 رضى الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلا من التبعيم صلاة الصبح) مصوب على  
 الطريقة اى بقت صلاة الصبح (ليقتلوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الهبوط  
 البرول من علوس لعل وهو يتقذى لا يتعدى قال العباس رضى الله تعالى عنه ثم هبطت  
 البلاد لانسروا وبأوه مفتوحة فى الماضى مكسورة فى المضارع وضمها لغة سادة وقال  
 ابن عطية ان الصم كثير فى عبر المتدى وقبل عليه انه لا يوجد الفرق بين المتعدى  
 وغيره يعنى بحركة عين المضارع وحدها والتعيم نفع التاء اسم موضع عن يمينه  
 حل يقال له يعيم وعن يساره حل يقال له ناعم والواو اى هو نعمان فقبل فيه التعيم  
 لذلك وقالت امرأة تذكره \* يا احل نعمان الله حليبا \* نسيم الصبا بخلص الى  
 سيمها \* وهو على اربع اميال من مكة وهو طرف الحرم من جهة المدينة (فاحدوا  
 فاعتقهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد الله) فى هذه القصة (وهو اى  
 كف ايديهم عنكم الآية) وايديكم عنهم بطن مكة من بعد ان اطعمكم عليهم  
 اى اطهركم ونصركم عليهم فهدمهم حتى ادخلهم بطيها وحديث اس رضى الله  
 تعالى عنه المذكور رواه مسلم والترمذى وابو داود والمراد سطن مكة الحديثة  
 وصير الخطا لى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه وكان ذلك فى اصل  
 لسيرة سيمها هو كذا ان حرج ثمانون رجلا وقال اس هسام رجه الله تعالى

سعون او ثمانون واحدا اسرا والسمرات بمسور في الصلح ما طلبهم وهم العتق  
وقل ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احبر ابن عكرمة ابن ابى جهل حرج  
اليه في جسمائه فارس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالدهما ابى عمك حرج  
في جسمائه فارس فقال انا حيف الله وبذلك سمى يومئذ فقام اليه في جبل فهرمه  
الى حوائط مكة وقيل انه كان يوم فتح مكة وبهذا استدلل بعض الخبيثة على انها  
فنتحت صوة ورد باب الآية رلت قل الفتح وان الكف باسب الصلح وهو نصيحة  
المصاحي والآية رلت بالحديبية قبل ومن العجب قول ابن السعدي ان الآية رلت  
لما حرج عكرمة بن ابى جهل في جسمائه فارس الى الحديبية فعث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد بجند فهرتهم حتى ادخلهم حيطان  
مكة يوم الفتح انتهى وهو كلام متافض لان الحديبية كانت سنة ست في ذي القعدة  
وفتح مكة كان في رمضان سنة ثمان وقصة خالد كانت يوم الفتح (اقول من قال  
المراد فتح مكة فهو ضعيف فان السورة مكية رلت قبل الفتح والحمل على ان لما صي  
اعنى كف للتحقق بمعنى المصارع وعدا بعيد جدا وايضا ما ذكر ابن عكرمة ابن  
ابى جهل حرج في عسكر فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد  
الى الحديبية فهرتهم حتى ادخلهم حيطان مكة علط فان خالد بن الوليد لم يكن  
اسم يومئذ بل كان طليعة للمسكرين كما في البخاري ولا حاجة لتأويل كلامه بله اراد  
بالفتح قصة الحديبية لانها سميت في القرأ فتمعن انه تابع في هذا العلط لغيره  
وعهدته على من قاله اولا وليس مانقله ايضا مطابقا لما قاله في تفسيره وفي فتح مكة  
حلاف في كتب العقه وفي النكشاف كف ايديهم قصى بيكم ويهيم بالكافة  
والمحاصرة وهي رعة اعتزاله ولدان تركه القاصي رحمه الله تعالى (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (لاني سعان) صحر بن حرب بن امية بن عبد سمس  
ابن عبد مناف (وقد سبق اليه) حلة خالصة اي قال له القول الاتي وسبق لي للجهول  
سافه اتى به وقاده والسائق له هو العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما اشال اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ورل مر الظهران عشاء واوقد  
عسرة آلاف نار وحمل على الحرس عمر رضي الله تعالى عنه واراد دخولها فهدمها  
لقتل الكفار فرقت نفس العباس رضي الله تعالى عنه لاهل مكة فخرج على بعة  
الى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اتى الارك فقال لعلى اجد ذا حاجة يا بني مكة  
فيحبرهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يخرجوا ويستأموه قبل ان  
يدخلها صوة فسمعت صوت ابن سبيان يقول لبدل ما رأيت كالبلة سرايا ولا عسكرا  
فقلت ابا حطلة فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابى وامى قلت  
هد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الناس واصاح قريش قال ما الحيلة قلت

والله لن طفر بك لبشر بن عصفك فاركب عجز هذه البعلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلتى فكنت كلما مررت بأحد قال بعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها عمه حتى مررت بعمر رضى الله عنه قال ابوسفيان عدو الله الحمد لله الذى امكن منك بلا عقد ولا عهد وخرج يستد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البعلة ودخلت عليه وعمر معه فقال هذا ابوسفيان دعى اصرب عقه فقلت انى قد اجزته وحلست فلما اكتر عمر رضى الله تعالى عنه فى سابه قال صلى الله تعالى عليه وسلم مهلا يا عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبح وتنى به فعدوت به صباحا فلما راه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه ساء لبس مقادا

( بعد ان جلب اليه الاحراب ) جلب بالجمع والموحد بمعنى ساق و جمع واصله من الجلبة وهى اصوات الحار بين والاحراب جمع حرب وهى الناس المتجمعة من قاتل سقى للحرب ويقال تحزنوا نجمعوا وهذه عروة الخندق التى كانت فى سفح جرس واساد جلب الاحراب اليه لانه كان قائدهم صاحب رايتهم والافسب التحريب اما كان حاجة من اليهود دعوا القبايل وحركوا قريشا لذلك كما فصل فى السير ( وقتل عمه جرة ) سيد الشهداء رضى الله تعالى عنه ( واصحابه ) اى اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعود الصمير لعمه وان صبح بعيد ( ومثل بهم ) بالسديد اى شوهت خلقهم بقطع الاطراف وشق البطن واحراق القلب ونحوه وهوم المثلثة بضم الميم وهى العقوبة السديدة ومعد قد جلت من قلوبهم المثلاث ويقال مثل بالتخفيف ايضا ونسب قتل جرة رضى الله تعالى عنه وقتل اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانى سفيان مع ان قاتل جرة وحتى بى حرب واسلم بعد ذلك ولم يباشره ابوسفيان الا انه هو الباعب والسبب لذلك القتال والمهجم له ولكون قتل جرة رضى الله تعالى عنه مشهور انه باحد لا يقال ان عارة المصنف توهم انه بالاحزاب والمراد بالاصحاب من قتل باحد وكاوا اكثر من سبعين ولذلك نسب التمثيل له مع ان الممثل زوجته هدى لان فعل اهل الرحل كفعله لاسبغ النساء وقد مثل بجماعة غيره ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله بهم همى مثل به اس بى الضر وعبد الله بى حمس كما فصل فى السير ( فجماعه ) ماسبق منه فى كفره لان الاسلام يجب ما قبله ( ولاطفه فى القول ) اذ خاطبه بقوله ( ويحك يا اباسعنا ) اى انتحب لك ما عقلت ودهائك وطهور حقبة الاسلام وعبر بفاعل ليلطف كل منهما فى مقالة والالطف الرفق والبر ويكون بمعنى الدقة والصبر ( المبدأ لك ) اى المبدأن وقت علك يقال انى بانى اذا حان وقته وحاضراته ( ان تعلم ان لاله الا الله ) اى توحده الله وتصدق به فسلم اسلاما صحيحا ( فقال ) ابوسفيان ( بانى انت وامى ما احلك واكرمك واوصلك ) لرجك اذ خاطبني بلطف وهديتني الى الحق



مع ما قاسبته مني ثم اجابه مصدقا فقال لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اضني  
سببا بعد فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك  
ان تعلم اني رسول الله فقال باني انت وامى اما هذه في النفس منها شئ فقال له العباس  
ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قل ان يضرب عقتك  
فشهد شهادة الحق واسلم والحديث مذكور بتمامه في السير وامر ابي سفيان رضي الله  
عنه مسهور وفي بعض النسخ بدل ما احلك ما احلك من الجمال ويحمل انه من التجميل  
وهي صبيغ تعجب وكل هذا جاز وفي تاريخ قرون للامام القزويني روى عن علي  
ابن احمد بن صالح قال حدثنا ابو العباس العبدى القزويني حدثنا الحسن بن الفضل  
حدثنا محمد بن عزيان البغدادي حدثنا الاصمعي حدثنا مالك بن مولى عن السعبي  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لطم ابو جهل لعه الله فاطمة بنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فسكت الى ابيها فقال لها ابني ابا سفيان فانت  
ما حبرته فاحديدها حتى وقف بها على ابي جهل نصد الله وقال لها الطمبة كما احلمك  
فصعلت فجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبرته فرفع يديه وقال اللهم  
لا تشها لابي سفيان قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ماتت كنت ان كان اسلامه  
الا لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى بقوله السبوطي في كتاب تحفة الادب  
ومن خطبه نقلت ( وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعد الناس غضا  
واسرهم رضي ) اي غضبه بعيد لا يكون منه الا بعد امور كثيرة بخلاف رضاه  
فانه رضي باقل شئ سريرا لكرمه وحلمه صلى الله تعالى عليه وسلم ويأتي فيه الكلام  
مسطوطا وهذا الابه متعلق باحلاق الله وهو رجة من الله ورجته قدسقت غضبه  
وفي الحديث المؤمن بطيء الغضب سريع الرضى وهذا في غير حقوق الله وفي غير  
ما يؤدي الى عدم المحبة والبروة فلا ينافي هذا قول الشافعي من استعصب فلم يعضب  
فهو حاروس استرضى فلم يرض فهو شيطان (فصل واما الخود والكرم والسجاء  
والسماحة) جواب اما قوله الاكثي فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يورى الى آخره  
وما بينهما محل معترضة (ومعانيها متقاربة) بعضها قريب من بعض حتى توهم  
بعضهم لذلك انها مترادفة (وقد فرق بعضهم بينها عروق) واهل اللغة يعرفون  
العرق في امثاله بمقتضاها واصداها كما قيل \* ولصد ها تنمير الاسياء \* ولا  
هلال كتاب في العروق معيد جدا وتقدم ان فرق تضعيف الزاء وتسديد ها بمعنى  
الان بعضهم قال الاكثي التفریق استعماله في الاجسام والفرق في المعاني وهذا  
لا يسكر استعمال احدهما مكان الآخر فهو كلام قليل الحدودى وجمع عروق باعتبار  
وقوعه بين كل واحد وعيره والا فهو في الحقيقة فرق وبدأ المصنف بالخود اولا  
وفي التفریق آخره لانه جده بمعنى السجاء ولذا قيل كان الاولى تركها وعطفه على

السخاء وتأخير (فجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس قويا عظيما) عظم يعظم يضم  
 العين فيهما جل مقداره و (خطره) بفتحين وقد تسكن الطاء قدره ووقعه (ونعده)  
 لمن يعطى له وذلك انما يكون بكثرته وهذا يختلف باختلاف المعطى والاحذو كان  
 هذا معنى الكرم في عرف اللغة والا فالكرم معنى السرف والمجد وهو لا يختص بالاعطاء  
 ولذا قال (وسموه ايضا حرية) يضم الحاء وكسر الراء المهملتين المشددة نليها ياء  
 تسمى ياء المصدرية وهي اذا حلفت الاسماء الجامدة والصفات نصيرها مصدرا ولابد  
 في آخرها من هاء تأنيث ولم تفصل الحاء حال هذه الاسماء الاتهاما سابعة في الاستعمال  
 وما وقع في بعض النسخ هنا من ايه جرأة بجيم مضمومة وراء ساكنة نليها همزة  
 وهاء كما في حواشي ابن رسلان فهو من تحريف الكتاب فانه لا ما سة له ها وان  
 كانت الجرأة والكرم اخوان لا يفترقان لاسيما في زمان فيه فاض الكرام وفاض الناس  
 واما تسمية الكرم حرية فلان الحر خلاف العبد فالحرية الخلاص من من الساس  
 فاذا طوقهم منه حصلت له الحرية لان الانسان عبد الاحسان وهذا من كلام  
 الصوفية فانهم قالوا الحرية صفة يتولد عنها الايثار وبهاية السخاء لانه بدل  
 ماله اليه حاجة وهو بهاية السخاء واعلى منه قول بعضهم الحرية ان لا يكون العبد  
 بقله تحت رقبتي من المخلوقات ولا من اعراض الدنيا والآخرة ويكون فردا  
 لم تسترقه دنياه ولا هواه ولا حظ ما يشاء وقال القرطبي في كتاب المنق من كلام اهل  
 التقى في التصوف الحرية المحضة هي الخروح من ملك سلطان الشهوة والعصب  
 والقهر بالصبر والعودية المحضة هي طاعة الارادة بما لا يضطر النفس اليه الاسوء  
 العادة وابزار اللذة وكل من خلم في زمن الحداثة الشهوة والعصب سقى عليه  
 في زمن السخوخة ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة لذة وهو من حدم في الرأي  
 والادب شق عليه ذلك في الحداثة وكان في زمن السخوخة مستريحا انتهى  
 (وهذا صمد الدالة) نفع اللون والذال المعجمة واللام هي الحسة والحقارة وهي  
 من لوازم البخل المقابل للكرم كما قيل وفيما اشارة الى انه ليس مقابلا له حقيقة  
 (والسماحة) والسماح (التجاسق) تفاعل من الحياء وهو غلظة الطبع وحقيقته  
 التباعد والرفع يقال حفا السرح عن طهر الدامة اذا ما عه كما قال عمر وحل تحافى  
 حوبهم عن المضاحح \* اي لا يكرهون اليوم اي العفو عما يستحقه المرء عند غيره بطيب  
 نفس (وهو صمد الشكاسة) نسين معجمة وكاف وسين مهملة بينهما الف وهو كما  
 قاله التلساني سوء الخلق وفي القاموس ادما البخل والاول النسب هما والثاني بتفسير  
 السماحة بالحدود كما قاله ابن القوطية (والسخاء سهولة الاتفاقي ونحسب اكسساب  
 ما لا يحمده) من الصابغ المدعومة كالجمامة واحدا لا يحل له (وهو الجود) وفرق بعضهم  
 بينهما قال ابن عصفور في المنع السخاء مأخوذ من الارض السخاوية وهي الرخوة ولذا

وصف الله تعالى بحواد دون منخى لانه اوسع في معنى العطاء وادخل في صفة العلاء  
انتهى وقد تقدم ذلك فعلى هذا هو اخص منه وقال ابن مالك في الكفاية السخى هو  
الحواد فهو موافق لما قاله المصنف وقال سقراط الجواد هو الذى يعطى بلا مسئلة  
صيانة للأخذ من ذل السؤال وقال الشاعر \* وما الجواد من يعطى اذا ما سأله \*  
ولكن من يعطى غير سؤال ( وهو ضد التقير ) المعروف في اللغة ان الجواد  
صد الحبل والتقير التضيق في الاتفاق وهو ضد الاسراف والتبذير وهما بمعنى  
و فرق بينهما صاحب الكشف في سورة الاسراء يقال قزرت الثمى واقزته اى  
ضيقته الاساق فيه وقال تعالى ( والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان  
بين ذلك قواما \* والحبل والتقير متلازمان لا مزاد فان حتى يكون كلا منهما صد  
للسخاء ) واعلم ان كلام المصنف ها غير موافق للغة ولا للعرف ولا ادرى من اى  
احده ولكن الامر في مثله سهل وهو محتاج للتنذيب وسنكر عليه مرة اخرى  
( فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤذى ) بالهمزة معنى للمفعول اى لا يساوى ولا يقابل  
يقال فلان يارى فلانا اى يحاذيه ويساويه وقال الكرماني موافقا للمعهورى  
يقال اريته اى حاذيته ولا يقال وازيته والذى عندي فى النسخ موازيه بالواو المدلة من  
الهمزة وقد اجاز به بعضهم بقلب الهمزة واوا اذا سقطت وانضم ما قبلها نحو جوث  
وقد جزم البرهان الحلبي انه فى كلام المصنف بالواو ويحتمل انه فى كلامه بالهمزة وورسبت  
واوا على قاعدة الرسم فى مثله اى هو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يساويه احد  
( فى هذه الاحوال الكريمة ) والاولى صاف الحسة من الحود والسجاء والكرم والسماحة  
\* ما فى السين فى خلق وفى خلق \* ولم يداووه فى علم ولا كرم \*

( ولا يارى ) بالساء للمجهول وهو بالوحدة والراء المهملة ومعناه يعارض والمعارضة  
ان تعمل مثل ما يفعل وهما متقاربان ( بهذا وصفه كل من عرفه ) بالمناهدة او بما  
اشتهر عنه شهرة لا يبق معها ريب ولا شبهة ( حدثنا القاصى السهيد ابو على  
الصدفى ) هو الحافظ ابو على بن سكرة وقد تقدمت ترجمته وهو منسوب لصدف  
نفع الدال وهى قرية بقرب القيروان قال ( حدثنا القاضى ابو الوليد الباسى )  
تقدمت ترجمته قال ( حدثنا ابو بدر الهروى ) تقدم ايضا قال ( حدثنا ابو الهيثم  
الكشميهى ) قال البرهان الحلبي هو بضم الكاف وسكون النين المنحة  
وكسر الميم وسكون المثانة النخبة وقمع الحاء بعدها نون كما فى باب الانساب لابن  
الاثير وصسطه بالقلم الحافظ عبد الهادى فى طبقاته نفع الكاف وكذا صحح فى نسخ  
الشفاء والصواب ما ذكرته والنسبة لقرية من قرى مصر وقديمة حرج مهاجعة  
وقد حرت انتهى وفى آخره ياء نسبة لم يصرح بها لانه معلوم من السياق كما فى  
بعض السروج من انه لا ياء فى آخره وان النسبة فيه على خلاف القياس بما يقضى

منه الجب (وابو محمد السرخسي) نسبة لسرخس بلدة عظيمة بخراسان وقد  
 تقدمت ترجمته (وابو اسحق البلخي) ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود  
 المستملي الامام المشهور كما تقدم منسوب للخ بلدة عظيمة في ما وراء النهر (قالوا احدا  
 ابو عبد الله الفريزي) تقدمت ترجمته وفريزينة سجنل بلدة بخاري قال (حدثنا  
 البخاري) تقدم وسهرته تعني عن ذكره قال (حدثنا محمد بن كثير) ملفظ كثير  
 ضد القايل العبدى المصري الحافظ روى عنه اصحاب السنن وثق في سنة اثنين  
 وعشرين ومائتين وله ترجمة في الميزان فيها كلام لابن معين وقليل الذهبي اعماهو  
 في ابن كثير الفهرى وفيه تعجب لكلام المزي لانه قال العبدى قال (حدثنا سفيان)  
 هو ابن سعيد الثوري كما تقدم وهذا الحديث رواه ايضا سفيان بن عيينة عن ابن  
 المنكدر عن حارث بن ابراهيم واخرجه مسلم والبخاري والترمذي في الثمانيات وهو حديث  
 صحيح (عن ابن المنكدر) وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدي الحافظ  
 عن ابيه وعن عاتشة وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما واخرج له اصحاب الكتب  
 السنة (قال سمعت حابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول ما سئل رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم سياتي قال لا) وقد علمت ان هذا الحديث اخرج الترمذي في المعاميل  
 وغيره وفي معناه قول حسان \* ما قال لا قط الا في تسهده \* لولا التسهده لم نسمع له الا لا \*  
 ومعنى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه مستحق يطلب عطاه  
 لا يجبه ويقول له لا قط بدليل اوله حتى اذا لم يجد شيئا اقترض او قال ابني عدا  
 ونجوه وهذا هو الذي عناه حسان وهو باعتبار العالب فان النادر كالتعم فهو  
 سالعة معروفة ما لو فقه ولم يرد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلفظ بـ لا اصلا حتى  
 يرد عليه ان الاحاديث المصدرة بلانحو لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين كما مر لا تحصى  
 كثرة كما قيل ويحاج عنه بما لاحاجة له ثم قال واما قوله في البردة \* نبي الامر  
 الاهيمي فلا احد \* اية في قول لاهمه ولا نعم \* فهو انما يقتضى صدور لا عنه مطلقا  
 وذا الاياتي انهم لم تكن تصدر عنه اذا سئل عن شيء من متاع الدنيا لجوار صدورهما منه  
 في غير تلك الحال (اقول قد عرفت ما فيه اولا بـ في ها في البت اشكال كان يحول  
 في الصدر قديما وهوان الامر والهوى انشاء لا يحاج بلا وبع فافتريع بلا لا يصادف  
 محله ها ولم يحج حول هذا احد من التراح مع ظهوره وقد طهرى والله الحمد  
 وجهه فغنى نبييا الامر الى آخره انه لاحاكم سواء فهو حاكم غير محكوم فاذا قال  
 في امر لا او نعم وهو لا يقول الا صوابا موافقا لرضى الله خبيث لا يخالفه الا تقسر  
 فاسر وليس غيره حاكم بمنع عما حكم به ويردا حكمه فهو اصدق القائلين فيما يقوله  
 (وعن انس) بن مالك رضي الله تعالى عنه (وسهل بن سعد مثله) اي مثل الحديث  
 السابق المروي في الصحيحين وحديث انس رضي الله تعالى عنه هذا في مسلم وذكره

في الوفاء ايضا ولغظه كآب رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء لا يستل شيئا الا اعطاه  
 والا حبيب في معناه كثيرة وسهل هو الساعدي الانصاري الصحابي (وقال ابن عباس  
 رضي الله عنهما كآب النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير) اي بما فيه نعم الناس  
 (واجود ما كآب في شهر رمضان) رمضان اسم الشهر ويقال رمضان وشهر رمضان  
 يكون العلم للمضي دون المضي اليه او هما كلام لاحاق لذكره ولا يكره ان يقال رمضان  
 وما روى من حديثه لا تقولوا رمضان فان رمضان من اسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان  
 ضعيف لا يميل له صحة ما يخالفه كإفصاحه شرح البخاري وهذا الحديث رواه الشيخان  
 وروى فيه اجود ما يكون ووقع في بعض النسخ ها وايضا اجود الثاني يجوز رفعه  
 مبتدأ ونفسه عطفا على خبر كآب وعلى الاول خبره محذوف وحويا كما قرره النحاة  
 في نحو احطب ما يكون قائما والكلام عليه طويل الذيل لبس هذا محمله وما مصدرية  
 وكآب تامة ولتقتصر من القلادة على ما لحاظ بالعق وانما زاد جوده صلى الله عليه وسلم  
 في رمضان لحاجة الصائمين ولانه موسم الخيرات الذي تبطل فيه الله على خلقه  
 بالمفضل في غيره فاتبع سنة الله في عباده وتعلق بالادلة (وكآب) صلى الله عليه  
 وسلم (اذ القبه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة) لانه عليه الصلوة والسلام يسرى  
 بملائقته وادداده به بالسر والكرامة فيحس كما احسن الله اليه فكان بكر  
 مجيئه له في رمضان ليدرسه القرآن ويعارض به بقراءة كل منهما على صاحبه  
 التهود ووجوه القراءات اجود بالخير من الريح المرسلة قال الكرمانى اجود اعطاء  
 ما ينبغي لمن ينبغي والخبر شامل لجميع انواعه مما يقرب العبد الى الله وارسال الرياح  
 اطلاقها باذن الله فترسل بالرجة والمطر قال تعالى \* وهو الذي يرسل الرياح تنفث  
 بين يدي رجه وقال والمرسلات عرفا اي الرياح المرسلة بالمعروف على احد التفسير  
 وهو من التسمية السليمة على سبل الترتيب هذه اجود الناس مذكرا ان حوده في رمضان وعند  
 ملاقاته جبريل اريد منه في غيره والمراد بالرسالة خلاف العطية قبل وفي قوله  
 اجود من الريح جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه بحث يعلم من كلام اهل المعاني في تحقيق  
 وجه التسمية في قولهم كلامه احلى من العسل وتقديم قوله بالخير اهتماما به وللدلالة  
 على تقدير مثله فمما به او اشتركتهما به للدفع توهم تعلقه بالريح المرسلة ولبس  
 من الاكتفاء وفي تشبيهه بالريح اشارة الى سرعته ومادته له وقد اعلم المراد بالريح  
 المرسلة التي لم ترسل بالبعث لا مطاوعة لها في القرآن مخصوصة بها فان قلت  
 ذكر الريح وقد قيل انها اذا كملت مفردة تكون في العذاب والسر واذ اجتمعت وهي  
 للبعث والخبر قلت هذا قبل انه مخصوص بما وقع في القرآن بالاستقراء لا مطلقا  
 فلا بداهة ما وقع من هذا الحديث وغيره ويقيد ما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي س كعب  
 انه قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رجة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب

وما ورد في الحديث كإرواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه ما هبت  
الريح إلا جئت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ركنيه وقال اللهم اجعلها رجفة  
ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا لا يدل على عدم اختصاصه بما وقع  
اتفاقنا في القرآن لأنه قبل أن صلى الله عليه وسلم أراد اللهم اجعلها من جملة رياح القرآن  
ولا تجعلها من ريح أي بما ذكر بهذه العارة دلالة على أنها قبل أن تزل إلى قوله  
تعالى أرسلنا عليهم الريح العقيم وريحاً صرصراً ونحوه وقوله تعالى وأرسلنا الريح  
لنوافخ ويرسل الريح مبشرات وقد قرئ في بعض آيات الرحة بالافراد والجمع وورد مفردة  
في ذلك فكأنه أعلي وأما أويل رياح في الحديث بما حاربه الجمع فتعسف وقبل يحتمل أنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم إنما قال ذلك لأن ما هب أن كان ريحاً واحدة لم تفتح السحاب  
ويبرل المطر قالوا وإن كان رياحاً فهو بخلافه ويحتمل أن يكون معناه لا يهلكها ريح  
واحدة لا تهب بعدها ريح أخرى وطول أعمازها حتى تهب علينا رياح كثيرة (وهو  
أنس رضي الله تعالى عنه) كإرواه مستنداً مسلم في صحيحه (أن رجلاً) هو صفوان بن  
أمية الآتي بيانه كافي سيرة ابن سيد الناس وغيرها (سأله) صلى الله عليه وسلم (ما أعطاه  
عما) كثيرة كانت (بين جبلين) أي مائة وأدبا بين حابين كما يعهم منه ذلك بحسب  
العرف وإن كان يقال للعم السارحة بينهما قليلة أو كثيرة ذلك فإن كان أسلم قبل  
سؤاله فهو ظاهر وقوله (فرجع إلى قومه) وهم قريش لأنه من أهل مكة وفي نسخة إلى  
بلده (وقال أسلموا) لا ينافيه وإن كان قبل إسلامه فإما أنه كان في صدر الإسلام يجوز  
إعطائه المؤلفة قلوبهم من الكفار من الزكاة أو من بيت المال ثم نسخ وقول الصرصري  
\* واتاه أعراقي التمس التدا \* أعطاه شاء ضمها جلان \*

لعله قصة أخرى فإن الرجل المذكور هنا من أكابر قريش ويؤنس قوله (ما محمد  
يعطى عطاء من لا يخشى فاقة) فإن قريشا كانوا يعلمون كرم حبيبه وحزبيل عطائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه لا يخشى فاقة ومباري أحداً في الجود إلا فاقه والفاقة  
الفقر أو أشده وهكذا أولياء أمته في الحديث د ما ثم أمي عصائب النبي وأربعون  
رحلاً بالسام كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه آخر أما أنهم لم يبلغوا ذلك بكثرة  
صلاة ولا سبام ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر والصيغة للمسلمين (واعطى  
غير واحد مائة من الإبل) الإبل اسم جنس جمعي لا واحد لهم لفظة تكيل وعظم والذين  
أعطاهم صلى الله تعالى عليه وسلم مائة ناس كثير منهم أبو سفيان وابنه معاوية والخارج  
أس هشام وقد عددهم الرها الحلي وقال أنهم بلغون ستين من المؤلفة قلوبهم  
وكذلك ذكر السيج قاسم في تخريج أحاديث هذا الكتاب (واعطى صفوان بن أمية مائة  
ثم مائة ثم مائة) وصفوان بن أمية هو بن حلف بن وهب بن خزاعة بن حمص قرشي  
له صحبة وكنته أبو وهب أسلم يوم الفتح وسعد حبياً والطائف وهو مسرك

فلما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التي ما ذكر قال اهد بالله ما طابت  
 بهذا الانفس نبي ماسلم وروى له اصحاب الكتب الستة ويتوفى في خلافة معاوية  
 سنة ثنتين واربعين بمكة وعلى هذا فاعطاه مرارا عتقا وادلا فلا منافاة بينه  
 وبين ما سبق وعطاؤه له السابق كان من غنائم حنين وهذا الحديث رواه مسلم  
 (وهذه) اى الحصاة والسحبة في الكرم والعطاء (كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل  
 ان يبعث) اى غيا او يرسل (وقد قال له ورقة بن نوفل بمورقة باو وراء مهمل  
 مفتوحين وقاف وهو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى كان من اعقل اهل  
 زمانه واعلمهم شاعر بليغ مثله وكان يقرأ ويكتب الكتب القديمة بالبرية  
 والعبرانية ويثله ويتجدد اياما عسى القس وتهود في اول امره ثم تصر وهو بن عم  
 حديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وله اشعار كثيرة في التوحيد ولترهه  
 لم يكن له عقب وورد في الحديث لا تسوا ورقة طائ رأيت له جنة او حنين  
 يعنى بذلك ما ورد من طريق اخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأته في الجنة وعليه  
 حلة خضراء او بيضاء او تحوى كتاب من حرير وحلته من سندس وكان حيا في ابتداء  
 الوحي الى ان تنادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجتمع بالي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وآمن به كافي اول البخارى وقال لئن ادركت زمنا لك لانصرتك تصرامورا وكان  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذاك نبيا ولم يؤمر بالدعوة ومات ورقة بعد نبوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل رسالته ولدا قالوا انه اول من آمن بالي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من الرحان وهو تان بالنسة لحديجة رضى الله تعالى عنها  
 وصحابي ولما عرفوه بالصحابة من اجتماع بالي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا به  
 ولم يقولوا بالرسول وهذا مما يدعى التنه له وفي نظم السيرة للمراقى في ذكر ورقة  
 \* فهو الذى آمن بعد مايا \* وكان برا صا د قاموايا \*

\* والصادق المصدق قال انه \* رأى به شخصه محضا في الحنة \*

وهذا المذكور هو الصحيح من انه صحابي وقيل انه ليس صحابي لانه لم ير الي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولم يؤمن به بعد بعثته وعليه جماعة محققون وقول المصنف رحمه  
 الله تعالى وقد قال الخ ان كانت الجملة معطوفة على ما قبلها فهو صادق على القولين  
 وان كانت حالا من الضمير في قوله قل ان يبعث يكون على القول الثاني وهو مؤمن  
 على كل حال ولذا رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة والاكثر من علمائنا  
 على انه صحابي (الكل تحمل الكل) هذا من من حديث صحيح رواه السيوطي لكن  
 قال السيوطي في تحريجه القائل له صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اما هو وحديجة  
 رضى الله تعالى عنها في قصة مكائنها لورقة في شان الي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لما رأى جبريل عليه الصاوة والسلام في اول امره وحاف على نفسه منه وكذا

اعترض عليه الشيخ قاسم في تخريجه ايضا فقال لا اعلم ههنا من قول ورقة رضي الله  
تعالى عنه والذي في صحيح البخاري وعيره انه من قول خديجة رضي الله تعالى عنها  
وما قبل من ان القاضي حليل القدر لا يخفى عليه مثله ولا يعد صدوره من ورقة لا يبعد  
نفعاً مع نقل الصحيحين خلافه وليس مثله محل بحث ولكل صدق نبوة ولكل جواد  
كسوة والكل نفع التكاف وتشديد اللام مصدر بمعنى الكلال وهو الاعاء وسر  
بالثقل فقبل انه لازم معناه وهو المناسب للحمل لانه لا يقال حمل الاعاء والذي في البخاري  
قل هذا من قولها ايضا حين قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى حبريل  
عليه الصلوة والسلام لقد خشيت على نفسي وهي التي قالت كلا والله لا يخزيك الله  
ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل (وتكسب المعدوم) وتقرى الضيف وتعين على  
نواشئ الخلق وتصدق الحديث وتؤدي الامانة والحديث في اول البخاري والكلام  
عليه يهصل في شروحه وجه الكل هو كقول العرب في المدح هو حال اقبال اي  
يحمل ثقل غيره من الضعفاء والعبال واعانة الخلق بالانفاق عليهم واطعامهم  
واعطائهم كل ما يحتاجون اليه وكفالة الايتام وعيره من وحوه البر وهو استعارة  
شاع في هذا المعنى وتكسب قال ابن قرقول نفع التاء وكسر السين المهملة هي اكثر  
الروايات واعجمها اي تكسب نفسك تمحصه ما يهيم وقبل تكسب عيرك اي تعطيه لان  
كسب حاء لازما ومتعديا وانكر القراء وعيره اكسه في متعدي وصوته ابن الاعرابي  
واشد \* ما كسني ما لا واكسبته جدا \* فيتعدي بالهمزة لمفعولين وكسب يتدى لمفعول  
وقيل يتعدى لمفعولين كاكسب والمعدوم الشيء الذي لا وجود له واما الفقير فيقال  
له معدم ككرم قال الشاعر \* قالت بنات العم ياسلي وان \* كان فقيرا معد ما قالت  
وان \* قبل وبطلق عليه تقديم ايضا لانه كالمفقود لفقره فاحدا للمفعولين محذوف  
ان بنى للمعلوم ومدكور ان بنى المجهول والمراد على الوحيين انك تعطى الناس الفقراء  
ما لا يجدونه عند غيرك لما فيك من مكارم الاخلاق وقول الخطابي رحمه الله تعالى  
صوابه المعلم بلا واوريد انك تعطى العادم الفقير الذي لا يجد شيئا خطأ لان هذه الرواية  
صحيفة مشهورة عند رواة الحديث وفيما خشيته صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه  
وجوه واصحها انه خشي الهلاك من شدة الرعب او تعبيرهم اياه ما رادت خديجة  
رضي الله عنها دفع ذلك الذي خشيته بقولها المذكور اي لا تخف فانك لا يصيبك مكروه  
لما فيك من جبل الصفات مذكر قصة هو ازن وهي صحيفة رواها البخاري وعيره فقال  
(ورد على هو اذن سباها وكتاوسة آلاف) نفس من النساء والدرية غير الاموال التي  
من صائمهم لما عراهم وكانت اربعة وعشرين الفا من الابل واكثر من اربعين  
الف شاة من الغنم واربعة آلاف اوقية من الفضة والاوقية اربعون درهما وعن  
ابن فارس انه قوم ما واهه لهوازن فكان خمسمائة الف الف وقبل ستمائة الف الف



وهوازن اسم قبيلة منسوبة لهوازن بن اسلم وكان يسكن حنبا وهو كما يأتي موضع  
سمى بحنين ابن نابت بن مهلايل وغزوة صلى الله تعالى عليه وسلم لهم تسمى غزوة  
حنين وعزوة هوازن وكانت في شوال اوفى رمضان وامرها معروف مفصل في السير  
ولما عراهم وحرار عاتهم قدم وفدهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهم اربعة عشر رجلا رئيسهم زهير بن صرفة وفيهم ابو برفان عم رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وسألوه ان يمن عليهم بما اخذ منهم لما بينهم  
وبينه من ماسة الرضاعة فقال لهم اباؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما  
كنا نعدل بالاحساب شيئا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما ما كان لي ولني عبد المطلب  
فهو لكم وما للناس يسئل منهم فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال جماعة من المؤلفة اما لا فلا فاحذره صلى الله تعالى عليه وسلم  
منهم قرضا على ان يعوضهم عنه من اول مال يجي فسلوهم جميعا وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم كساهم وانما فعل ذلك لانه كان بعد القسم وليس للامام ان يمس بعده لتعلق  
حق العير به والسبا باجمع سبية يعني مسبية قال التلمساني ولا يكون السبي الا في النساء  
(واعطى) ايضا (العاس) بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
كما رواه البخاري عن انس تعليقا (من الذهب ما لم يطبق حله) وقد اتى بما من البحر  
وكان اكثر مال اتي فخر في المسجد واتاه العباس رضى الله تعالى عنه وقال اعطني فاني  
فاديت نفسي وعقبلا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم خذ خنبا في ثوبه ثم ذهب يقفه  
فلم يستطع فقال من يرفعه فقال لا فقال ما رفعه انت على فقال لا ثم رثه ثم ذهب يقفه  
فلما يقدر فقال له كالاول فرفعه ثم احتمله على كاهله واطلق فأتته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بصره فبها منه ولم يقم عم حتى فرقه فليسق منه درهم وانما اعطاه لانه خرج لخدمته  
وكان يحيى اسلامه ثم قدى نفسه وعقبلا كما فصلوه (وجل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
تسعون) بتقديم المائة الفوقية (الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقسمها فارد  
سائلا حتى فرغ منها) رواه الحسن بن الصحاك في سماعه من سلا الابه قال عانوب  
الفا واحرجه ابن الحوزي في الوفاء وقال سعون الفا كما قال الشيخ قاسم في تخريج  
احاديث النساء والسيوطي في تخريجه ملفط سبعين بتقديم السبع على الموحدة  
ويوافقه قول الصرمري في مدحه \* سعون الفا فصها في مجلس \* لم يبق منها  
عده فلسان \* وقوله حتى الى آخره غايه لقوله قسمها وقبل لقوله فارد سائلا وليس  
المراد انه يرد بعد الفراغ فهو على حد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يمل  
حتى تملوا (وحاء رجل فسا به) عطاء شئ يحس به (فقال ما عدى شئ) ولم يقصد  
معناه بذلك حتى لا ينافي ما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما قال لسائل لا قط  
لان المراد انه لم يبعه ما سأل من متاع الدنيا وانما مراده احساره بعذره في عدم

التجمل له مدليل قوله (ولكن ابنه علي-) بموحدة ساكنة بعد همزة الوصل ومثناة  
 فوقية مفتوحة وعين مهملة افتعال من البيع بمعنى الشراء فإنه يطلق عليهما  
 وفي القاموس ابتاعه اشتراه أي اشتريه يكون ذلك الثمن علي- وفي ذمعي كذا ثبت  
 في الحديث وفي شرح الدجلى أنه بتقديم المثناة الفوقية على الموحدة أي اشتري  
 واستلف ما يختار انتهى وليس هذا ضمان بل وعد منه إلا أن وعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان ملتزم الوفاء لأن وعد الكرم دين ولذا صح أنه لما توفي نادى أبو بكر  
 رضي الله تعالى عنه من كآله عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عدة أودى  
 فليأتنا بخاتم مجاز رضي الله تعالى عنه وقال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعدني  
 كذا ما أعطاه (فاذا حاضرتي) مما من الله به من الصائم أو غيرها وفي قوله جاد نابغي  
 معاشر المسلمين إشارة إلى أنه مال الله لعباده لآل وحدي (قضيها) أي أدبها وبجمل  
 الضميرها وفيما قبله للتعظيم أي قضيتها قضاء مال به التعظيم منه تعالى واحتاره  
 بعضهم وإذا لم يقل حافى وقضيتها مع قوله علي فتأمل والقضاء يشعر بأنه لم يدمه  
 كالدين (فقال له عمر رضي الله عنه ما لك الله ما لا تقدر عليه فكره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ذلك) أي بدا في وجهه الشريف أثر عدم رضاه به لأن فيه كسر حاطر السائل ولأن  
 مثله لا يعد تكليفا لما قدره له لما عوده الله من بعض نعمه عليه (فقال رجل من الانصار)  
 كان حاضر المارأي من كراهة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك (بارسول الله انفق  
 ولا تخف من ذي العرش افلا) قال البرهان هذا الرجل لا عرفه وفي حفظي ان القائل  
 بلال رضي الله عنه لكنهما جرى لانصارني فيكون قد قال ذلك بلال والانصاري  
 فال الذي فيه ذكر بلال قصة أخرى المأمور فيها بالانفاق بلال وهو ما رواه الطبراني  
 والراستدا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على بلال وعنده صبيرة من تمر وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يوما  
 اطعمها يا بلال فقال ما عندي الا صبيرة حاتمها لك ولضيفك فقال اما نحسني ان نمدف  
 بها في مارجهم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش افلا ومن الجب ايرادها  
 ها ولا مناسبة له بما نحن فيه ووقع في بعض كتب الحديث انفق بلال ووجه  
 بتوجيهات منها ان اصله بلال بالاضافة لآء المتكلم وحذف حرف الدوام بدل الياء  
 الفا كبا علما وقيل بلالها لبس علما لفعال من اللال أي انفاقا طبا تيل به قلوب  
 آكله ولو قيل انه رد لاصله من الصب واطلق لمشاكله افلا لم يعد وقد أحرجه  
 العسكري في الامثال مرفوعا وفيه الطبراني انفق يا بلال ومعنى افلا لا يقول الله  
 الرق ويجمعه قليلا لا لكل مفق حلفا وقوله لا تخش نصف بيت وقع اتفاقا  
 وقيل بلال كلفان أي يعبر لاويأ به رواية يا بلال بحرف النداء والذي رواها  
 المصنف رحمه الله ولا تخف دون لا تخش كما مرفوع قول بعض السراخ الصواب

لا تخس بصير مور ولا غير صواب وجهين (فتبسم صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف  
البشر في وجهه) يانبسطه ونهلل اسارره (وقال بهذا امرت) اى بالانفاق  
من غير مخافة فقر والتبسم انفتاح الفم من غير قهقهة وهى مبادى الضحك  
وقد استشكل هذا بان الله امره بقوله ولا تجعل بك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل  
البسط فتتعد ملوما محسورا قال في الكشف لانا لا صرف غير محمود وكان صلى الله  
عليه وسلم ينضح جميع ما عده ويجمع حتى يرتبط الحجر على بطنه واجاب القاضي  
ابو يعلى بان المراد بهذا الخطاب غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فخلص المؤمنين  
الذين كانوا يفقون جميع ما عندهم عن طب قلب توكيدهم ونفهم بما عدا الله اما  
من كان ليس كذلك فيحصر على ما ذهب منه فالمحمود منهم التوسط وهم الذين  
اذا اسقوا لم يسرفوا ولم يفتروا لا بهم لاصير لهم على الضيقة ولذا صعب عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كلام عمر رضى الله تعالى عنه لما راعى طاهر الحال وامره  
بصيانة المال شفقة على الهى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلة السائلين له  
وتهاقهم عليه ولكل مقام مقال والانصارى راعى حاله صلى الله عليه وسلم فلهذا  
سره كلامه فقوله بهذا امرت اشارة الى انه امر خاص به وبمن يمشى على قدمه  
وقوله (ذكره الترمذى) اشارة الى من روى هذا الحديث (وذكر عن معوذ بن عفران)  
ذكر بالباء للمجهول قال السوطى ذكر هذا الحديث الترمذى فى الثماني والطبرانى  
عن الربيع بنت معوذ بن سعد بن محسن بن عمار المذكور انما هو الربيع بنت معوذ بن سعد بن الربيع  
والتبصير فهو مشدد الباء التحتية اسم امر متقول من مصغر الربيع وكذا قال البرهان وقال  
لعلة سقط من التسخ لسط الربيع او وقف عليه القاضي رواية بن معوذ الان معوذ لا اهم  
له رواية ووقع فى نسخة على الصواب ومعوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر  
الواو المشددة وحكى ابن قرقول فتحها وغيره لا يجره وكذا ضبطه عن الصد فى  
ثم ذال مجة وقال التلساى قبل ان الدال مهملة مع الفتح والكسر والاول اولى  
وعفران بنين مهملة وفاد ساكنة وراء مهملة وهمة ساكنة ممدودة اسم امه وهى عفران بنت  
عبيد بن ثعلبة وشهر بذلك واسم ابيه الحارث بن رفاع بن الحارث بن سواد  
ومعوذ اسنشد بيدرقته ابو مسافع وقبل انه هو الذى قتل اباجهل وفيه كلام فى  
السبر (قال اثبت الهى صلى الله تعالى عليه وسلم بقاع) بقاف مكسورة او مصمومة  
فون والفاء فعين مهملة ويقال له فتح كسر القاف وقيل قاع جمع قع وظاهر  
قوله (من رطب يريد طفا) انه مفرد وكذا قوله فى حديث آخر يهدى لنا القناع  
فيه كعب حب افرده (واحرر ع) بفتح الهمة وسكون الجيم وكسر الراء  
واصله اخرى فسقطت ياؤه كادل فى جمع دلو وهو جمع جرو وكسر الجيم يور  
علم وهو صغير القنار ورع اس قرقول ان جروا جمعه احرا على افعال وهو جمع

جرو وزعب نضم الزاي وسكون العين المجتنبين جمع اربع وهو ما عليه رعب  
 والرغب صفار الزيش والشعر فشه به ما يكرن على العاكهة ونحوها من الصبر  
 وقوله ( يريد ققاء ) تكسر القاف وضمتها وتشديد الشدة والمد وهي معروفة وهي  
 صرب من الحبار والفقه للتأنيث اول اللحاق وهو اسم جنس يطلق على الواحد  
 وغيره واذا فسر به الجمع ولا حاجة لتقدير من جنس هذه وعلى كل حال فلا يقبل  
 ان رعب هاء كالدنيار الصفر كما توهم وهو تفسير لقوله احر وروى الهروي اجي  
 باثون بدل احر وهو جمع حا وهو العص الرطب والسهم الاميل وكان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يحب الققاء ( فاعطاني ملء كفه حليا ودها ) بالواو الصاطعة  
 وفي الرمزي اوفال ذهبا مما كان عنده مما حاده من الحبرين وهذا مما يدل على الوهم  
 في رواية معوز طه قتل سدر ومال الحبرين اما اتاه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
 ظهور الاسلام والحلي يصح الحساء المهملة وسكون اللام برة صرب وجمه حلي  
 نضم الحاء وكسرها ووزنه فعول وهو كل مصاع من الذهب والفضة وصسطه  
 التلساني بالمعرد هما فان كانت الرواية به فواصح والافصح قراءة بالوجهين (وعن  
 انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لعد) اخرجه الترمذي  
 وشيئا نعم من المال والقوت وهذا بالنسبة لا يعلب احواله صلى الله عليه وسلم وقد  
 وقع خلافه تعلما ونظما بالقلب اهله وهو لا ياتي التوكل كما لا يخفى (والخبر بخوده)  
 اي في بيان حوده (وكرمه كثير) لا يخصى فهو الصرح حب ولا حرج (وعن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه اتي رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هذا الرجل لم يبين  
 والحديث لم يجر حده السبوطي ولا غيره (سأله فاستسلف له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) اي اقرض والسلف والقرض معني (نصف وسق) نصف الواو وكسرها  
 وهو ستون صاعا وعد اهل الحجاز ثلثة ثمة وعشرون رطلا واربع مائة وثمانون  
 رطلا عد اهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد كما قاله الدهان الحلي  
 رحمه الله تعالى والوسق ايضا مصدر بمعنى صم السق (جاء الرجل) الذي  
 فترس منه (بتفصاه) اي يطلب منه كامر (فاعطاه وسقا) ضعف ما اخذ منه  
 (وكان) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له (نصفه قصاصا) لم اخذ منه  
 (وبعده مائل) اي عطاء وهمه (لك) ووقف: بعض الدخ ها زيادة سقطت  
 من اكر السمع وهي (وقد قال ابو علي الدقان من سوح لم صوفة اساهير  
 وعمانهم البحار ويكلم في اعتره وهي عاية الكرم والابنار على رأيهم  
 اصطلاحهم في ما طهم ان هدا الخل لا يكون نكاهه لا لرسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ما كان احد في القيامة يقول نفسي نفسي ويقول هو صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مني امي) انهي ما ردها وبلغها محمد بن مرقوق في شرحه

وتعنه التماسي وشرحها فليتم العائدة ببعض فوائد ما فيها فاعلم ان الدقاق هو ابو علي الحسن بن علي شيخ القشيري تفقه في اول امره على الفاعل وغيره ثم انقطع حتى صار سيدا وفتحا والمتصوفة والصوفية واحدة صوفي ويقال تصوف اذا انقطع الى الله تعالى كما يقال قبسي اذا اتنس لقبس وهذا لفظ مولد واصطلاح حذب بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو المقطع ليهتم الى ربه وهم مقتدون باهل الصفة رضي الله تعالى عنهم وهي سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قبل الاسلام حتى يقال لهم صوفية فيخدعون الكعبة فقبل الصوفي نسبة لهم وقبل لانهم يجتمعوا كما تجتمع الصوف وقيل اسم لحشوعهم كصوفة مطروحة على الارض ارضهم منسوبة للصوفة للينهم وسهولة اخلاقهم اوليسهم الصوفي لاحتياهم الفقر وهذا اطهر الاقوال لعطا ومعنى وقيل منسوب للصفة والاصل صى فابدل احد حرفي التضعيف ليا وقيل اسم الصفاء فيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول البستي \* تخالف الناس في الصوفي واختلفوا \* جهلا وقصوه مشتقا من الصوف \* ولست انحل هذا الاسم غيرتي \* صافي صوفي حتى سمي الصوفي \* ولا ساهيفه لانه على مذهب الشعراء وقد بين المصنف رحمه الله تعالى معنى الفتوة **فصل** واما الشجاعة والحدة والتشجاعة فضيلة قوة العصب واتقيادها للعقل هذا معنى ما قاله الحكماء في علم الاخلاق ان الله تعالى ركب في الانسان قوة هي مدأ الاقدام على الاهوال والمهالك لتصوره ان من حاطر بالفس ربما هلك وانه لا يعني حذر من قدر وهي القوة الغضبية السبعة والشجاعة اتقياد هذه القوة لسلطان العقل والنفس اما طفة ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب حتى يكون فعلها جيلا محمودا وافرطها التهور وهو الاقدام حبيب لا ينبغي وتربطها الحس وبهذا عرفت معنى الشجاعة والجرأة اعم منها وهذه تختص بالانسان وفسرها ابن القوطية بالاقدام وهو تفسير لمطى بالاعم (والحدة) نفع النون وسكون الجيم ودال مهملة كما في الهابة وهي شدة الرأس ويقال هم انجاد انجاد اي اسداء سمجما والواحد نجاد ككتف واكاف وقيل انه جمع الجمع جمع نجاد على نجاد ونجاد على انجاد وفسرها اهل اللغة بالشجاعة على عادتهم في التسامح فلا ينافي تعاريفهم كما توهم ويؤيده ما في الحديث الاتي عن ابن عمر ما رأيت اسمع ولا انجد ولا احوذ ولا ارضي من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتهرت الحدة في معنى المساعدة (ثقة النفس) في بعض السروح وثق السبي بالضم وثاقة صلب واستدومته الوثاق وثقت به بالكسرا ثقت ثقة اعتمدت عليه واتمته كما في التثريب والمصنف رحمه الله تعالى استعمل الثقة موضع الوثاقة ولم اطفر به قلت هذا عجيب منه فانه معني اعتماد النفس على ربها واعتماده على نفسه (عند استرسالها) اي انطلاقتها

واخذها فجاؤدى (الى الموت) اى استئناسها وطمانيتها بلاخوف كما ورد  
 في الحديث ايماناسلم استرسل الى مسلم فعنه الخ وحديث عيسى المسترسل ربا (حب محمد  
 فلعهادون خوف) قيل ومنشأؤه قوة العس وسدتها ولبست عين السجاعة ففسر  
 السدة بما يشأؤه معناها انتهى وكلامه ماش على تعابرها والشرائح لم يفرقوا بينهما  
 والفرق مثل الصبح طهرها من الشجاعة حراة واقدام يحوض به المهالك كما ينبغي  
 والتحدة تامة على ذلك مطمئنا من غير خوف من ان يقع على الموت او يقع الموت عليه  
 حتى يقضى الله له باحدى الحسنيين لطفر او الشهادة فيجى سعيها او يموت شهيدا  
 فتلك مقدمة وهذه نتيختها ولذا اخرها المصنف في الذكر (وكان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منهما) اى من السجاعة والمحدة (بالمكان الذى لا يجهل) اى كان  
 منصفا بما على اعظم وحده مستهرا بذلك اشتها را لا يخفى على احد وعدم جهل  
 المكان الموت وشرف بله كالجبل والقصر وكى بذلك عن علو قدره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وشهرته على حد قوله \* ان السجاعة والسماحة والندى \* في قوة  
 صرحت على ابن الحنبر (قد حصر المواقف الصعبة) اى مواضع القتال  
 الشديدة ومضاهها فعلها نفسها صعبة اصعوبة ما فيها (وهو الكفاءة والابطال  
 عنه غير مرة) الفرار الرجوع بسرعة والكفاءة بركة قصاة جمع كى على خلاف  
 القياس لانه مخصوص بفعل المعتل او هو جمع كأم معى كى وان لم يسمع وهو من  
 تكبى اذا تستر فاصله التجاع اللابس للدرع والبصم استعمل في مطلق الشجاع  
 كالسعر ما قبل له سمي به لانه يستر سخائه وقايعه كان الثاني حقيقة ايضا  
 لكن المعروف هو الاول والابطال جمع بطل كس وهو الشجاع المعروف بالسجاعة  
 سمي به لانه بطل عدده دماء الاقران وغير مرة بمعنى مرات والعرب تجعل غير مرة  
 بمعنى مرات مع صدقة على مرتين للانهام ونحوه من العوائد (وهو) صلى الله عليه  
 وسلم (ثابت لا يبرح) اى لا يبارق مكانه كقوله فلى ابرح الارض اى لا امارقها (ومقل  
 لا يدروا لا يترح) اى لا يروى عن مقره قال تعالى \* فى زحزح عن النار \* وهذه  
 الحان يدل على ثبته صلى الله تعالى عليه وسلم اى تارة يقبل على الحرب وتارة  
 يست كالحل الراسى ولا يتحرك ما اراد باقائه محرد توحجه بوجهه وعدم ادائه  
 ثبته غيرهم فهم حاربوا واحدة واصل معى انتر حرج التباعد والتبجى عن المكان قال  
 زيسى رجه اذا دفعه وكسك رحره وقبل هو من راحة يزيحه او من الروح  
 وهو السوق الشديد ويقار حرجه فتر حرج وارج اذا تبعه دومه المراح والصحيح  
 لاول وعطه على الادبار من عطف الحصى على العام وكان من حصايبه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم انه يحب عليه مصارة العدو وان كثروا وزاد على ضعفه عسكره  
 ويأتى ما فيه واما الال فان راب العدو على ضعف المسلمين حارب انصرفهم

عن القتال والا ولا يجوز الا بالهيز او التحريف الى فئة فان العرار من الزحف  
كبيرة كما فصله الفقهاء والمفسرون ( وما سمعنا الا وقد احصيت له  
مرة ) احصيت بالنساء للمجهول من الاحصاء وهو العدد والحفظ والفترة المرة من  
العرار وهو الهزيمة والقار الهارب ( وحفظت عنه حولة سواء صلى الله تعالى  
عليه وسلم ) الحولة بفتح الحيم وسكون الواو واللام المرة من الجولان في المكان  
وقبل هي الانكشاف والزوال عن الموقف من غير تقييد بالمرّة وفي النهاية حال واجتال  
اذا ذهب وجاء ومدا الجولان في الحرب والجبال الزايل عن مكانه وقول لصديق  
رعى الله تعالى عنه للباطل ثروة وللحق حولة يريد به علم من جال على قرنه يحول انتهى  
والحولة هاء صفة ذم معى مرة لاعلمة وفي الحديث للباطل حولة ويصح والخاصل  
ان الحولة تكون بمعنى العرار ومعنى الذهاب ليعود والتزدد في المكان ويصح اردة  
كل مهاها ويكون صفة ذم ومدح ثم ذكر ما يدل على ما ذكره فقال ( حدثنا  
القاضي ابو علي الجبائي فيما كتبتلى ) هو الامام الحافظ ابو علي العسائي الجبائي  
بفتح الحيم وتشديد الميم المائة التحية ثم الف ونون وباء ستة تلتها ابن مالك وابو حبان  
وعبرهما من الأئمة وقوله كتبتلى دون الى يشمر بانه وقع له ذلك مع ملاقاته بدليل قوله  
حدثنا فان الكتبة تكون للعائث والحاضر وتنصم الاجارة وابن الصلاح رحمه الله  
تعالى لم يفرق بين كتبه واليه اذ قال كثيرا ما يوجد في مسابدهم ومصفا نهم  
كتب الى فلان وهو معمول به عندهم معدود وفي المسند الموصول وبه اشعار قوى  
من الاحارفة وان لم تقترب بها وعند السمعي وامام الحرمين انه قوى من الاحازة المحردة  
قال ( حدثنا القاضي سراج ) كسر السين كالسراج المير وهو سراج بن عبد الملك بن  
سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الاموى توفى استبقيت من جادى الاولى سنة  
ثمان وخمسةائة والذى روى عنه الجبائي وهو جد سراج بن عبد الملك كما قال التماسي  
قال ( حدثنا ابو محمد الاصيلي ) هو ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن  
جعفر الاصيلي وبقال الاريلي بالراى والسين ايصا سنة لاصيلة تلتها لعرب معروفة  
كما قاله ابن فرقول وقال الصاغاني في الذيل والصبلة اصل بلد من اعمال الاندلس  
قال ( حدثنا ابو زيد الفقيه ) هو ابو زيد المروزي وقد تقدمت ترجمته قال ( حدثنا محمد  
هو ابن يوسف ) العربي قال ( حدثنا محمد بن اسمعيل ) هو الامام البخارى وقد  
تقدمت ترجمته قال ( حدثنا ابن سار ) الامام الحافظ ابو بكر محمد بن نشار بفتح  
الموحدة التحية وتشديد السين المعجمة والف وراء مهملة المعروف بدار روى عنه  
اصحاب الكتب الستة عاش ثمانين سنة ومات سنة اثنين وخمسين ومائتين وقبل  
احدى وخمسين وترجمته مفصلة في الميراث قال ( حدثنا عذر ) نصم العين  
المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ونصم وراء مهملة وهو محمد بن جعفر

الهذلي مولاهم المصري الحافظ درويه له أصحاب الكتب الستة توفي سنة ثلاث وتسعين  
 ومائة وترجمته في الميزان ايضا (عن ابني اسحق) عمر بن عبد الله السعي الهمداني  
 الكوفي احد اعلام الحديث اخذه عن عدة من الصحابة وعدة من التابعين وروى  
 عنه خلق كثير وله نحو ثلثمائة شيخ وهو شبه الزهري في الكثرة وكان صواما قواما  
 عاريا مات سنة سبع وعشرين ومائة وله خمس وتسعون سنة واحرق له أصحاب  
 الكتب الستة وله ترجمة في الميزان (سمع البراء) بن عازب الصحابي المشهور (و) قد  
 (سأله رحل) وهذا الحديث اخرجه القاضي كاري عن البخاري في الجهاد في موضعين  
 باختلاف في بعض الفاظه ورواه مسلم في المعازي والنسائي في السير (ارزغم)  
 معاشر الصحابة (يوم خيبر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم)  
 وحين سبانه من مهلا ثل وبه سمي الموضع المعروف وسميت عروة حين  
 واوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الوقعة سنة ثمان من الهجرة في شوال  
 وقع في البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم حرق الى حين في رمصان والمروفي  
 انه في سوال وما ذكره المصنف ورد في بعض طرق الحديث وفي بعضها  
 ارزغم ولم يدكر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي رواية مسلم وعلي هذه  
 الرواية قال النووي جواب البراء رضي الله تعالى عنه من يدعي الادب لان تقديره  
 ارزغم كلكم فيقتضي انه صلى الله تعالى عليه وسلم وافقهم على ذلك فقال البراء  
 لا والله ما فر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن جاعه من اصحابه حري لهم  
 كذا وكذا انتهى وهذا الجواب لا يتأتى الا على الرواية الثانية وكان ينبغي للسج  
 ان يجيب بجواب غير هذا لان هذا الفهم احتزعه السائل بقوله عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحى انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهزم قط ولم ينقله  
 احد وقد نقل الاجماع على انه لا يجوز ان يعتقد انه صلى الله تعالى عليه وسلم انهزم  
 ولا يجوز ذلك عليه بل كان العباس وابو سفيان رضي الله تعالى عنهما آخذين  
 لحمام بعلته يكافئها عن اسراع التقدم الى العدو وكما يأتي وقد صرح به البراء  
 في حديثه كذا قال البرهان وقيل عليه انه يأتي الخواب على ما رواه المصنف  
 ايضا لان قول السائل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان دفع وهم انه  
 ما فر معهم لا يدفع انه فر بعد فرارهم فكان يابسا في ما طواه البراء في الخواب  
 الذي تقديره فر من فر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي دفعه بقوله  
 (لكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر) لانه استدراك لدفع ما توهم  
 من الكلام السابق وان لم يصرح به وما قبل من انه يمكن ان يقال قصد البراء  
 ان يبين ان فرارهم لم تكن بالكلية وانما معناه نحو لنا عن وجه العدو فحلبا  
 حولة ثم عدنا وكيف مد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امر من انفسا



اوهو من الاسلوب الحكيم فكانه لما سأله عن فراهم قال له هذا لايهمك شأنه وانما  
 الذي ينبغي ان تعتقده انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر تكلف لبس في الكلام  
 مايدل عليه (ثم قال لقد رأيتني على بعلته البيضاء) السهاء يقال لها فصة اهداها  
 له فروة بن نعانة كما في مسلم وفروة تعني الغاء واسكان الرء ونعانة بصم النون وبالفاء  
 المنخفضة وبالثلاثة الجذامي يضم الجيم وبالنال المعجمة وفي رواية ابن اسحق بن نعامه  
 بالعين والميم والمعروف الاول وقال بعضهم ركب صلى الله تعالى عليه وسلم في حين  
 ابعاله تسمى لدل وكذا قال النووي في شرح مسلم والمعروف الاول ولدل اهداها له  
 لمقوقس وكثرت ونعت الى زمن معاوية رضي الله تعالى عنه ويقال انه وهبها  
 صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه وكان له صلى الله عليه وسلم ست  
 نعلات او خمس كما ذكره الحفافظ وذكروا من اهداها له (ابن ابي سبيان) ابن الحارث بن عبد  
 المطلب هو ابي عم الي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه المعبرة واسمه كنيته وكان احاه  
 من الرضاع وآلف الناس به قل البوة وكان يشبهه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا  
 وكان شاعرا مطبوعا فلما طهر الاسلام اطهر العداوة وهما الي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واحابه حسان رضي الله تعالى عنه عما هو مذكور في السيرتم اسلم وحسن اسلامه  
 وابي بلاد حساب يوم حنين وتوفي سنة عشرين وصلى عليه عمر رضي الله تعالى  
 عنه وهو احد من ثبت يوم حنين وهم عشرة او اكثر كما فصله اصحاب السير  
 (احد لحامها) اي ممسك عمان بقلته صلى الله تعالى عليه وسلم والعباس رضي  
 الله تعالى عنه من الجباب الاخرها لتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاني  
 سعيان وقال له من انت قال احوك ابو سعيان بن الحارث فذاك ابي وامى فقال نعم  
 احي باولي حصا من الارض فدواته ورمى به فاصاب اعينهم كلهم وابهرموا وانما  
 امسك باللبام ثلثا يسرع للاتصال بالعدو لما رآه من اقدامه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ومسارعتهم فاسعفا عليه بمقتضى المحبة الاسلامية والرحم وان علما عصمته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم وحياة الله تعالى له (والي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
 يا ابي لا كذب وراد غيره اما ابن عبد المطلب) هذه الرواية المشهورة تسكون الباء  
 للوقف ويروي بنجرىك الباء فيهما وروى بلاكذب وعلى هاتين الروايتين لا اسكال  
 وعلى الرواية المشهورة اسكال مشهور وهو انه يكون موروا من محرو محر الزحر  
 والى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصدره الشر لقوله تعالى وما علمناه السحر وما يدعي  
 له كيف يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ونحوه كقوله \* هل انت الا اصبع  
 دمية \* وفي سبيل الله ما لقيت \* ووقع مثله في كتاب الله تعالى (واحجب عنه باب الزحر  
 لبس من الشعر كما ذهب اليه بعضهم استدلالا بهذا وبان العرب تسمى قائله راجز  
 لاساعرا وبان المراد بالشعر المرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكون بطم

انواعه فيكون سحبة وما وقع نادرا لا بعد قائله شاعر او نظيره ما قاله الباقلاني في كتاب  
 الاعجاز ان القرآن يقع فيه ذلك حتى يكون حامعا لانواع الكلام وبمثله لا يكون  
 القرآن سمركا كالبت والمصراع اذا وقع في اشاعر سائلة او حطبة والحوار المستهور ان  
 الشعر هو الكلام الموزون المعنى بالقصد وما وقع في الحديث كهذا وفي القرآن  
 كقوله يريدان بخرجكم من ارضكم بسحره لم يقصد وزنه فلا يسمى شعرا وهذا  
 في الحديث الصحيح واما في القرآن فلا لانا اذا سلما وقوعه فيه لا بد ان يكون بالقصد  
 والارادة لانه لا يمكن ان يقع شيء في الخارج بغير ارادته وقد ذكرت هذا لبعض مشايخي  
 ما استحسنته ثم رأيت في بعض شيوخ المفتاح وقد اجنا عنه في كتابا طرار المحاليس  
 وكان ابن قدامة في كتاب التكملة لخط هذا فنهب الى انه لبس في القرآن مورون لانا  
 لا نحور ان يقرأ على هذه الطريقة بل نصل الكلام ولا نقف على ما يسره العروض  
 والضرب وحيث لا يكون موروما وهو كلام حسن وقوله لا كذب اذا حرك يارمه  
 الوقف على مخرك وهو لحن لا يصدر عن هو اصح اللسان وفيه بطل ونفيه الكذب  
 عنه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصون عنه مطلقا او معناه لا كذب في لطمع  
 والنصر وما وعدني الله تعالى ولا انا كذب في دعوى النبوة لظهور آياته ووضوح برهانه  
 معمرته والمقصود تثبيتهم حتى لا يفرح احدهم وقوله راد غيره ان كان العجيز راحما  
 للبحاري اقتضى صبعة ان هذه الزيادة لم ترد في البحاري مع انها فيه في محلين من كتاب  
 الجهاد فكان ينبغي له اسقاط قوله وراد غيره ان رجع لغيره ممن سمع البراء بالامر  
 واضح وقوله انا ابن عبد المطلب كما يقول المحارب انا فلان اسارة الى سخاعته وصولته  
 واما ان نسب صلى الله تعالى عليه وسلم لجده دون ابيه لاشتهاره بذلك لان اياه مات  
 سانا في حياة حده وهو طفل فكفله فكانوا يقولون له ابن عبد المطلب لعلو مقامه  
 وكونه سيد اهل مكة او خصه بالذكر وقد انهزموا عنه تثبتا لنبوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وازالة للشك فيها لما عرف من رؤياه المبصرة لذلك كما اننا ذلك الاحرار  
 والنكهات فكانه يقول انا ذلك الموعود به فلا بد مما وعدت به ثلثا يعرفوا ويطبوا  
 انه مقتول او معلوب وكان عبد المطلب رأى في صامه ان سلسلة من فضة حرحت  
 من طهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب  
 ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم  
 يتعلقون بها فقصها فعبرت بمولود له من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب  
 ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا كما قاله حين قيل له لم سميت بهذا  
 ولبس لاحد من ابائك ولا قومك مثله فقال رحوت ان يحمد اهل الارض وقيل ان امه  
 لما حملت به قيل لها انك حملت سيد هذه الامة فاذا وضعتة سميت محمدا وقوله  
 انا النبي الى آخره لبس من الاختصار المهي عليه لانه حار في الجهاد لارهاب العدو وكان

صلى الله تعالى عليه وسلم ينصر بالزعماء وهذا جار على ما دنعهم كقوله  
 \* أقول له والرحم باقر بطنه \* تأمل خفا فأتى انا ذالك \*

(قبل ما روى يومئذ واحد كان استدمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى لم يرفى حرب  
 هو اذن اقوى واسجع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ركب بعلته وقد  
 طاهر عليه درما ومغفرا وطف على الصفوف بعضهم على القتال ويشرهم  
 بالفتح ان صدقوا وصبروا وكانوا يبرزوا للقتال في كائب لم يمسلمون مثلها عدة وعدة  
 وحلوا اجلة واحدة وكانوا ارى الناس بالسهم واعرفهم بالقتال فانهم الناس وانبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم تانت يلتفت بمنه وبسرته لمن فرمنهم وهو يقول يا نصار الله  
 وانصار رسول الله اناعد الله ورسوله ثم تقدم بحربه امام الناس فلم يعض قليل حتى  
 هزمهم الله واما قال المصنف قبل لان هذه اللعنة لعينها لم تلت عند بطريق  
 صحيح واما كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اشد من حضر تلك الواقعة واسجعهم  
 فهو مما لاسهة فيه ولا يمكن احدا انكاره (وقال غيره) اى عبر البخارى الذى الجديب  
 السابق من روايته لكنه لم يذكر فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ن) عن بعلته  
 فانه في رواية مسلم روى سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال لما عشوا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عن البعلة ثم قص قصبة من تراب الارض ثم استقبل  
 بها وحوهم وقال ساهت الوحوه فلم يبق احد منهم حتى امتلأت عيناه من تلك  
 القبضة ترابا وهزمهم الله ولا شك ان النزول في وقت المحاربة فيه من الشجاعة  
 ما لا يحق ونسجه العرب نزالا (فلما التقي المسلمون والكميارولى المسلمون مدبرين) هذه  
 حال مؤكدة وهي قد تكون موافقة لما ملها معي كهذه الآية ولى مدبرا وقد تكون  
 موافقة له لعلنا كقوله \* اصح مصححا لم ابدى نصيحته \* والاول اقوى لما فيه  
 من ترك التكرار بحسب الطاهر وفي قوله ولى المسلمون ان اريد جمعهم محار يجعل  
 لاكثر بمرة الجميع والافلا يجوز خلافا لمن طنه وقد ثبت حاجة من المسلمين اختلف  
 اى عددهم كما مر ووصل في السير وكتب الحديث (وذكر مسلم) في صحيحه رواية  
 (عن العباس) رضى الله تعالى عنه عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال فلما التقي  
 المسلمون والكميارولى المسلمون مدبرين قطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اى جعل وشرع في فعل ذلك (يركض بعلته نحو الكمار) اى يسوقها ويسرع  
 دها والركض الضرب بالرحل فتي بسب الى الراك فهو اعدا مركوبه نحو ركضت  
 الفرس ومعنى بسب الى الماشي فوطئ الارض نحو قوله اركض رحلك ونحو منصوب  
 على الطريقة اى في جهنهم (واما آحد بلما مها) اى امسكه (اكها) اى امعها  
 من السرعة (ارادة ان لا تسرع) اى لاجل ارادة ان لا تسرع نحو العدو ونقهم به  
 (وابوسفيان) من الحارث بن عمه (احدركا به) هذه رواية وفي اخرى ان اباسه يار

كان يقود بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم آخذ الجاهل بهما من احد جانبيهما فلعنه تارة كان  
ي فعل كذا وتارة كان يفعل كذا فعلا تعارض بين الروايات (تم بادي) اي العباس رضي الله  
تعالى عنه و كان جهوري الصوت (بالسامين) بفتح اللام الاولى لدخولها على  
المستعات به فان دخالت على المستعان له كميرت نحو يا لله بالمسلمين وكان نداؤه  
رضي الله تعالى عنه يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال له يا عباس ناد  
اصحاب السمره فناداهم فعطفوا وقاتلوا حتى هزم الله اعداء الدين وقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان جنى الوطيس وهذا الحديث نقله المصنف  
رحمه الله تعالى عن مسلم بالمعنى اذ لبس فيه نداء العباس وحسن العباس  
رضي الله تعالى عنه بذلك لانه كان صبيتا يسمع صوته من ثمانية اميال واصحاب  
السمره هم اصحاب السجيرة وانما حصصهم بالداء لانهم لما بايعوه تحتها بايعوه  
على الموت وان لا يبروا فذكرهم بذلك وفي حصايب الحبشى كان ييب عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم مصارة العدو وان كثروا والامة انما ياربهم التبات اذا لم يرد  
عدد الكفار على الصغف كذا قالوه من غير دليل لكن ذكر الماوردى ان من  
حصايبه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اذا بارز رجلا لم يكف عنه وانه لا يبر من  
الرحف وحوقه من القتل غير جائز لان الله عصمه انتهى (وقيل كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عصب ولا يعصب الا الله لم يقم لعصه شئ) اي لمها بته  
كل احد له صلى الله تعالى عليه وسلم وحوقه منه لا يترك عنه وقال شئ دون  
احد مبالغة فان العاقل وغيره سواء في ذلك ففي هذا اسارة الى انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان يعتريه الغضب والحدة احيانا ولكن ذلك عيرة على حدود  
الله لا لمسه ومناسبة هذا لما نحن نصدده من ذكر النجاسة ان الغضب  
مقتضى للبطس والاقدام وهو من غطها وهذا بعض من حديث صحيح في سائل  
الترمذى (وقال اس عمر رضي الله تعالى عنهما) من حديث صحيح رواه الداريمى مسندا  
(ما رأيت اشجع ولا انجود ولا احوذ) تقدم العرق بين السحابة والحدة فلبس عطفه  
عليه عطف تفسيرى كاتوهم وبني الافضل لها بعيد بنى المساوى بطريق الكفاية  
كما تقول ما فى البلد اعلم من ريد كما تقدم تحقيقه (ولا ارضى من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) اي اكرضى منه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرضى بكل شئ من ملوس  
وما كول وغيره ويحتمل ان المراد بالرضى عدم الغضب اى كان اكثر حاله عدم الغضب  
لان الرضى يكون مقابلا للسمخط ويكون معنى الارادة وعدم الكره وبكل منهما مفسر  
الرضى اذا كان صفة لله وعلى ذلك منى اختلاف الاساعرة والماتريدي في رضى الله  
للكفر في قوله ولا يرضى لعباده الكفر والظاهر ان هذا مراد المصنف لانه المناسب  
لما قبله وهذا الحديث رواه احمد والنسائى والطبرانى والبيهقى قبل عطفه احوذ

على الجحد لما بينهما من المناسبة فان الخوارج لا يخاف الفقر والسماع لا يخاف الموت  
كقوله \* ان الذي جمع السحابة والحدوة والنزق جميعا \* ولا ان الاول بدل العس  
والثاني بدل المال والحدوة بالنفس اقصى عاية الخوارج (وقال علي رضي الله تعالى عنه كما  
اذا حجي الناس) بالموحدة وبهرة والوف وهو الشدة والمراد به الخوف او الحرب وحي  
رية علم او قد فقه استعارة مصرحة او مكينة اي اشتد القتال وهذا معنى ما وقع  
في الرواية الاخرى حي الوطيس فان الوطيس التوركا من وذلك الطبع مع دكنة  
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله في عروة او طاس على ما تقدم مع الكلام عليه  
علا ما زبد عليه (ويروي اذا استند الناس) وهذه الرواية معسرة للاولى (واحررت  
الحديق) جمع حدقة وهي ما نحت الاحكام واجراها يكون عند العصب  
لا ان الدم يهيج فيه وفي الحبيب العصب حمة تنوقد في قلب اس آدم اما نرى اسماخ  
اوداحه واجرا رعبه وفسر سدة العصب وهو غير مناسب ها وان كان كل  
عدو عصا على عدوه ولما فسره بكرة الموت والطاهره كاية عن زيادة  
هيجانها لانه يقال استعلت واوقدت ومن قرب من النار ولا رمها فحمر عيه  
فالمعنى استند القتال ودام مدة (اتقيا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي  
جعلناه وقاية لنا من العدو وان يتقدم علينا فيدفع العدو ونحن جلعده كما يسير اليه  
قوله (ما يكون احدا قرب الى العدو) ولذا امسكوا بعلته صلى الله تعالى عليه وسلم  
يوم حين كما مر ولم يسر عليهم وقد صارت هذه سنة في الملوثة وقت القتال حتى ان  
آل عثمان يقيدون فرسه (ولقد رأيتني) بضم التاء وهذا من حصا يص افعال  
القارب وما الحق بها من رأى البصرية والحلمية ان يكون ما عاها ومفعولها  
متصلين بمعنى واحد ورأى هذه بصرية كما في قوله  
\* ولقد اراني للرماح درية \* من عن يمين تارة وامامى \*

وقد اختلف في تعال هذا كما مضاه في كتب النحو وكان الطاهر لقوله بعده (يوم بدر  
ونحن بلود ناسي صلى الله تعالى عاه وسلم) ان يقول رأيتنا وكأنه عدل عنه اشارة  
الى ان كل واحد مشغول بحسه لا يرى غيره ومعنى بلود تستر وتلحي اليه قال عرو وحل  
قد يعلم الله الذين يتسللون معكم او ادا (وهو اقرس الى العدو) ما لصدته شجاعته صلى  
الله تعالى عليه وسلم والمراد بالعدو الكفار (وكان من اسد الناس يومئذ ناسا) اي  
بكاية في العدو كقوله تعالى خواله اسد ناسا واسد تكيلا كما قاله الراعي وهذا الحديث  
اخرجه احمد والسنائي والطبراني والبيهقي في الدلائل من طرق عنه واخرج مسلم  
بعده من حديث البراء ان عارب رضي الله عنه كما قاله السيوطي في ماهر الصفا  
(وويل كالسماع هو الذي يقرب منه صلى الله تعالى عليه وسلم ادا دنا العدو) اي  
قرب من المسلمين وقت المقاتلة (لقربه) اي الى صلى الله تعالى عليه وسلم (مه)

اي العدو وهذا من كلام البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه الذي رواه مسلم في صحيحه  
ولذا قيل ان قول المصنف رجا الله قبل ايس في محله لا بهامه ضعفه (وصى اس  
رضى الله عنه) هذا حديث صحيح اتفق عليه الشيخان (كان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم احسن الناس) كلهم خلقا وخلقاً (واجود الناس) اي اكبرهم عطاء  
واحساناً (واسمهم الناس) افعل تفصيل ولا وجه لما قيل له للتعجب ثم ذكر ما يدل على  
سدة سبحانه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (لقد فرغ اهل المدينة) اللام في  
حوار قسم مقدر والمدينة مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علم لها بالعلية  
والفرع انقاض ونفاذ يعترى المرء بما يخاف وهو قريب من الخرج ولذا يقال حفت  
الله ولا يقال فرغت من الله تعالى كما قاله الرابع قال تعالى لا يجرهم الفرع الاكبر  
اي من دخول النار ويكون الفرع بمعنى الاستعانة قال \* كاذا ما اتانا صارح فرغ  
(ليلة) منصوب على الطرفة اي في ليله (فانطلق اس) اي خرجوا من المدينة  
(قل) بكسر القاف وفتح الباء بمعنى الحجاب والجهة طرف اي نحو يقال ذهب  
قل السوق قال الله تعالى \* فا للدين كبروا قلوبك مهطعين \* ويكون بمعنى عدد  
يقال لي قلبه حق ويستعار للوسع والطاقة نحو فلان يتهم بخنود لا قبل لهم بها  
(الصوت) اي الذي سمعوه وخرجوا ليعرفوا حرة لطهم انه عدو غار على من هناك  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج قلبهم وحده لذلك فعرف ذلك ورجع  
(فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (راحما) من حاب سمع الصوت منه  
(فسفهم الى الصوت) اي المكان الذي سمع الصوت من جهته (وقد استنرا الخمر)  
بهملة ومثناة فوقية وموحدة وهمزة وقد بدل العالى وقف صلى الله عليه وسلم على  
حقيقته وفي اساس استنرات التي طلعت آخره لا قطع السهمه صى واستنرا الارض  
قطعها انتهى حال كونه راكبا (على فرس لاني طلحة) ريد من سهل بن الاسود من  
حرام لا بصارح الصحابي وكان ذلك الفرس يسمى المدبوب اي المطلوب اولاه كان  
فهذب اي اخرج (عري) بصم العين وسكون الراء المهملين محذور صفة فرس  
ويقال في الآدمي عريانا اذا لم يكن له لباس ولغيره عري وقيل له عري بصم العين  
وكسر الراء وتشديد المساة التحتية بمعنى عري ولبس في اللغة ما يساعد اي  
لبس على طهره شيء من سرح او غيره قال في المغرب فرس عري لا سرح عليه ولا لد  
وجعها عري لا يقال فرس عريانا كما لا يقال رجل عري واعروري الدانة ركها  
عريانا ومنه كان عليه الصلوة والسلام يركب الجمار معرويا وهو حال من صير  
العامل المستكن ولو كان من المعول لقبيل معروري (والسيف في عقه) اي حائله  
معلقة في عقه السريفة متعلدا به صلى الله تعالى عليه وسلم (واعلم ان هذا هو  
السنة في حمل السيف كما قاله ابن الجوزي لاشده في وسطه كما هو المعروف الآن  
(وهو يقول) لى لقه من اهل الفرع (لى زاعوا) لى ها معنى لم ومعنى الزوع بفتح الراء

بمعنى الخوف والمراد بى سبده اى لبس هناك شئ تخافوه واستدل بهذا الحديث على طهارة عرق الخيل وهذا حديث صحيح في الصحيحين (وقال عراب بن حصين بكسر العين المهملة وسكون الميم وراء مهملة و حصين بمهملتين كنصير حصن وهو صحابي خزاعي كان من فقهاء الصحابة وفضلائهم رضى الله تعالى عنه (ما بنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كبة) يعنى الكاف وكسر التاء المشناة فوق وبالمساة التحنية وباء موحدة هي الجبس المجتمع وقيل جماعة الخيل المعيرة من تكسبوا بمعنى تجمعوها ومه الكتاب لجمعه الحروف (الا كان اول من يضرب) بسيفه ويقاتل وهو من قصر الصفة على الموصوف وهذا الحديث رواه الشيخ في الاحلاق وفيه راو مجهول (ولما رآه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابن بن حلف يوم احد) هوا بن حلف بن وهب بن حناقة ابن حح الكافر المشهور الذي طعنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخرجه من فرسه ولم يخرج منه دم وكسر ضلعه كما بان في هلاك عدو الله وقول المزني في تهذيبه انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرناه يقتل ابني بن خلف فخذشه يوم بدر او احد فانت ذكره بالترديد بين بدر واحد لا وحده و يوم احد طرف لرقبته (وهو يقول) حال من ابني (ابن محمد) سؤال عن المكان فان قلت كيف يسئل عن مكانه وهو قال انه رآه قلت ان السؤال لبس على حقيقة بل محاذ عن تمكنه منه وطفره به او التقدير ان يذهب محمد او الطرف بمنذ وقع جميع ذلك فيه فهو في وقت واحد وان تقدم وتأخر (لأنجبوت ان نجاة) دعا على نفسه بالهلاك ان نجاة الله تعالى حبه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجاب الله دعاءه هاهلكه ونحو رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والغال موكل بالمنطق (وقد كان) ابني (يقول حين اقتدى يوم بدر) قبل يوم بدر من حين واقتدى منى للفاعل ومفعوله محذوف اى اقتدى اسيراه وهو ابنة عبد الله والافتداء اعطاء الغدية لاصحائك الاسير والمراد بحين الافتداء يوم بدر تمامه لا الزمان الصيق الذي وقع الافتداء يوم بدر فيه لان الظاهر انه لم يقل وعنده له صلى الله تعالى عليه وسلم الا اني قبل ان يعتدى لاجل الافتداء وقبل يوم بدر فهو متعلق باسيره اى من اسر يوم بدر وهو ابنة ولا يستقيم كونه بدر من حين لان الافتداء وقع بعد وقعة بدر بالمدينة واني قال ما قال حين اقتدى لابعده وكأن من قال ان ذلك وقع قبل ان يعتدى طي ان الكفار لم يكونوا يدخلوا المدينة بالامان فالاسر وقع بيد روافد الافتداء بالمدينة فلا تنأى البداية فتأمل (عدي فرس اعلمها) الفرس يقع على الذكر والاي وانها لها لانها كانت اشي وقد ورد في الحديث نذكرها وتابشها بحسب المراد والقراء وقال التلمساني اعلمها هو الصواب وفي السير اعلمه نصير المذكر واصل الفرس الاثني وقد يقال للثاني فرسة وهو كلام منسوس والذي في الصحيح

انه يقع على الذكر والاى ويصر على فريس وان اردت الاشى خاصة لم تقل الا فريسة  
 بالهاء عن ابى بكر بن السراج انتهى فلا وجه لقوله الصواب واسم فرسه العود  
 بوزن الصرب وعينه وداله مهملتان والعلف ما كول الحيوان (كل يوم هرقا)  
 نفع الغاء والراء المهملة ويحوز تسكينها وقبل لا يجوز وهو مكبال يسع ستة عشر  
 رطلا وتحريكه وتسكينه بمعنى وقبل المسكن مائة وعشرون رطلا والمحرك ستة عشر  
 رطلا (من درة) بيان للفرق بضم الذال المعجمة وفتح الراء المهملة المخففة وهما نوع من  
 الحبوب معروف وقبل ان عزوة احد كانت في سوال ستة ثلاث وقبل الطاهر  
 ان المراد هـ الفرق بالتحريك لان الفرس لا يعطى ذلك المقدار كما لا يخفى  
 (اقتلك عليها) صفة بعد صفة او هي حابة مستأجرة في حواب مقدر وقبل انها  
 حال وهو بعيد وان صح ان يكون حالا منتطرة (فقال النبي صلى الله تعالى تعالى  
 عليه وسلم اما اقتلك ان شاء الله) تحقق ما او عده وكان اعما علف فرسه  
 لنسوقه لهلا كه سريعا كالحا هر بطلغه على حنقه ولكل باع مصرع  
 (فلما رآه) اى رأى ابى الى صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم احد) اليوم على  
 طاهره او معنى مطلق الزمان او المراد به الواقعة على حد قولهم ايام العرب (سد)  
 اى بن حلف الشق اى عدا واسرع قال الزاع يقال سد فلان واستد اذا اسرع  
 ويجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح واصل معنى الشد القوة (على فرسه  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الجار ان متعلقان بشد وان كان لا يجوز  
 تعلق حرفى جر بمعنى يتعلق واحد اما لانه قيد الشد والعدوباته على فرسه لاعلى  
 رحله ثم قيده به بعد تقييده بالاول فيتعاير المتعلق معنى لان الاول يقيده وهو  
 مطلق والثانى تعلق بالمقيد كما حققه صاحب الكشاف في قوله تعالى \* كلما رزقوا  
 منها من ثمرة رزقا \* والاول مستقر حال اى راكبا على فرسه والثانى لعو وسد  
 حواب لما الثانية دالا على جواب الاولى (فاعترضه رجال من المسلمين) اى حالوا  
 بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليدفعوه ويصدوه عه اى قصدوا  
 نحوه وجهته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكدا) اى تحوا  
 ولا تحولوا وتعزصوا بنى وييه فهكدا هـ اسم فعل امر بمعنى اتركوا سبله قال  
 السهيلي رحمه الله تعالى فلا يعمل فيه ما قبله كما اذا قلت جلس هكدا اى على هذه  
 الحالة او يقدله عامل تدبره ارجعوا هكدا ثم استعنى عه وقام هكدا مقامه واصله  
 مركب من هاء التنبيه وكاف التشبيه ودا اسم اشارة الى كونه السليح عن معاه  
 اسار بقوله (اى خلوا طريقه) اى اجعلوها حالية من حائل بينى وبينه (وتناول)  
 اى احد صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (الحرمة) بورن الصرمة وهى واحدة  
 الحراب بورن رجال وهى قاة صغيرة سميت لها لانها من آلات الحرب وقيل



ان هذه الحرية كانت للبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان لا يرى مسارقة  
 في جهاده وسفره في سبيل الله وانهذا استرى من اني بكر رضى الله تعالى عنه راحته  
 التي هاجر بها والاطهر انما كانت للجار وربما استعان بغيره من اصحابه كما اشار  
 اليه بقوله (من الخارت بن الصمة) بكسر الصاد المهملة وفتح الميم المشددة وهاء  
 تأنيث ومعناه السخاخ المصمم في امورهم نقل علما وهو اخصي الخارب بن الصمة بن عمرو  
 ابن عبيك الانصاري الصخاني شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدر وغيرها  
 من المشاهد وقل ستر معوية وذكر ان الاثيران الذي ناول رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الحرية كتب بن مالك وبن الروابنين مخالفة وجع بينهما بانه تناولها من  
 احدهما فسقطت منه فاولها له الاحراوان احدهما وهو الذي معه الحرية  
 كان بعيدا منه فاولها آخر قريبا منه فسلمها له بيده ولاند من التوفيق فان  
 الروابنين صيحتان والقصة واحدة (ما تنقص بها انتفاضة) اصل معنى العصف  
 بالون والفاء والضاد المحجمة ارالة العار ونحوه عن نوب اوسمحر قال ابودريب  
 \* تنقص مهده وتودعه \* وما تعني التنايم والعكوف \*

ويقال نقص وانتقص اذا اهتز وبعض الصع اذا ارلوه في غيره وذكر نصيب  
 عن سامة فقال \* نصت عليهم لوني \* وقلت في اول قصيدة \* نصت على  
 صاعها ايام \* نقص البياض بها قليل قيام \* وهوها استعارة اي قام بها  
 قومة سريعة وصمير بها للحرمة وما قيل انه مستعار من انتفاض الطائر قال \* كما  
 انتقص العصفور لمة القطر \* غير ما سبها الا ان يقال باده للتطدية والمعنى انه  
 هرها وقيل معناه تحرك وحركها والابلع الاحسن ان يقال انه استعارة تمثيلة يلزمها  
 تشبيههم بانهم كالذباب المؤذي الواقع المتها فت بجعبدهم عليه وتنبه  
 بهوصه لهم بمحل اهز ليزيل ذبابا وقع عليه لقوله (تطايروا عنه تطاير السعراء  
 عن طهر العير اذا انتقص) وتطايروا بمعنى تفرقوا فارين بسرعة كالطيور والسعراء  
 نفع الثين المحجمة وسكون العين المهملة وراء مهملة بعد هاء ممدودة دابة  
 لها ارة وفي نسخة الدوها نفع العين الا انه لم يثبت وقال القتيبي السعراء جمع سعراء  
 وهي ذباب صغار جر توذي الدواب وقيل رزق وقيل كثيرة السعرو في رواية  
 تطاير السعاري وهي جمع بمعنى السعرو وقياس واحده سعروى وقيل هي ذباب  
 تجتمع على دبة العير وفي الروص الانف السعراء ذباب صغيره لدع وفي المل قيل  
 للدث ما تقول في عجمة نحرسها حورية قال سحيم في طفر قيل ما تقول في عجمة  
 يحرسها عليم قال سعراء في البطي احصى خطواته وهي سهام تتعلم العلمان بها  
 الرمي وروي فرحل بالحرية اي رمي بها انتهى قيل رواية السعراء السب لان  
 الواحد لا يتطايير (اقول هذه ردة القيل والقال وما انكر من فتح العين لا وحده

فان تحريك حرف الخلق لعة قال بعض النحاة انها تطرد فيقولون في بحر وشعر  
 بحر وشعر والشعراء لبس معددا بل اسم جمع كالطرماء فلاحوه لما قيل ان الانسب  
 الشعر وقول بعضهم الشعراء جمع شعر كانه تحريف واعلم ان ضمير تطايروا  
 للكفار الذين كانوا يهجموا مع انى وقيل انه للصحابة رضى الله تعالى عنهم  
 وتطايروهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم باذنه ليكسوا له عن انى ولا يخفى انه  
 لا يناسب هذا بوجه تشبيههم بالشعراء ولا تطايروهم كما لا يخفى (ثم استغله)  
 اى قام الى صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى اليه بالحرية (فقطعه في عقده طعنه  
 تدأداً منها عن مرسه مرارا) تدأداً نماسة فوقية ودالين مهملتين وهمنين اى  
 تدحرج وسقط وقيل مال وصمير بها الطعنة ومثله تدهده وقيل الهاء بدل من الهيرة  
 وفي رواية تردى اى وقع (وقيل) لم يقطع صلى الله تعالى عليه وسلم في عقده  
 (بل كسر صلعه من اصلاعه) بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكيبها  
 مع كسر الضاد وفتحها عظم معروف وقيل الاحس في الحب اليمين تسع اصلاع  
 وفي الايسر ثمان وما نقص منه تام في النساء وهو الذي حانت منه حواء ولد ابروى  
 عن انى حبيبة في الحبى المشكل انه يحكم فيه بانه اى بتمام اصلاعه وعكسه وقال  
 التلساني رواية طعنه اقوى لان المعروف الطعن بالرمح وجهه نظر وقيل انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم طعنه موقوع عن مرسه فكسر صلعه وفيه جمع بين الروايتين  
 وهو حسن (فرجع) انى (الى قريش) وهو (يقول قتاني محمد) جملة يقول حالبة  
 اى قائل او عبر بالماضي لتحقيق الموت (وهم يقولون لا نأس بك) الأس بهمة ساكنة  
 وتبدل الفا كما مر وهو اسم لامتنى على الفصح والناس الشدة والموت والالام وهذا  
 هو الماسب ويقال لا نأس عليك ولا نأس بك للفلسفة او الدعاة بان لا يصبه شيء  
 من الأس وفي نسخة عليك بدل لك وهما معنى (فقال لو كان ماني) من الالام والشدة  
 التي احدها في معنى مورعا وحالا (تجميع الناس لقتلهم) فكيف انحمل الما وحدى  
 هذا واسم منه (البس قد قال) صلى الله تعالى عليه وسلم حين توعده (انا اقتلك)  
 قبل اصله اقتلك انا فقدم المسد اليه للحصر اى الما عبرى اقتلك وحدى لا يساركى  
 احد ولا يساعدنى في قتلك الا الله حتى قيل ان قوله تعالى \* وما رميت ادرميت ولكن  
 الله رمى \* رلت فيه فالقصر قصر افراد والظاهر انه قصر قلب وهو المناسب للرد  
 عليه اى انا اقتلك لانت تقتلى فتدبر (والله اودصق على لقتلى) الصق رمى ماء العم  
 ويقال بالصاد والسين والراى وانما قال ذلك لتحقيق صدقه صلى الله عليه وسلم بما قاله  
 (حات) الملعوب من تلك الطعنة (نسرف) تسين مهملة مفتوحة وراء مهملة مكسورة  
 وهاء اسم موضع وقيل اسم حل قريب من مكة على ستة اميال اوسعة او تسعة او اثنى  
 عشر على اختلاف فيه واسم مكان موته مناسب لانه كان مسرفا على نفسه كما قل

\* اختر الارض باسمائها \* واختبر الصاحب بالصاحب (في قفولهم) اى الكفار  
 (الى مكة) اى مات وقد رحلوا من احد الى مكة والقفول معناه الرجوع وتسميتهم  
 القافلة قافلة تاء ولا يرجوعها كما سمي المذودغ سلبا فلنكار الحريرى وتخطته  
 فيه لا وجدته وهذا الحديث صحيح رواه البيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير وسعيد  
 ابن المسيب مرسلان وعد الزقاق في مصنفه والواقدي في معازيه وابن سعد في طبقاته  
 وقيل انه قال هذه المقالة بمكة لما حلص ابنه من الاسر ورجعه وكان ابن عمر رضى الله  
 تعالى عنهما يقول انه مات بطن رافع وان اسيرا من المسلمين مر وهو اسير برافع  
 مرأى بعد هدم من الليل نار افها بها فلما دنا منها خرج رجل في سلسله بصيح العطس  
 ومعه رجل يقول لانسفه فانه اى س حلف قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقلت سبحانه \* فصل واما الحياء والاعضاء \* الحياء بمدود وهو في اللغة ضد الوقاحة  
 وفعله استحي يستحي يباين وتحذف احداهما تخفيفا والاعضاء اصل معناه ارجاء  
 الحفون قريبا من الانطباق وهما متعاربان لعة وعرفا ويدل عليه قول المرزوقي  
 يعضى حياء ويعضى من مهائنه \* فابكمم الاحين ينسم (فالحياء رقة) الرقة  
 صد العلط ورقة القلب ان لا يكون فيه قسوة وجفاء قال الراغب الرقة كاللدقة لكن  
 الدقة يقال باعتبار جواب السئ والرقة باعتبار عقمه وهى في الحسم ضد الصفاقة  
 وفي النفس تصاد الحفوة والقسوة (تعزى) اى تعرض وتحدث (وحده الاسان)  
 فيكون فيه ما يدل عليه كعمره عند الخجل (عند فعل ما يتوقع كراهته) لم يقل ما يكره  
 لان من يراه قد لا يكرهه فالمراد ما من شأنه ان يكره (او ما يكون تركه حيرا من فعله)  
 وان لم يكره وقال الراغب الحياء انقاض النفس عن القايح وتركها وفي الحديث  
 ان الله يستحي من ذى الشبهة المسلم ان يعذبه \* وليس المراد به انقاض النفس  
 لشره الله سبحانه وتعالى عنه واما المراد به ترك تعذيبه وقال الثوري هو خلق يجمع  
 من القبح ومن التقصير في الحقوق وقال الرحسري هو تعير وانكسار يلحق من فعل  
 او ترك ما يذم به وله تفصيل في تفسير البضاوى كما يناء في حواشيه فاطره (والاعضاء)  
 في عرف اللغة (التعاقل) اى اظهار العقل من لبست فيه والمراد التحاور (عما  
 يكرهه الاسان بطبيعته) وان لم يكره شرعا (وكان الهى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اسد الناس حياء واكرهم عن العورات) جمع عورة وهى كل ما يقع اطهاره ولدا  
 كنى عن سواة الاسان وعن المرأة بالعورة وهى مأخوذة من العار (اعضاء) اى سكوتا  
 ونحوها والاعضاء يتعدى وعن وعلى وعبر في حاب الحياء بالاشدية وفي الاعضاء  
 بالاكبرية لان الحياء كيفية نفسانية تنشأ عنها كيفية حسية تقبل الشدة والضعف  
 والاعضاء فعل من الافعال يكثر ولا تريد كيفية من حجب هو وقبل لان الاعضاء  
 نوع احتمال وحلم وعفو عن وقع في مكروه وهو مسبب عن الحياء والسبب

اقوى باعتبار انه منشاء للسب عنه وفيه نظر ثم استدل على ان هذه العسفة  
 الحجة موحودة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ( قال الله سبحانه ان ذلكم )  
 اى مكشهم في بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستأنسين لحديث بعضهم لبعض  
 ( كان يؤذى اليه فيسبىكم الآية ) والله لا يستحي من الحق وكان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بنى ريف بنت حمش واولم ساة وممر وسويق وامر اساتيدعو  
 الصيانة لذلك فدعا هم فجعلوا يحبشون ويأكلون ويحرقون ويحجى آخرون الى  
 ان بقى ثلاثة نفر ما طالوا المك يتحدثون فتأدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بذلك وكان شديد الحياء فنزلت الآية في حقهم اى ان ذلكم السب كان يؤذى اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لضيق مر له فيسبىكم ان يأمركم بالخير ورحم مد  
 وهذا من الاداب السريعة فيستحب لمي زار احدا ولو بدعوة ان يظهر القيام  
 للدهاب ثم يذهب ما لم يقل له امكث عدى وقد قال السلف رحيم الله تعالى  
 من زار حفوف وقيل لبعضهم هل ربي في القلاء قرأ فقال نعم فاذا طمعت  
 ما تيسروا والسبوطي تأليف لطيف في هذا (حدثنا ابو محمد بن عتاب قراءة عليه )  
 تقدمت ترجمته وقيد روايته عنه نقرا شة عليه وهو يسمع وهو العريض والصحيح  
 صحة ذلك الإياه اختلف في كونه ادون قراءة السج او مثلها او فوقها على ثلاثة  
 اقول وتخصيه في ابن الصلاح (قال حدثنا ابو القاسم حام بن محمد بن عبد الرحمن  
 ابن حاتم المعروف بابن الطيالسي وتكتبته باى القاسم غير مكروهة لاختصاصه  
 بحياته صلى الله تعالى عليه وسلم اولاه اما يكره الجمع بين الاسم والكنية والخلاف  
 فيه مشهور كما سيأتي قال (حدثنا ابو الحسن القابسي) ابن محمد بن حلف الامام  
 الحافظ منسوب لقابس بلدة العرب وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابو ريد  
 المروزي) يفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو والراى تقدم الكلام فيه  
 وفي نسخة قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو الحرري وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن  
 اسمعيل) هو البخاري وقد روى هذا الحديث مسندا في صفته صلى الله عليه وسلم  
 وكذا اخرج مسندا في فضائله قال (حدثنا عدا بن) يفتح العين المهملة وسكون  
 الموحدة والبدال المهملة والفاء ونون وهو عبدالله بن عثمان بن حنبل بن ابي رواد  
 العنكي المروزي ابو عبد الرحمن الحافظ توفي سنة احدى وعشرين ومائتين وخرج له  
 اصحاب الكتب الستة قال (سأبا عبدالله بن المبارك بن واضح الحطلي التميمي  
 زاهد شيع حراسا ومسندا له ما في مسهورة وروى عنه اصحاب الكتب  
 الستة وعبرهم وتوفي سنة احدى ومائتين وولد سنة ثمانية وعشرين ومائة وقره  
 بهت رارقال (احراثة) تقدمت ترجمته (عن قتادة) تقدم ايضا (قال سمعت  
 عبدالله مولى انس) هو ابن ابي عتبة مولى انس رضى الله تعالى عنه وقل اسمه

عبد الله مصعرا وذكره ابن حبان في الثقة مكررا وهو يروي عن انس وطائفة  
 رضى الله تعالى عنهما وروى عنه كثير وأخرج له اصحاب الكتب السنة وهو  
 بصري صدوق ثقة (يحدث عن ابى سعيد الخدري) ابن مالك بن سنان الخدري  
 وقد تقدم الكلام عليه وان الخدري ماله مهمل (كان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم استدحياء من العذراء في حدرها) وهذا الحديث صحيح أخرجه الشيخان  
 والترمذي وابن ماجة والمصنف أخرجه من طريق البخاري وحياء محمود تقدم  
 معاه وبالقصر المطر وهو منصوب على التبريد المحول عن الفاعل والعذراء بعين  
 مهملته وذال معجمة وراء مهملته ومدالكر اللاحقة بعدتها وهي حلة بلغم بها  
 العرج فاذا جومت رالت فيقال اقتضتها وارال عذرتها ومه يقال لمن فعل  
 ما لم يسق اليه ابو عذره وابو عذته والحدس بكسر الحاء المحممة وسكون الدال وازراء  
 المهملتين هو البت واستر في حجاب البت اوقية تضرب لها فان قلت الكفر في حائنها  
 بين اهلها وابويها وهي لا تخفى عنهم ولا تنسى منهم كاستحيائها من الاحباب  
 فكان الظاهر ان يقال العذراء في غير حدرها لما فيه من المبالغة قلت المراد كونيها  
 في حدرها ايها لم تخرج تسبا وزوج ونحوه لانها اذا خرجت بذلك قل حياؤها  
 وزال عجابها وقيل المراد التعميم وان العذراء في حدرها اسد حياء لكونه مطية  
 الاحتجاج بها والظاهر ان المراد تقيده بما اذا دخل عليها في حدرها لا حيث  
 تكون مفردة قاله اي حصر ولا ينبغي ما فيه فانه لا دلالة في اللفظ على ما قاله فالحق  
 ما سمعته اولا (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا كره سبأ عرفاه في وجهه) اي  
 عرفناه كرهه بعلامات تلوح في وجهه السريفة كغيره وعرض بصره ونحوه والمراد  
 انه اذا لم يكن في حدود الله تعالى وحقوقه فلا يؤاخذ احدا بما يكره كما قال الصرصري  
 \* فاق العذاري في الحدور حياؤه \* لا حيد فيه لصاحب اوشاق \*

(وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لطيف النشرة) تقدم معنى اللطف والنسرة  
 بفتح الاء الموحدة والسين المحممة والراء المهملته هي طاهر حلد الوجه والحسد  
 كله ومه البسارة لظهور آثار العرج بها في الوجه وهذا كالعلة لمعرفة ذلك  
 في وجهه السريفة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم للطف بشرته يطهر فيها ذلك  
 وكذا قوله (رقيق الطاهر) اي ما يطهر من بده رقيق يطهر فيه بسرعة آثار  
 الامعالات النفسية ولا واحة لتفسيرها بله يستحي كما قاله التلمساني (لا يسافه احدا)  
 اي لا يكلم صلى الله تعالى عليه وسلم احدا ولا يواحه (بما يكرهه حياء وكرم نفس)  
 منصوب مفعول له اي يترك ذلك تكرما منه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحوا  
 ومدارة (وعن طائفة رضى الله تعالى عنهما) هذا حديث رواه ابو داود  
 في سند مستدا (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لمعه عن احد

ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا) السال هو الحال والشان وما استفهامية  
 مبتدأ أوحى عن بال وحلته يقول حال او مفسرة السال ( ولكن يقول ما بال اقوام  
 يصنعون او يقولون كذا) اسارة وكنابة عما يكره فلا يعين الصانع او القاتل وعلان  
 وعلانية كناية عن اسماء الامميين والعلان والعلانية كناية عن اسماء غيرهم  
 (ولا يسمى ماعله) نصريح اسمه بل يكتفى عنه واهيه عما انكره مأخوذ من الاستفهام  
 الانكارى وسباق الكلام في قوله ما بال فلا يقال انه لبس في الكلام بهى ( وروى  
 اس رضى الله تعالى عنه) هذا الحديث رواه اوداود والترمذى والنسائى قالوا  
 (انه صلى الله تعالى عليه وسلم) (دخل عليه رجل به ارسفرة) الصفرة اللون  
 المعروف والمراد بها لون الورس والزعفران يعنى انه كان حصب بذلك فبقى عليه  
 بقية منها ولم يسم هذا الرجل (فلما قيل له سبنا) من بهيه عن ذلك ونحوه مما يكرهه  
 كما اسار اليه بقوله (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يواحه احدا مما يكره)  
 اى لا يحاطه شعاعا ويقول له فى وجهه سبنا يكرهه وان قال له احيانا فى عنده  
 (فلما خرج) ذلك الرجل من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لو قلتم له يعسل  
 هذا) اى اثر الصفرة والخصاب (او يبرعها) نفع الرأى المصحة يقال رعه يبرعه  
 كسأله يسأله اذا ازاله والضمير للصفرة والشك من الراوى وهما بمعنى ولو شريطة  
 حواها محذوف لتذهب العسل كل مذهب وتقديره اصتم ونحوه وقبل انهما مصدرية  
 اى وددت قولكم هذا وحصاب هذا الرجل ان كان فى لحينه دل على مع حصاب  
 الهبة بالخاء ونحوها ولا يعضده ما فى البخارى عن قتادة رضى الله تعالى عنه انه قال  
 سألت اساهل حصب النى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا انا كاشى فى صدغه  
 اى شئ قليل من النسب لا يحتاج لخصاب لانه لا يدل على تركه لانه منهى عنه  
 شرعاً بل لعدم الحاجة اليه وكذا ما روى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يحصب  
 قط اى لعدم الحاجة اليه الا انه روى عن اس رضى الله تعالى عنه انه رأى شعر  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوياً يعنى بعد موته كما نقله ابي الحورى اما  
 قبله ما تحلفت فيه الروايات وروى جماعة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصب  
 بالصفرة والورس والزعفران وكان عمر رضى الله تعالى عنه يعمله وجع الكرمانى بن  
 الروايات بله صعب فى وقت وتركه فى معظم الاوقات فاحتر كل عارأى وقد امر صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالخصاب بالصفرة وحب عليهم وفعله وتبعه على ذلك اكابر الصحابة  
 فهو سنة من تركها فقد ترك سنة وامتاركة بعضهم لما فيه من التكلف وهو احب  
 للنساء وارهت للعدو وكذا الخصاب بالسواد وقيل ان الهى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بهى عن الخصاب بالسواد وحل على ما اذا كان فيه تدليس على النساء فانى هذا  
 الحديث محمول على غير حصاب الهبة بارى معنى يديه ورجليه او يجعل الصفرة فى يديه

فانه مهمل عليه وفي فتاوى شيخ سيوختا بن حجر الهيثمي انه ان من عبر حافة كبر  
 ونحوه حرام لما فيه من السبب بالنساء وصف فيه رسالة مستقلة وقوله صلى الله عليه  
 وسلم المتقدم بعسله او يزرعها فيه دليل على انه كان في يده ولم يحمه على هذا الشكل  
 الحديث والشرح لم يتعرضوا له (وقالت عائشة في الصحيح) اي في الحديث الصحيح  
 المروي عنها كما اخرج الترمذي وصححه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ماحشا ولا متفحشا) العجس كل امر قبيح او شديد القبح قولوا او فعلا والفاحس  
 من يصدر عنه ذلك والمتعجس من يتعمده ويبالغ فيه والطاهر ان المراد به بذاة  
 اللسان هاوي يوده قوله (ولا صحابا بالاسواق) صحاب يتعبد بشديد صبيحة مبالغة  
 من الصنف وهو رفع الصوت بمبالغة فيه وهو بالصاد والسين وهكذا كلما كان  
 معه حرف حلق يجوز ابداله قياسا مطردا وحسن الاسواق لانه فيها اقبح ولا بها  
 محله وامام المنزل ونحوه فلا حاجة اليه (ولا يجرى بالسبب السبب) لانه احق بالآخر  
 من الله على ذلك لانه المنزل عليه من عبي واصلح ما جره على الله ولما كان العموم  
 غير لازم من عدم المجازاة بالله مما اتى بالاستدراك في قوله (واكن يعمو ويصمغ)  
 يعني انه صلى الله عليه وسلم كثير العموم فيما لا يكون من الحدود وحقوق الله والعقوبات  
 المؤخذة بالنسب والصمغ الاعراض عن الشيء بحيث لا يحمله وقد تقدم شرحه  
 وهذا الحديث مروي في الصحيحين بطريق آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله  
 تعالى عنهما عن عطاء بن يسار انه قال له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في التوراة فساقه له في حديث طويل واليه اشار بقوله (وقد حكى)  
 باباء المحمولى (مثل هذا الكلام) الذي قالت عائشة رضي الله تعالى عنها (عن انثراء  
 من رواية عبد الله بن سلام) نعمتين محض اللام وهو الصحابي المشهور رضي الله  
 عنه (وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما) وهو وان كان قريشيا  
 لكنه قرأ الكتابين وكان عالما بما فيهما ولما سألوه عن صفة النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيها وقد اختلف في تحريف اهل الكتاب كتبهم هل كان بتعبير عاداتها  
 بقص وزيادة او انه كان بمجرد التأويل وصرف ما فيها عن طاهره والصحيح  
 ان كلامهما واقع واذا كان كذلك علم وجد المع من قراءتها وانه حرام ولا يرد عليه  
 ان بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان يقرؤها لا يقرأها بل يعلمها قبل اسلامهم  
 وهم لا يعنى عليهم ما عبر عنها والطاهر انه لا يجمع منه من عرف ذلك وقصد  
 الرد عليهم (وروي عنه) اي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كره الامام  
 العراقي في الاحياء وقال الحافظ انه لم يجده في كتب الحديث وكذا قال السيوطي  
 رحمه الله تعالى (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان من حياته لا يثبت بصره في  
 وجه احد) ثبات البصر بمعنى اطالة النظر من غير تحلل اعراض يحض ونحوه حتى

كان نصره صار قارافي المرتضى كما قال المتنبي

\* وحصر ثلث الانصار فيه \* كأش عليه من حديق بطاقا \*

فخيل حقيقة الثبات فيه ثم بنى عليه جعله كالطابق وان كان فيه للادباء كلام  
(واه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان يبكي عما اضطره الكلام اليه بما يكره) أي يورد  
المعنى القبيح عادة بطريق الكتابة لشدة حباؤه صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله حتى  
تدوني عسيلته ويزوق عسيلتك لان الجماع وذكره للمرأة يستحي منه ومثله في الحديث  
كثير (وعن عايشة) الصديقة بنت الصديق (رضي الله تعالى عنها ما رأيت فرح  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط) مع انه يجوز رؤية كل احد من الزوجين  
فرح الآخر وان كان مكروها وفي حديث رواه ابن حبان الطبراني الفرح يورث  
الطمس أي العمى فقبل عى الطائر وقبل عى اولاده وقبل المراد عى القلب والمعنى  
نه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة حباؤه لم يكشف عورته عند احد قط كما ورد من  
كرامتي على الله انه لم يطلع لي على عورة احد قط فادكر مسطوق على ماسق له  
الكلام فان عايشة رضي الله تعالى عنها زوجها صلى الله تعالى عليه وسلم واقرب  
الناس واحبهم اليه وكان يضا جعها وبما عدها فادالم تردك منه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لزم عدم كشفه عدها فاذا لم يكشف عدها فالطريق الاولى عند غيرها  
وانما كنت عن ذلك ولم تصفه تأديبا منها فله درها فهذا كقولهم لا يريتك ها  
فلاترفع الثياب الا وقد لاصفها فيكون ستره له حيث وهذا معنى قوله تعالى هي  
لباس لكم واتم لباس لهم فلا يتوهم ان عدم رؤيتها لذلك لعرض نصرها حياء منه  
صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يتكشف عند ها فافهم في فصل واما حاس  
عسره في بكسر العين المهملة وسكون الشين المحممة أي احتلاط المرأة  
مع اهلها واصحابه ومعاملتهم (وادبه) بالرفع معطوف على حسن ويجوز حره ورعده  
نعم السارحين فلما ورد عليه ان الادب لا يكون الاحساس دفعه بان منه ما لا يحسن  
كاد اهل الدنيا مع كارههم وهوانس بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ادبي ربي  
فاحسن تأديبي والادب استعمال ما يحمد قول او فعلا والاخذ بمكارم الاخلاق من المأدبة  
وهي الطعام الذي يدعى له اللباس (وسط خلقه) تقدم معنى الخلق واه بضمين  
اوضم فسكون والبسط بسر النسي وتوسيعه ومنه الساط وورد البسط بمعنى المسرة  
وعليه استعمالهم وورد في الحديث فاطمة مني يسطى ما يسطها فلبس من كلام  
المولدين كما توهم ومن امثال العامة البسط صدق والمعنى ها سعة خلقه صلى الله  
تعالى وسلم ويجوز رعه وحره ايضا والاول اولى ولبس بمتعين كما توهم وانما كان  
معنى سطر الخلق ها سعة لاه صلى الله تعالى عليه وسلم مال من الاخلاق الحميدة  
اقصاها وعانتها قوله (مع اصناف الخلق) تنازع فيه الالفاظ الثلاثة فهو قيد لجميع



ما قبله (فبحث أنشئت) أي كثرت واشتهرت وهو جواب أما وهو خبر مبتدأ  
مقدر أي فهو محب أي يحل معلوم لكل أحد (به) الاحبار الصحيحة قال علي رضي  
الله تعالى عنه في وصعه عليه الصلوة والسلام في الحديق الصحيح الذي رواه الترمذي  
في سمائه (كان أوسع الناس صدرا) المراد بسعة صدره تحمله صلى الله تعالى عليه  
وسلم مشاق الناس وكثرة تكاليفهم قال تعالى \* فلا يكن في صدرك حرج \* أي ضيق  
(وأصدق الناس لهجة) في الصحاح اللهجة اللسان وقد تحرك فاطلق وأريد به  
الكلام محازا من سلام إطلاق المحل على الحال ووضع فيه الطاهر مقام الضمير لأن  
كل منهما صفة مستقلة ولا ينافيه حديق ماس ذي لهجة أصدق من أبي ذر لأن  
المراد تفضيله رضي الله تعالى عنه على أمثاله والصدق ضد الكذب وهو معروف  
ثم إن في التفضيل في الصدق سؤال وهو أن الصدق هو المطابقة للواقع فاطابق وهو  
صادق وما لم يطابق كذب فكيف يتصور التفاوت فيه حتى يكون هذا صادق وذاك  
أصدق وهذا أعماير لو كان التفضيل في كلام واحد أو أنواع منه محصورة أما لو أريد  
كل كلام صدر عن متكلم فلا يرد ما ذكر (واليهم عريكة) أي أسهل الناس طعافه  
صلى الله تعالى عليه وسلم دائما سلس مطاوع مفاد قليل المخالعة لانهور فيه وأصل  
العريكة السام فهو في الأصل محار حتى صار حقيقة فبما (وأكرمهم عشرة) أي يعامل  
الناس في معاشرة ومحالطته بكرم الأخلاق فيعظم من يستحق التعظيم ويتلطف  
مع من دونهم (حدثنا أبو الحسن محمد بن مشرق) بضم الميم وفتح الشين اللهجة وفتح  
الراء المسدود ثوقا ف اسمه على وله ترجمة في الميزان وسمع منه السلي وعبه كلام (الأنماطي)  
جمع عظم وهو ثوب من صوف يطرح على اليهود ح والنسبة إلى الجمع على رأى  
أولاه ملحق بالعلم كالأنصاري لأن المراد به صيغة مخصوصة وقبله على خلاف  
القياس (فيما جازيه وقرأه على غيره) فيه بيان لطريق التحمل واه رواه عن غيره  
فأبحر الطعن فيه وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائي (قال حدثنا أبو اسحق  
الحمال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة والفاء وهو الإمام المافظ  
المتن محدث مصر أبو اسحق إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن العباس الحنفي القراء  
الوراق المصري ولد سنة إحدى وتسعين وثلثمائة وسمع من أحمد بن عبد العزيز  
صاحب الحسامي وغيره ومات في سنة اثنين وثمانين واربعمائة وله إحدى  
وتسعون سنة وترجمته مشهورة قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بحاء مهملة مسددة  
وهو الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق المصري الرازي  
سمع أبا سعيد بن الأعرابي وسليمان بن داود العسكري وجاعة كثيرون وكان ثقة كما  
قاله ابن ماكولا (حدثنا بن الأعرابي) هو الإمام أبو سعيد الذي يروي سنن أبي داود  
عنه قال (حدثنا أبو داود) سليمان بن الأسعد صاحب السنن المشهورة قال

(حدثنا هشام أبو مروان ومحمد بن المثني) هشام بن خالد بن يزيد بن مروان  
الارقي الدمشقي الثقة الثبت توفي سنة تسع واربعين ومائتين وترجمته في الميزان  
ومحمد بن المثني أبو موسى العنزي الحافظ توفي سنة تسعين وخمسين ومائتين قال  
(حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أحد الاعلام أخرج الجماعة إلا أنه روى بالتدليس  
قال (حدثنا الأوزاعي) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد نسب للأوزاع وهي قبيلة  
من جبر أو اسم قريبة وهو عالم فقيه راقد روى عن عطاء ومكحول وروى عنه  
كثيرون وأخرج له أصحاب الكتب وهو ثقة وله ترجمة مسهورة (قال سمعت  
يحيى بن أبي كثير) بزة كثير صد القليل وهو من العباد وأئمة الحديث توفي سنة  
تسعم وعشرين ومائة وأخرج له السنة وترجمته في الميزان قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن  
بن أسعد بن زرارة) يضم الزاوي المجعة وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد  
والمدينة وهو ثقة أخرج له السنة وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة (عن قيس  
ابن سعد) بن عباد بن دليم الحريرجي سيد الخرج وصاحب شرط رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم أخرج له السنة واحد وكان من الدعاة وذو الرأي  
طويل القامة حبلا حوادا توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية رضي الله تعالى  
عنه (قال رابعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) على عاتقه في نقم أصحابه وكان  
سعد بن عباد دعاه رجل ليلا فخرج له فصره يسبحه فاستواه فجاء رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يعودوه (ودكر قصة) هي ما وقع له مع عبد الله بن أبي  
ابن سلول أدمر به وهو حارس مع احلاط المسلمين وغيرهم فعشى المجلس عبا  
دأبته صلى الله تعالى عليه وسلم فحضر ابن سلول انقه بردائه وقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا تعبروا عليا ارجع الى رحلك في جاك منا ما قصص عليه فاستب  
المسلمون مع المسلمين حتى هموا ان يتواضعوا فمهم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم رك دأبته حتى دخل على سعد رضي الله تعالى عنه وذكر ذلك له  
فقال له يا رسول الله اعف عنه واصفح فلفد اتفق اهل هذه البصرة على ان يعصوه  
فلما رد الله ذلك بالحق الذي حث به شريق بذلك فعفا عنه رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (في آخرها) اي آخر القصة (فلما اراد الانصراف قرب له سعد)  
رضي الله تعالى عنه (جارا) ليركبه (وطاء عليه بقطيفة) هي كساءه وروخل  
وصعه على طهر الجمار ووطاء له ليركبه عليه ووطاء بنشيد الطاء المهمة وهمزة  
(مركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سعد) لانه (يا قيس اصحب  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي كس معه في حديثه وفي هذا الحديث انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان على جمار مردها حلفه اسامة بن زيد فسمع رضي الله  
تعالى عنه انما اعطاه جارا ليركبه وحده ويبقى اسامة على الجمار الذي حاهه ووهب

سعد له صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الحمار (قال قبس فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب) معي على الحمار (فايئت) الركوب معه تأد يا وفوزا بالشي في خدمته (فقال اما ان تركب واما ان تنصرف) اي ترجع ولا تمشي معي (ما تنصرفت) امتالا لآخره صلى الله عليه وسلم (وفي رواية اخرى) انه عليه السلام قال له (اركب اما هي فصاحب الدابة احق بصدرها) وهذا وقع هنا في بعض النسخ والمراد بصدرها تقدمها وفيه دليل على جوار الإرداف ولو صاروا ثلاثة اذ لم تكن الدابة صعبة لا تطيق ذلك وقيل ما فوق الاثنين مكروه وقوله صاحب الدالة باعتبار ما كان اوهو صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعلم بانه وهاله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤلفهم) اي يؤلف المسلمين بآسائهم ومداراتهم ليرداد ايمان من كان قريب عهد بالاسلام وليحسن من كان مخلصا بحجره خاطره والتودد اليه (ولا يفرهم) اي لا يلتفهم بما يصير سنا لغورهم وذهاب من كان قريب عهد من المؤلفة قلوبهم (ويكرم كرم كل قوم) برأيت بما يليق به كما فصل مع عدى بن حاتم وغيره مما فصل في السير (ويؤلفه عليهم) اي يجعل شريف القوم واليا عليهم اذا رجعوا من عدوه صلى الله تعالى عليه وسلم ليدارهم كما ولي علي وقد همدان مالك بن مخط (ويحذر الناس ويحترز منهم) لانهم من الحزم ان لا يركن لكل احد حتى يجر به (من عبران يطوى عن احد منهم سره) اي كان صلى الله تعالى عليه وسلم مع احتراسه منهم بلقاهم بشيرته ونشأته ولا يعبر حاله معهم فشيبه سره وآيسه بلساطة ممد لهم فلا يطوى عنهم ما داموا عنده كما قال الشاعر \* اما مجلس الداء من ساط \* فاذا ما مضى طويتا ساطة \* (ولا حلقة) المعهود منه صلى الله تعالى عليه وسلم (يتفقد اصحابه) اي من فقد من اصحابه رضي الله تعالى عنهم يسأل عنه او يزوره او يرسل اليه من يتعهد قال الراعب الفقيد اخص من العدم لانه العدم بعد الوجود والتفقد التعهد لكن حقيقة التعهد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم (و) كان صلى الله تعالى عليه وسلم (يعطي كل جلسائه نصيبه) اي يعطي كل ائمتهم ما يليق به وما يسره (ولا يحبس جلساءه ان احدا اكرم عليه منه) اي لما يراه من اطفقه به يطمئن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه اكثر من غيره (من جلسائه) اي جلس عدوه في ناديه (او قاربه لحاجة) اي كان معه حال مسه او مسيره (صاره) اي صر على سؤاله وذكره حوايجهم (حتى يكون هو المصروف عنه) اي الراجع عن مقرانه او محالسته (ومن سألها حاجة لم يرده الا بها) اي باعطائه حاجته التي سألها منه صلى الله تعالى عليه وسلم (او بميسور من القول) كوعده او تسليته واولع الخلو قال تعالى وقل لهم قولوا مبسورا (وقد وسع الناس بسطه وحلقه) بسطه مصدر

برنة صرب مضاف لضمير طائفة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرفوع فاعل وسبع  
برنة علم وكذا خلقه المعطوف عليه وقد تقدم معنى الخلق والجللة فجعل بسطه  
بمعنى توسعته على الناس او بمعنى بشره كالملك ان الرحب وكذا خلقه الحسن جعله  
لده له لهم كالملك الذي تمكنوا فيه (وصار لهم ابا) اى صار صلى الله تعالى عليه  
وسلم لجميع امته بمنزلة الاب في اللطف بهم والشفقة عليهم وهو لا ينافى قوله تعالى  
\* ما كان محمد ابنا احد من رجالكم \* لان المسمى به الابو والحقيقة الا ان بعض علماء  
الشافعية ذهب الى انه لا يجوز ان يقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اب المؤمن بكناية ل  
لنسائه صلى الله تعالى عليه وسلم امهات المؤمنين عملا بظاهر هذه الآية وانما يقال  
انه كالاب واهل الشافعي رضى الله تعالى عنه على حوازه وهو الحق وكذا كل نبي  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام اب لأمته ذكورا واناثا وكوبه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لبس ابا حقيقيا معلوم بالداهية وانما نفاه في الآية ردا على من اسكر تزوجه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة زيد الذي تناه (وصاروا عده في الحق سواء) لان  
الله عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الاعراض الغيبة الحاملة له على الميل مع الهوى  
وكذا وصعه به صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ابى هالة ربيته في الحديب الصحيح  
المروى عنه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (نهذا وصعه بن ابى هالة)  
ابن حديجة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ماتت حويلد واسمه همد وابوه ابو هالة  
حليف عبد الدار اختلف في اسمه فقيل بناس اس رزاة وقيل مالك بن الياس بن  
رزاة وكان روح خديجة رضى الله تعالى عنها قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فولدت له هند اوله هند ولد يسمى هند ايضا عده ابن مندة وابو يعين في الصحابة  
وابوه همد من كبار الصحابة قتل مع علي كرم الله وجهه في وقعة الجمل وتقدمت  
ترجمته بالنسب من قبل هذا (قال) ابن ابى هالة رضى الله عنه في وصعه صلى الله  
تعالى عليه وسلم في هذا الحديب (وكان دائم التمسك) بكسر الاء وسكون الميم اى  
طلاقة الوجه وبسائته لا يعبس في وجه احد (سهل الخلق) لاصفا ولا حرا  
(ابن الحباب) استعارة مصرحة منه وصول كل احد له صلى الله تعالى عليه وسلم ولما  
يريد منه نسي لئلا يأخذ منه من يمانه يطلعه وقيل شبه بحجاب لين من الارض لبس  
بحجر (لبس يعط ولا عبط) الفط الكرية الخلق مستعار من العط اى ماء الكرش  
وهو مكروه لا يتناول الا في شدة الضرورة كما قاله الرابع والعلط ضد الرقة واصله  
في الاحسام فاستعير للمعانى كما تقدم (ولا صحاب ولا نحاس ولا عياب) اى لا يبطق  
بالعصاة كالسهم ولا يعيب احدا اى يذكر عيوبه (ولا مداح) لاحد بما يؤدى الى  
اطرائه ولا لعصاة السريعة وهذه كلها صيغ مبالغة والمقصود بها النسبة كمدار  
وليان او المبالغة راحة للبي كما قالوه في قوله تعالى \* وما ربك بظلام للعبيد \* وقيل

المقصود به اصل الفعل وقول اس لعمر رضى الله تعالى عنهما ان اذ ط و اعط من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقتضى سوت ذلك له فقبل المقصود وحوود اصل العلة فيه ونسها عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لاحقيقة التفصيل او المراد ابات ذلك على المسركين كما في قوله تعالى \* وليحدوا فيكم علة \* كما ان المدح قد يستحسن في مقام دون مقام اذا كان في محله بخلاف ما اذا كان كذا يا ولدا قال صلى الله تعالى عليه وسلم احنوا التراب في وحوه المداحين على احد الوحوه فيه (يتعافى عما لا يستهوى) اى اذا رأى صلى الله تعالى عليه وسلم سيئا لا يرضاه تعافى عنه حتى يطمأنه ما رآه اذا كان ذلك مما لا يترتب عليه اثم (ولا يؤيس منه) مسمى للمفعول وصيرمه صلى الله تعالى عليه وسلم اى والخال انه صلى الله تعالى عليه وسلم تعافاه لا يأس احد منه وروى منبا للعامل بصم المساة التحية وكسر الهمة التي كانت مفتوحة ومفعوله محذوف لقصد التعميم اى لا يؤيس احدا منه اى يجعله ذابا س يحب لا يرحوه ما لغيره لما تعافى عنه وعلى هذا اقتصر ارباب الحواشي (وقال تعالى فيما رجة من الله لت لهم ولو كنت فطا عبط القلب لانقصوا من حواك) ما رائدة للتأكد وقيل بكرة موصوفة ورجة بدل منه وقبل استعها مية تحية اى باى رجة علية لت اهم ورده في المعنى شوت الف ما وقال ان ما قبله ايضا لا يتجه كما فصله شراره وليس هذا محل تفصيله والمعنى انك لو كنت فطا عبط القلب انقصوا عنك اى عرفوا ولم يحتموا عليك ولكنك بلين حاك لهم وشغقتك عليهم تؤلف قلوبهم وتزيد محبتهم وهذا امتان عليه مما حله الله عليه من الاحلاق الحسة وقد تقدم الكلام عليه (وقال ادع التي هي احسن) التي هي احسن الصمخ والتجاور والاحسان في مقابلة السيئة ولا حاجة لتقيدها عالم يكن فيه وهى في الدين لانه لا يكون دوعا بالاحسن فان المراد به الاحسن عد الله تعالى وقيل التي هي احسن كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقدم الحار والمحرور على المعول الصريح للاعتماد وقصد الحصر اى ادفع بهذا لا غيره (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم (يجب من دعا) لطعامه او لمنزله حبرا لحاطره وتعلما وتسرع لامتة صلى الله تعالى عليه وسلم سواء كان المد عواليه ولية عرس او غيرها وفي الحديث اذا دعا احدكم احا، فليجب وما قبل من ان احانة دعوة العرس واحدة عيا او كفاية او ردد الامر بها في الاحاديث المحججة فلا يكون ذلك من الفصل ومكارم الاحلاق غير وارد لانه قبل عدم الوحوه فيها عد الشافعية ايضا كما صرح السبكي ولو سلم فهذا محمول على الاعم من الولا ثم وغيرها وليس في العساة ما يقتضى التخصيص ولا يجب احانة لغير ولية عرس ومنه ولية السرى كما هو ظاهر وقيل تجب واختاره السبكي لاحار فيه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم

( يقبل الهدية ) لا الصدقة ( ولو كانت كراعا ) لانه من مفضل للتحاب وكراعا مضم الكاف وقبح الزاء المهملة المحذوفة والعين المهملة وهي ماتحت الزكية الى الحف والحاfer والظلف ولو وصلية هاتميدا التقليل كاتقوا الدار ولو سبق ثمرة وقبل الكراعا ما دون الكعب من الدواب وقبل كراعا كل شيء طرفه وفي الترمذي عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو اهدى الى كراعا لقلت ولو دعيت الى كراعا لاجت وكراعا الثاني اسم مكان وهو كراعا العميم موضع بين مكة والمدينة والصحيح انه بالمعنى السابق والمقصود المسالمة في ذلك اى اقبل الهدية ولو كانت حقيرة واحب الدعوة ولو كانت الى مكان بعيد ويطابق الكراعا على السناه نفسها وفي الحديث يا اذى احدكم فليحب فان كان مفطرا اكل وان كان صائما دعا بالركة وقوله (ويكافى عليها) بالهمزة اى يجارى على الهدية نبي مثلها او اكثر لان المكافاة اصل معاها المساواة والمماثلة ومد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمون شكافى دماؤهم اى تناسوا في القصاص وفي البخارى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية ويأبى عليها واستدل به بعض المالكية على وجوب عوض الهدية اذا اطلق الواهب وكان ممن يرحو الدواب كالغفير الذى يهدى للمنى ولم يوافق عليه (وقال اس رضى الله تعالى عنه) وهو حادم النى صلى الله تعالى عليه وسلم (حدث من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين) وفي رواية لمسلم تسع سين ولا مسافة بينهما لانه حدمه تسع سنين واسهرا فتارة طهر للكسور وجعلها سنة وتارة القاهها وكان عبد عمه ابى طلحة فانطلق به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له ان اساء علام كبس فليحذرك (خافا لى اف قط) هي كلمة تقال لما يكره ويتصهر منه وهي اسم فعل فيه لعان نحو الاربعين اسهرها صم الهمزة وكسر العاء المشددة والسيوطى في نظم لعانها ايات مشهورة حبيب قال

\* اف ربع احيره ثم حفف \* مبتداه مشدد ومحفف \*

\* وبنسويه وبالترك افى \* لانما لا وبالامالة مضعف \*

\* وبكسر ابتداء وافى مثلث \* وزد الهاء فى اف اطلق لاف \*

\* ثم مد بكسر اف وافى \* ثم افوا فاحفظ ودع ما يربف \*

قال الزايع اصل الاف كل مستقذر من وسخ وقلامة طعم وما يجرى مجراهما ويقال لكل مستقذر يستخف به واففت لكدا اذا قلت له اف والحاصل مما تقدم ان همزة منلة وكدا ماؤه مع التنوين وعلمه وقد فصل لعانها في البحر ومن لطائف السراح الوراق رجه الله تعالى في مدح اسه رجه الله \* سى اقتدى بالكتاب العزيز \* فردت سرورا وراذ انتهاجا \* وما قال لى اف فى عمره \* لكونى انا ولكونى سراحا \*

اي لم يتصحر من امر غير مرضي وقع مني وفيه دليل على زيادة حله صلى الله تعالى عليه وسلم (وما قال لسيّ صغته لم صغته ولا لسيّ تركته لم تركته) وهذا الحديث رواه السيحان (وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احدا حس حلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم ثبت بعض ذلك به (مادعاء احد) اي باداء فقال يا رسول الله (من اصحابه ولا اهل بيته) حصم لان العادة جارية بالمساحة معهم (الاقل ليك) قال السيوطي رواه ابو نعيم في دلائل السوء بسند واه وليك كلمة يجاب بها المادى والتلبية اجابة المادى من دعاء من لب والى اذا اقام بما كان ولم يعارقه فكانه يقول انا ماتت على احابتك ولا تستعمل الا بلفظ التلبية كأنه قال اجابة بعد احابة والمراد التكثير كقوله طارح البصر كرتين وهو منصوب على المصدرية لعامل لا يظهر وتعلل اصافته لصغير الخاطب وقديضاف لغيره كما فصله الحاجة ولا يجاب به الا من يعنى باحائه وتعظيمه ولذا يقوله الخاح في احابة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم تباعده بذلك رعاية مقامهم وتعظيمهم وهو من خلقه العظيم كما كان الي صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب القادم عمر حيا كقوله من حيا بام هاني (وقال حريش عبد الله) س جارس مالك المحلى سيد قومه قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة عشرين من الهجرة على الصحيح لا قبل موته باربعين يوما كما قبل ولما قدم قال صلى الله تعالى عليه وسلم بطلع عليكم جبر ذى يمن وكان رضى الله تعالى عنه جلا حتى قال عمر رضى الله تعالى عنه فيه ايه يوسف هذه الامة وارسله الي صلى الله تعالى عليه وسلم لدى الخلصة وهي الكعبة النبوية وكان فيها صنم فخر به وقتل من عبده (ما حى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مد اسلمت قط) اي ما معنى من الله حول عليه في بيته وقد استأذنه لا مطلقا حتى يقال كبف يد حل على غير محرم وحتى يجاب بان المراد في مجلس مختص بالرجال او المراد ما معنى شتبا سألته واسلامه رضى الله تعالى عنه كان في رمضان سنة عشرين من (ولأناي الانسم) وفي رواية الانسم في وجهي وهذا الحديث رواه السيحان والانسيم مبادى الضحك بحيث يبدو مقدما الاسان فان زاد بلا صوت فصحك فان كان بصوت فهو قهقهة وضحك صلى الله تعالى عليه وسلم في اغلب احواله الانسم وربما راد على ذلك كما ورد انه ضحك حتى بدت بواخذه وقيل انه اريد بحرد المبالغة لا الحقيقة ساء على انه لم يقع منه ذلك والاصح الاول وكرة الضحك تد هب الوفا وهو مكرهه لحديث كره الضحك تبت القلب فان رزقه استهزاء باحد وسخرية فحرام (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يمارح اصحابه) المباحة تكون بالكلام والفعل ملاطفة ولكيها اما تحمد من الكار احياها بحيث لا تؤدى الى اذية صاحبها والمداغة قريبة منها ولكن بينهما فرق سبأني وكان صلى الله

تعالى عليه وسلم يترح احيانا ولا يقول الاحقا ولكنه يوارى في كلامه كما قال  
 لبعض النحاة لا يدخل الجنة عجور لانهم يعودون في سن الساب والله در القائل  
 \* افد طعن المكند وبالهم راحة \* بانس وعلاه نسي من المزح \*  
 \* ولكن اذا اعطيت المزح فليكن \* بمقدار ما يعطى الطعام من الملح \*  
 ( والمراح يضم الميم اسم وكسرهما مصدر كالمزح وكثرته مد مومة كما قال  
 \* ماياك اياك المزاح فانه \* يجري عليك الطعل والرحل الدلا \*  
 \* ويذهب ماء الوجه من كل سيد \* ويورثه من بعد عزته ذلا \*  
 والصحيح انه حائر وقيل انه مكروه والاصح الاول بتروطه وكان كار السلف  
 بمنحون وقد قيل الناس في سخن ما لم يمازحوا وورد في الحديث انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان افكه الناس وكان مزاحا ولا يقول الاحقا (و بحالطهم ويحدثهم)  
 تأيب الهم وجرا لقلوبهم (ويداعب صبيانهم) يداعب بالادال المهملة والمدافعة  
 المارحة مع لعب ولدا حصه بالصبيان كما قال محمود بن الربيع الحنزي حتى رضى الله  
 تعالى عنه عقلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم بجة محها في وحيى وانا اس خمس  
 سين (ويجلسهم في حجره) كما فعل صلى الله تعالى عليه وسلم مع ام قيس اذا تته  
 بان لها صغير لم يأكل الطعام فاحلسه في حجره قال على توبه فلما بناء مصحه  
 ولم يعسله وحمر تكسر الحاء المهملة وفتحها معروف وهو ما كان من ثديه على فغديه  
 وهو حالس (وبجيب دعوة) بفتح الدال المهملة (الصد والامة والمسكين) قال  
 السبوطي احبته صلى الله تعالى عليه وسلم دعوة الصد رواها الرازي عن حابر  
 رضى الله تعالى عنه والترمذي وابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنه فلاوجه  
 لما قيل انى لم اقف عليه الا في صحيح البخارى من انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى  
 علما حياطا فاته بقصة فيها دباء فجعل ينتبه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يعلم طيب انفسهم بما يملكونه لهم فلا يقال كيف اكل مما في يد الصد وهو وما يملكه  
 لسيده او يقال كان مكانا او المراد بالعبه من مسه الرق ولو قيل دعوته وقد م الصد  
 اهتماما ببيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب دعوته مع حقارته بالنسبة  
 للحمر (و) اخرج الترمذي بسنده عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يعود المرضى) ويسعد الحارة ويركب الحمار ويجب  
 دعوة الصد وروى البيهقي دعوة المملوك (في اقصى المدينة) اى في احد مكان  
 منها وعبادة المريض سنة مؤكدة لاسيما من يترك عيادته لما فيه من السلبية  
 وتأليف القلوب وقيل انها فرض كفاية ولا تختص بمرض وقيل ثلاثة  
 لاعبادة فيها رمد العين ووجعها ووجع الصرس وقيل انه لا يعاد المريض  
 الا بعد ثلاثة ايام وورد في ذلك حديث ضعيف والصحيح انه لا فرق والحديث



قال سيجسا الرملى انه موضوع واختلف في عبادة الذمى فقبل يجوز  
 اذا كان يرجى اسلامه او تضمن مصلحة (وبقل عذر المعتذر) المعتذر  
 كل من ابدى عذرا سواء كان له حقيقة ام لا وسواء كان من شأنه انه يقل  
 ام لا ولدا لم يقل المعتذر لانه من له عذر وعدم قوله منه مذموم وقبول اعتذاره  
 عقوبة حياته وعدم موأاحدة بها لانه من تمام المروة وهذا كما قل صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عذر من تخلف عن نبوك وكل سرأرهم الى الله تعالى وكفوله عذر  
 حاطب بن ابى بلتعبة رضى الله تعالى عنه لما كتب لاهل مكة يخبرهم بمسيره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لفتح مكة وقل صلى الله تعالى عليه وسلم اعتذار المرافقين حتى  
 كذبهم الله تعالى (وقال انس) رضى الله تعالى عنه قال السيوطى هذا الى قوله  
 بن يدي حلبس له رواء ابو داود والترمذى والبيهقى في الدلائل واحرجه الرار  
 عن ابي هريرة وابى عمر رضى الله تعالى عنهم (ما التقم احدا من رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) اى ما جعل احدا اذنه محاذية لقمة فتحاذيه وقال السمنى  
 اى ما حدثه احد عند اذنه فحعله استعارة ولم يحمله على حقيقة وان فعله للتبرك  
 كما وقع لحابر رضى الله عنه في التمام لحاتم النبوة لان لعطه مشعر بكثرة ذلك ووقوع  
 مثله كثيرا مسعد بخلاف قصة جابر رضى الله تعالى عنه لما اردعه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حلفه وامكسه ذلك بسهولة وايضا في مثله سوء ادب ومناظرة لعرضه  
 فانه اذا ادخل اذنه في فيه لم يحكمه ادارة لسانه ومناحاته وفي النهاية في  
 الحديد ان رجلا الفم عيه حصاصة الباب اى حمل السق الذى في الباب محاذى  
 عيه فجعله للعين كاللقمة في الفم انتهى فجعله استعارة كما ها وهذا لا يابى ما فى  
 الصحيح عن ابر مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال والله لا تين الى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فابته وهو فى ملاء فساررته فعصب حتى اجر وجهه وقال رحم الله موسى  
 لقد اودى باكثر من هذا فصرا لاه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعصب من المسارة  
 بل مما كلف به والادب بضم الهزرة والبدال المعجمة وقد تسكن (فيحي رأسه) عه  
 اى بعد ها ويجعلها فى ناحية منه (حتى يكون الرجل وهو الذى ينحى رأسه)  
 اى حتى يعارقه او يتفصل منه قليلا (وما احدا حديده) اى امسكها (فيسل يده)  
 اى يطلقها ويقبها من يده وهو محار من ارسل الرسالة اذا لبسها وطاهر كلام  
 ابن القوطية انه معنى حقيقى ان كانت اليد الثانية يد الاحد فلبس من وضع الطاهر  
 موضع الصبر والا فهو منه وقوله (حتى يرسلها الاحد) عاية ترك ارسالها اى  
 الى اى يرسلها الاحد وهو بالمداسم فاعل من الاحد وفى نسخة الاحد بالراء المهملة  
 وفى البحارى ان كانت الامة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فتطلق به حجب ساءت وعن احمد جابر ع بد من يدها وهو عبارة من الاقياد

لسنة نواصحه وتترهه من التكرار صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله ( ولم ير صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم ركبته بين يدي حليبه له ) من حلة حبيب انس رضى الله تعالى عنه في المصايح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صاحح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه او هو رواية اخرى والطاهر لما بينهما من المحالفة ومعنى لم يرمق ما الى آخره انه يخضع ركبته تعظيما لخلسائه وقبل المراد بالركبتين الرجلين اى كان لا يمد رجليه في مجلسه لما روى في حديث آخر انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرقط مادام رجليه بين اصحابه كما سأتى يعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يساوى حليبه ولا يتقدم عليه ركبته حتى كان العريب بمجى فلا يعرفه ويسأل عنه ( وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يبدأ ) اى بتدنى ( من لقبه بالسلام ) من تعبد العموم اى كل احد لقبه صغيرا او كبيرا من المسلمين الا في مواضع لا يستحب السلام فيها واما الكثرة فلا يسلم عليهم وحوز بعضهم ابتداء هم بالسلام ايضا ( وسدأ اصحابه بالمصافحة ) معاملة من الصمغ اى يجعل صمغ يده السريعة على صمغ يده وفي الحديث تمام تحييتكم بكم المصافحة وهى سنة عند التلاقي وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم تفعله واذا قدموا من سفر تعانقوا وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم تقبل يده ايضا وهى مستحبة للكبير وكرهها مالك اما اذا كان على وجه التكرار فمكره وقال النووي انه مستحب ايضا لاهل السرف والصلاح واما لاهل الدنيا فمكره وقال فقهاؤنا لانه لا بأس بالمصافحة لادها سنة متوارثة لما ورد في الحديث ايضا تصافحوا وقبل انه من الصمغ وهو العموم اى يصمغ احدكم عن عمره ولا يافقه والمشهور الاول واما بعد صلاة الجمعة والعيد فقلوا انه بدعة وهو من فعل المصايح لا يهيم كما وفى الصلاة عاشرين عن حصرهم ومن كان هذا حاله لا يكره منه ( ولم ير صلى الله تعالى عليه وسلم قط مادام رجليه بين اصحابه حتى يصبغ لهما على احد ) هذا اشارة الى انه كان ذلك في مجلس يكره فيه الناس اما اذا كان وحده او في قليل من خواصه فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد يكره وقد يصمغ احدى رحله على الاخرى كما ورد في بعض الاحاديث ( يكره من يدخل عليه ) بالقيام له ويلاطعه كقيامه صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا السيدكم وكره بعضهم القيام مطلقا لحديث من احب ان يجمل له الناس قياما وحت له البار وجل هذا على عادة اللاحاج في وقوف الناس بين ايديهم اما اقبال العلماء والصلحاء مستحب كما يأتى وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاء قام له الصحابة ومن ذهب لكرهته اس حمر رجحه الله تعالى وقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوموا السيدكم اما كان لانه قدم على حمارين ورواى عن بعض رواة قوموا السيدكم فارلوه ورد انه لو كان كذلك لم يامر رجح الناس الحاضرين بالقيام له ولما استد

الووى وفيه نظر (وربما سطره) اى لمن يدخل عليه (توبه) تعظيما له كما جعل ذلك لعدي بن حاتم ولاخته عليه السلام من الرضاة لما اتته كما باتى (ويؤثره بالوسادة) الا يارتد عيره على نفسه فى بعض الامور والوسادة ما يتوسد اى يوضع تحت الرأس وهى التى تسمى مخدة ويقال اسادة بالهمزة ووساد بدون هاء (التي تحته) كما فى البخارى انها فراش يجلس عليه وكانت محشوة بالليف وقضبتة قال عدى ابنى حاتم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل فقلت عدى ابنى حاتم فقام واسلق بي الى بينه فوالله انه لعامد بى اذ لقيتة امرأة ضعيفة كبيرة واستوقفتة فوقف بها طويلا بكلمة فى حاجتها فقلت فى نفسي والله ما هذا بملك ثم مضى حتى دخل بينه فتناول وسادة كبيرة من ادم محشوة ليفا فخذفها وقال لي اجلس على هذه فقلت بلى انت فا جلس عليها فحاسب على الارض وصارت الوسادة بنى وبينه فانظر لمكارم هذه الاحلاق فقلت والله ما هذا بملك وهذا يدل على ان الوسادة فراس لالمخدة ولا عبرة بتفسير الجوهرى لها بالمخدة فقط (ويعرم عليه فى الخاوس) اى يقسم عليه ان يجلس على وسادته بان يقول له بالله اجلس انت قال فى التهذيب يقال عرمت عليك لتفعل كذا اى اقسمت انتهى وهو مأخوذ من العزم وهو التصميم فى الامر وقوله (عليها) اى على الوسادة (ان ابى) اى امتنع من الجلوس حياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ويكنى اصحابه) اى يضع لهم كنية كما بى فلان او يدعوهم بالكنية تكريما (ويدعوهم) اى يناديهم (باحب اسمائهم تكمرة بهم) اى يفعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لاجل اكرامهم وتعظيمهم تلطفنا بهم وتأدبا معهم فان بداء المرء بكنته تعظيم وكذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى من لا كنية له كما قال للطميل الذى كان معه طائر يسمى نعيرا يا ابا نعير ما فعل النعير وفيه دليل على حوار تكمية من لا ولد له على عادة العرب فعاؤلا بان يعمر ويرزق اولادا حلالا من منع ذلك وقال انه خلاف الواقع فهو كذب واخرج الطبرانى عن اس مسود رضى الله تعالى عنه قال كان ابى صلى الله تعالى عليه وسلم اباعد الى حى قبل ان يولد له وسده صحيج وعن بعض السلف بادروا اولادكم بالكنى قبل ان يعلب عليهم الالقاب وكره بعضهم تكمية المرء نفسه الاقصدا لتعريف وقال النووى يجوز تكمية الكافر سرطين الاول ان لا يعرف الاكنبته الثانى ان احرى يخاف من ذكر اسمه فتنة فالاول كانى طالب والثانى كانى حباب لابس سلوى وفيه نظر وقد تكون لامر آخر كانى لهب فانه اسارة لى انه حسمى وقبل كنى بذلك لحس وجهه (ولا يقطع على احد حديثه) اى من يحدث عنه يصغى اليه ولا يقطع حديثه شكله بكلام آخر او قيامه او نهيه عن الكلام فان مثله يؤذى المتكلم (حتى يحوز) بقاء وتاء مفتوحتين وحيم مفتوحة واو مشددة وزاى معجمة عاية تركه قطع حديثه اى حتى يكثر ويتجاوز الحد او يخرج

الى ما لا يليق من الكلام فهو من تجاوزوا الحواز كما يأتي (فيقطعه بنهي) عن الكلام  
(اوقيام) من مجلسه اعراضا عنه وهو مفيد لثبته عنه (وروى بائنه اوقيام)  
ما لم يبق حتى يجوز ذلك في حديثه فيقطع حديث نفسه اما بسبب انه انتهى  
ولم يبق منه شيء اولقباه عن المجلس والتجاوز على هذا معنى التحفيف له والتعليل به  
وقبل معاه يطق مما هو غير حقيقى كان يتكلم بما لا يليق من الكلام (وروى انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان لا يجلس اليه احد) اى لا يجلس منوها اليه والمراد لا يجلس  
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو يصلى الاحمف صلاته) اى اسرع فيها  
فقطعيها والتحفيف صد التناول وسأى بيا به (وسأله عن حاجته واداء فرج)  
صلى الله تعالى عليه وسلم من كلامه وبيان حاجته (عاد) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(الى صلاته) التى كان فيها وقال الرهاى الحلى هذا الحديث مكرو قد ذكره فى الاحياء  
فى ادب المعيشة وقال لمرافى فى تحرير احاديث الاحياء لم احدها اصلا انتهى ولدا  
قبل لو اورد حديث الصحيحين الا ترى لاقوم الى الصلاة اريد ان اطول فيها  
ما سمع بكاء الصبي ما تجوز فى صلاتى كراهة ان اشق عليه كان اطهر فانه متفق عليه  
وهو فى معنى حديث الاحياء - (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس تبسما)  
وقد تقدم معنى التسم وما يتعلق به (واطيعهم نسا) اى لم يكن مقطعا وعصوسا  
فى مجلسه لطيف نفسه وهذا وما بعده حديث رواه احمد والترمذى بسند حسن  
(ما لم يرل عليه قرأ او يعط او يحطب) قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا فى تحرير  
احاديث هذا الكتاب عن عدالله بن الحارث بن جره الزبدي قال ما رأيت اكثر  
تبسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رواه الترمذى وقال عرب وقد تقدم  
وعن على كرم الله وجهه اواز ببرمى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اذا كان حديث عهد بجريل عليه الصلوة والسلام لم يتسم صاحبا حتى  
يرفع عنه احرجه احمد وابو يعلى من حديث الزبير رضى الله تعالى عنه من غير  
شك وعن جابر رضى الله تعالى عنه كان الى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه  
الوحي قلت يدبر قوم ما داسرى عنه ما كثر الناس صمحا احرجه الطبرانى فى معارج  
الاحلاق وفيه اس الى سى الحفظ وعن على واز ببر كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحطب بعد كرا باليام الله حتى يعرف ذلك فى وجهه وكأنه يدبر قوم يصحبهم  
الامر عدوة احرجه احمد وابو يعلى من حديث الزبير رضى الله تعالى عنه من غير شك  
وعن حارس عدالله رضى الله عنهما كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حطب احرجه  
وحناه واستدعاه رواه مسلم واحاكم من حديثه كان اذا ذكر الساعة احرجه

فوجتاه واستد عصبه انتهى وكروه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينسجم في هذه الحالات  
لتوجهه عند نزول الوحي وتأدي به معه وفيما بعده لانه مقام اذار وخوف وتخويف  
(قال عبد الله بن الحارث) بن حزم بن عبد الله بن معدى كرب ابن عم الزبير  
اصحاحي سكن مصر ومات رضي الله تعالى عنه بها سنة خمس وتسعين ومائتين  
وهو آخر من مات بها بلدة تسمى سقط قريبة من سمود بالعريفة وقبل مات  
بالجماعة حكاه ابن مده عن ابن يونس وقال انه شهد بدرا ولاي حجر فيه كلام  
(ما رأيت احدا اكثر نسما من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لان طلاقة الوجه  
من مكارم الاخلاق وفي الحديث تسلم في وجهه احبك صدقة (وعن ابن  
رضي الله تعالى عنه كان حدم المدينة) حدم بفتحين ربة حسن جمع خادم وفعل  
في جمع فاعل جاء في العاط محصورة بطنها ابن مالك رحمه الله تعالى وقيل له اسم  
جمع وهو البناء كثير نحو مكة جمع كامل والمراد بالخدم العبيد والحواري وهذا الحديث  
رواه مسلم وهو حديث صحيح (ياتون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلبت  
العداة) اي الصبح (بايتهم فيها الماء) والاية جمع اياه ككساء واكسية وهو ما يوضع فيه  
السبي والواني جمع الجمع وكبير من الناس بطن ابن الاية معردا واطهر قوله (خابوني  
باية الاعس يد فيه) يوهم ذلك (وربما كان ذلك) اي ايتابهم بالاواني وعس  
يد فيه (في العدة الباردة) والعدوة والعداة اول النهار وقول في القرآن العدو  
بالاصال والعداة بالعنى ووصفها بالاردة اشارة لما فيه من زيادة تحمل المساق لاجل  
التلطف مع الناس وانما فعلوا ذلك ترحا باناره صلى الله تعالى عليه وسلم وماسته يد  
التسريفة وقوله (ريدون الترك به) يحتمل انه من كلام المصنف فان البعوى رحمه  
الله تعالى رآه في مصاحبه يدون هذه الزيادة وفيه ارشاد للترك باثار العلماء والصلحاء  
فصل واما اسعفة ورافة والرجة لجميع الخلق والفرق بين هذه الثلاثة ان الشعة  
رجة ورقة القلب وحوف من ريدل مكروه عن يسعق عليه كما في الاساس والرافة  
التلطف عن ريدل كرامه بالنسر والاياس كما قال قبس الزقيات

\* ملكه ملك رافة ليس فيه \* حروت يرى ولا كبرياء \*

هقاتلها بالحروت صريحة فيه ولبست اسد الوجة كاتوهم بعضهم وان استعملت بهذا  
المعنى كما مر تحفة قدها قبل انها راق من الوجة ولا تكاد تقع في الكراهة كالوجة غير  
موحه وقوله لجميع الخلق يعني انها لا تختص باحد كرجة غيره لقوله وما ارسلناك الا رجة  
للعالمين (فقد قال الله تعالى عنه) اي في حقه وصعته عليه الصلوة والسلام (عزير  
عليه ما عتم حر يص عليك بالموثنين رؤوف رحيم) عزير من عزيم اي اسد وصعب  
والعت المسقة اي يصعب عليه مسقتكم ومايو لكم لرافته ورجته وقد تقدم  
الكلام على هذه الآية وقوله بالموثمين لا يباس قوله لجميع الخلق فالانس



ابو الطاهر) احمد بن عمرو بن عبدالله عمرو بن سرح عمه مولات زينة ضربت الاموى  
مولاهم المصرى روى عنه اصحاب السنن غيرهم ووثقه النسائي وقال ابو حاتم لا بأس به  
وكان فقيها صالحا ثانيا توفي في ذي القعدة سنة خمس وخمسين ومائتين قال (احمرنا بن  
وهب) ابو محمد عبدالله المهرى احد الاعلام روى عنه الستة وتوفي سنة سبع  
وتسعين ومائة (احمرنا يونس) بن يزيد الايلي نفع الهمرة وسكون المناة الحنية  
واللام ويلما النسبة احد الاثبات روى له اصحاب الكتب الستة وهي ثقة بنت توفى  
سنة تسع وخمسين ومائة وله ترجمة في الميراث وفي يونس ست لغات بتبليط النور  
مع الواو والهمرة (عص ابن شهاب) الامام ابو بكر بن مسلم الرهرى وقد تقدم  
(قال عزرا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عروة وذكر حنبا) تقدم الكلام على  
حنين قال البرهان الحلبي الراوى اذا قدم الحديث على السنة كأن يقول قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كذا احترقني به فلان ويذكر سده او قدم بعض الاساد  
مع المتن كما يحس فيه قال بعد هذا قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان  
ابن امية الى آخره فهو اساد متصل ولا يمنع ذلك الحكم باتصاله بالود كرا الاساد  
بقامه اولا وقال ابن الصلاح ينبغي ان يكون فيه خلاف كتقديم بعض المتن على  
بعض وحكى الخطيب المنع من ذلك على القول باب الرواية بالمعنى لا تجوز والحوار  
على القول بانها تجوز ولا فرق بينهما في ذلك انتهى وفي حله كالأرواية بالمعنى حقا  
(قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن امية) بن وهب بن حذافة  
بن حجاج القرينى الحمصى الصحابى وكتبته ابو وهب اسم بعد النسخ وشهد مع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم حيا والطائف هو مسرك ثم اسلم وحسن اسلامه بعد ما كان  
من المؤلفة قلوبهم وكان رئيس بنى حجاج وكان يعادى الهى صلى الله تعالى عليه  
وسلم ويؤذيه اذية بالغة مع ما بهما من الرحم جزاءه على اسائه بالاحسان الزائد اليه  
(مائة من العلم ثم مائة ثم مائة) والعم اسم جمع للابل لاواحدة له من لعظه وجهه  
انعام وقال العزيرى هو الابل والنقر والعم (قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب  
ان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاني واهل لاه بعض الخلق الى عمارال يعطى حتى  
اهل لاهب الخلق الى) بعد ما كان اسد اس عداوة له لقتل ابيه يوم بدر ولما شهدوه  
كافر حنبا ثم رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجمرانة فبينما هو يسير  
في العائم بطر اليها ومعه صفوان جعل صفوان يطر الى سبب على دعما وساء وادام  
الطر اليها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرمقه فقال له اباهم بمحك هذا  
الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان ما طابت بهذا الانفس نى  
اسهد ان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكانت زوجته اسلمت قلبه فاقر

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكاحه عليها واختلف فيما كان يعطيه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم للمؤلفة هل هو من خمس الخمس الذي هو حقه او من الخمس  
 او من العايم واما اعطاء مؤلفة الكفار فكان حائرا في صدر الاسلام وهل هو من  
 الزكاة او من بيت المال ثم معوا منه في خلافة الصديق او في خلافة عمر رضي الله  
 تعالى عنهما فان قلت ما مناسة الحديث لما نحن فيه قلت لانه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اعطى صفوان لما بينه وبينه من الزحم حوما عليه ان يستمر على عداوته  
 وكفره فبذلك فاحسن اليه حتى يحسن اسلامه شفقة عليه من ان تحل به القبة  
 والعذاب وقد تقدم اعطاؤه أكثر من ذلك (وروي ان اعرابيا جاء يطلب من النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم سبعا فاعطاه) هذا الحديث رواه البرار عن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وكذا ابن حبان ولم يسموا الاعرابي (ثم قال  
 احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا احسنت) الذي في التامخ احسنت بهمرة  
 واحدة فهمزة الاستعظام مقدرة كقوله \* ثم قالوا فحسها قلت بهرا \*  
 عدد الرمل والحصى والتراب \* ومثله كثير نفيس والاستفهام ام استفهام تقريري  
 وقوله لارد لقوله احسنت واحسنت بمعنى فعلت فعلا جيلًا مجودا وقال بعضهم  
 معناه ما اعتدلت في الاحد والعطاء او ما اكرت وهذا اولي انتهى واللغة لا تساعد  
 واما حله عليه الهرب من التكرار ولا تكرار فيه لانهم ذكر العام بعد الخاص  
 ومثله لا يعد تكرار لما فيه من المبالغة وفي ذلك غلظة وسوء ادب (فحسب  
 المسلمون) من كلامه وجرامه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقاموا اليه)  
 ليضربونه ويحاربونه بما يستحقه (ما سار اليه انكموا) اي اشار يده اليهم  
 اسارة بهم منها الامر بكفهم اي تركهم ما ارادوه وان تفسيرية او مصدرية على  
 الخلاف المشهور عند اهل العربية وهذا من حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وسعفته  
 تأليفا له ليحسن اسلامه (ثم قام) من مجلسه (ودخل مبرله وارسل اليه) عطية  
 (وراد) اي راده على ما اعطاه اولا (ثم قال احسنت اليك) فيه مقدر وهو مزج  
 وقال له ذلك (قال نعم) احسنت الي (جزاك الله) على احسانك ولطفك لي (من)  
 اهل وعشيرة حبرا) مفعول حراك وما بينهما اعتراض والفاء ترميعة وسببة لما  
 تضمنه وقيل انها فصيحة في جواب شرط مقدر او طاعة على مقدر اي احسنت  
 واحسنت فجزاك الى اخره ومن في من اهل قبل انها بدلية مثلها في قوله لحطامكم  
 ملائكة في الارض اي بديكم بالمعنى بدلا من اهلي وعشيرتي الذين لم يحسنوا الي  
 وقيل ليس هذا مراده بل مراده انه صار اهلا له وعشيرة اي قبيلة اهل لعله  
 فعل العشيرة وهذا كما يقولون للقادم اهلا وسهلا او لما تقدم من ان له صلى الله تعالى



عليه وسلم في كل قبيلة قرأته وعرفا في اماكن كثيرة كقوله فويل للقاسية قلوبهم من  
ذكر الله اى لاجل ذكر الله واما كونها للعسل والتمرير كما في قوله تعالى انا انزلنا القرآن  
من العالمين اى مما زينا من بين العالمين بهذا العمل القبيح فعيد جدا ثم اشار  
المصنف رحمه الله تعالى الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم راد لطفا فارسله بقوله  
( فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انك قلت ما قلت ) في جوابك وردك على  
( وفي بعض اصحابنا من ذلك شيء ) تنكيه اما التحقير اى شيء حقير لا يستد به عدى  
او للتعظيم اى امر عظيم عدهم لا ذنبه صلى الله تعالى عليه وسلم ووضع اسم  
الاشارة موضع الصبر لعله كالشاهد المحسوس لاستحضاره فتذكره بما وقع منه  
من الامر العجيب ( فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي ) علق قوله على  
محنته وارادته اطعاه صلى الله تعالى عليه وسلم وادى لطيف مع انه دب عظيم  
يدفع التصل له وفيه من الشفقة بالامة ما لا يخفى وبين الايدي كناية عن حضوره  
ومغفلة لهم ولبس المراد البسوة الحقيقية بل المفاصلة مع القرب وقد يعبر عنه عن المستقل  
نحو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ( حتى يذهب ما في صدورهم عليك ) اى العصب  
والالم الذي في قلوبهم بسبب ما قلته اولا ( قال نعم ) اى اقول لهم ما قلت لك  
( فلما كان العدا والعشي ) المراد بالغد صبيحة اليوم الذي بعد اليوم الذي كلفه فيه  
الى صلى الله تعالى عليه وسلم والعدة من طلوع الصبح الى الزوال والعشي ما بعد  
الزوال الى الغروب والسكها من الزاوى ( جاء ) اى الاعرابى الى مجلس النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) لاصحابه  
الحاضرين عنده ( ان هذا الاعرابى قال ما قال ) لى اولاد اساء اذنه لعل طمعه  
ولدا وصفه بالاعرابى لما عرف من حال الاعراب ( فرداه ) على عطائه الاول ( فرغم  
انه رضى ) بحمله ما اعطياه له والزمعها معنى القول الحق وهو يستعمل بهذا المعنى  
كقول الشاعر \* هلكا ولكن ان هلكت فاعما \* على الله اوراق العباد كارجع \*  
و يكون بمعنى القول الباطل كقوله تعالى هدا الله برغمهم ولدا فالورع مطية الكذب  
وفى التعبير ايماء الى ما يعسه من الحرص والطمع ثم التفت صلى الله تعالى عليه وسلم  
الى الاعرابى وقال له ( اكدلك ) فالاستفهام متوجه منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
الى الاعرابى اى الامر كذلك من انك رصبت وان كان ما قلته كلاما منه متوجها  
لاصحابه رضى الله تعالى عنه فالجار والمحرور حرم مقد رى الامر كذلك ( قال نعم  
فحري الله من اهل وعسيرة حيرا ) تقدم ما فيه ( فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
منلى ومثل هذا ) الاعرابى المثل يكون بمعنى القصص ومعنى الكلام المشبه مورده  
عنصره ويكون استعارة تمثيلية او تسميها تمثيلا مر كذا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي

استوقدا را\* الآية ويكون ذلك لزيادة التوضيح والتقرير فانه اوقع في العس لانه  
 برك المحبل محققا والمعقول محسوسا لما فيه من الشان العريب وهو في الكلام الالهى  
 والاحاديث النبوية كثيرة (مثل رجل له نافذة شردت عليه) اى نفرت منه ودهست  
 في الارض يقال شردت الدابة والانس اذا سرف وجرى حرا يا سيدا لا يلحق شرودا  
 وشرادا واصل الشراد الفراق حوفا قال الله تعالى فسردهم من خلفهم قاله ابن  
 عرفة اى افعل بهم فلا يحجب من وراءهم فبسردهم (ماتعها الناس) افعال من  
 الاتع اى مصوا وحروا خلفها ليمسكوها (فلم يريدوها الاصورا) اى لم يحصل  
 باتع الناس لها الا زيادة هربها وسورها لخوافها منهم (فاداهم صا حها)  
 اى النافذة (حلوانى وبن ناقى) اى وقال لهم خلوا الى آخره فهو مفعول نادى  
 لتصميمه معنى القول او مفعول قول مقدر كما عرف في امثاله اى لاتعوها واتركوها  
 واتركونى احتال فى اسما كها (مانى) وفى نسخة مانا (ارفق مكهم واعلم) اى  
 اما اشفق عليها واعلم بحالها مكهم (فتوح لها بين يديها) اى حادها من امامها  
 (فاحد لها من قام الارض) القيام جمع قامة ككساسة لفظا ومعنى والمراد بها  
 السات الذى ترعا الدواب سهده به لحسته ولاحه مما يطرح كالقيامه فاستعير لذلك  
 (وردها حتى جاءت) فيه مقدار رأى فدت منه لتأكل ما بيده من الخبث فامسكها  
 وردها حتى اتى بها محله (واسناحت) اى ركت ومكثت عدة من ناح الجمل  
 ونوحه اذا بركه (وشد عليها رحله) الرحل للابل كالسرح للعرس وهو معروف  
 (واستوى عليها) اى على طهرها اى ركبها يقال استوى على الدابة اذا علا على  
 طهرها وركبها (وانى لو تركتكم حيب قال الرحل ما قال) اى اولم اكنكم واسمكم عدة  
 حين قال الى الرحل مقالته السبحة (فقتلوه دحل البار) عقوبة له بسأته على امي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وشده المال لحسة الدنيا عدة بالقيامه وشده نفسه بالرحل  
 وسه الاعرابى بداة شاردة عن ربه وشده الصحابة عصوا وقاموا له بالناس التابعين  
 لها الدين نفروها عن ربه وشده قوله كفوا عنه بقوله حلوا بى وبها وفى قوله  
 مانى ارفق بها مكهم بيان لانه اعطىهم رفقا واقواهم سقفة على خلق الله تعالى  
 وهو نسبته فى اعلى طبقات الملاعة لتصميم هذه المعانى الطبيعية قبل ويحتمل ان  
 الرحل اما قال اولاما قال ليطلع على حلمه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سمع صفاته  
 من اهل الكتاب والى صلى الله تعالى عليه وسلم علم بذلك وقيل ان حرمة مدحوه  
 الدار لكفره مما قاله لى صلى الله تعالى عليه وسلم والى تلتطف به حتى اس ونحما من  
 السار فتأمل وهذا الحديث رواه الزرارى وابو السجيسد ضعيف عن ابى هرير  
 رضى الله تعالى عنه وابى حسان فى صحيحه وابى الحورى فى الوفا (وروى عنه) بالهاء

المجهول وضمير عنه للذي صلى الله تعالى عليه وسلم والرواية ابو داود والترمذي  
عن ابن مسعود وفي نسخة وروى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا يلغى احد  
منكم عن احد من اصحابي شيئا) هذا يهيى عام من الغيبة والجمعة وقتل ما بكره بقله  
من قول او فعل او ترك (ما في احسان اخرج اليكم وانا سليم الصدر) سلامة الصدر  
كتابة عن كونه لبس في قلبه بغض لاحد ولا عصيان على احد ومثله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يقال له سليم القلب قال الله تعالى \*الامن اتي الله بقلب سليم\* اي يرى من  
الكفر والعاق وهذا معنى آخر وقد صح عن اس فيما رواه ابن مسعود قال قسم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسمة فقال رحل من الانصار ووالله ما اراد  
محمد بهذا وجه الله ما يت الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحتره فتمعر وجهه وقال  
رحمه الله احي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصبر رواه البخاري والمراد سلامة  
صدره للمقول عنه او الناقل كما قيل سك من تلحك والاول ابقاؤه على اطلاقه  
ليسلمهما وغيرهما وكل من النجاسة والعيبة حرام الا في اماكن استنابها الفقهاء  
وقد نظمها الخو جري من فقهاء الشافعية في قوله

\* بست عيبة حازت فخذها \* منظومة كاشال الجواهر \*

\* تطلم واستغفرت حذر \* وعرف واذا كرس فسق المحاهر \*

ويأتي لذلك مزيد بيان ايضا (ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته تخفيفه) عنهم  
التكاليف الشاقة التي كانت في الامم السابقة ورحاؤه صلى الله عليه وسلم من ربه ان يجعل  
الصلاة خمسا بعد ما كانت خمسين (ونسهله) في امورهم كقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليس عليك حق ولا ربحك عليك حق لمن اراد قيام الليل كله (وكرهته  
اشياء مخافة ان تعرض عليهم) الكراهية والكرهية من المكروه صد المحبوب والكره  
صد الطلوع والمخافة بمعنى الخوف منصوب على انه مفعول لثم بين ذلك بقوله  
(كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (لولا اراشق على امي) اي لولا مخافة المشقة  
عليهم (لامرهم بالسواك) اي امرهم بالاحتساب والا فامر الاستحباب ورد في الحديث  
كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالسواك واسنا كواحتي تمسك بهذا الحديث  
دمضهم فحله واحاورد بهذا الحديث فهو سنة واختلف في محل سبته في الوضوء  
فقيل حال المصمصة وقيل قبل الوضوء وقيل مطلقا من غير تعيين وقت له وهو من  
سن الدين لا من سنن الوضوء كما احتاره الزيلعي رحمه الله تعالى والسواك مصدر  
بمعنى الاستياك واسم العود نفسه والمرادها الاول والثاني بتقدير مصافى اي استعمله  
وهو مذكر وحور بعض اهل اللغة تأنيثه (مع كل وضوء) وفي مسلم عند كل صلاة  
وهذا الحديث رواه اصحاب الكتب الستة والوضوء بضم الواو مصدر وفتحها ما يتوصا  
به كالظهور واحاز بعضهم في المصدر الفتح وقد حاذى المصادر الفتح ايضا وقال

ابوشامة رحمه الله تعالى في كتاب السواك ما حوذ من قولهم تساوت الابل  
اذا اضطرت من الهزال فيما قلقت من الضعف لما فيه من الحركة وقوله مع كل  
وضوء روى مع كل صلاة وعند كل صلاة كما علم وهل هو عام لكل صلاة فرضا  
او بعلا او الصلوات الخمس ذهب الى كل جماعة وقال الشافعي احب السواك للصلاة  
وعند كل حال تعريفها المم كالاستيقاظ من النوم وهو يسلم الصائم وفيه كلام  
للفقهاء فيكره له بعد الزوال فلا يحصل له تعريض نوم بعده ورواية الموطأ مع  
الوضوء قال ابوسامة يحتمل معنيين اى لامرهم بالسواك صاحبا للوضوء ولامرهم  
به كما امرتهم بالوضوء وله فيه كلام طويل وقوله (وخبر صلاة الليل) هو ما قال السج  
قاسم بن قطلوبغا في تخريجيه لاحاديث الشفاء ومن خطه نقلت عن زيد بن ثابت  
رضي الله تعالى عنه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحيرة بخصفة  
او حصير في المسجد في رمضان فخرج فصلى فيها قال فسمع رجال وحاوا يصلون  
بصلاته قال ثم جاؤا فحضرنا فانطأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يخرج  
اليهم فرفعوا اصواتهم وحضوا الباب فخرج اليهم معصا فقال لهم ما زال بكم  
صيعكم حتى طلنت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان حبر صلاة  
المرء في بيته الا المكتوبة رواه الشيخان وفي رواية حشبت ان تعرض عليكم فتجروا  
عها انتهى وهذا هو المناسب للمقام ولما قبله واليه اشار السيوطي ايضا في ما هل  
الصفاء في تخريج احاديث الشفاء لا ما قبل انه اراد به حديث صلاة الليل مني مني  
وبه استدل على ان الافضل في الغل ليلان يكون ركعتين ركعتين وعند حبيبة رحمه  
الله تعالى الافضل ليلان وبهارا الاربع لليل لاح له وقد علمت ان الاول هو المناسب  
هنا وباسه ما روى خذوا من العمل ما تطيقوا اذا نس احذكم وهو يصلي فليرقد  
حتى يذهب عنه النوم وهذا هو الذي قاله التلمساني في حواشيه ايضا فان قلت كيف  
يحبس صلى الله تعالى عليه وسلم افتراضه بعد فرض الصلاة في الاسراء وقول الله  
لا يبدل القول لدى قلت قبل يحتمل ان الله اوحى اليه انك ان واطت على هذه الصلاة  
بجماعة افترضتها عليهم او انه وقع في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك او المعنى  
ان حشبت ان تطوها فرضا اذا داومت عليها ولا يخفى بعده وان قيل ان ما في الاسراء  
هي وطيفة كل يوم وهذه مخصوصة بمرضا او انه لما كان قيام الليل فرضا عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ان يستوى به غيره من الامة وقيل ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اذا واط على شيء من اعمال البر واقتدى الناس به يعترض وجهه  
صلى الله تعالى عليه وسلم واط على اسياء كثيرة ولم يعترض كرواتب العرائض  
والسنن المؤكدة وقيل ان المراد بالعرض فرض الكفاية وقولنا ان قوله لا يبدل  
القول لدى معناه ان القص لان الزيادة بعد جدا وهذا لا يقبل التسامح لانه حبر  
واحتال انهم لرعيتهم في العادة يعرضون ذلك على انفسهم كالنذر فيسبق على

من دهم بعيدا ايضا وعلى كل حال فالقيام لا يخلو من الاشكال (ونهيهم) مصدر  
مضاف للمفعول اي نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
(عن الوصال وكرهته) اهم والوصال الشصم وهو ان يصوم يومين فاكثرم غير  
اكل وشرب بينهما وبهية عن الوصال ايت في الصحيحين انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما واصل واصل الناس وسق ذلك عليهم فلما بلغه ذلك نهاهم عنه فقالوا له انك  
تواصل فقال انكم لستم مثلي اني ايت عند ربي يطعمني ويسقني في خواصه  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه يحوز له الوصال ويمنع منه غيره واحتلف فيه هل كراهته  
تحريمية او تنزيهية او يفرق بين من يطيق ومن لا يطيق وعلم من الحديث وحه  
اختصاصه ومعنى كون الله بطعمه ويسقيه انه يعطيه قوة روحانية ويعيد به باتوار  
ربانية بحيث لا يصفد بدنه بترك الطعام والشراب بل يرداد قوة وذلك باتصال  
روحانية بعالم العيب حتى يحصل له بدل ما يتخلل بحب لا يشمر ولبس هذا اتصاله  
في كل الاوقات الا ترى ان المريض مدة طويلة لا يأكل ولا يشرب ولو فعل ذلك في حال  
صحته لم يطعمه لاشتعال روحه عنه وقد اتفق على هذا علماء الشرع والحكام كما  
فصله ابن سبأ في مقامات العارفين فلا يرد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض  
الاحيان يحوم جوعا شديدا حتى يشدا الحجر على بطنه والترمذي الحكيم لما يقف  
على هذا اسكره تنوهم ان بين الحديثين تافيا حتى ادعى انه تضعيف وتخريف ممن  
رواه وانما هو المحذور بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والزاى المجمة جمع حجرة وهي  
مرشقة في الحرام وقال ما يعنى شد الحجر ولم يدر اه بقله وورده بجميع الامعاء ويردها ويقيم  
الصلب الضعيف وانكاره للحديث الصحيح وحله على غير طاهر كما قيل بان يعديه  
حقيقة من طعام الجنة يا باه المقام لانه كذا لم يكن وصلا (وكرهته دخول الكعبة)  
اي من سقته صلى الله تعالى عليه وسلم على امته كراهته دخول الكعبة في الحديث  
الذي رواه اوداود والترمذي عن عايصة رضي الله تعالى عنها وصحها وكذا  
رواه ابن حزيمة والحاكم عنها صحيحا مسندا وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
خرج من عندها وهو قريب من رجع وهو كئيب محزون فسأله عن ذلك فقال  
حسيت ان اكون سقته على امي اي بد حولي البت وكان ذلك في حجة الوداع  
وكانت عايصة رضي الله تعالى عنها معه وبهذا جزم الطبري والبيهقي واحتلوا  
هل صلى فيه ام لا وفي بعض شروح البخاري يحتمل ان يكون دخوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الكعبة وقع مرتين صلى في احدهما ولم يصل في الاخرى وكونه صلى  
الله تعالى عليه وسلم دخل الكعبة متفق عليه قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما دخل  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البت هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن  
طلحة رضي الله تعالى عنهم واعلقوا عليهم الباب فلما فتحوه كنت اول من ولح فسلئت

بل لا اهل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها قال نعم بين العمودين الجابين  
 فكبار بن عمر اذا دخل مشى على الوجة ويجعل الباب قبل طهره حتى يكون  
 بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة اذرع فيصلى يتوخى المكان الذى صلى فيه  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ناس على احد ان يصلى فى اى جهة شاء  
 وهذه الرواية مرجة على رواية اسامة بن زيد انه دعا فيه ولم يصل لان الميث  
 مقدم على الباقي زيادة علمه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة بعد الهجرة  
 ثلاث مرات الاولى فى عمرة القضاء ولم يدخل فيها الكعبة لما فيها من الاصنام  
 والكفر باقى بها والثانية فى فتح مكة وفيها دخل الكعبة وامر باغلاق بابها فلبث  
 فيها مليا ثم فتح الباب قال عبد الله بن عمر فلبثت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم خارجا وبلال على اثره فقلت له هل صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقال نعم قلت ابن قال بين العمودين تلقاء وجهه ونسبت ان اسأله كم صلى  
 والثالثة فى حجة الوداع واختلف فى انه دخل الكعبة فيها ام لا واما كره  
 دخولها فى حجة ثلاثا ليجعله الناس من الماسك اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقد لا يتيسر لهم ذلك وقد اختلفوا فى كونه من الماسك والصحيح انه لبس مهن  
 تمسكا بهذا الحديث وقوله (ثلاث تمت امنه) بثا ثين مقتوحين وعين مهملة  
 مفتوحة ونون مسددة ومناة موقية تفعل من الممت وهو المشقة والاثم ووقع  
 فى بعض النسخ تنب من التبع كما قاله التلساني وامتة فاعل عليهما وروى  
 يعقوب بضم التحتية وسكون العين وكسر النون من اعنته بمعنى عنه وامتة منصوب  
 مفعول وبالحنينة والشديد ايضا ونصب امتة فقيه وجوه مروية (ورعته)  
 اى طلبة صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يحمل سه لهم) اى لامتة اى لاحد  
 منهم (رجة بهم) والسب والشتيم بمعنى واصله من السة وهى مخرج العرس الدبر  
 فقل لما ذكر وسياقى بيان هذا (وانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع نكاه الصبي)  
 وهو فى صلوته (فيحور فى صلوته) الحور تفعل من الجوار والمراد به هاهنا يجمعها  
 ويسرع فيها مستعار من حور عن ذننه اذا لم يؤاخذ به كتهاور او هو من الحوار  
 فى السير والصبي المراد به الطعل الرصيع وهذا رواه ابن السني فى حديق صحيح  
 عن اسد رضى الله تعالى عنه كما قاله السيوطى وروى السيجان عن اسد انه صلى الله  
 عليه وسلم قال انى لادخل فى الصلوة واناريد اطاعتها فاسمع نكاه الصبي فاحور  
 فى صلاتي مما اعلم من سدة وخدامه من نكاه ولا دليل فيه على حوار دخول الصبي  
 والنساء فى المسجد لاحتمال ان يكون ذلك من بيوت محاورة له ولا دليل فيه ايضا  
 على حوار تطويل الصلوة لاجل من يلحق الجماعة كما قيل والمراد بالتحفيف ما لا يؤدى  
 الى عدم تعديل الاركان والاحلال بالواحات كما لا يخفى (ومن سقته صلى الله تعالى

تعالى عنه فيكون ما قاله التابعي مرسلًا وفي بعض الشروح نعم هو مرسل إلا أن  
 إرساله لا يمنع من قوله إذ مرسل أصحاب القرون الثلاثة مقبول صدنا وعند مالك  
 بل هو فوق المسند لبرهان قام عليه عنده وعند الشافعي مرسل الصحابي مقبول  
 لكنه دون المسند وفي التقيح الأصول حكاية قبول مرسل الصحابي بالإجماع وفيه  
 بطر لمخالفة أبي اسحاق الأسفرائني فيه كما نقله العراقي وقيل أنه خلاف طرا بعد  
 انعقاد الإجماع في العصر الأول ومثله لا يضر وفيه نظر ولنا في إطلاق هذه المسئلة  
 بحسب ذكرناه في حواشي النخبة (إن الله أمر السماء والأرض) (إن تطيعك)  
 المراد باطاعة السماء له صلى الله تعالى عليه وسلم أنه إن أراد أن تخضعوا عنها  
 على من عصاه فتهلكهم كان ذلك والأرض إن أراد خضعها بهم واطاعها  
 عليهم كان ذلك من غير مهلة ووجد ضمير تطيعك مع عوده على سبئين معطوفين  
 بالواو لجمعهما كسي واحد لتأويلهما بالعالم والدنيا وكان الطاهر تطيعاك  
 وفي بعض النسخ والجبال وعلى هذا لإحاجة إلى التأويل لأن الجمع يحور عود ضمير  
 المؤنث المفرد عليه وفي مراعاة الطبر وحسن الترتيب أي يا با تطيعك في كل ما  
 تريد (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوخر عن امتي لعل الله أن يتوب عليهم)  
 وجاء أنهم يتوبون عن مخالعتي ويوفقهم للإيمان فيتوبون ويقبل الله منهم ذلك  
 أو يكون منهم من يعبد الله ولا يسيرك به وأصل معنى التوبة الرجوع فهي من  
 العباد الرجوع عن المعاصي ومن الله قبول ذلك أو من الرجوع عن العصب  
 عليهم والعقوبة لهم ولا منافاة بين هذا وبين قوله وما كان الله ليعذبهم وأنت  
 فيهم ولا بين ما وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم في عزواته من القتل والسبي كما  
 نوههم لاه عذاب مخصوص ولأن التأخير لا ينافي ما وقع كما لا يخفى والاحسن  
 أن حواه معلوم من قوله ألا تفي ما لم يكن إنما قدر (قالت عائشة رضي  
 الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أمرين إلا احتار  
 إيسرهما) تقدم هذا الحديث وإنما أعاده هنا تأييداً لما قلناه وإيسرهما أي  
 أسهلها وأهولها على الأمة سعة ورحمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم  
 ونسبة الحديث (ما لم يكن إنما) ما كان إنما كان بعد الناس منه كما سيأتي وكذا رواه  
 الشيخان وتقدم الكلام عليه (وقال ابن مسعود رضي الله عنه) في حديث رواه الشيخان  
 (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولوا بالموعظة) بفتح المنة التخيبة وفتح  
 التاء القوية والحاء المعجمة والواو المشددة المفتوحة واللام والضمير للصحابة أي  
 يتعهدنا يقال فلان خائل مال وهو الذي يصلمه ويقوم عليه ومنه الخول راعى الغنم  
 والمواشي وقبل الصواب يتخولوا بالحاء المهملة أي يطلب الحال التي ينسبط فيها الاستماع  
 الموعظة فبسط فيها ولا يكثر منها (مخافة السامة عليا) أي لئلا تكل ويسأم وقبل

انه يخوننا بوبين اى يتعهدنا كما يتعهد الضيوف بالخوان والمائدة والرواية الصحيحة  
 بالانعام مع اللام والون كما هو وكان فعل ماض اذا اخبر عنه بالمضارع الدال على  
 الاستمرار التجدد دى دل على التكرار عرفا والموعظة مصدر ميمي بمعنى الوعظ وهو  
 التدكير والتخويف من سوء العاقبة وخفاة منصوب مفعول له وهو مصدر بمعنى  
 الخوف كما هو والسامة بالمدوعليها متعلق بمخافة وتعلقه بالسامة بتضمين المشقة تكلف  
 وان حاز وقيل انه حال من السامة وهو الارح او صفة لانه فى معنى الكرة كقوله كشل  
 الجار يحمل اسعارا وفى افادته كان التكرار كلام مفصل فى كتب الاصول (وعن عابشة  
 رضى الله عنها انها ركت بعيرا وفيه صعوبة) اى سدة بحيث لا ينقاد لراكه اذا  
 اوقفه واذا سيره (بخطته تردده) اى تمشى به وترجع واصل التردد عدم المقاد على حالة  
 ومه تردد الانسان فى الاماكن لحاجة تعرض له ومنه التردد فى الخواطر واعما فقلت ذلك  
 لتروضه حتى ينقاد لها (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعابشة (عليك بالرفق) اى  
 استمسكى بالرفق فى امورك ولا تنسعى الدابة التى ركت فقيه دلالة على شفقه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على خلق الله حتى الحيوانات وعليك تكسر الكاف اسم فعل يتعدى  
 بنفسه وبالباء كما ذكره النحاة والعبر بفتح اوله وتكسر وكذا كل فعل ثابته حرف  
 خلق ويطلق على الجمل والناقة وقيل هو الجمل النازل وهو الموافق للاستعمال وهذا  
 الحديث اخرج البيهقي فى سننه عن المقدم عن ابيه عن عابشة رضى الله عنها انها  
 كانت على جمل فجملت تضربه فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا عابشة  
 عليك بالرفق فانه لم يكن فى شيء الا زانه ولا تزع من شيء الا شانه وحتم بهذا الحديث  
 لما فيه من العموم فهو كالمد لكتة لهذا الفصل **فصل** واما خلقه صلى الله عليه  
 وسلم فى الوفاء هو ضد العذر ونقض النعمة (وحسن العهد) اى ما عهد عليه والتزمه  
 وهو عطف تفسير لما قبله (وصلة الرحم) هو الاحسان الى الاقارب والاصهار والرفق  
 بهم وعفون لا تهم ولصحبهم والتودد اليهم وضده قطع الرحم وهذا اذا لم يكونوا كفارا  
 اعداء لله كما فى لهب وابى جهل والرحم اصله مقر الولد ثم استعمل بمعنى القرابة بعيدة  
 او قريبة بواسطة وبنونها (حدثنا القاضي ابو عامر محمد بن احمد بن اسماعيل) بن  
 ابراهيم الامام المحدث الطيبلى ولد سنة ست وخمسين واربعمائة ومات بقرطبة فى  
 ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وخمسائة (نقراعى عليه قال حدثنا ابو بكر محمد بن  
 محمد) تقدم (قال حدثنا ابو اسحق الحبال) نفع الحاء المهملة وتشديد الموحدة وهو  
 ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المهدي الثقة المشهور وقد تقدم (قال حدثنا ابو محمد  
 بن النحاس) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابن الاعرابي) تقدم ايضا قال (حدثنا ابو داود)  
 صاحب السنن المشهور وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن  
 هارس البسابوري الامام الحافظ الجليل القدر توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين اخرج له



أصحاب السنن وغيرهم قال (حدثنا محمد بن سنان) تكسر السين ونوبن بينهما الف  
 العوقى تفتح العين المهملة والواو وتسكى وبالقاف ستة للعوقى يطن من عبد القيس  
 غير مشهور قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان) تفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وهو  
 الامام ابو سعيد الخراساني المشهور روى عنه أصحاب الكتب الستة توفي في بضع وستين  
 ومائة وتزجته مسبوطة في الميران (عن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة  
وسكون الياء المشاة التحتية ولام اس مبسرة الفضل (عن عبد الكريم بن عبد الله بن  
 شقيق) العقيلي الامام الثقة (عن ابيه) عبد الله بن شقيق الامام المعروف توفي  
 في زمن الحجاج (عن عبد الله بن ابي الحسنة) بجاء مهملة مفتوحة وبم ساكنة وسين  
 مهملة ومدة العامري الصحابي وفي المقتني انه غير ابي الجداء وسأني حديثه في انطاره  
 عليه الصلوة والسلام الى يوم ثالث وشقيق ولد عبد الله اخرج له ابو داود فقط قاله  
 المزني بعد ان بين طريقه عند ابي داود ولبس هو عبد حيره وذكر كلام ابي داود الذي  
 نقله عن محمد بن يحيى شيخه وذكر زيادة علي ما في نسخة عندي من السنن والظاهر  
 انه من بعض السناخ ولبس هو من كلام ابي داود ما لعطه كذا وهو من زوائده  
 ورواه عثمان بن حرزاد عن محمد بن سنان هكذا وقال قال عبد الرحمن بن مهدي  
 ما طلى ابراهيم بن طهمان الاحطاء في عبد الكريم وانما هو عبد الكريم بن عبد الله  
 بن شقيق عن ابيه عن ابي الحسنة ورواه ابو عيون الزبدي عن ابراهيم بن طهمان  
 فلم يدكر عبد الكريم في اسناده وقال عن تشر بن الصري رواه عن عبد الكريم بن  
 عبد الله بن شقيق وقال الرازي فيه غلط من الناقل لان سفيقا والد عبد الله حاهلي  
 لا اعلم له اسلا ما اعاصد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه قال اذ لا يعلم انه روى  
 عبد الله بن ابي الحسنة الاهد الحديث ووقع في السعاء بحثان اخديهما الحسنة عجمية  
 ونون والاخرى وعن ابي الحسنة باسقاط عبد الله والاولى تصحيف والذاتية خطأ  
 لان ابا الحسنة لا اسلام له ولا رواية وانما الرواية لولده عبد الله بن ابي الحسنة انتهى  
 (قال بايعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنيع) اي باع ميعا للنبي صلى الله عليه  
 وسلم (قل ان يبع و بقت له) اي لذلك المسيح (بقية) لم تسلم له (هو عنه ان  
 آتبه بها في مكان) اي في مكان وقع فيه البيع (فسبت) الوعد الذي جرى بيسا  
 (ثم ذكرت بعد ثلاث) اي ثلاثة ايام ولم يقل ثلاثة لان المعدود اذا حذف يجوز  
 تذكره مع المذكر وتأبشه مع المؤن كما قالوه في قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه ستام  
 شوال وانما نلرم قاعدة الممد اذا ذكر المعدود (حنت فاداهو في مكانه) اي مستقر  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه لم يفارقه (فقال يا فتى لقد شققت على انا همد  
 ثلاث انتطرك) وفي هذا الحديث دليل على ومائة صلى الله تعالى عايه وسلم بعهد  
 ووعده وهذا الحديث رواه ابو داود وهو من امراده واحرحه ايضا ابى مدة في المعرفة

والخراطيني في مكارم الاخلاق ( وعن انس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا نى بهدية) مسمى للمجهول اى اتاه احد بهدية (قال اذ هو  
بها الى بنت فلانة) لم يسمها الزواة لعدم تعاق عرض تنصيبها (فانها كانت  
صديقة لحديجة) رضي الله تعالى عنها وفي رواية انها كانت تحب حديجة  
وهذا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد ( وعن عايصة رضى الله تعالى عنها  
انها قالت ما عرت على احد ) وفي نسخة امرأة من دسائه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( ما عرت على حديجة ) يقال عار الرجل وامرأة اذا عصب من فعل يقتص  
امرا لا يرصاه وغيرتها كانت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسدة محبتها  
وزادتها اصرف محبة لها دون غيرها وهذا امر طبعى لا لوم فيه واما كون العيرة  
من حديجة فلا وجه له بعد موتها ( لما كنت اسمعه صلى الله تعالى عليه وسلم  
يذكرها ) لتليل للعيرة وما صدرية اى لسماعى ذكرها ولو سددت لما وحطت  
حبيبة حاروا كس السخ متعة على الاول وعلى على اصلها وقل انها بمعنى الباء  
كما في قوله اركب على اسم الله وقال اى المصعب في الاكمال معاصرة عايشة رضى الله عنها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العيرة التي عى عنها ابساء حتى ذهب مالك  
الى اسقاط الحد عن المرأة اذا قدمت روحها عيرة منها ولا لاهد الكان على عايصة  
رضى الله تعالى عنها في معصتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم الخرح  
لانه كبيرة عظيمة وقد صرحوا بانها معقودة عبدالله وفي السمع ( وان ) كسر  
الهمزة وسكون الون وهي محمفة من الثقيلة ( كان ليدخ الشاة ) ليس المراد انه  
يدبحها نفسه ( فبهديها ) نصم الباء الاول والمراد انه يهدى منها او يهديها  
تمامها والظاهر الاول لانه في الحديث فيهدى رايستها ويسمى ( الى حلائلها )  
بالحاء المحمفة جمع حليلة بمعنى لصاحبة والصديقة ( واستأذنت عليه ) اى طلعت الاذن  
في الدخول له ( احتها ) اى احدث حديجة وهي هالة بنت حويلد بن اسد وهي  
ام اس النعاصى اس الربيع الصحابية المشهورة رضى الله تعالى عنها ( فانزاح اليها )  
اى حصلت له صلى الله تعالى عليه وسلم راحة اذ دخلت عليه واطهر السر  
وليسرة رايها وهذا الحديث في البخاري وفي رواية ارتاع بالعين بدل ارباح بمعنى  
ال اليها ونجد محبتها محارا ( ودخلت عليه امرأة فهس لها ) اى تسم قتيلا  
وطهر المسرة بدحوها كما يفعل الناس باصدقائهم ومن يحومهم يقال يهس ويدهس  
اذ فعل ذلك استبساسا ويقال هو هس نس اذا كان طلق المحامير عوس سائح  
الاف كايعله المتكبرون ( واحسن السؤال عنها ) فيه مضاف مقدر يعريده لمعام  
وال في السؤال العهد او بدل من المصافى اى احسن اليها سؤاله عن حاجها وما هي  
عليه كانه من لم يورث ما حلك وما انت عليه تلطعا به واعتناء بساه كاهوماء . س

ان يحويه ووقع في الحديق انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها كيف حالكم كيف  
 انتم فقالت محرومه ومعه رملها (فلما حرجت) من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وذهبت من مجلسه (قال) يانا لسبب عامته معها وهي امرأة احبته (انها كانت  
 تأييدا ايام حديجة) اي انها كانت في حياة زوجها حديجة بدخل منزله صلى الله  
 عليه وسلم لانهما معارفها واصله فانه (وان حسن العهد) اي رعايه العهد ولقديمة  
 ورعاية من يحبك او يحب من يحبك (من الايمان) اي من شعب الايمان ومقتضياته  
 لان من كمال الايمان مودة عدا الله ومحبتهم كما انه من تعظيم السيد اكرام عبده واسبغ  
 هذا لما عقده الفصل طاهرة (ووصفه بمصمم) اي وصفه دهص الصحابة النبي  
 صلى الله عليه وسلم فعال (كان يصل دوى رجه) اي من صفته التي كانت منه دائمة  
 وكان يدل على التكرار والدوام كثيرا وان لم يكن موضوعا لذلك نحو كراهتم يقرى  
 الضعيف وكان الله عموما راحيا كما عصل في الاصول اي بحسن اليقين ويؤادهم ولما كان  
 هذا يؤهم لاختصاصهم احتسب عنه فقال (من غير ان يؤرهم) اي يخصهم ويقدمهم  
 (علي من هو افضل منهم) من سائر الناس وهذا ايضا من حسن العهد (وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان ارسى فلان لبسوا الى اواباء) الاول معنى الاهل والاتباع وفلان  
 كناية عن الاعلام الى العقلاء والمراد بها كما امر ابو العاص بن امية بن عبد شمس  
 ابن عبد مناف والتكينة من الزاوي لا من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واهو  
 العاص هو ابو الحكم بن ابي العاص وكان منافقا في اول امره ثم حسن اسلامه وهو  
 عم عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ومادكر كذا هو في نسخة البرهان الحلي  
 قال ابن قرقول وفي الحديق المسهور ان آل ابي لبسوا ناولا في نفع همة انى وبعده  
 باض في الاصول كانهم تركوا من الاسم بقية وعداى السكس ان آل ابي فلان باكتابة  
 عن ذكر وفي بعض الروايات اسقاط آل والاواباء جمع ولي وهو القريب ومن يتولى  
 امره اى لا اتولاهم ولا احسبهم من اوليائى لما علمت منهم والمراد به القدر كقوله تعالى  
 ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان لك اعدى لامولى لهم اى لامولى لهم ولا ناصر  
 (غير ان لهم رجاء) اى قرابة (سأبذلها لاسلامها) لان ابنا العاص احد بنى امية وهم قريون  
 منافقون وولد امية العاص و ابو العاص والعاص و ابو العاص وهم الاعاص  
 وحرب و ابو حرب وسفيان و ابو سفيان واسمه عنسة وعمر و ابو عمرو و ابو سفيان  
 هذا هو صخر بن حرب بن امية وهو غير انى معاوية رضى الله تعالى عنهما وقوله  
 سأبذلها اى سأصل رجاء نصلتها اللابطة بها واللال كسر اللاء الموحدة مصدر  
 كالقتال اوجع بل كحمل وحال وهو الاصح والاصح رواية وروى نفع اللاء ايضا  
 والمعنى واحد وهو الرطوبة والداوة وهو كل ما يبل الخلق من المايعات كالماء والبن  
 فاستعير للصلاة والاحسان كما استعير البنس للقطيعة والنجم وفي الحديث ملوا

ارحامكم ولو بالسلام لان الرطوبة والندوة تجمع الاسباء واليوسة تعرفها وايضا  
 اربل الارض حطها منة فاستعرت لما ذكر لنا ليفها للقلوب ونخبة المودة كما قال  
 \* كيف أصبحت كيف أصبحت \* بنت الود في قلوب الرجال \*

ففيه استمارة مصرحة او مكية وتخييلية (وقد صلى صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اى دخل في الصلاة (بامامة) نصح الهرة ومير عم (ابنت امته ريد) اكره له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفيت سنة ثمان من الهجرة وتزوجها ابو العاص بن الربيع  
 لاس ربيعة كما في البخارى فانه علاط مشهور، ولده منها امانة وكان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يحبها وتزوجها على كرم الله وجهه بعد فاطمة رضى الله تعالى  
 عنها ثم تزوجها بعده المعيرة بن رول هانت عده قال الرهان الحلبي لبس لرب  
 بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا رقية ولا لام كلثوم عقب واما  
 العقب له طمة رضى الله تعالى عنها واداسادت جميع ساته واماها حديثجة  
 وهى سيدة نساء اهل الجنة الامرم وقال السهلى فصلت عن اخواتها لاسها  
 لمصعة منه وروحة حليقة وام ربحا بده ولادها اصاب برره لايساويه رره وهو موت  
 ابيها صلى الله تعالى عليه وسلم في حياتها فصبرت واخست ومن دبرتها المهدي  
 وهذا الحديث رواه البخارى في صحيحه كغيره وفيه كما يأتى به كاب اداسمجد وضعها  
 وادا هام رفعها العبره عن الحمل الاق وقد اسكل هذا على العقهاء لاس هذه اعمال  
 كثيرة مبطله للصلاة فقبل انه من حصا يصد صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل انه  
 منسوخ وقبل انه لا عمل له لادها لمحبة لها كانت تتعلق به وتعلق عليه من غير عمل  
 منه وقوله رفعها ووضعها يأنه وقيل انه كان في النافذة ضرورة لانه لم يكن معه من  
 يكعبه امرها وقال بعضهم انه كذب باطل لانه وقع بعد الهجرة وتحرير الاعمال وكان  
 في صلاة الصبح وهو يومئذ اس كما ورد التصريح به بالصواب انه عمل قليل لا يبطل  
 الصلاة وكانت طاهرة مطهرة لبس معها ما يبطل الصلاة قبل فاعما فعل ذلك  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اربا ما للعرب في عدم محبة السات (يحملها على عاقده)  
 اى كعبه وحلى متعلق يحمل لاحال من امامة او من صميرة كما قيل (ما داسمجد وضعها)  
 على الارض (وادا قام جلها) بيانا لحوار وقال الخطابي اساد وضعها وجلها  
 محار فانها كانت تاعمة ما داسمجد حلت على عاقده فلا يدعها فتبقى محمولة حتى يركع  
 ويرسلها واداسمجد فعلت كذلك وتقدم ما فيه (وعن ابن قتادة) الصحابي الانصاري  
 فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربي بكرس الرا  
 ابن عمرو وقيل العمان توفى بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل ثمان وثلاثين وهو  
 ابن سبعين سنة وروى له احمد واصحاب السنن (وودود لالجاشي) وفدعنى  
 قدم ويخص بقدم الرسول وقد يسكون العلاء اسم جمع عنى الواحد بن والخاص

بفتح النون وكسرها وتشديد الباء وتضعفها واسمه اصحمه وقيل صحمه تفتح  
 لصاد وسكون الحاء المهملتين وقيل صحمه تنقيد الميم وقيل خاؤه معجمة وقيل  
 اسمه مكحول اس صمصه وقيل سليم وقيل حارم وهو اسم لكل من ملك الخنسة وكان  
 رضى الله تعالى عنه من اعا ان السليين لما هاجروا اليه وكانت النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واهدى له الهدايا وروحه بام حبة رضى الله تعالى عنها وكتبه  
 لبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام واسلم على يد جعفر بن  
 ابى طالب سنة ست وكان معه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمة عظيمة  
 فلما توفي في رحبسة تسع ابعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى على حازنه  
 وبه استدل السافعي رضى الله تعالى عنه على الصلوة على ائانب على ما تقدم  
 وقصته مشهورة ولما توفي خلعه بحاشيه آخر دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للاسلام فاني ومات كافرا (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخدمهم نفسه)  
 نواصيها معه وارشاد العيره (فقال له) اي لابي صلى الله تعالى عليه وسلم (اصحابه  
 تكفيك) اي نحن يخدمهم ويكفيك من نعطى خدمتهم (و) اي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم و (قال انهم كانوا لاصحابنا) الذين هاجروا لارضهم (مكرمين  
 واني احب ان اكافهم) اي احاريمهم على اكرامهم لاصحابنا باكرامهم ولا اكرام  
 اعظم من تعاطيه صلى الله تعالى عليه وسلم امورهم نفسه وهذا الحديث  
 رواه البيهقي في دلائله مسندا (ولما جئ) مني للمعول اي جاء الصحابة رضى الله تعالى  
 عنهم (اخذه من الرصاعة) بفتح الراء وكسرها معى الرصاع (السياء) بفتح المعجمة  
 وسكون المساء التخبية والميم وهمرة ممدودة ويقال لها السماء بتشديد الميم من عبر  
 ياء قاله المحب الطبري ويحمل ان تكون السماء اصلها سماء فاندلت احدى الميمن كما قيل  
 في امايما فيكون صفة بمعنى ذات سم ثم نقل وحعل عمالها وهي بنت حليمة السعدية  
 لتي ارضعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل احتها وروح حليمة هو الحارث  
 ابن عبد العري وحليمة اسلمت وعدت من الصحابة على ما يأتي واسمها حدامة  
 صحيح مضمومة ودال مهملة وقيل حذافة بجاء مهملة ودال معجمة وهاء وقيل حذافة  
 مهملتين واختلف في روحها ابو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرصاعة فلم يذكر  
 احد من اهل السير اسلامه ولكن ذكره يونس بن بكير في روايته فقال حدثنا  
 اس اسحاق عن ابيه عن بعض بني سعد بن بكر ان الحارث بن عبد العري ابو رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الرصاع قدم عليه عكة بعد بعثته فقالت له قريش  
 يا حارث ما يقول انك هذا فقال ما يقول قالوا برعم ان الله يبعث الخلق بعد الموت  
 وان الله دابر يبعث فيها من عصاه ويكرم من اطاعه وهدست امرنا وفرق جماعتنا  
 فانا فقال يا بني مالك ولقومك يسكوك ويرعونك تقول ان الساس يبعثون بعد

الموت ثم يصيرون الى حنة اونا فقال نعم ولو كان ذلك اليوم يا انت اخذت بيدك  
حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم وحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد احدا بي  
بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الحنة انتهى (في سبأ هوارن)  
السما باجمع سببة بمعنى سبية اي مأسورة وهوارن اسم قبيلة من بني سعد بن بكر سميت  
باسم لآب الاعلى كتيتم وهو هوارن بن نصر بن عكرمة بن حفصة ابن قيس عيلان  
ان نصر والمراد بكونها فيهم انها كانت مسبية معهم ايضا (وذكرت له) يقال  
تعرف له اذا اعلمه باسمه وشابهه فهي اعلمته صلى الله تعالى عليه وسلم انها اخته  
رصاعا فقال لها صلى الله تعالى عليه وسلم ما علامة ذلك فقالت عصة كنت  
عصبتها في طهرى فعرف ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدقها  
حواب لما (بسط رداءه) اي مرشه لها لتجلس عليه اكراما لها (وقال لها) بعد  
ما جلست عنده (ان احببت اقت عدى) معقول احببت مقدر تقديره احببت  
الاقامة عندي وهذا يدل على انها اسلمت كما تقدم (مكرمة محبة) بالصعب على الحالة  
فيهما ومكرمة بصم اوله وسكون ثابته ونحيف رثته اسم معقول اكرمه اذا فعل به  
ما يحبه من احسان قولوا فعلا وكذا محبة فله اسم معقول من احبه ويقال حبه  
واحد بمعنى والاكثر الاصحح في اسم المعقول ان يكون من الثلاثي فيكر فيه  
محبوب ويقال محبا كنهها احسن لاقتراه بمكرم وعليه الاستعجال كقول عترة  
\* وادارلت فلا تظني عبره \* مني بمرة المحب المكرم \*

وقولها حارية حدة مكرمة محبة وجبروا ذلك فصاعوا اسم الفاعل من المريد  
فقالوا مح ولم يقولوا حاب (او متعتك ورجعت الى قومك ما اختارت قومها ختمها)  
ورجعت لقومها وتفصله ما قاله اصحاب السيراه لما قدمت اخته السماء بنت  
الخراب بن عبد العري وعرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسها فعرفها و بسط  
لها رداءه واحلسها عليه وجبرها ما اختارت الرجوع لقومها وارضها وان يمتها  
بالاحسان اليها فاعطاها عبدا وحارية وقال ابن عبد البر رحمه الله انها اسلمت  
فاعطاها ثلاثة اعد وحارية وبها وشاء وهذا ما صلى الله تعالى عليه وسلم صلة  
لرجه لان الرصاع له حكم النسب والقرابة والى كالا بوي (وقال ابو الطعيل)  
بصم الظلم المهمة وفتح الغاء منقول من مصعر الطفل جعل علما لعامرين واثلة  
بالثاء المثلثة السكاني الصحابي وهو آخر من مات من الصحابة ووقع في بعض السمع  
ان ابي الطعيل ولبس بحجج كما قاله البرهان الحلبي (رايت النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم واما علام) العلام كما في كفاية التمحيط عن بعض اهل اللغة الصبي اد  
فطم الى سبع سنين ثم يصير بافعا الى عشر حجج وقد يطلق العلام على الساب التام  
الرحولية والمراد بها الاول (اذا قلت امرأه حتى دنت منه) اي قرمت من مكابه

الجالس فيه فسرد رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امد الي ارضعته وفي بعض النسخ تأخير قوله واما علام عن قوله اذا قبلت الى آخره وهذا الحديث رواه ابوداود في سننه بسند حسن فقال حدثنا ابن المنني قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني جعفر بن عمار قال اخبرنا عمار بن ثوبان ان ابا الطفيل اخبره قال رأيت الى صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم لحما بالجرانة وانا يومئذ علام اجل لم الحروز اذا قلت امرأة وسافه وقوله اذ يحتمل ان يكون طرفا لرأيت اى رأيت وقت اقبال المرأة ويحتمل ان يكون للمأخاة بتقدير يداى رأيت يقسم لحما ويبا هو كذلك اذا قبلت الى آخره وهو معنى قد والوجه هو الاول وفي هذا دليل على قول رواية الصغير وفيه كلام مفصل في مصطلح الحديث قالوا وهذه المرأة هي حليمة امه صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع ومحبته صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الاسابيع كان في يوم حين وقال الحافظ الديلمي رحمه الله وروحه لا يعرف له صحة ولا اسلاما وما قاله ابن عبد البر من انها امته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حين ووسط لها رداء وروت عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر لم يصح وان جعفر لم يدركها واما التي حاتم هي بنتها السبية واما حليمة فانها حاتم صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل السوة في رم حديجة رضي الله تعالى عنها فاعطها اربعين شاة وحلائم انصرفت لاهلها وماها يقتضى محبتها له صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السوة بالجرانة بعد انقضاء حرب هوازن ومحيى وهدم ولبس كذلك اعماهى ابنتها وحوار الذهبى رحمه الله تعالى ان تكون هذه المرأة التي جاءت بويعد مولاة ابي لهب الا ترى دكرها ويردها بها ماتت سنة سبع قبل هوارى ولما فتح مكة سأل عنها ابها مسروحا فاجبه وصحح بعضهم خلافه وذهب ابن الحورى في الوفاء وصف الحافظ معطى جرائى اسلامها سماه العمة الحسبية في اثبات اسلام حليمة وارتضاء علماء عصره ومن انكره ابو حيان (وعن عمرو بن السائب) عمرو بن نفيع العن وبالأووهو اس واش المصرى وقيل انه عمر بالضم وحذوها قال الحلبي والفتح غلط وصوابه الصم كما ذكره ابن حبان وقال انه من الثقات وروى عن اسامة ابن زيد وروى عنه جماعة واخرج له ابو داود فقط كذا قاله التلستاني في حواشيه وهو من احلة التابعين وهذا الحديث رواه ابوداود بلاعا كما قاله السيوطى في تعريجه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حالسا يوما) قيل طاهره ان عمرو شاهد هذه القضية وهو بائع والحديث من مرسل زيد كما في سنن ابى داود قال عن احمد بن سعيد التميمي قال حدثنا ابن وهب قال حدثني عمرو بن الحارث ان عمرو بن السائب حدثه انه بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حالسا الى آخره فلو ذكره المصنف كما قاله ابوداود كان اولى (ما قبل ابو من الرضاة) وهو الحارث بن عبد العزى وقد تقدم الكلام فيه

وفي اسلامه وكون الروح المرضعة يسمى ابا ويبت بارضاع روحه معنى له حكم  
 السب كما ان المرضعة امه لان العجل محرم وان لم يكن له حكم النسب من كل وجه  
 ولذا ذهب الفقهاء كافة غير الطاهرية والكلام عليه مفصل في كتب الفروع  
 (فوضع له) صلى الله تعالى عليه وسلم (نصف ثوبه) وفرسه له في الارض ليجلس  
 عليه (فقد عليه ثم اقبلت امه) وهي حليمة كما مر (فوضع لها ثوبه من حائه الاخر  
 جلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاة فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فاجلسه بين يديه) يعني انه اجلس اياه عن يمينه وفرس له حاسا من ثوبه واجلس امه  
 حليمة عن يمينه وفرس تحتها اجلسا من ثوبه اكراما لهما فلما قدم اخوه وهو عداه الله  
 ابن الحارث ابن عبد العزى لم يبق حاسب من ثوبه يفرسه فقام له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لئلا يقتص في وقيره عن ابويه وفيه دليل على انه يجوز القيام تعظيما لمن  
 يستحق التعظيم خلافا لمن قال انه مكروه مطلقا وللبني صلى الله عليه وسلم عدة  
 مرصعات منها حليمة هذه وبويصة مولاة ابني لهب الآية وحولة بنت المنذر ريد  
 ابن لبيد وام ايمن وثلاث نسوة من سليم تسمى كل واحدة منهن عاتكة وهو احد  
 لعولين في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اناس العواتك وقل انهن حدات له ومعنى  
 عاتكة متصححة بالطيب (وكا-) صلى الله تعالى عليه وسلم (يعب الى بويصة) علم  
 مقول من تصغير الثوب وهي (مولاة ابني لهب مرصعة) اي حارية متعنته وابو  
 لهب كنيته واسمه عبد العزى وكفي بذلك لتوقد لونه وذكر بهذه الكيفية في القرآن  
 للاشارة الى انه جهنمي كما مر (صلة) اي عطية يحسن بها (لها وكسوة) نصم  
 الكاف وكسرها اي ثياب يلبسها (فلما مات) مكة بعد هجرته عليه الصلاة والسلام  
 (سأل من بقي من قرائتها) اي عن بقي وهو مصروب سرح الخافض او تقديره وقال  
 من بقي فهي اما موصولة او استفهامية والقراءة مصدر بمعنى قرب السب وسمع  
 اسم جمع بمعنى الاقرباء كاد كره ابن مالك وغيره خلافا للحريري اذا ذكره وقال لا يقال  
 لا قرياء قراءة واعايقال دو قرائه كما قال الشاعر \* يكي عليه عري ليس يعرفه \*  
 ودوقرائته في الحى مسرور (فقبل لاحد) اي لاحد من قرائتها باق واحد مرفوع  
 بفعل مقدر اي لم يبق احد او مرفوع اسم لا العاملة عمل لبس او مفتوح اسمها  
 والحر مقدر عليهما وقوله وكان الى ها سقط من بعض النسخ وماد كرم من حسن  
 الوفاء وصلة الرحم وفيه من مكارم اخلاقه وحسن عهده صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ما لا يحصى وهذا الحديث رواه الواقدي وغيره واما ارضاع ثويصة له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فثبت في الصحيحين وهي اول من ارضعته مع ابها  
 مسروح المتقدم ذكره اياما قبل حليمة وارضعت قبله عمه حجرة واباسلة واختلف  
 في اسلامها فاثبت بعضهم وعدها في الصحابة وانكره ابو يعيم وكان ابو لهب اعتقها



لما نشرته بولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورث في المام وهو يقول حفف عي  
 العذاب باعتاقى توبة لما سرتني به وفي السير انه اعتقها قبل ولادته بدهر طويل  
 وهو المروي في عبر السير وفي المواهب ما يخالفه والذي رآه في المام مسرجية تفتح  
 الحاء المهملة او تكسرهما وياء فتاة تحته وياء موحدة وقبل انه بحاء مضممة وقبل  
 بحيم وهو تحفيف او يسوء حال فهو من الخونة وهي المسكة والحاحة قالوا  
 وانقلب ياء لانكسار ما قبلها او على خلاف القياس وتحفيف عذابه بسب ما ذكر  
 لا يعارض قوله تعالى في اعمال الكفرة فعملوا هباء مشورا \* لانه بعد الحسر او لانه  
 المام ينحهم من النار فكانه لم يعدم اصله وتغصبه في حواشبا على القاصي (وفي حديث  
 حديجة رضي الله تعالى عنها) الذي رواه السجنان عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها بسند صحيح (ايها قالت له) صلى الله تعالى عليه وسلم في ابتداء امره لما رأى  
 حبريل عليه الصلوة والسلام فحصل له به رعب شديد (انسب) امر بفتح الهمزة  
 وهي همزة قطع يقال انسر ونسر بمعنى ويجور وصلها وفتح الشين من سر  
 يتسر كعلم يعلم وهو امر المقصود منه يعمل المسرة بالسري التي بعده وهو انشاء  
 اريد به الخبر اي ابي مسرة لك والنسري الخبر السار الذي يظهر اثره في البشارة  
 (قواله لا يخزيك الله ابدا) وهذا الحديث تقدم شرحه في فصل الخود والكرم  
 وممران في بخزيك روايتين ضم اياء وانعام الحاء من الخرى وهو النكال والعصبة  
 وبه روى لعبد المصنف ها كما ذكره البرهان الحلبي واهمال الحاء من حرس واحزن  
 وهي دون الاولى فلذا تركها المصنف رحمه الله تعالى وروى لا بخزيك الله ابدا عن  
 الزهري بزيادة ابدا (انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الصب ونكسب  
 المعلوم وتعين على نوائب الحق) وقد مر ذلك مبينا في فصل واما توابعه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في التواضع بصم الصاد المعجمة اطهاره وصبع وهو  
 اشرف الاس فالصبة للتكلف في الاصل (على علومه) قد قدمنا لك ان  
 المصب في كلام العرب بمعنى الاصل والحسب كما في قول ابى تمام \* ومصب ماء \*  
 والولد سماء \* وان استعماله في تولي الاعمال السلطانية كقول ابن الوردي  
 \* نصب المصب او هي حلدى \* وعسى من مداراة السعل \*  
 مولد لم يسمع من العرب ولما عطف عليه قوله (ورفعة رنته) فهو كالتفسير له  
 ولرنته كالمرلة رفعة القدر (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اسد الناس تواضعا)  
 مصوب على التميم (واقلمهم كبرا) وفي نسخة واعد مهم كرا وفي نسخة بالجمع بدهما  
 وهو اعمل تفصيل من العدم وهذا انسب مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم لان  
 اللايق به عدم الكبر لا قلته ووجه هذه البرهان بان القلة بمعنى النبي وقال ابو حنبل  
 في قوله تعالى \* فقل لا ما يؤمنون \* ان التقليل يرد معنى الى المحص كما في قوالهم

اقل رجل يقول ذلك وقل رجل يقول ذلك وقما يقوم زيد وقيل من الرجال يقول  
 ذلك وقال الحافظ السخاوي في كتابه حواهر الدرر في مناقب شيخه ابن حجر ان ابن  
 حجر رجه الله تعالى سئل عن هذه العارة وان بعضهم شنع على المصنف فيها ومحامها  
 من النسخ فاجاب بان الاعتراض باطل لانهم تكلموا على الحديث الذي رواه النسائي  
 عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر الذكر  
 ويقل اللغو فقالوا يقل اللغو بمعنى لا يبايع اصلا قل اس الاثير في الهابة لان قل  
 يستعمل في التي كما في الآية السابقة فمضى هذه التهمة انه لا يقع منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كراصلا كما في الحديث الصحيح واسباهل فيه التفضيل فانه قد يخرج  
 عنه كما في قوله تعالى \* اصحاب الجنة يومئذ حير مستقرا \* ونله افط واعلط فله  
 بمعنى قط عبط اي كما مر وقال المصنف في شرح مسلم يشرح حله على المعاضلة  
 والقدر الذي فيه منه اعلاطه على الكفرة والمافقين كقوله تعالى \* جاهد الكفار  
 والمافقين واعلط عليهم \* لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعاطف عليهم ويعضد  
 عذاشهاك حرمان الله انتهى فقوله اقلهم كبر بمعنى انتفاء الكبر عنه البتة او يحمل على  
 سدته على الكفار والمافقين كما في الذي قبله لان تواضعه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ورأفته كانت بالمؤمنين لقوله تعالى \* بالمؤمنين رؤوف رحيم \* وقوله في التورية  
 لبس بقط ولا عبط اي بالمؤمنين وبطيره \* اسداء على الكفار رجاء بينهم \* بمعنى  
 ادلة على المؤمنين عاطفين عليهم اعزة على الكافرين مكرين عليهم بعادوهم  
 فلا معنى لمحو التسخ واتلافها انتهى واستدرك عليه عزالدين الحسلي بان تأويله  
 الشدة والعلط تكونها على الكفار والمافقين فيه ان شدته وغلظه على نحو هؤلاء  
 كانت اسد من عمر رضي الله تعالى عنه ملاشك انتهى (اقول الجواب الحق هو الثاني  
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان متخلفا باحلاق الله تعالى ومنها المتكبر فانصافه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة في محلها مدح ولدا قيل التكر على المتكبر  
 صدقة فالتكر على الكفرة والمافقين احبا في محله ممدوح وهو في صغته تعالى  
 داني دائم لا يارعه احد ردائه الاقصمه الله والجواب الاول تعسف ولبس من قيل قوله  
 \* فقليل ما يؤمنون \* واما تأويل التفضيل باثني وخلع المعاضلة منه فمجاز على  
 محار وضعت على اياه واما اعتراض الحسلي فلا وجه له ولعمد السراج والمحشين  
 هذا كلام ركب تركه حيرمه (وحسبك) اي يكفيك في اسات ما ذكر (انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم حير بين ان يكون نبيا ملكا) بكسر اللام اي سلطانا وحير  
 مني السجود اي حيره الله على لسان ملاشكته في الحديث المشهور (اوتينا عبد  
 فاختار ان يكون نبيا عبدا) فخير الله بعد تفصيله بالرسالة ان يكون شؤبه كالملوك  
 في اتحاد الحدود والحجاب والحيول والخدم والقصور فاختار مع الرسالة العامة

مقام العبودية والخدمة بنفسه في مهنة اهله تواضعا منه صلى الله عليه وسلم ورهدها في الدنيا ولدا وصفه الله تعالى بالعبودية في عظيم مقامه كقوله تعالى سبحانه الذي اسرى معه \* وهذا من حديث صحيح رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما (وقال له اسرافيل عند ذلك) اي حين احتار العبودية على الملك (ما الله قد اعطاك) هذه الفاء فصيحة عاطفة عن مقدر اي اصبت وحرك الله حيرامن تركته (ما تواضعت له) الماء سبية وما مصدرية اي نسبت وتواضعت له (الك سيد ولد آدم) بفتح هـزة انك وهي وما بعدها مفعول اعطى والسيد من يعوق غيره في السرف وهو يطلق على الله تعالى وعلى غيره في اصح الاقوال المنهورة وحده بقوله (يوم القيامة) لانه لا اعلى من هذه السيادة حب بسود صلى الله تعالى عليه وسلم فيه على الرسل وسائر الناس وفيه بكنة وهي اصحاب كل ملك لغائه حيث يقول الله تعالى لم الملك اليوم لله الواحد في ملكه القهار لسائر مخلوقاته تدبر (واول من تشق عنه الارض) معطوف على سيد حبران واستفاق الارض لخروج الموتى من قبورهم للبعث فلا يتقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم احد حينئذ واما حديث فان الناس يصعقون اي يعشاهم عسية كالموت يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يعقب فاذا موسى باطس يجاب العرش فلا ادري اكان ممن صعق او مكان ممن استثنى الله تعالى بقوله الا من شاء الله فلا ينافيه لان هذه الصعقة كما قاله التوربشتي صعقة فزع بعد البعث ويؤيده قوله يوم القيامة (واول سماع) يوم القيامة او في الحمة رفع درجات الناس لان مقام السعاسة متعدد وفي قوله اول اشارة الى ان غيره من الملائكة وغيرهم يسفعون بعد ذلك (واعلم ان سفير الوحي بين الله وبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم جبريل عليه الصلوة والسلام وعن الشعبي ان اسرافيل عليه الصلوة والسلام كان ياتيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحي في اول بعثته وبتراثي له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة والتثنية ثم يوكل به جبريل عليه الصلوة والسلام قال ان عبد البرقي الاستيعاب انزلت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فمقرن بنوته اسرافيل عليه الصلوة والسلام ثلاث سنين فمكالم يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن به جبريل عليه الصلوة والسلام فعمل بالقرآن عليه عشرين سنين وفي شرح البخاري لابن السني ميكائيل بدل اسرافيل ونقل البرهان عن ابن الملقن ان المشهور ان الذي ابتداء بالوحي جبريل عليه الصلوة والسلام وابكر الواقدي كون غير جبريل وكل به وقال السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الحوائك لم اقف على ان جبريل افضل او اسرافيل ثم نقل احاديث متعارضة في ذلك وفيه ايضا ان اسرافيل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بآية ذكرها (حسنا العقبة ابو الوليد ابن العواد)

افتتح العين المهملة وتشديد الواو والفاء ودال مهملة وهو هشام بن احمد القرطبي وقد تقدمت ترجمته (يقراء في عليه بقرطبة سنة سبع وخمسة مائة) وفي هذه السنة توفي رحمه الله تعالى (قال حدثنا ابو علي الحافظ) العسائي وقد تقدم والحافظ اذا اطلق يراى به حافظ الحديث بالرواية قال (حدثنا ابو عمر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبي الامام الجليل صاحب التأليف المسهورة كما تقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) ابو محمد عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن كما تقدم قال (حدثنا ابن داسة) ابو بكر بن محمد بن بكر وقد تقدم وان داسة بدال وسين مهملتين مفتوحتين بينهما الف قال (حدثنا ابو داود) صاحب السنن المتقدم قال (حدثنا ابو بكر بن سبنة) عبدالله بن محمد بن ابى شبة العسائي احفظ اهل عصره له ترجمة في الميراث مفصلة واحرج له الاثمة الستة قال النوى ابو بكر بن ابى شبة منسوب الى جده هو عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن حواس بن بجاء مججمة معجمة ثم واو مخففة ثم الف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق مكسورة وابو شبة هو ابراهيم وعلب على اولاد ابنه النسب اليه وهم ثلاثة عبدالله هذا وهو مشهور بكبته وعثمان وقاسم فاما عبدالله وعثمان فاما مان حافظان من احفظ اهل عصرهم وهما شيخان البخاري ومسلم واما القاسم فليس كهما بل ترك الحديث عنه او زرعة وابو حاتم الزوايان الحافظان وابوهم محمد ثقة وجد هم ابراهيم صنف قال (حدثنا عبدالله بن عمر) بالون بكسر العين المهملة هشام بن هشام بن عروة الاعرج الحافظ احرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة (ص مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة وراء مهملة ومضاه موقد النار ويقال هو مسعر حرب السجاء وهو مسعر بن كدام ابو سلمة الهلال الكوفي الحنفي بالمصنف لا تقاهه وحفظه ومن احرج له الستة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وله الف حديث (ص ابى العباس) بفتح العين المهملة وسكون الون وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وهو الخارب بن عبيد بن كعب العدوي الكوفي لم يبحر له غير ابى داود وذكره في الميراث ولم يذكر فيه شيئا (ص ابى العباس) بفتح العين والدال المهملة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وسين مهملة وهو تنبع بن سليمان الاسدي ويقال الاسعري الكوفي وتنبع بنص المثانة القوقبة ثم باء موحدة وعين مهملة برة المصغر كما في الميراث وتهذيب الذهبي والاكمال الا ان ابا حنبل الحافظ كتب في حواشيه ان هذا وهم منه واعما هو منبع بالميم بدل المثانة كما قاله البرهان الحلبي (ص ابى مزروق) التميمي واسمه كبته وله ترجمة في الميراث قال فيها ان ابن حبان انه قال لا يخرج مما انفرد به (ص ابى غالب) الرازي واسمه حرور وقبل سعد بن حرور وقيل باع وروى عنه اصحاب السنن واحتلوا في ضعف روايته ومهم من ونقه (عن ابى امامة) الباهلي او السهمي وهو

صدي بن عجلان بن وهب توفي سنة احدى اوست وثمانين واهرح له السنة وهو من  
 عابا الصحابة بجمص وهذا الحديث رواه ابو داود وابن ماجه مسندا (قال حرج  
 عليا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكئا) بكاف مشددة مكسورة وهمزة  
 اى معتمدا متحامل وهو منصوب على الحال (على عصا) وقال ابن عباس التوكؤ على  
 العصي من سنن الانبياء وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصي منها قضيب  
 ومخصرة قصيرة ومجحف وكانت في يده اذا خطب وكانت عند الخلاء وقال فيها  
 الصرصري رجه الله تعالى كما مر \* وعصاة لما مسها بيمينه \* فضلت عصا  
 صارت الى ناس (فتمتاله) تعظيما واحلالا (فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم  
 بعضهم بعضا) هذه الجملة بدل مما قبلها او مستأنفة استيهاا يابا والاعاجم جمع  
 اعجم او عجمي او عجم على خلاف القياس اوجع اعجام جمع عجم وهم من عدا العرب وقد  
 يخص بهارس وقد اختلف العلماء في القيام للتعظيم المعتاد هل هو مكروه ام لا فقبل  
 مكروه استدلالا بهذا الحديث وبحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما وحسنه  
 التار ونحوه حتى ذهب بعضهم الى حرمة والا حسن ما قاله القاضي ركريا في شرح  
 الروض انه مستحب لاهل العلم والصلاح والحكام العدول بل قد يجب اذا حسي من  
 تركه صراة تجارة الملوك ويستحب لمن قدم من سفر ولذوى الارحام تكريما وبرا لهم  
 ويدل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار لما قدم عليهم سعد رضى الله  
 تعالى عنه قوموا السيدكم وانتهى عنه اتما هو ما كان على سبيل الزيادة والتكبر وجل  
 حبيب سعد على انه كان مرضا وقدم را كما مرهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالقيام ليعبوه في العزل عن دانه حلال الطاهر كما مر وقد فعله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وكان يقوم لعاطية رضى الله تعالى عنها اذا حاضته وانما بها هم ثلاث طئوه  
 ستة ويتحدوه عادة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (انما الماعد) الحصر فيه اصافي  
 اى ليست بساطا م اى ان ارى بالاعد معاه العرفى وهو الرقيق المملوك للناس فهو  
 استعارة فسمه عدمه تواصوا لله اى رقيقا لعاطية خدمته نفسه في بيته فانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما باتى كان يخصص اعله ويرقع ثوبه ويكنس بيته ويلبس العليط  
 فقلوه (آكل كايأكل الماعد وحلس كما يجلس الماعد) بيان لوحه الشبه وان اراد  
 عد الله وكل الناس عبدا لله الملوك وغيرهم سواء في ذلك فالمراد انه متمحض لهذه  
 العبودية لا يشوبها نسي من امور الدنيا ولا يخلق بشي من اخلاق اهلها في لباسهم  
 وماكلهم ومشرهم وفراسهم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجلس على الارض ولا يأكل كل  
 على حوان ولا يعلق عليه بابا ولا يتخذ حجابا (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الجمار)  
 وكثير من الاعياء بأنف من ركوبه وكان له جار يسمى صغير واخرى يسمى يعفور  
 وهو مأخوذ من العفرة وهى التراب لسه لونه له وليس اسمين لجمار واحد كما توهم

ما من عفيف اهداه له المقوقس ويعفور اهداه له فروة بن عمرو وقيل بالعكس ومات  
 يعفور منصرفه من حجة الوداع وقيل التي نفسه في نثر ابن النيهان يوم موته صلى الله  
 عليه وسلم وقيل انه كان من حنس من الجير لم يركه الا نبي وانه كان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يرسله للرجل فيأتي بابه ويقرعه برأسه فيعلم انه يطله (ويردف خلفه)  
 غيره ويردف بضم المشاة بمعنى يحمله رديفاله اي راكبا خلفه على دابته التي ركبها  
 وبقية ال ردف واردف واصله الزكوب على الردف وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يحمل غيره قدماه ايضا ولم يذكر المصنف من اردفه اشارة لعنونه فيسجل الذكر  
 والاثنى والصغار والكبار وقد ذكروا ان من اردفه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغ  
 اربعين في سفره وحضره وهذا من تواضعه صلى الله عليه وسلم وهم اسامة بن زيد  
 رضي الله عنهما مرجعه من عرفة والصديق رضي الله عنه في الهجرة وعثمان رضي الله  
 عنه راجعا من بدر وعلى كرم الله وجهه في حجة الوداع وعبد الله بن جعفر  
 رضي الله عنهما بين يديه وسطه مع علامين من بني هاشم واولاده اس الثلاثة  
 رضي الله تعالى عنهم في رولة من المزدلفة \* والحسن والحسين رضي الله تعالى  
 عنهما \* ومعاوية رضي الله تعالى عنه \* ومعاذ بن حل رضي الله تعالى عنه  
 علي صغير وابوذر رضي الله تعالى عنه علي حجار \* وزيد بن حارثة رضي الله  
 تعالى عنه \* واثاب بن الصالح رضي الله تعالى عنه \* والسريدي بن سويد رضي الله  
 تعالى عنه \* وسلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه \* وريد بن سهل رضي الله تعالى  
 عنه \* وابو طلحة الانصاري رضي الله تعالى عنه \* وسهيل بن يضاء وعلي ابن ابي  
 ريث رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما \* وعلام  
 مطلي \* واسامة بن عمير رضي الله تعالى عنه \* وصعبة بنت حبي رضي الله تعالى عنها  
 لقنوم من خيرة وابو الدرداء رضي الله تعالى عنه وآمنة بنت ابي الصلت واني اباس  
 وابو هريرة وقبس بن سعد وحوات بن خيرة رضي الله تعالى عنهم وحبريل علي  
 البراق في الاسراء \* وام حبة الجهمية \* وريد بن ارقم رضي الله تعالى عنه وجابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما وزاد ابن مدة غيره هؤلاء واطم ابو زيد بن موق الدبر فقال

\* واردافه جم عفيف رخمهم \* علي وعمان شريد وحبريل \*  
 \* واولاده ذوو الرشد والتقى \* اسامة والد ومي وهو نبيل \*  
 \* معاوية قبس بن سعد صفة \* وسطاه ما ذا اعهم سأ قول \*  
 \* معاذا بنو الدرداء سويد وعقة \* وآمنة ان قام ثم دليل \*  
 \* كذا حوات عريف وسطاه \* علي ووجه البقل فيه حبل \*  
 \* اسامة والصديق ثم اس جعفر \* وزيد وعبد الله ثم سهيل \*  
 \* كذا انت قبس حولة بن اكوع \* وقد رهم في العالمين حبل \*

\* كذلك زيد جابر ثم بات \* في جهم والله لست احول \*

\* ثلاثة علمان وزد معهم ابا \* انا س وحسي الله وهو وكيل \*

(و) كان (يعود المساكين ويحبال الفقراء) الفرق بين المسكين والفقير مشهور في محض الزكات الا ان كلا منهما يطلق على الاخر من غير فرق في العرف والعبادة سنة لاهي والفقير وانما حصها لانه يعلم منه غيره بالطريق الاول والمسكين بكسر الميم وفتحها مأخوذ من السكون ويكون بمعنى المنذلل الخاضع ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احني مسكيا وامني مسكينا وتقدم انه لا يجوز ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير او مسكين وان اطلقه على نفسه السريفة (ويجب دعوة العبد) اذا علم انه يجوز له اطعام غيره لكونه مأذونا ونحوه (ويجلس مع اصحابه محتلطا بهم) فلا يختار مكانا رفيعا ولا يتقدم عليهم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه حتى كان العريب اذا اتى ناديه لا يعرفه حتى يسأل عنه ثم ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل له مكانا مخصوصا حتى اذا اتاه العريب عرفه وسأله ففعله من طين تارة يجلس عليه وتارة يجاس بجانبه (حيثما انتهى به المجلس جلس) حيثما يريد العموم اي اى مكان وجده خاليا وقت محبته يجلس فيه صدرا وعير صدر وكل هذا لتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وارشاد امته (وفي حديث عمرته) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه البخاري (لا تطروني) مضارع اطراء اذا بالغ في مدحه وتجاوز الحد فيه قال \* لا يلحق الواصف المطرى مدايحه \* وان يكن محسنا في كل ما وصفا \* اي لا تمدحوني قال الجوهري والزبدي اطريت الرجل مدحته وقال ابن فارس في المجمل اطريته مدحته باحس مافيه وقال الهروي الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وبه فسر الحديث وقد علمت ان الذي قاله الهروي هو معنى الحديث وهو مأخوذ من الطراوة يقال طراوة وطراءة ومدحه صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل احد وانتهى انما هو عما يليق به ولذا قال (كما اطرت النصارى) جمع نصراى منسوب لناصره او نصرة او نصورية على خلاف القياس وتلك القرية كان فيها في اول امره (ابن مريم) فانهم قالوا فيه انه ابن الله وغيره مما هو مشهور وهذا كقول ابو بصير رحمه الله تعالى \* دع ما دعتك النصارى في نبيهم \* واحكم بما سئت مدحاه واجتكم \* وما احسن قول العارف بالله عمر بن الفارض نفع الله تعالى به \* وعلي نعين واصفيه بحسنه \* يغنى الزمان وفيه ما لم يوصف \* (انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قاله اهل الكتاب ونحوه فالخبر اضافي (وعن انس) رضي الله تعالى عنه رواه مسلم (ان امرأة) من الصحابة تسمى ام رفروهي ماشطة حديثجة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها وتزدد الرهاى الحلبي رحمه الله تعالى فيها هل هي

هذه او غيرها وجزم به غيره (كان في عقلها شيء) من الحيوان ولم يصرح به اسارة لحقته  
وانها لم تستغرق فيه فان لفظ شيء يشعر بالقلّة (حاشاه صلى الله عليه وسلم) فقالت  
اننى اليك حاحّة) الى اى حاحّة اريد ان انهيها اليك واعلمك بها (قال لها) احلمى يام  
(فلا) الانهام من الزاوى لانه لم يحضره اسمها (فى اى طريق المدينة شئت اجلس  
اليك) محزون فى حواب الامر والى معنى عند غيره للمشاكله حتى اقضى حاجتك  
(فجلست فجلس اليها حتى فرغت من حاجتها) التى اعلمت بها تواضعه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وملاطفة وفيه استحباب الملاطفة بعملها لا من كان فيه  
جور منطلق وكان جارية سوداء تصرع اجابا فسكت ذلك لى صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقالت انى اصرع وانكسف فادع الله لى فقال ان شئت فاصبرى ولك  
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر واكن ادع الله ان لا انكسف  
فدعا لها وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول الارايكم امرأة من اهل  
الحقة فبنسب اليها وقبل ان التى كانت تصرع سيرة الاسدية (وقال انس)  
رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه تمامه ابو داود والبيهقي (كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار ويحب دعوة العدة) كما تقدم بيناه (وكان)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم نى قريظة) يوم واحد الايام واليوم هاهنا معنى  
الوقعة والعزوة شايع يجب اذا اطلقوه انما يفهم منه هذا وبوقريظة نصيحه  
التصغير والعاف والراء المهملات والطاء المشالة تم هاء قوم من اليهود بقرب المدينة  
عزاهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل عروة الحدق كما فصل فى السير راكا  
(على حمار) وهو صاحب الرئاسة والرسالة العظمى تواضعه منه ومن هو من اقل  
عبيده يركب الحيل فى مثله ويحب الجباة اظهار السوكتة وعظمته بداته  
لالمرض الدنيا الذى لا يستقر وما فى بعض المزوح هاهنا نقل عن بعض الخواشي  
فى مسط يوم من ايه نفع الياء التحتية والهجرة المضمومة المرسومة واوا والميم  
المسددة معنى يقصد تحريف لاوحده (مخطوم بحل من ليف) اسم مفعول من  
الخطام بحاء معجمة وطاء مهملة وهو ما يقاديه الدانة كالرس والليف بكسر اللام  
والفاء شيء يتخذ من الخيل ويقتل حالا (وعليه) اى على الحمار (اكاف) بكسر  
الهجرة وكاف والف وفاء برة كتاب ويضم كقرب ويقال يكاف بالواو وهو رحل  
يوضع على ظهر الحمار الركوب عليه او بعض ادواته وهو البردعة وهذا من حديث  
رواه ابو داود والبيهقي كما مر (قال) انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يدعى الى حيز الشعير والاهالة السخنة) الاهالة كسر  
الهجرة وتخفيف الهاء ولا م وهو كل ما يؤتم به من الدهن او ما يدا من الالة  
او الدسم الجامد وسخنة نفع السين المهملات وكسر النون ونفع الحاء المعجمة وهاء



بمعنى منعية الرابحة يقال سَخَّ الدهن وزَنَخَ اذا تَعَيَّرَ (مَجِيب) دعوة من دعاه وهذا الحديث رواه الترمذي في سننه وابن ماجه في سننه (قال) اس اس ايضا رضى الله تعالى عنه (ورحم صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد المهيمة في حجة الوداع كافي البخاري ويدل عليه قوله الاتي وقد فتح عليه الارض (على رجل رب) الرجل للمحمل كالسرح لغيره فيختص به ورت يفتح الزاء المهمله وتشديد المثناة بمعنى بالخلق (وعليه قطبقة) اي كساء من صوف له حل (ماتساوي اربعة دراهم) اي لو قومت لم يكن قيمتها اربعة دراهم ويقال هذا يساوي ويسوي كذا قيمته والحج من اعظم شعائره التواضع واطهار الافتقار الى الله تعالى ومنع انفس من التلدد والملابس ولذا شرع الاحرام فيه والتجرد في الموقف ليدكر الموقف الحقيقي والعرض على الله وهذا من محاسن السريع والارصاد بلا خلاص ولذا قال ثمة فقال اللهم احمله) اي اجعل حجي هذا (حجا مروراً لارياه فيه ولا سمعة) بل حالصاً لوجهك الكريم والرياء منتق من الرؤية وهو ما يعمل من عبادة ونحوها لاجل ان يراه الناس فيجدحوا صاحبه به والسمعة بصم فسكون ما يعمل لبشيع ويسمع الناس به وهما بمعنى بحسب الماصدق وان اختلف مفهومهما هما ومنهم من فرق بينهما فان عبد السلطان اذا عمل عملاً ليراه سيده وحده رياء لسمعة ومن اشاع امره لم يرسمعة لارياه فيه وقال القراني في قواعد الرياء موجب للاثم والعتلان عند كثير لصا هر قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين\* وهو ان يعمل لله مع قصد يقع من العباد وهذا رياء السرك او ان يعمل للناس فقط ويسمى رياء الاحلاص وهو لا عرض شتى والتسريك كحاهد طاعة لله مع قصد العيبة وهذا يضرب بنقص الثواب ولا يحرم بالايجاع بخلاف من فعل ليقال له سماح اوليخطى عند الامام او يكثر عطاؤه وهو محرم لبس كقصد العينة من العدو ومن حج وشرك مع الحج الصبر لا يأنم ولا يقدح ذلك في صحة حجه ولو كان جل قصده او كنه التجارة كمن صام ليصحب مدنه ويحتجى فهذا لا يقدح في فعله لان السارع امر به في حديث يامعسر الشارب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع للشهوة فامر بالصوم لعرض آخر غير العادة ولو كان قادحاً لم يأمر به كمن نوصاً للتريد والتنظيف فان فيه اعراضاً لبس فيها تعظيم غير الله بفعله فانه هو المضرتتهم والهي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من الرياء والسمعة واعاداعاً بذلك تعليماً لامتة وتواضعاً كقول يوسف عليه الصلاة والسلام وما ابرئ نفسي لان التعسف قد يدحله الرياء باطهار الزهد (هذا) اي فعله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا واحتباره رث الثياب والمركب لبس عن عجز (وقد فتح الارض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفتح بتعدى فعلى

لما جاء كثيرا بسهولة من الله كانه اعاصه عليه وقبح الارض ان اريد به بعضها  
 كالخاز فظا هو ان اريد جميعها فقد تمكسه صلى الله تعالى عليه وسلم منها بمنزلة  
 وقوعه و مر في الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اثبت بمة ليد  
 الدنيا على مرس اطلق عليه قطيعة سندس وفي رواية بما جمع حرث الارض  
 موضعت بين يدي وهو محمل على طاهره وعدده معانج العيب لا يعلم الا هو وهو  
 كاية عن ان الله تمكسه من ذلك ولو ان الله تعالى اراده صرفه بالفعل فيها وقاد جمع  
 اهلها له (واهدى في حجه ذلك مائة بدنة) اهدى بمعى الهدى بورى الرى  
 مخفف الباء وقد تنبهت كسر داله وهو ما يرسل للبيت الحرام ليحر فيه ويتصدق به  
 من الابل والتمر وكذا لدمه تطلق على الجمل والاقة والقرة واكثر ما تطلق  
 على الابل وقد يسمى الابل مطلقا هدى وسميت بدنه تكريما لها وفي البخارى لما  
 حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع اهدى مائة بدنة نحرها وقسم  
 لحما وحلودها وحلالها ومحريره معها حلة ثم امر عليها كرم الله وجهه بتمر  
 باقيا واختلف فيما نحره صلى الله عليه وسلم بيده السريعة اهو ثلاثون ام ستون  
 (ولما فحنت عليه مكة دخلها يحيوس من المسلمين) وذلك في شهر رمضان ثالث عشرة  
 او سادس عشرة او ثامن عشرة و صحح النووي انه تاسع عشرة واحتلف في الحوس  
 ايضا فقبل انا عشر وقبل عشرة آلاف وقبل عاية (طأ طأ على راحتته رأسه حتى كاد  
 يس قادمته) الرجل له مقدم ومؤخر من تقع عن محل الرأسة وفيها العات قائم وقادمة  
 ومقدم ومقدمة تكسر الدالي المحففة وفصحها منبذة وكذا احرة الرجل (تواصعا  
 لله تعالى) ومن تواصعه صلى الله تعالى عليه وسلم ان ركب الجمل دون الفرس وعلى  
 رأسه معفر فوقه عمامة سوداء واردف حلقه اسامة رضى الله تعالى عنه كما مر  
 (ومن تواصعه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى) قال  
 شيخ مشايخ الحلال السيوطي لم اقف عليه بهذا اللفظ والذي في البخارى عن ابي  
 مسعود رضى الله تعالى عنه لا يقول احدكم ناجر من يونس بن متى وفي سنن ابى داود  
 ما يدعى لى ان يقول انا افضل من يونس بن متى وفي الصحيحين لعد بدل لى  
 وفي رواية لا تقول ان احدا افضل الى آخره انه سجع الله في الظلمات وفي البخارى  
 وبسبه لايه فقبل اشارة الى اس مقي الميم وتسديد التاء مقصورا اسم ابيه وقبل  
 معاه انه ذكر اسم ابيه بدل متى اسم امه وهذا هو المشهور انه لا يدب لاسه الا  
 يونس وعيسى عليهما الصلوة والسلام واختلف في المراد منه فقبل انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قاله تواصعا منه وان كان هو افضل من جميع الرسل بالاتفاق وكلام  
 المصنف رحمه الله تعالى يميل لهذا فان الافضل قد لا يطلب تفضيل احده وقيل انه  
 كال قبل ان يعلم تفضيله والاذن فيه لقوله تعالى تلك الرسل فصلوا بعضهم على بعض

وحصل صلى الله تعالى عليه وسلم بؤس ثلاثتهم احدث نفسه اذا سمع قصته وقوله  
 ولانك كصاحب الحوت وقصته مفصلة في التفسير (و) قوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لا تفصلوا بين الانبياء) لا ينافي هذه الآية لا المزمع عه تعضيل يؤدي الى  
 التقبض او الخصومة والراع والتعضيل من سائر الوجوه لانه فنيكون في المعصوم  
 ما ليس في العاقل او التعضيل في نفس النبوة لا في الخصائص وعموم الرسالة والا  
 فيجب علينا اعتقاد افضليته صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله اناسيد ولد آدم وقوله  
 ان الله تعالى اختارني على جميع العالمين من الانبياء والمرسلين (ولا تخبروني على موسى)  
 صلى الله عليه وسلم اي لا تقولوا اني خير منه وفضل وحصة ثلاثين احدث نفسه لقوله  
 فوكره موسى فقضى عليه قال هدام عمل الشيطان وسبأني بيان ذلك اقول الطاهر  
 ان المعنى لا تفصلني تفصيلا يؤدي للنزاع والمحاصمة فان هذا من بعض حديث  
 في الصحيحين ان رجلا من المسلمين اسب مع يهودي فقال اليهودي والذي فصل  
 موسى على العالمين فلعنهم فاستكى للبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذلك وسبأني  
 اكلام على هذا (ونحن احق بالشك من ابراهيم) اد قال رب ارنى كيف تحيي  
 الموتى ووجه بعضهم على طاهره وانه كان قبل البعثة في سن الطفولية ومن قال  
 بعصمة الانبياء مطلقا قال انه بنى للشك لا اثبات له واما قاله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على سبيل التواضع اي نحن احق بالسك منه لولئك ولكم لم يسك فمكاه قال  
 انا لاسك فمكف باراهيم وقبل انما قاله حوايا لم قال شك ابراهيم ولم يشك بها  
 ولا ينافي بين القولين وسبب سبب اليه المصنف رحمه الله تعالى في القسم الثالث وقيل  
 لا يصح ان يكون المراد احق بالسك منه لقوله اولم تؤمن قال بلى الى آخره وتسميته  
 سكا بالطر للظاهر لاقتضائه عدم الاطمئنان وهو ينافي عدم الزد والشنك ولذا  
 احتج لنا ولبه بان الخليل عليه الصلوة والسلام قطع باقدرة على احياء الموتى بدليل  
 قطعي لكنه استأنق لمشاهدته كعبية هذا الامر المحجب الذي حرم بثوته فبعسه  
 لا نطمش حتى تشاهده قال ابن ابي شريف رحمه الله تعالى وهذا لنا ويل يسير الى ان  
 المطلوب بقوله واكن ليطمئن سكون قلبه عن المارعة الى رؤية الكيفية المطلوب  
 التي تمامها يحصل له العلم الديهي بعد العلم النظري ولما كان هذا الشك طاهريا  
 حائرا على الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله  
 كناية عن انه حائر منه الا انه اوردته بهذه الصورة تأديبا مع الله تعالى وان لم يكن احق  
 بذلك السك منه وكيف يتصور حواراه عليه وعلى كرم الله وجهه يقول لو كشف  
 انعطاما اردت يقينا الا ان في هذا اسكالا اوردته ابن العماد لاقتضائه تساوى علمه  
 الديهي والنظري فيتم احوار الخليل وقد احاب عنه في كتابه كسف الاسرار  
 وقال قال العرس عبد السلام المراد ما اردت يقينا بالايمان وان كان ادارها انصر

من التفاصيل والهيئات ما لم يحط به قل ذلك علما وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
 الاحياء يردد يقينا بالايمان بقدرته تعالى على الاحياء وان وقف بمشاهدة  
 كيفية الاحياء على ما لم يقف عليه من الايمان ~~ص~~ كما رأى بآء عجيبا وعرف  
 صانعه علم قدرته وصنعه وتحققه وان لم يعرف كيفية بآءه وصنعه عمله  
 ما اذا طلب مشاهدة عمله ورأه لم يرد علمه بقدرته وصنعه وهيبته  
 بذلك واكن اطمان قلند لحصول ما طلبه من كيفية صنعه وقال السمعي رحمه الله  
 تعالى سئل العراني رحمه الله تعالى عن هذا فقال اليقين يتصور عليه الخلود  
 كما قال تعالى وحيدوا بها واسبقنها اعسهم والطمانية لا يتصور عايتها الخلود  
 وهو جواب حسن في الفرق بين اليقين والخلود انتهى وفيه نظر وقول ان عباس  
 رضى الله تعالى عنهما هذه الآية ارجح آية في القرآن معناه ان سؤله الاحياء  
 في الدنيا يدل على الاعنى وينعم في الآخرة او ان الايمان بالعبادة لا كافلنا (ولو)  
 لنت مالب يوسف في السخى لاحت الداعي) لب في السخى بصع سين اى  
 لب حسا ثم سمعا بعد رؤيا الفتين الذين دخلامعه السخى وقيل غير ذلك  
 ويرد في الحديث رحم الله اخي يوسف لولم يقل اذكرنى صدرك مالب في السخى  
 سمعا بعد حسا اى لولم يستعن بعير الله تعالى ما طالت المدة والمراد ما حابة الداعي  
 احابة رسول الملك الذى دعاه للخروج منه قال الكرمان وصفه بانصر حب لم  
 يبادر الى الخروج وقال ذلك تواصعا لانه كل فيه مادرة وعجلة لو كان مكان يوسف  
 والتواصع لا يصغر كبيرا بل يريد قدره احلا لا وذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اشارته الى مقام التعويض وتلقى كل ما يأتى من الله بالقبول ورفض الوسائط  
 والمعنى لو كنت مكانه تلقيت دعوة الداعي مستعيبا بالله تعالى معوص  
 امرى له وقد كان يوسف عليه الصلاة والسلام عرر رؤيا الفتين ثم رؤيا الملك  
 فطلبه فلما جاءه الرسول ليجرحه من السخى لم يبادر للخروج فطلب الكسف عن  
 امره حتى يعلم انه مظلوم وقال القرطبي الوحه عدوى في ذلك انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم احد انفسه وحها آخر من الرأى وهو ان يفعل امر اليقندى به فيدوهوا  
 يجرح سر يعا ثم يرى ساحة بالثرثة من عبر الحاح وهو الحزم ويوسف عليه  
 لصلوة ولسلام سلك مسلكا آخر وهو الصبر وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لم يلبث لما التفت له من راءة الساحة اكتفاء لعلم الله واعتقاده لانه يرى ساحته  
 من غير طلب منه اهدا المقام وكسه قال ما مال تواصعا وفي يوسف ست اعان بتلات  
 السين مع الهمة وعد منها (وقال للبدى قال له يا حير الرية ذلك ابراهيم) وهدام  
 تواصعه ايضا صلى الله تعالى عليه وسلم والافهو حير الرية من عيرسك ولبس  
 فيه احار بعير الواقع اذا المعنى لا اقول ذلك اطراء لعصى والرية لخلق من رأ

معنى خلق لكن ههنا مزوكة كما في الروية والبي والخائنة وهذا الحديث رواه  
 مسلم في صحيحه وغيره وحسن ابراهيم لانه الله امره بالتباعد ملت في قوله تعالى ان اتبع ملت  
 ابراهيم (وسبأني الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى) من غير تطويل  
 واعساف (وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفة) صلى الله عليه وسلم  
 (و بعضهم يريد على بعض) قدم عائشة رضى الله تعالى عنها لانها ادرى بحاله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته ولدا عبقها بالحسن بن علي رضى الله تعالى عنهما  
 لانه من اهل البيت ايضا وابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه كان يخدمه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلدا حص هؤلاء ورتبهم الاقرب فالاقرب (كان في بيته  
 في مهمته اهله) حبر بعد حبر او بدل مما قبله بدل اشتهل والمهمة كسر الميم وقبحها  
 الخدمة مأخوذة من الاستهاج واحتلف في ايها الاصح والاكثر على انه الصبح  
 والاسهر انه البكر لتوافق الخدمة لعلها ومعنى وانكر بعضهم الكسر ولاصح انه  
 لعة وانه ثابث بالوجهين (يعلى ثوبه) يان هو وما بعده لما قبله لان هذا مما ينبغي ان  
 يعمله اهله ويعلى بفتح الميم المتعينة وسكون اخاء يقال فلا يعلى كرماء يرميه اذا  
 قدس ماله من قل وغيره هذا اصله وهو يقتضى ان يكون في ثوبه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قل وقد قالوا انه لا يكون تكرما له صلى الله تعالى عليه وسلم ولانه يتوانس  
 العفوية والعرق وحسده وعرقه طيب لا يكون فيه عفوية والقول بان فيه فلا تنقص  
 لا ينبغي ان يقال الا ان بعضهم نقل انه لم يكن الديب يعلق عليه وان القمل لا يؤذى  
 الله تعطي حاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتكرما كما سبأني بيا به قبل فصل قدايتنا  
 اكرمك الله قيل المراد سبأني اذنته بعنه لانه من لوازمه وقيل ان كان فيه ولكن لا يؤذيه  
 الاول ما في الحديث المن والاروى ان ام حرام كانت تعلى رأسه واللعط ساهد خلافة  
 نعم نبي اذاه مستلزم لغيره لان اذنته بتعديده من البدن فاذا امتنع عداؤه لم يعس  
 وحسب لم يكن في وجوده الادارته والاحتياج لقلبه ولذا قيل المراد بعليه تعبه  
 لحرق فيه او تعلق شيء به من شوك ونحوه وكل ذلك ليسرر اعطاهار اتواصير  
 واحتمل ان يكون القمل جاءه من غيره لكنه بحالته الفقراء كما سبأني ثم لا ياباه على  
 ام حرام لرأسه كما قبل على انه يحتمل انها كانت تفحص عن هذا وان لم تجده  
 (ويحلب شاته ويرفع ثوبه) بفتح الباء وسكون الراء المهملة وفتح القاف المحصنة  
 ويجوز الضم والشد يد الا ان الصبط بالاول لماسة ما معه ورفق الثوب ان يضع  
 فيما تحرق منه رقعة لغيره يسده بها (ويخصف بعله) اي يخرج زهابه وفي العمدة انه  
 تطبق بعض داود العمل على بعض وهو في قوله تعالى يخصفان عليه حامين ورق  
 الحمة استعارة من هذا وامل معنى الخصف الضم والجمع (ويقيم البيت) اي يكسبه  
 ويريل قائمه من قيمه بضم القاف اذا كس (ويقبل العير) اي برطه من رحله

بالعقال ويعقل بوزن يصرب (و يعلف باضحه) بنون وضاد مججمة وحاء مهملة  
 وهو العير الذي يستقى عليه من الصبح (ويخدم نفسه) اى يفعل ذلك كثيرا  
 لادائمه كثره عبيده وخدمته وتشوق الناس لخدمته صلى الله عليه وسلم لكنه يحب  
 فعل ذلك بنفسه تواضعا وتسريعا (و يأكل مع الخادم) الخادم متعاطى الخدمة ذكر اكان  
 او اثنى حرا او عبدا واكل الانسان مع خادمه ستة قال القاضي ذكر باقى شرح الروس  
 اربعة ريجلس خادمه للاكل معه ويلبسه من لثامه فان ابي فليتاوله بما ياكله ومن  
 العرب من اقل من الشافعي انه واحد للامر به في الحديث وفيه بظن (وبعنى معها)  
 الصمير الخادم لانه يطلق على الاثنى كما مر والعجين من عمل التداء (ويحمل بصاعته)  
 مكسر الموحدة وهو ما يشتره (من السوق) وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يدخل السوق قالوا وهو عادة الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال الله تعالى  
 \* وما رسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق وكذا  
 كان دأب الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولا يافيه احب القاع الى الله المساحد  
 وبعضها اليه الاسواق لان المراد بعض ما فيها او الهوى عن الخلو فيها  
 من عبر حاجة وعن اس من مالك رضى الله عنه خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهذا الحديث رواه البخارى تعليقا ووصله ابن ماجة (ان كانت الامم من اماء المدينة)  
 بكسر همزة ان المحممة من الثقيلة كقوله وان كانت لكبرة وهي مهملة او اسمها  
 صمير شان مقدر (لتأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حبيب سائت)  
 اى تمسك يده السرفقة وتذهب به الى اى محل يزيد لاجل حاجتها (حتى يقضى حاجتها)  
 ويلبس فيه افرط في اتواضع المذموم لان قضاء حاجة المسلمين امر محمود (ودخل  
 عليه رجل فاصابته رعدة) مكسر فسكون لخوفه من مهابة اذ كان لم يره  
 قبلها واعاد هذا الحديث لما فيه من الزيادة والعدة ان يرحف ويضطرب  
 (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم هو عليك) امر من التهوى اى عد  
 ما رأته امر اهياب غير صعب فحسى منه اى لا تخف ولا تفرع (فانى لست بملك) من  
 الملوك الجارة الدين بخسى بواذرهم (انما انا اى امرأه تأكل القديد) هو اللحم الذى  
 تقطع ويجعل في الشمس حتى ينس وكأنا عادة العرب اكله وهكذا عادة فقراهم  
 فكفى به من عدم تكبره وتجره وترفعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن ابي هريرة)  
 رضى الله تعالى عنه قال السبوطي هذا الحديث رواه الطبرنى في الاوسط بسند  
 ضعيف (فادخلت السوق مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشترى سراويل)  
 في حواشي السمي ذكر المصنف رحمه الله تعالى اشترى صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للسراويل الا انهم قالوا انه لم يشتها صلى الله عليه وسلم لفسها ولكنه اشترىها  
 ولم يلبسها وقال ابن القيم في الهدى انه لبسها فقالوا انه سبق قبله السبوطي

في فتواه قد رأيت الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى في معجم الطبراني  
 الاوسط ومسندي أبي يعلى وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لبسها ولقطه عن  
 أبي هريرة انه قال دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس  
 الى البرابر فاستري سراويل باربعة دراهم وكان لاهل السوق وزان فقال له زن  
 وارنح واحذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السراويل فذهبت لاجل عه  
 فقال له احب السبي احق بشبهه ان يحمله الا ان يكون صعبا فيعجز عنه فيعينه  
 اخوه المسلم فقلت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال اجل في السفر والحضر  
 وبالليل والهار فاني امرت بالستر فلم اجد شيئا استر به اخرجته من طريق اس رباد  
 الواسطي واخرجه لجد وفي سده ابن زياد وهو سيحط صعبان انتهى ( اقول  
 انجد رضعه بتامته ومنه يعلم ان تحطئة ابن القيم لاوجه لها وكولهم ان ربعة دراهم  
 هو المروي الا ما في الاحياء انه بثلاثة وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم استراها  
 ولم يلبسها بعيد جدا وقد لبسها عثمان رضي الله تعالى عنه وهو محاصر ايضا  
 والسراويل تذكر وتوث ولم يعرف فيه الاصمعي الا التائب وجعه سراويلان  
 وهي مصروفة في الكرة عند سبويه قال سمي بها رجل لم تصرف وكذا ان  
 صمرت بعد التسمية لانيها مؤنة على اكثر من ثلاثة احرف كما في فان صمرت  
 من عبر عليه صرفت وقال الجوهري من الخويين من لا يصرفه في الكرة ايضا  
 لانه عده جمع سرواله واشهد عليه من اللوم سرواله \* ويقول ابن مقل \* في فارس  
 في السراويل رايح \* والعمل على الاول والثاني قوي انتهى ومن ثم رد قول من قال انه  
 مموع من الصرف بالاناق وقول المحدثين انه لم يصح انه جمع في الاصل كصاجر  
 للصع فيعترف به الجمعية الاصلية قال ولد الصطر بو ابيه ف قيل انه اعجمي معرب سروال  
 حل على مواره في العربية كصايج وقيل عربي جمع سرواله تقديرا وهي لغة في  
 سراويل ويقوى عجميته انه لا ينظر له في العربية وعلى هذا اقتصر الخواريق في معرباته  
 الا انه قيل انه معرب سلوان بالجمة والاشبه انه معرب سراويل اي بدل الرأس لار  
 سرمصاه الرأس واويل معاه يدي ( قال ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( للوزان ) الذي  
 يرب الدراهم ويقيدها وهو الصيرفي ( رن وارحم ) اي رن لصاحب السراويل ثمها  
 ورد عليه حتى ترجح الميراث زيادة الكفة التي فيها الدراهم وبهذا استدل الامام  
 مالك على حوارمة الجهول وفيه بطر لانه من حسن القضاء وكلام ابي حنيفة  
 رحمه الله تعالى في الهمة المخضد والرحمان بول كفة الميراث لزيادة ما فيها ( وذكر  
 القصة ) كما سمعتها آغا ( قال ) ابو هريرة رضي الله تعالى عنه راوى هذا  
 الحديث فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها من احد فقال له ابو هريرة كوي بك  
 من الوهن والجماء في ديكك انك لا تعرف نبيك ( ف ) طرح الميراث و ( وثب )

اى قام بسرعة (الى يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقلها) اى قام ليقبل يده  
 السريعة لما رأى منه ولمعرفة انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لخشب) اى  
 رجع صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) من يده (وقال هذا) اى تقبيل اليد امره (تقبله  
 الاطاحم بملوكها ولست بملك انما انا رجل مكرم) معاشر العرب والناس وهذا من  
 نواصحه صلى الله تعالى عليه وسلم اولاه علم انه انا قبل يده لانه ديبوى والا  
 فتقبل يد الرجل اعلمه او صلاحه او شرفه <sup>سه</sup> مستحقة وقد كان الصحابة رضى الله  
 تعالى عنهم يقلون يده السريعة ويد الخلفاء رضى الله تعالى عنهم وقبل لبعض  
 المسايخ اتقبل يد المسايخ فقال انهم رباحين الله فعمىها بالتقبيل (م احد)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده السريعة (السراويل) ليحملها به به  
 (قد هنت لاجله) اى شرعت في جلها عنه يقال ذهب يعمل كذا وقام بعمله  
 اد اشروع في الفعل ولذلك عدت من افعال المفاخرة فلبس المراد بالذهب معناه  
 المسهور وخير لاجله للسراويل لانه يجوز تدكيره وتأنيته كما علم (فقال) اى الى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لاني هريرة (صاحب النبي) احق بشبهه ان يحمله  
 دل من شبهه اى احق بحمله من غيره وهذا من نواصحه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 واقتدى به الصحابة رضى الله تعالى عنهم فكان الخلفاء منهم يحملون امتهم  
 في السوق كما فصله العرالي في الاحياء <sup>فصل</sup> وما عدله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 العدل مصدر معناه العدول عن الظلم والخور ويكون بمعنى العادل فيستوى فيه  
 الواحد المدكر وغيره ويجمع على عدول (واما ته) في كل شيء يحفظه قولاً كان  
 او فعلاً او غير ذلك مما يحمل عبده وكونه موثوقاً به في اموال الناس واحوالهم (وعفته)  
 في نفسه بترك كل قبيح وترك السؤال والذم والثناء عن كل شيء (وصدق لهجته) اللهجة  
 للسان والكلام وقد يقال لهج كذا اذا اولع به ولا يخفى تقارب معاني ما ذكر ولدا  
 جمعها في فصل فان في العدل عمة عن الظلم وفي الصدق امانة على ما سمع وعفة  
 عن النكبات وهذا طاهر لمن له بصيرة (فكان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن  
 الناس) آمن عند الهمة بمعنى اكثرهم واشدهم امانة (واعدل لهم واعف الناس  
 واسدقهم لهجة مدكان) اى من ابتداء خلقته الى نهايتها وكان تامة بمعنى وحد  
 (اعترف له بذلك محادوه) جمع محاد يتسديد الدال المهملة بمعنى المهادى والمخالف له  
 الذي في حد وحاب عنه ويكون بمعنى المخارب قال تعالى ومن يحادد الله ورسوله  
 (وعده) بكمسر العين جمع عدوا واسم جمع وهو في الصفات وقد تصم عيه (قال  
 ابن اسحق) محمد بن اسحق بن يسار صاحب السير كما تقدم وهذا حديث صحيح رواه  
 احمد في مسنده والحاكم والطبراني عن علي كرم الله وجهه (كان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) ابتداء امره قبل سوته (يسمى الامين) لآمانته وصدق قوله في جميع احواله



(عاجع الله له من الاخلاق الصالحة) اى بسبب ما جمعه الله فيه من الاخلاق الصالحة الذى ائتمه الله ايلها او الباء بمعنى مع اى ما جمعه الله من الصالحات التى عرف بها عدهم (وقال تعالى مطاع مامين اكبر المفسرين على انه) اى المطاع الامين فى هذه الآية (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وكثير منهم على انه حبريل عليه الصلوة والسلام كما يشهد به سياق الظن ولذا ارتضاه المحققون لكونه عليه الكثير وفيه نظر (ولما اختلفت قریش ونحازت) بالخاء المهملة والزاي المعجمة والباء الموحدة اى صارت احزابا وفرقا لاختلاف آرائهم ولوقبل تحاربت بالراء المهملة لما فى السبر انهم تخالفوا حتى اعتدوا للقتال ثم بدا لهم فشاووا وصح الا انه بعيد والسبح مضبوطة خطأ بخلافه (عند بناء الكعبة) قال السهيلي كان بنوها خمس مرات الاولى حين بناها شبت بن آدم واثانية حين بناها ابراهيم عليه الصلوة والسلام على القواعد الاولى واثالثة حين بنتها قریش قبل الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت فى عهد اس الزبير بنار طارت من ابي قبيس او بسريطار من بحمر امرأة ارادت ان تحمرها فتعلق باستارها واحرقها فشاووا من حضرها فى هدمها فهاووه وقالوا يصلح ما انهدم منها فقال رضى الله تعالى عنه لواحترق بيت احدكم لم يرض له الا بكل صلاح ولا يكمل صلاحها الا بهدمها فهدمها حتى افضى الى قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام فامرهم ان يزيديا فى الحصى فحركوا حجرا منها فراءوا تحته نارا انزع عنهم فامرهم ان ينفروا القواعد وان يشوها من حيث انتهى الحفر واستمرت على ذلك الى ان قام عبد الملك بن مروان فهدمها واسباه فهدمها مرة الخامسة ولاسماة بنه وبين ما فى التواريخ من ان الخامسة بناء الحجاج لانه كان بامر عبد الملك لانه اميره وكان ارسله لحجار بن الربيع رضى الله عنهما وقيل غير ذلك والكلام فيه مفصل فى تاريخ مكة (فبين بضع الحجر) الاسود فى موضعه ويرفعه بيده لما فى مباشرة ذلك من الشرف والحجاء والمجربة رمتعلق باختلف (حكما) بفتح الحاء وسديد الكاف جواب لما اى ارتضوا بان يكون الحاكم فى ذلك (اول داخل عليهم فاذا بالابى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل) ادخا بة اى فجاءهم دحوله عليهم بعة من غير طلب وميعاد منهم (وذلك قبل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين وقيل ابن خمس وعسرين حين بلغ الحلم ولا شك فى ان هذا كان قبل السورة الاولى اصح (فقالوا هذا محمد هذا لابين قد رصبنا به) حكما فى هذه القضية فلما انتهى اليهم ذكروا له ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ايتوا بثوب وضعوا فيه الحجر وارفعوه جلتكم من كل بيت رحل فلما فعلوا وضعه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة ثم نبى عليه فكان شرف الوضع له وكان مع العباس رضى الله تعالى عنه

ينفلان الحجارة فقال له العلي اجعل ازارك على رقبتك لبة لك الم الحجارة فلما فعل  
 بدا منه ما لا بد من ستره فخر معشيا عليه وطمعت عيائه الى السماء فقال ازارى فشد  
 عليه ازاره لانه يودي يا محمد عط عورتك فارتله عورة بعده ولاقله وروى انه وقع له  
 مثله وهو يلعب صعبا (وعن الربيع بن خثيم) رضى الله تعالى عنه انضم اخاء المحممة  
 وفتح المثلثة وسكون الياء المساة التحتية والميم وهو الربيع بن خثيم بن عابد بن عبد الله  
 بن وهب ابو يزيد الثوري ينسب الى بوري عبد مناة ابن ادي بن طابخة بن الياس بن  
 مضر وينسب اليه سفيان وغيره والربيع يروى عن اس مسعود واني ابوب وروى  
 عنه خلق كثير وكان ثقة عابدا واحرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة سبع  
 وستين (كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية) وفسر  
 الجاهلية بقوله (قل الاسلام) لانها تطلق بهذا المعنى في لاكثر وهذا شاهد  
 لعده صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد قل بعته وتطلق الجاهلية كما في النهاية  
 على صفا تهم وان كانت في الاسلام كقوله في الحديث ان بك جاهلية وحقيقتها  
 الاول وهذا معنى محازي الالهم الا ان يراد بها المعنى الاعرى وهو النسبة الى الجهل  
 مطلقا ويكون حقيقة والى هذا بطراي حمر في شرح البخاري ويتحاكم انضم المساة  
 مجهول اى يتحاكم اليه قريس والعرب وقول الربيع هذا رواه اس مسعود وله حكم لرفع  
 ونحاكمهم اليه صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على عدله وانصافه (وقال صلى الله  
 عليه وسلم والله اني لامين في السماء) (امين الارض) يعنى انه مهور بذلك بين الملأ  
 الاعلى وبين اهل الارض لانه لم يتهم قط بكذب وحق في احكامه وهذا الحديث  
 رواه اس انى شبهة في مسنده عن ابى رافع وفيه دليل على حوار مدح الاسان نفسه  
 مؤكدا بالقسم واعادا مبالا اختلاف الاماتين (حدثنا) ابن سكرة (ابو علي الصدقي  
 الحافظ بقراءة عليه) وقد تقدمت ترجمته وحكمه قال (حدثنا ابو الفصائل اس  
 حيرون تقدم اليه احمد بن الحسين اس احمد بن حيرون الحافظ واس حيرون بموع  
 الصرف قال (حدثنا ابو علي بن روح الحرة) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابو علي السمي)  
 تقدم صسطه وترجمته قال (حدثنا ابو محمد المروزي) محمد بن احمد بن محبوب راوى  
 جامع الترمذى كما تقدم قال (حدثنا ابو عيسى الحافظ) هو الامام الترمذى كما تقدم قال  
 ابو كريب (بسم الكاف وفتح الراء المهملة وباء تصغير وباء موحدة وهو الامام الحافظ  
 محمد بن العلاء الهمداني اخبر له الستة ووثقه النسائي وغيره توفي سنة ثمان واربعين  
 ومائتين قال (حدثنا معاوية بن هشام) القصار الكوفي الثقة وقال اس معين صالح  
 وابن ندائ توفي سنة خمس وعشرين ومائة (عن سفيان) الثوري فيما يظهر  
 الا ان المرى والدهى لم يقبده الى آخره (عن ابى اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني  
 السبيعي احد الاعلام (عن ناجة) بنون وحم (بن كعب) العبري والاسدي

المنة وتوقف ابن حبان في توثيقه وله ترجمة في الميزان قال الذهبي في المعنى ما درى  
 لما ذا توقف فيه ابن حبان انتهى (عن علي) بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي  
 الله تعالى عنه وهذا الحديث رواه الترمذي كما ذكره المصنف واعد باحراحه من  
 طريقين احدهما ما ذكره المصنف والثانية عن اسحق بن منصور عن ابي مهدي  
 عن سفيان عن ابي اسحق عن ناحية قال وهذا اصح وكذا رواه عبد العزيز بن ابي عمير  
 (ابن ابي عمير) ان همام لعنه الله فرعون هذه الامة (قال البيهقي) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا بالكذب ولكن بكذب ما حث به فارق الله) فيما قاله وهو سبب نزول هذه الآية  
 (ما هم لا يكذبونك الآية) ولكن الطالمين بايات الله يحجدون وروى ابو مبسرة انه  
 صلى الله عليه وسلم مر بان جهل واصحابه فقالوا والله يا محمد ما نكذبك وانك عددا  
 لصادق ولكنا كذب ما حث به فقلت هذه الآية وقرئ يكذبونك مخفعا ومسددا  
 وقبل معاهما واحد لانه يقال كذبت وكذبت كبريتة واحزيتة واحنار  
 ابو عبيد قراءة التخفيف وهي مروية عن علي كرم الله تعالى وجهه وقبل معنى  
 يكذبونك بالشد يدنسوك الى الكذب ويدون ما قلته ومعناه بالتخفيف يحجدونك  
 كاد باكا بجلته اذا وجدته بخيلا والمعنى على الشد يد لا يكذبونك بحجة وبرهان  
 قيل وفي كلام المصنف اسارة الى دفع التناقض في الآية فانه قال اولاهم لا يكذبونه  
 ثم احذر انهم يحجدون ما جاء به من الايات واحاد كلامه مكذب له ويحجدون  
 مضمين معنى يكذبون ولذا عده بالباء وهو متعد بنفسه ويدل على انهم كذبوه  
 قوله بعده ولقد كذبت رسل من قبلك فليس المراد بقوله لا يكذبونك بى  
 تكذيبه مطلقا ما ما ان يقال في دفع توهم التناقض ان معنى لا يكذبونك  
 بالشد يد لا يحكمون عليك بان سميت الكذب لاك موصوف بالصدق  
 عدهم في جميع شؤك ما عدا قولك الذي حث به من عند الله وهو الايات  
 ما هم يحجدونه وهذا مراد المصنف في اسسهاده بهذه الآية او يقال المراد انهم  
 لا يكذبونك في الحقيقة وعس الامر وفي عوسهم اذا حلوا ولكسهم يضهر  
 التكذيب حسدا ولعيا او انهم لا يكذبونك اذا امعوا الطر وتدروا ولكسهم عوا  
 عن نور الهداية انتهى وفي الآية كلام وصلناه في حواشي القاضى البصاوى  
 (وروى غيره) اى روى غير الترمذي او انصدنى في هذا الحديث زيادة وزيادة المنة  
 بقوله (لا تكذب وما انت فيما يكذب) اى معروف بالكذب في غير هذا (وقيل  
 ان الاحسن شريق) بن بعلبة الثقفى الصحابى واسمه ابى وهو بهمة وخاء  
 هجمة ونون وسين برة افعل التعضيل وشريق يعنى السين المعجمة وكسر الزاء المهملة  
 وثاقف على وزن فعيل وهو قديم الرواة كذا قاله البرهان الحلى وقال التلمسانى انه  
 حليف قريس قتل يوم بدر كما مر يعنى به شريقا لا الاحسن وهذا الحديث رواه

ابو اسحق والبيهقي عن الزهري واحمره بن جرير عن السدي (لقى ابا جهل يوم بدر) وكان يوم الجمعة سبعاستين من الهجرة في ناسع عسروه صار (فقال له يا ابا الحكم) ففختين وهذه كنيته القديمة ثم عاب عليه كنيته بانى جهل (لبس هبا عيرى وعيرك يسمع كلاما مخبرى عن محمد) حلة حذرية والمراد اخبرنى عنه (صادق ام كاذب) يعنى اصادق في محذوف الهمة تخفيعا والاستعظام حقة في اوتقديرى (فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط) هذا يدل على انهم لا يعتقدون كذبه (وسأل هرقل عنه) هرقل بكسر الهماء وفتح الزاء وسكون الالف ويقال ناسكان الزاء بن كسرتين كما سيأتى وهو علم غير مصروف قل البرهان هلاك على كذبه وفي الاستيعاب انه صحابي قيل وهو مأول (اباسفان) مخرى حرب بن امية القرظى الاموى اسلم يوم الفتح فكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وكان رئيس قريش واكثرهم مالا وتوفى سنة اربع وثلاثين وسنة ثمان وعشرين في المدينة وقصة ابي سفيان مع هرقل مشهورة مروية في الصحيحين مفصلة في اول باب في البحارى وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاته في سنة ست فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحصر فلما قرأ الكتاب امر مناديا يادى الان قيصر قد اسلم واتبع محمدا وترك الصراية فهاج حده وتسلموا فامر ماديا بابا الا ان قيصر راض بدينه وهو راض عنكم ثم قال لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى مطلوب على ملكي وكتب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى مسلم وعب له دناير فقال كذب عدو الله لانه علم انه لبس قوله عن صميم قلته ولو سلم هداؤه بانه راض بدينه ردة فلما قالوا ان القول باسلامه بناء على طاهر قوله واكيف وقد قاتل المسلمين يوم مونة وواعدهم ان يأتيتهم في العام المقبل وبرل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجله الى توك فلم يحى واحدت منه البلاد وهلك سنة عشرين بالقسط طيبة على نصرانيته وقوله (فقال) اى هرقل لاني سعيار (هل تنهمونه بالكذب) اى هل وقع في قلوبكم انه صدر منه كذب في اقواله قال في الاساس وهمت السيء اهمه وهما ونوهمته وقع في خلدي وشئ موهوم ومتوهم انتهى وانما سألهم عن توهم الكذب ولم يقل هل علمتم وتحققتم لانه يعلم من اتعاه التوهم اتعاه غيره بالطريق الاولى (قل ان قال ما قال قال لا) فقال هرقل قد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الساس ويكذب على الله وانما لم يقل انه يكذب لثلاث ابر الساس عليه الكذب وهو عارعد العرب او يقول ما لا يقل منه ثم قال ابوسفان الا احرك عنه حبرا اكذب فيه قال ما هو قال انه زعم انه حرج في ليلة من الحرم الى مسجد ايليا م رجع فيها قل الصراح وكان عنده بطريق ايليا فقال صدق انى كست لانا م حتى اعلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اعلقت ابوابه عبر باب منها علي فاستعت من حصرتى فلم يمكسهم

نحي كنه وقالوا انه سقط عليه السماء فلما اصحبت عدوت عليه فاذا الحجر الذي قد راوته  
مقبوب فيه اثر ربط دابة فقات ما حنس هذا اللب الليلة الا على نبي قد صلى في مسجدنا  
وقال قبصر يا معشر الروم الم نعلوا ان بعد عيسى عليه الصلوة والسلام نبيا نسركم  
به وكما رحوان يكون فبما جعله الله تعالى في عيرنا وهو رجة من الله يضعها حيب  
سواء ولم يمتدوا بتصديقه حتى يكون يوما لتلدسه بما يخالفه قولوا فعلاقت وبهذا  
علم ان مرط الراق بالمسجد الاقصى صحيح وسألنا سفيان عنه صلى الله عليه وسلم  
اسئلة اخرى مذكورة في اول البخاري (وقال الضمر) بنون مفتوحة وضاد  
محمية ساكنة وراء مهملة (بن الحارث لقريش) في حديث رواه ابن اسحق  
واليه في عن ابن عباس والضمر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن نفع الكافي بن عبد  
مساف القرشي وكان شديد الازدية للمسلمين فطفر به النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بدر فقتله كما فرأ صرا كما يأتي فرثه احته قتيلة بايات مسهورة اولها  
\* يارا كما ان الابلي مطية \* من صحح خامسة وانت موفق \*

الح وقيل انها مصنوعة وقتيلة بالنسبة الفوقية مصعرة احتلف في اسلامها  
وكولها صحابية (قد كان محمد فيكم علاما حدثا) بفتحين قال  
الجوهري حدث شاب فان ذكرت السن قلت حديث النس من الحدوب  
لقرب عهد به بالوجود والعلام الذي لم يلحق (ارضاكم فيكم) اي اكثرتم  
رضا وصبرا وافعالا مرضية (واصدقكم حديثا واعظمكم امانة) منصوب  
هو وما قبله على التمييز وهذه شهادة العدو خا بالك بعيره (حتى اذا رأيتم في صدعه  
السبب) الصدع ما بين لحظ العين والاذن والشعر الذي فيه من اعلى العذار  
وحاب الرأس كثيرا ما يدنو السبب فيه قل بعيره فكيف بذلك من انه تمت رجولته  
وبكل عقله صلى الله تعالى عليه وسلم محاورته سن الشاب وهذا اشد في الانكار  
عليهم (وحاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر) اي قلتم انه ساحر فهو خبر مستأ مقدر  
اي هو ساحر بدليل قوله (لا والله ما هو ساحر) وهذا منه عاية الانصاف واكن  
علب عليه الشقاء فقتل صبرا بالصعراء كما فرأ في مصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
من بدر كما ذكره السيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الحديث رواه  
ابن اسحق واليه في عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذي قال انه ساحر  
الوليد بن المديرة وسب قول الضمر المذكور ان اباحهل لما اراد ان يرضخ رأس  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحجر فتئل له جبريل عليه الصلوة والسلام  
في صورة فحل ففهراربا وبست يده على الحجر كما سيأتي فلما سمع ذلك الضمر قال  
يا معسر فريس والله قد نزل فيكم امر ما ايتهم فيه بحيلة بعد قد كان فيكم محمد الى قوله  
ما هو ساحر وقد رأنا السحرة عنهم وعقد هم وقلتم انه كاهن والله ما هو بكاهن

وقد رأيا الكهنة وسمعا سمعهم وقتلهم ساعر والله ما هو شاعر وقد رأيا السمر  
وسمعا اصنافه هزحه ورجزه وقتلهم محبون لا والله ما هو بمجنون فاهو بخفة  
ولا تخليط ولا وسوسة فادطروا في شاككم فانه والله قد نزل نكم امر عظيم والضر  
ب الحارب كان من شياطين قريش وهو الذي جاء بقصة رستم واسفنديار وكان  
يجلس يحدث بها ويقول ما جاء به محمد لبس باحسن مما حثت به ان هو الا اساطير  
الاولين فنزل فيه \* واذا تنلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين \* في آيات اخر (وفي  
الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رفقها)  
وهذا من عفته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه السيحان عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها وسكت عن زواجه لان جواز مسهن معلوم وانما يحرم من  
الاجنية التي لبست محرم فعلم ذلك من الرقيق بالطريق الاول وقبل انه داخل  
في ملك الرق لملكه المضع وقد سمي بذلك في قول اسماء رضي الله تعالى عنها الترويح  
رق المرأة فلينظر ابن بصع رفقها ولا ينافي هذا ما مر من ان الامة من اماء المدينة  
كانت تأخذ بيده صلى الله تعالى عليه وسلم فلا بدع يده من يدها حتى يقضي  
حاجتها لانه كان يحائل من كنه او كنهها وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها هذا ورد  
في ما يبعثه صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء فان بعضهم نوههم انها كناية الرجال  
باليد من غير حائل فقالت رضي الله تعالى عنها انما كان يقول لمن هاجر من المؤمنين  
ما امره الله تعالى به في قوله \* يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يابعنك الى قوله عمو  
رجم فابيعهن على ذلك في اقر به قال قد يابتنك كلاما من غير مس لا يدين وما ورد  
في المايعة من امساك ايديهن فان كان من غير مصالحة فيها والا فهو محائل  
لا به ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتي بثوب وضعه على يده وقال لا اصالح  
النساء وروى انهم كن يأخذن بيده من فوق وفي المعاري عن ابان بن صالح  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في المايعة يغمس يده في ماء في اناه وتغمس من يابعت  
يدها فيه وقبل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بايع النساء بواسطة عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه وكلام عائشة رضي الله تعالى عنها يقضي انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يبايعهن الا بالكلام فلعنه تعدد (وفي حديث عن علي رضي الله تعالى عنه  
في وصعه صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق الناس لهجة) رواه الترمذي في سمائه  
وتقدم بيانه لعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكذب ولوسهوا لما فاته للاملا  
ووحوب تصديقه في كل ما يقول كما سأتاني (وقال في الصحيح) اي في الحديث الصحيح  
اوفي صحيح البخاري لانه حجب اطلق الصحيح انصرف اليه وهذا اولى (ويحك فمن  
يعدل ان لم يعدل حت وحسرت ان لم يعدل) وتقدم ضطره على الخطاب  
والتكلم والكلام عليه الا ان الذي في البخاري في باب الادب وبلك بدل ويحك

وقد عرفت في منهما يقال ويل كلمة رحر وتوسخ وويج كلمة ترجم وويس مترجم دون ترجمها وهو معنى قول الاصمعي انها تصغيرها وقل اصل ويل وي زيدت فيها اللام وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لمن قال له لبست قميصك بعدل وانه احتلف في اسمه وانه عند الله بن ذى الحويصرة التميمي او خر قوص بن زهير الخارجي او ذوالندبة وقد مر الكلام فيه مفصلا قد ذكره (قالت عائسة رضى الله

تعالى عنها ما حير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امر من الاختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان اعد الناس منه) اعاد المصنف هذا الحديث وقد تقدم بعينه لما فيه من عدالته صلى الله تعالى عليه وسلم وعفته فلا وجه للاعتراض عليه والامران من امور الدنيا والمخير ان كان الناس فلا اسكال فيه وان كان الله وهو الظاهر والمراد بالاثم ما يؤدي الى وقوع امته فيه لان الله لا يغيره صلى الله تعالى عليه وسلم بين اثم وغيره كاحتيازه الرزق الكفاف على فتح الكسولة ولا مته فان الدنيا تشعلهم من العادة وتوقعهم في المهالك وقد تقدم تفصيله (قال ابو العباس المبرد) وهو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر امام العربية وترجمته مشهورة في التواريخ وما نقله المصنف هنا عنه اثما ذكره ليعلم بذلك حلالة قدره صلى الله تعالى عليه وسلم ومباينة حاله لخال اهل الدنيا وما هم عليه من اللهو فلا يرد عليه ما قيل انه لا فائدة فيه (قسم كسرى اياه) بكسر الكاف وقد نفع وهو كما تقدم اسم لكل من ملك الفرس معرب خسرو لانه لقب كسرى او شروان الذي ولد في زمنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اسهرهم واعظمهم (فقال يصلح يوم الربيع للنوم) والتعطي حتى يسلم من مس الريح الشديد المصدع (ويوم العيم للصيد) الذي كان يتقديه الملوك لعدم اذية الشمس وحرها ويقال له يوم فاحتي وسيل (ويوم المطر للسراب واللهو) لقلة المصالح فيه والسلامة من الليل والطافة من الوحول والمراد باللهو سماع العاء ومناومة الدماء (ويوم الشمس للحوايج) وروى يوم الصحو اي خلوا الجو من المطر والعيم والمراد بالحوايج مصالح الناس وهو جمع حاجة على خلاف القياس اوجع حاجته وانكره بعض اهل اللغة ورده الحوايج اليه ورد في كلام الصحفاء كثيرا وفي الحديث اطلبوا الحوايج عند حسان الوحوه فلا وجه لانكاره كما فصلناه في شرح الدرر وانما احتير ذلك اليوم للحوايج لعدم المانع فيه وما اشتهر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى قد قال الحافظ السخاوي والسمعاني انه لا اصل له فهو موضوع ولو صح لم يكن في وضعه بالعادل ناس كما توهم فانه كان لا يجوز على احد من رعيته ولا يطمعهم في حقوق الدنيا فعليه بالنسبة لذلك لا ينافي كرهه وطمعه لنفسه لجهله ومحبه الدنيا وقيل انه وصف بذلك لسهرته به ادعاء منهم لا انه شهد له بالعدالة

حقيقة وذكر قصته توطئة لقوله ( قال ابن خالويه ) بفتح اللام والواو وسكون  
المثناة التحتية والمحدثون يصمون اللام مع سكون الواو وفتح الباء وهو الحسين بن  
محمد بن خالويه الخوي اللعوي الاديب الهمداني دخل بغداد ثم انتقل للشام  
وصحب سيف الدولة لتأديب اولاده واحذالعرية عن ابني بكر بن الاباري والسيرافي  
ونصدر للإفادة وله تأليف حليلة وسعر حرس ومات بحلب سنة سبعين وثلاثمائة  
( ما كان اعرفهم ) اي العرس الدال عليهم ذكر كسرى ( سياسة ديبا هم )  
اي تدبير امورها لان هذا معنى السياسة لغة قال \* فيها دسوس الناس والامر  
امرا \* اذ انحنى فيهم سوقة تعصف \* وقول ابن كمال في رسالة التعريف انه مر  
حطاء كما تقدم ( يعلون طاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ) يعنى  
انهم عرفوا امر شر بهم واكلهم وحركتهم وتقيدوا بذلك وغفلوا عن المعاد  
وما يليق به وهذا مراده فيما اقتبسه كما قال الشاعر \* ومن البلية ان ترى لك صاحبا \*  
\* في صورة الرجل السميع المصر \* فطس لكل مصبة في ماله \* وادا يصب  
بدينه لم يشعر \* ويقرب ما قاله المعسرون بقلاع ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
انهم يعلون امر معايشهم ودنياهم متى يرعون ومتى يحصدون وكف يهرشون  
ويبنون ( ولكن بنا صلى الله تعالى عليه وسلم حرأ بهاره ثلاثة احرار ) يعنى انهم  
قسموا ايامهم لما ذكره والى صلى الله تعالى عليه وسلم قسم اوقاته وهو اكثر حرما  
لعدم ضباغ حره ووقت من عمره فيما لا يعيه وستان بين القسمين والمقسمين وفي  
سخنة لكن يدون واو ( حرأ لله ) اي لعادة الله وتلقى وجهه ( وحرأ لاهله ) اي  
لمصالح اهله وبنته ( وحرأ لعنه ) مخصوصا باكله وشره ونحو ذلك من امور  
الديبوية وحرأ في المواضع الثلاثة يحور بصبه ورفع كذا روى ( ثم حرأ حره بنبه  
وبين الناس ) اي حمله قسمين قسميا لخاصة بصبه وقسم الخاص به قسم له في بصبه  
وقسم ينظر فيه امور الناس وحواليجهم ( فكان ) صلى الله تعالى عليه وسلم  
( يستعين بالخاصة ) من اصحابه وهم خلعاؤه وورداؤه رضى الله تعالى عنهم ومن  
يقرب منهم ( على العامة ) من المسلمين ( ويقول ) للخاصة ( انلوا حاجة من لا يستطيع  
انلاعى ) اي احرزنى وقولواى ما يطلبه العوام من لا يقدر ان يلعى حاجته ما لاعدى  
الحراة على كلامه لمهاته صلى الله تعالى عليه وسلم اولحزته عن الوصول الى  
نم عزب في ذلك بقوله ( انه من انلح حاجة من لا يستطيع انلاعها امه الله يوم الفرع  
الاكبر ) وهو يوم العب والحشر وحب يكون الناس كلهم في فرع اي خوف من  
العذاب وقبل هو يوم العفة او يوم الانصراف الى النار وهذا من حديث هدى  
انى هالة وآمه بالذ بمعنى حمله في ام من احوال القيامة ( وعن الحسن ) ان علي  
رضى الله عنهما كما رواه ابو داود في مراسيله ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم



لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْفِ أَحَدٍ) الْإِحْدَ مَحَارِغُ الْعُقُوبَةِ مِنْ أَحَدِهِ السَّالْطَانُ إِذَا حَبَسَهُ وَحَاطَّاهُ عَلَى مَا صَدَرَتْهُ وَالْقُرْفُ: قَتْعُ الْقَافِ وَكَوْنُ الرَّأْيِ الْمَهْمَلَةِ وَالْعَاءُ التَّهْمَةُ وَاسَادَ الذَّنْبُ لغيره وَقَالَ الرَّهْأَنُ الْحَلْبِيُّ يُقَالُ قُرِفْتَ الرَّحْلُ أَيْ عَتَتْ وَأَنْتَهَمَتْ فَهُوَ مَقْرُوفٌ وَفِي نَسْخَةِ بَقْدَفٍ بِدَالٍ مَجْمُوعَةٍ بِدَلِ الرَّاءِ وَكُنْتُ عَلَيْهَا صَحْحٌ (وَلَا يُصَدَّقُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ) أَيْ لَا يُحْكَمُ بِصَدَقِ مَقَالَةٍ صَدَرَتْ مِنْ أَحَدٍ فِي حَقِّ أَحَدٍ غَيْرِهِ بِإِسَادِهِ إِلَيْهِ أَمْرًا يُقْتَضِي عُقُوبَةً أَوْ حَقًّا مِنَ الْحَقُوقِ عَجَزَ قَوْلُهُ مِنْ غَيْرِائَاتٍ لِمَقَالِهِ وَهَذَا مِنْ عَدْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ هَذَا لَيْسَ عَلَى عَمُومِهِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا كَانَ الْخَبَرُ مِنْ يَدِهِ بِصَدَقِهِ وَيَعْتَمَدُ عَلَى حَبْرِهِ وَيَكْشِفُ بِنُورِ السُّبُوتِ جَلِيَّةَ الْحَالِ لَهُ (وَدَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ) هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الطَّبْرِيُّ الْمَشْهُورُ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الزَّرَّارِيُّ قَوْلَهُ بِرِسَالَتِهِ الْآتِي (عَنْ عَلِيٍّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ (عَنْهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ شَيْئًا) وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ وَالْكَلَامُ فِيهِ وَأَتَانَا عَادَةُ الْمَصْنُفِ لِمَرْضٍ آخَرَ وَهُوَ بَيَانُ عَقْدَةِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْهُوَ وَأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ وَقِيلَ إِنَّمَا عَادَهُ لَزِيَادَةِ فِيهِ لَمْ تَذْكَرْ أَوَّلًا وَهِيَ قَوْلُهُ غَيْرُ مَرَّتَيْنِ إِلَى آخِرِهِ (بِمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ) كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ (غَيْرُ مَرَّتَيْنِ) كُلُّ ذَلِكَ بِحَوْلِ اللَّهِ بَنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ) اسْتِعَارًا لِحَالِ الْحَاجِزِ بَيْنَ شَيْءٍ وَشَيْءٍ لِلْمَنْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى بِحَوْلِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَيْ يَمْلِكُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ فَيَصْرِفُهُ كَيْفَ يَسَاءُ وَذَلِكَ الثَّانِي إِشَارَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ عَصَمَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ (مِمَّا هَمَمْتُ سُوءًا) أَيْ صَرَفَ اللَّهُ قَلْبِي عَنْ أَرْبَعِهِمْ سُوءًا أَيْ تَقْضِيحَ شَرْطِهَا كَالْهُوَ (حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ) أَيْ حَتَّى مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْعِشَّةِ وَجَعَلَنِي بِنَارِ سُوْلَا ثُمَّ بَيَّنَّ مَا هُمْ بِهِ فِي الْمَرَّتَيْنِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَاتِ لِعَلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ) يَعْنِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْعَى عَمَّا لِعُضِّ قَرِيصٍ فِي صَعْرِهِ وَهَكَذَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرْعَوْنَ لِعَبْرِهِمْ أَيْضًا وَالْعَلَامُ كَانَ أَحْبَرًا أَيْ صَابِرًا مَعَهُ وَرَافِقُهُ فِي السَّادَةِ وَفِي هَذَا تَحْصِيلُ كَسْبِ حِلَالٍ وَتَدْرِيبُ لِرَبَابَةِ الْخَلْقِ كَمَا وَرَدَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَنْسِ بِالْوَحْدَةِ وَالْحُلُوءِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ قَبْلَ وَلَا اسْتَبَارَ سَوَّلَ اللَّهُ قَالَ لَمْ كُنْتُ أَرَاهَا عَلَى قَرَارٍ بِطِمْكَةٍ وَقِيلَ حَكَمْتُهُ أَنَّ الْعَمَّ حَاطِلَةٌ صَعْدَةُ السِّيَاسَةِ فَكَانَ ذَلِكَ لِيَأْسَ سِيِيَاسَةِ الْخَلْقِ وَالْقَرَارِ بِطِمْ جَعِ قَرَارِطٍ وَهُوَ سَدْسُ دَرْهَمٍ وَقِيلَ أَنَّهُ اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ وَأَنْكُرُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِهِ نَعْمَ وَفِي الْحَدِيثِ سَتَمَّحَ عَلَيْكُمْ مَصْرَفًا سَوَّابًا لَهَا حَبِيرَ الْحَدِيثِ وَالْقَرَارِطِ فِيهِ قَبْلَ أَنَّهُ لِهَذَا الْمَعْنَى وَقَبْلَ أَنَّهُ نَسَابَ بِهِمْ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَعَدَى أَنَّهُ مَعْنَى مَقْدَارِ الْأَرْضِ الْمَعْرِيفِ بَنِيهِمْ فِي الْمَسَاحَةِ لِأَنَّهُ مَحْصُوصٌ بِهَا وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِهَا وَفِي هَذَا مَعْمَرَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَحْزَارِهِ بِالْعَبِّ وَقَوْلُهُ (لَوْ أَبْصَرْتُ لِي

عني) أي لو حرستها وحفظتها لأن الصر والطريستا لذلك (حتى أدخل مكة فاحمر بها) سمر يسمر كقتل يقتل والسمر التحدث بالليل وأصل معناه ضوؤه القمر بين السمرة وهي السواد لقليل فسمي به حديث سم ليلا جلوسهم له فيه قال \*  
 كان لم يكن بين المحجورين إلى الصفاء \* أيدس ولم يسم بمكة سامر (كما يسم الشاب) والشاب يعجم الشيء مصدر سب بمعنى صار سابا واسم جمع له كالعقود الساب حبيب الس كالعني (فخرجت) من الرابية لني فيها الغنم (حتى حنت أول دار من مكة) عاية لمحبت من المرعى (سمعت فيها عرا) تعين به حلة ورأى محمدا وهاء رنة صرب وهو ما يلهي به الإنسان وفي مختصر العين العرف للعب بالهرف وهي الملاهي . واحدها عزق على خلاف القياس أو معزف والمعزف الطيبور أو الدف وقيل كل لعب عرف (بالهوف) جمع دف بصم أوله أو فحده وتسديد العاء وهو الذي يصرب به النساء وهو معروف ويسمى عند العامة دراجا وطارا وفيه شبه الخلاجل قال \*  
 \* كان في الدف الذي بعصه \* رما ردف تغير حمله \*

واختلف فيه خوره بعض الشافعية وكرهه مالك (والزما مير لعرس بعضهم فحلت بطر) ما يلصق به والدين يلعبون (فطرب على أدنى قيمت) تكسر اللون . اذن يصمتين وصم فسكون تخفيا وصرب الله على اذنه ان يعشاه اليوم واصله من السمع لأن من يام لا يسمع وهو مستعار من صرب الحجة العطيفة المعطية لمن تحتها فكان اذا بهم تحت عطاء محبوبة عن السمع قال الراعي ضربت عليهم الدلة التجمعتهم التحاف الحجة لمن ضربت عليه ومنه استعير فضربا على اذا بهم في الكهف وفيه لطف هذا لانه ذهب لسمع ضرب الدف فضرب على اذنه صيانة من الله صلى الله عليه وسلم (ما يقطي الانس الشمس) أي من حرها فكانها مسته حتى حرفته وجبسته حتى نبهته فبها استبارة واطف كما في قول ابن المعتز \*  
 \* والريح تجرد اطراف العصور كما \* أفضى الشقيق إلى ثيبه وسنار \*  
 وكأقيل \* تمت تحت اذيال النسيم حتى \* الفت عا - الشمس رداها \*

(فرحت) من لما الذي صرب به الدفوف (ولم أقض شبتا) من قصي وطره اذا كان ما يريد به معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم جلس قبل تعاطيهم اللهو فعليه النوم حتى لم يسمع شبتا من ذلك لعصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحرمه بذلك وازادته لا حرج فيه والقاء سيادة بعدم سماعه على انه لم يكن حرم عليه شيء من ذلك وكره ما في شرح من قلنا او هو صلى الله تعالى عليه وسلم سارع به غير مسلم (واعلم ان المعارى حرام في ملأنا للهي عنها في الاحاديث المسهورة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون في امتي اقوام يستحلون الحر والمعارى واختلأ في بعضها فبهم من حوز الدف في العرس وبهم من حوز صرب

لنسلية الاحرار كما لماوردى وكان الاستاذ السج محمد الكرى رحمه الله تعالى  
ويعا به يقول عطوروا مجلسا بالعود الماوردى لكننه قول ضعيف وفي منظومة  
الدميرى رحمه الله تعالى

\* وبعمات العود في الاحيان \* قالوا تربل اثر الاحرار \*  
\* ما حرم على التحريم اى حزم \* والحزم ان لاتسع اس حزم \*  
\* فقد ايجت عده الاوتار \* والعود الطسور والمرمار \*

(م عراقى) اى طرا على وعرض لى وعشبي (مرة اخرى) في وقت آخر (منل  
ذلك) من الهم بالسماع والذهاب له (ثم لم اهم) قال السبي هو نضم الهاء وعليه  
اقتصر الجوهرى رحمه الله تعالى (بعد ذلك بسوء) اى عافيه اسم سماء سوء لانه  
يكبره ويؤله ❦ فصل واما وقاره صلى الله عليه وسلم ❦ اى سكوت وطمايته  
ورراره يقال وقرير وقرار وفسروه ها بالحلم وهو غير مناسب ههنا كما  
لايجى وبيى الوقار معنى العظمة كما في قوله مالكم لارحون لله وقارا \* واصله من  
الوقر وهو القل (وصته) اى سكوتة وهوم الوقار (وتوئنته) نغم التاء العوفة  
وفتح الهمة والدال المهملة وهى التاني يقال اتأدى فعله اذ اتأدى ولم يحل وتأوه  
مقلنة عى واو (وحسن هديه) بورن صبره معنى سبره وطر بقتة وسبته وسلوكه  
(محمدنا ابو على الجباني) بالجيم وتقدم ضبطه وترجته (الحافظ احارة) قال اس  
مارس في جملة وهى من حوار الماء الذى تسقا المشبة يقال منه استمرت فلانا  
ما حارنى ادا سقاك الماء لا رصك وما سديك قال القطامى وقالوا فلان قيم الماء  
ما استخر عادة ان المستخير على فتر اى على راحة وحزت الموضع سرت فيه واحرته  
حلقتة وقطعته واحرته بعدته قال امرئ القيس

\* ولما احرا ساحة الحى وانهى \* ساطى حنت دى قفار عقيق \*

وقوله حتى يقال احبروا آل ضوه فاما يمد حهم فانهم يجبرون الخاح انتهى قال اس  
الصلاح قلت فلم يجبر على هذا ان يقول احرت فلانا مسموعاتى او مروياتى فيه ديه  
بغير حرف حر من غير حاجة الى ذكر الرواية او نحو ذلك ويحتاج الى ذلك من يجعل  
الاحارة بمعنى النسوي والاذن والاباحة وذلك هو المعروف فيقول احرت اعلان  
رواية مسموعاتى مثلاً ومن يقول منهم احرت له مسموعاتى فعلى سبيل الخذف  
الذى لايجى بطيره انتهى (اقول اعلم ان اصل الاجارة في كلام العرب قدما  
كما ذكره اهل اللغة الادب في الانصراف ولما كان من يأخذ عن شيخه ينصرف  
عنه احدث منه كما يقتضيه الاستعمال وكلام اهل اللغة قاطبة لا بها من محار المكان  
اد تخاوره ومر عليه ثم عدى بالهمزة للمفعول الثانى وقد يقتصر على احد مفعوليه  
لانه من باب كسا ومعنى احاره اذله في الحوار والمرور ثم استعمل في مطلق الادب

وشاع حتى صار حقيقة فيه معنى اجارة السجج ادنه في الرواية عنه وهذه لفظة  
 قديمة كما سمعته وكذا الخاتمة بمعنى العطية لبست محدثه كما قاله الحافظ ابن حجر  
 الا انه يحتمل انها من هذا لان المعطى كانه يأذن لمن اعطاه في الانصراف عنه  
 ولا يختص بالماء كما يوهمه كلام المحمل المتقدم وهو الذي عرابي الصلاح فقوله  
 مأخوذة من حوار الماء لا وحه له بل من احاره اذا جعله حائرا ثم نقل لمعنى ادله وكذا  
 قوله وقد تبين انه تجوز به عن معنى لفظ آخرو ما بينهما مخالفة في التعدية فنحور  
 حله على حقيقته وعلى محاره ذلك حيث ان تعدية لمفعولين ولك ان تعدية لواحد  
 يحرف وبدونه يحمل على اذن واحار من غير تكلف (وعارضة تكلفه) اى قالت  
 نسختي بنسخته حال القراءة لانه يقال طارصه اذا قاله والكلام على هذا مبنى في  
 اصطلاح الحديث فالمعنى انه حدثه به قراءة منه وهو مقابل له وفيه كانه قال  
 حدثنا ابو العباس الدلائي) بكسر الدال المهملة مشددة ونحيف اللام المفتوحة  
 ثم الف ممدودة وباء مشددة نسبة الى دلاء جمع دلو وقال البرهان الحلبي ان لامة  
 مسددة ووحد في بعض النسخ مصحوم الهمة والظاهر انها مكسورة بعدها  
 ياء نسبة انتهى والظاهر انه مفتوح الدال وهو صابع الدلو وهو ابو العباس  
 احمد بن الحسن العدري المعروف بابن الدلاء من مدينة يالسة قال (احربا  
 ابودر الهروي) تقدمت ترجمته وهو عبدالله بن احمد بن محمد الهروي قال  
 (احربا ابو عبدالله الوراق) ابو الحسن عبدالله بن محمد بن علي الانطالي المعروف  
 بابن العمور الوراق قال (حدثنا المولوي) ابو علي محمد بن احمد بن عمرو المشهور برواية  
 السنن عن ابي داود قال (حدثنا ابي داود) سليمان بن اسعد صاحب السنن الامام  
 الحافظ المشهور قال (حدثنا عبد الرحمن بن سلام) نفع السنن المهمة وتشدد اللام  
 وهو جد عبد الرحمن بن سبابة وابوه محمد بن سلام البغدادي الثقة روى عنه ابو داود  
 والسنن وقال لانس به (قال حدثنا حماد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي الرماد)  
 هو الاور المصيصي الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن الاربعة قال ابن حزم  
 توفي سنة اربع وستين ومائة (عن عمر بن عبد العزيز بن وهب) ويقال اهب الهمة  
 وهو بدل قياسي وهو انصاري مولد لزيد بن ثابت وهو يروي عن حارثة واجر له  
 ابو داود في المراسيل هذا الحديث وقال الذهبي لا يعرف من هذا كما في الميراث  
 (سمعت حارثة بن زيد) هو حارثة بن زيد بن ابان الانصاري المدني التابعي  
 احمد فقهاء المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد  
 وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وحارثة بن زيد وسليمان بن يسار  
 وفي السماع اقوال فقبل هو سالم بن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وقبل  
 ابو سلمة بن عبد الرحمن وقبل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 ثم ان الفقهاء بالمدينة وان كانوا كثيرا فانما حص هؤلاء لاجاع الناس على رأيهم

وانتها بهم لغتواهم لمرفقهم بالعضل وصلاح حتى كان لا يقضى في امر حتى يرفع اليهم وكان الناس يتكلمون بهم حتى قيل ان اسماءهم اذا علفت على محموم برئ واذا وضعت في الرلم يدخله سوس ولم يعد وقد نصحهم القائل في قوله  
 \* الاكل من لا يقتدى بائنة \* فقصته صيرني عن الحق خارجه \*  
 \* فخذهم عبد الله عروة قاسم \* سعيد او بكر سليمان خارجه \*

وهذا الحديث من مراسيل ابي داود (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اوقرا الناس في مجلسه) اي اعطاهم وقارا ذاب الناس وحاس معهم بخلاف ما اذا حلا مع اهله او مع خاصته ينسط معهم ولا يطعمهم يعني ان هذا كان عانته ودأبه صلى الله عليه عليه يسا يجب لا يصدر عنه خلافه وكان وان كانت بحسب الاصل فعلا ما صبا لكنها قد تستعمل الاستمرار نحو وكان الله عوررا رجيا وللتكرار نحو كان حاتم يقرى الصبف لقريفة وهو استعمال سابع ولكن له عدة بعض الاصولين معنى لها  
 له لم يحققه احد كابن حنبل في كتاب الخصايع ما اردته ما نظره (لا يكاد يخرج شيء من اطراف يده كرجليه ولا يكاد يخرج به ما اعطاه اي لا يخرج ولا يقرب من الخروح ولذا عدل عن لا يخرج وهو احصر ويخرج بفتح اوله مضارع خرج يخرج يقتل ويقتل وشيء ما عله او يغمم مضارع اخرج وسبنا معول الا ان حل السخ على الاول (وروى ابو سعيد الخدري) هو سعيد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه وقد تقدم (كتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جلس في المجلس احتجى بيده وكذلك كان اكثر حلو له صلى الله تعالى عليه وسلم محتجا) وفي رواية سوبه بدل يديه والاحتباء بالخاء المهملة ان يجمع طهره وساقه بيده او عمدته ونحوه والحوه بصم وكسرها ويقال حبة وجبة ايضا ويقال الاحتباء حيطان العرب لانهم اهل راري لاجطاط لانهم يسكنون اليها فالاحتباء قائم مقامها ولبس هذا معارضا لما ورد في الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الاحتباء في ثوب واحد اذا نهى فيه لم يرد عن الاحتباء وانما ورد عن كونه في ثوب واحد لانه ربما تحرك فيزول الثوب وتكشف عورته وانما قوله \* واذا احتجى قربوه من نعا \* عليك السكيم الى انصرف الزر \* فاستعاره ونهى عن الاحتباء يوم الجمعة والخطب يعطى لانه يؤدى الى اليوم وهذا الحديث رواه ابو داود وانترمدي في سمائه (وعن حار بن سمرة رضي الله عنه) رواه مسلم وابو داود (انه صلى الله عليه وسلم) (زيع) اي جلس مترعا وهو ان يقعد الزحل على وركيه ويمد ركبته اليمنى الى جانب يمينه وقدمه اليمنى الى جانب يساره ويمد ركبته اليسرى الى جانب يساره وقدمه اليسرى الى جانب يمينه وهذا في خارج الصلاة كما

في الحديث كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى العجر جلس متربعاً حتى  
 تطلع الشمس وهو في الصلاة كما صرح به الفقهاء واما حارحها فلا يكره  
 وقبله سنة وقول بعض فقهاء انها جلسة الخابرة مع فعله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لها فيه نظر (وربما جلس القرفصاء) يضم القاف والعاو يجوز كسرهما  
 ويمد ويقصر وهو جلوس على البنية كجلوس المحتج يديه من غير احتذاء كما يدل  
 عليه ما بعده وقال الرء اذا صممت مددت واذا كسرت قصرت (وهو) اي  
 جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم القرفصاء واد (في حديث قبلة) بفتح القاف  
 وسكون المدة التحتية ولام وهي بنت محرمة العبرية كما في المقتي وقال السخني العودية  
 وقيل العزبة وهو الصحيح وفي حديثها انها رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء وفي رواية فلما رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم التخصع في الجلسة اعدت من العرق ولبس هدا في رواية الترمذي ومسلم التي  
 ذكرها المصنف وفي كلامه اشارة الى انه زيادة عليها والتخصع ان كان صفة  
 مألوفة بصرية وان كان مفعولاً ثانياً فهي علمية وزعدتها من مهابة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا من تحسسه (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كثير السكوت لا  
 يتكلم في غير حاجة) تدعوه للكلام ولم يكن يسرد الحديث لعله ليعلم عنه وهذا  
 مروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها (يمرض عن تكلم غير جليل) لارصاه  
 فيعلم باعرا صه عنه انه غير مرضي له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا من وقاره  
 ايضاً ولبس المراد به ان يكون حراماً كما قيل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقر  
 على مثله (وكان ضحكك نسيماً) بدون قهقهة لسدة وقاره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والضحك انبساط الوجه حتى يظهر منه السرور ويد والنايا فقط واما  
 ما ورد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضحك حتى بدت نواحيه فمعمول على  
 المألعة زيادته فيه على ما عهد منه او هو ما دل لا يعتد به (وكلامه فصلاً) بقاء وصاد  
 مهملة اي ماضٍ والحق والباطل او مفصل لتمهله فيه قال تعالى انه لقول فصل  
 وما هو بالهزل (لا فضول) مصدر راي لزيادة فيه وقيل انه في الاصل جمع فصل  
 بمعنى الزيادة فخص بما ذكر ولذا قيل في النسخة له فضول ويسب للجمع (ولا  
 تفصير) فيه حتى يجعل بهم السامع (وكان ضحك اصحابه صده) صلى الله تعالى عليه  
 تعالى وسلم (التسم توقيراً له واقتداء به) لتحلفهم باخلاقه وتأديهم مادانه  
 (محلسه مجلس حلم) بكسر الخاء وسكون اللام وفي نسخة حكم بصمهم الكاف  
 (وحياء) منه ومن اصحابه (وحير) لاحسانه ولطفه وتعليقه (وامانة) بأمس  
 المتكلمون فيه على اسرارهم فلا يقل منه ما لا يحسن افساء كما ورد في الحديث المحال  
 بالامانة (لا ترفع فيه) اي في مجلسه (الاصوات) لادبهم وتوقيرهم له وكان ذلك  
 محرماً عليهم لقوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي \*

و اما كونه وقع مثله بحضرته في قصة الافك صادر لا يعتد به (ولا تؤيب فيه الحرم)  
 تضم المساة الفوقيه وهمزة ساكسة وتبدل واوا وتؤيب من آبه بأبسه اذا عابه  
 ورماه بفتح اصله الابنة وجعها ابن وهي العقدة في القسي نفسها ونعاب بها ووقع  
 في بعض الخواشي تؤير براء بدل اللون وفهره عما ذكر على انه مأخوذ من المأير التي  
 واحدتها ميرة اومس ايرته العقرت اذا لدغته بارتها وهي آحر عقد ذنبا وهو  
 نصيف كانه وحده في بعض النسخ فاتبعه والمذكور في كتب اللغة كالهابة  
 والحوهري وغيرهما هو الاول وصرح ابن فارس في المحمل بان الحديث مر روى  
 هكذا والحرم جمع حرمة وهي كل ما يحرم هتكه واما استعماله بمعنى المرأة فعامة  
 وان كان لها وجه وقيل انها صحيحة مراد به ها النساء لانه ورد في الحديث  
 نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن شعر تؤيب فيه النساء وفي حديث الافك \*  
 اشيروا علي في اناس آبوا اهلي \* انتهى يعني انه محبوط من الرعب واحوا لقول  
 فهو من وقاره ايضا لقوله (ادانكم اطرخوا جلساءه) اي طأطؤا رؤسهم توقيرا  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم متصنين لكلامه (كأما على رؤسهم الطير) وصعهم  
 بالسكوت وعدم الجعة والطبس لان الطير لا تكاد تقع الاعلى شئ سأكس ولك ان تقول  
 انه شبههم بعصون معروسة في رياض مجلسه كما قال في الردة \* كأنهم في ظهور  
 الحيل بنت ربا \* من سدة الحزم لامن سدة الحزم \* وقالت في المقصورة \* كأما  
 الطير على رؤسهم \* من كل عص في ربا المحدما \* والطير جمع او اسم جمع لطائر وهو  
 معروف (وفي صفته صلى الله تعالى عليه وسلم) في حشبه وهو خير مقدم وقوله (يحطو  
 نكها) متدا لانه اريد به لفظه فهو كقوله لاحول ولا قوة الا بالله كبر من كسور  
 الحنة اي قبل في وضعه هذا ويخطو مصارع حطا المعتل ادا مد رحله ومسا  
 والخطوة بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة ونكها بفتح المساة والكاف وفاء  
 مصمومة مسددة بعدها همزة مصدر كتقدم تقدا بمعنى مال الى قدام والاصل  
 فيه الهمز وبه روى فان اعتل كسرت الفاء وكان بالياء كنسي تسميا وقال سمر معاه  
 مال يميما وشما لاكنسي المحتال والصواب تفسيره بمال الى جهة ممشا كما يدل  
 عليه قوله كأما يحط من صب اي من علولا تمايل فانه غير مناسب وقد ورد في حديث  
 ابن ابي هالة انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذريع المسية ادا مسمى متنى نقلعا اي يرتفع  
 عن الارض بحملته وروى قلعا بفتح القاف وكسر اللام وهو ادل على التثبت  
 والسجاعة وهكذا كان اولو العزم عليهم الصلوة والسلام (ويمتى هوا) بفتح  
 الهاء وسكون الواو اي يرفق ولين من غير تمايل مع الزفق والتثبت قال الله تعالى  
 \* يمسون على الارض هونا \* قال مجاهد بالسكينة والوقار (كأما يحط من صب)  
 يعني اي ينزل من صب وهو الموضع المخدر وفي رواية كأما هو من صوب

بالضم والفتح وهو ما يصب من ماء ويحوى اى لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل واما قول ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما يجهد اسننا وهو غير مكثرت فاما هو لسعة حطونه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يلحق مع ثلثه وتمهله (وفى الحديث الاخر اداسى مسمى محتملا) اى يقل اعصاء كلها دفعة واحدة من غير فتحك لرأسه الشريف وبده فهو صلى الله عليه وسلم فى شبه قوى غير مسترح (يعرف فى مشبهته) بكسر الميم وفتحها (انه غير عرض) يعنى العين المعجمة وكسر الراء المهملة والصاد المعجمة اى غير قاق ولا ضجر ولا ملل (ولا وكل) يعنيتين وهو الوليد والجان والعاشر الذى يكل امره لغيره وحكى سمرقند كسر الكاف كما قاله التلساقى والادلى وهو السبب هالموارثه لما قبله وفسر بكسلان وقوله (اى غير صحر ولا كسلان) بعينه فان طاعره انه تفسيره فله على الف والسر المرتب وصحرك تخدم من الصحر وهو القلق والكسلان من الكسل وهو الغرور وعدم اسباط من العلم ويكون بمعنى سوء الخلق ويكون عرض بمعنى ساق كقوله \* انى صكرت الى تناصف وجهها \* عرض المحب الى الحبيب العائب \* ولبس عمادها (وقال عبد الله بن مسعود) رضى الله تعالى عنه رواه البخارى واصحاب السنن (ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) والهدى بدل مهملة بورن الرمى السميت والسيرة والطريقة والحالة التى تكون عليها وهذا الحديث وان كان عوقوبا على ابن مسعود فله حكم المرفوع وكذا سائر الاحاديث المتعلقة بالتمثيل فان مثلها لا يقال من قبل الراوى وقد روى مرفوعا ايضا وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اسه الناس هديا يهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا عمر وابنه رضى الله تعالى عنهما فلما كان الصحابة رضى الله تعالى عنهم يتسهبون به فى هديهم وبقية الحديث وشبه الامور محدثا نها وهو حديث طويل قال ابن قرقول وروى بصم الهاء وفتح الدال ضد الصلال (وعن حار بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما) احرجه اوداود والامام احمد فى الزهد (كان فى كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترتيل او ترسيل) كذا فى التسخين باو اسارة الى انه روى بكل منهما على حدة وفى المصابيح بالواو لتقارب معناه والعطف تفسيرى فلانما فاة بينهما كما قيل اى بين الكلام من غير عجلة وعموض حتى يسبق فهم السامع اليه وقبل الترتيل التبيين والترسيل التؤدة والترتيل من قولهم نمر مر نل وهو الملع كالاقتواء (قال ابن ابي هالة) المتقدم ترجمته (كان سكونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (على اربع) اى يقع على اربع حصا فيه (على الخلم) اى يسكت تارة لخله على من تكلم عده بما يقتضى المواحدة (والحذر) اى الاحتراس من كلام رمادى لا امر يحسى منه



(والتقدير) أي بقدر صلى الله تعالى عليه وسلم في نفسه وسكوته ما يليق به  
وبغيره (والتعكر) في مصوغات الله ونحو ذلك (قالت عائشة رضي الله  
تعالى عنها) كما رواه السيحان عها (كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يحدث حديثاً لو عدّه العاد احصاه) أي لو اراد عدّه عدّه سهولة  
اولو عدّه حصره بحيث لا يسهوته منه شيء لقلته وثبته وعدم سرعته فيد (وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الطيب والريححة الحسنة) الطيب كل ما ينطبخ به  
من بجمور ومسك وزعفران ونحوه والريححة الحسنة تشتمل ريحة غيره كالريحان  
وسائر الزهور العطرة ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد هديتها  
(ويستعملهما كثيراً) في أكثر أوقاته لملاقاته الملك فأنها تقوى الحواس والملائكة  
عليهم الصلاة والسلام تحبها وتكره الريححة الخبيثة تعكس الشباطين (وبحسب  
عليهما) تضيير التثنية للطيب والريححة وفي نسخة عليها فالصبر لها لأنها المقصود  
من الطيب لآلها أهم كإقبال تعاريفها أي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الباس  
ويحرمهم على استعمال ذلك للمألهم فيه من العوايد ولحضور الملائكة الحسنة  
والكتبنة عندهم وللملاقاتهم به بما يحبه ومن مروءة الإنسان نظافته وطيب رائحته  
(ويقول حب ال من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) وقد تقدم  
هذا الحديث وإن لفظ ثلاث الموحودة في التفسير كالإحياء والاكشاف غير ثابتة عن  
أكثر المحدثين وما في عطف جعلت مارحمة النساء من هدى الأنبياء عليهم السلام  
كدأود وسليمان وكان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم من قوة الجماع ما لبس في غيره وقال  
فضلت على الناس بارع بالسباحة والشجاعة وقوة الجماع وشدة الطس وكان  
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قوة أربعين رجلاً من رجال الجنة وكل رجل منهم  
فيه قوة مائة رجل من أهل الدنيا وهذا مع قلة أكله وشربه صلى الله تعالى عليه  
وسلم وهذا الحديث أخرجه أصحاب الكتب الستة وكان أكثر طيبه صلى الله تعالى  
عليه وسلم الذريرة وهو طيب يحيى من الهدى معروف مر كبرت تقدم أنه أعاقال حسب  
بالساء للمجهول لأن تلك المحبة جعلها الله فيه طبيعة لاشتهوا به وعلى تسليم رواية  
الابن ماجة أن يكون أكتفى بآسين منها وحذف الثالث لذهب بعض السامع كل مذهب  
والعرب تفعله كقوله \* كانت حبيبة أثلاً فاضلتهم \* من العبيد وثلب من موالها \*  
أو الذائب الصلاة وقرة عينه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها وحملها من الدنيا  
لوقوعها فيها ويكون تعبيره العارة أسارة لمعارضة لما قلها وانها ليست من حسنها  
ووقع في بعض السخ ما زيادة لفظ ثلاث بعد قوله من دنياكم ومر الكلام فيها  
وانها ليست ثابتة وإن ابتها بالمخسرى والبرلى في الأحبا وكذا المصنف رحمه الله  
تعالى تعالىهم وقد أمر بإهداء الحديث تعليقه مستقلة والحديث رواه أيضاً النسائي

في سنته وفي رواية له لم يقطع حب الى من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة  
ومن هذا الوجه اخرجه احمد وابو يعلى في مسندهما وابو عوانة في مسنده في مسنده على الصحيح  
والطبراني والبيهقي وآخرون كالحاكم في مستدركه بسند جيد بدون لفظ وجعلت وقال  
صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن عدي في كامله وقال العقيلي انه ضعيف (ومن  
مروته صلى الله تعالى عليه وسلم بهبه عن النخ في الطعام والسراب) المروءة  
من المراء وهو الانسان فهي بمعنى الانسانية ومعناها التماس بما يلحق بالرجال وتلك  
ما يحل له فان تكاث ما يكرهه الصاحب محل بالمروءة والصح فبادكراما للتبريد او اراحة  
فقد روى وحده وقد يخرج معه ريق المراء فيكره تناوله او يكون النفس متعبا فيؤثر  
فيه ولو توهموا والعرض منه يحصل بالصبر واماطة ما عليه باراقة وحلال ونحوه  
ولذا يهي عن التنفس في الاناء حال السرب واما ما ورد من انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يتنفس اذا شرب مرتين ونحوه فليس معناه ذلك بل انه يقطع السرب  
وبعني الاناء ويتنفس خارجه فانه يستحب عدم العب والقطع في السرب وقد ورد ان  
الصح في الطعام يذهب البركة منه كما ورد ابردوا بالطعام فان الحار لا ركة فيه وفي لفظ  
غيره بركة وليس المراد ما اراده بعضه حتى يبرد بل اكله انما يضره حتى يبرد  
فلا ما فاة بينهما كما توهم وقوله ركنه لانه لا يلتدءضعه ويلمعه واولد لندة حرارته به صم  
سريع فاوليسع شع غيره (و) من مروته صلى الله تعالى عليه وسلم (الامر بالاكل بما يلي)  
كل احد من الطعام لحديث عمر بن ابي سلمة ريب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
كنت علما في حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان امه ام سلمة رضيت الله  
تعالى عنها زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت يدي تطبق في الصحة  
وقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وكل بما يليك  
اي لاس الوسط ولا بما يلي غيره عهد امره صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وورد  
منه في احاديث اخر وقال ايضا تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من حافته او من  
حاسبته وهذا امر ندب وذهب بعض السافعية الى انه للوجوب وقال الشيخ باح  
الدين السكي من الفوائد الفقهية في هذه المسئلة التي لا تكاد تعرف لان  
السافعي رضي الله تعالى عنه نص في الام في الجزء السادس عشر في باب صبغة  
الهي عن اكل الانسان مما يليه واحب ولو لم يفعله انما كان عالما بالهي انتهى  
ولعله اذا علم عدم رضاء صاحبه وجلبسه بذلك قبل وهذا اذا لم يكن الاكل  
من ذلك بقصد التبرك بمس يده وعليه جل ما في حديث الدباء انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم جعل يتبعها وهو ايضا في غير العاكهة فان له الاكل والاحر  
مها من اي حاب قال بعض المدققين واليه الاسارة بقوله وفاكهة مما  
يتخيرون وفيه لطف حي (والامر بالسواك) امر ندب وسدد بعض السافعية  
ما وحده للصلاة والسواك اسم للعود الذي يستاك به وللعمل وهو الاسدال

والمراد الثاني او الاول بتقدير مضاف اى استعمال السواك وعده من المروة لما فيه من الطائفة وطيب رائحة الفم (واقفاء) بكسر الهمزة وسكون الون وقاف بعدها مدة من انقائه اذا انطعمه كسقاء (البراحم) بناء موحدة وراء مهملة والفاء وحيمة وميم جمع برح او برجة تضم الباء والجيم وهى مفاصل الاصابع التى بينها والسلاميات من طهر الكف التى ترتفع اذا قبض الانسان كفه فهى المفاصل الطاهرة والبراحم الناطقة وقيل هى مفاعل الكف كلها والاساجع جمع اسجع وهى اصول الاصابع المصلة بالكف (والرواحب) راء مهملة وواو والفاء وحيمة وبناء موحدة جمع راحة على القياس وقيل جمع رحة تضم فسكون على خلافه وهى المفاصل التى تلى الاامل وقيل هى معاصل اصول الاصابع وقيل قصب الاصابع وقيل السلاميات وقيل ما بين البراحم والسلاميات وقيل طهور السلاميات وقيل مفاصل الاصابع وواحد السلاميات سلامى نضم السين وفتح الميم مقصورة ونعصبه فى كتاب خلق الانسان وحزمن البرهان الحلي باب البراحم العقد المنتبجة فى ظهور الاصابع وهى مفاصلها ونقل عن ابى عبيد ان البراحم والرواحب جميعا معاصل الاصابع كلها وهى اللائق بكلام المصنف فيربل عليه لاعلى ما فى الصحاح من ان البراحم مفاصل الاصابع التى بين الاساجع والرواحب وهى رؤس السلاميات من طهر الكف اذا قبض القابض كفه تسرت وارتفعت والراحة فى الاءابع واحدة الرواحب وهى المعاصل التى تلى الاامل ثم البراحم ثم الاساجع التى تلى الكف انتهى ثلاث تكون العاصل التى تكون الكف حارحة اذ هى على ما فيه عبرهما وعبداى عبيد داخله فيهما مع ان الطاهر انما تنق كما تنق التى بين الاامل والى بينهما كما قبل (واستعمال حصال العطرة) الخمس فيما رواه السجسان الحثان والاستعداد اى خلق العانة بالحديد وقص الشارب وتقليم الاطعار وتنق الانط وراى مسلم رجه الله تعالى المصمضة واعفاء الحمية والاستحشاء وادواود الانتضاح وراى غيره عن ابى عباس رضى الله تعالى عنهما فرق الرأس كما تقدم نعصبه المسمى عن اعادته والعطرة بكسر الغاء معاها الخلقة كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها والمراد السنة التى امر بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر **فصل** (واما رده صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا) الزهد معاء ترك الدنيا ولذاتها رعة فيما عدا الله وهو ثلاثة اقسام ترك الحرام وهو زهد العوام وترك فصول الحلال وهو زهد الخواص وترك كل ما يسئل عن الله وهو زهد العارفين وامان لم يرض وصف اولياء الله به فضلا عن اديائه عليهم الصلوة والسلام لان الدنيا لاتساوى عد المتخلفين باحلاق الله حاش بعوضة وما يالى اعظم ملوكها بعض منها بل اقل قليل من اقيا وعدده معنى الزهد ترك ما يرب نفسه فيه فى لارعة له فى شئ منها

لا يسمى زاهدا وعيره يعرفه منزك الدنيا مطلقا ومنك ما من شأنه ان يرضع فيه والى  
 هذا اشار العرالى في الاحياء في وصفه باعلى طبقات الزهد نظرا الى الاول وخنخ  
 الى انه من مقامات للكاملين فيه منه الخط الاوفر ومن نفاه عنه ولا يرضى وصفه به  
 نظرا الى الثاني واما طلبة صلى الله تعالى عليه وسلم للدنيا الضرورية في المعاش  
 فليس لرعيته فيها بل لدفع ضعفه به المانع من اداء حق العبودية فلا ينافي في الزهد  
 ايضا واليه يشير صاحب السيرة بقوله \* واكدت زهده فيها ضرورة \* ان الضرورة  
 لا تعدو على العصم \* ومن شرط الزهد ايضا القدرة وقال ابن المبارك لما قيل له يا زاهد  
 الزاهد عمر بن عبد العزيز انحاءه الدنيا راحة فترصكها ( فائدة قال ابو يزيد  
 السطامي قدس سره تفتح الباء قد مر عليها شاب من بلخ حاجا فقال لي ما علامة  
 الزهد عندكم فقلت له اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا شكرا فقال هذه حالة الكلاب  
 عندما سلخ قلت ما الزهد عندكم قال اذا فقدنا سكرنا واذا وحدا آربا ( فقد تقدم  
 من الاحبار ) التي في صغاته في اول الباب ( في اثناء ) اي في حلاله وما يبيد جمع شامقصور  
 كما قاله ابن همام الخمي في شرح المقصورة ومعناه ما اتى ودخل بعصه في بعض  
 ( هذه السيرة ) اي هذا الكتاب النصم لسيرته وطريقته صلى الله عليه وسلم او المراد  
 سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصغاته ( ما يكتفي ) طالب سيرته ويعني عن اعادته  
 ها ( وحسبك من تقله ) اي يكفيك في معرفة تقله اي قعته بالقليل ( منها ) اي من  
 الدنيا لزهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها واكتفائه في ضرورياته بالامر الزهد  
 القليل وهذا لا ينافي زهده ( واعراضه عن زهرتها ) اصل معنى الزهرة النظارة  
 والريسة مستعار من الزهر تفخيتين وهو نور النبات ويسكن الثاني اي تركه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ما يرضع فيه الناس من زخرف الحياة الدنيا وما قلته في الزواجب  
 \* من حرصك بالعبادكم تستعمل \* والعمر مصي فبا بعيد الامل \*  
 \* ما زهرة هذه الحياة الدنيا \* للفرك باعل المسا تحتمل \*

( وقد سبقت اليه ) اي ساق الله تعالى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا مستعار  
 من سوق السهجة للتشجير والتمسك منها ( بمحدا فيرها ) اي يجملتها وكليتها  
 من جميع نواحيها يقال ملك كذا محدا فيره اي جميعه يجب لم يبق منه شيء  
 جمع حدومر او حدمار وهو الحاجة وفي النهاية الحدافير الخواص وقيل الامالي وكفي  
 به عما ذكر وهو اشارة لما تقدم من ان زهده صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ليس  
 لغره عن تحصيلها بل هو مع غاية القدرة عليها والتمسك منها وهذا هو الزهد المدحوح  
 كما تقدم ( وترادفت عليه فتوحها ) اي تناهت ونوالت فاته الدنيا راحة بما يسر الله  
 له من العاظم والاموال والارزاق الواسعة الطيبة تحب لو اراد توسع فيها وانفق  
 واقتطف زهرتها فلم يرضها واكتفى باقل قليل منها والجلال حاله ان او معترضا ان

بين المستأ وحده امانا كمال زهده صلى الله تعالى عليه وسلم لان من كان هذا حاله وزهده فزهده بالغ زهد وانتم عفاف اي كافيكم مما ذكر حال حصول ما ذكر (الى ان توفي) بالساء للمجهول اي حضرت وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ودرعه مروهية عند يهودي) اي والحال هذه والدرع معروفة تذكر وتؤنس والاكثر تأنيدها واليهودي كان يسمى المصنف من طهر من موالى الانصار وهذا الحديث صحيح رواه الشيخان عن عايضة رضى الله تعالى عنها وانما عامله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يطلب من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه لم يحصره ادراك منهم من يقتضيه ولانه لو طلب صلى الله تعالى عليه وسلم منهم واعلمهم بضرورته وهواه ذلك ولم يرضوا باقتراضه منهم فاحي حاله مع ما فيه من بيان جوار معاملته الكفرة واهل الدمة (في بقة عياله) في التمليل كقول صلى الله تعالى عليه وسلم امرأه دخلت الدار في هرة عذبتها والعيال اهل البيت ومن تارمه بقتته والذى اقترصه صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثون صاعا ويروى عسرون صاعا من الشعير (و) كان في حال اقتراصه (هو يدعوه ويقول) كما رواه الشيخان (اللهم احمل رزق آل محمد قوتا) القوت كل ما يتقوت به الانسان من الطعام اي احمله بمقدار ما يسد الرق من غير زيادة وقد استسكل هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم مات وله حصون وارضى وعده بما امان الله عليه ارض مخير بق وفدك وعيرهما فكيف مع ذلك يكون به صلى الله تعالى عليه وسلم مائة نحوحه الى رهى درعه على اصوع شعير واحاب عنه ابن الصلاح في فتاواه بانها كانت معدة لوائه موقوفة ولدا لم تورب عنه وقال انا لا تورب ما تركاه صدقة فلا يقدر فيه ما كان في ملكه وقد اعده لمصالح المسلمين واحراجه ما يحصل منها في ذلك والعقراء يدخلن الجنة قبل الاعياء بحسمائة عام فاختار صلى الله تعالى عليه وسلم الفقر ولم يتصرف فيما عنده لنفسه وعياله ولدا لا يخوران يقال في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم انه فقير كما مر (واقول لها دقبة وهي ان رياسة النفس بالخوع تصبى الذهن وتقوى الروح وتجعل النفس قدسية ملكية وقد كان اهل الملل يتعدون بذلك ولما لم تكن في الدين المحمدى لما فيها من الخرح فعل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم واختاره لنفسه خاصة واربره بصورة الفقر لثلاثتدي به امته فيه ولحمته لذلك طلبه من الله تعالى له ولاهله فافهمه فاه دقيق جدا (احد سابعين العاصي) هذا الحديث رواه مسلم والبخاري وسفيان هذا هو اس سكرة لان المصنف سمع منه صحيح مسلم ولبس هو العسكاني لانه لم يسمع منه وانما روى عنه بالاحارة (والحسين بن محمد الحافظ) بن عيسى قاضي ستة شيخ المصنف احد الاعلام وقد اكر المصنف رحمه الله تعالى الرواية عنه توفي في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة (والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا حدثنا احمد بن عمرو) قد تقدمت ترجمتهما قال

حدثنا ابو العباس الرازي قال حدثنا ابو احمد الجلودي (بفتح الجيم بسنة لقربة  
 ناهر يقية وقبل بالنسب) وقيل انه نضم الجيم وقد تقدم قال (حدثنا ابن سعيان  
 حدثنا ابو الحسين بن الحجاج) مسلم صاحب الصحيح وقد تقدم هو ومن قبله قال  
 (حدثنا ابو بكر بن ابي سببة) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابو معاوية) محمد بن حازم  
 عمته بن الضري الحافظ احدا لائمة الاعلام الا انه كان من حثا روى له السنة وتوفي  
 سنة خمس او اربع وتسعين ومائة وترجمته مفصلة في الميران (عن الاعس) ابو  
 محمد سليمان ابن مهران الكاهلي احدا لعلام روى عن انس واس ابن اوفى وغيرهما  
 وروى عنه شعبة ووکیع وكثيرون نحو الف وثلثمائة حديث وعاش مائتا وثمانين سنة  
 ومات في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائة واحرق له السنة وترجمته في الميران  
 (عن ابراهيم) بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة النخعي الكوفي العقبة  
 الزاهد رأس عصره رأى عائشة رضى الله عنها واحرق له السنة وتوفي سنة ست  
 وتسعين (عن الاسود) بن يزيد النخعي العابد حج ثمانين مرة وصام حتى احصر  
 جلده وكان يختم القرآن في كل ليلتين وتوفي سنة اربع او خمس وسعين وهونقة  
 احرق له السنة (عن عائشة رضى الله عنها) قالت ما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ثلاثة ايام تباعا (اي متتابعة متوالية) من حزن) برا كان او شعيرا وى نسخة  
 من حزن (حتى مضى لسبيله) اى حتى توفي لان الموت طريق يسلكه كل احد واول منزل  
 منه القبر (وى رواية اخرى) رواها البخارى (من حزن شعير يومين متوالين ولو شاء)  
 الدنيا وزمورها ونعيمها (لاعطاه الله عز وجل ما لا يحط ببال) البال القلب والعقل والفكر  
 وحطرت يخطر بضم الطاء وكسر هـ اخطورا اذا دكر وتصوراى يعطيه بها كل امر  
 بفس لم يتصوره احد من الداس لخلالته وعظمته وكوبه لم يعهد مثله حتى يعرف  
 (وى رواية اخرى) رواها مسلم (ما ترك) اى ما حلف تركه (رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ديارا ولا ساء ولا نعيرا) وفى رواية ولا شيئا ولد قال عبد الله بن ابي  
 اوفى ما وصى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته لانه لا مال عنده يوصى به  
 وانما وصى بكتاب الله وادعاء السبعة انه اوصى وان عليا كرم الله وجهه وصى لاصل  
 له ولم يست (وى رواية) فى الصحيحين (ما سمع آل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم من حزن حتى لقي الله عز وجل) وفى البخارى ما سمع آل محمد مدقمة المدينة من  
 طعام ثلثات ابال حتى قبض وهو المراد بقاء الله وقد روايات كثيرة متقاربة المعنى  
 وانه ما جمع بين عدا وفساء وفى رواية من حزن ورث وفى رواية ما اكل اكلت حتى يوم  
 قبل وهذا مشكل عما ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع لاهيه قوت سنة وانه  
 ساق مائة بدنة ووهب قطيعا من الغنم والف بغير ونحوه كما مر وان صحته كالى  
 بكر وعمام وطلحة كان لهم اموال كثيرة رضى الله عنهم وهم بدلون له صلى الله

تعالى عليه وسلم اموالهم وانفسهم واحب بان ذلك كان في حالة دون حالة  
وان ذلك للارشاد وكرهه الشيع للضيق اليد وعن عائشة رضي الله تعالى عنها من  
حدثكم انا كاشع من التمر فقد كذبكم فلما فتحت قريظة اصناسيتا من التمر والودك  
وروي لما فتحت خيبر قلنا الان نسع من التمر والحق ان كثيرا منهم كانوا في ضيق  
قبل الهجرة وبعدها واساهم الانصار بالمناج فلما فتحت سوا النضير وما بعد هارذوا ذلك  
عليهم (اقول هذا يتابعه ما من به صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة فكيف  
تكون العسرة قالت بعد الهجرة فالحق بالحق بالاسماع ماقاله اس الصلاح رجه الله تعالى  
كما قرى ما ماقاله هذا السارح لا يسمى ولا يعنى من جوع (وفي حديث عمرو بن الحارث)  
الذي رواه البخاري (ما ترك) اى ما خلف صلى الله عليه وسلم تركه لاهله (الاسلحة  
ودملته وارصا جعلها صدقة) هذا بعض حديث اوله ما ترك رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عدد مائة دينار ولا درهما ولا عدا ولا مة ولا شئ الا نعلته البيضاء  
وسلache وارصا جعلها صدقة وتفصيله في السير فانهم قالوا كان له صلى الله تعالى  
عليه وسلم تسعة اسباب لكل منها اسم ودرعه سبع وقبضة ست وثلاثة اتراس  
وحسنة رماح وقال معلطاي اربعة ومعمران وراية سوداء يقال لها العقاب مربعة  
وراية بيضاء او صفراء وكان مكتوبا على رايته صلى الله تعالى عليه وسلم \* لا اله الا الله  
محمد رسول الله \* وفي الميران انها لم تكن الا بيضاء ولم يكن ما وجد معها عند موته واما  
نعلته صلى الله تعالى عليه وسلم فهي الدليل التي اهداها له المقوقس وطاست بعده  
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ذهبت اسانيها فكان يجس لها السعير ثم ماتت  
بالبيع وقيل انها نقت لخلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وان عليا كرم الله وجهه  
قائل عليها واما نعلته فصية فوهها لاني بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والارض  
المدكورة فذلك والبصير وارص نخيريق وهي معصلة ومعنى كوبها صدقة انه  
وقعها لمصالح المسلمين والوقف يسمى صدقة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
بأحد منها نفقة وبعقة عياله بقدر الحاجة ويتصدق بباقيها فكل ما عده  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان مرصدا لا ملكا فلذا لم يورث عنه كسائر الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام واما قوله \* يرزى ويرث من آل يعقوب \* فالمراد منه انه  
يرب عليه وحكمته وشرفه كما صرحوا به وصبر جعلها للارض والحيلة صفة او مستأنة  
استبهاا بيايا او الضمير للدكورة (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) في حديث  
رواه الشيخان (ولقد مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما في بيتي شئ يأكله  
دوكند) هو كناية عن كل حيوان اسانا او غيره والكند معروف وهو احد الاعضاء  
الرئيسة وحصه لا من يصل العداء الى الحسد كله وهذا منافي لقولها ما ترك  
درهما ولا دينار ولا شيئا ووفق بينهما بان المني ما كان مختصا بها من بقية نفقتها  
او المراد بالشيء وان كان عاما ما كان من جنس المال والمنافع او هو لعدم الاعتداد

بما ذكر لقائه (الاستطرشعير) الشطر الصف كالسطير او العص مطلقا وفي النهاية  
اراد به نصف مكوك او نصف وسق والمكوك المد وقبل الصاع (في روى لي)  
نفعم الزاء المهملة ونشديد الماء سه الطاق في الحائط ويطلق على حشة عريضة  
ترفع عن الارض تعد لوضع ما يرد حفظه وهو الزوف ايضا والاول اقرب لان  
الحشة لا تحتمل وضع هذا المقدار عليها وتنم الخديب ما كنت منه طويلا ثم كنه  
فعى وفيه اشارة الى ان الكبل كالعبد يذهب البركة وقد وردت وله بطائر كما في مسلم  
عن حار رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه  
فاطعمه شطر وسق شعير فزال هو وامر أنه ووصي به يأكل منه حتى كاله فأتى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم واحمره فقال لولم تكلمه لم ينفذ قبل لما فيه من الحرص وعدم  
التوكل والتسك بالاسباب المعتادة واما ما ورد في حديث المقدام كىلو اطعمكم ببارك لكم  
فيه فاجب عنه بأنه عند التابع لحق المشتري فتأمل (وقال) اي النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم (لى) اي لعائشة وفي شرح ابن افرس وقال بي الى بدل اللام  
اي ادن واقرنى الى - فطلب صلى الله تعالى عليه وسلم دنوها منه لبسارها وقال  
حكاية لحال ماصية (ان عرض على) بالباء للمجهول وفي رواية عرض على ربي  
يقال عرض له وعليه اذا طهره له وازاءياه والمراد اعلمه بالوحي (ان يجعل لى بطحاء  
مكة ذهبا) البطحاء والاطح وادخرى فيه السبول او طس واد فيه رمل وحصى  
او مكان لا ينبت لانه مسبل وهو مما علب عليه الاسمية والمراد يجعله ذهبا ان يعمله به  
او ان يقلب حصاه ورماله ذهبا وقلب الاعيان كانسائها من العدم غير مستحيل  
لوقوعه والله قادر على كل شيء (فقلت لا يارب) اي لا اريد جعل البطحاء ذهبا  
(احوج يوما واسع يوما) استيناف كانه قيل له فاذ يقول اريد العاقبة وار احو  
تارة حايضا وتارة سعاد لزوما لمقام العودية والافتقار الى الله ثم بين ما يكون عليه  
فقال (واما اليوم الذى احوج فيه فأتصرع اليك) فيه والتصرع الدعاء ندلل  
وانكسار من الصراعة وهى الدانة والاتحاء (وادعوك) اي اطلب منك وفى  
الدعاء مساجاة والتحاء ومعاملة مع الله وان كان عالما بذلك (واما اليوم الذى  
استع فيه فاجدك واثى عليك) لما اعتم به على ولاوجه لما قبلها من انه تعليم  
لعقراء امته والا فلوجعلت له الدنيا ذهبا لم يشعه ذلك عن الله طرفة عين الى غير  
ذلك مما اطال فيه تعير طائل على عانته وهذا الخديب رواه الترمذى عن ابي امامة  
رضي الله تعالى عنه بلعط ما داحت تضرعت اليك وذكريك فاذا سمعت سكرتك  
وحديثك (وفي حديث آخر) قال السبوطى لم احده هكذا ولكن اليمى رجه الله تعالى  
احرجه في الزهد من طريق عطاء عن ابي عاص رضي الله تعالى عنهما ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما ما امسى لال محمد كف سويق ولاسعة دقق  
فاتاه اسراييل عليه السلام فقال ان الله سمع ما ذكرت فعشى اليك بمناجى الارض



وامرئى ان اعرض عليك ان احببت ان اسير معك جتال تهامة دمر دا وياقوتا  
 وذهبوا ففصة فقلت الى اخره واحرج ابن سعد وابن عساكر في تاريخه من حديث  
 عابسة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو شئت لسارت  
 معي حبال الذهب ولا جد في الزهد عنها والله لو شئت لاجرى الله معي حبال الذهب  
 والفضة والطيراقى نحو منه من حديث ام سليم رضي الله عنها صلى الله تعالى  
 عليه وسلم انه قال لو سألت الله ان يجعل تهامة كلها ذهبا لفعل واخرج احد حديث  
 الدنيا دار من لاداره ومال من لاماله قد يجمعها من لا عقل له مختصرا عن عابسة  
 رضي الله تعالى عنهما (قلت بما ذكره المصنف رواية بالمعنى من عدة احاديث  
 ان حبريل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ان ربك يقرئك السلام)  
 اى يسلم عليك ويحييك تحية اكرام قال في الاكمال اقرأته السلام وهو يقرئك  
 السلام بضم الياء من المزيد واذا قيل يقرأ عليك السلام يعلى فيفتح الياء لايبر  
 وقيل هما لغتان وهو مهموز لامعتل وحوز ابدال همزته واوا وياه ومعنى اقرأه جله  
 على ان يقرأ عليه سلامه اى يبلعه اياه فهو محاز مرسل لمطلق التسليم مأخوذ  
 من القراءة ومعنى قرأه عليه ذكره له (ويقول لك اتحب ان اجعل لك هذه  
 الحبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت) اى تسير معك وتتوجه اتي توحجت  
 (ما طرق ساعة) اى طأطأه رأسه بعكس فيما يجيبه به صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم قال  
 يا حبريل ان الدنيا دار من لاداره ومال من لاماله) الدنيا مقابل الآخرة لاهما فعلى  
 من الدنو وهو القرب ويطلق على هذا العالم المشاهد وكل ما فيه من المال وغيره  
 وعلى الارض التى هي مقر العالمين وبهذا الاعتبار يسمى دارا وقوله دار من  
 لاداره اى لانها عابسة لا يقيم فيها احد ولدا شهت بالخان الذى يترله المسافرون  
 وبالقطرة بل بالسفينة كما قال \* وانا الى الدنيا كرك سفينة \* نطس وقوقا والزمان  
 بنا يسرى \* وقوله مال الى آخره اى انما يملكه المرء فيها سبيل من فهو طارية  
 او ودعة فصاحبه لاملأه حقيقة فكل عني فيها فقير وليس هذا من قيل فرط  
 من لا فرط له وذخر من لا دخر له (قد يجمعها من لا عقل له) قد للتحقيق لان من  
 جمع الدنيا كثيرا وهى لتقبل جمعه وحيازته لها فانه يجمعها بعد ملووعه ورشده لموته  
 ثم يعقدها الى مالا نهائيه له اولتعلق الفعل فان متاع الدنيا بالنسبة لغيره قليل او على  
 هذا حمل قوله قد يعلم ما انتم عليه واما هم عليه بالنسبة لبقية معلوماته اقل قليل  
 وهى مستعارة تهكما للتكثير كقوله \* قد اترك القرن مصفرا انامله \* وان كان  
 فى البيت راع \* ليس هذا محله وجمله لا عقل له لتزليل وجود عقله منزلة العلم اذ  
 لم يصرفه فيما يتعلق بالآخرة ويهديه الى الاكتفاء من الدنيا بزيادة المسافر الذى  
 يبلعه منزله فان العاقل من كان كذلك ولذا قال الفقهاء لو اوصى لا عقل الناس

## صرف الزهاد وقال الشاعر

\* ان الله غدا فطبا \* طلقوا الدنيا وخافوا الفنا \*  
 \* نظفروا فيها قبل علوا \* انها ليست لحي - و طبا \*  
 \* حطوها لجة واتخذوا \* صالح الاحوال فيها سببا \*

(فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام بئسك الله يا محمد بالقول الناس)  
 المراد بالقول الثالث الحق لانه دائم لا يبرول والمراد به حق مخصوص بمقاتته وهو اما  
 دعائه او احار باب الله امن عليه فانه بعض وصل الله واطعه فانه الذي نشه على  
 هذا (وعن عائشة رضى الله تعالى عنها) في حديث صحيح يرواه الشيخان انها  
 (قالت ان كمال محمد) المراد به اهل بيته عليه الصلاة والسلام وله معان اخر  
 مشهورة وان مخففة من الثقبلة (لمحك سهرا ما استوفد نارا) اى ما نوقد نار  
 بالسيف لتأكيد او لمراد ما نطلب من محمد نارا نوقدها وهذا كناية عن انه لبس  
 ابراهيم ما يطمح (ان هو لا اتمر والماء) وان اقية وهو ضمير الطعام والماء كقول اى ما عندنا  
 ما يؤكل ويتعدى به الا تتمر والماء وروى وتما هو الاسودان التمر والماء قبل هذا كان  
 فى بعض الاحوال (وعن عبد الرحمن بن عوف) الصحابي المشهور رضى الله تعالى  
 عنه وهذا الحديث يرواه عن الزمى والبرار وغيرهما بسند جيد (هلك رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) اى توفى والهلاك بمعنى الموت مطلقا مستعمل فى حق  
 النبي وغيره قال الله تعالى \* كل شئ هالك لا وجهه \* واما اختصاصه  
 بميتة السوء كما قتل فعرف طاروا اكر استعما له فى الإعداد فيقال هلك عبد الله  
 وقد ورد فى الحديث والاهانة عنهم من ذكر العدو ونحوه (قلت فلا يجوز لنا  
 لا نأطلقه على من كرمه الله والصحابة ونقتصر فيه على ما ورد منه من  
 غيره كبر كما ورد فى حق يوسف عليه الصلاة والسلام حتى اداهلك وكذا ورد فى حق  
 غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا يختص بمن استحق العذاب الابدية  
 (وايسع هو واعلم به من حر اسير) واول الحديث عن يوفى بن اياس الهدلى  
 قال كان عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه حليبا الى وكان يعم الخليلس وانه  
 انقلب ما ذات يوم حتى اد دحاما بيه دخل فاعنسل فخرج وتانا يحكمه فيها  
 حر ولج فلما وصفت ركبى عبد الرحمن بن عوف فقلت يا امحمد ما بك قال هلك  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينسح هو واهل بيته من حر الشعير فلا رنا  
 حرا لما هو حرا وقد تقدم به ورد فى معناه احاديث كثيرة ستقر به المعنى وقد  
 فيه من الاسكال محواه والى ثقة هذا اسار بقوله (رضي عاترة رضى الله  
 تعالى عنها) فى مائة واثم عاترة رضى الله تعالى عنها (اما حديث عائشة  
 رضى الله تعالى عنها فى حجابها فى الصحابي عنها انها قالت ما سمع رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم من حيز شعير يومين حتى قضى وحديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه في الترمذي بهذا اللفظ ايضا وحديث ابي عاص رضي الله تعالى عنهما عنه هو المدكور عقب هذا بقوله كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى وسبق كلامه يا بابه ولو كان مراده هذا اكتفى بذكره والاحسن انه ما في الصحيحين ايضا عن ابي عاص رضي الله تعالى عنهما ان عمر رضي الله تعالى عنه حدثه انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اعتزل بساءفاذا هو مضطجع على حصير قد ارجح به فقلت عني في حرانته فاذا هي لبس فيها شيء غير قبصتين من سعير وقضه من تمر فابتدرت عباي فقال ما يبكيك يا ابي الخطاب فقال مالي لانكي وانت صعوة الله من حلقه وهذه الاعاجم في التمر رقي والانهار وانت هكذا قال يا ابي الخطاب اما رضي ان تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا فقلت بلى يا رسول الله قال فاجد الله عز وجل ( قال ابي عاص رضي الله تعالى عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيت هو واهله اللبالي المتناعة طاولوا ) حال من ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل طاولي لان المقصود حاله صلى الله تعالى عليه وسلم وحال اهله يعلم من حاله لانهم يتعوبه في كل حال وطاولا بمعنى حابعا لان الطوى الخوج ياد كره الجوهرى والللبالي منصوب على الظرفية وقوله ( لا يجندون عشاء ) تعني العين والمد الطعام الذي يقابل العشاء وخصه لقوله بيت والمراد به مطلق الطعام وهذا الحديث اخرجه الترمذي وابي ماجة ( وعن

ابن رضى الله تعالى عنه ) في حديث رواه البخاري ( قال ما اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حوان ) بكسر الحاء المعجمة وصحها فارسي معرب ويقال اخوان رة اكرام وهو المائدة والميدة بمعنى وان فرق بينهما في الاصل بان الحوان ما يوضع عليه الطعام قبل وضعه وبعده يسمى مائدة والاكل عليه عادة المتكبرين حتى لا يحتاجوا للانشاء اذا اكلوا وقيل انه عربي من التخن وهو انقص ويجمع على اخوة وخون واما السفرة بالضم فالطعام المعد للسفرة تكون بمعنى ما يوضع عليه الطعام من الاديم ايضا ( ولا في سكرحة ) قال الحواشي هي ضم السين المهملة وضم الكاف وفتح الراء المهملة المشددة وحجم وهاء وهي اعجمية معربة وقيل الصواب اسكرحة بهزة مضمومة قد جاء في الحديث الصحيح بدون همزة ومعناه مقرب الخلد ولذا قيل معاها قصعة صغيرة يوضع فيها الكواخ والجوارشات في الجواب المائدة فيها ما يعين على الهضم وقيل قصعة مد هونة وقيل انها مائدة صغيرة وعلى شكل فهي مما يصعد اللحم والمقلدون لهم من المتكبرين والحجم والهاء علامة التصغير عد هم وقيل فيها ايضا سكرحة ( ولا حرة مرقق ) بالنساء للجهول ومرقق بوزن معظم رقيق الخبز كارقاق وقيل هو المسط الرقيق وقيل

هو الخواري والسعيد بدل المهملات او مجمدة في رواية من قبال النص غير او مفعول ثان  
 خبر لتعنيته معنى الجعل والمراد ان خبره صلى الله عليه وسلم لم يجعل من يبايض  
 الدقيق لانهم لم يكن لهم ما خل (ولا رأى شاة سميط اقط) سميط فعل بمعنى المفعول  
 اي لم يطبخ له صلى الله تعالى عليه وسلم شاة بتمامها بعد سمطها اي عليها في الماء  
 الحار حتى يذهب شعرها ثم تشوى وظاهر كلامهم انها لم تسليح وان ما ذكر في الجملان  
 الصغيرة (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها) في حديث رواه السيحان (انما كان  
 فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ينام عليه ادما) يعني الهمة والدال المهملة  
 والميم اسم جمع لاديم وهو الجلد المدبوع اللين وقيل له مخصوص بالاسود (حشوه  
 ليف) والليف ما يكون من الفل وهو معروف (وعن حفصة رضي الله تعالى عنها)  
 بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ام المؤمنين وحديث حفصة رواه الترمذي  
 في الشمائل مقطعا وحديثها لا ياتي حديث عائشة المتقدم لجوار كون ان كلا  
 منهما ذكرت فراشه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان عليها (كان فراش  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته معها) بكسر الميم وسكون السين  
 المهملة وبعد هاء حاء مهملة وهو يوب مستند للفراش شبه الكساء ويقال له حبل وقيل  
 هو يوب اسود من سحر بلسه الزهاد وقيل هو ثوب من الشعر والوبر والصوف بلس  
 ويحلس عليه وجهه مسوح وعلى كل حال فهو شئ عابط يتره عن مثله اصحاب  
 الزهدة (بذيه ثنين فينام عليه) اثني بكسر فسكون والمثنى مائتي بعضها على بعض  
 وعطف اي تجمع بعضها على بعض من ثين حتى يكون اثنى واوطأ اليوم عليه وتبنته  
 ثنات وجهه اياه وروى ثنين بنبهة فوقية مكان الباء المثناة التحتية والمعنى واحد  
 والسبعة الاول اصبح واسهر (فتبناه له ليلة باربع) طاقات ليكون الين مهادا من الثنين  
 (فلما اصبح صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما فرستم لي الليلة قد كرنا ذلك) وهو  
 انهم جعلوا فراشه اربع طاقات (فما رددوا بمجاهل) الاول وهو الثياب (ما وطأته)  
 تمنح الواو والطاء المهملة والمدة وباء تأبذ مصافى لصغير الفراش فوربه فعالة او فعلة بفخ  
 مسكون وهمرة غير مدودة على وزن فعلة اي لينة نعت حتى لكثرة طاقته وتضعيفها  
 (بمعنى الليلة صلاتي) اي اتيه ليله عليه السلام اليوم فام اكثر من معتاده لان فراشه  
 عهد لم يؤده حتى ينهه ما قطع عن بعض اقيام التهجد ليل اربعة نومه (وكان صلى الله  
 عليه وسلم ينام احبانا على سرير مرمر) وبومه الاول على فراش على الارض ورمول برام  
 مهملة وميم معني مسوح (تسريط) او غير ولو لسريط اثنين معهما ورام وطأ مهملة  
 بينهما ياء مساة نعتة حل مقول من حوص الخيل اوسعهم مع حبال وواحدة  
 شريطة (حتى تؤثر) حال شريطه (في حبه) لكونه غير فراش يحول بينه وبينه  
 وهذا من حديث طويل رواه السيحان والترمذي وفيه وتحت رأسه وسادة من ادم

حشوها لبق وفي معناه احاديث اخرى (وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعا قط) قال التلمساني فيه اربع لغات فتح السين المجردة وكسرها مع سكون الموحدة وفتحها وقال البرهان هو فتح الموحدة يقبض الجوع وسكونها ما يسع واظهاره هو الاول وقيل عليه ان كان طهوره اما بحسب الرواية فسلم واما بحسب الدراية فالظاهر الثاني لانه اسم عين وعلى الاول اسم معين ولا متلاء منه محزى كالتلا غصبا وقيل عليه ان المجاز الملع من الحقيقة فهو اول رواية ودرية فالرهان مع الرهان وفيه نظر وهذا يقتضي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشع ولكنه لا يمتلي نحوه تمامه من مار المطلوب لتقليل الطعام والاقتصار على ما يقوم به لارد ثم لا تلب طهه فان ثلثها للزاد وثلثها للماء وثلثها للبرص فان اراد فصعها ومارد على ذلك حرص ويطهه غير مودحة وقد يحرم ان وصله للضرر والخمة قصدا كما داول امرته واحدا (وايضا شكوى لى احد) فتح الياء التحتية وضم الباء الموحدة وتسديد المثلثة بمعنى يذكر ويطهر يقال بالحر وابنه اذا نسره ويقال ايضا انه بالنون وبها روى قول قيس

\* اذا حاوز لاشين سرهاله \* يلب وتكثير الحديث قير \*

والسكوى مذمومة فالذى يليق بمقام العارفين الصبر وكنتم ما بهم لاسيما والى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسر بكل ما ياتيه من الله ولا يبعده مؤملا بل يتلذذ به فكيف يتصور شكواه والى هذا اشار بقوله (وكانت الفاقة) وهى الحاجة والفقر (احب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من العناء) قيل هداية ضى ان الفقراء افضل من العناء او قد اختلف فيه على قولين ولكل منهما ادلة كقوله تعالى \* ووجع لى لى لى لى \* حبيب امين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامنى ولا دليل فيه لانه امين عليه بقضاء حاجته والمفضل قد يكون في مقام له منه تريد على انما يصل ولا يلقى قوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فانه لم يذ العناء بل ما قد يترتب عليه وكذا كون حديث الفقير احب والمخفف فيه هل العنى الساكر حيرام الفقير الصارف ذهاب الى كل منهما قوم من العلماء لحديث ذهب اهل الدثور بالاحور وحديث ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاعبياء ينصف يوم من ايام القيامة وهو خمسمائة عام الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في الجائين وقال العزالي رحمه الله تعالى قد اكشف ان الفقير هو الافضل لكافة الخلق الا في موضعين عى يستوى فيه الوجود والعدم ويستعاد به دعاء المساكين وقضاء حوائجهم كفى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفقير يكون مع الضرورة حتى يكاد يكون كعرا فالاول خير محض وهذا الاخير فيه وجه من الوجوه والممدوح عى العس لاصى المال من حيث هو والمفضل كله في الكفاف والاقتصار على مقدار الحاجة ولذا طله صلى الله تعالى عليه وسلم

له ولا له (وان كان لظلم حايضا) ان مخففة من ان المكسورة الهمزة المشقة التوت  
 والجملة حالية ونخل تعني المساة الحنية والطاء المسالفة من اخوات كان واصل معنى ظل  
 فعله بهارا لانه زمار يدو فيه الظل ثم استعمل لدوام الفعل ليلاد بهارا وهو المراد  
 (يتنوى طول ليلته من الجوع) بتقديم اللام على التاء الفوقية وواو مخففة مكسورة وفي  
 نسخة يتنوى بياء مشاة مفتوحة وفوقية مفتوحة ولام كذلك وواو مشددة مفتوحة  
 يليها الف ومعناه ينقلب على فراشه من الم الجوع من لواء ليا اذا صرفه عن جانب  
 لآخر قال تعالى لووا رؤسهم وهذا زهده صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا  
 وصبره على مشاقها ليقمع شهوته ويقهرها ويرشد امته كذلك كما يليه بعد وقوله  
 (فلا يبعثه) ذلك اوجوعه (صيام يومه) بالصب يجمع او ينزع الحافض اى من  
 صيام يومه يقال معت الرجل عن الشيء ما تمتع وقوله (ولو شاء) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اى اوال شئ كثير اما يحذف مفعولها بعد لولد لانه جوابها عليه  
 (سا) ربه جميع كور الارض وثمارها ورعد عيسها) ما بعد الكسور يجوز حره عطما  
 عليه ويصه عطما عن جميع والكسور جمع كز وهو معروف والثمار جمع ثمرة وهي  
 ما يحصل من الاسحار ونحوها وقد يراد به كل ما يستفاد من غيره كما يقال ثمرة العلم  
 العمل ويجوز ارادة هدايته ورعد تعنتين وقد يسكن بابه يقال فيه رعيد وارعد  
 والعبس بمعنى المعبسة والمراد ما يتعبس به واصل معنى الرعد الواسع يقال ارعد  
 فلا اذا اصاب رعدا اى سعة وحصا وغيره (ولقد كنت اتي له رجة مما رى به)  
 وفي نسخة لما رى به اى مما شاهد به او بما اعلم به (واسمح يدي على طمعه) كانه  
 ممسكه تستريح بذلك كما كان يضع الحجر عليه ليرده ويسد صلبه وهذا للشقة (ما  
 به من الجوع) اى من المة ثم تبين ان ذلك شقة بقولها (واقول نفسي بك العداء)  
 تقدم ان العداء بالكسر والفتح والقصر والمد وهو ما عدى به الاسير ونحوه فيحصل  
 عرصا عنه ويقال اعد به بمعنى وبأى وبأى ومالى وقد يقال بنفسى من غير ذكر للعداء  
 وتسمى الباء التعدية وهذا حائر بل مستحب لصدوره منه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيقال لمى له شرف كالحكام والعلماء والصلحاء واعزة الاحوان قصد التوقير  
 واستعطافه ولو كان محطورا كما قيل ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ونهى عنه  
 من قاله له وقد قال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه قد يترك بابا وامهاتما وقال  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لسعد ارم هذا لك ابى وامى ومعه قوم لحديب مالك بن  
 فصالة ان الرير رضى الله تعالى عنه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
 سالك فقال كيف تحذك جعلى الله فذاك فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأت  
 على اعراسك بعد قيل ولا حجة فيه لما ادعوه لاه هذا الحديث الواحد لا يقاوم  
 الاحاديث الصحيحة الكثيرة الواردة بخلافه ولا يحتمل انه انما بها عنه لوروده في غير

محله لانه لا ينبغي ان يقال ذلك للمريض بل يتوجه له ويقال لا بأس عليك وعافاك الله  
 وشفاك ونحوه. ولكل مقام مقال لا لان القائل له كان ابواه مشركين ولا لانه من  
 خصوصياته لان من قائله ليس كذلك والاصل عدم الخصوصية (لونهفت من  
 الدنيا بما يقوتك) التبليغ مفعول من البلاغ وهو مقدار الكفاية يقال تزود من دنياك  
 بالبلاغ مأخوذ من الزاد الذي يبلغ به المسافر منزله وضمنه هنا معنى اكتفيت اى  
 لو اكتفيت منها بالكفاف من القوت من غير ضرورة ومخضصة ولولتني (فيقول)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها (مالى والدنيا) قيل ما تانية  
 اى ليس لى الفة ومحة مع الدنيا حتى اربع فيها واستفهامية اى اى الفة ومحة  
 ورعدة لى فى الدنيا وهذا من آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم الزهد واطهاره لعنى القلب  
 ومحة تركها ثم بين انه مقام عظيم سبقه به الرسل عليهم الصلوة والسلام فخرى  
 على طريقهم فقال (اخوانى من اول الحرم من الرسل) تقدم انهم نوح واراھم وموسى  
 وعيسى عليهم الصلوة والسلام على خلاف فيهم وفى وجه تسميتهم بذلك (صدروا  
 على ما هو اشد من هذا) كالحس والعرض على القتل او غير ذلك بما علم من التماسير  
 (عضوا على حالهم) نى استمر واعليه راضين بقضاء الله لهم اليان ماتوا (فقد موا على  
 ربههم) اى لا قوم وشهدوا ما انكشف لهم من احوال الآخرة فى البرزخ (ما كرم بأبهم)  
 اى اكرمهم الله فى مرجعهم اليه يقال ابيؤب اذا رجع فهو اسم مكان او مصدر  
 عيسى (واجزل ثوابهم) اى اكثر لهم العطاء والجراة فى دار المقام (ما حدث استحيى  
 من الله عند لقائه) ان ترفهت فى معيشتى اى ان تمت وتوسعت فى العيش والرفه  
 تفعل من الراحة والرفاهية وهى كازعد السعة وقد كان الله جبره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قبيل موته بين الخلد فى الدنيا ولقائه ما خاتر لقائه كما قاله ابن العربى وان  
 شرطية ويمحور فتحها على المصدرية بتقدير لام قلها اى لترفهى ووقع فى سحنة  
 فى معيشتهم اى فى جنس معيشتهم والاصح الاول (ان يقصر بى عدا) يقصر  
 مسمى للمفعول مع التشديد اى يقع التقصير او المقصر بالكسر حاله وعمله (دولهم)  
 اى فيكون مقامى دون مقامهم لتزل مرتبى عن مرتبتهم والمعبشة فعلة ويجعه  
 معايس بلاهنة وقد تميز قليلا كما بينه النحاة وهى ما يتعيس به وعدا بالمعنة  
 اليوم الذى بعد يومك والمراد به الآخرة جعل الدنيا ممرلة اليوم الحاضر والآخرة  
 لكونها بعدها بمنزلة عداستعارة (وما من شئ هو احب الى من الحق باخوانى  
 واحلاني) بالمذ مضاف لىاء المتكلم جمع حليل وهو قياس فى المصاعف والمراد  
 بالاحوان والاحلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام السابق ذكرهم (والرفيق  
 الاعلى) وعس عائشة رضى الله تعالى عنها صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال  
 لم يقض بى حتى يرى مقعده فى الجنة ويحمر بذلك فلما حضرته صلى الله تعالى

عليه وسبل الوفاة تتخصص بصره وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى  
 كافي البحارى وفي النهاية الرفيق الاعلى جماعة اثنين الذين يسكنون اعلى عليين  
 والمراد به الله عز وجل والرفيق بمعنى الرفوف وهو من اسماء الله كالاعلى والحقوق بهم  
 معنى كونه معهم (قالت عائشة رضي الله تعالى عنها) غيا اقام بعد بالباء على  
 الضم اى بعد مقالته هذه (الاشهر احنى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى انتقل  
 الى الآخرة واستوفى ايام عمره فصل واما خوفه ربه عز وجل ولما كان  
 الزهد ترك الدنيا باختياره وحسنه نفسه عن الشهوات وذلك انما يكون بعد تحقق  
 الخوف والرحاء عقب الزهد بالخوف من الله وربه منصوص مفعول المصدر واعلم  
 انهم اختلفوا في خوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عقاب الله فقال الامام  
 ابو الحسن الاسعري في كتاب الايجار كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف الله  
 بلا خلاف الا ان خوفه كان لما ذاق لاهل الحق كان خوفه قبل ان آسده الله من  
 عقابه وبعده كان من عتابه ولومد في الدنيا كما قيل له صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
 اعرض عن ابن ام مكتوم عسى وتولى الآية فاما بعد ان آسده الله تعالى من عقابه ولا يجوز  
 ان يخاف عقابه مع علمه به أنه منه واخبره بأنه لا يخاف عقابه خلافا للرافضة والقدرية  
 حيث زعموا انه هو وسائر المكلفين ماداموا المكلفين في الدنيا لا بد ان يخافوا عقابه  
 سواء انهم ام لا دليلا ان الخوف من شيء لا يجوز الامع تحويره به واما مع القطع به  
 لا يحصل ابدا محال حصول الخوف منه بعد طاق لوقلنا انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم كان يخاف عقاب الله مع تأمين له الله من ذلك لادى الى كونه شاكيا في عباده وان صدق  
 او كذب في احاره به لا يتعلق به عقاب ولما نطل هذا بالاتفاق علم ان الخوف لا يصح  
 مع القطع به لا يعاقب اصلا انتهى وسئل شيخ مشايخنا ابن حجر الهيتمي عن الائمة  
 والملائكة عليهم الصلوة والسلام والعسرة المسرة بالحنة هل كانوا يخافون  
 عقاب الله تعالى بعد اجار الله لهم بانهم لا يعدون فاجاب بان في الخوف وثبات  
 الامن لم يدر مطلقا بطل بل مصادم للصوم من وجوه احدها ان حقيقة الخوف  
 كافي الاحياء الم القلب لتوقع مكروه في المستقبل وهو اقسام منها خوف ضعف القوة  
 عن الوفاء بمحقوق الله على ما ينبغي والخوف بهذا المعنى محقق في جميع الائمة عليهم  
 الصلوة والسلام ويلزمه عدم الامن من مكر الله ولا يأسه احدا الا ان كان المؤمن  
 منه الانسلاخ عن النبوة والملكية والایمان في العسرة على انه قيل يوقعه لبعضهم  
 والرحاء والخوف متلازمان واستراط الرحاء والخوف عما هو منكوك فيه لا تأييد به  
 لانهم لا يخافون لانهم على ينة ويقين من ربهم كما قيل بل هو حجة عليه لما مر  
 من معنى الخوف فالكل على يقين من اصل الكمال وقد تعزتهم استعار قدوة الله  
 واستثنائه عن خلقه وانه لا يشل عما يعمل ولا يجب عليه شيء وقد بشرط



ما أخبرهم به بما انطوى عن علمهم فيوجب الخوف حتى من سلب اصل الكمال  
 (الثاني ان السافعي رضي الله تعالى عنه صرح بان الملائكة داخلون في قوله  
 لا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون لما اخرج ابن ابي حاتم من ابي الله تعالى قال يا من  
 ما هذا الخوف الذي بلغكم وقد اوتيكم منزلة لم يزلها غيركم فقالوا ربنا لا يا من  
 يكر الله الا القوم الخاسرون (الثالث ما في الاحكام ان البناء عليهم الصلوة والسلام  
 يخافون المكبر لما روى ابن ابي شيبة وجابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ان يكون ثابتهما وبكر او هذا هو الذي قطع قلوب العارفين فلا سهوة  
 في ذلك لقوله ما ادرى ما يعمل في ولائكم (ما قلت يرد ما روى عن الحسن انه  
 قال لما رلت هذه الآية خاف صلى الله تعالى عليه وسلم ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في الصادق قال افلا يكون عدا شكري راووي انه قال في الآية  
 ان ذلك في الدنيا اما في الآخرة فعاد الله لانه اخبر بالله في الجنة ما لم يسمع ما ادرى ما يعمل  
 في الدنيا ما خبره من نصره واطهر ادينه (قلت المراد خوفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من امور الدنيا واستبصاره فانه الله منه واما الخوف من الله فلا يا من احد  
 (الزاعم انه ورد في ادعيته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ما يدل عليه نحو اللهم  
 اني اعوذ بك من سخيتك وعمالتك من عقوبتك واعود بك منك وقوله اللهم  
 اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة الحيا والميت وليس هذا تسريعا لئلا يقولوا  
 لانه لم يقل قولوا ولا قرينة على تقديره انتهى وقد اختلف الفقهاء في الامس من  
 مكر الله والياس من رحمة الله لتساقطة انهما من الكبر والحقبة انهما كثر  
 لقوله تعالى لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يا من مكر الله الا القوم  
 الخاسرون وتمسك الشافعية بهما من الكثرة ما ورد في حديث ابن مسعود رضي الله  
 تعالى عنه وقال ابن ابي شريف ان اري بالياس انكار سعة الرحمة والدوب وبالامس  
 انه لا مكر وهو كفر وفاقا لانه رد للقرآن وان اري باستعظام الدوب واستبعاد العفو  
 استبعادا يدخل في حد اليأس وغلبة الرجاء المدخل في حد الامس فهو كبيرة ككفر  
 ما ورد اطلاقه عليه فله تعليق او ارادة كمرار العمة انتهى وهذا وفق بينهما  
 ابن حنبل في رسالته وعلى ما مر عن الاسعري يخص الامس بعير من مرو وعلى غيره  
 هو ناطق على عمره ما حاجة ما قاله الفقهاء والاصوليون في هذه المسئلة وهما  
 يجب فيما قاوره وهو ان الاسعري امام اهل السنة وقد حرم باهم عموما ذهبوا الى  
 امسهم من العقاب كال دون العتاب وقوله افلا يكون عدا شكري ابيده وما ذكر من  
 الخوف والادعية ما لطاهر الذي يقتضيه الطراديق ان مكر الله ليس بمعنى عفة  
 بل بمعنى اري قدر عليهم امر يقتضيه اد اصدر منهم لانه تعالى واركار له ان يعتد  
 كل احد لكن عدله وحكمته يقتضي ان لا يقع ذلك منه بل يجوز حوارا عقليا ومن علم

هذا ويطر لعظمته واستعانه من جميع مخلوقاته خاف منه وخشى منه وهذا مقام  
 الكملين ولذا قال انما يخشى الله من عباده العلماء وهذا الخوف لا بد منه لكل احد  
 واما خوف العقاب بدون هذا امدام على حال العصمة والتقوى ولا يجوز عليهم قائله  
 يلزم عدم الوتوق بخبره تعالى وعلى هذا يجعل كلام الاشعري وهو مناف لما قاله ابن  
 حجر رحمه الله تعالى اذا عرفت هذا فقوله في شرح جمع الجوامع الامس من مكر الله تعالى  
 معناه الاسترسال في المعاصي انك لا على الصفو ليس بسد يد وليس محلا للخلاف (ثم  
 اقول الحق ما قاله الاشعري والذي ندين الله به اننا نعتقدان العقاب لا يقع وان الابداء  
 خصوصا نبينا عليهم الصلاة والسلام بعد عصيته ومغفرة ما تقدم وما تأخره  
 لا يخشى احد عليه العقاب ولا يجوز تجويزه عليه اما هو فلعظمته الله ومهابته عبده  
 وعلمه بانه عني عن خلقه له ان يفعل بهم ما اراد فيخافه خوفا شديدا ويستعيز  
 من عقابه وان لم يجوز نحن وفي قوله تعالى \* لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* ايماء  
 لذلك دقيق وما قاله ابن حجر لا دليل فيه وكلام العزالي لاجبة له فيه والآية التي  
 ذكرها مخصوصة بالدنيا او منسوخة كما في الكشاف (ولك ان تقول انه لشدة  
 حوفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الله قد يد هل عن تأمين الله له لاسيما مع ما مر  
 ويطير ما قاله السيوطي رحمه الله تعالى في احوة الاسئلة التكرورية في قول  
 يوسف عليه الصلوة والسلام توفني مسلما وهو يعلم ان كل شي لا يموت الا مسلما انه  
 دعي بذلك في حال علة الخوف عليه حتى اذ هلته عن علمه ساعة الدلاء او غير ذلك  
 اطهارا للصودية والافتقار وشدة الرعة في طلب سعادة الخاتمة وتعليقها للامة  
 انتهى ثم رأيت ما قلناه صرح به ابن هري في سراج المريدين فالجدة على الوفاق  
 وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لانه من زال الاقدام فطبعك باعادة النظر فان مورده  
 لم يصف من الكدر ولنا عودة الى الكلام فيه آخر الكتاب ان شاء الله تعالى  
 (وطاعته له وشدة عبادته) قريهما مع الخوف لتلازمهما معه (فعلى قدر علمه  
 بره) قال القسيري رحمه الله تعالى العلم والمعرفة عند العلماء معنى وعقد القوم  
 معرفة الحق باسمائه وصفاته ومن عرفه صدق في معاملاته وتيق من ردى اخلاقه  
 وآفاته ومن امارات المعرفة حصول الهيبة وهي الخوف مع الاجلال ولذلك اشار  
 المصنف فان من قدر الله حق قدره اشتد حوفه منه واطاعه وعبده على قدر  
 طاقته وانما يعصى الله من جهل ربه ونفسه فان الايمان بحجة الله ومن احبه اطاعه  
 وتحت الرعوة اللس الصريح (ولذلك قال) حدثنا وفي نسخة حدثني (ابو محمد  
 ابن عتاب قراءة من عليه) تقدم ترجمته قال (حدثنا ابو القاسم الطراحي) حاتم بن  
 محمد بن عبد الرحمن التميمي المعروف بابن الطراحي كما تقدم عن البرهان فالتسبة اليه  
 طراحي واطراحي بزيادة همزة في اوله وهي مدينة بالسامو بالمعرب والمسهور فيها

تراطس بالتاء القوية وهو صحيح ايضا لانه اعجمي عرب بايدال التاء طاء فلك حكاية  
 اصله والطق بمصر به قال (حدثنا ابو الحسن القاسمي) علي بن محمد بن خالد  
 المعافري الامام الفقيه الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا ابو زيد المروزي) تقدم  
 ايضا قال (حدثنا ابو عبد الله الفريري) تقدم ضبطه وترجمته قال (حدثنا محمد بن  
 اسمعيل) الامام البخاري صاحب الصحيح وقد تقدم قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 المحضومي الحافظ ابو زكريا المصري روى عنه البخاري وعيره وهو ثقة وان صغره  
 بعضهم توفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة (عس الليث) بن سعد بن عبد الرحمن  
 بن حنيفة عالم مصر واصله من اصمهان وكان بطبريا لامام مالك وكان اسمعي  
 الناس فقيل انه كان دخله في كل يوم الف درهم ولم يحب عليه زكاة توفي يوم  
 الجمعة منتصف رمضان سنة خمس وسعين ومائة وقبل عير ذلك وادرك ناسا من  
 التابعين (عس عقيل) مصر وهو عقيل بن خالد الحافظ اخرج له الأئمة الستة  
 وله ترجمة في الميراث توفي سنة احدى واربعين ومائة (عس ابن شهاب) تقدم انه  
 ابو بكر بن محمد الامام المشهور بالزهري (عس سعيد بن المسيب) تقدم ضبطه  
 وترجمته (ابن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه) تقدم ايضا (كان يقول قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم) من عظمة الله وحلاله وكبريائه هدا هو  
 المناسب للترجمة او ما اعلم من احوال الآخرة واهوالها وما سيلقاه الانسان (لصحتكم  
 قليلا ولكيتم كثيرا) بأني بيانه وفي الحديث طباقان او ثلاثة بين قليل والكثرة والعلم  
 وبين الكثرة والضحك وعدم العلم فتدبر وهذا الحديث رواه المصنف رحمه الله عن  
 صحيح البخاري وله فيه رواية اخرى عن الترمذي اسار اليها قوله (رأيت رويانا عن  
 ابي بصير الترمذي رفعه) بصيغة الماضي اي زاد هذا الكلام او مصدر فهو مفعول  
 زاد (الي ابي ذر رضي الله تعالى عنه) يعني ان رواية البخاري السابقة رواية ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه وهذه رواية ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد  
 خالف المصنف في عارنه ما اصططح عليه المحدثون فان المرفوع عندهم ما اتصل  
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بايد ذكر صحابة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كذا فيقال رفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا الى الصحابي وقيل الحار والمحرور  
 متعلق بحال مقدرة تقديره عاربا الى اني ذر فلا مخالفة فيه لاصطلاحهم وسبأني تمته  
 (اني اري ما لاترون واسمع ما لاتسمعون) المراد بما الموصولة فيهما مغيبتين وامور  
 في الملأ الاعلى اطلع الله عليها وعيره لا يراها كقوة الملائكة والجنة والنار وعذاب  
 القبر والاطلاع على الموتى واحوال البرخ وسماعه لاصوات المعذنين في القصور  
 ولا يطيط السماء المشار اليه بقوله (اطت السماء) اصل معنى الاطيط صوت الامل  
 اذا حثت والقتب اذا ضطعه نقل ما عليه ونحو ذلك اي ان السماء لكثرة

ما فيها من الملائكة اذا تحركوا يسمع لها صوت سمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وحق لها) بالبناء للمجهول او هو مصدر مرفوع خبره قدم لقوله (ان سبط) اي تصوت يسمع لها صرير لثقل ما عليها وعلى الاول هو نائب الفاعل وقد قيل ان صريرها يسمع منه الحان مناسبة مطربة منها احذ الحان الموسيقى ولذا تطرب الارواح لسماعه لندكرها معاها وقل ايه ايه من خشية الله وقال التلمساني هذا ايدان بكثرة ما في السماء من الملائكة وار لم يكن ثمه اطيح والمراد تقرير عظمة الله ثم استأنف صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين سب اطيحها فقال (ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله) اي ليس فيها مكان خال منهم ومن هنا علم ان الملائكة اكثر المخلوقات (والله لو تعلمون ما اعلم) من احوال الدنيا والاخرة الدال على عظمة الله تعالى وقدرته (لضحكم قليلا ولكيتم كثيرا) اي لضحكم ضحكاً قليلاً اذا سررتهم بجاه عفو الله ونظرهم ما انعم الله به عليكم وبكيتم الخوف منه حتى يشعلكم ذلك عن التمتع والتعكك بلذات الدنيا (وما تلذذتم بالنساء على الفراش) بصمتين جمع فراش وكفى بذلك عن مضاجعة النساء ومحامتهن (ولخرختم الى الصعدات) يضم الصاد والعين وقع الدال المهملات جمع مؤنث سالم لصعد بصمتين جمع صعيد كطريق وطرق لفظاً ومعنى اي لخرختم من دوركم الطريق وممر الناس وقيل جمع صعدة كظلة وهي ماء الدار (تجارون الى الله) اي تصبحون وتصبحون من الجوار يضم الحيم وفتح الهمة والف وراء مهملة وهو الصباح ورفع الصوت اي تستعيتون الله وتتركون اهلكم ومساكنكم (طودوت اى سجرة تعضد) اي تقطع من اصلها يقال عضدت الحشب والنبات اذا قطعت واللام في جواب قسم مقدر ووددت ربة علمت معنى تمنيت والعرب تقول وددت ويودى اذا تميت (قال البصري) ويودى لو استطعت لحفت \* نصر عن سيدى حين ملاء \* وهو مستعار من المودة المعروفة قال الزايع الود محبة السى ونمى كونه موحودا ويستعمل في كل واحد من المعنيين على ان التنى يتضمن معنى الود لان التنى يشتهى حصول ما يوده انتهى والمراد نميه ان يكون غير ذي روح فلا يبعث ولا يسأل وعصدة الشجر مونة وآخر العهد به (وروى هذا الكلام) يعنى قوله (وددت اى سجرة تعضد) فهو بدل من الكلام سين له (من قول ابى ذر نفسه) لامن الحديث وكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو) اي كونه منه قول ابى ذر (اصح) وفي نسخة واضح بالضاد المجهمة والصحيح اصح اي كونه من الحديث مرفوعاً له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو البق بحاله وانسب بكلامه بخلاف ما قبله فله من الحديث بلا خلاف والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله سابقاً زاد في روايتنا عن ابى عيسى الترمذى رفعه الى ابى ذر

واذا كان من كلام ابي درفهم مدرج في الحديث اذ لم يميز لفظه عن لفظه فاصتراف  
 البرهان الحلي عليه بانه كان ينبغي له ان يقول انه مدرج لوجه لنعم في عبارته السابقة  
 كدر لا ينبغي قبل وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم نفي ما ذكر مشكلا لانه مقطوع به  
 بان لبي آمن من كل سوء موقف بالدرجات العلى وحوفه اما هو حوف اجلال  
 وهيبة كخوفنا من غضب الله وسوء الحاتمة وقول بعض الصحابة المبشرين بالجنة  
 لبي طائر ولبي لم اخلق بشرا اولينى كشما يذبح ويؤكل لحمه لئلا يس لعدم الوثوق  
 بالوعد بل لم يكن الا حوفا من مخالفة امره فانهم يحلونه ويخافون من مخالفته  
 وان لم يعاقبهم وهذا كلام من لم يحقق المقام وقد تقدم في اول الفصل ما فيه كفاية  
 (وفي حديث المعيرة رضى الله عنه) المتفق عليه في رواية الشيخين والمعيرة بضم واو  
 وتكسر اتباعا لى ابن شعبة من الصحابة وهو احد دهاة العرب (صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) اى صلاة التطوع والتصدق لان الزيادة المذكورة في بعض  
 الروايات اما تأتي فيها (حتى استخفت قدماه) اى ورمت من طول القيام (انه كان  
 يصلى حتى نرم) يفتح المثانة الفوقية وكسر الراء المخففة المهملة وميم مخففة مضارع  
 ورم اذا انتح لا ينساب المادة لقد مده من طول وقوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع  
 في بعض النسخ نرم بتشديد الميم اى تصير رمجا وهى غير صحيحة رواية ودراية (قدما)  
 وفي رواية ساقاه وروى تورث وزلت بزاى مجبهة وعين مهملة اى تسققت (ف قيل له  
 اتكلف هذا) دهمزة استغهام وفتح اثناء الفوقية واصله اتكلف فمحذفت احدى  
 التائين تخفيفا اى تحمل مشقته وكلفته (وقد عفاك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)  
 حلة حالبة معترضة بين الاستغهام وجوابه وسبأى ما فى اضافة الدسلة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم مع انه معصوم عن الصغار والكبار على الاصح بان المراد لو صدر  
 منك او ما بعد من الذنوب بالنسبة لغيرك لتركك وعلو مقامك وتسمع تفصيله في  
 محله (قال افلاكون عدا شكورا) لما انعم الله على من حلائل النعم التى لا تحصى  
 ومن احلها عصمته لى ومعرفته لذنبى قبل وقوعه والاستغهام انكارى والفاء سببية  
 اى اترك الصلاة لمعرفته وهى سبب موجب للعادة لالتركها وقوله شكورا لانها نعم  
 حليلة تستوجب مزيد شكره وقوله عبد تلويح لعابية اكرامه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بتقريبه ونسبته لسيده وكله يقتضى اجل الشكر وهو العادة (ونحوه عن ابي سلمة)  
 رحمه الله تعالى واسمه عبد الله واسم عميل واسمه كنبته ابن عبد الرحمن بن عوف  
 الزهرى التابعى احد الفقهاء السبعة المشهور رواية عن ابي هريرة وغيره وفي  
 الصحاح ابو سلمة عدا الله ابن عبد الاسد المخرومى مات في حياة النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ولم يعرف له الاحديث واحد واحران غير مشهورين والارواية عنهم  
 مشهورة (وابى هريرة رضى الله تعالى عنه) قال البرهان هكذا في النسخ قال المحسى

واما الخشي ان يكون هذا خطأ والصواب فيه ان يكون عن ابي سلمة عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه فانه وقع كذا في السائل في باب عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد  
 ان ذكر حديث المعيرة الذي ذكره المصنف هنا فقال بعده حدثنا الفضل بن موسى  
 عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان يصلي الخ الا  
 ان يكون المصنف وقف على حديث آخر لابي سلمة الصحابي ولمزه قلت ويحتمل  
 ان يكون مراده عن ابي سلمة عن ابي هريرة ولكنه عطف احدهما على الآخر وهو بعد  
 ايضا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كما رواه الشيخان (كان عمل رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ديمه) بكسر الدال وسكون الاء المنقلة عن الواو لانه من  
 الدوام ومعناه الدائم واصل معناه المطر الدائم في سكون وهدو وفي الحديث احب  
 الاعمال الى الله تعالى ما دووم عليه وان قل لان ترك الشيء بعد فعله كالاعراض  
 عنه بعد الاقبال ولذا وقع الوعيد لمن حفظ القرآن ثم نسبه (وايكم يطبق ما كان يطبق)  
 اي ايكم يقتدر ان يصدا الله كما عده صلى الله تعالى عليه وسلم كما وكنا (وقالت)  
 عائشة رضي الله تعالى عنها (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم  
 حتى نقول لا يطعم ويطعم حتى نقول لا يصوم) روى نقول بالنون والتاء الفوقية  
 ورفع يقول ونصه كما قرئ به في قوله تعالى وزلوا حتى يقول الرسول يعبى ايه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان في بعض الازمة يوال الصوم حتى يتوهم انه صائم  
 الدهر وتارة يكثر العطر حتى يظن انه لا يصوم ماله وقبل المراد انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يصوم من اول الشهر ووسطه وآخره حتى يتوهم من صادف ايام  
 صومه انه دائم الصوم ومن صادف افطاره كذلك وهو بعد وهذا لا يتأني كون عمله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ديمه لانه بالنسبة لما كان راتبا كصوم ثلاثة ايام من كل شهر  
 وهذا بالنسبة لغيره ولك ان تقول الاول في صلاه وقيامه وهذا في صيامه ويؤيده  
 لفظ العمل لكن رآياه قوله (ونحوه عن ابن عباس وام سلمة وانس رضي الله عنهم) اسم  
 ام سلمة هدد على الصحيح وقيل رمة والاحاديث التي رواها هؤلاء معنى ما تقدم مع  
 اختلاف في بعض الفاظها وكلها صحيحة مروية في الصحيحين وابن حبان وقد ذكرها  
 بعض السراح عا ولكن لا حاجة بنا لارادها كما في الشرح الحديث (وقالت عائشة  
 كنت لانساه ما زاه) صلى الله عليه وسلم (من الليل مصا بالارأيته مصا بالانما لا  
 رأيته نائما وقال عوف بن مالك) هو عبد الرحمن الاسمعي الصحابي الجليل القدر  
 رضي الله عنه سكن الشام وتوفي في ايام عبد الملك سنة ثلث وسعين وهذا الحديث رواه  
 ابو داود والنسائي (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توصا ثم قام  
 وصلى فقامت معه) اي التهجود واقتدى به وفيه دليل على صحة الاقتداء في صلاة الامة  
 من غير نزاع واليه ذهب الشافعي رحمه الله وهذه الحنفية (وبدا) الصلاة وفي نسخة

فابتدأ بالقاء اتي شرع في الصلاة (فابتفتح القرءة) لئى شرع في قراتها وفيه دليل على انه يقال القرءة وسورة القرءة من غير كراهة كما ورد في احاديث لانه صلى الله عليه وسلم قال انه يكره وانما يقال السورة التي يذكر فيها القرءة السورة التي يذكر فيها التين وهكذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة القرءة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها القرءة وهكذا وهو ضعيف بل قال ابن الجوزي انه موضوع والاحاديث المعارضة له صحيحة فهي ارجح وعليه العمل او نقول ان هذا كان في اول الاسلام ثم نسخ لان المشركين كانوا يستهزئون بهم اذا قالوا سورة العنكبوت ونحوها فلما كفاه الله المستهزئين وكف السيف ايديهم واستهزئهم قبل ذلك من غير حرج (فلا يمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (بآية رجة الا وقف فسأل) الله الرجة (ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ) بالله من العذاب وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي ويؤخذ منه ينبغي لمن قرأ القرآن ان يتدبره ويتذكر في معانيه وان الدعاء بما يناسبه مستحب ومستحب فيدعو بما يناسبه واذا ذكر الايمان بالله يستحب ان يقول آمنت بالله ونحوه ونحو هذا ما ورد ان من قرأ سورة تبارك فبلغ غرضه بآتيكم بقاء معين فليقل الله رب العالمين واذا قرأ سورة التين فبلغ البس الله بالحكم الحاكمين فليقل بلى واتا على ذلك من الشاهدين واذا قرأ لا اقسم يوم القيامة وبلغ قوله البس ذلك بقادر على ان يحجي الموتى فليقل بلى واذا قرأ والمرسلات وبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل أما بالله واذا قرأ سبح اسم ربك فليقل سبحان ربى الاعلى واذا قرأ سورة الرحمن فليقل عدل فباي الاء ربكمسا تكذبان ولا ينسى من نعمك ربنا نكذب وكل ذلك ورد في الاحاديث الصحيحة وهذا يخبر سجود التلاوة لان من الناس من فعل امورا زائدة على ما ورد كالدعاء بين الحلاتين في سورة الانعام وقد قال القامى انه بدعة لم يرد في اثر ولا حديث (ثم رجع حكى) نضم الكاف وهي لغة القرآن وتفتح في لغة عنه ومعناه انتظر وتوقف (بقدر قيامه يقول سبحان الله ذى الجبروت والملكوت والعظمة) هذه الصيغة مر انها صيغة مألوفة كالزهوت والرحوت والرضوت وهي مصادر في الاكثر ووردت في الاسماء ايضا كجبالوت والحروت مألوفة في الخبر وهو القهر والملكوت الملك العظيم وصفيهما بالعظمة لانهما كالليليل عليهما ولانهما اعم ويكون صلى الله تعالى عليه وسلم كمر ذلك مرارا كثيرة حتى يكون بمقدار قيامه كما لا يخفى (ثم سجد فقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران) اى السورة التي ذكر فيها قصة آل عمران وقد تقدم جوازه وما فيه (ثم سورة سورة) اى قرأ في صلاته في كل ركعة سورة بعد سورة وهما منصوبان على الحالية كما قرره النجاة في قولهم قرأت التوبة يا ابا وجعله التمساني منصوبا مفعولا لقرأ المقدر وفيه نظر والسورة مهمورة من السور وهو بعض الماء الباقي في الاء وتدل همزة واوا

لسكونها وانضمام ما قبلها وقبل ان واو اصلية على انه من السور لا خاطتها بالآيات  
 او من السور او من التوسيد لرفعتها والسورة مقدار من القرآن مستقل على آيات اقلها  
 ثلاثة سمعة باسم ولا يرد عليه آية الكرسي لذكر الآية (بمعنى مثل ذلك) المذكور من  
 القراءة والتسبيح (وعن حذيفة) بن اليمان الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وهذا  
 الحديث رواه مسلم عنه (مثله) اي مثل الحديث السابق (وقال) حذيفة رضي الله  
 تعالى عنه (سجدت نحو من قيامه وحلست بين السجدين نحو امه) اصل معنى نحو  
 القصد ومنه علم النحو ويقال هذا نحو هذا اي مثله او قريب منه (وان قلت  
 ذكر الفقهاء ان الجلوس بين السجدين ركن قصير غير مقصود لذاته بل للفصل بين  
 السجدين حتى قال بعض الشافعية ان تطويله قصدا مبطل للصلاة ومحل بالوالة  
 وحديث حذيفة صحيح رواه مسلم كما مر وهو متاف لما ذكر (قلت قالوا انه انما يضردا  
 طول سكوت او يد كر غير مشروع فلو طول بعير ذلك كما في صلاة التسبيح فلا يضرد  
 وقد يستحب كما ذهب اليه النووي تعالى امام الحرمين استدلالا بحديث حذيفة هذا  
 ولا يشترط ان يكون مقدار اكل التشهد (وقال) حذيفة رضي الله تعالى عنه (حتى  
 قرأ الفرة وآل عمران والنساء والمائدة) اي قرأ في ركعة بسورة من هذه السور (وعن  
 عائشة رضي الله عنها) في حديث صحيح اخرجه احمد والنسائي عن ابى ذر والاية  
 التي ذكرت في قولها (قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآية من القرآن)  
 اي ردها طول ليلة وتكررها في كل ركعة وهي كما صرح به ان تعدبهم فانهم صادق  
 الآية في سورة المائدة وانما أكثر زدادها للتدبر والتعكر فيها فان القرآن له بطون  
 سبعة في كل قراءة يطهره صلى الله تعالى عليه وسلم مالم يطهر قلبه والله تعالى  
 نجلى لخلص عباده في كلامه ولكن لا تبصرون كما روى عن جعفر الصادق رضي الله  
 تعالى عنه في كل قراءة يتخلى له الله في مرآة كلامه ومثل هذا النبي به العارضة اللهم نور  
 مشكاة قلوبنا حتى نطعم فيها صور الحقايق (وعن عبد الله بن السخير) مكسر السين  
 والحاء المجتمعتين المشددين ومثناة تحية ساكة وراء مهملة وهو ان عوف بن كعب  
 العامري الصحابي المصري المخضرم الذي ادرك الحاهلية والاسلام وروى له اصحاب  
 الكتب الستة وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي (اتيت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازير كازير الرجل) خوف كل شيء باطنه والمراد به  
 ما تحت صدره واضلاعه والازير بضم الهمزة مفتوحة ورائين مهملة بين يديه حياء مثناة تحية  
 ساكة وهو صوت العليل اذا اشتد وهو المشبوس والمراد به صلى الله تعالى عليه وسلم لسدة  
 حوفه وحشيشه من الله يسمع حركة قلبه اذا رقى صدره وقبل صوت الحين مع الكاء  
 والمرحل بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الجيم واللام القدر مطلقا وقبل من محاسن  
 (فان ابن ابى هالة) الصحابي المتقدم رضي الله تعالى عنه (كان صلى الله تعالى عليه وسلم



متواصل الاحزان) اى حزينا حزنا يتصل بحيث لا يفصل بينهما فرح مسرة ووهذا  
 يقتضى الدوام ولذا فسرته بقوله (دائم العكرة) اى تكرر دائما فى امره وامر امته  
 ومن كان هكذا (لبست له راحة) لاستمرار اوقاته فى الدى كلفه من اداء الرسالة  
 وتبليغ الاحكام وتدبير الحروب والوقائع ومن يبطه امور جيع الخلاق كيف يعصى  
 من الهم فان الامور بقدر الهم والظواهر ان هذا حاله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن  
 متكلم مع الناس فى مصاحبة لهم وحكمه بينهم وملاقاة من يقدم عليه من الوفود وعرض  
 اناس عليه امورهم وفى عشرة اهل واما ذاك حال سكونه وهو بين الناس وفى خلوته  
 بنفسه ومشيئه وتعبه اما فى غير ذلك فكان طلق المحيا متبسما متلقيا بالشر ودوام  
 كل شئ بحسب زمانه \* فاقسم لكل زمان ما يليق به \* فان لارند حليبا لبس اللعق \*  
 فسقط ما قبل انه وصف فى غير هذا الحديث بالله صلى الله تعالى عليه وسلم دائم  
 البسر وهذا مناقض له وقد اورد عليه ايضا ابن الحزن فضلا عن دوامه غير محمود  
 وقد نهى الله تعالى عنه فقال ولا تشهوا ولا تحزنوا وقال لا تحزن ان الله معنا وقال انما  
 التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا واستعاذ صلى الله تعالى عايه وسلم منه فقال  
 اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وتقدم الفرق بينهما بان الهم لما يقع فى المستقبل  
 والحزن لما مضى وكلاهما مغزى العزم مضى القلب غير معدود من مقامات العارفين  
 ولذا قال اهل الجنة المجددة الذى اذهب عنا الحزن وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا حزن الا كفر الله به من خطايا يبدل على انه مصيبة  
 يوجر المرؤ عليها وسأئى الكلام عليه والحديث الذى ذكره المصنف رواه الطبرانى  
 والقضاعى وقال ابن القيم كاساى انه لم يثبت وفى سنده من لا يعرف ولا اعلم صحته وفى  
 التورية اذا احب الله عبدا جعل فى قلبه نائحة واذا ابعضه جعل فى قلبه مزمارا فقال  
 ابن القيم اجمع اهل السلوك على الحزن لبس من مقامات السائر الى الله الا ابو عثمان  
 الخبيري فانه قال الحزن فضيلة وزياده كمال للمؤمن مالم يكن على معصية لانه لم يوجب  
 تخصيصا او جرحا فهو بلاء ومحنة كالمرض لا مقام كما قاله الجلي وحزنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لما اودعه الله فيه من الرحمة ورقة القلب فكان يحب هداية الامة  
 فاذا رأى ما هم عليه من الغنادهم وتحلفهم حزن لذلك وخاف من أن يسب اليه  
 قصور فى دعوتهم وعاقر رثاء ظهراته لبس فيما ذكر اشكال بوحده من الوحوه ولا حاجة  
 لتفسير دوام العكرة بانها فى ذات الله وصفاته حتى يرد عليه انه منهي عنه فيجب  
 بان المهمل غير الكمل كما قيل (وقال عليه الصلاة والسلام انى لاستعفر الله فى اليوم مائة  
 مرة وروى سبعين مرة) هذا حديث صحيح وسأئى الكلام عليه وقوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم استعفر الله بمعنى اطلب منه المعفرة او اذكر هذا اللفظ بعينه  
 والسمعون عدد معلوم وقد يراد به مجرد التكثير وعلى هذا يكون الروايتان بمعنى

وطلب المغفرة وان اقتضى الذنب وهو صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم من الكبائر  
 والصغار مطلقا على الاصح المراد به انه مع كماله صلى الله عليه وسلم يشهد في نفسه  
 قصورا بل منزلة الذنوب واستغفر له وعدا شتاله بما اجمع له كالأكل واستغاله بعلوم الناس  
 ذبا لعوقه عن السهود او هو تسريع لآمنه او كان استغفاره صلى الله عليه وسلم لمنوبهم  
 اولا لم يرل متزجا في المقامات فكلمات في لربة رأي ما دويها بقصا فاستغفر منه وسأني  
 تمته (وعن علي كرم الله وجهه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن سبته)  
 اي طريقته الي هو عليها وهذا الحديث ذكره في الاجاء وقال الحافظ لعر في انه  
 لإمام له وقال السبوح صلى الله تعالى له موضوع وآثار الوضع لا يحته عليه وهو يشبه  
 كلام الصوحي (فقال المعرفة رأس مالي) رأس المال هو المال المهد للتجارة وما  
 يكسبه به هو عائدة والمراد بالمعرفة معرفة الله وصفاته والوقوف على عوامه  
 الامور بما لم يكن يعلم وهي تخص العلم المسوق بالعدم او بالحزنيات فلذا قيل ان  
 علم الله لا يسمى معرفة ولا يقبل الله عارف الا بها حات بمعنى العلم ايضا والمراد بهذا الا  
 لمقابلتها بالعلم وهذا تشبيه بليغ كما قيل \* ذا كال رأس المال عمرك فاحترس \* عليه من  
 لا عاق في غير واجب \* وقد تقدم (وايقظ اصل ديني) مراد العقل قوة صريرية  
 في الانسان يستعد بها لادراك العلوم اي دينه وشرعه اي ما تصد به وتدين قل  
 البشة او قبلها وبعدها مني على ما اودعه تعالى فيه من كان عقله الذي هداها  
 الطر في صسوعات الله البالة على وحدانيته وعظمته وانه هو الحقيق وفي الحديث  
 ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله ثم يته اصل الناس قال بالعقل في الدنيا  
 ولا حرة فقالت لبس يمحرون باعمالهم فقال يا عائشة هل يعمل الامن له عقل فيقدر  
 عقولهم يعملون ويوفر عملهم يحزنون وقد اتفقوا على ان ما اعطى الناس من بده  
 الدنيا لي آخرها من العقل بالنسبة لعقله صلى الله تعالى عليه وسلم كنسبة ذرة من الرمل  
 الى رمال الدنيا كلها (والح اساسي) اي محبة الله بعدم معرفته لانه لم يعرف لا يحب  
 هي اساس بني عليه امور في اتاع ارا امر الله ونوايه كما انه موجب لاتاع الناس لي  
 كما قال تعالى \* قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ولا تكمل ايمان احد حتى  
 يكون الله احب اليه من نفسه واهله وماله كما سيأتي بيانه وجمع هذه الامور في سبق  
 واحد لان رأس المال والاساس والاصل من واد واحد وتعاير العارة انما هو  
 تاويز الخطيب (والسوق مركبي) اي تنو في الى المطالب العلة والى لقاء الله  
 تعالى هو الذي حركني حتى وصلت لمرادي (كم اقبل)  
 \* وقالوا اد ايت لهم سرنا \* محدا على سبلي لتلاق \*  
 \* ركبت على البراق فقلت كلا \* واكني ركبت على اسباق \*  
 والسوق اعلى من المحبة لانه يسؤ عنها فانه انحداب انفس لئلا لها الى لقاء

من يشاقده (وذكر الله ايسى) وفي نسخة ايسى يعني الله يأتس في حلمته وحلوته يدكر الله  
 لانه اذا اكثر من ذكره صار نصب عليه حتى كالمعه ومن كاس الله فيه آس به  
 واستوحس معاده ومن كانه ورد في الصباح والمساء كان من الداكري الله وانظر  
 لقوله اذكرني اذكركم وقال سمعون حقيقة الدكر ان ينسى ماسواه ويستغرق الاوقات فيه  
 \* لا لاني انساك اكثر ذكرك \* ولكن يدكرني بحري لاسي \*

(والثقة) نكسر المثلثة مصدر كالسعة بمعنى الوثوق بما عهد الله وما يطلب منه (كبرى)  
 الكبر المال المكسور اى المدفون وفيه بلاعة وبكتة بديعة لان من له مال مدفون لايراه  
 ولكنه اسمع مآراه فكذا ما ترحوه من الله قبل حصوله انعم من الحاصل عند الثقة كما قيل  
 \* وانى لارجو الله حتى كاسي \* ارى بحميل الطن ما الله صانع \*

وعلاصة الثقة بالله بدل الوجود وترك طلب المعقود (والحرر رفقى) اى لا يدار فى  
 ودكره مع الاليس لان الزريق ايس وهدا بمعنى ما تقدم من قوله متواصل الاحزان  
 وفرد علمت ما فيه (والعلم سلاحي) اى على بالله وبما عانى من ليله واوحاه الى ادفعه  
 من يجادلني ويخاصمني وادفع الشيطان ووسواسه كما يدفع العدو بالسلاح وآلات  
 الحرب (والصبر) فى المكارة وتحمل المشاق وعدم الجحلة فى الامور (ردائى) الرداء  
 ما يكون فوق اللباس وبه يتحمل طاهر المرء ولما كان الصبر فيه سكون وتجمل وعلم  
 ويوقار يساهده الناس شهد بالرداء لتجمله به ودفعه ضرر البرد فاقبل من ايه  
 لوشه بالدرع والحاف صبح كما قيل \* تدرعت صبرى والتحتت صروعه \* وقلت  
 لنفسى الصراوى ما هلكى \* ايسر سى (والرضاء) باقصر مصدر بالمداسم كما فى  
 الصحاح والدى فى السخى (عصيتى) جعل عصية لانه يقهر به عدو نفسه اللوامه  
 وبأسرها اذ الراضى ما قسم الله لا يمتى ما لم يكن فيحصل له عى القلب والراحة كما قيل  
 \* هل هى الامدة وسقى \* ما يعلب الايام الامرصى \*

ولاسك ان الرضاء بما قدره الله واحب وفره فى السرح الجديدا واختلاف العلماء  
 فى الرضاء هل هو واجب ومستحب فقيل هو مستحب لانه لم يرد الامر به وبما ورد ان الله  
 على المتصف به والى هذا ذهب محققوا العلماء مما لا يدعى ذكره (والعقر فخرى) وفي  
 نسخة البرهان وعبره والجريد ل العقر اى اطهار انه طاهر صعب وبان القدرة  
 والقوة لله وهو مقتضى مقام العوديت كما قال تعالى وحلق الاسان صعبا  
 والعقر المدموم الذى استعاضه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله اللهم  
 انى اعوذ بك من العجز ولكل معنى وحره هو انساقل من العادة والتوانى كما قيل  
 \* اذا ما التوانى انكح العجربته \* فساق اليها حين اصدقها ههرا \*

\* فراسا طاء ثم مال لها تكي \* فصارا هملا سكا ان تلدا العفرا \*

وقال ابن تيمية العقر فخرى لبس بحديث ومن قال انه حديث فقد كذب وقيل الطاهر

ان المراد بالهز بفتح فسكون هو العجز عن طلب الدنيا والتمكن في الثروة والنبوة والآخرة  
به لازمه وهو الفقر ولا وجه له فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بعاجز عما ذكر وانما  
تركه واعرض عنه باختياره كما مر والاوجه ان المراد به ما مر في حديث لا يدخل  
على "الاعتر الناس اى صغافهم وفي آخر اهل الجنة كل ضعيف متضعف وفي  
حديث هرقل صغفاء الناس اى اعزلهم وفي حديث الاسراء امتك اصعف الاعم وهم  
اكثر اهل الجنة قيل فقوله الفقر مغر قد يقال انه رواية بالمعنى فليس بكذب وفيه  
نظر وانما قال الحافظ من حجه انه باطل موضوع فانه ورد مدح الفقر في الحديث  
كحديث تامة المؤمنين في الدنيا الفقر وقدره يسعد الناس به وثبات الفقر له وفيه  
قوله لا فقر له ليس من مثله لان المراد به الحصلة الحسنة التي من شأنها الافتخار بها  
او المراد فقرى او كسب العثرة قبل في قراءة عما يخصى الله من عباد العلماء برفع الخلالة اى  
عما يحاسبهم لو كان يحسب غيره وان كان المشهور ان المراد الحسنة لارهاقها وهو التوفيق  
والتعظيم واعقر مع الصبر وسف محمود فان العنى هو الله كما قال تعالى يا ايها الناس  
اتم الفقر الى الله والله هو العلى الجيد (والزهد حرفتى) الحرفة كسر الحاء  
وسكون الراء للمحملتين والقاء هى الساعة لى يرتقى منها الانسان والزهد ترك  
ما يعرجه من الدنيا قال الحبيب الزهد حلوا لايدي من الاملاك والعلوب من التبع  
وابس الزهد عدم المالك فان سليمان عليه الصلوة والسلام كان راعدا مع ان الدنيا  
كلها في قبضته والتعير بالحرفة ليس في محله فانه يوهى انه جعلها مكسبا وفيه شاهد  
للوصع ومما قلناه في مشايخ رما

\* قد قام في سوق الزبا حرا \* وباع للسرقة ارشاده \*

\* حرفته الزهد ودكا به \* يبيع فيه الكذب مصادحه \*

(واليقين قوتى) اليقين الاعتقاد الحازم وهو قوت القلب من قام به لا طمعنا به وعدم  
خوفه من عير الله وهذا سامل حتى اليقين وعن اليقين والفرق بينهما مشهور  
في التفسير وكتب الكلام (والصدق سبعى) الصدق بمعنى مطابقة احوال المراد بها  
ما صدق عليه المانع من انه اسواء السر والعلاية والوفاء لله عز وجل بكل ما عهده  
ايه ويصح ارادة المعنى الاول والمراد بكونه سبعى له سبب صالحه عند الله والمراد  
تعليم امته (والطاعة حسبي) يعنى من هو ما يعده المرء من عاخر آياته اى طاعة الله  
في السر والعلاية هى التي اغفر به واعده مارة لا ما يغفر الناس به او هو يسكون  
السين اى الطاعة تكسب (والجهاد) في سبيل الله او محاهدة النفس بمخالفتها (حلى)  
اى طمعت على محبته (وقرة) نصم لقف وتسديد اراء المهمل (عبي) الناصرة اى  
مسيرتها وفرحها في الصلاة لما اشاهد فيها من التحليات الالهية فانها المراح  
الاصغر والقرمأ حوزة من القرو وهو الرد لان دبعة السرور وباردة اومى القرار لان ملو

الامية برؤية ما يسر تسكن به العين فلا تسبغ لغيره وقد تقدم ما فيه (وفي حديث آخر) لم يذكره المخرجون لاحاديث هذا الكتاب (ومرّة فؤادى في ذكره) العواد القلب وداحله وهو محل العقل على الاشهر فجعله كسجرة مثمرة وحمل ذكر الله المقصود منه (وغنى لاجل امتي) اذ اتي عليهم في الدنيا والآخرة (وشوفى الى لقاء ربى) وما جاته والتوجه اليه ﴿فصل اعلم وقفا لله واياك﴾ تقدم الكلام عليه (ان صفات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام) هو من عطف الخاص على العام اعتناء لشأنهم وبيان السرفهم وسيأتى تفصيله (من كمال الخلق وحسن الصورة) الخلق بفتح فسكون والمراد خلق مادة جسمه واعضائه والصورة هيئة بدنه وتناسب اعضائه ومقاديرها ولون بشرته (وشرف النسب) أى شرف آباءه وامهاته واحداه وحداته الى ان ينتهي الى آدم عليه الصلوة والسلام فليس بهم حسيس ولا وضعيع (وحسن الخلق) بضمين اوضح فسكون وقد تقدم بابه (وجميع المحاسن في هذه الصفة) كدلت في بعض السخ وفي غيرها وعليه السراح هو بالصير بدل في الجارة قال القسطلاني هذه الصفة حبران ووقع بين اسم ان وحبرها صير الفصل اقصر الصفة على الموصوف كان زيدا هو المطلق أى لا غيره واتى بها على لفظ الافراد لتباين المبدأ والخبر والانتحاء غير حائر وعرفها بالالف واللام لبشر بان المراد استراق ماد كره من كل الصفات المذكورة انتهى ونبعد بعض السراح ولم يبينه غيرهم وجميع المحاسن على هذا معطوف على اسم ان فهو منصوب فالمرعى ان كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق صفات جامعة لجميع المحاسن وهى صفة الرسل عليهم السلام وهى على الوجه الاتم الاكل لا يتجمع في غيرهم ومن بيانية مثبتة لصفات جميع الانبياء والرسل والصفة بمعنى الصفات المذكورة ولا يخفى ما فيه من القلاقة والعماد وقوله هذه الصفات هذه الصفة رقيقة جدا وليرقى ان قوله من كمال الخلق الخ حبران ومن ابتدائية وجميع مرفوع متدا في هذه الصفة خبره والمعنى جميع صفات الانبياء عليهم السلام باسم من كمال الخلق الى آخره وجمع المحاسن مجموعة فيها كان اطهر واحسن (لانيها صفات الكمال) أى صفات بها يكمل السر (والكمال والتمام الشرى) تقدم الفرق بين اكمال والتمام (العصل الجميع) مبتدا وكان الاحسن ان يقل والعصل جميعه (لهم) خبره أى باستدلائهم عليهم الصلوة والسلام (درتتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات) فه اسارة الى تفصيلهم على الملائكة كما سيأتى (واكن فصل الله بعضهم على بعض) استدراك ادفع ما عسى يتوهم من تساويهم رتبة ثم اشار على طريق ألف والسر المسوش الى الدليل على عدم تساويهم بقوله (قال الله تعالى انبث الرسل) المذكورين في سورة النقرة والتعريف عهدى اوجع الرسل الذى يعلمهم فهو استعراق

(فصلنا بعضهم على بعض) بمواهب سنية ومراتب عليا عبر اصل النبوة والرسالة  
 منهم من كلف الله ورفع بعضهم درجات وهو محمد ابراهيم عليهما الصلاة والسلام  
 و اشار الى فضلهم على من عداهم بقوله (وقال تعالى ولقد اخترناهم على علم) مبا  
 باحوالهم (على العالمين) وهذا من المصنف رحمه الله تعالى مبنى على ان الضمير  
 للانبياء مطلقا والمراد بالعالمين جميع العالم لا على ما اختاروه من انه لبي اسرائيل  
 والعالمين عالمي زمانهم لكثرة الانبياء فيهم (وقال عليه الصلوة والسلام) في حديث  
 رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه (ان اول زمرة) اي طائفة وجعاعة  
 (يدخلون الجنة على صورة القمر) اي وجوههم متربعة مضببة وليس المراد انها  
 مثله في الاستدارة وغير ذلك ولذا قال (ليلة الدر) وهي ليلة اربعة عشر وهي  
 اضواء ما يكون فيها وسمى بدرا لامتلاء بالنور ولما درته مغيب الشمس بالطلوع وهو  
 يسمى هلالا في اول الشهر ثم يسمى بدرا اذا تم \* ان الهلال اذا رايت عمه \* نبيك  
 ان سبعود بدرا كاملا \* والقمر يطلق عليه دائما كما بيده اهل اللغة وتنام الحديث  
 ثم الذين يلونهم كاسد كوكب دري في السماء اضاءة (ثم قال اخر الحديث قلوبهم  
 على قلب رجل واحد) لا اختلاف بينهم ولا تناقض لكل امرئ منهم زوجتان من  
 الحور العين يرى مع سوقهم من وراء العظم والظم يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسبحون  
 ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخضون ولا يجضون آيتهم الذهب والفضة وامشاطهم  
 الذهب ووقود محامرهم الالوة ورسخهم المسك وفي اثران له من الحور العين اثنتين  
 وسعين حورية سوى ازواجهم الدياوان الواحدة منهن لتأخذ مقعدها قدر ميل  
 من الارض (على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم عليه السلام طوله ستون  
 ذراعا في السماء) والمراد بهذه الزمرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبالذين يلونهم  
 الاولياء والعلماء الراغبون وقبل المراد بهم الانبياء والاولياء وبالذين يلونهم بقية  
 المؤمنين الاتقياء وقوله آيتهم الذهب والفضة اما على اللف والنسرافية العرفة  
 الاولى من الذهب والثانية من الفضة او هما لهما تفرقة جعل امشاطهم كلهم  
 من الذهب ويحتمل ان يكون اكتفاء اى من الذهب والفضة ورحم بعضهم ان يكون  
 هو لا كلهم من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الصحيحين يدخل الجنة  
 من امنى سبعون الفا قضى وجوههم اصابة القمر ليلة لدر و يعلم منه حال  
 الانبياء بالطريق الاولى او هم مسكوت عنهم و علمهم عند الله وجعلهم على  
 صورة آدم عليه الصلوة والسلام لانه كان اجل الناس وتمهم خلقا والستون ذراعا  
 ما يدرعه نفسه او يدرع معهود عدا المخاطين والاول اطهر لكن روى ابن ابي  
 الدنيا عن انس يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعا يدرع الملك على  
 حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه

وسلم جرد مريدمكحلين ووردان عرصه سبعة اذرع والحديث يدل على تبدل الوانهم  
 فن كان اسود او اشقر صار ابيض بياضا معتدلا وروى الامام احمد عن ابى هريرة  
 يرفعه يدخل اهل الجنة الجنة جردا ايضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على  
 خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقوله في السماء يحتمل ارادة الحقيقة منه  
 اى كابتداه خلقه وصورته اذ كان في السماء او المراد جهة العلوى طوله ذلك  
 اذا كان منتصفا قائما (فائدة) اسلبط بعضهم من اثر ان مقعد الحوراء في الجنة قبل ان كل  
 آدمى يدخل الجنة يكون طوله اسعشر الف ذراع بذراع السرع الذي هو شران لان  
 مقعد الحوراء ميل فيكون طولها ثلاثة اميال ومقعد الواحد مماثل قامتة تقريرا والمعال  
 ان الدكر كالانثى في الخلقه فيكون طول الرجل اسعشر الف ذراع كاتقدم يقسم  
 على الستين الواردة في الحديث فيكون كل ذراع من الستين ما يأتى ذراع شرعى تقريرا  
 (وفي حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه الذى رواه الشيخان ابصار آيت موسى  
 عليه الصلوة والسلام) ليلة الاسراء عيانا اماما لان لادباء عليهم الصلوة والسلام  
 احياء لا تبلى احسادهم (واذا رجل ضرب) اذا فجائية اى ماذا هو رجل ضرب  
 الصاد المحممة وسكون الراء المهملة والموحدة ورجلها بفتح فضم معناه المسهور  
 وهو الذكر من بنى آدم ومعنى ضرب بالفتح والسكون ان جسمه بين الهزال والسمى  
 وقال الخليل رحمه الله تعالى انه القليل اللحم ووقع في رواية الاصملى سكون الراء  
 وكسر ها والاصح الاول وزوى مضطرب وهو الطويل غير الشديد الطول وفي مسلم  
 عن اس عمر رضى الله تعالى عنهما انه جسيم وسط ورجل هذا على ما يوافق رواية  
 مضطرب لا على كثير اللحم كما وقع في صفة الدحاح فهو من الاصداد (رجل)  
 بفتح المهملة وكسر الحيم وحاء فتحها في لغة قلبه اى شعره منكسر قليلا لبس  
 بسط لا تكسر فيه ولا جعد منكسر كثيرا (اقى) يقاف ونون من القنى بالفتح  
 والقصر وهو طول الانف ودقة ارنته يقال رجل اقى وامرأة قواء وقيل القاء  
 احديدات في الانف معناه محذوب ولبس يعب في لباس وفي النهاية القاء في الانف  
 طوله ودقة ارنته مع حذف في وسطه واما قول كعب رضى الله تعالى عنه  
 \* قنواء في حرمتها بالصير بها \* عتق مدين وفي حديثه تسهيل \*

فمعى آخر لاحاجة ما به هما (كاه من رحا سوءه) بفتح السين المحممة وضم الون  
 وواو ساكنة وهمة وقد تبدل الهمزة واوا ودم وهاء على وزن فعولة وهى اسم قبيلة  
 ويقال لها ارد سوءه واسد سوءة وهى بالميم مسهورة وهى من الشاء وهو الناعد  
 مما يدس يقال رجل سوء اذا كان طاهر الذنب دا مروة سميت بذلك لعلوسهم  
 وحسن سيرتهم وافعالهم وهذا الحديث متفق عليه وفي رواية البخارى كاه من  
 رجال الزط وهم نوع من السود ان اولهمود طوال الاحسام مع نخافة وهذا هو

وجه الشبه اى انه طويل غير حسيب (ورأيت عيسى عليه الصلاة والسلام) بقطة  
 في الاسراء كما سبأني (فاذا هو رجل رنة) نفتح الراء المهملة وسكون الاء الموحدة  
 وفتحها اى بن الطول والقصر معتدل القامة (كثير خيلاں الوجه) تكسر الحاء  
 المجهة وسكون المثناة التحتية جمع خال وهو التامة السوداء المعروفة وما قبل من  
 اكثر الخيلاں من مومة غير مسلم واحتلت الرواية في لونه فروى انه آدم اى اسمر  
 وروى (احمر كما حارح من ديماس) تكسر الدال المهملة والمثناة التحتية وميم  
 والفاء وسين مهملة وهو الحمام والكن واصله السرب في الارض والمراد صفة لونه  
 مع حمرته فيه فرواية آدم بمعنى شديد الحمر لا تافى هذه (وفي حديث آخر) لم يعرف  
 راويه (مطس) بالنشيد والطاء المهملة اى صامر الطس كما يصره قوله (مثل  
 السيف) اى فى استوائه ودفقه وقد تعددت الرواية برؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 للانباء عليهم الصلاة والسلام بقطة في السماء والارض لانهم احياء وصف  
 البهق في هذا حراً مستغلا (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (و اما اسمه ولد  
 ابراهيم به) فليته صلى الله تعالى عليه وسلم ولونه كلبه فهو اكثر سها به من  
 سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والسكهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (فى حديث آخر فى صفة موسى عليه الصلاة والسلام) كإرواه البخارى فى صحيحه  
 (كاحس ما انت راء من ادم الرجال) ماموصولة والعائد محذوف اى الذى انت  
 رايته وادم من الادمه وهى سمرة اللون قبل وهى فى الابل بمعنى البياض وفى الطاء سمرة  
 الطهر وبياض الطس ومؤنه ادماء وادمها تضم الهمزة وسكون الدال المهملة  
 واليم جمع آدم كاسمر وسمر وهى السمرة مطلقا والشديدة وقيل انها البياض  
 والاول اصح واستدل عليه بقوله تعالى فصرح بياض عيسوه اى عيب كالرص  
 وانما يكون هذا اذا كان اسمر وحالف لونه ويحتمل انها تحالفة لشدة بياضها  
 كما قيل انها كانت ذات شعاع كشعاع الشمس (وفى حديث اى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) رواه ابو يعلى واس حرير من طرق  
 و اخرج سعيد بن منصور فى سننه عن اى عداس رضى الله تعالى عنهما موقوفا  
 (مانع الله تعالى من بعد لوط عليه الصلاة والسلام نيا) وهو لوطس هاران  
 وهو اى ابراهيم وحص ماد كرماعده لانه من السام بعثه الله تعالى الى اهل  
 قرية يعل لها سدوم لبست من بلاد ولبست موطا لقومه ومن بعده من الانبياء  
 لم يبدأ (الا فى ذروة من قومه وروى فى روة اى كرة) والذروة تكسر الدال المجهة  
 وصمها وسكون الراء المهملة اعلى كل شئ اى بين قومه دوى حدة وسعة وشرف  
 لاعراء ولا من قوم ابسوا كذلك واسار بهذا الحديث الى ان الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام كلهم مساركونا نيا صلى الله عليه وسلم فى علو النسب وشرف القوم



والزوة بمعنى الكثرة مطلقا وقد يختص بالمال وقيل الذروة المكان المرتفع وهي  
 مثلثة الذال ( ومنعة ) نفع الحروف اى ميم و نون و عين مفتوحات جمع مانع  
 الخدمة جمع خادم ويجوز تسكين نونه او هو اسم مصدر فى الاصل كصدقة اى  
 قوم بمعونه وبحمونه وقصة لوط عليه الصلاة والسلام مفصلة فى كتب التفسير  
 وفى قوله تعالى \* قال لوانى بكى قوة او آوى الى ذى شئيد \* اسارة الى ما ذكر من  
 لى لم يعث فى قومه الذين ينصرونه وبحمونه ( فان قلت كيف يكونون فى منعة وروية  
 وقد قال تعالى فى بعضهم وما آمن معه الا قليل وقد عادهم قومهم وقتل بعضهم وما  
 مياسية ما ذكر لما يعده الفصل من محاسن الخلق والخلق من الصفات الدائبة  
 ( قلت قد توهم بعضهم ورود ما ذكر وليس كذلك لان ما ذكر من شرف القوم  
 والاصالة يدل على المحاسن الدائبة لاستلزامه لها وكونهم كثيرون لا ينافى عدوتهم  
 واما المنعة فاعتبار من اتبعه منهم ولدا ورد رحم الله اى لوطا لقد آوى الى ركن  
 سيدى وهو لا ينافى الآية لان المراد الملائكة وما اسند الله تعالى به ( وحكى الترمذى  
 عن قتادة ورواه الدارقطى من حديث قتادة عن اس رضى الله تعالى عنه ) تقدم  
 ترجمة الترمذى وفتادة وان الدارقطى منسوب لدار القطن وهي محلة ببغداد كان  
 يسكنها وهو الحافظ الامام الحليل المشهور امام عصره فى الحديث والعقود والقرآن  
 وغيرهما من العلوم الشرعية والحديث المذكور فى السبعة وغيرها من سلا ( ما يعب الله  
 بيا الا ) وقد خلقه ( حسن الوجه حسن الصوت وكان بكم ) من ابتداء  
 وجوده وخلقته ( احسبهم ) اى الابداء عليهم الصلاة والسلام ( وحها واحسنهم  
 صوتا ) لان حسن الصورة يدل على كمال الخلق والخلق اذا اظهر عوارى الاطراف كما قيل  
 \* يدل على معرفته حسن وجهه \* ومار ل حسن الوجه اهدى الدلائل \*  
 ( وقال الاخر )

\* يدل على فيج الطوية ما رى \* نصا حها من قبح بعض يلامحه \*  
 وحسن الصوت بكونه جهوريا يسمع من بعيد مع لطيف فيه يدرك بالدوق ولا يلزمه  
 كونه على رسم الموسيقى وهذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اجل  
 من يوسف واحسن صوتا من داود عليهما الصلوة والسلام وكانت قراءة صلى الله  
 تعالى عليه سلم فى بيته ليل لا تسمع عند الكعبة وفيما بعد من مارل المدينة وما ورد فى  
 حديث الطبرى فى يوسف فاذا اناب رجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن  
 المراد منه غضبه على من عداه صلى الله تعالى عليه وسلم لاسما ان قلنا ان المتكلم  
 لا يدخل فى عموم كلامه كما ذهب اليه بعض الأصوليين ويدل عليه ما وردانه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اعطى الحسن كله واعطى يوسف عليه الصلوة والسلام سطره  
 اى لصفه اى ان الحسن كله جمع له صلى الله تعالى عليه وسلم من تناسب اعضا

وصفا لونه وغيره بما يدرك ولا يوصف ويوسف اعطى من جلس الحسن الكامل فيه نصفاً وجميع الخلق وزع بينهم ما يعادل نصفه الاخر فدل ذلك على انه احسن الناس كلهم كما صرح به في الحديث الذي نحن فيه وما قاله السخاوي في كتاب الامتان من ان الجلال الدين المحلى رحمه الله سئل عن حديث اعطى بينا جميع الحسن ويوسف شرطه فقبل كيف يكون الشيء الواحد جيبه في شيء ونصفه في آخر فقال لم يظهر لي جوابه وكذا قال ابن حجر وقد تأملت قوله في البردة الوصيرية

\* منزعه عن شريك في محاسنه \* فجوه الحسن فيه غير منقسم \*

فبان لي منه جوابه وهوان حسن النبي صلى الله عليه وسلم غير منقسم بينه وبين غيره بخلاف حسن سائر الناس فانه منقسم بينهم وبين يوسف عليه الصلوة والسلام انتهى فيه بطر وهذه مغلطة وزهرة لا تحتل الفرق ومنشأه عدم الفرق بين تقسيم شيء بعينه وتقسيم افراد نوع من الانواع فتدبر (وفي حديث هرقل) مرصبطه الاضافة لادنى ملائسة لذكره في الحديث كما يقال حديث الشاعرة والاصل اضافته كرواية الصحابي او الثاني او من خرج به كالبخاري ومسلم وهذا الحديث رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن عباس نقله عن ابى سفيان حين ارسله اليه هرقل وهو بالشام للتجارة في ركب من قريش في مدة محادثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكفار قريش فأتوه بايليا فدناهم وحوله عظماء الروم فسألهم عن احواله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان اول مأسأله عنه ان قال كيف نسبه فيكم فقال هو فينا ونسب الى آخره فقال له كما اشار اليه بقوله (وسألتك عن نسبه فدكرت انه فيكم ذونسب) اى نسب عظيم فالتكبر للتعظيم اشرف اصوله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه ليس في امهاته سفاح ولا شيء من نكاح الجاهلية كما مر ونقله في الاصل الطاهرة من الانبياء وقبيلته اشرف القائل وبيته اشرف بيوتهم (وكذا الرسل) عليهم الصلوة والسلام (تبعث في انساب قومها) اى كل بي له نسب عال في قومه لان من اختاره الله لبيوته يختار له عصرا مناسبا ولم يتحد وليا من الذل فنه اتصاله باتصال الطرف بمظروفه (وقال تعالى في ايوب) صلى الله عليه وسلم وكان ببلاد حوران وقبره مشهور عندهم بقرية قرب نوى وعليه مسجد وقرية موقوفة على مصالحه وضده عين جارية فيها ارقم في حجر يقال انه اترقده عليه الصلوة والسلام والناس يسرون من عينه ويفعلون منها بالتبرك ويقولون انها المذكورة في القرآن (اما وحدها صابرا نعم العبد انه اواب) كثير الرجوع لربه بمراجعة دعائه وامثال او امره ونواهيته واستشهد بهذه الآية على حسن خلق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الصبر امر عظيم وخلق كريم ولذا اثني الله عليه بقوله نعم العبد الى آخره ووصفه بالعودية المناسبة للصبر وقد صرح على ما تلاه الله

به كما صبر يعقوب وعبره من الرسل وثبتنا صلى الله تعالى عليه وسلم حسن عيسى لقومه  
وما ناساه منهم وقصة ايوب عليه الصلوة والسلام ونسبه مذكور في التفسير واحتلف  
في زمن نبوته فقيل كان قبل موسى عليه السلام وانه من بني اسرائيل ومده بلالته  
ثلاث عشرة سنة او ثلاث سنين وامر انه اسمها بالوقيل درجة بنت يوسف وقال تعالى  
يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يعث حيا وقال ان الله ينسركم يحيى الى الصالحين  
واستشهد المصنف رحمه الله تعالى بما ذكر على محاسن الانبياء واحلا قهم  
اذ تلقى يحيى عليه الصلوة والسلام الكتاب التوراة او غيرها بقوة فهم وعزيمة على  
العمل بما فيها وقد اتاه الله الحكيم صبيا وهو يد له على سلامة فطرته وحلقته وكان  
حذانا في طبعه الرحمة وانه كان تقيابرا بالديه مطهرا من القايص وانه سلمه الله  
من يوم ولد الى يمامته (وقال ان الله اصطفى آدم ووحا واكل ابراهيم واكل عمران على  
العالمين الايتين) استشهد بهاتين الايتين على ما حواه الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
من الصفات الجليلة ومكارم الاخلاق وانه تعالى جعلهم صفوة خلقه ما ك ابراهيم  
اسحق واسماعيل واولادهما واكل عمران عيسى ومريم بنت عمران ذرية بعضها  
من بعض على سنن واحد (وقال في وج) عليه الصلوة والسلام (انه ككن عبدا  
شكورا) لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يعمل شيئا الا قال بسم الله والحمد لله  
(وقال ان الله ينسرك بكلمة منه اسمه المسيح الآية) استشهد بهذه الآية  
على ما لعيسى صلى الله تعالى عليه وسلم من العوت السنية والمحاسن الحلية  
التي وصفه الله تعالى بها من انه وجه اى شريف قدره في الدارين وانه تكلم  
في مهده وقد تقدم ذكر من تكلم في المهدي غيره والكهل الساب وقيل من خطه الشب  
اوس جازر الثلاثين الى خمس وخمسين وكوبه رفع ابن ثلاث وثلاثين وان حزم به  
القاضي في عسيرة عرفت في عليه فقد ذكر اس هر في الاصابة اقوالا اخر منها به بلغ  
المائة اورد عليها وتقدم معي كونه كلمة الله (وقال اني عبد الله اتاني الكتاب وحطلي  
بها الى ادمت حيا) قبل له بئ وهو صبي والههم حفظ التوراة والانجيل ووصف  
بعبه بالعبودية ربا لما اعتمده فيه الصاري وكان طعنه بما ذكر كثرته لاهه (وقال  
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكفوا كالذين ادوا موسى فراءه الله مما قالوا وكان عد  
الله وجيها) وذلك لانهم عاوه عليه الصلاة والسلام لسنة تسره حياء من الله  
باب في بدنه رصا اوبه ادره فراءه الله من ذلك وبين انه كامل الخلق والخلق ولذلك  
ساق المصنف الآية وقال (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى رحلا حيا)  
بحاء مهملة واثنتين اثنتهما مشددة ربة صبي اى كثير الحياء (ستيرا) بكسر السين  
الهمزة وكسر التاء المشددة ربة سكنين اى شديد الاستلذذ وقدا سار لتفسيره  
بقوله (ما يرى من حسده شئ استخرا) وهذا يدل على عفته وحيائه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو خلق جيد وقال الرهان ان ستيرا تعني السين وكسر التاء الفوقية

المحففة فعل بمعنى فاعل والذي احفظه انه يكسر هاو ويشديد التاء القوية كسكت وكذا  
 ضط في نسخ البخاري انتهى ومن كل يستغنى من كشف صورته وبذنه فهو اشد حياء  
 من كشف غيره (الحديث) بالصباى اقر الحديب الذي رواه البخاري عن ابي هريرة  
 او ذكره ووثقه انه لما كان يكثر الستر ويغسل وحده قالوا له انما يعمل هذا البرص او اذرة به  
 فذهب مرة ليغسل ووضع ثوبه على حجر فلما اراد ان يلبس فراح حجر وحري حلفه  
 يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى مر على نبي اسرائيل فرأوه اكل الناس واصحهم بدا فبرئ  
 بما سمعوه وآذوبه (وقال تعالى عنه) ختمه معنى حكى فعدها عن ابي عن موسى عليه  
 السلام ففرت منكم لما ختمتم (وهو لى ربي حكما الآية) اى علما ونسوة وفراره  
 صلى الله عليه وسلم لما قتل القبطى وذهب فكلبه الله كما هو مشهور (وقال فى وصف  
 جاعة منهم) اى من الانبياء عليهم السلام (اى لكم رسول امين) وقع هذا من نوح  
 وصالح ولوط وشعب عليهم السلام كما حكاه عنهم على وجه الرضاء والتصديق  
 فلايتوهم انه مدح لانفسهم فليس مما نحن فيه (وقال) موسى لشعب عليهما الصلاة  
 والسلام (ان خير من استأجرت القوى الامين) وقصته معاه لما فر من القبط  
 اذ حافهم لقتل رجل منهم ومرا باني شعب عليه السلام حاستان ينطرا ان فراغ  
 الناس لبسنى احبما لهما قال لهما لم تأخرنا ففالتا لاسقى حتى يصدر الرضاء فقال  
 اماعدكم ثم عبر هذه ففالتا عندنا ثم مطلق عليها حجر لا نطق رفعه وكان لا يرفعه  
 الا عشرة من اسد الرجال فقال اذها اريانيها فاريها ورفعه وحده وسقى  
 لهما ففالتا له اذهب معنا ليجزيك ابا ما على ما فعلت فقال ارشد انى للطريق  
 وامسبا حلى لاني رجل من ذرية ابراهيم عليه والسلام لا احب ان ارى مسكبا  
 ما لا يحل لى فاحترنا اباهما بقصته وقوته في رفعه ذلك الحجر وامانه لا متاعه من النظر  
 لهما واستأجر على ما قصه الله رعى عنه قال البيضاوى الجملة معللة لما قلها ولما لعة  
 جعل خير واسم ان معرفتين يعنى لم يقل ان من استأجرته قوى امين بل انى بحمله معرفة  
 الطرفين لحصر اخبرية فيه فتدبر (وقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) فوصفهم  
 بالصبر وهوم احس الاحلاق والعزم على التصميم على نفاذ الامر والحزم فى السداد  
 وقد اختلف فى اولى العزم كما مر (وقال وهيب اله اسحق ويعقوب كلا هديا الى  
 قوله اولئك الذين هدى الله فهدىهم اقتده) ووقع فى هذه الآية بحسب ذكره الطوفى  
 فى تفسيره وهو انه استدلل بهذه الآية على ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
 من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى امره بالافتداء بهداهم جميعا  
 ولاسك فى امثاله واقتدائه صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اتى بما اواه جميعا مع  
 ما حص به كان افضل من كل فرد مرد بلاسهة ومن المجموع ونقل عن العرب عن عبد  
 السلام انه قال انه حصل من كل واحد منهم لاس المجموع ولا دلالة فى الآية عليه  
 قال ولما نقل عنه هذا قام عليه الناس ونسوه فى هذه المقالة الى ما وصل الى تكفيره

(وإنا أقول أنا بريء من نسبة مثله للعرز والقائل بهذا قومه أنه ظل بها لوقسهم تنصرة  
 دنابر على خمسة رجال وأعطى أربعة منهم ديناراً ديناراً وأعطى ستة الخماش فهو  
 يزيد على كل واحد منهم لأعلى المجموع فلا يلزم من زيادته على كل واحد من الجماعة  
 زيادته على الجميع فالأية لأدليل فيها لما ادعوه وهذا تمام لم يثبت صلى الله تعالى  
 عليه وسلم غير ما ألججهم وهو مقدر طاهر وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا  
 المحل والهاء في اقتده هاء سكنت تفتت وقفها على القياس ووصلها اجراءه بحرى الوقف  
 وحذفها حرة وصلها وكسرهما هشام اختلاصا وصلها وصلها ابن ذكوان بها  
 تشبيهها لها بهاء الضمير وقيل هذا لا يصح وأما هي ضمير المصدر كقوله هذا سراقة  
 للقراءة يدرسه (فوصفهم بأوصاف خمسة) أي كثيرة (من الصلاح) لبس المراد  
 بالصلاح المسمى المشهور في قوامهم رجل صالح حتى يقال أنه لبس بمدح للأنبياء عليهم  
 الصلاة والسلام ومن توهمه قال المراد مدح الصفة لا الموصوف كما حقق في شروح  
 الكشاف بل الصلاح صفة جامعة لكل خير فهي المبلغ من غيرها كما فصله السكي  
 في فتاويه (واللهي والاجتهاد) وهو الاصطفاء والاحتيار للرسالة (والحكم والنوّة  
 أي الحكمة) أو فصل الأمر على مقتضى الحق (وقال فبشرناه بعلام عليهم وحليم) وهو  
 اسم حق فوصفه بالعلم والخلم وهما امرأ عظيمان قال الأنطاكى كذا في السخ والنبي  
 في القرآن فبشرناه بعلام عليهم وعلام حليم ولوقسهم حليم وعطف عليه عليهم بالامر  
 (قال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم إلى) قوله (أمين) والمراد بالفتنة  
 الاحترار والامتحان يقال فتنت الفضة إذا ادخلتها البارفتة امرهم باتباعه بمعاملة  
 المحتر أو المراد أنه ابتلاههم كما اتلى العرب بنسب صلى الله تعالى عليه وسلم فوصفهم الله  
 في هذه الآية بصفات حميدة من الكرم والأمانة وغيرهما (وقال) حكاية عن النبي  
 (ستحدثني إن شاء الله من الصابرين) على الذبح مسلماً لله ولذا سلمه الله وفداه (وقال  
 في اسمعيل) عليه الصلوة والسلام (أنه كان صادق الوعد الايتين) صرح باسمعيل  
 مع أن المذكور قبله في حقه إشارة للاختلاف فيه فإنه قيل أنه اسمحق وقيل أنه  
 اسمعيل بن حزقيل وهو نبي بعثه الله لقومه فسلطوا رأسه فخنقه الله بين يديهم  
 وغيره فاختار العفو والرضى شوابه والجمهور على أنه اسمعيل النبي ابن إبراهيم وهو  
 رسول نبي وصديق وعده لانه وعداياه بالصر على الذبح وفي بوعده وقدم الرسالة لها  
 على السوة لأنها اشرف على قول (وقال في موسى عليه الصلوة والسلام أنه كان  
 مخلاًصاً) في طاعته لا يقصد بها الأوجه الله والتقرب اليه (و) قال (في) سان  
 (سليمان نعم العبد انه اواب) أي مسبح أو رجاء اليه بالتوبة وقبل الاواب المطيع وقيل  
 الرحيم أو كثير الصلوة (وقال واذكر عبادنا إبراهيم واسحق ويعقوب) وهو اسراييل  
 ابوا نبياء بنى اسراييل (اولى الأبدى والانصار) الأبدى جمع يد معنى القوة والانصار  
 جمع نصر بمعنى نصيرة فإنه يطلق على الحاسة الطاهرة وقوتها وعلى القوة الباطنة



من الانبياء من الحسن المفرط والعفة والملك والعلم والحكمة الى غير ذلك مما  
 لم يجمع لغيره من الانبياء وفيه التكرار الممدود من المحسنات البديعة كقول  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام يا انت لم تعد الآية كرياتا متعاقبة استعطف  
 ابيه والاطراد كقول له وتابعت ملة اباي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
 والسجع وهو من المحسنات احبانا واما اسكاره لم خاطبه وقوله اسجع كسجع  
 الكهسان لانه لبس في محله وهو مقام الحكمة وقيل عليه ان ما ذكر لبس من قبيل  
 التكرير لان كريا لبس معناه واحد في الحديث وانما ذكره لبس من قبيل السجع  
 ولبس يسمى لان الكريم مفهوه متحد وان اخاف ما صدق عليه والسجع ما  
 احدث قافيته (وفي حديث اس) رضى الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (وكذلك  
 الانبياء تام احينهم ولا تام قلوبهم) فهو من خصائص الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام ومران الخصائص تنقسم الى اقسام هما ما احتص به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم دون سائر الناس الانبياء وغيرهم ومنها ما احتص به صلى الله عليه وسلم دون  
 امته كالجمع بين زوجات فوق الاربع وان جاز لغيره في السرايع السابقة ومنها  
 ما احتص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الامم كلها وان كان لغيره من الانبياء  
 كما نحن فيه ولذا كان وصوه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينقض بالتوم كما صرح به  
 السافعية ومنها ما احتص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الامم السابقة وابنائهم  
 كالنبي (ما قلنا كيف هذا وقد نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن  
 صلوة الصبح حتى طلعت عليه الشمس ولا يصح ان يكون هذا تسريعا لامته لانه  
 لا يعمل ما يمتنع شرعا للتسريع وان رمه ذلك من غير قصد له (قلت احب عنه  
 ناحوته احدها وهو الاصح انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حالان حال  
 لا ينام فيها قلبه وهي العال عليه وحال نادرة فيها ينام قلبه (الثاني انه يعيب  
 عنه في نوم ما يحس بالبصر لا ما يدرك بالقلب كالحديث والام ومحوهما ورحم  
 بعضهم هذا) الثالث ان قلبه لا يستغرق حتى يتعطل احساسه وقد يستغرق لاستعاله  
 بوحى كما كان يشاهد منه اذ ازل عليه الوحي في البقطة وقبل ان المراد انه لا يستغرق  
 قلبه حتى لا يدرك الحديث قال ابن دقيق العيد وهو بعيد قال ابن حجر ومن  
 الاجوبة الصعيفة ان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقطان وعلم بحروح  
 الوقت ولكن فعله تسريعا لما امر وفي هذا اسارة الى بقطة قلبه وانه لا يعمل وهذا  
 من جملة الكمالات فناس الترجمة مناسبة تامه (وروى) رواه الطبراني عن ابي هريرة  
 رضى الله تعالى عنه (ان سليمان عليه الصلوة والسلام كان مع ما اعطى من الملك  
 لا يرفع بصره الى السماء تحسبا وتواضعا لله) وذلك لتعظيم ملكوت الله وملائكته  
 استصعارا لنفسه لانه الله في جهة وحير كما توهم وكذا كان ابو داود عليه

الصلاة والسلام كما ذكره الغزالي في الاحياء اى حياء من ملكة الله تعالى لقصور عمله  
 من اعمالهم اى لا يغترون عنها طرفة عين ولا يافى هذا قوله \* افلا ينظرون الى  
 الابل كيف حلفت والى السماء كيف رفعت \* لانه مقام آخر (وكان يطعم الناس  
 لداود الاطعمة ويأكل كل حيز النعير) جمع لديدة وهو ما يشتهي ويميل له الطبع  
 من المكولات (واوحى الله اليه يا رأس العادين) اى اعلاهم ورئيسهم (وابر محجة  
 الزاهدين) اصل المحجة الطريق المسلول فاستعبر لجمعهم ومقصدهم او مقتداهم  
 الذين يأنسون نسته ومسلكه وفي نسخة حجة وزهده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لا ينافى ملكه وقدرته بل حقيقة الزهد انما تتم بذلك (وكانت العجوز) خصها  
 ثقلاتها (تعتز به) اى تجي له صلى الله تعالى عليه وسلم وتقف مقابلته (وهو)  
 راكب (على الرمح في جوده) وعزة سلطانه (فأمر الرمح فتقف فينظر في حاجتها  
 ويمضي) لقصد (وقبل ليوسف عليه الصلوة والسلام مالك نخوع واست على  
 خزائن الارض فقال انى اخاف ان اسع فالى الخايج) المراد بجزائ الارض  
 المخزون من الاموال والارباقي (وروى ابو هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) كما رواه البخاري عنه (حفف على داود القرآن) هو مصدر بمعنى  
 القراءة كالعصران والمراد قراءة كتابه وهو الزبور او المفرو وقيل ان اطلاقه هامع  
 انه علم بما ارسل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلق على المعنى القائم  
 بداته تعالى استرا كما اوحى على طريق الاستعارة او المحار المرسل والمراد بتخفيفه  
 سرعة قرأته في زمن يسير (فكان يأمر بدوايه ففسر ح) وروى هشامه والمراد  
 الجنس المختص به (فيقرأ القرآن قبل ان تسرح) قالوا هذا من بسط الزمان له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم او من البركة في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال  
 النووي ولبعض من الناس من قرأ اربع حتمات بالليل واربع حتمات بالنهار  
 (ولايأكل الا من عمل يده) مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم ملك حراث الارض  
 بيده وكان آدم عليه الصلوة والسلام حرا و نوح صلى الله تعالى عليه وسلم نجارا  
 وادريس عليه الصلوة والسلام حياطا وموسى صلى الله تعالى عليه وسلم راعيا  
 وفيه دليل على فضل الكسب الحلال وانه لا ينافى توكل الخواص ثم دين عمله بقوله  
 (قال الله تعالى والنا له الخدي) فكان ادامته بيده لان كالسمع والبعين من  
 غير نار وضرب (ان اعلم ساعات) اى درويط طويلة تامة من السع وهو السعة  
 (وقدر في السرد) سرده نسجه اى عمله واصل معاه التتابع ومنه سرد الكلام  
 ومعنى تقديره حمل نعوب طريق الخلق على قدر المسامير وكون المسامير غير رقيقة  
 فتعلق ولا عبطه فتكسر الخلق وقيل ان دروعه عليه الصلوة والسلام كانت  
 بلا مسامير لالتيامها وان في قوله ان اعلم تفسيرية او مصدرية تقدير الحار قيل



كان سبب نكسبه لانه اخفى ودار يسأل الناس عن سيرته فيهم فلقى ملكا في صورة رجل  
 فسأله عن نفسه فقال له نعم الرجل لو كان لا يأكل من بنت المال واصول المكاسب  
 الزراعة والتجارة والصناعة وافضلها التجارة وقبل الزراعة لانه اقرب الى التوكل  
 وقيل صنعة اليد وفوق ذلك الجهاد ومن فضيلة الجهاد والكسب الاستعجال عن  
 البطالة (وكان) داود عليه الصلوة والسلام (سأل ربه ان يرزقه عملا يسده  
 يغنيه عن بيت مال الله) وسبه ما مر ومن هنا يعلم ان السلطان ينبغي ان يكون له  
 ما يكفيه ثلثا يأكل من بيت المال فان لم يكن له صنعة لا يأكل من بيت المال الا بقدر  
 الحاجة والاسراف منه حرام عليه فالويل لكل الويل لسلاطين زمانا الذين  
 يطنون ان بيت المال ليس لاحد فيه حق غيرهم (وقال عليه الصلوة والسلام)  
 في حديث صحيح رواه الشيخان الى قوله يفطر يوما الا في وما بعده سيأتي من نقله  
 (احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله صيام داود) وبين ذلك  
 بقوله (كان يتام نصف الليل ويقوم ثلثه ويتام سدسه) وقيل في وقت يتجلى الله  
 فيه ويقول هل من سائل فاعطيه وليس المراد بقوله يتام سدسه انه يتام الى طلوع  
 الشمس بل الى قبيل الفجر يستقبل الصبح بنشاط لاستراخته وهكذا ينبغي للمجتهد  
 ولم تعرض احد لصلاة الامم السالفة ولا للصلوة صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء  
 وبيان كيفيتها الا ان السيوطي رحمه الله تعالى نقل في الخصائص الكبرى انها كانت  
 بغير ركوع ولذا قال تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (و) كان (يصوم)  
 يوما ويسطر يوما وفي هذا اسارة الى ان صوم الدهر دون هذا وقد ورد الهى عنه  
 مع ان هذا اسقى منه لاف من اعتاد هذا صار طبيعة له لا تضره وهذا آخر الحديث  
 وقوله (وكان) اي داود عليه الصلوة والسلام (يلبس الصوف ويعتزل الشعر)  
 اي مانسج منه لانه خش يمه لئلا النوم والاستعراق فيه المانع له عن ورده وهذا  
 سمارا لانياء عليهم الصلوة والسلام والصلحاء (وياكل خبز الشعير بالملح والزباد)  
 الملح ادام بخلاف الزباد فكانه كان ياتدم به على خلاف المعتاد او يضعه في ادمه  
 لئلا يلتذ به (ويمزج شرابه بالدموع) لكثرة بكائه وعدم حلوه منه (ولم ير  
 صاحبا بعد الخطيئة) وهي تزوجه بامرأة او ربا بعد ما سأله ان ينزل له عنها ففعل  
 وتزوجها حماء ملكا في صورة رجلين يدعيان دعاءا على ما قصه الله تعالى  
 ولبست هذه خطيئة ولكن علو مقامه وزهده يقتضي خلاف ذلك فلذا عوت  
 عليه وكان يكي وقد ذكر الله مدحه وعصمته مما لا مزيد عليه (ولاشاخصا)  
 رافعا وقائحا (بصره نحو السماء) اي جهة العلو (جاء من ربه) سبحانه وتعالى  
 كعادة من اذنب فانه يطلو بصره (ولم يرل باكا حباته) منصوب على الظرفية  
 اي مدة حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (كلها) تأكيد لما قبله (وقيل يكي حتى

تبث العشب من دموعه) لكثرة ما رآه ابن أبي حاتم عن انس رضي الله تعالى عنه  
 عنه مرفوعاً وعن مجاهد وغيره موقوفاً (وحق أنخذت الدموع لحده أحدوداً)  
 هو في الأصل الشق المستطيل في الأرض استعير لتأثير الدموع في جراها أثرها يعلم  
 وبين الخد والاختود تجنيس اشتقاقى (وقيل كان يخرج) من منزله (متكرراً)  
 أى مستغنياً من معرفة الناس (ليعرف سيرته) حيلة مستأبقة لبيان سبب تكرره  
 (فيستمع النساء علمه فيزداد تواضعاً لله) لما سمعه من السيرة الحسنة والدكر  
 الحسن لاكن يرداد بمدح الناس له عرراً (وقيل لعيسى عليه الصلوة والسلام) كما  
 خرج أحد بن حبيب وابن أبي شيبة عن ثابت (له أنخذت حجاراً) لتكرره  
 فيستريح من المشى (قال أنا أكرم على الله - يستعني بحمار) هذا من زهده وستر حاله  
 إذ لم يقل أنا تواضعاً بالمسعى وشغله بغيره كسأله يسأله (وكان يلبس  
 الثمر) أى ما لا يحسنه زيادة في تواضعه وإما كره ما لك الناس الصوفى لم يتخذ شعاراً له  
 أطهاراً رزقه وإلا أحمده أفضل لما فيه من الزيادة (ويأكل الصخر) أى أراقه والمراد به  
 مطلق النبات تجوزاً (ولم يكن له بيت) يملكه أو يختص به (بما ذكره اليوم) أى  
 وقته (ثم) أى بنام فى أى مكان يمس عليه الليل فيه (وكان أحب الأسماء إليه) وفى نسخة  
 الاسامي أى الالهات التى يبادى بها (أن يقال له يامسكين) رغبة فى التواضع لعظمة الله  
 عز وجل وقيل عليه بحس ما موروث بتعظيم الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومحبتهم  
 وتعظيمهم تعظيم الله فلو قال أحد لى من الانبياء يامسكين كان تحقيراً له  
 وتحقيرهم كبر ومعيبة فلا ينبغي لى أن يرضى به وقد أمرنا بتعظيم نبينا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأبى لاسأله باسمه بل لا تحبب له بالقول ولا زرع  
 اسواتاً عده توقيراً له وحبته صلى الله تعالى عليه وسلم ميتاً تكبرته حياً كما  
 سبأ فى بيانه وهذا مما اشترك فيه سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فكان  
 يجب على أمة عيسى عليه الصلوة والسلام أن يوقروه ويجب على عيسى أن لا  
 يرضى بعدم توقيره فان قيل انه فرار من الحب وقيل مثله لا يطرُق عليه حب  
 ولا يحبائه واجب بحمل هذا على انه صدر من لم يؤمن به وكانوا يقصدون بذلك  
 تعير الناس عن الإيمان به واتساعه كما وقع مثله من المشركين فى حق نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فكان عيسى عليه الصلوة والسلام اذا بلغه ذلك عنهم أحده  
 وأما المؤمنون به ويجب عليهم تعظيمه أو ذلك من آمن به اذا سألهم سائل عنه أهو  
 د وما لأم فقير فيقولون هو مسكين كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى  
 دعائه اللهم احببى مسكيناً وامتنى واحسننى فى رمة المساكين وكأقال ابو الصاهية  
 \* اذا رأيت شريف القوم كلهم \* فانصر الى ملك فى رى مسكين  
 والكلام على الفقير والمسكين اسهر من أن يذكر (أقول لا وجه للسؤال

ولا تلجأوا أما الأول فلان عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم غلب على ائمة الرضاية  
واطهار المسكة فيكون في شرعهم يجوز ما ذاته وخطا به بخلاف من مؤيديهم  
وحواص حوار بهم وان لم يميز مثله في شرعا ولا ما يقر به من واما الثاني فلان جملة  
من كفارهم او مؤيديهم في عينه لا يصح لاطهار محبته واجب وقوله يقال وحرف  
التداء مناد على خلافه وصريح في عكسه لم له ادنى فهم وقد روى ما من كلمة كانت  
تقال لعيسى عليه الصلوة والسلام احب اليه الى آخره (وقيل ان موسى عليه  
الصلوة والسلام لما ورد ماء مدين) هذا الحديث رواه احمد في ازهد وابن ابي حاتم  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما موقوفا وتقدم ان وروده صلى الله تعالى  
عليه وسلم لما مدين كان لما من قط مصر فلقى ابني شعب على تلك الماء وبينه  
و بين مصر ثمانى مراحل او اكثر في قصته السالفة المذكورة في القرآن وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم حافيا من عير زادويه جوع شديد حتى كانت ترى امعاءه  
(وكلت ترى خضرة البقل) الذي كان يأكله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لم يجد  
غيره والبقل ما لبس شجر من الثبات التي لاسق ارومته واصوله بعد احده وهو  
معروف (في بطنه من الهزال) بضم الهاء وزاى مجبة وهو ضعف مذهب الملم  
(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدرى وصححه  
(ولقد كان الانبياء قبلى يتلى) بالبناء للمفعول وثابه واحدهم بالفقر والقمل  
(وكان ذلك) الابتلاء (احب اليهم من العطاء اليكم) لتيقنهم بما اعد الله لهم في مقابله  
وهو ان يعيم الدنيا عندهم ولعل الحديث لبس كما ذكره المصنف رحمه الله وهو  
ما قال ابو سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء  
قال الانبياء قلت ثم قال العلماء قلت هم قال الصالحون كان احدهم يتلى بالقمل  
حتى يقتله ويتلى بالفقر حتى لا يجد الا العاء يلبسها ولا حدهم اشتد رجاء البلاء من  
احدا بالعطاء وهو صحيح على شرط مسلم والمراد ما يعطى من السعة في الدنيا  
قبل وهو يدل على الانبياء عليهم الصلوة والسلام بسلاطه عليهم القمل ويعرض لهم  
لانه من الاعراض الشريفة الا ان ابن الملق رحمه الله تعالى نقل عن ابن سمع  
ان القمل لم يكن يؤذيه صلى الله تعالى عليه وسلم تكريما له ونقل ابن عبد البر رحمه الله  
تعالى في التمهيد ان نعيم بن حجاج ذكر عن ابن المبارك ابن فضالة عن الحسن رضى الله  
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاة والطاهر احسده  
لسرير لا يتولد منه القمل لاعتدال مزاجه الشريف واما كما ان يوجد في بيابه  
من الفقراء المجالسين له وكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولو قيل ان الصمير  
يتلى في حديث الحاكم للصالحين كما ان اقرب انتهى وهذا يافيه ما نقله عن التمهيد  
وقد تقدم وفيما قاله دليل على صبر الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعلو همتهم

في النظر للأحره (وقال عيسى عليه السلام خنزير لقيه) المراد به الحيوان المعروف  
 ونجوى ان يراد به الكافر او العدو او الجاهل وان كان صحيحا غير مناسب هنا اذهب  
 سلام) اى اذهب مصحوبا بالسلامة (ف قيل له في) شان (ذلك) القول الذى قاله  
 فانه لا ينبغي (فقال اكره ان اعود لسانى الطبق سوء) عملا بقوله تعالى اذفع بالتي  
 هي احسن وترغيبا في العمل لله (وقال محاهد) كما رواه احمد وابن ابى حاتم (كان  
 طعام يحيى عليه الصلوة والسلام العصب) وهو البت بالذى يجرح بعير زرع  
 وعينه مصمومة (وكان يبكى من خشية الله عز وجل) والخشية خوف مع تعظيم  
 (حتى انخذ الدمع مجرى في خده) اى صار محل حريته منخفضا متميزا عن غيره  
 لتأثيره بدوام حريته فيه (وكان يأكل مع الوحش) اى كان يحيى صلى الله تعالى  
 عليه ومعه يأكل العنب في القفار الخالية التى يسكنها الوحش او يأكلهم فيها  
 ويكون معهم (ولا يحاط الداس) اى يعاشرهم ويختلط بهم فيشغلوه عن  
 العادة وذكر الله وما ذكره رواه احمد في الزهد عن الحولاني (وحكى الطبري  
 عن وهان موسى عليه الصلاة والسلام كان يستطل بعريس) هو ما يستطل به  
 حجة كان اوحشا وناثا (وبأكل في بقرة حص) ووزن حفرة فلا يأكل في آفة ويضع  
 طعنه في الارض (ويكرع فيها) اى يضع ما يسره في بقرة يكب عليه او يسرب  
 منها بيه (اذا اراد ان يسرب) واصل معي الكرع شرب الدابة نعمها من مائى الارض  
 وضرب فيها راجع للبقرة المذكورة اول غيرها من حبسها كما تقول اعطيتهم درهما ونصفه  
 وبه فيسرقوه تعالى وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره (كما تكرر الدابة) اى لشرب  
 بمائها بلا آفة وقبل معنى كرع دجيل الهيم وصب رأسه ليسرب (تواضع الله  
 بما اكرمهم من كلامه) اذ كلوا بلا واسطة كما قال وكل الله موسى تكليما (واحارهم)  
 اى الانبياء عليهم الصلاة والسلام (في هذا كلد) من العوت التى تقدمت في هذا  
 انفصل المعقود لها (مسطورة) في صكت الحديب والتفسير المعول عليها  
 (وصفاةهم في الكمال وحسن الاخلاق) كما تقدم من الصبر والقباعة والتواضع  
 (وحسن الصورة والسمثل) جمع سمال وهى الخلق والسجية وينبغي ان يراد  
 بالاخلاق القوي الطبيعية وبالشماثل ما ينشوء عنها من الآثار (معروفة مسهورة)  
 وعرفى الاولي بانها مسهورة وفي هذه بانها مشهورة نفسا في العارة ولا الاولى  
 اجبا ربحناح ليقنها من الكتب المعتره وهذه كالات لابقه بهم تدرك بالعقل  
 ولكونها مدونة مسهورة غير محتاجة للاعادة وتكرر كرمها ماد كرا علم قدرهم  
 وفضلهم (فلا يطول بها) مع انها معلومة ثم لما كان في بعض الكتب امور متعلقة  
 بالانبياء عليهم الصلوة والسلام غير لابقه بهم حذر منها فقال (ولا تلتفت) اى  
 لا تنظر وتعتقد واصل الالتفات الى الحق او العطف بالجانب لتطرد ما تريد معرفته

فتحوزه عما ذكره الائتلاف الديني (الى ما تجده) تقف عليه (في كتب بعض  
 جهة المورخين) جمع مؤرخ بالهمزة وقد تبدل واو او هو المصنف في التأني وهو  
 معروف وهو لعطرب، اصله من الارخ مستعار للحادث من ولد القرة او هو معرب  
 ماه روز وهو بعيد جدا واول ما حدث في زين عمر رضي الله تعالى عنه (و) في كتب  
 بعض (المنسرين مما يخالف) امثال (هذا) المدكور فحصل قداينا اكرمك الله  
 بجملة اعتراضية والخطاب لمسا له تصنيف هذا الكتاب كما مر اولا لكل من يقف  
 على كتابه وليس فيه تجريد لمخاطب من نفسه كما قيل ومفعول اتينا مقدر اي بما عرفته  
 وسمعته او بما جده متفق بقريئة ماسباتي (من ذكر الاخلاق الجيدة) اي المحموده  
 المدحوه وهو بيان لمقدر اولما الاثية بناء على جوار تقدمه (والفضائل الحميدة)  
 اي المكرمة السريفة (وخصال الكمال العديدة) اي الكثرة المتعددة وقد تقدم  
 انه قد يفيد الكثرة لان القليل لا يحتاج للعد وقد يراد به القلة والمراد الاول (وارىك)  
 اي اعلمك واوضحالك (محتها له صلى الله عليه وسلم) اي كونهما صحيحة في حقه  
 لا يفتقره (وجليا) بجيم ولام مفتوحين ومناة نحتية ساكبة اي اوضحنا ويناو في نسخة  
 جلبابيه موحدة اي رونا وبقنا وفي بعض النسخ حكى بالكاف بدل اللام والمعنى  
 واحد (من الآثار) جمع اثر وهو ما بقي من علامات الشيء الدال عليه ويطلق على  
 الحديث وقد ينحصر بالموقوف وكلام الصحابة ويراد به مطلق الحديث مل للحديث  
 المرفوع والموقوف وكلام الاكابر وهو المراد هنا (ما به مقع) يقع الميم والون  
 وبنيهما قاف ساكبة مصدر ميمي بمعنى القذعة او هو صفة مشبهة بمعنى ما به القناعة  
 والرضى وفي القاموس يقال شاهد مقع وقعا اي رضي ويكتفى بشهادته وقد  
 قال اس الخاجب ان مفعلا يكون صفة نحو مركب بمعنى مركوب الا انه نادى على  
 هذا فا ذكره هو المقنع نفسه فعدل عنه للمالعة وهو تجريد كقوله تعالى لهم فيها  
 دار الخلد والتجريد يكون بمن وفي والباء وما قبل من ان المراد به الدليل وهذه  
 الآيات والاحبار تنضم الدليل تنضم اللفظ للمعنى تكلف مذهب لروني  
 الكلام (والامر اوسع) جملة حالية اي شانه صلى الله تعالى عليه وسلم ومقامه  
 اعظم مما ذكرناه واكثر ما يحاسبه لا تطبق العبارات حصرها  
 \* وعلى نعمان واصفبه بحسنه \* يعني الزمان وفيه ما لم يوصف \*

(فجمال هذا الباب) يقع الميم والجيم من حال يحول ادا طاف ودار اي محل تجول  
 فيه الافكار حول نوعيته وصفاته وهذا باب عبارة عن حصا له ومحاسنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم) اي ما يقال في امره وسانه  
 الذي يحق له (بمتمد) اي واسع وكثي عن كثرتها وعطمتها بسعة محلها كما يقال  
 المجلس والمقام العالي عبارة عن هو فيه مابين سمته بقوله (يقطع دون سواده الادلاء)

جمع دليل وهو من يتقدم الزكبي ليهديهم الى الطريق وانقطاع سالك الطريق  
 ان يحجز ويقف دون بلوغ غايتها ففيه استعارة تمثيلية شبه صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بطريق ممتد طويل وشبه العلماء الذين يريدون معرفتها يركبوا  
 طريقا وشبه من يستفيدون منه بها ويهديهم في الطريق ويجزى عن الوقوف  
 على كنهها من انقطع ووقف فيها لا يهتدى لسبيله والادلاء جمع دليل لا بمعنى  
 الحجة بل بمعنى هادى السابلة كاتينا جمع نبي واصله ادلاء وقبل انه جمع  
 ادلة بمعنى دليل فهو جمع الجمع وليس المعنى ان محاسنه وكما لانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لو اراد عاينها بالادلة كالايات والاحاديث واقوال الصحابة لم يكن  
 الا ان يراد بين المقصود منه وقاد بالفاء والدال المهمله بمعنى الذهاب والقائه قال تعالى  
 ان هذا لارزقاماله من نعاد ولا وجه لتفسيره بفراده (ويحرم على خصايبه) من اضافة  
 المشبه به بالمشبه كصعين الماء وقد تمكس لكنه قليل (لا تذكره الدلاء) جمع دلوه وهو  
 ما يؤخذ به المأمس الاديم وعدم تكديره عارة عن عدم بلوغ آخره لانه اذا لم يحد حرك  
 طيه فيتكدر ماؤه وهو ترشح للنشبه فان الترشح لا يختص بالاستعارة من الكثرة  
 خلاف الصفو وفيه اشارة لجمته وكثرته (لكنا تينا فيه بالمعروف) المشهور الذى  
 يعرفه الناس مما اكثره (في الصحيح) اى الكتب الصحيحة كالكتب الستة واسار  
 بقوله اكثره الا ان فيه احاديث عبر صحيحة اعتمد على شهرتها وذكوران بعض  
 المصنفين اوردها لما فيها من الفصائل كما اشار اليه بقوله (والمشهور من المصنفات)  
 التى لم ياتر فيها الصحيح (واقصرنا فى ذلك) اى اتينا به وارنا به اى اكتبنا  
 (يقول من كل) وفى نسخة من اكثره الاصح ما ذكرنا والقل بضم القاف وتشديد اللام  
 بمعنى القليل او بمعنى القلة كالدل بمعنى الدلة اى ذكرنا امر اقليل لانه لا كثيرا او دون  
 الجميع لانه لا يمكن الاحاطة به (بعض من فيص) البعض بفتح العين المعجمة وسكون  
 المشاة التحتية والضاد المعجمة من غاض الماء اذا نقص والمراد انه قليل والعرض ماء  
 وياه مشاة تحتية وضاد معجمة من غاض الماء اذا تدفق واسكس والمراد انه كثير وفيه  
 طباق واعتبار (ورأينا) من رأى اى لاس الرواية اى خطر له خاطر (ان نعم هذه  
 الفصول) اى نجعل حاتمة هذه الفصول التى سبق ذكرها فى هذا الباب (بذكر  
 حديث الحسن) رضى الله تعالى عنه بن على بن ابي طالب كرم الله وجهه الذى  
 رواه الترمذى فى شمسائه وخرجه ابن سعد والبيهقى والطبرانى رواه المصنف  
 رحمه الله تعالى عن مشايخه (عن ابي هالة) وهو هذيل بن ابي هالة الصحابى رضى الله  
 تعالى عنه روى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه ابن حديجة بنت حو بلد  
 ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقد تقدم الكلام عليه وترجمته (لجمعه) الصغير  
 الحديث وهو علة لذكره وجعله مسك الختام (من سمع الله واوصاه) عطف تفسير

(كثيرا) مفعول جمعه المصدر المضاف لقاعله (وادماجده) اى اشتغله عن آدمج  
الشيء اذا فقه وستره قيل المراد لاحكامه واتقاه وانه اولى (جمله) كما فيه من سيره  
وفضائله (مفعول الادماج لما فيه من معنى الادخال قال الجوهرى دمج دموحا اذا  
دخل واستحكم) ونصه بتنبية لطيف على عريه ومشكله (اى نين في التنبية ما  
في الحديث من غريب اللغة يشكل من تركيبه) حدثنا القاضى ابو على الحسين  
ابن محمد الحافظ بقراءه في عليه سنة ثمان وثمانين (هو الامام الحافظ ابو على ابن  
سكرة الذى تقدمت ترجمته) قال حدثنا الامام ابو القاسم (التكنية بهذه الكنية  
جائز وما ورد في حديث نسماوا باسمى ولا تكنوا بكنيتي محمول على حياته صلى الله  
تعالى عليه وسلم اوعلى الجمع بينهما على ما بأتى في ذلك من الخلاف) (عبدالله بن  
ظاهر) نطاء مهملة تقدمت ترجمته (التبسمي) منسوب لى تيم قبيلة مشهورة (قرأت  
عليه خبركم العقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسن التيسابورى) (الاديب هو العارف  
بعلوم الادب لاثني عشر المشهورة) (والشيخ العقيه ابو عبدالله محمد بن احمد بن  
الحسن الحمدي) منسوب للمعدية قرية من قرى تونس وتسمى بهذا الاسم  
قرى اخر بنواحي مصر وبعداد والجامعة) (القاضى ابو على الحسن بن على بن  
جعفر الوحنى) بواو مفتوحة وخاء وشين معجمتين نسبة لورحن قرية من اعمال بلخ  
وقبل بحلة مهملة والصحيح الاول وعليه يقتصر البرهان وهو الحافظ الرحلة الحسن  
ابن على بن محمد بن جعفر الطحى يروى عن جماعة وحدث عنه الخطيب وهو من  
اقرانه وسمع منه الحسن بن على الطحى سنن ابي داود وهو ثقة ترجمته معروفة الا  
انه اتهم بالزندقة وتوفى في خامس ربيع الاول سنة احدى وسعين واربعمائة بلخ  
وتخره ست وثمانون سنة (قال حدثنا ابو القاسم بن احمد بن محمد بن الحسن الخراساني)  
نضم الخاء المعجمة نسبة لطراحة قبيلة معروفة (قال ابانا ابو سعيد الهيثم بن كليب  
الشاشي) نسبة لثاس بلدة معروفة بآراء الهرو وهو الحافظ الثقة ابو سعيد الهيثم  
ابن كليب بن شريح بن معقل صاحب المسند لمحمد بن ماوراء النهر سمع من الترمذى وغيره  
توفى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (قال ابانا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الحافظ)  
الامام الترمذى صاحب السنن وسورة يفتح السين المهملة وسكون الواو وراء  
مهملة كما تقدم (قال حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح ابو محمد يروى عنه اصحاب  
السنن وله ترجمة في الميراث توفى سنة سبع واربعين ومائتين (قال حدثنا جميع) رة  
مصغر جمع صداد المفرد (ابن عمر بن عبد الرحمن النخلى) الكوفى وعجل اسم قبيلة  
بكسر العين المهملة وسكون الجيم (املاء من كتابه) الذى يده او يده غيره وهو واحد  
طرف الرواية المقولة من الثقة الصحيح لكانه وما روى عن منع الرواية من كتابه الصحيح

خلافه كما فصلوه (قال حدثنا رجل من بني نجيم من ولد أبي هاشم المزدج خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها يكنى أبا عبد الله) هذا الرجل هو عبد الله بن أبي هاشم الذي كان تزوج خديجة قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر وهذا الرجل أخرج عنه الترمذي في سمائه (عن أبي هاشم) قال الذهبي وتبعه البرهان أن هذا الرجل لا يعرف اسمه فهذا الحديث منقطع لأن في روايته مجهولاً وهالة علم مقول من هالة القمر وهي دارته (عن الحسن بن علي بن أبي طالب قال سألت خالي هاشم بن أبي هاشم لأنه أحوط طيبة الزمراء رضي الله تعالى عنها لامها) (قال القاضي أبو علي) بن سكرة المتقدم فروى هذا الحديث من طريقين (وقرأت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن أحمد بن أبي خذاف إذا ذكرني بالاقلاقي) كوخذا إذا بضم الخاء المججمة وقم النال المججمة والف ودال مهملة والف ثم ذال مهملة والف مقصورة كذا ضبطه البرهان وهو معرب خذا إذا بدال المهملة ومعناه بالفارسية عطية الله والكرجي بفتح الكاف والراء المهملة ثم جيم منسوب لكرج اسم بلدة لابي دلف العجلي واسم بلدة بالدينور وبضم فسكون اسم مملكة معروفة والاقلاقي بتثنية اللام قال الحوهرى بالاقلاء إذا شدت لامها قصرت وان خففت مددت (قال أبو علي) وأجازنا الشيخ الاجل أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون) هو الحافظ المتقدم ترجمته (قالا أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان) بشين مهملة والف وذال مججمة ونون معرب ومعناه بالفارسية السرور (س حرب) كضد السلم (بن مهران) بكسر الميم (الفارسي) منسوب لفارس ديار العجم (قراءة عليه فاقربه) هو شرط لقول الرواية عن قريء عليه فيقال له ما خبركم بهذا فلان عن فلان فيقول نعم أخبرني به فلذا قيده المصنف رحمه الله تعالى بهذا (قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بابن أبي طاهر العلوي) هذا الرجل ترجمه الذهبي في الميراث ونسبه كماها وروى حديث علي وذريته مجتمعون الأوصياء إلى يوم القيامة وهذا الحديث يدل على كدبه ورفضه وهو متهم بالكذب ولولا هذا لأزدحم الناس عليه لأنه معمر توفي سنة ثمان وخسين وثلاثمائة (قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين) علي هذا هو جعفر بن محمد الصادق روى عن أبيه وأخيه موسى روى عنه الترمذي دون أصحاب السنن إلا أنهم لم يوثقوه وانفرد بالرواية عنه الترمذي (عن أخيه موسى بن جعفر) هو موسى بن جعفر بن محمد الكاظم وهو امام ثقة (عن جعفر بن محمد) هو الصادق وقد تقدم (عن أبيه محمد) هو محمد بن علي أبو جعفر الناقري (عن علي بن الحسين) هو بن العائدين الامام المسهور (قال قال الحسين بن



(على) رضى الله تعالى عنهما (واللفظ هذا السند) يعنى اللفظ الذى كبر مخصوصه  
 بالطريق الثانى والسند بالتون يعنى الاسناد وليس السيد بمثابة تحتية لانه لم يذكر انه  
 رواه عن علي بن الحسين زين العابدين وكذا لم يذكر انه رواه احمد مع الحسن هو ابن  
 علي كما فى المقتنى وهذا اسناد شريف لان روايته كلهم من اهل البيت ومثله حديث  
 صفة الصلاة حتى نقل التمساني روجه الله تعالى انه اذا قرئ على مصاب افاق  
 ورجال سنده كلهم معروفون (سألت خال هند بن ابى هالة عن حلية رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) الحلية بمعنى ما يعلى به الانسان اى بما يرى من وجهه  
 الشريف ومنه وهى بكسر الحاء المهملة وسكون اللام (وكأن وصافاً) اى مصيماً  
 له حبرة بوصف الناس لحذقه او كان معروفاً بذكر صفات النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وانا ارجو) جلة طالبه اى راحياً (ان يصف لى منها) اى من حلية  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سبئاً) اى مقداراً منها لان جميعها لا تصحى  
 او بعضها لا تبنى العبارة به (اتعلق به) اى احفظه واتمسك به ثم قال كان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فضماً مضجماً (ينفع الفاء وسكون الحاء المعجمة والمضج  
 يوزن المكرم والمضج معنى العظيم واصل الضخامة العظمة فى الاجسام ثم شاعبه  
 فى المقدار والشرف فان كان المراد الاول وهو الطاهر فالعنى انما عناه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم تأمة الخلق واسعة سمعة غير مفرطة كما تقسم فى الباب الثانى ايه كان واسع  
 الصدر وعينه فحلاء اى واسعة الشق ووجهه الشريف ممتلئ بالحم والقامة  
 الشريفة غير قصيرة المراد بكونه معجمانه كذلك فى العيون الباطنة اليه ويحتمل ان  
 يراد كونه معجماً هذا المعنى وان يراد بكونه معجماً ان يعلى الله تعالى عليه وسلم معجمانه  
 فى العيون والصدور مع الجلال (يتلأله وجهه) اى يضيئ ويشرق وهو مأخوذ من  
 اللؤلؤ لصعائه ولما به (تلاؤ القمريلة السرى) اى جبهته نور القمر فى ليلة الدروقد  
 تقدم الكلام فيه وتفسيره (اطول من المربع) وهو الذى بين الطول والقصر  
 كالربعة وقال التمساني المراد به هذا القصير الذى تحت الربعة ثلاثين اقصى ما ورد  
 من وسعه صلى الله تعالى عليه وسلم به ربعة واصل المربع الجبل المقبول على  
 اربع طاقات فاستعير لما ذكر انتهى (اقول لاحاجة لذكر لصفه من طاهره لان  
 المراد انه يريد على الربعة زيادة بسيرة لا تخرجه عن كونه ربعة فهذا امر تحققي  
 وربعة امر تقريري فلا منافاة بينهما ولذا قال (واقصر من المستند) يضم الميم وفتح  
 الشين والدال المجهتين المشددة والياء الموحدة وهو المرطوف الطول كالباين وهو مستعار  
 من النخلة المشددة وهى التى قطع بعض جريدها والشذيب قطع كالنخيل (عظيم  
 الهامة) بالهاء وتخفيف الميم وهى الرأس وليس المراد انها مفرطة فى الكثرة بل كبرة  
 كرائسها لان صغرها واطرافها غير ممدوح لدالاته على قلة العقل وقيل الهامة

وسط الرأس وقبل مخدولها معان اخر غير مناسبة هنا (رجل الشعر) بكسر الجيم  
على وزن حذر والشعر معروف ويجوز فتح عينه ويكونها ككلمة والمراد ان فيه  
تبعدا قليلا وهو من صفاته الممدوحة فيه و يقال لضده قطع وهو الشديد الجوده  
والسط المسترسل (ان افترقت عقيقته فرق) انفرق اى صار شعر رأسه فرقتين  
والعقيقة الشعر الذى على رأس المولود الذى يخرج عليه حين يولد من عنق اذا قطع  
لانه يخلق فى اليوم السابع فسمى به شعر الهى صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق  
البحار المرسل لاستعمال المقيد فى المطلق وليس استعارة تحقيقية كما قيل ومعنى فرق  
ابقاء متفرقا على حاله اذا انفرك بنفسه يقال فرقه فانفرق والفرق والمفرق البياض  
الواقع بين شعر الرأس وفى رواية عقيقته بالصاد المهملة بدل عقيقته (والافلا  
يجاوز شعره سخمة اذنه) وفى رواية اذنيه بالثنية وهما بمعنى كما يقال نظرت بصنى  
اذا نظرت بعينه وهكذا فى كل عضو كان كذلك كما هو مقرر فى العريضة وشعم الاذن  
مالان منها حيث يعلق القرط وتقدم فى هذا الحديث ما رأيت من ذى لمة فى حلة  
جرا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان اللة الشعر الذى يجاوز  
سخمة الاذن فاذا وفر شعره صار لمة اى ما لم ياتكبن واللة دون الجملة والوفرة  
دون اللة والجملة اكثر من الوفرة وهى ما سقطت على المكين فالوفرة المغم منها اللة  
والجملة بالغ منهما وقبه كلام تقدم والفرق ستة بخلاف السدل من قدام او خلف ومعنى  
قوله والا وان لم يفرق فعلم منه اذا فرق جاوز السخمة ووصل المكب واحواله مختلفة  
فى الطول ولذا قيل له لمة وجة (اذا هو وفرة) وفى بعضها وفرة بدون شمير والمعروف  
رواية الاول كما قال المزنى وفاقه مخففة ومشددة اى كثرة وقد نقل بعد الحلق وغيره  
كأخرفته وهذا اول من حل اختلاف الروايات عن التقريب (ازهر اللون) سبأى  
معنى الازهر وان معناه ابيض مسرب بحمرة وقد ورد انه لبس بالابيض الامهق ولا  
بالادم وبهذا علم ما روى انه كان اسمر ولعله رأى عقب سفر ونحوه اولم يحققه لانه  
لمهايته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحدق النظر فى وجهه وفى رواية انه كان ابيض  
شديد الوضوح والمراد بالوضوح البياض وقد يطلق عن البرص ولذا سمي جزءة  
البرص الوضاح ويؤيده انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان عقه كوزعصة  
ويأتى وكان ساقه جواره وكشف ظهره وكأنه سبيكة فضة وقيل ان سمرة  
جرته ولذا قيل فى الجمع بين الروايات انه كان يميل الى السمرة او البياض لونه  
وهذا عرض له بعد ذلك لكثرة اسفاره (واسع الحين) فى القاموس الحبان  
حرما الجهة وجابها عند الصدعين وبعد الخاحين والجهة وسطه او هو  
جميع ما بين الصدغين فتدخل فيه الجهة الى قصاص الشعر (ازح الخواحب)  
ازح اصل كاجرو والزح نقوس فى الخواحب مع طول فى طرفه وامتداد بدقة

في طريقه واراد بالخواجب الحاجبين وجمع لان اقل الجمع ثنائى او ثلاثى  
 على احرازها وهما العظمان فوق العيين لجمها وشعرهما ويطلق على الشعر  
 وسمى به لانه يحجب السمس وغيرها عن العين (سوامع) بالسین والضاد جمع سابع  
 لانه لما يعقل وقبل جمع سابعة وفيه اى طوال كلمة (من عبر قرن) بفتحين اى من  
 عبر اقتران واتصال لانه عبر بمدوح عدد العرب وما وقع في حديث ام معد  
 من وصف حاجبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرن فيحمل انه كان بينهما  
 شعر دقيق جدا اذا سا فرو علاء عار الشعر طى قرنا وما قيل انه نظريق  
 رأى اولاه لاختلاف الرؤية قرنا وبعدا او انه حدث له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعد ذلك بعد جدا بل لاوجه له (بينهما) اى بين الحاجبين وهذا يدل على ان  
 الجمع في الخواجب بمعنى المثنى هما (عرق يذره العصب) يضم الباء مضارع الادرار  
 من ادر الصرع والسمحاب اذا كثر دره وهو لبيه وماؤه فحلب والمراد انه يطهر  
 لعليان الدم بالعصب بعد ما كان خفيا لانه يحبب بعد ان لم يكن وهذا لا يافى  
 ماورد من انه صلى الله تعالى عليه وسلم حلیم لا يعصب لانه باعصار اكر احواله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يغضب لنفسه ولا لاجل امر دينوى ولصكته  
 قد يستد عضه الله اذا انتهكت حرمة وفي ضربه للاعداء كما قال الصرصرى  
 رحمه الله \* يجنبه عرق يدر اذا سطا \* غضبا على الاقران يوم طعان \* والعصب  
 يهيج الحرارة العريضة فيغلى الدم منها ولذا يحمر الوجه وتنفخ العروق (اقى  
 العرين) القاء في الانف طوله ودقة اربته اى طرفه مع ارتفاع يسير في وسطه  
 والعرين بكسر العين الانف او ماصلة منه او ما تحت مجمع الحاجبين وهو اول  
 حب يكون السمم والجمع عرايين ويكنى به عن الاشراف لسموح اسمهم وارتفاعه  
 على اقرانه قال \* ان العرايين تلقاها بحدة \* ولن ترى للسام الناس حسادا \*  
 (له يور يعلوه) الضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم وحوزوا ان يعود للعرين لانه  
 وان كان وجهه كله له نور لكس اول ما يتعلق به ولذا سمي انما ايضا (بحسه  
 من لم يتأمله اشم) السم في الانف ارتفاع وسط قصته مع استواء اعلاه واشراف  
 اربته قليلا يعنى ان وسطه فيه استواء مع اعلاه واسفله ولكنه لتلاؤه قد يطر  
 ان فيه ارتفاعا وان فيه ارتفاعا قليلا جدا لا بعد سمما والسمم قد يعبر به عن حرة  
 النفس وعدم التزل للامور وهو مما يمدح به كما قال كعب رضى الله عنه \* شم العرايين  
 ابطال لوسم \* من نسخ داود في الهجاء سرايل \* والتأمل اعادة الطر وتكراره  
 ليست فيه ويقف على كفه وهو في الاصل تفعل من الامل والرجاء لان الانسان  
 لا يعبد الطر عاسا الا لما فيه امل فاطلق على لازمه وساع حتى صار حقيقة فيه  
 وقل السم طويلا الا مع سلا به ودقته والاول اصح واسهر (كب اللحية)

بعض الكاف وتسديد المثلثة والك كون الحية كثيرة الشعر من غير طول ولادقة  
شعر وما اشتهر من قوله من سعادة المرء خفة لحية لم يثبت انه حديث مع انه  
قيل انما هو حجة لحيه مثنى لحي وان معناه كثرة تحريركهما بذكر الله او المراد  
عدم طولها (ادعج) اى سواد عينه سديد مع بياضها ويقال رجل ادعج اى  
اسود ولبس عماد وسبأنى فيه كلام (سهل الحديث) اى غير مر نفع الوحدة  
وكثير اللحم فيها ما نه غير محمود وقيل المراد انه طاق منبسط (ضليح الغم)  
بضاد مفتوحة مجمة اى طويل انشاق الغم واسعة وهو بما يتجدد به ويصعب ضده  
يدلته على الفصاحة ولبس المراد به عظم الاسان وتراضها كما قاله التلساني  
وشعره المولدين يمدحون صغر الغم في مدائحهم وهو لمنى آخر كما مر  
(اشب) بون بين سين مجمة وباء موحدة اى ذوسن وهو كما في النهاية بياض  
وبريق وصفاء وتحديد في الاسان وقيل هو روثها وماؤها وقيل برد وعذوبة  
فيها وقيل نقط يعض وتحزير فيها وسئل روثه عن قول دى الزمة

\* لمباي سفتيها حوة لفس \* وفي الثالث وفي اباها سن \*

ماخذ حنة رمان وقال هذا هو السن اى انه صغاه وما فيها كهذا ومن امثال  
المولدين فالك الشب لم اراد الشبه بمن لا يشبهه قال ابن الوكيل رحمه الله تعالى  
\* بانارقا ناعلى الرقنين يدا \* لقد حكيت ولكن فالك الشب \*

(معل الاسان) تقدم ان العلج عدم تلاصق الاسان وهو انى للفم والطيب وفي  
حديث على كرم الله تعالى وجهه افلج الثنايا وهو المراد بالاسان او المراد الثنايا  
والزبايعات لان تباعد الاسنان كلها معب وقد تقدم كلام فيه ومفجع مصحوم الميم  
مشدد اللام وينسب به تقارب الدار مع عدم التلافي كقوله  
\* مالى به مع قرب دارى ملتي \* فهل رأيت نعمة الفلح \*

(دقيق المسرنة) عيم مفتوحة وسين مهملة ساكنة وراء مهملة مصحومة وباء موحدة  
مفتوحة تليها هاء وهو سر كالحيط سائل من الصدر الى السرة ووصفه بالدقة لانه  
غير عريض ولا متكاثف طويل (كان عقه جيدمية) الجيد العنق الا ان  
السهيل قال ان العنق يستعمل في غير المدح والجيد يستعمل في مقام محلا فمدح او قوله  
تعالى في جيدها حل من مسد تهكم لجعل الحبل عقدا لها وماها على اصل اللعبة  
لاعلى نهج الاستعمال فلا اعتراض عليه والدمية بصم الدال المهملة وسكون  
الميم ونحيف المساة النحية وهى الصورة من رخام او عاج والمراد سدة بياضه وطوله  
ويؤيده ما روى من ان عقه صلى الله تعالى عليه وسلم كارتق قصبة ويسير اليه  
ها قوله (في صعاء الفضة) اى بياضها الخالص وهذا يؤيد ما مر من انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم لبس باسمرا واما شدة بالدمية لان صاعها يبالغ في تحسنيها ولهذا

ضرب بها المثل (معد الخلق) بفتح فسكون اي متوسط الخلق بين الطول والقصر والعين والهمال والضمامة والصرفة هو متناسب الاعضاء مستقيم في احسن تقويم (بادئا) اي ضمضم البدن غير دقيق الاعضاء صغيرها وارده بقوله (مما سكا) اي كل اعضاء محسنت بعضها الشدة ارتياطه وما سسته له وهو منصوب صفة يلدنا وروى بالرفع خبر مبتدأ مقدر (سواء البطن والصدر) اي منساو بهما لم يرفع احدهما على الآخر (منسج الصدر) يضم الميم وكسر السين المحجمة ومناة تعنية يساكة وحاء مهملة بمعنى عريض منسج مع مسا واته لطنه من غيرته عس وانخفاض فيه وروى بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو بمضاه (يعيد ما بين الميكين) ثنية منكب بفتح الميم وكسر الكاف وتونين هما وآخره بلام موحدة وهو ما بين الكتف والعمق والمراد يبعدهما سمتها وهو اقوى البدن والطش وعبره تارة بالبعد وتارة بالعظم والكل واحد وما موصولة (ضمضم الكراديس) جمع كردوس وهو رأس العظم او متقى كل عظمين كالمرققين وضمضم بمعنى كثير وكل عظم كبير اللحم كردوس (انور المجرد) اسم مفعول يعني ما خفي من البدن من التجرد وهو الكشف ورفع الثياب والور بمعنى تير مسرعة او فعل تفصيل لا ما تحت الثياب من البدن لعدم ملاقاته الهواء والشمس ايض من الاطراف المكشوفة وورد في وصفه صلى الله عليه وسلم انه احرى وهو ضد الاشعر فان الشعر كان على اما كن مخصوصة من بدنه كالمسرة والساعدين والساقين وقال النسيب الفرائضي في شرح البردة قال بعض الصحابة رأيت ساق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غرز الركاب كأنه جارة يعني في يياض اللون والطراوة فان قلت الوارد في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم انه ازهر اللون اي مشرب بحمرة ويياض الجمار خالص قلت يمكن الجمع بان ما تحت الثياب مما لم يباشره الشمس خالص البياض بخلاف غيره انتهى (موصول ما بين اللبة) بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة وهي البحر وقيل الصدر وقيل موضع القلادة وما موصولة لازائدة (والسرة) وهي ما يوضع ما يقطع من المولود والمقطوع سر (شعر) متلقى بموصول (يجرى كالخط) وهو المسرة الساعة وحريته امتداده كما جار والخط الطريقة المستطيلة المستقيمة وفي الاصطلاح ما وصل بين نقطتين متقابلتين فكأن جعل اللبة وهي النقرة التي فوق الصدر نقطة والسرة نقطة أخرى والشعر الرقيق بينهما خطا (عاري الثديين) ثنية مدي بفتح المثناة وكسر هاء تذكروا وثوب وروى الشد وثوب بناء مثناة وثوب وهما بمعنى (قال الجوهري الثدي يكون للرجل والمرأة ووافق الصائغاني وفي درة القواص الثدي خاص بالمرأة والذي للرجل شدة وهو غير مهموز كترقوة على فعلوة وهو مغرز الثدي اورأسه فان ضمت همزته وهو فعلوة فغية تفصيل يئنه في شرح الدرة وعلى ما قاله الحريري تعالى بعض

اهل العصر صوب بعضهم رواية الشدوتين وزعم ان غيره خطأ لعدم نبوته في اللغة  
 وما قيل من انه صحيح على الاستعارة غير صحيح ومعنى عار بهما انه لا شعر عليهما وقبل  
 لان لم عليهما المناسبات من انه اشعر الى آخره وفيه نظراته لم يذكر فيه انه على يديه  
 شعر كما سنسمعه قريبا (ما سوى ذلك) اي ما سوى الشعر الذي بين السرة  
 والبدن وهو بدل من الشدين وفيه نظر وروى ما سوى ذين وهو اطهر (اشعر) اي  
 كثير الشعر في (الذراعين) بكسر الدال المعجمة ما بين المرفق وطرف الاصابع  
 (والمنكبين) تقدم يتانها (واطالى الصدر طويل الزدي) ثنية زيد وهو طرف  
 الذراع المتصل بالكف وطرفاه الكوع وهو رأس الذراع مما يلي الانهام والكروع  
 وهو رأسه مما يلي الخنصر وهما للعظماء الذناب في ظاهر الساعد والمراد عظم الذراع  
 فسماه باسم بعضه ولذا وصفه بالطول (رحب الراحة) اي واسع الكف والكف  
 والراحة بمعنى والراحة من الروح وهو الاتساع (شن) بفتح الشين المعجمة وسكون  
 الهمزة المثناة والثون وهو الضخم الممتلئ لحا ويؤيده انه ورد في رواية انه ضخم  
 (الكفين والقدمين) وما في النهاية في تفسيره من انها يميلان الى العطف والتقصير  
 غير ما سلب لقوله رحب الراحة وقبل هو الذي في انامه غلط بلا قصر وذلك محمود  
 في الرجال دون النساء لانه اشد للقبض والغطس وقال ابن بطال كانت كف صلى الله  
 عليه وسلم ممثلة لحا وهي مع ضخامتها لينة وفي حديث ابن رضى الله عنه ما مست  
 حريرا البين من كف صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الاصمعي الشق غلط مع  
 حسونة لم يوافق عليه ولا حاجة لتأويله بله لانه عارض في اسفاره وجهاده  
 واستعمال يديه في مهنة بيته فانه مناف لعدوه من الخلية وهي الصفات الخلقية  
 فان الذي ارتضاه اهل اللغة انه الضخم ولا ينافيه قوله (سائل الاطراف)  
 وبسط الكفين او بسط الكفين كما قبل لان المراد بالاطراف الاصابع والكف  
 والقدم مغرسهما فلبست داخله في مصاهما ومعنى سائل باللام طويل فكانه  
 سبها بعين سالت من بركة لطولها وصفاتها وياضها وليتها لان راحته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم تنبع منها الخيرات والمياه **كما قلت في قصيدتي الهمزية**  
**\* نبع الماء من اصابع كف \* بايادما غاض فيها الماء \***  
**\* لاتفسها على اصابع نيل \* كم لكسر من جبرهن وفاء \***

(اوقال ساين الاطراف) شك من الراوى في قول ابى ابى هالة انه قال ما تقدم اوقال  
 شاين بنون مبدلة من اللام كما ياتي وقالوا حبريل وجبريل واسمعيلى واسماعيل (وسائر  
 الاطراف) بالراء المهملة مكان اللام ومعناه باقى اوجيع وليس الثاني خطأ كما قاله الحريرى  
 وتبعه في الشرح كما فصلناه في شرح الدرة وعلى هذا الاحبر هو محروور معطوف على  
 القدمين اي ضمهم اطرافه كلها وليس شكه لتقارب الحروف الثلاثة في الخط والمخرج

كما قيل وقد نصب في التسج على قوله ساي بالنون والصواب اثبات الالف الثالثة  
 لما سيأتي في تفسيرها كما قاله في المقتضى وجاء هذا في بعض الروايات من غير شك (سط  
 العصب) سط بسكون الباء الموحدة وكسرها بمعنى تمتد لبس به تعقد وثيق كما في  
 النهاية والعصب وقع في أصل البرهان بعين وصاد مهملتين كما ضبط ابن التباري  
 والذي اتفق عليه ابن الأثير والهرودي أنه النصب بالقاف لا بالعين والمراد بالقص  
 ساعدها لو ساقاه وفي العرسين كل عظم عريض لوح وكل اجوف فيه قصة  
 وجعها قصب ويشهد له أن العرب تمتدح به كما قال \* فجاءت به سط العظام  
 كما \* عمامته بين الرحال لواء \* لأنه يدل على قوة الدن والسجاجة والعصب  
 بالعين ما يمتد في الدن ليط الأعضاء ونحو يكها كما بين في علم النسخ وهو اطاب  
 المفاصل وقيل المراد به ههنا عظام الساقين والساعدين محازا لما بينهما من المجاورة  
 فتحد الرويتان وهو بعيد جدا (حصى الانحصين) حصى انضم الحاء المجهمة  
 ونفخها وسكون الميم لا يقتضها كما توهبه عبارة القاموس وتسه بعضهم ها ونهما  
 ضبط لفظ السقاء ومعناه الضامر للبطن وهو هنا بمعنى التجافي عن الأرض أي المرتفع  
 والانحصين منى انحص بورا حرا وهو ما دخل من باطن القدم ولم يصب الأرض  
 لعدم مساواته العقب ومقدم القدم وسمى به لظهوره وبخوله ولما كانا حصى القدم  
 قد يطلق على ما يلي الأرض منها مطلقا أتى بقوله انحصان مضافا إليه ليبين أنه على  
 طاهره وهو محل المرتفع وليس المراد به المعلقة في ارتفاعه كما فسر بعضهم هيا بالشديد  
 الجافي لهذا جعله كليل الليل وقد قال ابن الأعرابي إذا كان حصى الانحص بعد لم يرتفع  
 جدا ولم يستواسفله فهو احسن فان استوى أو ارتفع جدا فهو مذموم فعنى حصى  
 الانحصين أنه مرتفع باعتماد وقال البرهان وسيأتي ما ينافي هذا يعني قوله مسيح القدمين  
 قال النابري في كتاب توثيق عرى الإيمان حصى الانحصين متخافي احصى القدم وهو  
 الموضع الذي لا يناله الأرض من وسط القدم وقوله (مسيح القدمين ينوعهما الماء)  
 قال المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي أي ملسهما ولذا قال ينوعهما الماء وفي حديث  
 أبي هريرة حلافه فقيه اذا وطئ يقدميه وطئ تكليمها لبس له انحص وهذا يوافق  
 معنى قوله مسيح القدمين وقد قالوا سمي عيسى مريم مسيحا لأنه لم يكن له احصى  
 وقبل معنى مسيح القدمين لالحم عليهما وهو مخالف لقوله تن القدمين انتهى واقره  
 صاحب المقتضى وفي السرح الجدي في النهاية معنى مسيح القدمين اهمام لساوا لسان  
 لبس فيهما التواء واسقاق فاذا اصابهما الماء سال ومر سريعا من حاب الكعب  
 القلي وقال ابن الحنبلي في شرح قصيدة الصرصري التوثيق لبس المسح باطن القدمين  
 الذي هو محل الحمصا بل طاهرهما لملاسة فلا تعارض بين الصارتين أقول هذا  
 كله حاط منهما ولبت شمرى ما يقول في حديث أبي هريرة الذي نقله النابري

والاسكال الذي ذكره البرهان غير مدفع اللهم الا ان يقال ان الخمسة فيه قليلة جدا  
ومعنى يدور تنوع والمراد به مفارقة الماء وانصبابه محازا وانشدوا ها اعضاءهم  
\* يارب بالقدم التي او طأتها \* من قارب قوسين المحل الاعظماء \*  
\* وبجرمة القدم التي جعلت لها \* كتف المؤيد بال رسالة سلما \*  
\* ثبت على متن الصراط نكرما \* قدمي وكس لي مقذا ومسلما \*  
\* واحملها ذحري فخر كاناله \* ذر افليس يخاف قط جهنما \*

والقدم الاولى قدمه صلى الله عليه وسلم والثانية قدم على رصي الله عنه لما قاله صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح اصعد لكسرا صنم الكعبة فصعد على كتفه صلى الله عليه وسلم  
في حديث رواه صاحب الصفوة ومسيح بن قيس الميم وكسر السين المهملة ثم باء مشددة تحتية  
ساكنة وحاء مهملة وفي بعض النسخ مسيح بن قيس الميم وسين ميمية ولم يسرها  
وكانها تحريف من السناخ او معناها خفيف المشي ( اذا زال زال ثقلها ) وروى  
اداسي يقطع اي رفع رجله رفعاقويا لينمت في مشيه مكانه يقطع رجله من الارض  
فيقارب خطاه من غير احتيال واسراع كما ورد كما ينحط من صب وروى ادارال  
زال قلما يفتح القاف وسكون اللام وكسرها وروى بالضم ايضا ( ويحطون تكفوا )  
اي اذا مد خطاه يميل الى قدمه كمن يتكفي وتكفوا ان همر صحت فاؤه كالمصادر  
الصحيحة مثل تقدم تقدما لان الهمة حرف صحيح فان ابدلت باء كسرها جعلها فاعيل  
تكفيا كتسمى تسميا ونحوه من المصادر المعتلة الاخر ( ويمسي هوا ) يفتح الهاء  
اي اذا سمي مسمى يرفق ويلين ووقلا كايأتي لانه ممدوح قال تعالى \* ويمشون على  
الارض هوا ( تدريج المشية ) يفتح الدال مجعمة وكسر الميم والذريع الواسع  
الخطواي ما بين قدميه واسع فمع عدم سرعته يساوي مشيه المسمى السريع او يعوقه  
( كما ينحط من صب ) اي ينحدر من مكان عال والمنحدر من عال يكون له سرعة  
مع سهولة وانما قال كما لانه ليس منحدرا على الحقيقة وانما هو كالمنحدر في السرعة  
والسهولة ( واذا التفت التفت جميعا ) اي اذا اراد ان يدور لما حلعه او في جأسه  
لايلوي عقده بل يصرف جميع يده فيقتل جميعا ويدرج جميعا من غير مسارقة نظره  
فانه حفة وطيس ( خافض الطرف ) مصدر بمعنى تحريك الجفن ثم صار بمعنى الخفض  
ضد الرفع والطرف العين وفسر هذا بقوله ( نظره في الارض اطول من نظره  
في السماء ) يعني ان نظره لحاب السفلى اكثر من نظره في حاب العلو لحشوعه ووجاهه  
ووقاره ولبس هذا مخصوصا بالصلاة والدعاء فانه مكروه فيهما ولا ينافي هذا قوله  
قد يرى قلب وجهك في السماء لان هذا باعتبار الاعل كاي شعره لعط قد ( حل  
نظره الملاحظة ) جل نضم الجيم بمعنى المعظم والاكبر والملاحظة النظر بالمحط



وهو طرف العين مما يلي الصدغ ومما يلي الأنف فوق وماق اى يعبر طرف عينه  
 تأديا وجاء (يسوق اصحابه) اى عشي خلفهم وفي ساقهم ولا يدع احدا عشي من خلفه  
 كما هو عادة التكبير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول خلوا ظهري للامانة  
 وفي قوله يسوق اشاره الى انه هو المحرك لهم فاقبل من انه لا يقدم الصغار الكبار الا  
 اذا ساروا ليلا او خاضوا سبلا ليس على وفق السنة (ويبدو من لقيه بالسلام) لانه  
 من السنة ان يسلم الاكبر على الا صغر والسلام طه وتحيه وهي تحية اهل الجنة كما ورد  
 في السنة فهو طه بالسلامة واسم من اسمائه تعالى وحوز ارادته هنا بمعنى ان الله  
 معك ومطلع عليك وابتداؤه منه لا واجب بالاجاع وفيه قول به ضعيف لا يعتد به  
 ورده فرض كفاية لاصلى كل احد لان السلام معناه الامان فاذا سلم احد ولم يجب توهم  
 الشر فيجب دفعه كما قاله الحلبي وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضع ولطف  
 مناسب لما فيه من حسن الخلق قال الحسن رضى الله عنه راوى هذا الحديث  
 (قلت) طابى هذين ابى هالة رضى الله تعالى عنه (صف لى مطقة) مصدر  
 ممي اى نطقه وكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم والتطق هو اللفظ الدال على معنى  
 واما قول سليمان عليه الصلوة والسلام هلنا نطق الطير وقول الشاعر \* لقد نطق  
 اليوم الحمام لطريا \* فلتزله منزلة لفهم سليمان عليه الصلوة والسلام منه معنى  
 ولادعاء الشراء شوقه وطربه كما قاله الهرورى (قال كأن رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم متواصل الاحزان) هذا مشتمل على الجواب وزيادة فالجواب قوله  
 الا ترى ولا يتكلم في غير حاجة فكأنه قال كان كلامه موجز قليل وقيل مصاه ان كلامه  
 لم يكن مفرح و بطر بل محزن واسف وقال ابن قيم الجوزية قول ابن ابى هالة  
 متواصل الى آخره لم يثبت عنه وفي سنده مجهول كيف وقد صانه الله عن الحرز  
 واسنابه وبهائه عنه بقوله لا تحزن وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلا خوف عليه  
 ولا حزن في الدنيا والآخرة فمن ابن بابويه الحرز وقد ورد وصفه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بانه كان دائم البشر ضحك السن وقد استعاذ من الهم والحزن ومرار  
 الهم لماسياتي والحزن على ماضى وقال ابن تيمية في حديث ابن ابى هالة انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كان كثير الصمت دائم العكر متواصل الاحزان ليس المراد بالحزن  
 الالم على موت مطلوب او حضور مكروه كانه لم يكن من حاله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وانما المراد به التيقظ لما يستقل من الامور وهو مشترك بين العين والقلب  
 انتهى قيل وهو لم ينه عن ذلك لانه ليس باختياره وانما نهى عن تعاطي اسبابه كما قيل  
 \* ومن سره ان لا يرى ما يسوءه \* فلا يتخذ سببا يخاف له فقدا \*

انتهى وقال ابن قيم الجوزية في شرح منازل السائلين ليس الحرز من منازل السالكين وقد  
 ورد الهى عنه فقال ولا تنهوا ولا تحزنوا وقد استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم وحزن المؤمن

يسر الشيطان لانه يتر العزم ولذا قال اهل الجمة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهو من  
المصائب وما اخبر ان الله يحب كل قلب حزين فليثبت (اقول هذا لطويل بعير طائل  
وانكار ورود الحديث مرود لانه ثابت كما قاله الخافض ابن تيمية وغيره واما كونه لبس  
من المقامات فمع كونه غير مسلم كما مر ولا يبصر والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان على هيئة الحري حاس سكونه لكثرة افكاره في اموراته واحوالهم كما يدل عليه  
قوله (دائم العكزة لبس له راحة) وكيف لا وقد قاسى صلى الله تعالى عليه وسلم  
في التلج ما لا يوصف واما وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسر والتسم وهو  
في حال احب وهو محاط به للناس والطير في امورهم (ولا يتكلم في غير حاجة) له  
صلى الله تعالى عليه وسلم اولامته كما قال من حسر اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
(طويل السكوت) عما لا يجدى نفعاً لكثرة افكاره صلى الله تعالى عليه وسلم ودوام  
ادكاره (يفتح الكلام ويحتمل باندقة) جمع شذوق يفتح اوله وكسره وسكود له  
المهملة وهو حواس العم وذلك لسعة فهمه الدالة على فصاحته صلى الله تعالى عليه  
وسلم كما مر وهو مما تمدح به العرب واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انصتكم الى الله  
لمستدقون معاه من يتكلف كثرة الكلام لا احتياط فيه فسقته ما قيل له من  
صفة الفم ولا مدخل في الحواس (ويتكلم بحوامع لكلم) وهي الكلمات الموحدة  
المستقلة على الحكم الاله ففة السائرة مسير الامثال جمع جامعة وتطلق على القرآن  
(وصلا) يفتح العاوي سكون الصاد المهملة ي كلاً ما ماصلاً المحصومة ومارقاين الحق  
والاطل (لا فضول فيه) لا زيادة فيه على اداء المراد وهو اسم مفرد وقيل انه جمع  
فضل خص بما ذكره ونقل ليعني آخر ولد اسبب اليه فقول فضول كما في العرب  
(ولا تقصير) فيما يريد تنجيل محل بالهمهم (دما) يفتح الدال المهملة وكسر الميم  
وبالتاء المثناة من الدمائه وهي سهولة الخلق مستعار من الارض الدمثة وهي ذات  
الرمل المتلد اي ايسر الخلق لطيف لمعامله (لبس بالماقي) اي لبس علبط الطمع  
وهو اصل معنى الخفاء اولم يكن يجمعوا اصحابه (ولا المهين) روى بصم الميم وفتحها  
ما لا اول من الاحسان والميم زينة اي لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يهين احدا من  
ناس الدنيا من المهانة وهي الخفارة والميم اصلية اي لم يكن صلى الله تعالى عليه  
وسلم حقيرا متدلا لاحد من الناس لشرف عه وعزتها وهذا وصف لدته  
صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان يكون وصفا لمطعمه (يعظم العمة وان دقت)  
اي بعد كل ما نعم الله به عليه عظيما وار لم يكن لذلك ومعنى دقت صغرت وقلت  
(يديم سبه) اي شبا يستحق النتم (لم يكن يدم دواقا) يفتح الدال المعجمة وفتح الواو  
المعجمة والباء وقاف فعال مصدر صار معنى ما يداق من مأكول ومسروب ما قدم  
له صلى الله تعالى عليه وسلم من طعمه ونحوه ان اعجبه كل مدم الا كف يده ولا يقول

فيه شيء فلا ينضم (ولا شيئاً يمدحه ولا يقيم لعصه) من قام فأنبت أي لا يثبت له أحد  
أومس قام بمعنى دام أي لا يدوم أحد على تحمل غرضه ويقام بضم المشاة الغنية مبنى  
للمجهول وجه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفض الله أحياناً وقد  
ورد ما يدل على ذلك (إذا تعرض للحق بشيء) بضم التاء الفوقية والعين وكسر الراء  
المهملتين المشددة والضاد الجمة أي إذا تعرض أحد للحق بما يطله أو يقتضى  
خلافه ويتبني بالباء الجارة واللام وعامله إما قيام أو تعرض (حتى يتصر له) أي للحق  
بقاؤه ويطل خلافة (ولا يعصب لنفسه ولا يتصر لها) أي إذا أذاه أحد من  
الأعراب وغيرهم بما يتعلق بنفسه كالإعرابي الذي أمسك صلى الله تعالى عليه  
وسلم برذائه ولبسه والذي قال إن هذه قسمة غير عادلة ونحو ذلك ككلام بعض المافقين  
كأبي ابن سلول رأس المافقين وما كان يصدر منه (إذا أشار أسار بكفه كلها) أي إذا  
أشار لشيء خارج الصلوة أشار برفع يده وأما في الصلوة وإذا أشار للتوحيد أشار  
بأصبعه السبابة والسجدة ليغرق بين الأشارتين وله صلى الله تعالى عليه وسلم  
إشارات أخبر به عليها بقوله (وإذا تعجب قلبها) أي قلب كفه وجعل باطنها  
نحو السماء وظاهرها للأرض وثابت الكف لأنها مؤثت سماعى وهو إشارة لانقلاب  
الحال عما يعتاد من غير اطهار للتعجب واستمرار لأمري وهذا مما يدل على سكونه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم حفته وهو أمر ممدوح (وإذا تحدث فصل بها)  
في شرح الدلحى بهمزة واء وصاد مهملة ولام والضمير للكف أي وجه كفه من  
فصل عليها إذا خرج من طريق أو طهر من حجاب قاصداً بها أي بكفه ولم يدينه  
غيره ووقع في بعض النسخ اتصل بها أي بمشاة فوقية بدل الفاء وفي حاشية التلمساني  
والمحدث يتصل بها أي لأزال بحركتها وذلك أثبت لاه قول وفعل انتهى وهذا يدل  
على أن اتصل بهارواية في الصارة ثلاثة وحواء فصل واتصل ويتصل والمعنى  
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل حديثه بإشارته بيده لجهة من يحاط به كعادته  
من يهتم بكلامه في أمر مهم (أقول هذا كلام مع عموم غير محرم مع ما فيه إماماً ذكره  
الندلسي من أنه فصل بهمزة وفاء فخر يرف لأنه لم يسمع في هذه المادة من يذرية أكرم  
فالأصواب فصل أو اتصل ومعه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فصل كلامه بإشارته أو وصل  
أحدى يديه بالأخرى مما رأيت في كتاب العمدة في الصلاة والسلام على شعيع الامتداد كرهذا  
الحديث وأنه اتصل افتعال من الوصل وهو الصحيح وكرهه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له  
إشارات مختلفة فيشير بالسجدة للتوحيد ويجمع كفه لغيره فرقا بينهما وأنه كان إذا  
حدث وصل حديثه بالإشارة بيده فوكيداً له والطاهران الفاسقي قوله (فصرب)  
تصليبة كرهوله وبأدى يوح ربه فقال رب إلى آخره ولم يبينوا معناه والطاهران المعنى  
أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يشير بجميع كفه إذا كان مع أصحابه على وجه

متعارف كالإشارة للذهاب والجلوس ونحوه فإذا تحدث وضع أيها مه على راحته  
وقت حديثه لتثبيت حديثه وأنتهاه فأعزقه وقوله (بابها مه النبي راحته اليسرى)  
كذا في أكثر الروايات وفي بعضها فضر براحته النبي باطن أيها مه اليسرى  
والأيها مه معروف يدكر ويؤث وجعه أيها مه وأباهم قالوا وهذا عادتهم إذا  
تحدثوا (وإذا غضب اعرض) عن غضب عليه من غير لوم له لشدة حمله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (واسأح) شين محبة وجاء مهملة فيهما ألف قبل معناه صرف  
وجهه فهو تأكيد لما قبله وقبل معناه قض وجهه ورواه من غير لوم وعقاب  
وهذا من حمله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال كيف ادرك هذا في صفات المدح  
فأجاب بأن الغرض بيان صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم للسائل لأن المقام  
يأباه وسأني من المصنف تفسيره بما يقارب هذا وقيل إن في الهاء إشارة إلى المسيح الخنزير  
أو الجاد في الأمر أو المقل عليك المبع لما وراء طهره وفي حديث سطيج أفل على  
جل مستبح أي حاد مسروع فيجوز أن يريد أحده هذه المعاني أي حذر من موجب  
عصه أو حذر في الأمر لينعزل عن راحته عن موجب عصه أو أفل عليه ليع من  
وراءه من سرر العصبوب عابه ولا يحكي أنه تكلف مخالفة لما اختاره المصنف مما هو  
أظهره (وإذا فرج) لرؤية ما يسره أو سماعه (عص طرفه) أي أراحه وأطرق  
تبعدها من الأشروا المرح (حل صمكه التسم) أي أكثره وقدم بيانه وقد يصحك  
صلى الله تعالى عليه وسلم أحياء حتى تبدو أواجده والتبسم ما أدى الصمك (وبعز)  
نفع البلاء وسكون القاء وقبح النساء الغريبة وتشد يد الرءاء المهمله من قولهم افتر  
ضاحكا إذا أبدى أسنانه قال

\* يعزض لؤلؤ رطب وعن رد \* وعن أقاح وعن طلع وعن حب \*

وهو ذرت الدانة إذا كسفتها تعرف سننها من سنها وذلك هو العرار بالضم  
(عن مثل حب لعمام) متعلق بعزض والعمام السحاب واحده عمامة كسحانة  
وحده هو الرداء المعروف لا قطر المطر كما توهم فإنه مع عدم ما سنده لا يسمى حيا  
لأن الحب الحامد دون السائل وتشبيه أسنانه صلى الله تعالى عليه وسلم به لصعائه  
ولعائه ورطوبته دون حره حتى يقال أنه لنوع منه وهو مشهور في كلامهم كما مر  
(قال الحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (فكنتمها) أي أحضيت  
صعائه صلى الله تعالى عليه وسلم التي سمعتهما من أبي هالة (الحسين) مفعول بان  
أكرم وفي نسخة عن الحسين بن علي (ربما) مدة من الزمان (تم حديثه) بما سمعته  
من صفة صلى الله تعالى عليه وسلم (فوجدته قد سقي إليه) أي إلى الحديث  
المعلوم من قوله حديثه أي حفصه قبل الإياه رواه عن أبيه علي رضي الله تعالى  
عنهما (فأنا إياه عن مدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحمد

وبجلسه) وفي نسخة ومجلسه بدل مجلسه فان كانت الثلاثة مصادر مكية فطاهري  
والابان كان اسم زمان او مكان فالمراد سألته عن حاله في شجره ومدخله والمخاض  
خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم للناس ودخول بيته وجلوسه عندهم كما سياتي  
وقيل المراد بمجلسه بكسر اللام هيئة جلوسه وانما ذكر استقراء الجميع احواله يعني  
الحسن انه سمع هذه الصفات من ابني هالة خاله ولم يخبر اخاه بما سمعه منه والحسين  
لم يسمعها من خاله فلما حدث بها وجد علما منها عنده علم انها من طريق وهي  
روايته لها عن امير المؤمنين ابيه مع زيادة وانما كنتم ذلك عنه مع الهوى عن كتمان العلم  
عن اهله لانه لم يسأله ولم ينحصر عليها فيه ولو كان لذلك دخل في حديث من كنتم  
علما الحمد لله بلجام من بار او انه كنتم عنه كلام ابني هالة الوصاف للبع دور حفناء لعلم  
اهل بيته بذلك فان ثبت والحديث لهم (وسكته) بفتح الواو اي هبته في ذلك الحال  
وبكسره بمعنى الهدى والسمت قاله التلمساني (فلم يدع من ذلك شيئا) اي لم يترك شيئا  
من احواله الا ينقله (قال الحسين سألت ابني رضي الله تعالى عنه عن دخول رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان دخوله انفسه) اي دخوله منزله ليجتمع باهله  
لمصلحته وقضاه ما ربه وقبلوته (ماذ وما له في ذلك) من الله انما ما يحب يدخل  
اي بيت من بيوت في اي وقت من غير استئذان من زوجته رضي الله تعالى عنها لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يجب عليه القسم وقيل المراد دخوله بيوت اصحابه  
رضي الله تعالى عنهم وهو بعيد لقوله (فكان اذا اوى) الاصح قصره ويجوز مده  
(الى منزله حرأ دخوله) اي قسم من دخوله ابنته (ثلاثة اجزاء حرأ الله) اي لصادقه  
والثلاثة في ملكوته (وحرأ لاهله) يدبره امورهم ويصلحها ويتلطف بهم (وحرأ  
لنفسه) من ما كل ومسرر وراحه وغيره مما يليق به لقوله (ثم حرأ جراد يسه وبين  
النس) اي قسم الزمن الذي جعله لنفسه فجعل قسماته مخصوصا بداته واهواله  
في نفسه وحرأ آخر الناس وسائر الامة وهو في منزله ولا يلاقيه فيه الا اهله او خواص  
اصحابه الذين يؤذن لهم في الد حول عليه وغيرهم لا يصل اليه عمة فلما قال  
(فبرد ذلك على العامة بالخاصة) يريد بمعنى يوصل ويعطي كانه لما كان لهم حق  
في الجملة احد منهم ثم رد اليهم وقيل معاه يستعين لانه ورد له صلى الله عليه وسلم كان  
يستعين بالخاصة على العامة وهو بيا لحصل المعنى وذلك اسارة لما فيه من السباق  
وهو حره الناس والعامة من عدا الخاصة التي عرفتها فكانت الخاصة تحترق العامة  
عاستمته مد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يكن مما ينبغي كتمه عنهم والساء في الخاصة  
للنسبة وكوبها للبدل كقرله \* فكيف لي بهم قوما اذا ركوا \* بعيد لانه ليس المراد  
انه يجعل وقت العامة بعد الخاصة ويدل منه وعلى على طاهرها وقبل بمعنى الى وروى

بدل يرد بدل بالجمعة والمهمة مع ضم الياء المشاة التحتية وفتحها فيها (ولا يدحر  
 عنهم شيئاً) انى عن المذكورين من العامة والخاصة وقيل عن الداخلين عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمال واحد ويدخر بدل مهمة مشددة واصله بذخر  
 بدل مهمة وناء افتعال من الدحر قلبت آؤه وداله دالا وفعل به ما علم من كتب  
 الصرف وكذا امثاله من اذكرو ويجوز يد حريزال محممة مشددة وناه (هكاه من  
 سيرته في حراء الامة) وهو الجزء الذى جعله لباس وافرزه مما كان لنفسه اى كان دأبه  
 صلى الله عليه وسلم وعادته في هذا الجزء (ايتار اهل الفضل ياذبه) الايتار تقدم  
 ما يؤثر على غيره والمراد بآذنه ايهما بذلهم في الدخول في خلوته في بيته كما مر وما قيل من  
 ان المراد باهل الفضل اغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم والفضل زيادة مالهم  
 على حاجتهم والمعنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يا ذلهم ان يؤثروا بصدقاتهم  
 اقرباهم كما وقع لابي طلحة رضى الله تعالى عنه في بثرء تكلف اوقعه فيه قوله  
 (وقسمته على قدر فصلهم في الدين) فتوهم ان المراد تقسيم المال والعتاء وليس  
 كذلك وانما معناه قسمه جزئى في حديثه معهم واشتغاله باحوالهم وقوله في الدين  
 لان اكرمهم عند الله اتقاهم فتقاهم عنده بذلك لا بالنسب والمال وفي بعض النسخ  
 وقسمه بدون تأخير بين سبب تقاهم بقوله (مهم ذو الحاجة) الواحد (ومهم  
 ذو الحاجة) ومنهم ذو الخواص (الثلاثة ما كثر) فيسأل بهم اى يقصاء حوائجهم  
 وارشادهم لما يصلح معاشهم ومعادهم (ويسئلهم) يفتح الياء المشاة التحتية مصارع  
 سبل واما اسفل فلغة ردية كما مر اى يجعلهم صلى الله عليه وسلم مشغولين بما امرهم به  
 (فيما اصطلحهم) وفى نسخة يصطلحهم اى ما فيه صلاحهم (والامة) بالنصب اى واصلى  
 الامة لتسليغ لهم ما يلقى بهم بعد معرفته عليه السلام بحالهم (من مسئلة عنهم) وهو  
 بان لما اى سؤاله عن احوالهم وروى سألهم اى الخاصة ذوى الفضل (واحارهم)  
 اى احار ذوى الفضل (بالذى يسعى لهم) اى يلقى ويناسب حال المسئول عنهم من الامة  
 وهو مطاوع بى بمعنى طلب قال اراع اذا قيل ينبغي ان يكون كذا فهو على وجهين  
 احدهما ما يكون محمرا للعل نحو البار ينبغي ان تحرق الثانى الاسيهال نحو فلان  
 ينبغي ان يعطى لكرمه قال الله تعالى \* وما علماء الشعر وما ينبغي له (وبقول) صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لم حضر عنده (لباغ الشاهد) امر وهو الوحوط فى الامور  
 السريعة وهو يخفف اللام بقرينة ذكر الاتاع بعده ويجوز تسديدها  
 والاول اصح هنا والشاهد الحاصر عده لمقاتلته بقوله (الغائب) وهو من لم يكن  
 حاصرا او موحودا فهو من كابر الصحابة والعائب من صغارهم اوهم الصحابة  
 والتابعون قل ويحتمل ان يراد العالم والجاهل واهل الحصر والبادية ولسمع ومن  
 لم يسمع والاسلم والكافر وهذه احتمالات عقلية او هي تأويلات وتعميم لمعهومه

فتأمل (والبغوي حاجة من لا يستطيع ابلاغاً) أي حاجته ويرى ابلاغ حاجته وهو تعميم  
 بعد تخصيص الزغب والحث وبيان سبب الامر (فانه) أي الامر والشان (من ابغ  
 سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها) قيل يريد ان من ابغ سلطاناً حاجة جوزي  
 بهذا الجزاء العظيم فكيف عن بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والألفهو  
 احل من ان يكون ملكاً او سلطاناً وقد قل كما تقدم لست بمالك قلت فيه نظر وقد  
 يقال المراد بالسلطان هما الامام الاعظم خليفة الله وقد اطلق الفقهاء ذلك عليه  
 كايته وفي حكمه بالسلطنة والفتيا والقضاء المذكور في القواعد للسكي كاسياني  
 وهذا الحديث مستقل رواه الاصهاني وفي بعض الفاظه اختلاف (ثبت الله  
 قدمه يوم القيامة) على الصراط يوم تزل الاقدام كما ورد مصرحاً في رواية ابن الدنيا  
 وذلك لانه متى بقدمه وسعى لحاجة احبه فهو جزء من حنس العمل وهو  
 كاية عن نجاته من احوال الموقف (ولا يدكره) أي لا يدكر في مجلسه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (الا ذلك) الاشارة لجمع ما تقدم من ذكره مصالحهم وسؤاله عن  
 الامم والامر بالتبليغ والحث عليه والزغب فيه (ولا يقبل احد) بالبناء للفاعل والمفعول  
 (غيره) أي لا يرضى كلاً ما غير ما يكون من هذا القبيل (ومال) أي على رضى الله تعالى  
 عنه في رواية (في حديث سفیان بن وكيع) ابن الجراح ابو محمد الكوفي وهو امام  
 حافظ روى عنه الترمذي والدارقطني وغيرهما توفي سنة سبع واربعين ومائتين  
 ووالده امام حليل حافظ رجه الله تعالى (يدخلون) أي اصحابه رضى الله تعالى  
 عنه (رواداً) يضم الزاء المهمل وتشديد الواو والف ودال المهمل جمع رادواصله  
 من يقدم القوم المسافرين ليختار لهم منزلاً فيه الماء والكلاء فاستعير هذا للطلالين  
 المحتاجين لحاجتهم وما يرشدهم وقيل يخينون وقت الوصول اليه وقال التلسماني  
 ان رواد بكسر الزاء وتخفيف الواو مصدر رود يروود لواد باللام وذل معجمة أي  
 ملتجئين لا تدبى به (ولا يترقون) من مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم (الاص  
 ذواق) نعم الذال المعجمة والواو المنخفضة والف وقاف فعال من الذوق بمعنى المنوق  
 وهو المأكول فاستعير العلم الذي يتعلموه ويحتل ان يريد حقيقته لانه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان عادته ان يعلم شيئاً لم يدخل يده وعلى هذا حرت عادة السلف  
 الصالحين وحقيقة الذوق كما قاله الراغب وجود الطعام بالفم واصله فيما يقل تناوله  
 وفيه تفصيل ذكرناه في كتابنا طرار المحاليس أي لا يترقون الاصل علم وادب هو عداء  
 لارواحهم وسبب لقائهم (ويخرجون) من عده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (ادلة) أي فقهاء عالمين بامور الدين أي هداة مرشدين للناس ويهتدى بهم غيرهم  
 فادلة جمع دليل بمعنى هادي او بمصاه السهور كما يقال فلان حجة الاسلام والعبادة  
 رضى الله تعالى عنهم كلهم متعهدون خلافاً لبعض الحنفية كما في تحريز الهمام

(قلت) قاله الحسين لا يه رضى الله تعالى عنهما (فلنخبرنى عن مخرجه) اى  
عن حاله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خروجه من منزله (كيف كان يصنع فيه)  
بعد خروجه من منزله (قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من  
وضع الطاهر موضع الصمير للاهتمام والتلذذ والترك بذكره (يخرن لسانه) بالخاء وضم  
الزاي المجتنب والون اى يصونه ومنه الخزانة لانه لا يحب كثرة الكلام قال \* اذا المره  
لم يخرن عليه لسانه \* فلبس على شئ سواه بخران \* ولما فيه من الميع عدها بمن فقال  
(الاس ما يستهم) وفي نسخة الافجاو يعنى بفتح المشاء التحية اى بهمهم وينفعهم  
من جواهر كلمه وزاجر حكمه (ويؤلفهم ولا يفرقهم) اى يجعلهم مؤلفين به غير  
متفرقين عنه لمداراتهم واطفء بهم كما قال الله تعالى \* ولو كنت فطا عيط  
القلب لا تمضوا من حولك \* او يجعل الله بينهم لغة لحنهم على التحاب والمواخاة  
بينهم (يكرم كرم كل قوم) كما قال اكرموا عزير كل قوم لمعرفته صلى الله عليه وسلم بمقادير  
الناس (ويؤلفه عليهم) اى يجعله حاكما عليهم فلا يولى احدا من اصحابه غيرهم ولا غيرهم  
عليهم ولا يولى صغارهم عليهم رعاية لاهلية ذوى الولايات وتجب لاهلاء  
الاسافل ترعيا فى الاسلام (ويحذر الناس ويحترس منهم) لان من الحزم سوء الطن  
وعدم الوثوق بكل احد وقال عمر رضى الله تعالى عنه اخفروا سوء الطن وهو  
من يدب حكمة ولبس المراد بالناس جميعهم بل عوامهم بخلاف خواصهم والاحترار  
والاحتراس والحذر متقاربان وقيل الاحتراس التحفظ والاحترار التعود والحذر  
الحرف (من غير ان يطوى) اى يحصى ويمنع استعارة من طوى الثياب (ص احد  
نشره) اى طلاقة وجهه واتساعه معه تأنيضا له وتأليفا لقله واذهابا لحوف  
مهابته (وخلقه) اى حسن خلقه ولم يذكر الحسن اشارة الى انه محمول على الحسن  
فيه (ويتفقد اصحابه) اى يسأل عن لم يحضر عنده وفقد من مجلسه  
وقد يدب صلى الله تعالى عليه وسلم لمره اذا طالت عينه وتضلعه (ويسأل  
الناس عما فى الناس) من احوالهم وامورهم ليعلم امرهم فيتدارك ما يرمى تداركه  
ويصحح من يلزم تصحيحه ولبس هذا من التحسس او العية المنهى عنه بل من سؤال  
الطبيب لنشئ المريض فاذا احبروه بحال حسن جدا لله على ذلك (يحس الحسن  
ويصوبه) اى يبين حسنه وكوبه صوابا ويمدح فاعله ترعيا له فيه (ويصح القبح  
ويوهه) يضم اولهما وتسديد تأنيها والون او الباء التحية من الوهى وهو الضعف  
اى يقول هو فعل قبح وضعيف ساقط تفيرا وتحذيرا ونصحنا فاعلا والمراد الحسن  
والقبح عادة او شرعا وفيه صفة الطباق (معتدل الامر) اى اموره صلى الله تعالى  
عليه وسلم كلها معتدلة فلا يبالغ فى تحسين وتقبيح غيره (غير مختلف) اى على سنن



واحد في جج اوقاته ( لا يفعل ) عن شيء من احوال الناس ( مخافة ان يفعلوا ) عما  
 يصلحهم وهو بضم الفاء فيهما ( او عملوا ) اي يحصل لهم ثور وكسل عن صالح  
 امرهم اذ لم يشههم عليه ولو ارجع هذا لقوله معتدل الامر لم يبعد ويجمع هذا  
 قوله تعالى \* ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ( لكل حال ) من  
 احوال الناس ( عنده عتاد ) بعين مهملة مفتوحة ومثابة فوقية ودال مهملة وهو  
 كالعتيد العدة والحاضر المعد لاصلاحه وتداركه اذا وقع فهو مطلق بقوله رقيب  
 عتيد وقيل اصل العتاد عداد لانه من العدة فايدلت داله تاء هريا من التفكير  
 ( ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره ) فاذا رآه عمله واذا رأى منكرا ازاله من  
 غير تأخير ( الذين يلوه من الناس ) اي يقرون منه في مجلسه ويحوه ( حيارهم )  
 اي افضلهم واشرفهم ( وافضلهم عنده اعينهم نصيحة ) اعينها بمعنى اكثر نصيحة  
 او اكثر من صوحا بان يصح في امر كل احديا رشاده لما هو حيله ولذا قال عليه السلام  
 الدين النصيحة لله ورسوله ولكتابيه ولائمة المسلمين فمنصحة الله اخلاصه في اعتقاده  
 به بما يليق به من توحده وعبادته مخلصا لوجهه ولكتابيه فهم معاتبه والعمل بما فيه  
 والنصيحة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان به واجتناب نواهيهِ وتمشك  
 او امره ولائمة المسلمين طاعتهم وعدم الخروج عليهم ونصيحة العامة ارشادهم  
 لمصالحهم والتصحح ارادة التحسين يصحبه باخلاص وهي كلمة جامعة يقال نصحت  
 ونصحت له ( واعظمهم عنده منزلة ) اي رتبة وشرفا ( اجسمهم مواساة ) لكل احد  
 لان حذف المتعلق يعيد العموم والمواساة اعطاء من يريد ما يريد وبذلك له يقال  
 آسأه وواساه نواو مدلة من الهمة اذا جعله اسوة له ( ومواردة ) اي اعانة لمن التجأ  
 اليه بقول آزره ووارره اذا اعله وقواه وساعده من الارز وهو الطهر لان قوة البدن به  
 اومن الوزر وهو الجأ ومنه الوز يروى الحديث ما احدث عندي اعظم يد من ابي بكر  
 واساني بنفسه وما له وهذا يدل على انه اوصل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم  
 جميعا قال الحسين رضي الله تعالى عنه ( فسأته ) يعني عليا والده رضي الله عنهما  
 ( عن مجلسه ) اي عن حاله في مجلسه خارج بتتبع الناس ومعاملتهم فيه ولد الزبد  
 قوله ( ما كان يصح فيه فعال كان لا يقود ) من مجلسه ( لاعلى ذكر ) الله يجعله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ختم مجلسه فكان اذا قام منه قال \* سبحانك اللهم وبحمدك لا اله  
 الا انت \* فيجعل ذلك علامة لانصرافه عن العامة ولذكر بالدار المحمة اذا اطلق  
 اريد به ذكر الله تعالى وان كان عاما وقال التلسماني رحمه الله تعالى وقد تهمل داله  
 قلبا فقل انها شعة وقيل لغة ولا دليل لقائه في تحوّل من مدكره مغلطة ( ولا  
 يوطى ) بضم المثة التعتبة وسكون الواو وكسر الطاء مسددة ومخففة وفصحها  
 مسددة كما في بعض الشروح وفي بعضها انه بالكسر من اوطه ووطه اذا اتخذه

وطنا (الاماكن) جمع امكن او امكنة جمع مكان فهو جمع الجمع ففي ميمه خلاف هل  
 هي اصلية او زائده (وينهى عن ابطائها) اى اتخاذها وطا والمراد ملازمة محل  
 مخصوصه في غير يته مما ليس بمكان كالمسجد وغيره من الاماكن المباحه لان لكل  
 احد حقه فيه والهوى الوارد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو في حق المسجد  
 بان يتخذ مصلى معينا منه ولذا نص الفقهاء على كراهة ارسال السجاده للجامع  
 وفرسها فيه وفي الحديث نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوطى الرجل  
 المكان بالمسجد قبل وهو علم مخصوص بما لم ينص مصطلحه كمن الف مكانا للافتاء  
 والتدريس فله ابطائه وانما غيره منه اذا كان من لا يعرفه باقى لاستغناء بغيره  
 في مكانه وقوله ابطائها يؤيد ان يوطن مخفف ولا يعينه كما قيل لانه يجوز ان يدكر  
 فعل من باب ويدكر مصدر او اسم فاعل او مفعول واسم مكان وغيره من باب آخر  
 نحو تنزل اليه تنيلا وقوله \*وداع دعاء من يحب الى النداء \*فلم يستجبه عند ذلك  
 محب \* ويجوز في نحو اجر اجره ضم الميم وفتحها وقد تكون المعايير اذاع واكر  
 معنى وهذا مما ينبغي التنبيه له (واذا انتهى) مشبه فاصدا (الى القوم) الذين يريد  
 الجلوس معهم (جلس حيث شئى به المجلس) اى في اى مكان خال منه من غير تصدير  
 على اصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وينهى من الهايه لانه هايه محل الجلوس  
 فيه (وبامر) اصحابه (بذلك) تسريعا وتاديبا فعلم ان تجرى الضمير مكره شرعا لما  
 فيه من الكبر والرفع على اصحابه لاسيما اذا لم تطلب انفسهم بذلك فينادون به فانه  
 قد يحرم كما يعلمه علماء السوء في زماننا (ويعطى كل) احد من (جلسائه نصيبه)  
 اى ما يستحقه من ملائمة ومحابه سؤاله وينشره صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى  
 لا يحسب) اى يظن (جلسه ان احدا اكرم عليه منه) اى يظن انه اكرم الناس  
 واحلهم عده لما يرى من لطفه به فهو كقولهم ليس في السداد اعلم منه كما مر تحقيقه وهو  
 غايه لذلك الاعطاء (من جالس او قاومه في حاجه) اى من حادته او قام مع قيامه لمرض  
 حاجته او لغير ذلك فهي معافاة من الجلوس والقيام (صاره) اى صر عليه او صر  
 مة دار صبره فلا ينصرف عنه حتى ينصرف هو كل ذلك لاشتمالهم ونطيط قلوبهم  
 فلا يمل حتى يملوا (حتى يكون هو المنصرف عنه) والحصر شرعى الطرفين  
 في محله ها (من سألها حاجه لم يرده الا بها) اى رده رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مفضى الحاجه عبر حاث (او بمسور من القول) اى اورده بقول لين سهل  
 لاعلصه فيه كمرعه وقتقدم بابه (قد وسع الناس) بالنصب مفعول وسع (سطه  
 وحلقه) باصافه لضميره ورفع على الفا عليه اى عجم سطره اى سطره صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ومما احتج به في شروعه وطلاقة وجهه وابداء سروره وحسن  
 خلقه فبه يمكن منع رحب وابنته السعة والسط لهدا المعنى مسموع وليس

لغة مولدة كما يتوهم كما ذكر المصنف رحمه الله في المشرق وتقدم في الحديث عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاجبة متى يسقط ما يسقطها (فصار لهم بابا) أي  
عزلة الأب في البر والصلة وقصدا خيرا وقيد دليل على أنه يجوز أن يقال أنه صلى الله  
عليه وسلم أبو المؤمنين كما يقال (يسقطه) يعني الله عنهما من أمهات المؤمنين ولا ينافيه  
قوله تعالى \* ما كان محمد ابلا أحد من رجالكم \* لأن معنى الحقيقة لا ينافي المجاز كما سيأتي  
(وصاروا عنه في الحق متقاربين) أي يقرب بعضهم من بعض في الحق والحق في الحق  
أولى إداده حقوقهم أي في أصل الحق فلا ينافيه قوله (متفاضلين فيه بالتقوى) أي  
بحسب مراتبهم في تقوى الله لقوله أنا كرمكم عند الله اتقوا الله \* وقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم أنزلوا الناس منازلهم وسيأتي في الرواية الأخرى وصاروا في الحق سواء  
فلا ينافيه هذه الرواية ولأن بينهم تفاوتاً تاماً وفي الحديث لا ينزل الناس بحجرات متعاصلو  
فان تساوا هلكوا وصاروا كأسنان المشط ليس فيهم فضلا واتفاسوا في الفضائل  
فانكروا فضلك بعضهم على بعض \* وما عبر الانسيان عن فضل نفسه \*  
كشأن اعتراف الفضل من كل فاضل \* (وفي الرواية الأخرى صاروا عنه في الحق  
سواء) كما بناء (مجلس مجلس حم وجاه) أي يظهر فيه حله طبعهم وحلهم على خيرهم  
بحيث لا يستغفرون الغضب وهم حظهرون العلماء لا يرفقون رؤسهم وأصواتهم ولا  
يرتكبون ما لا ينبغي قولاً وفعلًا قيل ولو قدم هذا وادرجه في جواب السؤال عن  
مجلسه كما أحسن قلت ما بالعهدي من قدم (وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات)  
احتراماً له صلى الله تعالى عليه وسلم وأوقارهم وإدبهم (ولا توب في الحرم)  
كالكرج حرمته وهي ما لا يحل والمراد النساء حرمة الطرهن ونحوه أي لا تدكرن  
بسوء من ابنته فابنته إذا ذكرته بما يكره مأخوذ من الابنة والأب وهي عقد في القسي  
تعاب بها أي لا تدكر فيه النساء لأنه رقت من القول أو لا يدكر فيه ما يحرم  
كالنبيه وسيأتي في نفسه يره (ولا تثنى فلتاته) بناء متشابه فوقية مفهومة  
ونون وثلاثة مة صورة من الساء وهو ذكر القبيح ضد البناء بتقديم المثلثة وهذا  
هو الموافق لما سيأتي وروى ولا تثنى بتقديم المثلثة على اتون أي لاتعداد والعلائت  
بعضها جمع فلتة تعف فسكون ويجوز تسكين لام فلتات ويجوز ضم فاء فلتة  
كما قاله التلسماني وهي الزمة أي القبيح الذي يقع بفتنة والمراد به لافنة فيه حتى يذكر  
في مجلس آخر فيباد ذكرها فتنى الشيء يذكر لازمه لأنها لو وقعت ذكرت كقوله  
\* ولا ترى الضب بها بخير \* (وهذه الكلمة) أي قوله لا تثنى فلتاته (من  
غير الروايتين) رواية الحسن عن سنا له ورواية الحسين عن أبيه ويجوز أن يراد  
ظاهره أي أن الفلتة إذا وقعت لا تذكر بل تستر (بتعاطفون بالتقوى) أي يعطف  
نفسهم على بعض ويشفق عليه ويرحمه بسبب تقوى الله لاربابه ولا سمعة ولا حوفاً

واقعاء شرفا لباء سببية كقوله رجله بينهم (متواضعين) اى يتواضع بعضهم لبعض  
لا يتكبر احد على احد فيخدمه ويخضع جناحه له (يوقرون فيه) اى فى المجلس  
(الكبير) سنا (ورجون الصغير) شفقة عليه ورأفة وهو مفتوح الضاد ويكسر  
فى لغة ردية (ورقدون) بفتح المثناة التحتية وضما اى يعينون ويواسون يقال  
رفده يرفده بالكسر وارفده بمعنى (ذا الحاجة) اى كل من كانت له حاجة ومسألة  
لهم اوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعانوه بقضائها او ابلاعها او الشفاعة ويجوز  
ان يراد به الفقير المحتاح (ورجون العريب) اى يشفقون عليه ويعطفون تأنيسا  
له وازالة لوحشة غربته قال الحسين (فبأنته عن سيرته صلى الله تعالى عليه  
وسلم فى جلسته فقال كان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشر) اى طلاقة الوجه  
و بشاشته واطهار السرور فى مجالسه وهذا لا يتافى ما مر من قوله دائم الاحزان كما مر  
فقد كره (سهل الخلق) اى خلقه وسجية السهولة وعدم الشدة فى اقواله وافعاله  
وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملة السهلة (الين الجانب) بشديد اليا  
وسكونها اى لاعطلة فيه ولا جفاء متواصعا (لبس بقط) اى سىء الخلق (ولا  
عليط) اى شديد متوعد لاحد ممسك عنه لطفه ورفده (ولا صمخاب) بالصاد  
والسين اى لا يرفع صوته جدا فى حصومة وصحوا (ولا فحاش) اى لا يتكلم بفتح  
كالشم (ولا عياب) اى ذا كرا لعيوب الناس وتفايصهم (ولامداح) اى لا يكثر المدح  
اغيره ويطريه بمبالغة قوة ما فيه وان كان يذكر الحسن والقبح بما فيه كما مر و ذكر هذه  
بصفة المبالغة اشارة الى انه قد يصدر قليلها احيانا منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
لمقتضى الحال ومثله لا يصيب والمدح انما يعم اذا كان من زيادة عن حده لانه كذب  
ومداخنة وامامدح من يستحق المدح بما فيه اذالم يلزمه محذور فامر حسن الا ترى  
الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن ايمان انى نكر بايمان العالم ربح وقوله لعمر  
رضى الله عنه لو لم ابعت لعنت انت يا عمر فامدح بزيد على هذا لكسده صدق  
ناس عن بصيرة ولا يوربهم ذلك اعجابا ولا فتورا واما من شىء الا وهو ممدوح من جود  
مذموم من آخر (يتعافل عما لا ينتهى) اى يتعافل عن ما ليس بمكر شرط لكسده غير  
مستحسن عادة او طعا اذ لو كان منكرا شرط انتهى عنه ولم يقر عليه وهذا من مكارم  
الاخلاق كما قال ابونواس \*لبس الغي بسيد فى قومه\* لكن سيد قومه المتعابى \*  
(ولا يؤيس منه) قال فى المقتضى يؤيس بضم اوله وسكون الواو وهمزة مكسورة وهى  
ترسم ياء ويجوز فتحها على انه منى للعامل او المفعول وهومى اليأس ضد الرجاء يعنى  
اذا سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما لا يليق تعافل عنه ولم يرد  
السائل حتى يأس او يبين له انه سأل ما لا يليق فيجعل سأل (وقد ترك نفسه من ثلاث)  
اى رهبها عنه ومنعها وقبل فيه قلب اى ترك ثلاثا من نفسه (الرياء والاكثر وما  
لا يعيه) بفتح المثناة التحتية اى يهيم وهى بدل من ثلاث مبينة لها والرياء اظهار

ما به من الصفات الجيدة والافعال الجليلة للناس حتى محمد بها ويشيع وهو المترك  
 الاصغر وهو صلى الله تعالى عليه وسلم منزله عند بلا شبهة فان قلت كونه غير  
 ثابت له امر ظاهر الانتفاء عند الحاجة لذكره قلت كانه ذكر هذه الجملة  
 الخالية لبيان وجه تغافل عما لا يحمد من غير ان يقتطع راجيه يعني انه لم يقل الا احب  
 هذا ولذا لم اجبك عنه حتى يتوهم له سبب له لما قبله من الرياء ولذا قال (وزك الناس  
 من ثلاث) اى ابعد هم عنها او ترك ذكر الناس ونحوه من اجل ثلاث نفعها قوله  
 (كان لابد من احدا) من الناس يستحق الذم كالنافقين لعنهم الله (ولا يعبرون) بمعنى  
 مهملة يقال عبره كذا وكذا اى ذكر ما فيه بما هو عار عليه وعيب فيه قد سلف  
 منه فافترق بينه وبين ما قبله انه اخص منه وليس عنه حتى لا تكون امور الناس  
 المتروكة اربعة كما ذكره التلثاني رحمه الله تعالى (ولا يطلب صورته) اى لا يتجسس  
 عن معائب الناس ويبحث عنها كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل مع المؤلفة  
 قبلو بهم واصل الصورة الحلال وما يجب ستره كما في حديث ابي داود يلعن من اسلم  
 لسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تمشوا عوراتهم  
 فان من تنع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته وهذا كما قيل في المثل كل من هب رايت  
 وهذا اذا لم يلزم اظهاره شرعا كالتجسس بفسقه ونفاقه وقوله (ولا يتكلم الا فيما  
 يرحو فوائده) صفة اخرى مرتبطة بمقتضاها وليست من الثلاث وهذا كصيغة  
 الامة ولرشادهم وتعليم الحر والتبليغ (اذا تكلم اطرق جساؤه) اى خفضوا  
 رؤسهم نادبا وانصاتا (كانا على رؤسهم الطير) اى يسكون وقار من غير طيش  
 وحفة لان الطير لا يقع الاعلى ساكن وهذا مثل مشهور (واذا سكت تكلموا)  
 فلا يقطعون حديثه بخود يشتم نادبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجه الفهم  
 مع الله الحرصهم على حفظه مراعاة لعظيم قدره (لا يثارعون عنده الحديث) اى  
 اذا كانوا في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدبرون الحديث بينهم فيحدث  
 بعضهم بعضا كما هو حارين الناس اذا اجتمعوا في باد وهذا بيان لقوله تكلموا  
 او ان المراد يتكلمون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسؤالهم له ونحوه من مهماتهم  
 لا أنهم يريدون الحديث بينهم وهذا هو معنى تنازع الحديث في كلامهم ومن  
 قدره بالخاص لا عذراره بطاهر التنازع لم يصعب لعدم مناسبتها لل مقام ولا يحق انه  
 لا معنى لقولك تخصموا الحديث الا بتأويل اى تخصموا في الحديث وهو ركيك قال  
 امرئ القيس \* فلما تنازعنا الحديث واسمحت \* فصرت نعصن ذى سمارنج مبال \*  
 قال ابن السبدي في شرح ادب الكاتب تنازعنا الحديث اى تداولناه فحدثني مرة  
 وحدثها اخرى (وهما بحث وهو ان سبويه قال في كتابه لا تقول تعاليت  
 الا وانت تريد فعل اثنين فصاعدا ولا يجوز ان يتعدى لفعل تعاليت يتصده  
 وفي تعاليتا ثلث بالمعنى الذى في ما علمته كنتضاربا وتقالا وقد يعي تعاليت

على غير هذا كتنافضه انتهى فلم يجز تعدى تفاعل لمفعول الا اذا كان له فاعل  
تفاعل قد تضمن الفاعل والمفعول الذي كان في فاعل الاتراك تقول ضاربني زيد فتأتي  
بفاعل ومفعول فاذا قلنا تضاربنا لا تعدى لاشتماله على فاعل ومفعول لبس لنا غيره  
وليس تنازعا كذلك لان نازع يعدى لمفعولين تقول نازعته الحديث فاذا قلت  
تنازعا لم يكن بد من ذكر المفعول الثاني لان تنازع لم يتضمنه كذا قاله ابن السيد في  
المقتضب شرح ادب الكاتب (اقول في كلام سبويه حيث قد قصور لانه كان  
عليه ان يقول ان باب تفاعل بمعناه الاصلى ينقص عن فاعل مفعولا فان كان متعديا  
لواحد كان لازما وان كان متعديا لاثنتين تعدى كما ذكره بعض النحاة فاطلاقه لا ينبغي  
وقد نقل ابن السبويه هذا في محل آخر من الكوفيين فقال قال ثعلب يقال فلان  
متعهد ضيعته ولا يقال متعاهدا قال ابن درستويه اما انكرها لانها على وزن تفاعل وهو  
عند اصحابه لا يكون الا من اثنين ولا يكون عندهم متعديا لمفعول مثل تقاتلا وتعاملوا وهو  
صلط لان تفاعل قد يكون لواحد ويكون متعديا كقول امرئ القيس \* نحاوت  
احراسا واهوال معشر \* على خراس لو يسرون مقتلى \* وجاء تفاعل متعديا  
لاثنين كقوله فلما تنازعا الحديث الخ قال الخليل التماهد والتعهد الاحتفاظ بالسبي  
واحداث العهدية وقول سبويه السابق بسببه قول الكوفيين انتهى والتنازع هما  
التحاذب مجاز يدع كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقرأ حلقه الى اربع القرآن  
(من تكلم عنده) اى في مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة او غيرهم  
(الصنوا له حتى يفرغ) من حديثه وفي بعض النسخ (من كلامه) وانصت يكون  
لازما بمعنى مكث ومتعبا يقال انصبت اذ اسكته (حديثهم حديث اولهم) مبتدأ  
وخبر واحد يثمن فاعل يتفرغ فجمع الضمير وهو من رعايته للحنى وحديث اولهم بدل  
مه اى لا يقطع كلام من تقدم بكلام آخر ولا يخاصم لهذا في معنى لا يتنازعون وهو  
مرتبط بما قبله فان كان مبتدأ بدليل رواية من كلامه فهو تشبيه اى حديث كل واحد  
منهم اما هو حديث من قبله يعنى انه لا حديث له معه بقطعه كقوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم زكاة الجن زكاة امه وقد خنى هذا على بعض السراخ فعلقوه  
بانصتوا (يضحك) صلى الله تعالى عليه وسلم (بما يضحكون منه) اى الصحابة  
رضي الله عنهم (ويضح بما يحبون) وفي نسخة ويتجسم بما يتضحون لانه من حسن  
الصحبة ان يسرك ما يسره ويرصك ما يرصيه وهم على نهم واحد وطبا بهم سليمة  
ولا يضحكون ويضحون من غير مقتض فلا يقال انه يلزم من ضحك واحد ويضحك عليه  
منه لانه امر طبعي وهذا في اجاب قليلة فلا يافى قوله السائق كما على رؤسهم  
الطير (وبصر للغريب على الحومة) اى العاطلة وتكلمه بما يؤلم (في المطلق) اى  
اى في تكلمه مع النبي صلى الله عليه وسلم كتحليف الاعرابي له صلى الله عليه وسلم

وقوله له آله أرسلت بهذا والماخوذ بالغرب لانه معذور لانه لا يعرف احواله وهذا من  
مكارمه ومعامله كل احد بما يليق به حتى ان كان اصحابه ليسنجلبونهم (ويقول) صلى الله  
عليه وسلم لاصحابه (اذن ايتهم صاحب الحاجة يطلبها فافروه) يوصل اليهم توفيقها  
من رفته وارفته اذا طلعوا صلاه لان الرضا السلية والارتداد الامانة وكل منهما  
قابل هنا (ولا يطلب التناد) بمعنى قبله كما ورد في رواية فهو مجاز مرسل او استعارة  
والثناء الذكر الجليل والمدح (الا من مكافئ) بالهمزة المحذوف في تفسيره اي من  
اتي جزاءه على نعمه واحسانه تقدم له منه وقد صرح به في بعض الروايات تجوزة فمن  
يد ولا يرد عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجة طامة ما من احدا لاوله عنده يد  
فالمصواب تفسيره بسم اي غير متجاوز في المدح وطرا لان القرينة قائمة على ان المراد  
نعمته حادثة خاصة (ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزة) اي يخففه يقال  
تجوز في الصلوة اذا السرع وخفف (فيقطعه بانتهاء) اي انقلم لحديثه وبه ينقطع  
الكلام (او قيام) من المجلس لانه انقطع كلامه فغنى لشأله (هنا انتهى حديث  
سفيان بن وكيع) السابق ذكره (وزاد الاخر) اي صاحب الرواية الاخرى (قلت)  
القاتل احد السبطين رضي الله تعالى عنهما كما مر (كيف كان سكونه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال كان سكونه على اربع على الخلف والحذر والتخبر والتفكير)  
لما كان الخلف والحذر من جميع الناس مطوعا وقد تقدم لمفسره وقال (فاما تقديره)  
اي م ينظر مقداره اذا صدر منه اومن غيره ممن يتدلى به (في تسمية النظر) في الامور  
وما يترتب عليهما من المنافع الدنيوية والاخروية (والاستمتاع) اي استماع  
الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم او بعلومهم فيما بينهم ومعنى الاستمتاع الاتماع  
وقوله (بين الناس) متعلق بالسوية وهي جعلهم مساوون وليس المراد تساويهم  
حقيقة بل ان يكون لكل احد مقدار يليق به (واما تفكره فيما بيني وبينى) يعني  
في امور الغيب للفقهاء والاخرى الباقية المخطئة فان قلت كيف يعلم هذا وهو امر مضمحل  
في نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطلع عليه الا الله قلت هذا طريق الاستدلال  
العقلي والفراسة الصادقة الشاهد لها ما يظهره من آثاره ويتعلق به اذا تكلم فان  
الظاهر عنوان الباطل (وجمع) بالسنة للقول اي جمع الله (له) وكذا ما سياتي بعده  
(الحلم) باللام اي جمع له سائر جريئات الحلم المختص كل حلم ببعض منه وفي بعض  
السخن الحكم بالكاف والوجه (في الصبر) اي مع الصبر على امور الناس والامة فكان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع حلمه صابرا لا يضر ولا يفتن كما اشار اليه  
بقوله (فكان لا يعضبه شيء) مما يتعلق به في نفسه وان كان قديما مضطربا (ولا يستفزه)  
بكسر الفاء وتشديد الراء المجهة اي يستفزه بحيث يبدو منه خفة وقلق لامور الدنيا  
والاعداء (وجمع له في الحذر) اي في حال حذره واحتراسه من الناس اومع ذلك

(اذيع) نائب الفاعل (اخذه بالحسن) وفي بعض النسخ ترك قوله اذ ينع وهو من قول  
 نائب الفاعل او منصوب مفعول لاجله اى تحسكه بكل امر مستحسن مشروع  
 (ليقتل به) ويقتله الناس (وتركه القبيح) شرعا وخلاف الاول (ليتهى عنه)  
 عنه للترك اى ليهتهى الناس عنه (واجتهاد الرأى) اى اجتهاده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فيما يراه رأيا (بما يصلح امته) اى فيما يصلحهم او يسبه (والقيام لهم) اى الامة  
 (عما جمع لهم امر الدنيا والاخرة) فى المعاش والمعاد ومعنى القيام اتعهد والالتزام  
 والاجتهاد وبذل ما فى وسعه وطاقته من اصلاحهم او هو بمعناه المصطلح بناء على  
 جواز اجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اختلاف مذكور فى كتب الاصول  
 قال الابن فى شرح من تلخيص المصنف لا خلاف انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يجتهد فى امور الدنيا ويرجع الى رأى غيره فى ذلك كما فعل فى تلقيح النخل واحتلف  
 فى انه صلى الله تعالى عليه وسلم هل له ان يجتهد فى الشرعيات وهل هو معصوم  
 فى اجتهاده ام لا والصواب ان له ذلك واتهم معصوم وتفصيله فى اصول الفقه فلاحاجة  
 للتطويل به (فصل فى تفسير عرب هذا الحديث ومشكلة) المراد بالغريب ما لم يكن  
 استعماله مشهورا بين العرب بحيث يخفى على غير العرب العرباء الا ان لا يكون جاريا  
 على قوانين اللغة كما قبل والمسكى ما لم يكن واضح الدلالة بحيث يحتاج لتأويل  
 (المشتبه) بضم الميم وفتح السين وتشديد الذال المجتهد المفتوحة والباء الموحدة  
 (اى البائن) اى الظاهر احترازا عما فوق الربعة بقليل (الطول فى تخافة) هى قلة  
 الجهم وضدها الضخامة وقيل الطويل مطلقا (وهو مثل قوله فى الحديث الاخر  
 لبس بالطويل المضط) بضم الميم الاول وقع الثابتة وتشديدها وكسر العين المججمة  
 وطاء مهملة واصله منقطع فايدلت التون مجاودت بمعنى الطويل من اتعظ النهار  
 اذا امتد ويقال بالعين المهملة بمعناه كما فى النهاية وقال التماسى بالجمجمة والمهملة والميم  
 الثانية مسددة او مخففة وهو الطول فى تخافة او الطول الذى لبس بعائق فلبس بدم  
 (والشعر الرجل) بفتح الراء المهملة وكسر الجيم من الترجيل وهو تسميع الشعر  
 وتعميطه والمرجل الذى سرح بمشط والرجل الذى يحاكبه خلقه كما فى الاكمال  
 والبه اشار بقوله (الذى كانه مشط) بالتحفيف والتسديد (فتكسر قليلا) التكسر  
 التثني كانه كسر (لبس بسط) بفتح الباء وكسرها وهو المرسل الذى فيه تن كذا  
 قاله ابن عبد البر (ولا جعد) بفتح فسكون اى كثير الشعر كسر الذمخ وقال المازنى شعر  
 رجل ورجل ورجل لفتح وكسر وسكون وكسر الراء ثلاث لغات بين السوطة  
 والجودة وقبل الذى كانه مشط (والعقيقة) وهى كما تقدم فى الاصل الشعر الذى  
 يولد به الطفل لانه يعنى اى يقطع سرىعا ومه العقيقة للطعام الذى يصنع عنه  
 والشاة التى تذبح له (شعر الرأس) واصله كما علمت شعر المولودم اطلق على غيره (اراد)



اي ابن ابي هالة في وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (ان انفرقت) انها  
انفرقت (من ذات نفسها) وذات مقحمة تأكيدا لنفسها ان وقع تفرقها من غير  
صنع (فرقها) بالتخفيف اي تركها متفرقة غير ملتفة (ولا تركها معقوسة) اي  
ان لم تستفرق بنفسها والتفت واجتمعت تركها على حالها والمقصص ضمير الشعر  
على الرأس ولبه وقبل هول الحصة من الشعر ثم عقصها ثم اوساها وعقص شعره  
عقده في ففاه (ويروي عقيسته) بدل عقيته وهي الشعر المنقوص اي المصغور  
من العقص وهي التي - وادخال اطراف الشعر في اصوله كما في المثنى والمثبور  
عقيته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يعقص شعره وقيل ان هذا كان  
في صدر الاسلام لانه كان يحب موافقة اهل الكلب فيما لم يؤمر به بشئ وكانوا  
يسدلون شعورهم والمسركون يعرقون فسدل صلى الله عليه وسلم ناصبته ثم فرق  
بعد وقال الووي المختار جوا زهمهما والفرق افضل (وازهر اللون نيره وقبل ازهر  
حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها) من ازهر السراج اذا ثوره وعماقته كما تقدم  
\* من حرصك بالغذاء كم تشغل \* والحرص معنى خايعيد الامل \*  
\* مازهرة هذه الحياة الدنيا \* لفرقك بالمثل الما تحتمل \*

( وهذا كما قال في الحديث الآخر لبس بالايض الالهي ولا بالادم والامهي هو  
الناصح) اي الخالص (البياض) والالهي شدة البياض من غير مخالطة حرة وقبل  
ما يقرب بياضه من الزرقه ويقال امهي بتقديم الهاء ايضا وهو من القلب (والادم  
الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ايض مسرب) بالشديد على زنة المفعول  
المزيد ويقال مسرب بالتخفيف والتشديد للكثير والمبالغة والاشرب خلط لون  
بلون فكله شرب واكثر ما يقال في الحمرة (اي فيه حرة والحاجب الازج القوس  
الطويل الوافر الشعر والافني السائل الانف المرتفع والاشم الطويل قصبة الانف  
والقرن) بقتنين (اتصال شعر الحاجبين ومنه اليلج) كما تقدم ما فيه ولا حاجة  
لقول التلساقي اليلج صاحبة الوجه فلا ياتي ما في حديث ام معد من وصفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالقرن الذي اشار اليه بقوله (وقع من حديث ام معد وصفه  
بالقرن) ورواية مثله عن ابي عبيدة هان المشهور خلافة ويؤيده ان العرب تكرهه  
(والادعج الشديد سواد الحدة) في الصحاح الدعج شدة سواد العين مع سعتها وكذا  
في غيره (و) هو لا ياتي قوله (في الحديث الآخر اشكل العين واسمر العين) بسين  
مهملة وجيم (وهو الذي في بياضها حرة) اي اللون الذي في بياض العين وحرة  
بدل منه بناء على جواز ابدال الكرة من المعرفة او الذي صفة المقدور وحرة خبر  
آخر وهو عمدوح لانه في البياض لا في الحدة وقبل الاشكل طويل سقى العين  
كما في المصباح الاله علط فيه كما مر في الفصل الثاني ومنهم من قال الدعج لعة ررقه

في بياض مستدل بقوله \* يارب ان الصيون المود قد كتبت \* فبنا وصالت بنا سالكات  
من الدمع \* اذا السوف نذق اى مخلوقة من الدمع كقولهم انت ماتم فعل وخلق  
الانسان من عجل على قول وقيل لاحجة فيه لاحتمال انه من الدمع بضمتين على انه  
تجريد وهو جمع ادمع وتشبيهها بالسوف في فكها لافي لونها قالها يقال  
لها البياض كما يقال للمراح والزرق انما هي السهام قال امرئ القيس  
\* اتقتلني والسرفى مضاحي \* ومسنونة نذق كالباب اعوال \*

(والضلع الواسع والشب روي في الاسان وماؤها وقبل رقتها وتخرز فيها كما يوجد  
في اسنان النيات والعلي فرق بين الشيا) الي آخره كاتقدم ما به وماؤها صفاؤها  
كما يقال ما بالجمال والماء تستعار لمعان فصلها بالتمالي في المضاف والمنسوب وقيل  
المراد بالماذيق القوم والمراد بتخرزها برائين معجبتين كون اطرافها دقيقة كالسرامات  
لها (ودقيق المسرة حيط الشعر الذي بين الصدرو لسرة بادن ذولحم ومماسك)  
اي لاسمين فله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن كذلك وهو مدوح (فهو معتدل الخلق)  
في المتني وهو اشارة لدفع احتمال السمن وكذا قوله (يمسك بعصه نعضا مثل قوله  
في الحديث الآخر لا يكر بالمطهم) اي فاحش السمن مستح الوجه (ولا بالكم  
اي لبس بمسرحي اللحم والمكلم القصير الدق وسواء البطن والصدر اى مستويهما  
ومسح الصدر) نضم الميم والنين المعجزة كما مر (اراحت هذه اللقطة) في صفته  
صلى الله به لي عليه وسلم (فيكون من الاقال) في صدره (وهو احدى معاني اسباح  
اي انه كان يادى الصدرو) المراد به (لا يكر في صدره قفس) بفتحيتين وعين وسين  
مهملتين بعد قاف (وهو نظاين فيه) اي في الصدر قيل ان هذا مخالف لقول  
الجوهري القفس خروج الصدر في حول الطهر ضد الخلب لان التطاين الانحصاص  
كقول ابن مالك رحمه الله تعالى في نظم الكفاية \* وليل من ارساة الاف حنس \*  
\* و عرض انف تدام فطس \* وفي الروض الاف الخلد احدا من الطهر وقد  
يكون مستعلا في معنى المحلقة ذا قرن بالقفس كقوله \* فان حذبوا فاقفس وانهم  
تقاعسوا \* ليزترعوا ما حلى طهره فاحذب \* قبلت وكذا فسر السراح  
والطاهر ا مراده عدم الارتفاع بقرينة انه ورد انه مستوي البطن والصدر وقد  
صرحه المصنف في قوله (وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اى لبس  
بمقاس الصدر ولا مفاض البطن) والعجب منه بعد هذا كيف يعترض عليه  
وكيف يصح تفسيره بغير ما ذكر ومفاد نضم الميم وفتح العاء وآخره صاد معجزة  
نضم البطن وقيل مسترحي اللحم وقيل عظيم البطن او عظيمها مسترحي اللحم  
(ولعل هذه اللقطة مسح بالسين فتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى  
وحكاها ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الا حرجليل

المشاس (ولكنه) جليل يقع الجيم بمعنى عظيم (والمشاس) يضم الميم ويضم  
 محميتين واحدة مشاشة وهي رأس العظام صك المرققين والكثيرون والكثيرون  
 وفي الصحاح (رؤس المتأكب) أي العظام اللينة التي يمكن مضغها ويتلذذ بمشاشها  
 (ولكنه) يقع الكاف وكسر المشاة الفوقية ويموزن فتحها فسر المضاف إليه (يجمع  
 الكثرين وشئ الكفين وانقذين لحيهما والزنداد عنهما الذراعين وسائل الاطراف  
 أي طويل الاصابع) وسائل من الكلام عليه مفصلا (وذكر ابن الانباري) محمد بن  
 قاسم بن ميثاق القوي نسبة للابار يقع الهيرة قرية قريبة من القران ولهم ابنا  
 اخر منها راو الحديث وهو محمد بن سليمان والابار معرفة معناها مخزن القمح  
 (انه روى سائل الاطراف او قال سائب ياتون وهما بمعنى واحد تبدل اللام من  
 النون ان صححت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاسارة الى  
 فيخامة حوار حده) عليه الصلاة والسلام (كما وقعت حفصة في الحديث ورجع الى راحة  
 أي واسعا وقبل كناية عن سعة العطاء والجاود) وقوله (خمس الانحصر) تقدم  
 ضبطه وما فيه وفسره هنا بقوله (أي متجافى انحصر القدم وهو الموضع الذي  
 لا تاله الارض من وسط القدم) هو يقع السين والكثير سكونها وصابطه انه ان  
 استعمل في متفرق الاجزاء كاناس والدواب بالكون وقد فتح اوف متصلها  
 كالدار والرأس فالفتح وقد تسكن وقال الجوهري وغيره والاول طرف والثاني اسم  
 ومنها يعلم انهم لا يريدون بالاسم في امثال هذا الكلام اسم المصدر بخصوصه  
 اذ الوسط بالمعنى الثاني لبس اسم مصدر قطع ثم قضبتاه لبس طرفا اذ لا يقال  
 جلسا وسط الدار بل في وسطها أي ما وسط مها (وسيج القدمين أي امسهما  
 ولذلك قال يوسعهما الماء وفي حديث ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (حلاف  
 هذا قال فيه ادا وطئ قدمه وطئ ركبتها لبس له انحصر وهذا يوافق معنى قوله  
 مسج القدمين وه قالوا سمي المسج عيسى بن مريم أي انه لم يكن له انحصر وقيل  
 مسج لالم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شئ القدمين) اذا فسر لحيهما واما  
 اذا فسر عليهما الى علط وقصر او علط الاصابع فلا وزعم ابو عبيدة ان سهما  
 معنى عليطهما مع قصرهما فان في المطاع وقد جاء صد هذا وهو سائل الاطراف  
 يسير الى رد رعمه قال ولبس الشئ يعيب في الرجال بخلاف النساء ردا لم رعم انه  
 معيب (ولتفاح هو رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى سن المسي وقصده والهوى  
 لرفق والوقار والدرع الواسع الخطواي ان مشية صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يرفع فيه رجله بيسرعة ويمد خطوه حلاف مشية الخال ويقصد ستمت وكل ذلك  
 رفق وتنت دون عجلة كما قال فكما يحيط من صب وقوله) في صفته عليه الصلوة  
 والسلام (يقع الكلام ويختم بالنداه أي لسعة فم والعرب تمدح بهذا وتلم

بصغر الغم واشاح مأن واتقبض وحب العمام الردو قوله (فرد ذلك بالخاصة على  
 العامة أي جعل من جزء نفسه ملبوسا للخاصة إليه فيوصل عنه للعامة وقيل يجعل  
 منه للمصنة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة و) قوله (يدخلون روادا أي محاجين  
 إليه وطالين لما عده و) قوله (ولا يصرفون إلا عن دواق قبل عن علم يتعلمونه)  
 منه عليه الصلاة والسلام (ويسه أن يكون على طاهره أي في لعالب أو الأكثر)  
 العناد العدة والشئ الحاصر المصد والمواررة المعاودة وقوله لا توطئ الأماكن أي  
 لا يتعد للصلاة موضعا معلوما وقد ورد به صلى الله عليه وسلم (عن هذا مفسرا  
 في غير هذا الحديث ومما روي عن جنس نفسه) السريفة (عن ما يزيد صاحبه و)  
 قوله (لا تؤمن فيه الحريم أي لا يذ كرت نسوة و) قوله (لا تثنى فلتاته أي لا يتحدث بها  
 أي لم تكن فيه فتنة وإن كانت من أحد سرت و) قوله (يرون) دالحاجة (يعينون  
 والسحاب الكثير الصباح و) قوله (ولا يقل النساء الأمن مكافئ قبل مقتصد في سانه  
 ومدحه وقيل الأمن مسلم وقيل الأمن مكافئ على يدسقت من النبي صلى الله عليه وسلم  
 له) أي نعم والبدن تطلق على الخارجة وعلى العلم لأنها ممرلة العلة الأعلى لها  
 صدور ورعاها لانه حولف يسهما في الجمع فقبل في الخارجة أي وفي العمدة أي يدي  
 نعم المساة التحتية وكسر الدال المهملة وتشديدا يا كقوله «ما له عدى يداوا هما»  
 والأصح انها في الجمع سواء كما ثبته أهل اللغة تشوا هده فلاحاجة الإطاعة ذكره  
 (ويستتر يستخفنه وفي حديث آخر في وصيه صلى الله تعالى عليه وسلم سهوس)  
 سين مهملة ومهملة (لعف أي قليل لهما) أي قليل لجم العقب (وقيل بالجمعة  
 معناه ثاني العقبين مع وفهما قاله ابن قرقول وأول هذين التفسيرين  
 يوافق كلام المصنف والمراد جنس العقب لأعقب واحد كما تقدم مثله وبإيهما  
 يحالعه لانه اعترف به التو مع قوله اللحم لانه معنى المروق قليل اللحم كما في الصحاح  
 (واهد) دال مهملة (الاسنان) نشين مجمعة وراه مهملة وهي حروف الاحكام  
 التي يثبت عليها الشعر المسمى بالهدب واحداها سفر يضم فسكون  
 كهدب ويكون مطلق الظرف (أي طويل شعرها) انتهى تفسير والحمد لله  
 رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين وسلم تسليما كثيرا  
 باب الثالث مما ورد من صحيح الاحار ✽ المراد ما رواه القاة  
 بسند متصل وسلم من العلة القادحة وقد يطلق على ما يعمل الحسن كما فصل  
 في مصطلح الحديث والحرف تقدم انه يراد به الحديث وقد يراد به معناه الاعم السامل له  
 ولغيره وعلى هذا الصحيح بمعناه اللعري وما ثبت صدقه فقوله (ومشهورها) لبس  
 من عطف الحاصر على العام ومن قاله كانه اراد به قسما منه وهو ما استهر بين  
 احد ثين اوارجم ضمير لصحيح الاحار وانه رعاية لمعناه او لا كنسائه انما يثبت



والناس \* بيان له والعرب تقول ناس من الجن وذهب السبكي في فتاويه انه يطلق على ما يقابل الجن وعلى ما يشمله حواؤه على الاول اصله آناس من الاسب وعلى الثاني من نوس فالناس الاول عبر الثاني وهو كلام حسن (واعلاهم درجة) الدرجة واحدة الدرج وهي مواطئ السلم لما يعلو وذكره بعد المنزلة فيه لطف لان علوا المراق يقتضى زيادة علوا المنازل (واقرب بهم زلي) اى قربى وهو كجد جده وقيل هو اسم اقيم مقام المصدر المؤكد فهو فى معنى اقرب بهم تقريبا ولبس تميها كمنزلة ودرجة (واعلم ان الاحاديث) جمع حديث على خلاف القياس قبل ولا ياسب ان يكون جمع احدوثة لانها تخص بالمصحات والشروء بانها تستعمل فى الخير ايضا كقوله \* من الحفرات البيض ودجلسها \* اذا ما انقضت احدوثة او تعيدها \*

وقول القاضى فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى \* جعلناهم احاديث \* ان احاديث اسم جمع للحديث وقد شرطوا فيه ان لا يكون على وزن مختص بالجمع او يعلب فيه وصيغة منهى المجموع لا توجد فى المفردات يدفع بما فى الكشف من ان اسم الجمع يطلق بمعنى آخر وهو ما كان على خلاف القياس كما يقال فى ليل انه اسم جمع وقد علمت ان الحديث ما يضاف للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وسائر احواله فى منامه ويقطته (الواردة فى ذلك) اى فى عظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم (كثيرة جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة وهو مفعول مطلق محذوف طامله وجوبا لجريه مجرى الاشمال وهو مؤكد لما قبله اى مثاه فى الكثرة واصله من الجدد بمعنى الاجتهاد لان المراد انه اجتهد فى كثرة وبلغ فيها (وقد اقتصرنا منها) اى من تلك الاحاديث الكثيرة (على صحيحها) الصالح للاعتداد عليه والاحتجاج به (ومنتشرها) اى مشهورها (وحصرها) من حصر الكل فى اجزائه لا الكل فى جزئياته (معاني ماورد منها فى اثني عشر فصلا) فيه مسامحة لاسم الفصول اسم للالفاظ وهي معايرة المعاني فمحتاج لتقدير مضاف فى الاول او الثانى (الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكاته عدد ربه) المكاة كالمزلة علوقدره ويجوز ان يكون من التمكن وهو الثبوت كما يقال له مكاته ونمكن من السلطان اى قرب (والاصطفاه) اى اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره وتقديمه (والتفضيل وسيادة ولد آدم) كما مر (وما حصه به فى الدنيا من مراه الزب) جمع مزبة برة عطية وهى الفضيلة التى تقدمه على غيره وفى شرح المفناح انه لا عمل له ويخالفه ما فى الاساس من انه يقال غزيت عليه كما مر وفسرها الشريسي بالتام والكمال (وبركة اسمه الطيب) اى كونه يترك باسمه المشهور وهو احمد ومحمد والطيب صفة لا بد لاسم الطيب لبس من اسمائه المشهورة وهذا اشارة لما ورد فى الحديث كل امر لا يبدأ به بمحمد الله والصلاة على فهو اترى محوق البركة

ذكره السخاوي في شرح الفية الحليّة وقال هو وإن كان ضعيفا لكنه به كثر  
 في الفضائل (أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد العدل) لقب به وهو ألبم السخاوي  
 توفي سنة إحدى وخمسمائة (أذا لم يخطه) أراد بالاذن الأجازة روايته عنه وقاله لم يخطه  
 لأنه لم يكن من كتابه وهو يقرؤ كما مرّ وهذا جاز قال (حدثنا أبو حسين الرضاوي)  
 بالغاء والراء المهملة والعين المجهمة نسبة لفرضه بلدة بمأواه التهج وهو الإمام علي بن  
 عبد الله المقرئ ووقع في بعض السبخ الحسن والإصحح الأول ظلم (حدثنا  
 أم القاسم بنت أبي بكر بن يعقوب عن أبيها) قال (حدثنا أم وهاب بن عتيق) شيخ  
 العين وكسر القاف وهو ابن المهدي ابن المارزي اللؤلؤي المشهور (عن يحيى هو  
 ابن اسمعيل عن يحيى الحناني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم والفاء ونون وباء  
 سبعة وهو يحيى ابن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن عيون أبو زكريا الكوفي وهو ثقة  
 وضعفه بعضهم وقال أنه كذاب وله ترجمة في الميزان قال (حدثنا قيس) بن الربيع  
 ابن محمد الكوفي اختلفوا فيه أيضا فقبل ثقة وقبل ضعيف وأحرص له أصحاب السنن  
 توفي سنة خمس أو سبع أو ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن الأعمش) سليمان  
 ابن مهران لقد تمت ترجمته (عن عتبة الرعي) بفتح العين وآخره لاء ويقال هبلعة  
 بالهيرة علم منقول من اسم الكساء والرعي بكسر الراء المهملة وسكون الواو  
 وعين مهملات وله نسبة هومن علاة الشبعة وله ترجمة في الميزان عن ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما وهذا الحديث رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل (قال  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله قسم الخلق قسمين) قبل هذه قصة  
 قد برة في علم الله تعالى وقبل حقيقته كما به في قوله (فجعل من خيرهم قسما)  
 مصوب على التبرير أي من القسم الذي هو خير يعني أصحاب اليمين المسار إليهم  
 في قوله (فذلك) التقسيم ما تضمنه (قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) لا العرب  
 كما توهم لقوله (فاناس أصحاب اليمين) من تعضية أو ابتدائية (وانا أصحاب  
 اليمين) أي أكرمهم وأفضلهم (ثم جعل القسمين اثلاثا) أي مجموع القسمين  
 ثلثة أقسام لكل قسم معهما كما يتبادر إلى الذهن (فجعل في خبره اثنا) وقيل أصحاب  
 اليمين هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة وأصحاب الشمال هم الذين يؤخذ بهم  
 ذات الشمال إلى النار أو هم الذين كانوا مع عيسى بن آدم والذين كانوا مع سمائه  
 في عالم النذر والذين أخذوا من سفة اليمين واليسار ومن أعطى كتابه يمينه وشماله  
 أو الذين رأهم في الأسراء عن عيسى بن آدم عليه الصلوة والسلام وسمائه (وذلك) أي  
 التقسيم الثلاثي ما به (قوله أصحاب الميم) أي اليمين أو اليمين على أنه مصدر ميمي  
 وهم بعض السعداء غير السابقين ثلاثا أحل الأقسام (وأصحاب المشمة) هي  
 المبصرة بمعنى العمال لأن العرب تقول للعدال شمال سومي ومنه السام لأنها

عن شمال الكعبة في قوله او المشمة ( والسابقون ) وفي نفض النسخ والسابقون  
السابقون بالتكرير كما في الآية ولابد من تعاريفهما ليفيد الجمل فهو اما **كقوله \***  
انا ابو الجهم وشعري شعري \* اي الذين عرفوا بكمال السق او الاول بمعنى السابقين  
للايمان والطاعة والثاني بمعنى السابقين الى الجنة ونعيمها وهو اجد التفسير  
وقيل هم الذين اذا اعطوا الحق قلوبهم واذا سلوه بذلوه ويحكمون لعيرهم بما يحكمون  
به لانفسهم وقيل السابقون للصلوات او التوبة وقيل هم الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام ( ما ما من السابقين وانا خير السابقين ) فهو من اعلى الاقسام لاقدم  
مستقل حتى تكون القصة رابعة كما توهم ومن هذا القسم الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فهو افضل من كل واحد منهم ومن مجموعهم **كما تقدم ( ثم جعل**  
**الاثلاث قبائل )** اي جعل كل ثلث او مجموعها وهذا اطهر والقائل جمع قبيلة  
وهم بنو ابي واحد والقبيل بدون هاء الجماعة مطلقا ثلاثة فصاعدا ( فعلى  
من خيرها قبيلة وذللك قوله سبحانه وتعالى وحملكم شعوبا وقبائل الآية )  
والعشوب جمع شعب بالكسر وقيل اعماهو بالفتح والذي بالكسر طريق بين جبلين  
واختلف في تقسيم الناس فقبيل الشعب اكثر من القبيلة وبعدها الفصيل ثم العيرة  
ثم الدرية ثم العترة ثم الاسرة وهذا مخصوص بالعرب وقيل هم ست طبقات شعب  
وقبيلة وبنو ابي وطى ومحد وقبيلة والشعب الطبقة الاولى وبعدها القبيلة ثم  
العمارة تكسر العين المهملة ثم الطى ثم العمد ثم العصيلة باصا والمهملة فالشعب يجمع  
القبائل والقبيلة يجمع العمارة والعصيلة يجمع البطون والبطن يجمع الاتحاد والعمد  
يجمع الفصائل فخير شعب وكأمة قبيلة وقرية وهو الضرب ككنازة عمارة وقصى  
دطن وهاشم فخذ وعبد المطلب والساس فصيلة وقد تطلق القبيلة على مادونها  
يحمور او المالم يكن في الآية ما يؤذن بسرف الفصيلة في نفسها فان السرف اعماهو  
بالفصيلة لا بالفصيلة ولكن سرف الاصل يستلزمه قال ( فانا اتقى ولد آدم وكرمهم  
على الله ولا محرم ) جلة حاله اي لا اقول هذا تافها او ماهاة وتعطيا واماهو تحدد  
بسم الله وينا لامة ما يجب عليهم توقيرا واحتراما له واما لته بتكريرى وفصله وكل  
مؤمن تقى **ككريم على الله وكل فاجر شقى هين على الله** وقال عيسى عليه الصلوة  
والسلام من سره ان يكون الناس فليتق الله و يقال هو اكرم عبد الله وعلى الله  
لكونه بمعنى اعز المتعدي على جلالة على نظيره ( ثم جعل القبائل بيوتا فعلى من  
حيرها بيتا ) بيوت تصم الساء الموحدة وكسرها جمع بيت وهو المنزل والمسكن  
والظاهر ان المراد بالبيوت ههنا العمد او العصيلة لا البطن كما قيل والبيت يطلق

محاررا على المحدد والسرف كما في قوله  
\* ان الذى سمك السماء بالنا \* يتادما عزا وطول \*





عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره وان الملائكة لم تعرف نبيا  
قبله وانه صلى الله تعالى عليه وسلم انبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام خلفاؤه والشرابع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد  
اهل زمانه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اول الانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجري  
على شريعته قلم نسخ ولا يكتب على نسخه رسالة حواشي زيادة كما قيل  
\*ابدا حديثي لبس بالنسخ الا في الدفاتر\* وقبل انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
سابق على سائر الانبياء روحا لما مر وجسدا لان مادة جسده صلى الله تعالى عليه  
وسلم خلقت قبل سائر المواد لما روى ابن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار انه تعالى  
لما اراد ان يخلق محمدا صلى الله تعالى عليه سلم امر جبريل عليه الصلاة والسلام  
ان يأتيه بالطينة البيضاء فهبط في ملائكة الفردوس وقض قبضة من موضع قبره  
بيضاء نيرة فجعلت بماء التسليم في عين الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع  
عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرس والكرسي والسموات والارض حتى عرفته  
الملائكة قبل ان تعرف آدم عليه الصلوة والسلام اى عرفت روحه وعصره والبيئة  
في هذا الحديث الطاهر ان المراد بهاعدم الطرفين الروح والجسد اى لا روح ولا  
جسد كما صرح به في الرواية السابقة لآدم ولاماء ولاطين لانك اذا قلت مسكني بن  
الصرة والكوفة علم انه لبس بهما فاريد به لازم معاه بطريق الكناية ولبس المراد  
انه قريب منهما كما يقال لون بين البياض والحمرة ومزاج بين الصحة والمرض كما قيل  
ولبس معنى بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا لنبوة المقام عنه وعدم  
ملاقاته لما قرناه وقد حققنا هذا المقام بما لم ينسب اليه والله الخمد (وعن واثله اى  
الاسقع) بثلاثة ولام والاسقع بسين مهملة وقاف وعين مهملة الصحابي الجليل القدر  
من اهل الصفة اسلم رضى الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوجه  
لتبوك فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد مساهد النمام وتوفي بد مسق سنة  
خمس اوست وثمانية وله ثمانون سنة ويكي ابا محمد وفصائله لا تحصى بمعنا الله بركاته  
ورزقا زيارته وهذا الحديث رواه مسلم وقد تقدم (قال قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل) اى اصطفى ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام واختاره من الانبياء لشرفه واصطفى من ولده اى من اولاده  
اسمعيل عليه الصلوة والسلام فهو افضل من اسحق (واصطفى) اى اختار (من)  
ولد اسمعيل (بى كانه) وهم اربعة النضر وعد مناف ومالك وملكان وكناه علم مقول  
من كانه السهام وجمعتها قال الساعر \* صاحب في العاشقين بالكتابة \* رسا  
في الحقون مه كتابة (واصطفى من بى كانه قريسا) وهو الصربى كانه وقبل  
قريش بن فهر بن مالك بن النضر بن كانه وتقدم سبب تسميته قريشا (واصطفى

من فريس بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فبنوه مصطفون من فريس  
 (واصف طغاني من بني هاشم) بن عبد المطلب (ومن حديث انس رضي الله تعالى  
 عنه) بن مالك بن النضر خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا له واحاديثه  
 والرواية عنه كثيرة مشهورة جدا وتوفي سنة ثلاث وتسعين وقد حاوز عمره المائة  
 وهذا الحديث والذي بعثه اخبر جهما الترمذي (انا اكرم ولد آدم) اي اعزهم  
 واشرفهم وتقدم ان اعطى الديلمي على الواخذ المذكر وغيره (علي ربي ولا فخر)  
 تقدم معاه (وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والاخرين  
 ولا فخر) قيل قال فما مر في حديث انس ومن حديث انس هنا وفي حديث ابن عباس  
 اسارة الى ان الاول بعض حديث طويل وهذا حديث مستقل وفيه نظر (وعن  
 عائشة رضي الله عنها) كما رواه الطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل مسندا  
 (عنه عليه الصلوة والسلام) انه قال (انا جبرائيل) لم يدكر ما اناه لاجله لان قوله  
 (فقال قلبت) بتشديد اللام يعني فنشت وليس المراد به قلبها طهر البطن لم يدكر  
 فيه انه اوحى اليه هذا (مشارق الارض بمغاربها) جمع مشرق وهو الجهة التي  
 تطلع منها الشمس وجمع مغرب وهو مقابله وجمعها لان الشمس في كل زمان مشرق  
 او تسرق بعده من درجة غيره وكذلك المغرب واذا افردا فاعتبار الجهة واذا  
 تباعا اعتبارا المشرق الجنوبي والشمالي ولنا ورد في القرآن بالوجه الثلاثة كما ينشأ  
 في حواشي البيضاوي واحتمل الجمع ها لانه اسبب للعموم والمراد انه فحصى عن جميع  
 اهل الارض متسقا ومعربا ونظر احوالهم كما لا يتقصر (فلم ار رجلا افضل من  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) الطاهر ان رأى عليه وني الافصالية يدل على  
 بى المساواة ايضا كما ينشأ سابقا (ولم ارجى اب افضل من بني هاشم) الذين هم  
 عشيرته وبيته فبه خيار من خيار (وعن انس رضي الله تعالى عنه) في الحديث  
 الحسن الذي رواه الترمذي وقد تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بالبراق)  
 مسمى للمعجوهول اي انا حبريل عليه الصلوة والسلام به ليركه للاسراء وقد مر ان  
 البراق بالضم على شكل دابة فوق الحمار دون البعل سمي به للعناء وبريقه  
 اول سرعته كالبرق الخاطف (ليلة اسرى به) طرف اتي وهي ليلة تسع عشرة رمضان  
 اوسع عمر رجب قبل الهجرة وبعد معته صلى الله تعالى عليه وسلم بخمس  
 سنين او خمسة عشر شهرا كما ساقى فيه (ما تصعب عليه) اي لم يقدر له وامتنع  
 منه لبعده عنه ركب الانبياء عليهم الصلوة والسلام لطول زمن العترة اولسب  
 آخر لقول حبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم لعلك مسست الصغراء اي الذهب  
 او صم اصغر فقال انما مرت عليه فقلت تعالى بعدك من دون الله (فقال له)  
 اي البراق (حبريل عليه الصلوة والسلام) ان محمد تفعل هذا الاستصعاب وقدم

متعلق الفعل اى اتعمله به دون غيره والاستفهام انكارى بينه بقوله (خار كرك)  
 احد اكرم على الله منه فارفض عرقا) اى سال عرقه كما مر بيانه (وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) رواه ابن الجوزى فى الوفا واونعم فى الدلائل وقال السيوطى  
 رواه ابن عمر والمعدنى فى مسنده (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق الله آدم  
 اهبطنى فى صلبه الى الارض) يعنى ان الله خلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وعنصره الذى عن بالسنين وهو اللطف شى فاودعه فى صلب آدم واهبطه فيه كما  
 مر ثم نقله منه بوسائط (وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة) فكان ذلك بركته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وبسم الله بجر يهاومر سبها (وقذف بى فى النار فى صلب  
 ابراهيم) فكانت بردا وسلاما ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وفى المكره ها اما لان  
 الاول بطل منه اولاه مطلق ومفيد كما قرر فى قوله كلما رزقوا منها من ثمرة فیزل  
 ذلك منزلة التغير فلا يريد عليه انه لا يتعدى حامل بجر فى جر يعنى (ولم ير ل بنعلى  
 فى الاصطلاح الكريمة) السرىعة (الى الارحام الطاهرة) من دنس الزنا وبكاح الحاهلية  
 وفيه كلام تقدم (حتى اخرجنى) الى الدنيا اذ خلقتنى (بن ابوى) يعنى اياه عبد الله  
 الدبج وامه انة بنت وهب بن عبد مناف واختلف فى زمن موتهما فقبل مات  
 ابوه وامه حاملة به وقبل فى المهد وقبل وهو ابن شهرين وقبل اس ستين ومات عند  
 احواله نى التجار وماتت امه وقد بلغ سه خسا اوستا او سعا او اثى عشر على  
 اختلاف فيه (لم يلتقا على سماع قط) جلة حالية والمراد بالسفاح سفاح بغير  
 عقد او عقد جاهلى وهذا علمه بالوحى صلى الله تعالى عليه وسلم اول علمه باخبار الحاهلية  
 لا بالانهم كما توهم (والى هذا) المذكور فى الحديث بمجمله (اشار) عنه (العاس  
 رضى الله عنه بن عبد المطلب بقوله) فيه بعد حد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا  
 الشعر رواه الطبرانى وصاحب العيلانيات وفى الزاهر لان قتيبة ان العاس اتى اليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اريد ان امدحك فاشده هذه الايات فقال له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا يعضض الله فاك اولابعضى الله ماك وكان ذلك لما رجع صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من غزوة تبوك \* من قلها طبت فى الطلال وفى \* مستودع  
 حبيب بحصف الورق \* اى من قبل هذه الشاة او الدنيا وقبل قبل النبوة او قبل  
 الولادة او قبل كل ذلك فاغاد الضمير على غير مذكور لعله من السياق والجار متعلق  
 طبت وقدم لا فادة ان طيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ثاب له قبل ظهوره  
 لا بعده فقد وطبت اى تطهرت من الادناس السرية لطيب عنصره صلى الله  
 عليه وسلم والطلال جمع طل معنى فى طلال الجنة فى صلب آدم عليه الصلوة  
 والسلام قل ان هط ولبس المراد به المتعارف الذى تسمحه الشمس اذ لاسمس  
 فى الحة ولاقر وقد ورد فى الحديث طل الجنة سمحس اى لاجر ولارد بل المراد الكن

والمراد هو كافي قولهم انا في ظل فلان اى في حايته ومستودع بضم الميم وقبح المثال  
المهمة يعنى به مكان آدم وحوا من الجنة كما قال ابن قتيبة هو المحل الذى كان عليه  
آدم عليه والسلام من الجنة كانه وداعة فيه وفيه ايماء الى اخراجه منه للارض  
او اراده به الرحم وكان ابو حنيفة يقول في قوله تعالى مستقر ومستودع المستقر الصلب  
والمستودع الرحم وخصف الورق الصلبي بضمه ببعض ومنه الخصاف ويروى حيث  
يسر الورق يعنى به الجنة والورق ورق الجنة الذى كان يستريحه آدم عليه السلام قبل  
ان يعلم الحياكة فلما هبط الى الهند نقت الورق الذى عليه قبل ومنه حصل العود  
والعنبر وغيره من الطيبات فاوحى الله اليه صنعة النسيج واتخذ الثياب للستر \* ثم هبطت  
البلاد لا بشر \* انت ولا مضعة ولا علق \* اى هبطت في صلب آدم عليه والسلام  
من الجنة الى الدنيا وهى المراد بالبلاد والهبوط كما قال الراغب الاتحاد قهرا وهو  
معتد وقال تعالى اهبطوا مصر اى لا يحتاج لتأويله بالدخول كما قبل والبلاد وان  
اختصت بالبيان فهو باعتبار الاول هنا ولما كان المراد من هبوطه صلى الله تعالى  
عليه وسلم هبوط نوره قال لا بشر وهى حلة جالية اى في حال كونه غير جسد  
كاجساد البشر والمضغة قطعة لحم بمقدار قيمة تخضع غير مخلقة والعلق بضم  
جمع علقه وهى دم فمحمدا من المني (بل نطفة تركب السفين وقد \* الجم نسرا واهله  
العرق) النطفة الماء الصافي والمني في الاصلاص والسفينة جمع سفينة وهى المركب  
اى في صلب نوح عليه الصلوة والسلام لما اغرق الله قومه بالطوفان والجم وصل  
الى الغم وعلا بلا موضع فيه لجام الفرس والنمر طائر معروف سمى به صنم كان يعبد  
قوم نوح عليه والسلام وهو المراد بها واهله قوم نوح والمراد بالعرق الماء المعرق  
او هو على طاهر والجم معنى ادرك لان الاسنان اذا غم الماء منه من الكلام والسفينة  
المراد به سفينة نوح \* كان مفردا فهو طاهر والا فهو جمع اريد به واحد تجورا  
فلا اشكال فيه كما هو ظاهر (تنقل من صلب الى رحم \* اذا مضى عالم بدائق في ايات  
آخر) الصلب والصلب بضمه بفتحين وبضمه فكون وفتحين  
ففيه لغات اقلها صلب كما قاله ابن قتيبة وهو فقار الظهر والرحم مفرد الولد من  
المرأة والعالم المراد به ها قرن من القرون ويدعى طهر ووجد وطق بمعنى قرن  
ايضا الا يطبق وجه الارض اى لا زال تطهر في عالم بعد عالم يريد اذا مضى قرن هذا  
قرن آخر ويروى ما يت هو \* وردت نار الحليل مكتنفا \* تحول فيها وليست  
تخرق \* ومعنى مكتنفا محنوطا في كنف وتحيط بك اراها وليست تخرق ويروى مكتنفا  
اى مستترا (حتى احتوى بينك المهين من \* خندف عليها تحتها الطوق) احتوى  
بالحاء المهمة افتعال من حوى بمعنى حار والبهت بمعنى الشرف والنسب كما مر والمهين  
بمعنى المشاهد على فضلك والا مينا وخندف بكسر الحاء المهمة وكسر الدال

المهمة ونون وفاء اسم امرأة الياس ابن مضر وهو من الخندفة وهي المشي السريع  
 والعليا العز والسرف وتحتها روى دونها والمعنى واحد والطق يقتضيان جمع  
 نطاق وهو ما يشد في الوسط كالمطقة استعارته للعرب لجلال واسعة فوق بعض  
 وبينك فاعل احتوى وهو تمثيل لشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم أي ان شرفك وعلو  
 نسبك واصلك من خد في اشتغل على عليا دونها الجبال الشامخة وقال ابن قتيبة  
 في هذا البت اقوال احدها انه اعلى قومه وهم دونه كالنطاق له والاخر انه يريد  
 العفاف من نطاق المرأة الذي يحسنها أي تحتها العفاف والحسب والثالث ان  
 النطق المتكلمون جمع ناطق أي كل خطيب من العرب فهو دون لسان قومك  
 من قوله بل هم قوم خصمون انتهى وروى في هذا الشعر زيادة ذكرها الفسائي وهي  
 \* وانت لما ولدت اشرفت الارض \* وضاءت بتورك الافق \*  
 \* فحين في ذلك الضياء وفي \* النور وسل الرقاد تشرق \*  
 \* يا برد نار الخليل ما سيبا \* لعصمة البار وهي تحترق \*  
 ومعنى تحترق بالحاء الجمجمة تقطعها وتجاوزها وضاء يكون لازما ومتعديا والافق  
 الساحة وانه لما تأويله بها قال العارف بالله ابن عربي في ذهب بعضهم الى ان  
 عالم الاجسام من وقت خلقه لم يزل في سفر الى ماله بهيمة فاذا لاح له منزل يقول  
 هذا هو العاية القصوى فاذا وصلت اليه لم يلبس ان يخرج منه راجلا فكم سافرت  
 في اطوارك الى ان تكونت بين ايديك وملك اذا احتما من اجلك ثم انتقلت الى بطة  
 وعلة الى مضغة الى عظم كسي لحما ثم انشبت نشأة اخرى واخرجت الى الدنيا  
 فتنقلت الى اطوارك من الطفولية والصب والشباب الى الكهولة والشيخوخة الى  
 الهرم ومنه الى الترخيم ثم الى الحشر ثم الى دار القرار انتهى من كتاب الاسفار له  
 (وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا الحديث مشهور رواه ابو ذر وغيره  
 واخرجه احمد والبراز والبيهقي عن ابن عمر واخرجه الطبراني وابونعيم في الدلائل  
 عن ابن عباس واحمد والبراز وابن ابى شبة والبيهقي عن ابى هريرة واخرجه  
 السيوطي عن جابر بن عبد الله فاخرجه عن جماعة من الصحابة عن رواياتهم  
 مغايرة في بعض اللفاظ وقد ساقها كلها وذكر رواية كل واحد منهم على حدة  
 الشيخ فاسم ابن قطلوبغا في تحريجه لا حاديت هذا الكتاب كما رأيت بخطه ولولا  
 خوف الاطالة اوردت كلاهما على حدة والى هذا اشار المصنف بقوله (ابودر  
 وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر بن عبد الله) ابن عمر وابن حرام الانصاري  
 روى كل واحد من هؤلاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (له قال اعطيت حسبا  
 وفي بعضها) أي في بعض طرق هذا الحديث المعلومة من تعدد روايتها (سنا)  
 أي ست حصال وخصائص ولذا حذف التاء مع انه غير لازم اذا لم يذكر المعدود

( لم يعطهن نبى قبلى ) ولا رسول لان لى الاسم يستلزم فى الاخص ولا تنافى بين  
الروايتين ان قلنا ان مفهوم العدد غير معتبر وان قلنا به فنقول انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اطلع اولاً على بعض خصايصه فاخبر به ثم اطلع على باقيه فاخبر به ثانياً  
وروى احد قبلى اى لم يعط واحدة منهن احد ( نصرت بالرعب مسيرة شهر )  
اى نصرنى الله تعالى على اعداء الدين الكفرة بالرعب يضمن الراد للمهمة المشددة  
وهو شدة الخوف الذى القاه الله فى قلوبهم فلما سمع بى من نبى فبينه مسيرة  
شهر ارتعد وخاف من غزوى له وانما خص مسافة شهر وأن خفاه من هو ابتد منه  
قبل لانه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين من اظهر الصداوة له اكثر من  
ذلك وقد قال ذلك فى عروة تنوك آخر عرواته وابعدا فاذا ذكر بيان لما وقع له صلى الله  
عليه وسلم حال تكلمه فلا ينافى الزيادة وهذا من خصائصه حتى لو سار وحده لغير  
عسكر ارباعاء وقد وقع هذا ليه من خلفائه ومن اتقى الله من امراء الاسلام فهذه  
الخاصة بالنسبة لمن قبله من الانم وعليه يحمل روايتهم يعطهن احدا فنقول ان ذلك  
لا يتيسر لغيره او فعل اتباعه كفعله ( وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فائما )  
وفى رواية واما بالواو يدل القاء ( رجل من امتى ادركته الصلوة فليصل ) قال العلامة  
الزركشى فى احكام المساجد قال القاضى عياض هذا من خصائص هذه الامة لان من  
قبلا كانوا لا يصلون الا فى موضع يتقوا طهارته ونفى خصصنا بجواز الصلوة فى جميع  
الارض الاما يتقنا نجاسته وقال القرطبي هذا مما خص الله به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكانت الانبياء قبله اعمما بحيث لهم الصلوة فى مواضع مخصوصة كالبيع والكسايس وقال  
المهلب فى شرح البخارى المحصوص به جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا  
فما يأت فى اثرها منعت من غيره وقد كان عيسى عليه والسلام يسبح فى الارض  
ويصلى حيث ادركته الصلوة فكأنه قال جعلت لى الارض مسجدا وطهورا وجعلت  
لغيرى مسجدا ولم تجعل طهورا انتهى ( اقول حاصله انه لو كان كل منهما مخصوصا  
به وبامتدازه اشكال وهوان الانبياء السالفة وامهم كانت لهم صلاة مفروضة وكانوا  
يسادرون فلو لم تجز لهم الصلاة الا فى مساجدهم لمهم اما ترك الصلاة وعدم محنتها  
وهو مخالف للظاهر ما جابوا عنه بالوجوه المذكورة وهوان الخاص بهذه الامة بمجموع  
الامر لى لاكل واحد منهما او جعل جميع الارض مسجدا حتى يتقن نجاستها وهم  
لم تجز لهم الصلاة الا بما يتقن طهارته وعلى هذا قوله تعالى \* واجعلوا بيوتكم قلة \*  
كما فى بعض التفاسير فقوله فائما رجل الى آخره معناه على ظاهره او ما لم يتقن نجاسته  
ولك ان تقول انه مخصوص بعير حال السفر والضرورة لان الضرورات تبيح  
المحظورات كقصر الصلاة ويؤيده جعله قريبا التيمم المحصوص بالضرورة وهذا  
اقرب ثم ان طهارة التيمم حكمية لاحقية كما بينه الفقهاء وفى قوله الارض

دون التراب نصرة لمن جور التيم بجميع احرار الارض ولم يخصه بالتراب وهو المناسب  
للمقام وان خصه الشافعي رحمه الله تعالى بالتراب لرواية وتربتها طهورا والمطلق  
يحمل على المقيد وتخصيص الرجل غير مراد لدخول النساء في هذا الحكم ايضا  
وانما خصوا بالذكر لانهم الاصل ويعلم النساء بالطريق الاولى ومعنى ادر كنه  
الصلاة ادر كنه وقتها اذا دخل ولا يتابعه ايضا انتهى عن الصلاة في بعض الاماكن  
لشئ المنع فيه بدليل اخر والمراد بالارض جميعها الامكنة وما حولها ولا يرى مسجدا  
او محلا للصلاة وقوله فايما الى اخره لدفع توهم انه مخصوص به صلى الله تعالى عليه  
وسلم وحده (واحتل لي العائم ولم تحل لني قلى) تحل بفعل التاء المنة الفوقية وكسر  
الحاء الهمزة وروى بضم التاء وقبح الخلة وكان من قبله صلى الله تعالى عليه وسلم من  
الانبياء منهم لم يؤذن له في الجهاد فلم تكن له معائم ومنهم من اذن له فيه ولم يؤذن  
له في الاكل منها فكانت العائم تجمع في محل فتأني الثامر السماء فحرق ما تفصل  
منه على ما مر سبله وكانت في صدر الاسلام تحل له صلى الله تعالى عليه وسلم فقط  
ثم امر بعد ذلك بتخصيصها كما يه الفقهاء والعائم جمع صيغة ما يؤخذ من الكمار يقال  
ويحمره والى ما حصل منهم بدون ذلك (وبعث) بالنساء للمجهول ارسلت وطوى  
ذكر الفاعل به اى ارسلني الله (الى الناس كافة) المراد بالناس جميعهم او ما يسمل  
الانس والخن كما مر وروى الى الخلق كافة وكافة حال عمى جميعا وفي ارساله  
صلى الله تعالى عليه وسلم لللائكة كلام سياتى وعموم العنة مخصوص به صلى الله  
تعالى عليه وسلم بالاحاديث الصحيحة وممراته لا يرد عليه ان نوحا عليه الصلوة  
والسلام كان مبعوثا لاهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان مؤثما معه  
وقد كابر من سلا اليهم لان هذا العموم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق لحادث اقتضى  
انحصار الخلق في الموجودين على ان ارساله عليه الصلاة والسلام انما كاد لقومه  
ولم يأت ما يدل على عموم رسالته وامادعاؤه على جميع اهل الارض واهلاكهم فلا يدل  
على ذلك لجوار ان يرسل غيره في مدته ولم يؤمنوا به فلذا دعا عليهم قال ابن حجر هذا  
جواب حس الانه لم يتقل انه نبى في زمنه غيره ويحتمل ان خصوصيته بقاء شريسته  
الى يوم القيامة بحيث لا ينسخها غيرها ويحتمل انه دعا الناس للتوحيد فاشركوا  
واستحقوا العقاب والدعوة للتوحيد يجوز ان تعم وان كانت فروع شريسته غير عامة  
كما قاله ابن دقيق العيد و اشار اليه ابن عطية في سورة هود وانه لم يكن في عهده غير  
قومه واولاده كادم عليه الصلوة والسلام ولا يرد نقض اعلى هذه الخصوصية ما ذكر  
(واعضبت الشفاعة) اللام اما للعهد فالمراد الشفاعة العظمى في فصل القضاء  
لاهل الموقف اجمعين بعد مر اجعة سائر الانبياء واطهارهم العر قياتونه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بشفع ونقل شعاعته وهو المقام الاعلى او هي للاستعراق كانت



الرجل اى الشفاعة الكاملة له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات كثيرة شامكة  
 فى بعضها بعض الاتباء كشفاعته فى قوم يدخلون الجنة بغير حساب وهذه  
 مخصوصة به وشفاعته فى قوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وفى بعض اهل  
 النار فيخرجون منها وفى تخفيف عذاب بعض اهل النار كما فى طالب وشفاعته لمن مات  
 بالمدينة ومن سبر على لاوائها وشفاعته لمن صلى عليه بعد الاذان وغير ذلك مما ورد  
 فى الاحاديث الصحيحة (وفى رواية بديل هذه الكلمة) اراديا لكلمة قوله واعطيت الشفاعة  
 وسماها كلمة لانها كلمة لغوية وهى تطلق على الجمل وفى نسخة الكلمات (وقيل  
 سل تعطه) اى قال الله او حذف الفاعل لاعلم به وقيل له ذلك لما انحصرت الشفاعة  
 فيه ولم يلزمها احد من الرسل فقال انا لها وخرنحت العرش ساجدا فقال له الله  
 ارفع رأسك يا محمد وقل نعم وسل تعطه واشفع تشفع وفيه كمال الادب اذ لم يسأل  
 حتى ادله فى السؤال وامره به وهذا فى القيامة ويحتمل انه اسارة الى لما فى الاسراء  
 كما سيأتى فى حديث ابن وهب واصل سل اسئل فحفف بنقل حركة الهمزة واسقاطها  
 واسقاط همزة الوصل وفى حذف المفعول عموم كرم اى سل كما تريد تعط اكثر مما  
 تسئل وتعط مجرم فى جواب الامر والهاء للسكت او ضمير الله على مقدر (وفى رواية

اخرى وعرض على امتى فليخفف على التابع من المتبوع) اى الشريف والوضيع  
 ويحتمل ان الله عرض عليه صلى الله عليه وسلم بالوحى تفصيل احوالهم وذواتهم  
 وصفاتهم وسائر تصرفاتهم فى زمنهم واثامهم له حقيقة فوحا فوجا متلبسين  
 باعمالهم على وجه لا تقف على حقيقته وذكر العراقى فى شرح المذهب انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عرضت عليه الخلائق من لدن آدم الى قيام الساعة فعرّفهم كلهم  
 كما علم آدم الاسماء وروى الطبرانى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى  
 قدر على الدنيا فانما انظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كنى  
 هذه وحديث حذيفة الطويل المذكور فيه العن وما يكون فيها مطول ذكره  
 العراقى قال فيه ماترك فيه شيئا الاسماء باسمه واسم ابيه وقبيلته الى يوم القيامة ومنه  
 أحد الحفر الجامعة الذى رواه جعفر الصادق عن على بن ابي طالب (وفى رواية بسطت  
 الى الاحمر والاسود) اى الى جميع الناس اوجيع الجى كما يكتنى عن مثله بالعرب والهم  
 اى الى كل فرد فرد والمقصود عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجى والانس وفيه رد  
 على من زعم من اهل الكتاب ان بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوصة بالعرب  
 كالعيسوية لانه يعود بالنقض عليهم اذ يقال لهم اذا اعترقتم بنوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وحب تصديقه فيما قاله وقد صح عنه انه قال عموم رسالته و اشار المصنف  
 رحمه الله تعالى الى معناه بقوله (قبل السود) جمع اسود وفى نسخة الاسود (العرب)

وهذا مذکور فی الحديث معنى لان تعريف الاسود ليس للعهد بل للاسترقاق  
فهو بمعنى السود وبن عثته فقال ( لان الغالب على الواتهم ) اى العرب  
( الادمه ) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وهى فى الادميين السمرة وفى الطعام  
بياض يشوبه سمرة ( فهم السرد ) اى فهم المقصودون من قوله الاسود الذى بمعنى  
السود كما عرفت ( والجمر ) جمع اجر وعمرص الاجر بالجر لما مر ( العجم ) اى المراد  
بهم فى الحديث العجم والمراد بهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولم يعمله  
لعلته اى لبعث لون الحمرة عليهم فاعتبر العال لان التاخر لاحكم له لان القلة احت  
العجم ولذا لم يعبر بها عنها ( وقيل البيض ) جمع ايض بمعنى قبل المراد بالجر البيض اى  
بالاجر الايض لان العرب تقول امرأه جراء معنى بضاء وقال ثعلب العرب لا تقول ايض  
من بياض اللب فانه ارادوه قالوا اجر والايض عندهم معنى النقي من العيوب قال اى  
الاثير وجهه بغير فانهم قد استعملوا الايض فى الوان الناس وغيرهم وهو اعتراض  
وارد وما قبل من ان مراده انه لا يستعمل فى محل اللبس كماها فانه لو قال نعت الى  
الايض لتوهم انه اريد به السالم من العيوب لا يتحدى نعا وكيف يراد المحار من غير  
قربنة ( وقيل البيض والسود من الامم وقيل الجمر لانس والسود الجن ) وهذا مسمى  
على ما فى تخيلتهم من انهم سود ( وفى الحديث الا حرس اى حريرة ) الذى رواه  
البخارى ومسلم واورده لما فيه من الزيادة على قوله ( نصرت بالعرب ) قوله ( واوتيت  
جوامع الكلم ) جمع جامعة لجمعها الحكم والمنافع فى لفظ قليل والكلم اسم جنس  
جعمي للكلمة لاجمع ولاهم جمع على الاصح وهو من اضافة الصفة للموصوف وفسرت  
بالقرآن لما فى جمعه من المعاني فى الفاظه الموجرة وقيل المراد به كلمة الموجرة المتصمة  
للكلم والمنافع وفى نسخة ( وحوادثه ) فقيل هى معنى الجوامع وقيل التى ختم بها الكلام  
فلاباى بعدها ما يقرب منها العدم الحاجة ( وبنانا بانم ) اصله بين فاشعت ففتحها  
حتى هارت الفاو وهو طرف ما كىما انتصه بما المريدة ويحي بعدها كقوله ( ادحى )  
الساء للمجهول اى حادى ملك ارسل الله واد للعاجاة وهو جواب لها وعلب بعدها  
كقوله \* استدر الله جبر او ارضين به \* فبينما العسر اذ دارت مياسير \* وقد تخلو وعها  
كقولك بينا بالاس دخل على عمروه مضافة لجملة بانام وقيل مضاف لتخوف تقديره  
بين اوقات النوم موحود كما فصله اهل العربية ( بمناجى حرائش الارض فوصعت فى  
يدى ) بتشديد الياء مثني مضاف او بالتخفيف مفرد ومناجى جمع مفاتيح وهو الة يفتح بها  
الاقفال معروفة والحرائش جمع حزية او حزانة وهى ما يدحرفه المال والامور العيسة  
لتحفظها والمراد ما فى الارض من الكسور والاموار اما ان يكون رأى فى رؤيا ومعه ذلك  
الرؤيا موضع فيه مفاتيح حقيقة وقال له هذه مفاتيح خرائش الارض ارسلها الله اليك  
ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى يقع نعيمها تارة ويعر بمناجى كبرها اخرى

وظاهر تعبيره ان امته تملك الارض ويحجي لهم اموالها وفي المواهب اللدنية انها  
 خزائن من اجناس العالم بقدر ما يطلبون فان الاسم الالهى لا يعطيه الا محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الذى بيده مغايب القىب التى لا يعلمها الا هو فالمراد ان الله حجه  
 بتحكين امته من الارض ويحتمل ان الملك احببه وقاله ذلك فيكون استعارة لما امر  
 والقول بان المراد العناصر وما يتولد منها وله لم يقبل ذلك نصف وكونه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لم يقبله ياياه عنه خاصية قبل قوله فان هذا الكلام لا يليق بربه ولكنه  
 اخره لانه (وفي رواية) لسم (عه) اى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه  
 (وختم بي النبون) اى جعلنى خاتمهم واخرهم حتى لا يبعث نبيا بعده غيره فلا يرد  
 عيسى عليه الصلوة والسلام ومحبته احرار الزمان لانه يحى على انه من امته ايضا واما  
 الحضر على تقدير ثبوته معناه فلم ينافمه وفي هذا الختم تكريم له حيث لا يسح  
 شريعته ولا يطول مكث امته في الثرى وشارة الى ان دينه كامل جامع لجميع الكمالات  
 لا يحتاج الى ملأ اخرى تكمه ومارى من قوله لانبوة بعدى الاما شاء الله الاستثناء  
 لا يقتضى وقوع مشبهه على فرض صحته والمنفى النبوة لالتى فيحصل ان الذى تحت  
 الشبهة الرؤيا الصالحة لانها جزء من اجزاء النبوة (وعن عقبه بن عامر رضى الله تعالى  
 عنه) وهو ابو اسد و ابو جاد و ابو عمر الجهني الصحابي العاصم السيد الجليل توفى  
 بمصر سنة ثمان وخمسين وهذا الحديث رواه الشيخان و ابو داود والنسائي (قال)  
 عقه (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا فرطكم على الخوض) الفرط  
 بفتحين والقارط الذى يتقدم القوم ليهي لهم في مازل اسفارهم الماء والكلاء  
 ونحوه مما يحتاجون له ويقال رحل فرط وقوم فرط ايضا وفي الدعاء لطفل الميت  
 اللهم اجعله فرطا اى احرا يستقدم ما حتى رد عليه والخوض هو حوضه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الذى يسقى منه عطاش امته يوم القيامة وعلى متعلقة بفرط  
 احوال من الضمير فيه لانه صفة مشبهة واهل الخوض الكثر اوعيره احتلف فيه  
 وعليه او ان كالتجوم وفي الحديث بلاعة مديعة اذ المراد ان موته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم قلهم فيه مصيبة عظيمة هي سب دخولهم الجنة واجر عظيم فسبهم يقوم  
 مسافرين وشه نفسه بمن تقدمهم لهمهم والفرط من سبق للماء كما مر فذكر  
 الخوص فيه مناسبة عظيمة وان مناع لدنيا قليل فهم على اثره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم واردون حضا الله به وسقائهم يده شربة لا يطعمها بعدها (وانا شهيد عليكم)  
 شهد معي شاهد قال الله تعالى \* ويكون الرسول عايكم شهيدا اى يوم القيامة قال الله  
 تعالى يسأل الرسل هل لمعلم فيقولون نعم فيقول لا منهم هل لمعلم فيقولون ما انا من  
 بدر فيقول للرسل من يشهد لكم فيقولون امه محمد فشهدون بنبيهم وهذا هو  
 قوله لتكونوا شهداء على الناس ويشهد لهم صلى الله تعالى عليه وسلم اصدقهم

ويزكهم على ما صر يانه وهذه شهادة لهم لكد عداها بعلى حشا على الطاعة لانه  
 رقيب عليهم ومهمس (واني والله لا نظرى الى حوضي الا ان) اى اشاهده الا ان الجنة  
 والنار موجودتان وتاكده بان والقسم يقتضى انه ارضية بصريه حقيقيه لا تنكشاف  
 الفطاء عن بصره الخائل عن رؤيته واپس وطريق الكشف ونحوه وفي هذا بيان  
 لما صر لاه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال انه فرط على الحوض حقق ذلك لانه  
 مشاهد له لاشبهة فيه والآن مى على الفتح ولا يستعمل الا بالالف واللام (واني  
 قد اعطيت معاني حزى الارض) تقدم قريبا يانه (واني والله ما اخاف عليكم)  
 الصحابة او معاشر الامه (ان تشركوا بعدى) اى من ان تكفروا بعد موئى في مقدرة  
 لا بها تخلف هنا قياسا مطردا لان من ذاق خلاوة الايمان لا يرجع عنها (ولكى  
 اخاف عليكم ان تنفسوا فيها) اى في الدنيا اى اخاف عليكم من رجعتكم في نه ايس  
 الدنيا وامهاكم كم في فحصلها حتى يودىكم ذلك الى الهلاك وارنكاس ما بلهيك  
 عن الله تعالى وهدايتيه لهم على انهم لا تلهمهم الحراش عن المعاد (وعن عدا الله  
 بن عمر رضي الله عنهما) كآرواده لمام احد بسدحس (ارسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال اما محمد النبي الامي) هو الذي لا يقرأ ولا يكتب نسب لاه لانه  
 كاه على حاله يوم ولدته امه والى ام القرى لان الكناه كان متعزى نفي اهلها والى امه  
 العرب وهذه الصفة في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم من احل النعم عليه واعطى  
 اذ اعطاه علم الاولين ولا تخرب وحفظه هذا الكتاب الذي لم يعادله كتاب وهو  
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يلاق احد الله شعل بذلك (تنبيه) كون النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اميا من مجهزة الشريسة الباهرة كما تقدم بسوطا غير مرة و اشار الى  
 الابوصيرى رحمه الله تعالى في قوله \* كذاك بلقيش في الامي مجهزة \* وهذا كان في اول  
 امره الا ان بعضهم ذهب الى انه بعد ذلك قرأ وكتب من غير تعلم وهو مجهزة اخري  
 الا ان الجمهور على خلافه كما ذكره الحافظ بن حجر في تخرىج احاديث الرافي وقال  
 بن عري في سراج المريدين رحل ابو الوليد الناحي واعدت حلة له لما عاد قرأ البخارى  
 وقال في درسه انه صلى الله عليه وسلم في الحديبية يحى الكتاب وكتب بيده الا ترى انه  
 فان فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس بحسن الكناه فكنت هذا  
 ما فاضى الى آخره فابتدر رجل معري وصاح في المجلس انه يزيد بن الا ان الامير كان متفقا  
 عدما الفقهاء وسألهم فستنوا عليه وقالوا انه كفر فاستطهره الناحي بالحجة عليهم وقال  
 ان هؤلاء حمله ما كتب الى علماء الافاق فكنت علماء افر يقية وصقلية فحامت الاجوبة  
 بتصديق الباى الى آخر ما فصله ورأيت في بعض الكتب انه مما يدل على ذلك انه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان لكانه طول السببات وقوله تعالى \* ما كنت تلو من  
 قله من كتاب ولا تحطه بيمينك \* فقوله من قله يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم

بعد ذلك كان يكتب نادوا فاعرفه وقوله (لاني بعدى) تقدم بيانه (او ثبت جوامع الكلام  
 وخواتمه) تقدم معاه ولفظه وانما كرره هناليين اتمع كونه امبا اوى ما هو نواحد  
 من افنى عمره في القراءة والتكأة (وعلمت) بضم العين المهمة وسكون اللام المشددة  
 او يفتحها وتخفيف اللام (خزنة النار) جمع خازن ككتبة وكاتب وهم الملائكة  
 الموكلون بها (وجلة العرش) جمع حائل وهم الملائكة يعني انه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم علم ما لم يعلم غيره بمشاهدته لهم الا ترى ما ورد في الاحاديث من وصفه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لهم وبيان هياتهم بما كان له رأى عين ووجه العرش اليوم لم يبق  
 ويوم القيامة ثمانية كما يطلق به القرآن العزيز (وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما) كما  
 رواه احمد بسند حسن (نعت بين يدي الساعة) اى القيامة سميت ساعة لانها  
 عند الله قليلة تشبهها لها بالساعة اى هي حزمة من اجزاء الزمان وقال الراغب لسرعة  
 الحساب فيها كما قال وهو اسرع الحاسين او لانه عليه بقوله \* كانهم يوم يرون  
 ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار \* وقبل الساعة التى هي القيامة ثلاث ساعات  
 الكبرى وهي نعت الناس للحساب والوسطى وهي موت اهل القرنة الواحد والصغرى  
 وهي موت كل انسان وقد وردت الساعة بهذه المعاني في الحديث والمراد بها الاولى  
 والمراد بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديها اقرب منها فية استعارة مكية  
 وفي الحديث انا والساعة كهاتين يشير بالوسطى والساعة وفيه اشارة الى بقاء دينه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم نسخته ولاجل هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى  
 (وس رواية ابن وهب) من تبضية اى بها اشارة الى انه بعض من حديث الاسراء  
 الصويل الذى رواه البيهقى في الدلائل وغيره عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه  
 وابن وهب هو عبد الله ابو محمد بن وهب بن مسلم العمري المصري احد الاعلام  
 في الحديث وغيره روى عن مالك واللبث وحلق كثير وروى عنه خلق كثير  
 وكان افقه من ابن ابي عمير وطلب للقضاء فحين وانقطع الى ان مات سنة سم  
 تسعين ومائة والجارو المجرور خبر مقدم لقوله (انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال قال الله تعالى) له صلى الله تعالى عليه وسلم حين كلمه بغير واسطة في الاسراء  
 كما يدل عليه سياق الحديث (سل يا محمد) حدثنا احد مفعوليه للتعظيم اى كل ما يريد  
 والاحر العجابه فانه لا مسؤل سواه ولد لانه قوله (فقلت ما اسئل يارب) عليه وز بكسر  
 الاء وهمها ولم يقل اسئلك ناديا يعنى ان جميع الكلمات استودعتها الالياء عليهم  
 الصلوة والسلام قبله فليبق ما يختص به حتى يسأله ثم فصل بعض ما جله فقال  
 (احدثت ابراهيم حبيلا) اى اصطفيته وخصصته بالخلة وكراسها وسألتى تحفيقها  
 (واحدثت موسى تكليما) اى اصطفيته وفضلته بان كلمته بنفسك بكلامك القديم قلى  
 فلا يردانه كله ايضا (واصطفيت نوحا) اى فضله على غيره بان جعلته اول رسول

هلك من عصاه كما قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا فها هو ابو البشر واول الرسل  
 (واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده) اي لا ييسر لغيره من الرسل الملوك  
 التسخير الجن والانس والريح وملك الدنيا كلها بعظمة البشّة اياه من عظمته (فقال  
 الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما اعطيتك خير من ذلك) كله وهو مبتدأ  
 وخبر بينه بقوله (اعطيتك الكوثر) فوعمل من الكثرة وذكر البضاوى فيه سعة  
 اقوال اشهرها انه نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل في وسط الجنة  
 حصاؤه الدر والياقوت وقبل هو القرآن وقبل النبوة وقبل عير ذلك مما تقدم (وجعلت  
 اسمك مع اسمي) اي مقرنا باسمي في التشهد والاذان وكلمة الشهادة وغير ذلك  
 ولذا قال (يتادى به في جوف السماء) اي تادى الملائكة عليهم الصلوة والسلام باسمي  
 وتصلى عليه لامر الله لهم بذلك او لما رأوا من عزله صلى الله عليه وسلم وقربه من ربه  
 وكابته اسمه على ساق العرش وتفسير السماء هيا بالامكنة العالية كساره الاذان كما قيل  
 لا وجه له (وجعلت الارض مطهرا لك ولا منك) لان الله تعالى شرفها بك فكانت طاهرة  
 مطهرة وهذا من خواص هذه الامة تسهيلات لها وما احسن قول ابن رشي القيرواني  
 \* سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كانت لما طهروا وطيبا \*  
 \* فقالت عير ما طقة لاني \* حويت لكل انسان حينا \*

وقد تقدم هذا الحديث وشرحه (وعمرت لك ما تقدم من ذنك وما تأخر) اي  
 لو صدر كان معفورا فلا ينافي هذا عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد بالذنوب  
 لتقصير وان لم يكن صغيرة ولا كبيرة واعلامه بمغفرة كل مقدم ومؤخر تسريعا  
 وتطمينا لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال العزيز عبد السلام ان هذا من  
 حصا يصم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقله الله لمعيره من الاتباء ولذا قالوا في الموقف  
 نفسي نفسي والى هذا اشار بقوله (مات تمشي في الناس معفورا لك) ولم اصنع ذلك  
 لاحد فلك (فليس المراد باحد عير الاتباء كما قيل (وجعلت قلوب امتك مصا حفاها)  
 اي مننت عليك بان جعلت في امتك حفا لم يكن في غيرهم من الامم السالعة حتى  
 ان من كان يحفظ التوراة وغيرها من الكتب الالهية افراد معدودون في كل عصر  
 وحفظة القرآن والحديث من هذه الامة لا يحصون في كل عصر والمصحف ما كان  
 حافا للمصحف المكتونة وجعه مصاحف ثم حص بالمصحف المكتوب فيها القرآن  
 وقد قيل له لعل حدث في الاسلام وكوبه مجريا من اللغة الحنسية لا اصل له وهذا  
 تشبه بلع لى جعل قلوبهم كالمصاحف التي تحفظ القرآن وقيل انه استعارة  
 تصريحية وله وجه وفي رواية صدور بدل قلوب وهذا باس على ان محل الحفظ  
 والادراك القلوب واصافته للصدور لا بها محلها والحكماء يقولون ان محل الحفظ  
 الحبال الذي هو حزمة الحس المشترك في الدماغ واهل السرع والتكلمون

من اهل الاسلام لم يثبتوا الحواس الباطنة مع ان كلام الحكماء مضطرب فيها وفي محالها  
 كما ذكره الجلال الدواني في شرح هياكل النور وليس هذا محل تفصيلها (وغيبت)  
 بحجة مجة مفتوحة وموحدة ومهيرة اى اخفيها واخترها ل يوم القيامة (شفاعتك)  
 المراد بها الشفاعة العظمى في فصل القضاء ونحوها من الشفاعات الخاصة به كما  
 تقدم (ولم اجباها لاني غيرك) وفي نسخة قبلك وان كان لهم شفاعا تدعي هذه (وفي  
 حديث اخر روى حذيفة) بن اليمان الجبسي الصحابي رضي الله تعالى عنه صاحب سر  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي سنة ست وثلاثين وهذا الحديث رواه ابن  
 عساکر في تاريخه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تسرق بعني  
 ربه) ولم يذكر الفاعل في اصل رواية هذا الحديث للعلم به كما في قوله حتى توارى بالجباب  
 (اول من يدخل الجنة) متدا ومن موه وله وجلة يدخل صلت (ومع) طرف  
 متعلق به (من امتي) حال من عائد من المستتر تحت يدخل (سبعون الفا) حرة (مع  
 كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب) صفة سبعون او حال منه اى لا يحاسبون  
 ولا يلقشون بل يؤمر بانفسهم الجنة تكريما لهم وقوله مع كل الف سبعون الفا جعلهم  
 معهم لانهم اتباعهم وذراريهم قوله وليس الى اخره صفة ثلاث الف الثانية فيعلم منه  
 عدم محاسبة الاولى بالطريق الاولى وفي البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال  
 ذلك دخل بينه فخاص الصحابة في هؤلاء فقبل لعلمهم الذين صحوه وقبل لعلمهم  
 الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا الى غير ذلك فخرج عليه السلام وسألهم عما خاضوا  
 فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا يسرقون وعلى ربهم يتوكلون مقام عكاشة  
 رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادع الله انه يجعلني معهم فقال است منهم ثم قام آخر فقال  
 مثل ذلك فقال عليه السلام سفتك دها عكاشة وفي الحديث ايضا وعدني ربي ان  
 يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب  
 وثلاث حبات من حبات دني رواه ابن ابي شبة والطبراني وقد حسب ما في الحديث  
 فلع ار بمائة الف الف وسعمائة الف وفي هذا الحديث كلام ذكره ابي القيم في  
 حادي الارواح (واعطاني ان لا تجوع امتي) اى ان لا تبلى بالجسد والقحط حتى يهلكوا  
 عن آخرهم ويستأصلوا جميعهم فلا يافيه ما وقع في بعض الازمة في بعض الاقطار  
 بخصوصها اذ لم يعلم ولم يسر (ولا تطلب) تضم المتأداة غوية اى الامة جميعها وتستمر  
 معلو بينها او هذا مسروط بطاعته فاذا بدلوا وعبروا حرجوا عن اضافة السر ب  
 بقوله وقد ساهدنا في بعض السنين واليه الاشارة بقوله ان تصبروا الله يصبركم  
 (واعطاني النصر) اى على من يعاديني ولو مع قلة العدد وفي بدء الامر (والعز)  
 اى العلبة والقوة عليهم (والرعب يسعي بين يدي امتي شهرا) قبل شهرا معقول  
 مطلق لإطراف اى العدو الذي بينه وبينهم مسافة شهر يعادهم خوفا شديدا وهذا



من جواصده صلى الله عليه وسلم وخواص امته وخص هذه المسافة لانها ابعد مسافة  
 اعدائه المرحومة في زمانه كما مر وبهذا علم ان قوله في المواهب في حديث نصرت  
 بالرغب وكون هذا صلى الله عليه وسلم وامته فيه احتمال عطلة عن هذا الحديث  
 وفي قوله يسني تشبيه للعرب بمقابلته بتقديمه وفيه مبالغة بليغة كما قلت في قصيدة  
 \* ولم يهزم هدهاء جوش جده \* وجيش العرب قد هزم القلوبا \*  
 \* ولو نثروا لفرها هم منهم \* وارواح وما عرفوا الهروبا \*

(وطيب) بالمشديد والبناء المجهول اي احل لقوله خللا طيبا (لى ولائى الضام)  
 هي شاملة لثاني هنا وقد مر مترجمه (واحل انسا كثيرا مما شدد) فيه (على من قبلنا)  
 من الامم السالفة كقطع الاعضاء واتت به تقتل النفس وقرض عمل النجاسة ووجوب  
 القصاص في العمد والخطا الى غير ذلك مما ذكره وتعتن في العبارة ولم يراع  
 التقابل ولو راعاه قال سهل عليا ما شدد مع انه لو عربه توهم انه رخصة وليس  
 كذلك على انه قد يقال احل فيه طبا او ابهاسه للحل الذي هو ضد الشد (ولم يجعل  
 عليا في الدين من حرج) اي شدة وضيق وقال عليا لاه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ولائنه فوسع عليهم بالحرج كترك القتال لمن له عذر واكل الميتة للمضطر وقصر  
 الصلوة والتميم (وعن ابي هريرة رضي الله عنه) في حديث صحيح رواه الشيخان  
 (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي من الانبياء) راذ من ويزنه بقوله من الانبياء  
 للتنصيم (الا وقد اعطى من الايات ما مثله من عليه البشر) اي كل نبي جعل الله له  
 معجزة اظهرها على يديه اطاعه بها اتنا من كعصى موسى عليه الصلوة  
 والسلام واحيد الموقى لم يسي الى غير ذلك مما هو مشهور ما نور مناسب زمانه الا  
 ان تلك الايات انقطعت بانقطاع عصره ومضت بمضيه بخلاف اعظم معجزات  
 نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم فانها باقية غير منقطعة عن طرفة في كل عصر  
 تتلى وتناهد ركانها وتنفخ من حواهر معانيها ما لا ينفي وهي القرآن كما اشار  
 اليه بقوله (واما كل الذي اوتيته وحيا اوحى الله الى) وما باقية من صلة لتأكيد  
 التي وهو مبتدأ وسوغ الابتداء به وقوعه بعد التي ومن الثانية تبعيضية او بيانية  
 والجار والمجرور صفة ي وقوله الا وقد اعطى خبر والواو مزيد فيه لتأكيد الاتصال  
 والوصول والعجبر المستتر في اعطى مفعوله الاول وما الموصولة او الموصوفة معمول  
 فان ومثله مبتدأ ايضا والمجند بعده خبره وامس مصمى معي غلب ولدا عدها تعالى  
 اوهى معني الباء والتضمير المحرور تعالى عائد على ما طار والمحرور متعلق بامس او حال  
 منه اي معلوما عليه والمراد بالآيات المعجزات وهو معمول اوتيت محذوف اي اوتيته  
 والحصر في اتماد عاني او باعتبار الاعظم او المعظم ووحيا بمعنى كلام موحى به او قصر  
 امرادى اي اوتيته بالاعبرى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فليس حصرا حقيقيا



بمعنى انه لم يعط غير ماذا المعنى انما من مجزة اعطيت لني الا اعطيتها وازاد عليها بما هو  
 مخلد في صحايف الدهر يعرف في كل زمان ولذا رتب عليه قوله (فارجوا ان يكون اكثرهم)  
 اى الابداء عليهم السلام (نا بام يوم القيامة) وذلك لان هذه المجزة لما كانت باقية الى  
 يوم القيامة وهى بالعمرة ظاهرة يوم من بها كل من وقف عليها من الناس لزم اكثرية من  
 آمن به عليه السلام واتبعه على من آمن بغيره من الرسل وصدق بمجزة ان مخصوصة  
 بعصره فاذا مات انقطع الهدى بمجزة تموا غابت عن الادراك وصلت خبرا اكبر من  
 الاخبار اذ لم يأت احد منهم بمجزة يدرك بعده انما زهاها ما التورية وسائر الكتب المستوفية  
 فليست بمجزة نظمتها ولذا وقع فيها التعريف والتبديل وترجت لطفات مختلفة وسأبني  
 الكلام على الانماز مفصلا وقد حقق الله رحاه والى هذا اشار بقوله (وه معنى هذا)  
 الحدوث (عند المحققين بقاء مجزته) المذكورة (ما بقيت الدنيا) اى مدته بقائها وكون  
 القرآن يرفع في آخر الزمان كما ورد في حديث حذيفة بن اليمان الذي رواه اسماحة ان  
 الاسلام يتدرس ويرفع كتاب الله في ليلة حتى لا يبقى منه في الارض آيت يبق الناس يقولون  
 ادر كتاب الله اعلى هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله فقال له صلاة ما ينفعهم هذه وهم لا يدرون  
 صلاة ولا صياما ونسكا فقال قبيهم من النار لا ينافيه اما لانه باعتبار الاكثر  
 والطاهر فانه محقق بقاءه في نفس الامر لم ينسخ ولم يبدل وقيل انه زمن يسير بقاءه  
 كالعدم (وسائر معجزات الانبياء) اى جميعها (ذهب الحين) المراد بالحين عقب  
 وقوعها او انقراض عصره او المراد ذهبت بذهابه ولم تبق بعده ويته بقوله  
 (ولم يسبهاها الا الحاضر لها) بخلاف من اتى بعدهم (ومعجزة القرآن) اى  
 القرآن المعجز او المعجزة التى هى القرآن بالاضافة يابية (يقف عليها) اى يعلم بها  
 ويحيط بها مجاز لان من وقف على شئ اطلع عليه كما في الاساس (قرن) ما عمل  
 يقف (بعد قرن) اى بطلع عاينها جميع القرون والناس الذين حدثوا بعد عصر  
 النبوة بخلاف غيرها (عيانا) بكسر العين كما مر اى مشاهدة (لاحرا) اى لا باخبار  
 صبرهم لهم (الى يوم القيامة) اى الى آخر الزمان وقيام الناس الى المحسر وهو كتابة عن  
 التأيد والقاء في الديار (وفيه) اى في هذا الحديث ومعناه للعلاء (كلام يطول هذا  
 بحثه بضم النون وسكون الحاء المحممة والباء الموحدة اى مختاره وربدته قال  
 في الاساس محب السوء واتخذه اذا نزع ومنه الانتخاب الاختيار كلك ترعه من بين  
 الاشياء وهؤلاء نحة قومهم لخيارهم انتهى (وقد سطنا) اى فصلنا من بسط  
 يده اذا مدها (القول فيه هذا وفيما ذكر فيه سوى هذا آخري باب المعجزات وعص  
 على رضى الله تعالى عنه) في حديث رواه ابن ماجة والزمذنى وحسنه وهو موقوف  
 عن على كرم الله وجهه له حكم الرفع لان مثله لا يقال بالراى وستأني رواية انى نعيم  
 له من فوقا (كل نى) من الاداء (اعطى سعة نجا) جمع نجيب وهو الكريم

الحسب ويكون بمعنى الرقيق المعين في المهمات والشدائد وهو المراد بها (وتبينكم  
صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى اربعة عشر نجيا) اي رفقا كاملا شرفا وجعلهم  
ضعف الكل بنى مرتين نكر بما له صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة لكثرة امته حتى يحتاج  
زيادة في وزانه والمراد بهؤلاء كما رواه ابو نعيم عن علي ابصارضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بنى الا وفدا اعطى سعة رفقاء نجباء وزراء واني  
قد اعطيت اربعة عشر وهم حرة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابوبكر وعمر  
وعثمان وعبد الله ابن مسعود وابوذر والمقداد وحليمة وعمار وسلمان وفي رواية  
بلال وقد وقع في تعيينهم اختلاف (اقول وبعد عصره صلى الله تعالى عليه وسلم  
خليفة القطب ووزراؤه النجباء والتقاء والبلاء ومن فسر الاربعة عشر هنا بهؤلاء  
لم يصب رواية ود راية وقد ورد التصريح بهؤلاء في احاديث جمعها السيوطي  
في رسالة مستقلة ومن العجيب ان هذا مع انه متفق عليه بين اهل التشرع والحكماء  
كما قال صاحب حكمة الاشراف في كتابه لابد لله من حليعة في ارضه وانه قد تكون  
منصرفا ظاهرا فقط كالسلاطين وباطسا كالاقطاب وقد يجمع بين الخلافتين  
كالخلفاء الراشدين كابي بكر وعمر بن عبد العزيز قد انكره بعض الجهلة في زماننا  
قال ذوالنون القلاء للمائة والتجاء سبعون والبلاء اربعون والاخبار سعة والعمدة  
اربعة والعوث واحد وحكي ابو بكر المطوعي عن لقى الحضرة عليه الصلوة والسلام  
انه قال له لما قضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سكت الارض الى ربها  
وقالت الهى وسيدى بقيت لايمشى على منها الى يوم القيمة فقال الله تعالى لها احل على  
طهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب الانبياء لا اخليك منهم فقالت له كم هم  
قال مائة امة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم الاوتاد وعشرة وهم  
القضاء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو العوث اذا مات حل  
واحد من الثلاثة مكانه ونقل من السعة الى الثلاثة ومن العشرة الى السعة ومن  
الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن السثمائة الى السبعين ومن  
سائر الخلق الى السثمائة وهكذا الى ان ينعم في الصور (مهم ابو بكر وعمر وابي مسعود  
وعمران) وقد ينسب ذلك (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة  
العبيل) وهو حديث مشهور رواه السيحان عن ابي شريح قاله يوم فتح مكة يوم  
الجمعة سابع عشر رمضان سنة تسع من الهجرة ومعنى حبس مع وفي رواية القتل  
نقاف وناه فوقية وقصة العبل منهورة عنية عن النيان (وسلط عليها رسوله)  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقل سلطى اشارة الى انه ما مورس الله لاحط له  
في ذلك من نفسه لئلا تهتم عن الخطوط والاعراض النسيابة (والمؤمنين) من امته  
وحده (وانها) اي مكة (لا تهل لاحد بعدى) وفي نسخة (من امتي) وفي نسخة (من

بدل لا وفي اخرى لن وفيه اشارة الى ان نحر بمهما سا بق في علم الله وفي زمن  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام فانه حرمها وجعلها حراما وآسا وكان ذلك اطهارا  
 لما سبق في علمه وحكمه (وانما احلت ل ساعة من نهار) اي انما احلني الله بحلها لي  
 وكان حل القتال لي فيها في ساعة من بهار يوم الصبح وكان ذلك من الصبح وجعله  
 ساعة له لالزامه لانه ساعة حقيقة كما قال الله تعالى ولا تهللوه عند الله بمجد الحرام \*  
 الى آخره والحرم مثل المجد في ذلك وهذه الآية محكمة عند ابن عباس ومجاهد  
 تمسكا بهذا الحديث وقوله فيه ثم طاعت حراما الى يوم القيمة وروى بمضاه من طريق  
 آخر وقته صلى الله تعالى عليه وسلم امره بقتل من لجأ الى الحرم كابن خطل  
 من حصه ابيه كما روى عن السلف وقبل عليه ان قوله احلت بدل على تقدم  
 حرمة فيكون نسفا ولو كان نسفا استمر فيكون رخصة لانها اسناحة مع المانع  
 وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال قتادة والضحاك انها منسوخة بقوله  
 اقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وبأيت اخرى في معاشها وتمسكوا بفعله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولادليل فيه لتصر بجه بالخصيص وبه قال الشافعي رحمه الله  
 تعالى (وصع عرياض بن سارية رضي الله تعالى عنه) في حديث رواه احمد  
 والبيهقي والحاكم وقال انه صحيح الاسناد والعرياض بكسر العين وسكون الراء  
 المهملة وموحدة واخره ضاد مجمة مضاه القوي نقل للعلية وهو من كبار الصحابة  
 اهل الصنعة رضي الله تعالى عنهم سكن بمحمن من ارض الشام ومات بها سنة  
 خمس وسبعين (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) حجة حالية  
 او مدعول ما على الخلاف في سماع اذا تعلق بالدوات العبر المسموعة كما يعرفه من  
 بحر في العربية وقد مر بساه (اني عد الله) وفي رواية اني عد الله مكتوب  
 (خاتم النبيين) قدم على هذه الكلمات وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالعبودية  
 اسارة الى اذها اشرف عنده مما سواه وانه انما نالها بمحض كرم الله وفضله واحتراسا  
 من يطربه ان يتجاوز فيه الحد كما وقع للصاري في عبس عليه الصلوة والسلام  
 ولذا قال اني عد الله اثاني الكتاب الآية وحام بكسر التاء وفتحها آخرهم ومن به  
 كما لهم (وان آدم لمجدل في طيبته) اي مختلط في زبته اوساقت فيها كما تقدم  
 وفي طيبته حزن ثا لا طرما لمجدل ثم اخر صلى الله تعالى عليه وسلم باول امره بانه  
 (عدة ابراهيم) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة مصدر بمعنى الوعد كالزينة  
 وفي نسخة دعوة ابي ابراهيم وهي اشهر واظهر لاه اشارة الى قوله \* رسا وانعت  
 فيهم رسولا منهم \* ولشفته بالله انه لا يحجب جعل ذلك وعدا منه لذريته وجعله  
 نفس الدعوة معلقة باقامة السب مقام المسب لاه دعا ان يجعل من ذريته وذرية  
 اسمعيل رسولا ولم يكن من ذريته معا غيره من سلا فان الابداء من ذريته كداود

وسليمان لبسوا من ذرية اسمعيل فتعين كونه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم (و إشارة  
عيسى ابن مريم) ففما حكاها الله تعالى عنه بقوله \* ومبشرا برسول يأتي من بعدي  
اسمه احمد \* وجعله نفس البشارة مبالغة وهي تكسر الاء مصدر كالبشرى  
ونضعها ما يعطى الشير واسم مصدر بمعنى المبشور ويكون في الخير والسر اذا  
اطلقت ثم حصلت بالخير وصارت حقيقة ونحو فبشرهم بعذاب اليم تهكم على هذا  
وعلى الاول هي حقيقة مطلقا او اذا قبلت وسميت إشارة لتبشيرها في بشارة الوجه  
ما يسموه وارد السرور وفي شرح الجامع الصغير الفرعي ان البشارة تختص بالصدق  
وجهل المحاطب والخير لان ذلك يغير بشرة الوجه الفرح وهي في الالة خير  
يغير بشرة الوجه مطلقا الا انه صار فيما ذكر حقيقة عروية والاصل به ما في  
الحديث من انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال من اراد ان يقرأ القرآن عضنا  
طريا كما اتزل فليقرأ بقراءة ابن ام عدي فابتدر ابو بكر وعمر ليخبراه بذلك فسق  
ابو بكر رضى الله تعالى عنه فكان يقول بشرني ابو بكر واحبرني عمر قال العلامة  
ابن كمال قال قلت الخبر الكاذب يعبر البشارة ايضا وليس من شرط الحب بقاء  
المطلق عليه كما لو قال ان دخلت الدار فانت طالق فدخلت ثم حرحت حب قلت  
في الكاذب لم تتم البشارة فوزاته وزان ما لو حلف على ليس خفيه فليس احدهما  
ولم يذكر الصدق في الهداية وفيه قصور ومن ثمة قالوا لو قال لصبيده انكم  
بشرني بقدم زيد فهو حرقني الاول لانه الذي طهر السرور بخبره دون الثاني  
وبشرهم بعذاب اليم تهكم ومن هنا علم ان البشارة مسروطة بجمل المحبر  
اذ البشارة لتبشير بما عليه قال وفي هذا الحديث دلالة على ان الالاء عليهم الصلوة  
والسلام قل عيسى لم يخبروا بآيات نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه  
فقوله في الكشاف في تفسير قوله تعالى ومن يرعى عن ملا ابراهيم الامن سفة نفسه  
ان اس سلام رضى الله تعالى عنه دعا ابني ابيه سلمة ومهاجر الى الاسلام وقال قد  
علمت ان الله تعالى قال في التوراة اتى باع من ولد اسمعيل نبينا اسمه احمد من آمن به  
اهتدى ورسد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فيه انه صريح في سارة موسى بمحمد  
عليهما الصلوة والسلام باسمه الخاص وهو مخالف لنص القرآن والحديث الصحيح  
لا يقال اليهود حرقوا التوراة فزال تلك البشارة وصح ان عيسى هو المشر لا يقول  
اما كان هذا بعد عيسى لقوله \* مصداقا لما بين يدي من التوراة \* فنسبة البشارة  
لعيسى طاهرة في عدم البشارة قبله والا لقال بشارة ابي موسى وكذا قولهم في  
الخطب المبرية في التوراة والزيور والابجيل انتهى (اقول هذا غير وارد بل عبر  
صحح من وجهين الاول انه كونه مسمرا به قل الابجيل في الكتب السموية كلها  
او حلهاء الاشهاد فيه وقد صنف في ذلك كتابا مستغلا سماه حبر السر بحبر السر

الحافظ ابن مظهر ولولا خوف الاطالة اوردت ما فيه هنا الثاني ان قوله انه مخالف  
 للقرآن والحديث كلام ناس من عدم تدبر معنى البشارة والفرق بينها وبين الخبر  
 الصادق فان كل بشارة على ما ورد خير ملاءمكس والبشارة خبر سار بما فيه ينفع  
 المخبر في زمن ما بعد او قريبا كالبشارة بالجنة ولما كان من قل عيسى بينهم وبين  
 نبينا رسل وائم لم يكن ذلك بشارة لعلمهم بان الخبر لا يدرك بخلاف عيسى فان امته  
 ومؤمنوهم ادركوا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كسلمان ونحوه فكان اخباره به  
 دشارة لم يتبعه منهم وحالهم على اتباعه كما اشار اليه قوله من بعدى فم يخالف  
 النص الا ابي اخت خالته فاعرفه (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديث  
 رواه البيهقي والدارمي وابن ابي حاتم (قال ان الله فضل محمدا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على اهل السماء) يعني ملائكة السماء وهم افضل من ملائكة الارض فيعلم منه  
 تفضله صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع الملائكة حتى الخواص منهم ورسلهم  
 خلافا للمعتزلة والحنابلة من الشافعية القائلين بتفضيل خواص الملائكة على الانبياء  
 ولم يحتفلوا في تفضيلهم على ملائكة الارض كما سبأني (وعلى الانبياء كلهم) مردافردا  
 وعلى المجموع فلا وجه لتخصيصه بالاول كما تقدم فتذكره (قالوا) اي الحاضرون  
 عبد ابن عباس السامعون لكلامه (خافضه على اهل السماء) اي ماسبه ودليله  
 (قال ان الله قال ومن يقل منهم) اي من اهل السماء (اتي به من دونه) اي من يشك  
 منكم الهية غيره (فذلك) القائل (بجزيه جهنم) تهديدا لمن اشرك منهم ونقطعيها  
 لامر الشرك ونقطعا لتوحيدته تعالى (وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا  
 فيه لك الآية) فيجعله معفورا له غير مؤاخذ بما صدر وما يصدر واورد عليه انه  
 لا دلالة فيما ذكر على المدعى لانه على سبيل الغرض مع القطع بعصمتهم وقد خاطبه بمثله  
 في قوله لئن اشركت لم يحطس عليك ولك ان تقول وجه الدلالة انه هددهم على سبيل  
 العرض بعدذاب جهنم ودحوها ولم يهدده بمثله وهدايدل على انحطاط رتبهم صده  
 عن رتبته فتأمل (قالوا) خافضه على الانبياء قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول  
 الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس) اي  
 ان هذه الآية تدل على عموم رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم وتخصيص رسالته كل رسول  
 بقومه وكافة صفة مفعول مطلق مقدر اي رسالة كافة اي عامة والناس متعلق به  
 والحاصل ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهم من هذه الآية العموم والخصوص  
 ما استدل بها ولا يقال انه لا يلزم من انه لا ينطق باللسان قومه انه لم يرسل الا لهم لانه  
 على مقتضى الظاهر فلا يدعي غيره الا بدليل والدليل قائم على خلافه كما مر (وعن خالد بن  
 معدان) رجا الله تعالى هذا الحديث روى من طرق كما اشار اليه المصنف ورواه ابن  
 اسحق مر سلا والدارمي واحمد وموصولا عن خالد عن عبد الرحمن السلمي عن عتبة

بن عبد السلمي بطوله ومعدان حمصي تابعي من كبار التابعين وزهادهم اذكره سعيد  
 من الصحابة وتوفي سنة اربع ومائة (ان نمرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك) اي عن حالك وشاؤك من ابتداء امرك (وقد  
 روى نحوه) اي نحو ما رواه خالد (عن ابي نذر) العفاري الصحابي رضي الله عنه اخرج  
 الدارمي (وشداد بن اوس) بن ثابت بن منذر حرام وهو ابي احى حسام بن ثابت بن حرام  
 بالمهمتين المفتوحين صحابي نزل بيت المقدس وتوفي بالشام سنة ثمان وخمسين والرواية  
 عنه اخرجها ابو نعيم في الدلائل (وانس بن مالك) اخرجها ابو نعيم ايضا (فقال)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سألته عن نفسه (بسم) جواب اسؤالهم اي احبكم بذلك  
 (انا دهوة ابي ابراهيم) بدل من ابي او عطف بيان اي ارد دعوته او عينها سالعة  
 ونفسته باه باب لاطلاقه على الجدة وليبان انه من ذريته الذين دعاهم (يعني قوله ربا  
 وانعت فيهم رسولا منهم) فهو المراد بالرسول في دعوته المجاعة (ويسرى عبسي)  
 عليه الصلوة والسلام تقدم بيانه (ورأت ابي) اراد رؤيا امه فعبر الاسلوب لانه يوع  
 لما قبله فهو على نعم قوله وجعلت قرعة عني في الصلوة كما تقدم (حين جلست في)  
 وفي رواية حين وصغى فالرؤيا وقعت مرتين وهذا يحتمل انه رؤيا مام ورؤية  
 بقطة والمرئي محذوف دل عليه قوله (انها اخرج منها نور اصاها قصور بصري)  
 بضم الباء والقصر بلدة من اعمال دمشق ها وهي ايضا اسم بلدة اخرى من قرى  
 بغداد بقرب عكبرا كما في مجمع يا قوت وهي مدينة حوران وقيل انها قبسارية  
 او حواريزم وهو غير صحيح لا قوله (من ارض الشام) بآباء فهو عطفه من قاله والصحيح  
 انها مدينة بين المدينة ودمشق وهي اول بلاد الشام فتوحا قصت سنة ثلاث  
 عشرة والشام الاقليم المعروف بهجرة ويحوز ابدالها الفا كراس وفيه لغة اخرى  
 شام بالمدة قل ابن قرقول اباهما اكرهم وحده طولا من العريس الى الفرات وقيل الى  
 انلس وعرضه من حل اخا وسلمى الى بحر الهم وماساته ودخله من الصحابة كسبرون  
 ودخله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مرات مرة مع عمه ابي طالب لما رآه بحيرا  
 ومرة في تجارته لخديجة مع علامها مبصرة ومرة حين اسرى به ومرة في عزوة نبوك  
 قال ابن عساكر رؤية آمنه النور حقيقة حين وضعته واما رؤيتها له حين جلست  
 فكانت في المنام كما قاله الواقدي ثم حقق الله لها ذلك اذا وضعته لانها كما وردت  
 في الحديث اتيت وقبل لها المك جلست بسيد هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور  
 بملاء قصور بصري فحقق الله لها ما رآته اولا وهو كلام حسن وتخصيصه لانه اول  
 فتح في الاراضي المقدسة (واستر صمت) بالباء للمجهول اي طلب ابي ان اكون  
 رصبا (في بني سعد بن بكر) ارضته منهم حليلة السعدية بنت ابي دؤيب زوجة  
 الحارث بن رفاعه بعدما ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب له اخوة من الرضاغة مذكورون

مع قصة ارضاعه في كتب السير ( فبنا انا مع اخ لي ) من الرضاع لامي النسب  
اذلبس له صلى الله تعالى عليه وسلم اخ ولاخت من النسب ويتأخر في القه للاساع  
او كافة كيتما والكلام عليها مفصل في كتب العربية ( خلف يوتا ) اضاف البيوت  
له باعتبار السكنى او التغليب لان المراد بيوت بني سعد ( زعى بهما ) الرعى اكل الحيوانات  
البيات والنهاب بها لترعى وهو المراد هنا والمراد له صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
مع الرعاة لاراعيا لصدره والهم بتخ الماء الموحدة وسكون الهله والميم وهي جمع  
بجمة اسم لاولاد ضأن واولاد المزمع والمخل ويطلق على ما يصحها قال \* صغيرين  
ترعى البهم ياليت اثنان \* الى اليوم لم نكبر ولم نكسر البهم ( لسا ) اضافها له معهم  
لاحتلاطه باصحابها لادى ملا بسة ( اد جادى رجلا ) اى ملكان في صورة  
رجلين فهو محاز ( عليهما ثياب بيض ) وفي حديث آخر ثلاث رجال وهم حبريل  
واسرافيل وميكائيل عليهم الصلوة والسلام كما اشار اليه بقوله ( وفي رواية اخرى  
ثلاثة رجال ) وجمع بينهما بله جله اثنان اول الشق صدره والثالث اى بعد لما شرته  
( بطست من ذهب مملوءة نجسا ) وفي رواية ملكان وفي رواية كوكبان كانتهما  
انقضا عليه كوكبان ثم تمثلا بصورة رجلين والطست بفتح الطاء وسكون السين  
المهمل ومثناة فوقية وفيه لغة اخرى طس يتشد يد السين وطسة بهاء وفي طائفة  
الفتح والكسر ففيه جنس لعان وهو انا معروف واستعمال الذهب لم يكن حراما  
اذ ذلك لاسما وهو من الخنة لامن جنس ذهبنا فلا حاجة للجواب بله يجوز للصدا  
وانه يجوز تحلبة آلات الطساعة به كالمصحف والسيف مع ما فيه وفي رواية انه  
من زمر اخضر وانه صب عليه من ابريق فضة واما كوكب الطست نشين بجمة فقيل  
انه غلط وقيل انه لغة فيه ومملوءة بالتأنيب لان الطست يدكر ويؤنث او هو لتأويله  
ناية وهي محرورة صفة او منصوبة حال والمراد انه نقي بالنخ او بمائه ولا حاجة  
للبحث فيه هل هو مطهر ام لا لان هذه امور لا يطلع عليها وروى انه غسل بماء الخنة  
وبماء زمزم وهذا كان في حال الطفولة ووقع في رواية انه كان بعد هذه العثة  
لما اسرى به ففهم من قال الروايتان متعارضتان ورد هذه وقال السهيلي لا تعارض  
بينهما وانه وقع مرتين الاولى لتقنية من الخطوط العسائية والاحرى ليقدر  
فيقوى على المروح لمشاهدة الاقوار العلوية وكونه مخلوق من النور لا يبايه كاتوهم  
وروى بان الطست مملوءة حكمة وايمانا وان النبل لرد اليقين فهو امانا تأويله او يتخصص  
الاعراض وليس ذلك على الله عز وجل والنخ تسكون اللام وقال التلمساني تعتهما بمعنى  
اليقين فتصور قراءته بالفتح فتكون هذه ال رواية كرواية مملوءة حكمة وايمانا  
( فاحداني ) اى امسكاه صلى الله تعالى عليه وسلم واضمحاه ( فسقناطى قال في غير  
هذا الحديث من نحرى الى مراق بطى ) النحر اعلى الصدر ومراق بفتح الميم

وتشديد القاف وهو مارق ولان من العلى ولا واحد له من لفظه والميم زائدة (ثم  
استخرجنا منه) عائد على الجوف المعلوم من السياق اول البطن لتأويله به (قلبي) مفعول  
استخرجنا (فشقه) اى القلب وهذا من المعجزات لان الاطباء اجعوا على ان القلب  
لا يحتمل جراحة اصلا فكيف يعبر صاحبه اذا سق (واستخرجنا منه علقه سوداء  
فطرحاها) اى رمياها لانهما حظ الشيطان ومعمرة وفيها الحسد والحقن  
ووسوسة الشيطان والحرص والشهوة المذمومة والعلقة دم متجمد كالعلقة  
المروعة في دوران الماء قال السكى رحمه الله تعالى في طبقاته سئل للوالد رحمه الله عن  
هذه العلقه التي اخرجت من قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم حين شق قواده وقول  
الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بان تلك العلقه حلت في قلوب النسر  
قابلة لما يلقي الشيطان فيه ولم يكن للشيطان فيه حظ وانما الذى نفاه الملك منه  
امر في الجبله البشرية فاربل القائل الذى لا يلزم من حصوله حصول الالفاء في  
القلب وانما حلت على هذا لانهما من اجزاء البدن المكمله لخلق فلابد منه  
زعت باهر رباني طرا بعه وقريب منه قول الاستاد محمد الكرى في رسالته السابعة  
ربع العلقه من باطنه المقدس المطهر وقول الملك انها حظ الشيطان اى لو تعلق  
الشيطان بمحل منه كان هذا خلقا ابتداء تكمله لاصل الحلقة ونسوية للنساء الانسانية  
مع زيادة اطهارها رأس الشيطان باخراجها منه وهذا من تقديس السر وتزنيه اعلاه  
واشرافه وقدر لا يدانيه احد فيه (اقول حاصله ان الله خلقه صلى الله عليه وسلم  
كامل النية مكملها فاقضت الحكمة الزبانية ان يكون حممه احسن الاجسام وقلبه  
اقوى القلوب كما ان روحه صلى الله تعالى عليه وسلم اعظم الارواح واتورها ولما  
كان القلب رئيس الاعضاء بقوة تقوى صفاته من الشجاعة والفضة وغيرها وهذه  
العلقه جزء سوداوى به يكون القلب قوى النية زاهى البصرة وعليه يبنى تكونه كتح  
العب والقواكه فبعد نصحه ثمرته يزرع عجمه ويرى ولكونه سوداوى ردى الاحلاط  
كان محلا لاقدار الاوهام والخيال الذى هو ليحاح الفكر كالحشيش البابت بينه بقلعه  
بقوى فاندفع اى لم لم يخلق الله مدونها حتى يتطهر من دنس الوسوسة وما يقبلها  
فلا يالم بشق وقلم وطهر ان معنى كونها حظ الشيطان انها محل حظها لو كان لكس  
لم يكن وانما اطلت هنا لانه سر من اسرار الله والله در ابن قرياص الحموى في قوله  
\* اما والله لو شقت قلوب \* ليعلم ما بها من فرط حب \*

\* لارضاك الذى لك في قوادى \* وارصانى رصاك بشق قلبي \*

(ثم غسل قلبي وغطى بذلك الملح حتى اقباه) ولما كان ارضه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لا يلح بها غسل بذلك ليعلم انه من عالم العيب والحة وية ليقاه بالنسب يد  
وانقاه اذا جعله نقيا بطينا والمشهور الاول وفي هذا دليل على عصمته صلى الله



تعالى عليه وسلم قبل النبوة من جميع الأقسام والقبائل وكيف يتصور بعد هذا  
 أن يصدر منه زلة أو امر لا يرمى الأسهوا ومثله لا يؤاخذ به (قال) أي النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث آخر من تناول أحدهما) أي أحدهما من ملك  
 غيره أو أخرجه من يده وأصل المناولة الأخذ من غيره (شيئا فإذا بخاتم في يده  
 من نور) أي يتلأأ ويضيئ أضائة زائلة حتى كأنه مجسم من النور ففيه مسالفة  
 في إشرافه كقوله \* خلق الإنسان من عجل \* وفي رواية أنه حيط بمخبط  
 وكان يرى في صدره الشريف أثر الخياطة (يحار الناظر دونه) أي فيها دونه  
 أو أقل منه (بهاء) أي بورا ونعاسة وانطراها بمعنى المخلص الذي ينظره  
 ويحتمل أن يريد به العين وأسانها لأنه يطلق عليها على الأول المعنى  
 أنه يتميز من نوره وحسه في معرفته وعلى الثاني النسبة إليه محاذية والمراد صاحبه  
 أو معناه بهت ولا يطر في اجفائه وفي قوله دونه لانه إذا تجبر فيها دونه فكيف به  
 (تختم به قلبي) كإتخام الكبس والحرازة لني فيها الجواهر وكل نفيس وحمته ثلاثا يصل  
 إليه ما لا يليق به من الوسوسة ولثلا يضيع ما فيه وفي إشارة إلى أنه خاتم الأبياء وليس  
 هذا ولا أثره خاتم النبوة المذكور في الحديث حتى يقال أنه اختلف فيه هل ولد به  
 أو كان حدوته حين نبئ ولا في هذا الحديث بيان لانه كان حين شق صدره كآتوهم  
 والختم حفظا له عن أن يخرج مما أحرزني بعبر علمه فلا يرد ما لا اله السهل أنه يتأني  
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الناس الحكمة وتنجبر من قلبه بتابع الحكم وفاضت  
 أنواره على العالم (فامتلا إيمانا وحكمة) في تفسيرها أقوال والذي صفا منها أنها  
 العلم المستمل على معرفة الله مع الصيرة وتحقيق الحق والعمل به وفي التفرع ها حقاء  
 لأن مقتضى الطاهر أن يقدمه على الختم ولا يرتد عليه فيقول ملاه فامتلا ثم حتمه  
 لانه بعد الختم لا يدخله شيء إلا أن يأول به تبين في أنه امتلا اللهم إلا يقال أنه دخل  
 فيه نور من الخاتم ملاه بما ذكره من العلم والحكمة معنى لا يملأ حيزه فاما ما يقال  
 أنه تجسم أو جعل بمنزلة (ثم أعاده مكانه) أي أعاد الخاتم في مكانه الذي كان من يده  
 أو يد غيره وليس الضمير للختم كآتوهم حتى يقال أنه يشعر بأنه كان من أصل خلقه  
 (وأمر) بتسديد الرأء المهمله أخره أي مسح والصق يده مارة (الأخر) أي الملك  
 الآخر (يده على مرق صدرى) نفع الميم والراء وكسر هاءيهما ما ساكة أي محل  
 النطق والافتراق الذي كان منه فهو بمعناه اللعوى وإن اقتص عرفا بوسط الرأس  
 أو هو مصدر ميمي (فالتأم) بهمزة بعد المناء الفوقية أي انضم وأجتمع حتى لم يبق  
 فرجة من السق (وفي رواية أخرى أن حبريل عليه الصلوة والسلام قال) بعد  
 ما أمر (قلب وكيع أي شديد) وفي كتب اللغة تفسيره بصلب وعليط والمراد ها  
 ما ذكره المصنف ومنه نقل العلم (فيه) أي في قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم (عيان

ببصران واثنان سميعتان) لا يخفى ان حمله على طائفة كافيل بعيد فالمراد انه قد نكح  
الانثى لا يبصر ويسمع وكون القلب لا يدرك المحسوسات لانه انما يدرك المعقولات  
لاوجه لغائه يدركها بواسطة الخواس وفي التعبير عن الاول بالمضارع وعن الثاني  
بالاسم الدال على الثبوت تعين وائفاء الى ان الاول لا يكون الا بعد ما يحدث منه  
كاللقائه وقبح الجمع بخلاف الثاني واسادهما ليس مجازي وهذا كما لتعليل  
لقله (ثم قال احدهما) اي الملكين (اصاحه زه بعشرة من امته فوري فرحنتهم

ثم قال ربه بمائة من امته فوري فرحنتهم ثم قال ربه مائة من امته فوري  
فوريتهم) الوزن معروف ورحمته ريادة ما في الاكتفين وثقله نزل الراجح  
ويطو مقابلة والمراد بانيته من اتبعه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن آمن به وهم  
امته لاجابة اومن وجدني عبده وهم امته لدعوة من فسر به الاول يعلم الثاني منه  
بالطريق الاولى وعدم الاعتداد بقبرهم ويحور ارادة الثاني وهذا الوزن الطاهر  
ان المراد منه محمدا لمقابلة بين كماله صلى الله تعالى عليه وسلم وكما لانهم بحسب  
الطريق العلمي ومهم من ذهب ان له على طاهره وحقيقته واسلم يعرف كعبته الا انه  
يحتاج لتأويله لان الامة لم يكونوا موحدون فقل المراد منهم ارواحهم وان الله  
اطلعهم على ذلك وانما اذكروا ليطلع على ذلك وتعلم به امته ثم لموقع في هذا الحديث  
اختلاف في رواية ان زرعى الله تعالى عنه ان الورن قبل السق وانه ابنه بدأ  
في الوزن بالواحد ثم العشرة واختار المصنف هذه الرواية لان الرحمان بما اودعه الله  
تعالى فيه بعد اماطلة ما لا وزن له عند الله وفيه ايضا انه موضع فيه حاتم النبوة بين كتفيه  
وقال شيخ والدي الشهاب ابن حجر الهيثمي انه وقع في نقص الروايات انه ولد بحاتم  
النبوة قال الحاكم روى بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن بعض  
الاحبار انه قال ولد في هذه الليلة يسمى ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم بي هذه  
الامة بس كتفه علامة فيه شرات وفيه دليل على انه ولد بنحتم النبوة لكن حاضرسد  
اصح من هذا ان الملكين لما شفا صدره الشريف حتمه بحاتم النبوة ويمكن الجمع  
بينهما حتم ذلك المحل الثاني عبد الوضع بعد حتمه اولا اسارة الى ريادة الاعمال  
والشر يف ثم رأيت من جمع بينهما بله كان في موضعين على اكتفي وبين كتفيه  
وروى بسند ضعيف انه رفع بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم واعلم ان بعض  
السراخ قال ان الشق والعسل في ذلك ليس مخصوصا به صلى الله تعالى عليه وسلم  
بل كان لسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام لما روى انه كان في تاوت السكيد  
"طلست الذي عسلت فيه قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام" (ثم قال دعوه عت  
فلو وزنته بامته لوربها) اي لعلمهم في الوزن لاعاد لهم وباب المعاملة معلوم من كتب  
لصرف وفي هذا الحديث دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جميع

الناس واقواهم سحابة وقدره على الجلاع وعلم وفطنة كما مر لما اودع في قلبه  
صلى الله تعالى عليه وسلم علمه غيره (قال في الحديث ثم ممنون الى صدورهم)  
اي عانقوني اطهار المحبتهم ونكر بهم لي (وقبلوا راسي وما بين عبي) بتشديد الياء  
للتثنية وفيه استحباب تقبيل الرأس وما بين العينين لمن يبعثي محبة واكرامه اطهارا  
لذلك (ثم قالوا يا حبيب) بالبناء على الضم واصله يا حبيب الله (لم نزع) بضم المثناة  
الفوقية وفتح الراء المهملية وعين مهملية اي لم تحف وتفرغ وهو مبني للجهول اي  
حصل لك من قوة القلب ما لا يصتريك بعده خوف من شيء والمراد تطهير قلبه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما وقع من الشك له ثم استأنف بجملة مؤيدة لما قبلها  
فقال (انك لو تدري ما يراد بك من الخير) اي ما يريد الله لك من الكمال والخير الدنيوي  
والاخرى (لنرت عيناك) اي لسررت سرورا عظيما وقد مر ان قرعة العين الفرح  
وهو ضد سخط فهو من الفرع عنى البرد لا بد مع السرور بارد ودمع الحزن حرا ومن  
قرع عيني ببت وسكن طرفه لانه لم يبق له شيء يطعم له عينه وينظره (وفي بقية هذا  
الحديث من قولهم) اي من قول هؤلاء الملائكة وهو موافق لكونهم ثلاثة كما مر  
لما كرمك على الله) نجب من وقعه صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته عند ربه  
ان الله معك وملائكته) بعبارة وفضله ولبس في قوله من قولهم ما يقتضى انه  
يستل على مقولهم ومقول غيرهم حكما قيل (قال في حديث ابن در) المشهور  
المذكور اولا وهذا الحديث رواه الدارمي (ظاهر) اي فعلها بعد ذلك وما  
بافية وقيل الضمير للشان وهو على حد قولك لم يلبث فلان ان فصل كذا والمراد  
السرعة (الا ان ولي) اي رجعا وانصرفا عني بعد فعلها ومقاتلها السابقة  
(فكأنما ارى الامر معاينة) المراد بالامر هاما اكرمه الله وما سيكرمه من مقدمات  
النبوة وارهاساتها وما زاد في فطنته وعلمه ولتحققه لذلك جعل كالخسوس المرتقى  
يبصر موليس المراد به القصة المذكورة من مثاهدة الملكين وما فعلاه كاتوهم وقد  
اتي بخط وخط في تفسيره لا طائل فحته (وحكي ابو محمد مكي وابو اليت السمرقندي  
وعبرهما) تقدم ترجمتهما والكلام عليهما (ان آدم عليه الصلوة والسلام عد  
معصيته) اي اكلمه من الشجرة وسأني الكلام عليه في عصمة الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام وهذا الطرف متعلق بقوله (قال) ومقوله (اللهم بحق محمد) اي بما يستحقه  
عندك من الرقي والكرامة وهذا الحديث رواه السيوطي والطبراني عن عمر رضي الله  
عنه بسند فيه ضعف وفيه دليل على انه يجوز ان يقال في الداء بحق الانبياء ونحوه  
حلالا لمن افنى من علماء العصر انه لا يجوز ان يقال مثله لانه ليس لاحد على الله حق  
وقد وقع مثله في احاديث كثيرة ومعناه مامر (اعقر لي خطيئتي وروى وتقل تونتي  
فقار له الله من ابن عرفت محمدا فقال رأيت في كل موضع من الجنة) رأى ها نصريه

(مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله) نائب فاعل اسم المفعول (ويروي محمد بن عبد  
 ورسول) بدل رسول الله (فعلت) بما رأيت من كتابته واقتوان اسمه باسمك (انه اكرم  
 خلقك) اي مخلوقك (عليك كتاب الله عليه وغفر له) لئوليه الى الله بحسبه وصفه  
 ويعلمه من ذلك (وهذا) اي الحديث المذكور (عنه) اي عند من رواه  
 واعتمده وهو مكي رحمه الله تعالى ومن سبق ذكره ولبست الاسارة لقول آدم  
 عليه السلام اللهم الى آخرة كما قيل (تأويل قوله تعالى) اي تفسيره لان التأويل يرد معنى  
 مطابق للتفسير بمعنى التفسير بمقتضى العربية من غير نقل مأثور ويكون ايضا بمعنى  
 تأويل عليه ويتحقق به في الواقع وهو اصل معناه (خلق آدم من ربه كلمات كتاب  
 عليه) وهذا فيه خفاء لان معنى تلقيها من الله احذامه بغير واسطة والمذكور انه  
 رآها مكتوبة في الجنة فكله جعل اللهم الله له النداء بمنزلة نفيها عنه وقيل انه  
 على قراءه اي كثير يصيب آدم ورفع كلمات ومعنى تلقيها استعواها باحداها والعمل  
 بها حين علمها واشار بقوله عنه قاله الى ان فيه اقوالا اخر فقبل الكلمات المتفقة  
 هي \* ربنا طمنا انصاوا لم تعف لنا وزجنا لكون من الحاسرين \* وقيل \* اللهم  
 لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اتي طلت نفسي فاعف عنك خيرا العاشرين اللهم  
 لا اله الا انت سبحانك وبحمدك اتي طلت نفسي فاعف عنك خيرا العاشرين اللهم  
 فسقط ما قيل انه لبس فيه على هذه الرواية انه تلقى من الله والكناية لانسمى كانت  
 الاجازا ولا قرينة تدل عليه قبل وفيه دلالة على ان آدم عليه الصلوة والسلام  
 كان يعلم الكناية وسؤال الله بقوله من اي الى آخرة لبس استفهامه على حقيقته  
 لعله به وانما هو تسمييف له بخطابه وليس بانه فضيلة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عنه (وفي الرواية الاخرى قال فقال آدم عليه الصلوة والسلام لما خلقتني رعبت  
 رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله) فيه خبر مقدم ومكتوب  
 منذاً مؤخر صفة شيء مقدر ولا اله الا الله الى آخرة بدل منه او هو مبتدأ مكتوب  
 خبره وفي بعض النسخ وفي رواية الاخرى بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المهملة وياء  
 نسبة نسبة للاجر المعروف وهو الامام القدوة ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله  
 البغدادي مصنف كتاب السريعة شيخ ابي نعيم سكن مكة وتوفي بها في المحرم سنة  
 ستين وثلثمائة (فعلت انه لبس احدا عظم قدره عندك من جعلته اسمه مع اسمك)  
 ملاراً لمقارنته قبل هذا في الرواية الاولى طاهر اذ فيها في كل موضع وامانها فهو  
 في موضع واحد واجب به يحتمل ان الرواية الاولى زيادة على هذه وتركها لئلا  
 يتكرر ولا يخفى بعده ولا حاجة الى ما فهم من زوم المقارنة بل المقارنة في هذا المحل  
 العظم نكتي فيما قاله قلت ومن هذا الحديث يؤخذ ان كثرة اسماء الله وبحجوه

في سقوف المساجد وصبرها غير مكرهه كما توهم فآوحي الله اليه وعنني وجلالي (انه)  
 لاخر النبيين من ذريتك ولولا ما خلقتك) فروحه صلى الله تعالى عليه وسلم مخلوقة  
 قبل الارواح والانياء كلهم خلقوا لاجله ووجوده سبب لوجودهم فهو اب معصوي  
 لهم وكلهم اتباعه في الوجود قبل قوله فآوحي الله اليه يقتضي ان هذا الخطاب وحي  
 لا مشافهة وقوله لما خلقتني قبل يدل على خلافه وقد يقال انه خاطبه اولا وآوحي اليه  
 بعد ذلك مع ان الداعي مخاطب ربه وادله مخاطبه فلا يدل كلامه الاول على ان كلام  
 الله معه بدون وحي وقال (وكان آدم عليه الصلوة والسلام يكنى بابي محمد وقيل بابي  
 اسير) كما رواه البيهقي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا والثاني اشهر (تنبه)  
 قوله ولولا ما خلقتك خلاف اللغة فانها في الاكثر تليها ضمير رفع منفصل يحذف  
 خبره وجوبا اذا كان عاما وقد يكون مخصوصا فيذكر على قول ويليها ضمير محرور  
 صورة كما هنا قليلا فيقال لولاي ولولاك ومعه المردرجه الله تعالى واحاره غيره  
 فقيل انها حرف جر وقبل انه نائب عن المرفوع واتصل بغير عامله ومعه سبويه  
 بمنع النياية في غير الضمير المنفصلة وغيره يجزئه مع الحروف والافعال كما تقر في محله  
 وعليه الزمخشري (وروى عنه سريح بن يونس) يضم السين وقبح الراء المهملةين  
 وباء مشاء تحتية وجيم وصحونه بعضهم بشين مجمة وحاء مهملة وهو غلط وهو  
 ابو الحارث البغدادي امام الحديث توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى له مسلم  
 والبخاري (انه قال) ان كان الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المعلوم  
 من السياق فهو ظاهر وان كان لسريح فهو في حكم المرفوع لان مثله لا يقال بالأي  
 (ان الله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة من ساح الماء اذا جرى ثم ساحت  
 في السبر الطويل والمسعى في الارض والسفر من غير مقصد معين لا طر في المصنوعات  
 ونحو ذلك (عادتها) اي الملائكة واثبت نظرا لظاهر لفظه اول تأويله لطائفة  
 وعادتها بآاء موحدة فيه مصاف محضر اي حفظ (على كل دار فيها) من اسمه (اسمه)  
 (احد او محمد) او دخول كل دار ونحوه وضبط ايضا صا من تحت والمراد بالعادة  
 الزيارة وقدم احد لانه مسمى به قبل محمد ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم معروف به  
 عند الملائكة والترفى (اكرامهم) اي ديارتهم لاجل الاكرام وقال منهم ثلاثتهم  
 انهم اتوا باكرام من غيرهم وانهم رسل في ذلك والاد هو حشو ويأتى ان اهل مكة  
 وبشئ ايضا عن اهل المدينة يقولون كل دار فيها من اسمه محمد يوسع الله رزقهم وهو  
 عن تجربة منهم وقيل هذا لا يختص بهذين الاسمين بل كل من نسمي باسم من  
 اسمائهم صلى الله تعالى عليه سلم كذلك وفيه نظر (وروى ابن قانع القاصي) بقاف  
 ونون بعد الف وعين مهملة وهو عبد الباقي ابن قانع بن مروق الاموي البغدادي  
 صاحب مجمع الصحابة وكتاب القوم وترجته في الميراث وهو ثقة في الرواية الا انه قبل



له تعير في آخر عمره وتوفي سنة احدى و نختين وثلاثمائة قال البرهان كان على المصنف  
 ان يذكر تقدم السند من بن قانع لما في قوله (عن ابى الجراء) حتى يعرفه ويعرف ابى  
 الجراء واحتد به لم ياتزم الاسناد في كتابه وانما اشترط ما صح عنده واشتهر الطاهر  
 انه استعنى عنه بروايته عن بن قانع لانه ذكره مسدا فيه وقد اسنده الطبرى ايضا  
 وفي بعض النسخ ابن نافع بالغاء وهو الفقيه صاحب الامام مالك وهو وهم ونحوه  
 وابو الجراء بجاء مهملة وميم وراه مهملة ممدود قال البرهان ولا يعرف من المراد به  
 ما ابى الجراء الصحابي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه هلال بن  
 الحارث او ابن طمر اخرج له ابن ماجة حديثا غير هذا وكان يحمص وقال يقال له  
 محمص ولا يصح حديثه ومن الصحابة ابو الجراء مولى ال عفره الدبرى ولا يعرف له  
 رواية ولا يعرف في التاميين من اسمه ابو الجراء ولا يقيم بعدهم (قال قال رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لما سرى بنى الى السماء اذا) هي ثمانية اى صادفت خاة  
 (على العرش مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله) العرش فى اللغة سرير الملك  
 وعرس الرجن غير السموات وهو سقف الجنة وهل هو الكرسي او غيره فيه خلاف  
 لبس هذا محله وكون اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوب مع اسم الله على العرش  
 وفى الجنة ورد فى احاديث كثيرة والطاهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرف  
 تلك الكتابة بالهام من الله او يذكر جبريل عليه الصلوة والسلام لها او غيره من  
 الملائكة قالوا له هذا اسمك مكتوب هنا فلا يقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اى  
 لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم ما فى ذلك (ايته على) كرم الله وجهه فى حياته لاله من  
 الصحة القديمة والاكار العجلى من زواته معه والتأييد التقوية والنصرة ولا يلزم من  
 هذا تمضيه على غيره من الخلفاء من ذكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ولا تأييده  
 اعظم ولعل تخصيصه ها وجه لا يقف عليه الا الانس القديمة (وفى التفسير)  
 اى فى كتبه ولم يعين المقول عنه لوجوده فى كثير منها (عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما) رواه الخطيب عن ما ذكره يوردهم فوعا عن اى ذر رضى الله تعالى عنه واحرجه  
 البرار موقوما عن علي وعمر رضى الله تعالى عنهما واليه فى الشعب (فى) تفسير  
 (قوله تعالى و كان تحت) اى الجدار الذى اقامه الحضر عليه الصلوة والسلام  
 (كر لهما) للبتيين (قال) اى ابن عباس رضى الله عنهما المراد بالكر وهو الم  
 المدفون (لوح من ذهب فيه مكتوب عجا) مصوب بعلل محذوف وحو باى  
 اعجب عا واللوح بفتح اللام وقد تضم صحيفة مسطرة (لمس ايتس بالعدر) اى  
 ينق فضاء الله وقدره وانه لا يكون الا مقدر وما قدر لابد ان يكون ملتصبة معى اس  
 عداه بالاء والبقين الاعتقاد الحازم (كيف يصب) بفتح اوله وثالثه من الصب  
 بصاد مهملة وهو اتعب والاستفهام للنحو الانكارى اى كيف يتم نفسه فى تحصيل

رزقه وما قدر له لا يتخلف عنه مقدار ذرة ولحظة والقاضي ناصح الدين الراجحي  
 \* ياقلب تغفل من هموم وشجون \* باد رفر من الزمان من قبل تخون \*  
 \* لا تأس فان حلك الهم جنون \* ما قدر ان يكون لا يد يكون \*  
 (عجا لم ايقن بالثار كيف يضحك) اي من يقن وجود النار وهم انه لا يخلو من ذلة  
 يحاق عليها فكيف لا يخاف منها ويكون ضاحكا مسرورا وهو لا يعلم اشق هو  
 ام سعد والموت اقرب له من حل الوريد (عجا لمن يرى الدنيا وتقلبها بآهله) اي  
 تغير احوالها في كل حين قال الراغب القلب التصرف قال الله تعالى \* لو تأخذهم  
 في تقلبهم \* قاله بمعنى في اومع اي تصرفها في اهلها او تغيرها وتغير اهلها (كيف  
 يهش قلبه ويركي اليها) بعد ما رأى منها وشاهد (ابا الله لا اله الا انا) فله الحكم  
 والامر ويده كل شيء في قضية تصرفه (محمد عبد ي ورسول) ارسلته للناس  
 كافة وهذا التفسير يشعر به حديث قلبي اوحاه الله لبعض ابيه وقد ذكره  
 القرطبي في تفسيره بهذا اللفظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان لوحا من  
 ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجب  
 لمن يؤمن بالرزق كيف ينصب عجب لمن آمن بالموت كيف يفرح عجب لمن آمن بالله  
 كيف يعمل عجب لمن عرف الدنيا وتقلبها بآهله كيف يعلم اليها لا اله الا الله محمد  
 رسول الله انتهى وعجب في هذه الرواية مرفوع بالابتداء كسلام عليكم وهذه  
 رواية عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل الكثر مال وقيل غير ذلك  
 (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على باب الحجة مكتوب لا اله الا الله لا اله الا  
 انا محمد رسول الله من قالها) اي من نطق بكلمة ~~لا اله الا الله~~ لا اله الا الله  
 وان ارتكب الذنوب وهذا كقوله تعالى \* لا تقطعوا رجا الله ان الله يعفو الذنوب  
 جميعا \* وقد ورد مثله كثيرا في الاحاديث الصحيحة (ودكره اوحده) بالياء للمجهول  
 فيها ولم يذكر فاعلها لعدم وقوفه عليها ولاينا في هذا انه ذكرها ماصح  
 واشتهر لانه باعتبار الاغلب وكونهما مبنين للفاعل والضمير المستتر لان عباس  
 كما قيل يحتاج العقل (على الحجارة القديمة) اي الموجودة قبل عصر النبوة لان الكتابة  
 لو كانت جديدة بخط هذه الامة لم تكن دالة على ما نحن فيه (مكتوب محمد تقى)  
 اي يمثل لاوامر الله محتسب لنواهيهم صلى الله تعالى عليه وسلم (مصلح) لجميع الناس  
 يهديهم لكل خير وسعادة والدنيا تعدله (وسيدامين) على الوحي وغيره كما تقدم  
 (ودكر السعطارى) تسعين معلقة وميم مكسورتين ونون ساكنة وطاء مهملة بعدها  
 الف وراء مهملة وياء نسبة مشددة قال صاحب القاموس في تاريخ المدينة انه  
 نسبة لسمنطار قرية من جزائر العرب وقيل هو الذهبي بلسان اهل المغرب وهو  
 ابو بكر بن عتيق بن علي احد عماد الجزيرة وزهادها وله كتاب الزايق في اثنى عشر



بجملته كثيرا لم يسبق مثله ومنه نقل المصنف هذا الحديث انتهى وقال التلساقي انه  
من الاجلة وله تأليف في خزون العلم فن قال لم امله ترجمة ونحن في غنية عما نقل عنه  
من العرب فقد شهد على نفسه نقلة الاطلاع (انه شاهد في بعض بلاد خراسان)  
هو اقليم معروف قيل وقد نسكن رآوه ونحذف الفه وفي الزاهر لاس الابارى معناه  
مطلع الشمس لان خور بالفهلوية معناه الشمس (مولودا ولد) اى حين ولادته  
وخروجه من بطن امه فلا يتوهم ان وصف المولود بانه ولد من الغو (وعلى احمد  
جنبيه) اى شق بدنه وصفحته (مكتوب لاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله  
وذكر الاخباريون) المراد بهم المورخون الذين لهم اعتناء باخبار الامم السالفة  
ولما كان الاخبار جمع خبر وهو علم مخصوص بهذه الطائفة نسب الجميع لمشابته  
العلم كانبصار وانصاري ولولا هذا رد في النسبة لمفردة كسائر الجوع المنسوب اليها  
(ان بلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله)  
اى مكتوب فيه بلون ابيض عكس المشهور من كثرة الالوان في الياض للدلالة  
على انه ليس من صنع البشر وهذا كقول ابو صيرى في مطلع قصيدة له \* كست  
المشب بياض في اسود \* بعضاء لعين الحساد الخرد \* وقد ذكر ابن العديم في تاريخه  
حكايات كثيرة منها انه وجد بلاد الهند مثله في التمار والاوراق وان الصيادين  
رأوا مثله في السمك واعلم ان ما اشتهر من ان الورد الاحمر خلق من عرق النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اومن عرق جبريل عليه الصلوة والسلام موضوع كما نقله  
ابن حجر عن النووي والذي هو وابن عساكر وكذا ما في الفردوس من ان الورد  
الابيض خلق من عرق ليلة المراح والورد الاحمر خلق من عرق جبريل والورد  
الاصفر خلق من عرق البراق وعن انس رضى الله تعالى عنه يرفعه قال لما خرج نبي  
الى السماء بكت الارض من بعدى فنت الصق وهو الكبر من ما فيها فلما ان رجعت  
قطر من عرق على الارض منت وردا احمر الا من اراد ان يشم راى منى فلبس الورد  
الاحمر والورد كما قاله ابو حبيبة الدينورى نور كل شجرة وورهربت ثم حص بهذا الورد  
المعروف فقبل لاجره الحرجم ولا يرضه الوتر وفي شرح سقط المريدا لورد ما يضرب  
الى الجرة يقال اسد ورد وعبر ورد ودم ورداى احمر والورد المشعوم ليس بهرق  
في الاصل الا ان العرب تسمى الزهر وردا انتهى وعن ابن عباس رضى الله تعالى  
عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة يادى مادي الموقف لا يقم من  
كان اسمه محمد اقل يدحل الجنة لكرامتي باقى شرحه فيما بعده وفي رواية يقول الله له عدى  
لم تسخى منى اذ عصيتى واسمك محمد وانا اسخى اى اعدك واسمك اسم حبيبي اذ هو اء  
الى الجنة والى هذا اساره في البردة بقوله \* ما لى ذمة به تسمى \* محمد وهو اوفى الخلق  
بالذم (وروى عن حعفر بن محمد) هو حعفر الصادق وقد تقدمت ترجمته ومحمد هو



محمد الباقر وقد تقدم ايضا (عن ابيه) ابوه محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
(اذا كان) هي تامة بمعنى وجد (يوم القيامة نادى مناد) من الملائكة امره الله بان يناد  
بقوله (الالبقم من اسم محمد) الاحرف استفتاح وتضيق والمراد بالقيام الاتصال  
عن معه نيتا من غيره ممن لم يسم بهذا الاسم كان من قام عند قوم جالسين يثير  
عنهم فهو استعارة او مجاز مرسل اريد به لازمه او كناية ولبس هذا امر تسخير  
للاموات قل احياهم ائى يقوموا من قبورهم او لمن قعدوا في ارض المحسر لما  
عرض له من الاهوال وطول القيام فانه بعيد من السباق ويا باء قوله (قلوبهم  
الجنة) لانه مؤمن شرفه الله بهذا الاسم اذ لم يعهد لتسمية احد من الكفار بعد بعثة  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لكرامة اسمه عليه الصلوة والسلام) وهذا من  
تمه الحديث فهو من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما علم من الرواية المتقدمة  
ولم يقل باسمي التفتا او يجرد الما وهو ما يدرج فيه من كلام جعفر رضي الله تعالى  
عنه وعلى الاول هو من كلام المنادى ولبس هذا مما يقال بالأي فهو حديث له  
حكيم الزمعي وما قيل من انه يؤدى الى الاتكال وعدم العمل مما يلتفت اليه وقد تقدم  
تتمه قريبا (وروى ابن القاسم) فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن  
جادة صاحب مالك وراوي الموطأ عنه وهو من الثقات توفي سنة احدى وتسعين  
ومائة (في سماعه) اعني كتابه في مسموحاته عن شيوخه (وابن وهب) ابو محمد  
صد الله بن وهب ثقة بمالك وروى عنه وعن غيره كتاب بن دينار واليث بن سعد  
وصف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وكان آسن من ابن القاسم بنلاب سين  
وياس بعده خمس سنين (في جامعه) وهو اسم كتاب له الفه على الانواب بخلاف  
ما اعه على الصحابة ما به من المسيد (عن مالك) محبي السنة وامام دار الهجرة  
الامام المشهور رحمه الله تعالى (قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه  
اسم محمد) اي مسمى باسمه او المراد طاهره لانه لا يكون الاسم بدون مسماه (الاعنى)  
اي راد ذلك البت بكنزة الاولاد والاهل فيه ورادت البركة فيه (وررقوا) اي  
زاد الله رزقهم بركة ذلك الاسم وفي نسخة الاوقدوقوا من الوقاية اي حفظهم الله  
من كل سوء واسم محمد يحتمل ان يكون اضافة يابية اي اسم هو محمد فيختص بهذا  
الاسم او لامية اي اسم من اسماء هذه الدات فيسمل جمع اسمائه وفي نسخة (ورزق  
جيرانهم) جمع جار وهولعة الملاصق وشريفا الى اربعين دارا ويحتمل ارادة هذا  
ايضا لان بركته تعم جميع الدنيا (وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث مرفوع  
مسند كما قاله السيوطي وذكر مسنده (ما صر احدكم) ما فاية واحدكم مفعول ضرر  
(وان يكون في بنته محمد ومحمدان وثلاثة) فاعله في محل رفع ولا يصح كونها موصولة  
ونفي الضرر المراد به وجود النفع ولكن هذا يستعمل الحب يعني اولم يكن فيه ضرر

كفى سببا فكيف وفيه نفع عظيم واى نفع ويجوز ان يكون استفهامية وان يكون  
 مجرورا بحرف مقدر اى اى شئ يحصل له من الضرر لكونه فى بيته وتوهم بعضهم  
 انه لا يصح لان ان يكون فاعله فتى الجملة التى هى خبرها بلا حاد فيها وعندى  
 انه احسن لقول الناس ماضرك لو صليت لم ترك الصلاة وهذا فيه حث عظيم  
 حتى لا يترك الامتناع وضرورا والاستعمال عليه وكون الضرر باعتدال الالتباس فى تعدد  
 المسمى باسم استفاق مما لا يلتفت اليه وفى بعض النسخ (وعلى رضى الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع قوم فى سورة) بفتح الميم  
وضم الشين المجمة ويجوز سكونها اى فى امر ينشأ ورون فيه (معهم رجل اسمه  
 محمد لم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم رواء جماعة منهم ابن عتاب) لان من  
 تسمى به يبارك الله فيه وتلقى الراى السديد ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن  
 اعرض عنه كان بضد ذلك (وعلى عبد الله بن مسعود) فى حديث رواء احمد والزرار  
 والطبرانى بسند رحاله ثقات وهو وان كان موقوفا له حكم الرفع لان مثله لا يقال من  
 قل الراى كما اتفق عليه فى مصطلح الحديث اكثر المحدثين (ان الله يطر الى قلوب  
 العباد) وما فيها من العقل وقيل المراد ارواحهم لان القلوب تطلق عليها (فاختار  
 منها قلب محمد) اى اصطفاه وارضاء (ما صطفاه لنفسه) اى جملة صفياه مقربا  
 عنده مختصا به لا تطلق له غير الله فى مظهره وباطنه ولذا جعله محلا لمره وملعا  
 لاوامره ونواهيته وهذا كله على طريق التمثيل فهو استعارة اى عاملة معاملة عظماء  
 الملوك الذين يتخضعون من الناس من يكون وزيرا مخزنا لاسرارهم والمراد ان روحه  
 وقلبه اشرف مما عداه فلذا كان مقربا عنده وخليفة له وفى اطلاق النفس على الله من  
 غير مشاكلة كقوله تعالى \* ويحذركم الله نفسه \* وادخله انه مشاكلة تقديرية تكلف  
 فقول اهل المعاني انه لا يطلق عليه الا مشاكلة كقوله تعالى \* تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما  
 فى نفسك \* غير صحيح وجع بين القولين بعض المحققين فقال النفس لهما معنيان الذات  
 وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وما يارزاه من النفس اللوامة والامارة  
 وهذا لا يطلق عليه الا مشاكلة (وحكى النقاش) ابو بكر محمد بن الحسن المفسر  
 المشهور وقد تقدمت ترجمته (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأت) آية (وما كان  
 لكم) اى لا ينهى لكم ولا يحل ولا يجوز (ان تؤذوا رسول الله) باى اية كانت (ولا ان  
 تكلموا اى واجه من بعده) اى من بعد موته (ابدا) لان حرمتها مؤبدة وهى  
 امهات المؤمنين حتى قال السافى رضى الله تعالى عنه من استحل ذلك كان كافرا  
 لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لم تزل عصمته عسى وهى معه فى الجنة وكسوتهن  
 وسقتهن من بيت المال وسبب نزول هذه الآية ان بعض المنافقين قال ان مات محمد  
 تزوجت ما نثته وما قيل ان القائل ذلك طلحة احد العشرة المنسرة وانه ند م

فخرج مأسيا واعتق رقة وجل على عشرة أفراس في سبيل الله كفارة لمقاتله لا يصح  
 لأن مثله لا يصدر عنه مثل ذلك بل لا يصدر عن دونه تطبقات (قام خطيبا) على  
 عادته صلى الله تعالى عليه وسلم فيما إذا بلغه ما لا يجوز وأوداعا لم الناس به  
 (فقال) في خطبته (يا معشر اهل الايمان) المعشر الجماعة (ان الله فضلى عليكم  
 تفضيلا) عظيما تفضل به على الامة (وفضل نسائي على سائكم تفضيلا الحديث)  
 لاهل افضل من جميع نساء عصره وفي فضل بعضهم على بعض كلام ليس هذا  
 محله وأشار به الى عدم كفاة احدلهم وان كان الله حصه بيه لا يجوز لاحد نكاح زوجته  
 لما مر في فضله صلى الله تعالى عليه وسلم لما تضمنته كرامة الاسراء \* اى  
 ما استلقت عليه قصة الاسراء ووقع في ضمنها مما فضله الله به على سائر اهل عليه  
 السلام والمراد ما اكرمه الله به من خارق العادة وليس المراد به ما يقابل المعجزة فانه من  
 اعظم معجزاته وقد اعلم به وبما فيه من فضله ولما ان تقول المراد به طاهر لانه امر  
 لا يطلع عليه غيره وما هو كذلك لا يتخدى به ولذلك عبر المصنف بالكرامة والبالغة تعدية  
 او السبوة والاسراء مصدر اسرى ويقال اسرى واسرى اذا سار ايلا واختلف  
 فيها فقبل هما بمعنى وقيل يدهما فرق فقبل اسرى سار من اول الليل وسرى سار  
 من آخره وقيل العرب تقول سرى ليلا اذا سار بعضه واسرى ليلا اذا سار جميعها  
 ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثناة فاذا وقع في اوله قبل ادخل فغنى اسرى  
 بعده ليلا انه في وسطه واسرى متعد ومفعوله محذوف هاى اسرى البراق وقيل انه  
 لازم لسرى وانهما متعايران معنى كما مر ولغطا لان سرى من السرى واسرى من  
 السراة وهي الطهر فغنى اسرى به ذهب به في سراة الارض وهي طهرها كذا  
 في المفردات ويدل على تعاريفهما اتفاقهما على التعبير بالاسراء ها دون السرى  
 واتفاقهم على القراءة به فصار معاه سيره الى بيت المقدس فالاسراء غير المعراج  
 كما سبأى ثم بين ما تضمنته بقوله (من الماساة) وهي الكلام سر لان السر يقال له نجوى  
 وتختص الماساة في العرف بكلام العدد مع ربه كاجابة موسى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (الرؤية) اى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم له يعنى بصره او رؤية  
 ما في الملائكة الاعلى العجائب ورأى اذا كانت بصرية مصدرها رؤية واذا كانت علمية  
 مصدرها رؤى واذا كانت اعتقادية مصدرها رأى \* وقال السهلى الرؤيا تكون  
 بمعنى الرؤية ايضا وله شواهد في كلام العرب وعليه قول المشي \* رؤى يا كاحلى  
 في العيون من العيص \* فلا يرد عليه شئ كما توهم وما يقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بمنزلة ما يرويه (وامامة الانبياء) اى صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء اماما  
 لهم فانه يدل على تفضله عليه الصلوة والسلام ولذا استدل على تقديم ابى بكر  
 رضي الله تعالى عنه في الفضل بتقديم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له في الصلوة

في مرض موته وقالوا الاتري لدنيا نا غار ضيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لدنيا  
 (والعروج به الى سدرة المنتهى) العروج بمعنى الصعود في جهة الطلوع ففعله عرج  
 يعرج كقتل يقتل ويأتي في الحديث عرج بن يقطين وقال المصنف رحمه الله  
 تعالى انه يضم العين وكسر الراء ومنه المعراج والمعراج بكسر الميم وهو السلم  
 ذوالدرج وجهه معارج ومعارج وللسماء معراج تصعد فيه ارواح الموتى وهو  
 الذي يشخص اليه نصر المختصر لما يرى من نوره وحسه فاذا رآه لم يتألك روحه  
 ان تخرج وبه تصعد الملائكة بالاعمال وبه فسر قوله ذي المعارج فالاسراء سيره  
 صلى الله عليه وسلم ليث المقدس والمعراج صعوده للسماء وهو مصدر ميمي واسم  
 السلم اطلق عليه اوفيه مقدر وقد يطلق الاسراء على جميع الاسراء والمعراج يطلق  
 المعراج على كل ذلك مجازا فليل انه تطلب وفيه نظر والسدرة شجرة معروفة وهي  
 شجرة البق وقيل التي في الجنة سدرة المنتهى وهذه الشجرة في السماء السابعة وقيل في  
 السادسة واقصر عليه المصنف رحمه الله فيما أتى وجع بينهما بان اصلها في السادسة  
 واعلاها في السابعة وبأن انبثقها كقلال همروان واوراقها كاذان العيلة واه يعساها  
 نور من الله وفراش من ذهب واه يسير الراك في ظلها مائة عام ومخرج من اصلها  
 انهاراربعة منها النيل والفرات واه انما سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها  
 ما به ط من فوقها وما يصعد من تحتها وقيل انه ينتهي اليها علم الخلايق فلا يعلم وراءه  
 او منتهى الملائكة فلا يجاوزونها وقيل لان من وصل اليها انتهى لاقصى الكرامة  
 الى عبر ذلك من الاقوال (وما رأى من آيات ربه الكبرى) ما هو صولة عاذه ما مقدر  
 اى رآه او مصدرية والكبرى مشغول رأى ومن آياته بيان مقدم عليه او هو صفة لآياته  
 ومن تعبضية اوراثة وآيات الله كل ما رآه مما يدل على عظمتها او جبريل على صورته  
 الاصلية او ما بعسى السدرة من الانوار التي لا يمكن النظر اليها ولا وصفها وقيل هو  
 رفراف اخضر سد السماء والرفرف ما يسمى بالعارسية سايبان وقيل انه بساط (ومن  
 حصابه صلى الله تعالى عليه وسلم) اى ما حصه الله به من دون الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام مع ماله من المعجزات التي تساوى معجزات سائر الانبياء كما فصل في محله  
 (قصة الاسراء وما انطوت عليه) اى اختوت عليه وتضمنته (من درجات الرفعة)  
 اى العلو في الرتبة والدرجة المرفاة الحسية فسه ما اعطيه من المراتب المعوية بالمرافق  
 الحسية واستعار لها اسمها استعارة مصرحة (بما عليه في كتابه العزيز) في سورة  
 الاسراء وسورة النجم (وشرحته) اى كسفته ونبته (صحاح الاحبار) وفي بعض  
 النسخ صحاح الاحبار وكلاهما جمع صحح قال في القاموس يقال صح صح فهو  
 صحح وقوم صحاح بكسر الصاد وصحاح انتهى وصحاح نفع الصاد بمعنى صحح  
 او مصدر بمعنى الصححة وهو من اضافة الصفة للوصف اى لا ر الصحاح وهي

ما رواه الثقات بسند متصل وسلم من الشنوذ والعلية القاحدة كما فصل في مصطلح  
 الحديث ( قال تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد  
 الأقصى الآية ) وقد مر الكلام على لفظ الأسراء وسبحان منصوب على المصدرية  
 وهو علم جنس بمعنى كنجار وغدوة فإذا اختلف قصد تنكيره فإن علم الجنس منكر كعلم  
 الشخص واسكره بعضهم بناء على أنه غير معين فلا يتصور تنكيره وعلى العلية هو  
 ممنوع من الصرف فإذا نكر صرف وانكر به من النجاسة وخطأ من ظن به كما  
 ذكره أبو علي في تذكرة والكلام فيه طويل الذيل فسبحان مصدر بمعنى التسبيح  
 والتزني أو اسم مصدر أو ابتداء السورة والقصة به لانه لما ذكر الأسراء والرؤية ربما توهم  
 أن الله تعالى في حجة فترده عن ذلك وهي مع التزني تدل على التحب ولما كذبوه  
 في الأسراء رده الله عن الكذب وعجب عباده في نسبته لشأنه وبما نعم عليه من النعم  
 التي خصه بها قليل ويحتمل أن يكون بمعنى الأمر أي سبحانه تسبيحا وقال ليلا أي  
 في مدة قليلة وإذا ذكره وتنكره مع أن السري يخص به كما مر وقال بعبده لأن صفة  
 الصورية أشرف الصفات وإضافته تشريعا وإيهامه إلى أنه مجرة دخول سرادق العز  
 والمسجد الحرام يخص المسجد نفسه ويكون لمطلق الحرم وكل منهما صحيح هنا  
 وأسراؤه به صلى الله تعالى عليه سلم كان من الحجر وهو قائم به وروى أنه كان في بيت  
 أمهات وجمع بينهما بن جبريل أنه في بيت أمهات فابقطه جبريل عليه الصلوة والسلام  
 وذهب به إلى الحرم ثم نبطا أنجيته فأم في الحجر والمسجد الأقصى بيت المقدس سمي به  
 لعدوه عن المسجد الحرام وضميراته هو الله أي هو السميع لما قبل في حقه والصبر المطلق  
 على أحواله وقيل أنه النبي صلى الله عليه وسلم أي هو السميع لكلام ربه المشاهد لا ياته  
 ( وقال عمر وحل والنعم إذا هوى إلى قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) الواو  
 لمقسم والنعم عام لكل نعم والمراد به الثريا بعلته عليه والمراد به نجوم القرآن المنزلة  
 عليه وهوى بمعنى عرب أو اغتنى أو طلع أو نزل عليه وحده واقسم به لوقوع ذلك  
 ليلا وله تعالى أن يقدم بما شاء أو التقدير ورب النعم والكلام عليه مسوط في  
 التفسير إذا علمت ما ذكر من النص ( فلا خلاف بين المسلمين في صحة الأسراء به  
 عليه الصلوة والسلام ) بحسب النقل الشاهد له العقل والسلون يجمعون عليه وإنما  
 اختلفوا في كونه نقطة أو مناما كما سيأتي ( إذ هو نص القرآن ) تعليل لعدم وقوع  
 الخلاف فيه بعد نص القرآن الذي لا يحججه مسلم ( وجاءت بتفصيله ) بعدما أجله النص  
 ( وشرح محاشي ) الواقعة فيه ( وخواص نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيه )  
 أي ما أحسنه الله به في الأسراء ( أحاديث كثيرة منشورة ) وفي نسخة أحبار كثيرة ومعنى  
 مبسرة أي متفرقة في كتب الأحاديث بأساليب مختلفة ( رأيا ) من الرأي وهو النظر  
 والتدبر في الأمور المهمة بعد ما رأيا جدها بطول وبعمق ( أن تقدم أكلها ) أي  
 الحديث الذي هو أكلها أي أحسنها هذه القصة وأصحها والمراد بتقديمه اختياره

كما في قوله \* عقلت له هاتيك لعمري انها \* ولا تنس ان المهم المقدم \* وهذا رواه  
 مسلم فلذا جعله اصح من غيره بناء على رأي المغاربة من انه اصح من البخاري (ونشير  
 الى زيادة من غيره) اي من غير هذا الحديث وقعت روايتها لغير مسلم وهي مهمة  
 (يجب ذكرها حدشا القاضي الشهيد ابو علي) هو الحافظ بن سكره وقد تقدمت  
 ترجمته (والفقيه ابو محمد) بالباء الموحدة المفتوحة والهاء المهملة الساكنة ابن القاص  
 الامام المشهور (سماعي عليهما) اي سماعي عن يقرؤ عليهما فان حديثا يخص  
 بالسماح عند الجمهور وبعضهم يجعلها تسجل السماع وغيره فذكر المصنف هذا  
 لدفع قهر غيره (والقاضي ابو عبد الله التميمي) وهو محمد ابو عبد الله بن عيسى التميمي  
 استاذ المصنف الذي تفقه عليه واليه اثار بقوله وغيره واحد من شيوخنا والشيخ  
 في الاصل معناه الكبير سنا ثم صار في العرف سما لم يقرؤ عليه الناس ويستغدون  
 الناس منه لانه في لاكثر لا يصل لهذه المرتبة الا من كرسه وكان في العصر الاول يقال  
 لا يترك وعمر رضي الله عنهما شيئا الاسلام كما ذكره السخاوي (قالوا حدسا او  
 العباس العنزي) يضم العين المهملة وسكون الدال المهملة والراء المهملة نسة لني  
 عذرة قوم من العرب مشهورون وفي بعض النسخ نواويل الراء وهو تحريف من  
 الناسخ قال (حدسا ابو العباس الرازي) تقدمت ترجمته قال (حدسا ابو احمد  
 الخلودي) تقدمت ترجمته وانه يجوز فيه ضم الجيم وقهها قال (حدسا ابو سفيان)  
 تقدمت ترجمته قال (حدسا مسلم ابن الحجاج) صاحب الصحيح الامام المشهور قال  
 (حدسا شيبان) بالشين المهملة المفتوحة والمثناة التحتانية الساكنة والباء الموحدة  
 (بن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء المهملة المضموحة وواو ساكنة وخاء معجمة  
 وقال ابن حجر في البصرة انه بدون واو والذي نعرفه في لغة العجم انه بالواو فان صح  
 ما قاله فلعله تغير بعد التعريب ومعناه السعيد طالعة وهو علم غير مصرف للعبية  
 والجمعة وقول البرهان انه مضط في بعض النسخ بالتشوي خطأ لا بدغي ذكره وكذا  
 قول التلساني انه يصرف ولا يصرف وصرفه اكثر (وقال صاحب المعين انه اسم  
 لابيراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام وهو ابو العجم كافي المطالع ونقله النووي في شرح  
 مسلم وتبعه صاحب القاموس وهو ابو محمد الخطي الايلي روى له اصحاب السنن وهو  
 امام ثقة توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته في الميراث قال (حدسا نجاد بن  
 سلمة) بن دينار احد اعلام المحدثين وهو ثقة صدوق انكس قد يعلط توفي سنة سبع  
 وستين ومائة ترجمته في الميراث قال (حدسا ثابت السائي) يضم الباء الموحدة  
 نسبة لحي من العرب يقال لهم بناء وفوه مخففة وهو ابن اسم رأس العلماء العابد بن  
 في عصره توفي سنة سبع وعشرين ومائة وعمره سنة وثمانون وهو ثقة ثابت كاسمه  
 خرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميراث (عن انس بن مالك) صاحب

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
 اثبت بالبراق) رتبة علام وهو من دواب الجنة سمي به لشدة بريقه ولعانه اولسر عته  
 كالبرق الحاطف كما مر (وهو دابة) اى على صورتها وهى فى عرف اللة دوات الاربع  
 وأصل معناها وضعا كل ما يلب اى يتحرك ويمشى من ذوات الارواح وهو يد كروينث  
 (ايض طوبل فوق الحمار ودون العل) اى فى الجنة وايض خبر بعد خبر لاصفة دابة  
 وطوله باعتبار ما بين عقه وذنبه لانه اعون فى مدخطوه وليس المراد طول قوائمه وقيل  
 انه بادي النشرة خده كخدا الانسان وعرفه كالفرس وقوائمه كالابل والاطلافه وصدره  
 كالقر وصدره ياقوت لايشفه الدواب قال ابن المنير فى المفتى اعماوتى له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالبراق تأيساله بحجريه على العادة والله تعالى قادر ان يرفعه بعبر شى  
 واطهارا لكرامته فان عادة الملوك اذا دعوا من يحبونه يمشوا به بركوب فى وفادته  
 ولم يكن على شكل الفرس تنبيهها على انه حال سلم للاحرب واطهارا للآية فى اسراعه  
 العجيب وليس شكله مما يوصف بالسرعة عادة ولذا ركب صلى الله تعالى عليه وسلم  
 البعلة فى حنين اظهارا لثباته وسجاعته وتساوى الحرب والسلم عنده وبعلته  
 بيضاء ايضا كالبراق وقال ابن المنير شهاء والاشهب المائل الى البياض والشاء  
 الرقاء هى البيضاء ومنه البراق ويجوز الجمع فى التسمية بين البياض واللحان والسرعة  
 (يضع حافره عند منتهى طرفه) الحافر محازا كالشفر فان الحافر لا يطلق لغير  
 الخيل ونحوها وهذا له ظلف كما للفر لكنه لقربه من العل سماه حافرا ومنتهى  
 مصدر معنى الانتهاء كما مر والطرف العين والمراد به الطر ولا يلزمه ان يصل الى  
 السماء بخطوة كما توهم (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ركنته حتى اتييت بيت  
 المقدس) بفتح الميم وكسر الدال المحممة وتقدم انه يجوز ضمها وفتح الدال المستندة  
 وانه من التقديس وهو التطهير واختلف هل رك جبريل عليه الصلوة والسلام  
 معه ام لا فقيل رك معه لانه ورد فى بعض طرق هذا الحديث فارت على طهره  
 اما وجبريل وسبأى التصريح به من حذيفة وحيث قد فيحتمل انه كان حلفه ويؤكد  
 ما تقدم فى عدة من اردوهم ويحتمل انه كان قدماه قال ابن المير والاطهر اختصاصه  
 بالركوب وقد صرح فى الحديث بان صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم كان على  
 الراق ولم يدكر ان هو طه كان عليه فقال الدميرى ان الله اراد بدونه اظهارا لقدرته  
 وقيل انه هبط به ايضا ولكنه لم يتعرض له اكتفاء بذكر العروج (مر بطنه) اى  
 الراق (بالخلفة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وهى معروفة واختلف فى قمع  
 لامها خوره بعض اهل اللة وحمله بعضهم خطأ وقال البشى بالتحريك جمع حالق  
 صككات وكتبه (التي تبطنها الانبياء) وروى به فى مسلم وفى السقاء لتأويل  
 خلفة لسي ونحوه وقالوا امر التدكير والتأنيب سهل وعبر بالمصارح حكابه

للحال الماضية ولم يبين ان كانت الخلقة فقبل كانت بياب المسجد الاقصى والدى  
 في حديث الترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم حين انتهى الى بيت المقدس اشار  
 جبريل عليه الصلوات والسلام الى الصخرة ففرقهها وربط البراق فيها وهذا هو المعروف  
 ولا يعرف ما فعله عن نقل ولم يذكر المربوط وطاهر السباق انه البراق بناء على ان الانبياء  
 كانت تركه وهو الصحيح فان ركه جميعهم فهو طاهر والايراد بالانبياء الجلس وانست  
 للجميع صل العوض وهو حائر واحتمال ان المعنى تربط دوابهم بعيد وكون البراق  
 قوى يمكنه قلع الخلقة بجزبه فلا مائدة في الابط لا يضر لانه مستخر لا يخالف  
 فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه واتارة الى مباشرة الاسباب وانها لا تمنع  
 اتوكل وكفكك شاهدا اعقلوا وتوكلوا (ثم دخلت المسجد) الاقصى وعطف بهم  
 للتراخي الزمى وحمل بعد مرتبة المسجد عن الارض التي لبست بمجيد بمرة  
 السعد الحقيقى (فصلت فيه ركعتين) تحية المسجد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يصلى قبل فرض الصلوة بالاسراء وفرض عليه صلوة اختلف فيها فقبل صلوة  
 الليل وقبل صلوة بالمعدة وصلوة بالعشي ونقله ان الملق وقال ثم فرضت الصلوات  
 الخمس في الاسراء من غير تعيين اوقاتها فكانوا يصلونها متى ارادوا مجموعة  
 ومفرقة ثم عينت اوقاتها بوحى من الله (ثم حررت) من المسجد (فجاءني جبريل  
 باناء من خمر ولاء من لبن) وخبرني في شرب ايها اردت (ما حررت اللبن) تأخذه  
 وشربه (فقال جبريل اخترت الفطرة) وروى اخذت الفطرة الجيلة والطبيعة التي  
 فطر الناس عليها وتكون بمعنى الاسلام والاستقامة اى ما حررتة هو الموافق للخلقة  
 الانسانية التي خلق الله الناس عليها والطابع المستقيمة فان اللبن شراب لذيد  
 وطعام نافع موافق للالسان سريع التما ولذا كان غذاء للأطفال دون غيره  
 وفي حديث آخر هديت وهديت امتك ولوا حررت الحمر لعوت امتك وفي طريق  
 آخر هدى الله لك او اصاب بك وروى ان الآية كانت ثلاثا ولاء فيه ماء  
 وفي رواية اربع هي ولاء فيه غسل والاصح ما رواه المصنف وقال ابن المير التخيير  
 انما يكون بين واجب ومنوع او مباح ومنوع فلا التخيير بين الحمر واللبن سواء  
 اريد اباحتهما والاذن فيهما جميعا او اريد الاذن في احدهما لابعيه مشكل فسا  
 معنى تخييره حتى اختار احدهما وقول جبريل له اصمت الفطرة باختيار اللين اى  
 تمت الخلقة عليه وبه ثبت اللحم وسر العظم واحترته لانه الحلال الدائم في دين  
 الاسلام واما الحمر فمحرمان فيما سبقت عليه الامر والذي يرفع الاشك ان يكون  
 المراد تعويض الامر في التحريم والتحليل الى اجتهاد الذى وافق فيه الصواب  
 بناء على حوازل الاجتهاد له فيما لم يوح اليه شيء وانه صلى الله تعالى عليه وسلم



معصوم في اجتهاده بخلاف غيره انتهى واجاب غيره بأن الجهر لم يحرّم ان ذلك  
اوامه كان في السماء وليست دار تكليف اوهى من جلة تجرور الجنة وليست محرمة  
ويجوز ان يترتب عليها في امته كما تترتب القبايح على بعض المباحات قال ابن المير  
والذين في الرؤيا يعبر بالعلم فغيره اشارة الى انه للمعنى قلبه ايماناً وحكمة اردف ذلك  
بالعلم وجعل شرب ذلك اللبن سبباً لتزاد العلوم عليه وشحن قلبه وقاله بالانوار  
والاسراء وان كان بقصة الاياه ربما وقع في البقطة اشارات على حكم الغال نعتبر  
كما يغير المنام ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصح الغال الحسن وجاء في الحديث  
انه قدم له الاثان قبل العروج وجاء في حديث آخر انه بعده ويجمع بينهما بان  
تقديمهما له صلى الله تعالى عليه وسلم وقع مرتين وكرر جبريل تصويب فعله  
تأكيداً للتصديق مما سواه (ثم عرج بنا الى السماء) بفتح العين والراء اى عرج جبريل  
وصعد وخبر بنا له صلى الله عليه وسلم والبراق اوهوله وجبريل وفي نسخة في وفاضل  
عرج البراق والباء للتعديف والمصاحبة وتقديمه يجوز ضم العين وكسر الراء والسماء  
هى السماء الدنيا هاولم بينه لظهوره (فاستفتح جبريل) وهو اما يفرع عنها او بصوت  
قبل والظاهر الاول لانهم يعرفون صوته اى طلب قفصها من الملائكة الموكلين لها  
(فقبل) الموكل بها (من است) ايها المستفتح (قال) المستفتح انا (جبريل)  
فهو جبريل مبتدأ مقدر هو انا والمستفتح وفيه اشارة الى ان من دق الباب ينفي  
له ان يسمى نفسه ولا يقتصر على قوله انا وان السماء لها ابواب تفتح حلقاً للحكماء  
المانعين للخرق والالتيام عليها (قيل ومن معك قال محمد) عطف على مقدر اى  
جبريل ومن معك قيل اما استفتح لان معه الهى صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان  
وحده لم يتبحر لاستفتاح وقيل اما استفتح تكريماً وتأنيساً له وقال ابن المير استفتاحه  
لان ابوابها مغلقة ولم تفتح الا لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم تنويعاً بقدره ولو  
صادفها مفتوحة لم يعلم ذلك (قيل وقد بعث اليه) اراد الاستفهام غنم الهمة  
للعلم بها واصله اوقد بعث اليه والتعويون يمنعون حذفها ويحمل كلامهم على انه  
ادالم يكن قرينة على الحذف والا للحديث حجة عليهم كما قاله ابن المير في المفتى ولم يرد  
بالبعث النبوة والرسالة فانه كان معلوماً لهم وانما المراد ان بعث اليه للمعراج وقول  
ابن حجر انه يجوز ان يكون استفهاماً عن اصل بعثته بالنبوة والابواب لم يطلع عليها  
لاستعالة تشابه لآوجه له لان المراد بسؤاله بيان سبب موجب لفتح السماء له ويجرد  
سؤنه ليست فصيحاً للسببية الا انه يحتمل كونه تبحراً مما اعلم الله به واستبشاراً بعروجه وهذا  
مع ما فيه احسن مما قاله ابن حجر وفيما ذكر دلالة على ان من اذن له في شيء يقتضى  
رفع المواعيد عما اذن له فيه في اذنه بالبيع اذن له في قبض الثمن والوكيل اذا اذن له  
في شيء اذن له في لوازمه فلذا لم يطلب الدواب الا اذن له في الفسخ ولذا (قال) جبريل



(قد بعث اليه فتح لنا) بالبناء للمفاعل او المفعول وفي بعض الطوائف قال  
 له من حبله وانتم المحي جاهدوا ابن المير وفيه دليل على ان حاسبة الملك اذا فهموا  
 عند اكرام وافدان بشروه واسلم يوثق ذنابهم فيه وليس هذا من افشاء السر لانه تعرس  
 لزمه لابل استدعاءه انما هو لا اكرام فعمل له بالسري ثم عاد فائدة هنا جليلة  
 منقطة الى متعدده لا يقوم غيره مقامه وان ادى معناه كالا حرام بلعظ التكبير  
 والشهد الى ما لا يجزى لفظه فيقوم مقامه كل ما ادى مؤداه كداء الخسارة  
 وانقوت ونسج الركوع والمكود ونحوه وهذا انما يعلم من حيلة السريعة اذا  
 جعلت هذا المختبة لسلام هل هو تعنى من القيل الاول او من الثاني فيقوم مقامه  
 لما يوثق معناه كاملا وبهلا ومن جاولنا كالعن التورعين لا يرد سلام من  
 لم يقطبه ويقول ليس هذا لسلام يستحق الرد واكثر السلف والخلف على التسبح  
 فيه وهذا الخديب دليل ان ما كان الملك جاهد محروا ونعم المحي وكذا من لقنه من  
 لا يتباه عليهم الصلوة والسلام ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (ودا انما نداء)  
 عليه الصلوة والسلام (مرحبى بدعوى بحر) انما قال من حاكى جعل الله  
 تعالى مكانك رحا واسعا وهو كايعة عن اكرامه ويرى وادا هي الفعائية وبدأ يادم  
 عليه الصلوة والسلام لانه اسفهم وحوذا (قال ابن المير في المفتي اختلف طرق  
 التكليم على حديث الاسراء في ذكر الاءاء عليهم الصلوة والسلام وتزيينهم في  
 السموات منهم من لم يركب التكليم في سره واصلا ومنهم من تكلم فيه من مساج  
 الصوفية وفيه كلام طويل اوردنا رسالة لابس المعام تبصله ثم اختلف هؤلاء منهم  
 من قال انما اختص من اختص من الاءاء بلفظه صلى الله تعالى عليه وسلم على عرف  
 اساس اذ لقوا العائب متدريين للقاءه فالتب ان يسبق بعضهم بعضا ومنهم من  
 يصادفونهم من لا يصادفوه وهذه طريقة ابن بطال في شرح البخاري وذهب بعض  
 سيوخ الاندلس الى ذلك منه على الحالات الخاصة هؤلاء الاءاء عليهم الصلوة  
 والسلام ونميل لما سنبقى له صلى الله تعالى عليه وسلم كما تنفق لهم بما قصد الله  
 تعالى في كتابه قالوا وهذا يرجع الى من التعبير من رأى في مانه نيا كان ذلك دليلا  
 على حابه ما قدم عليه الصلاه والسلام تنبيه على الهجرة لخروجه من الحنة بعدوا  
 وليس وجبته كخروجه صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة تأدية قومه له وللسلمين  
 وعيسى ويحيى عليهما الصلوة والسلام دليل على ما سيلفاه الرسول صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من ادى اليهود لادهم قتلوا يحيى وراموا قتل عيسى فرفع الله ابيه  
 وكذلك فعلت اليهود رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذروا حول قلبه وسوء  
 في دراع ساء كانت سببا للشهادة في قصته المشهورة ويوسف دليل على ما فعل  
 قومه مما كمل سببا لوعته وطهره عليهم ثم احسانه اليهم وعفوه عنهم كما فعل مع عمه

عاس وابى عمه عقبل اذا فداهما وقال يوم فصح مكة ادع عاقس قريس واطلق الطلقاء  
اقول كما قال اخي يوسف لا تريب عليكم اليوم الى آخره ففعل كما فعل يوسف عليه  
السلام وهارون دليل على عداوة قومه وان سلب بعضهم مودة كما كان هارون عليه  
السلام يحسب عند بني اسرائيل حتى آثروه على موسى عليه السلام وادريس دليل على كنه  
صلى الله عليه وسلم الى الافاق لانه اول من خط بالقلم مع رفقة وعروجه موسى دليل  
تفخده عليه السلام مكة وفهر المستهزئين كما فعل موسى بالجبارين وبرايم في اساطيرهم  
البيت المعمور كاله في حبه في آخر عمره ولذا القيد في آخر السموات انتهى وفيه اشارة  
الى حكمة الترتيب في منازلهم ولقياهم وهذا ما ينبغي تأمله فانه مما تفرده وللسامع  
في ذلك كلام كما مر واثار الى السج في فتوحاته وقد تقدم ان البقطة فيها احوال  
كالنظام من العال ومحوه تعبر كما يعبر الرؤيا ولعمري الله تعالى عه في ذلك امور  
كثيرة كقوله اذ سأل رجلا عن اسمه فقال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال من قال  
من الحرقه اسم قبيلة فقال ابن مسكك قال بالحرة فقال ابن انت منها قال من دات لظي  
فقال ادرك قومك فقد احترقوا فذهب فاذا النار مشتعل في بيوتهم وفي هذا الحديث  
انهم اى درجات في سماء الدنيا عن يمينه اسودت وعن شماله اسودت اذا نظر ليمينه ضحك واذا  
نظر ليساره بكى يعنى آدم وذريته وقد استشكل له يعارض قوله تعالى \* ان الذين  
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء \* والحديث الصحيح ان  
ارواح الكفرة في سجين اسفل ساطين واجب ان المراد بذلك ارواح العصاة وما  
في الآية والحديث المراد به ارواح الكفار الجاحدين وهؤلاء يرجهم وقد سبى  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام عن استغفاره لايه وللموعدة التي وعده جعل في صورة وضع  
يدى حين القائه في السجين يحزن عليه واحب اليه بحوزان تمثل ارواح الاشقياء  
والسعداء وبرايم الى صلى الله تعالى عليه وسلم اد مثله وان لم تكونوا هناك كما  
كان صلى الله عليه وسلم يرى من حلف طهره وهذا هو الجواب عن الاشكال الاخر وهو  
كيف يرى ارواح السعداء والاشقياء وكثير منهم لم يموتوا وما كون المراد بالاسود العصابة  
فغير مستقيم لان المسلمين كلهم من اصحاب اليقين وعلم مما مر ان آدم عليه الصلوة  
والسلام انما كان في اول السموات لانه اول الانبياء وحويا وليكون اقرب لاولاده

فيظفر لاسودتهم (م عرج با الى السماء الثانية) فيه ما مر اولا (ماستفتح حبريل)

عليه الصلوة والسلام (فقبل من انت قال حبريل قبل ومن معك قال محمد) عليه

السلام (قبل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لما فاذا ابابني الخالة عيسى ابن مريم

ويحيى بن زكريا عليهم الصلوة والسلام مرحبا بي ودعوا الى بخير) بالغ التثنية

وفي بعض الروايات او قد ارسل اليه وهما بمعنى وقوله اني الخالة لان مريم بنت عمران

اختها البساع ام يحيى على ما قاله السهيلي وهو الموافق للحديث وارضى غيره ان

مريم بنت حنة بنت فاقوذ وام يحيى ام ابيه زكريا فاقوذ ابصافا متحدا في الحدة

فيكونا ابنا خالة لان الخالة اخت ام والجدة يقال لها ام واستدل لهذا بقول ذكرنا  
 لما اراد كفاة مريم عدي خالتها وارضى هذا السعد في شرح الكشف فعلى هذا  
 في كونهما ابنا خالة تجوز سهل وقال الازهرى يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خال  
 ويقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم لان من كان اس عم انسان كان الاحراس عمه ايضا  
 ومن كان اس خالة انسان كان الاحراس خالته ايضا بخلاف اب الخال واب العم واما  
 كان في النايذلاته رفع الى السماء وسيرل منها فجعل في مكان قريب الى الديامع  
 بحبي لئله وينتسبا من القرابة والمحبة ما لا يوصف ولذا جعلنا في سماء واحدة ولم  
 يكن في سماء انسان من الانبياء غيرهما وقال ابن الميرزا اكل عيسى عليه الصلوة والسلام  
 سبزل كما يعني يصي وحده ( ثم عرج بنا الى السماء الثالثة قد كرمزل الاول ففتح له  
 فاذا اما يوسف عليه الصلوة والسلام (واذا هو قد اجطي شطر الحس) تقدم معاه  
 وان الشطر النصف (مرحب في دعالي بحبر) لم يدكر الدعاء والقول بانه قوله مرحبا  
 لوجه له فانه لا يسمى سماء ولما كان له ائونه صلى الله تعالى عليه وسلم ليل على معارف  
 اهله ووطنه على وجه يؤث لمررة وبصرة وهو بعد العمة والدعوة فهو ثالث من  
 اطواره راء في الثالثة وقد تقدم بسطه (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وقد كرم من فاد  
 انا بادريس عليه الصلوة والسلام (مرحب في دعالي بحبر قال الله تعالى ورفعه  
 مكانا عليا) ولما تراد في الوحي عليه عليه الصلوة والسلام بعد الهجرة واطهر المؤء وور  
 سائر الاسلام وهو طور رابع رأى ادريس في الرابعة لشهرة علمه وكابته وفيدع  
 الاسلام وكال رفعة وفي تلاوة الآية ايما لهذا وادريس اسمه اخوخ البهرية وهو  
 سبط شيب وحدثني نوح وهو الملقب بالحكمة لانه اول من نظر في التجوم وحط  
 ودرس وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم في الرواية المشهورة مرحبا بالاخ الصالح  
 والنبي الصالح وفي اخرى سادة الاى الصالح وهو الظاهر وقد استشكل كونه احا  
 مع انه حد اعلى حتى قال بعضهم ان ادريس الذي لقيه عير ادريس هدا وهو الياس  
 وروى هذا عن ابن مسعود وعلى هذا لا شكال وقبل المراد احوة النبوة والاسلام  
 واحتلف في رفع ادريس الى السماء هل هو بعد موته كما يرفع سائر الابداء او في حياته  
 كعيسى في قصص الابداء ان الملائكة عليهم الصلوة والسلام احبته لكثرة  
 عبادته فسأل به ان يديقه الموت ملك الموت حتى يهون عليه فاذا فقه ثم حبي ثم سأله ان  
 يورده النار ليرداد رهنة فاورده ثم حرج مها فسأله ان يذله الجنة ليرداد ربيعة فها  
 فادحلها فلما قيل له اخرج قال يارب اني دفقت الموت ووردت النار وادخلت الجنة وقد  
 وعدت من دحلها ان لا يخرج منها ابدا وحي الله لخبرها دعه فاذنى ففعل ما فعل  
 فحق في الجنة في السماء الرابعة نقله اس المير وسه على وجه كونه في الرابعة على  
 الاصح وقيل انه في الثانية وقبل في السادسة ( ثم عرج بنا الى السماء الخامسة

قد كرمته هذا بهارون عليه الصلاة والسلام (مرحب في ود على بخير)  
 جعل في الخامسة لانه كالورير لموسي عليه الصلوة والسلام لا يفارقه فلما كان  
 قد جوار (ثم عرج بنا الى السماء السادسة قد كرمته هذا انا بموسي) عليه الصلوة  
 والسلام (مرحب في ود على بخير) لما كان اجل الانبياء بعد ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام وكتبه اعظم الكتب قبل القرآن ويطهر في الله ويطهر تمام يطهر به غيره  
 رفعت مرتته على غيره وترقى في مقام القدس تحت منزلة الخليل فكان في السادسة  
 (ثم عرج بنا الى السماء السابعة قد كرمته فاذا انا براهيم) عليه الصلوة والسلام  
 لما كان ابراهيم افضل لاداء قبل نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خليل الرحمن  
 كان ارفعهم منزلة وادكره في وجه التخصيص والترتيب هو بالطر للظاهر نظرا  
 لماسة الخلال نذبا صلى الله تعالى عليه وسلم وما استدبل به عليه ولعل هالك ماسة  
 اخرى بين اهل كل سماء ومن فيها من الرسل وهذا بما لا يعرفه (مسندا طهره الى  
 البيت المهور) وهو بيت تطوف به الملائكة وتخرج له العادة وهو محاذ للكعبة ويسمى  
 الضراح بعضهم الضاد المجهمة وراء وجاء مهملتين وسمى معمورا اكثر الملائكة فيه  
 قال التلثاني قيل به دلالة على ان الافضل في غير الصلاة اسناد الطهر للقلعة وقيل  
 الافضل استقالتها فعلى هذا لعله اسد طهره ليتوجه النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ويخاطبه بما مر واما اسد طهره للبيت لانه الذي اول من سى الكعبة من الناس  
 اولها (واذا هو يد حله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه) لا الحجة مرة كعرض  
 الخرج عليها اول اشغال غيرهم . كونه في الساعة حذاء العرش هو الاصح وقيل انه  
 في الرابعة (وقد ذهب في الى سدة المنهى) لم يقل عرج لانها في السماء لساعة وقد تم  
 معنى سدة المنهى (ود رقة كادار العينة) كسر العاء ونخ لماسة التفتية جمع قبل  
 واما شهبه لها وان لم يكن بارص الحج لانها كبيرة في بلاد الحس وهم كثيرا يا وبها  
 للتجارة واليه كانت الحجرة الاولى فهم يعرفونها والا ما تشبه بما لا يعرف عادة  
 غير مقولة (ونمرها كالفلان) جمع قلة وهي الحرة وشهبها بها نذ طلبها ولطف  
 ورقها وطيب ثمرها وحس رايحة وان كان سحر الحلة اما يحكي امور الدنيا صورة  
 والفرق بعيد (فما عشيها) اي طرأ عليها وعطاها (من امر الله) الظاهر ان المراد  
 بامر الله وحيه او تجليه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها بذلك اشرف  
 عليها نور الهى مرهت به وحسنت حسنا لا ينمت وبورلا يمكن ان تقابل الانصر  
 لعهود بعده (ماعسى) اي امر عظيم عسى فان الانبياء هم بمثابة يعيده كقوله تعالى  
 \*الحاقة ما الحاقة\* واما له (تغيرت) اي عن حالها التي كانت عليه (فما خدم  
 حنى الله يستطيع) ويقدر (ان يفتها من) احل (حسنها) الذي طرأ عليها  
 لكونها من اسرار الحنة المعتدة لاشراق تلك الانوار عليها ولو كانت من اسرار



الارض احتزقت كما صار الجبل دكا ويدل على مقلده قوله (فاوحى الله الى ساول)  
وفي هذا الاتهام تعظيم لطرف الكمية، الايهامية حتى كانه مما لا يمكن ان يدرك فبعت  
وفي هذا الموصول وتعرفه اشكال اجتاعته في حواشي التسهيل لان ما موصولة  
تتعرف بالعهد الذي في الصلة فاذا كانت كذلك كيف تكون الجملة معهودة معروفة  
وقيل المراد بها الملائكة التي تعشاها فانه شاهد على كل ورقة منها ملكا وقيل فراش  
من ذهب وحواهر رمل عليها او حراد من ذلك وقال محاهد رفرق احضر وقيل  
طبور حضر وانما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قطع الصدر لذلك وفسر  
ما اوحى بقوله (فرض على-) وعلى امي (حسين صلاه) تكون (في كل يوم وليلة) وقيل  
ما اوحاه اليه مبهم لا يعلم (احد وقيل سورة الم نشرح وقيل ان الجنة حرام على الابداء  
عليهم السلام حتى يدخلها هو صلى الله عليه وسلم وعلى الام حتى يدخلها الله وقال  
السيوطي في الخصاص فرضت الصلاة خمسين والعسل من الجنة وعسل  
نجاسة الثوب سعا سعا والوصول لكل صلاة (فزلت الى موسى) عليه الصلوة والسلام  
انما قال زلت لانه كان في السادسة والوحى في السابعة وتحطى ابراهيم ونزل له لباسا وره  
لانه يعلم ما في شريعته من الاحكام والصلوات ومارس من ذلك اكرم من ابراهيم  
لانه لم يمرض على امته ما مرض على امته موسى عليه الصلوة والسلام (فقال ما مرض  
ربك على امتك) قال اول ما مرض على- وقال هاهنا على امتك لان ما مرض على النبي  
مرض على امته ففيه احتباك وهو من انواع الدمع وهو ان يذكر شيئين يحذف  
من كل منهما ما ذكر في الاخر فخذ من الاول وعلى امي ومن الثاني على- ووقع  
مرض الصلاة في السماء لانها اعظم العبادات فمرضت في اجل المواضع وببر الله  
مرضها بنفسه من غير واسطة ملك اعتناء نشانها ولذا قيل يكفر ناركه او ذهب  
الشافعي الى انه يقتل كما سباني (قلت) مرض (خمين صلاه) منصوب لانه تمير  
(فقال ارجع الى ربك فاسئله التحصيف) مهارفم بعصها وانما اسار عليه بذلك  
لجسته له وجعله له ما يلبق نفسه وقيل ذلك لانه سأل الله تعالى ان يكون من امته  
لما رأى في التوراة مما لامته صلى الله تعالى عليه وسلم من الكمال فقال يا رب من هؤلاء  
قال امه اجد فقال يارب اجعلني منهم فمسي ان يمرض عليهم تكاليف ساقته وهو  
منهم فيفصر فيها وقال المصراع الملقني انما قصد موسى تكرار رؤية محمد عقب  
رؤيته لله سبحانه كما قيل \* لعل ابراهيم اوارى من ابراهيم \* وموسى عليه الصلوة والسلام  
وان كان يرى الله في الاخرة لكن رؤيته روحانية وهي ليست جسدية عينية ولا تبصر  
في كل حين عاين حصر يحتاج ما قاله اللفي الى شدة تجدد رؤيته في كل مرة يعني  
رؤية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم له وقال مصلح الدين الاراني ما قاله اللفي  
لا يتوقف على تجديد الرؤية ويكفي حصول اصلها (فان امتك لا يطبقون ذلك)

خص الامة اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يطبق ذلك لما رزقه الله تعالى  
 من قوته على عبادته ولذا كان يواصل الصوم وقد نهى عنه ومعنى لا يطبقونه انه يشق  
 عليهم فيفصرون فيه لانه محال حتى يقال انه مبني على تكليف المحال وهو جائز وقائمه  
 الاحذ في مقدماته حتى يعلم امتثاله ويطبقون بضم اوله مضارع لطاقه (فاني قد ملوت  
 بني اسرائيل وحبرتهم) عطف تفسير لان الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان يقال  
 خبره يخبره كفته يفته وفيه مقدار خبرتهم مع قوة اجسادهم وطول اعمارهم فلم  
 احملهم صرا على ذلك فكيف حال امك وفي نسخة قبلك (فرجعت الى ربي فقلت  
 يا رب خفف عني امي) مفعوله محذوف للعلم به اي ما فرسته عليهم من الصلاة ولم  
 يقل وصني لما امر او جاء منه سؤاله لنفسه (خط عني حسا) منها واصل الخط معناه  
 تبريل الجمل فشبهه بالجل تشبيها مكيبا كما قال الله تعالى \* لا تحملنا ما لا طاقة لنا به  
 (فرجعت الى موسى فقلت) له (خط عني حسا) منها (فقال ارامتك لا يطبقون  
 ذلك فالرجع اليك يا الله) وفي نسخة ما سئله (قال فما ازل ارجع بين  
 ربي) تعالى (وبين موسى) اي بين موضع مناجاته تعالى وملا فاني لموسى عليه  
 الصلوة والسلام (حتى قال) الله تعالى لما انتهى التخفيف الى خمس (يا محمد ايهن  
 خمس صلوات كل يوم وليلة) استدلل به الشافعية على علمهم وحبوب الوتر وحواله مسطور  
 في كتب الفروع الحنفية (لكل صلاة عتبر قبلك خمسون) في الثواب والاعتبار  
 لان الحسنه تعتبر امثالها كما سيأتي تحقيقه (ومن هم محسنة فلم يعملها كنت له  
 حسنة) واحدة لبيتها عملها (ان عملها كنت له عسرا ومن هم بسبته فلم يعملها  
 لم يكتب سببا فان عملها كنت له سبته واحدة) الهم المقصد من غير نصيب فان صمم  
 وهو عزم ومدد بالافلا في انه يأثم بالعم المصمم وهذا الحديث محمول على الاول  
 وانكار بعضهم الواحدة بالعزم مردود بالنصوص الصريحة كقوله تعالى  
 \* ان الذين يحبون ان تسبق العاقبة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم \* والكتاب  
 الملائكة فتكتب حتى ما في القلب كما قاله الطحاوي وفي حديث مسلم القدسي كتبها  
 الله تعالى عنده عسرا حسنة الى سبع مائة الى اضعاف كثيرة وهو صريح في ان  
 المضاعفة تزيد على العسر ولا تقف على سعمائة وقول القرطبي انها لا يجاورها  
 مردود بهذا الحديث التجمع على صحتة وتحقيقه كما في الاحياء ان اول ما يرد على  
 القلب الخطر كالوخطر له صورة امرأة وراء ظهره بحسب الوتفت لآها والثاني  
 هيجان الرعة الى الطير وحرارة الشهوة وميل انطع المتولد من الاول المسمى  
 حديق النفس والثالث حكم القلب بان هذا ينبغي ان يعمل بان يطر البها وهو يتبع  
 الخواطر والميل والرابع نصيب القلب على الاتعات وحزم النية ويسمي هذا العمل  
 وهذه قد يكون لها مداء صعيبة فاذا اصبى الى الخطر حتى طالت مجاولته للنفس

حتى تحرم النية واذا انخرمت فقد ندم ويترك وقد يغفل فلا يعمل ولا يعوقه طائفة  
 عنه فهي اربعة احوال وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فالخاطر  
 لا يؤاخذ به لانه غير اختياري وكذا هيجان الشهوة والميل المراد بقوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عني عن امتي ما جلب به نفوسها فحديث النفس خاطر يهيجس في النفس  
 لا ينبغي عزم والثالث وهو الاعتقاد وحكم القلب وهو اما اضطراري لا يؤاخذ به  
 او اختياري يؤاخذ به والرابع وهو الهم بالفعل فان لم يعمل به وتركه خوفا من الله تعالى  
 وبما على همه كسبت له حسنة لان همه سببه وامتاعه منه حسنة لمجاهدة نفسه وان  
 طافه عنه طائفة غير خوف الله تعالى كسبت سببه لان همه فعل اختياري له (قال)  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فتركت حتى انتهيت الى موسى) اي انتهى  
 سيرتي فوصلت له ولم يقل انتهيت قل هذا وما قاله هنا اشارة الى انه تمام المراجعة  
 ولا مراجعة بعده (فاحبته) بما قال الله تعالى له (فقال ارجع الى ربك فاسأله  
 التخصيف) من الحمس (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما قصه من  
 حديث الاسراء (فقلت) لموسى عليه الصلوة والسلام (قد رجعت الى ربي)  
 مرارا وارجعته في سؤال التخصيف (حتى استجبت منه) ان ارجعه في السؤال بعد  
 ذلك واعلم انهم اختلفوا في حوار النسخ قل التمسك من الفعل والبلاغ وقل دحو  
 الوقت قد ذهب اهل السنة الى حوار وهو منى على حوار التكليف بما لا يطاق  
 واستدلوا به وقع كما هيأ نفس فيه وبقصة الدبح اذا امره بدبح ولده ثم سمحه قبل  
 تحقيقه بالفداء ونعمه المعترضة ففهم من قال لم يأمره لانه مأمور بدبا روبا هم وحى  
 بحس العمل به ولذا باشره ومهم من قال انما امره بقتلته من الشدائل ونحوه ورد  
 بان قوله في اذبحك يردده واغدا ياباه وقيل انه فعل ولكن انقلب السكين او قل  
 عقه حديثا وقيل ذبح والتحم وهو تمكارة وقالوا ان النسخ قل البلاغ منا قص  
 والجواب بان المأمور وقد علمه ضعيف لانه عام له صلى الله تعالى عليه وسلم ولادته  
 لا افرص عليه فرض عليهم واما قال له موسى عليه الصلوة والسلام ان امتك  
 لا تطيقه وفيه ايضا النسخ قبل البيان لانه لم يبين وقته وعدد ركعاته وهو جائز واعلم  
 انهم يريدون بالمسح حرا تكليف لانفس الامر كما قد تم ووقع في بعض  
 طرق هذا الحديث ان موسى عليه الصلوة والسلام قاله اسأله التخصيف  
 فاني اعلم باللاس منك فكيف يقول هذا وقد قاسى مع الخضر عليه الصلوة  
 والسلام ما قاسى لما قال انما اعلم باللاس منك وكف بقوله للرسول صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والحوار ان مراده علم التجربة والرؤية لا رآه ومثله لا يضروا ما قيل من انه  
 حتر لا بد حله السح مردود بقوله وقيل ان قوله نخسوا اولايان لما في اللوح المحفوظ  
 والمراد اديها بحسب الثواب كذلك فلا نسخ فيه والهي صلى الله تعالى عليه وسلم



فهمه على طاهره فراجع ربه في غاية السعد (قال القاضي) هو شيخه القاضي الشهيد  
المذكور في أول السند السابق ولدا لم يسمه استثناء بإعادة المعرفة معرفة وتعريفه  
عهدي (حود) نعم الجيم وتشديد الواو أي حسن من الجودة ضد الرداء والחסن  
صد القبح (ثالث) الثاني الراوي (هذا الحديث عن أس رضي الله تعالى عنه  
ما شاء) أي أحسن في روايته وأتمها اتفاقا محكما لأن ماكرة موصوفة أي تجويدا  
شاء أي بذل جهده وفعل كل ما دخل تحت إرادته والمراد أن روايته جيدة خالية عن  
الاعتراض ولدا اختارها من الروايات وقيل ما شاء كتابة عن كثرة تجويد مطلق بها  
بجودة تجويدا كثيرا (وقد خلط فيه غيره) خلط بتشديد اللام وخبر فيه للحديث  
والخلط ادخال شيء في شيء والمراد أنهم ادخلوا في حديث الأسراء ما لبس منه  
كشك الصدركا سببه (لا سيما) أي لا مثل روايته وفسرها رضي رحمه الله  
تعالى خصوصا وقال الدماسني رحمه الله تعالى أنه لا يند له فيه شيء مصوب  
وما بعده يجوز فيه ونصه وجزه وقد عدها النجاة من كلمات الاستنباط  
وفيه كلام طويل يباه في غير هذا الكتاب ونحس في حنية عنه (من رواية  
شريك بن أبي نمر) نعم التون وبهم مكسورة تليها راهمة التايهي الصديق  
الآفة القاضي المدني وقد صنفه ابن حزم رحمه الله تعالى للموقع له في حديث  
الأسراء من الأوهام الأربعة التي أشار إليها المصنف رحمه الله وقيل إنها ثمانية وتوفي  
سنة أربعين ومائة وله ترجمة في الميراث (فقد ذكر في أوله) أي ذكر شريك رحمه الله  
تعالى في أول حديث أس رضي الله تعالى عنه (محي المبات له) اللام للتقوية لأن جاء  
شدد بنفسه (وشق صدره) عليه الصلاة والسلام (عسله بماء زمزم) وقد تقدم  
به بالتح وفي رواية بماء الكور وقد تكروا عليه روايته هذه وقالوا به له وهم من  
وحوه تريد على العسر منها ما في سنده فإن قتادة رحمه الله تعالى رواه عن أس  
رضي الله تعالى عنه عن مالك بن مضعه والزهرري رحمه الله تعالى عن أس  
رضي الله تعالى عنه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه وشريك جعله عن أس رضي الله عنه  
من غير واسطة وحالف سياقه سياقه بالزيادة المكرة والتقديم وتأخير قوله  
على ذلك مسلم رحمه الله في صحيحه وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لقدح ابن حزم  
فهو إلا أن الحافظ ابن العسل أس طاهر انتصر له في جزء مستقل العهدة قال تعميل حديثه  
يتفرد به ودعوى ابن حزم أن الآفة من شريك إذ لم يسبق إليه لا تقبل فإن أئمة الخرح  
ولتعديل وقوه ورواه عنه وقالوا لأنس هو حديث عنه مالك رحمه الله وغيره من الثقات  
وحديثه إذا رواه عنه بغيره لا بأس به وقد روى عنه سليمان بن هلال وهو ثقة  
ومرده بقوله الآتي وذلك قبل أن يوصى إليه لا يقتضي طرح حديثه فهوهم الثقة  
في موضع لا يقتضي رد جميع ما روى ولوقبل بهذا الزم رد كثير من السلف ولعله أراد

ان يقول بعد ان اوحى اليه فقال فيه انتهى وقد سبق ابن حزم الى هذا الخطأ  
 رحمه الله تعالى وقال النسائي انه قول لبس بالقوى وكان بعضهم لا يثبت عنه وقال  
 محمد بن سعد رحمه الله وابوداود رحمه الله تعالى انه ثقة والحاصل انه اختلف فيه  
 فبعد ما انفرد به شاذاً منكراً وقد خالف غيره في مواضع من هذا الحديث منها  
 امكنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكون المراح قبل العثة وكونه ماما وكون  
 سدره المشهى فوق السابعة والمشهور انها فيها اوفى السادسة وفي نهري النيل  
 والقرات وكون اصلهما في سماء الدنيا والمشهور انها من تحت السدر وكون  
 شق الصدر عند الاسراء وكون الكوثر في السماء الدنيا وهو في الجنة ونسبة الدنيا  
 والتدلى الى الله تعالى وهو جبريل عليه الصلوة والسلام وكون امر اجعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في سؤال الخفيف عند الخامسة وفي قوله فلابه الى الجار وكونه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم راحف بعد الخمس فهذه مواضع مخالفة في السند والمثل  
 الذي قال المصنف رحمه الله تعالى انه خلط فيها وقد اجب عن بعضها (وهذا)  
 اى المدكور من الشق والعسل (اما كان وهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (صبي) عد  
 مرضعته حليلة رضى الله تعالى عنها (وقيل الوحي) واتى بما ردا لقول شريك  
 رحمه الله تعالى انه كان ليلة الاسراء واجب عنه بان الشق وقع مرارا مرة وهو  
 صلى الله عليه وسلم طفل صغير يلعب مع الصبيان لازالة حط الشيطان معه كما مر  
 ومرة وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة لازالة الطفولية عنه ومرة عند  
 العثة ليثبت قلبه بالوحي وليلة الاسراء ليقوى عليه وزيد خامسة ضعفها اى بحر  
 رحمه الله في شرح البخاري صحح هو البرهان والجلي الاربع الاول (وقد قال شريك  
 في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه) اى شق صدره صلى الله عليه وسلم قبل العثة  
 (ودكر قصة الاسراء) فقال سمعت اس بن مالك رضى الله عنه يقول ليلة الاسراء  
 حاه ثلاثة قبل ان يوحى اليه وهو باثم في المسجد لم يره صلى الله عليه وسلم حتى  
 اتوه ليلة اخرى الخ وقد اجب عنه بان قبل متعلق بجاءه فيحتمل ان محشر بعد  
 ذلك تسعين لابل الى فلا خطأ فيه (ولاحلاف ابها) اى ليلة الاسراء (كانت  
 بعد الوحي وقد قال غير واحد انها كانت قبل الهجرة سنة وقيل قبل هذا)  
 هذا اشارة الى الخلاف في سنة الاسراء وزمها فقبل كانت ليلة سبع وعشرين من  
 ربيع الآخر قبل الهجرة سنة وقبل قبل العثة بخمس سنين وقيل بعد العثة بعشرة  
 عشرين وقول شريك رحمه الله تعالى انه قبل ان يوحى اليه علق منه لا  
 ان يقال هذا الاسراء كان ماما غير هذا كالدى روى عن عائشة رضى الله تعالى  
 عنها انه كان بالمدينة فانه ماتم ايضا قال ابن المبر رحمه الله تعالى في المفتي رجع  
 القاضي عياض رحمه الله تعالى انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ولا يرد عنه

ان خديجة رضى الله عنها كانت تصلى معه وقد اختلف في مدة وفاتها قبل الهجرة  
 على اقوال اقلها انها ثلاث سنين والصلوة لم تعرض الا في الاسراء لان هذه  
 الصلوة غير المقررة كالتي صلاها في بيت المقدس وصحح ابن المبر رجه الله  
 تعالى الاول لان قوله غيره تقدير وقوله فوجدوه وهو قول الحربي رجه الله تعالى  
 لانه عين ليلة معينة من شهر معين من سنة معينة واذا تعارض خبران احدهما  
 احاط بتفصيل القصة كان اول لانه يدل على ان راويه احتفظ واوحى قلبا بقول  
 الفقهاء ان الشهادة المورخة تقدم وكانت تلك الليلة ليلة الاثنين كما قال ابن المنبر  
 رجه الله تعالى وكان مقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم للدينة الشريفة يوم الاثنين  
 من ربيع الاول ثلث عشرة قبل الضحى وقبل عدد استواء الشمس واذا كان الثاني  
 عشر الاثنين كان اوله الخميس واول شهر الاسراء السبت والا احدا والاثنين لان بين  
 كل يومين متقابلين من ستين متواليين ماثلثة ايام اربعة وخمسة ولذا تكون الوقفة  
 من كل سنة خمس يوم الوقفة التي قبلها لاجتماع اوسادسة واعدل الاحتمالات  
 الخامس فالجمعة بعقبها الثلاثاء والاثنين بعقبها الجمعة وقد يكون الرابع وقد يكون  
 السادس يذ لك بحسب تمام الشهور ونقصها فثبت على اقل الاحتمالات اول ربيع الاول  
 من سنة الاسراء الاثنين واول الاخر منه الاربعاء بفرض ربيع الاول تاما فالسابع  
 والعشرون منه يوم الاثنين ليوافق مولده صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ووفاته  
 فان يوم الاثنين في حقته صلى الله تعالى عليه وسلم كيوم الجمعة لا دم عليه الصلوة  
 والسلام فانه فيه خلق وزل الى الارض فيه وتاب الله عليه فيه ومات فيه وقبل انه كان  
 ليلة الجمعة لغضاها ثم ان كبريها ليلة سبع وعشرين موافق ليلة القدر ما نه ليلة سبع  
 وعشرين من رمضان على الاصح والحاصل انه قيل ان الاسراء قبل الهجرة بسنة  
 وقبل سنة وكسر وقبل بعد البعثة بخمس سنين وقبل قبل الهجرة بخمس سنين  
 واختلف في شهره فقيل انه شهر ربيع الاول وقبل الاخر وقبل رجب وقبل رمضان  
 وقبل شوال وقبل قبل نصف الحجة وقبل بعد ليلة سبع وعشرين اوسف عشر  
 او احدى عشر ليلة الاثنين او الجمعة وفي الهدى السوى ان اى نية رجه الله سئل هل  
 ليلة الاسراء افضل ام ليلة القدر فاجاب القائل ان ليلة الاسراء افضل ان ارادها  
 وخطاؤها من كل عام افضل فلاحظ له وان اراد انها مختصة بصدفها افضل لانه حصل  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم فيها ما لم يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو  
 صحيح ان سلم ما اذن الله به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من اترال القران  
 وهو يحتاج الى علم بحقايق تلك الامور انتهى (وقد روى ثاب عن انس رضى الله  
 تعالى عنه من رواية حاد بن سلمة ايضا) اي كما روى عنه قصة الاسراء محي حبريل  
 ما صلب مفعول روى (الى السى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان

عند طرد) بكسر الفاء المشالة وسكون الهمزة والراء المهملة والهاء وهي الموضع  
 التي ليست بام وهي حلجة السعدية (وشقه) مصدر منصوب معطوف على مجئ (قله)  
 مفعول الشق (تلك القصة) بدل من مجئ بدل اشتغال وفي نسخة بتلك اي معها  
 (مفردة من حديث الاسراء) وفي نسخة مفردة وهو منصوب على الحال (كما رواه  
 الناس) غير شريك وهم اكثر لحفاظ المحدثين (مجرد) مرصطه اي هذا الراوي  
 الميزين القصتين كما اشار اليه بقوله (في القصتين) اي قصة الاسراء وقصة شق  
 القلب وهو طعل رضيع فلم يخلط احديهما بالآخرى (وفي ان الاسراء الى بيت  
 المقدس والى سدرة المنتهى كان قصة واحدة) لاقصتان كما في رواية شريك وغيره  
 من جعل صعوده صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء معراج آخر (وانه وصل الى  
 بيت المقدس ثم عرج به من هناك) اي صعد به الى السماء من البيت المقدس لانه ارفع  
 مكان في الارض (مازاح) بزى مجبة والف وحاء مهملة اي ازال واذهب (كل  
 اشكال) اي مشكل (اوهمه) اي اوقعه في ذهن الناس ووههمهم (غيره) اي غيرنا  
 كسريك الذي وقع في روايته الوهم والخلط السابق بيانه (وقد روى يونس) بن  
 يزيد الابلي القرشي وفي يونس كيوسف لعان تقدمت مع ترجمته وهو يروي عن  
 الزهري وافع وتوفي بمصر سنة تسع وخمسين ومائة (عن ابن سهاب) محمد بن  
 مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن يزيد بن حمزة  
 الزهري التابعي رحمه الله تعالى لني عشرة من الصحابة توفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة  
 ليلة حلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة ودفن بالشام بقرية تعرف  
 بالشعب واوصى بدفنه على قارعة الطريق لتدعوه المائة وكان يحفظ اهل زمانه  
 واحسنهم سياقاتهم الاحاديث فقبها فاضلا كاملا (عن انس) بن مالك خادم  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قد منا ترجمته (قال كابوزر) الصحابي  
 العفاري (يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرح سق بني)  
 بصم الفاء وكسر الراء اي سقى او رفع جانب منه حتى صار مكشوفاً ينزل منه الملك المرسل  
 اليه ولم يأت من الباب وقد قال تعالى \* واثوا البيوت من اوانها \* قال اس المير  
 تنبها على المبالغة في المفاجأة وان استدعاه للكرامة كان بدأ من غير ميعاد وقيل انه  
 ليبقى كونهم ملائكة او هو تمهيد لنق صدره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاهد  
 من غيرنا لم لسق السق كما تقدم قل وكان حلفاء بني العباس اذا نصوا حليفه  
 بقوا حذاره واهرجوه منه تويها بامرهم وانه لم يكن يطلب منه والبت لام هائي  
 واصافه اليه لادنى ملاسة وروى انه كان الحطيم وروى بطنحاء مكة فابن كان مرارا  
 فطاهر والايحتاج للجمع (فزل جبريل) عليه الصلوة والسلام (فصر صدرى)  
 بفتح العاء والراء وقد تقدم ان سق الصدر وقع مرات منها هذه فلا اشكال

(ثم غسله) أي صدره (من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب) تقدم بيانه وما فيه  
 (بمثلي حكمة وإيماناً) تقدم تفسيره وأنه بناء على التجوز أي ملياً نوراً يشوعنه  
 مادراً أو أنه تعالى قادر على تجسيم المعاني والأعراض كما قيل في وزن الأعمال  
 وذكر الطست وإن كانت مؤنثة لنا ويلها بالإناء فإن كان قوله (خافرها)  
 ضميره للطست رعاية للفظه فتقديره أفرغ ما فيها يقال أفرغ الإناء وفرغته  
 تفرغاً إذ صبت ما فيه ويجوز كون الضمير للحكمة لدخول الإيمان فيها وأولاه  
 عطف تفسير (ثم أطبقه) أي الصدر أي أعاده محله أسارة إلى شقه والتماسه  
 بغير آلة وقيل شق بمنقار الملك وخط بخط لما ورد كنت أرى أثر الخيط في صدره  
 (مائدة) قال ابن الجوزي في كتاب الوفاء بعدما ذكر حديث ولدت محتوتاً ولم يراحد  
 سواي فإن قيل فلم يولد مطهر القلب من خط الشيطان حتى شق صدره وأخرج  
 قلبه قلت قال ابن عقيل لأن الله سبحانه أحق أدون التطهيرين التي جرت  
 العادة أن تغسله القابلة والطيب وأطهر أشرفهما وهو القلب وأطهر آثار التحلي  
 والعناية بالعصمة في طرقات الوحي (ثم أخذ يدي فصرح) بنا (إلى السماء فذكر القصة)  
 بتمامها وأخذ يده بمثلي أنه على حقيقته وأن تكون كآية عن جبهه شارفاً في العروج  
 (وروي قتادة) ابن دحمة أبو الخطاب السدوسي الضمير أعلم الناس بالفقه والقرآن  
 والحديث توفي سنة سبع عشرة ومائة وعمره ست وخمسون بواسطة ونسب للتدليس  
 وليس كذلك (الحديث) مفعول روي (مثله) أي بمثل الرواية المذكورة (ع) اس  
 عن مالك بن صعصعة (الخررجي المازني روي له البخاري وأصحاب السنن حديث  
 الأسراء قال وروي خمسة أحاديث) وفيها (أي في رواية قتادة المفهومة من قوله  
 روي (تقديم وتأخير وزيادة ونقص) عن غيرها من الروايات (و خلاف في ترتيب  
 الأنبياء في السموات وحديث ثابت عن أسحق وأبو جود) أي أكثر اتفاقاً وجودة  
 منها في الروايات ولذا اختاره المصنف رجاء الله تعالى خلافاً للنووي إذ ربح  
 رواية قتادة كما عرفت (وقد وقعت في حديث الأسراء زيادات) من الرواة في بعض  
 طرقه (بذكر منها نكتا مفيدة في عرصا) من تأليف هذا الكتاب وإيراد حديث  
 الأسراء المكت بضم اللون وقبح الكاف والتاء المسناة جمع مكتة وهي ما يكت من  
 الأرض وما يكون في الكون مما يتخالعه كالقطة فاستعير لكل معنى دقيق يحصل بالفكر  
 أما نحن لغته لغيره أو لكون الفكر يخط في الأرض وشاع حتى صار حقيقة عرفية  
 في ذلك وقد يجمع على نكات أيضاً (منها) أي من النكت المفيدة (في حديث  
 ابن شهاب) الزهري الذي تقدم آتاه ومنها خبر مقدم وفي حديث إلى آخره صفة  
 مبتدأ مقدر وجار حذف الموصوف بوصف غير مفرد لانه بعض اسم مجرور بمن  
 قبله لأن المعنى من المكت إلى آخره ومثله جار قياساً مطرداً (وفيه) أي في حديث

ابن شهاب ولو حذف قوله وفيه كما وقع في بعض النسخ كان احسن والضمير في فيه  
 راجع لحديث الاسراء (قول كل نبي له مرعا بالتي الصالح والاخ الصالح الآدم  
 وابراهيم فقالا له والابن الصالح) فانه ليس كل نبي من احدثه وفي عمود نسه نكبه  
 جار منهم عن سبيل الشفقة والمحبة كما جرت العادة ان الاقدم والاس يقول لغيره  
 يا وادي وفي غير هذه الرواية منهم من قال له الاس الصالح ومنهم من قال الاخ الصالح  
 وقد تقدم انه يسكل قول ادريس له الاخ مع انه جد له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وفي وصفه بالصالح دون غيره وتكراره وكان الطاهر ان يقال الابن الكريم والبي  
 العظيم مثلاً انه وصف بالصالح لانه امدح الصفات لانه بمعنى الجدير لكل خير كما  
 قاله السبكي فوصف الابن به بمعنى انه حقيق بمحبة الله ومحبة رسله ووصف النبي به  
 بمعنى انه المستحق بالذات لان يكون نبيا وان كان في العرف لا يمدح به الكبار لان  
 الصلاحية شئ لا يقتضي الانصاف به بالفعل ولذا قال ابن المير رحمه الله ان الله  
 اطلق على كثير من الانبياء انه كان بيا صالحا ولا يصلح ان يقال لاحد منهم انه  
 رجل صالح لانه يوهى التسوية بينهم وبين آحاد الامم كما انه لا يجوز ان يقال لنبيا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه ملك وسلطان لايهامه التعظم والتعبر وان كان  
 كذلك في نفس الامر انتهى ولما لم يعمهم هذا بعض المفسرين قال ان المراد به مدح  
 الصفة لا الموصوف كما في شروح الكشاف ومنه يعلم ان الصفة قد تكون مدحا  
 في مقام ومن قائل وزما في غيره كصالح ومارك (وفي من طريق) البخاري المستدة  
 (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (ثم عرج في حتى ظهرت) اي علوت  
 وصعدت كما في قوله والتعس في حجرتها لم تظهر اي لم تعل او بعدت كقوله وتلك  
 شكاة طاهر عك طارها وفي نسخة ثم اطلق بي حتى ظهرت (بمستوى) يضم الميم  
 وفتح الواو والياء بمعنى في اوعلى وهو اسم مكان عان او وسط او واسع منبسط (اسمع  
 فيه) اي المستوى (صريف الاقلام) الصريف نصادوراهم اثنان وهاء كالصريف  
 وهو صوت حركة الاجرام والمراد صوت القلم على الورق اي انتهى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الى محل سمع فيه صريف اقلام الملائكة المكتبة وهي تكتب ما تنقله من  
 اللوح او ما يؤمر بكتابه من الوحي وغيره فالاقلام على طاهرها قيل ويحتمل ان الجمع  
 للتعظيم وهو صريح في ان اللوح والقلم والتكابة على طاهرها خلافا لمن تأوله ونحن  
 نؤمن به على طاهره وحقيقته ويجب علينا اعتقاده وهذا عبارة عن غاية القرب منه  
 لان مثله لا يسمع من بعد وروى انتهى يدل بمستوى قال انور بشي معنى انه بلغ من الرفع  
 لمقام اطلع فيه على التكوين وما يراى ويؤمر به من تدير الله عز وجل وهذا منتهى  
 الابرام والاتصل اليه الافهام ولا ينطق فيه غير صريف الاقلام (وعن اس) فجارواه  
 عنه السيحان (ثم اطلق بي) بالياء للفاعل والصمير فيه لخبريل عليه الصلوة

والسلام او بالبناء للجهول (حتى اتيت سدره المنتهى) تقدم معناه (فحشها الواب  
لا ادري ماهي) لكونها ليست مما تشبه الوان غيرها في الحسن اولان شدة نورها  
يمنع تحقيقها (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (تم ادخلت الجنة) وهذا يدل على انها  
موجودة الآن وانها في السموات وهو الذي نفتقد بلا شبهة (وفي حديث مالك  
بن مضعه فلما حوزته) اي فارقه وقدم لي مام وخسر خمير للمفعول بقوله (بني  
موسى عليه الصلوة والسلام بكاء) لحرته اذ لم ينل هو وامته ما ناله صلى الله تعالى عليه  
وسلم لانفسه وحسدا لثرتهم عن مثله (فودي) اي ناداه الله او الملك وقال له  
(ما يبكيك قال رب) هذا يدل على الاول بحسب الظاهر (هذا اعلام) اطلاقه هذا عليه  
وهو ان ذلك كهل او شيخ لانه في نحو الحسين اما لانه اس منه اولانه في الزمن الاول  
بعد مثله علما وقال ابن قرقول معناه القوي وهو غير قوي (بشته يعدي يد حل من  
امته الجنة اكثر مما يد حل من امي) لما علم عموم دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وتأيد  
رسالته علم كثرة امته وقيلورد انه يراهم في عرض المحشر اصعاف الائم وقد جور  
كون بكائه بطله وهي غير مذمومة كالحسد بل هي عند وجه لا بها من علو الهمة  
وقبل انه علم من اكثرية امته في الجنة فضيلته على غيره لانه لازم بين واما كونه على  
قله امته فليس شئ (وفي حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه) في الاسراء الذي  
رواه البيهقي وغيره (وقد رأيتني) بضم التاء ضمير المتكلم والزوية هنا بصرية بناء  
على الصحيح من ان الاسراء بقطة الا انهم قالوا لا يتعدى عامل الضمير والفاعل  
ضمير مثله الا في افعال القلوب وما حل عليها كما رويها بها المشابهة لارأي  
العبية لعطا ومعنى لا بها حجة ادراك احاروا فيها ذلك وقد سمع كقول جاثية  
رضي الله تعالى عنها لقد راينا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما لنا  
طعام الا الاسود ان المساء وانتم وقول الحماسي

\* ولقد اراني للرماح درية \* ممن عن شمالي تاره واما لي \*

(في جاعة من الانبياء) اي بينهم او معهم (فحات الصلاة) بالحاء المهملة اي دخل  
وقتها وحاء حبسها لا بمعنى دنت وقرنت كما قيل لانه محارقات لقربة على خلافه وهذه  
الصلاة قبل انها العشاء لان الاسراء يكون في اول الليل كما هو الظاهر لا بها كانت  
معروضة على بعض الانبياء كما رواه المحدثون واحتراره النووي قالوا وهذا كان باروا حهم  
بمثلة اواباجسادهم لانهم احياء ثم ان هذا ان كان بعد الاسراء فهي الصلاة المفروضة  
لان المراح تعدد كما سبقت تفصيله والافهي شغل وليس المراد بالصلاة الدعاء كما  
قيل لان قوله (فانتمهم) اي صلبت معهم جاعة وانا امام لهم يا باه طاهرا (فقال  
قائل) قيل هو جبريل عليه الصلوة والسلام (هذا مالك خازن النار) اي الموكل  
بها واهلها (سلم) مالك (عليه) اي على القائل او سلم جبريل على مالك وهو

الظاهر ويحتمل ان جبريل امره عليه السلام بالسلام على مالك ( فالتفت ) اى  
مالك ( فبدأ بالسلام ) على والاتفات الانصراف عما كان ينظر اليه لغيره ولو  
بعقه واتمى بدأ بالسلام لانه قادم وليعظمه ويعلمه بانه منه لتأمين الله له لان السلام  
امان وسلامة ومالك رئيس خزنة النار وملائكة العذاب ولهم صور مهولة جدا  
وفي الروض الانف انه صلى الله عليه وسلم لم يلقه احدا من الملائكة الا صاحبا حكما مستبسرا  
غير مالك فانه لم يصحك لاحد قط وهذا يتافيه ما ورد انه صلى الله عليه وسلم قسم  
في صلاة فسل عن ذلك فقال رأيت مالكا راجعا من طلب القوم وصلى جناحه  
الغبار فضحك الي فبسمت واجيب بلن المعنى انه لم يصحك منذ خلقت النار الا في هذه  
المرة وهذه القصة وقعت بعد الخبر الاول وهذه الرؤية يحتمل ان تكون بصورة  
الاصولية وبغيرها وفي فتاوى النووي هذه الصلوة تحتمل ان تكون بعد صعوده صلى الله  
عليه وسلم للسماء ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر الاول ( وفي حديث ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه ثم سار ) اى جبريل عليه السلام ( حتى اتي الى بيت المقدس  
فربط فرسه الى صخرة ) المراد بالفرس هنا الدراق لقرب صورته منها الا ان الفارس  
يطلق على مقابل الماشي سواء كان راكبا فرسا او جارا او بعلا وقد ورد تسمية  
الدراق فرسا في حديث المعراج في رواية اخرى انه اتي بعرس يحمل عليه و احتمال  
ان يكون جبريل ركب فرسا معه كما جاء في قصة مقابلة الملائكة معه بعد والمراد  
بالصخرة صخرة بيت المقدس التي كانت قبلة قال البرقي في عريب الموطأ انها من  
عرائب الدنيا فان جيع المياه تخرج من تحتها وهي صخرة صماء في وسط المسجد  
الاقصى كجبل بين السماء والارض معلقة لا يمسكها الا الله وفي اعلاها موضع قدم  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب الدراق ليلة الاسراء قالت من تلك  
الجهة من هبته وفي الجهة الاخرى اثرا صاع الملائكة التي امسكنها اذ ماتت  
وانما كان بعضها بعد من الارض من بعض وتحتها غار عليه باب يفتح لمن يدخله  
للصلاة والدخول وعدي ربط بالي لتضمينه معنى ضم او الى بمعنى الباء او عند كقوله  
\* الى اشهي من الرحيق السلسل (فصل) اى جبريل عليه الصلوة والسلام وقبل  
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (مع الملائكة) لما وحدهم يصلون ثم ( فلما قضيت  
الصلاة ) اى تمت وفرعوامها وقضى مسي للمجهول نائب فاعل الصلاة وتأوه ساكنة  
للتأيد ووسط في الشرح الجديد بالباء للفاعل وضم تأه على انه التفتات وهو خلاف  
اظهار فان اسند لرواية فيها ونعمت ( قالوا يا جبريل من هذا معك ) خبر بعد خبر  
او حال ( قال هذا محمد رسول الله ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( خاتم البين ) والرسول  
لان نبي الاعم يستلزم نبي الاخص وخاتم مكسر التاء وفتحها بمعنى اخرهم كما مر  
وقوله في الخديب لا نبوة بعدى الامساء الله المستثنى هو المبشرات ان صحت هذه



الرواية كما مر ولا يرد عيسى عليه الصلوة والسلام لانه ينزل على شريعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ولم ينأ بعده كما مر (قالوا وقد ارسل اليه قال نعم) تقدم شرحه  
 (قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فتم الاخ ونعم الخليفة) هي نعمة ودعاء بالبقاء  
 والسلامة فان حيي واحيي بمعنى ومن زائدة اومينة للتخمين وجعله الملائكة اخلهم  
 والمراد اخوة الايمان وخليفة لانه خليفة الله في ارضه استخلفه فيها لعمارة الارض  
 وسياستها وتكميل النفوس البشرية وتنفيذ الاوامر الالهية لا لاحتياجه تعالى  
 بل لقصور الخلق عن التاني بعير واسطة وتأوه للمالعة قال التلمساني لا يقال للسلطان  
 خليفة الله لان الله حي لا يصيب وانما الخليفة لم يصيب او يعجز وانما يقال له خليفة  
 فقط ان اتبع الشرع والسنة والابغال له امير (علموا ارواح الانبياء) بيت المقدس  
 بعد انقضاء الصلاة او بعد العروج في مراتبهم في السماء اى لى الملائكة ارواح  
 الانبياء وفي هذا دلالة على تشكل الارواح وتمثلها في الماء الاعلى على ما كانوا عليه  
 في الدنيا من الرتبة وما تقدم ايضا يحتمل هذا (فأتوا وعلى ربهم) اى اخى الملائكة  
 على ربهم اذ لا قوا ارواح الانبياء كما تقول اذا رأيت احدا من الصالحين الحمد لله  
 الذى من علينا فلنأتك الا ان آخر الحديث يدل على انهم الاتياء عليهم الصلوة  
 والسلام يدل قوله الاقى كلهم اى على ربه وانا اثنى على ربي وقوله (وذكر كلام  
 كل واحد منهم) اى من الانبياء (وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم  
 الصلوة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال واما محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلهم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي فاقول الحمد لله الذى  
 ارسلني رحمة للعالمين) به مخالفة لما ذكر في اول الحديث من الانبياء وهو من باب  
 الابدال لا الزيادة الا ان يكون مقتصرها على ازيادة وقوله الحمد لله دليل على انه  
 تحديت بنم الله لامدح والعالمين شامل للمسلمين ورحمتهم طاهرة لسعادتهم  
 في الدارين في معاشهم ومعادهم والكافرين بانهم من الخسف والمسح والاسبصال  
 (وكافة الناس) بيان لعموم رسالته فهو كما مر اما صفة مصدر راي ارساله كافة  
 اى عامة كفتهم عن الحروب منها فهو مفعول مطلق لازلى او اسم فاعل حال  
 من الباء اى حال كوني كما قال الناس فالتاء للمالعة وكونه حالا من الناس مقدما على  
 على صاحبها الجور وقول ضعيف (شيراويدبرا) اى مسرا بالخبر لى آمن واتق محذرا  
 من كفر وعصى وهو حال مترادفة او متداخلة جل اولا على ما اعم به عليه ثم نبي  
 بماله من المانع والقول (وازل على الفرقان فيه تبيان كل شيء) سمي الفرقان لانه  
 يفرق بين الحق والباطل وهو بحسب اللغة عام وحصة العرف بالعلية وهو مصدر  
 صار بمعنى العارق او المفرق آياته او ابراله والتبيان بكسر التاء كلفان شاد قياسه  
 الفصح وهو حار في عبر القرآن وكونه مبينا لكل شيء كما قال ما رطفا في الكتاب من شيء

يحتاج اليه من الامور المهمة الشرعية تفصيلا في بعض واجالا في بعض واحالة  
 على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امر بتابعه على الاجماع بقوله ويتبع  
 عبر سبيل المؤمنين واتباع ائمة الدين وهو شامل للقياس والاجتهاد كما في الكشف  
 وغيره من التفاسير (وحمل امني حيرامة) كما قال كستم جبرامة احرحت للناس  
 وفسره بقوله تعالى \* تأمروا بالمعروف والنهي عن المنكر (وحمل امني آمة وسطا) اي  
 عدولا احبارا حامين بين العلم والعمل وسائر الصفات التي بين التفریط والافراط  
 استعير من المكالمات الحواسب المذكورة (وحمل امني هم الاولون وهم الآخرون)  
 هم صميم مبتدأ ويبدأ المحصر وليس ضمير فصل لانه لو كان كذلك قال الاولين  
 ومعنى اوليتهم سبقهم الناس في القيام من القصور وفي دخول الجنة وفصل القضاء  
 وتأخيرهم باعتبار الوجود الخارجي وقد فسر بهدا في حديث البخاري وهو قوله  
 نحن الاولون السابقون يوم القيامة بيد انهم اتوا الكتاب قبلنا وليس تفسيره في  
 السعادة في الازل كما قيل بواضع (وشرح لي صدرى) اي وسعه بالعلم والايمان والحكمة  
 واليقين بحسب الاخرى على امر من امور الدنيا اوشقه وملا به اواره كما مر (ووضع  
 عني وري) اي طهر قلبي من حظ الشيطان وعصبي فلا ارتكبت ما لا يرضى الله ولدا  
 قال الله تعالى \* ليعلمك الله ما تقدم من ذكرك وما تأخر \* فسوى بين ما تقدم  
 وما تأخر لعدم وقوعهما اوحدهما البوة والتبليغ باضافة ياده على فاجللتان  
 في عاية الناسيب (ورفع ذكرى) اي جعلني مذكورا في الملائكة الاعلى وحمل اسمي طرار  
 الحار ومقر وابع اسمه على كل لسان وعلى المار في كل اقامة واذا ان كما قال حساس  
 رضي الله عنه \* ومنم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الحسن المؤذن اشهد \*  
 (وجعلني فاتحا) للشوة افخلق روعي قبل الارواح وبناءها قبل كل شيء (فقال  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام بهذا) اي مجموع ما ذكره وكل واحدة منها  
 لا الاول فقط كما قيل (فصلاكم محمد) اي راد فصله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم  
 وقدم المعمول المحصر وقال هذا ابراهيم عليه الصلوة والسلام خطا بان الانبياء  
 لما سمع مقامته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكرناه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 او جبريل فقوله (عرس به) مبي للفعول (من السماء الدنيا ومن السماء الى السماء)  
 يحويه (كما تقدم في حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه) الذي رواه ابن عرفة  
 في حرايه وابو يعين في الدلائل (وانتهى في) اي جبريل عليه الصلوة والسلام اي وصل  
 بهاية عروجه في اوهومني للفعول (الى سدة المستهى وهي في السماء السادسة) وتقدم  
 ان الاكر على انها في الساعة والجمع بينهما بان اصلها في السادسة ووروعها في الساعة  
 لانه قيل ان حروج الليل والامرات من اصلها يقتضي انها في الارض وورد انها  
 في الجنة قال ابن المير رجه الله تعالى فان قلت كيف انصابتها الارض قلت عكس

ان يكون كالمنظر فيفرق ثم يجتمع ويساق كل مستقره ويجراه ويحتمل ان انصايبها  
 في تواحي من الارض عابئة عما شئت عزيرة متصلة بمادى هذه الابهار فان منها  
 ما لم يقف على ماديه الى الآن قلت يشهد له قصة الليل وهذا يجمع بين كونها  
 في السماء والجنة في الارض وقوله (اليها ينتهي ما يصرح به من الارض) بالبناء  
 للمفعول اى ما تخرج به الملائكة عليهم الصلوة والسلام من امور الارض للعرض  
 على الله من امور عبده (فقبض منها) بالبناء للجهول والقياف والضاد المجمة  
 قلها باء موحدة مفتوحة كما صححوه اى تقضه الكتبة ونكتبه ومن للابتداء  
 والصير للسدرة والمراد انه عندها يرفع اليهم (واليها ينتهي ما يهبط من فوقها)  
 من العرش بواسطة الملائكة المقربين (فيقبض منها) اى يوحى اليهم علمه ولو قيل صير  
 منها للملائكة للعلم بهم من السياق كان اطهر (قال تعالى اذ يغشي السدرة ما يعسى)  
 اى امر عظيم لا يعلم كنهه وظاهر السياق ان المراد بهذا امر الله ووجهه فكان عليه  
 ابي بنه (وقال) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (فراش من ذهب) اى ذهب  
 على صورة فراش وفراش مرفوع عامله مقدر اى عشيها فراش والفراش معلوم  
 (وفي رواية ابن هريرة من طريق الزبيد بن افس) الكرى البصرى نزيل خراسان  
 التابعي الثقة بروى عن اس رضى الله عنه والرواية مشهورة وفي سنة تسع وثلاثين  
 ومائة (فقبل لى هذه سدرة المنتهى) التى سمعت بها والظاهر ان القائل جبريل  
 عليه الصلاة والسلام ووقع في بعض النسخ السدرة المنتهى بتعريفهما دون  
 اصادة كالاتى اى السدرة التى هى المنتهى بالمتهى مدلل منها (بنتهى) ويصل  
 (اليها كل احد من امتك حلى) بفتح المحممة واللام المحمفة اى مضى كقوله تلك  
 امة قد حلت وفي نسخة بضم الحاء ونسديد اللام المكسورة (على سبيلك) اى على  
 طريقتك وستك اى من مات من امتك مؤمباك عرج بروحه مع الملائكة اليها فيقال  
 هذا عندك فلان ابن هلال فيؤتى له بصك الامان وبهذا فسر قوله تعالى \* ان  
 كتاب الامر القى علين الآيات (وهى السدرة المنتهى يخرج من اصلها) اى  
 عروقها الداخلة في الارض (ابهار من ماء غير آس) اى لا يتغير طعمه ولونه ورائحته  
 اصلا وان طال مكثه وعدم حركته وايس المراد بى التعبير في الحال لان كثيرا من  
 ابهار الدنيا كذلك وهذا مع عذوبته فان المياه العذبة هى القابلة للتعبير واذا كان  
 البحر المحيط بالدنيا مالحا على ما قرره ارباب الطبايع في علم الحكمة (وابهار من لى  
 لم يتغير طعمه) اى لم يحمض كغيره اذا مكس (وابهار من حرلة للشاريين) اى لدة  
 سابعة لبس كخمر الدنيا المرة المستكره شر بها حتى على من ابتلى بشر بها حتى قالوا  
 انقل من القدرح الاول (وابهار من غسل مصى) من القذا والسمع وان لم تمسه نار لانه

لبس رجع العمل وفي الذباب (وهي سميرة يسير الركب في طلبها سبعين عاما وان  
ورقة منها مطلة الخلق) نضم الميم وكسر الطاء المشالة وتشديد اللام المكسورة  
اسم فاعل من اطل مضاف للخلق والمراد الجمع الكثير لاسائر الخلق اذ لا يصح هنا  
وهذا عبارة عن سعة طلبها فان قلت قد تقدم انها كاداب العيلة قلت اجيب بانه  
في الشكل ومن قال النسيه في الكرمه ما عيه (فعشها نور) من الانوار الالهية  
(وعشبتها الملائكة) وهم نور مصور قابل للصور (قال فهو كقوله تعالى اذ يعسى  
السدره ما يعسى) اي في تفسير هذه الآية على قول كما مر (فقال الله تبارك وتعالى)  
ولا يخفى مناسبة هذا التعجيل ههنا لان تبارك تفاعل من الركبة وكثره الخير العائض منه  
ولذا لا تستد هذه الصيغة لغيره والتعال العظيمة والرفعة في عظيمة الربوة  
كالمحسوس فانه منزعه (له) اي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (سل) اصله اسئل  
تخفف وحذف المفعول للعموم اي سل كل ما تريد (فقال لك انك اتخذت ابراهيم حليلا)  
اي اصطفيه وخصصته بالخلة وسأني تحقها والفرق بينهما وبين المحسن (وعظيته  
ملكاً عظيماً) قال ابن المير الملك العظيم الذي اوتيه ابراهيم يحمل بهما اوتيه دريته  
كجوسف وسليمان وداود وغيره من ملوك بني اسرائيل من دريته كما قال الله تعالى  
\* فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً \* وكوبه ملك العيس  
والهد عبر ما سبها او المراد قهره صلى الله تعالى عليه وسلم لعصاة الملوك  
في عصره كمرود اذ تصاهر اعظم من المفهور وجاه في التفسير ان الملك النبوة فان  
قلت كيف هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي خفف عليك فليست  
ذلك وقال يوسفان للعاس رضي الله تعالى عنهما اذ اوقعهما على كتاب الفصح  
فلم يرضها حتى مرت الكعبة الحضر التي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكانوا يسمونها الحصراء لكثرة الحديد فيها وهو وعد لعرب احضر ولد اقل ابن هاني  
\* وحبته ثم اوقايه يابعا \* بالنصر من ورق الحديد الاحصر \*

وراء اسموا السيف بذلك بقية فقال اقد اصبح ملك ابن احبك عظيماً فقال لا تقل ملكا  
عما هو النبوة فلم يرض تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم ملكا قلت اني الملك العرفي  
المدكور في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدني ثلاثون عاماً ثم تعود ما كما  
وما الملك الحقيقي الديني فليس عنني ومع هذا لا يجوز ان يطلق على نبينا وابراهيم عليهما  
السلام انهما ملكان لان مقام النبوة اشرف وعندهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي آباءه  
من دلائل النبوة ولد اسأل هرقل هل كان في آتاه من ملك وحرحت الخلافة عن اهل بيته  
ثلاثتهم له ملك متوارب انتهى وبهذا يدفع ما يرد على الفقهاء في تقسيم اسكان اي  
متروا وقصا وسلطنة (وكلمت موسى بكلياً) اي حصصه بكلامك له من عيروا وسلطنة  
حقيقة كما يشير اليه التاكيد خلافاً لما اسكره من المعترلة كما بين في الاصول (واحصيت

داود وملكاً عظيماً) اى ملكاً شريعاً لا عرفنا وهو الخلافة العظمى حتى سخرت له  
الطير والجمال (والت له الحديد) سحب كان في يده كالحجين يتحننه الدروع (وسخرت  
 له الخيل) فكانت تسبح معه اذا سجع (واعطيت سليمان ملكاً عظيماً) اذ ملكته الدنيا  
 باثرها (وسخرت له الجن والانس) فكانت الخي تخدعه عليه الصلوة والسلام في سائته  
 وغيره فنت له بيت المقدس من رخام المزخرف بناها ليا حتى كان يضي في الليلة المظلمة  
 ولم يزل كذلك حتى خربه بخت نصر ونقل ما فيه لملكته بالعراق وكان جميع جنده  
 وربايه لا يعصونه في شئ (والشياطين) وهم مرده الجن فهو من عطف الخاص  
 على العام فكانوا يعوضون البحار ويستخرجون الدرله والخواهر ويعملون له ما يريد  
 (والرياح) فكانت تجري امره كما يشاء وتحمل كرسيه وساطه مسيرة شهر عدوا  
 ومسيره شهر رواحاً واعطيته ملكاً لا يذبح لاحد من بعده) كان سأل من الله وهو  
 ملك الانس والجن والرياح فخلق ما فوق الارض وما تحتها وقد عرض هذا على نبيا  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبله واختار كونه عبد الله (وعلى عيسى) وهو صغير  
 (التوريه وانجيل) الذي ارسل عليه وحفظ التوريه وعمل بها لان الانجيل ليس فيه  
 احكام واما هو حكم وحقائق التوحيد وقبل فيه احكام قليلة بالنسبة للتوريه وفي  
 نسخة وعلى موسى التوراه وعيسى الانجيل (وحطته يبرى الاك) الذى ولد اعمى  
 بدعه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمك وقال التماسى هو الذى لا يبصر بالليل ويهصر  
 بالنهار قاله البخارى عن قتادة ولا يعلم هذا في لغة والمعروف ما تقدم والداهب  
 النصر بعد الانصار اعمى والاكمة الذى سلب عقله بنزول الصيرة مرلة النصر  
 او الذى اعتزته طلبة فعبت نصره انتهى وفي كلامه ناقص فان المعنى الاخير هو عين  
 ما اسكره فان كان مقولاً عن اللغة صح ما قاله قتادة وهو ثقة ليس متهماً بالمحارفة  
 في تفسير القرآن لاسيما وقد تالعه البخارى ومناعه تعتمد في حديث الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فكيف اللغة (والابصر) وهو علة مزمنة لا ينسر علاجها للحكماء دها  
 يبيض لون البدن ويصير قبحاً وهو اقبح الامراض بعد الجذام ولدا حور الشافعى  
 رضى الله تعالى عنه فسح الكاح به (واعدته) اى حفصته واحرنه (وامه) مريم  
 (من الشيطان الرحيم) لرحم كايه عن الاعى والطرد من رحمة الله ولدا قال اى اعيدته  
 لك وذريتها من الشيطان الرحيم وسأنى في حديث مسلم ما من مولود يولد الا يحسه  
 الشيطان فبسهل صارحاً من يحسه الا ابن مريم وامه وكذا نبيا عليه افضل  
 الصلوة والسلام لان الكلم لا يدخل في عموم كلامه ولانه علم بالحديث انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وللمشير الى السماء طاراً به ولم يسلط عليه شيطان كما جعل به  
 وبين مريم وابنها محاباً وهذا غير القريب الذى مع كل احد حتى الانبياء عليهم  
 الصلوة والسلام وفي هذا كلام فى انكشاف وشروحه سأنى بيا به مع الكلام

على الحديث (فلم يكن له عليهما سبيل) اذ جاءهما وعصمهما منه (فقال له ربه) اي  
 لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع مقالته وان المقامات العلية سبق لها  
 السابقون من الرسل عليهم الصلوة والسلام (قد اتخذ لك حبيبا) هذا في مقابلة  
 الخلة والمحبة اعظم من الخلة كما سيأتي ولم يذكر ما يقابل ما بعده لانه معلوم اذ هو  
 لم يرض الملك وقد حاد دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو اعظم من هذا وهو  
 السعادة العظمى والفرأ اعظم من التوراة والانجيل وابراء الاكبر ونحوه وقد وقع  
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم مثله كرد عين قتادة وبره كثير من الامراض بمس يده  
 السريمة كما سيأتي وتقدم الكلام على اعاذته من الشيطان (فهو مكتوب في التوراة  
 محمد حبيب الرحمن) وهذا من كلام الراوى كالتشاهد لصحة الزيادة المذكورة وفي  
 السبعين للمحدثاتي قال ثبت في الحديث صلى الله تعالى عليه وسلم قال هممت ليله  
 المراح ان اخلع نعلي فسمعت الدمام من قبل الله تعالى يا محمد لا تخلع نعليك لنشر في السماء  
 لهما فقلت يا ربك قلت لموسى اخلع نعليك انك بالواد المقدس فقال يا ابا القاسم  
 ادن مني لست عندى كموسى فان موسى كلمني واست حبيبي انتهى وقد سئل الامام  
 القرويني عن وطئ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العرش بنعاله وقول الرب  
 جل جلاله لقد شرف العرش بنعلك يا محمد هل ثبت ذلك ام لا فاجاب بان ذلك  
 ليس بصحيح ولا ثابت بل وصوله صلى الله تعالى عليه وسلم الى دروة العرش لم يثبت  
 في حد صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلا وانما الذي صح في الاخبار انها واه الى سدره  
 المنهى حسب وانما الى ما ورائها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة  
 او مكررة لا يرجع عليها انتهى وتابعه على ذلك وقوله (وارسلتك الى الناس  
 كافة) قد تقدم شرحه وكذا قوله (وجعلت امك هم الاولون وهم الاحرار)  
 لسفهم في دخول الجنة وتأخرهم وحوادوا الملة هذا عليه لما تضمنه من كبرتهم وقلة  
 مكثهم في القبر وعدم نسخ لتبريعهم (وجعلت امك لايجور لهم حطة) هي  
 كلام يقال على رؤس الاسهاد للاعلام بامرهم وكابادة العرب اذا اجتمعوا في  
 ناد قام منهم واحد فخطب اذا تناحروا او تصالحوا او ارادوا وعصا والقس في سوق  
 عكاظ خطب مشهور فيحاء النمرع على فجعهم وكان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا وقع امر قام بينهم خطيبا فالحطة مشتقة من الخطب وهو الامر  
 العظيم وبقي ذلك مشروعا في الجمعة والعديد والكاح والاسسة لوعظ الناس ونحوه  
 (حتى يسهوا لك عدلى ورسولى) اي لا يعتد بخطهم الا اذا اتوا فيها بكلمتي  
 الشهادة لما ورد في الحديث \* كل حطة لبس فيها تسهد فهي كاليد الحرام \*  
 اي هي ناقصة لبركة فيها وهذا يقتضى ان التسهد فيها ركن او شرط قيل  
 وهذا لم يقل به احسن الفقهاء وانتمهم فان قيل المراد انه لا يصح حطة من لم يصدر  
 منه الشهادة اي لا تصح الا حطة المسلم المصدق بك والامة امة الدعوة فهو

بعد واجب بان الشافعي وغيره اشترط في الخطبة الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي تضمن الشهادة بذلك ولا يخفى ان هذا غير موافق لظاهر الحديث فالظاهر انه كان واجبا فمسخ وجوب الاقتصار على مقدار تهليله وتسبيحه وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لا بد من ذكر طويل يسمى خطبة واقوله قدر النشهد الى قوله عبده ورسوله يثنى بها على الله ويصلي على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو للمسلمين لان الخطبة واجبة وما دون ذلك لا يسمى خطبة عرفا كما قاله الزبلي والحديث شاهد له (وجعلتكم اول الانبياء خلقا) لانه خلق روحه قبل الارواح ثم خلق الارواح ونشأ فهو اولهم خلقا ونبوة (وآحرهم بعثا) وارسالا كما تقدم بيانه (واعطيتك سبعا من المثاني) اي الفاتحة لانها سبع آيات وهي تثنى وتكرر في كل ركعة او السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والاسعاف والاعراف والتوبة وحدها او مع الانفال بناء على انها سورة واحدة لعدم السجدة ينهما لتكرير المواضع والعبير فيها (ولم اعطها نبيا قللك) كما تقدم بيانه (واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي) الكنز المال المدفون فنبه به ما في اللوح المحفوظ مما لم يطلع عليه خلقه كجعل خواتيم سورة البقرة وما فيها من الثواب الممد لمن قرأها بمال عظيم اخرج من ذلك الكنز الذي هو اللوح وفي الحديث \* من قرأها كفتاه \* اي عن قيام الليل او من الشيطان ويؤيده ما روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال \* ازل الله على آيتين من كسور الجنة ختم لهما سورة البقرة كتبهما الرحمن بيده قل ان يخلق الخلق بالي عام من قرأها بعد العشاء مرتين كفتاه من شر الشيطان ولا يكون له عليه سلطان \* قال التوربستي المعنى انه استجيب له مصمون قوله عمارك الى آخره ونصره ولما قرأهن صلى الله عليه وسلم قبل له قد فعلت واوثر الاعطاء لماسسة الكنز (لم اعطها نبيا قبلك) اي لم يعط مثل ثوابها احد قبله صلى الله عليه وسلم (وجعلتكم فاتحا وخاتما) اي فاتحا لكل خبر وشرعية وهو اعظم من قوله جعلتكم اول الدين خلقا وآحرهم بعثا في فسرهم فقد قصر (وفي الرواية الاخرى) التي رواها مسلم (قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا) من الفضائل المحصورة به صلى الله عليه وسلم (اعطى الصلوات الخمس) اي لم يجتمع لغيره ولغيرته ولا لبي قبله فان الانبياء قبله كانت لهم صلوة موافقة لبعض هذه دون مجموعها وكان عليه السلام يصلي قبل الاسراء ولكن لم يشتهر به ان كيفيتها ونقل السيوطي رحمه الله في آخر الحصابص انه لم يكن فيها ركوع ولذا نزل قوله تعالى \* يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا \* وقد مر ذلك (واعطى خواتيم سورة البقرة) كما تقدم (وعمر لم يسرك بالله سيثا من امته المقحمان) مضم الميم وقاف وجاء مهملة مكسورة ربة اسم الصاعل

من الاتهام وهو الاتهام والمراد الكبير التي تلقى صاحبها في النار او الهلكات وهذا  
 كقوله تعالى \* ان الله لا يفرق بينك به ويعف عما دون ذلك لمن يشاء \* اي  
 بتوبة وبدونها خلافا للمعتزلة والكلام فيه مشهور (وقال) اي ابن مسعود رضي الله  
 تعالى عنه في الحديث الذي رواه (ما كذب القواد ما رأى الايتين) هذا لفظ القرآن  
 والمقول عن راويه من الزيادة اعما هو تفسيره بقوله (رأى جبريل في صورته) الاصلية  
 التي خلق عليها (له ستمائة جناح) لاني صورة تمثل بها فان الله اعطى الملائكة  
 قوة السكل باي صورة ارادوا ونقل الشئ من السهل في قوله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ان الله ابطل جعفر ارضى الله تعالى عنه يديه جناحين يطير بهما في الجنة  
 حيث شاء ليس هذا كما يسقى الى الوهم جناح بريش كالطير لان الصورة الالهية  
 اشرف وانما هي عبارة عن قوة روحانية ملكية اعطى بها جعفر رضي الله تعالى عنه  
 كما اعطى الملائكة فان اخضعهم صفات ملكية لا تنكر الا بالمعينة لان قوله تعالى  
 \* فيهم اولى اخنوخ مئتي وثلاث ورباع \* يدل على ذلك اذ لم يطرأ بأكبر من حاجين  
 فكيف بستمائة كما في صفة جبريل عليه الصلوة والسلام يدل على انها صفات  
 لا وسط كقيمتها بالفكر انتهى واعترض عليه بان هذا اشبه بكلام الفلاسفة  
 والحشوية فاي مانع من اتقائه على طاهره وكون طيور الجنة ليس لها غير حاجين  
 غير صار والاحاديث صريحة في انها اخنوخ حقيقة كثيرة من زبرجد وباقوت  
 ملونة كاخنوخ الطواويس ولا ينكر هذا الامم ينكر الملائكة وكون جاسي جعفر  
 رضي الله تعالى عنه حقيقتين يؤيده كون ارواح الشهداء في حيوف طيور خضر  
 في الجنة فاي حاجة للتأويل ومثله لا يليق بمثل الامام السهيلي (وفي حديث شريك)  
 المتقدم مع ما فيه (انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى في السابعة) وهو مخالف  
 لما مره في السادسة فان كان الاسراء متعددا فصاهر له الامامة والافصح منهما بان  
 رأه اولاً في السادسة ثم صعد الى السابعة فراه بعد رجوعه فيها (قال) اي النبي صلى الله  
 عليه وسلم او الراوي على انه من كلام شريك فهو مدرج فيه (بتعريض كلام الله) اي  
 علو رتبته عليه الصلوة والسلام وسعوده للسابعة لفضله على غيره بكونه كليم  
 الله فالناسبية وهو مصاف للفاعل قال شريك في الحديث (ثم علاه) اي رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من السابعة (فوق ذلك) الاسارة السماء السابعة (بملا  
 يعله الا الله) اي عمدة دار اليعلم محله وحقيقته وقيل نهايته وهو يدل من فوق والهاء  
 للاستعلاء كما في قوله تأمسه نة طار او بمعنى الى كما في قوله تعالى \* وقد احسنى \*  
 فكان مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من مقام موسى عليه الصلوة والسلام  
 ولذا عقه بقوله (فقال موسى) اذا رأى رفته صلى الله تعالى عليه وسلم



(لم اظن ان يرفع علي واحد) ومنشأ طه تفرد به بتكليم الله وقد سار كل في ذلك وزاد عليه  
 بما اقتضى رفعته على سائر الانبياء واعترض على هذا بانه كيف يقول موسى عليه  
 الصلوة والسلام هذا وقد علم بتفضيله وهو مدكور في التوراة واللايق بالانبياء  
 عليهم الصلوة والسلام التواضع وهذا مما بطعن به في رواية شريك (وقد روى عن  
 انس) ابن مالك (رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بالانبياء  
 بسبب المقدس) اما ما ولا حاجة الى حمله على انه بعد الاسراء الذي فرصت فيه  
 الصلاة وان كان محتملا ايضا كما مر (وعن انس) رضي الله تعالى عنه كما رواه الزرار  
 والبيهقي (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنا انا قاعد ذات يوم ادخل  
 حبريل عليه الصلوة والسلام) اصله بن فاشعت فتحت العا وهو طرف مضاف  
 للجحيلة مضمّن معنى السرط والعامل في اد معنى المعاجة اي وقعودى يوما ما حانى  
 فيه دخول حبريل او وقت دحوه وذات يوم توكيد دفعات توهم التجوز عن مطلق  
 الزمان وذات وذو زاد كثيرا لقوله رحل من ذي يمن (مكرر) اي ضرب ضربا جعيفا  
 كما يعمل من يوقظ غيره بحيث لا يطلع على اية طه وقبل الوكز الضرب بجمع الكف  
 (بين كنتي) وفي رواية بنا انا نائم وجمع بينهما بانه صلى الله تعالى عليه وسلم يحوز  
 ان ينام وهو قاعد ولينكره لسنن فقط وهذا من حلة الزيادة وفي بعض الشروح انه  
 كان سبب المقدس (فتمت) معد من محل قعودى (الى سمحة فيها مثل وكري الطائر)  
 منى وكر وهو الطير كالبيت للانسان والجحر الحشرات والكساس الطي كايده اهل  
 اللعة اي يتبين سببين بالعش وضعا وهبة لا مقدارا لانه لا يسع الادمى ولو كان  
 كرا في الطير كالسر والعقاب (فقد) اي حبريل عليه الصلوة والسلام (في واحدة  
 وقعدت في الاخرى) قبل انه لانه كالعش يدكر ويؤب والعال على السنة اهل  
 مكة تأينه او هو لئلا يله بالزوجة والطاقة ونحوهما وما قيل لانه مأوى اباث الطيور  
 عالا لا وحده (فتمت) بالون والصغير للسمكة اي زادت وارتفعت وروى سميت بالسمن من  
 السمو كالعلو لفظا ومعنى (حتى سرت الحافقين) هما المشرق والمغرب الخفق السمن  
 والنجم فيهما اي عيانهما او حركتهما واصل معنى الخفق الاضطراب والحركة وادا  
 حسن قوله \* اما والله لولا خوف سمحك \* لها ن على ما التي رهطك \*  
 \* ملكك الحافقين فردت عجا \* وليس هما سوى قلى وقرطك \*  
 (ولو ثبت) لعلوها وقرى منها (لمست السماء) بكسر السين وفحها  
 ويروى لمست لسين واحدة من اللس او هو مخففة ونقل حر كته  
 (واما اقلب طرفي) تقلب طرفه بمعنى نظره في جوانبها لثباته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وعدم دهشته وتأمله في آيات الله في الاماق (وطرت حبريل)  
 اذ قلت طرفي فوقه عليه بجذائي (كنا به جلس) بكسر الحاء المهملة

وسكون اللام وسين مهملة وهو كساة رقيق يوضع تحت القتب والبردعة ويسقط  
 في البت (لاطاً) اى لاصق بالارض والمراد انه لما قرب من السماء عشيته مهابة  
 حتى حضع والتصق بالارض من العشي الذي هو فيه والنبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مثنت لم يمسه روعة كما عشي جبريل عليه الصلوة والسلام ويقال فلان  
 جلس بته لم لا يخرج منه قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه كن جلس يتسك حتى  
 تأتيك يدخاطة اومية قاضية ولاطى بلام وطاء مهملة مهموز بمعنى لاصق كما  
 في الصحاح وفي بعض النسخ حاس لاطاً تقطين ونصب لاطى وصحح رواية  
 ولم يصح وجهه كانه حال جبريل (فعرفت فضل علمه بالله تعالى) اى عرفت بما عثرى  
 جبريل عليه الصلاة والسلام من الخشية انه اعرف بالله منى لانه بقدر العلم يكون  
 الخوف والخشية قبل هذا تواضع منه عليه الصلوة والسلام لانه افضل منه ورد  
 به قديكون في المفضول ما لبس في الفاضل والملائكة المقربون فديعرفون من احوال  
 الملكوت ما لا يعرفه غيرهم فان كان افضل والقول بانه صلى الله عليه وسلم قاله قل  
 العلم بتفضيله عليه لا بأس هنا (وقم لي باب السماء ورأيت النور) قبل هو نور العرس  
 او الله تعالى لانه يسمى نورا كما قال الله نور السموات والارض والحكماء والمتكلمون  
 جوزوه من غير تأويل قال الاشعري نور لا كالاتوار وقال العزالي النور هو الطاهر  
 بنفسه المظهر لميره فان فهمت فهو نور على نور وبعد هذا كلام لا يصح به  
 (ولط دوني الحجاب) وفي نسخة واذا دوني الحجاب ولط بضم اللام وتشديد الطاء  
 المهملة منى للجھول يقال لططت الباب اذا علقته وكذا اذا سترته يعنى انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد ما شاهد النور ارى بينه وبينه حجاب ستره عنه وسبأى الحجاب  
 وتأويله عن قريب (وفرجه) بضم الفاء وفتح الراء المهملة والجيم مضاعفا لضمير  
 الحجاب جمع فرجة بوزن عرفة وهى ما بين الشبتين من خلاء او بين احزاء شئ  
 مفروجة اى فرج الحجاب المرمى وطافاته الذي يخرج منها نوره (لدر والياقوت) وهما  
 نوعان من الجواهر مطلقا (ثم اوحى الله الى ماساء ان يوحى) بالبناء للمعاضل  
 او المفعول وحديث ابنس هذا سقط من بعض النسخ (وذكر الزرار) بضم الزاى  
 وتشديد الراء المجبة والقف وراء مهملة نسبة لعمل البرز وهو ير التكان الذي  
 يستخرج منه السليط وبالدال المجبة كل يذريذر للزراعة وهذا هو اجدن عمرو  
 ابن عدا خالق المصري صاحب المسند الكبير المعلن توفي بالزلة سنة ثمانين وتسعين  
 ومائتين وترجمته مشهورة وهو ثقة حافظ واعلم ان البرار كذا هو في اكثر النسخ قال  
 الرهان الحلبي وفي نسخة بخط الحافظ معطى البرار راي مجمة آخره وفي نسخة  
 بظن والمعروف انه براء مهملة آخره (عن علي رضى الله تعالى عنه لما اراد الله تعالى  
 ان يعلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى يعرفه (الادان) الذي شرعته

للاعلام بدخول وقت الصلاة ( جاء جبريل بدانة يقال لها البراق ) من الكلام عليه  
 وطاهر سياقه ان هذا المعراج آخر غير الذي كان بمكة قبل الهجرة كما مر وهذا بعده فان  
 الاذان كان بالمدينة وسياقه يقتضي ان هذا المعراج كان المقصود منه تعليم الاذان  
 وسياق ما به ( فذهب يركبها ) اي شرح في الركوب وذهب وردت بهذا المعنى  
 كثير اوليس من الذهاب بمعنى المضي تفوق ذهب بقول كذا اي شرح في مقالة وقوله  
 ( فاستصممت ) تلك الدابة ( عليه ) فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك حينما اكرم  
 على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن  
 تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل  
 ( من هذا ) الملك ( قالوا الذي معك بالحق انى لا قرب الخلق مكانا وان هذا الملك  
 ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتي هذه ) تقدم شرحه فلا تكرروا ثبت الرافق لغة او ما اول  
 بدانة وهذا الحديث رواه بسند متصل يعلى رضى الله تعالى عنه وفي سنده رباب بن  
 المنذر وقد قيل فيه انه كذاب والحديث ضعيف ومال السهيلي ليعنه وذكرا الحجاب  
 وسياق ما به ( فقال الملك ) الذي خرج من خلف الحجاب ولم يعرفه جبريل عليه  
 الصلوة والسلام ( الله اكبر الله اكبر ) الى آخر الاذان واحابة المؤذن بما يليق برب  
 العزة فلذا شرم لما ذكرك بما يناسب حالنا على ما عرف في كتب الفقه والنسبة  
 ( فقبل له من وراء الحجاب صدق عدى انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله  
 فقبل له من وراء الحجاب صدق عدى انا الله لا اله الا الله انا اودكر ) الراوى ( مثل هذا )  
 الذي ذكره قولنا وجوابا للمؤذن ( في بقية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله  
 حتى على الصلاة حتى على العلاج ) لانه لا يتصور في حقه معاه اولان جوابه لاحول  
 ولا قوة الا بالله اى لا يدركنا على الصلاة والسعي لها واداء حقوقها الا من هوى له  
 وهذا لا يليق الا بالخلق بخلاف ما قبله ( وقال ) اى الراوى ( ثم اخذ الملك بيد محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمه ) على من كان يحضره من الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام ( هام ) اى صار اما ما يوم ( اهل السماء ) حال كونهم ( فيهم آدم ونوح  
 عليهما الصلوة والسلام ) حصهما بالذكر لانهما ابو الانبياء الجسمانيين كما انه  
 ابوهم الروحاني المتقدم عليهم تقدما حقيقيا ومعنى حتى اقل وهلم وهو اسم فعل قال  
 القاضي منذ بن سعيد والعرب تريد بها حتى سريرا حبثا لا كما يقول الفقهاء مطبعا  
 وفي حتى لغات مذكورة في كتب العربية واصطلاحها حتى هلا تم فتعرد حتى وقد تعرد  
 هلا والمعنى واحد والفلاح معاه الفوز بالسعادة يقال افلح الرجل اذا اصاب خيرا  
 وماز و قيل معناه البقاء والمعنى اقلوا على القماء في الحنة ( قال ابو جعفر محمد بن  
 الحسين ) بن علي بن ابي طالب وهو ابو جعفر الامام المشهور في آل الرسول واهل بيته  
 ( راويه ) اى راوى هذا الحديث اندي رواه عن ابيه عن حده ( اكل الله لمحمد )

صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف ) والعلو ( على اهل السموات واهل الارض )  
 اما على اهل الارض فلاله صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف الرسل وامته اشرف  
 الامم واما على اهل السماء فلاله صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف من سائر الملائكة  
 بدليل انه امهم وتقدم عليهم كاندل عليه الاحاديث المذكورة في ههنا ما ذكر  
 يدل على ان الاذان شرع ليلة الاسراء قبل الهجرة مع انهم جرموا بالله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة الى ان هاجر الى المدينة وفي  
 حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الصحيح المذكور في التحسين قال كان  
 المسلمون حين قد موا المدينة يجتمعون يتحنيون الصلاة لبس ينادي لها فكلوا في  
 ذلك يوما فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم يوما مثل  
 يوفى اليهود فقال عمر رضي الله تعالى عنه اولادنا ينادي بالصلاة فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة وفي حديث ابن مسعود  
 زيادة على ما ذكر فبنماهم على ذلك اذ سمع عبد الله بن زيد بن عتبة الحرشي الداء  
 فاتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد طاف في الليلة  
 طائف مر في رجل عليه ثوبان احضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله  
 اتبع هذا الناقوس فقال وما تصنع به قلت بدعوه الى الصلاة قال اولادنا  
 ادلك على خير من ذلك قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الى آخره  
 فلما اخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انها رؤيا حق فقم لبلال  
 فالتحقا عليه فلبث ذن بهما فانه ائدى صوتا منك فلما اذن بلال رضي الله تعالى  
 عنه سمعه عمر رضي الله تعالى عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه وهو يقول يا ابي الله  
 والذي يمكك بالحق نيا لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الحمد لله وفي وسبط العراني انه رأى هذه الرؤيا بصحة عسر رجلا واكمه  
 السوي كابر الصلاح وقال لم يثبت الا رؤيا زيد وعمر رضي الله تعالى عنهما فهدد  
 يدل على ان الاذان انما روي بالمدينة وما ذكر هنا يدل على انه بحكمة في الاسراء وهما  
 متعارضان الا ان الثاني صحيح والاول ضعيف وقال ابن حجر رحمه الله تعالى قول  
 القرطبي انه لا يلزم من رؤيته في الاسراء مشروعية في حقه به انه ياباه قوله في الحديث  
 لما اراد ان يعز رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وقول الطبري يحمل الاذان  
 في الاسراء على معناه اللغوي ياباه ذكره بالفاطمة بعينها وما قبل من انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رآه في الاسراء ولم يؤمر به بحكمة للجر عن اطهاره بين المسلمين  
 واهله الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لما رآوا ذلك اطهره ليكون مدحه على  
 لسان غيره في غاية الضعف ولو كان كذلك لم يؤخره حتى قدم المدينة ( فون  
 هذا كله كلام مضطرب والذي طهر في التوفيق بين الحديثين على وجه لا ذكره

ان المدكور في رواية البرار اسراء غير المعروف وانه بروحه اوفى رؤياه لان الاسراء  
تتعدد فيكون رأى في متاعه ذلك ورؤيا الانبياء وحى وعقب ذلك قصر عليه الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم بربايهم فاطهر موافقتهم والعمل بها لتكون الشهادة والمدح  
من غيرهم واسموا بموافقتهم بربايهم وكون ذلك مأثورا عنهم والا فهو فرض كفاية  
منسروع وصالح لا يثبت برؤيا غيره فيصير حالها جهاد بما يوافق الرؤيا وهو خلاف  
وهذا ان ساء الله من يركا مولعات مشككة ثم ان المصنف رحمه الله تعالى لم يشعر  
اعتراضا فيما من الحديث الذي ذكر فيه الحجاب وهو في حقه تعالى محال لاستلزامه  
الجهة والتخير ما ارد دفعه بقوله (قال القاضي) ابو الفضل عياض مؤلف هذا  
الكتاب (رضي الله عنه) ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق (ارأى  
(لا في حق الخالق) زاد الغناء في خبر الموصول لضعفه معنى الشرط وهو جائز وكذا  
ما ورد في الحديث عجايب النور اذ الحجاب بمعنى المنع والحجاب للمنع ومنه صاحب العين  
وحاجب الامير وانما حاجب بحسب الجبروت فيتعلى لتأخيه وتغيره تعالى الله عن ذلك ولدا  
قال ابن عطاء رحمه الله كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور  
ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي  
ليس معه شيء (فهم) اى الخلق (المجبوبون والبارى جل اسمه منزعا عن الحجب) لما سألني  
ولذا علا على كرم الله وجهه بالذرة من قال لا والذي احجب بسعة اطاق وقال ويحك  
يا كرم ان الله لا يحجب ثم حل استحالة ذلك في حقه فقال (اذ الحجب) ضممتين جمع حجاب  
او نصح فسكون مصدر (انما تحيط بمقدر محسوس) اى بذى مقداره طول وعرض  
وعن في جهة تحس بتوجه الباطر فيقتضى الجهة وهو منزعه عن ذلك (ولكن  
حجبه عن ابصار خلقه وبصارهم) جمع بصيرة وهى القوة المدركة لغير المحسوس  
من العقل ونحوه فلا تحيط به ابصارهم اى لا تدرك ادراك احاطة يدايه لاقتضائه  
التحديد والتناهي ونحوه مما هو منزعه عما قسره به قوله لا تدرك الانصار كما ذكره  
البيضاوى ردا على من اسكر الرؤية واستدل بهذه الآية وبأنى الكلام عليها ولا  
تدرك بصرهم والمراد بالادراك العلم اى لا يعلم كنهه وحقيقته عقولهم ادراكا تاما  
يفيا (و) حجبه عن (ادراكاتهم) اى انواع العلم والادراك معطاة عن ادراك ذاته  
فلا رؤية ولا تصور ولا اكشاف في غيراته (عاشاء وكيف شاء ومتى شاء) متعلق بحجب  
اى معهم عن رؤيته وادراك ذاته ومعرفة حقيقته ليس بحجاب كحجاب النشور  
بل بسبب ارادة وكيفية لا يدركها في اى زمان اراده وفيه ايماء الى ان رؤيته الله في الدنيا  
ممكنة وفي الآخرة واقعة وان معرفة حقيقته ممكنة لنا وهو الاصح بل واقعة للانبياء  
عليهم الصلوة والسلام ومن امسك ذيل حقيقتهم (كقوله) اى كقول الله في الكفار  
(كلا انهم عن ربهم) اى ان الكفار (يوثق) اى يوم القيامة وفي الآخرة اد تم

المؤمنون برؤيته ورضوانه (المحبوبون) وقال كقولهم بالكلف لان المدحى مام وهذا  
 خاص بالكفار ولكن فيه آيات لمدحهم اذ جعلهم هم المحبوبون لا الله فان قلت  
 المحب امر نسي لاد من تعلقه بالطرفين فيلزمك ما قررت منه قلت نعم هو نسي ولكن  
 من ساجب ومحجوب والحاجب سبحانه الانوار وسائر العظمة والمحجوب مخلوقاته  
 لا هو لانه محجوب عنه فيميز ان يوصف به محجوب عنه وحاجب ومحجوب خلافا  
 لمن انكره ومثاله حفرة تحبقة فيها نمل على رأسها انسان حديد البصر فالنمل محجوب  
 عن رؤيته بالحفرة لا يرى من فوقه وهو يشاهد ويشاهد حركاته والحجاب للمهود  
 لا للشيء فليس هذا يملك المحجب ونحوه عليه لو روده بهذا المعنى مطلقا او مقبدا  
 اذ انهم ما سمع من الشارع لا يلتفت اليه كالتد والبصر وغيره فاعرفه فانه امر  
 مهم كثير في القرآن والحديث (فقوله في هذا الحديث الحجاب) بالحر على حكاية  
 الحجاب او الرفع (و) قوله (اذ خرج ملك من الحجاب) اراد ملك الاذان الذي سئل  
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل (يجب ان يقال) في تفسير معناه (انه  
 حجاب حجب به) الله تعالى (من وراء ملائكته عن الاطلاع) بكسر الطاء المشددة  
 اى رؤيتهم متعلق بمحج (على مادويه) اى ما خلفه ووراءه من جانب القيب وباطنه  
 فهو الباطن والطاهر (من سلطانه) الطاهر انه اراد به ما يقضه قدرته عند تصرفه  
 مما لا يطلع عليه رسل الملائكة وغيرهم الا اذنه نادرا (وعظمته وبجائى ملكوته)  
 وما لا يدرك من ذلك والمراد بالملكوت عالم غيب القيب اى ما مضى عن الملائكة  
 (وجبروته) وهو يطلق على القهر وعلى عظام الملكوت وضرائه مما اخفي عن غيره  
 وهو المراد وجبروته بغير همزة قال الحلي وهو مهور في بعض النسخ وهو لحن (ويدل  
 عليه) اى يدل على ان المحاسب لغيره لالذاته (من الحديث قول جبريل) له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (عن الملك الذى حرج من وراءه ان هذا الملك ما رأيته مد خلقت  
 قبل ساعى هذه) فانه صريح في ان الحجاب انما حجب الخلق فان جبريل قد حجه  
 الله تعالى عما في سرادق جلالة وخلف حيلة عظيمة (فدل على ان هذا الحجاب)  
 المذكور في الحديث (لم يختص بالذات) اى لم يختص بمحمديه بذاته تعالى اذ حجب  
 بعض الملائكة ايضا كملك الاذان وبما فسرنا به علمت انه لا يتوهم ان المصنف  
 رحمه الله حقه ان يقول يختص بغير الذات لان نفي الاختصاص يقتضى المساواة  
 كما لا يخفى (ويدل عليه) اى على عدم اختصاص الحجاب بالذات كما امر (قولكم)  
 الاحبار (في تفسير سورة المنتهى) اى في بيان سبب تسميتها به (قال اليها ينتهى هم  
 الملائكة وعددها يحمدون امر الله لا يجاوزها علمهم) فهذا وحده تسميتها به ومنه  
 يعلم ان الحجاب اما هو بالنسبة لغيره لا له وان المحجوب عنهم ذاته وامره وملائكته  
 المقر بون وقوله يحمدون معناه يعفون ويعلمونه (واما قوله) في الحديث (الذى بلى

الرجن) لما كان طاهره انه حائل بينه وبين غيره اشار الى تأويله بقوله (فيحتمل)  
 اي يفسر له (على حذف المضاف اي الذي يلي عرش الرحمن) فالمضاف المقدر لعل  
 عرش اولفط امر (او امراما) زيادة ما للعموم او لتعظيم اي يلي امر الرحمن (من  
 عظيم آياته) من بانية لا يوضح ما ايهم لولا وهو اوقع في القوس لحصوله بعد  
 التسوق اليه (او من مبادي حقايق معارفه) اي امرا يكون جديدا لما يتحقق به معرفة  
 الله (بما هو) اي الله تعالى (اعلم به) من رسله وملائكته عليهم الصلوة والسلام  
 (كما قال تعالى واستل القرية التي كافها اي اهلها) اشارة الى ان تقدير المضاف للقرية  
 عقلية كثير يبلغ لان القرية لا تسئل وتما يسئل اهلها (وقوله) تعالى في حديث  
 الاذان اجلته للملك لما قال الله اكبر من كل كبير (فقبل من وراء الحجاب صدق عدي)  
 اي الملك القائل (انا اكبر طاهره انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (سمع في هذه  
 الموطن) اي المكان الذي كان قارا به كما يقرأ الانسان في وطنه (كلام الله) من غير  
 واسطة كما سمعه موسى صلى الله تعالى عليه وسلم (ولكن من وراء حجاب) حجه  
 عن رؤية الله تعالى وهو يرأى من غير حجاب بالنسبة له وان كان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم محجوبا عن رؤيته معاينة فهو لا يراه ثم استدل على ذلك بقوله (كما  
 قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي وهو) اي  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يراه) اي لا يرى الله معاينة اذ (حجب بصره) اي  
 بصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن رؤيته) اي رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ربه في هذه الدنيا ولما كان هذا بوجه امتناع الرؤية مطلقا قال (ما من صح) الحديث  
 و (القول بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه) عيا ناحين اسرى به (فيحتمل  
 انه في غير هذا الموطن) الذي سمع فيه الاذان (بعد هذا) الموطن والمقام (اوقله  
 رفع الحجاب عن نصره حتى رآه) عيا في مقام آخر (والله اعلم) ﴿فصل﴾  
 في تحقيق الاسراء اعلم انهم اختلفوا في المراح والاسراء هل كانا في ليلة واحدة  
 اولتين وهل كانا جميعا بقطعة او متاما او بعصه بقطعة وبعضه ماما فقبل ان الاسراء  
 كان مرتين مرة بروحه ماما ومرة بروحه وبده بقطعة ومنهم من قال تعدد الاسراء  
 في البقعة ايضا بل قيل انه اربع مرات وبعضها كان بالمدينة ووفق ابو شامة  
 رحمه الله تعالى بين الروايات بالتعدد وانه وقع من مكة لبث المقدس فقط على الراق  
 ومرة من مكة الى السموات الى آخر ما فصله وقال انه لبث المقدس ثلث نصوص القرآن  
 والحديث وقد تقدم الفرق بين الاسراء والمراح وان الاول سيرة لبث المقدس  
 والثاني صعوده من الللا الاعلى وان كلامهما يطلق على الجميع واما حل الدني  
 على انه طريق الاسلاح الذي ذهب اليه الصوفية فاحراج الحديث عن طاهره  
 لمحي لا ينبغي التعويل عليه واما ذكر ما لهك عليه ثلاثا تعتر بكلام بعض جهلة

المتصوفة والحكماء (ثم اختلف السلف والعلماء) من عطف العلم على الخاص  
 والمراد بالسلف الصيانة ومن عاصرهم وبالعلماء من تعدى (هل كان اسراء بروحه  
 لوحده) اسراء بالصب خبر كان اي هل كان الاسراء اسراء الى آخره (على ثلاث  
 مقالات) اي اختلف واقع على ثلاثة اقوال للسلف واختلف ثم صرحه وقصده بقوله  
 (فذهب طائفة) اي جماعة ممن سمعوا به (الى انه) اي الاسراء (اسراء بالروح  
 وانه رؤيا سام) عطف تفسير لا بد لكان توهمه الدلجى وفي تفسير القاضى اختلف في  
 انه كان في المنام او في اليقظة بروحه او بجسده وقوله بروحه او بجسده لف وبسر  
 اي بروحه في المنام او بجسده مع روحه في اليقظة وليس متعلقا بقوله في اليقظة  
 فقط كاتوهم والصحيح الثاني كما سيأتي قال البرهان وبقي قولان احدهما انه تعدد  
 مرة بجسده ومرة او مرات بروحه والثاني انقول بالاسراء ولا نعين كونه يقظة او ناما  
 كما في الهدى النورى وهو غريب (مع اتصافهم) سلما وحلما على (ان رؤيا  
 الانبياء حق ووحى) لانهم عليهم الصلوة والسلام تام اعينهم ولا تنام قلوبهم  
 ولا الشيطان لم يسلط عليهم فثبت لهم والوحى على انواع منها المنام الا انه على  
 قسمين منه ما يقع بعينه وهو الاكثر ولذا ذهب الخليل الى مدح اسمعيل عليهما الصلوة  
 والسلام ومهما ما يعبر ويأول (والى هذا ذهب معاوية) بن ابي سفيان بن حرب بن  
 امية كما رواه عنه ابن جرير وابن اسحق وهو رضى الله تعالى عنه صحابي ابن صحابي  
 توفي بالشام حاكما بها سنة ستين وعمره ثمان وسبعون اوست وثمانون وكان عبده  
 ازار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورداؤه وشي من شعره وطفرة فكفى ردائه  
 وازاره وحشى شعره وطفرة نفيه وطفرة بوصية منه رضى الله تعالى عنه (وحكى  
 عن الحسن) الصبرى رحمه الله تعالى وحكى عنى للمجهول (والمشهر رضى) اي  
 عن الحسن (خلافه) اي له قولان اشهرهما انه كان يقظة (والله) اي الى ما ذكره  
 الحسن اولاً (اسار محمد بن اسحق) بن يسار صاحب المعارى وهو ثقة وارسطع فيه  
 بعضهم (وختهم) اي دليل القائلين بانه رؤيا منام (قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا  
 التى اريناك الا فتنة للاس) لانكار كثير منهم له وارتداد بعض ممن اسلم حين بلغهم  
 ذلك لضعف عقولهم وايمانهم ولا حجة في ذلك لان لها تفاسير اخرى وفي بعض  
 النسخها (وقيل رآها عام الحديبية) اسم ثم مشهورة وبأوها مخففة ورويت مشددة  
 ايضا كما سيأتى بيانه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى انه هو واصحابه دخلوا مكة  
 كما قال الله تعالى \* لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق \* الى آخره فلما صدوا عن  
 الدخول فتن بعضهم فقبل لم يقبل في هذا العام وقبل الآية في قصة بدر لقوله  
 تعالى \* انذركهم الله في منامك قليلا \* وقبل المراد بها رؤيا بنى امية تنزرو على  
 منزه صلى الله تعالى عليه وسلم (و) مما اختصوا به (ما حكى عن عائشة رضى الله



تعالى عنها ما فقدت جسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة ما فقدت  
 بالبناء للمفعول وفي رواية لم تفقد مجهول ايضا قال التلساني وهي الاشبه بالصواب  
 فهو اخبار منها عن غيرها لانها لم تكن حيث زوجها بل لم توجد انتهى وستأتي  
 الاسارة اليه في كلام المصنف مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم زوجات اخر فلا يلزم  
 من عدم فقدها لذلك فقد غيرها له وقيل ولا حجة فيه ايضا لاحتمال انه تعالى اراد  
 ان يحجب عنها حقيقة ذلك مع ان النبي مقدم على الابواب ولا يخفى ما فيه من التكلف  
 (و) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في رواية (يئانا انائم) قال ابن المير في المفتي جرح  
 هؤلاء الى قضايها طوها تحيل الاسراء بقطة من حب العقل وذلك علط بين وانما هو  
 استبعاد عادي طوه محالا عقليا فاحتجوا بما ورد في بعض الروايات من التصريح بالله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان نائما فاقطعه الملك وقوله بين النائم واليقظان ليس  
 بصريح بل النوم استمر بل كان مجيء الملك اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو وسن  
 وباقول من ذلك يستلزم النائم المستغرق لاسم الوسن واحتجوا على انه استمر بان المام  
 مصرح به وبما ورد في بعض الطرق اي الائمة فاستيقظت واتايا بالسجدة الحرام ورد  
 عليهم بان المراد الافاقة الشريفة من العمرة الملكية اي كاسياني بيانه وبالجمله فان  
 صح العقل في الطرق وتطرقت وتعدراتا ويل حل على التعدد وتزليه على  
 اسرأت بعضها يقطة وبعضها ماما لا يقال لو كان كذلك لما تكرر فرض الصلاة  
 فانها اما فرضت دفعة فلما فرضت في اليقظة وحاء المام بعد ذلك كالد كرى  
 وتجدد العهد او تقدم المام كالتقدمة والتعريض بالفرض وبما سيكون ثم فرضت  
 يقطة وكثيرا ما يرى النائم انه فعل فعلا كان فعله قلبه ويقع له انه الفعل المتقدم بعينه  
 فيكون ذلك لمعنى ما انتهى (وقول ادس رضى الله تعالى عنه وهو نائم في السجدة  
 الحرام وذكر القصة) الواردة في حديث الاسراء الذي رواه البخاري وهو يدل  
 على انه كان نائما (ثم قال في آخرها فاستيقظت واتايا بالسجدة الحرام) اي انتهت  
 من منامي فوجدتني به بهذه الحالة فأتيت كونه حجة لذلك وقد علمت ما فيه (وهذه  
 معظم السلف والمسلمين) عطف للعام على الخاص وفيه اشارة الى ان خلافة لا  
 ينحى لسل اعتقاده (الى انه اسراء بالجسد) مع الروح (وفي اليقظة) المقالة للنوم  
 وهي بفتح الباء والقاف وتسكينها لحن الاضرورة شعرية كقول التهامي \* والعيش  
 نوم والمية يقظة \* والمرينهما خيال سارى \* وبالتسكين علم كاليقظان (وهذا هو  
 الحق) الذي يقتضيه الاسلام اذ لا حاجة لصرف التصوص عن طاهرها بعد اداع  
 ولو كان كذلك لم ينكره احد من العقلاء (وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة  
 وعمر وابي هريرة) رضى الله تعالى عنهم وهو عند الرحمن بن صخر على الاصح من  
 الاقوال في اسمه مشهور كما تقدم (وما لك س صعصعة) الصحاح المدني كما تقدم

(وابن حبة البدرى) بفتح الحاء المهملة بلا خلاف ثم يله موحدة مشددة على الاصح  
وقيل انه بنون مشددة وقيل بثلاث فتمشدة ثم هاء واسمه طاهر وقيل مالك وقيل عمرو  
وقيل ثابت ابن التمران كما فى الاسلعياب واختلف فى ابى حبة الانصارى وابى حبة البدرى  
جلى هما واحد اوثان على اختلافهم فى ضبطهم المتقدم وقوله البدرى اى شهيداً  
اشارة الى انه من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقيل اسمه كسبه (وابن مسعود  
والجهاك) وهو مزاحم البخنى المفسر المكنى بابى القاسم وابى محمد يروى عن ابن  
عباس وابى هريرة وهوثقة وان ضعه بعضهم توفى سنة خمس ومائة وقيل  
سنة ست واخرج له اصحاب السنن الاربعة دون النجيين (وسعيد بن حدير)  
المشهور وهو الوالى ابو محمد اخرج له اصحاب الكتب السنة (وقادة) المتقدم تزجه  
(وسعيد بن الميثب) بفتح الميم وكسر هاء كما تقدم فى تزجه (وابن شهاب) ابو بكر  
محمد بن مسلم ابن عبيد الله بن شهاب الزهري كما تقدم (وابن زيد) عبد الرحمن بن زيد  
ابن اسلم وتزجه فى الميراث (والحسن) ابن ابى الحسين البصرى كما تقدم (واراهيم)  
النخعي المتقدم ذكره (ومسروق) ابن اجدع ابو عائشة الهمداني احد لاعلام  
الذي لم يخرج من همدان مثله صاحب المناقب الحجة وكان اعلم بالعنبا من شرح  
توفى سنة ثلاث اوشين وستين واخرج له اصحاب الكتب السنة ولقب بمسروق  
لانه يبرق وهو صفة ثم وجد (ومجاهد) بن حمد المتقدم تزجه (وعكرمة) بن عدا الله  
الامام المفسر مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما احد اوعية لعلم الشعة وهو اباعى  
وساكنى بيا الاصبية آخر الكتاب روى له السيحان وتوفى سنة خمس اوست او  
سبع ومائة وتزجه مفصلة فى الميراث (وابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
وقد تقدمت تزجه (وهو دليل قول عائشة رضى الله تعالى عنها) قيل كيف يكون  
الاسراء بقطعة دليل قول عائشة ما فقدت جسده الشريف الدال على انه ماما  
لا يقطعة وهذا عجب اد ذكره فى المدهين وجعل ما يسطر دليلا عليه كما سأتى  
فهذا سهو منه لا ريبه (اقول لاسئله واراد ان كلامه لا يخلو من  
اسكال الا ان يقال انه سقط منه شيء واصله دليل على علم صحبة قول عائشة لانه  
لم يثبت نقله عنها وقد يقال مراده انه دليل على قول عائشة قولاً موافقاً  
لما عليه اكثر الصحابة وانها قائله به بقصة كالمجهور كما سأتى فى كلامه فالمراد  
اطفال ما نقلوه عنها وهذا وان يصح كان مخالفاً للطاهر لكنه اسهل من تعليل  
لمصنف وهو الانسب بقوله (وهو قول) محمد بن جرير (الطبرى) المتقدم تزجه  
(واحد بن حنبل وجاعة عضية) اى كثيرة والعظيمة تطلق بمعنى الكثرة كثيراً  
وان كان المعروف خلافاً او المراد انهم ائمة مقدارهم حليل (من السليبي) وهذا  
قول اكثر لنا حريص من الفقهاء والمحدثين والتكلمين والمفسرين فعلى كثرة قصه  
وشهرة الاحاد الصحيحة لا يابى مخالفة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهن بعد

(وقالت طائفة) هذا هو القول الثالث (كان الاسراء بالجسد بقطة من المسجد الحرام الى بيت المقدس) فقط (و) منه (الى السماء بالروح) يعني متاعا ولا يخفى بعده ان لم ينقل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم تلم ثمة وهذه الحالة لا تناسب اليوم ثمة وقوله (واختصوا بقوله سبحانه الذي امرى بعده ليلامس المسجد الحرام الى بيت المقدس) وفي نسخة الى المسجد الاقصى وهي المرافقة لتنظيم الشريف وهو اصح عندي واعلم انهم فسروا العروج الروحاني بالمقام وليس بمعين لانها قد تعارض الدين بدونه وهذا مما اتفق عليه الحكماء واهل التصوف وليس هذا محل تحقيقه (فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء) تفسير وتعصيل للاختصاص لانه لما جعله غاية اقتضى انه لم يجاوز الى السماء بدنه الشريف ولا حجة فيه لان كونه غاية لسيره في الارض لا يتناقض صعوده لما يجازيه في جهة العلو وما قيل من انه انما يتم اذا كان الاسراء مرة واحدة وعلى تقديره يكون غاية لركوبه البراق ثم عرج منه الى السماء والحكمة في عدم ذكره لها ياتيه السنة دون الكتاب وهو ابلغ في المدح انتهى لبس سي ولو قيل انه هو الذي انكروه وانه اكتفى باقل ما ثبت به مجزئه واقتصر على ما تفهمه عقولهم القاصرة كان اظهر ونحوه قول ابن المير في المفتي ورد الاختصاص بان الحكمة في تجبص المسجد الاقصى ان بسان قريس على سبيل الامتنان عن الاعلام التي عرفوها والصلوات التي شاهدوها في بيت المقدس وقد علموا ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسافر اليها قط فيجبهم عما بين ويوافق ما يعلمونه فتقوم الحجة عليهم وكذلك وقع ولذا لم يسألوه صلى الله تعالى عليه وسلم عما رأى في السماء اذ لا علم لهم بذلك انتهى واقصى معنى ابعده لانه ابعده مسجد في الارض وآخر محل عدالته فيه بحق وقوله (الذي وقع النجس فيه) صبر فيه للاسراء اي وقع النجس في شأنه لقطع مسافة طويلة في بعض ليلة والنجس بعينه قوله سبحانه له مصدر منصوب على المصدرية ومعناه تنزيه الله عما لا يليق بعظمته ثم شاع استعماله في النجس ووجهه مد كوبر في الكشف وشروحه والنجس من المجرات كونها حارقة للعادة وهو من الله نجس لما نجس منه وقد ورد استع. له في حق الله او ورد في الحديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* نجس ربا من كذا وهو من الامر لاستحالة ما نجسوا منه واستنعاذه \* واستار الى المراد من نجس الله فقال (تعظيم القدرة) منصوب لانه مفعول له اي لتعظيم قدرة الله الباهرة المؤثرة على وفق الارادة وفي نسخة تعظيم بالاء الحارة (والتمدح بنسريف التي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم به) اي بالاسراء والخارج متعلق بنسريف ويحوز رفعهما بوقع اي وقع فيه تعظيم القدرة والتمدح وكذا قوله (واطهر الكرامة له) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالاسراء اليه) اي الى المسجد الاقصى وهو من وضع الظاهر موضع

الضمير اعتناء به لانه من اجل كراماته واعظم معجزاته (قال هؤلاء المذاهبون الى ان الاسراء يجسده صلى الله تعالى عليه وسلم الى المسجد الأقصى وهم ارباب المذاهب الثالث (ولو كان الاسراء يجسده الى مكان ارفع (زائد على المسجد الأقصى لذكره) الله تعالى في القرآن حتى قص قصة الاسراء (فيكون) ذكره فيه (النع في المدح) من عدم ذكره (ثم اختلفت هذه المرققات) اثابة والدائمة في انه صلى الله تعالى عليه وسلم (هل صلى بيت المقدس) حين اسرى به (ام لا) فقيل صلى به وام معادلة لهل يهوس نوادر العربية سمع ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر رضي الله عنه \* هل تريدت بكرا ام ثباوان انكره بعض النحاة (في حديث انس وغيره ما تقدم من صلاته) صلى الله تعالى عليه وسلم بالانبياء (فيه) اي بيت المقدس وستأتي رواية اخرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى بهم في السماء وفي رواية انه لم يصل بهم فيه كما اسرار اليها بقوله (وانكر ذلك) اي صلاته بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فيه (حديثه بن ابيان وقال) كما رواه احمد بن حنبل رحمه الله تعالى (والله ما رالا) اي حبريل والي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى هاتين اي لم يمسلا ويترالا (عن ظهر البراق حتى رحل) الى الارض حكما جبريل عليه الصلاة والسلام راكبا معه صلى الله تعالى عليه وسلم ويروي انه كان ماشيا (قال القاسمي) اما الفصل عباضا وثب رضى الله تعالى عنه (ونسخ من هذا و صحح رواية (ان شاء الله) بقده بالمشبة مع انه امر واقع وانقطع تبركا وتبأا وللإسارة الى احتمال اتعده فكل رواية لاسفي الاخرى فلا ياتي قوله ان شاء الله كونه حقا صحيحا كما قد يتوهم وهذا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم \* وان انا شاء الله يكتم لاحقون (انه اسراء جلد وزوج) فقط اما او بقطعة (في القصة كلها) اي في قصة الاسراء الى المسجد الأقصى والسموات (وعليه تدل) اي ما يدل عليه به لا نص القرآن وهو (لاية) الدالة على سطوته هاضمجا (وصحح الاحاد) المشهورون لمنقصة الدالة على عروحه صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء والاحاديث لاحاد الدالة على دخوله الجنة ووروده الى العرس او طرف العالم كما سيأتي وكل ذلك مجسده بقطعة (والاعتبار) بالرفع معطوف على ما قبله كما صححه البرهان والمراد به التسع لاقول السلف او دقيق العكر والتأمل في الاحاديث المروية والقصة يعني انه يدل على ذلك العقل والعقل (ولا يبدل) بالهاء للمجهول من العبدول اي لا يتخلف احد ويرجع ويميل (عن لاهر) الذي يقتضيه العقل والنقل (والحققة) المبادرة من لفظ الحذب الصحيح وليس عصف تفسيريا كما قيل (لي انا وبل) متفق يعيدل اي لا يصرف عن طاهره ويؤول للصروح الواردة فيه (لاعد لاحقة) اي الا اذا كان طاهره مستحيلا عتلا وشرها حتى بعد رجوعه على حقيقة واس

ما نحن فيه كذلك (وليس في الاسراء يجسده حال يقظته استهانة) يقتضى العدول  
 عن الظاهر والتأويل وما قيل من ان ما ذكره غير مسلم لانه يكنى في المصير الى التأويل  
 قيام المعاض للظاهر من الروايات التي اوردها المخالف الداهب الى انه منام لا يقظة  
 مردود بان هذه الرواية عنده اصح واقرى لتعدد رواها وذهب اليها من كبار  
 الصحابة وكثرتهم جدا كما قيل به فان قيل بالتعدد كما تقدم لم تكن حاضرة ايضا فندبر  
 (تنبيه) الاستحالة المذكورة اى عد الاسراء محالاً صدر من كفار قريش ومن  
 بعض ضعفاء المسلمين اذ توهموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهاباً واياباً في بعض ليلة  
 محالاً لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين  
 قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقل الحرق والالتيام وكلها خطأ عقلاً  
 ونقلوا ترى نقل عرش بلقيس في مسافة بعد من هذه في طرفة العين وغير ذلك مما هو  
 مأثور مشهور وقد نطقوا بالتصويع بان السماء لها ابواب تفتح وتغلق فلا عبرة  
 باوهام الفلاسفة وقال البيضاوى تبعاً للامام الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت  
 في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة  
 ونيفاً وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية  
 والاحسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكن فيقدر  
 على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في يدن التي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اوفيا حله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى وقد اورده عليه اعتراضات بسطها  
 مع جوابها في حواشيا عليه واعلم ان كلامه مني على ان الحقيقة تقدم مطلقاً وعند  
 الشافعي تقدم المجاز الغالب عليها ثم ان التعجب والتعجب اذا استدل الله فهو مأول  
 وكذا صيغة التعجب وفي حديث عجب ربكم من شاب لبس له صوة قال ابن حزم  
 في كتاب المكشف قد ورد مثله في احاديث كثيرة والتعجب اصله ان يفاجأ امر  
 لم يعلم من فاجأه فيستعظمه وهذا لا يليق بالله عز وجل فالمراد لازمه يعني انه خلقه  
 عطيماً بحيث يتعجب من خلقه او المراد الرضا والقبول لان من اعجبه شيء رصيه  
 وقبله فلا يتعجب مما يكره غاملاً اذا اراد تعظيم شيء اخر عنه بما يقتضي تعظيمه الى  
 اخر ما فصله وسبحان كثر استعماله في ذلك وقوله (ادلوكان مناما لقال بروح عد  
 ولم يقل بعد) لتعليل لصحة كونه يقظة ولعدم الاستحالة (وقوله ما زاغ البصر وما  
 طغى ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا معجزة ولما اسبغته الكفار ولا كذبوه فيه ولا  
 ارد به ضعفاء من اسلم واقتنوا به) ووقعوا في فتنة اى بلبه عظيمة توقعهم في العذاب  
 ردتهم وكذبهم له وانكارهم لما اخبر به صلى الله عليه وسلم بما هو خارق للعادة وهو  
 ما اخبر به لانه معجزة فحدها بهم (اذ مثل هذا من المسمات لا ينكر) لتعليل لعدم

الاستعداد والتكذيب فان قلت هذا يقتضي ان رؤية الله في المنام جائزة بلا خلاف  
 وقد قالوا انه اختلف فيها قلت قال الامام الغزالي ان الخلاف فيها غير عندية  
 ولا المري مثاله وفرق بين المثال والمثل وقد افرد به رسالة فان اردت تحقيقه  
 فراجعها (بل لم يكن منهم ذلك) المذكور من الاستعداد والتكذيب والارتداد  
 والافتتان (الا وقد علموا ان حبة التما كان عن) اسرائيل (جسمه وحال يقظته) اخذا  
 بما قاله لهم واما كون رؤيا الالياء وحى وحق فهذا انما يعرفه من صدقه وصدق خبره  
 ما قيل من انه ممنوع لان رؤياهم حق ولذا قال الله تعالى لا يراهم عليه السلام قد صدقت  
 الرؤيا واذا كانت رؤياهم كذلك استقام كونها معجزة له ويتعلق الانكار  
 بان رؤياهم حق كلامي غاية السقوط اى ما ذكر في الحديث المتقدم وذكر منى  
 للمجهول ويصح بناؤه للفاعل ايضا والى معنى مع كونه المقام وقوله ولانما كلوا اموالهم الى اموالكم  
 وللقاية تقدير من البيت المقدس الى المذكور في الحديث بقرينة المقام وقوله (من ذكر  
 صلواته ببيت المقدس) بيان لما وبيت المقدس هو مسجد الباقومعنى اليه بالسريانية وهى  
 لعم آدم عليه والسلام ببيت الله (في رواية ادس اوفى السماء على ماروى عبره) كما تقدم  
 بابه (وذكر يحيى جبريل له) صلى الله عليه وسلم (بالبراق وحجر المراج) بكسر الميم  
 اسم القلروج وهو الصعود في جهة العلوكا السلم وقد تقدم بابه (واستفتاح السماء)  
 اى طلب فتحها صلى الله تعالى عليه سلم من جبريل (يقال) من انت اى تقول  
 ملائكة السماء لجبريل من انت فيقول جبريل فيقال له (ومن معك فيقول محمد  
 ولقائه) الضمير لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (الانبياء فيها) اى السماء (وخبيرهم  
 معه) فيما وقع لهم معهم من المكالمات (ورحبهم به) اى قولهم له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم مرحبا بالاخ الصالح والابن الصالح كما هو وهو تعبيل من الرحب بضم الراء  
 المهملة وفتحها ومعناه السعة اى صادفت مكانا رحبا داسعة وهو كناية عن وحوده  
 فيه ما يسره ويكرمه (وشابه في فرض الصلاة) نجسين عليه وعلى امته ثم تخفيفها  
 وهو محروم معطوف على مجيء والشان الامر العظيم الذى جرى له في ذلك  
 (ومراحمته موسى) اى رجوعه في المشاورة في ذلك كما مر (وفى بعض هذه الاحبار)  
 والحديث الذى رواه الشيخان عن انس رضى الله تعالى عنه (فاخذ يحيى جبريل  
 بيدي) اى امسك يده ليصعد معه (فمرح بي الى السماء) اى صعدوا معه (الى قوله  
 ثم صرح بي) بالناء للفاعل او المفعول وعرج كفقد عرجا ومعراجا رقى قال في القاموس  
 اذا كان حلقة فخرج فخرج او يثلب في غير الحلقة وهو اعرح بين العرج انتهى  
 ولبعض الالبياء في اعرح من رسالة

\* قامت العصا بيده مقام رجله \* وقلت اعواد الاغصان من احله \*

ولم يظهر واذلك لصيرة جاهلية وحكمة خفية ولذا اسلم على كرم الله وجهه في صباه  
وكان رضى الله تعالى عنه معه صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ذلك ابو طالب  
في شعره المشهور في السبر فلما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم من بيتها تلك الليلة وصلى  
بالحرم ومعه علي فلا يملك انه كان يصلي قبل الاسراء بالقدادة والعشي صلاة غير الخمس  
المفروضة فقولها صلينا كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقتل واحد منهم لان  
الفعل المرفوع الجماعة اذا وقع من احدهم ينسب للجميع وهو مجاز يبلغ مشهور اي  
صلى معه بعض آلنا وهو علي رضى الله تعالى عنه او يقال ادبها كانت مسطرة يبرأ  
كأنقل مثله عن الناس رضى الله تعالى عنه فاندفاع اليراد الذي طوره غير متدفع  
طاهر فلا حاجة لما قيل الصلاة هنا لعوية بمعنى الدعاء ( ثم جئت بيت المقدس  
فصليت فيه ثم صليت القدادة معكم الان كاترون) وشاهدون والعداة والعدو بمعنى  
وهو اول الله اروهو بتقدير مضاف اي صلاة القدادة وهي صلاة الصبح (وهذا) المذكور  
برهان ودليل (بين) بتشديد الباء المكسورة اي طاهر واضح (في انه) اي الاسراء (بجسمه)  
ويروجه لا يروجه فقط كما قيل وقيل انما البين فيه قوله ثم نام وفيه نظير (وهو) شهادان  
اوس بن ثابت بن المنذر الحرام ابو يعلى الانصاري الصحابي نزى بيت المقدس ولبس  
يذريا كاتوهم وقد اخرج له الأئمة الستة واحد في مسنده وهذا الحديث ليس فيها  
واعارواه البيهقي وابن مردويه توفي سنة ثمان وخمسين ودفن بفلسطين وهو ابن ابي  
جسان بن ثابت كما مر في ترجمته عن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه افضل  
الصحابة وفي أكبر التسخ عن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه ( به قال لبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به ) في هذا ما لا يخفى اذ لا يصح مع قوله  
( طلبت البارحة ) وهي الليلة الماضية قل لي تلك ومنه المثل ما شئت الليلة بالبارحة فهو  
تقدير بعد ليلة اسرى به ومعنى طلبت اي تعقدت جسدك في مصعبك ( ولم احملك )  
فيه او فيه تقديم والتعات اي طلبت البارحة ليلة اسرى بك وهذا كله خلاف  
الظاهر ولم ينهوا عليه فاحابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ( ان حبريل  
حلي ) وفي نسخة حله ( الى المسجد الاقصى ) وان كسر الهمة او فتوحة والتقدير  
بان الى آخره قبل هذا يحتمل انه كان بيت عائشة رضى الله تعالى عنها دليل السياق  
لكنه معارض بقول عائشة المتقدم وقوله حلي حبريل محال لكونه على البراق  
الا ان يقال لكونه سبيله استند اليه مجازا وفيه بطر وهذا دليل على انه كان يقطة  
بحسده وعن عمر رضى الله تعالى عنه كما رواه ابن مردويه من طرق ( قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم صلبت ليلة اسرى بي في مقبم المسجد الاقصى ) ثم دخلت  
الصخرة اي دخلت المسجد الذي تحت الصخرة المعروف الآن بمسجد داود عليه  
الصلوة والسلام ففيه مضاف مقدر اي تحت ( فاداعلك قائم ) لم يسموه ( معه آية ثلاث

وذكر الحديث) اى ساقه الى آخره واذا هنا بجانبة اى فاجأنى بشفة لقاؤه والا كبة  
 بالمندرج اناه كوطاء وزنا ومعنى واوانى نجع الجمع وليس مفردا كما توهم العامة كما مر  
 ولذا وصفه بانه ثلاث فهو صفة او بئد منه وقيل خبرهى مقدرة وكان الظاهر  
 ان يقال ثلاثة لان مفردة مذكر فكأنه اول مكأس ونحوه يعنى اناه من خبر وانه  
 من لى وانه من ماء وانه خير فيه فاختار اللبن وقيل له اخترت الفطرت ولو اخترت  
 الحمر عوت امتك وهذا تمام الحديث وقد تقدم واعترض عليه بانه محتمل لكونه تاما  
 ولا مانع في هذه الرواية اصلا فقوله (وهذه التصريحات ظاهرة) في انه كان يقطة  
 (غير مستحيلة) شرعا وعقلا حتى تقتضى استحالتها التأويل (فيحمل على  
 ظاهرها) ولا يصل الى التأويل مع عدم الحاجة اليه يؤيد ذلك (وعسى انى ذر)  
 الصحابي الفخاري رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان (عنه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) انه قال (فرح) منى للجبهول مخفف الراء ونائب فاعله (سقف بنى)  
 وفي نسخة عن سقف بنى والمعنى كشف من السقف حاسب حتى انفضت منه  
 فرحة ولم يبق حائل بينه وبين السماء (وانا) مقيم (عمة) قل الهجرة وهذا  
 مع قوله سابقا يا ابا الجحرا والخطيم وقول ام هانئ السابق ما اسرى به صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الا وهو بنى يدهما من المعارضة ما لا يخفى فان قيل بالتعدد فلام افاة  
 بين الروايات ولا يكتفى هنا كون اضافة البت له لانه ساكن فيه ولا مهابى لكونه ملكها  
 وقد تقدم قول ابن المير ان فرح السقف وعدم اتيان بيته من بابه انه مسالعة في العجأة  
 ونسبه على ان دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته كانت على غير ميعاد وكان  
 هذا إعادة الخلفاء العاسيين قلت وليلد على ان هذا امر الهى وكرامة تسرو ولا تضر  
 ولو انى من الباب لتوهم انه احد من اعدائه الذى هو بين اطهرهم (فعل حبريل  
 عليه الصلوة والسلام مصرح صدرى) وفي رواية ففرح صدرى اى شفه وهى  
 اسب مصرح البت (ثم غسله بماء رمزم الى آخر القصة) لانه افضل المياه حتى الكور  
 في قول ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم الفه صغرا وكرا وشرح الصدر لا يباقي سقى  
 القلب لانه مقدم عليه ولا حاجة الى القول بانه تجوز عن القلب بالصدر لعلاقة  
 المجاورة وقد تقدم انه شق قلبه وصدره صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير بعد  
 طره حلبة رضى الله تعالى عنها فهذه مرة ثانية فالاولى لبطهره من الكدورات  
 السرية ويرسحه لمر سائه والنوة وهذه ليعقوى على العروح ومشاهدة عجائب  
 الملكوت فهو وقع مكررا في مرة غسل بماء رمزم وفي اخرى بماء يلخ صدره ويصبره  
 فلا تعارض بين الروايات قال ابن المير ولما لم يقع هذا للكليم عليه الصلوة والسلام  
 لم يطق في الدنيا لرؤيا ولم يذكرها انه كان معه ملكان بطست وماء كما مر وانه وضع  
 عليه حاتم البوة وسيد كره (ثم احذيدى مصرح بنى) بالباء الفاعل او المفعول كما مر



وشرح صدره كان بعد نزول جبريل عليه الصلوة والسلام اليه والاعتقب بالفاء عرفت  
 نسبي فلا يثاني قوله (وعن اس آتيت) بالهاء للمجهول لا للعامل كما وهم (ما تطلقني)  
 مجهول ايضا وفي نسخة ما تطلقوا بي نصيحة الجمع لان مع جبريل ملكا كل احرا  
 منهما طست الذهب كما مر ولا منافاة بين الروايات كما يتوهم من لاصصرية له (اي  
 زمزم فشرح عن صدرى) اى شق صدره وقلبه ووضع فيه نور النور ليقوى على  
 العروج ومشاهدة الملكوت وعجائبه (و) روى مسلم (عن ابى هريرة) رضى الله  
 تعالى عنه عبد الرحمن بن صخر (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (لقد  
 رأيتني) حوابع قسم مقدر للتأكيد بالمساء الغريبة المضمومة ورأى عليه او بصصرية  
 (في الحجر) تقدم سطه وما يتعلق به (وقريش نسألى عن مسراى) جلة حالبة  
 والمسرى مصدر ميمي واسم مكان اى سأله كفار قريش عن علاماته بعدما كذبه  
 تحقيرا لما زعموه (فسألتني) قريش وتأبشه باعتبار القبيلة (عن اسباء) من بيت  
 المقدس واماراته (لم اتتها) اى لم اكن اثبت صورتها في ذهني وفكرى لاشتغاله  
 بما هو اهم منها من معاينة ما وقع له ثمة من صلاته مع الانبياء ونهيه للعروج فسقط  
 ما قبل من ارشاداته على انه كان ماما لان التأمل اقل ضبطا لما يراه في منامه من  
 المسبب قط ورواه صلى الله تعالى عليه وسلم حق وان مات عيناه لا ينم قلبه (فكرت  
 كراما كرت مثله قط) بضم الكافين من الماضى المجهول والكرب العلم  
 والحزن الشديد مع القلق والاضطراب قال الراغب اصله من كرب الارض وهو  
 قلبها بالحفر والحرب والغم مثير النفس كاثارة ذلك وفي المثل الكراب على البقر  
 وبنس ذلك من قولهم الكلاب على القر في شئ (فرعه الله لى انظر اليه) اى يرفع  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيت المقدس حتى ينظر اليه وبيت مافيه ونحبرهم  
 له على حقيقته فحمله انظر اليه حالبة او مستأنة (ويحوه عن حابرصى الله تعالى عنه  
 وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حديث الاسراء عنه صلى الله عليه  
 وسلم انه قال ثم رحمت) عن مسراى (الى حديقة) ام المؤمنين رضى (وما تحولت)  
 اى والحال ان حديقة رضى الله عنها ماما تحولت وتحركت (عن حابها) التى كانت عليه  
 حين مارقها التى صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضى انه كان في بيت حديقة وقد تقدم  
 انه كان في بيت ام هانى رضى الله تعالى عنها وفي رواية انه كان في الحجر  
 وفي اخرى في الخطيم وهو الحجر الذى يلى المبراب الذى هو قولة اهل المغرب  
 وقيل الخطيم ما بين المقام الى الباب وروى عن مالك وعن اس جريح هو  
 ما بين الركن والمقام عدد زمزم قبل والصحيح انه ما بين الركن الاسود الى الباب  
 فصل في ابطال حرج من قال انها يوم لا يقطة وان الاسراء لم يتكرر  
 مرارا اربعة كما ارتضاه ابو شامة رحمه الله تعالى وتأيد ضميرها لان الروايات

سماعى لا باختيار انبها رؤيا نام كما قيل (احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي  
اريناك الا فتنة فمماها رؤيا) وهذا متى على ان رأى مشترك فيكون بمعنى ابصر  
يقظة وبصدرها رؤيا • ومنها ما وبصدرها رؤيا ورأى بمعنى علم وحكم  
ومصدر الاخير الرؤى وهذا هو المشهور وقد رده السهلى في الرض الانف  
وقال الرؤيا مشتركة ايضا بين الصرية والحلية واورد له شواهد من كلام  
العرب وقد مرجع ذلك وقيل الرؤيا اذا كانت بصرية تختص بمارى ليل (فلما)  
جوابا عما احتجوا به (قوله تعالى سبحانه الذى اسرى عبده رده لانه لا يقال فى انوم  
اسرى) اذا الاسراء كما مر هو السير ليل وهذا انما يكون يقظة لاسيما وقد ذكر  
فى الحديث ما يستلزمه لروما ينما من صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم بالانباء عا هم  
الصلوة والسلام واستنصاع البراق عليه وغير ذلك مما تقدم واحتمال ان يكون  
معناه انه رأى فى منامه انه اسرى به بعيد جدا وانما جملة اطلاقها قالوه لانه فى قوة  
الخطاء فاقبل ان الاولى ان يقول يتخذ شىء ما ذكر لابس شىء يعول عليه (وقوله فتنة  
للناس) اى تلية ومحنة جرأتهم على تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم ورده بعضهم  
(يؤيد انبها رؤيا عين) باصرة يقظة (واسراء بشخص) اى سير بحسده حقيقة  
يقظة لا تحيلا يوما كما قيل (اذلبس فى الحلم) لضمين اوصم فسكون وهو ما يراه الله ثم  
واصل معاه العقل يقال حلم فى نومه يحلم حُلما وحُلما وقبل حلم بضم ثم فتح كرفع قاله  
الرابع (فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك فى منامه من الكون  
فى ساعة واحدة فى اقطار متباينة) اقطار جمع قطر وهو الخائب والمتأهب العبد  
ومن يبارى لذلك اولئك اى يرى فى مدة قليلة انه وصل لاماكن بعيدة ولا ينكره عليه احد  
من العقلاء ثم اسار الى رد دليلهم بوجه آخر فقال (على ان المفسرين قد اختلفوا فى  
هذه الآية) التى استدلوا بها وعلى معنى معها والعلاوة ضم امر لا حركه قوله  
\* على ان قرب الدار خير من البعد \* والمراد بالآية وما جعلنا الرؤيا الآية  
(فذهب بعضهم الى انها رلت فى قضية الحديدية) القضية بالصاد المعجمة واحدة  
القضايا على الاصح لما سبأى وروى قصة بالصاد المهملة والحديدية مصعرة بجاء  
ودال مهملتين وباء تحتية ساكنة وباء موحدة مكسورة وباء مخففة وهاء تأبث  
وتشد باؤه ايضا وعليه اكثر المحدثين وبعض اهل اللغة فهمى صحيحة رواية ودرية  
فلا وجه لسمه وسميت بها السحرة حذبا ووقع تحتها بيعة الرصاوى ثم صار اسما لثربها  
وقرية على مرحلة من مكة عند مسجد البجرة وهل هى من الحل او من الحرم او بعض  
من الحل وبعضها من الحرم اقوال ذهب الى كل منها بعض العلماء وكان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اقام بالمدينة منصرفه عن عروة بى المصطلق فى سوال  
وخرج فى ذي القعدة معتمرا ومعه من الانصار والمهاجرين نحوائف ونجسانه وساق

الهدى معه وهو محرم ليعلم انه لم يضرح لحرب فلما بلغ قريشا ذلك خرج هـ هـ جمع  
 صادين له صلى الله تعالى عليه وسلم عن دحول مكة وانه ان قاتلهم قاتلوه وحرح  
 مع الكفار خالد بن الوليد الى كراع العيم فلما وصل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى الحديبية بركت ناقته فقال حبسها حابس الغيل والله لا تدعوني قريش  
 اليوم الى خطة فيها صفة رحم الا اعطينهم اياها ولم يكن ثمة ماء فعرز سهما له  
 في ثرفعار ماؤها حتى كفي الحبش ثم حامت السفراء بين رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم والكفار وتنازعوا حتى جاء سهيل بن عمرو العاصري وقاصاه على  
 ان ينصرف ويأتي في العام القابل وان يكون بينهم صلح عشرة اعوام يأمن  
 بعضهم بعضا على ان من اتاه مسلما منهم رده اليهم ومن اتاهم لم يردوه فعظم  
 ذلك على المسلمين ووقع ما وقع واذا سمي عام القصبة قال ابن عبد السلام في  
 قواعده فان قيل لم التزم صلى الله تعالى عليه وسلم الصلح وما شرطوه مع ما فيه  
 من اذلال الضم على المسلمين والدية في الدين قلنا وقع ذلك دفعا لمفاسد عظيمة  
 وهي قتل المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا خالدين بمكة لا يعرفهم اهل الحديبية وفي  
 قتلهم معرفة عظيمة على المؤمنين فاقنضت المصلحة ابقاع الصلح على ما ارادوه  
 وهواهون من قتل اولئك مع انه علم ان في تأخير القتال مصلحة عظيمة وهي اسلام  
 جماعة من الكفار ولذا قال تعالى ليدخل الله في رحمته من يشاء اي في ملة الاسلام وقال  
 اوتربلوا الآية والى هذا اشار بقوله (وما وقع في نفوس الناس من ذلك) اي من صلح  
 الحديبية حتى راحه عليه السلام في ذلك عمر مرارا وقال ما قال واسمأرت حواطيرهم  
 وقال ابن المير لم يكن ذلك سكاورة ولكن من فرط العبرة وقوة الحجبة على الحق والعصب  
 لله ورسوله وكان عد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من علمه بالعاقبة الحميدة ما لبس  
 عندهم فلما تبين لهم ذلك عا والرضا والوفاق (وقيل) في تفسير الآية وسبب رولها  
 (غير هذا) الذي تقدم من ان هذه الرؤية لم تكن عام الحديبية وانما كانت قبيل بدروهي التي  
 في قوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا الآية (واما قولهم انه قد سماها في الحديب  
 ماما وفي حديث آخر بين النائم واليقظ) كما عسان حالسا (وقوله ايضا وهوانم  
 وقوله ثم اسبقت) واما المسجد الحرام (فلا حجة فيه) للقول بانها رؤيا ماما كما مر  
 (فقد يحتمل ان اول وصول اليك اليه وهوانم) بدليل قوله في الحديث ههنا نعقه  
 السابق مع ما يضا فيه (او اول حله) على البراق (والاسراء به وهوانم) ولا يخفى بعده  
 مع كونه صلى الله تعالى عليه وسلم تام عينا ولا ينام قلبه وقيل ايضا انه مخالف  
 للطاهر فهو مشترك الازام (وليس في الحديث انه كان نائما في القصبة كلها الا ما يدل  
 عليه قوله ثم اسبقت واما المسجد الحرام) فله يقتضي انه صلى الله تعالى عليه

وسلم لم يسبق قط قل وصوله اليه وعوده وكون اسبق قط بمعنى اصحبت او اسبق قط  
 من يوم آخر تكلف لاحاجة اليه وتأنيده بل لم يستغرق الليل بأسراره فيكون لسرعة  
 مسيره وسبقته نام بعده للاستراحة بعد منه فلما اصرعته بقوله (فلعل قوله اسبق قط  
 بمعنى اصحبت) اى دخلت في وقت الصباح لان صيغة الترحي تقتضى ضعفه على  
 عادة المصغين في التعبير بها (او اسبق قط من نوم آخر) غير ما كان قبله في الحجر  
 اوفى بيت ام هان او غيره (بعد وصوله بنه) اى البت الذي كان فيه فالاصافة لادنى  
 ملاسة فلا يافى ما قلناه (وبدل عليه ان سراه لم يكن طول ليله واتما كان في بعضه)  
 بدليل قوله تعالى ليلًا في الآية كما ذكره المفسرون (وقد يكون قوله اسبق قط واما  
 في المسجد الحرام) وعبر بقداشارة لضعفه ايضا (لما) فكسر اللام او تخفيف الميم  
 احترازًا من المصدرية (كأن غره) اى لاجل الذى عرض له بما يدسه ويستغرق  
 له وفكره (من عجائب ما طالع) اى شاهد ورأى (من ملكوت السموات والارض)  
 الذى لم يطلع عليه غيره من البشر فاستعار تلك المساهدة الغيرة وهو ما يعمر من  
 الماء ويقطر منه فعبه استعارة تصريحية تبعية او مكبية وتحييلية او هو تنسيبه بلع  
 كقوله الحبط الايض من الحبط الاسود من العجر على ان من تجريدية بياضة ولما  
 كانت المطالعة بمعنى المشاهدة بالخواس الظاهرة قدمها واتبعها بقوله (وخامر  
 باطنه) بالحاء المججمة والفاء وبم وراء مهملة بمعنى مارجحه وحاده لابعنى ستره ومنه  
 الخمر لسريتها في بدن شار بها وان قيل انما سميت بها لسترها لتعقل والمراد  
 بباطنه قلبه وحواشه الباطنية (من مشاهدة الملائكة الاعلى) وتعبيره بالمساهدة يقتضى  
 ما فسرناه بالخامرة وان اشتهرت بمعنى السركا في قول سلمان العارسي لاني الدرداء  
 رضى الله عنهما حين دعاه الى الارض المقدسة يا اخي ان بعدت الدار من الدار  
 فاب الروح من الروح قريب وطير السماء على ارضه حرا الارض يقع على اى خصب  
 يستروحه الارض يعنى ان وطئه ارضه وارفق به فلا يمارقه والمراد بالملائكة الاعلى  
 السموات وما فيها او الملائكة لان الملائكة الجماعة الاشراف (وما رأى من آيات ربه  
 الكبرى) العظيمة التى تدس عظمتها من رآها وما قيل من اختلاف الظاهر لانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ابنت الرسل قلنا فلا نعروه لذلك دهشة ليس بشئ  
 لانه لم يرد بها دهشة بمرتبة الدهول وان كان قوله (فلم يستق) بفتح الفاق واستفاق  
 بمعنى تده واستيقظ من نومه (ويرجع الى حان السرية الا وهو بالسجد الحرام)  
 يومه ذالمراد به حالة اعترته وانسته عالم الدنيا وكسته حلة ملاكية على انه لو سلم كان  
 مؤيد للصف غير واراد عليه وليس المراد انه عرض له صلى الله عليه وسلم اليوم  
 في رجوعه كما وهم فانه ينافى قوله (ووجه ثالث) وهو ان يكون نومه واسية طه  
 حقيقة على مقتضى ظاهر (لعملة) وضاد مقتضى بحور فيها الفخ والكسروا اراد

بلغه قوله ثم اسيفظت وانابا السجدة الحرام (ولكنه سرى بجسده) وعينه فائتاه  
 (وقله حاضر) وان عض نصره كالتائم منافهوا مساو ليقطان (ورؤيا بالانبياء)  
 عليهم الصلوة والسلام (حق تمام اعينهم ولاسام قلوبهم) وقد قيل عليه ان  
 كون عينه صلى الله تعالى عليه وسلم نائمة مع الاسراء بجسده مع انه خلاف المعتاد  
 لا فائدة فيه وما ذكره المصنف من الحكمة الآية من انه ثلاثا تغله المحسوسات  
 عن الله لا يدفع ما ذكر لان الحكم حيث لا روح فلا معنى لرفع الجسد وهو حاصل  
 بدونه وقوله تعالى \* ليريه من آياتنا \* يا باه وقد استدرك عليه المصنف بقوله الاتي ولا  
 يصح ان يكون هذا في وقت صلاته الى اخره والحوار به لبشاهده الملائكة ويعين  
 عليهم ركائنه لا يحدى نعماء (وقد مال بعض اصحاب الاسارات) يعي بهم مشايخ  
 الصوفية والمراد بالاشارة ما يأخذونه من الحقائق من الصوص القرآنية وغيرها  
 وهم لا يتصدون بتفسيرهم انه صريح النص كما ذكره المزني عند السلام ومن  
 لا يعرف ذلك يعترض عليهم بما لا وجه له (الى نحو من هذا) اى الى قريب مما قاله  
 صاحب هذا الوجه حيث قال يعين عينه ثلاثا تغله شئ من المحسوسات عن الله  
 قال الزنجشري في شرح النص قولهم جسم حساس لحن كما لحنوا في قولهم  
 محسوسات لان فعال لا يبنى من افعال والحق ثبوته وثبوت حس معنى احس كما قاله  
 الدماميني في شرح السهيل والنوى في شرح مسلم فعلى هذا لحن في هذه العبارة  
 (ولا يصح ان يكون هذا) المذكور من الاسراء بجسده صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهو باهم لبوق بين الروايتين ان لم نقل بالتعدد (في وقت صلاته بالانبياء) عليهم  
 الصلوة والسلام لان التائم لا يصلى ولا تصح صلواته وطاهره انه فيما عداه من امور  
 الاسراء صحيح بلا تردد وانما يا باه لعل الحديث ولا يخفى ان مناحاة ربه ومراجعة  
 موسى عليه الصلوة والسلام لذلك فكان ينبغي ان يقول والامور الواقعة في حديث  
 الاسراء لا يصح في بعضها ان يكون متاما فان قيل يجوز ان يكون رأى ذلك في  
 المسام قلنا وكذا يجوز ان يكون رأى في منامه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى  
 بهم ايضا الا ان يعرق بينهما (ولعله كان له) صلى الله تعالى عليه وسلم (في هذا  
 الاسراء حالات) مكان في بعضها انما غاضا لنصره تأديا او تلا يري سوى ربه  
 وفي بعضها مستيقظا وفي بعضها بين التائم والقطان وبهذا يجمع بين الروايات  
 وقيل ان الحديث الذى وقع فيه هذا ملق من احاديث وهذا الوجه قيل انه حدس  
 وتخمين ولو تركه المصنف كان احسن لما مر (ووجه رابع) لتأيد كونه بقطه وتأويل  
 ما يخالفه (وهو ان يعبر باليوم هنا) في هذه الرواية (عن هيئة التائم من الاضطجاع)  
 بيان للهيئة والاضطجاع الصاق بده ممتدا بالارض غير حالس ولا قائم فهو استعارة

او بخارمرسل الروم غالا النوم فكان على هذه الهيئة عند وصول الملك اليه وفي بعض  
 النسخ ان كثيرا ما يعبر بالنوم عن الاصطجاع ونحوه لما بينهما من الملازمة وفي بعض  
 الشروح هنا تكرار لاحاجة اليه ولذا قال له يتعين كونه محاررا من سلاو ليس ملازم  
 (ويقويه) اي يقوى هذا التأويل (قوله في رواية عبد بن حيد) الامام الحافظ  
 المقدم ترجمته وعد غير مضاف ها وهو ابو بصير عند الحسن ابن الكشي ويقال  
 لكشي بنين او حيم (عن همام) يفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن يحيى العودي  
 يفتح العين المهملة وسكون الواو وذل مجعمة وياء نسبة منسوب للعوذ بطي من الازد  
 امام نفة اخرج له الستة وتوفي سنة ثلاث وستين ومائة (يذا اما ثم وربما قل) اي  
 التي صلى الله تعالى عليه وسلم (مضططم) متعبره بهذا اشارة وبهذا اخرى يشهد  
 لانهما بمعنى (وفي رواية هدية) نضم الهاء وسكون الدال المهملة والموحدة وتا تأييد  
 ابن خالد القيسي المصري الحافظ الثقة روى له الشيخان وغيرهما وتوفي سنة خمس  
 وثلاثين ومائتين وفي بعض النسخ بدل هدية معاوية (عه) اي عن همام (يذا اما  
 في الحطيم وربما قل) في الخبر تقدم الكلام فيه والتوفيق (وقوله في الرواية الاخرى  
 بين النائم واليقظان) يؤيد كون المراد بالنائم المضططم (فيكون سمي هيتته) اي هيتته الي  
 صلى الله عليه وسلم او هيتته النوم (بالنوم لما كانت) تلك الهيئة (هيئة انائم) حقيقة  
 (غائبا) اي في الغالب وبما ذكرنا سابقا من ان هذا في اول وصول الملك له سقط  
 ما قيل من ان هذا يسوعه السمع لان ركوبه صلى الله تعالى عليه وسلم التراقي  
 ووربطه بالخلفة وصلوته بالانبياء عليهم الصلوة والسلام بآياه واما قوله فاستيقظت  
 وانا بالسجد الحرام فأول ايضا بما مر فلا يفي هذا فتأمل (وذهب بعضهم  
 الى ان هذه الزوائد من النوم وذكر شق البطس وذوارب) اي قر به من  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الواقعة في) رواية (هذا الحديث) اي حديث  
 الاسراء (انما هي من رواية شريك عن انس رضي الله تعالى عنه وهي منكورة  
 من روايته) لا مطلقا والانكار المراد به معناه اللعوي او مصطلح المحدثين  
 وهو روايته المتعبر بسوء حفظه والمخالف للثقة وشريك طعن فيه ابن حبان  
 وغيره وقالوا ليس ثبت (اذ سبق البطس) اي بطس وصدرة صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (في الاحاديث الصحيحة) انما كان في صفرة عليه الصلوة والسلام (وهو  
 عد مرصعة حلية كما مر) (وقيل البوة) اي قل ظهورها تماس هذا بيان لوحه  
 انكار هذه الرواية وقد تقدم عن الامام السهلي وغيره ان الشق وقع مرتين مرة  
 لتثنية السوة ومرة اخرى بعد معنه ليقوى على المعراج ومساهمة غائب الماكوت  
 فلا يرد ما ذكر على هذه الرواية تقتضي انها منكورة وقيل له وقع اربع مرات عند  
 حلية وبحرا ولبلة الاسراء ومرة اخرى في اليوم الا ان ابن حجر قال ان هذه لم يثبت

كما تقدم (ولأنه) أي شريك (قال في) هذا الحديث الذي رواه عن أنس رضي الله عنه  
 (قبل أن يبعث والأسراء بالأجاج) من المحدثين (كان بعد المبعث) مصدر رمي  
 بمعنى البعث وقد تقدم الكلام فيه (فهذا كله يوهن) بتشديد الهاء أي يضعف  
 أو تحميمها لأنه يقال وهه واوهه فوهن أي ضعف (ما في رواية أنس) هذه  
 التي رواها شريك عنه (مع أن أنس قد بين من غير طريق) أي من طرق متعددة  
 لاس طريق واحدة (أنه إنما رواه عن غيره) من الصحابة كمالك بن صعصعة وإبي ذر  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة وقد ان مرسل الصحابة  
 إذا روى من طرق مقبول فهذا لا يضعفه (وأنه لم يسمعه من النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) بيان أنه سمعه من غيره (فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتاب  
 مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك) من مسلم قلعل مستعارة من الترجي بجامع  
 عدم الوقوع فيهما وقال الحاكم مدار حديث المراح على أنس رضي الله عنه وقد سمع  
 بضعة عن مالك بن صعصعة وبعضه عن أبي ذر وبعضه عن أبي هريرة (وقال  
 أنس مرة كان أو ذر يحدث) أي ينقل حديث الأسراء السابق عنه صلى الله عليه  
 وسلم (وأما قول عائشة) رضي الله تعالى عنها (ما فقد جسده) صلى الله عليه وسلم  
 وهذا الحديث رواه عنها أبو اسحق وجريرو تقدم أن فيه رواية ما فقدت بالاسناد  
 لضميرها والاسناد للفاعل وهو في هذه الرواية مني المجهول (فعائشة لم تحدث به  
 عن مشاهدة) له صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه كان بمكة قبل تزوجها أو قبل ولادتها  
 كما أسار إليه بقوله (لأنها لم تكن حيتند) أي في وقت الأسراء وزمانه (زوجة)  
 له صلى الله عليه وسلم (ولا في س من يضبط) بالتحية والوقوفة أي لم يكن سها  
 وعمرها حيتند س ضبط واتفان لعدم تمييزها لصعرها فهو مستعار من الضبط  
 وهو الإمساك والحفظ للعلم والتخير فالرواية عنها ليست مسلمة أو هي حدثت به عن  
 غيرها فعلى رواية ما فقد الأمر ظاهر وعلى رواية ما فقدت فيه تقدير أي قال  
 فلان أو فلانة ما فقدت إلى آخره وهو في غاية البعد كما قيل (ولعلها لم تكن ولدت)  
 بالساء للمجهول (بعد) مني على الضم أي بعد هذه القصة ووقوعها وهي ضد  
 قبل ويستعملان في التقدم والتأخر المتصل والمفصل والمراد هنا الأول أو المراد  
 زمان وقوعه للمحاورة والتضاد وهو استعمال شائع وحيتند لا ينبغي أن يثبت لها  
 هذا القول إذ لم يثبت كما سيأتي وكوبها حدثت به عن غيرها بأباه سابقه (على  
 الخلاف في) زمن (الأسراء مني) كان فإن الأسراء كان في أول الإسلام بمكة قبل  
 الهجرة (على قول) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري ومن وافقه بعد المبعث  
 عام ونصف وكانت عائشة في) وقت (الهجرة بنت ثمانية أعوام) فعلى هذا  
 لم تكن ولدت في زمن الأسراء (وقد قبل كان الأسراء لحمس قبل الهجرة) هذه

اللام لوقيلة اى وقت هى سنة خمس كما فصله الهجرة فى باب العدد وفصل التاريخ  
 (وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه) اى القول الاصح الا لى والاحسن (له الخمس)  
 لا مثله يكون كثير النسب بخلاف الدار لغرب لى لا يطيرله (واحد) لذلك  
 تطول ولست من عرسا) اى ليس مقصودنا فى هذا الكتاب بسط الادلة والحق  
 بل الاكتفاء بما صح من اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد ان مقصوده  
 الاختصار وعدم التطويل وتخصه كائى المقتضى لان المنبر قال الاقوال فيه كثيرة  
 اصحها جدى قول ابراهيم الحربى انه كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر  
 قبل الهجرة بسنة وقيل قبل المبعث بخمس سنين وقيل بعده بخمسة عشر شهرا  
 وقال اى اسحق اسرى به صلى الله تعالى عليه وسلم وقت فنها الاسلام وفى مسير  
 عن يترك انه قبل ان يوحى اليه ولا يصح هذا بوجه لا على لقول بله م م كما  
 وقع لعائشة انه كان بالبيعة ورحم القاعى عباس القيل انه قبل الهجرة بخمس  
 سنين وقول اى اسحق انه قبل الهجرة بسنة وصحى هذا ما حديثه صل  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى ماتت قبل الهجرة بمدة اقل ما قيل فيها ثلاث سنين  
 واصلوه لم تعرض لاقى الاسراء وهو غير وارد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان  
 يصلى قبل الاسراء صلوة عبر الخمس على خلاف فيها والحكمة لنا فى زججه ان كل  
 قول سواء حرج مخرج التقدير لا التحديد لانه لم يبين فيه الشهر فصلا عن اليوم  
 وقول الحربى عين فيه ليلة دعيها من شهر بعينه وسنة بعينها فقل ليلة سبع  
 وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة واذا تعرض حراا احدهما احاط  
 راويه متصل فى القصة زلما لمصيل حضر ذها ووعى قلبا من اجل وعلمه  
 الفقهاء فى كتاب السهادة ذارحت احدي البذين واليوم الذى اسفرت عنه ليلة  
 الاسراء هم الاثنى عشر شهر ربيع الاول وداك ان اثنى عشر من الشهر  
 يوم الاثنين كل اوله الخمس قطعا ماون ربيع اما لست او لاحد او الاثنين لان  
 بين كل يومين متقا بلين من سنتين متواليين اما ثلاثة ايام او اربعة او خمسة وبد  
 تكون لوقمة من كل سنة خامس يوم من الوقعة لى قلها اوراثة او سادسة واعدل  
 لاحتمالات الخامس الجمعة بعقبها لثلاثا ما والاثنين بعقبها الجمعة وقد يكون الرابع  
 وقد يكون السادس وذلك بحسب التمام والنقص الى آخر ما ذكره وقد قدمناه  
 (واد لم نساعد ذلك) المذكور من زمن الاسراء (عائشة) رضى الله تعالى عنها  
 (دل) عدم مساهدتها على (لها حدثت بذلك عن غيرها) من الصحبة  
 ٢- يشها من مراسلات الصحبة وهه صحبه اصحا كما عليه احدثون الا انه لم يوفق  
 يده وبين غيره (لم يرحم غيرها عن حريه) لاصح ان يقول (يرحم حريه)  
 على حريه راويتها عن مجهول بل لعدم شوقه عنها كما سأتى (وعبره بقول



خلافة مما وقع نصا ( اى صريحا فان النص له معان منها هذا ) فى حديث  
 ام هانى ( وفى نسخة من حديث ام هانى بيان لما ( وغيره ) كحديث ابي ذر ومالك بن  
 صعصعة وابي هريرة وقد قيل عليه ان حديث ام هانى المدكور فى الفصل الذى قبل  
 هذا غير صحيح فيما ذكر ويدفع بانه ظاهر فيه والعدل عن الطاهر لوجهه ( وايضا )  
 منصوب على المصدرية مصدر أضى بمعنى رجع ( فليس حديث عائشة ) اى قولها  
 ما فقدت حسه ( بالثبات ) عنها عند المحدثين لما فى متنه من العلة القادحة وفى سنده  
 محمد بن اسحق وقد ضعفه مالك وغيره ( والاحاديث الاخر ) الواردة فى الاسراء  
 عن غيرها ( ثبت ) اكثر منها واصح من حديثها ( لسانى ) اى لا اريد انا وغيرى من  
 المحدثين بقولنا بها ثبت ( حديث ام هانى ) وقولها ما اسرى به صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الا وهو فى بيتي ( وما ) اى وحديث عن غيرها كحديث عمر رضى الله تعالى عنه  
 الذى ( ذكرت فيه خديجة ) رضى الله تعالى عنها لانها لم يردا فى الصحيح بل احاديث  
 آخر تعارضها غير هذين ( واهضا فتدروى فى حديث عائشة ما فقدت ) باسناد العمل  
 العلوم لضيمها ككاروى ما فقدت بالبناء لمجهول المستند لغيرها كما مر ( ولم يدخل  
 بها التى صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالمدينة ) والاسراء كان بمكة وهى صغيرة  
 لبست عنده اولم تولد والجملة حالية وهذا يدل على عدم صحته وثأوله بما علمت من  
 هذا او مكوبه حكاية لكلام غيرها فى غاية البعد ( وكل هذا ) اى ذلك المذكور سابقا  
 ولا حقا مما سبق وما تأخر ( بوجه ) بالشديد والتخفيف اى يضعفه ( بل الذى يدل  
 عليه ) اى الذى يدل على ما ذكر من عدم صحته عنها ( صحيح قواها ) اى ما صحح عنها  
 رضى الله تعالى عنها من رواية اخرى ( انه ) اى الاسراء ( بحسبه السريفة لانكارها  
 رؤياه لربه ) بلية الاسرى ( رؤيا عين ) فان هذا يدل على انه اسرى بحسبه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا انه لم يره عيانا ( ولو كانت ) الرؤيا فى الاسراء ( عندها ما لم تنكره )  
 لان رؤيا المنام جائرة وانما الكلام فى رؤيا العيان والخلاف فيها هرا عنها فى ذلك الا ترى  
 يدل على ما ذكر وهذا يدل على ان لها قولاً آخر مرويا عنها مخالف لما اشتهر وهذا  
 معنى قوله فيما سبق دليل قولها مذكوره وليس وصف قولها بانه صحيح مناقض لما مر  
 من الظمن فى حديثها لان هذا رواية اخرى لها وما قيل من انه مؤيد لكوبه مما عدها  
 باس من عدم التدبر ( فان قيل ) فى ذكره بقطعة ( قال الله تعالى ما كذب الغواص مارأى  
 الحبل مارأه للقلب ) اى اثبت الرؤية للقلب دون البصر وعلقها به وفيه اساره الى ان  
 الغواص بمعنى القلب وله معان اخر وما مصدرية والحارو المحرور متعلق بمجعل او بمقدر  
 اى مسد القلب ( وهذا ) الحبل او المذكور ( يدل على انه رؤيا نوم ووحى ) بالحر عطفاً  
 على نوم ( لا مساهدة عين وحس ) بصري والعطف تفسيرى ( قلنا ) فى الجواب عنه  
 ( يقال ) اى يعارضه فيسقطه عن مرتبة الاحتجاج وسأبقى الاسارة الى انه لا يعارضه

ايضا (ماراغ النصر وماطعي) زاغ بمعنى مال واطعى تجاوز عن الرؤية المحققة بل  
اثبتها وتيقنها (ماضاف الامر) اي امر الرؤية (للمصر) يقابله ايضا (ما قد  
قال اهل التفسير) في تأويله اي معناه حتى لا يعارضه ويتنافيه (في تفسير) قوله ما كنت  
انفؤاد ما رأى اي) معناه (لم يوهم القلب العين) فهو مقول القول والقلب مرفوع  
ما حل يوهم والعين منصوب مفعوله وقوله (غير الحقيقة) معقول ثان له لانه يصيب  
مفعولين وغير معين محضة وشدة تحية وراء مهملة ونقل عن بعض المتروحين انه  
يجوز في كل من العين والقلب لرفع والنصب والمرفوع ما حل تقدم اوتأخر وتوقف  
في فهمه التماسا وليس محل توقف لان المراد ان النصر والمصيرة متفقان لم يحل لف  
احدهما الاخر لوقوفهما على الحقيقة لان العين قد ترى امرا ثم يتبين خلافه وانه  
غير متحقق وقد يتصور القلب شيئا فيشاهد خلافه والحاصل ان رآه ليس فخيلا  
كاذبا بل امرا محققا نواطأ عليه العين والقلب وما قيل من ان الامور القدسية يدركها  
القلب اولا ثم يوردها على النصر ليس بمسلم (بل صدق رؤيتها) وقيل (في توقف  
بيدهما) ودفع لتناق (ما انكر قلبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (مارأته عيده) وهذا  
قريب مما قبله وتعارضهما طهر الما يدركه في حجب ابطال كونه ماما وبعضه عليه  
واورده سؤالا وحوايا ولما كان محصل الجواب انه يدل على ثبوت رؤيتين سقط  
ما قيل في اشتراك الارام والاعتراض به لا فرق بين الجوابين لان المراد انه لم يصرأ عليه  
وسوسة نفس وزعة شيطان تشككه فيما رآه وتوهمه خلاف ما شاهدته عينه  
❖ فصل واما رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم لربه عز وجل ❖ بعينه  
بقطة في اسرته بجسده والرؤية تختص بالبصرية فلما عدها ما وان اطلقت  
على غيرها تكون على خلاف المسموع عكس رؤيا كما تقدم (فاختلف السلف فيها  
فاذكرته عائشة رضي الله عنها) ذكر صغير الزينة لا تأيب المصدر غير معترا واعتار  
الوقوع كما قيل وفي بعض النسخ ما كثرها وهي طاهرة وانكارها لله وقع في مسلم وغيره  
كما اسراليه بقوله (حدثنا ابا الحسن سراج) بكسر السين وفتح الراء المهملة المحمسة  
واخره جيم (ان عبد الملك) المراد بالملك الله في الاعلام لكرهية التسمية بعد فلا  
حتى بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امام حافظ شيخ المصنف رحمه الله  
تعالى وحده وير لغوى حليل القدر (الحافظ بقراءته عليه) تقدم الكلام فيه  
(قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عباس) تقدمت ترجمته (فلا حدثنا لقاضي يونس  
بن معجب) نعم النبي وكسر العين المعجمة والمثناة المحكية واسم يونس  
مثلث الوب كما مر وهو يونس بن عبد الله بن محمد بن معجب بن عبد الله لا نصارى  
لمعه في ناس الصدور ولد في رحبة سنة سبع واربين واربعمائة وتوفي بقرطبة سنة

اثنين وثلاثين وخمسمائة ثمان من جاذي الاولى (قال حدثنا ابو الفضل الصقلي)  
 بفتح الصاد المهملة والقاف وتشديد اللام المكسورة نسخة لصقلية للبداء لاندلس (قال  
 حدثنا ثابت بن قاسم بن مابت عن ابيه وجده) ثابت بن حريم العوفي السرقسطي وابوه  
 ابو محمد قاسم بن ثابت مؤلف كتاب الدلائل في غريب الحديث يروي عن ابيه وحده  
 وعمره حتى قرأ عليه وكان ثابت وقاسم يشتركان في التأليف والشيوخ والرحلة  
 وولداه ستة خمسة وخمسين ومائتين ومات بسرقطة سنة اثنين وثلاثمائة (قال  
 حدثنا عبد الله بن علي قال حدثنا محمود بن آدم) هو المروزي توفي سنة ثمان وخمسين  
 ومائتين (قال حدثنا وكيع) بن الجراح بن ملبج بن عدى الحافظ الثقة ولد سنة تسع  
 وعشرين ومائة وتوفي سنة ست اوسع وسعين ومائة (عن ابن ابي خالد) هو  
 اسمعيل بن سجد اليحلي الكوفي توفي سنة خمس او ست واربعين ومائة واهرح له  
 اصحاب الكتب الستة (عن طاهر بن مسروق انه قال لعائشة) رضي الله تعالى عنها  
 (يا ام المؤمنين هل رأي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) عن رجل ليلة الاسراء  
 بقرينة السؤال لانها لا تكرر رؤية الاحرة ولا رؤية المام (فقلت) محببة له (لقد  
 قف سعري) القعيف في الشعر معاه قيامه واتصاله واعيان يكون هذا فافاض العزع  
 والخوف القوى (مما قلت) اى حفت من كلامه ان يهلك الله من قاله واستمع له لانه  
 امر مكر لا يرضاه الله ولم يثبت عندها وقال التلمساني قف بمعنى اقشعر واسله ان  
 الخلد ينقض عند البرد والخزع فيقوم الشعر لذلك والمراد انكار ما قاله واستعظمه  
 وما في قولها مما قلت مصدرية او موصولة (ثلاث من حديثكم بهن فقد كنت من  
 حديثك ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ثم قرأت) مستدلة  
 لا والله لا تذكره الابصار لاية بناء على ان الادراك سائل للرؤية وانه حكم كلي  
 ما قلنا الادراك بمعنى الاحاطة اى لا يحيط به الابصار ولا يعرف كنهه وروع  
 لا يباح الكلي سلب حتم لم يكن في لاية دليل على ما ذكرنا في بيانه عن قريب  
 وقد استدلل بهذه الاية المعترضة على بن الروية مطعنا ووده اهل السنة كما فصل  
 في كتب الاصول وروى في بعض السخف من حديث بلا كاف عن الرقي والثلاث  
 الاولى هي هذه والذاتية قولها من رجع به صلى الله تعالى عليه وسلم كمن سبها من الرقي  
 ثم قرأت يا ايها رسول بلغ ما رايك من ربك ان آخره والله من رجع به صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بخبر عما يكون في ظرف فقد اعظم العربية ثم قرأت ان الله عنده علم  
 الساعة الاية واعلم ان هذا الحديث في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وهو  
 في البخاري عن يحيى بن وكيع بسند المصنف رحمه الله تعالى فهو بدل او موافقة  
 كما فصله البرهان (وذكر) مسروق (الحديث) تمامه كما سمعته آتيا من ذكر الثلاث

قله بسروق وكنت منك فجلست وقلت يالم المؤمنين انظروني ولا تبغلي الم يقل الله تعالى ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل من ذلك رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عايشا غير هاتين المرتين كما رواه مسلم (وقال جماعة) من الحديثين والعلماء لا المتكلمين لا خلافهم لبس في رؤية الاسراء بقول عائشة رضي الله تعالى عنها (وهو المشهور عن ابن مسعود وغيره ومثله) اي مثل قول ابن مسعود وطائفة (روى عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى (انه) بفتح الهاء (قال) اي ابو هريرة (انما اي جبريل) لا ربه عز وجل كما قبل فاني بصحة انما لرد على من فسر الآية بما ذكر (واختلف) بالباء للمفعول في النقل (عنه) اي عن ابي هريرة فروى عنه انه قال رآه بعينه كغيره وفي رواية اخرى انكره (وقال بلكار هذا) القول المجوز لرؤيته ووقوعه (وامتاع رؤيته تعالى في الدنيا) وحوازه في الآخرة (جماعة من الحديثين) انكروا صحة نقله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (والفقهاء) ذكروه في صاحب الردة والكفر وان احد الوقال رأيت الله بمعنى في الدنيا هل يكفر ام لا (والتكلمين) من علماء اصول الدين والخلاف بين اهل السنة والمعتزلة في هذه المسألة وادلتها مشهور في كتبهم حتى انه ترد بالتأليف (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) رآه بعينه وروى عطا عنه) اي عن ابن عباس (انه رآه بقلبه) وعطا هو ابن ابي رباح الفقيه المكي (وعن ابي العالبي) وهو ربيع بن مهران الراصي بقليل هو زياد بن فيروز وقيل اسمه فيروز (عنه) اي عن ابن عباس (انما رآه بعواده مرتين و ذكر ابن اسحق) صاحب المعاري عن عبد الله بن ابي سلمة (ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم) مراده هل رآه بقطعة بعينه فقوله (والاسهر عنه) اي عن ابن عباس (انه رأى ربه بعينه) وفي نسخة بعينه مثنى وهما معنى تفسير للرواية التي قلها وان كانت ظاهرة اذ غيره لتخلفهما في الصارة (وروى ذلك عنه من طرق) اي باسناد مختلفة لفظا لا معنى يقوى بعضها بعضا وهو لا ينافي ما روى عنه انما رآه بعواده فهو كقوله تعالى \* ما كنت الغواد مارأى ماراع الصرو وماطعي \* كما مر (وقال) اي ابن عباس فيجاري عنه الحاكم والسائي والطبراني وهو في معنى ما قلناه في ان رؤية فيهما بصرية (ان الله اختص موسى بالكلام) بغير واسطة لقوله تعالى \* وكلم الله موسى تكليما (وابراهيم بالخلة) بضم الحاء المحممة لقوله تعالى \* واتخذ الله ابراهيم خليلا (ومحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرؤية) للصبرية لا القلبية لعدم اختصاصها به صلى الله تعالى عليه وسلم قل عليه ان الخلة والكلام

نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا ختريق هذه الخصايص غير ظاهر واجب  
 عهدان مراده ان موسى الكليم اشتهر بذلك وان كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 كلمة الله في الاسراء في مقام اعلى والخلة ثبتت له مع زيادة المحبة فمحمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم خليل وجيب كما اعترف به تحليل عليه الصلوة والسلام في حديث  
 الشفاعة حيث قال انما كنت خليلا من وراء وراى هذا الجواب لا يحصى نعا فالاولى  
 ان المراد بالكلام ما جات به تعالى بغير واسطة في الارض وبالخلة معاملة مخصوصة له  
 مع الله تعالى في هذه الدار ايضا وسبأى بيانه (وحجته) اى دليه على الزوية (قوله)  
 تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) اى ما اعتقد قلبه خلاف ما رأى يبصره في مشاهدة  
 ربه فسماء كذا تجوزا لاشتراكهما في ان كلاهما خلاف الواقع اى ما رأى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بصره ليله لاسرار المتبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة واما بكار  
 عائسة رضى الله تعالى عنها لذلك فقد تقدم ما فيه واستدلها بقوله تعالى \* لا تدري  
 الانصار \* اجابوا عنه بوجوه منها ان الادراك بالبصر ليس رؤية مطلقة بل رؤية  
 على وجه الاحاطة بمجواس المرنى لان حقيقة الادراك المحقوق والوصول في المكان  
 كقول اصحاب موسى ان المذكر كور والزمان كما يقال ادرك فلان التى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم او الصفة كما يقال ادرك الغلام اذا بلغ وادركت الثمرة اذا نضجت ثم قيل  
 لانصار النبي المشاهي المحدود بالجهات لثوبهم معى المحوق فيه كما ان الصير قطع  
 المسافة التى بينه وبينه حتى بلغه ووصل اليه فابصاره باليس في جهة لا يتحقق فيه  
 معى البواع فلا يسمى ادراكا فلا يلزم من نفيه وهور رؤية مخصوصة نبي المطلقة  
 وهذا تحقيق ما فى التفسير وكتب الكلام (اعتباره على ما يرى) اى انجاد لونه في  
 رؤيته لما رأى من مراتب الصرع دامتته للخلع فاستبرر للحاد له كان كلا  
 من المتعادين يمتزى ما عده صاحبه لطالبه (ولقد رآه ليلة اخرى) اى مرة اخرى قال  
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كانت له في تلك الليلة مرات من العرج ولى كل مرة  
 ليلة لسماء اخرى لما راحع في حط الصلوات وهذا مراده ها (قال الما وردى)  
 الامام الخليل ابو الحسن على بن محمد السافعي صاحب التأليف الخلية كالتفسير  
 الكبير والحاوى وغيرهما وتقدمت ترجمتها وهذا نقله عنه ابن سيد الناس في سيرته  
 (قيل ان الله قسم) اى جعل (كلامه ورؤيته) مقسومين (بين موسى ومحمد صلى الله  
 تعالى عليهما وسلم مرآه محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (مرتين) حيث كان  
 قاب قوسين او ادنى وعد سدره المستهى (وكلمه موسى) عليه الصلوة والسلام  
 (مرتين) مرة وقت ارساله لفرعون ومرة بعد هلاكه ورجوعه للطور والحق انه  
 كلمه في الدنيا مرارا عديدة في مناجاته ولذا حرص عليه الصلوة والسلام بالكليم لانه  
 لم يكلمه في الدنيا بغير واسطة غيره ولا يلزم من هذا شرفه على نبينا صلى الله تعالى

عليه وسلم لتكليمه اياه مع قرينه منه في حطار قدسه لكي تكون تكليم موسى بما يعرفه  
الناس خص بكونه كلجيا اندفع مامر (وحكي ابو الفتح الرازي) لبس هو العنبر  
الرازي كما توهم (و ابو الليث السمرقدي) الحكي وقد قدمنا ترجمته والحكي مامر  
عن الماوردي كما اشار اليه بقوله (الحكاية) الذي ذكرها الماوردي (عن كعب)  
وليس ضعيفة وصيغة قيل في كلامه لبست للتريض فانها بقصد بها مجرد النقل  
ما قلنا كيف قال قسم الكلام والرؤية والقصة انما يكون في امر واحد يوزع بين  
اثنين ما كثر ولذا قيل ان هذه العبارة مما لا ينبغي قلت هذا وهم من قاله فان المراد  
قسم تقرييها وتعليقها قسمين وجعل قسمها هذا وقسمها هذا كقولها  
**\* قسم الاله الامر بين عباده \* فالصب ينشد والخلي يسبح \***

(وروي عبدالله بن الحارث) كما ذكره الترمذي وهو عبدالله بن نوفل بن الحارث ابن  
عبد المطلب المصري سكا الوالي بهامات نعمان بعدا نقضاء فتة ابن الاشعث لما  
خرج اليها هاربا من الحجاج وولد في رمنه صلى الله عليه وسلم ومات سنة اربع وثمانين  
ومن الرواة ايضا عبدالله بن الحارث ابو الوليد المصري حدث عن ابن عباس رضي الله  
عنهما وهو زوج احت محمد بن سيرين وجرم التمني رحمه الله انه هو المذكور هاهو  
الراجح لان عبدالله الاول وان وافقه في الاسم والنسبة لكن الحارث حده وهذا  
راوي ابن عباس كما مر (قال اجمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وكعب)  
الاجار (فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين)  
حدثني هاشم لانهم اقرب اليه واعرف بحاله لاسيما قبل الهجرة وكان احتما عنهما  
دعرفة كما ذكره الترمذي وبنو هاشم مرفوع يدل من نحن كما في التسخ ولونصب  
على الاختصاص جار وليس المراد بني هاشم ماسوي العباس وطاهر انه رأى  
واحتضاد منهم وهذا لا ينافي مامر عن ابن عباس رضي الله عنهما لان عدة روايتين فلا وجه  
للاعتراض على المصنف (فكبر كعب) الاحار لسرويه بمقاتله الموافقة لما عده  
(حتى حاوبته الجبال) اي رفع صوته بالتكبير حتى سمع صده من الحبال وحمله جوابا  
نحو زاوي يحوز ان يكون تكبيره نهما مما قاله واستعظامه كقولها (وقال) اي كعب الاحبار  
(ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلهم موسى ورأه محمد بقلبه)  
فيكون منكرا لرؤيته تعين رأسه او يقول هو موافق لان الرؤية القلبية لا تنافي  
المصرية وعليه السراح وانفراد موسى عليه الصلوة والسلام بكونه كلجيا لامر  
من ان المراد كلامه مر انا في الارض فلا ينافي كون نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم  
كله ايضا بغير واسطة كما مر (وروي شريك) تقدم الكلام عليه وعلى روايته (عن  
ابي درق تصير الآية) المذكورة ما كتب الفوائد ما رأى الآية وفيه نظر (قال رأى محمد) و  
في نسخة تدله النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا كلام مجمل متفق عليه وقيل المراد انه رأى

بقلمه بشهادة اول الآفة وفيه نظر (وحكى السمرقندي) الخفي المتقنم (عن محمد  
 ابن كعب القرظي) نظم القاف وقبح الزاء المهملة وكسر الظاء المجمة نسبة لني  
 قريظة وهو ناعبي واسمه محمد كما تقدم (وربيع ابن الس) التابعي الذي تقدمت  
 ترجمته فالحديث مرسل كما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب عن بعض الصحابة  
 (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هلم رأيت ربك فقال رأيت معزادي واه  
 اراه يعني) وهذا يحتمل ان يكون في المرة الاولى قاله روى عن ابن عباس وغيره ثمرة  
 مرتين فلا ينافي ما مر وما قبل من ان المراد نفي محمد الرؤية اوفى رؤيته ككسائر  
 الاشياء المريبة تصف لا ينبغي ذكره هاهنا (وروى مالك ابن بخامر) نظم المتنبية  
 التحتية وخاء مجمة يدها الف وميم مكسورة ثم راء مهملة علم مقول مموع من  
 لصرف وهو سوكسي جمعي يدل ان له صحبة والاصح انه ناعبي روى عن معاذ  
 ابن جبل كما ذكره المصنف وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ومات سنة سبعين  
 او الثمانين وسهين يروي عنه جماعة (عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال رأيت ربي) في حديث رواه احدى حبل وغيره وهو حديث صحيح اوله قال  
 معاذ رضي الله تعالى عنه صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العداة ثم اقبل  
 عليا فقال اني ساحدكم اني فئت من الليل فصليت ما قد ربي ونصت وفي رواية  
 موصوت جبي فاذا اتا برى في احبس مبيوبة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى  
 قلت انت اعلم اي ربي فوضع كفه وفي رواية يده بين كتي هوجلت بردها بين شدي  
 فعلت ما في السموات والارض ثم نلى وكذلك يرى اراهم ملكوت السموات والارض  
 الى آخره ثم قال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي قلت  
 السي على الاقدام الى الحماة والجلوس في المساجد حلف الصلوات والابلاع  
 النوصوء اما كنه في المكارة من يفعل ذلك بعش يخبر ويمن يخبر ويكون من خطيئته كبر  
 وانه انه روى يخبر من خطيئته ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل اسلام واد يقوم  
 الليل والناس نيام قال قل اللهم اني استلثك الطيبات وترك المكدرات وحب المساكين  
 وان تعفيري وترجني وتوب علي تراذا اردت فتنة في قوم فتوفي غير مفتون وهذا  
 الحديث اخرج ابيضا الترمذي والغوي في المصحيح وهو تمثيل لتعلي الله له  
 باطفته وحسن معاملته وما افاضه عليه من المعارف الكاشفة عنه مع بلع صدره  
 ببرد اليقين وتحقيقه في شرح المصاييح وشرح الانعين للصدر القنوي وادراج بعض  
 التيسراح له بها في المنز كعادته غير منحه (ودكر كذا) اشارة الامر وهو اسم جمع لكامة  
 مصابا لضمر الله لواحد لادنى ملاسة (فقال) الله (فيم يختصم الملاء الاعلى)  
 اي فيم يسأل الملائكة بعضها عن بعضها عن المراتب المقررة الى الله الكفرة بالخطايا

ولدا امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالدعاء بنيل كمال هذه المراتب (الحديث)  
 بالنصب اى اقرا اواذكر (وحكى عبد الرزاق) همام بن رافع الصنعاني صاحب  
 التصانيف الجليلة اخرج له الاثمة الستة وتوفي سنة احدى عشرة ومائتين وترجمته  
 مشهورة (ابن الحسن) المصري السابق ذكره وترجمته (كان يخلف بالله لقد راى  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه) يعين بصره (وحكاى ابو عمر الطلمكى)  
 عمر ربه زفر وهو بالطاء المهملة واللام والميم المنوحدات وسكون الون وكاف  
 مكسورة يليها ياء نسبة كما ضبطه الحفاظ وهو الامام الحافظ المقرئ اجد بن  
 عبد الله بن لب بن يحيى المعافى الاندلسى عالم قرطبة ولد سنة اربعين وثلاثمائة  
 وتوفي في ذى الحجة سنة تسع وعشرين وانعمائة وروى عنه ابن حزم وابن عبد البر  
 وغيرهما من الاعلام (عص عكرمة) مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنها  
 (وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب) وهو رؤية الله بعينه (عص ابن مسعود)  
 رضى الله تعالى عنه (وحكى ابن اسحق) محمد بن اسحاق بن يسار الامام الحافظ  
 صاحب المعازى وقد تقدمت ترجمته (ان مروان) بن الحكم بن ابي العاصى اسامية  
 بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى ولد سنة اربعين ولم يصح له سماع  
 ولا رواية واعماله رواية عن عثمان رضى الله تعالى عنه وميسر وغيرهما وكانت دولته  
 تسعة اشهر واياما وتوفي سنة خمس وستين في رمضان ثم تولى ابنه عبد الملك وترجمته  
 مفصلة في التواريخ (سأل اياهم برؤية الله تعالى عنه هل رأى محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ربه) بعينه (فقال نعم وحكى النقاش) محمد بن الحسن بن زياد وقد  
 تقدم ترجمته (عن اجد بن حنبل انه قال انا قول بحديث ابن عباس بعينه رأى ربه)  
 بدل من حديث ولم يزل يكررها قاله رافعا بصره (رأه رأه رأه حتى انقطع نفسه)  
 بعينين اى عجز عن التكلم واعجز فترك التكلم (يعنى نفس اجد) بن حنبل وانما  
 فسره بذلك لثلاثتهم صوده لابن عباس (وقال ابو عمر) السابق ذكره (قال اجد بن  
 حنبل رأه بقله جيب على القول) نفع الجيب وضم الباء وحكى الجوهري قصها وهو  
 صغف في القلب يقتضى عدم الاقدام يريد انه لم يتجرأ تأدبا عن ان يقول اى  
 عن القول (برؤيته في الدنيا بالابصار) تكسر الهمزة وفتحها جمع بصر ونصيره بالجبين  
 يدل على انها حادثة عقلا عنه وهو الحق (وقال سعيد بن حير) الصحابى المشهور  
 رضى الله تعالى عنه (لا قول رأه ولا لم يره) اى توقف في ذلك ولم يعمل لاحد القولين  
 (وقد اختلف في تأويل الآية) يعنى قوله تعالى \* ولقد رأاه اخرى عند سدره  
 المنتهى \* في النقل (عص ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود فحكى عن ابن عباس  
 وعكرمة رأه نقله) رواه مسلم عنه في صحيحه في تفسير هذه الآية فالصير في رأه الله  
 والرؤية قلبية (وعص الحسن وابن مسعود رأى حنبل) فالصير فيها الخبر بل علمه



الصاوة والسلام كما في مسلم عن ابن مسعود وأبي هريرة مرآة بالافق الاعلى وله  
 ستة نفاح ينسبها الدر ولياقوت كما قاله المهدوي (وحكى عبدالله بن اجد بن  
 حنبل عن ابيه) وهو كما يراه امام في السنة والفقه اخذ عنه الاعلام ونوفى سنة  
 تسعين ومائتين في سن ابيه (انه قال رآه) اى بعينه لانه المتبادر وقد روى عنه  
 التصريح ولا ينافي ذلك ما مر من انه حين عن القول بذلك لانه قد يخفيه في بعض  
 المجالس لمنهض لذلك (وعن ابي عطاة في) تفسير قوله لم يشرح لك صدرك  
 ما شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام) اى قوى قلبه واذهب رعبه  
 حتى سمر مع مشاهدة جلالة وعظمته وسماح كلامه (وقال ابو الحسن على بن اسمعيل  
 الاشعري) ابن ابي بشير بن اسحق بن ابي سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن  
 ايل بن ابي بردق بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 والمعروف ان ابا الحسن هذا شافى المذهب وقال التمساني انه مالكي المذهب  
 ولنسبه الى اشعريه وثابت بن ادد وبشعب بن يعرب زيد بن كهلان بن سبأ  
 وكان حبراً عظيماً وهو امام اهل السنة صاحب التصانيف المشهورة ولد سنة سبعين  
 ومائتين ومات سنة اربع وعشرين وتلتائة وقيل لاربع وثلاثين في ذي الحجة  
 (وجاءه من اصحابه انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الله بصره وعين رأسه)  
 تأيد لكون ارضيا نصرية واضافة العين للرأس احتراز عن عين قلبه وطهره  
 ماها وردت في الحديث فان لم تكن عينا حقيقة (وقال) الاشعري رحمه الله تعالى  
 (كل آفة ومحنة) اوتيهما اى اعطاها الله لى (من الابلاء فقد اوتى مثلها  
 نبياً صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد فصله ابن المير في المغني والكلام فيه طويل  
 لايسعه كما ساءدا ولا ياتي هذا تخصيص موسى عليه الصلوة والسلام بالكلام  
 كما مر قبل الحقيقة المحمدية ضرورة الدم الاعظم الجامع للاسماء بالكلام كما مر  
 فله انصرف في الاموال ومنه تستمد وتستمد ما فيها من جهة حقيقة لامن جهة  
 لمرسته وهو الخليفة حقيقة واي معجزة كانت لى فهو له اولا وبالذات ثم جاءت  
 منه لغيره والى هذا اشار في البردة بقوله \* وكل آى اتى الرسل الكرام بها \*  
 فانما اتصلت من نوره بهم \* اقول الحق ان يقول ان الله خلق روحه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قبل الارواح وحام عليها طاعة التوبة ثم خلق ارواح النسر وامر  
 ارواح الابلاء بان يؤموا به واخذ عليهم الميثاق الماعدان اذكره كما يطبق به الكل  
 العر فلما اجاوه اشرق عليهم نوره الروحاني الزباني وصارت في ارواحهم قوى  
 مستعدة لاطهار المعجزات كما لولاء امته اذ اطهروا الكرامات لما اشرق عليهم  
 نوره وهذا هو الذي قصده الانوصيري رحمه الله تعالى ما عرفه (وحص من بينهم)  
 اى احص صلى الله تعالى عليه وسلم عن سائر الانباء (بتفصيل الرؤية) اى بتفضيله

برؤية ربه عيانا في الدنيا بل بغيره فيها (ووقف بعض مشايخنا في هذا) أي توقف فيه فلم يعتقد تبوته ولا نفيه والمشايخ جمع مشيخة أو شيخ على خلاف القياس وفيه كلام في شرح ادب الكاتب (وقال ليس عليه) أي على ثبوته (دليل واضح) أي صحيح طاهر (ولكنه حائر) محض العقل (أي يكون) أي رايه صحيح ويوجد في الدنيا (قال القاصي أبو العصل) عباس المصنف (رضي الله تعالى عنه والحق الذي لا امتراء فيه) أي القول الحق لدى لا شك فيه ولا شبهة لأن المرية هي الشهادة (أن رؤيته تعالى في الدنيا حادثة عقلا) لأنه موجود حقيقة في كل موجود وكل موجود تجاوز رؤيته عيانا (وليس في العقل ما يجعلها) أي ما يقتضي انهما مستحالة ثم ذكر دليلا نقليا يؤيد العقل فقال (والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه الصلاة والسلام لها) بقوله رب ارنى انظر اليك وموسى من اولى العزم لا يسأل من الله تعالى ما لا يجوز علمه يعتقد صحة ذلك ماسأله والأكار - فلامد باحوال الزبوية وهو براءه وكلامه في تحقيق الرؤية لا في وقوعها فقط فاقبل من انه ليس الكلام في جوارها بل في وقوعها والفرق بينهما طهر والقائلون بامتناعهم الهم أدلة على مقالهم وان كانت مردودة والقائلون بالجواز العقلي ذاهبون للبع الشرعي ولذا قال السني رؤية الله في الدنيا حادثة عقلا متمتع شرعا والمصنف يصدد اثبات الوقوع له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو امر تقلى لا محال للعقل فيه فكلامه خارج عن المطلوب الا ان يقال انه استطرادى انتهى ليس سى لانه اذ لم يثبت الجواز لا يثبت الوقوع والوقوع امر تقلى قد يبدى اولاهم حقق ما يتوقف عليه من الحوار عقلا وما نقله عن النسي محال لما ارتضاء المصنف واذا كان هنا نقليا وتبت نقله فكيف لا يكون عقليا فما ذكره كلامه تركه خير منه وما ذكره المصنف هو دليل اهل السنة على جواز رؤيته تعالى والمعتزلة يقولون لم يسأله لحواره عنده بل انتكبت لثقلين له اربا الله حجرة ومحال ان يجعل شي ما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز عليه تنوير شي للتكبر والتعظيم أي أي كان فكيف بالكليم عليه الصلاة والسلام وقبل الله تعظيم أي أي عظيم من اولى العزم كرازالسلى والاستحالة عادة مفرزة وعقلا لانه نعم لتعليم امته السريعة والعقائد الحققة وهي معرفة ما يجوز على الله ويمتنع فلو جهل ذلك كان الله امر له بما لا يعلم وهو محال لانه اما جهل او عصى والمعتزلة يقولون انما يلزم هذا لو كان سؤالا حقيقيا اما لو كان لارام غيره وتنكيتة لمن سألها من قوم فلا وهذ مردود لان السياق بانه وتفصيله في علم الكلام (بل لم يسأل) موسى من الله تعالى (الاحار غير مستحيل) لان سؤال المحال من مثله محال وكوبه سألها مع علمه باستحالتها لينا كد الدليل العقلي بالسمع وليطمئن قلبه كما قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتي ثم قال ليطمئن قلبي فان العلم يتفاوت قوة وضعفا مردود بان تفاوته غير مسبوح بل

لم يستلهم لذلك وإنما كان علم أن الله متخذاً خليلاً يحيى الموتى بداهة فسأل ذلك ليعلم  
 أهو هو أم لا ولو سلم فلا يلزم طلب ما لا يجوز ويتناقض الأدب عنده بهذه الطريقة إذ له  
 أن يقول رب بين لي علم ذلك جوازاً واستحالة (ولكن وقوعه ومشاهدته من العيب)  
 أي جوازه مقرر ثابت ووقوعه لا يكون غير مشاهدته وبه أمر مغيب عن كل أحد  
 كسائر المغيبات الجائزة كالشمس وخيرها ما يغيب بمعنى الغيب عن البشر (الذي لا يعلمه  
 إلا من علمه الله) بإجابه به وإطلاعه على حاله وقوماً وعدمه مطلقاً أو في بعض  
 الأحوال فلذا علمه الله به (فقال له الله لست ترى) أي الرؤية جائزة ولكنك لا تصل إليها  
 في الدنيا (أي أن تطبق) أي تقدر (ولا يحتمل رؤيتها) أي لا تقوى عليها في هذه الحالة  
 وهذا كله مما يدل على الجواز (م ضرب له مثلاً) أي أتى له بمثال من المحلوقات فله  
 لا يطبق نحلي الله عبداً ليكشف له أمرها ويعلم حاله من حال غيره (مما هو) كوني بعض  
 النسخ بما متعلقاً بضرب (أقوى من ربه موسى وأثبت) أي أشد قوة وأكثر ثباتاً  
 وريفة بكسب إياه الموحدة وسكون التوكل الخلقة والتركيب (وهو الجبل) في قوله ولكن  
 انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترائي فلما ثبت الأقوى علم عدم بقاءه بالطريق  
 الأولى ولما كان استقرار الجبل ممكن كان معلق به ممكن أيضاً فعمل منه حوازل الرؤية  
 وإلى ذلك أشار بقوله (وكل هذا البس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا) أي يقتضي  
 استحالة فيها (بل فيه) ما يقتضي (جوازها على الجملة) كما سمعته أنعم من أن سؤاله  
 وتعليقه بالممكن يقتضي إمكانه وقوله على الجملة بمعنى أنه طريق الأجل لا التفصيل  
 فانه من قبل إشارة الصن والمعروف في كلامهم في الجملة والمعنى واحد لا المراد  
 حواراً اقتضاء على طريق الأحوال ولبس في السمع دليل قاطع على استحالتها  
 (ولا دليل قاطع على امتناعها) وإن لم تكن مستحيلة فلا دليل على امتناع وقوعها  
 مطلقاً أو في الدنيا (إذ كل موجود) في الخارج جوهر كان أو عرضة لا في العلم والذهن كما  
 قيل لتصور الممتنع وهو دليل الجوارح لأن انتزاع التعليق كما حققه المحقق وأهل المعاني  
 والتعليق المشتق يقتضي عليه مبدأ فالعلة الوجود لا الحدوث وهو مشترك بين الباري  
 تعالى وسائر الموجودات فكما تجوز رؤيتها تجوز رؤيته إلا أنه قبل أنه يقتضي صحة  
 رؤية نحو الأصوات والروائح والطعوم وكيفية الملوس فأنها موجودة مع أنها غير  
 محسوسة بالصر إلا أن هذا الدليل مقول عن الأشعري وهو الزام حوازل رؤيتها  
 والكلام في الجواز لا الوقوع (فرويت جائرة غير مستحيلة) تفسير الحوازل فانه قد يقال  
 الحرمة والوحوب (ولاحظة) مسلمة عند الخصم (لست استدلت على معها) أي الرؤية  
 بقوله تعالى لا تدركه الأبصار (لاختلاف التأويلات في) هذه (الآية) كما حققنا لك  
 فلا إعادة في الإعادة (وإذ ليس) معطوف على قوله إذ كل موجوداً وعلى قوله لا اختلاف  
 لأن معناه ليس (يقتضي قول من قال) معهما (في الدنيا الاستحالة) مطلقاً لخصيص

الدنيا يقتضى وقوعه فى الآخرة فبدل على الجواز فى الدنيا وهذا رد على المعتزلة فإن  
هذه الآية اعطيت ادلتهم على نفي الرؤية فى الدنيا والآخرة ثم بالغ فى الرد عليهم بأن  
ما استدلوا به عليهم لآلهم (وقد استدلت بعضهم بهذه الآية) أى قوله لا تدركه الآية  
(بمعناها على حواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة) كما يعلم من ذكره اختلاف  
التأويل وإنما استدلت بها لأن نبي السبي عند البلاء يقتضى جوازه والأكان عشا فلا  
يقال للمخاطب أنه لا يعلم له والله تعالى قد ساق نفي ادراك الابصار فى سياق المدح وإنما  
يتمدح بامر شوق كالى لا بالعدم الصرف فكل نبي مدح به تضمن امرا وجوديا كنى السعة  
او النوم المتضمن لكمال القومية ومع الموت المتضمن للحياة السرمدية فلو كان نفي  
الابصار معناه أنه لا يرى أصلا كسائر المدومات لم يكن مدح بل المراد لا يحيط  
بمعرفته وجلالة الابصار وهذا ما فهمه الصحابة رضى الله عنهم ولذا فسر ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما بلا تحيط به الابصار كما ذكره المصنف وكذا ذكره غيره فى  
الاحاطة تفسيرا للرؤية بدو بها والمراد العموم أى لا تراهم جميع الابصار فان منها ما حده  
فهى سالمة فى قوة موحدة جبرية كما مر واليه اشارة بقوله (وقد قيل لا تدركه ابصار  
الكفار وقيل) معنى (لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس) لانه كما قيل يحتمل  
ان يكون رعا للايجاب الكلى بان لا يلاحظ الايجاب الكلى ولا يتم رد عليه التى وحيد  
لا احتياج لهم علينا فاما قائلون بان الكفار لا يرونه او التى ادراكك بتقلب الحدقة  
نحو المرمى فانه المتبادر من اطلاق ادراك الصر وهو المعتاد وإنما يحتاج لهذا اذا  
كان تعريف الابصار استعراقيا والا تكون القضية سالمة مهمة فهى فى قوة السالبة  
الجزئية كما نقرر بمعنى لا تدركه بعض الابصار وتخصيص التى ببعض يدل بالمفهوم  
على الابتناء لبعض فالآية حجة لنا وعلى تقدير تسليم عمومها للاختصاص لا تسلب عمومها  
للاوقات لادها سالمة مطلقة وهى اعم من السالبة الدائمة وما ذكر من ان تدركه  
الابصار موجبة مطلقة فنقيضها سالمة دائمة مجموع حواز كون الامر بالعكس بل  
الظاهر وكسره اقول كونه دالا بالمفهوم على الابتناء لبعض قل بعضهم فيه نظر  
لان القضية المهمة والدال على رفع الايجاب الكلى ليس صريح مفهومها السلب  
الجزئى والتعرض للتى عن البعض بل السلب الجزئى لازم معاها الصريح المحتمل  
للسلب الكلى والجزئى مع الايجاب لبعض فمجرد كون مفهومها مستلزما للسلب  
الجزئى لا يدل مفهومه على مفهوم السلب الجزئى فلا حجة لنا فيه وإنما يكون حجة ان  
لو كان صريح مفهوم القضية (وقد قيل) فى بعض التأويلات (لا تدركه ابصار)  
نفسها (وأنما يدركه المصورون) يعنى ان الادراك نوع من العلم وهو صفة انماطر حقيقة  
لا نفس النظر فانه واسطة وآلة ولا يخفى ركازة هذا التأويل وان كانت عهدته  
على قائله (وكل هذه التأويلات) السالفة (لا تقتضى منع الرؤية ولا استحالتها)

بل حوازا كما مر فلاححة فيها (وكذلك لاححة لهم بقوله تعالى لن تراني الآية) التي  
 استدلت بها بعض المعتزلة وقال لن لفي المؤبد والمؤكد فاذا بي عن موسى عليه  
 الصلوة والسلام فميره يعلم بالطريق الاول وقد ورد بانها لن في المستقل فقط  
 وكلام الله تعالى وعيره دال عليه كما ابتدئ النحاة مما هو مشهور في كتبهم وبني الرؤية  
 عنه لا يدل على نفيها عن غيره لانه في مخصوص فلا دليل لهم فيه (وقوله ثبت اليك)  
 من سؤال الرؤية المقتضى لانه محال وطالب ما لا يليق فهو ثبت وسيأتي جوابه  
 (لما قدمناه) من ادلة الجواز الصريحة المقتضية لتأويل هذه الآية (ولانها) اي  
 هذه الآية (ليست على العموم) بل مخصوصة بموسى عليه الصلوة والسلام في المستقل  
 والتي الخاص لا يدل على عموم ولا استحالة (ولان من قال معالها لن تراني في الدنيا انما  
 هو تأويل) فلا دليل فيه على مدعاهم العام ولا على الاستحالة فان القائل بين معنى  
 الآية ولم يدكره تفسير ما تورد ولا انه يرهان على المنع العقلي والعموم فلاححة فيه  
 (وبايضا طلب فيه نص الامتناع) اي صريح عموم امتناع الرؤية لكل واحد (واما  
 جاءت في حق موسى عليه الصلوة والسلام) اي ان آية لن تراني مخصوصة بموسى  
 عليه الصلوة والسلام فكيف يستدل بها على امتناع الرؤية مطلقا في الدنيا وعيرها  
 بقظة ومنما كما ذهب اليه المعتزلة ولا يلزم من نفي الوقوع نفي الجواز الذي نحن بصدده  
 اسبابه (وحيث تطرق التأويلات) اي اذا امكن تأويل ما استدلووا به (وتسلط  
 الاحتمالات) اي توجد احتمالات في الدليل (فليس للقطع به سبيل) فلا يصح  
 القطع والحزم بما استدلت كما قالوا اذا طهر الاحتمال سقط الاستدلال وفيما استدلووا  
 به على امتناع الرؤية امور كثيرة ذكرها المفسرون والتكلمون كما قدمه المصنف  
 واصل معنى التطرق وحود الطريق وسلوكه فشه التأويلات لصاحب مطلب  
 وجد الطريق اليه على سبيل الاستعارة التبعية او المكنية والتخييلية وكذا في التسلط  
 لانه من السلاطة وهي القهر والعلية قال الله تعالى ولولاه الله لسلطهم عليكم ومنه  
 السلطان كما قاله الراعي وعيره من اهل اللغة وقيل بتطرق من الطريق وهو الخلط  
 او من التطارق وهو التنازع والاردحام وهو عبارة عن كثرتها وهو قريب من التسلط  
 (وقوله تعالى ثبت اليك) الذي استدلووا به على انه دال على امتناع عقلا لعددهم سؤال  
 الرؤية دبا لاستحالاتها لادلالة على مدعاهم لان له تفسير آخر (اي من سؤالي  
 ما لم تقدره لي) في الدنيا في ذلك الوقت لحكمة حية لما عسيه من اوار عظمته  
 حتى صعب كما يقول من فعل امر حائرا اعتراه منه مسقة عظيمة ثبت عن مثل هذا  
 كما قال اس سانه السعدي \* اأمل ما مؤلا لعير صدودها \* فوا حجاني اني الى المجد  
 نائب \* وتقدره بضم الماسة وتسديد الدال وتحجبها (وقد قال ابو بكر الهذلي) الامام  
 العلامة تليد ابن القوطية صاحب الافعال كان من الادباء الظرفاء وله شعر مديع

(في) تفسير (قوله تعالى لن تراني اى ليس لبقصر ان يطيق) اى يقدر (ان ينظر الى في الدنيا وانه من ينظر الى) فيها (مات) وقيل هذا مأخوذ من قوله وحر موسى صعقافاه يدل على ان القوى البشرية لا تطيق النظر في الدنيا لسبحات حلاله الامس اقدره الله تعالى واذا لم يطق ذلك مثل موسى عليه الصلوة والسلام فعيره بموت خاة لخوافه او لآحراق سحبات النور له وفي هذا دليل على جواز وقوعه في الدنيا لكسبه من وقع له فيها لا يعبس كما قيل ان من رأى الملك في الدنيا يعنى كما نقل عن اس عباس رضى الله تعالى عنهما وان قيل انه لم يصح والمراد غير الابداء ها (وقد رأيت لبعض السلف) من المتقدمين (و) لبعض المتأخرين ما معاه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممثلة) لما منع منها لآلذاتها من حيث هي لما مر من جوارها عقلا فامتصاصها لعارض (لضعف تراكب اهل الدنيا) اى لضعف ابدانهم المركبة كما قال الله تعالى خلق الانسان صعبا (وقواهم) جمع قوة وهي امر اودعه الله تعالى في البدن بها الادراك المراد به المعنى اللعوى (وكوبها) اى التراكيب والقوى او هو راجع للقوى فقط (متغيرة) بالازدياد في اول امرها ثم التزل والقص بعده وذلك يدل على ضعفها (عرصا للآفات) هو حال او حيز بعد خبره لا يكون ولم يعطف لكونه سنا لما قبله وقيل لكمال الاتصال بينهما وفيه ان ذلك مخصوص بالجلل كما حشق في مبا حب العصل والوصل والعرض بالعين والصاد المجبة اصله انهدف النى يصب لرمي السهام فشبه الحسد بهدف واغاث الدهر ومصائبه كسهم لا تزال يرمى بها حتى يعنى كما قال ابو الغضاهيه \* ان المعنى لمرض الالام \* يرميه نل الدهر والايام \* يصبه رام ويحطى رام \* يحور ان يصكون بالعين المهملة اى معرضا لها ولكن الاول اصح رواية ودراية وقال التلمسانى روى معترضة يدل قوله متغيرة اى ذات اعراض وهي الآفات والامراض او من العرصة اى منعرصة للآفات وقيد بعضهم عرصة بفتح العين المهملة اى مصورا للآفات مقابلها كالمهدف والافه والعاهة كل ما يعرض بشئ فيفسده (والقتاة) بفتح الفاء والمد وهو الزوال والعدم (فليس لكهم قوة على الرؤية) لضعف ابدانهم وقواهم في الدنيا (ما ذا كان في الآخرة) اى اذا احياهم الله تعالى وادحاهم دار القاء (وركوا تركبا آخر) غير تركيبهم الاول (وررقوا قوى ثاية) بمثلثة وبوزن مساة تحتية اى قوى غير القوى الاولى الدبوية وفي بعض النسخ بابتة موحدة ومساء فوقية فقوله (باقية) بغيره اى مخلدة لاسمى لقوة تركيبها وتنام قواها (واتموا واراد صارهم وقلوبهم) اى جعلها تامة كاملة مستعدة للقاء السرمدى (قواها على الرؤية) جواب ادا واصمير راجع للمذكورات من التركيب والقوى والانوار التى منحها الله تعالى لهم في الآخرة

فهذا يدل على وقوع الرؤية في الآخرة وجوازها في الدنيا اللهم لورزقهم ذلك في الدنيا  
 صحيح ذلك منهم ايضا ولذا شق صدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واودع فيه ما  
 قوى به على ذلك كما تقدم وهذا ما اوحى لايوب عليه الصلاة والسلام قال عطاء  
 اوحى الله لايوب انك لتنظر الى خدا فقال يلرب افبهاتين العينين فقال اجعل لك  
 عينين باقيتين فينظر الى البقاء بالبقاء (وروي) وفي نسخ وقد رايت (نحو هذا  
 لما لك بن انس) رحمه الله تعالى (قال لم ير) بضم التحتية وثائب التسهيل ملئ  
 على الله (لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان) النظر او السطر (في الآخرة  
 ورزقوا ابصارا باقية ورؤى الباقي بالباقي) ظاهره ان البقاء الابدى عليه لصحة الرؤية  
 والقضاء مانع ولا مدخل للقضاء في الرؤية كما ان العاء والحدوث لا مد حل له في المع لا ر  
 الرؤية بخلق الله وليست مسروطة بشئ عند اهل السنة فكأنه اراد ان البقاء يلزمه  
 قول التركيب والقوى المدة لصحة النظر فيكون بمعنى ما قبله ولذا قيل ان مراده ان  
 الرائي والمرئي لا بد ان يكون بينهما مناسبة وابصار هذه الدار فانية فاداءات  
 وكساها الله صفة دوام البقاء تحملت رؤية الحى القيوم المناسبة في الجملة ولا كان  
 بقاءه قديما ذاتيا وبقاؤها طار عرضي وهو كلام اقاصي (وهذا كلام حسن ملج)  
 عنده على ما قبله (وليس فيه دليل على الاستحالة) والامتناع عقلا بل هو دال على  
 الجواز اذ لا مانع منه (الامس حيت ضعف القدرة البشرية في الدنيا فاذا قوى الله  
 من شاء من عباده) بان رزقه قوة تطبيق ذلك (واقدره على حل اعباء الرؤية) اى  
 جعل له قدرة وطاقة على رؤيته ومشاهدته والاعضاء جمع عب تكسر العين المهمة  
 وسكون الموحدة وهمة وهو الحمل الثقيل وهو في المحسوسات حقيقة واستعبرت  
 للمعاني (لم تمتنع) الرؤية (في حقه) لتمكده منها بما منح من القوة (وقد تقدم ما ذكر  
 في قوة نصر موسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام ونعوذ ادراكها) بدال محضة  
 اى خروجها وبلوغها (بقوة الهية منحها) بضم او له منى للجهد اى اعطاها  
 (لادراك ما ادركاه ورؤية ما راها والله اعلم) بحقيقة ذلك (وقد ذكر القاصي ابو بكر)  
 محمد بن الطيب امام اهل السنة الساقلاقي بالنون نسبة الى الساقلا على خلاف القياس  
 كالصعاني توفي سنة ثلاث واربع مائة وقيل ثلاث وتسعين وثلاث مائة قالوا واپس  
 هو الامام ابو بكر بن محمد بن العربي شيخ المصنف (في اثناء احوالته عن الابنتين)  
 اى في خلال كلامه في الجواب عما استدلل به المامعون من الآيتين لا تدره الانصار  
 ولي ترائي (مامعناه) ما موصولة او موصوفة مفعول ذكر اشارة الى انه رواية عنه  
 بالمعنى دون اللفظ والعارة (ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى الله فلذلك حر  
 صعقا) فمشيا عليه مع صحته لان وقوع مثل هذا بمجرد رؤية الجبل دكا بعيد وان  
 حاز ان يكون لتحليه وطهور اواره لكن هذا مناف لظاهر قوله لى ترائي وقوله

انظر الى الجبل ولما ناله المصنف اولا من ان الله قسم الكلام والرؤية بين موسى  
 وهرون فقال لهم موسى (وان الجبل) ايضا (راى ربه) اى خلق فيه اوراكا  
 ونسبته فصلى موسى (الى الله) حتى صارت ايام هبة الله وذلك (بادراك خلقه الله)  
 كما ناله المتريدى من الاظهرى رحمه الله تعالى وهذا يدل على حواز الرؤية  
 لان الذى اقتدر الجاد على ذلك كيف لا يمتنع كل البشر (واستسقط) اى استخرج  
 (ذلك) واصبل الاستسقاط استخراج الماء من البئر فاطلق على مطلق الاستخراج  
 واستعاره له وذلك اشارة لرؤية موسى عليه الصلوة والسلام ورؤية الجبل والله  
 اعلم (فيه اشارة الى انه لم يصريح به) (من قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل ما استفر  
 مكم فوسوفى ترى ثم قال فلما تجلى ربه للجبل حوله دكا) اى مذكوكا والدك والدق  
 متقاربان وفسر دكة به صار رملا اوزا وقيل غارا وقيل استوى الاضيق وقيل  
 استرق مرقا قال الواحدى هذا الجبل يسمى زبير وليس هو لظور (وحر موسى  
 صمعا) اى سقط صايحجا معنيا عليه من هول ما رآه من هذا الجبل (وتجربه للجبل  
 طهوره له حتى رأى) اى شاهد التحلى ونوره هدايت كدبوت الحديد من الارض لم  
 لم يحلق له جبالا وادرا كالرؤية لم يحف حوا هذه وقته (على هذا القول) اى قول  
 اى بكر الباقلانى السابق لموسى والجبل راياء معا وهذا بناء على مذهب هل  
 السنة فى انه يجوز خلق العلم والظهرى اى حرم اياه وليس من شرطه لبنة ولمرح  
 كما قاله المعتزلة منه وهم باطل كما قاله ابن عرفة قبل هدايت هلال التحلى لموسى  
 لا للجبل وكون موسى حرا صمعا بما هو له كذا الجبل وشدة وقوعه لا يتجلى الله له  
 ورؤيته وياسبه قوله (وقال جعفر) الصادق (بسم الله) المتقدم ترجمته (شعله)  
 الله تعالى (بالجبل) وصوات دكة حين امره باطراف اليد (حتى تجلى) اى طهر  
 طهورا تاما لموسى عليه الصلوة والسلام فرأه (وولذلك) اى اشتد له بالجبل بان طهره  
 ور التجلى ابتداء (مات صمعا) يسكون العين وكسرها وعلى الاول وهو مجزى وعلى  
 الثانى حال (بلا مافة) من صمقته وعينه (وقوله هذا) اى قول جعفر (يدل على  
 ان موسى عليه الصلوة والسلام رأى) كالجبل لانه معنى التجلى لانه لا يقال تجلى له  
 لانه اسأهه فاقبل من انه فى غاية العذ لان التجلى الواقع فى الآية انما هو التحلى  
 لا لموسى عليه الصلوة والسلام غير منجبه لان المصنف رحمه الله تعالى انما سأل كلامه  
 على ما قاله هؤلاء وهموه والناقل لاهده عليه فان حاصله ان موسى لما سأل الرؤية  
 فى حاله لربه امره باطراف الجبل ليلهي به حتى اذا تجلى له ابتداء لم يهلك وتحرقه  
 لانوار يومه تهادى على انه حين صمق لم يمت وذهب كثير من المفسرين الى انه  
 مات ثم احياه الله وما قاله هؤلاء مخالف للكلام المفسرين فانهم ذهبوا الى انه انما امر  
 موسى عليه الصلوة والسلام بالظهر للجبل وذلك ليعلم انه لا طرفة له على رؤيته تعالى



فان ما لا تطيقه الجبال كيف تطيقه ذنبة الانسان (وقد وقع لبعض المفسرين  
 انه قال (في الجبل اندراء) بحجة وادراك خلقه الله تعالى فيه فراء وشاهده وقد نقله  
 الماتريدي عن الاشعري وهو الطاهر من البعل وان جلوه على معنى آخر قال في  
 الكشف في تفسيره فلما ظهر اقتداره وتصدي له امره وارادته جعله دكا اي  
 مدكوكا والظاهر انه عنده استعارة تمثيلية وقيل له على حنف حضاف وفيه مجاز  
 آخر حيث استدلل البجلي للاقتدار وليس بشيء (ويرؤية الجبل) فهو رجل  
 (استدل من قال رؤية بينا صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل الجبل ليس له ادراك  
 ونظر الا انه يجوز ان يخلق الله فيه ذلك وليس جعله دكا متوقفا على الرؤية ومستلزا  
 لها ولو كان كذلك قال قال رأى واستغفر فلما ذكره ليلى موسى علم طاقته لمشاهدة  
 نورا الانوار وفي الحقيقة جعله دكلا فيه ما فيه الا ان ية ال معنى قوله (ادجعله دكلا  
 على الجواز) انه جعل تعليق الرؤية بالمرمك في نفسه دكلا على جوازها فاذا كانت  
 امر اجزا لاحاجة لتأويل الاحاديث الواردة بانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
 ربه (والامرية) بكسر الهمزة وضمة ماها الشك والتردد (في الجواز) اي جواز  
 الرؤية (ادليس في الابل) لني استدلل بها على عدمها كاية لا تذكره الامصار  
 ولن ترائي ونحوها (نص في المع) للرؤية صريح فيه ذهبي مأولة بل مشيرة للجواز  
 كما مر (واما وحوه لتبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) اي وحوب وقوع رؤيته  
 ربه في الاسراء بعين رأسه واعترض عليه بانه لم يقل احد بالوجوب واما قيل  
 بالجواز والوقوع والجواب به من حصا يصح التي يجب اعتقادها تصف وليس  
 المراد وجوبه على الله حتى يقال له لا يجب عليه شيء وكل ذلك محض تفصل منه  
 وقيل المراد وحوب الحوار لان الجائر عقلا دا وقع في الخارج اقبل واجابا غير وان  
 كان في حد ذاته ممكنا والمراد وقوع الرؤية انتهى ولا يخفى ما فيه من التفسير  
 والتعميل الذي لا يساعدنا الصارة وكون الجائر اذا وقع انقلب واجبا لغيره ولا معنى له  
 فالظاهر ان يقول ان الوجوب هنا بمعناه الاصطلاحي لانه لو ورد مصرح به في نص  
 قطعي من القرآن والحديث المتواتر او المنهور وحسب علينا اعتقاده ولا يصح احدا  
 من اهل الملّة ان يخالف فيه وبالله اشار في آخر الفصل بقوله وحسب المصير اليه الا ترى  
 انه لما صح انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بالاسراء وورد في القرآن انه اسرى به  
 من الحرم للبيت المقدس لا يجوز انكاره سواء كان تاما او بقضة او هو معناه العموي  
 وهو الوقوع فانه اصل معناه واطلاق الواجب على اللازم عقلا او شرعا معني عرفي  
 منقول منه والمراد بالعرف فيه عرف اللغة وهذا مما صرح به ائمة اللغة والمصنف  
 منهم قال الامام الرابع يقال وحت الشمس اذا وقعت ومنه قوله فاذا وحت



جنوبها وقول الفقهاء الواجب اذا لم يفعل استحق عليه العقاب وصف له بما هو  
 عارض له فيجري مجرى قولك الانسان اذا مشى مشى برجلين انتهى والى هذا اشار  
 فقهاؤنا في الفرق بين الغرض والواجب فقوله (والقول بانراه بعينه) يشير اليه من  
 طرف حتى فلا اشكال في كلامه وهذا يقع في مقابلة الجائر بمعنى المتكبر بلا وقوع كما صرح  
 به الراغب ايضا فلا يرد على ما قلنا ان وقوعه في مقابلة الجائر في كلامه بآياه فان هذا  
 كله انما جاء من توهم انه اراد بها ما قاله الفقهاء وقوله بعينه متعلق برآه او توكد  
 للضمير فيه صنعة من الديق وهي حسة اذا جاءت احد فاس غير تكلف لا كما يقصده  
 بعض شعراء مصرفاته فيج وهذا كقوله \* رأيت من اهواه لما انزما \* فقلت هذا  
 قاتلي بعينه (فليس فيه قاطع) اي دليل قطعي (ايضا) كان المع لم يقم لبعينه  
 دليل قطعي (ولانصر) اي دليل صريح فيه من التكاليف (ادامعوله) اي  
 المعتمد في استدلالهم على وقوعه لتبنا صلى الله تعالى عليه وسلم (على آيتي) اي  
 على آيتين في سورة (النجم) ما كذب العواد مارأى ولقد رآه رنة اخرى الاية \*  
 (والنارخ فيها ما نور) اي النور في المراد منها مقول عن سلف المسلمين  
 والتكليمين كما هو القول بان الصبر لحربل و الرؤية له بصوره الاصلية (ولا حتم  
 بهما ممكن) لعدم صراحتهما وقطعتهما في المرعى (ولا تر) اي حديث (قاطع متواتر  
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) اي يكونه صلى الله تعالى عليه وسلم رآه  
 دهين رأسه (وحديث اس عاس رضى الله عنه الى عهدهما الموقوف عليه المتقدم ادى  
 ذكر فيه انه رآه بعينه (خبر عن اعتقاده) اي اخبره عما كان يعتقد به بحسب ما دى  
 اليه علمه الجازم (ولم يسد الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لم يبق له عنه ويقول  
 انه صرح به بذلك حتى يعتبر (فيجب العمل) اي القول به والحزم (باعتقاده معصية)  
 ضمن الميم الاول وفتح الصاد الحمة والميم المفتوحة المنددة اي ما تضمنه ودل عليه  
 لبعض من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم رآه بعينه فسماه عملا لانه من الاعمال  
 لقلبية وان استهزأ العمل فيما يكون باجوارح الصاهرة يعنى الرؤية العينية  
 ليس فيها نص قرآنى ولا حديث قضى حتى يجب اعتقاده ويكفر مكرهة نفعه  
 كثير من الصحابة والعلماء في وقوعها واركان الراجح عدم ثبوتها وبه صرح  
 العمالي ولو روى اليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وان قيل انه ما خلا في شرح  
 مسلم (ومثله) اي مثل قول اس عاس في آيات الرؤية (حديث ابن ذر) العفارى  
 رضى الله عنه الذي رآه مسلم قال سألت رسول الله تعالى عليه وسلم هل رأيت ريت  
 فقال رأيت نورا في آخرة (في تفسير الآية) يعنى آية سورة النجم (وحديث مع د)  
 اس حبل (يحتمل للتأويل) بما مر (وهو مضرب بسد) اي الضريق في رؤيته  
 (ولم ين) هو نفس الحديث وكلام الرسول الذي رواه لانه المراد منه ولما نصه

الحديث الذي في كتابه من الكلام كلفنا الحديث في الظاهر  
 بشرح واضطرابه اختلافه واختلافه من الضرب قبل اضطرابه لانه  
 رواه ثلة عن ابي عباس الحضرمي مرسل لانه ليس بصحابي وثارة عن معاذ بن جبل  
 واضراب منه لانه قال فيه رأيت ربي في احسن صورة فقال فغير مختصم الملاء  
 الاعلى الحديث الذي تقدم وفيه الماصلي الضد قال صلى الله عليه وسلم ما قضى لي ثم وضعت  
 جنبي فأتاني ربي وفي اخرى عنه فمت من الليل فصليت ما قدر لي فصلى في صلاتي  
 حتى استيقظت فاذا ما برئ واختلافه والسند واحد بوجه الاضطراب وقيل ان  
 الحديث مخطوط لرواه ابي حنبل واثر مني وقال انه حسن غريب وقال انه صحيح الاسناد  
 وهو احسن ما يتمك به في الرواية وكذا قال المذري في المذهب فاذا ذكره المصنف  
 رحمه الله تعالى من اضطرابه ان اراد معناه اللغوي لاختلاف الفاظه فهو عبرة فادح  
 لان الحديث الواحد قد يختلف الفاظه ولا يختلف معناه وان اراد معناه الاصطلاحي  
 وهو ما اختلف فيه روايان فأكثر فرووه بوجوه مختلفة لم يترجح احدها فليس فيه  
 شيء منه ولو كان كذلك لوجب ضعفه واثمة الحديث صححه كما سمعته أما وفيه  
 نظير (وحديث ابي ذر آخر يخاف) الفاظه المره به وثمة قد يوجب الضعف لدلالة  
 على عدم ضبط الراوي (يحمل) الرواية لعينية وغيرها (مشكل) من حيث المعنى  
 لعله ذاته تعالى (روى) بالبناء للمجهول (نور) منون مرفوع ويروى  
 منصوبا أيضا (ان) يقع الهمزة وتشديد التون والف بعدها مفسور بمعنى كيف  
 (اراه) اي عني وحجتي او طهر لي نورا ورأيت نورا عيني فكيف اري ذات الله  
 وقد حال بيني وبينه سموات انوار الماسة من الرواية في جاري العادة وروى توراى  
 بالنسبة للنور على خلاف لقياس كنهه اني وقبله انه تصحيف والصواب الاول  
 وفي المتن للبرهان ان يحتمل هذه الرواية ما سبق بان يكون معناه الخالق للنور  
 المانع للروية فهو من صفات الاعمال وقال المصنف رحمه الله تعالى لم ار هذه الرواية  
 ومن المستحيل ان يكون ذاته نورا لانه جسم وهو تعالى منزّه عن باحتمال المسطين  
 ومعنى نور السموات منورها او هدى اهلها او سور قلوبهم اود ونهجة وجمال  
 وقال العراقي في تخريج الاحياء ما رأيت لهذا الحديث مكررا وقال ابن  
 حريمة في القلب من صحة استاده شيء وزاد احدى حديث ابي ذر رجال استاده رجال  
 الصحيح انتهى وقيل هذا الحديث لا يشعر بروية ولا بعدهما والمتن على  
 روايته هو الاول وكيف للانكار او التهم اي كيف يتمك من رؤيته ويحتمل انه  
 قاله لانه من حديث اسلامه من لا يفهم مراده لانه روى رأيت نورا وما ذكره  
 البرهان تكلف ما لا يجوز من اسماءه تعالى (اقول كل هذا كلام مدغم والى ارتضاء  
 العراقي ان النور يطلق على الله تعالى حقيقة ما معناه الظاهر بنفسه المطهر لغيره

وهو أن كان من حكمة صوفيا فتدور في كلام الأشعرية في إثبات الله عليه السلام  
 ليس كالأنوار كإساقى وعلى هذا ظاهرا وباتنا معنى فانه نور النور الحق بغير الظهور  
 فهمت فهو نور على نور وقوله تمجسم عروسم (وحكى) اى نقل (بعض مشايخنا  
 انه) اى هذا الحديث او هذا اللفظ (نوراني اراه) قد عرفت معناه وسمعت مقلقيه  
 المصنف اى فى شرح مسلم من ان هذه الرواية لم تثبت (وفى حديثه) اى حديث  
 اى ذر (الآخر) اى المروى من طريق آخر (سألت) اى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فقلت له هل رأيت ربك (فقال رأيت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منها  
 على صحة الرؤية فان كان الصحيح رأيت نورا) هذا محتمل لان يكون اطلق عليه النور  
 حقيقة كما مر او باعتبار لازمه كاستعماله لى لاتبين حقيقة ما به او ان المراد انه لم يره  
 لان جملة النور الى هذا اشار المصنف بقوله (فهو) اى النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فداخرا انه لم يراه الله تعالى وانما رأى نورا منه وجهه عن رؤية الله تعالى) بناء  
 على ما فهمه ولم يرتضه بعض الشراح (والى هذا) المعنى وانه لم يره (رجع قوله  
 نورانى اراه) فانه تعجب او انكار لرؤيته (اى كيف اراه) هذا كقوله تعالى  
 \* كيف تكفرون بالله \* معكف للانكار او التعجب اى كيف يحكى من رؤيته  
 (مع هاب النور المعنى للصبر) اى السائر والمانع عن الرؤية كالنشاوة (وهذا  
 مثل ما فى الحديث الآخر حجاب النور) وهذا الحديث رواه مسلم والطبرانى والبخارى  
 عن ابي موسى الأشعرى وهو ان الله لا ينال ولا ينسى له ان ينال ولكنه يخفض  
 القسط ويرفعه ويرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور  
 لو كشفه احرقت سموات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وهو حديث  
 صحيح (وفى الحديث الآخر لم يره بمعنى ولكن رأيت بقلبي مرتين وتلى) قوله تعالى  
 (ثم دنى فتدلى) اى تزل ليقرب من عبده وهذا بناء على ان الضمير فيهما لله تعالى  
 لا الخليل عليه الصلوة والسلام وتدليه من المشابهة كقوله يتزل رينا الى سماء الدنيا  
 والكلام فيه مشهور ثم بين معنى الرؤية القلبية فقال (والله قادر على خلق الادراك  
 الذى فى الصبر فى القلب) بان يدرك بقلبه ما يدرك بصره حتى يكون مشاهدا  
 محسوسا له واقفا على ذنه لان فى القلب نورا هو مدأ الابصار فيقر به الله حتى  
 يرى بلا واسطة العين (او كيف شاء) اى بكيفية اخرى غير خلق الادراك فى قلبه  
 ارادها لم اراد ان يتجلى له بان يحصل له علم ضروري بان ركه به على وحده لا يعلمه  
 الا هو (لا اله غيره فان ورد حديث نص) صريح (بين فى الالب) فى ثبوت الرؤية  
 له محض لا يحتمل التأويل (اعتقد) بالاباء للجهول اى اعتقده كل من وقف عليه  
 وبت عبده (ووجب المصير اليه) اى وجب عليه ان يذهب لاعتقاده ولا يعدل عنه (ادلا  
 ابعاله فيه) اى في ذكر من صحة الرؤية ووقوعها وهذا معنى الوجوب الذى قالها ولا  
 كما وعدنا به (ولا مانع قطعى برده) فجميع من اعتقده ووجب تأويله والتوقف فيه

كسائر المشابهات ( والله الموفق للصواب ) اى الخالق للتوفيق المتعم به على عبادته وفى  
الخطم بهذا الطغى لما فيه من الاشارة الى ان تعارض احاديث الرؤية مخاض للتوفيق  
ولا شبهة مما قاله وهو لا ينافي ان الاصح الراجح انه عليه السلام رأى ربه بعين راسه حين  
اسرى به كاذب اليه اكثر الصحابة الا انه لما ورد وتقل خلافة ايضا ذهب الى انه امر  
عبر قطعى فالاعتراض عليه بانه ان لم يلق قطعى كلام الله او حديث متواتر فسلم  
لكنه ليس بلازم فكم من امر بخلناه وجزئنا به وهو ليس فى القرآن ولا فى الحديث  
المتواتر وان لم يرد له ليس فيه حديث صحيح صريح يعمل به فهو غير مسلم ساقط واما  
تركه خبره **فصل** واما ما ورد فى هذه القصة **اي** قصة الاسراء ( من مناجاة الله )  
اي مخاطبته له ومخادته لما ارتفع الى المقام الاعلى والمنجاة تكون بمعنى المخادعة وبمعنى  
المسيرة مما يرصاه واصل معناها ان يخلو بمن خاطبه على نجوة اى مكان مرتفع من  
الارض وقيل هو من النجاة لان من سره تخاف من ان يطلع عليه غيره ثم ساع فى مطلق  
المخاطبة فلما عطف عليه قوله ( وكلامه معه ) ليعين المراد به **والصبر الاول** للرسول  
كصبره من اجله **او** الله كصبره معه اى كلامه معه الثابت بقوله ( ما وصى الى عبده ) المقرب  
اليه **والسر** ادق ان عظمت وهو الرسول المكرم عليه السلام او جبريل وقدم ان مقام  
العبودية اشرف المقامات فلذا قال الى عبده ولم يقل رسوله ولا نبيه ( ما وصى ) اى ما  
يوصى امر اعطى بما لا يحيط به العبارة فى الابهام اشارة الى تعظيمه ونعظيمه وانه محرم  
الاسرار المعارف لا يطلع على ما اطلع الله عليه غيره فى الابهام ولفظ العبد هنا  
موقع لا يابق بغيره ( الى ما نصته الاحاديث ) الآية والى معنى مع او غاية الابتداء  
مقدراى ينتهى من الكلام الى ما نصته الاحاديث ( ما كثر المفسرين ) جواب اما  
قبل الاكثر يقال ان الكثير فلا يناسب مقاتلته بالشاد والادرنهم فلمحق الصارة جمهور  
المفسرين والامر فيه سهل ( على ان الموجى ) اسم فاعل للايجاب قوله فابوى  
فى هذه الآية ( الله الى جبريل عليه الصلوة والسلام و جبريل الى محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم لاسودا منهم ) اى الجماعة من المفسرين قليلة شاذة خالفوهم  
فيه فشدوا اما جمع شاد كقعود جمع قاعد او مصدر اطلق على الفاعل مألعة  
فى اتصافهم به حتى كانوا عينه ( وذكر ) من المفعول ( عن جعفر بن محمد الصادق )  
صعدة جعفر وقد تقدمت ترجمته انه ( قال اوصى الله ملا واسطة ) اى كلم الله محمدا  
صلى الله تعالى عليه وسلم ملا واسطة ملك او غيره والمراد بالموجى ها الكلام وان  
كان اعم منه فعلى هذا صير اوصى الله المراد بالعود محمد صلى الله عليه وسلم وهذا  
بيان لذهب الشاذ ( ونحوه ) اى ومثل ما قاله جعفر نقل ( عن النواسطي ) وقد تقدمت  
ترجمته ( والى هذا ) القول المنقول عن جعفر والنواسطي ( ذهب بعض المنكبين  
ان محمد كلم ربه فى الاسراء ) بفتح هـ مرة ان وهو وما بعده يدل من هذا ( وحكى )  
بناء المجهول ( عن الاشعري وحكوه عن ابي مسعود وابى عباس ) رضى الله تعالى

عنهم (واسكره) اى انكر تكليم الله له صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة فهوهم  
 (آخرون) وليس المكرا لقل فقط كما توهم لان السياق يأباه (وذكر القاش) السابق  
 ذكره في تفسير المشهور نقلا (عن ابي عباس رضى الله تعالى عنهما في قصة الاسراء  
 عنه عليه الصلوة والسلام في) تفسير (قوله فدفنى فدفنى قال) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (مارقني جبريل) اى تخلف عنه في المعراج لانه مقام لا يتعداه (فانقطعت  
 الاصوات عني) بعد ما مارقته وبعثت عنه (فسمعت كلام ربي وهو يقول لي)  
 جملة حاله اى قائلالى (ليهدأ روعك يا محمد) بلام الامر ويهدأ بفتح الياء المشاة  
 التهيئة وسكون الهاء ودال مهملة مخففة مفتوحة وهمزة ساكنة لانه مضارع  
 مجزوم بلام الامر فلذا ابدل الفاء جاز حذفا كما فعل الاخر والروع بفتح الراء الخوف  
 والهدأ معناه السكون والمعنى بسكن فرحك اى ليدفع فزعك وخوفك ويجوز  
 ضم الراء المهملة والروع بالضم القلب والمراد ليقرب قلبك ولا يضطرب من الخوف  
 ويجوز ان يراد بالفتوح ايضا القلب لانه محله فالرويان معى (ادن ادن) امر من  
 الدنو وهو القرب اى تقدم وادخل الى حطائر القدس واعما قال له تنس ربك صلى الله  
 تعالى عليه وسلم واعلا لمز لته وتأنيسا لا ستمحاشه لما ابطعت عنه الاصوات  
 ولما امره بالطمئنان قلبه اولا وكرر امره تأكيدا او يسانا زبادة قربه من الله تعالى  
 وان كان اقرب اليه في كل حال لترهه عن المكان واعمالها بالنسبة له فاحاره عنه  
 بقوله دنا إشارة الى امثاله الامر (وفي حديث اس رضى الله تعالى عنه في الاسراء)  
 السابق ذكره (نحو منه) اى ما يفيد مثله فالجاصل في قوله فادنى الاية ان العمير  
 الاول في اوصى لجبريل وفي عبده لله والمراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه  
 اسماء قبل الذكر لانه معلوم وخمير اوصى الثاني يجوز ان يكون لجبريل وفيه تعظيم  
 وتعظيم للوصى اوفى اى اوصى جبريل لصدقه محمد ما اوصى الله اليه ويجوز ان يكون  
 الصمير في اوصى الاول لله وعبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى اوصى الله الى محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز ان يكون المراد بعبده جبريل اى اوصى الله تعالى الى  
 جبريل والصمير في اوصى الثاني لله اى اوصى الله الى عبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ما اوصاه الله اليه فمعه تعظيم للوصى ايضا ويجوز ان يكون لجبريل اى اوصى الله لعبده  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما اوصى جبريل اليه فايحاطه اليه بواسطة وعلى ان  
 المراد بعبده جبريل وصمير اوصى الثاني لله والمعنى اوصى الله لعبده جبريل ما اوصى  
 لمحمد ولكل رسول لانه امين وجهه وامصدرية او موصولة والذى اوصاه احكامه  
 او امر الصلاة او اوصى اليه لا يدخل نبي وامه الحلة قلبك وقل امتك او هو سر في سر  
 كاقبل \* بين المحبين سر ليس يعرفه \* قول ولا تقم للخلق بحكمة \*  
 وسبأنى مسير بقية الآية وتحقيقه (وقد احتجوا في هذا) اى استدلو على انه تعنى

كله بلا واسطة ( بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب  
 او يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء ) ووجه الاختصاص بينه بقوله ( فقالوا هي )  
 اقسام الكلام المثبتة في هذه الآية على وجه يفيد في ما عداها لان معنى ما كان  
 لا يصح ولا يقع ( ثلاثة اقسام ) مختص بها الاول منها ( الكلام من وراء حجاب )  
 يختص من خلطه وكلمه من رؤيته لا يسميها الله فلهذا لم يسميها الله كما في تعجيله  
 فهو يسمع كلامه من غير واسطة وهو لا يراه والخطاب سبحانه التوحيدي والخطاب بالآية  
 ( تكليم موسى ) اي تكليمه تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام في الدنيا وموسى  
 لا يراه فانسيه فيما ذكر فانه سمع من الشجرة كلام الله تعالى من غير واسطة ملك  
 وهو لا يرى ذاته تعالى ( و ) القسم الثاني من الوحي يكون ( بارسال الملائكة ) الى  
 رسل البشر ليبلغهم كلامه تعالى ووجه الذي اوجاه اليهم وهذه الحالة في الوحي  
 ( كما في جميع الانبياء ) عليهم الصلوة والسلام ( واكثر حال نبيا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ) فوقهم اي في غير حال من كلامهما بغير واسطة في الدنيا قبل سواء  
 رؤيا او برونه فان الوحي على اقسام كما كان يسمع كصلصلة الحجر من من غور ان  
 يراه وفيه نظير هذا داخل في قوله وحيا وفي قوله بارسال الملائكة اشارة الى انه صير  
 مختص بجبريل لما روي ان اسرافيل عليه الصلوة والسلام وكل به من على الله تعالى  
 عليه وسلم ثلاث سنين فيقول الامر وقد قسموا الوحي الى فهور بعين قعما ولكنهما  
 لا يخرج عن هذه الاقسام ( الثالث ) من اقسام الوحي وكلام الله ليسله عليهم  
 الصلوة والسلام ( قوله وحيا ) اي القاء في قلبه بالهام ونهوه قلبي الى اغيب في مفرداته  
 اصل الوحي الاشارة السريعة وتضمنه السرعة قبل امر وحي وذلك يكون بالكلام  
 على سبيل الرر واتر بعض وقد يكون بصوت محمد من انتركب وباشارة بعض  
 الجوارح وبالكناية ويقال لما يلقي لانياته وحى وهو على اصرب حسما دل عليه  
 قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء  
 جبريل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة معينة واما سماع كلام من غير  
 معاينة كسماع موسى كلام الله واما بالقاء في الروح كما ذكر ان روح القدس نعت في  
 روي واما بالهام او سام انتهى فالخير هو انراذ بالوحي ما وسبب اليه المصنف  
 ( ولم يبق من تقسيم صور الكلام الا المسافهة ) اي الكلام من غير وهو في الاصل  
 ما جود من السفة فهو به عن هذه المحاطة والمكاملة ( مع المشاهدة ) اي معاينة  
 المحاط بل كل من غير واسطة ولا حجاب بل من الرؤية يختص الله بها من شاء  
 من خلص عاده المقربين كنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استدلل بهذه  
 الآية على نفي الرؤية لمختص تكليم البشر في الثلاثة فاذا لم ير من تكليمه وقت الكلام  
 لم يره غيره اجماعا واذا لم يره هو اجماعا لم يره غيره ايضا اذ لا ياتي بالهصيل والحوار

انه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع  
 الرؤية حال التكليم وجبا اذ الوحي كلام بسرعة كما تقرر وهو لا يناقض الرؤية فلا دليل  
 على ما ذكر اصلا كما حققه ابي الخطيب في رسالته المشهورة يعني ان اعلام احد  
 احدا يامر اما بغير مشافهة وكلام معروف وبمشافهته بواسطة اوبد وبها  
 والثاني انه مع مشاهدة اوبد وبها فانحصرت في هذه الصور الاربعة والآية استوفت  
 الاقسام الا ما كان مع مشاهدة الذي خص الله من اراد وقد علمت ان ما ذكره غير  
 متعين ولذا قال بعضهم ان قوله لم يبق الا المشافهة مع المشاهدة ممنوع الا ان  
 سدد منه غير صحيح ولم يصرح احد منهم على تحرير كلامه هنا (وقد قيل) القائل هو  
 الراغب وغيره كما سمعته آنفا (الوحي هنا) في هذه الآية (ما يلقيه في قلب النبي) اي  
 في قلب اي نبي كان من الانبياء عليهم الصلوة والسلام الهما ما ونحوه (دون  
 واسطة) اي بغير واسطة ملك يبلغه ما اوحاه الله اليه والالهام كما قال الركني  
 ما حرك لقلب تعلم بقلبه الله فيه يدعو الى العمل به من غير بطر واستدلال بحجة  
 وادري عليه الجمهور انه حبال لا يجوز العمل به الا بعد فقد الحجة وذهب بعضهم  
 الى انه جملة بمجلة الوحي بقوله تعالى فآلهمها غورها وتقواها ونحوه وقال الحمه في  
 انكار اصله لا يجوز انتهى ولا يخفى ان الخلاف في غير الهام لا يباين ومن كان في حكمهم  
 فانه وحي وعلى هذا ينبغي تقييد ما في شرح جمع الجوامع وقال الواحدى في تفسيره  
 نقل عن الواقدي في تفسير قوله تعالى \* وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا انمى \*  
 الآية ان الرسول الذي ارسل الى الخلق باحار جبريل عينا وشفاها والنبي يكون  
 نبيه الهاما او ماما فكل رسول نبي ولبس كل نبي رسولا وقال النووي في تهذيبه  
 ما ظهره ان النوة المجردة لا تكون رسالة ملك وابس كذلك وكلام العراقي الذي  
 يسند به يرد على انتهى (وقد ذكر ابو بكر البرار) بموحدة وزاى محممة ولف  
 وراءه سنة لعمل برز النكاح واستخراج زنته وهي لغة بغدادية وهو الامام الحنفى  
 الذي تقدمت ترجمته (عن علي كرم الله وجهه في حديث الاسراء) الذي رواه المصنف  
 رحمه الله تعالى تمامه في اول الباب (ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لكلام الله من الآية) يعني قوله تعالى \* فآوحى الى عبده ما اوحى لان  
 الآية فيها احتمالات وحديث علي رضي الله تعالى عنه فيه انصرح لسماعه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كلام الله من وراء الحجاب وقوله صدق عدى فلا يباين كون  
 صبر عبده لجبريل في قول وان خلافه سد وكذا كون الوحي في الآية منهم ومنه  
 معين ولا يباين اختصاص نبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمشافهة مع رؤيته  
 اختصاص موسى عليه الصلوة والسلام بالتكليم كما توهم (قد كرر) اي التمرار وحي  
 رضى الله تعالى عنه (فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر قيل لي من وراء الحجاب) و



قال الله تعالى الملك الاذان (صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في سائر كتابات لادان مثل  
 تلك) الاقوله هي على الصلاة هي على العلاج كما هو ولكونه معلوما لم يسه عليه  
 ووجهه ان المذبح لسامع الاذان ان يقول بايقوله المؤذنون كلمة بكلمة تصديقه  
 باقراوه الاقوله هي على الصلاة الى آخره ما به يقول فيه لاحول ولا قوة الا بالله وهذا  
 لا يليق به تعالى فلذا لم يحده (تنبيه) هذا امر ان الاول اختلف العلماء في صفة  
 الاذان على اربع كفيات مشهورة احدها تنبيه اذكروا وترىع الشهادتين وباقيه  
 مسمى وهو مذهب اهل المدينة ومالك وغيره واخارج جامعة من اصحاب مالك الترجيع  
 وهو ان يقرأ الشهادتين اول احصيا ثم تنبيههما مرة ثانية برفع الصوت والصيغة الثانية  
 ذات المكيين وبه قال السامعي رحمه الله تعالى وهو ترىع تكبير الاول والشهادتين  
 وتنبيه باقي الاذان والصيغة ثالثة اذان اكرمين وهو ترىع اذكروا الاول وتنبيه  
 باقي الاذان وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى والصيغة رابعة اذان الصريين وهو  
 ترىع التكبير الاول وتثلبت الشهادتين وهي على الصلاة وهي على العلاج يبدأ بشهر  
 ان لا اله الا الله حتى يصل هي على العلاج ثم يعيده كذلك مرة ثانية اخي الاربع كلمات  
 ثم قام بعده ثالثة وروى قال الحسن الصري وابن سيرين كذا قال ابن رشد في كفاية  
 المقصد الثاني ان حبيب على رضى الله تعالى عنه يقتضى ان الاذان شرع عليه  
 المعراج وحديث الصحب من المشهور انه شرع بعد الهجرة لما رآه بعض اصحابه  
 في ماله كما هو ولا ينبغي ما بين الحديثين من التعارض ولم يتعرض احد للتوفيق  
 بينهما وان اعترض ذلك بأنه كيف يستلزم السريع معام لعبر الى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم واجبه انه ثبت بوحى انكس صادف ذلك المام فاطهر العمل به تطهيرا  
 لقولهم وحرر الخواطرهم والذهر ان يقال انه لم يثبت بحديث الاسراء الا انه  
 لم يبين له زمانه ولم يكن اعلامه قبل الهجرة فاحذر ذلك حتى يستقر ظهور الدبر  
 وهذه اتم التوفيق بينهما (ويجى الكلام في) بيان (مسئل هذين الحديثين في الفصل  
 بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول الفصل من الباب منه) وسذكر ما فيه ثمة (وكلام الله)  
 عز وجل (لحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن احتصه من انبيائه) احتص ورد  
 لازما ومتعديا كما هو معنى حصه (جزر غير متع عقلا) اى شت حوازه وعدم امتاعه  
 عقلا وسمعا كما هو فلا يضر زاع المعتزلة فيه كما توهم (ولا ورد في السريع قاطع بمنعه)  
 اى دليل قطعى معده كما لم يرد دليل قطعى بشوته ايضا (فان صح في ذلك) اى في الكلام  
 بلا واسطة غير موسى عليه الصاوة والسلام (حرا عتد عليه) في الجزم بوقوعه  
 وروى احتمل وكلاهما مبنى للمجهول كما قاله البرهان (وكلامه تعالى لموسى) وروى  
 ومكلمته لموسى عليه الصاوة والسلام (كأن حق مقطوع بص ذلك) بالاء المحمول  
 على الحذف والايضال كسرتك اى نص عليه (في الكتاب) العزيز والقرآن (واكدته)

الله تعالى (بالمصدر دلالة على الحقيقة) أي دلالة على أن الكلام فيه معناه الحقيقي  
وان اختلف اهل السنة في معناه الحقيقي القديم بل هو الكلام اللفظي او النفسي كما  
ذهب اليه الاخرى وتحقيقه في كتب الاصول وهو بحث طويل الدليل لا يسهه هذا  
المقام وهذا رد على المعتزلة القائلين بان الله لم يكلمه وانما خلق الكلام في جسم آخر  
كالشجرة فسمعهم عليه "صلوة والسلام منها لانهم عوا الكلام النفسي وقالوا اللفظي  
حادث لا يقوم بذاته ودعوى قدمه لا يعقل عددهم فمضى متكلم عند هم خالق الكلام  
وموجده قائم بغيره فان قالوا الحقيقة لا له الخالق له والفاعل فباطل لان الفاعل الحقيقي  
في اللغة من قام به الفعل لا من اوجده فهذا ناش من عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي  
للعمى والحقيقي في الحقيقة ونفس الامر كما حققه الانهري في حواشي العنود فيلزمهم  
ايات المشتق بدون ثبوت مأخذه له فان قالوا هو محارفنا كيد بالمصدر في قوله وكلهم الله  
موسى تكلم بما رده لان التأكيذ اللفظي والمصوى يمنع التجوز كما ذكره اهل المعاني  
وهذا من قبيل الاول كما اشار اليه المصنف هكذا قرره الاصوليون ورده 'ين  
عد السلام بان تأكيذ بالمصدر لمع العمود في الطرف ودفع السك في الحبيب  
لا يحدث عنه ولا ساد اذا تأكيذ انما هو للعلل فالكلام وقع حقيقة ولكن عم  
صدر وانما كيد بتحقيق وقوعه فقط واحال ان عرفة بان تأكيذ المصدر  
وان كان لارثة الشك في الحبيب فلا بد من ملاحظة من صدر عنه فهو لازلة  
السك عن حبيب فلا ن ولذا قال البايون في قول هذ روح اي رناع نهموه  
«بكي الحز من روح وانكر حبله» وبجحت عجبا من حدام المضارف \*

انه ترسخ للمعاز (اقول هذا كلام ساقط جدا فانهم ادعوا ان تأكيذ المصدر  
يرفع التجوز عن الاستاد فيقتضي ان التكليم مستند لفاعله الحقيقي والمعتزض بمعنه  
ويقول انما يرفع التجوز في الطرف وهو الكلام لا مؤكدا لفعله كما صرح به واهل المعاني  
لم يتصرفوا لهذا واليهت وارد عليهم لان التعجب محذور وقد كد فلا يبع محذور  
اصلا وكونه ترسيخا عليه لانه وبهذا عرفت ما ردت على المصنف (ورفع مكانه) ي  
مكان موسى الكايم (على ما ورد في الحديث) الصحيح الذي فيه مقامات الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام الذي لقبهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السموات حين  
اسرى به انه (في السماء السابعة) هدا ساء على بعض الروايات والذي صححه  
الخام وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم في السماء السادسة وحزم به اي المنبر  
وغيره وما ذكره انصف رجه الله موافق لما ذكره البخاري في التوحيد وعرض عن  
المشهور لانه انصب مراده ما نقول به على و ن دي في السماء السابعة ارفعهم  
عليه الصلوة والسلام وهم من قاله وقوله (نسب كلامه) متعلة برفع ي سب  
رفعه عليه الصلوة والسلام على غيره كونه شرفه بكلامه في الدنيا (ورفع محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم) حين اسرى به (فوق هذا كله) ي فوق هذه النفاذات كلها

في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم بهيكله البشري (حتى بلغ مستوى وسبح  
 صديقه الافلال) تقدم شرحه (وكيف يستحيل) وممتنع عقلا (في حق هذا البعد)  
 بعد حوازه وثبوت ما يدل عليه (سماح الكلام) من كلام الله تعالى بعير واسطة  
 (مستبحان) تنزيه لله وتعظيم له جدا على ما اعم به لا تعجب فله غير مناسب هنا (من  
 احسن من ساء) من رسله وحلص عاده (بما شاء) من جزيل نعمه وكرمه (وحمل  
 بعضهم) راحع لم باعتبار معاء (فوق بعض درجات) كيبا صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذ فضله على جميع الانبياء وحصه بنهم لم يصل اليها سواه  
 وهذا اقتباس من قوله تعالى \* تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من  
 كلم الله ورفع بعضهم درجات \* فالمراد ببعضهم هاهنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وابهم نعمنا لسانه واشارته الى تعينه كما قيل

\* واقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوساة وانت كل الناس \*

وان اختلف المفسرون في المراد به في الآية ولا يخفى ما في ختم الفصل بهذه الآية من  
 حسن المناسبة وبراعة المقطع لفهمها من ذكر الكلام ورفع الدرجات المناسبة لهذا المقام  
 فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظهر الآية من الدنو والقرب \* عطف  
 تفسيرى وهو بيان لما وظهر بالرفع والجر (من قوله قدنى قتلى) الدنو القرب ولدا  
 عطفه عليه عطفا تفسيريا وهو حسي ومعنوي والتدنى الامتداد من علو الى اسفل  
 كما يلحق الدنو في البرزخ اصله ثم استعمال في القرب من العلوحسا او معنى فهو احص  
 بما قبله ولا تقديم ولا تأخير فيه اصلا والاصل قدنى فدا ولبساعى لان العطف  
 بالهاء ياء وانما سبب خبر من انما كيد وقيل دنا بمعنى قصد القرب منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فحرك من مكلفه نحوه وقيل تدنى من الدلال كتمطى اصله تخطط والضمير  
 فيها جبريل عند الجمهور اى دنا جبريل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
 استوائه بالاهق الاعلى من الارض قدنى عليه لانه لما اء بصورته هاله فرده الله  
 تعالى لصورته التي كان عليها ففرد منه وقيل الضمير لله اى دنا من بده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو محاذ عن احابة دعاة واعض ثم ما تمناه باشراف بور المعرفة  
 ومساعدة اسرار لعب لانه مره عن المسكان كما سيأتى بيانه (فكان قاب قوسين  
 او ادنى) القاب ما بين مقبص القوس وموضع ربط الوتر من طرفيه ولكل قوس  
 قابان وقيل القاب حيث الوتر من القوس وقيل معناه قنبر والقوس معروف وقيل هي  
 هذا الذراع لانه يقاس به فالمعنى قدر ذراعين وروى عن ابي عباس وعلى الاول قيل  
 فيه قلب اى قابى قوس اى بينهما مسافة مقدار قاب قوسين اى بين النبي وجبريل  
 لان جبريل هو الموصوف بما قبله وهذا رواية عائشة عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ورحم هذا الوحوه على رواية شريك انه الله ولهم بها كلام كذير

وقال الرازي هذا على عادتهم اذا تعاقدا كبريا او تصالحا جعل كل واحد منهما قوسه  
 بطرف قوس صاحبه ومن دونهما يضع كفه بكفه واو لتحقق قدر المسافة لالشك  
 كقوله فارسلناه الى مائة الف اوزيدون وقيل للشك بالنسبة للرازي وقيل بمعنى بل  
 او الواو وادنى افعال تفضيل اى اقرب من قاب (ما كثر المسيرين) جواب اما (ان)  
 الدنو والتدلى منقسم بين محمد وجبريل عليهما الصلوة والسلام) اى كل منهما  
 تدنى لكل منهما لاله اى دنا محمد من جبريل ودنا جبريل من محمد وتدلى كل منهما للاخر  
 او المراد ان الدنو لمحمد والتدلى لجبريل فالانقسام بمعنى توزيع الوصفين بينهما وهذا لما راه  
 دصورته الاصيلة (او يختص باحدهما من الاخر) اى يختص بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 او بجبريل والمعنى دنى وتدلى محمد من جبريل او دنا وتدلى جبريل من محمد (او من السدرة  
 المنتهى) اى يختص الدنو والتدلى من السدرة لامن الاخر (قال الرازي) فخر الدين  
 المشهور (وقال ابن عباس) كما رواه ابن ابي حاتم عنه (هو) اى الذى دنى وتدلى  
 فى الآية (محمد دنا فتدلى من ربه) ودنوه كناية عن قرب منزله ومساعدته من  
 قدسه ما لم يتسر لغيره (وقبل معنى دنا قرب وتدلى زاد فى القرب) فهو ترقى فى تقربه  
 من ربه قربا معنويا لاحسيا (وقبل هما) اى دنا وتدلى (بمعنى واحد اى قرب) قربا  
 معنويا بيزله انعامه ولا يخفى ان العطف بالفاء غير وارد فى مثله وادناضعفه واحره  
 والقول بانه للتاكيد وامادة انه قرب ببلغ لاتساعه الصارة (وحكى مكي والماوردي  
 عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما فى رواية ابن جرير عنه (هو) اى من اسند  
 اليه الدنو (الرب دنا من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) لبس المراد الدنو المكافى  
 لترناقه عنه ولا العلم لانه لا يختص به حتى يذكر فى مقام مدحه وتعظيمه بل قرب  
 المنزل باعلاء مقامه واطلاعه على عجائب ملكوته (فتدلى اليه) اى برز الرب لمحمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فهو على حد قوله تعالى \* ينزل رسالى السماء الدنيا  
 فى اثلب الاحير \* اى تجلى له وبظرب اليه بلطعه وكرمه وتسريعه بخطاه كما  
 سياتى بيانه فقوله (اى امره وحكمه) لم يرد به انه فاعل تدلى كما قيل وانما هو  
 ضمير الله ايضا وهو استمارة او كناية عما ذكر واليه اشار القاضى رحمه الله تعالى  
 بقوله المقصود من الآية تمثيل تحقيق اسمائه لما يوحى اليه بنى العبد عنه  
 (وحكى القاس) فى تفسيره (حسن الحس) المصرى انه (قال دنى) الله (من  
 عنده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) دنو مرتة وقرب معوى (فتدلى) اى  
 (قرب منه) بعائته واختصاصه والاولى فزاد قربه اليه كما مر (فأراه ما شاء  
 ان يريه من) آثار (عظمته وقدرته) فارى لصرية تعدت لمفعولين او علية  
 مفعولها انبالب مقدر اى اراه عظمته وقدرته مساهدة معاينة والاول اظهر  
 واقرب (فان) اى انقاس او الحس (وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر) فاصله

فتدلى قدنى اى (فتدلى الررف لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المراح)  
 وهو البساط مطلقا او البساط الاخضر وقيل ما كان من الدياح وفي الصحاح  
 الررف ثياب خضر تتخذ منه المجالس وكسر الحاء وحانب الدرع وما تدلى منه  
 واحد . ررفة فهو من البسط والعرش وفسر بالراني والمرافق وقبل الثوب  
 العريض او حواشيه من رف يرف تحرك ومنه ررفة الطائر ينجاحه ويطلق على  
 الستارة وطرف الحجة وفي الحديث زنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رفع لما  
 الررف فرأيا وجهه ومنه ررف الالباء في الجنة وهو ساط اذا استقروا عليه  
 طار بهم لاي جهة ارادوها بقدره الله تعالى وورد في المراح له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى حاه بالرف حبريل عليه الصلوة والسلام فتأوله  
 فطار به الى العرش رفعه ويخففه وحبريل رافعا صوته بالتعجيد فهو مركب له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كالبراق وقد فسرقوله متكين على ررف خضر بعض  
 هذه الوجوه وبالله يا من الجنة والى هذا اشار بقوله (جلس عليه ثم رفع) اى رفعه الله  
 بقدرته وهو معنى المجهول (ودنا) الررف والى صلى الله تعالى عليه وسلم (من ربه)  
 بالمعنى السابق (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم ياتنا لما هو عليه بعد ان على الررف  
 (مارقني حبريل وانقطعت عني الاصوات) اى اصوات الملائكة عليهم الصلوة  
 والسلام (فسمعت كلام ربي) عز وجل من غير واسطة وليس كلاما خلقه الله تعالى  
 في بعض الاحرام كما زعمه المعتزلة كما مروي به ابان الكلام اللفظي لله تعالى كما ذهب  
 اليه السلف وتسهم النهر ستان في مقالته المشهورة ومن ينكره يقول الكلام النفسى  
 يسمعه الله تعالى بقدرته والمحجب بطوله مفرد في علم الكلام (وعن اس في الصحيح)  
 اى مروي في صحيح البخاري (عرح في حبريل) صاعدا (الى سدرة المنتهى ودنا الحار  
 رب العزة) عطف بيان او بدل والجارها بمعنى العلى الاعلى من قولهم نحلة  
 جبارة اى طويلة مرتفعة هذا هو المناسب للمقام لانه انسب من تفسيره بانقاهر  
 لعاده على ما اراده من امر ونهي وان فسر به ايضا والعزة من عز يعر بالفتح  
 استند وبالكسر صار عزيرا وهذا من حديث شريك السابق وقد استعربه الذهبي  
 وفيه بضر (فتدلى) تقدم تفسيره (حتى كان) رب العزة (منه) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (فاب قوسين اودى واوحى اليه بما شاء واوحى اليه حسين صلوته) كما مر (ودكر  
 حديث الاسراء) بتمامه كما تقدم (وعن محمد بن كعب) القرطبي السابق بيانه (هو) اى  
 الموصوف بانه دنى كما سيأتى ساه (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم اى (دنى) محمد صلى الله  
 عليه وسلم (من ربه فكان فاب قوسين) اى مقدار قوسين في القرب منه (اودنى  
 قال) اى محمد بن كعب (وقال حمير بن محمد) وهو الاثنى بعده ايضا (ادناه ربه  
 حتى كان منه كفاب قوسين وقال حمير بن محمد) المذكور (والد نومن الله

لأجله) أى النوم حاش الله ليس دنوا مكانيا محدودا بغير كالأجسام بل دنوا  
 معنوي (ومن العاد بالحدود) المكانية الحاضرة لهم لأجله المطلق المميز للماهية  
 (وقال) جمعر (أيضا) كقوله السابق (انقطعت الكيفية عن الدنو) من حاش  
 الله أى دنو من عاده ليس له كيفية مخصوصة وحالة معروفة لأنه امر معنوي غير  
 محسوس والكيفيات أحوال محسوسة وسميت ككيفية لأنها يستل عنها تكيف  
 وهذه لفظة مولدة لم تسمع من العرب ومخالفة للقياس لأن كيف لا تنسب إليها ثم صح  
 ذلك بقوله (الترى) الخطأ عام لكل من وقف عليه كقوله تعالى ولوترى أذوققوا  
 على النار والرؤية نظرية أو ادعائية أو علمية والانفجى الهمة وتخفيف اللام وما فى  
 بعض النسخ الأيسورة الاستدعاء وأنه سمع منه بعد (كيف يجب) بالساء للفاعل  
 أى مع (جبريل) بالنصب مفعوله ويجوز ساؤه للمجهول ورفع (عن دنوه) إلى  
 ربه (ودنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى ما) موصولة أو موصوفة وفي نسخة  
 ودنوه مصدر منصوب على كيف أى الترى الخ وترك دنوه (أودع قلبه) صالحة ما  
 أوصعه له وأودع منى للمجهول وقله نائب فاعله وفى بعض النسخ باب - للفاعل  
 ونصب قلبه مفعوله كما قاله البرهان (من المعرفة) الألفية والمواهب الزمانية  
 (والإيمان) مما لا طريق له إلا السمع بعد العتبة وعليه حل قوله تعالى ما كنت تدري  
 ما لكاتب ولا الإيمان أى الإيمان بما يقتضيه العقل كوجود الباري ووحدايته ومعنى  
 قوله (فدلى) أى يزل عما كان عليه قل هذا (سكون قلبه إلى ما داه) أى ربه لما  
 اطمان قلبه (وزال عن قلبه السك والارتباب) فى أنه هل يصل إلى حضرة القرب  
 وينال أمانته بالأكرام والآنعام ويرتقى إلى أعلى مقام ما منح الله تعالى أمثله وأيسر  
 المراد الشك فيما يتعلق بالله ومعرفة قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم أقوى الناس  
 معرفة وإيمانا وأثنتهم حاسا وإيمانا واشد هم طمأنينة وسكونا وبهذا سقط ما قل  
 أنه لم يكن عنده شك لاحتلاء قلبه بالمعرفة والإيمان وتطهيره من دنس السك وسوسة  
 الشيطان وقيل أنه لما فارق حبريل حين احتضنه الزعفران حتى لا يكون ذلك لأحد  
 مؤذيا إلى الهلاك وحاش من مكر الله وبك فيما يؤول إليه أمره فلما خاطبه الله وقاد  
 له ليهدا روعك علم أن الله أعما أراد تقريره والآنعام الثام عليه فزل سكه وانسرح  
 صدره وبلغ قلبه سر البقين وحصول مراتب التمكن والأفضله لا يلق بمقامه  
 (قال لئاصى أبو الفضل) عياض المؤلف (رضى الله عنه أعلم أعا وقع) لفتح الهمة  
 وتقدم معنى عم (من اصفه لدنو والقرب ها) أى من أساده (لى الله ومن الله تعالى)  
 ووصفه به اصفه بالمعنى المعنوي لا لاضلاحي وقوله ها أى فى هذه الآية (فليس  
 بدو مكاب) هو حشر المفتوحة وزيد فيه الفاء لأن اسمها موصول أى ليس فيه فردا  
 محسوسا بل معنوي (ولا قرب مدى) برة حتى همر بأعباء والهابة وأعد هر  
 أن معناه المكاب التمسك كما يقال مدى الضر ومدته ولا عبرة بمقل زل - فى خطبه

ورد في الحديث كما ذكره الووى في شرح مسلم (لما ذكرناه عن حمزة بن محمد  
 الصادق ليس بدوحد وإنما ذو الذي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقربه منه  
 بانه عظيم منزلته) الآية مكسر الهمزة بمعنى لاطهار وهو من فروع خبره والمواساة  
 وتقدم معنى المزة والرتبة وانها العلو المعنوي (وتسريفة رتبته) بالحر ويجوز رفعه  
 واشراق اوار معرفته) اي انما هارآنا معرفته الله عليه ففيه استعارة مكنية او تسبيه  
 ان كان من قبيل لجين الماء (ومشاهدة اسرار عيبه وقدرته) اي وقوفه على ما في  
 عالم الملكوت لا هو مفيد عن خلقه الا من خصه الله تعالى باطلاعه عليه (ومن الله  
 تعالى له) اي انا ذو الله ثبته صلى الله تعالى عليه وسلم وبحوه بعد العلم بترتيبهم  
 عن الخير والقرب الحسي معاه (مرة) معلة بالفتح بمعنى البر وله معان منها القول  
 والاحسان (وتأنيس) اي اطف به يذهب استيحاشه لما انقطعت عنه الاصوات  
 وغاب اليقه وهو جبريل عليه الصلوة والسلام (ويسط) اصل معاه التوسعة  
 قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده ومنه البساط ويطلق على المسرة ايضا  
 وليس بمعنى تولد لانه ورد في الحديث فاطمة بضعة مني يسكنني ما يسكنها كما مر  
 وذكره ابن قرقول في مطالعه وهو المراد اي تأنيسه بما يسره من مخاطبته بما يسره  
 (واكرام) تجايبه وتعظيمه (ويتأول فيه) اي يأول الدنو الوارد في الحديث (ما يتأول  
 في قوله يزل ربنا الى السماء الدنيا) يعني ان الدنو الواقع في الآية كما ورد مثله في بعض  
 الاحاديث ان اولياء الله تعالى قريبون من الله ليس على طهره قريبا حسبا بل معنويا  
 بالمطف والاكرام وقد يأول بعم الله سواطهم وطواهرهم وقدرته على التصرف  
 فيهم وعليه قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تصرون كما اول النزول المسند  
 الى الله تعالى في حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق على صحته انه صلى الله عليه  
 وسلم قال يزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقئ ثلث الليل الاخير يقول من  
 يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعصر له الا قال عليهم بالعامه  
 واحابة دعاتهم ومغفرة ذنوبهم واماضة مواهبه عليهم وتأويله برول ملائكته  
 بعد ما وان ذهب اليه بعضهم ويتأول فيهما مني للمجهول (على احد الوحوه)  
 في تأويله من ان روله تعالى انما هو (رول افعال) تفضيله وابعامه (واحاج) اي فعل  
 جليل بهم على عادته (وقول) ثبوتهم واستعمارهم (واحسان) بالحدود والكرم عليهم ولبس  
 المراد انه بتقدير مصاف من محار القصد اي يزل احسانه كما قيل فهو تمثيل لسرعة  
 احابته وانجاح طلبته وزيادة لطفه واعتناؤه به عن قربه كبره مقام عال حتى  
 انه قد يزل اليه اذا سمع نداءه فهو استعارة تمثيلية او تعبئة تصريحية (وقال  
 الواسطي) المتقدم ترجته (من توهم انه) تعالى وله المثل الاعلى (بفسه دنا) دوا  
 حقيقيا محسوسا بدته لادنو لطف واکرام معصوي محاري فقد (جعل ثم) لفتح المثلثة  
 وتسدب الميم ويقال ثمة تاء ايضا كما يكون بها من سومة خطا بانه لفظا في الوقف

ومنه هناك وأصل وضعها للإشارة إلى المكان بعيدا وقريبا على اختلاف فيها  
وقد يجوز بها عن المسمى ونحوه بنسبته بالمكان على أنه استدارة فيه كما هنا فإنه  
إشارة للآية والحديث المذكور فيه الغنى والزول وقوله (مسافة) باعتبار مدلوله  
فإن جعلت الإشارة إليه على تقديره على حقيقته فلا والمسافة لمعازة من المتقربين  
وهو شتم الزاب والبول ومه قبل للمعازة مسافة لأن الدليل يشتم ترابها كما حققه الرازي  
ولامسافة لاستحالتها عليه تعالى (بل كادنا) أحد من المخلوقات برعه (بفسده  
من الحق) أي الله تعالى (تدلى) رل من علوا إلى اسفل (بعدا) أي لبعده عما قصده  
وهو مفعول به أو تميز من نسبة تدلى (بعضي) الواسطي بقوله هنا تدلى بعدا أي كلما  
جاول القربى لسا حافة الهد (عن ذلك حقيقة) متعلق بمقدور معنى بعدا أو بعدا  
عن إدراك حقيقة وذاته قال البرهان الحلبي في حاشيته درك نفع الدال والراء المهملين  
وصطله بعصمهم بأسكال الراء والأشهرها الفصح ومعناه الإدراك وأما الإدراك ضد  
الدرج والفصح لا غير وحكي فيه الوجهان وفيه نظر (ادلا دون الحق ولا بعد) بالعنى  
المكان لاستحالة معاليه تعالى وما رد عما يؤهمه مأول كما عرفت وأعلم حقيقة تكتمها  
ففيه خلاف أبس هذا محله ولا وجه للعرض له ها (وقوله فاب قوسين) أي بالمدى  
الذى مريبه وهذا جواب عن سؤال دفع لا يتوهم من لهية حتى قربا حقيقة با وسافة  
كما أشار إليه بقوله (فى جعل الضمير) المقدر فى قوله تعالى ثم دنا فتدلى (عائد  
إلى الله تعالى لا إلى حبر بل عليه السلام على هذا) التأويل السابق أنه (كأن) الدنو  
الذكور (عبارة عن نهابة اقرب) أي معبرا به عن غابة القرب لمصوى من عباده  
(ولطاف المحل) لطاف عبارة عن الامور الخفية وما لا يدرك بالصرى كما فى قوله وه  
اللطيف الخبير أي هو عزه ذو معصوى ومنزل مغنوية لا تحس بالانصار (وإتصاح  
المعرفة) الإلهية إلى وهما من العلم القدنى فى حطر قدسه لمى حصه رخصة المنزلة  
من حلص عباده الذين جعلهم محرم اسرار واتصاح المساة لعوقبة اذتعال من  
أوصوح وفى بعض النسخ لمدة التحية مصدر أو شحه أيضا (والاشراف  
على أخففة) أي الاطلاع عليها وأصله من اشرف اذ اوقف على شرف وهو  
لمكان العالى ثم اريد به لارمه من الوقوف والاطلاع كآية أو محسار (من محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كأن الدنو بالمعنى المذكور من نينا صلى الله تعالى  
عليه وسلم (و) وكان الدنو المصوى (عبارة عن احاطة الرعة) أي احاطته بأمواله  
لدى هو غاية لمطلوبه ومرعوه (وقضاء لمضال) أي اعطاه مضله الذى طسه  
مه ووعده به وفى القصص اشارة إلى أنه كالدين لأن عدة التكرم دس (وأظهر  
الحق) بمه مهملة وهاء ومساءة تحية وهو لمصلحة فى البر (وابانة مربة) - بور  
ولعاه بمعنى اعلانها ورفعها (ولمرتة) عطف تفسير (من الله) معنى به دة



إشارة إلى أنه كله فضل وموهبة منه تعالى (ويتأول فيه) بآبناء المجهول أي  
يتأوله القرب والدنو يتأويل مثل (ما يتأول في قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري على طريق التمثيل والاستمارة في قوله تعالى  
(لنصلن من شبرا تقرت منه ذراعا ومن اتقى عشي) أي من اطاعني وسعى في أداء  
لمن قال أمرى وإمراد أنه بمشي شيئا غير بعلي بالهوي بنا لمقاتلته بقوله (آبنة  
هرولة) وهي المشي والجري بسرعة والمراد أي اجعل له جزئي وأوصل إليه  
أحساني سريعا ونفسه سبقت بجزائي عبر صحيح هنا (أي) والتأويل الذي  
أول به من تقرب إلى آخره وما بعده هو (قرب بالاحابة) لدعائه وهو مرفوع خبر  
لمبدأ مقدر (والقول) لتوبته (وإتيان بالاحسان ونجبل بأمر) إشارة لمشي  
الهرولة وهذا بعض حديث قدسي صحيح رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه  
أوله قال الله تعالى الكبرياء ردا في والمظنة أزارى من تزعني في واحدتهما  
قدفته في النار ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا  
اقترت منه بلعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ  
ذكرته في ملأ أخيرته وأطيب ومن جاءني بمشي آبنة هرولة ومن جاءني يهرول  
جئته سعيًا قالوا معناه سرعة الاجابة والثواب لمن دعه واطاعه فالتقرب  
تمثيل للنجيب إلى الله بالطاعة والعبادة وتعويض أموره ولته بإضعاف ثوابه  
ويزيد بما هو خارج عن القياس وليس في قوله في ملأ خبر منه دليل على افضلية  
الملائكة كما سألني أن شاء الله تعالى وهذا تأييد لما سبق وتوضيح له فلا يمتزج عليه  
بأنه تكرر من عرفاته ﴿وصل في ذكر﴾ ما يدل على (تفضله) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (في العفة بخصوص الكرامة) أي بما حصه يوم العفة وفصله به على  
سائر الأنبياء والرسل عليه وعليهم الصلوة والسلام وذكر ما يدل على ما عفا له  
بحديث استند المصنف من طريق الترمذي فقال (حدثنا القاضي أبو علي) السهيد  
المعروف بابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الفضل) ابن حيرون  
السابق ترجمته أيضا (وأبو الحسين) أن صغيره هو المارئي عدا الجار هكذا هو في  
أكثر النسخ الصحيحة وفي بعضها أبو الحسن مكر أو الصواب الأول كما ذكره الحافظ  
البرهان قال الحسن لبس بالحسن ها وهذا الحديث في أول الكتاب مستدا إلى  
الترمذي بهذا السند (قالا حدثنا أبو يعلى) يعقوبه وهو أحد بن عبد الواحد بن  
محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة كاتقدم في ترجمته (حدثنا السفي) أبو علي  
الحسن بن محمد بن أحمد بن شعبة السابق ذكره وموضعه قال (حدثنا ابن محبوب)  
أبو العباس المحمدي راوي جامع الترمذي عنه قال (حدثنا الترمذي قال حدثنا الحسين  
ابن بريد الكوفي) المعروف بابن الطحان أخرج له أبو داود والترمذي وقال

ابو حاتم انه لما توفي سنة اربع واربعين ومائتين وترجته في الميزان قال (حدثنا  
 عبد السلام بن حرب) النهدي روى عنه اصحاب الكتب الستة وترجته في الميزان  
 (عن ثبوت) ابن ابي سليم بالتصغير القرشي الكوفي العابد الزاهد وفيه ضعف يسير  
 لسوء حفظه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة (عن الربيع بن اسد عن اسد بن اسد رضي الله تعالى  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا)  
 اي خرجوا من قبورهم الى المحشر لانه صلى الله عليه وسلم رأسهم وقائدهم فيبعث  
 قبل موسى وصار الى اهل كاسب في هذا الحديث انفرد به الترمذي وقال انه حسن  
 قريب (واما خطيبهم اذا قوتوا) اي قدموا على الله وقاموا بين يديه للحساب واصل  
 الوفد الجماعة تنضم الى من لهم فيه ربه وعند قضاء امورهم وقطاع باهم ولما كان  
 صلى الله عليه وسلم هو الشفع المشفع في المحشر لما ذكره في التكلم وفصل القضاء كان  
 ثم كالحطيب على عادتهم اذ كان لكل وفد خطيب في الجمع فاسا وهذا النسب هاس  
 قوله امامهم لانه لا تكلف عنه كاتوهم فيه دليل على افضليته صلى الله عليه وسلم وانه  
 ايدى من لاهول المحشر (واما بشرهم) بالخالص من المحسر وطول موقعه (اذا آتوا)  
 من الآخرة من شدة ذلك اليوم وهو اذ رفت الازمة وبلغت القلوب الحجا حروا والانس  
 بتقديم الهمة القنوط من رحمة الله وروى بسوا بتقديم الباء على الهمة وهما القنات  
 وروايات (لواء الحمد يندى) يوم القيامة لبعرفة صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه  
 كل من في الموقف ولواء معروف وهو لواء حقيق سمي لواء الحمد لانه حمد الله تعالى  
 لم يحمده بها غيره والحمد الناس كلهم له ويجوز ان يكون كتابة عن شهرته وتقدمه كقول  
 \* اذا ماراية رفعت لمجد \* نفاها عرانة باليمن \*  
 فهو اشارة بتقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعظمته وكثرة حبه وامته  
 المجادون وهو اجد ومحمد وتقدم الكلام عليه والولاء والعلم والراية والبنية تقاربه  
 معي اكن اللواء اكبرها وروى الطبري ان لواء الحمد يحمله على كرم الله وجهه بين  
 يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وامل الاختلاف باعتبار مواضع الحمد فلا مخالفة  
 بينهما (واما كرم ولد آدم على ربي) اي اشرفهم ذاتا وصفة واقرب بهم مرتبة  
 والكرم صفة تجمع كل خير وان اخص عرفا بالصفاء وهذا يحدث سم الله تعالى  
 واطهار للمحب اعتقاده وفي نسخة على ربه والصغير لا كرم او اكرم والرواية الصحيحة  
 الاول والولد صفة مشبهة بمعنى المولود يطلق على الواحد وغيره (ولا فخر)  
 حلة حالبة مؤكدة اي لا ذكره للفخر بل للحدث بتم الله اولا الفخر بهذا ادلى  
 عند الله ما هو اعظم وشرف من هذا مع اني لم يلو بسعي واجتهاد مني وحبرة  
 مخنوف اي فيه اوعدي ونعموه والفخر لا فخر وانتج بالامر بان يدكره ليعبر  
 علوه على غيره (وفي رواية ابن جرير عن الربيع بن اسد في لفظ هذا الحديث)

ورحر يفتح الزنى المحممة وسكون الحاء ثمراء مهملتين وهو عبد الله بن زحر الافرقي  
 العابد واصل معي زحر الصوت والابن ومنه الزحير للمرض المعروف في الامعاء  
 والعاملة تملط فيه وتقول زحيل باللام وروى عنه اصحاب السنن وله ترجمة في الميراث  
 واخرج له البخاري في الادب وفي روايته زيادة ومغايرة في اللفظ على الرواية السابقة  
 وهي طاهرة وفي الاصل بخطه وفي رواية ابن زحر والربيع بن انس وفي رواية العزقي  
 عنه عن الربيع عن انس وعلى كلا الوجهين المروي عنه انس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه كما قاله التلسماني (انا اول الناس حروحا اذا بشوا) كما تقدم (وانا  
 قائمهم اذا وفدوا) القائد في الاصل الذي يقود الدابة برما ونحوه ثم صار حقيقة  
 في الرئيس الذي تبعه الناس ورتضونه وفي امر الحيو ش وجهه فاده وتقدم معنى  
 الوفد وان المراد به القادمون للحشر فالمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم  
 ثم حساو معنى (واما حطبيهم اذا اصبوا) اي انا المتكلم بين يدي ربي في امرهم  
 والشفاعه لهم وقد سكتوا ولم يطبقوا نطقا لخيرتهم والانصات السكوت بمعنى  
 (واناسيهم اذا حبسوا) في الموقف واضطربوا وفرغوا للابناء عليهم الصلوة  
 والسلام فقال كل منهم نفسي بمعنى فبشع لهم صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاعه  
 العظمى في فصل القصاء (واما بشرهم) بالخالص من هول الموقف والحبس فيه  
 (اذا ايسوا) انقطعت حجتهم ونهروا وسكتوا لياهم من الجاهة وقيل الابلان  
 الحيرة والتدم ومنه البس (لواء الكرم يدي) قريب مما مر لفظا ومعنى (واما اكرم  
 ولد آدم علي ربي ولا تخرو يطوف علي الف خادم) في الحسة من الخور العين  
 (كانهم لؤلؤ مكسور) رواه الترمذي وصححه ومكسور بمعنى محفوظ مستور  
 لم تمسه الايدي فهو كناية عن كونه اكراد ان بها بحجت لم يرسلها (وعن ابي هريرة  
 رضي الله تعالى عنه) في حديث رواه الترمذي وصححه (واكسي حلة من حلل  
 الجنة) اصل معنى الحلة ثوبان من برد الين واحدا فوق واحد ثم اطلق على كل لباس  
 فاخر يعطى رعاية لادسه فبه دلالة على قرب به صلى الله تعالى عليه وسلم وكرامته  
 اذ كسي وجيع اللباس عراة وحفاة (ثم اقوم عن يمين العرس لبس احد من الخلائق  
 يقوم ذلك المقام عري) ذلك في محل نصب على الطريقة وفي مقامه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في حجاب الين في مقام لم يقم فيه بي مرسل ولا ملك مقرب من التكريم  
 الدال على غاية القرب وسماح كلامه وقبول رحاة بما يليق بمقامه السريف  
 والخلایق جمع حليقة وهو اسم جمع بمعنى جماعت من المخلوقين (وعن ابي سعيد  
 الحدري في حديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه) (اناسيد ولد آدم يوم القيامة)  
 طرف متعلق بسيد وتقيده به لبس للتخصيص كما سيأتي بل لانها سيادة مسلمة

له صلى الله تعالى عليه وسلم وهي اشرف من سيادة الدنيا ومرا ان الجميع ان السيد  
يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره والحلاف فيه مشهور على ثلاثة اقوال مشهورة  
(ويبدى لواء الحمد ولا فخر) تقدم معناه (وامن بي آدم من سواه) بدل من نبي  
اي جميع الانبياء (الأنحت لوائى) اي تابع لى فى القيامة وليس المراد انه تحته حقيقة  
وعطف فى الغناء لانهم بعده من غير فاصلة والمراد الترتيب الرتبى او الحقيقى  
(واما اول من تنشق عنه الارض) يوم تبعث من فى القصور وتنشق بقدره الله تعالى  
وفيه اكرام له صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا فخر) تقدم معناه (وصى اى هريرة  
رضي الله تعالى عنه) فى حديث صحيح رواه مسلم (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا سيد ولد آدم يوم القيامة) اى انا اشرفهم واقر بهم عند الله فى يوم لا يسود فيه  
غيرى كما مر (واول من ينشق عنه القبر) اى قبره الشريف (واول شافع) يشفع  
للناس فى الموقف (واول منشف) ينقى الماء المشددة اى اول من يؤذن له فى الشفاعة  
وتنقل شفاعته وتغسله ما فى حديث البخارى يحبس المؤمنون يوم القيامة فيقولون  
له صلى الله تعالى عليه وسلم اسدغنا الى ريتا فيربحنا من مكابها ستا ذر على  
رئى يؤذن لى فاذا رأيت وقت ساحدا فبدعنى ماشاء ان يبدعنى فيقول ارفع رأسك  
محمد وقل نسمع واشفع تشفع (وصى اى عاصم رضى الله تعالى عنهما) فى حديث  
رواه الترمذى والدارى (انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر) كما مر (واما اول  
شافع) فى ازالة هول الموقف (واول منشف) نسمع شفاعته وتنقل (ولا فخر) لى فخر  
تكبر ونسبح فيما خصنى الله به (واما اول من يحرك خلق) باب (الجنة) لتفتح لى ولم  
يدخلها بعدى وخلق ينقى الهاء المهملة واللام ويجوز كسر الهاء فيكون برة ندر  
جمع حلقة تسكون اللام وقد تفتح وتكسر وفى القاموس لبس فى الكلام حلقة  
محركة الا جمع حلق اوهى لغة صعبة والمراد باب الجنة مخصوص به صلى الله تعالى  
عليه وسلم يسمى باب محمد وباب الرحمة وله ابواب غيره قبل المراد جميع ابوابها  
وانه النذر والظاهر خلافه (يفتح لى) بابها (ما دخلها) وفى رواية (ما دخلها  
الواو) (و) يدخلها (معى فقراء انؤمنين ولا فخر) ويقع بالتحنية والساء للمجهول  
والساح حرثها او الفوقية والضمير للجنة والفاء للتعقيب من غير مهملة فى الفتح  
والدحول والمراد بالفقراء الفقراء الصابرين وهو شامل للمساكين والفرق بينهما  
مشهور والحلاف معروف وفى هداد ليل على ان الفقير الصابر افضل من الغنى  
الساكر وقيل اى البكر افضل والاو اصح ولدا احتارا لفقير كثير من الانبياء  
ولا ريب وانكر رضى الله تعالى عنه ما له فى سبيل الله ليدخل فى سلكهم  
والمحمود منه ما كان مع عى القلب والنفس فان العى لبس بكثرة الغرض وانما هو  
عنى النفس وهو كاقيل \* عى النفس ما يكفبك عن سد حاجة \* وان زاد شدا عاد

ذاك الغناء فقرا \* وفقر النفس ولو مع المال مذموم ولذا استعاذ النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم منه وكونه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من يدخل الجنة لا يتأني ملويد  
 في حديث الترمذي من انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بلا لا رضى الله تعالى عنه  
 وقال له يا بلال يم سبقتني الى الجنة فما دخلتها قط الا سمعت خشخشتك وفي رواية  
 سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة فله كان في رؤيه لافى هذا الدخول او هو كما قال  
 ابن القيم كان دخوله دخول المتلذذ والمتلذذ الذي يتقدم سيده والمطرق في  
 طريق سيده وهو بيان لفضية الاذان واتما سألته صلى الله تعالى عليه وسلم وان  
 كان اعلم به تعليلها لنفسه والمراد بقوله مع لبس المساواة بل التبعة فلا يقال لاحاجة  
 لقوله معي في الجملة وهي حالة تقتضي المقارنة (وانا اكرم الاولين والاخرين ولا  
 فخر) المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشرف من جميع الخلق (وانا اكثر الناس)  
 في الاتياء عليهم الصلوة والسلام وكذا روى ايضا (تعا) جمع تابع تخدم جمع خادم  
 يعني ان امته صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من سائر الامم ويقتضي هذا اكثرية  
 اخره عليهم وبأني التصريح به وافضليته على كل واحد منهم وعلى جميعهم  
 ايضا كما قررناه في محله (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كما رواه الشيخان (انا  
 سيد الناس) واجلهم واعظمهم (يوم القيامة) خصه مع امته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم سيدهم في الدنيا والآخرة لظهوره ثمه واختصاصه بظاهره من غير منازع  
 ومكر كما وقع في الدنيا من المشركين وسأني تفصيله في كلام المصنف رحمه الله  
 تعالى (وتدروا لم ذلك) فيه استفهام مقدر اى يمدون ما سب هذه السيادة وتوحد  
 الاستفهام اقربيه حاز كما صرحوا به (يجمع الله الاولين والاخرين) في المحسر  
 (وذكر حديث الشفاعة) اى ذكر ان رضى الله عنه هذا الحديث المذكور فيه الشفاعة  
 به مع ولده كرهه هالاه سبأني في الشفاعة وانه اذا كان يوم القيامة ما ح الناس  
 بمعصهم في بعض قبأتون آدم عليه الصلوة والسلام لبشهم لهم فيقول لست  
 لها الى ان قال فاقول اما لها الخ (وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال اطمع اى ارحوم الله تعالى طمعا وزجاء حققه كقولهم والدى  
 اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وتعبيره صلى الله تعالى عليه وسلم بالطمع همما  
 لنفسه (ان اكون اعظم الانبياء اخر ايام القيامة) لان امته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اكبر الامم واجرا عا لاهم له مثله لار من سن سنة حسنة له اجرها واجرم من عمل  
 بها الى يوم القيامة واعمالهم له مضاعفة وله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها  
 ومثل اصنافها وهو اعظمهم مشقة لعموم دعوتهم وكثرة من عتا وعاند من الكفرة  
 مع تحمله ومجهري حتى قيل له صلى الله تعالى عليه وسلم لهلك باخع نفسك (وفي  
 حديث آخر اما رسولون) معاشر المسلمين (ان يكون ابراهيم) الخليل عليه الصلوة

والسلام (وعيسى) عليهما الصلوة والسلام (كلمة الله فيكم) اي محسوبان من جملتك  
ومحشوران معكم (يوم القيامة) فيجلان من اتي وخصهما بالذكر لان ابراهيم  
عليه الصلوة والسلام اشرف الانبياء بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابو  
الانبياء وابو اسمعيل عليهما الصلوة والسلام الذي كانت العرب تزعم انهم  
على ملته ولان عيسى نبي تحت آخر الزمان على دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويغير احكام الصراية واما اداة استفتاح كالامر او مركبة من هجرة الاستفهام  
وما التافئة والمعنى واحد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (انهما في اتي يوم  
القيامة) اي بعد ان منهم (اما ابراهيم فيقول) صلى الله تعالى عليه وسلم (انت  
دعوتني وذريتي) اذ دعوه فقولوا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم  
آياتك الخ فجعل عين الدعوة مبالغة اي انت ممن جعله الله منهم باجابة دعوتي  
والذرية النسل والولد يطلق على الواحد وعيره ولا شهة في انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم من نسل ولده اسمعيل عليه الصلوة والسلام ولم يبعث فيهم نبي سواه  
فهو المجاب دعونه (واما عيسى) اي كونه تابعا له صلى الله تعالى عليه وسلم وفي جملة  
استدبوم القائمة (فالابناء كلهم اخوة) اي كالأخوة في اتحاد امورهم مع الله تعالى ومع  
الخلق والاحوة اما لآب وام ويقال لهم بنوا الاعيان اولاد فقط وهم بنوا العلات  
اولادهم وهم بنوا الاخفاء فلذا قال (بنوا علات) المراد بالعات الزوجات الضرائر وهم  
من الطلل وهو الشرب بحرمة بطلهم تو الشرب الاول يسمى نهلا فكان الزوجات موارد  
الروح او كان اولادهم اربهم مختلفة في الرضاع وهذا اقرب الى هذه الشارب قوله (امهاتهم  
شئي) وامهات جمع ام واصلها اممة ولذا جمع على امهات وصغر على امية  
وقيل انه في الاصل مضاعف لقولهم امات وامية وقبل اكثر ما يقال امات في الجاهل  
وتحورها وامهات في الانسان وهو يطلق على الام القرية والعبدة وشئي من الشئان  
وهو التفرق جمع شئت كرضي ومر يرض اي مختلفة في الدوات والنسب فشبها الذين  
والعقيدة الحقة التي هي سب لقائهم بالاب الواحد لا اتحاد اعتقادهم ومعرفة  
رهم على طريقة الاستعارة واثبت لهم الاحوة تخيلا وكونه بنوا علات ترشح  
ولبست الاستعارة لتحقيق كما توهم وشه فروع الشرائع والاحكام بالامهات في  
حفظهم وتوهمهم فهو استعارة مستحقة لتحقيق اوز شيخ بناء على حواز التجور فيه  
والحاصل بهم صلى الله تعالى عليهم بنوا متعقبن في اصول اتوحيد مختلفين في فروع  
الشرائع وقبل اراد انهم في ازمان متباينة والاول اولي (وان عيسى احي) مكسر  
هجرة ادواقم الصاهر فيه مقام الضمير والاحوة بمعنى امثاله في الرسالة والصنات  
الجيدة (لبس يني وينه نبي) لانه لم يبعث في الفترة التي كانت بينهما احد من الانبياء

(و) لما بينهما من المناسبة والقرب زمانا ومعنى كان (أولى الناس به) وهو أفضل  
تفضيل من الولاء والتوالى وهو عدم الفاصل بين الشئين ثم صار عبارة عن القرب  
فيقال أولى معنى أحق وأقرب من حيث المكان أو الزمان أو النسب أو الدين كما ذكره  
الراغب وهو المراد هنا وهذا من حديث رواه البخارى ومسلم وهو أبا أولى الناس  
بعيسى ابن مريم في الأول والأخيرة الأئمة بنو اعلان أمهاتهم حتى وديتهم وأجد  
وليس بينناى وهو حديث صحيح يروى عن طريق فخر أن ما ذكره الراغب والمجسرى  
وابن عربى في فصوصه من أنه كان بينهما بنى اسمه خالد بن سان كان هو وقومه  
بعدن فخرجت نار عظيمة من معارة اهلكت الزرع والضرع فالتجأ قومه اليه  
فأخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة الى المغارة التى خرجت  
منها فقال لقومه انا أدخل حلعلها المغارة حتى اطفئها وامرهم ان يدعوه ثلاثة  
ايام تامة فادبهم اى نادوه قلها بخروج ويموت وأن صبروا حرج اليهم سالما فلم يصبروا  
ونادوه في اليوم الثانى فخرج وقال لهم اصعلوني واضعتم امرى وامرهم ان يدفئوه  
اربعين يوما يصبرون فيها فاذا تمت اناهم قطع عنهم بقدمه حارب مقطوع الدنس  
فاذا حادى قومه تنسوه فيقوم ويخبرهم باحوال البرزخ وما عليه يقينا فلما تم الميعاد  
كما قال هم مؤمنوا قومه ان ينسوا قبره فابى اولاده خوف العار وابى اليهم اولاد  
المبوش فغضبهم الجاهلية على ان ضيعوه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حادثة ابنته فقال لها مرحبا يا بنتى اضاعهم قومه غير صحيح وما قلب  
من ابا المرادنى بنى مشرع الملح الاحكام يا اباة فقط الخديث فان النبى اعمر ولو كان كما ذكر  
قال له رسول واحد منه ان يقال انه كان مستبعد النبوة ولم يرزق ذلك وكل  
ما نقل من انه كان منه وعبره كلقمان وسعيان فاب منه لا يد رص حديث  
الصحيحين كما ذكره الحافظ ابن حجر والبرهان وغيرهما واعلم انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم انما خص هذين بالذكر لان ابراهيم عليه الصلوة والسلام ابو الاثنياء  
عليهم الصلوة والسلام واسمى كان على شريعته والعرب يزعمون انهم على ملته  
وعيسى عليه الصلوة والسلام قريب العهد وسيصير من امته حقيقة وهذا لا يافى  
قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حبيبا كما توهم لان المأمور به اتباعه  
في التوحيد والعقائد دون غيرهما من الاحكام وليس المراد تقليده بل مراده انه موافق  
له وآمل (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحاديث السابقة (ا) ما سيد الباس  
يوم القيامة جواب عن سؤال مقدر وهو لم خص سيادته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بذلك اليوم وهو غير مخصوص به (وهو سدهم في الدنيا ويوم القيامة) بل سيد  
جميع المخلوقات والمجلى حالية (ولكن اشار) عليه الصلوة والسلام بقوله هذا  
ضكمه ان تقدم (لان مراده) عن غيره (فيه بالسودد والشفاعة) العطشى الدال

على عظمة قدره عند الله (دون غيره) من الرسل والملائكة المقرين والسود يضم  
السيد المهمل وقبح الدال الأولى وقد تضم وتهمر بالواو تضم ما قبلها وهي لغة على  
معنى السيادة وسيدونه فيعمل أو فعل وداله الثانية للخلق (أذبحاً الناس إليه) أي  
البحاؤا واستندوا للتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم (في ذلك) الوقت أو ذلك  
الامر وهو تعليل لما قبله (فلم يجدوا سواه) صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع لهم  
ويخلصهم مما هم فيه من الكرب الذي لا يطيق غيره دفعه (والسيد) معناه لغة (هو)  
الذي يلجأ الناس إليه في حوائجهم) أي يعتمدون عليه إذا قصدوه لقضاء مصالحهم  
فلذا وقع هنا موقعه أن المعنى أنا من يقضى حوائج جميع الناس في الموقف ومن هذا ظهر  
للتخصيص وجه آخر إلا أن هذا تفسيره بل لازم معناه لأن معناه من يتبعه جماعة  
قومه وسواده والحوائج جع حاجة على خلاف القياس أو مفردة حاجته مقدر  
أو نادر وقد ورد في الأحاديث وكلام العرب كثيراً فصيحاً فلا وجه لم إنكره كالحريري  
وقد شنع عليه ابن بري وأشهد له شواهد كثيرة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يحب قضاء الحاجة وهو دأ به في الدنيا والآخرة والله درالصبر صرى في قوله  
\* إلا يا رسول الله الإله الذي \* هدا نا به الله في كل تيه \*  
\* سمعت حديثاً من المسندان \* يسرفوا د التبل النبیه \*  
\* وألك قد قلت فيه اطلوا \* الخواج عند حسار الوجوه \*  
\* ولم ارا حسن من وجهك \* الكرم فعدلى بما ارتجبه \*

(فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيثن) أي في وقت البجائهم إليه (سبداً)  
منفرداً من (سائر) (الهنر) أي منفرداً عن جميع الناس حتى الإتياء عليهم الصلوة  
والسلام بهذه السيادة (لم يزاجه أحد في ذلك) أي لم يشاركه أحد في كونه ملجأ  
للناس وأصل معنى المزاجعة المدافعة (ولا اداه) لانكشاف الامر يوم القيامة حتى  
لا يمكن احدا ان يدعى بالباس فيه (كما قال تعالى لمن الملك اليوم) يعنى انه تعالى يقول  
يوم القيامة لمن الملك في هذا اليوم أو ينادى به ماد على رؤس الاشهاد فلا يجيبه  
احد فيجيب نفسه بقوله (لله الواحد القهار) أي الملك مخصوص به أو يقول اهل  
الموقف يعنى ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم اليوم كقوله تعالى  
\* لمن الملك اليوم \* ووجه الشبه انه خص الملك بذلك اليوم كما خص رسوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم سيادته به (والملك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن) اما  
حصصه بملك هذا لانه (في) لا حرة انقطعت دعوى المدعين لذلك في الدنيا  
متعلق بالمدعين ان ملوك الدنيا لما تصرفوا فيها تصرف الملاك بتقديره تعالى  
ذلك لهم ونفضله عليهم طنوا ان لهم ملكاً حقيقة علما قهرهم بالموت وكشف العطف  
طهر انهم عبيد عاجزون لبس لهم من الامر شئ ما قطعت الدعاوى (وكذلك)



اى مثل كونه تعالى منفردا بالملك وطهوره حين انقطعت الدواوى وتفرده صلى الله  
 تعالى عليه وسلم حتى (جاء الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميع اناس في الشفاغة)  
 العظمى اليهودية (ههنا سيدهم في الاخرى) اى الاخرة لانه يقال لها  
 اخرى وآخرة وفي نسخة في الاخرة (دون دعوى) من احد من اهل الموقف انه سيد  
 لعدم المسازع والمدافع (ومن انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (آتى) بمدا الهمة (باب الهمة يوم  
 القيامة ما ستفتح) اى اطال الفتح بتحريك الحلقة (فيقول الخازن) اى يواب الهمة  
 الموكلة بها والمراد به رضوان ربك حزينتها لانه ورد التصريح بان لها حرية (من  
 انت فاقول) اما (محمد فيقول بك امرت) اى بسبك امرت بالفتح اذا قرع الساب  
 وتقديم الجار والمجرور للمصدر بالنسبة لايال الفتح كما اشار اليه بقوله (ان لا افصح لاحد  
 فذلك) والجملة مستأنفة لبيان ما امره وقيل انه يدل بما قبله اى امرت بلا افصح لاحد  
 فذلك وانما افصحه قل كل احد لسقى روحه صلى الله تعالى عليه وسلم لقبوة وسبق  
 ذكره في الاحاة على سائر الذرات وفيه اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر  
 الناس عملا واعتقادا وفضلهم لقوله تعالى \* وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم  
 تعملون (وعن عبدالله بن عمرو) ابن العاص حديث رياه الشيخان (قال قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) اى مسافة كل حاسب منه  
 مقدار شهر والحوض مجمع الماء وهو معروف وهذا الحوض العظيم مخصوص به  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به القرطبي في شرح مسلم وورد في حديث مرفوع  
 رواه الترمذي ان لكل بي حوصا ترده امنه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم له حوصان  
 احدهما في ارض الموقف والاخر به الصراط له ميراباب من الكوفة قوله (ورواياه  
 سواء) يدل على انه مروج (وماؤه ابيض من الورد) بفتح الواو وفتح الراء المهملة  
 وكسرها وسكونها الفضة مطاوعا او ما ضرب منها وفي نسخة من اللبن وابيض  
 افعل تعضيل من البياض عند السواد وقد سمع من العرب وورد في الحديث الا  
 ان صاحب القاموس قال انه شاذ وعلى الاول فلا وجه لاطلاق بعض النحاة انه لا يبي  
 افعل من الالوان ومن العيوب والعيال اشدياضا والبلغ ونحوه (وروي محمد اطيب من  
 المسك) الريح كالرايحة ما يسم ويطلق على الهواء وهو الاشهر ويحوز ارادة ايضا  
 لان الهواء اذا تكيف بكيفية طيبة كان طيبا ايضا (كبرانه كبحوم السماء) كبرة  
 واشراقا وكونها اكثر من البحوم حقيقة لامايع منه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الحديث والذي نفسي بيده لانه اكثر من عدد نجوم السماء لتأكيده بالقسم وقيل  
 المراد المعلقة والكبر ان جمع كور وهو اواء صغير يتناول به الماء للسرب والاصل انه  
 اواء ضيق العم له عروة فان لم يكن له عروة فهو كور وجمعه اكواب كما تقدم فان كان

فيه شراب فهو كأس (من شرب منه شربة لم يظلم أبدا) أي لم يعطش بعده أبدا  
وروي لن يظلم ولا يظلم ولا كلام فيه وأما هذه الرواية فاستشكلت بأن لم نلق الماضي  
والمراد هنا نبي الظلم في المستقبل بدليل قوله أبدا المقيدة لاستعراق المستقبل واجيب  
بأن المراد نبي الماضي كأنه لم يذق ظمأ في الماضي لشدة اللذة التي أنته ما قبلها وأما  
أبدا فأنها تكون للماضي أيضا كما في السهيل (أقول) هذا نصف فالحق أنها  
لنبي المستقبل بقرينة قوله أبدا وهي زد كذلك إذا قرئت بالشرط نحو أن لم نحسن لى  
عدا كان كذا وهو كثير في كلامهم ومن هاشرطية أوفى معناها فهذا سهو من قائله  
ويظلم مهموز ساكن الهمزة ويحور أبدالها الفا وقيل إن لذة المشروب إنما تكون  
بالاشتفاء وهو أن تكون لى عطش وأهل الجنة معمون في الماسك والمشرط واجب  
بأن المراد أنه لا يشتد عطشه وليس بشيء لانه قد يسرب بذون عطش للتسذ كما  
يشاهد في خور الدبا وروي من يشرب يرفع على أن من موصولة ومجزء ما على  
أنها شرطية كما تقرر (وعن أبي درر رضي الله تعالى عنه) جلد ابن حادة (محو)  
أي روى عنه ما هو بمعناه أو قريب منه وإن لم يكن مثله (وقال) زيادة على ما مر في  
روايته (طوله ما بين عمان إلى أيلة) أي طول الخوض كطول ما بين هاتين البلدتين  
ومعان يضم العين وفتح الميم المحففة وتفتح العين وتشديد الميم وهو المروي في  
حديث الخوص قرية بالسام وحكى فيه التخفيف أيضا وهو المراد والتي بالعين  
بالضم والتخفيف لا غير وقيل أنها المرادة من رواية ما بين مصرى وصنعا والمراد  
زيادة الطول فلا تعارض الروايات وأيلة بفتح الهمزة وسكون المساة التحتية ولأم  
وهاء بلدة بالشام بساحل البحر بين طيبة ودمشق وقيل غير ذلك وهي سميت بعمان  
ابن لوط لأنه سكنها وقبل لعمان بن سنان من ولد أراهيم عليه الصلوة والسلام  
(ينحس فيه مزابان من الحنة) بفتح الياء المساة التحتية وسكون النين وضم الحاء  
المحمتين وفتحها وموحدة ومعناه أنه ينصب مع صوت وروي يعص دعين محممة  
مصمومة ومشاة فوقية ومعناه يتوالى صه وروي أن ما هان يذمت بثلاثة وعين مهملة  
وموحدة رءساء بتعبر ماؤه وأصل الشخب ما يجرح من الضرع عند الحلب  
والميراث بكسر الميم وجره ساكنة وتدل ياء مسيل الماء (وعن ثوبان مثله) أي مثل  
حديث أبي در (وقال) أي ثوبان عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(أحدهما) أي أحدهما يرأين (من ذهب ولاخر من ورق) أي فضة (وفي رواية  
حازنة ي وهب) الحراعي الصحابي المعروف رضى الله عنه و' حرج له أصحاب الكتب  
لنسة (كما بين المدينة وصنعا وقأنس أيلة وصنعا) هي بصاد وعين مهندسة  
مدينة باليمن والنسة إليها صنعا على خلاف القياس وبينها وبين المدينة مسيرة  
سهر والمراد عطمة فالروايات كلها بمعنى وبقر دمشق قرية تسمى صنعا أيضا

(وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) في حديث رواه الشيخان (كأين الكوفة)  
مدينة العراق المسهورة (والبحر الأسود) والروايات متحدة كما عرفت فانهما تقرية  
لا تحذف يدية فخطب صلى الله تعالى عليه وسلم كلابا بما يعرفه ولا حاجة الى ان يقال  
انه وقع الخطاب به عند البحر الاسود كما قيل وأصل معنى الكوفة الكوفة رمل مستدير  
او حارة يصفى فسمى بها ثم شرع المصنف رحمه الله في بيان هذا الحديث روى من  
طرق كثيرة دالة على صحته وانه على ظاهره ولذا ذهب المصنف رحمه الله تعالى  
انه متواتر فقال (وروى حديث الحوض ايضا) كالروايات المتقدمة (انس) بن  
مالك الانصاري الصحابي خادم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه عنه مسلم من غير  
الطريق المتقدمة فلا يقال انه تقدمت روايته وايضا يقتضي مقابلة ما تقدم (وجابر  
بن سمرة) يرفع فضم ابن جنادة الصحابي السوائي وما في بعض النسخ هنا في اول  
السنن جابر وسمرة قال البرهان صوابه جابر بن سمرة وكذا هو على الصواب في النسخ  
مكتوب عليه مصحف من صحاح الرواية الاخرى فالحديث رواه جابر بن عبد الله  
وسمرة الا ان رواية جابر بن عبد الله في مسندها واحد واما رواية سمرة فليأقف عليها  
هاتان روايتي بن سمرة كما في سلم وغيره (وابن عمر وعقبة) هو عبد الله بن عمر بن  
الخطاب الصحابي احد العادلة وعقبة وهو ابن عامر الصحابي المشهور الجهمي (وحارث  
بن وهب الخزاعي) الصحابي المنسوب لخزاعة قبيلة معروفه (والمستورد) نصبة  
اسم الغافل ابن شداد الفهري تزل مكة ثم مصر الصحابي (وابو برزة الاسلمي) نضلة  
بن عبيد الله الصحابي الامام الحليل وبرزة يرفع البلاء الموحدة وسكون الراء المهملة  
وزاي معجمة تليها هاء توقي سنة ستين اواربع وستين وحديثه في الصحيح والترمذي  
واسلم قبيلة معروفه (وحديقة بن الجاهل) العسلي الاسهلي الصحابي صاحب سر  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه رواه مسلم وابو ماخضة (وابو امامة)  
بن صدي بن جحلان الباهلي الصحابي وحديثه أخرجه الطبراني وامامة يضم الهمزة  
(وزيد بن ارقم) الخزرجي الصحابي المشهور وحديثه أخرجه ابن جبر والحاكم  
وصححه (وابن مسعود) الصحابي المشهور وحديثه أخرجه الشيخان (وعبد الله  
بن زيد) الصحابي الذي ارى الاذان في منامه كما مر وحديثه أخرجه الشيخان ايضا  
(وسهل بن سعد) الصحابي (الساعدي) منسوب لساعدة وبنو ساعدة قوم  
من الخزرج واليه تنسب السعفة التي كانت فيها بيعة ابني بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه (وسويد بن جبلة) بفتحات وهو سويد بن جبلة الغفاري قبل لم يصح  
صحبه حديثه مرسل وقيل انه صحابي ولم يرو عنه الاحديث واحد وقيل لعله  
سويد بن عقلة ولهم سويد بن عامر وهذا الحديث عنه في سنن البيهقي والاول  
تأخيره للاختلاف في صحته (واوسد بن الحارثي) الصحابي المشهور وقد تقدم  
(وعبد الله الصامبي) يضم الصاد المهملة وفتح الون والفاء يليها باء موحدة

مكسورة وساء مهيأة وياه نسبة صحابي وقيل نسب لجده صنّاح وصحبه عبد الله بن عبد الله  
وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عمرو وقيل له نسب لجد صنّاح اسم بطن من العرب  
وفي النسخ الجديد لم اقف على من نسب لهذا البطن من الصحابة سوى عسال  
الصباحي واخر اسمه صنّاح بن الاعرج قلعه نسب لجده وفي التسعين عبد الرحمن  
بن عتبة الصنّاحي قلعه النسب على القاضي وقيل صوابه الصنّاح (وابو هريرة)  
وحديثه في الصحيحين (والبراء) بن عازب وحديثه في الصحيحين ايضا  
(وجندب) عبد الله بن سنان اليمني الصحابي وهو بضم الجيم وسكون النون  
وقص الدال المهملة وضمها وفي الصحابة من يسمى جندب غيره ولكنه متى اطلق  
قالوا هذا (وكانت) ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها (واسماء ابنتا ابي بكر) الصديق  
رضي الله تعالى عنهما والحديث في الصحيحين وفي بعض النسخ (وابو بكر وعمر بن  
الخطاب وابن بريدة) مصغر برودة ولبريدة ابنا سليمان وعبد الله قاضي مرو وعالمها  
وهما تابعان فلا ينبغي ذكرهما مع الصحابة وفي مسند احمد رواية حديث  
الحوض عن عبد الله بن بريدة وقال حدثني به اسحق قال البرهان لعل القاضي اراد  
باب بريدة هذا او قال بريدة فزيد عليه ابن ولم ار لبريدة بن الحبيب حديثا  
في الحوض في الكتب الستة ومسند احمد وله ذكر في مسند البراء (وابو بكر) وهو  
منيع بن الحارث كناه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به لانه نزل بيكرة من حصص الطائف  
لما منع من الخروج (وحولة بنت قيس) بن فهد بن قيس الانصارية البجارية  
الصحابة زوجة سيد الشهداء حرة بن عبد المطلب وحديثها في مسند احمد  
والطبراني (وغيرهم) من الصحابة وترك المصنف ذكرهم اختصارا فلذا تركهم  
اقتداء به وقد تقدم ان المصنف لكثرة طرق هذا الحديث قال انه متواتر وقيل تواتره  
معنوي لقول ابن الصلاح انه لا تكاد توجد شرطه وفصل في فضيلة صلى الله  
تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء (ب) صفتي (الحمة والخلة) كما سيأتي تحقيقه  
اي كونه حبب الله وحليته (جاءت بذلك الآثار الصحيحة) معنى ورواية وقد تقدم  
الكلام على الآراء والحديث وان الاثر يطلق على الحديث مر فوجا كان او موقوما  
او غيرهما واما تخصيص الفقهاء الارب بالموقوف فاصطلاح لهم وما رواه الخطيب  
في جامع مرفوعا ما جاء عن الله فهو فريضة وما جاء عنى فهو حديث وما جاء عن  
اصحاب فهو سنة وما جاء عن اتباعهم فهو اثر وما جاء عن دونهم فهو بدعة فهو  
موضوع كائن عليه ابن حجر والسخاوي والحمة من الصدقة ومن الله لعهده كما قال  
الله تعالى يحبهم ويحبونه وهذا مما لا خلاف فيه الا ان الحمة ميل القلب لما تلتذ به  
حواسه الناطقة والذاهرة ولا يتوقف هذا على الصورة الحسية كحمة الصلحاء  
والعلماء او غيرهم من ارباب الكمال فهي في حقه تعالى وليست بميل قلب ونحوه بل  
هي ارتضاؤه له لانصافه بالكمال واتقياده لطاعة مولاه وحملة من طريق الفضل

لاس طريق الانس والراحة وهو الذي كله وحبه ولذا قيل انه عبر عن اللطف  
 بالحجة ومحبة العبد تعظيمه بمشاهدة صفات كماله ومعاملته لانعامه واحسانه فان  
 القلوب مجولة على حب من احسن اليها والحلة صفة الخليل وهو مما يستوي فيه  
 المذكور والمؤيد يقال حل و خليل بين الحلة والخلولة و خليل الله معناه من اصطفاه  
 وحصه بكرامته لخلق باخلاقي الله لان الخليل من يخالفك اي يوافقك في حلالك  
 ويسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق في المرسل او يسد خللك ومعنى كون  
 الله خليل عبده انه مح له قائم باموره بحيث لا يجوز له عبادة اصلا (واختص  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على السمة المسلمين بحبيب الله) اي جرى على الاسنة  
 تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك دون خليل الله لاطلاقه على ابراهيم عليه  
 الصلوة والسلام وان كان غيره من الانبياء محبوا لله ايضا م استدل على اتصافه  
 صلى الله عليه وسلم بالخلوة بحديث رواه مسدا عن البخاري فقال (احمدا ابو القاسم  
 ابن ابراهيم الخطيب وغيره) هو الامام المقرئ خفي بن ابراهيم المعروف بابن النحاس  
بالطائفة الشاذلة ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة ومات بقرطبة سنة احدى  
وعشرين وخمسائة يوم الثلاثاء سادس عشر صفر والتكنية بابي القاسم جازة  
بعده صلى الله عليه وسلم على الصحيح كسابي (عن كريمة بنت احمد بن محمد) وفي نسخة  
فنت محمد وصحها رواية بعض الشراح وفي الأكمال انها كريمة بنت احمد ابن محمد  
ابن حاتم المروزي سمعت صحيح البخاري من الكشميني وروى الحديث وحدث به  
كثيرا وحدثت بمكة الى ان ماتت قالت (حدثنا ابو هيثم) الكشميني وقد تقدم  
ضبطه وزجته (حدثنا حسين بن محمد) بن سكرة (الحافظ) السابق ذكره  
(سماعا عليه) فهو احد سيوحه وهذا سند وطريق آخر للمصنف في رواية هذا  
الحديث وفي نسخة وحدثنا وتكتب عند الانتقال من سند لأحرارته الى التحول كما  
فصلوه في مصطلح الحديث قال (حدثنا القاضي ابو الوليد) البايع الذي يباه سابقا  
قال (حدثنا عبد بن احمد) عبد بغير اضافة ابو ذر الهروي السابق ذكره قال (حدثنا  
ابو الهيثم) الكشميني السابق في الطريق الاول قال (حدثنا ابو عبد الله محمد بن  
يوسف) (المريري) الامام الحافظ راوى البخاري المشهور كما تقدم قال (حدثنا  
محمد بن اسمعيل) هو الامام البخاري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا محمد بن  
عبد الله) المعروف بالمسدي والبخاري يروي عن اربعة كل منهم اسم محمد بن عبد الله  
والمراد هاهنا كما ذكره الكلابادي وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن  
الحسان توفي يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين  
قال (حدثنا الوعاظ) عبد الملك بن عمرو بن قيس العقدي يقيم العين والقاف ودا ل  
مهمتين وهو محمد بن نصر مشهور اخرح له الأئمة الستة توفي سنة خمس ومائتين

قال (حدثنا فليح) نضم الغاء وقبح اللام ومثناة تحتية وحاه مهمل ابن سنان  
الحدوي المدني أخرج له أصحاب الكتب الستة وهو ثقة وقيل ليس بأقوى توفي  
سنة ثمان وستين ومائة وترجمته في الميزان قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المجهلة  
السائلة سالم ابن أبي أمية المدني ثقة راوى أسنن توفي سنة تسع وعشرين ومائة  
(عن يسري سعيد) نضم الساء الموحدة وسكون السين وراء مهملتين المدني  
أراهد الثقة توفي سنة مائة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ابن سنان الحدوي  
السابق ترجمته رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال  
لو كنت متخذا خليلا غير ربى لآخذت أبا بكر) هذا حديث صحيح رواه البخاري  
وعبره من طرق متعددة ومفعوله الثاني محذوف تقديره خليلا ولو حرف شرط  
لامتناع ما يليه وهو للشرط فإن لم يكن للبراء سب غيره لزم من امتناعه امتناعه  
ولا فلا يلزم فامتنع اتخذه خليلا غير ربه فإلزم امتناع اتخذه أبى بكر خليلا فالمعنى  
لا أصل في محبة أحد من الخلق إلى مرتبة الخلقة فإنها مختصة بربى فلو فرض جعلها  
لأحد كان أبو بكر الباقى من جمع الخلق لئلا يدل نفسه وماله ووطه وأهله في طعنته  
وهذا صريح في تفضيله على غيره وتقديمه عنده فإن كان من الخلقة بالضم وهى صداقة  
والحبة التى يتخلى بها بل على لقب فالمعنى أن محبته مقصورة على ربه وإن كان من الخلقة  
بالفتح والكسر وهى الحاجة فالمعنى أن أبى بكر من الاعتماد والافتقار إلى غير ربه وفى  
هذا الحديث دلالة على ما عهد له أصل وهو تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالحبة والخلقة وقد تقدم ما اتفق عليه المسلمون من المحبة وما هنا دال على الخلقة وما  
قبل من أنه كان ينسب للمصنف أن يذكر حديثا صريحا فى اتخاد الله خليلا وتقدم  
ما ذكره فى آخر الفصل عنى عن الرد (وفى حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله)  
يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التعرید والاحادیث تعید ان  
المحاللة من الحامین اذا كانت بمعنى المحبة لآمن الخلقة بمعنى الحاجة فان الله عنى عن العالمین  
(ومن طريق عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) التى رواها البخارى وغيره وقد  
اتخذ الله صاحبكم خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه الصلوة والسلام ولا يصح ان يراد  
بصاحبكم أبابكر كما توهم وفى هذا دلالة على أنه من حائب الله فتم دلالة على أنه من  
الجانین بخلاف ما قبله ولا يابى فيه كون ابراهيم عليه الصلوة والسلام خليلا كما سياتى  
تحقيقه (وعن ابن عباس رضى الله عنهما) فى رواية الداريمى والترمذى (قال جلس  
ناس من أصحاب نبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه) أى ينتظرون خروجهم من بيته  
لمجلس أصحابه والجملة حال من ناس لوصفه بالخار والمحذور (قال) ابن عباس رضى الله  
عنهما (فخرج) إلى صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى إذا دنى) قرب (منهم سمعهم  
يتدأكرون) أى يدكر بعضهم لبعض فينادون أويذكر بالشديد كل منهم من عنده  
ما سبه (فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حديثهم) وفسر هذا الحديث بقوله

( فقال بعضهم عجا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا ) اي من دون خلقه  
او اختاره الخلة من بينهم اي نجب عجا من هذا والعجب يكون من امر فيه غرابة ولا  
اغرب عند من عرف عطسة الله وحضاه عن مخلوقاته وان كل شيء من فضله  
واحسانه استغرب فحاذه خليلا من عبيده وهو ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم غير  
ان نبينا كان خليلا له كان مختصا بذلك فلا وجه لا قبل له برداختصاص ابراهيم بكونه  
خليلا على ما مر ( وقال آخر ماذا ) اي ليس اتخذ الله ابراهيم عليه السلام خليلا  
( يا عجب من كلام موسى ) حتى ناجاه في الدنيا ( وكله الله تعالى تكليما ) مع انه تعالى  
في الدنيا لم يكلم انبياء الا بواسطة ملك الوحي ( وقال آخر فبسي كلمة الله وروحه )  
هذه الغاء فصيحة في حواب شرط مقدر اي اذا ذكرتم خليل الله وكلجه وتجنبتم  
من ذلك فاذكروا عيسى عليه السلام وكونه كلمة الله وروحه وسمى عيسى كلمة الله  
لان الله خلقه من دون اب مجرد قوله كن اولاهنداء الناس كما اهتدوا بكلامه وقال  
الصدر المتفوق في تفسيره لكل شيء في حصة العلم الالهي الازل مرتبة الحرفية  
فانما يصعد الحق بنوره الذاتي وذلك بحركة معقولة مستوية يفيضها شان من الشؤون  
الالهية المعبر عنها بالكلمة تسمى تلك الصورة كلمة فالموجود ان كلمته تعالى كما قال تعالى  
\* اليه يصعد الكلم الطيب \* اي الارواح الطاهرة انتهى ومعنى روحه انه روح  
منه بدون واسطة تولد فالاصافة للشريف ( وقال آخر ) بمن كان ثمه ( وادم  
اصطفاه الله ) اي اختاره وجعله صفيه وهذا كله مما يتبع مند من لاحظ عظيمة  
الروية وانه غني عن العالمين ( فخرج النبي ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( عليهم  
فسلم ) لما ذكر قوله فخرج اولاً ثم اعاده ها وهو مكرر ولا يصح كونه تأكيداً فقبل  
كرره لينبط به عبراً ينط به اولاً ويحتمل ان يكون الخروج الاول من مكان والثاني  
من آخر قلت هذا لتوهم ان العطف ينافي التأكيد وليس كذلك فان النجاة ذكرها  
كافي للتسهيل ان التأكيد قد يفتن بالعاطف فلا كراهة لقوله \* كلا سوف تعلمون ثم  
كلا سوف تعلمون \* وقد يكون بالغاء وصرح المفسرون بانه قد يعاد اللفظ اذا طال  
الكلام تذكيراً به وههنا بحث نفيس وهوان ما قاله النجاة ينافي ما اتفق عليه اهل  
المعاني من ان التأكيد لا يصح عطفه لما بينهما من مدة الاتصال ولان العطف  
يقضي المعايير والتأكيد عين المؤكد والعجب منهم انهم لم يتعرضوا لما قاله النجاة  
والسئلة من مسائل الكتاب فان لم يقفوا عليه فهو عجب وان وقفوا عليه واعتقدوا  
خلافه فهو اعجب كما قيل \* فان كنت لا تدري فذلك مصيبة \* وان كنت تدري  
فالمصيبة اعظم ( وقال ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( قد سمعت كلامكم وعجبكم )  
اي تعجبكم وقولكم عجا كما مر في اول الحديث وقد قيل ان سمعت مضمي معنى ادر كنت  
اوفيه مقدر راصل في الثاني اي وعرفت عجبكم على حد قوله قلده سبما ورحما

اى واعضيه ولا حاجة لما ذكرنا قلنا انك وقوله (ان الله اخذ ابراهيم خليلا) وقد صح  
 في النسخ المقررة نسخ هـ مرة ان فهو بدل وفي الشرح الجدي يجوز ان يكون جملة  
 مستأنة كان سائلا سال ما سكتهم وما انصوا منه ما احبهم بقوله ان الله الخ  
 وان يكون مقول قول محذوف وهو يقتضى ان ان كسورة الهـزة (وهو كذلك)  
 اى اخذ خليلا (وموسى بنى الله) اى كلجه والمناحة المكلفة واصل معاه  
 ان يتخو نخوة من الارض لب رعيه ع شاع فبما ذكر وقيل اصلها من البعثة معاه  
 ان يكلمه بما فيه خلاصه (وهو كذلك) اى هو بنى الله وكلجه فذكره واقع (وعيسى  
 روح الله وهو كذلك) اى هو روح الله كما قلتم وتقدم بانه وان الاضافة لتتدبر  
 او هو بمعنى ربه الله (وادم اصطفا الله وهو كذلك) كما قلتم فان الله اصطفا  
 واختاره للنبوة والخصا من الر والنبوة وكرهه الى البشر (الاولى احب الله) لا نفع  
 الهـزة ونقصب الام حرف استفاح يؤكد الكلام الى ان فى فيحقق ما دونه  
 نحو \* الا ان اولاء الله لاحوف عليهم \* وتدخل على الجنين ودحولها هـ  
 على الاصطاف تحقيق اختصاصة كونه حب الله واسارة الى رعيه الصفة  
 اعلى درجة من قوله اى من عك ما وصف به لا يناء قلبى فاما مرصوف به هو اعجب  
 واعلى وهو كرى حب الله اى محراب له فله فعل بمعنى معقول وما قبل من به  
 من القول بالمرحب الدبى كقوله تعالى \* ليخرجن الاعر منها لاذن \* وفي العرة  
 ورسوله \* فله سلم لهم احراج لاذن بمعنى عبر لى اردوه فانهم اردوا بالاعر  
 عبر المؤمنين بالاذن المؤمنين فكم عليهم وهو على ضربين كما نقرر في علم المعاني  
 غير صحيح لانهم لم يقصدوا تفضيلهم على بى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقصد  
 الرد عليهم حتى يقال انه من هذا القبل باعتبار في لازمه ولذا قال السامع انه  
 قريب من اقول بالوجب لانه قرر اول ما ذكره من قصه ثلهم بقوله هو كذلك  
 فبه على انه افضل منهم كلهم وقوله (ولا تفرحوا بالاحمال لواء الحمد يوم القيمة) ولا تفرحوا  
 ولما اول دفع اول مشع ولا تفرحوا وب من يفرح خلق الجنة فيصع الله ر  
 تفرح شرحه في حديث آخر (ويدخلها) تضم المنة العنية والعبرانى  
 الجنة ويجوز فيه الفصل والاصل خلافا لسبويه للروم الفصل عده كقوله لانه  
 ما ذكركم اياهم (ومعى ففراء المؤمنين) اكراما لهم وبه اشارة الى ان الفقير الص  
 افضل من العلى الساكر كافر والجنة حالية ولا تفرحوا اكرام الالين والاحرين  
 ولا تفرحوا في حديث اى هريرة (الذى رواه البيهقي وصححه) من قول الله تعالى  
 وفي نسخة في قول الله ولا تفرحوا روايته لبعض من (بى صلى الله عليه وسلم) في  
 محدث خيلا كما تقدم (فهو مكتوب في التوراة س حب ارحم) قال سى  
 انه وقع هكذا في النسخ انعمت من السماء الهـزة مفتوحة وسين مهمل س كة



وباء موحدة وهي هكذا وفي نسخة لمصنف المروية عنه و صحفها بعضهم  
 قد كتبت است وهي لفظة عبرانية بمعنى انت وقال الدبلي ان بعد السين تاء  
 مشناة هوقية وفسره بلى وعبر الشئ بقوله بعد السين جرة اى مدة خطبة  
 فلم يعينها لشكه فيها اقبل حاصلة انه ثبت لثبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وصف  
 النجبة من غير مشاركتة فيها ولخلة التي شارك فيها ابراهيم عليه الصلوة  
 والسلام وقد اثبتنا صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه في آخر خطبة خطبها  
 قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه عز اسمه انه قد كان لي  
 فيكم اخوة واصدقاؤى ابرؤ الى الله ان اتخذ احدكم خليلا ولو كنت متخذا  
 خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا او ثبت  
 الباردة مفايح خزائن الارض والسماء وهو تعريف منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 باعلى مقامه واكمل حالاته وبين خلته وخله ابراهيم عليه الصلوة والسلام فرق  
 لان خلته حقيقة اصلية وخله ابراهيم مستعارة من خلته الذاتية ولذا قال ابراهيم  
 في حديث الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء فالخليل غيره وهو محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انتهى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم مختص بالنجبة وبالخلة  
 الحقيقيتين والافقه قال تعالى \* يحبه ويحبونه \* ولكل صفة مراتب فهو  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مختص باعلاهما وسأيت تحقيقه قريبا (قال القاضى ابو  
 الفضل رضى الله تعالى عنه) هو عياض المصنف (اختلف) بالبناء للجهول اى  
 اختلف العلماء (فى تفسير الخلة) وبان معناها (واصل اشتقاقها) يسار لمحل  
 الخلاف ومشاة وفى قواعد الطوى الاشتقاق اقتطاع لفظ من لهط يوافق فى  
 حروفه الاصول كضارب من الضرب والاشتقاق الاكبر رد تركب المادة الواحدة  
 المختلفة الى معنى واحد مشترك بينهما وقد يكون طاهرا فى بعضها حقيقيا فى البعض  
 فيحتاج فى رده الى ذلك المعنى الى تلطف فى معرفة المناسب انتهى وتفسير اقسام  
 الاستقاق وتحقيقه مذكور فى كتب اس حى كالحصايص وغيرها (فصل الخليل)  
 اذكرها (المقطع الى الله) اى الذى قطع رحاء واعتماده عماد الله (الذى  
 لبس فى نقطاعه اليه ومحبة له احتلال) اى حلل وقص يحساح لخبز وتكميل  
 خلوصه فيه ويقيه الذى لا يحتل اصلا وتحقيقه ما قاله الامام الراعى انه يقال حل  
 الثوب بالخلال والرمية بالسهم ادخله فيه والخلة بالضم الطريق فى الرمل والنفخ  
 الاحتلال العارض للعس لشهوتها او حاجتها اليه ولذا فسرت الخلة بالحاجة  
 والحصل والمودة لانهما يحل النفس اى توسطها او تؤثر فيها تأثير السهم فى الرمية  
 او لمرط الحاجة و ابراهيم عليه الصلوة والسلام حلل لافقاره الى الله وقيل

من الخلة واستعمالها كاستعمال المحبة وقال أبو القاسم البجلي هو من الخلة بالفتح لأن  
 الخلة بالضم ومن قاسه بالحبيب فقد اخضا لأنه تعالى لا يجوز أن يحسد أحد فان محبة  
 الياسنة لا يجوز أن يخالفه وهذا منه تشبه فان الخلة من تغفل الود نفسه ومخالفته  
 ولذا يقال تمازج روحا هما والمحبة بلوغ الودجة القلب يقال حسنه اذا صحت حبة  
 قلبه فاذا استعملت في الله اريد محبة لاحسان وكذا الخلة فيجوز في احدهما كما  
 يجوز في الآخر فاما ان يراد بالمحبة بلوغ حبة القلب وبالخلة خبر الحلال فحاشا لله  
 عنه انتهى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى دلالة على ان الخلة تستلزم المحبة  
 ومن تفسيره للخليل يعلم معنى الخلة التي هي مأخذه فلا يرد ان اول كلامه في الخلة  
 وما ذكره تفسير للخليل فسقط ما قيل من انه انما يستقيم على ان الخلة هي  
 الخليل يستوى فيه المؤنث والمذكر لانه مصدر في الاصل وله الكلام في معناه اللعوى  
الوضعي الثبوت في تفسيره بالسلب غيره اسم لانه ان الحاصل معناه (وقيل الخليل)  
 معناه (المختص) بمن حله مظنة فهو الصديق الذي صار من حلص احبائه  
 واصدقائه وتفسيره بانه اختص بمحبة الله واحبب له ما كلمه من فعل وترك قصار  
 فيه قصور (واختار هذا القول غير واحد) من الائمة المحققين ورحمته السراح  
 (وقال بعضهم اصل الخلة) الانهم (الاستصفاة) اي كون محبة ومودته صافية  
 اي خالصة من الكدور وان قيل هو من الصفوة بمعنى الاختيار وهو من لوازم  
 الصداقة ثم فرع على الاقوال قوله (وسمى ابراهيم خليل الله لانه يوالى فيه ويعادى  
 فيه) الموالاة المحبة وفي معنى اللام كقوله تعالى \* والذين حاهدوا فينا \* اي لاجلنا  
 اي لا يحب الا من احبه الله من المؤمنين هل الطاعة والابسة من الاهل المعصية  
 والضلال كقوله تعالى \* لا تجد قوما يؤمنون باله في اليوم الاخر يوادون من حاداه الله  
 ورسوله \* ولذا قالوا

\* اذا صاح صديقك من تعادى \* فقد طار الوصل الكلام \*

(وحلة الله) اي لابراهيم عليه الصلوة والسلام (نصره) على عدوه كمنزود  
 وهذا جواب سؤال مقدري قد علم معنى كون ابراهيم خليل الله بمعنى كونه الله جل جلاله  
 (وجعله اماما) بعده لقوله تعالى \* اتى حاكك لاء اس اماما \* اي مقتدى متبعا  
 لجميع من بعده لابلاديه بعده كلهم من ذريته وهذا من تمام نصرته لانه لو لم ينصر  
 حلقه من بعده ولذا ذكره معه تأييدا او توكيدا (وقيل الخلة اصله) اي اصل معناه  
 النسي وصع له لغة (اعقير الحاح) سمعة كاسفة معسرته (المقطوع) اي المفرد عن  
 الناس لعدم اعوانه واحوانه (ما حوز من اخية) نفع الخلة (وهي الحاجة) لاحتياج  
 صاحبها لغيره لغيره عما يقوم باموره (سمى بها) اي اقتبسما شق منها وهو احوال  
 (ابراهيم) فالصبر للحاجة واللفظة الخلة والاطهر انه بتقدير مصف اي منصفه

ونحوه (لأنه قصر) بفتح القاف والصاد المخففة والقصر كالحصر بمعنى التضييق  
 (حاجته على ربه) أي لم يكن له حاجة لا إليه فلا يؤمل نعماً من غيره ولا يناله  
 (وانقطع إليه بهم) اللهم هنا ما يهتم به المرء ويتقرب به ويعتمد عليه يعني كإثباته قصر  
 حاجته على الله قصر الله وعونه على الله وعلى ما يرضيه (ولم يجعله قلة غيره)  
 قبل تكسر القاف وفتح الموحدة واللام بمعنى المقابل الذي يدرك ويرى فأراد أنه  
 عنده وفي حاشية واه لم يجعل أمره ورجاه في غير الله أي لم يطلب شيئاً من غيره ولم  
 يؤمله (أنجاه) أي حله إبراهيم عليه الصلوة والسلام (حبريل) عليه الصلوة  
 والسلام (وهو في المصنف ليرى به) أي وقد وضع فيه ليرى به (في النار) التي أوقدت  
 لأخراجه وكان لها استد حتى لم يمكن خدائها يدو منها حتى يرى شيئاً فيها  
 فصنعوا المجنيق لالتقاء من بعد وهو تفتح اليم وكسر هاء آتة زعي العدو بحجارة  
 كبيرة بأن يشد سوارى مرتفعة جداً من الخشب يوضع عليها ما يراد رميه ثم تنصب  
 سارية توصله لمكان بعد جدوا كانت هذه الآلة قديمة قديمة قديمه الصاري البارود  
 والمدافع وهو فارسي معرب وفي وزنه ومضاه قل التعريب كلام طويل لهم  
 وأصله من بجي نيك أي ما أخود في وهو مؤنثة كما قال

\* لقد تركني مجنيق ابن جدل \* احيدض العصفور حين احيد \*

ومبه زنة ووزنه منفعل وقال سيبويه معلل والاستدلال عليه مشهور (فقال له)  
 جبريل عليه الصلوة والسلام (الآن حاجته) عندي من سؤال ما ينبغيك ونحوه  
 (قال اما اليك فلا) حاجته لقصر حاجته على ربه كما مر وهذا رواه ابو نعيم (وقال)  
 ابو بكر (ابن فورك) بضم الفاء وفتح الراء المهملة وكاف ممنوع من الصرف  
 للعيبة والمحبة وقال البرهان به صحيح في النسخ بالتحويل والصرف لطلوعه علم  
 من نجل وقبل انه عر في معناه انعار ولا يعرف في اربعة واعمال المذكور فيها له معنى نوع  
 من الطياء ومن قال معناه الغر لعله اراد انه من عجمة الداس ونحوه يفطنهم قلت  
 رأيت في كتب التواريخ ان ملك الهند ارسل الاسكندر رسولا اسمه فورك وسألت  
 عنه فقلت معناه عالم حفيرو هو يقتضي انه اعجمي غير مصروف وعندى انه يجوز  
 فيه الوجيهان وقد مر فيه كلام لنا وما قلناه هار بنه (الحلة صفاء المودة) وهي  
 المحبة مع التودد وهي المواساة والمساعدة وصفها خلوصها بان يوافق  
 الظاهر الباطن كما قال المعري

\* والخل كالماء يدي لي صمائه \* مع الصفاء ويخفيها مع انكدر \*

(التي توجب الاحتصاص) أي يلزمها اختصاص الواد بمن يوده باليل لازم صحته  
 واسعاؤه (بمخلل الاسرار) جمع سر وهو ما يخفيه المرء عن غيره ونحوها دخولها  
 في باطنه لا لاطلاعه عليها وعلها بها فلا يخفى عليه شيء من احواله والباء سببية وقبل

الأسرار نبجا ويف حبات القلوب وهو مجاز لوضعها رسوخ المودة في القلب وأهم  
 تقدم أن الترقى بين المحبة والمودة والحلة أن المحبة ميل القلب لما هو حسن عنده سواء  
 كان حسن صورة أو كمال كحبة العلماء والصلحاء أو انتفاع وانعام لأن القلوب مجولة  
 على حب من أحسن اليها والمودة مواصلة من يحبه والتودد اليه فإذا زادت المودة  
 وحلصت كانت خلة فإن قلت فيشد الخلة أحسن من المحبة فيكون أفضل فلم قيل أن  
 المحبة أفضل قلت المحبة أعم فقد تكون من غير مخالطة وقرب فالحلة فيها إلا المحبة  
 قد تصل إلى مرتبة بحيث يكون الحبيب لا يصبى ذكره وذكره طرفه عين حتى يصل  
 إلى الهيام وذهاب العقل وتبدل لها الأرواح فضلا عما سواها وهذه تسمى عسفا  
 والعشق لا يجوز في الشرع أضاقه فلا يقال عشقت الله كما ذكره ابن تيمية وغيره  
 وإن وقع من بعض الحكماء والصوفية وإن كان مع هذه المرتبة خلة وتقرب فليس  
 كهذا المحب محب ولا تكهيبه حبب وهذه المحبة هي التي احتضنها نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بعد الأسراء لما رأى الله وشاهد من حاله وحلاله وصل من قربه  
 لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خلة مقربة لم يلبسها غيره فلم يخرج  
 أميره ولا سأل سواه وعرض عليه مفاتيح خرائق السموات والأرض وأمانه الله  
 ونصره نصره عزيزة وعمره ما تقدم وما تأخر مع أنه لم يصدر عنه زلة وإطامه  
 على أسرار له وحفظ أسر قدسه وإي خلة كعهده فلذا كان صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مخصوصا بأنه خليل الله أيضا وقال الخليل عليه الصلوة والسلام ما  
 حليل من وراء وراء كما مر وكرد وراء إشارة إلى زيادة قرب نبياني الأرض والسماء  
 فلا منافاة بين اختصاصه وصف إبراهيم وأن اشتهر بذلك لأنه أجل صفاته  
 واشتهر محمد بالحبيب لأنه بهذا المعنى أجل من الخليل وهذا من جانب الصدق  
 وأما من الله فله بمعنى تقريبه وانعامه وتعليمه ما لم يله غيره ونعضبه على ما  
 سواء وحنته له أسعفه له بحليل هذه النعم وتوفيقه لعله نصب نصره ونصبره  
 حتى كانه معه في كل حين ما عرفه (وقال بعضهم أصل الخلة المحبة) يحتمل  
 أن أصل معناها الوضعية المحبة لأنها من تخلل في قلبه وروحه ويحتمل أن المراد  
 أن المحبة أساس الخلة ومنشؤها لأنها تكون بعد تحققها (ومعناها)  
 أي معنى خلة الوضعية بناء على الثاني وهو أرحم وقيل ضميرها راجع للصحة المرادفة  
 لمحبة (بإسقاط) أي الإغاة والصرة والامداد لكل ما أراد (والإلطف) بفتح  
 الهمزة أي لانعام والاحسان قال الزمخشري في شرح مقاماته "الهدف الهدى" يا  
 واحد لها لطيف يعطين قال كس له عددا للتكريم والصف انتهى ويحتمل أنه جمع  
 أطيب كسئل وهو التوفيق لفعل كل خير وتسهيله وكونه بكسر الهمزة تعريب

(والترفع) بالاعلا مرتبة بالكمالات الظاهرة والباطنة (والنشفع) بانه له في الشفاعة وقبولها وله صلى الله عليه وسلم شفاعات كما مر فبشفع في فصل القضاء ورفع درجات قوم في الجنة ولبن مات بالمدينة كما رواه الترمذي وسياق وبعض المؤمنين في التجاوز عن سيئاتهم وبعض من كان من اهل النار بعدم دخولها واخراجها منها وتخصيف عذاب بعض الكفرة كما في طالب الجنة في ضحاضح من نار يغلي منه دماغه كما رواه البخاري وهو لا يتناقض قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب كما قبل وقد بناء في حواشي القاضي لقول شفاعته بعض الانبياء والصالحين وقيل النشفع معنى التأييد والتقوية من الشفع (وقد بين ذلك تعالى) اي كون المحبة والخلة تقتضي الاسعاف وما بعده بطريق المعهوم والريزوم (في كتابه بقوله وقالت اليهود والصالحون نحن ابناؤه الله واحاؤه فلم يعذبكم بذنوبكم الآية) يعذبكم مضارع بمعنى الماضي اي عذبكم في الدنيا بالسخط والقتل وغير ذلك وهذا يراه ان لو كنتم ابناؤه واحباؤه ما عذبكم لكنه عذبكم لم ينم كنك او هو على اعطاء اهل عذبكم في الآخرة فلم يمدان من كان محبوبا لله لا يعذب بولايه سوء لاقتضاء المحبة لذلك والحب ان هذا مع ظهوره قبل عليه انه لا دليل في الآية على مدعاء وليس فيها على تقدير التسليم الا عدم مؤاحدة المحبوب بذنبه على انه ممنوع في احباء الله لان من احبه الله عصمه من الذنوب وبتمتع بالمناقشة والابتلاء ولا دليل فيها على ان اصل الخلة المحبة وهو ما يقتضي مد العيب وقولهم ابناؤه الله اي بنا ابناؤه وهو المسيح وعزير او نحن اتباع ذنبه وقيل انهم ادعوا ذلك لانهم رؤا في التورية ابناؤه احباؤه فبدلوا بها ابناؤه انكارى (ما وحب للمحبوب) اي طريق اشارة الص ففهم ان كل محبوب وحليل يحب (ان لا يؤاخذ بذنوبه) اي لا يماق بها ويحاري عليها (قال) ذلك البعض (هذا) اسم الاسارة يتخلص به من كلام لا حرج يكون خبر مبتدأ مقدر اي الامر هذا او مبتدأ خبره مقدر وقد يدكر كما في قوله هذا ذكر او مفعول فعل مقدر اي خذ هذا وقد يقال ها اسم فعل بمعنى خذوا مفعول لكن الرسم يخالفه (واخلة اقربى من السوء) بموحدة وتون مصدر بمعنى كونه اباء متولدا منه ثم بين ذلك بقوله (لان السوء قد يكون فيها العداوة) اي معها او حين اتصف بها وهو من طرفية الصفة للموصوف (كما قال الله تعالى ان من ارواحكم اولادكم عدوا لكم) اي منهم من يصهر العداوة والعقوب كما هو مشاهد فاحذروهم وخافوا شرهم (ولا يصح ان يكون عداوة مع حلة) لان المحبة معناها ود فاحلها فيم اولادهم له وهي ضد العداوة فلا يجتمعان بخلاف البسوة فابها وان كانت المعبرة تقتضي المحبة لكن قد يخلف لعارض ويكفي هذا فلا وجه للاعتراض بان الاصيل فيها المحبة والعارض لا يعتد به كما نوههم ومن العيب انه ايده بقولهم زيد ابوك عطوفا وكلمه مثلها تجاور الله عه (مادس) تفرع على



ما قبله ( تسميته ابراهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام بالخلة ) اى بما اخذ من الخلة  
وهو الخليل او المراد بالتسمية الوصف فيحوزا وقدم ابراهيم عليه الصلوة والسلام تقدمه  
رببه وشهرته وهو باضافة تسميته وفي نسخة اضافته بالضمير ( اما بانقطاعهما الى  
الله تعالى ) هذا ناظر لان الخلة الحاجة اى لاعتقادهما عليه واما لمع الخلو فقط  
( ووقف حوايجهما عليه ) اى جعلها موقوفة على انعامه لا اكتشافهم بمصله  
( ولاقطاع عن دونه ) اى الانقطاع اليه تعالى وترك غيره ( والاضراب عن  
الوسائل والاستباب ) الاضراب بمعنى الاعراض والترك يقال اضرب عن كذا اذا  
امسك عنه وتركه ( اول زيادة الاختصاص منه تعالى لهما ) معطوف على ما بعد ما بان  
الله اختصاصهما بزيادة اختصاص به فاغناهما عما سواه بما يغنى الخليل خليله وهذا  
ناظر الى انه من الخلة بالضم ( او خفي الطافه عندهما ) خفي بالحاء المعجمة لان لطفه يكون  
من حيث لا يدري او بالحاء المعجمة لوزيادة مالعق اكرامه لهما بما لا يحق به وحي اذ بال  
في اكرامه وهو مجرور معطوف على زيادة وما اضيف اليه والطاق بالفتح تقدم نفسه  
وقبل انه تكسر الهمزة مصدرية ماضية ( وما حال ) اى تحلل ودخل ( نواطهما  
من اسرار الهيته ) اشارة الى انه من التحلل كما تقدم وفي نسخة من اسرار الهيته بمناء  
تحتية موحدة ( ومكسونه ) جمع عيب وهو ما لا يدرك بالحواس الظاهرة او ما سيكون  
قل وقوعه وهو من جملة المجزئات ولا يطلع على غيبه لاس ارضى من رسول والمكسور  
بمعنى المستور ( ومعرفة ) اى معرفة افاضها عليهما من علمه اللدنى او معرفة ذاته وصحته  
بما لا يطلع عليه كل احد ( او الاستصفاة لهما ) اى لاختياره لهما من دون خلقه  
وحملهما صفوة له حتى يستحقا وصف الخلة لانها خيرة الله من خلقه والمصدر  
مضاف لغاؤه وقوله ( واستصفاة قلوبهما ) مضاف لمفعوله واسم العضو المضاف  
للمعنى يحوز افراده وجمعه وتنبه اى جعل مراتبهما صافية خالصة له صالحة  
لاسراره ومعرفة ( عن سواء ) بحيث لا يكون فيه لغير معرفة وجه ( حتى لم يحال لهما )  
اى بدخل في حلالهما ( حب لغيره ) هو نتيجة الاستصفاة وما له فارتصهما وصي  
قديمهما من كدر حب السوى الشئ عن الطبع البشري ( ولهذا ) اى ليكون معنى  
الخلة الانقطاع عما سواه والاعراض عن العوارض البشرية ( قال بعضهم الخليل  
من لا يتبع قلبه لسواء ) لامتلائه بحبته ومشاهدة جلالة بحيث لا يبقى في قلبه سواء  
وسوى مراقته كما قيل \* تملك بعض حرك كل قاي \* فان ترذا لزيادة هات قلنا \*

( موه ) اى ما ذكر من معنى الخليل ونوعه ( عدهم ) معنى قوله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( في حديث البخارى اى من اس الناس على فى صحته وماله اباكر ) ولو كنت  
متحدا لخليل ) اس الناس عبرنى ارجع اليه فى امورى واعتمد عليه في عيىنى ( لا تحدث  
اباكر خليلا ) لانه اخر اصحابى واقدم اصدقائى ولو تعلق قلبى باحد لم يكن يتعلق

أمير لما عرف من إثارته على نفسه وأهله (ولكن أخوة الإسلام) وقديم الصبغة الذين  
 هو بمنزلة القرابة القريبة النسبية كما قيل \* محبة يوم نسب قريب \* وقمة يرفعها  
 اللبيب \* وهو استدراك على مضمون الجملة الشرطية في الخلقة ثابت الأخوة المؤبدة  
 بالمساواة تفضلا منه فالخلقة أعلم من النبوة والأخوة وأخوة بهمة مضمومة وروى في  
 الأكال أنه خوة بدون الف وهي لفظة (واختلف العلماء باب القلوب) أي استحباب  
 القلوب الكاملة الصافية فعل غيرهم كأنه لا قلب له والمراد بهم الأولياء وذو الغفوس  
 القدسية وقيل المراد بهم الباطنيين عن أحوال القلوب وقيل المراد بهم أكابر الصوفية  
 وسموا بذلك لظهورهم في العلوم الباطنة دور ظواهر الالتفات (أيهما) أي المحبة والخلقة  
 (أرفع) أي أيهما أفضل في نفس الأمر وعنده الله (درجة الخلقة أو درجة المحبة) وكفي  
 رفع الدرجة عن رفع ما فيها وأفضليته والتقدير أرفع درجة الخ (لعلها تعظمهم سواء)  
 أي الدرجتين أو المحبة والخلقة نسبا وثنين في الفصلة لا تماوت بينهما (فلا يكون الحبيب  
 الإحليلا ولا الخليل الأحيبا) لا يخفى أن هذا لا يقتضي تلازمهما لأمساواته حارثة  
 ودرجة ثم أشار إلى جواب سؤال مقدر وهو أنهما إذا تساوى (تلازما) فمأخوذ من كل منهما  
 موصوف فقال (لكنه) أي الله أو الأمر والشأن (حس) - بنى للفاعل أو المفعول  
 إبراهيم بالخلقة ومحمدا بالنصب أو الرفع (بأحبة) باب سمي الأول خللا والثاني حسبا  
 وهو أمر اتفاق في لجزد التمييز بينهما ولا يخفى ضعفه (وذهبهم قال درجة الخلقة أرفع)  
 منزلة وأفضل وأعلى درجة ويسهل أن المحبة مأخوذة من معنى الخلقة وأحسن منها  
 لكنه قل أنه يرد عليه ما تقدم من قوله في مساحته حيث قال له الله صلى الله عليه وسلم أعطك خيرا من هذا وأخذت منك  
 حسبا أو ما في معناه بما يقتضي أن درجة المحبة أرفع الآن قوله لو كنت متخذ الحبيب  
 يحالعه بالمقام لا يعلم من الأسكال والجواب أن القائل إنما فضله بمجموع ما ذكر  
 في الحديث (وأحس) هذا القائل لم يجهل (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في  
 حديث رواه البخاري (لو كنت متخذ خليلا غيري فم يتخذ) أي عير الله خديلا  
 (وقد أطلق المحبة) أي وصفه بمحبة غير ربه والخلقة حارة (عاطية) الزهراء امتد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهو متعلق باطلاق (وبديها) الحسن والحسين  
 (واسامة) أي يريد بن حارثة ما به ذكره كإن كان يحبه ويسمي حب رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (وعيرهم) كأي نكر وعير وعاشية رضي الله تعالى عنهم وقد ورد  
 هذا كله مصرحاً به في أحاديث صحيحة وقد قدمنا لك أن محبة الله تعالى أمده  
 بمعنى غير محبة العبد لله ولغيره وأن محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لله بمعنى كونه  
 لبس في قلبه وذكره غيره وإنما مأخوذة من حبة القلب كما قلت  
 \* قد تملك حبة القلب مني \* ولد اسمي الحبيب حببا \*

فلا يثاقى كونه يحب فلانا لانها لمطابق الميل و بهذا سقط الاحتجاج بما ذكر وهو ان  
ما يؤيده (واكثرهم) اى اكثر العلماء و ارباب القلوب (جعل المحبة ارفع) درجة  
وافضل (من الخلقة لان درجة الحبيب نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم بدل من  
الحبيب او عطف بيان (ارفع من درجة الخليل ابراهيم) فيقتضى ان صفته وهى  
المحبة افضل من صفته وهى الخلقة وفيه انه لا يقتضى ذلك لان تعضيل الذات على  
الذات قديكون لمعنى آخر غير تلك الصفة لاسيما اذا قلنا ان الخلقة هى المحبة او  
غايتها (واصل المحبة) الوضعى الحقيقى (الميل الى ما يوافق المحب) يضم وقبح الحياء  
بمعنى المحبوب يقال حبه واجبه بمعنى الا ايهم اخذوا اسم الفاعل فى اكثر استعمالهم  
من المزيد فقالوا المحب واسم المفعول من الثلاثى فقالوا محبوس وحبيب وقالوا فى  
غير الأكثر حاب ومحب بالقبح كقول عنزة فى معلقته \* مى بمزلة المحب المكرم \*  
فراخوا كلاهما والمراد بما يوافقه ما يرتضيه ويميل اليه فيحب كل ما يحبه  
ويتعبه ويترك لاجله مراداته والمراد بالميل ميل قلبه ولذا قال (ولكن هذا)  
المعنى يكون (فى حق من يصح الميل) القابى (منه) اى المحب لا المحبوب ولعلك  
حائر وحرم به بعضهم (ولا ترفع بالوفق) نفع الواو وسكون الراء قل  
القاص اى الموافق بمعنى الفاعل بالمصدر او هو على اصله معنى الموافقة بين  
الشبهين وهذا الاحير حير (وهو درجة الخلق) وهو راجع الى المحبة بمعنى الميل  
القابى من يصح منه او اثب باعتبار الخبر فيرجع للذل والدرجة محذرا عن الصفة  
(واما الخالق جل جلاله فخره عن الاعراض) بعين مجمعة وراء مهملة وضاد  
مجمعة على ما تقدم فالميل بمعنى ترجيح شئ وتقدمه على غيره لفائدة عرض وعلة  
للفصل لا يجوز على الله ولذا ذهب اكثر الاصوليين الى ان افعاله تعالى لا تعطل  
بالاعراض لانه يقتضى استكمالها تعالى بعينه وهو منزعه امام معنى الجرات والعوائد  
المرتنة على الفعل فلا يصبر وخالفهم بعض المحققين وقال الصوص تدل على  
حلافة والاستكمال عنده غير مسلم وقد سقط الكلام عليه فى غير هذا الكتاب وفى  
سجدة الاعراض بعين مهملة وليس جمع عرض معنى مرض وبرئت كما قيل بل  
بمعنى الكبيات النفسانية الحادثة والميل منها وفى نسخة الاعتراض والاماسة لها  
هـ الاشتكاف واذا كانت المحبة بهذا المعنى لا تليق برب العزة (فحبته) اى الله (لعمده)  
تمكينه من سعادته) اى اقداره على ما يفيد سعادة الدارين بتوفيقه لطاعته وعبادته  
(وعصمته) من ارتكاب الدوبوس و يجوز رفعه وخره عطف فاعلى تمكين وسعادة والعصمة  
هامه اما الحصة (وتوفيقه) فى امور محملها اعلى وفق رصاه و يجوز رفعه وخره ايضا  
(ونهيته اسباب القرب) نهية برة تكملة بياء مشاة تحية بعد الهاء وهمة وهذا  
ثابت مصدر هيا ته اذا جعلته حاصرا سهلا تناول اى يسره لله كل سب



عن به الى ربه من صلاة وجهاد ومعرفة ونحوها (واقاضة رجنه عليه) اي ايصلي  
 الخيرات لديوية والاخرية اتصلا اكثر امتوا اليافسه الرحمة بالماء واثبت الاضافة  
 بمعنى الصب وكثرة على طريقة الكنية والتخصيص (وقصوها) تضم القاف وسكون  
 الصاد المهمة فعلى من اقصاه اذا ابده والمراد غايتها والصبر خمسة المفسرة  
 بكيفية وما بعده وذكر الغاية لان صفاته تعالى التي لا تليق به توحد باعتبار عايتها  
 عناية اخوة (كسيف الحب) بصحين جمع حجاب اي ازالة الموانع (عن قاسه)  
 كما هو على النبوة (حتى يراه قلبه) اي يعلم علما يقينيا كالتمسك بالمسوسة  
 (و ينشأ به بصيرته) وهي قوة للقلب كالصبر يدرك بها ما يتوجه اليه (فيكون  
 كما قال) اي لله والى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الناقل له (في الحبيب)  
 ادنى رواء الخبي (انما احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر  
 به) وادنى طين به) وده التي ييطس بها ورحله التي يمشي بها وهو حبيب  
 قدسى لم يزل وسعاه اذا صبح قلبه وشغل نفسه بالله احده الله ومحبة الله تقدم انها  
 عنائته واطفئه به واقاضة نعمه على طاهره وباطنه فتكون حواسه وادراكها  
 واعضاؤه وحر كانهما كلها متوجهة لله ولما فيه رضاء من غير تصنيع ومشقة فيقويه  
 على ذلك حتى يكون كالافعالها صادرة عن الله والى هذا اشار المصنف بقوله  
 (ولا ينبغي لابطالهم) بانه لا يجهول اي لا يهمل احد (من هذا) الحبيب والكلام  
 (سري مجرد الى الله) اي تحريده احواله واحساسه عما يشغله عن الله (والانقطاع  
 الى الله) ترك عباده واخراجهم عن فكره ونظره (والاعراض عن غير الله) حتى  
 يصير من اقباله في جميع احواله (وصعاء القلب لله) يحب لا يكون في فكره غيره  
 فيصير من كماله وتمامه ودين الخلق (واخلاص الحركات لله) بان لا يتحرك عصى  
 من اعضائه الا اذ امره او لا يدين عليها (كما قالت عائشة رضي الله عنها) كما تقدم  
 (كان حلقه القرآن) اي اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كلها على وفق ما امر به  
 في القرآن فجعل القرآن عبر حلقه مألوفة والى هذا يشير قولها (برضاء برضى) اي  
 رضى ويحب ما ذكر في القرآن له فعل مرضى لله من واجب ومدبوح ومباح يقصده به  
 ما يصيره قربة (وسمحة) بفتحين وضم وسكون (بسمحة) اي يكره ما ذكر فيه  
 ان الله يكرهه من كل حرام ومكره وخلاف الاولى وقدم الجار والمحرور للمصر  
 فلا يرضى الا ما يرضاه ولا يكره الا ما اياه والحاصل علم مما ذكر ان اخلاقه صلى الله  
 عليه وسلم الطيبة اصححت وذات لما شاق قلبه الشريف فلم يسبق له ارادة لغير ما  
 يريد الله ولا رضاء لغير ما يرضاه ولا ينحى ارتباط هذا بما قلبه من قوله كنت سمعه  
 وبصره فاعرفه (ومن هذا) اشارة الى ما سبق في اول كلامه من معنى الحلة قل  
 ذكر الخلاف فيها وما أخذ اشتقاقها عبر بعضهم عن الحلة بقوله

\* قد تخلصت سلك الروح مني \* وهذا سمي الخليل خليلاً \*

\* فإذا ما نطق كنت حديثي \* وإذا ما سكنت كنت الغليلاً \*

وفي رواية كنت الدخيل يعني ان الشاعر عبر عن معنى الخلقة ببناء على ايها من الخل  
كانها تخلت باطه وحررت بحرى الروح المجسمة السارية في البدن سريعاً مسرى  
ماء الورد في الورد ساء على ان احد الاقوال فيها الاعلى انها مجردة خارجة عنه ومتصلة  
او بناء على ايها لطيفة بورية في احد ملاقاتي القلب لها الحية ولا حساس ومسلك  
منصوب على الطرفية بتخللات المتضمن معنى دخالت احد الخلخل اليه مبالغة  
والمراد تخلخل محته ومودته في مسالك روحه وفي قلبه الذي هو مقرها بحيث لا يكون  
فيه سواه كما مر ثم فرع على انه ليس في روحه وقلبه غيره اه اذا تخدد  
لم يذكر غير محموه وحليه واذا سكنت لم يكن في فكره وقلبه غيره فالمراد بالخليل بالعين  
بالجمعة ما كان داخل القلب من قواهم لتعمل الماء وتعمل بين البسات اذا جرى  
تحتته مستتراً وكذا المراد بالدخيل ما هو داخل القلب والبدن لا لا حجب كافي قول  
السكاكي ليس الدخيل كالتأني هذا ما قصده الشاعر واثار اليه المصنف وان كان  
ظاهر النعر على تعضيل الخلقة على المحنة فالمراد بالخليل فيه كل متصف بالخله  
لا ابراهيم كاقبل فانه لا يصحها وليس المراد بالخليل حذارة العطش اي كنت لعدم  
ذكرى لك مصر ما جوامع قلبي عطشاً لعدم ذكرك فان اراحة العم وراحة  
الفسس بدكر الاحنة وما زائدة في الشعر والدخيل بدل مهملة وخاء مهملة ومن  
العجيب قوله في السرح الجديد ان المعنى اذا سكنت كنت حاك في قلبي كما يكتنم  
الحقد والضغائن فالمراد بالخليل الحقد والضغائن ولا يستقيم الاعلى الاستعارة فانه  
تعسف لا ينبغي ذكره (فادون) تعريض لجواب سبؤال متفرع على ماسبق (مزينة  
الخلقة) اي فصيلة الخلقة وفي شرح العلامة به لم ينس له فعل وتقدم انه يرده قوله  
في الاساس تميزت عليه اذا ردت في الفصل عليه (وخصوصية المحنة) اخرج حاء  
وضمها بمعنى اختصاصها وعبر في الاول بالمزينة اشارة الى ان الخلقة وان يسارك  
فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخليل عليه الصلوة والسلام فهي مختصة  
بينا باعتبار معنى زائد فيها لاشتمالها على المحنة المختصة معنى ولها وان لم يطلق  
على الخليل حبيب الله كما مر وان كانت محنة ساملة لهما بل اعبرهما كما قال تعالى  
\* فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه \* الا ان هذه غير المحنة المختصة كما مر  
تحقيقه وكما ان المحنة من الحائرين فكذلك الخلقة فانه يقول حبيب الله والله حسانه  
كما يتدل عليه خلافاً لمن توهم ان الخليل لا يطلق على الله المحبوب المتقدم وكونت  
متخذاً حبيباً لا غير ربي وبهذا تبين نكسة تعبده بالبرية والخصوصية (خاصة به  
صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة خالصة اي مختصة وكان الظاهر ان يقول

حاصلها لكه افرد لهما كالثي الواحد (بما دلت عليه الآثار الصحيحة) الباء  
 للتعديّة متعلّقة بمخاصمة ويجوز ان يكون سببه والمراد باده نار الاحاديث التي تعدّ من  
 كقولها لو كنت متخذنا خليلا عبريني الى آخره وقوله الا وانا حبيب الله وقوله  
 (المسيرة) اي الشايعة المشهورة (العلقة بالقبول من الامة) ذكر شهرتها  
 والقبول لهما مؤيدا لاختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم وزادته على غيره من  
 الرسل ثم استشهد لذلك بنص القرآن فقال (وكي بقوله قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبوني يحببكم الله الآية) الباء زائدة في فاعل كي او للتعديّة وكى بمعنى اكتف  
 هو مشهور وجه الدلالة في هذه الآية انه لما جعل من اتبع محمدا الله عله عله محبوب  
 عند الله محبة ليس فوقها محبة ومقرب تقربا لا بدّ منه احد فيه فاعلم منه حلتة وجبه  
 واراد قال المصنفه وكى الى آخره ومن لم يههم بمراده قال هـ لا يدل على مدعا لانه  
 علق محبته على اتباعه فمما حله به من الشرايع وتصد به وذلك محبوس لله واعمال  
 لو علق محبته على محبتهم لمرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان كنتم تحبون الله  
 فاحبوا الرسول (حكى اهل التفسير ان هذه الآية لما رثت قال الكفار انما يريد محمد)  
 بقوله لما اتوني يحببكم الله (ان تتخذ حانا) بغضتين تخفف اللون معناه الرحمة  
 والاشفاق مأخوذ من الحين وهو يكون مع صوت والمراد ان تعطف عليه وبجعله  
 موضع الحنان والرحمة اى شريك وتضرع به وقد تقدم الكلام فيه (كما اتخذت  
 الصارى حبسى) ابن مريم عليه الصلوة والسلام حانا ومعبودا يتقربون لعبادته  
 الى الله تعالى (ما رب الله تعالى عطا لهم) معقول له اى ارل الله ليعطى لهم ويعلمهم  
 بعضه عليهم قال العبط العصب على الفاجر (ورعما على مقاتلهم) شلب الراء  
 المهيبة وسكون عين العجم والميم وهو والد والحرى والاساءة بما يكره واصله كل موز  
 يصب الادف ولدا يقال رعماءه وعلى رعمه وضمه معنى التكت والتفريق  
 فعداه على المال انه اذله توبختهم وردمة لتهم هذه وقوله (هذه الآية) مفعول  
 ازل (قل اطبعوا الله والرسول) ثم بعد ما تبين سب العلل من انكارهم جعل  
 اتباعه سب محبة الله لهم وتقربهم الى الله تعالى ذكر الآية وانها ابلغ من الاولى  
 واشد لان الاولى لا تقتضى لزوم اتباعه فانه يتقرب اليه بالتواكل ويحب فاعلمها  
 والامر بطاعته يقتضى الوجوب واقترانها بطاعته يدل على تأكيده مع تعظيمه  
 ونسريته كما دل عليه قوله (فزاذه شرفا بامرهم بطاعته) وايضاها عليهم  
 (وقردها بطاعته) اى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة في تسريته  
 والامتناع وان كان عين الطاعة ولازمها فليس هو امر وايحاب ومن عمل عنه  
 قال هـ اسواء الا ان هذا فيه التصريح بالطاعة (ثم توعدهم على اتوّل عه) بالاعراض  
 عن طاعته وهو وعد بها (بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) كالظاهر

ان يقال فان الله لا يحبهم فوضع الظاهر موضع الضم وداقه بالمشق الذي هو  
 على الحكم مكانه قال لا يحبهم لانهم كفروا بالله سواء كان تعريفه للاستغراق  
 او للعهد فهذه الآية اصرح وادل على وجوب طاعته وعلو مرتبته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على غيره من الانبياء كعيسى عليه والسلام (ونقل الامام ابو بكر  
 ابن فورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بطول) هذه الجملة  
 صفة قوله كلاما ماشار الى انه لم ينقله لطوله استأنف فقال (جملة اشارته ترجع  
 الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن ندكره) اي من كلام ابن فورك (طرحا)  
 مقتضين اي بعضا قليلا (يهدى) اي يدل (على ما بعده) اي باقية فالعبدية غير  
 مرادة لانه محاز (في ذلك قولهم) اي قول المتكلمين الذي نقله ابن فورك عنهم  
 (الخليل يصل) الى من خاله (بالواسطة) اي توسط آخر ينه وبين حليته كما بينه  
 قوله يصل به الا في ثم بين ان هذا المعنى مأخوذ (من قوله) عروحل (وكذلك يرى  
 ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) فوصل لمعرفة الله بواسطة  
 ماراه من ايات ملكوته التي اوصلته لمعرفته (والحبيب يصل لحبيبه) اي هوداه على  
 نفسه بنفسه من غير واسطة لغيره وهذا مأخوذ (من قوله فكان قاب قوسين وادي)  
 حاراه عين اليقين كما تقدم وهذا وان كان المصنف رحمه الله تعالى ما قاله والعهدة  
 فيما نقله على قائله الا ان هذا غير طاهر لانه ان اراد بالوصول الوصول الى الله برؤيته  
 وسماع كلامه من غير واسطة فالآية لا تناسف لها بما ذكره وان اراد الوصول الى  
 معرفة الله ومساكنته فكذلك ثم انه لا يتم الفرق لانه ان اراد بين مفهوم المحبة والخلة  
 فاذا كر لا يدل عليه بل ليس بصحيح وان اراد بين ذاتي من قام به فلا يعبد شيئا مما نحن  
 فيه ثم انه مبني على القول بان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لم يعرف قبل هذا الاستدلال  
 ساء على حوار مثله على الاديان مطلقا وقبل اللوع مع المحققين على انه ورد على  
 طريق الخليل مع قومه الذين كانوا يصدون لكواكب والجمجمة فهذا كلام غير متفق  
 (وقيل الخليل الذي تكون معرفته) اي معرفة الله ما قد يصدر عنه عند حاله  
 عنه (في حد الطبع) اي واقعة في حال يطمع صاحبها في التجاوز عنها لان الخليل  
 لا يؤخذ حليته بل لانه اصل مصي الحد الحاجز بين الشئين والمحط به كيدود الدار  
 ما استعير للخال الميرة له والمقتضية لتحقيقه (من قوله والذي اطعم ان يعفري خطبتي  
 يوم الدين) اي قول ابراهيم عليه الصلوة والسلام في قصته مع قومه هضما لنفسه  
 وتعليم لامته والا فهو معصوم (والحبيب اندي معرفته في حد اليقين) اي متيقنه وهذا  
 مأخوذ (من قوله) اي قول الله لمحمد حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يعرفك  
 الله ما عنكم من ذلك وما تأخر) اي كل ما صدر عنك وما لم يصدر مما هو بالنسبة  
 لقامك قد يقتضي نقضا وفي الآية اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصدر

منه اذ سوى المتقدم بالتأخر في عدم الوقوع ولذا سر صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بها لما نزلت مرجعه من الحديدة وقال نزلت على آية احب الى عما على وجه الارض  
 والكلام على الآية مسبوطة في التفسير وقد تقدم طرف منه ايضا ثم ذكر فرقا آخر  
 قريبا من هنا فقال (والخليل قال ولا تخزني يوم يعثون) اي لا تعصني ولا تعذبنني  
 في يوم القامة وقد قيل انه ورد في الحديث ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام اذا رأى  
 اياه في المحسر يقول يا رب وعدتني ان لا تخزني فيمسيح الله آزر ذنبا بذال مجبة ومثناة  
 تحية وحاء مجمة وهو صنع مبن فيقال له انظر لما تحت قدميك فراه فيكره ويلقي  
 في النار حول الله صورته حتى لا يعرفه الناس حين يلقي في النار فيعترض بين امته قيل  
 ومنه يعلم ان ابوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبسا في النار وفيه ماسياتي (والحبيب)  
 اي نبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالسارة)  
 بنى الخزي عنه برفقة مابكره (قيل السؤال) لذلك كما سأل عنه غيره منهم والخرى لبس  
 هو العذاب كما في قوله تعالى \* ربنا انك من تدخل النار فقد احترت \* وانما هو الفضاحة  
 بكل مولاه اولامته كالغائب فلا يقال ان الله امه من غضه وعذابه فاقاظة البشارة  
 بعد هذا ثم ذكر فرقا (والخليل قال في المحنة) هي الامتحان بمعنى الانلاء والمراد بذلك  
 قصته مع مرور حين القاء في النار فكانت عليه بردا وسلاما وقال (حسبي الله) اي  
 هو كاف لي في جميع اموري (والحبيب) وهو بينا صلى الله تعالى عليه وسلم (قيل له  
 يا ايها النبي حسبك الله) يعني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك طالبا كفاية  
 الله له وهذا قاله الله له فتكون كفايته له محققة مقررة بخلاف الاول كما استمعته قريبا  
 (والخليل قال واحمل لي لسان صدق) اي ذكر جبالا صدقا فعبر باسم الالة عما  
 يصدر منها محار (في الآخرين) اي في الامم الاتين من بعدى الى يوم القيامة  
 فهو طلب ودعاء واحاة الله حامى امة الاوهى ثني عليه ونجته (والحبيب قيل له  
 ورفعك لك دكر) اي جعلناه طالبا شريعا لما نفعهم من الشاء مقرونا باسم الله  
 في الصلاة والخطة والادان وغيرها (اعطى) الحبيب (بلا سؤال) منه وهدايان  
 لمزية الحبيب كما سأل عليه لولا (والخليل قال واحسني وبني ان تعد الاصنام)  
 احسني كسني بمعنى معي تعدني بعدا حسبا ومعويا بان لا يصدر منهم ذلك وقد  
 احاب الله تعالى دعاء لان المراد شواصله وفيهم انبياء عصمهم الله تعالى واتقيا  
 حفظهم (والحبيب قيل له) اي قال الله تعالى له (انما يريد الله ليذهب عنكم الرحس)  
 هو كل مستفتر حسا او طعا او عقلا او شرعا اي الله كرمكم بان حفظكم من الدوب  
 وما يدس الاعراض وقال يريد الله ليذهب ولم يقل اذهب مع انه احصر اسارة الى  
 انه قضى لهم بذلك في الارل وفي عالم الارواح والدر (اهل البت) منصوب على المدح  
 اولدء والمراد اهل بنت السوة فيسمل اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم وروحاته  
 واتاعه واقاربه ولا يختص ذلك لعلى وفاطمة والحسين كما رعمته السبعة وهذا

اطلع بما في حق ابراهيم يوحوه لاختصاصه بنبي عبادة الاصنام وهذا عام في كل  
 ذنب ونقص وذلك خاص بنبه وهذا شامل لكل من شمله بنبه كما سمعته انما ومالته  
 في تطهيره بقوله \* ويظهركم تطهيرا \* ولا يخفى ان كل ما نقله اس فورك انما يدل  
 على شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادة علمه بنبه على غيره ولا علاقة  
 له بنفس المحبة الخلة لا سيما الآيات لم يدكر فيها معوا لفظ الخبيب  
 ( وفي ذكره ) من تفسير المحبة والخلة واستفقهما والخلاف في ايهما ارفع  
 درجة ( تنبيه على مقصد اصحاب هذا المثل ) المقصد مصدر رمي بمعنى القصد  
 او هو معنى المقصود لان مفعول يأتي مفعول بتركب وان كان نادرا او هو مجاز من  
 المصدر او من اسم المكان باستعارته منه استعارة مصرحة اصلية ( من تفصيل  
 المقامات والاحوال ) سان للمقصد والمقامات بمعجم الميم جمع مقام وهو محل القيام  
 ونصمها محل الإقامة وجمعها الموث لا طراد فاما لا يعقل حكمات وسجلات  
 والمراد بالمقام ها امر يكون عليه انعارف بالله تعالى من الانبياء والاولياء يرتفع به من  
 حضيض السرية في درجات اسودية حتى يرقى الى مقام الاعلى وما يفرق عليه  
 هو المراد بالاحوال وليس بمعنى واحد ها كما قبل وقبل المقامات الصعات انانية  
 والاحوال الصعات الرتبة وهو قرب بمافلا والاعاها ان المراد بقوله السابق ما ذكرناه  
 ما حصه من كلام ابن فورك هو جواب عما تقدم من ان هذا لا يدل على بيان الخلة  
 والمحبة الذي هو بصدده فاسر الى له وان تعلق بدات الخبيب واخليل فالمقصود بين  
 تفاوت وصعها فبرجع مافلا الى بيانها فان منهم من يسلك مسلك التصريح ومنهم  
 من يقصد الائمة والتلويع ( وكل يعمل على شاكلته ) اي لكل احد طريقة يعتارها  
 والمساكلة في الآية التي اقتبس منها المصنف وهي قل كل يعمل على شاكلته بمعنى  
 سجيته وحلته وهي كما قال الرعب مأخوذة من الشكال وهو قد يقيد به الدائمة  
 لانها قيده وذلك لان سلطان الصحة فاعر لصاحده ومه شكل الكتاب يدل  
 شكلت الخط كما يقال قيده وشار بقوله ( فركم اعلم من هواهدي سبلا ) اي الله  
 يعلم من طريقته اقوم واكثر ايضا الى الحق وارسانا للهداية يشير الى ان خلاف  
 السابق في تفضيل الخلة والمحبة مني على امور يطر اليها كل من انفر يقين فكا به  
 لم يحزم باحدهما لان الخلاف كاللفظي وقد قبل ان غاية ما ذكره ابن فورك تفضيل  
 نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم على ابراهيم عليه الصلوة والسلام في حد ذاته من غير  
 ضرر لاجلوه علة من غصيل الصفة على الصفة والحق تفضيل اخاه كما ذكره ابن  
 قيم الخيرية وقد علمت ما فيه وقد قد ما يعني عنه **فصل في تفضيله**  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رفعة مقامه على غيره ( بالساعة ) ان كان تعريعه للعهد  
 والمراد الساعة العظمى في المحسر التي تخلص الله بها اهله من هولاء وكرهه فقله  
 ( والمقام المحمود ) عطف عسير والافهم من عطف الخاص على العام والمحمود كل

مقام يتضمن كرامة محمد ولكنه خص هنا بفرد معين من اراده يختلف فيه كما قاله  
البرهان نقلا عن القرطبي على ستة اقوال فقبل هي الشفاعة العامة السالفة وقبل  
اعضؤه لواء الحمد وهو لا يتأني ما قبله وقبله هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع الله  
على الكرسي وهذا ما نقله فيه حديث طعنوا فيه ويأتى ما فيه ومنهم من اوله وقبل  
هو شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لاخراج بعض اهل النار منها وقبل هو شفاعته  
رابع اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلوة والسلام ثم يقوم ابراهيم  
ثم يقوم موسى او عيسى عليهم الصلوة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
فبشفع ولا يشفع احد بعده في اكثر مما يشفع وبه فسرت الآية وقبل هو مقام يكون  
اقرب فيه من جبريل والشفاعة بآية له صلى الله تعالى عليه وسلم بالاجماع الاما  
عند اهل السنة لاصحاب الكاثر لحديث سماعي لاهل الكاثر من امي وعند المعتزلة  
لزيادة الثواب لا لدرء العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه محمودا  
على طاهره او اسناد محمدي اي صاحبه محمودا (قال الله تبارك وتعالى عسى ان يعطيك  
ربك مقاما محمودا) انشهد بالآية على ما قاله وقد علمت ما فسر به المقام المحمود  
ومقاما منصوب على الظرفية بمحمد وفي اي يقيم مقام او بتعظيم يبعث مصاه  
او حال بتقدير اي ذا مقام واما الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله تعالى عليه وسلم  
مع الله على العرش والكرسي وقال الواحدى رحمه الله تعالى انه قول فاسد مني على  
التحسيم و بين فساد بوجوه منها ان العرش هو الاثارة والاقامة والجلوس صده  
فكيف يصير به وايضا هو يقتضي التعديد والتناهي المستلزم للحدوث وايضا انه  
قال مقاماً ولو كان كذلك لقال مقعداً ومثله لا يدل عليه العرش ورد هذا بانه رواء  
احد من طرق شتى ومثله من التشابه كقوله الرحمن على العرش استوى وقد صححه  
الدارقطني وقال ردا على منكره واجاد في ذلك رحمه الله تعالى رجة واسعة  
\* حديث الشفاعة عن احمد \* الى احمد المصطفى بسنده \*  
\* وقد جاء الحديث باقعاد \* على العرش ايضا ولا يحجده \*  
\* امروا الحديث على وجهه \* ولا تدخلوا فيه ما يفسده \*  
\* ولا تنكروا انه قاعد \* ولا تنكروا انه يقعد \*  
فجلوسه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه واما نسبة ذلك لله وقوله انه معه فليس المراد  
طاهر بل هو وامثاله مأولة وهي كثيرة وعسى للترجي ومعاها وعلها مشهور في كتب  
الصوفى معاها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروم والترجي منه صلى الله عليه وسلم طاهر  
ومن الله قالوا انه ايجاب اي حرم بوقوعه اذ الله لا يجب عليه شيء كما قرر في الكلام (حدثنا)  
وفي نسخة اخرى (الشيخ ابو علي العسائي الجبائي) شيخ المصنوع وسماع اسم ما في الاصل  
سمى به قبلة من النبي زلت عليه وجبار بالحليم المعنوعة وتسديد الباء المسانعة تحتية نوزد  
شداد بلدة بالاندلس منها ابن مالك وابو حيان رحمه الله تعالى (فما كتب الى بخطه)

اشارة الى ان هذا الاخبار ليس بالمشافهة اي اجارا كاشا في بعض امور اخر واحاديث  
كتبها والكاتب نوع من العمل والاجازة لها حكم الاتصال عند كثير من المحدثين  
واهل لاصول كالسجستاني وصاحب المحصول فوقع ذلك في الصحيحين سواء كانه  
جائزا او فائدا بشرط ان يعرف خطه قال (حدثنا سراج بن عبد الله القاسبي)  
السابق ذكره وزجته قال (حدثنا ابو محمد الاصيلي) الذي تقدم الكلام عليه وصي  
نسيه قال (حدثنا ابو زيد) المروزي وقد تقدمت (وابو احمد) محمد بن محمد بن يوسف  
بن مكي الجرجاني (قالا حدثنا محمد بن يوسف) الفرري السابق ترجمه قال (حدثنا  
محمد بن اسمعيل) هو امام السنة صاحب الصحيح البخاري وقد تقدم قال (حدثنا  
اسمعيل بن ابي) ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي وابا - نسخ الهمزة وتضعيف  
لباء علم منقول تردد في صرفه وعدم صرفه بعضهم واجار بعضهم فيه الصرف  
وعده وسبب الخلاف فيه انهم من قال وره فعان فيه من صرفه وقيل انه منقول  
من ماضي ابا بين وجره به ان مالك وصاحب الترمذي وقال افرق في تدوير  
ولحظة على مع صرفه ونقله ابن يونس عن الجمهور باعس ابيه فعل بمعنى اوضح  
ما قيل على خلاف القياس ونق على صله واندفع قول الدماضي لو كان كذلك  
وحت فيصحه لا اعلي الاحوف الرضوي لا يعلى وفي شرح مساله حوزيه لصرف  
وعنده والصحيح صرفه كما في جامع القنوه حرم ابن السيد (قرئ عدم صرفه  
تضعيف وقد تمت كلام العرب فوحده مصروما فيه كقول ابي عطاء الحماسي  
\* اعراف مسجد النبي \* هويق التل دون بني ابا \*

(وقد لم يهلهل)

\* ظهر في بعض على عدي ولم \* اعراف عيا ذمك في البدان \*

\* طلم من طلم في لحوب ولم \* اعراف قتيل اباؤه من ابا \*

الى غير ذلك لا يتحصى لاجل الرد فيه ولد قال بعض ائمة له من لم يصرف  
ابا وهو ما - وهو ما عة وفي سنة ست عشرة ومائتين وزجته في المبرار قال  
(حدثنا ولا حوص) بجاء وصاد مهملتين واسمه سلام بن سعيد الامم بن سليم  
الصبغري امام الفقه اذ رواية توفي سنة مائة وتسعة وتسعين واحرج له  
اصحاب الكتب سنة وقيل اسمه عوف بن مالك بن فضالة والصحيح لايل (عن  
آدم بن عيسى) اعملى الثقة تسابحي يروي عن ابي عمر وعبره (قال سمعت ابا عمر)  
يحدثني لسهور رضى الله تعالى عنه (يقول) حال او معمول كما بينه الحق وور  
تقدم به (ب ل س) يصيرون يوم القيمة حتى (هذا الحديث رواه البخاري  
في تفسيره وهو ما على ابي عمرو وشيخ لا محال للرأى فيه له حكم المرفوع واحتمل انه من  
من اهل الكتب لعبد لا يعرف عليه وكوبه سمعه من محمد بن ابراهيم لا يعرفه



الصحابي مقول اقول هذا مما قاله اهل الاصول وقوله الائمة في مصطلح الحديث وفيه بحث لانه يجوز ان يكون الصحابي ممن قرأ الكتب القديمة او يكون استعمله من كتاب اوسه فينتفي تقييده بما ذكره حتى يضم الحليم مقصور موز و يجوز كسر حيمه ايضا جمع جنة مثلث الاول واصله الكوم المجتمع من تراب ونحوه فاستعمل لعي الجماعة اى يجتمعون جماعات كل امة جماعة تامة نبيها كما ذكره وروى البرهان عن الحافظ العراقي حذاء يضم الحليم والمد وانه كذا صحح في نسخ البخارى وصححه الهروي وابن الاثير وروى حتى ضم الحليم وكسر المثناة وتشديد الياء جمع حات وهو البارك على ركبيه وقيد بعضهم باب يجلس كذلك للمصومة واشدوا (قوله) \* احاصهم مدة قائما \* واحثوا اذا ما حثوا للركب \*

ولا شاهد فيه وهذا على خلاف القياس اذا صححت الرواية فلا يرد عليه ان فاعل لا يجمع على فعل كما قيل (كل امة تتبع نبيها بقوا) حاب من فاعل يقول اى تكون معه تابعة له بانضمامها اليه (بافلان اشفع لفلان اشفع لنا) اى تادى كل امة نبيها باسمه يستلونها ان يشفع لهم عند ربهم في الخلاص من هول الموقف كما مر فيصير به لا يقدر على الشفعة كما تقدم فيذهبون لغيره من الرسل فيحييهم مثله (حتى) تنهى الساعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى حتى تنتهى الامم وسؤالهم لواحد بعد واحد تكون غايته ان يلتحقوا به صلى الله تعالى عليه وسلم فيحييهم وينفع لهم فقبل شفعته في الحديث طى لجل علت من السابق ومن احاديث اخر صرح فيها بذلك ومعنى تنهى تلغ وتصل كما يقال بلغ الامر قصتي وهذه هي الساعة العظمى وقد تقدم ان له صلى الله تعالى عليه وسلم شعاعات اخر (فذلك) اى ما ذكر من الساعة وما معها يوم بعثه الله (المقام المحمود) اى كاش في ذلك اليوم بسبب يوم على الطريقة فان رفع بحول القصة المختصة به كالبهاج وما سعة ويجوز ان حاز (وعن ابن هريزة رضى الله عنه مثل عهدها رسول الله عليه السلام) اى عن الآية المذكورة كما اشار اليه بقوله (يعنى قوله عسى ان يعثرك ربك مقام محمودا) وصمير يعنى راجع لابن هريزة وهذا الحديث رواه احمد والبيهقي (فقال) ي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابا عن السؤال (هى الساعة) العظمى الواقعة لتفصل القضاء وقبل لاحراح المدين من النار والمسهور هو الاول وصمير هى راجع للسفاعة كقولك هى الحياة اول المقام واسرعاية للحمر واللاية بالتحور على ان المراد المعنى انقصود منها وقيل المراد انها هى الساعة في اليوم السمي بالمقام المحمود وهو تكلف جدا (وروى كتب اس مالك) الانصارى الصحابي احد الثلاثة الذين تحملوا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عروة توك وتاب الله عليهم نص القرآن وهذا الحديث رواه احمد بن حنبل مسندا (عنه عليه الصلوة والسلام)

انه قال (يخسر الناس يوم القيامة) بعد الخروج من القبور فيجتمعون للحساب  
 (فاكونا اوتامني على تل) بمثناة فوق مستنوخة ولام مشددة هورايتن تراب اورمل  
 ونحوه عالية مرتفعة ووجهه تلال واتلال تلحد وفي القاموس التل من التراب والكوم  
 من ازل و تفسيره بمكان عال كالجبل بيان المقصود اوتسامح وفيه اشارة الى اعلى  
 مقامه صلى الله عليه وسلم ومقام امته والاطف بهم في تخليصهم من زحام المرقع  
 ومنفته (هيكسوي ربي حلة حصراء) وفيه اسباب لما يليه الاشرف لان من  
 لعامة الحضراء وان كان ذلك ما حدث في زمن الساطان الاشرف بميزا لهم  
 عن غيرهم وان لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك كما فصلناه في  
 محله والحلة يضم فشد يد من يرد اليه ولا يسمى حلة الا اذا كان يوبى احدهما فوق  
 الاخر او يوبىوا احدهما طائفة ومعى بذلك لان كلاهما يحمل على الاخر او يكونهما  
 حد يدس كما حل طهما ثم شاع في مطلق الكسوة العيبة وكسوته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بعد كسوة اراهم الخليل عليه الصلوة والسلام في رمس ككسائتي  
 التصريح في الحديث وابس فيه تفصيل له عليه لان حلة تد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اعلى واحسن واعقد من حراء لما فعله به عمر دحين عراه بلقبه في اذار ورعايته  
 ما يبر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حده وزمته اسقى وسنه اريد (ثم يؤذن لي)  
 بالباء المجهول من الاذن اي يا ذن الله لي في التكلم بين يديه والسفاعة لاهل المحشر  
 جعزن يقال له قل واشفع تشفع كما مر (ما قول ما شاء الله من اقول) من جد الله  
 ما امد لابقه والسفاعة العظمى (فذلك المقام المحمود) وهذا لا ينافي تفسيره  
 بالسفاعة العظمى كما قال المحب الطبري وذلك اشارة الى جميع ما تقدم من اول  
 الحديث الى آخره (وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) في حديث ساقه (وذكر  
 حديث السفاعة) معطوف على مقدر وقوله (قال فيجتي) يعني النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يدل من قوله ذكر (حتى ياخذ بحلقه) باب (الامة) وفي  
 رواية قال ما سمى حتى آخذ والحلقه معروفة تكون للام وجور فتحها واكره  
 بعض اهل اللغة كنه تقدم والحديث تقدم بماه (فيومئذ) اي يوم ادمشي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واحذ باللمعة واليوم على طاهره او بمعنى مطلق الوقت  
 (بمئة الله المقام المحمود الذي وعده) به في القرآن في قوله عسى ان يعيذك ربك  
 مقاما محمودا وهو مقام يشفع فيه لسائر الخلايق السفاعة العظمى ويحمده فيه الاولون  
 والاخرون فلذا سمى بذلك ووعدته مبي للمجهول ومفعوله الاول ما تدعى المقام  
 ويحور به وه للفاعل ايضا وقيل لمقام المحمود هو وقوعه ثم واحده بحلقه باب ائنه  
 وهو معلق ليعنجه فيدخلها من هو معه واخذون له على هذا التسليم واهل ائنه  
 لان من عداهم التي في النار فهذا تفسير آخر فأملاه (وعن ابن مسعود) رضي الله

تعالى عنه (عنه عليه الصلوة والسلام انه) اي المقام المحمود الموحى به (قيامته) اي قيامته  
 بمقامه الموحى به مقامه لا يقومه غيره (طاهره) ان المقام هو لقيام نفسه على انه مصدر وقوله  
 مقامه منسوب على الطريقة وليس كذلك فان المراد ان المقام هو المحل الذي قرب به  
 الله فيه قريبا لم يتيسر لغيره وقبل المراد افادته ومكانه في ذلك المقام فلا ساق مام  
 م انه صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس على منبر عن يمين العرش (يعطيه فيه الاولون  
 والاחרون) اي جميع الائم والناس والعصاة بالعين المجردة والموحدة والطاء المهملة  
 هي نعي المرء ان يبال مثل ما رآه عدد غيره من النعم وكل امر محمود من غير ان يحب  
 زوالها فان احب زوالها فهو الحسد المنعوم وقبل الحسد نعي الامر المحمود مطلقا  
 فهو اعم من العصاة ومنه ما يدم ويحمد والمسهور الاول ويعطى برية يضرب  
 وفي نسخة وفي الباطنية اوسية والفضة لا يمر فيها وقد تكون حيدة وفي الحديث  
 هل يضرب العصاة قال لا الا كما يضرب العصاة الحط انتهى وفي النهاية الاثرية ان  
 الضبط لا يضرب ضرر الحسد وانما يلحق الغايب منه ضرر يسير وانما يقص بونه  
 كما يلحق العصاة بخط ورقها والذي يظهر لي انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما  
 اراد انه لا ضرر فيه على الغايب في امر محمود نماء من غير نعي زواله بل بما يباله منه  
 مع لجمه في تحصيل مثله اوليله شتبا من صاحبه فهو على حد قوله \* ولا عيب  
 فيهم غير ان سيوفهم \* بهن طلول من قراع الكتائب (ونحوه) اي مثله معنى  
 مروي (عن كعب) هو كعب الاحرار (والحسن) المصري (وفي رواية هو) اي  
 المقام المحمود (الذي اسفغ لامتني فيه) فتكون هذه الشعاعة عبر الساعاة العظمى  
 لسائر الناس وهو احد الاقوال في تفسيره كما مر وما في السرح الجديد من عود الصبر  
 لقيامه على يمين العرش وان المراد بالساعاة الشعاعة العظمى في فصل القصص وهي  
 وان لم تكن خاصة بامتي فهم المقصودون بالذات منها تعسف لاجابة اليه (وعص  
 ان مسعود) رضى الله تعالى عنه في حديث رواه احمد في مسنده (ان لتمام المقام  
 احمد) كسر هـ ان لوقوعها في ابتداء كلام مستألف وقبله جواب قسم  
 مقدري والله اني لفي وفيه بيان انه يحور القسم في الامر العظيم ولما اكد بان  
 والاسمية وفيه نظر والمقام مذهب على الطريقة او المصدرية (قبل وما هو قال  
 ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى عن كرسيه) وفي نسخة على كرسيه (الحديث)  
 اي اذكر او انظر تمامه وهو كما رواه احمد رحمه الله قيل له ما المقام المحمود قال  
 ذلك يوم ينزل الله على كرسيه فينط كايئط الرجل الحديد من تضيق به وهو  
 بسعة ما بين السماء والارض ويحاذيكم حفاة عراة غرلا فيكون اول من يكسى  
 ابراهيم عليه الصلوة والسلام فيقول الله عز وجل اكسوا حليي فيوتى برطينين  
 يضاهون من رباط الحة ثم اكسى على اثره اقوم عن يمين الله مقاما يعطى

فيه الاولون والآخرون وقد علمت ان هذا الحديث من المشايخ لا ينفك عن صفات الاجسام كالنزول والجهة قيل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وهو تمثيل لتجليه تعالى لعباده بعظمته وجلاله واتقاه عليهم لفصل القضاء واجراء حكم عدله فيهم كما ينبغي للملك الجند ورباياه لينظر في امورهم ويقرب من سامعهم والكبرى عمر المرش كما مر والحديث في المصابيح والكلام عليه مفصل في شروحه (وعن ابي موسى) عبدالله ابن قيس الاسعري الصحابي المشهور وروى هذا الحديث رواه ابن ماجة في سننه رواية (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم خيرت) اى خيرني الله بين احد امرين (بين ان يدخل) بالبناء للفاعل او المفعول (نصف امتي الجنة) اى امة الاحابة لا الدعوة (وبين الشفاعة) لبعض المذنبين منهم الذين استوجبوا دخول النار وليس المراد بها الشفاعة العظمى في فصل القضاء (فاخترت الشفاعة) على دخول نصف امتي الجنة بين وجه اختياره بقوله (لانها) اى الشفاعة (اعم) اى اسمها واكثر من النصف وهذه الشفاعة غير الشفاعة فبين دخول الدار وقيل ايها سائلة لها وهذه الشفاعة ثابتة باحاديث كثيرة بلع مجموع طرقها اتواتر ولا يفتد بمن انكرها من الحوارح والمعتزلة تمسكوا بقوله تعالى \* ما لعضايل من حميم ولا تسمع بيطاع \* لان المراد بالظالمين الكفرة فان الشرك ظلم عظيم (اتروها) بهجرة الاستفهام وضم المنة الفوقية وقبح الراء المهملة والصغير للساعة اى تصنوب الشفاعة خاصة (للمتقين) جمع متقى بكسر القاف اسم فاعل من التقوى وفى نسخة للمؤمنين قال البرهان والاول هو المحفوظ من مشايخي وردوا على من رواه المتقين بنون مفتوحة ثم قاف مفتوحة مشددة ثم ياء مشددة تحية ساكنة جمع متقى اسم مفعول وهو الغلب وكذا فى اصلنا لسنن ابن ماجة وهو اصل صحيح وكتب على هامشه سبق وعد لها صحيح مرتين انتهى فعبه ثلاث روايات والمتقين من التقى قال المزي وحس هذه الرواية انه روى (واكد) اللذين الخطين المتنوين) فحاصله للتوثيق تحية وهو اسم مفعول من اتلوا عمارة فى اوله ومثلثة فى آخره واتلوا اللطاح بالاقدار لان الدنوب كالبجاسة والخطاين جمع خطاء وهو الكثير الخطاء وروى الترمذى شفاعتي لاهل الكبار من امتي وقيل الملقى بالنون عام لانه يجوز ان يكون عدسا بقى بالتوبة والتقى احص وفيه نظر (وعن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه فى حديث صحيح رواه الحاكم والبيهقى (قلت يا رسول الله ما ارد عليك فى الشفاعة) مصم الراء المهملة وتشديد الدال المفتوحة مسمى لما لم يسم ما علمه كذا روى البرهان وقصر عليه وروى ورد من الورد مسمى للفاعل كما ذكره التلذذى وشعه غيره من لسراخ وما اسم استفهام ودا اسم موصول بمعنى الذى ويجوز ان يكون اسم اشارة والرد الجواب وورد بمعنى حادى ما احابك به الله او الملك لما سألت الشفاعة فى متك (فقال

شفاعتي) هو فاعل مرفوع تقدير اي يطلق ليرد على قوله شفاعتي (من شهد ان لا اله الا الله) اي لم اقر بوحدة الله تعالى ولم يقل واتى رسول الله اكثفاء باحد جرئ كلمة الشهادة للعلم بانه لا بد من الايمان بهما في صحة الاسلام (مخلصا) حال من الموصول اي غير مشوبة بشك او شرك (يصدق في لسانه) بالنصب على المفعولية وقوله (قله) مرفوع طاعه ويعجز عكسه اي يطابق اعتقاده لما يطبق به (وعن ام حبيبة رضي الله تعالى عنها) في حديث رواه الحاكم والبيهقي وهي ام المؤمنين بنت ابي سفيان ابن حرب اخت معاوية رضي الله تعالى عنهم واسمها رمانة على الصحيح وقبل هدهي من السابقات الى الاسلام وترجتها معروفة توفيت سنة اربع واربعين (قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان بيت يضم الهجرة والباء للمجهول اي اعلمني الله واحبرني بواسطة الملك) ماتلقى اعني من بعدى) اي اريت ما اطلعت به علي ما يروى بها فرائى عليه وقبل انه من باب الكشف عما سيكون يتوقف من الله في صلبه الله تعالى عليه وسلم كرامة وليس من الرؤية البصرية (وسفل بعضهم دماء بعض) منصوب معطوف على ماتلقى وسفل الدم رافقه وصده وهو مصدر مضاف لما قبله قبل اياه ذلك وحيا او مشافهة او الهاما لما يقع بينهم من الحروب والغزوات التي يقع فيها القتل واراقة الدماء (وسبق لهم من الله ماسق للام قبلهم) ماض معطوف على قى صلة الموصوف اي اريت واعلمت بما سبق لامي بما قدره الله تعالى عليهم واراده لهم فوقع على وفق ارادته في الاول وعلمه القديم (فسألت الله تعالى ان يوتني فيهم شفاعدة يوم القيامة ففعل) اي اعطاه الله تعالى ما سأله فشفعه في المدين منهم (وقال حديثه) بالتصغير وهو اس اليمين الصحيح رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث موقوف عليه رواه البيهقي والسنائي (يجمع الله الناس في صعيد واحد) اي في مكان يجتمعون فيه غير متفرقين واصل معنى الصعيد الزايد فايد به هنا ارض المحشر وقيل هو تربة ليس فيها رمل ولا شجر يوم تبدل الارض غير الارض والمراد بالناس الثقلان من الجن والانس والاراد الانس واقتصر على الاشرف فلا يرد ان الحسن والبها ثم تحشر معهم ايضا (حب يجمعهم الداعي) صوته وبداءه كما قال تعالى \* ثم ادعاهم دعوة من الارض اذ انتم بحر حوب \* ويسمع يضم التحية مصارع اسمع وحيث طرف عكاك متى على الضم (وينفذهم النصر) بفتح الياء المنسة التحية وروى بصيها وكسر العاء وعلى الاول هي مصمومة والمراد بصر الزائي اي يراهم دفعة واحدة وليس المراد بصر الله كما قاله ابو جعيد وقيل المراد بيلعهم وينجاوزهم لانهم في ارض مستوية لا عوج ولا سحر فيها وهو بالبدال المهمل والمحدثون يروونه بالذال المحممة وهو صحيح ايصاله لاحاطته

بهم ونجاوزه كانه يخرقهم فلا وجه للرد مع صحة الرواية (حفاة عراة) منصوبان  
على الحالية وحفاة جمع حافي وهو الذي لا نعل له ولا حفاة وقيل جمع حافي وهو الذي  
رق حلد قدميه وعراة جمع عاري وقيل جمع عريان وهو قليل في الاستعمال وهو  
الذي لا ثوب له واللباس يستره ويمارضه ماروي في الحديث الصحيح ان ابا سبيل  
الحندري رضى الله تعالى عنه لما احتضر دعا بنياب جدد فلبسها ثم قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها  
وعن معا ذبن جبل ايضا رضى الله تعالى عنه احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحسرون  
فيها وجمع بينهما بان هذا معمول على الشهداء وثيابهم التي قتلوا فيها والحديث  
وارد فيهم وابوسعيد جله على العموم وقيل ان بعضهم يحسرون عاريا وبعضهم  
بثيابه وقيل انهم يحسرون باكفانهم ثم تنثر من عليهم في الحسرة وقيل المراد  
بثيابهم اعمالهم كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ولا يخفى ما في هذا من الضعف  
فليحذر (كما حاقوا) حال اى كائين على حال خلقهم الاول من غير نقص شئ  
من اجزائهم كما ورد عزلا فسه حال اعادتهم بحال احراهم من العدم كما قال  
كبايدكم تعودون او ما كافة او مصيرية (سكوتا) جمع ساكت حال من لباس او من  
ضمير خلقوا (لا تكلم) اصله تنكلم فضعف (نفس الاباذه) فلا يتكلمون الا من اذله  
الرحمن وهذا في موقف وقرله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم في موقف  
آخر او الثاني مخصوص بدوى الاعذار الباطلة فلا تعارض بينهما وهذا يجاب  
ايضا عن قوله واقل بعضهم على بعض يتلومون وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل  
عن نفسها (مبادي) بالناء للمجهول (محمد) بالتوين نائب العاقل او هو غير ممنون  
مضى على الضم والداء بماء الداء اى يقال له يا محمد فحذف حرف الداء وعلى  
الاول يادى بمعنى يدعى ويطلب وكلا الوجهين حسن وفي نسخة فينادى يا محمد  
(وقول ليك وسعديك) منصوبان على المصدرية بفعل لا يطهر في الاستعمال  
من التلبية وهي احاطة المادى من السبال كما اذا اقام ولا يستعملان الا بصيغة التسمية  
والمراد بها مجرد التكرير ولو مرار عديده اى احسبك احاطة بعد احاطة واساعدك  
طاعنيك وامقيم على ذلك لا تصرف عنه (واخبر في يدك والسر ليس اليك)  
اى مقصيك ما غرض وصادرك بالتع لان بعض ما ينصني الخير الكثير يستلزم  
شرا قليلا فكان ترك الخير ان كثرة لاجل ذلك السر القليل شر لا يصدر عنه  
وهو المرء عن العشاء ولا يجري في ملكه الا ما شاء و الى هذا اسرار القاصي في تفسيره  
والمرء له قدر وفي مثله والسر ليس منسوب اليك واستدلوا به على مذهبهم وغيرهم  
قدره والسر ليس متفرقا به اليك كما يتقرب الى بعض طلبة الملوك بعض القاصح

قاله القرافي في قواعد او المعنى لا يضاف اليك تأديا وقيل المعنى لا يصحده اليك  
فانه انما يصحده اليك الكلم الطيب واليد اسم الجراحة المعروفة واسمه يدي بالسكون  
لقولهم في جمعايد وقبل يدي بالفتح لقولهم في شتبه يديان واستعملوا لشمه واللام  
والتصرف والتقدير والقوة والتجربة ولذا اضيف الي الله تعالى يدا به المعنى  
المخزى لئلا يهمل عن الجراحة وهي هنا وفي قوله تعالى \* لما خلقت يدي \*  
اسارة الى زيادة تصرفه فيه واختصاصه به وجعل الخير مستقر فيهما تر شيحا  
للاستعارة والاحس انه يقال انه اشارة لما مر ان وجهي تصرفه في الموجودات  
بالخير والشر خير ككله قدر (والمهتدي من هديت) اي اليوقى بالهداية  
من حلقته مهتدي يا ووقته لطاعتك وتعريف الطرفين تعيد الجصراى لاشتدادي  
الامر هديته (وعندك بين يديك) اراد به نفسه اخر بعة اي اياه صلى الله تعالى عليه  
وسلم حاصر له به واقف في مقام المذلة والفقرو قبل له تشبه لقر به من ربه ومزيد  
باجتصاصه من الجهتين المستثنين ليدى الانسان واستعمل لذلك (ولك واليك)  
اي امره كلك فانه عندك وامره مو كول اليك (لا ملجأ) بالهمز والقصر للزبدواج  
اي لا يلجئ ولا يسند لاحد سواك (ولا ملجأ) ملاهمر اوبه للزبدواج اي لا ينجيه  
ولا يخلصه احد (ملك) اي هو عندك ومصيره اليك (الا اليك) وليس تاباع والافني  
ويسر كاقبل (تبارك وتعالى) اي كتحريك وزاد عن كل شيء وعلا قدرك في ذنائبك  
وصفاتك وتزهد عما لا يليق بك والكلام عليه مفصل في التفسير (سبحانك) اي تزهت  
(رب البت) بالرفع خبر مستند مقدروا انصب على النداء او يارب البت والمراد به الكعبة  
او البت المعمور في السماء ولما كان البت قديسرا بالخلول قدم التعر به عليه احتراما  
عن توهبه وقال رب البت دون رب العالمين اطهار السرعه وشرى الخج اليه المشابه  
جمع الخلايق فيه بالمحسروهم عراة حدة (قال) اي الي عليه السلام لانه معلوم  
من السياق او حذيفة راويه هو في حكم المرفوح (فلذلك) اي المقام الذي جمع فيه  
ووقع فيه هذه الماجاه (هو لعام المحمود الذي ذكره الله في القرآن في قوله تعالى عسى  
ان يبعثك ربك مقاما محمودا) وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخل اهل النار  
الار (قدمه ترهيبا وزعيا في تجسست دحوها ولا ذكر العمة بعد العمة وقع  
في العس (واهل الجنة الجنة) بحر الاول ونصب ثاني اي ودخل اهل الجنة الجنة  
ولما دجا اهل النار وقاتل الجنة ببليل قرله (فتقى آخر رمرة من الجنة) اي  
من اهل الجنة (واخر رمرة من النار) اي من اهل النار وزمرة الجماعة لعلها وده  
شائز مرة في قلبية الشجر ورحل در قليل المروة اومن الزمر وهو الصوت لانها انحلوا  
عنه (فتقول زمرة النار) اي لزمرة الباقية من اهل النار (زمرة الجنة) اي للزمرة الباقية  
من اهل الجنة الذين لم يؤذن لهم في دحوها (ما معكم ايمانكم) ما استغماية

اسكارية او نافية خبرية اى لم ينفعكم ايمانكم ولم يغن عنكم شيئا لانهم يحجلهم  
 باحوالهم ظلوا انهم لا يدخلون الجنة وانهم منعوا من دخولها (بعد عون ربهم)  
 الضمير للرمة المتخلفة ر اهل الجنة (ويصحبون) اى يصحبون ويرفعون اصواتهم  
 فرضا بما خلفهم من تعبير اهل النار لهم وامل الضمير اى دهمه اى جيم الصاحب  
 المرع للحوق المكروه والصحة ارتفاع الاصوات المختلفة طاقا (فيسمى اهل  
 الجنة) اى يسمعون صياحهم واستعاثتهم ربهم لادان لهم في دخول الجنة  
 (فيسألون آدم) ان يشفع لهم في دخول الجنة (وعيره بعدة) اى يسألون بعد آدم  
 عبر الانبياء كنوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام (فى الشفاعة لهم  
 فكل يعتذر) لهم بانه لا يقدر على الشفاعة ولم يؤذن له كحماهم تفصيله (حتى  
 يأتوا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد ما يتسوا من شفاعة غيره من الرسل  
 (يشفع لهم فذلك المقام المحمود) الذى يحمد به الناس ويطهر فضله على  
 جميع الرسل وهذا الحديث موقوف على اى عاص وهو فى حكم المرفوع (ويحوى) اى  
 فى معناه حديث مروي (عن ابي مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين) بن  
 علي ابي ابي طالب وهو زين العابدين كما تقدم (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)  
 اى مرفوعا وما قبله موقوف (وقال جابر بن عبد الله) رضى الله تعالى عنهما "لصحابي  
 وقد تقدمت ترجمته (ليريد الفقير) هو اى صهيب و لقب بالفقير لانه اصيب  
 فى مفارطه فكان يشكوها وفقر الطهر حرزات العظم التي من عجب الذنب الىقرة  
 القماء وهى اسان وثلاثون فقرة فهو فصيل بمعنى مفعول وقول طائفة رضى الله تعالى  
 عنها فى حق عثمان رضى الله تعالى عنه اتركبوا منه الفقراء الاربع استعارة اى  
 انتهكوا له حرمان اربع الصحة والصهر والخلافة واللد وهذا الحديث رواه مسلم  
 ويريد هذا امام نفعه روى عنه ابو حنيفة واصحاب الكتب الستة (سمعت) سمع  
 الخطاب واصله اسمعت تخد فى همرة الاستفهام او هل اى اسمعت او هل سمعت  
 (مقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) اى هل رويت فيه شيئا يحسره (يعنى الذى بعنه  
 الله فيه) اى جابر اراد السؤال عن حقيقة المقام المذكور فى قوله تعالى عسى ان  
 يمشك ربك مقاما محمودا وفى قوله فيه اشارة الى انه منصوب على الطرفة وانه محل  
 القيام حقيقة (قال) يريد (نعم) اى سمعت ماورد فيه اجمالا (قال) اى جابر رضى الله  
 الصحابي المشهور وكان الظاهر ان يقول فقال (فانه مقام محمد المحمود الذى يخرج  
 الله به من يخرج يعنى من النار) صمير به للبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول المقام  
 اى يخرج الله بسبب الشفاعة الواقعة فيه فالمراد به مقام آخر فيه شفاعة غير  
 الشفاعة العظمى لاهل المحصر واليه اشار بقوله (وذكر) اى جابر رضى الله تعالى عنه  
 (حديث الشفاعة فى اخراج الجهنمين) المنسوين لحهم لانهم المؤمنون الذين



دخلوا البار بمصائبهم وهذا بعض حديث رواه مسلم اقتصر منه المصنف على  
 محل الشاهد لما هو بصدد ولفظه قال يزيد الفقير رحمه الله تعالى كان قد شعفتي  
 رأي من رأي الخوارج فخرجت في عصاة ذوى عدد يريد ان يخرج هربا على المدينة  
 فادا جارى عبد الله رضى الله عنه اجلس الى سارية يتحدث الناس عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا هو قد ذكر الجهنمين فقلت له يا صاحب  
 رسول الله ما هذا الذى تقولون والله يقول انك من تدخل النار فقد احرقته  
 وكما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فاذا الذى تقول فقال انقرأ القرآن  
 قلت نعم فقال هل سمعت بمقام محمد يعنى الذى يبغضه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام  
 محمد المحمود الذى يخرج به من يخرج فان نعمت وصع الصراط ورا الناس عليه  
 قال واخاف ان لا اكون احفظ ذلك وقال عبر واحد ان قوما يخرجون من النار  
 بعد ان يكونوا فيها كأنهم عبدان السماسم فيدخلون بهرا من انهار الجنة  
 فيعزلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس الى آخر الحد يرواه مسلم والكلام  
 عليه مبسوط في شرحه فالعنى ان يريد ما الى رأى الخوارج في خلود عصاة  
 المسلمين في النار فلما سمع من جار ما رواه عن الى صلى الله تعالى عليه وسلم له علم  
 بطلان رأيهم ورجع عنه (وعن انس) في حديث رواه احمد في مسنده (نحوه)  
 اى ما هو فى معنى هذا الحديث (وقال) انس بعدما ذكر ما تقدم (فهذا المقام  
 المحمود الذى وعد) بالبناء المجهول وثائب الفاعل ضمير الى صلى الله تعالى عليه  
 وسلم والضمير النازل للمقام (وفي رواية انس وابى هريرة وعبرهما) في حديث رواه  
 السيخا (ودخل حديث بعضهم في حديث بعض) اى وافق رواية كل منهم  
 رواية غيره لفظا ومعنى (قال عليه الصلوة والسلام يجمع الله الاولين والاخرين  
 يوم القيمة) في ارض المحشر للحساب وفضل القضاء (فيهمتون) افتعال من الهم  
 بمعنى الحزن او العزم والتصميم يقال اهتم اذا اهتم وحزن واهتم بكذا اذا جعله  
 من همه وليس من الهمهمة وهى الصوت الخفى (وقال فيلهمون) بالبناء المجهول  
 من الالهام وهذا سك من الراوى في لفظ الحديث اى يلهمهم الله (فيقولون  
 لو اسئعنا الى ربنا) اى لو طلبنا من يشفع لنا عند الله فى ان يخلصنا من هول هذا  
 الموقف وشدة ولو التمتيها وقد ذكره الحماة مفصلا في باب فزلوا السفاعة  
 خوفا منهم مرارة المتع الذى لا يمكن (وفي طريق آخره) عليه الصلوة والسلام  
 اى في رواية اخرى (ماح الناس بعضهم في بعض) اى دخل بعضهم في بعض  
 واحتلطوا لاضطرابهم (وعن ابى هريرة) في حديث الشفاعة الذى رواه السيخا  
 (وتدنو الشمس) اى تقرب من رؤس اهل الموقف (فيلع الناس من العم) اى  
 من الكرب وشدة الحر (ملا يطبقون) اى ما لا يقدر على تحملهم له (ولا يحتملون)

عطف تفسير اى لا يقدرون ولا يستطيعون (فيقولون الا نتظرون من يشفع لكم)  
 اى يقول بعضهم لبعض هذا الكلام (فيا تون آدم) عليه الصلوة والسلام يدؤا به  
 لانه اول الاتبلة وابوهم المشفق عليهم كما قال (زاد بعضهم فيقولون انت آدم  
 ابو البشر) فينتفى لك ان تشفع لهم وترحمهم (خلقك الله بده) اى اوجدك من  
 العدم بقدرته من غير واسطة ام واب (ولم ينج منك من روحه) اضافة الروح له  
 تعالى لا لتعظيم والاختصاص ونفع الروح ايجادا متصلة بمجسده كما يقال بيت الله  
 (واسكنك جنه) بعد نفع الروح فيه وايجاده والمراد الجنة المعروفة على الاصح  
 وقيل المراد بها بستان في الارض والخلاف فيه مشهور في كتب التفسير والادلة  
 من الطرفين مفصلة في محلها (واسجد لك ملائكتك) اى امرهم بالسجود لك  
 سجدوا تحية وتعظيم له وآداء لحقه لا بسجود عادة هو كالقلعة له وكان ذلك حائرا  
 شرعاً ثم سمع (وعلمك اسماء كل شئ) كما ذكره الله تعالى في القرآن وهذا كله مما  
 يدل على شرفه صلى الله عليه وسلم وعلو رتبته عذره ومنزله قدره المتقضي  
 لقول سعادته صلى الله تعالى عليه وسلم كما يبه بقوله (اشفع لاعد ربك حتى  
 يريحنا من مكنا) هذا وهو المحسر ويريحنا عنى يحصل لنا راحة (الارزى ما نحن  
 فيه) من الكرب والهول الذى لا يطاق (فيقول) لهم آدم (ان رضى غضب  
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله) اى اطهر شدة عذبه  
 ويخطفه على من عصاه من هذا ايقاع العذاب الذى في الآخرة ناذخا لهم النار  
 وهذا لم يكن قبل يوم القيمة ولا بعده فلذا خاف آدم عليه الصلوة والسلام وقال  
 (وبهاتى عن الشجرة) اى عن الاكل منها والمراد بها العنب الذى في الكرم  
 او الحطة وسماها شجرة محاربا لان الشجر ماله ساق (فغصبت) اى خالفت امره  
 تعالى بالاكل منها وفي كون هذا معصية كلام سيأتى في عصمة الانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام (بسى بصى) اعتذارا عن تركه السقاة اهم لحوقه على نفسه وكررها  
 تأكيذا وبيانا لانه لا يقدر على مصلحة غيره لاشتغاله بنفسه وذكر الانبياء تدريجا  
 الاول فالاول والاقدام فالاقدم على وجه يظهر به فصل نبينا صلى الله عليه وسلم  
 (اذ هو الى عيرى) من الرسل يشفع لكم ثم بين من يذنبون له فقال (اذ هو  
 الى نوح) فانه الاب الثانى لكم بعدى ولم يقل اذ هو الى محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ليعلم فضله بلبه صاحب الشعاعة وانها مختصرة فيه (فيا تون نوحا  
 فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض) كافة لا تحصارهم والحصار التليغ فيه  
 وهذا لا ينافى اختصاص عموم رسالة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان عمومها  
 لا يخص عصره وقال اى محرجه الله تعالى لانه لم يكن بعد الطوفان الا من  
 كان مؤثما معه وقد كان مرسل اليهم والعموم لم يكن فى اصل بعثته وانما اتفق بعده

ما لحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق الموجودين بعد هلاك سائر الناس واما نبينا  
صلى الله تعالى عليه وسلم فعموم رسالته من اصل النعمة فثبت اختصاصه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بذلك واما كونه اول رسول كما صح في حديث الشفاعة فالمراد به  
انه اول رسول ارسل الى جميع اهل الارض في حياته فليس المراد عموم نعمته مطلقا  
بل اثبات اولية ارساله ولو سلم فهو مخصوص بعمدة آيات على ان نعمة نوح عليه  
الصلوة والسلام كانت الى قومه ولم يذكر انه ارسل الى غيرهم واستدل على عموم  
رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا غير اهل السفينة ولولاه ما اهلكوا  
لقوله تعالى \* وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا \* وقد ثبت انه اول الرسل واجيب  
بحوار ان يرسل غيره في زمانه وعلمه انهم لم يؤمنوا فدعا عليهم وهو حسن لو نقل  
مخبر رسول في زمانه غيره او خصوصية نبيا صلى الله تعالى عليه سلم سقاء شريعته  
الى يوم القيمة او دعوه لقومه بتوحيد بلغ الناس منه فنادوا واستحقوا العذاب واليه  
ذهب ابن عطية في سرية هود وعدد عدم بلوغ نبوته القريب والبعيد مع طول  
مدته وقال ابن دقيق العيد يجوز ان تكون الدعوة للتوحيد عامة في بعض الانبياء  
وان لم ترق فروع شريعته لان مهم من قاتل غير قومه على التبرك ويحتمل  
انه لم يكن في عهده غير قومه فبعضه خاصة وان عمت صورة (اقول هذا ما قاله  
ابن حجر في شرح البخاري ولم يبين كون نوح اول الرسل مع من تقدمه من الانبياء  
وتحقيقه ان آدم صلى الله عليه وسلم كان نبيا رسولا ولكنه ارسل لنبه ولم يظهر  
للكفر في حياته قوة واثار فكان كاعظم الضابط لاهله وحده فلما لم يكن كغيره  
من الرسل عليهم الصاوة والسلام وادريس تنأ في زمانه وسبب كمال وصيه الى ان  
دع الله تعالى نوحا فاطهر الناس الكفر ومخالفة دعوته حتى احتاج الى اهلا كههم  
فهو اول رسول بعث للدعوة الناس ومخادتهم ومعاقبتهم ومن قبله لم يكن كذلك  
كما لا يخفى (وسمى الله عبدا شكورا) في الكتب القديمة لانه كان كلما اكل او شرب  
شكر ربه فاشتهر بذلك في الامم الساسفة والصحف الموحى بها كما نقل في تفسير  
قوله ذرية من جاء مع نوح انه كان عبدا شكورا على الاصح من ان الصغير راحله  
لا موسى كما قلناه قول غير مرضي (الانبياء ما نحن فيه) من سدة الموقف وهوله  
(الانبياء ما نلنا) يسكنون العين المعجزة ونحوها اى ما وقعوا فيه من الكرب وما وصل  
اليها منه وقاله النووي الاصح المعروف فتح القدر يدلل انه روى الانبياء ما نلنا  
ولو كان بالاسكال قال ما نلنا والودع ما تقدم (الاتشع لالى ربك) في الخلاص  
ما نحن فيه (فيقول مثله) اى ما تقدم بعينه وفي نسخة التصريح به (فيقول ان ربي  
غضب اليوم غضبا لم يعص قبله مثله ولا يعص بعده مثله نفسى نفسى) وقد تقدم  
شرحه (قال في رواية انس ولم يذكر خطيئته التي اصاب) صفة خطيئة والعائد

مخوف اي التي اصابها اي التي عملها والانياء معصومون كلهم ولكنهم لشدة تعظيمهم  
لله وخوفهم منه يبدون ما صدر منهم تسبينا وسهوا وعقلة ذنبا عظيما والمراد  
بخطيئته ما حسره بقوله (سؤال ربه بغير علم) فهو منصوب بدل او عطف بيان  
من قوله خطيئته مفعول يذكر وقوله بغير علم صفة مصدر مخذوف احوال اي سؤالا  
كأنما بغير علم منه بان ما سأله لا يليق ارباؤه وهو قوله رب ان ابني من اهلي وقد  
وعدتني ووعدك الحق ان تبني اهلي من الفرق وهو منهم فبجه فقيل له انه ليس من  
اهلك الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم  
وابنه هذا هو كسان وليس ربيد وابن زوجته كما رجم اهل الكتاب قبل انما حاقه  
هذا من الشفاعة وزجره وجعل جهلا لانه ممن سبق عليه القول من اهله ودلت  
الحال على ما ينفع من السؤال ولكن حب الولد شغله حتى اشبه عليه امره وهذا  
قول قريب من قوله من قال انه طبع مؤمدا بدليل قوله اركب معا ولا تكن مع  
الكافرين فلا حجة لتحطية قائله (وفي رواية ابى هريرة) في حق نوح عليه الصلوة  
والسلام (وكانت لي دعوة دعوت بها على قومي) اشارة الى ما ورد في الحديث ان  
لكل نبي دعوة والمراد ان الله تعالى وعد كل نبي بان يجب له دعوة يدعو بها على  
جميع امته فيستجاب او يدعو بها لهم فلا ياتي في كون دعاء الانبياء عليهم الصلوة  
والسلام مستجابا وهذا اعتذار منه عليه لصلوة والسلام في ترك الشفاعة ولذا عقبه  
بقوله (ادعوا الى ابراهيم فانه حليل الله) وابو الانبياء ومقتداهم فانه احق بالشفاعة  
واقد رعليها مني (فيا تون ابراهيم فيقولون) له (انت بي الله وحليبه من اهل  
الارض) اي انفردت من بينهم ملخلة كما تقدم وفيه اشارة الى انه اهل للشفاعة  
(اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد عصب اليوم عضاقد كرم  
مثله) اي مثل ما تقدم (ويذكر ثلاث كلمات كذبهن) هي قوله اني سقيم لما دعي  
الى الاصنام وقوله لزوجه لما طلبها الملك منه انها احتج وقوله في حق الاصنام فعلة  
كبرهم هذا وهذا كله مخالف للواقع ولا اعتقاده الا ان ابراهيم على ديننا وعليه افضل  
الصلوة والسلام لم يقصد به حقيقته وانما قاله لضرب من التأويل قصده فليس  
يكذب فان المعارض مندوحة منه وانما سماه كذبا بطرا لما يظهر منه للمخاطب  
وخاف ان يؤاخذ به لعلو مرتبته وعظمة الربوبية عنده وان مقامه يقتضي ان  
لا يدعى مخلوقا او يخافه والا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم كسائر الانبياء معصوم  
من الكذب وغيره وعد منها في مسأله من الكواكب هدار في المشهور خلافه  
لانه ذكره على طريق الازام والجدل وبنزله زيادة على الثلاثة وقد صرح المحصر  
فيها في بعض الروايات وقيل في قوله اني سقيم انه كانت به حي حقيقه لا تعد سقما ووجه  
نظر وسبب في تعصيه في محله ان ساء الله تعالى وهذا اعتذار منه عليه الصلوة والسلام

في عدم الشفاعة (نسي نسي) أي ما مشغول بنفسه وتخليصها (لست لها) أي  
لست أهلا للشفاعة لعبري (ولكن عليكم بموسى) استدراك لدفع ما زعم من كلامه  
الاول من خيبة أملهم وبأسهم من الشفاعة وعليكم اسم فعل والياء زائدة أي  
الرموه ماله أقدر مني وأقرب إلى الله وهذا تواضع منه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين  
من يته عليه بقوله (فانه كلم الله) أي كلم الله في الأرض شفاها من غير واسطة فهو  
أقوى على الشفاعة مني (وفي رواية أخرى فانه عبد الله الله التورية) التي هي اعظم الكتب  
الالهية قبل القرآن (وكله) بيان لكونه كالما والمراد أوحى الله اليه كلامه ( وقره  
نجيا) أي جعله قريبا منه حال كونه نجيا له أي متاجبا ومحاطا به والقرب لبس مكانا  
من زبنا (قال فأتوا موسى) عليه الصلوة والسلام (فيقول لست لها) أي لست أهلا  
للشفاعة لكم (ويذكر) موسى (حطيته التي أصاب) أي التي وقعت منه وطابه الله عليها  
بقوله ما عجلت عن قومك يا موسى كما هو مبين في التفسير (وقته العس) وهو الفسطي  
الذي استغاثه الاسرائيلي عليه فوكزه موسى فأت ولم يكن حامدا لقله وإنما هو لدفع  
الصائل ومنه جار لكسه عليه الصلوة والسلام حتى المواخذه به ولذا استغفره  
وعده من فعل الشيطان فلا ينافي هذا عصمته عليه الصلوة والسلام ثم قال كما قال  
غيره (نسي نسي ولكن عليكم نسي) عليه الصلوة والسلام (فانه روح الله وكنهه)  
تقسم بيانه مفصلا (فأتوا نسي) عليه الصلوة والسلام (فيقول لست لها ولكن عليكم  
بمحمد عدد) بدل محذور لاصفة كما قيل لانه نكرة ويجوز رفعه ونفسه وفي نسخة فانه  
عدد (عز الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي عز الله له كل ما صدر منه مما عاتب  
عليه وإن لم يكن معصية لعصمته من الذنوب ومن كان كذلك فهو حدير بقول  
الساعة له (ما وقي) بالبناء للمفعول أي فأتني اهل الموقف لسؤال الشفاعة لهم  
(ما قول لهم انالها) الفاء فصحة أي فبستلوني اراشع لهم فاقول لهم انالها  
الشفاعة مدرجها (ماستأذن على ربي) أي اطلب منه ان يأذن لي في القرب منه  
والساعة للناس (فيؤذن لي) بالبناء للمجهول أي يأذن الله لي في الدخول الى مكان  
لا يتقف فيه داع الا احب وهو موقف لبس يمد بين الله فيه حجاب وانما لم يقل من  
موقف العرض والحساب الى موقف اخر لان الموقف الاول محل سياسة وحوف  
والثاني موقف كرامة ولطف ورحمة فهو ادل على قول الشفاعة والطمان  
قلب الشفيع (ما دارأيته وقعت ساجدا) أي انارأي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه  
عيا ما سجد تعظيما لله وسكرا لله على تفريسه له وفيه دليل على وقوع رؤية الله  
في الآخرة (وفي رواية ما في تحت العرش) أي أتى اماما كما تحت العرش قريبا منه  
(ما حرساحدا) أي اقع واسقط في ذلك المكان ساجدا لله سجدتين وقال الراعي  
حرر بعض سقط سقوطا يجمع معه صوت كصوت حرير الماء والريح وغير ذلك مما يسقط

من علوه وقوله حروا سجدا تنبيه على اجتماع امرى السقوط وحصول الصوت منهم  
 بالتسبيح وقوله تعالى \* وسبحوا بحمد ربهم \* تنبيه على ان ذلك الحزب كان  
 تسبيحا بحمد الله لا بشئ آخر انتهى وقال التلسماني هذا المكان الذي يأتي له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى محصة العرش وهي دار عظيمة وحنه هي اوسع  
 الحما . واكثرها ساتين يجتمع فيها اهل الجنة لرؤية ربهم في كل جمعة ولم تعد  
 الارؤيته تعالى واكرام من اكرمه الله برصوابه ومشاهدة عظيمة ملكوته مع نزله  
 عن الحلول والمكان وفي المسارق بدل قوله فاوتى فيأتوني وفي شرحه للكاروني انه  
 سمع يشهد يد اللون وبه ضبط قل البرهان ومقدار كل سبعة جمعة من جم الدنيا  
 كما في مستند احمد وقيل مقدارها سبع سنين فانطره (وفي رواية ما قوم بين يديه) اي  
 بين يدي الله تعالى وهو تمثيل لشدة القرب منه وتصويره وقيل العجير للعرش وهو  
 بعد ريك (ما حده بحمد لا قدر عليها الآن) اي لا احسها ولا اعرف كعبتها  
 في الدنيا (الان يلهمها الله) اي الان يوقعها الله في قلبي بالهام منه والهام الاتي  
 عليهم الصلوة والسلام نوع من الوحي وهو في غيرهم لبس بحجة لانه لا يبي  
 على دليل (وفي رواية فيضع الله على من محامده) هو قريب معنى من قوله يلهمني  
 لان الفصح ازالة الاعلاق الحسية كفتح الباك والقفل فشاخ في حصول الشيء ابتداء  
 من غير عسر (وحس الثناء عليه) هو عطف تفسير لما قبله (شبهنا لم يصححه على احد  
 قلى) مطلقا والمراد انه لم يتيسر لغيره من الرسل قبله ولا بعده فقيه امكنه (قال  
 في رواية ابو هريرة فيقال لي) واما ساحد (يا محمد ارفع رأسك) من السجود  
 (وسل) ما شئت من الشفاعة وغيرها (تعطه واسمع تسفع) والفعلان محرومان  
 في حواب الامر (ارفع رأسي فاقول يا رب اني يا رب اني) اي ارحمنا وانع امتي وفي رواية  
 تأتي امتي يا رب اني يدون قوله يا رب وهو معنى الرواية الاولى على الصحيح وقيل انه يحتمل  
 الداء اي يا رب وانهم لا يتوهم ويكونوا معه ليتحووا بهم فيه وانما حصصهم على ان  
 هذه الساعة هي الساعة العظمى الشاملة لسائر الالام اعتسده بهم واشارة الى  
 انهم المقصودون بالذات من بينهم وحذف الفاعل لصيق القيام وشدة الاهتمام  
 بتجليل خلاصهم ولما كرر (يقول) الله له بعد رفع رأسه (ادخل من امثلك) اي  
 ابدن له في دخول الجنة (من لا حساب عليه) اي حواص امثلك المتقين الذين  
 لا ذنب لهم يحاسبون بسببه (من الباب الايمن من ابواب الجنة) الذي هو اشرف  
 ابوابها وهو الباب الثاني وهو مخصوص باتقاء هذه الامة (وهم) اي الذين  
 لا حساب عليهم (مركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب) وهي باب  
 الصدقة وباب الصوم ويقال له الزان وباب الجهاد وباب التوبة وباب الكاظمين العيظ  
 والعافين وباب الراسين وباب الصلاة كما بيده المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم

( ولم يدكر في رواية اسم هذا الفصل ) الذي في رواية ابى هريرة من قوله فيقال يا محمد ارفع رأسك الى ها ( ثم قال مكثه ) وفي نسخة وقال مكثه اي اتي به بلا منه ( فآخر ) وفي نسخة ثم اخر ( ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واسمع تسمع وسل تعطه ) الضمير لما سأل او هو هاهنا سكت للوقف ( فاقول يا رب امشي امشي فيقال انطأ ) امر اي اذهب من مقام الشفاعة المقرب به ( فن كان في قلبه شغل حبة من بر او شعير ) المشغال بكسر الميم وسكون المثلثة معناه موازن ومواز لانه يقابله يعرف مقدار ثقله فغيره عن مطلق المقدار ومن بر الى آخره بيان للشفعة وهي واحد الترامعروف وقوله ( من ايمان ) بيان للمشغال اي من كان في قلبه اقل قليل من الايمان والمورون صحف الاعمال او هي نفسها بناء على جوار تجسيم الاعراض وامور الآخرة لا تقاس بعلوم الدنيا ( فاحرجه ) بقطع الهمزة امر من الاخراج معطوف على الامر قبله ( فاطلق فافعل ) ما امرني به الله من اخراج من في قلبه اقل قليل من الايمان وهذه الشفاعة ان كانت هي الشفاعة العظمى فالمراد باخراجهم تخلصهم من هول الموقف وكرهه وان كان المراد ما بعدها فالمراد اخراجهم من النار واطلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من مقام القرب الذي وقع فيه الشفاعة كما تقدم ولذا قال ( ثم ارجع الى ربي فاحده تلك المحامد ) التي اهتمها كما تقدم ( وذكر مثل الاول ) اي مثل الكلام الاول في قوله فاحرجه ساجدا الخ ( وقال فيه ) اي في الحديث الذي رواه مسلم ( مشغال حبة من خردل ) وهو حب معروف في غاية الصغر والمعنى واحد في كونه كناية عن غاية قلة الايمان ( قال فافعل ثم ارجع الى ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه ) كما رواه مسلم ( من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى ) وهو اقل تعضيل من الدنو واصل معناه القرب في المكان او الزمان او المرة لثقله تعالى قوا دنية ثم عبر به عن الاقل ويقابل بالاكثر وعن الاصغر ويقابل بالاكثر وعن الازدول ويقابل بالخير كما قال تعالى اتسئلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وافعلها مضاعفة لما بعدها للمبالغة اي اقل من الاقل وفي صحيح مسلم من رواية انس تكرر لفظ ادنى ثلاثا وهو كذلك في بعض نسخ السعاء وفي بعضها كرم رتين ووقع كذلك في صحيح البخاري من رواية الكسيمي وقوله ( من مشغال حبة من خردل ) بيان لادنى الادنى وقوله ( فافعل ) اي اخرج من في قلبه اقل قليل من الايمان ( وذكر في المرة الرابعة ) من رجوعه الى ربه ومر اجتهه له في الشفاعة فانه وقع مرارا في رواية البخاري وفيما ذكر دلالة على ان الايمان يريد وبسته فان قلنا دخول اعمال الطاعة مطلقا والغرض فهو ظاهر وان قلنا له لمجرد التصديق القلبي فاحتمل فيه فقل لا يبق له فانه لا يبق له الاحتمال القبيص وهو كفر وذهب العصد وغيره من المحققين الى انه بقله ايضا ما اعتمدوا وتصديقا بلس كصديق الابرار عليهم الصلوة والسلام وتقابله باعتبار قوله

الشكك وعدمه وتحقيقه في الكتب الكلامية ( فيقال لي ارفع رأسك وقل تسبح )  
 اي تجوب قبل رساؤك ( واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يا رب ايدن لي في ) السعادة  
 و احرار ( من قال لا اله الا الله ) اي من نطق بكلمة التوحيد والاطهاره مع اعتقاده  
 لذلك اعتقاد ما من غير منافسة له وتنافس عن حاله فاقبل من له ان اعثر تصديق  
 لقب الناس فهو كال الايمان واوحه الترتي من الادنى المؤكد وان لم يترد حل فيه  
 المناق وهو مشكل غير متحر ( فان ) اي الله تعالى ( ليس ذلك اليك ) اي ليس  
 في انفسهم صا اليك بل الي ( ولكي وعرفي وكبريائي وعظمتي ) قسم دال على تحقق  
 المقيم عليه والعزة والعلو والقهر . الكبرياء بمعنى الزعم عن الاقياد والعظمة ظهور  
 ذلك بولاية وهي متفردة ( وجبريائي ) بل قد مضاف الياء المكملة وحجمه مكسورة وحور  
 قبيحها وبلاؤه ساكنه وقبل له مفصور ومدلسا كلمة الكبرياء ورد له سمع كذلك من غير  
 ازدواج وهو والحجرون تعني الماء وسكونها معي وناؤه للمالعة للملكوت ( لا حرج  
 من النار من قال لا اله الا الله ) من عرس امة حذروا استدلهذا له كبرياء على  
 ان يحمد الطيق بكلمة الشهادة كاف في صحة الايمان ولا حرج لهم فيه وفيه رد على من  
 قال بخلود اصحاب الكبار من المعترزة وما حصص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 باخراجه من امر ايمانه مريد بين او عمل ما وما احرجه رب العزة من تحميد ايمانه عن  
 كل شيء عداه ويدل له قوله في حديث الشيخين الذي فيه لم يبق الا ارجح را حنين  
 فيقص قصة من النار يخرج فيها قومالم يعملوا حيرا قطيعي عبر قولهم لا اله الا الله  
 حالصا من قلوبهم كما ورد في رواية اخرى وقوله من قاله لتاكيد كبريت يعنى وسمعت  
 بادي ( ومن رواية قتادة ) اي عن انس رضي الله تعالى عنه ( قال ) اي انس لا النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما هو لال السك في قوله ( فلا ادري في الثالثة والرابعة ) اعلموه  
 من الراوي والمراد الثالثة والرابعة مرات مراحمته و به واسطالفة لا حراج المشغوع  
 بهم قيل في هذا الحديث اسكال لا اوله يدل على ان هؤلاء اهل الموقف والمحسر  
 وآخرون يدل على انهم دخلوا النار واخرجوا منها شعاعته واجيب بانهم صاروا  
 ورفق مرفق في المحتر شفع لهم فلم يعذبوا ورفق قد حلوا ثم اخرجوا منها شعاعته  
 في الكلام اختصاره وجلي ( فاقول يا رب ما بقى في النار لا من حسنة القرآن اي  
 وحب عليه الخلود ) اي لم يبق بعد هؤلاء الخارجين الا من يحكم الله في القرآن بخلوده  
 في العذاب ولم يؤد في السعادة لهم وهم المنافقون والكاثر بقوله تعالى \* ان المنافقين  
 في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا \* اي شعبا وقوله ان الله لا يعمر  
 ان يسرك به \* ونحوه من الابان كقوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا  
 ( وعني اني بكر ) الصديق ( معقبة من عامروا سعيد ) الحدرى الصحابي المشهور  
 ( وحديثه ) بن الهمام ( مثله ) اي مثل الحديث السابق ( قال ) ان قال كل واحد منهم



او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يا تون محمدا  
 يا بابه طاهر ادا الظاهر ان يقول يا تونى اى يا تونه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد مراحمته  
 الاتباه وذكرهم العذر في عدم الشفعة لهم والا تونهم اشرف اهل المحشر  
 من اتساع الرسل وقال للفرزاني في الاكشفانهم العلماء العالمون يلهمهم الله  
 تعالى طلب ذلك من الاتباه قال وبين اتيانهم لكل نبى وآخر بعد الف عام لكن  
 قال الحافظ بن حجر هذا التمين للنس لم اقف له على اصل وقد اكثرت في كتابه من  
 مثله فلا تعتبره انتهى (جود ن له) اى يا ذن الله تعالى لبنا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الشفاعة (وتأتى الامامة والرحم فيقومون عن حنبي الصراط) اى تاحيته يمة  
 ويسرة واحدة جبهة نفع النون وسكونها والامانة صد الحياة والرحم القراءة  
 واصولها مفر الجمل يعنى اليها يمثلان او يجسمان بقدرة الله تعالى لبشهاد على الخائن  
 وقاطع الرحم وخلافهما وقيل المراد بالامانة العظمى التى في قوله تعالى انا عرصا  
 الامانة على السموات والارض والجلال وهى اتوحيدوا لاقرباه في عالم الدرائى فطر  
 الناس عليها والرحم هى المذكورة في قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والاحام  
 وهذا التعظيم امر الله وشفقتة على خلقه وفي هذا ونحوه مما بلغ حد التواتر له وى رد على  
 المعتزلة المكرين للصراط كما بين في الكتب الكلامية وراى يحيى بن الجان رحلا  
 مائما وهو اسود الرأس والحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الرأس والحية ماخره  
 انه رأى في مامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس  
 ودعى فدخل الحسرة فاذا هو كحد السيف يجره يميناً ويسملاً فشا من ذلك (ودكر  
 في رواية ابى مالك عن حذيفة بن ابي تون محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فبسمع لهم)  
 في الخلاص من الوقف وهو له بسأل الله السلامة (و بصرب الصراط) اى يوضع  
 كما ورد في رواية اخرى وعبره فيما يأتى من ضرب الحية اذا نصبها وهربا ضرب  
 لدق او تاده واطرافه وتوهم بعضهم ان الصرب يعنى الخلد فقال ان صربه  
 يسعر مرور الصراط نفسه مع من عليه فان كان المراد من ورمى عليه فصره  
 لاستمهم الهم ونحو يعهم وهذا مما يقتضى مدائح وهو حسر مدوداى مصوب عليها  
 العبر المسلمين عليه الى الحية وعن العصيل بن عراض قال اما ان الصراط مسيرة  
 جس عسر الفسة حسة الآف صعود وجسة الآف مستوى لا يجوز عليه  
 الاصاير مهزول من حشبه عز وحل وهذا مفصل لا يثبت فتأمل نفسك اذا  
 حزت على الصراط ووقع نصرك على جهنم من تحتك ثم قرع سمعك شهيق النار  
 ورفيرها وسوادها وسعيرها وكعب بك اذا وصفت احدى رحلك عليه فاحلست  
 بحده ثم اصطورت الى ان ترفع القدم بعد القدم والخالق بين يديك يرون

والزبابة تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وانت نظر الى ذلك فباليه من منظر  
 ما اقطعهم ود بصر ما اصدده وحاذا ما اضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية  
 انتهى وهو على من جهنم ادق من الشرقة واحد من السيف والموسى وعدى المبارك  
 وابن ابي الدنيا عن سعيد بن هلال بلعا ان الصراط ادق من الشرقة على بعض  
 الناس ولمض مثل الوادى الواسع وهو مرسل معصل انتهى كما ورد في الحديث  
 وما قيل انه شجرة من عين عالكة لا اصل له وانما هو من اكاديب الوعاط واصحاب  
 القصص والصراط بالصاد والسين والزاى كما بين في اللغة وكتب التفسير وعلم  
القرآن (فيروى) عن يرون الناس عليه فتهتم من يقع في البار ومنهم من يجو  
وهم فرق (اولهم كالبرق) في السرعة من غير مهلة وسنفة (ثم كالريح والطير)  
في السرعة مع الزمان المتداكتر من الاول (وتدال حال) بالحلم جمع رجل صد المرأة  
كما صحح في السخ والتسروح وصحح العرق في تلبد المص رواية عنه كما نقله المساني  
انه الزحل بالخاء المهملة جمع راحلة وهي رواية اس ماها والاراد ههنا المعبر فقد  
ذكر بعضهم ان الزحل ما يوضع على المعبر ويعبر به نارة عن المعبر انتهى قيل  
 ان روايته بالخاء المهملة خطأ خطأ واركل لا يحلوه من التكلف وفي بعض التصروح  
 هنا ما ينبغي منه ولا حاجة لنا بإيراد، والشد سرعة الحرى وقال الراعب انه مستعار  
من قولهم اشد الريح وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وبكم صلى الله تعالى عليه وسلم)  
في هذا الحديث يعنى به نفسه على طريق التجريد المعروف في علم الدريع (صلى  
الصراط) يحتمل انه على طاهره ويحتمل ان المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقف عنه لكنه لقرينه منه كالواقف عليه (يقول اللهم سلم سلم) جلة حالية  
تدل على اعتناؤه صلى الله تعالى عليه وسلم بهم والدعاء لهم بالسلامة من الوقوع  
في جهنم (حتى يختار اناس) يختار افعال من الجوار وهو المورد وهو غابة لقوله  
اى لا يزول بقوله حتى يبروا او عينة اى قوله حتى يسلموا ويمروا والناس اعم من امته  
وذكر احوهم حوار الحديث اى اذكره اى سمى احرم من يمر على الصراط قيل هو  
هادوقيل حهية وقيل هما واحد واحدهما اسم ولا تحرف والدعى رأيتاه ان  
حهية احرم من البحر من البار وعد حهية البحر البقيين كما ذكر في كسب الحديث  
وفي شرح التلساني قيل احرم من يخرج من البار هناد ولم يقع اسمه في الصحيح وروى  
ان الحسن قال يا بني كس هادا فقبل اعما غنى هذا لانه علم انه قطع له نخاعة الايمان  
في الحديث وقيل لان يد حوله الحمة كملت العمة على اهلها لانهم كالجسد الواحد  
انتهى (وقى رواية ابن هريزة ما كوى اول من يجير يومئذ هدا ما رواه الشيخان وهو  
اول من يجير امته من الرسل وهو يقتضى ان المراد بالناس السابق امته وانهم اول الامم  
جوارا على الصراط فله صلى الله تعالى عليه وسلم قصص البسق في كل امر فهو

اول من نجي في عالم الارواح والذرو اول من يشفع واول من يفتح باب الجنة واول  
 من يدخلها واول من يجزي امته على الصراط ويحير مضارع وليس عمي  
 جاد كما قيل (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (عنه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) انه قال (توضع للانباء عليهم الصلوة والسلام في ارض المحسر  
 (ما من نور) جمع مبرأى كرمى مرتفع (يجلسون عليها) والناس يحرقون على اقدامهم  
 اكراما لهم وتمييزا لهم عن عداهم رفعة مقامهم ليسر المؤمن بهم ويخزي من  
 كفر (ويبقى منبري) حاليا عنى (لا اجلس عليه) حال من المضاف وقوله (قاتلما)  
 حال من فاعل اجلس فهي متداخلة لاحال بعد حال (بين يدي ربي منتصا) اي  
 قريبا من تعالى قريبا معنويا ترهه عن الزمان والمكان والجارحة فهو تمثيل  
 وقيامه صلى الله تعالى عليه وسلم مع جلوس غيره من الانبياء فيه زيادة تكريم له  
 لما فيه من الاشارة الى انهم المقرين في حظائر القدس الطاهرين في امور عبرهم عند  
 ربهم ولذا فرح عليه قوله (فيقول الله ما تريدان اصنع بانك) لما فيه من  
 الدلالة على زيادة محبة واکرام اتباعه بما هو في صورة الاسشارة له (فاقول يا رب  
 سجل حسابهم) اي قدم النظر في امورهم على غيرهم حتى يخلصوا من هول الموقف  
 ويدخل الجنة من هو داخلها سبهم ويعلم من عند سبهم عدم خلوده في النار ولامامة  
 بين هذا وحديث من نوقش الحساب عند ولدا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها  
 لا يحاسب احد يوم القيمة لادخل الجنة (فدعى بهم) اي باعة محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهو مسمى للمجهول كقوله (فيحاسبون فمهم من يدخل الجنة برحمة)  
 تعالى من غير شفاعة لعل حسنة على سيئاته ولطف الله تعالى به (وسبهم من  
 يدخل الجنة بسفاعة) له وذلك رحمة ايضا (ولا زال اشفع) في العصاة (حتى  
 اعطى صكاكا) عاية او علة لاستمرار شفاعته وامتدادها وصكاك بالصاد المهملة  
 وكاف جمع صك كصكولة واصك وهو الورقة التي تكتب للمصالح والعرف حصها  
 بحجة القاضي وهو معروف جك بالميم المعجمة (رجال امر بهم الى النار) فهي  
 متعلقة بهم فكانها ترسل خلفهم بعد ذهاب ملائكة العذاب بهم وامرهم  
 للمجهول اي امرهم الله باخذهم ليدخلوها او باخراجهم بعد ما دخلوها (حتى  
 ان حارب النار) الملاك الموكل بها وهومات او المراد حزنتها فيسجل ما  
 واتاهه (ليقول) لما رآه من كفرة اتقاه لم امر به (يا محمد ما تركت لعص  
 في امك من نقمة) العصب ارادة الانتقام والنقمة بكسر اوله العذاب اي لم تدع  
 احدا من استحق العذاب يعذب وحتى ها ابتدائية (ومن طريق ريادة) برصد الله  
 البصري (البحري) بالتصغير نسبة الى غير قبيلة سميت باسم ايها وقد اختلف فيه  
 فقبل انه نقمة وقبل ضعيف لا ينجح به وهذا الحديث رواه البيهقي وابو يعين في الحلية

(عن انس له صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنفلق الارض) اى تنشق والخلق  
شق الشئ وابالته بعضه من بعض قال تعالى خالق الاصباح (عن جحسته) بضم الجيم  
الاولى والثانية وهى الرأس او حفف الرأس وعظمه الذى فيه الدماغ وخصها  
لانها اول ما يظهر منه (ولا فخر) اى لا اقول هذا اطهارا للاختيار والتبجح بل  
يا مالما انعم الله به على - وتحدثا بعظمته ولا ينافيه ما ورد في الحديث \* لا تفضلوني  
على موسى فان الناس يصحقون فاكون اول من يعبق فاذا موسى اخذ بساق  
العرش لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قل علمه الله سابق عليه في العث وانه  
لا يلزم منه افضلية موسى عليه فاعلم (وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر) المراد  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم سيدهم واشرفهم في الدنيا والآخرة وخص الثاني  
بالذكر لعدم اعتياده بغيره اولاه يعلم منه بالطريق الاول اولاه مسلم لا يتكبر كما  
(ومع لواء الحمد يوم القيمة) اى مع لواء موضوع عندي او هو يده صلى الله  
تعالى عليه وسلم على عادة العرب في اخذ الزئير اللواء والمراد لواء الرياسة العظمى  
الذى بحمده ويعط به سائر الخلق لتفرد صلى الله تعالى عليه وسلم به وهو على  
حقيقته او كناية عن تقدمه على غيره (وانا اول من تنفلق له الجنة ولا فخر) اى  
يغفر له بايدها وفي نسخة ابواب الجنة (فان ماخذ مختلفة) باب (الجنة) بسكون اللام  
كما مر اى امسكها واحركها حتى يسمع حرثها (فقال من هذا) الذى دق الباب  
(فاقول) انا (محمد فيفتح لي) لعلمهم بانه اذن له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك  
(فستقلني الجبار تعالى) اى فارى الله عيانا بعد الفتح وعبر الجبار دون غيره لانه  
يوم جزاء وانتقام كما مر ان الله غضب في ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله ولا بعده  
(ما حمله ساجدا) لما شاهدته صلى الله عليه وسلم من عظمة الله تعالى وانعامه عليه  
وتحليه له برؤيته ورصوانه (قال السنوسي في هذا تمثيل يجعله كمن قدم على ملك عظيم  
في سلطانه وكرسي مملكته ودار كرامته فاستقبله لما قدم عليه تسريعا واطهارا العطية  
مقامه عده وتطمينه ولا تاعه ليرداد سروره مع علوه وحرورته واستعانه عن خلقه  
فلا يتوهم ان المقام باسب ان يقال استقلني الرحمن لا الخمار (ودكر نحو ما تقدم)  
من حجه نعمه اذ لم يكن حجه به اقل (ومن رواية ابيس سمعت رسول الله عليه السلام  
يقول) بالتصغير وفي بعض النسخ اس مكر والصحيح الاول وهو صحابي انصارى  
اشهلى ذكره ابن عبد البر في الاسعاب وروى عنه سهر اى حو شمول ينسبه  
ودكر حديثه هذا الطبراني في الاوسط وقالوا اسناده ليس تقوى وقول بعضهم  
بأنه ضعيفه تعلقوا بالسنة بما لا يعقل من السحر والحجر وسولان معنى قوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (لا شفيع يوم القيمة الا كثرما في الارض من حجر وسحر) انه يسنع  
لناس اكثر عد دامن عدد السحر والحجر لا ما توهمه والحب عن اعتدله بانه لا يبعد

ان يستحيث به صلى الله تعالى عليه وسلم الجادات فرقا من نار جهنم وزمهر يرحم  
 ( فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ) اى اذا سمعت ماتقدم من الاحاديث  
 من فوعة وغيره فوعة واختلاف الفاظها في شفاعته صلى الله عليه وسلم وتفسير  
 المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به نبيك من مجموعها ( ان شفاعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ومقامه المحمود ) با لتفسير عطف على اسم ان ونحوها قوله  
 الا تى من حين الى آخره فلا يتوهم انه لا خبر لها مذكور وانه مقدر وقوله ( من اول  
 الشفاعات الى آخرها ) بيان لمقامه المحمود وفيه اشارة الى تعدد شفاعته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقد قال القرطبي انها اربعة وفي الحديث زيادة عليها وهي شفاعته  
 العظمى في الخلاص من كرب الموقف لجميع الناس وشفاعته لدخول اهل الجنة الجنة  
 وللمؤمنين في العفو عن ذنوبهم ولمن امر به الى البارولى قال لا اله الا الله ولا خراج  
 من دخل النار منها ورفع درجات اهل الجنة كما مرجع ذلك ( من حين يجتمع الناس  
 لطهر ) هذا خبران ومن ابتدائية ( وتضيق بهم الحاجب ) هذا كلمة عن شدة الهرول  
 والكرب والحسرجع الناس في المحشر والنشر الخروج من القبور بعد الاحياء  
 والحاجرجع خبيرة وهي الخلقوم او طبقتان منه مما يلي العنقة او رأسه او المراد  
 انها تضيق عن احراج النفس لكثرة شدته لتراكم القوم والهم حتى يبلغها كما قال الله  
 تعالى \* اذ القلوب لدى الحاجر كاطين ( ويلع مهم اعرق ) بفتحين وهو مهم وف  
 ( والسمس والوقوف ملعة ) اى نهايته التي يمكن بلوعها والوصول اليها وفي الحديث  
 يكون عرق الناس على قدر اعمالهم منهم من يكون عرقه لكعبه ومنهم من يكون ركبته  
 ومنهم من يريد حتى يلجمه قالوا وهذا امر خارق للعادة فان الناس اذا كانوا في المأوى مكان  
 مستوي يكون تعطية الماء لهم على السواء وملع الشمس قدر ميل وهذا ايضا خارق  
 للعادة قال الشمس استفتى في سماء لديه كما هم عراة ولا يرى احدهم عورة غيره ( وذلك  
 قبل الحساب ) الاشارة الى اجتماعهم للمحشر ( فبشع حينئذ لراحة الناس من الموقف )  
 اى حين اذ تضيق الجاحر ويلع ذلك معه ( ثم يوصع الصراط ) السابق ذكره  
 وممراته ليس شعره من جفأ ماله كما قيل ( ويحاسب الناس كما جاء في الحديث ) الذي  
 تقدم ذكره ( عن ابي هريرة وحديفة وهذا الحديث نفس ) اى اكرا تقيما من غيره  
 ( فبشع في تجبل من لاحتساب عليه ) من اتقياء امته و يشع معلوم او مجهول لكونه  
 معلوما ( الى الجنة ) متعلق بتجبل ( كما تقدم ) من دخولهم من الباب الايمن ( ثم يسع )  
 شفاعته ثابتة ( فين وجب عليه العذاب ) اى تحقق فالوجوب لبس على طاهره  
 ( ودخل النار منهم ) كما تقدم ( حسب ) سكونا به وقصته ونفسه على المصدرة  
 او الطرفية اى على وفق ومثل ( ماتقضيه الاجاديت الصحيحة ) السالفة ( ثم ) ينفع

(فحين قال لا اله الا الله) خالصا مخلصا من قلبه كما تقدم قلن قلت هذا يتناقض ما تقدم من قوله فاقول يا رب ائذن لي فيقول لا اله الا الله فيقول ذلك لبس اليك قلت اجيبه عليه وسلم وهو لا يتناقض احراجهم من النار مفوض الى الله لا اليه صلى الله تعالى عليه فقط وقبل المراد من امر توحيد زبادة طمانينة له والسائق المفوض لله تعالى من تجرد توحيدهم عما عداه (وليس هذا) اي الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله (لسواء) من الشفاعة (وفي الحديث المنسرد) اي الشايع ولا يلزم منه صحته فلذا قال (الصحیح) الذي رواه الشيخان (لكل نبي دعوة يدعو بها) تقدم ان المراد بها دعوته لجميع امته لا مخصوصة به او ببعض امته والا فللايمان عليهم الصلوة والسلام دعوات كثيرة مستجابة بل لبعض اممهم بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (واختبأت دعوتي شفاعة لأمي يوم القيامة) وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى جواب آخر بقوله (وقال اهل العلم معاه) اي معي هذا الحديث المقصود منه (دعوة عام) يضم المهرمة وكسر اللام مني المجهول اي اعلم الله وروى اعلوا بالنساء للمجهول اي الاجل والمعلو وعلى الاول النائب للفاعل ضمير مستتر وقوله (استجاب لهم) مفعول ثان له اي يتقرب اجابتها (ويبلغ فيها من دعوتهم) بالنساء للمجهول وموعودهم اي مطلوبهم الذي رغبوا في حصوله واحكامه نائب الفاعل (والا) اي وان لم تقل ان معناه ما ذكر بان يبقى على طاهره وانه يستجاب له دعوة فقط كان مخالفا للواقع (مكم لكل بي من دعوة مستجابة) اي احاب الله تعالى دعاءه بها في الدنيا (وليسنا صلى الله تعالى عليه وسلم) خصوصه (امها ما لا يعد) من الدعوات المشاهدة استجابتها (ولكن حالهم عند الداء بها) قبل تحقق اجابتها (بين الرعاة) لاجابتها (واخوف) من عدم قبولها (وضعت لهم اجابة دعوة فيما شاؤوه يدعون بها على يقين من الاجابة) اي ضمن الله لهم قولها يقيناً وهذه هي الدعوة المذكورة في هذا الحديث والجار والمجرور حال اي متيقنا احابنا ثم اسار الى جواب آخر بقوله (وقد قال محمد بن زياد) الجهمي الصري لشقة الذي اخرج له اصحاب الكتب السنة (وابو صالح) ذكر ان السماء الثقة (عن ابي هريرة في) تأويل (هذا الحديث) وتفسيره (لكل نبي دعوة دعا بها في) حق (امته) وسائرهم سواء كانت لهم ام عليهم (ماستحيب له) وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعة) بانصب اي لاجل الشفاعة (لامني يوم القيامة) وفي رواية (ابي صالح) السابق ذكره وهذا مما رواه الشيخان عنه (لكل بي دعوة مستجابة فيجعل كل بي دعوته) فيه اقامة اظهر مقام المضمر لان المقام مقام سارة يطلب فيه السط (ونحوه في رواية ابي زرعة) ابي عمرو بن حريز عبد الله الجهمي الامام الثقة اخرج له اصحاب الكتب الستة وقد اختلف في اسمه فقيل حريز وقيل عداه الله وقيل عبد الرحمن وقيل هرم وقيل

هذا وهم وانما هو هارم وقيل عمرو (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (وعن انس  
 مثل رواية بن زياد عن ابي هريرة) اى موافقة لها معنى و اشار بكثرة طرقه الى صحته  
 وقوة روايته ثم بين المراد بهذا الجواب و انه غير الجواب السابق بقوله (فتكون  
 هذه الدعوة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا) اى ان لم يصبر الحديث بما  
 ذكره الخلف (فقد اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انما سأل الله اشياء من امور الدين  
 والدينا منع بعضها واعطى بعضها) فتبين انها ليست الدعوة الموعود بها وهذا  
 اشارة لما في الصحيح من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال سألت الله عز وجل ثلاثا  
 حصيلا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة منها سأته ان لا يهلكا بما اهلك به الامم  
 فاعطانيها وسأته ان لا يظهر عليا عدوا من غيرنا فاعطانيها وسأته ان لا يلبسنا  
 شيئا وفي رواية يذيق بعضنا بأس بعض فمعها وهو لمذكور في سورة الانعام في آية  
 قل هو القادر على ان يبعث الخ ومن فيمر الدعوة التي ادحرها بهذا فقدا حطباء  
 وعقل عن قوله (وادخر لهم هذه الدعوة) بالدال المهملة المبتدئة اى جعلها  
 ذخيرة مؤخرة (ليوم الفاقة) وهى القفوس شدة الحاجة والمراد به يوم القيمة لا احتياج  
 الناس فيه الى رحمة الله تعالى وشفاعته بيه حيث لا يتفجع غيره (وحاشية المحسن) جع  
 محبة تكبير الميم وهى الية المحيرة يعنى هول الموقف والابلية بعده الى النار (وعظيم  
 السؤال والرعدة) بالحر معطوف على يوم الفاقة او على الفاقة او جعل اليوم نفس  
 محنة والرعدة عطف تفسيرى لما قبله وهو احص منه ولما كراما تعضل به الى صلى الله  
 عليه وسلم على امته الداخلة فيهم دحولا واولوا حتم الفصل بدعاء له بقوله (حراه الله)  
 تارك وتعالى (ما حرى بيما عن امته) اى بما حزه او عثله وفي نسخة احسن  
 (وصلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا) دائما الى يوم الدين وليعص الشراح ها كلام  
 طويل لطائل تحته تركها خوفا السامة لا لانه فيه والله تعالى اعلم **فصل**  
 في فضيلة صلى الله تعالى عليه وسلم **على غيره** (في الجنة الوسيطة) اصل الوسيطة  
 امر يكون موصلا لامر تنعيه كالهديبة وتودد ونحوه قال الراغب الوسيطة توسل  
 الى الشيء رعدة وهى احص من العضيلة وتصحىها معنى رعدة عديدة الى قال تعالى  
 \* واتبعوا اليه الوسيطة وحقيقة الوسيطة الى الله تعالى مراعاة سبيلها بالعباد والمادة  
 ونحرى مكارم السريعة وهى كالقرعة انتهى والمراد بها ممرلة عابدة في الجنة كما سأتى  
 فهو مجاز من باب اطلاق السبب على المسبب ومن فيسرها بالقرب من الله تعالى  
 فقد تسامح في العبارة قال الزبيدي يقال وسل اذا تقرب لانها لمقرب (والدرجة  
 الرابعة) اى المرتبة العالية والدرجة ههنا منزلة واصلا ما يصعد فيه كبريات  
 السلم وهذا تفسير لما قبله وقال السخوى في المقاصد الحسنة لم يزد هذه اللقطة  
 في الدعاء الذى يدعى به عقب الاداء كما يفعله من لاحيرة به بالنسبة ذكره في الدعاء

لا اصل له ( و الكوتر ) تقدم . تفسيره وانه فوصل من الكثرة والمراد به نهر في الجنة  
( والفضيلة ) فضيلة من الفضل ضد القصر ثم ذكر المصنف شواهد تنفضله في الجنة  
على غيره منها حديث رواه مسلم وابوداود والترمذي واقتصر في الرواية على ما في  
ابي داود دون الترمذي ومسلم لقرب سندهما . ل ( حدثنا القاضي  
ابوعبدالله محمد بن عيسى التميمي ) نسمة تميمهم قبيلة وقد تقدمت ترجمته ( وافقيه ابو  
الوليد هشام بن احمد ) تقدم ايضا ( يقرأ في عليهما ) لاسمعي مر لفظهما وفي نسمة  
عليه بالافراد وهذه اعلى من السماع من ثبوتها كما علت ( فلاحد ثنا ابو علي السائي )  
الجياقي السابق ذكره قال ( حدثنا الثوري ) يعني النون والميم وهو الامام ابن عبد البر  
المتقدم قال ( حدثنا ابن عبد المؤمن ) قال ( حدثنا ابو بكر التمار ) يقع المشاة الفوقية  
نسمة الى التمار المعروف وتقدم ان الاول عبدالله بن محمد بن محمد المؤمن القرطبي  
و ابو بكر التمار تقدمت ترجمته ايضا قال ( حدثنا ابوداود ) الحافظ صاحب السنن وقد  
تقدم ايضا قال ( حدثنا محمد بن سلمة ) يعني السين واللام وما في بعض النسخ من  
انه مسلمة بيم في اوله سهو من النسخ وهو ابو الحارث محمد بن سلمة المرادي المصري  
اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ١٠٢١ ثمان واربعين قال ( حدثنا ابن  
وهب ) هو عبدالله بن وهب تقدمت ترجمته ( عن ابن ابي لهبة ) يعني اوله وكسر  
ثاميه وهو عبدالله الحضرمي ثم المصري الامام الحافظ وهو ثقة حلالا لا يدهي اذ ضعفه  
روى عنه مالك واصحاب السنن وتوفي سنة مائة واربع وسعين ( وجوبة ) يعني الحاء  
المهملة وسكون المشاة التحتية وواء وهاه وقياسه حبة بالادخام الا انه لم يعبر فرقا  
بين العلم وغيره وهو ابن سريج الحمصي ثم المصري توفي سنة ثمان واربع وعشرين  
وروى عنه اصحاب السنن ( وسعيد بن ابي ايوب ) ابو يحيى ابن مقلان الطراحي  
المصري الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة احدى وستين ومائة ( عن  
كعب بن علقمة ) بن عمرو بن زيد بن جنم الانصاري الخزرجي الصحابي البصري  
توفي سنة اربع وثلاثين وسه سبعون سنة وفي بعض النسخ عن كعب بن علقمة  
والصواب الاول ( عن عبد الرحمن بن جبير ) القرشي مولى بافع الثقة توفي سنة  
سبع وتسعين واخرج له اصحاب الكتب الستة ( عن عبدالله بن عمرو بن العاص )  
السابق ذكره ( انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ) حال وعبر بالمضارع  
للمحاكية حتى كانه مشاهد حاضر ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ) من كلمات  
الادان غير الميعتين فانه يقال عند سماعهما لاحول ولا قوة الا بالله وهذا على  
سبيل الدب على الصحيح وفي قول عبد السامية انه واجب واذا تكرر سماعه تكفي  
احادة الاول وفي فتاوى ابن عبد السلام انه يندب اجابة الكل والاول اصح وكذا في  
الاقامة عبد الشافعي ويقول عند قوله قد قامت الصلاة اقمها الله وادامها وعد



قوله الصلاة خير من النوم صدقت وورث قيل ولا يلزم سماع جيعه ولا فهمه (ثم  
 صا و اعلى -) اى قولوا عقب الاجابة اللهم صل وسلم عليه وهذا مدحوب ايضا (فانه من  
 صلى على -) اى اتى بصيغة من صبح الصلاة مرة بقرينة قوله (صلى الله عليه بها) اى  
 بصلاته وضمير اياه للسان (عسرا) لتضاعف واحدة الحسنات (ثم سلوا الله لى الوسيلة)  
 اى ادعوا الله لى ان يؤتمن بها فقولوا اللهم آت محمد الوسيلة ثم فسر هاتين قولاه (فانه امر لى  
 فى الجنة) اى مقام عال فيها اعلى بمعداه (لا ينفى) اى لا يلىق اعطاؤها (الا بعد)  
 عظيم حليل عدد الله والتوسى والتكبير للتعظيم (من عباد الله) الاشراف الاقربين  
 بالامانة لا بخصاصهم بالسرف والقرب من سبدهم قال ابى كبيره اى اقرب مارل الحنة  
 الى العرش واعلاها واشرفها وتقدم لى الوسيلة من التوسل وهو اقرب فان قلت  
 ما رجع فخصه من الدعاء بها بعد الاذان قلت لما كان المؤذن يدعوا الناس للصلاة  
 وهى مفرقة الى الله ومعراج المؤمنين وهذا مما سأل الله به عليا بارساده وهدايته ناسب  
 ان يجارى ذلك بالدعاء بالقرب من الله ورفعة المنزلة فان الجراء من جنس العمل (وارحو  
 ان اكون انا هو) ضمير العيبة للعبد واما بعد اوهو خبر والجملة خبرا كون واكون فاما كيدا  
 للضمير وهو خبر استعير ضمير الرفع للمصوب او وضع موضع الطاهر والاصل اكون  
 اما اياه وذلك خلاف الطاهر وتعبيره صلى الله عليه وسلم بالرجاء مع تحقق اختصاصه  
 بارفع المنازل عند ربه تأديا وتشمير بالامانة بالدعاء له وفيه دليل على حواز دعاء المفضل  
 للعاصل ليفوز بالشواب كما اشار اليه بقوله (فى سأل الله تعالى لى الوسيلة حلت عليه  
 السعادة) بالخاء المهملة وتشديد اللام بمعنى وحت من حل يحل كضرب يضرب  
 او عشته ورث عليه من حل يحل كقعد يقعد وروى فحت وروى له بدل  
 عليه ولا حاجة لجعل اللام بمعنى على لان وحب تعدى وليس المراد بالوجوب  
 معناه المهور بل التحقق والتيق ولا يستشكل بان الشفاعة للمؤمنين وقائلها  
 ليس بمذنب بل عايد لله تعالى لان الشفاعة انواع كما مر كالشفاعة فى دخول الحنة  
 من غير حساب وفى رفع الدرجات وزيادة العطايا ولا يختص هذا من قاله مخلصا  
 مستحضرا لاحلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم بل يكفى فيه مجرد قصد الشواب  
 الا انه ينبغي ان لا يكون غافلا لاها واستحباب هذا لغير المصلى فرضا او سهلا فاما قاله  
 فيها الا تطل صلاته لانه ذكر الا فى قوله صدقت فانه من كلام الناس فتأمل (وفى  
 حديث آخر) رواه الترمذى ايضا (عن ابى هريرة الوسيلة اعلى درجة فى الجنة)  
 مخصوصة به صلى الله عليه وسلم وهى اقرب الى العرش من سائر المارل وليس  
 هذا معلوما من الحديث السابق الا انه المراد منه (وعن ايس) فى حديث رواه البخارى  
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا انا اسير فى الجنة) تقدم الكلام على سبب الالف  
 والظاهر ان سيره هذا كان ماما ويحتمل انه بقطعة فى الاسراء (اذ عرض لى بهر)

اى فاجأتى عروضه اى طهوره عمرورى عليه (حافناه) اى جانباه وشطاه وه واتخذ بف  
 القاء المفتوحة وهو مبتدأ خبره (فيهما لؤلؤ مثل القباب) وفي نسخة حافناه قباب  
 اللؤلؤ جمع قبة المعروفة او هتى بنت صغير تضرب العرب لتبرل فيه وبالجملة صفة  
 بهر يسكون الهاء ونفتحها والمراد انها لؤلؤة في او مثله في الحسر والنضارة  
 (قلت لجبريل ما هذا) النهر لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرفه (قال هذا  
 الكوثر الذى اعطاك الله) اى هذه لك في قوله انا اعطيتك الكوثر وهو فوعل صفة  
 مشبهة من الكثرة مائة واوانيه ولدا فدمره ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
 بالخبر الكثير كى يأتى بما فيه وهو اصل معناه ثم نقل وجعل علما لهذا النهر ودحات  
 عليه اللام للجمع الاصل ووصل الضميرين المصوبين للغة العصى ولو فصل وقال  
 اعصاك اياه جار وورد في صفة انه ابيض من الابن واحلى من العسل كى يأتى (قال)  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم صرب) حبريل عليه الصلوة والسلام  
 (بيده الى طينه) بالنسب والاصافة الى صميم النهر وسماه طين لانه يمر لته وعلى صورته  
 وضرب يده بحجارا عن ادخالها فيه (فانفخرج مسكا) اى اخرج من قعره وارصد  
 ليعرفه بفضلته وان طينه مسك فلبس كانهار الدنيا (و) روى (عن عائشة وصداق الله  
 نى عمرو) بن العاص (مثله) اى مثل حديث انس المدكور (قال) اى رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ومجراه) انفتح الميم مصدر ميمى اى جرى  
 هذا النهر اى جرى مائه (على الدر والياقوت) الذى فوق طينه الذى هو مسك كما ان  
 الانهار تجري على طين وحصى فهذه طينه مسك وحصاه حواهر فلا صافاة بين  
 كون مجراه على الجوهر وكون طينه مسكا كما مر (وماؤه احلى من العسل وابيض من  
 الخ) انفتح المثناة وسكون اللام قبل الحميم ونفتحها مصدر للفتح صدرى بكذا اى بر دلتيقه  
 ابيض افعل تفضل من البياض وقد سمع من العرب على خلاف القياس فلا يأتى فى قول  
 النجاء ان افعل تفصيل لا يصاغ من الالوان كما مر ويجوز ان يكون صفة كاجرو اسود  
 الا انه خلاف الظاهر وفي الحديث ان الله اعطانى نهرا يقال له الكوثر لا يكاد احد  
 من امتي يسمع خبره الا سمعه فقبل يا رسول الله كيف ذلك قال ادخل اضعبك  
 فى اذنيك وسدهما فالذى تسمعه خزيه نقله السهلى وفي رواية ابيض من  
 اللبن وكوبه احلى من العسل لا يأتى ان من انهار الجنة بهر من عسل (وفي رواية  
 عنه فاذا هو) اى الكوثر (يجرى) جريا معتدلا (ولا يسقى سقا) حلة حالية من  
 ضمير يجرى اى لا يسقى الارض سدة حريه وكذا سائر انهار الجنة تجري من غير ان  
 تتحد ا حدودا كما قاله التلساني ويشق منيا للعامل وقبل انه روى منيا للمجهول  
 وقيل المراد انه يجرى معترض لا مستطिला من قولهم شق البرق اذا لمع مستطिला  
 وهو بعيد لما ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظنون ان انهار

الجنة اخذوا لا والله انها لسايحة على وجه الارض وقد يرجع ما ذكر اليه فيكون  
 المعنى واحدا (عليه) اي على الكوثر (حوض) والظاهر انه يجاب قريب منه كما  
 يقال سريت على زيد اي على مكان قريب منه والحوض معروف وقد قيل المراد  
 بكونه عليه انه يمد منه لان عليه ميراثين يشيطان فيه من الكوثر الا انه يجاب انه اذ هو  
 في الجنة والحوض خارجها للحديث الا في ليردن على اقوام اعرفهم ولا يعرفون  
 ثم يحال بيني وبينهم ما قول انهم امتي فقال لا تعلم ما احدثوا بعدك فاقول صحفا صحفا  
 لي غير بعدى فامل (ترد عليه امتي) اي يا توبه للشرب منه ولعله بعد الحساب  
 والنجاة من النار (وذكر حديث الحوض) الا في وهذا يدل على انه غير الكوثر  
 وقد جاء في بعض الاحاديث ان الكوثر هو الحوض والحق انه غيره على قول من اقوال  
 عدة ولو قيل بعدد الحوض لم يعد (ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما) اي روى  
 عن ابن عباس ما رواه (وعن ابن عباس ايضا) اي في رواية اخرى ذكرها البخاري  
 (قال) في تفسير (الكوثر) الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه) تشريعا له صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وتكراما وهذا بناء على انه فوعل من الكثرة مطلقا ثم حصص الكثير من الخير  
 وبالله الذي في الجنة فان اراد ابن عباس بهذا بيان ما وضع له لغة او بيان معنى  
 عام خاص في الحديث والآية فلا كلام فيه وان اراد تفسير ما في الآية فالا حاديب  
 الصحبة وردت بخلافه وفي الآية ستة عشر قولا قبل انه النهر السابق ذكره وقيل  
 النور والكتاب وقيل القرآن وقيل الاسلام وقيل تحقيقات الشريعة وقيل كثرة الامة  
 وقيل رفعة الذكر وقيل نور النبوة المحمدية وقيل كثرة المجرات وقيل الدعوات النجاة  
 له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل الفقه  
 في الدين وقيل الخمس مساوات التي حصص بها امته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل  
 الحوض والاصح انه نهر في الجنة مخصوص (وقال سعيد بن جبير والنهر الذي  
 في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه) يعني انه على عمومه وهذا داخل فيه وهو المراد  
 منه (و) يؤيده ما روى (عن حذيفة) ابن اليمان (فيما ذكره عليه الصلوة والسلام  
 عن ربه) حيث ينه له في الحديث قال فيه (واعطاني الكوثر وهو مهر في الجنة  
 يسيل في حوضي) الذي في الموقف او بعد الصراط يسقي منه امته وفيه اشارة الى  
 تفسيره بالحوض لان ماءه منه (وعن ابن عباس) في حديث صحيح رواه ابن جرير  
 مسنده وابن حبان (في) تفسير (قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى) اي  
 يعطيك الى ان ترضى عما اعطاه لك وتقر عينك (قال) من حجة ما اعطاه (الف  
 قصر من لؤلؤ ترا بهن المسك) اي هي من لؤلؤ وترا بها من المسك فالضمير للقصور  
 الذي دل عليها وقوله الف قصر (وفيه) اي في كل قصر فاعاد الضمير عليه مفردا  
 رعاية للفظه لان كل مفرد مذكر (ما يصلحهم) الضمير عائد عليه ايضا رعاية

لنساء وقيل خبير فيه صايد عليه نظرا للفظ قصر اولئنا وبه بما ذكرنا قبل ان  
صوابه فيهن لاجله والمراد ما يقوم بمصالح تلك القصور من الخدم والزوجات  
والالات كالاولاني كما اشار اليه بقوله (وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له) اي في كل  
قصر ما ياسبه ويليق به (من الازواج والخدم) بمختارين جمع خادم وفعل جمع  
لفاعل ورد في العاط ذكرها بحاة وقيل انه اسم جمع والازواج جمع زوج اوزوجة  
وذكر هذا ما لمناسيته للترنل والمقام وهذا الحديث رواه المصنف موقوفا على  
ابن عباس انه كان ماعل قال ابن عباس لا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الطاهر  
ورواه الاوزاعي مرفوعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال حدثنا اسمعيل بن  
عبد الله عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن علي بن عبد الله تعالى عليه وسلم انه ادى  
ما هو مفتوح على امته فصر بذلك فآثر الله عز وجل عليه والضحي والليل اذا  
سبح الى قوله فترضى فاعطاه الله عز وجل الف قصر الخ وقيل في الآية انه اعطاه  
ما هو شامل لكل خير اعطاه ولما ادخره مما لا يعرف كسبه الا الله وتقدم انها لما  
رئت قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذن والله لا ارضى واحدا من امتي في الدار وقد تقدم  
الكلام عليه **فصل** في بيان شهة ترد على ما تقدم من انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم افضل الرسل واعظمهم عنده وحرد من نفسه سائلا خاطبه بقوله (ما قلت)  
واتى بالغاء الاستاغبة اشارة الى نشأته بماقبله وتنبه عليه (قد تقرر من دليل القرآن)  
وفي نسخة فاذا تقرر ان تحقق وتثبت واطراف دليل للقرآن بيانية او تخصبصية لامية  
(وصحيح الاثر) اي الحديث وهو معطوف على القرآن او على دليل (واجماع الامة)  
المحمدية (كونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (اكرم البشر) اي اشرف نبي آدم (وافضل  
الانبياء) ورسول خاصة منهم ولم يقل اكرم الخلق لان قوله اجاع الامة يا باه لما فيه من  
خلاف المتعارفين خواص الملائكة وان كان الصحيح خلافا فلاحه للاعراض بذلك  
(خامعي الاحاديث الواردة نفيه صلى الله عليه وسلم عن التعضيل بين الانبياء والاهبة  
بتفضيله عليهم) (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان ورواه المصنف  
رحمه الله تعالى من طريق مسلم (فيما حدثناه) متعلق بقوله او حال منه (الاسدي)  
نسبة الى اسد قبيلته قال (حدثنا السمرقندي) تقدمت ترجمته (قال حدثنا الفارسي)  
عبد العافر السابق ترجمته (قال حدثنا الجلودي) تقدم بيانه وبيان نسبته قال  
(حدثنا ابن سفيان) ابراهيم بن محمد بن سفيان السابق ترجمته قال (حدثنا مسلم)  
الامام صاحب الصحيح المتقدم قال (حدثنا ابن المثنى) محمد ابو موسى المصري  
توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين كما تقدم قال (حدثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله  
الهذلي البصري الملقب بقدر بضم الغين المجمة وسكون النون وضم الدال  
وفيهما وزراء مهملتان وقد تقدم انه توفي في ذي القعدة سنة ثلاث اواربع وتسعين

ومائة قال (حدثنا سعة) ابن الحجاج ابن سبطام كما تقدم (عن قتادة) تقدم ياله  
قال (سمعت ابا العالقة) التابعي السابق ترجمته (يقول حدثني ابن عمر نبيكم صلى الله  
تعالى عليه وسلم يعني ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ابن عبد المطلب المشهور  
وهو احد العبدلة وقالب زوايته عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم لصغر سبه في  
زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف فيما رواه عنه فلا واسطة قبل اربعة  
احاديث وقبل تسعة وقبل عشرة وقبل عشرون حديثا (عن ابي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ما يعني) اى ما يصح ولا يجوز (لعد) من عبادة الله نبي كان او غيره  
(ان يقول انا خير من يونس بن متى) نفع الميم وتسهيل الالف العوقفة والفاء  
مقصورة وهو اسم امه وقيل اسم ابيه وصحح كلا من القولين طائفة والاول اسهر  
كامر وهو من ولد بنيامين بن يعقوب عليه الصلوة والسلام وكان بعد سايمان  
عليه الصلوة والسلام وقبل كان بينهما ايوب عليه الصلوة والسلام وكان قبل  
التوبة من عباد بني اسرائيل فهرب وزل نشاطي دجلة فبعث الله الى اهل نينوى  
من ارض الموصل وهو ابن اربعين سنة فضاق ذرعا بالرسالة فذكر ذلك للملك واعلمه  
ابهم ان لم يستحيوا له حل بهم العذاب واحل لهم اربعين يوما واعلمهم بالاحل  
فقالوا ان راينا امارات ذلك آتيناك واصبروا فخلامضى من المقات خمسة وثلاثون  
يوما عانت السماء نعيم اسود له دحان فاقبوا بالعذاب فخرجوا من القرية باعلمهم  
وفرقوا بين النساء واولادهن وضجوا الى ربهم فرجهم فقبل توبتهم وساح يونس  
عليه الصلوة والسلام في الارض وهو يراعى سقاء لنا فقال له اقرأ على قومي  
السلام فقال له يا ابي الله لا استطيع فان من كذب ما قتل فقال له ان كذبك فشاكت  
وعصاك يسهدان لك ما حرهم فانكروا مقاله فشهد له الساة وعصا فصد قوه  
وملكوه عليهم اربعين سنة وقبل كان مبعثه ثلاثة ايام فانتظر يونس فخاف لانه  
من كذب ولم يعم ينة قتل في شرعهم فذهب معاضيا وركب سعيه فركدت وعبرها  
من السفن يسير فسألوه عن سبب ذلك فقال ارجعوا اتي من ربه وانها لا تسير حتى  
يلفوه في البحر فقالوا اما انت يا ابي الله فلا لمفك فقال اقتزعوا فاقترعوا ثلاث مرات  
وسهم القرعة يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فالفوه فابتلعه حوت وعاص  
به الى قرار البحر فسمع يونس تسبح الحمصى فنادى في الظلمات طلة الليل والبحر  
وطس الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اتي كنت من الظالمين\* فمد بالراء وهو سقيم  
كطير معوط لا يرش له فانت الله عليه سمرة بقطين استظل بها واصاب منها  
فبست فكي فادعى الله اليه اسكى على سمرة يست ولا تسكى على مائة الف اورياة  
هلكوا فنادى ان لا اله الا انت سبحانك اتي كنت من الظالمين\* واحتاف في مكه  
في بطس الحوت فقبل بعض يوم وقبل عسرون وقبل سعة ايام وقبل اربعون يوما

وقبل ثلاثة واما حص يونس بالذكر لما يعلم ما يأتي وهو خشية من سمع قصته ان يقع في نفسه شيء ثقلة صبره وعدم ثباته في الشدايد وما يأتي ان المنهي عنه تعصيل يؤدى الى تنقيص احد منهم ولذا قيل ان من قال اما خير من بعض الانبياء يخشى عليه الكفر ان لم يكن نبيا فان كان فلا ينبغي له ذلك وهذا مخصوص بما اذا لم يكن لذلك وقاله افتخارا ولذا وقع من بني ناصلي الله عليه وسلم تحدثا بسعة الله (وفي غيره هذه الطريق) المدكور اما (عن ابى هريرة قال يرمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ما ينبغي لعبد الحديث (اي اذكره الخ كما مر) (وفي حديث ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه الذى رواه السيحان في رجل من الانصار تنازع مع يهودى بالدبنة ويده المصنف رحمه الله تعالى بقوله (في اليهودى) اى في رجل من اليهود ولم يدكروا اسمه (الذى قال والذى اصطفى موسى على البشر) اى احتاره وفضله على سائر بني آدم من الانبياء وغيرهم (فلطمه رجل من الانصار) لم يدكروا من هو وفي سيرة ابن اسحق ان اسم اليهودى فحصاص (وقال) اى الرجل الانصارى (تقول ذلك) اى تعصيل موسى على البشر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اطهرنا) حلة حالية اى مع وجود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذى هو افضل من موسى وغيره ولفظ اطهر جمع طهر مقحمة اى يابس (ملع ذلك) الذى قاله اليهودى والرد عليه (البي صلى الله عليه وسلم فقال لا تغفلوا بين الانبياء) بالصاد المعجمة اى لا تقدموا على الحكم بافضلية بعضهم على بعض وليس هذا على طاهره كما سيأتى ويجوز لبعضهم ان يكون بالصاد المهملة اى لا تغفلوا وتميزوا بعضهم على بعض (وفي رواية لا تخيرونى على موسى) وهذه الرواية في الصحيحين وسنن ابى داود والنسائى والهوى عن تعصيل يقع من غيره مؤد الى نقص او على سبيل المعصية والتفاخر فلا ينافى قوله اناسيد ولد آدم ولا صحر وسياأتى تعصيله (ددكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى) وفي هذا الحديث زيادة ذكر موسى وهو من عظماء الرسل اولى العرم والتعصيل عليه اقوى فيما نحن بصدده فلا وجه لما قيل من انه كان ينبغي تقديم هذا الحديث على الذى قبله والحديث المذكور اولى اسبب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم مقبعا والذى اصطفى محمد على العالمين فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فلطمه المسلم فذهب اليهودى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحبره بما حرى بينهما فقال لا تخيرونى على موسى فاب الناس بصعقون ما كون اول من يعق نادا موسى ناطس محاب العرس فلا ادري احوسب بصعقة الطوراو لعن قلى ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وكانت القصة في عرض سلعة وقال البرهان لا اعرف اسم اليهودى والمسلم اللاطم له وقال غيره اليهودى اسمه فحصاص

اى كما تقدم واللاطم ابو بكر رضى الله تعالى عنه الا ان قوله في الحديث رجل من  
 الانصار ياباه الان يقول الانصار هنا بمعناه العوى وهو خلاف الطاهر وهذه  
 الصعقة هي المذكورة في قوله تعالى \* ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات  
 ومن في الارض الا من شاء الله \* وهذا هو الاستثناء المذكور في الحديث فالصعق  
 الاحياء والاخراج من القبور مجازا لان حقيقتها الصراخ مع غشى بخرمه وقبل  
 المراد بها حقيقتها وانها في عرسات القيامة بعد الحشر يوم الفزع الاكبر وقال ابن قيم  
 الجوزية في كتاب الروح نقلا عن تذكرة القرطبي ان هذه الرواية دخل فيها حديث  
 في حديث ولذا استشكل عليهم والذي يريح الاشكال ان الموت ليس بعدم محض  
 بل ترحال وانتقال من حال الى حال والانباء والشهداء احياء لكنهم صيوا عنان في مرآة قد هم  
 فاذا نفخ في الصور فن مات حي ومن كان حيا من الانبياء ونحوهم كالمتى عليه  
 صعق ثم انطلق ولذا ورد في حديث مسلم فاكون اول من يفيق قلنا تردد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم في انه اول من تشق عنه الارض وافاق ام موسى عليه الصلوة والسلام  
 سبقه لانه حوسب بصعقة الطور فلم يغشى عليه وبصعق وهذه فصيلة لموسى عظيمة  
 فلذا ذكرها ونهى عن تعضيه عليه وان لم يازم كونه افضل منه من سائر الوجوه  
 فلذا خصه بالذكر وخص يونس لما روى عن الامام الحرمين عن نبي الجهة ودليها  
 فقال دليلها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لانه خاطب  
 الله في قعر البحر والظلمات الثلاث بقوله سبحانه كما خاطبه بينا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في مقام قرنه قال قوسين على الرفرف فلم يكن تم اقرب من يونس (وعن  
 ابن هريرة) في حديث رواه البخاري (ومن قال ما خبر من يونس بن متى فقد كذب) ذكروا  
 فيه اجمالا ان يكون انصارة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى من فضلى على  
 يونس عليه الصلوة والسلام فقد كذب وان يكون اما عبارة عن القائل غيره اى  
 اى احد من الناس قال ما خبر من يونس لئلا يهمل انه فصله لعلم وعادته وغير ذلك من  
 الغضائل لان احد الانبياء درجة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقد قالوا انه كفر وهذا  
 يؤيد ان المراد الاول ويأتى بيان الثانى في كلام الصنف رحمه الله (وعن ابن مسعود  
 لا يقول احدكم ما خبر من يونس بن متى وفي حديثه الا خبر) اى حديث ابن مسعود  
 الذى رواه مسلم وابوداود والترمذي (بخاءه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال ياخبر  
 البرية) اى يا افضل الخلق كلهم والبرية اى يا افضل الخلق كلهم والبرية تشديد  
 الياء من برا براء مهموزا بمعنى خلق من البراء بمعنى التراب الا انه التزم فيه ابدال الهمزة ياء  
 كما في النهاية (فقال ذلك) وفي نسخة ذلك والاشارة فغير البرية (ابراهيم) الخليل  
 عليه الصلوة والسلام وهو في الحقيقة افضل البرية والرسول بعد نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وقال السيوطى انه متفق عليه (فاعلم) جواب الشرط في قوله

فان قلت وهو شروع في تحقيق المسئلة والجمع بين الاحاديث المتعارضة في التفضيل  
وعنده (ان العلماء في هذه الاحاديث) الناهية عن التفضيل وبما يخالفها (تأويلات)  
تقدم بعض منها وسيأتي تحقيقها (اخبرنا ان نبيه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عن  
التفضيل) كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم) بالساء للفاعل او المفعول اى يعلمه  
الله وهذا دليل على ان قوله انا السابق عبارة عنه عليه الصلوة والسلام (فهى عن  
التفضيل اذ يحتاج الى توقيفه) اى اعلام به من الله واذب فيه فلا يقدم عليه بالفعل  
وكون التفضيل في الحديث خاصا بموسى ويونس عليهما الصلوة والسلام فيه دلالة  
عليه في الجملة فلا يراد ما قبله لانه لا يقتضى الجمع مطلقا فتأمل (وان من فصل لا علم  
فيه كذب) لانه لا يطلبع ما في نفس الامر عنده اذ لم يعلم وهذا تشديد في النهى  
والاخباره على غلبة ظنه لانه واقع لا بعد كذا (وبذلك قوله لا اقول ان احدا افضل  
منه لا يقتضى تفضيله هو) لانه لم يقله وهو لا يدل على اعتدائه في نفس الامر  
وما كل ما يعلم يقال وصير تفضيله هو لى صلى الله تعالى عليه وعليه اى تفضله  
على يونس اوليوس صلى الله تعالى على نبيه وعليه السلام) وسأهو في الطهر  
(كف) اى امتناع اوجع لغيره (عن انفصل) بينهم وقد يكون الامر آخر  
(الوجه الثاني انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع وبني التكرير  
والعجب) نضم فسكون اى عجب وجبلا نضمه ومدح لها فانه كذلك في العجب  
والتكرار طهار عظمتها والعجب انفسه لانه وسأته واتواضع لى الحاسب  
وحعض حاحه لغيره (وهذا) الجواب (لا يسلم من الاعتراض) الوارد عليه لانه بعد  
الاحراز بحال الواقع الذى هو كذب مذموم تواضعا قبل ولاى بنى التكرير والعجب  
يفتضى شوتهما له وادمع ما علم من حاله وكيف يتوهم به ما لا يتوهم في غيره من  
صلواته لا يخفى انه اعترض ساقط طار التواضع صعبة مجودة وهو من سانه صلى الله  
الله عليه وسلم كما تقدم (الوجه الثالث) ان مقصوده صلى الله تعالى عليه وسلم  
سهيء (ان لا يعصل بينهم تفصيلا يؤدى) نضم التحنية وفتح الهمة وتشديد  
الدال المهملة اى ينخر ويوصل (الى تفصيل بعضهم) تفعل من القصد اى يقتضى  
وصفهم عما فيه نقص لهم وذم (او القصد منه) نفع العين والصاد المجتبى الشدا  
المكسورة كالعصاة وهى القصد والعيب واصله من عص الطرف والصوت  
وهو حفضه فاستعير لما ذكر وصيرمه البعض وفي نسخة منهم ويعهم من هذا  
حواره ان لم يؤد لما ذكر (لا سيما) اى خصوصا (في جهة يونس عليه الصلوة  
والسلام) اى في حقه ووصعه لان الجهة تطلق على الصفة ومنه وجهان  
القضايا ولا سيما هذه النجاة من ادوات الاستثناء ولبس هذا محل الكلام عليه (اذ  
اخر الله عنه عما احر) في قوله ولا تذكر كصاحب الخواتم الخ (للايقع في نفس من



لا يعلم منه) اي لا يعلم يونس وما قص من قصته (بذلك) اي بسبب ذلك المذكور  
وهو متعلق بقوله (عضاضة) اي نقص وحقارة يتوهمهم من لاعلم عده وخطف عليه  
عطف تفسير قوله (واحطاط من ربه) (الفيحة) استعارة بتريل شرفه منلة امر عال  
حسا نزل من علو الى سفل (ادق الله تعالى) حاكيا (عنه اذ انق الى العلك المسحور)  
اي خرج الى سفينة مملوءة بما فيها من الناس والمتاع والابلق هروب العبد من سيده  
حس اطلاقه عليه اذ خرج بغير اذن ربه وقال تعالى (اذ هب معاضيا) لقومه لما  
لم يحبوا دعونه كما تقدم (فطن ان لن تقدر عليه) اي لن يضيق عليه بالعقوبة ويؤيده  
انه قري مثقالا وتمت لالحاله بحال من طى انا لا تقدر عليه في مراعاة قومه لعدم انتظاره  
لامر ما روى ان معاوية قال لابن عباس ايظن اني لا يقدر الله عليه فقال هو من  
القدر لا القدرة قال اي يرى اي من الارادة فطن بل يرد عقوبته (مر بما يحيل) بالساء  
للجهول وبائب ماعله قوله حط طعنه وقوله (لن لاعلم عده) بمعنى القرآن وما قيل  
في تأويل هذه الآية متعلق به (حطيطته) اي نقصه (بذلك) وتزول مقامه من مقام  
غيره من الرسل لطوره لطاهر الآية وقد نقل المفسرون فيه اقوالا فقل معنى ذهب  
مقاصبا له عصم قومه لاسر به وهذا خلاف الاولى اذا كان حقه الصبر كما وقع لسببا  
صلى الله تعالى عليه وسلم في احد وغيرها ولا يذهب بغير امر ولذا قال الله تعالى له  
\* ولاتكن كصاحب الخوت \* واما قوله فطن ان لن تقدر عليه فقد تقدم تأويله  
وقيل احس ما قيل فيه ان معناه لن يضيق عليه وقول البيضاوي انها خاطرة  
شيطانية سقت الى وهمه سميت طامعا لليلة مما لا يليق ان يقال لعصمة الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام عن مثله (الوجه الرابع منع التفضيل) بين الانبياء والرسل  
الذي اعاده النبي الوارد في الحديث اما هو (في حق السوة والرسالة) فمفسهما  
لا الانبياء والرسل قال السوسي في شرح عقايد بعد ما ذكر ما قاله المصنف  
ومما دل على عدم التعاضل بين الانبياء في نفس السوة وحقيقتها مع ان يقال  
ثبت لقلان النبي الصبب الاقل من النبوة والابن الصبب الاوفر منها ونحوه  
من العبارات التي تقتضي ان النبوة مقبولة بالشك والاثبات ان الامتناع من هذه العبارة  
معلوم من الدين بالضرورة بين السلف والخلف ودل ذلك على ان حقيقة السوة  
من المواضع المستوي افراده ولا يلتفت الى خالف مقتضاه لوصوح فساده انتهى  
وفي ذكره ذلك في السوة دون الرسالة ايماء لعرق يدهما في ذلك فتأمله وقريب منه  
قوله (ما الانبياء وها) اي في النبوة من حيث هي هي (على حد واحد) مرتبتها  
وقدرها متحد فيهم (ادهي شي واحد) اي متحد في جميعهم (لا تعاضل) اي  
لا تريد بعضها على بعض (واما التعاضل) والتفاوت (في زيادة الاحوال) اي  
العوارض الظارية عليها (والخصوص) اي ما حص به بعضهم دون بعض (واكرامات)

التي اكرم الله بها بعضهم (والتب) النبوية والاخرية (والالطاف) اي البطايات  
 التي اعطاها الله لبعضهم جمع لطف بعثتين وهو الهدية كما هو فهم استعارة هنا  
 (واما النبوة في نفسها فلا تفاضل وانما التفاضل بالمرزاة عليها) طارية  
 ليست من نفس حقيقتها كإبناؤه (ولذلك) لما ذكر من ان التفاضل لا مرزاة كان (منهم)  
 رسل) غير اولى العزم (ومهم اولو العزم من الرسل) والعزم انقوة والسدة والتصميم  
 على تعبد ما يراه اولى به وبعيره والرسل جمع رسول وهو صاحب الرسالة من الله  
 بشر بعته المأمور بالتبائع فهو احسن من النبي على المتهور من الرسل بالكسر وهو  
 تابع للذر ومنه على رسلك اي تعهل وثبت وقد اختلف في اولى العزم والحرم منهم  
 فقبلهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم وهم  
 اصحاب التشراب وقيل اربعة نوح وهود واريهم ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم  
 وقيل ستة ابراهيم وموسى وداردوسليم وعيسى ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهم  
 وقيل هود ونوح وصالح وشعب لوط وموسى وهم المذكورون على بسق في الاعراف  
 والشعراء وقيل هم نوح لصره على اذني قومه وابراهيم لصره على الساروا حتى لصره  
 على الدحى قولوا يعقوب لصره على فقد ولده ونور لصره ويوسف لصره على  
 المجرى وابوب لصره على الطر وقيل هم المأمورون بالجهاد وقيل نجباء الرسل  
 المذكورون في الانعام واختاره الحسن لقوله \* اوتيت الذين هدى الله الخ \* وهذا  
 مني على تفسير العزم ثم بين بعض ما وقع به التفاضل فقل (ومهم من رفع) اي  
 رفعه الله (مكنا عليا) وهو ادر يس سبط ثبت وحد نوح واسمه قدما اخوخ  
 رفع الى السماء اوجلة كما قاله المفسرون وكذا عيسى (ومنهم من اوتي الحكم صبا)  
 وهو يحيى اذ احكم الله عقله وتباه واتاه الحكمة وفهم التوراة واكثر الانبياء بي  
 بعد الاربعين وقد ذكر مثل هذا في عيسى ابيصا (واوتي بعضهم الربور) وهو داود  
 وفي نسخة الر رجوع ربور عيسى المر بور المكتوب فيسمل موسى وعيسى وادريس  
 وسبع وداود وقيل انه يكون مصدرا كما في الحجة لاني على (واوتي بعضهم البنا)  
 اي المبجرات الطاهرة لباهرة التي لم يوتها احد قبله من احباء الموتى وابر الاكه  
 والابرص ونحوه مما فصله الله تعالى به وهو عيسى عليه الصلوة والسلام (ومهم  
 من كلم الله) من غير واسطة وهو موسى اذ كلمه بالطور ولم ارى ارا (ورفع بعضهم  
 درجات) طانية فصله بها على غيره وهذا اجمال لبعضائل لم يذكر المراد به محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ فصله على من سواه بوجوه متعددة ومرات متباعدة  
 كدعوته العامة للعرب والعجم والخن والانس والملائكة ومعجزته اللاحقة الى يوم  
 القيمة ومن احلها القرآن وغيره بما يعوت الحصر (قال تعالى ولقد فصلنا بعض  
 الدين على بعض الآية وقال) تعالى (تلك الرسل فصل بعضهم على بعض الآية)

هذا بيان لما قبله او باطر الجحيم كما اشرنا اليه وقوله تلك انه باعتبار الجامعة ( قل  
 بعض اهل العلم ) بالكتاب والسنة ( والتفصيل المراد لهم ها ) عطف على مقدم  
 او على ما تقدموهنا اشارة لما ذكر قبله ( في الدنيا ) متعلق بالتفصيل ( وذلك بتلاوة  
 احوال ) وفي نسخة لوجه ( ان تكون آياته ومعجزاته اظهر ) اي اقوى واعلم  
 من بهر ضوء القمر الكواكب اذا عليها الواطهر ( واسهر ) عطف تفسيره كاستغراق  
 القمر والقمران والعلاق البحر واقلاب العصا حبة ( او تكون ) بالصب ( انته  
 ارى واكثر ) اي اني واكثر من غيرهم كنيينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى \* كنتم  
 حيرامة احرحت للناس \* وقد ارسل للناس كافة ( او يكون ) بالصب ( في دانه  
 اصل ) كبريادته عليه وحصله المحموده ( واطهر ) بالجمه اي اسهر وبالمهله اتقى  
 وانقى ( وفضله في دانه ) ونسبه ( راجع الى ما حصه الله به ) اي ماله ومعناه  
 ( من كرامته ) اي اكرام الله له بما أثر من افاق عظيمة وهما له ( واختصاصه ) بالحر  
 معطوف على مدحول الى اومن وقوله ( من كلام ) بيان لاختصاصه بمعنى ما حصه به  
 غير واسطة كوسي ونيينا صلى الله عليه وسلم ( اوحية ) تقدمت وانها لابراهيم  
 اوله وانيينا صلى الله تعالى عليه وسلم ( اورؤية ) عينا قبل دخول الجنة كما في  
 المصراع ( او امشاء الله ) واراده لهم غير ما ذكر ( من الطاف ) بفتح الهمزة اي  
 عطفا كما تقدم وفي نسخة الطافه بالاضافة ( وتحف ولايته ) اي تحف اولها  
 لهم ( واختصاص ) بما احبهم به من قرة عين لا يعلمها الا هو ( وقد روي )  
 بالساء للمجهول وهذا رواه ابن ابي حاتم والحاكم في مستدركه عن وهب بن ميه  
 وهو رجوع الى تنزيه يونس صلى الله تعالى عليه وسلم عما ذكر من لاوهام ( ا- الي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لاسره اتقالا ) اي احالا قبله قال تعالى وتحمل  
 اتقالكم جمع ثقل كعب ويسكن مقابل الحفة قال الرابع واصله في الاحسام ثم  
 يقال في المعاني كاتقله العزم والوزر وهو في الانسان ذم في اكرام المتعارف وقد يكون  
 مدحا كقوله \* تحف الارض اما بنت عها \* وتنفق ما نقيت بها قبلا \*  
 \* حلت بمسقر الارض منها \* فتم حاسها ان تمبلا \* والمراد بها المساق  
 التي تكون في تليق الرملة ( وان يونس نعمح مها ) الصير للانقال والاحمال  
 ونعمح بالعاء والسين المهمله المشددة والحاء المحبة تعمل من النسخ اي تقطعت  
 اعصاه وتعلكت لعدم طاقته صلى الله تعالى عليه وسلم بحملها يقال نعمح  
 العير تحت الحمل الثقيل وفسح ثيابه اذا ارالها ومنه فسح العقود عند العقهاء  
 ( نعمح الربع ) تعمل مصدر من النسخ والرب يضم الراء المهمله وفتح الباء الموحدة  
 والعين المهمله وهو الفصل اي ولد الافة الصغير الذي يولد في الربيع وبعده  
 الهع الذي يولد في الصيف ونسخ منصوب بالمصدرية لنسخ اي نعمح لتسجحة

اى لم يطق مساقها ولم يصبر عليها وفي نسبته بالز مع اشارة الى انه كان في جدد امره  
 وفي قوله انقالا استغارة تصريحية وفي تفسيخ استعارة تصريحية تعبية ولا ينافي  
 البسببه ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية وهو احسن ثم بين مراده فقال (حفظ رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) ينهيه عن التفضيل (موضع الفتنة) اى ما يقع الناس  
 بسببه في فتنة وامر محدود ومن تنقص الالبياء عليهم الصلوة والسلام فحمله  
 كانه موضع لها تفرقه (من الاوهام) التي يتوهمها من لا علم له وهو متعلق بحفظ  
 اى صلبه بما يتوهم او هو بيان لموضع (من يسبق اليه بسببها) اى المواضع او الاوهام  
 وقيل المراد بسبب اتقاليها من سام ونجر وقيل بسبب فتنة وقيل بسبب قصة يونس  
 عليه السلام (جرح في نبوته) بفتح الجيم اى ذكر ما لا يليق بمقام النبوة بما يقتضى عدم  
 العصمة (او قدح في اصطغائه) اى ذم وتنقص لكونه صفوة مختار اعذر به مفضلا  
 على غيره والقدر ذكر العايب والقايس (وحط من رتبه) اى تنزله من علوم مقامه  
 (وهو في عصمته) اى عدم عصمته فيها ضعف لما توهمه من طاهر قصته السالفة  
 فلذا بها هم صلى الله تعالى عليه وسلم عن تفضيله عليه فضلا عن تنقصه  
 لساويهم في حقيقة النبوة وان تفاوت احوالهم وصعاباتهم كما سمعته مفضلا  
 (شفقة منه) صلى الله تعالى عليه وسلم بالنصب مفعول له او علة لحفظ (على امته)  
 اى يقع منهم ما لا يليق بمقام السرة فيكون لهم وزر يستحقون به سوء العاقبة  
 سخط الله تعالى وعقابه (وقد يتوجه) اى يحصل توجه آخر في الخواب عامر  
 او يأتى ونبي\* (على هذا الترتيب) اى على ما رتبناه على النبوة من الاختصاص  
 بلمواكرمها الله تعالى بها (وحده خامس وهو ان يكون لفظ انا) في احاديث  
 السانقة (راحنا الى القائل نفسه) المذكور في قوله لا ينفى لاحدان يقول فليس  
 المراد بضمير المنكلم الى صلى الله تعالى عليه وسلم كافي الوجوه المتقدمة اى (لا يبطس  
 احد) من الناس غير الانبياء (وان بلغ من الزكاء) اى انه بلغ من الزكاء بالز اى المجمة  
 اى الصلاح وزيادة الخير قال التلمساني انه بخط المصنف رحمه الله تعالى هكذا ورواه  
 العرقى تلبد المصنف بالذال المعجمة وهو الفطنة (والعصمة) اى الحفظ من الذنوب  
 وليس المراد بها ما خص به الانبياء وهى المذكورة في قوله اسألك العصمة في الخطرات  
 والسكيات ولذا حور بعضهم الدعاء بها ومعه بعضهم كما فصله اس ححر في فتاويه  
 والطهارة اى البراءة من الاورار (ما بلغ) اى ملأ عظميا فما مصدرية او موصولة  
 (انه حير من يونس) اس متى وهذا معمول بطس المتنى (لاحل ما حكى الله عنه) تعليل  
 لطلبه اى ما قصده في قصته من لومه على نضحه وعدم صبره على قومه لتماذيرهم في عيهم  
 وعدم احاسنهم دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم للايمان وسوق كلامه موزن

باب القائل من خير الانبياء كما يشهد له قوله (ما درجة النوة) وربتها العالفة (افضل واعلى) عدا لله من درجة غيرهم من الاتقياء وهذا امر فرضى اومنى على علم العلم بالتهى عن مثله فلا يرد عليه انه كيف يكون نقياً وقد صدر منه نقيص الانبياء الذى قيل انه كفر وايضا كيف وصفه بالعصمة وهو غير نبي (وان تلك الاقدار) جمع قدر يفتح القاف والذال المهملة اى ما يقدره الله عليهم لحكمة بالهرة ولبس بمحمة وان جار تأويله بانه بالنسبة لمقامهم ذنب مستقدر فانه غير متاسب لفظاً ومعنى (لم يحطه عنها) اى لم ينزل يونس عليه الصلوة والسلام عن درجته (مقدار درجة حردلة) التى هى اصغر الحب والاحسن حدة خردل بدويها (ولادنى) اى اقل واصغر من حردلة اى لم يقصده اصلاً (وسيزيد فى القسم الثالث فى هداياتنا) بياصاحبه وتوصيله (ان شاء الله) ذلك (فقديان لك الفرض) المقصود الذى قصدها فى هذا الكتاب (وسقط بما حرراه) اى بما قرىناه واخصنا ما وكتبناه (والحرير التحيص) واطهار الزبدة لان اصله جعل الشيء حراً اى خالصاً ومنه حر الوجه لاكرم موضع منه والحر المماثل للجد والتحرير بمعنى الكتابة من الخاص الذى صار عاماً واصله كناية لمنحصة او كتابة العاقبة كما فى الكشف (شبهة المعترض) الذى اعترض على ما تقدم ولو قال من اعترض كان سجعاً لكن المصنف رحمه الله تعالى لم يقصده ولما كان ما تقدم فى ذكر فضائله واسماءه صلى الله عليه وسلم دال على ذلك عفة بذلك كما اشار اليه بقوله

فصل فى اسمائه

صلى الله تعالى عليه وسلم (وما نصمته

من فضيلته) اى ما هو بعض مدلوله اولاً لمقتضاه حتى كانه ضمنه والاسماء جمع اسم والكلام على كونه من السمة والسمو اعنا ناشهية عن ذكره واما البحث عن كونه عين السمي او غيره فبحث لا طائل تحته فلا وجه لذكرها وقد اوردنا بالتأليف والاسم له معانٍ وطلق على مقابل الفعل والحرف وعلى مقابل النفس والكسبة وعلى مقابل الصفة المشتقة ويكون معنى العلم والظاهر ان المراد به ما شاع اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم سواء كان علماً او صفة او غيرهما وسواء احتص به وضعاً ام لا فهو العلم وما يشهد وكثرة الاسماء تدل على شرف السمي ولو ادعاء فلا يرد كثرة اسماء الحمر او هو اكبرى وهو اظهر وفي شرح الترمذى ان للى صلى الله تعالى عليه وسلم الف اسم كما ان الله تعالى الف اسم ونقل معلطاني انها تلح بالائمة وقيل انها تسعة وتسعون كاسماء الله ومنها ما هو بلفظ الفعل والمصدر واكثرها صفات مادحة كما اشار اليه المصنف بقوله نصمته من فضيلته ولا ين دحية تأليف مستقل فى اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه المصنف رحمه الله تعالى ذكرها جديداً رواه الشيخان عن محمد بن حبيب عن ابيه بسند متصل الا ان المصنف رواه عنه مرسل لا بسند فيه بدرجتين فقال (حدثنا ابو عمر بن موسى ان اى تليد العقيه) تليد

بفتح المنة الفوقية وآخره دال مهملة بمعنى قد يم العهد لولادته معه فتأوه لميلته  
من واو وهو ضد الطارف وقد تقدمت ترجمته (قال حدثنا ابو عمر الحافظ) ابن  
عبد البر وقد تقدم ايضا قال (حدثنا سعيد بن نصر) تقدمت ترجمته ايضا قال  
(حدثنا قاسم بن اصغ) دهمزة مفتوحة وصاد مهملة وموحدة تحنيسة وعين  
مجمة وهو قاسم بن اصغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء الامام الحافظ محمد  
الاندلس ابو محمد الاموي مولا هم القرطبي كان صدرا عالي الاسناد ثقة ولذا قطع  
الرواية في آخر عمره خوفا من العلط ولد سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي بقرطبة في  
جادي الاولى ولد سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي بقرطبة في جادي الاولى سنة  
اربعين وثلاثمائة قال (حدثنا محمد بن وضاح) بن يزيد متولى ملك الاندلس ابو عبد الرحمن  
ابن معاوية الحافظ محدث الاندلس ابو عبد الله القرطبي مولده سنة تسع وسعين  
ومائة او سنة مائتين بقرطبة وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين قال الذهبي انه  
صدوق روى عنه كثير من اهل الاندلس قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي عالم  
الاندلس وراوي الموطأ ولبس له رواية في الكنف السنة الانادرة وقد تقدم الكلام  
عليه (عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه) ومحمد هو ابو علي  
وقد روى عنه الزهري وهو روى عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وهو  
صحابي اسم بعد الحديبية وروى عنه ابا محمد ورافع وروى عنه ابن السبئ وكان سيدا  
وقورا توفي سنة تسع وخسين واخرجه الاثمة السنة واحد في مسنده وهذا الحديث  
اخرجه مالك في الموطأ والترمذي في الشمائل والنخاري وهو حديث صحيح مسندا  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء) قدم الحار والمحرور للتحقير  
وانا كيدوا للتخصيص باعتبار انه لم يسم بها احد قبله ولا اشتهاها في الائمة الماصية  
ما للتخصيص المستفاد من التقديم اضافي لاحق في رايدها اعلى ذلك وقال السبوطي في  
كتاب الروص الايقية في اسماء خير الخليفة انه بطلعه الله تعالى على بقية اسمائه وقال  
المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي قبل انها موجودة في الكتب القديمة وعند الامم  
السابقة ورد ان فيها اكثر فالحق ان مفهوم العدد غير معتبر فلا يعيد الحصر وقال  
ابن عساكر في كتاب المهملات يحتمل ان لعظ العدد لبس من كلام النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم او التخصيص لان المراد خمسة اسماء فاضلة او معظمة مشهورة  
انتهى ولا ينبغي ما فيه واه مخالف للطاهر وقال ابن فارس ان اسماءه صلى الله تعالى  
عليه وسلم العان وعشرون وقبل المراد خمسة سماي بها روى وابقبها اوصاف  
واسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم توقيفية فلا يجوز ان يسمى بمالم يسم به الله  
او يسمى هو به نفسه او ابوه وحده (وامحمد وانا احدونا الماسي الذي يحول الله في

الكرم أى بره حقيقه من جزيرة العرب وحكما من جميع الأرض وقيل كما يأتى  
 فى الحديث نحو به سبئات من تبعه كقوله تعالى \* قل للذين كفروا ان ينتهوا يعترف لهم  
 ما قد سلف \* وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الظاهر ان يقول به لكنه  
 راعى فيه المعنى كقوله \* اما الذى سمى اى حيدرة \* والكلام عايد مفصل فى كتب  
 العربية ( وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمي ) بشد يد الياء مفتوحة  
 وتضعفها ساكنة اى يحشرون على اثرى وبعدينون اذلبس بعده صلى الله تعالى  
 عليه وسلم نبى كما يأتى تفسيره وقد روى ان الحشر الذى يحشر الناس خلعه وعلي  
 ملته دون ملته غيره ( وانا العاقب ) الاكى عقب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا ي  
 بعده وعيسى عليه الصلوة والسلام تقدم انه يأتى على شريعته وقال ابن الإعرابى  
 العاقب من يعقب غيره فى الخير ومنه العقب معنى الولد وسأيت تفصيل معنى الحديث  
 ( وقد سماه الله فى كتابه ) وهو القرآن ( محمد اواحد ) فى قوله تعالى \* ما كان محمدا  
 احد من رجالكم \* وقوله يأتى من بعدى اسمه احمد \* وكبه محكما عن عيسى عليه  
 الصلوة والسلام لا يأتى كور المسمى له الله ولذا قيل ان عيسى عليه الصلوة والسلام  
 انما اطلعه الله عليه باعلام الله واذنه له بالمسمى حقيقه هو الله ( من خصايصه تعالى  
 له ) اى الكاتبة له ان قلنا بجوار حذف الموصول مع بعض الصلة فهو صفة له او هو  
 متعلق به لما فيه من معنى التكريم وقيل انه مفعول له واللام زائدة لتقوية والطاهر انه  
 اسم غير موصوف بالتعدي وضده ( ان من اسماء ) ما عل ضمن ضمير الله والصمير  
 المصافى اليه للنبى صلى الله عليه وسلم ( شاء ) مفعول ضمن وهو مصدر مضاف للمفاعيل  
 او للمفعول باعتبار ان الصمير لله والرسول ان شاء الله عليه ( وطوى ) شاء ذكره  
 بفتح الهمزة وسكون المثناة والمراد جمع شى كقيل وهو ما يعطف من الوادى ويقال  
 هو فى انشاءه ومثابه اى داخله وبصه على الطرية وطوى من قولهم طوى الثوب  
 اذا عطف بعضه على بعض وهو كتابة عن الكتم والإحفاء والمعنى احدى داخل ذكر  
 لى اى فى اسمائه التى سماه بها ( عظيم شكره ) اى شكره العظيم والصمير لله والنبى  
 ما كان ضمير شكره للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاصافته له من اصافة العاقل  
 او المفعول اى كونه شاكرا او مشكورا سكر اعظما لان اكثرها اوصاف علت عليه  
 او احتصت به اختصاص الرحمن بالله مع بقاء الوصفية او اعلام مقولة ملح اصلها  
 ويفيد المدح والاعلام وضعت لتعيين الذات لكن المقولة من الصفات تشعر  
 بما ينهها الاصلية ولذا حاز دخول آل عليها وهبط اعلامه كذلك ( اما اسمه  
 احد ) وزنه ( افعل مبالغة فى صفة الحمد ) مبالغة مرفوع خبر بعد خبر او منصوب  
 مفعول له والجار والمجرور صفة والمبالغة لانه افعل تفصيل حذف المعصل عايد  
 قصد التعميم نحو الله اكراى من كل شى ثم نقل ولخط اصله فلا يرد عايد انه علم

وكيف يفيد ما ذكر وما قيل من أنه التفضيل لا اليبالعة والمبالغة لها صيغ مخصوصة  
فقد وهم وإطاله من غير طائل على عادته وقال الحنفاوي في سفر السعادة أجد اسم  
النبي صلى الله عليه وسلم لبس بمنقول من المضارع ولا من أفعال التفضيل فهو كاجر  
واصفر وهو بالغ من محمد وهو كل من تكاملت مافيه وبلغ النهاية في الحمد قال الاعشى  
\* اليك آيت اللعن كان كلالها \* الى الماء جد الفزع الحرد الحمد \*

انتهى وفيه نظر لا يخفى وقدمه المصنف رحمه الله تعالى لانه اسمه صلى الله تعالى عليه  
وسلم في الكتب القديمة وقد سماه به موسى وعيسى عليهما السلام كما يطبق به القرآن  
وسماه الله به لانه حجه في مقام لمحمد فيه سواء بمثل محامده كما تقدم وسأني تمتد  
(ومحمد مفعل مبالغة من كثر الحمد) فهو في الاصل اسم مفعول من التفعيل فينبئ  
عن الكثرة فعيد مبالغة ايضا ولهذه الصيغة معان احرم ذكره في كتب لتصرف  
وفي شرح الهادي انه مر تيجل قال ابن معطي وهو غلط وتوجه به لم يستعمل  
في غير العلمية يرده بيت الاصمى المذكور وروى عن ابن عباس لم يمتص كما رواه  
البيهقي في دلائل النبوة انه لما ولد صلى الله تعالى عليه وسلم عرق عده عبد المطلب  
نكش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حلك على ان سميت محمدا ولم نسجد باسم  
آبائه فقال اردت ان يحمده اهل السماء ويحمده الناس في الارض واخرج عنه ابن  
اسحق مسندا ان امه آمنة بنت وهب حدثت انها آتت حين حلت به صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقيل لها انك قد حلت نسبد هذه الامة فاذا وقع الى الارض  
فقولوا \* اعيزه بالواحد \* من شر كل حاسد \* وكل بر طاهد \* وكل عبد  
رائد \* يرود عبر رائد \* وروى فاته عند المجيد الماجد \* حتى اراد قد اتى المشاهد \*  
فاذا وضع فسميه محمدا فانه اسمه في التورية اجد يحمده اهل السماء والارض واسمه  
في الفرقان محمد فسمته بذلك وقال ابو اليزع ابن سالم في سيرته روى ان عبد المطلب  
اعما سماه محمدا لزيارها كان سلسلة من فضة خرجت من طهره لها طرف  
في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها  
سجدة على كل ورقة منها نور واهل المشرق والمغرب يتلقون بها فقصها  
فعبثت بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويتبعه اهل السماء والارض  
فلذا سماه محمدا مع ما حدث به آمنة انتهى (فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من  
جد) بفتح الحاء وكسر اليم والنساء للعامل اي اجل الخامدين (وافضل من جد)  
بالنساء للمجهول قبل انه لف وسر مرتب فالاول راجع الى اسم اجد والثاني  
لمحمد والتفضيل استغيد من محمد لما فيه من التكثير وكون الله لم يسم به غيره وكان  
افضل من جد والجد مصدر محتمل للخامد به والحمودية وان تعين في محمد الثاني وحور



ابن القيم في اجد ان يكون بمعنى المفعول اى اكثر محمود به والفرق بينه وبين  
 انه زيادة الكيفية ومجد زيادة الكمية وهذا ابلغ في مدحه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولواريد الفاعل لقبيل جاد بدل اجد واعترض عليه بانه يخص من غير  
 مخصوص وبناء اسم التفضيل من المفعول شاذ كاشتغل من ذات التحيين وكون جاد  
 ابلغ من اجد كما اقتضاه كلامه لاوجه له ( اقول هو لم يعين ما ظله وانما ادعى جواره  
 وانه اولى لسلامته من التكرار والتزاد الذي هو بخلاف الاصل وترجمه جاد  
 على اجد ليس لانفعيته بل لانه اكثر واقبس واما كون التفضيل من المفعول ساذ فسلم  
 ولكم سمع من العرب في قولهم العود اجد وابنه العلامة الزمخشرى واول من قال العود  
 اجد خدش ابن حابس التميمي وقول المصنف ( واكثر الناس جادا ) اى محمود به بدليل  
 قوله ( فهو اجد المحمودين ) والاعتراض عليه بما ورد على ابن القيم ساقط لما سمعته  
 آتيا ( و اجد الحامدين ) هو وما بعده بيان لوحه التسمية بهما وبصح ارجاعه لكل  
 منهما من غير لفظ وشر قبل اسم اجد قيل محمد في النسائين فانه تعالى لما خلق نوره  
 قل كل مخلوق جده بمحمد الهمة اياها لم يحمد بهما غيره فكان اجد من دخل  
 تحت كلمة كل في عالم الخلق والامر ولما طهر للقلوب جده على السننهم استحق  
 ان يسمى مجدا مادا كان يوم القيامة كان اجد الخلق فسمى اجد فلما عمت شفاعته  
 العظمى جده الخلق فسمى محمدا وفيه من التكلف ما لا يخفى ويأتى فيه كلام السهيلي  
 ( ومعه لواء الحمد يوم القيامة ) تقدم ان اللواء علم الجيش وهو اكبر من الراية اى انه  
 تحت امره او في قبضته وهذا يحتمل انه على حقيقته ليعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 مال هذه المرتبة تنفوقه على كل مخلوق في كونه حامدا ومحمودا ومعنى لواء الحمد انه  
 لواء يده كل حامد ومحمود ويعلم ذلك بالهام الله او بده الملائكة معه او باعلان  
 الحمد خلفه ونحوه واصحاب الحمد حيث من لهم الشعاية وكذا الابناء ويحتمل انه  
 تمثيل لشهرته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف وعدم التأويل اسلم ( ليم له كمال  
 الحمد ) معنى للمفعول او الفاعل واختار الرهاى الاول واتمام جده له باشتاره وتسليم  
 كل احد له من غير تردد كما كان في الدنيا لبعض اهلها كما اشار اليه بقوله ( ويشتهر )  
 وفي نسخة ويشهر ( في تلك العرصات ) يسكون الرء ويحور ففها وعرصة الدار  
 ساحتها وهى القعة الواسعة التى ليس فيها باب وجعها عراض وعرصات  
 وفي التهذيب سميت ساحة الدار عرصة لان الصبيان يعرضون فيها اى يلصون  
 ويمرحون والمراد هنا ارض الموقف والمحشر ( نصفه الحمد ) وهو انشاء على  
 الجميل الاختارى على حجة التعظيم وقيل حقيقته اطهار الصفات الكمالية باللسان  
 او بغيره وفيه كلام في شرح الزوراء للجلال الدوانى ( ويسن ربه هاك ) اى في  
 العرصات ( مقاما محمودا كما وعده ) بقوله عسى ان يعطك ربك مقاما محمودا

ونصب مقاماً على المفعولية بتضمنين بعث معنى يعطى او على الظرفية لمشايتها  
للبهم او هو حال على ما فصل في الكشف وشروحه ثم بين محموديته بقوله (يحمده)  
فيه الاولون والاخرون) اى جميع الخلق لانهم تحت لوائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهو مقام الشفاعة العظمى حين اعترف جميع الرسل بالهجر وقبل له اشفع تشفع  
(شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لهم) في فصل القضاء كما تقدم (ويصح عليه)  
فيه) اى في ذلك المقام (من المحامد) جمع محمده بمعنى جده اى يلهمه الله محامد  
عظيمة يحمده بها ثم واصل الفتح ضد الخلق فاستعمل للاعطاء والالهام وتيسير الامور  
كما استعمل المعلق للصعب ومن بيان لمقدر اى امر او نحوه ولما بعده ان قلنا بجواز كإمر  
وقوله (كما قال عليه الصلوة والسلام) اشارة الى وروده في الحديث كما تقدم (ما لم  
يعط غيره) من الانبياء ويعطى مني المجهول وغيره بالرفع نائب الفاعل (وسمى)  
الله تعالى لعلمه من السباق او هو مجهول وهو الاول (امته في كتب انبيائه) كالتورية  
والانجيل كما ورد في الاحاديث (بالحامدين) اى المسالين في الحمد وروى الدارمى عن  
كسانه قال نجد مكتوباً في التورية محمد رسول الله مولده بمكة وهجرته بطنية وملكه  
بالسام وامته الحمادون الى آخره (لحقق ان يسمى محمداً واحداً) اى بان يسمى لانه  
يتعدى بالاء وقديته دى يعلى كما في حقيق على - ان لا اقول على الله الا الحق لما فيه  
من معنى الوحوب كما في الحق لاني على وتفرعه على ما قبله لانه اذا جدد عالم  
يحمده غيره وجده الاولون والاخرون وكثر جده امته كان جديراً بذلك (ثم  
في هذين الاسمين) محمد واحداً اى في نسبة الله له بهما قل وجوده (من عجائب  
حصاصه) اى من العجائب التي خصه الله بهما ولم يسبق احد لثقلها (وبدايع  
آياته) اى عريب علامته التي اخترعت وتفسير البدع بالحسن فيه مسامحة  
(من آخر) اى نوع آخر غير ما تقدم (وهو ان الله جل اسمه) اى عظم في ذاته وفيه  
مساسة واما لعظمة اسم نبه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قرنه باسمه وخصه به كما  
احتص باسمائه الحسن (حى) اى منع وصان عن (ان يسمى بها احد قبل زمانه) مع  
ذكرهما في الكتب القديمة والامم السالفة كما مر وتسر بهي اسمه احد واما صان اسمه  
ليعلم اذا سمى بها انه التي الموعود به وعدم الخصائص لانه بعد الاعلام باسمه منع من  
التسمية به مع انها اعلام مقولة فلا يرد ان كثيراً من الاعلام المرتجلة للانبياء وغيرهم  
لم تنسق تسمية غيرهم بها كما دم وشبت ونوح ويحيى قال تعالى \* ولم نجعل له من قبل  
سمياً (اما) اسمه (احد البذي اتي في الكتب) الالهية السالفة (وسرته به الانبياء)  
كعيسى وموسى كما قال تعالى \* ومن سرا رسول يأتى من بعدى اسمه احد \* وقال تعالى  
الاول كما نقل في السير \* ويملك بعدهم رجل عظيم \* نبي لا يرحص في الحرام \*  
يسمى احد باليت اى \* عمر بعد محمده نعام (مع الله بحكمته) اى سبب حكمته

او معاً ملتبساً بعله وحكمته التي استأثر بها او اطهرها لبعض خلص عاده (ان  
يسمى به احد غيره ولا يدعى) مسي للجهول يوزن يرمى اى يسمى (به مدعوقه) يسمى  
قبلة قال اكثر العلماء ان هذا هو الصواب وما نقل من ان الخضر عليه الصلوة والسلام  
اسمه اجد قول مردود واما قاله ابن دحية واما اجد بن هيمان بضم العين النجدة  
وسكون الجيم ومشاة تحتية بزنة سفيان وفتح الجيم وتشديد الباء فلا اصل له وقيل  
تسمى في الجاهلية قبل الاسلام بزمان طويل اجد بن تمام الطائي واعد بن دومان  
الكيلي واعد بن زيد بن خراش السككي ومن القبائل بنوا جد في همدان وبنو  
اجد في بكيل وبنوا جد في طى ولم يكن قريسا من عهده من تسمى صباه له واما  
بعده فاول من تسمى به اجد بن عمرو بن عيم الغرهودى او الفراهيدى ابو الخليل  
الهموى الزاهد وبركة هذا الاسم كان له من العلم والتقوى ما لم يكن لميره ثم بين حكم  
صباه بقوله (حتى لا يدخل على ضعف القلب لبس) اى التباس واسنائه لعدم تميزه  
وضعف القلب من لا عقل له تام ورأى صائب ونظر مفرق بين الحق والباطل  
فيتردد في صدق مدعى النبوة بمجرد شئ سبق له فيحوز كونه اجد الموعود به  
في الكتب فضعف القلب كناية عن قلة العقل الذى هو محله وقوته كناية عن ضده  
وان اشتهر في المرأة وهدمها (اوشك) معطوف على لبس ويجوز ان يراد به ها  
ما يقابل الوهم والظن ومطلق التردد وعدم الجزم ومن ظن يقينه ها وتأنيده  
بما لا يجدى لبس نسي (وكذلك محمد) اى مثل اجد في عدم التسمية به قل بعثته  
صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله مشهبا لانه لم يسم به اصلا على الاصح (ايضا)  
مصدر آض بمعنى عاد ورجع ويراد به في العرف التشبيه فهو تأكيد لقوله كذلك  
(لم يسم به احد من العرب ولا عبرهم الى ان اشاع واشتهر قل وجوده صلى الله  
عليه وسلم) قيل في التسخين مصرع كعب لتقليل زمانه وتقريبه (وبيلاده) عطف  
تفسير على وجوده اى ولادته اوزما نها وقيل الميلاد وقت الولادة والمولد مكانها  
وجلت به صلى الله تعالى عليه وسلم امه آمنة نهارا وولد ليلا في شعب ابى طالب  
عد الجرة الوسطى ووافق مولده يوم عشرين من نيسان سنة اثنين وثمانين وبعمامة  
من التاريخ الاسكندري وقيل كان في الساعة العاشرة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع  
الاول فكان كاقيل \* ربيع في ربيع في ربيع \* وقبل ولد في سبع بنى هاشم بعد الفيل  
بشهر او اربعين او خمسين او تسعة وخمسين يوما وقبل غير ذلك وسأنى تفصيله  
ان شاء الله تعالى (ان نبيا بعث) اى يرسل من بعث بمعنى اتار وقد فصل زمان بعثه  
بعثه وسنه اذ بعث في السير (اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب انما هم بذلك) الاسم  
(رجاء ان يكون) اى لاجل رجاء ان يكون الولد المسمى به (احد هم) اى احدا بائتهم  
المسمى محمد (هو) اى النبي الموعود ببعثه فهو اسم يكون واحدهم منصوب

حرم مقدم او امر فروع اسمها وهو حبرها استعير فيه ضمير الرفع لضمير الت نصب والاصل  
 اياه والاول اولى (والله اعلم حيث يجعل رسالته) اقتباس لبيان انه لم يقدر هم ذلك  
 اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بتول والآية رادة لهم كما تبطل قول من زعم  
 من الحكماء ان النبوّة والرّسالة تكفّ بالمجاهدة وتصفية الناطق وانها موهبة الهمة  
 وان احتضنت بمن جدد في العبادة والتّصعّب حتى صار احسن الناس خلقا وحلقا الى  
 غير ذلك مما يستعد به لتلقّ وجهه ومناجزة ملائكته وحيث ظرف متصرف هو  
 هنا مفعول به لفعل مقدر اي يعلم لان افعّل لا ينصب المفعول وان صحّ تعلق الحار  
 والطرف به وليس هوها ظرفا لان عمله تعالى لا يوصف بانه في مكان او زمان  
 لقدّمه وتصفية في كتب العربية ويجوز ان يراد رسالته كما قرئ به هنا وانما سمو ابناء هم  
 به لما تفهم من الاخبار والكهان وروى في المشرقات وسروا بقريب زمانه  
 فكانوا يتطرونه انتظارا للمحبّ المحبّ له سبقدم (وهم) اي المسمون باسمه قبل ظهوره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رجاؤه لكونه المبشّر به (محمد بن ابيجة بن الجلاح  
 الاوسى) وقال البلاذري انه محمد بن عفة بن ابيجة وتردد فيه ابن حجر في الاصابة  
 و ابيجة بضم الهمزة وحاء مهملة مفتوحة يليها مائة تحية ساكنة ثم حاء مهملة  
 مفتوحة وحاء والجلاح بضم الجيم وقحح اللام المخففة ثم الف وحاء مهملة والاوسى  
 بسنة للاوس قبيلة الانصار (ومحمد بن مسلمة الانصاري) ابن خالد بن عدى بن  
 مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري ووصف  
 هذا بالانصاري دون محمد بن ابيجة وهو من قبيلة الانصار لانه لم يسلم وانما يقال  
 الانصاري لمن اسلم منهم ولذا قال الذهبي من عدة محمد بن ابيجة من الصحابة فقد  
 وهم لانه لم يدرك للاسلام وانما هذا ابو عبد الرحمن المدني حليف بني عبد الاشهل  
 المولود قبل النخبة بأربعين وعشرين سنة وهو من سمي محمدا في الحاهلية كما في  
 الاصابة عن الواقدي من غير تردد فيه وهو صحابي شهد بدرًا وكان عمر رضي الله  
 تعالى عنه بعده لكشف العضلات في خلافته ومات بالمدينة سنة ثلث واربعين  
 وقيل غير ذلك وهو من قدماء الصحابة وقول بعض السراخ ان ذكر المصنف لمحمد  
 ابن مسلمة ليس في محله لانه تصدّد ذكر من سمي محمدا قبل مولده وهو ولد بعد  
 مولده بنحو عشرين سنة لا وجه له لما سمعته من خلافة سما هو مصحح في السير بغلا  
 عن الواقدي وما قاله قول من جرح وان ما قاله معطاي في سيرته (ومحمد بن براء  
 الكري) نسب لكر قبيلة مسهورة وراء بموحدة تحية مفتوحة وراء مهملة تليها  
 مدة وهو ابن طريف بن غنوة بن عارب بن لهب بن مكر بن عبد مناف بن كنانة  
 واسم ابيه براء رأيت مصححا كذا في حواشي الحلبي وفي غيره بدا نفتح الوحدة وتسديد  
 الدال المهملة قيل وقد تخفف وقال الرهازي الحلبي ان محمد بن ابيجة ومحمد بن مسلمة

ومحمد بن إبراهيم يدركوا الاسلام بل هلكوا في الجاهلية فعدهم فمن ليس له من عجب  
فلا يلحق بالمصنف وان كانوا ممن سمي بمحمد قبل البعثة (و) كذا (محمد بن سفيان  
 بن محاسب) التبعي فانه لم يدرك الاسلام وقد حطى ابو يعين في عدة من الصحابة  
 (ومحمد بن حمران الجمعي) بضم الحيم نسبة للجمعة قرية معروفة وجران بضم  
 الحاء المهملة وسكون الميم وراء مهملة ثم الف ونون وفي بعض نسخ السير عمران بدله  
 وهذا ايضا لم يدرك الاسلام كما قاله البرهان (ومحمد بن حزام السلمي) بضم السين  
 المهملة وفتح اللام وميم وياء نسبة لقبيلة وحزامي بضم الحاء وزاي معجمة والف وعين  
 مهملة نسبة لحراقة وهو من بني ذكوان واسم ابيه علقمة وهو لم يدرك الاسلام  
 ايضا كما قاله البرهان الا ان هذا لا يعترض به على المصنف لانه اما عد من تسمي  
 محمدا قبل الاسلام اسلم ام لا وهم ست (لا سابع لهم) وهذا على ما احتاره المصنف  
 ومبهم من نقص عدد دهم كالسهلي فانه لم يزد هم على ثلاثة ومنهم من زاد حتى بلغ  
 العشري كما قاله ابن حجر مع تكرار في بعضهم وتزد في بعض وسبأ في لهم سابع وقد  
 علمت ما طعن به في محمد بن مسلمة (ويقال ان اول من تسمي به) اي باسم محمد قبله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة بمحمد (محمد بن سفيان) ابن محاسب التبعي  
 السابق ذكره (والثاني) اي اهله فهو من اطلاق اسم المخل على الخلق فيه (تقول)  
 وفي نسخة يقولون لم يسم به اولا هذا (بل) الذي سمي اولا (محمد بن اليحمد  
 من الازد) وفي نسخة الازدي نسبة الى الازد من اليمن ابوهما ارد ذى العوت ويقال اسد  
 وفي نسخة بعد ما ذكر ومحمد بن سرارة بالسین ايضا ومن نسبه الانصار كلهم وازد  
 شؤنهم والسراة واليحمد قال البرهان انه في النسخ نسخ الباء وسكون الحاء وضم  
 الميم وقال ابن ماكولا انه بضم الباء وسكون الحاء المهملة وكسر الميم واصحاب الحديث  
 يصمون الميم وفي شرح مسلح للووي انه بضم الباء وسكون الحاء وكسر الميم وكذا في  
 تقييد المهمل للعساق وهو علم منقول من المضارع وآل مقاربة لقله لاداحلة بعد  
 العلمية فانه شذ قلها كقوله \* ما انت بالحكم الترضي حكومته \* فكيف به بعدها \*  
 وقال ان هذا ليس من الستة فيكون سائعا وهو يتناقض قوله ههنا لا سابع لهم وفي سيرة  
 معطاي زيادة محمد بن عدي بن ربيعة المقرئ ومحمد بن عثمان السعد قال  
 واطهما واحدا ومحمد الاسيدي ومحمد بن عنوة اللثي ومحمد بن جرمان العمري  
 ومحمد بن حولة التاملي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن ابروابة بن مالك فراد  
 تسعة او ثمانية وتوقف المصنف رحمه الله تعالى في واحد منهم وقد قبل في بعض  
 هؤلاء انه ادرك الاسلام وكلام المصنف لا ينافي هذا الا في قول الانصاري كما تقدم  
 والآخر فيه سهل اذا ما منع من اطلاقه على من لم يسم لقربته منهم تسميها (ثم حكي  
 الله) اي صان ومنع بصرفه الهمة (كل من تسمي به) اي بمحمد قبله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ان يدعي النبوة) تقديره من ادعى ادعائها بنفسه بان يقول انا نبي

(او يدعيها احده) بان يقول هو نبي (او يظهر عليه) بفتح الباء التحتية ومنها  
 مني الغافل ويجوز بانؤه للمجهول والاول اطهر وخير عليه لمن (سبب تسككه  
 احد في امره) اي شئ في ذاته يكون سببا موقعا للناس في سب في ايه هو النبي الموعود  
 كجبايته وصعائه الباهرة كما وقع في صلى الله تعالى عليه وسلم من الارهاصات والاحلاق  
 الساهرة او يجري على يديه ما يشككهم من سحر وحرقة والعطف بلو معدجى  
 الذى هو في معنى النبي والتمهي ببدا العموم لقوله ولا تطعهم انما او كفورا ولو عطف  
 بالواو او هم ان الحكمى عنه المحموم وان وقع بعض منها (حتى تحققت) اي ظهرت  
 وتبينت في الخلق (السمتان) اي الصفتان اللتان هما الحميدة والاجدية اللتان  
 هما علان لموافقة اسمه لسماء وفي بعض النسخ السمتان بياء بعد السين وهو خطأ  
 كما قال التلثاني وطبعان من القلم (له صلى الله عليه وسلم) متعلق بالفعل او بالسمتان  
 وهو تسميته بما هو دال على انه المنسرب في الكتب السالفة والام الماضية فادعى  
 الرسالة وشهنته الكائنات بصدق دعواه (ولم يبارع فيهما) بفتح الزاي المعجمة  
 والشاء للمجهول اي لم يبارعه احد في السمتين (واما قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في هذا الحديث (واما الماحي الذى يحو الله به الكفر) بيان لمضاه المراد منه ولذا اتى  
 بقوله بعده (مفسر في الحديث) بالغاء التفسيرية ومفسر مني للمجهول اي فسر  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقرينة قوله في الحديث وهو صفة له وقيل علم مقول  
 والفتح الوصفية ولما ترى هاسؤا لاراحتهما انه تقدم فلا حاجة لاحدا منه  
 كما قيل وان المحو معناه الارالة بالكلية والكفر مو حود في كثير من الناس والبلدان  
 اسرار الى دفعهما بقوله (ويكون محو الكفر اما من مكة) بعد الغنى ادا طهر الله  
 تعالى عليهم ولم يبق بها منه عين ولا اثر (وبلاد العرب) الطاهراته وجه  
 آخر والمراد بها حوزة العرب وساحة الاسلام فانه لم يبق فيه الاماتلاشي واضمح  
 حتى صار كالدوم وقد كانت مملوءة بالسرك فاستأصله الله على يد حبرته من حلقته  
 (و) كذلك قوله (وما روى له من الارض) اسارة لما ورد في الحديث من قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رويت لي الارض مشارقها ومعاربها وسبلغ ملك امتي  
 ما زوى لي منها واصل الزوى بالزاي المعجمة الجمع ومنه اتروى اخلد بالنار اي انه تعالى جمع  
 له جميع الارض بيد قدرته وطواها في قبضة قدرته حتى يطرها كلها وبشره بان امته  
 تملكها كلها حقيقة بعد نزول عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام اوقبله ان قلنا  
 ان ما ملكوه منها اعظمها واشرفها وهو الذى ارتضاه المصنف لقربه (ووعده)  
 اي الله او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما ورد في الحديث (انه يبعده) اي يصل اليه  
 ويجوز (ملك امته) بضم الميم ويحور كسرهما اي تملكها وسلطا بها على الروح  
 السالف وقد ورد انه زوى له حابيا من الارض واحبره بانه يبعده ملك امته ويحور

ما فيه من الكفر لا ضحالة حتى يصير ما في منه كالعلم ولما كان محمولاً لكفر بامر وشرعه  
 وبركته نسب المحولة صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه الماسي حقيقة وقد قيل انه  
 كله جواب واحد وقوله (او يكون المحو ما) شاملاً لجميع الارض ولبس المراد بها  
 ارضا مخصوصة (عمى الطهور والعلبة كما قال الله تعالى ليظهره على الدين كله)  
 جواب ثان فيبقى على عمومه ولا يخص بامر فالمراد بالمحو علو الدين وعلته لغيره  
 من الاديان يسحقها ويبان ما عبر وبدل منها وعلو اهل على جميع من عداهم  
 تسلطهم عليهم وقهرهم وايقاع الرعب في قلوبهم كما هو مشاهد قال الله  
 تعالى عز وجل \* هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين  
 كله \* ويوضحه ان المحولة اذ هاب الاثر وهو قد يكون مع بقاء العين  
 وان ما لا اثر له كالعدم ولذا عبر بالماسي دون المزيل وما قيل من ان هذا جعله  
 المصنف وجهاً واحداً وجعل المحو على ازالة يدهم عن تلك الاراضي وجعل  
 بعض اهل الارض كالصيد بضرب الجزية عليهم وجعلهم بازالة تعصم فهم كالملوث  
 وجعل محو آثار غيرهم كمحو ذواتهم ونسخ ادبائهم وكتبهم التي هي بمنزلة ارواحهم  
 وابطال شوكتهم وقهرهم كازالة ذواتهم ونحوها من محائف ان وجود فقيه محاز  
 باعتبار وجوه مختلفة (وردت تفسيره) اي الماسي بغير ما مر (في الحديث)  
 والتفسير المذكور (انه الذي يحببت به سيئات من اتبعه) بما اعم الله تعالى به على امته  
 من المكورات وبما قبله من شفاعته لهم في الدنيا والآخرة والعفو كالمغفرة موافق  
 للمحولة ومعنى وهذا مروى عن المصنف وقد سقط من بعض النسخ فاساده الى  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مجاز اذ هو سبه والعافي والعاقر حقيقة هو الله تعالى  
 وهذا من خصائص امته وقد فسر قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما  
 تأخر سبعاً لامتك وقد روى هذا التفسير الذي ذكره المصنف للماسي الحاكم في مستدركه  
 وابونعيم والبيهقي وقال ابن دحية انه حديث مرسل صحيح الاسناد وقال السيوطي انه  
 متصل ولفظه واما ماسي فان الله يحى به سيئات من تبعه وقال ابن حجر في شرح السمائل  
 معناه ان من آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم يمحي ذنب كرهه وما عمله فيه قال الله  
 تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وفي الحديث الاسلام يحب ما  
 قبله او يهدم ما قبله وخص بهذا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم يمح احد  
 الكفر كما محاه ادا حاد على فترة وقد عم الكفر وعبد الحجر فبلغ سير النيرين والمراد  
 بكونه من خصائصه ان الله تعالى لطف بامته بكثرته المكورات كثرة لم تكن قبله فهو  
 مطلق مخصوص لوقوع خلافه في الآيات والآثار كقول نوح عليه الصلاة والسلام  
 لامته استغفروا ربكم انه كان عازاراً (وقوله) في هذا الحديث (وانا الخاسر) فسر  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله بعد (الذي يحسر الناس) جميعهم مؤسهم وكافهم  
 لدحولهم ككلهم في شفاعته العظمى لتخليصهم من هول الموقف والخسر وتبجيل

الحساب لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رجة للعالمين (على قدمي) بالتخفيف  
والشد يد كما مروى رواية على عقي ولما كان ظاهره انه يسوق الناس للعشر وليس  
بمراد فسر بقوله (اي على زمانى وعهدى) وهما بمعنى لانه يقال هذا كان على عهد  
الخلفاء في عصرهم ثم قال (اي ليس بعدى) كما قال وخاتم البين (فهو اما تقدير  
مضاف اى على اتر قدمي من غير فاصل او القدم سواء كان مفردا او مثنى ما يتبعه  
الناس فيه وهو السريعة وقال الكرماني معناه على اثرى كما جاء على عقي او على زمانى  
ووقت قيامي على القدم يظهر علامات الحسرة في اذلاي بعده ويحتمل انه يريد  
اول محسور لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اول من تشق عنه الارض كما تقدم والقدم  
معروفة وهي مؤنثة لخصيصها على قدمه ويحوز بها عن معان اخر كما في الاساس  
فية ال حلة تحت قدمه اذا اغفاهه وله قدم في كد اى تقدم فتنسب له ذلك لتقدمه فيه  
وكبره السبب فيه هم يحسبون في المحسور حتى يشفع لهم وهو حاشر في هذا الحسرة  
الثاني الى مقبرهم من حة او ارفهه صلى الله تعالى عليه وسلم جرح الخلائق فهو على  
هذا حاشر حقيقة وهذا هو المراد في رواية من روى قدمي بالسيد مثنى وقول الكرماني  
ويحتمل الحسرة اليه الخطاين وان كان له حة هراة من بات افكاره وارفضاه ان دحية  
وهذا كره المص وان سبق اليه فيه حقا الا ان يريد ان القدم محاز عن الاثر كناية او يحاررا  
الاله يتكرر مع قوله العاقب وقال السيوطي ان الله وصف نفسه بالحسرة في قوله ويوم  
نحسره هم فيكون هذا من اسمائه التي سماه بها فان قيل ما قاله كان ما قبله كذلك  
وحسرة الناس في وقت بونه لانه لا اله الا الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر فلا يرد عليه  
ان الساحة تقوم وليس على وجه الارض من يقول الله وتقدم ان كونه خاتم النبيين  
اي آخرهم ومن حقا به على قراءة التفتح لاجابه نزل عيسى عليه السلام بعده لانه  
يرل ناله صلى الله تعالى عليه وسلم عارلا بشره ولدايد في عهده لانه اجبر خلقه  
وقبل المراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم آخر من عي وعبيي نى قبله وان مات بعده  
كالخضر والياس على قول سمي حاشرا لانه حسرة بي الصبر من حصونهم وحرب  
ارصهم وهو ضعيف رواية ودراية (وسمي عاقبا لانه عقب غيره من الانبياء) عليهم  
الصلوة والسلام اي خلفهم في الخير ومعه عقب الرجل لاراده وفسر بمن لاي بعده  
فان لعاقب الآخر وقد فسر في حديث مروى عن ابن جبر فهو اعرج واحسن  
(وفي الصحيحين والعاقب الذي ليس بعده جى) وقبل العاقب عدل العرب من يكون  
حلف سيد لقوم فعساه خليفة الله لانه احق بخلافته من جميع الرسل ومن العرب  
ما قيل له اسمه عدل السار من امته لان الله تعالى يسبهم اسمه محمدا فاذا في كروه  
ارتفع عنهم انعداب وهو ضعيف (وقيل معنى على قدمي له يحسرة الناس عشا هدى)  
اي يقرى ومعنى عراي من اسقى الناس في القيام من القر (كما قال الله تعالى لتكونوا



شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) وهذا بناء على أنه من الشهادة بمعنى المشاهدة والمعاينة والجمهور على أنه الشهادة الحقيقية كما ورد في الصحيحين من أن أمته تشهد للرسول بالتبليغ وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يشهد لأمته بالصدق وهو معنى جعلهم أمة وسطا أي عدولا وحيارا كما مر بآيه وأحرار المصنف رحمه الله تعالى هذا وهو متعلق بما قبله من معنى الخاشع إشارة إلى أنه ما معنى (ومعنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لي حجة أسماء) جواب عن سؤال مقدر يتقدمه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أسماء كثيرة فحلها خمسة أو عشرة أن قلنا بمفهوم العدد مخالف للواقع والأهوية زيادة بغير فائدة (قل إنها موجودة في الكتب المتقدمة) المرحلة على الأنبياء عليهم الصلوة والسلام كاتورية والاحتيال (وعند أولى العلم من الأمم السالفة) أي السابقة فتحصيصها بالذكر لهذه العائلة ومهم صدق ما يأتي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لها أسماء أخرى في الكتب القديمة أيضا أو كون العدد لا مفهوم له لا يدفع السؤال كاتوره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقف على هذه الزيادة حتى ذكره بعد (والله أعلم) بوجه التخصيص فيما ذكر (وقد روى عنه عليه الصلوة والسلام) في حديث روى أبو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى التميمي وهو وضاع عن سيف بن وهب وهو ضعيف عن أبي الطيفل (لي عسرة أسماء) وقد تقدم أنه لا معارضة بينه وبين غيره من الأحاديث (ودكر منها طه ويس كما حكاه مكي) تقدمت ترجمته وقد تقدم هذا وأما إعادته لتفسيره الذي ذكره وقال أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن اختلف الناس في معناه على أربعة أقوال الأول أنه اسم من أسماء الله تعالى قاله لا امام مالك وروى عنه اشتهى قال سألته هل يندى لاحد أن يسمى يسين قال ما أراه يندى لقوله تعالى \* يس والقرآن الحكيم \* أي هذا اسمي يسين قال ابن عباس يس يا نساء الخمسة ويا طه ويا رحل وروى عنه أنه اسم الله كما قال مالك الثالث أنه كمي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له يس أي ياسيد كما يأتي الرابع أنه من فواتح السور وروى عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمى الله تعالى في القرآن سعة أسماء محمد وواحد وطه ويس والمرمل والمدر وعبد الله وهذا حديث لم يصح وروى اشتهى عن مالك لا يتسمى احد بيسين لأنه اسم الله وهو كلام بدعي وذلك أن الصديق حمله أن يسمى باسم الرب إذا كان فيه معنى مع كعالم وقادر وأما منع مالك من التسمية بهذا الاسم لأنه من الأسماء التي لا يدوي ماضيها فمر بما كان ذلك معنى يعبر به الرب فلا ينبغي أن يقدم عليه من لا يعرف لما فيه من الخطر فاقضى النظر المبح منه فإن قيل فقد قال الله تعالى \* سلام على آل يسين \* فساد ذلك مكتوب بهما فتحور التسمية به وهذا ليس انتهى وهو الذي تكلم مالك عليه لما فيه من الاسكال انتهى وهو كلام نفيس إلا

ان فيه بحتان فجوزته للتسمية يس من وجه ومنعه من آخراته عند التلفظ  
لا يعرف منه الهاء وعدمه اللهم الا ان يقال مراده المنع في غير ما ورد في القرآن  
فتدبر (وقد قيل في بعض تعابير طه انه يظاهر يا هادي) على انه اسم النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما رده السيوطي عن ابي الطفيل وتقدم انه قيل له من اسماء الله  
وما ذكره السيوطي رحمه الله مروي عن الواسطي واراد به ان كل حرف منه يروي  
من اسم الطاء من طاهر من كل عيب وذنوب والهاء من هاد الى كل خير فهو اسم  
مركب من اسمي حرفين كما في الم وفي البخاري عن سعيد بن حبيب مصداق لارجل  
بلغه عك وقيل معناه اطمئن وقيل معناه طهه الارض والهاء ضمير الارض وقيل  
يارجل بالسر يا بنة فحرب وقيل هو بالنسبة وهي لغة اهل سواد العراق في قول  
معناه بلغة عك يا حبيبي وقيل طوي لي هدي (و) قيل (في) بعض التعابير (يس  
له يا سيد حكاه السلي) نعم السين ونسخ اللام وهو ابو عبد الرحمن كما تقدم في  
ترجمته (عن الواسطي) نسبة الى واسط بلدة معروفة وقد تقدمت ترجمته (وحعفر  
بن محمد) هو حمزة الصادق الامام السهري كما تقدم وهذا مروي في اسمائه  
عن ابي الطفيل ورواه البيهقي في دلائله مسندا وقال السهيلي لو كان من اسمائه  
لقيل يا يسين بالهم وقال ابن دحيبة هذا غير لازم مع انه روى عن الكلبي انه قرأه  
بالهم ايضا وقيل معناه يا اسار لغة طي واصله يا اسين ما قصر على  
بعض منه وقد بسط الكلام عليه في حواشي البضاري وكذا فيما مر اوائل  
لكتاب وقيل معناه يارجل وقيل يا سيد السر (وذكر غيره) اي غير الواسطي انه روى  
(ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي عشرة اسماء وذكر الحصة التي في الحديث  
الاول) انتهى سمعته آتيا (و) راد عليها (هنا) وانما رسول الرحمة (لقوله تعالى  
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) لا فاداهم من العذاب في الدنيا والآخرة فمن  
اتبع بها في الدنيا من القتل او من ذلة الكفر والجيرة وفي الآخرة من العذاب المحدث  
والجيرة المؤبد وارا حهم من اتعب فيها فلدا سمي بذلك كما قال (ورسول الراحة)  
لانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم اكل في الامم السالفة من  
الاصروا المساقى على شربهم من الرخص والتخفيفات في الآخرة راحتهم العطشى  
لامهم وارائه تعفيفهم ورفع التكليف عنهم وراحة لساكني مترك قتلهم وسبي ذرارهم  
من قتلوا الجيرة فربوا في حرم الايمان آمين وانتم امنتم من عجوم الحسب والمسخ  
وسرت عليهم معاصيهم وكان من قتلهم اذا عصي اصبح وقد كتب على باب داره  
ولا تفع البلية كذا وكذا وتسميته صلى الله عليه وسلم بنى الرحمة رواه ابن ماجه  
والجاءكم مسندا عن ابي هريرة وصححه وورد في بعض طرقه في راحة وما سبق  
النسب الالية (ورسول الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب والقتال سميت بذلك

لاتحتم الاطال فيها اي ازحاهم فيها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسى بالسيف  
 و امر بالجهاد ولم يقع لبي ولا نته من الجهاد والقتال ما وقع له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ولا منه ولا يرالون كذلك حتى يقا تلوا الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه  
 الصلوة والسلام وهذا لا ينافي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رجة لاه رجة  
 حقيقة اذ في قتاله ضحية للمسلمين وهداية لبعض الكافرين الى الاسلام وامن دار  
 الاسلام وغير ذلك مما لا يحصى والجواب بانه صلى الله تعالى عليه وسلم رجة لاوليائه  
 حرب لاعدائه مع ما فيه لا ياسب المؤمنين ( وانا المقي قمت البين ) كلاهما  
 بتشديد القاء قال تعالى ثم قفينا على آثارهم وهو اما بمعنى التابع الذي جاء على اثرهم  
 لان معنى قف تابع ومنه القافية وفيه من العضل انه صلى الله تعالى عليه وسلم وقف  
 على احوالهم وشرايعهم ما حثاله الله من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له  
 ولا منه صدوقا والامراده انه خاتمهم وآخريهم ووقع في بعض النسخ المتش زيادة  
 التاء الغوية واقتصر عليه بعض السراح وقوله الطبي ثم ان المقي ذكره غير  
 الطبي ولم يرد به نص صريح وفيه نظر ( وانا قيم ) بالقاف ومثناة تحية  
 برة سيد ( و ) مفسره المصنف بقوله ( القيم الجامع الكامل ) اي الجامع لمكارم  
 الاخلاق الغسية الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتأنيبه بينهم وجمع ستاتهم  
 لان القيم يكون بمعنى السيد لقيا به بامر الناس وامر الدين كما قاله ابن الاشم لماولده  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الآمدى \* بذات دينا بعد دين قد يد \*  
 \* وكنت في الدين كافي في ظلم \* يا قيم الدين انما يستقم \* كما ورد في الحديث  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا في ملك فقال انت قيم وخلقك قيم \* اي  
 مستقيم حسن وفي النهاية القيم القائم بامور الخلق ومدير العالم في جميع اموره وهو  
 مرادف للقيوم الذي هو من اسماء الله تعالى ولا بعد ان يسمى الي صلى الله عليه وسلم  
 نسي من اسماء الله تعالى بمعنى يابق كالقيم اذا كان بمعنى القيوم كما يسمى بغير ذلك  
 من اسمائه والقيم ايضا من اسماء الله تعالى كما ورد في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم  
 \* انت قيم السموات والارض ومن قبهم \* وقال ابن دحية هو بمعنى القيم كما نقله  
 السيوطي في الرياض الايكة ( كذا وحديثه ) اي تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالقيم في كتب الحديث ( ولم اروه ) طريق من الطرق المعترة عند المحدثين الا ان  
 وحديثه فيما رواه غيره وهذا عند المحدثين يسمى الوحادة وله شروط عندهم وهو  
 مما يستأنس به وهذا رواه الديلمي في مسند العرندوس وفي النهاية الاثرية ايضا  
 كما مر ( واري ان صوابه ) بحسب الرواية ( قم بالاء ) المثلثة المفتوحة المحففة  
 وصم القاف قرأى انه تصحى عليهم وهو معدول عن قائم مموع الصرف كما ذكر  
 ابن فارس وغيره ورواه ابن اسحق في حديث عريب هو قال رسول الله صلى الله

نه لى عليه وسلم \* اثنى ملك فقال انت قتم وحلقك قتم ونفسك مطبئة \* قال  
 ابن دحية فى اشتقاقه معنيان احدهما من القتم وهو الاعطاء يقال قتم له من العطاء  
 اذا اعطاه فسمى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لجوده وعطائه والثانى من القتم  
 وهو الجمع يقال للرجل الجامع للخير قتم وقتم وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم جامعاً  
 لمفضائل جميع الخير والمناقب وقد علمت ما فيه (كاد كراه بعد) بالبناء على الصم  
 اى فبجاسأتى (عن الحر بنى) قال البرهان لهم ابو اسحق الحر بنى واسحق بن الحسين  
 الحر بنى والثانى ثقة سمع من هروذ وحسين بن محمد وصيرهما ووقفه الدارقطني و  
 صحح عليه فى الميزان وذكر الذهبى انه مبهم (وهو اشبه بالتفسير) يعنى انه اقرب شها  
 بتفسيره المأثور بالجامع وفيه نظر لان قتم بالثنية بمعنى مجمع ايضا كما تقدم انما وقد كان  
 عد الله ابو النجاشي صلى الله تعالى عليه وسلم يكنى بابى محمد وابى قتم وقالوا انه الجامع  
 للخير اوسمى امته ويأتى ان هذا الاسم معروف فى جماعة من اهل البيت منهم قتم  
 شقيق الحارث عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عبد الملك وبه سميت محلة  
 سمير قد دفن فيها واهلها مدرسة قتم ايضا وقتم بن عد الله بن العاص بن عمار المصنف  
 الى ذكر القيم بالصنية و اشار الى ما يحكىه فقال (ووقع ايضا فى كتب الانبياء)  
 المرتضى السمعاني كتحف ابراهيم وداود (قال داود عليه الصلوة والسلام اللهم) اى بالله  
 واحقوا اليهم فى آخر هذا الاسم ايداً بالجمع اسمته وصفاته فالتائل اذا قال اللهم  
 مكابه قال ادعوا باسمائه وصفاته فأتى بالميم المؤذنة بالجمع فى آخره ايداً تابسوا له  
 باسمائه كلها ولد اذ قال العطار دى اللهم فيها تسعة وتسعون اسماً واسمائه وقال الضر  
 من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ووجه هذا بان اللهم بمنزلة واو الجمع فانهما  
 مخرجهما فكأن الداعى بها يقول يا الله لذى احدثته الاسماء الحسنى والصفات العلى  
 وسددت لتكون عوضاً عن الواو واسون فى نحو مسلمون (انصب لما محمد بن يقيم السنة)  
 اى الطريقة السريعة والدين (بعد العزة) اى انقطاع الوحى والزلزل وصيرها  
 للناس (فقد يكون القيم بمعنى) اى معنى المقيم للسنة، المأخوذ مما ذكر دلالاته مما دونه  
 عليه فيكون اذا سلم انه اسم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا المعنى وقد قالوا  
 انه اسمه فى الزبور كما يشير اليه كلام المصنف وفى التورية كما نقله السيوطى ولى  
 بقضه الله حتى يقيم به الملة العواصم يقولوا له الا الله فالسنة سنة الرسل وهى  
 السريعة والتوحيد والفترة ما بين كل رسولين من الزمان وهو المراد وقد ينحصر  
 ما بين عيسى ونبياً صلى الله تعالى عليه وسلم واصل دعائها الصصف ونسمة ترك  
 الة ادة فترة منه فلبس معنى اصلها كما توهم فان كان صمير لاله ولقومه محملة انصب  
 الدعائية لنتى ان يعب فى زمته وقبل ضمير بمعناه لشم بالثنية وفى كتاب فصل الصلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابن القيم ان اللهم لا تستعجل الا فى الطلب

نحو اللهم اغفر لي فلت وهذا يناق في قوله بعد هذا انه يسوغ استعماله في موضع لا يكون  
 بعده دعاء نحو اللهم لك الحمد واليك المنة (وروى النقاش) تقدمت ترجمته  
 (عنه عليه السلام) انه قال (في القرآن سبعة اسماء) تقدم المراد بالاسماء وانها تشمل  
 الصفات غير الاعلام مذكروها فقال (محمداً وحده) ويس وطه والمذثر والمرمل وعبد الله  
 تقدم الكلام على بعضها وسيأتي تتمه ومحالها من القرآن معلومة في اوائل السور وغيرها  
 كقوله وانه لما قام عبد الله يدعو واقتصر على هذه لشهرتها والافتقار فيه غيرها  
 كالرسول والنبى والحاتم والرفوف والرحيم والصاحب ومفهوم العدد غير معتبر وقيل  
 انه كان قبل وصف الله له بهذه او المراد ما يختص به كما يشعر به تقديم الحمد والجواب بان  
 رؤف ورحيم صفتان لاسماء لتعلق الحار بهما كما في قوله تعالى \* بالؤمنين رؤف  
 رحيم \* ثم استعيد كونهما اسمين بعد القرآن غير مسلم لما مر وقوله في القرآن ينسب  
 الى الله اسماء اخرى ليست فيه وفي الصحيحين في فترة الوحي يسا انا امسى اذ سمعت  
 صوتاً من السماء هرفعت بصري فاذا الملك الذي جللى يحرأ على كرسى بين السماء  
 والارض فرغت منه ورجعت فقلت دملوني دملوني وفي رواية ثروني فارتل الله تعالى  
 \* يا ايها المذثر قم فانذر والمذر والمرمل اسمان من الحالة التي كان عليها حين النزول  
 والمذر المتلف في الدمار وهو الثياب والمرمل بمعناه واصله المذثر والمرمل فقل  
 وادعم كما هو معلوم من علم التصريف وقال ابى الوردى انما نزل يا ايها المذثر عقب  
 قوله دملوني لان هذا التمرل اريد به الدمار من رد يعتري المروع كالجموم كما كان  
 يعتريه صلى الله تعالى عليه وسلم عند نزول الوحي عليه فحاطه بما طلب من ترملة اي  
 يا ايها المذثر المتدرع الدمار وجه في الادبار تأييده من الروع وتبنيطه على  
 فعل ما مر به كما يقول لمن ارسلته لامر فمخوف وتندطعه يا ايها المخوف امص لامر  
 وقال السهيلي فيه ملاطعة لانه ورد بالدير العرياء فوصفه بالادبار مع الدمار تلميح  
 بالطاق وهو مخرج بديع وكان نذره صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعة في بيت حديجة  
 ود كرائسة بدل حديجة حطاً لانه كان بمكة وعائسة اما كانت معه بالمدينة وقيل  
 معاه المذثر والمرمل وقيل معنى المرملة الحامل لاجباء الرسالة من الزاملة فهو استعارة  
 تصريحية وقال السهيلي لبس المرملة من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واءاهو  
 مستق من حاله المتلبس بها حال الحصاب والعرب تعمله ملاطعة ومعانة كقوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وقد نام على الارض قم بالابواب  
 ملاطعة لما كان بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها من المعاصرة وما روى عن  
 عائسة رضي الله تعالى عنها انه كان يجر لها من ملامر طاوله ان بعضه سر در عاتصه  
 عليها وهي نائمة لاصله فان رول يا ايها المرملة بمكة ودحوه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على عائسة اما كان بالمدينة وقد علمت ان عدا الله سماه الله تعالى به في آيات

والعبودية اشرف صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم واصل معظما لها الخاضوع والتدليل وان العبد هو الانسان رقيقا م لا يقال المشايخ العبودية القيام بحق الطاعات بشرط التوفيق والنظر لما صدر منه بعين التقصير وفي بعض النسخ (وفي حديث عن حبيب بن مطعم هي) اسماء و صلى الله عليه وسلم (ست محمد واحد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي) وقد علمت معايبها (وفي حديث ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمى لما نسمه اسماء فيقول انا محمد واحد والمقتي) وفي رواية كما تقدم المقتي (والحاشروني اتوبة) هذا الحديث اسنده السيوطي في الرابض الاثنية وقد مر تفسير هذه الاسماء غير الاحير ومعناه ان توبته امته مقبولة لمن غير حرج عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها او يعرعر وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبته بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم وهذه الامة تقبل منهم مطلقا وان تكررت مع تكرار الذنوب وبه مفسر قوله تعالى \* ان الله يحب التوابين \* بشرط الدم والعزم على عدم العود ودفع حقوق العباد واستحلالهم ونحوه كما فصلوه في محله فهو لا ينافي قول توبته تعير هذه الامة في الجملة (وبني المحممة) تقدم تفسيره (وبني المرجة ورجة وكل صحيح ان شاء الله) رواية ودرابة كما تقدم ايضا (ومعنى المقتي هو معنى العاقب) كما مر مفصلا والاولى تفسير كلا منهما بمعنى هربا من التكرار فغنى المقتي التامع لهدى اثنين وسنتهم والعاقب الخاتم لاد السوء والرسالة واليه اشار بقوله (قبل) معنى المقتي (المتنع لهدى البين واماني الرجة والتوبة) يأتي جواب اما وقبل معنى بني التوبة انه كثير التوبة والاستغفار لنفسه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى لاستغفر لله في اليوم والليلة سبعين مرة (والمرجة والراحة) لان من رجه الله تعالى فقد اراحه من العقاب واداعله بذلك اراحه من القلق (فقد قل تعالى وما ارسلناك الا رجة للعالمين) دليل وتفسير لما قبله وقد تقدم انه لا ينافي انه سي المحممة والسيف اى القتال به لما تقدم وفي شرح السنة ان الامم السالفة كان من كفر منهم بعد ظهور المجزات يذب بالاسيصال فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهاد بسيفه ليرتدعوا عن الكفر فالسيف فيه بقية لهم ويؤيده نزول ملك الجبال عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليطبقها عليهم واباؤه ذلك رجاء ان يكون من ذريتهم من بعد الله ورفع عنهم الاصر وانا هم الكثير على العمل لقليل مع قصر اعمارهم وقد اثاب الله تعالى الامم السالفة مع كثرة اعمارهم واعمالهم ناقل من ذلك وذلك فصل الله بؤيته من يشاء وفي جعله صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرجة وتعميم العالمين بها معلقة ظاهرة (وكما وصفه) اى مثل وصفه الذى وصفه في هذه الآية

وصفه له في غيرها (بأنهم يركبهم) أي يظهرهم من الاخلاق الذميمة والاتباع المدنسة  
لهم بقاله وحاله وضمير يركبهم للعالمين وقبل لأمته (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن  
(والحكمة) أي العلوم النافعة والعقائد الحقة ومعا في القرآن وفنرت ايضا  
بإصابة الحق قولاً وفعلًا ووردت بمعنى القرآن ايضا والحكمة من الله معرفة حقائق  
الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام ومن الناس معرفة الموجودات وفعل الخبرات  
وهو الذي وصف به لقمان وبصيح أرادته هنا ايضا (ويهدى بهم إلى صراط  
مستقيم) أي يذلهم على طريق لا عوج فيه بالوحي والشرعية بوصلهم إلى سعادة  
الدارين (والمؤمنين رؤوف رحيم) قدم متعلقه للتخصيص والاهتمام والشرع  
مع رعاية العاصلة وموافقة تعلم القرآن قصد الاقتباس عن مشكاته وتقديم الرؤف  
كإمر لانه السفغة والتلطف بالمعم عليه وهو مقدم على ما مر به بإقبال من أنه قدم  
للعاصلة وخفة الإحار بناء على أنه أشد الرحمة تقدم رده (وقد قال) الذي صلى الله  
تعالى عليه وسلم أو الله في غير القرآن إذ لم يقع فيه بهذا اللفظ (في صفة أمته أيها  
أمة مرحومة) في الدنيا والآخرة في الحياة والممات والإمامة الدعوة والاحيائه  
(وقد قال تعالى فيهم) أي في حقهم وشأنهم (وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة)  
معطوف على جملة الصلة في قوله تعالى الذين آمنوا (أي ترجم بعضهم بعضا) أي أوصى  
بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وبالرحمة على خلق الله (فصنع الله)  
وفي نسخة فبعضه صلى الله عليه وسلم ربه (رحمة لأمته) متفرع على ما قبله باعتبار العلم  
والظهور وهو في الحقيقة سبيله ورحته المختصة بهم طاهره ورحمة بغيره له  
أحوال من الله أو من ضمير الذي بمعنى راحالهم (ورحمة للعالمين ورحمتهم) أي رحمة  
عبر الرحمة لإرشاده لهم ولطفه بهم ورحمة على ذلك فلا تكرر فيه مع ما قبله  
(ومترجا) (و) مستعرا لهم (أي داعيا لهم بالرحمة والمعرفة لشعقته صلى الله عليه  
وسلم عليهم ففقه حسن ترتيب وإيهام للتأكيد (وجعل أمته أمة من جومة ووصفها  
بالرحمة) لإجابة دعاؤه وتحقيق رجائهم ويجوز أن يكون سالما لما لا يعتنه وتفضله  
(وأمرها) أي الإمامة (عليه الصلوة والسلام بالترحم واثني عليهم) أي أمر أمته بأن  
ترحم بعضهم بعضا ثم فسره بقوله (وقال) عليه الصلوة والسلام (إنا لله بحسن  
عباده الرجا وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (الراحوون برحمتهم الرحمن) وهذا  
خبر لمطأ مأل معناه الأمر فلما أرفده بصريحه قوله (الراحوون في الأرض برحمتهم  
من في السماء) بالرفع والخبر وحدث أرحوا الخ صحيح مشهور مسلسل بالأولية  
قتل ويؤخذ من كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة أنه لا ينبغي أن يدعى له بالرحمة  
فقال اللهم أرحم محمدًا ورده العراقي بأن كونه رحمة للعالمين من جملة الرحمة فهو  
دليل لهم لأعليهم وما ورد في الحديث ينفع وقيل أنه مخصوص بالسهد لعدم وروده

في غيره وسياً في تفصيله في بحث الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (واما  
رواية نبي الملحمة فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف وهي صحيحة) منسأ  
وسنداً كما ذكره المحدثون وطاهرة معنى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم فرض  
عليه قتال واحلت له العنت ونصر بالعرف ووقع له من الحرب والجهاد والصرة  
ما لم يتفق لغيره من الرسل وبقى ذلك في امنه الى يوم القيامة وما احسن ما قبل  
\* جع السجاعة والخشوع لربه \* ما احسن المحراب في المحراب \*

فلاختصاصه بذلك اضيف له (وروى حذيفة) وفي نسخة عن حذيفة وهذا رواه  
احمد والترمذي في الشمائل (مثل حديث ابي موسى) الاشعري السابق اى بمناه  
ولفظه (وبه ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم) بالجمع للكثرة اسارة الى انه احتض  
نكرتها (وروى الحر في) تقدم ذكره وانه متعدد ولم يعبه المصنف رحمه الله تعالى  
ورواه ابو نعيم في الدلائل عن يونس بن ميسرة (في حديث انه عليه الصلوة  
والسلام) بيان لانه مرفوع (قال اتاني ملك فقال استقيم) بالياء المثلثة كما مر اى  
مجمع اى مجموع حبك كل كمال وخير فكفى عن ذلك بكونه محتج في ذاته ولذا عقبه  
بقوله (قال والقنوم الحاسع الخبير) كله في ذاته ولغيره (وهذا اسم) له صلى الله عليه  
وسلم (هو في اهل بيته معلوم) سمي به غيره كما تقدم هو وتفسيره (وقد حات من  
القابه) وهى اسماءه المعقولة والقب ما اشعر بمدح واما قوله تعالى ولاتنابروا بالالقاب  
مخصوص بما فيه ذم مؤد كما ذكره المفسرون (وسماته) بمعنى صفاته او هو عطف  
تفسيرى والسمة في الاصل الوسم والكي ثم عم لكل علامة واستهر معنى الصفة  
او المراد الصفات الواردة (في القرآن) لان اكثر ما فيه صفات منزلة منزلة مرة الاعلام  
(عدة كثيرة سوى ما ذكرناه) مما تقدم ذكره ومنها ما هو حقيقة ومنها ما هو استعارة  
(كأنور والسراج المير) كما قال تعالى قد جاءكم من الله بوروقا وسراجا ميرا وفسر  
بالهي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه نور لا يطفى ويأبى الله الا ان يتم بوره وهذا  
بهاء على ما اختاره ومنهم من فسره بالقرآن ولكل وجهة والذى حققه المسيح بور  
الله تعالى مراقد هم كما في مشكاة الانوار لمحجة الاسلام اى حقيقة النور هو الباطن  
بنفس المطهر لغيره و العالم مشحون بالانوار الظاهرة المحسوسة والباطنة المعقولة  
التي يبعث بعضها على بعض قال والنور الحقيقى هو الله فهو نور السموات والارض  
ونور الانوار وقال الاسعري انه نور لبس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من  
نوره والملائكة شرد تلك الانوار وبهذا صرح في هياكل النور فلذا سمي  
الهي صلى الله تعالى عليه وسلم نورا واقتباسه من الانوار الالهية سمي سراجا  
لما فاض عليه من الانوار العلوية فلبس الوصف به نورا ولا مؤكدا فان فهمت فنور  
على نور فهو في الاصل استعارة ثم ان كان سمي به صلا حقيقة (والمدر والتدبر)



وهما متقاربان معنى واصل الادبار الاعلام بما فيه تخويف قال تعالى \* انما انت  
 منذر ولكل قوم هاد \* وقال انى انا الدبر المدين \* وفي البخارى انما مثلى ومثلى ما  
 دعى الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يلقوم انى رايت الحبس يعنى وانا الدبر العريان  
 فانجاة انجاة فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا وانطقوا على ملهم فحكوا وكذبته  
 طائفة فاعصوا واما كانهم فصحبهم الحبس فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من  
 اطاعنى واتبع ما حدث به ومثل ما عصانى وكذب ما جئت به من الحق والتذير للبالغة  
 في مدققة وحده في تذاره ووصفه بالعريان لانه ابلغ في اذاره وقيل كان التذير يفجر  
 من تبايه ويلوح بها مع الصراح تأكيدا لادباره (والمبشر والبشير) قال تعالى \*  
 انا ارسلناك سادرا ومبشرا ومذبرا \* ونحوه من الايات وهما من النسابة يكسر الاء  
 وضمة وهما وهو الاحاد بنحو سار وقوله تعالى \* فسرههم بمذاب \* نهكم وسميت بهما  
 لتغيرهما بسيرة الوجه اى طاهره وقبده بعضهم بالخبر الصادق ويتوا عليه بالوعلق  
 عليه طلائفا او عتافا كما بين في كتب الفقه والاصول وقيل انه يعم الخير والشر حقيقة  
 وقد مر ذلك كله وقال السيوطى انه من اسماء الله ايضا لقوله يشهرهم ربههم رحمة  
 منه ورضوان وفيه نظر (والشاهد والشهيد) قال تعالى انا ارسلناك شاهدا  
 ويكون الرسول عليكم شهيدا \* ونحوه والشهادة كما في الصحاح الخبر القاطع واصل  
 معنى الشهادة المعاينة وسمى به لشهادته على الامم لتبليغ انبيائهم لهم ويشهد على  
 امته باليمان كما ورد في الحديث ويأتى ان الشهيد من اسماء الله تعالى ومعناه العالم  
 او الشاهد على عباده بالقبلة ثم سمي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والحق المدين)  
 قال تعالى \* حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم \* ونحوه  
 وفسر ايه صلى الله تعالى عليه وسلم والحق والصدق متقاربان وورق بينهما الامام  
 بان الصدق نسبة السبي الى الواقع والحق نسبة ما في الواقع الى السبي من حق اذا  
 بدت وسمى به صلى الله تعالى عليه وسلم لحقيقة نبوته ورسالته وما جاء به وجعل عين  
 الحق مبالغة والمدين من ايمان ويكون متعديا ولازما بمعنى تبين خصاء الطاهر في نفسه  
 والمظهر لغيره قل تعالى \* لتبين للناس ما رزقهم وان المدين من اسماء تعالى لتبين  
 الوهية وعظمته وتبنيه لعباده امر معادهم ومعاشهم وشرايعهم (وخاتم النبيين)  
 كسر الاء اسم فاعل ونقحها اسم آلة كطابع كاه ختمهم بنفسه فهو استعارة  
 في الاصل ساع وصار حقيقة قال تعالى \* ولكن رسول الله وخاتم النبيين \* من ختمت  
 الامر اذا تمته وبلغت آخره وفي الصحاح يمين مثلى مثل الانبياء من قلى كمثل رجل سى  
 يتنا واحسه واكمه الاموضع لمة من راوية تحمل الناس يطوفون به ويعجبون  
 ويقولون هلا وضعت تلك اللة فاننا تلك اللة وانا حام النبيين وحكمة كونه خاتما  
 ليكون الختم رحمة وثلا بطول مكث امته تحت الارض ولثلا تطلع الامم على احوال

أمنه وثلاث تسخ شريعتيه ولذلك نزل عيسى عليه السلام على شريعته كما تقدم  
(والرؤف الرحيم) تقدم معناهما مفصلاً (والأمين) قيل بمعنى مفعول مبالغة ويكون  
بمعنى فاعل كقوله تعالى \* وهذا البلد الأمين \* وتسميته به مشهورة قبل الشئ ووقع  
في القرآن في قوله تعالى \* انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين  
مطاع مأمين \* في قول بعض المفسرين ان المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يامر وان كان المشهور خلافه وانه جبريل وقال المصنف انه قول أكثر المفسرين كما  
قوله السيوطي عنه وقبل الملم بعله في القرآن في غير هذه الراجح خلافه الا انه وقع  
فيه لطريق الالتزام لانه وصف به فيه من هو دونه كقوله تعالى \* في موسى اني لكم  
رسول أمين \* وفيه تكلف وقد سمي به وبالأمون في الجاهلية قال كعب بن زهير  
\* سقائك بها المأمون كأساً روية \* فانه لك المأمون منها وعلكا \*

ومرانه لما تشاحت قريش فمضى يضع الحجر الأسود قالوا اول من يدخل من هذا الباب  
تضعه فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآه قالوا قد جاء الأمين وانه  
كان مشهوراً به قبل الشئ فكانت توصف عنه الودائع والامانات (وقدم الصديق)  
كما عده كثير من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البخاري عن زيد بن اسلم  
في قوله تعالى \* وسر الدين آموا ان لهم قد صدق عند ربهم \* قال هو محمد  
صلى الله عليه وسلم ومر الكلام عليه مفصلاً اول الكتاب وعن علي كرم الله وجهه  
كما اخرج ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه إشارة الى وحده التسمية  
تشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له فعلى هذا انه سماه  
الله تعالى به وكذا روى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان معناه شفيع  
مصدق ومر عنه في كلام المصنف رحمه الله تعالى شفيع صدق عند ربهم ومر فيه  
عن سهل بن معاذ سافرة رجة او دعها الله تعالى اي عهده ما زال الله سبحانه رجة  
لهم ولداقعه المصنف رحمه الله بقوله (ورجة العالمين) فهو كما تفسره والقسم واحد  
الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها ويقال لفلان قدم اي مقدم كما قال ذو الرمة  
\* لكم قدم لا ينكر الناس انها \* مع الحسب العادي طمئت على النحر \*

وكونه رجة لجميع العالمين كما في قوله تعالى \* وما ارسلناك الا رجة للعالمين \* وقد مر  
الكلام عليه (ونعمة الله) فهو صلى الله عليه وسلم نعمة لهم وعن ابن عباس في تفسير  
قوله تعالى بل لو انعمة الله كما قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم هسي نعمة كما سمي رجة وذلك حقيقة لمن اتبعه ولذا قال (والعروة الوثقى)  
قال ابن دحية وابوعبد الرحمن السلمي في قوله تعالى فقد استمتت بالعروة الوثقى \*  
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعروة ما يتمسك به من الحل والوثقى الوثيقة  
المثبتة فيه استعارة تمثيلية نصر بجهة لان من اسمه لا يقع في هوة الضلال كما كان من

منك حلا متبعا صعدت من حضيض المهالك (و) من اسمائه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (الصراط المستقيم) ذكره ابن دحية وقال ابو العالية في قوله تعالى اهتدوا  
 الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ابي حاتم وسمى به  
 لا طريق الى الله تعالى موصل اليه وتقدم ان الصراط بالصاد والسين والزاى السمة  
 الطريق المستوى او الواضح والمستقيم الذي لا هوج فيه فاستعبره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لا اتباع له واصل لسعادة الدارين ناج والمخرف عنه ضال غير مهتد  
 فلذا عقده بقوله (والنجم الثاقب) اسارة لقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وروى عن  
 السلف في قوله تعالى والنجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم وقبل قلبه وهو بعيد  
 وقد مر هذا وما قبله في كلام المصنف رحمه الله عن حعفر الصادق في تفسيره والنجم  
 اذا هوى وان الثاقب بمعنى المضي المتوهم قال \* اضاءت لهم احسابهم ووجوههم \*  
 \* دعى البلى حتى نظم الجزع ثاقبه \* وهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم  
 او من نجم مخصوص وهو زحل لانه يهتدى به صلى الله تعالى عليه وسلم كما يهتدى  
 بالنجم اولاه اسلمت به طلعة الجمل فابرحص بزحل فوجه الشبه الاضاءة مع  
 الرفعة كما قيل (والكريم) المتفضل او العفو او الكثير الخير او العلي كما يأتي وكله صحيح  
 في حقه صلى الله تعالى عليه وهو سمي به في قوله تعالى \* انه لقول رسول كريم \* بآء  
 على انه المراد به وقيل المراد حبريل كافر ويأتي والخلاف في تفسيره مشهور ولا حاجة  
 لاثباته بهذه الآية لاتصافه صلى الله عليه وسلم به وبمعناه في الاحاديث الصحيحة  
 (والنبي الامي) قال الله تعالى \* الذين ينعون الرسول الي الامي \* وهو من لا يقرئ  
 ولا يكتب وقيل هو الذي يقرئ ولا يكتب ورجحه السكي والسبوطي وفيه اقوال  
 احدها وانما هذا وقيل كان يقرئ ويكتب وقيل كان لا يقرئ ولا يكتب في اول  
 امره ثم لما زالت النعمة علمه الله ذلك وذهب الى هذا بعض المحدثين من علماء  
 المغرب ومن تبعهم وسيأتي تفصيله مع انه مقدم حرا والامى منسوب الى الام كانه  
 على الحالة التي ولدته امه عليها او الى ام القرى وهي مكة او الى امة العرب وكفى به  
 عما ذكر لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم وقيل منسوبة الى الامة لانه امة  
 بنفسه واميته محجرة له صلى الله تعالى عليه وسلم وان عدت مقصدة لغيره لانه مع  
 ما طهر منه من العلوم والمعارف الدنية ومعرفته بالاخبار الامم السابعة وشرائعهم  
 وهو لا يقرئ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتلق من قرأ وكتب امر عريب غيب  
 والمقصود من القراءة والكتابة ذلك لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها  
 فاذا حصلت له المرة المطلوبة منهما استغنى عنهما بخلاف غيره مع ما في ذلك من  
 الرتبة والاستعلاء فكانه عن ملاقاته كما قال الله تعالى \* وما كنت تتلو من قبله  
 من كتاب ولا تحطه بيمينك اذا لارتاب المطلون \* وروى انه صلى الله تعالى

عليه وسلم قال لا يريد الخط ثلاثين طل القلم على اسم الله تعالى رواه الترمذي ولم يسنده فجزاه الله تعالى على ذلك ان يرفع طله عن الارض فلا يوطأ وان لا ترفع الاصوات على صوته وسيأتي ان من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالامية على وجه يشعر بالتفصيل حكم الساب (وداعى الله) اى داعى الناس الى توحيد الله وطاعته كما قال الله تعالى \* وداعيا الى الله باذنه واحيوا داعى الله ونحوه وفى الحديث الصحيح ان ركنكم فتح دارا وصنع مأدبة فمن اجاب الداعى رضى عنه السيد ودخل الدار واكل من المأدبة فالسيد هو الله والداعى محمد والدار الاسلام وقال البخارى الخنة وكننا المأدبة قال السيوطى وقد وصف الله تعالى نفسه بأنه داع فى قوله تعالى \* والله يدعوا الى دار السلام \* فهو من جملة اسماء الله تعالى التى سماها بها وقال على لسان الجن احياوا داعى الله فبهِ دليل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم معوث اليهم وقال مقاتل لم يبع الى الجن نبي قبله وفسر قوله بعثت الى الاسود والاحمر بالانس والجن كما تقدم وهو مشكل لسليمان عليه والسلام وقد يوفق بينهما الله سبحانه الله سبحانه الجن مع امره لهم توحيد الله تعالى لانه لا يرضى الكفر الا انه لم يكلفهم بعز شريعته والى صلى الله عليه وسلم ما مور بدعوتهم وتكليفهم العمل بشريعته ولم يؤمر باستخدامهم وتسخيرهم كسليمان (فى اوصاف كثيرة وسميات جليلة) عظيمة محلاة اى ورد ما ذكر فى القرآن والآثار مع صفات اخرى كثيرة اطلقت عليه كاطلاق الاسم على مسماه فعل الكثير باشماله على غيره كالطرف المخزوم على مظروفه وسميات جمع سمة وهى العلامة لكن تجوز بها عن مطلق العلامة كالمرس للآلاف وشاع حتى صار كالحقيقة او يميزتها ثم تجوز بها عن الصفة وهو المراد هنا وعبره للمغنى فى العارة (وحرى بها وكتب الله المتقدمة مثلها) اى وقع منها فى كتب الله المتقدمة على القرآن كالتورية والانجيل وغيرها وحري حقيقته اسرع من المسى وفى المايعات بمعنى سال كحرى النهر ثم شاع عرفا بمعنى وقع وحدث فبقا جري الماء على كذا ولما تلطف الشاعر فى قوله \* ويحدث الماء الزلال مع الصفا \* جري السيم عليه يسمع ما جرى (وكتب ابياته) قيل المراد بها كلمات مقولة فان لهم عليهم الصلوة والسلام احاديث دوسها احارهم فى زمانهم قبل نسخ احكامهم ونقلها السلون عنه ودوبها كالا سريليات وهذا يعلم من مقالته لما قبله (واحاديث رسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم الواقع فيها وصفه او تسميته لنفسه اوقالها صحبائه بنقل عنه ودوبه وهدى كلها تسمى احاديث ايضا (واطلاق الامه) عبر الصحابة والمراد الاعم اى تسميتهم له صلى الله عليه وسلم ووضعهم فى اطلاق القط بمعنى استعماله سواء كان حقيقة ام لا مشهور ومتعارف وهو فى الاصل من الاطلاق معنى فك الوباق ثم نقل عرفا لما ذكر واسماؤه صلى الله عليه وسلم وان كانت توقيفة عد بعضهم

كأسماء الله تعالى فاستهر فيها وتلقى بالقبول في حكم المنقول فإن الأمة لا تجتمع على الصلابة وقد وقع هكذا في كثير من أسمائه وصفاته (حالة شافية) فاعل حرى من شعا المريع أى شافية من داء الجهل أو من شفا العليل وهو حر العطش لانه يروى الطمأ وينبع الصدر (كنسمة بالمصطفى والمجتبى) هذا مما أطلقه عليه الأمة ولم يرد في كتاب ولا سنة وهما بمعنى وفى الصحاح احتيا به معنى اصطفاه واختاره وأصله كما قاله الراغب من جبت الماء في الحوض اذا جمعه لجمعه صلى الله تعالى عليه وسلم المكارم والصفات الحميدة بعض الهى من عيسى كما قال تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهتدى اليه من يئب \* قال السيوطى المصطفى من استهر أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله المختار وفى مسند الدارمى ان فى التوراة محمد رسول الله عبدى المختار الى آخره (وأن القاسم) وهذا اشهر كنية له صلى الله عليه وسلم ومنها ابراهيم كبا بنى وابو المؤمنين وابو الارامل كما ذكره السيوطى وهذا ورد فى الحديث الصحيح فى مسلم عن جابر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سمعوا باسمى ولا تكفوا بكنتى فأتى ابو القاسم اقسام يسكنم ويأتى الكلام فى أوائل القسم الرابع ومثله ما فى كتاب الدخائر والاحلاق فى ادب النفوس ومكارم الاخلاق انه كنى به لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة والذى جزم به اهل السير انه كنى بانه القاسم وهو اول اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة ولادة و وفاة وطاهر انتهى فيه تحريم التكنى بكنته مطلقا وهو الاصح من مذهب الشافعى وقيل له حار بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم والهى مخصوص بحياته ورحمة التوروى ووجهه ان انتهى عن ذلك ثلاثا نذى باجاة دعوة غيره فيجد المافقون فرجة لاذاه وهو يرول بوفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا لم ينه عن اسمه مع منع الله تعالى من ندائه به وفى قول يحرم لمن اسمه محمد دون غيره لما روى عن جابر مرفوعا من نسى باسمى فلا يتكنى بكنتى ويأتى بسط ذلك فى القسم المذكور قال السبكي وحيث حرماه المحرم الكنية وهو وضع الكنية لاحد والتكنى وهو قول السمي لذلك واما الاطلاق فأمر ثالث الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عذرا واختلفوا فى عمرائه القاسم فقبل ستان وقبل غير ذلك (والحبس) وحبس الله تعالى وهذا ثبت بالحديث الصحيح الذى رواه البيهقى فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اتحد الله ابراهيم حليلا وموسى نجيا واتخذنى حبا وقال وعرنى وحلالى لاورن حبيبى على حليلى ونجيبى وقد مر الكلام على المحبة والحلة والفرق بينهما والكلام على ايهما افضل وهذا الحديث صريح فى تفضيل المحبة لان لها معنيين احدهما مطلق وهو فى الخلق مطلق الميل وفى الله ايتاره وتفضيله على غيره وخاص وهو فى الناس ايتاره على نفسه وعبره وحمله نصب عينه بحيث لا يمتنع ذكره وتغلكه لقله بحيث لا يكون فيه محل لسواه والحلة المودة والمعاونة مع ميل ما ولا شك انها

بهذا المعنى افضل واعلى فقول ابن القيم في كتاب الداء والدواء ما يطنه بعض  
 العالمين من ان المحبة اكل من الخلقة في جهله فان المحبة طاعة والخلقة خاصة فاما الخلقة  
 المحبة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بانه لم يتخذ خليلا غير ربه مع احساره  
 صلى الله عليه وسلم محبته عائشة وعيرها لم يصادف محزة (ورسول رب العالمين)  
 لم يطمع هذا في سلاك ما وقع في القرآن لانه وان ورد فيه كثيرا الا انه لم يقع فيه مضافا  
 رب العالمين قال الارهرى الرسول الملح لاحسار من بعثة من قولهم جاءت الابل  
 رسلاى متابعة والفرق بينه وبين النبي مشهور (والشفيع المشفع) اى المقبول  
 شفاعته وسعى شافعا ايضا وقد تقدم ان له صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعات  
 سبعة كما تقدم تفصيله (والمتقى) والتقى والاتقى لحديث مسلم اما اتقاكم الله والتقوى  
 اهما مراتب مقصورة في تفسير البضاوى (والمصلح) المخلوق بارساده وهديته قال  
 المصنف رحمه الله وحد على بعض الحجارة القديمة محمد بنى مصلح امين لانه الف بين  
 قلوب الناس وارال ما بينهم من الضعائ كما كان بين العرب والنجم وقبائل العرب كما  
 قال الله تعالى واذكروا نعم الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم (الطاهر)  
 بالمهنية لطافته صلى الله عليه وسلم من القايص والادباس الحسية والمعوية حتى  
 ذهب الشاذبة الى طهارة فضلائه كعائطه وبوله ودمه ورجحه السكى والبلغنى  
 واقتوا به كإمر وقد شربت بوله ام ايمى وشرب جماعة من دمه ولم ينكره صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وطهارته من الذنوب والاحلاق الرديئة كما تقدم (والمهيى)  
 ويأتى ان هذا سماه به عمه العباس رضى الله تعالى عنه في شعره المشهور الذى  
 مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم به وقد تقدم راويته له وفيه

\* حتى احتوى بيتك المهين من \* خد ف عطياء تحتها النطق \*

ومجد الاولى مصمومة والثانية مكسورة وروى فتحها ايضا وهو كما انه اسم له صلى الله  
 عليه وسلم صح انه من اسماء الله تعالى ومن اسماء القرآن قال الله تعالى وارلنا اليك  
 الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيجا عليه وفسر في الآية محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على انه حال من كاف اليك والراحح تفسيره بالقرآن على  
 انه حال بعد حال من الكتاب ولذا لم يذكره المصنف في اسمائه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم الواردة في القرآن وقال ابن قتيبة انه من اسماء الله تعالى معناه الشاهد  
 وقيل الحفيظ وقيل الرقيب وقيل القائم على خلقه وقيل الامين اى وتعه المصنف  
 في بعض ذلك كما يأتى بساوه واصله مؤمى قلت همزته هاء وقيل المهيم وهو  
 فى اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمعنى الاول او الرابع او الخامس انتهى وهو  
 عنده اى المصنف مصمر مؤمن على ما سأتى ونصته له للتعظيم وقد رد هذا وشع  
 عليه فيه بان اسماء الله واسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن بل كل معظم

لا يجوز فيها التصغير كما يأتي ولم يرد مثله ولذا ارتضى ابو علي في الحجة انه اسم مكر  
ورد بهذه الربة كالمسير والمسير وقع منه يدل على ما قاله واذا وصف به القرآن  
خفاء رئيس الكتب العالي عليها لحفظه من التغير والتبديل وانجاز به بلاعته ومراياه  
وقيل معناه المصدق ويعدّه تعديته لعل الا ان يقال انه لما فيه من معنى العلو وعلى انه  
من الامن طاهر لانه اسمهم من الخوف (والصادق والمصدق) وسمى بالصدق  
ايضا والمصدق اسم فاعل بالشدة يد كما ذكره ابو بكر ابن عربي وفي صحيح البخاري  
حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق قاله اس مسعود وكذا ورد هذا  
في عدة احاديث رواه السيرطي لانه صدق الاتياء والكتب التي قبله والمصدق اسم  
مفعول من صدق المتعدي كما ورد صدق وعده والصادق من اسماء الله ايضا ورد  
في حديث الاسماء كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى (والهادي) عده جماعة من  
اسمائه اخذ من قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم وهو من اسماء الله تعالى ايضا  
وبأني ان الهداية تطلق على خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة وهو  
المنى في قوله انك لتهدى من احببت على قول وعلى البيان والدلالة بلطف وهذه  
يوصف بها الله تعالى والتي صلى الله تعالى عليه وسلم ويطلق على الداعي ومنه  
واسكن قوم هاد ولا تستعمل الا في الخير وقوله واهدوهم الى صراط الجيم تهكم وهدايته  
صلى الله عليه سلم لما فيه من صلاح المعاش والمعاد طاهرة وقد اشبعنا الكلام عليه  
في حواشي القاضى (وسيد ولد آدم) وقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة  
كما في حديث السعاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم وفي الصحيحين انا سيد الناس يوم  
القيامة وهو من اسماء الله تعالى ايضا كما انته البهقي في كتاب الصفات فيجوز اطلاقه  
على الله تعالى وعلى غيره مطلقا وهو احد اقوال اربعة فقبل يختص بالله مطلقا  
وقبل يختص به معرفا وقيل يختص بغيره ولا يجوز اطلاقه عليه واستدل للاول باب  
لما قال له صلى الله عليه وسلم وهدى عامرات سيدنا قال السيد هو الله وهو حبيب  
صحيح كما مر وتحققه انه على الاطلاق معناه العظيم المحتاح اليه غيره وهذا مما  
يوصف به الله وغيره واما تخصيصه بغير الله كما روى عن مالك فلاه لم يست عده  
اطلاقه على الله تعالى ولان معاه رئيس القوم الذي يعجز ويعرب اتباعه وسيد القوم  
مهم وهذا لا يليق بالله تعالى ولذا سمر اذا اطلق على الله بتمامه واما اختصاصه بالله  
فان معاه المالك المتصرف في امور غيره وهذا في الحقيقة انما هو الله واما التفصيل  
فلا به معرفا المعهود بالعظمة وكونه ملجأ لكل احد وهو مختص به تعالى وهذا  
اضعها فان قلت اداصح الاول فالتصح بالحصر في حديث السيد هو الله قلت ادا  
ننت وصف لسي وحده او مع غيره واريد رده فالعرب فيه طرق اطهرها ان يؤتى  
بصريح الحصر كقولك لا معبود الا الله قلنا وافرادا او يعرف الطرفان كالمعبود

الله وهو كالذي قبله معي الا انه قد يختار ايماء لعظمة مخاطبه فهو اطلع في مقامه  
او يجعل من اثبته الزاعم له الصفة عين من هي له في نفس الامر كما يقال للدهرى الدهر  
هو الله اى لا دهر ولا تصرف سوى الله ثابت له التصرف ونفعه عماءه نظري  
برهانى كقوله ان كان للرحمن ولد الى آخره وهذا نوع ادق من غيره سماء السج  
التوبع وذكره سبويه في باب الاستنساء فقوله السيد هو الله يحتمل احراره على  
طاهره وان يكون من هذا القبيل فلا دليل فيه على انه من اسماء الله تعالى  
فضلا عن اختصاصه بغيره فانه من عائس النصارى المكسرة في دهاش الخواطر  
وقد قلنا ذلك اول الكتاب في الباب الاول ونما اعداء لطول الجهد به والمراد بولد  
آدم النوع الانساني وكذا كل جماعة سمو اسم ابيهم حار اطلاق الاولاد عابه  
واطلاقة عليهم كما يقال بنو نوح واولاده وكذا يقال بنو نوح واولاده ونحوه  
وهذا محار شاع حتى صار حقيقة عربية كما صله القراني في كتاب العقد المصوم  
وعنه من الهامم العموم من قال الولد للوحد والمجمع ما كان موردا يدعى ان يذكر  
الاصافة بالاستعراق بقرينة المعام اى ما سيد كل واحد آدم وان كان للمجمع والامر  
طاهر ويكرم من كونه سيد ولد آدم سيادته على آدم ادبهم من هو اقص من آدم  
كابرهم وموسى عليهم الصلوة والسلام فقد تكلف ما لا حاجة اليه اعدم وقوفه  
على ما ذكره من في الحديث ان سيد ولد آدم يوم القيامة وانه حصص يوم القيامة لانه  
يطهر فيه سيادته على سائر المرسلين من غير مارع فيه وان كان سيدا في الدارين كما مر  
(وسيد المرسلين) كما ورد في احاديث صحيحة وادان صلى الله تعالى عليه وسلم افضل  
من سائر المرسلين ثم افضل من سائر النبيين لان الرسول افضل من النبي وان اختلف  
في تعصيل الرسالة والنبوة (وامام المتقين وقائد المر المحجلين) جمعهما المصنف  
رحم الله تعالى ابروردهما كذلك في حديث رواه الترمذي انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال ليلة اسرى في انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلائم نور واعطيت ثلاثا قيل لي  
انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد المر المحجلين وقد ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم  
بامام البين وامام المتقين وامام الناس والخبر كما في رايح لا ينفك ولاون  
ذكره ابن سيد الناس في سيرته وعن قتادة في قوله تعالى \* يوم يدعوك الناس بامامهم  
ان الامام المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والامام في اللغة المقتدى به ويطلق على  
الواحد كقوله تعالى \* انى حاءك للناس اماما وعلى الجمع كقوله تعالى \* واحصنا  
لثنتين اماما \* قاله ابن الاسارى وسمى صلى الله تعالى عليه وسلم امام النبيين لانه  
استقهم في النبوة الروحانية ولاه امهم في الاسراء كما مر واحرج احمد والترمذي اذا  
كان يوم اقامته كست امام النبيين وحطبههم وصاحب شفاعتهم وفي رواية لاجد  
كست امام الناس ومها احمد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم به وامام المتقين



ان اريد به الله صلى الله تعالى عليه وسلم فطأهروان اريد الاعم موافقة لرواية امام  
الناس فلاقتداء الابداء به وفي بعض الترمذ ح ان كل متق سواء كان من امته او من  
الامم السالفة مقتد به لانهم في السير الناطي اسرفوا على المقام المحمدي وآمنوا به  
واهتموا بهديه وامام الخير ورد في حديث رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال  
اذا صليتم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسوا الصلاة عليه فانكم  
لا تدرون اهل ذلك يعرض عليه قالوا له فعلمنا قال قولوا \* اللهم اجعل صلواتك  
ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك  
امام الخير وقائد الخير رسول الرحمة اللهم انعنه المقام المحمود الذي يعطيه به الاولون  
والآخرون \* وقائد اسم فاعل من العود وهو مقدمه على من بعده باختياره وهو بقودهم  
الى الجنة برصاهم وفي القاموس القود يقص السوق والمرجع اعروا وصل العرة يياض  
في جهة الفرس فالمراد به مطابق يياض الوجه هنا والتخيل يياض في القوائم  
وفي الصحاح ان امي يدهون يوم القيامة عرا محمدين من آثار الوضوء وورد بمسائه  
من طرق كثيرة وفيه ريب لهم وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم  
يوم القيامة والتعبر به بالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم حياذ  
سابقون على غيرهم فعليه استعارة مكينة وقورية كقوله \* الناس للموت كخيل الطراد \*  
والسائق السائق منها الخواد \* وهما استبدل على ان الوضوء من خصائص  
هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم العرة والتعجيل لحديث هذا  
وصورتي ووضوء الابداء من قبلي واجيب تضعفه واحتمال ان يكون الاتياء عليهم  
الصلوة والسلام احتصوا به دون ائمتهم على تقدير محتمل بعيد وكون يياض الفرة  
آثار الوضوء لا يافي في كونه من اثار المحمود وادعاء انه غيره فيه نظر (وحيب الله) تقدم  
بياه معصلا (وحليل الرجن) تقدم تحقيقه (وصاحب الخوض المورود) رواه ابن  
حبان والحاكم وقال السوطي حديث الخوض مروي عن اكثر من خمسين صحابيا  
وتقدم سرد بعضهم في كلام المصنف ومهم ابو زرعة الاسلمى وحديثه قال سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لي حوصا ما بين ايلة الى صنعاء عرضة  
كطولها فيه ميرا بان من الحة احدهما من ورقى اى فضة والاخر من ذهب مائة احدى  
من العسل واورد من اللحم وايض من اللبن من شرب منه لم يظمأ حتى يدخل الجنة  
فبما يريق عدد نجوم السماء وقال القرطبي ذهب جماعة الى ان حوصه صلى الله  
عليه وسلم بعد الصراط والصحيح انه له حوصين احدهما في الموقف قبل الصراط  
والاخر في الحة وكلاهما يسمى كوزا واختلف هل هو قبل الميراث او بعده والصحيح  
انه قبله والمضى يقتضيه فان الناس يخرجون من قورهم عطايا ويردوا عطيتهم

في السعي الى المحشر فيردونه قبل الميراث والصراط و ورد ايضا تسميته صلى الله  
 عليه وسلم بصاحب اكثر وسمى به لاختصاصه به وفي بعض الكتب لكل نبي  
 حوض وتسميته به صلى الله تعالى عليه وسلم لعظم حوضه وريادته ومثله يحتاج  
 لقل والمورود اسم مفعول من الورد بالكسر وهو الذهاب للماء ويلزمه السرب عادة  
 فلذا عبر به وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المسالمة فالمراد به كثرة الواردين عليه  
 ولولا ص كان الوصف به لعوا وقد ورد التصريح به (والشفاعة) اي من اسمائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الشفاعة وقد تقدم بياحه (و) صاحب المقام  
 المحمود وهو مقام الشفاعة العظمى كما مر (و) صاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة  
 الرابعة الوسيلة السبب الموصل لامر عظيم سمي به لانه سبب لكل خير وسر  
 في الحديث بمنزلة مخصوصة كما ورد في حديث مسلم السابق سلوا الله لي الوسيلة  
 فانها منزلة في الجنة لا شئ الا لعدد من عباد الله وارحوا ان يكون هو واصل الوسيلة  
 كما قال البيهقي القرب من الله ولمن عند الله وكوبه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 صاحب فضيلة ودرجة عالية ربيعة حسا ومعنى في الدنيا والآخرة عني عن البيان  
 (وصاحب التاج) قيل المراد بانتاج هذا العمامة ونقل عن المصنف رحمه الله تعالى  
 والعلم ثم تيجان العرب لكونها معروفة عند هم دون غيرهم فكفي به عن انه من هميم  
 العرب واشرفهم حسا ولسا وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يلبس  
 العمامة غيره من الانبياء وفي مقدار عمامته وكيفية تفصيل في السير ولفافه رسالة  
 مستقلة وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة تسمى السحاب تحبها قلنسوة  
 ودخل مكة في الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء هولايتاني رواية اس رضي الله تعالى  
 عنه انه كان على رأسه معفر ولبس صلى الله تعالى عليه وسلم عمامة حمراء ايضا  
 ولم يلبس خضره اصلا (و) صاحب المراح وهو السلم فهو اسم آلة وقال البيهقي  
 هو عروجه وصعوده صلى الله تعالى عليه وسلم للسماء والاسراء سيره من مكة الى  
 القدس فهو مصدر ميمي فنيهما فرق واساطق كل منهما على الآخر كما مر وهو  
 الذي تصعد عليه الارواح والملائكة ولم يصعد عليه في الدنيا بحسبه احد غيره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا خص بالتمنيته (و) سمي ايضا صاحب اللواء  
 قال البيهقي المراد به لواء الحمد الذي تقدم وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده  
 صلى الله تعالى عليه وسلم للحرب فهو كناية عن القتال قال وهو مما يحمل في الحرب  
 ليعلم به صاحب الجيوش يحمله هو بنفسه وقد يحمله غيره وقريب منه الزينة وقرق  
 يدهما وفي الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت رأيت صلى الله تعالى  
 عليه وسلم سوداء ولواؤه ايض وقبل كان مكتوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله  
 وارل ما حدثت الزيات في لاسلام يوم حبروما كانوا يعرفون قبل ذلك الا بالوين

(والقضب) اى من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القضب وهو سيف  
كما قاله المصنف رحمه الله تعالى وتبسمه السيوطى وبأى انه وقع مقسمه ايه فى الانجيل  
حيث قال معه قضبت من حديد يقاتل به وانه يحتمل ان يراد به القضب المنسوق  
الذى يمسكه الخلفاء وفى كتاب البياض للشيخ طهارة كانت له صلى الله تعالى عليه  
وسلم مخصرة وقضب وعزّة تحمل مائى يده وهكذا كانت عادة عظماء العرب  
وحطائهم فاذا ريد الاول فهو كتابة عن جهاد وكرة قتاله وان كان الانسان  
معامرة عن كونه من صميم العرب وحطائهم واقل من ان المراد به القضب الذى  
اعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم له صلى الله عليه وسلم ما نقل سماعا كما هو معروف فى  
مهمزاته تكلف ما من صيق العطن (وراء كى الرارق والناق والجيب) الرارق  
ربة عراب من المخلوقات العلوية روى ان وجهه كوجه الانسان وحسده كالفرس  
وقوائمه كالثير واذنيه كالرؤس مذكر ولا شئ يسمى به لسرعته اوليا صه وصهائه  
اولما فيه من قليل سواد من قولهم ساء بقاءه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به واحتلف  
فيه هل ركه غيره من الانبياء ام لا وهل ركه معه حبريل ام لا كما تقدم ذلك كله فان قلنا  
لم يركه غيره موجه التسمية طاهر وان قلنا ركه غيره موجه حركته به هذه السرعة  
وصعوده الى السماء مخصوص به على ان وجه التسمية لا يلزم اطراده والتجيب الجمل  
وقد سمي براك الجمل ايضا فى الكتب القديمة كما سمي عيسى عليه الصلوة والسلام  
براك الجمار ولذا قال الحاشي لما جاءه كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به  
اسهوان شاة موسى براك الجمار بكشارة عيسى براك الجمل وسمى به مع كونه  
صلى الله تعالى عليه وسلم العرس والعل والجار لانه كايه عن تواضعه والتهجرته  
عابه او كونه من صميم العرب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حمال ونوق مذكورة  
فى السير وقيل المراد بالتجيب اتفاقية وقيل لعجب اسم فرس له صلى الله تعالى عليه  
وسلم استراه من اعرابي وهو الذى شهد له به حزيمة وهو عريب (وصاحب الحجة)  
وهي الدليل الذى يفتح به الحصم وهو المراد او المراد المحنة وقد بلغت العا واعظمها  
الفرار (والسلطان) نعم السين وسكون اللام وقد تضمن وهو يذكروا ثوبه  
معان منها البرهان والملك والنبوة والعلية ويصح ارادة كل مما هو مسمى صلى الله  
تعالى عليه وسلم بهذا فى كتاب سعياء ونص الكتب القديمة (والحاتم) اى صاحب  
الحاتم بالكسر والفتح وهو خاتم النبوة الذى كان بين كتفيه صلى الله تعالى عليه  
وسلم كثر الحجة ويضئ الجملة وقيل انه كان فيه كتابة الله وحده لا شريك له او محمد  
رسول الله او توجه حيث شئت فالتصوير وفكره مع السلطان لانه ورد مفر وانه فى  
كتاب سعياء وقيل المراد به الحاتم المعروف لانه لم يعرف فى العرب ولا فى الانبياء من ختم  
الكتب سواء ووه نظر (والعلامة) اى علامة النبوة وفى الحاتم ايضا وقد ورد

بعضه به في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم والدال على ان  
الانبياء حتموا به كما ورد في حديث ويجوز ان يراهم مطلقا العلامات التي كان اهل  
الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون انبياءهم (وصاحب الهراوة) بكسر لهما ثماء مبهمة  
والف وواو راء تأنيث وهي العصا قال في الهابة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان يمسك بيده القضب ويمشي بالعصا بين يديه وتغرز له لبعصا اليها وقال  
الخواهرى هي العصاة الصخمة وجعلها هراوى كطايا وقال المصنف كما يأتي  
انها العصا الواردة في حديث الخوض انه يذود بها الناس عنه وقال النووي انه  
ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم  
اهل الكتاب انه المنسوبة في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الآخرة فالصواب  
ما تقدم ومن سنن الانبياء جل العصا تواضعا (والطين) اى صاحب الثعلب وقد  
ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا في الانجيل وفي كيفية نملبه كلام مفصل  
افرد به بعض اهل العصر بالتأليف وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم بعلان سنية  
كسر السين اى لاشعر عليها اومد بوعه وما قبل من ايه سمي به لما جبه من مخالفة  
لاهل الجاهلية من تعلمهم في رجل واحدة وقد ورد انتهى عنه في الحديث الاول  
تركه (ومن اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب) الالهية المثلة على من قبله  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام (المتوكل) هو اسمه في التوراة وبصها انت  
عندى ورسول سميت المتوكل وهو الذى يكل امره الى الله ويعتمد به والتعلق  
بالله على كل حال وقيل اتوكل ترك تدبير النفس والانتحلاص من الحول والقوة وهو مرجع  
التوحيب وكان صلى الله عليه وسلم ارسخ الانبياء قدما به وتوكل العوام ماثرة الاساب  
مع الاعتماد على مسدها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق  
التوكل لرزقكم كما رزق الطير تغدو بظانها وترجع جاسا وتوكل الخواص وهو ترك الاساب  
بالكلية (والمختار) اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاء لانه من خيار وفي التوراة  
عندى المختار لافط ولا عيط (ويقيم السنة) سمي به في التوراة والزابور في قوله  
اللهم انعت لنا محمدا يقيم السنة بعد العزة لن يقضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء  
والمراد سنة من قبله من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وطريقتهم باظهار التوحيد  
ودعوة الخلق من قامت السوق نفقت ففبه استارة مكية يجعل ذلك كالاستمعة  
المعروب ويعد لها ويسوي (والمقدس) بالشديد اسم مفعول وفي الرياض الاتيعة  
معاه المفصل على غيره وقال ابن دحية معناه المطهر المتق من دس الذنوب  
والقايض من التقديس وهو التطهير ومن اسماء الله تعالى القدوس اى المتزه عن  
سمات القهص والحدوب وقيل تفديسه الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وروح القدس) نصتين وضم وسكون وهذا سقط من بعض نسخ السعاء اى الروح

المقدسة من النقايس وروح القدس في القرآن فمير يجريل عليه الصلوة والسلام  
 والقدس الطهارة اوالله واضافة الروح له تشرافية كروح الله لعبسى (روح الحق)  
 الحق هو الله وقال السجى ابن عربى في الفصوص انه اسم الله الاعظم وهو صلى الله  
 عليه وسلم مظهره (وهو) اى روح القدس وروح الحق (معنى البارقليط في الانجيل)  
 طانه فيه سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفارقليط وفسر بما ذكر وروايتهمفسر اياه  
 في شرح الانجيل للسجى الطيب الا انه حرقه وقال المراد بروح الحق احد الاقاليم  
 الثلاثة عندهم قائلهم الله (وقال ثعلب) وهو واحد بن يحيى السبائي البغدادي امام  
 اهل اللغة والعربية المشهور ومولده في حدود المائتين ووفاته في جادى الآخرة  
 سنة احدى وتسعين ومائتين في تفسيره (البارقليط الذى يعرق بين الحق والباطل) قال  
 ابن دحية وهو اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتب المنزلة القديمة وروى عن  
 ابن عباس ايضا وروى بالقاء العصيمة وبالباء عبر صافية وفي المقتنى للحلي الذي  
 احفظه انه بموحدة في اوله والفاء وراء مكسورة وقاف ساكنة ثم لام تليها ياء مشاة تحتية  
 ساكنة وطاء مهمللة وهو الصحيح وفي بعض الحواشي انه روى بفتح الراء وقد تسكن  
 وقاف تفتح مع السكون وتسكن مع الفتح ومعناه محمد وفي الرياض الايقفة معناه الخادم  
 او الخادم والذي عليه اصحاب الانجيل ان معناه المخلص وعبرة الانجيل انى ذاهب  
 الى ابي وايكم ليصنع اليكم الفارقليط وفي شرح هياكل الورد للدواى انه بالفاء ثم الف  
 وراء مكسورة وقاف ساكنة ولام مكسورة ثم طاء مهمللة والفاء مقصورة وهو فاعط عتراني  
 معناه الفارق بين الحق والباطل والمراد مظهر الولاية التي هي باطن النبوة والمراد  
 بابي وايكم ربي وورثكم والاوائل يسمون المبادئ بالاباء انتهى فالخاصل انه ساء مسونة  
 ساء وآخرة الف ثم عرب بياء وطاء وحذفت الالف من آخرة فعبة ثلاثة اوجه وقالوا  
 حقيقته المخلص كما عرفت وتفسيره بالفارق الى آخرة بيان لخاصل المعنى ومن كذب  
 جهله الصارى ان البارقليط طرئزل على التلاميذ من السماء بها يعطون العجايب  
 وفي ترجمة الانجيل اداو حستوني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب ليعطيك فارقليط آخر  
 يكون معكم الدهر كله قال بعض اهل العلم بالكنت الساعف هذا صريح في ان الله  
 يبع اليهم من يقوم مقامه في تليع رسالته وتكون شريعته مؤيدة وايمن الا هو محمد  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يختلفون في معنى الفارقليط والذي صح عنهم انه الحكيم  
 الذي يعرف السروفي الانجيل مايدل على ان الرسول فقه قل هذا الكلام الذي  
 نسمونه ليس هو بل للاب الذي ارسلني اليكم وهذا وابعكم واما البارقليط  
 فروح القدس الذي يرسل الي باسمي فهو يعليكم كل شئ ويذكركم جميع ما اقول لكم  
 وهم يرمعون اروح القدس تفسيره لارقليط كآياته في شرح الانجيل واما لآب  
 فكلمة تعطيهم العلم وهم يسمون العلماء بآب روحانية وقوله يرسل باسمي اى يشهد بصديق

رسالتى و بهذا انصح لك لفظه ومعناه وهذا مما انتخبته من كتب عديدة فاحفظ  
 (ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذكرناه وسماه طب طب وروى  
 مؤيد مؤيد وميد الاول هو الذى صح روايته عند المصنف والثاني ذكره العزنى وقال  
 انه اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في صحف ابراهيم وذكر الثالث وقال انه اسمه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة وهو عيم مفتوحة والف غير مهمورة وذال  
 معجمة ساكسة كما في المقتى وقال انه ينبغي صمذاله لانه اسم غير منصرف العلمية والعجمة  
 وتقديره انت ما ذماذ اى ياما ذ ونقل الشهاب الحجازى الاديب شيخ السيوطى نقلا  
 عن السهلى ان اسمه مضمومة والف مهمورة بين الواو والالف وقال انه سمعه من  
 بعض احبارهم والطاهر انه تكرر لثا كيدا والمراد انه طبيب في نفسه وفي دنياه وطيب  
 في صفاته واخرته وكوبه اسما واحدا مثل حرمر او مركب خلاف الاصل وقيل ان  
 داله مهملة وفي شرح رسالة الكندي المنسوب للعزنى انه سمع من اسلم من احبار  
 اليهودية في التوراة اشارة لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا ابراهيم انى  
 قد استجبت لك في اسمعيل وانا اباركه واعطيه بما د ما ذ وهو محمد من طريق العدد  
 لان فيه ميم في مقابلة وباء مو حدة والعين ودالين بائى عشر وهو وعد الحاء  
 والدال من محمد وهذا يقتضى ان داله مهملة وهذا مما لم يذكره احد من ارباب الحواشي  
 والتسروح وما قاله التلساني من انه يحتمل ان يكون مأخوذا من الماذى وهو العسل  
 الايض خلواته في ذاته وصفاته او الماذى بمعنى الدرع اللينة السهلة لانه حصن  
 حصين للعالمين لبس شئ لانه يقتضى انه عريق ولم يقل به احد قط (وجطبا)  
 هذا وما قبله نواه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وضبطه  
 السمي في حاشيته بفتح الحاء المهملة وفتح الهم المشددة وطاء مهملة مخففة والغين  
 بينهما مشاة تحتية وفي الرعيين انه بكسر الحاء وميم ساكسة تليها باء مشاة تحتية  
 والفاء طاء والف هكذا جطاطا وفي المواهب انه بفتح الحاء وسكون الميم ومناة تحتية  
 والف وطاء مهملة والف بعدها وقال انه بكسر وياء اونون وامامه فقال انو عمرو  
 عن بعض الاحبار ان معناه يمنع من الحرام ويحمي الحرم اى يمنع ما كان في الجاهلية  
 من الاسكحة وغيرها من المحرمات فالحرم لغتين او بضم ففتح وفي الرياض الايقفة  
 معناه حامى الحرم او نبي الحرم (والخاتم والخاتم ذكره كعب الاحبار) تقدمت ترجمته  
 واحلف السراح في ضبطه وروايته فقبل هما يلحاء المعجمة الا ان الاول بفتح التاء  
 والثاني بكسرهما او بالعكس وهو بعيد لانه تقدم فلاوجه لاعادته وقبل الاول معجمة  
 والثاني مهملة وفسرناه احسن الانبياء خلقا وخلقا وكما ذكره الطاهره من الختم  
 وهو الاحكام لاحكام القضاء والاحكام ويجمع على خنوم كما قال امية ابن ابى الصلت  
 \* عادك يخطئون وانت رب \* بكفك المايا والخنوم \*

والخاتم القاضى كما فى الصحاح ووجه الاول انه حال الانبياء كالحاتم الذى يتزين به ففهمنا  
 اذا كان تفسير الحاتم بالمجزة فهو فى قوله (وقال نعلب والحاتم الذى حتم الله به الانبياء والحاتم  
 احسن الانبياء خلقا وخلقاً) تكون اشارة الى تفسيره على وجه يسقط به التكرار وسكت  
 عن الثانى لظهوره وان كان الاول هنا بالمجزة والثانى بالمهملة كما ضططق الشروح  
 والحواشى وهو مروى عن المصنف فيه مع التكرار ان تفسير الحاتم بالمهملة بما  
 ذكر ليس معروفاً فى اللغة وانما معناه ما تقدم حتماً الا ان يتكلف انه من الحتم بمعنى  
 الحاصل وقد قالوا فيه انه مقلوب من المحدث ولك ان تقول انه من الحثامة وهى بقية  
 الطعام كانه آخر ما بقى من نعم الله تعالى وقرر بالحاتم وان تكرر لهذه النكتة والنجب  
 من الشراح اذ لم يتعرضوا لهذا مع ظهوره (ويسمى بالسريانية) وهى لغة آدم  
 عليه الصلوة والسلام واول اللغات ومنها تشعبت سائر اللغات ثم صار اصول اللغات  
 ثلاثاً السريانية والعبرانية والعربية وفى بيان معنى نسبتها كلآلام لاحاحه اليه هنا  
 وهى تضم السين وراء ساكنة او مكسورة وما قيل له من السر لان الله تعالى علمها  
 لآدم سر ابعد وقال السيوطى رحمه الله تعالى ان سؤال القبر بالسريانية (متبع)  
 تضم الميم وفتح السين للمجىء وهاء مفتوحة او مكسورة مشددة فيهما وروى بالفتح  
 وحائز مهملة وسمى به صلى الله تعالى عليه وسلم فى كتاب شعبا ونقل الرهان لاداعلم  
 صحته ولا معناه ونقل بعض اهل العصر عن ابن قورك ان معناه محمد لانهم يقولون  
 شفح لاه اى محمد الله وتبع فيه التلساني (والمحمدا) قال الرهان هو بصم الميم ويون  
 ساكنة ثم جاء مهملة مفتوحة ويميم مكسورة ونون مفتوحة مشددة والفتح مقصورة  
 وقال التلساني الميم الثانية مثلكة ومعناه روح القدس وهو بالسريانية بمجىء وبالرومية  
 البرقلىطس ونحوه فى تدكرة الصفدى وسطه بعضهم لفتح الميم ونقله  
 السيوطى عن ابن دحية وقال ابن سيد الناس فى السيرة معناه محمد وهو محتمل لانه اسم  
 له ولكونه بمعناه (واسمه فى التوربة احيد) قل السمي هو تضم الهمزة وسكون الخاء  
 المهملة وفتح المساء التحتية وكسرها ودال مهملة وقيل له لفتح الخاء المهملة  
 وسكون الباء التحتية والمحفوظ فتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وهو  
 غير عربى وفى الكامل رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم  
 قال اسمى فى القرأين محمد وفى الانجيل احيد وفى التوربة احيد واء سميت احيد لاني احيد  
 امتى عن يارحهم وكذا اخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ويؤيده انه وسطه وكسر  
 الخاء مع فتح الهمزة ونحوها وهو عربى من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن من  
 توافق اللغات وذكره الماوردى فى تفسيره وسطه بعد الالف وكسر الخاء كما فى الزياص  
 السابقة وفى السيرج الحديدان الذى فى السمع صم الهمزة وحاء مكسورة مهملة ومساء

نحية ساكنة والمشهور فتح الهمزة وسكون الحاء وفتح الباء وفي نسخة بفتحها  
 وكسر الحاء وسكون الباء وما قيل انه من الواحد لانفراد في ذاته وصفاته فيه  
 ما لا ينحى (وروي ذلك ابن سيرين) الامام الحجة الثقة الزاهد الورع الشايع صيته  
 في الآفاق ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري وروي عنه الأئمة الستة وثوفي بعد المائة  
 وعشر وهو من اهل التابعين رضوان الله عليهم اجعين ثم انه رجع الى تفسير بعض  
 الاسماء السابقة فقال (ومعنى صاحب القضب اي السيف) كما تقدم ومعنى متداه  
 خبره (وقع ذلك محضرا في الانجيل قال) اي الله في الانجيل وكون فاعله ضمير  
 الانجيل يجوز ان تكلف وفي القاموس القضب السيف القاطع كلقاض سمي به من  
 القضب لانه انقطع من الحديد (معه قضب حديد يقتل به وامته كذلك) اي  
 مقاتل بالسيف الاعداء ثم اشار الى معنى آخر فقال (وقد يحمل على انه القضب  
 المشوق) اي قد يصير به وهو محاز من الحمل على الظهر فيجعل التأويل به كجعله  
 عليه استعارة صارت حقيقة شائعة فيه وقد جعل للتفصيل لقلة  
 تفسيره بالنسبة لما قبله وقضب فعل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه فهو في  
 السيف بمعنى انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواء فهو عارة عن تنجاضه  
 وكثرة جهاده وكثرة غزواته وقواته وضايقه فان كان بمعنى العصا فهو بمعنى مفعول  
 لانه مقطوع من الشجر وقد مر انه كان له صلى الله تعالى عليه وسلم عصا على عادة  
 العرب في اتخاذ عظامهم وخطباتهم عصيا يشيرون بها كما قال الشاعر \* في كفه  
 حيزان ريمه عبق \* في كف اروع في حزينته شمم \* كما في كتاب العسا للمحافظ  
 وفي القاموس قضب مشوق طويل دقيق من المشق وهو جذب الشيء ليطول  
 وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضب يسمى المشوق ومحجن يستعمله الركن  
 وقال ابن الجوزي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم قضب وهو (الذي كان يمسكه  
 عليه الصلوة والسلام وهو الآن عند الخلفاء) يمسكونه تركا به فكان لهم واحدا  
 بعد واحد (واما الهراواتي وصف بها) وصفا لعويا في تسميته صاحب الهراوة  
 وتقدم تفسيرها فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحملها ويتوكأ عليها وهو من سنن  
 الانبياء (فهى في اللغة العصا واراها والله اعلم) بضم الهمزة لوقتها معنى اظنها  
 او اعتقدها وان المراد بها ما في التسمية (العصا المذكورة في حديث الخوض)  
 الذي قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (اذود الناس عنه بعضاى لاهل النبي) اذود  
 بمعنى اطرده وامع وهذا بدال مجبة في اوله ومهمة في آخره وهذا الحديث رواه  
 مسلم في المساقب هكذا لاهل النبي اي لاجلهم فانهم على بعد شتمهم احبوا دعوته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تردد وقتل فاوردتهم الخوض قبل غيرهم ليرى بهم  
 كما راحوه فالجزاء من جنس العمل وفيه روايات فروى لاهل النبي كما ذكر ومع صحته



معنى قالوا انه من طبعان القلم وص النوى ان هذا التوجيه ضعيف او باطلان خلاف  
المراد بمرعيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصفة يعرفها الناس ويستدل بها  
عليه واه المبسره في الكتب السالعة التي ميز فيها العنوان فلا وجه لتفسيره بما  
في الآخرة بما لم ينقوه ولكن يكنى في ذلك ذكره ما وقع في الكتب الإلهية التي  
لم يقرأها او يقول من فسرته بهذا المعنى تفسيره لمن يختص به ويصيره علما له  
وتقدم انه قبل الاحسن حله على العصا التي اعطاها صلى الله تعالى عليه وسلم  
لمحض العمامة فانقلت سيفا مائه مجزة له كما قال الصرمري بمدحه صلى الله  
تعالى عليه وسلم \* وعصاه لما مسها بيده \* فضلت عصا صارت الى ثعبان \*  
يمنى آتاه صارت مجزة اقوى من مجزة موسى عليه الصلوة والسلام بعصاه (واما  
التاح والمراد به العمامة) كما تقدم (ولم يكن جثد) اى في عهد معشه وحياه  
صلى الله تعالى عليه وسلم (الا للعرب والعجم تيجان العرب) اى قائمة مقام تيجان  
العجم المعهودة بينهم والتاج ما يوضع على الرأس من الذهب المصع بالجوهر والعجم  
جمع عمامة وسبأى الكلام على عمامته صلى الله تعالى عليه وسلم ولما لم يقع في وصف  
الحبيب المعجم بما مر قال (واوصافه) اى الاوصاف التي اطلقت عليه (والقبابه  
وسمائه) جمع سمة وهى العلامة كما تقدم (في الكتب كثيرة) اراد بها كتب الحديث  
والسير او الكتب الاكلمية (وقباز كراه مقع ان شاء الله) اى في المقدار الذى  
ذكره ما يحصل به الفائدة عن غيره مما فى الكتب وفى المصباح مقع كجعفر ما يقع به  
يعنى انه اسم مكان يجوز به ما يقع به وقيل انه مصدر ميمى من قع بمعنى رضى والاول  
اولى وفى بعض النسخ هنا زيادة من الحاق المصنف وهى (وكات كتبه المشهورة)  
والكنية ما صدر باب اوام ونحوه (ابا القاسم) اشتهر بها صلى الله تعالى عليه وسلم  
لاه اول اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم (وروى عن اس رضى الله تعالى  
عنه) رواه لحد فى مسنده والبيهقى (لما ولد له) اى للنبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولده (ابراهيم) من امارية القطية حارثه المشهورة (جاءه جبريل عليه  
الصلوة والسلام فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم) فكاه به كما كاه بالقاسم ومما كاه به  
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الارامل وابو المؤمنين وقرئ فى السنواذ وارواحه  
امهاتهم وهو اب لهم وقيل ان هذا وامثاله مما لم يصف للانشاء الحقيقية لقب  
لاكنية كآى تراب ﴿فصل فى تشرىف الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم﴾  
اى تعظيمه وتفضيله (بما سماه به من اسمائه) عز وجل والباء سنية او للتعبية  
(الحسنى) اى الحسنة الجليلة لدالاتها على معان محمودة وقال الرابع الفرق بين  
الحسن والحسنة والحسنى ان الحسن يقال فى الاعيان والاحداث وكذلك الحسنة  
اذا كانت وصفا لاسما اذا كانت اسما فهى متعارفة فى الاحداث والحسنى تكون

في الاحداث دون الاعيان انتهى (ووصف به من صفات العلي) بالضم جمع عليا  
 ككبر وكبرى وفي بعض النسخ العليا وفي المصاحح العليا كل مكان مشرف ولاوجه  
 تخصبصه بالمكان وقال الرابع العلي جمع لثابت اعلى بمعنى افضل واشرف  
 والصفان كاستفان (قال القاضي ابو الفضل) هو عياض المصف (رضي الله عنه)  
 وهو ما عبر به عن نفسه من غير قصد التمدح لاشتهاره اوزاده تلاميذه كقوله في بعض  
 النسخ (وفقه الله) والتوفيق نهضة الاسباب الموافقة وهي جملة داعية معترضة  
 (ما اخرى) بفتح الهجمة وحاء ساكنة مهملة وراء مقصور بمعنى احق واولى وهي  
 صيغة تعجب من زيادة لياقته (هذا الفصل) قال الدهان الفصل ضبط في الاصل  
 بالرفع والظاهر نصبه لان ما نجيبه كما نقول ما اكرم زيدا كما هو معروف في النحو  
 (بمصول الباب الاول) المعقود لئلا الله عليه واطهار عظيم قدره وهذه التسمية  
 دالة على ذلك كما اشار اليه بقوله (لانحرطه في سلك مضمونه) اي لد حوله فيما تضمنه  
 ودل عليه من المناقب التي حرسه عدد هاء السدة الاقلام وفي السلك استعارة تخيلية  
 ومكنية عبرانهم فسروا الانحرط بالانططام وقد تنعت اللعبة وكلام العرب فلم اجد  
 الانحرط بهذا المعنى بل هو مناسق له فان اختراط السيف اخراجه من غده  
 واختراط ورق السجرازالته عنه يجمع الكف ومه خرط القائد الا انهم استعملوها  
 كثيرا في كلام المصنفين الموثوق بهم كالرخسري والسكاكي ولم يزل هذا يفتح  
 في صدرى ولم اجد ما يلج به حتى وجدت ابن عباد قال في جامع اللعبة خرطت  
 الجواهر جفتها في الخريطة وهي الكبس فعلت ان هذا منه عبر انهم تسبحوا  
 في استعما له فذكروا السلك مكانه لانه مثله في جمع الجواهر فحمدت الله على ذلك  
 (وامتزاحه) اي اختلاطه بحيث لا يميز احد هما عن الاخر ومنه المزاح (يعذب  
 معيها) وهو نفع الميم وكسر العين المهملة معى الحارثي مطلقا وعلى وحده  
 الارض واصله معيون فاعل كبيع فهو من عين الماء وميم رائدة وقبل ان وره فعيل  
 ومماء البعد مجراه من امعن في سيره والعد بالحلوالدى يتعنى به وفي تفسيره بالعزيز  
 مسامحة ووجه الاستعارة فيه طاهر ثم استدرك الاعتذار عن عدم ذكره في الساب  
 الاول فقال (لكن الله لم يسرح الصدر للهداية الى استنباطه) اي لم يفتح الله عليه به  
 اولا باحراحه في محله واصل الاستنباط احراح الماء فعبه مع ما قبله مسامحة لطيفة  
 وفي ذكر الخوض الاتي بعده لطف \* يزيدك وجهه حسا \* ادامازدته بطرا \* وقوله  
 (ولا تاتار) اي دل دلالة واضحة (العكر) بكسر الفاء وسكون الكاف اوفقها جمع  
 فكرة (لاستخراج جوهره والتقاطه) اي استخراج من بحاره واواخذ لقطته وهذا  
 باطلا لانحرطه في سلكه فعبه استعارة ولف وسر غير مرتب فقيه درة ودرة (الا عند  
 الخوص في الفصل الذي قبله) اي لم يهده الله للوقوف عليه الا عند السروع

فما قبله وأصل الخوض السروع في المروفي الماء فاستعير لطلق السروع إلا أنكم كمال  
الراغب أكثر ما ورد في القرآن فما يديم السروع فيه (هراًياً ان بضبعه اليه) اى الى  
الفصل الذى قبله باب تذكره عقبه لمناسسته له وضراده ان يجعله كالضيف الذى ازل  
عنده فلذا قال (وتجسس به بشمة) اى نضمه اليه والسهل بمعنى المتفرق اى تجمع  
ما نشئت منه ويكون بمعنى النجم فقهير من الاستعداد (فناظم) خطاب لكل من يصح  
توجيه الخطاب له كما مر (ان الله خص كثيراً من الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
بكرامة) اى باى اكرمه وشرفه به (خلعها عليهم من اسمائه) اى اعطاهم الله واليسها  
اياهم والاصل في الخلعة انها تود بلبقه الملك على من يكرمه او يوليه ولاية وشاع  
في عرف الكتاب تحية الخلعة تضيئها واليه اسار المصنف رحمه الله تعالى بقوله  
في اول هذا الفصل في تشرىف الله له بما سماه باسمائه فقيهه لطف لم يتبهاه وفى  
نسخة عليه بالامراء وفى نسخة بخطها بدل خلعها والصحيح الاول لا صرفته وفيه استعارة  
تطليعة يجعل النجم خلعة لما فيها من الشهرة والظهور التكريم (كنجمة اسحق  
واسماعيل عظيم وحليم) في قوله تعالى \* وشروه بغلام عليم \* معنى اسحق  
وقوله تعالى \* فمشرناه بغلام عليم \* معنى اسمعيل وهذا بناء على ان المشره  
اسحق وقبل هو اسمعيل قبل ولهدا جمع المصنف رحمه الله تعالى هاتين اسحق  
واسمعيل (وابراهيم بحليم) في قوله ان ابراهيم لاواه حليم (و يوح بشكور) اى  
كثير الشكر في قوله تعالى \* نذية من جلا مع نوح انه كان عبدا شكورا \* في الاسراء  
بناء على ان الضمير له لا موسى عليهما الصلوة والسلام كما تقدم (ويحيى وعيسى  
بر) في قوله وبرا بوالديه وبرا بوالدتي وهو صفة مشبهة من البر والبر خلاف البصر  
لما فيه من السعة توسعوا به فاشتقوا منه اى التوسع في فعل الخير ويسند ذلك  
آية الى الله نحو انه هو البر الرحيم والى العبد فيقال بالبر بانه اى توسع في طاعته  
فى الله الثواب ومن العبد الطاعة وذلك ضربان ضرب في الاعتقاد وضرب  
في الاعمال وقد استعمل منه قوله تعالى \* لبس البر ان تولوا وجوهكم \* الآية ولدا  
لما سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن البر تلا هذه الآية وبرا لوالدين التوسع  
فى الاحسان اليهما ويستعمل البر فى الصدق لكونه بعض الخير المتوسع فيه قاله  
الراغب (وموسى مكرم وقوى) في قوله تعالى \* وقد جاءهم رسول كريم \* وقوله  
ان خير من استأجرت القوى الامين وفى بعض النسخ بدل كريم كريم والصحيح الاول  
لانتم بسم به الله وان كان الكلام من صفاته (ويوسف بحفيظ عليم) اى حافظ  
كثير العلم وهذا في قوله تعالى \* اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم (وايوب  
نصار) في قوله تعالى \* اوجدناه صرا ناعم العبد (واسمعيل بصادق الوعد) في قوله  
تعالى واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لشهرته بوفاء ما وعد به من صبره

على الذبح ورواه به ولا يرد عليه ان فيما ذكر ما هو من كلام الملائكة والانباء لانه تعالى  
حكاه واقره فكان في الحقيقة وصفا من الله بما ذكر واسمعيلى هو ابن ابراهيم عليها  
السلام لابن حريقيل عليه السلام فانه قول غير مشهور وما قيل من ان هذه الصفات  
يوصف بها كل من قامت به فكل من قام به علم او حلم يقال له عليم وحليم مثلا فلا  
اختصاص لهذه الاسماء من ذكر والجواب بالفرق بين شاء الله تعالى وشاء غيره  
فالاختصاص من حيث ان الله تعالى وصفهم بها وفيه غلبة الاختصاص وشاء الله  
على كثير من المؤمنين بالصبر والصدق ايضا لا ينافيه لان الثناء بهذه الصفات على  
هؤلاء من حيث ان الله تعالى جبلهم عليها وكذا ما قيل من ان عيسى عليه الصلوة  
والسلام هو الذى وصف نفسه بما ذكر الا انه لما كان في حان الطفولية والله هو  
الذى انطقه على خرق العادة فالواصف هو الله في الحقيقة كلها بتكلمات نحن في  
عبية عنها فان المصنف لم يذكر الاختصاص وانما قال ان من اسماء الله تعالى ما سمي  
به رسلا تشرىفا لهم ويساى تخلفهم باحلاقه ولا تنك اذا اجريت على الله تعالى ولها  
معان لاتليق بغيره ولما كان سمي ببعض منها بعض رسلا دل على انها بمعنى لا يليق  
بغيرهم ايضا وقد قال ابن القيم في كتاب القوائد ان الاسماء التى تطلق على الله تعالى  
وعلى غيره تختلف فيها فقبل انها حقيقة في الله مجاز في غيره وقبل على العكس  
وقبل انها مشتركة بينهما وان كان هذا محتاجا للنبط والبيان (كما نطق بذلك  
الكتاب العزيز) اى دل عليه القرآن نصا وتصريحا فالنطق مجاز عما ذكر كما في  
قولهم بطلت الحال والعزيز بمعنى العال لغيره من الكتب بما جازه واستعباه لما لبس  
في غيره من الكتب (من مواضع ذكرهم) اى مستفادا من مواضع ذكرهم فيه  
وان حكاه عن غيره فيه اشارة لما تقدم (وفضل محمد انبيانا صلى الله تعالى عليه  
وسلم) في القرآن على غيره من ذكر (بالجلاء منها في كانه العزيز) الباء سنية  
متعلقة بفضل وحلاه بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلبة وهى الصفة  
الطاهرة او الحلوى التى يترى بها اى بان وصفه اوزيه وكرمه بما وصفه وسماه به  
في القرآن (وعلى السنة انبيائه) في الكتيب المرتلة عليهم او فجاقتل لاعنهم (بعده  
كثيرة) بكسر العين وتشديد الدال اى بعد قاسماء وصفات كثيرة غيره بكثيرها  
لان كثرة الاسماء تدل على شرف السمي (اجتمع ثلث منها جلة) اى انه جمع منها اسماء  
متعددة (بعد اعمال الكفر) مصدرا عما اى جلة فاعلا لما يريد فكله استخضع  
افكاره في الطرف فيما يؤخذ منه ويدل عليها (واحضار الذكر) اى استحضارها  
وتذكرها وذاته معجزة مكسورة وجوز ضمها وتفسير الذكر بالقرآن هنا لا وجه له  
والحاصل انه اجتهد في جمعها وبذل فيها جهده وطاقته (ان لم يجد من جمع منها  
فوق اسمين) قبل هما رؤف رحيم في سورة براءة (ولا من قرع فيها التأليف فصلين)

العراخ خلاف الشعل الحسى والمعنوى يقال تفرغ لعمله اذا اشتغل به وترك غيره  
واذ تعليل لما قبله (وحرزنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما) نحو هنا بمعنى قريب  
اى يقرب من هذه العدد فلا يضر زيادة او نقص قليل منها كما ان فوق فيما سبق  
بمعنى ازيد والتحرير بمعنى الكتابة او التهذيب والتحقيق كما مر (ولعل الله تعالى) اى  
ارجو من الله تعالى عز وجل الذى الهى ان يتم ما الهى والمراد الدلالة (يا الهى) اى  
ما علم منها) صلى الهى معنى ارشد وهدى فعدها بالى فاته يتعدى بها وباللام وعلم  
بتشديد اللام اى علمنى من هذه الاسماء (وحققه) اى بين حقيقته اوجعله محققا  
متيقنا واطلعه عليه (نتم) هذه (العمة) وهى التحليم والتحقيق (ببانية) اى اظهار  
(ما لم يظهره لنا) حتى نقف عليه والكاف للتشبيه وقدم المشبه على المشبه به  
اهتماما به اوهى للبادرة كما فى قولهم ككأيد خل صلى (الآن) منى على الفتح  
والالف واللام لازمة زائدة اى لم يظهره الى حين تحرير هذا الفصل (ويفتح  
خلقه) يفتح العين المجمة وقم اللام والقاف وهو ما يفتل اى يقفل به كما فى المفتى  
وفى بعض النسخ انه بضمين وهو الباب المغلق فيه استعارة تصريحية مر شعبة  
ويحوز ان يكون بفتح ثم بكسرة بزنة ككتف من قولهم كلام علقى فالاستعارة  
تجبة فى قوله يفتح (فى اسمائه تعالى المجيد بمعنى المحمود) وهو فعل بمعنى مفعول  
لاستحقاقه الحمد (لانه جدد نفسه وجده عباده) يبناء الفعل للفاعل فيها وذكر  
الاول توطئة للثانى وبابا لانه المحمود الحقيقى وجد غيره له اما هو باقداره عليه وحلقه  
لقوة النطق به مكانه فى الخالق جدد نفسه وبهذا فسر قوله الحمد لوليه اى لوليه  
ومعطيه فليس احد مستحق الحمد سواء (ويكون ايضا) اى المجيد فى اسمائه كما يكون  
بمعنى المفعول يكون بمعنى العاقل كما قال (بمعنى الحامد لنفسه والاعمال الطاعات)  
والاعمال الصالحة الصادرة من عباده وقال الفرالى فى شرح الاسماء الحسنى انه يجوز  
ان يطلق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المجيد لانه من جدت جميع احلافه  
وعقائده واعماله الا انه لما لم ينقل لم يذكره المصنف فاشار الى انه ورد اطلاق ما هو  
بمعناه عليه فقال (وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا واحدا) وهما بمعنى  
جيد على الوجهين (فمحمد بمعنى محمود) لان كلا منهما اسم مفعول دال على مالهة  
فى كونه محمودا (وكذا وقع اسمه) صلى الله تعالى عليه وسلم اى تسميته بمحمود  
(فى زبور داود) وفى نسخة زبر بكسر الزاى وضمها وضم الدال وسكونها وهو مصدر  
اوجع يجعل كل حزة منه زبورا بمعنى من زبور فلا يرد عليه ان هذا لادليل فيه على  
تسميته باسم الله تعالى فلا يناسب ما هو تصدده ثم اشار الى المعنى الثانى  
بقوله (واحد معنى اكبر من جد) بالوحدة وجمد معنى للفاعل (واحد  
من جد) بالبناء للمفعول فيه لف ونشر (والى نحو هذا) اى كون اسمه بمعنى

ما ذكر (أشار حسن) بن ثابت الانصارى المشهور (بقوله) في شعره من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وشق له من اسمه ليحله \* فذو العرش محمود وهذا محمد \* والشعر هكذا بتمامه

\* الم تر ان الله ارسل احدا \* برهانه والله اعلى واحمد \*

\* وشق له من اسمه ليحله \* فذو العرش محمود وهذا محمد \*

\* نبي الانبياء \* من الدين والاوثان في الارض بعد \*

\* فارسله ضواء من اوهاده \* بلوح كالاح الصفي المهند \*

وشق مني القاطل من شق الشيء اذا جعله قطعتين اى اشتقه صلى الله تعالى عليه وسلم من اسمه اسما اجله وعظمه وهمة اسمه مقطوعة للضرورة وانما قال المصنف رحمه الله تعالى نحو ولم يقل الى هذا لان ما في الشعر انه مأخوذ من محمود والمصنف رحمه الله تعالى بصدد اخذه من جيد ويريد في هذا

\* امر عليه النبوة خاتم \* من الله من نور بلوح وشهد \*

\* وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الذكر المؤذن اشهد \*

وشق الخ والبيت المذكور روى البخارى في تاريخه وعراه لابي طالب وهو مقول عن علي بن زيد حسان رضي الله تعالى عنه توارده معه اوضنه واستعان به (ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب) لان الرأفة نوع من الرحمة وقد تقدم تحقيقه (و) قد (سماه) الله (في كتابه) اى القرآن (بذلك) اى الرؤف الرحيم

(فقال المؤمنون رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى الحق المين ومعنى الحق الموجود والمحقق امره) اى المصنف بالوجود الازلى الابدى من ذاته لذاته لانه واجب الوجود والتحقق بمعنى المتيقن وجوده لثبوتيه للبراهين القاطعة وامره بمعنى شانه وما يجب ثبوتيه من صفاته وافعاله والتحقق بمعنى القاف ويجوز كسرهما والحق معان اخر (وكذلك المين) اسم ماضى من ايان اللازم لانه ورد لازما ومتعبدا (اى اليين)

الظاهر (امره) واكهيته بان وآيان بمعنى واحد فيكون متعبدا ولازما وان يكون بمعنى قطع وفصل ايضا وبينه على التزام وعلى التعدى (ويكون بمعنى المين لمباداه امر دينهم) في الدنيا (ومعادهم) في الآخرة (وسمي النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (بذلك) اى الحق المين (في كتابه فقال) تعالى (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) بناء على ان المراد بالحق محمد صلى الله عليه وسلم ومبين بمعنى ظاهر يعطيه آياته ومجرباته فلا وجه لما قيل ان هذا لبس على وجه التسمية وانما هو وصف للرسالة (وقال)

تعالى (وقل انا الذي ير المين) اى المحذر لكم من الله والمين لكم امور دينكم (وقال) تعالى (قد جاءكم الحق من ربكم) على ان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

عليه وسلم وقيل المراد به القرآن (وقال) تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) من الله (قيل) هو (محمد) اى المراد به في هذه الآية وتكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم

بِتَكْنِيبِ رِسَالَتِهِ وَمَاجَاهُ بِهِ (وَقِيلَ) الْمَرَادُ بِهِ (الْقُرْآنُ) بِدَلِيلِ التَّكْنِيبِ (وَمَعْنَاهُ) إِنِّي  
 الْحَقُّ (مُتَعَدِّ الْبَاطِلِ) مِنْ حَقِّ بَعْضِي ثَبَتَ (وَالْحَقِّقُ صَدَقَهُ وَآمَرَهُ) هُوَ تَفْسِيرُ لِمَا  
 قِيلَ أَوْ مَعْنَى آخَرُ وَفِي تَفْسِيرِ الْبِضَاوِيِّ الْحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَسُوعُ انْكَارَهُ فَعَمَّ الْأَعْيَانِ  
 وَالْأَفْعَالِ الصَّلْبَةُ وَالْأَقْوَالِ الصَّادِقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَقِّ الْأَمْرِ إِذَا ثَبَتَ وَمِنْهُ تَوْبَ  
 مُحَقَّقٌ بِحُكْمِ التَّنْجِيزِ (وَهُوَ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ) خَمِيرٌ هُوَ رَاجِعٌ إِلَى قَوْلِهِ الْحَقِّقُ صَدَقَهُ وَآمَرَهُ  
 وَالْمَرَادُ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ كَوْنُ الْحَقِّ اسْمًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْمَيْنُ) عَلَى  
 هَذَا التَّفْسِيرِ (الْمَيْنُ) الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يُخْفَى (أَمَرَهُ وَرِسَالَتَهُ) وَهَذَا عَلَى كَوْنِهِ مِنْ بَيَانِ  
 الْإِلَازِمِ (أَوْ) هُوَ (الْمَيْنُ) بِتَشْدِيدِ الثَّنَاءِ التَّحِيَّةُ الْمَكْسُورَةُ (عَنِ اللَّهِ مَا مَنَعَهُ) لِلْخَلْقِ  
 كَافَّةً وَعَدَاهُ لَتَضَمُّهُ مَعِيَ الْمَلُغُ أَوْ هُوَ حَالٌ بِتَقْدِيرِ نَاقِلًا (كَقَالَ) تَعَالَى (لَتَتِينَ لِلنَّاسِ  
 مَارِلٌ الْبِهْمُ) مِنْ شَرَابِهِ وَاحْكُمَهُ وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ إِيَّانِ الْمُتَعَدِّ (وَمِنْ أَسْمَاءِ  
 تَعَالَى النُّورِ) وَقَدْ قَدْ مَنَّا مَا قَالَهُ الْغُرَالِي أَنَّهُ حَقِيقَةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَصَاهِرَ  
 الظَّاهِرِ يَنْفَسُ الْمَظْهَرِ لِقَرِيرِهِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْحُكْمُ وَيُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ رَحِمَهُ  
 اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ نَوْرٌ لَيْسَ كَالْأَتَوَارِ وَمَا قَالَهُ السَّهْلِيُّ فِي الْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضِّيَاءِ بَيَانُهُ  
 ذَاتُ الْمُنِيرِ وَالضُّوْءُ وَالضِّيَاءُ اشْتَعَالُ الْمُنْتَشِرَةِ عَنْهُ وَلِذَا قَالُ جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ  
 نُورًا لِكَثْرَةِ اشْتِعَالِهَا فَلَا وَجْهَ لِمَا يَتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الظَّاهِرَ الْعَكْسَ وَلَا حَاجَةَ لِتَأْوِيلِهِ إِذَا  
 أُطْلِقَ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ بَارِدَتِ فَطَالَتْ مَشْكَاتُ الْعَزَالِ وَالْمَشْهُورُ فِيهِ التَّأْوِيلُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ  
 بِقَوْلِهِ (وَمَعْنَاهُ ذَوَاتُ النُّورِ وَخَالِقُهُ) صُطِفَ تَفْسِيرُ وَهَذَا تَأْوِيلُهُ بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ فِيهِ لِمَا  
 مَرَّ (أَوْ مُنَوَّرَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَعَلَى الْأَوَّلِ هُوَ حَقِيقَةُ وَعَلَى هَذَا هُوَ مَجَازٌ كَعَدَلٍ  
 بِمَعْنَى عَادِلٍ لِأَنَّهُ النَّمْعُ عَلَى أَهْلِهَا (بِالْأَتَوَارِ) الْفَائِضَةُ عَلَيْهَا بِوَاسِطَةِ الْكَوَاكِبِ  
 وَدُونِهَا وَالنُّورُ عَلَى هَذَا بِمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ (أَوْ مُنَوَّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ) وَلِذَا يُرِيدُ  
 تَفْسِيرَهُ بِالْهَادِي وَهَذَا عَلَى اسْتِعَارَةِ النُّورِ لِلْهُدَايَةِ لِمَا فِيهَا مِنَ الدَّلَالَةِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ  
 بِمَعْنَى النُّورِ الْهَادِي فَفِيهِ مَجَازٌ عَلَى مَجَازِ لَاشْتِهَارِ الْأَوَّلِ حَتَّى صَارَ كَالْحَقِيقَةِ  
 (وَسَمَاءُ) أَيْ سَمِيَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نُورًا) فَقَالَ قَدْ جَاءَ كَمْ مِنْ اللَّهِ  
 نُورٌ وَكَأَنَّ مَيْنَ قِيلَ الْمَرَادُ بِالنُّورِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (مُحَمَّدٌ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لظُهُورِ آيَاتِهِ (وَقِيلَ الْقُرْآنُ) لَا زَالَتُهُ طَلْمَةُ الْكُفْرِ وَالْجَهْلِ وَلَا يَشْكَلُ عَلَى الْأَوَّلِ  
 إِحْرَادُ الصِّغِيرِ لِمَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ مَعَ تَعَارُفِهِمَا وَعُطْفِهِمَا  
 بِالْوَاوِ دُونَ أَوْ كَمَا قِيلَ لِأَنَّ الصِّغِيرَ رَاجِعٌ إِلَيْهِمَا مَعَابًا عِبَارًا بِالدُّكُورِ أَوْ لِأَنَّهُمَا كَالشَّيْءِ  
 الْوَاحِدِ وَهُدَايَةُ أَحَدِهِمَا عَيْنُ هُدَايَةِ الْآخَرِ وَقَدْ صَرَّحَ الْفَرَّاءُ فِي تَفْسِيرِهِ بِمِجَازِ مَثَلِهِ  
 جَوَازًا مُطَرَّدًا وَبِهِ وَرَدَ الْقُرْآنُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي السَّوَامِ وَأَشَدُّ عَلَيْهِ شَاهِدًا  
 \* زَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مَعَهُ وَوَالِدِي \* بَرِيئًا وَمِنْ جَوْلِ الطُّلُوبِ رَمَائِي \*  
 (وَقَالَ فِيهِ) أَيْ فِي وَصْفِ الْبِي صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَأْنَهُ (وَسَرَّاحًا مُنِيرًا)

فسماء سراجاً كما سماه نورا على نهم الاستعارة أو التشبيه البليغ ثم يثني بقوله (سماه  
 بذلك) كالنور الذي لا يخفى (ويبان نبوته) أي كونهما بيضاء ظاهرة (وتنوير  
 قلوب المؤمنين والعارفين به) وبما جاء به وهذا باطر لقوله ومور قلوب المؤمنين  
 بالهداية وفيه تبين لإطلاقه على القرآن صمما (ومن اسمه تعالى) التي شرفها  
 بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (الشهيد) من الشهادة وهي المعاينة والاحار  
 بما جاء به أو من الشهود وهو الحضور (ومعناه العالم) لأن من شاهد شئنا علمه علما تاما  
 قال تعالى \* لم تكفرون بآيات الله وأنتم شهودون \* أي تعلبون وفي شرح المواضع  
 الشهيد القائم بالعاشم والحاضر ويوافقه إطلاق المصنف فلا يريد عليه أنه حصر  
 الإحصاء بالأعم وقول العزالي إذا اعتبر العلم مطلقا فهو العالم وإن أصيب إلى  
 العيب والأمور الباطنة فهو الشهيد فتدبر (وقيل النامد على عاده يوم القيامة)  
 ادبين لهم ماصدقهم في حياتهم الدنيا إذ لا يخفى عليه حافة (وسماه) أي سمي  
 الله تعالى بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (شهادة أو شاهدا فقال يا رسول الله شاهدنا  
 مقولا شهادة أنك على امتك ولهم وهو حال مقدرة (وقال) تعالى وكذلك جعلناكم  
 أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس (ويكون الرسول عليكم شهيدا) إشارة إلى  
 ما رواه مسلم من أن الله يسأل الأنبياء عليهم الصلوة والسلام هل بلغتم فيقولون نعم  
 فنكر أنهم يقول من يشهدكم فيقولون نعم وامتد فشهادة أمة محمد ويشهد  
 عليه الصلوة والسلام لامتد صدقهم وهذا معنى الآية وهذه الشهادة لهم لأعلمهم  
 لكن ضمن شهيد معنى رقي أو قدیم الجار لإختصاصه بهذه الشهادة وفيه فصيلة له  
 صلى الله عليه وسلم فإن الأنبياء يحاسبون يوم القيامة وهو لا يحاسبه وفصلية لامتد  
 اذ لم يكروا ببلجه وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وهو) أي الشهيد الذي أطلق  
 عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (معنى الأول) أي الشاهد أو بمعنى الشهيد الأول  
 الذي أطلق على الله تعالى والأولية على الوجهين لمطلق التقديم وقيل وصف اسمه  
 الشاهد بالأولية مع كونه ثانيا لذكر اسمه قبل آية اسمه الشهيد (ومن اسمائه تعالى)  
 أي من أسماء الله التي سمي بها نبيه الكريم (ومعناه الكبير الخير) وهو أصل معناه  
 لعقول اختص في عرف اللغة والعرف العام بالسحنى الكثير أعطاه واليه أشار  
 المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وقيل المعصل) بورن محسن ومعناه ولد أفسر  
 بمن يعطى عموا بغير وسيلة وسؤال (وقيل نعوى) فعول من العوى وهو العاوز عن  
 عن سبب من أساء قيل وهو مانع من العفوف من حيث أن العفوف سر لبثته والعمو  
 محوها وهو في الأصل القصد لتأول السمع استعير لقصد دار العلى (وقيل العلى)  
 وهو البالغ إلى رتبة فوق كل رتبة فهو العلى في ذاته وصعائه وفسره العزالي بأنه الذي  
 إذا قدر عفا إذا وعد ما إذا أعطي رد على منتهى الرضاء ولاية إلى كم أعطى ولا لمن



اعطى وان رجعت حاجة الى غيره لا يرصى واذا حو عات وما استقصى ولا يضيع من  
لاذ به والتحا فبعيه عن الوسائل واسعاه في اجتماع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو  
الكريم المطلق وذلك هو الله وحده لا ياله غيره الا بالكسب وتعمل ومع ذلك  
لا يستوفي جميع انواعه ولذا جار اطلاقه على غيره تعالى كالي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( وفي الحديث المروي ) الذي رواه ابن ماجه في سنه ( في اسمائه تعالى ) اى  
في اسماء الله وهو متعلق بالروى او بقدر اى عدد في اسمائه ( الاكرم ) الزائد على غيره  
في صفة الكرم وهذا يقتضى ما ركنته لغيره في هذه الصفة ان فسرت بمعنى وجود  
فيه وفي غيره فان فسرت بم تقدم عن العالى وهو مختص بالله والتفضيل ليس على  
بانه بل بمعنى الكريم او على اصله على طريق التسامح كما في قوله احسن الخالقين قال ابن  
عبد السلام في اماليه هذا ويحوى ارحم الراحمين واحكم الحاكمين مشكل لان افضل  
يضاف الى حسنه وهذا ليس كذلك لان خلق الله ايجاده وهو من غيره بمعنى الكسب  
وهما متباينان والرجة من الله ان جعلت على الارادة صح لان المعنى اعظم ارادة  
من سائر المريدين وان جعل من بحار التشبيه وهو ان معاملته تشبه معاملة الراحم  
صح ايضا لانه مشترك بينه وبين عباده فان اراد ايجاد الرجة فهو مشكل اذ لا موحد  
غير الله واحاب الامدى بان معناه اعظم من يسمى بهذا الاسم واستشكل باب  
التفاضل في عبر ما وضع له اللفظ ويصح على مذهب المعتزلة لان العاقلين عندهم  
كثير ثم انه قيل على المصنف ان آياته تسمية الله بالاكرم بالحديث غفلة عن تسميته  
بد لك في القرآن في قوله تعالى \* اقرأ وربك الاكرم \* ولك ان تقول ان الذى  
في الآية على سبيل التوصيف والذى ذكره له عند في الحديث في سلك الاسم الحسنى  
وهو اذل على مراده ( وسماء الله تعالى كريما ) اى سمي الله به نبيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم ( بقوله له لقول رسول كريم قيل ) اى قال بعض المفسرين هو وفي هذه  
الآية ( محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) وقيل هو حبر بل عليه الصلوة والسلام ) وهو  
قول اكثر المفسرين كما مر لانه الطاهر من السياق ( وقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا اكرم ولد آدم ) اى اشرف من سائر الخلق الانبياء وغيرهم وقد تقدم مرارا  
روايته ومعناه ثم اسار بقوله ( ومعاني الاسم ) اى الكريم والاكرم ( صحيحة  
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ) لاتصافه بعناية الكرم الى انه لاتصافه بمعنا  
والمراد بالاسم ما يطلق عليه سواء كان اسما او صفة فسقط ما قيل ان تسميته كريما  
على سبيل التوصيف لاعلى طريق الاسماء الاعلام وقوله اكرم ولد آدم المراده  
تفصيله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لالتسمية بهذا الاسم بل ينبغي ان يقال  
باحتمصاص الاكرم بالله وهو عملة بما قرأه مل هو ناش عن عدم فهم كلام المصنف

رحمه الله تعالى وفي ذلك اشارة الى تشريعه بكونه كريما واكرام (ومن اسمائه تعالى العظيم) وهو الذي عظم حسما وقدر اوزنه والمراد الثاني لانه عز وجل هو العظيم على الاطلاق لكونه مرتبة من العظمة لا تحيط بتدورها الا فهم ولا تحيط بها الا وهم لترده عن ان تحيط العقول بكمه داته وصعائه فلما قال (ومعاه الجليل الشان) لهمة اوالف عبدة منها (الذي كل شئ دونه) اي قاصر عن ماوع ربه اذ لا كمال يدور من كماله في ذاته وصفاته والعظيم والجليل والكبير معا بها متقاربة لانه قيل ان الكبير هو الكامل في ذاته والجليل هو الكامل في صفاته والعظيم هو الكامل فيهما (وقال تعالى في حق النبي عليه السلام اعملى خلق عظيم) فقد جمع الله له من محاسن الاخلاق ما لا يتصور في احد سواه واذا وصف خلقه بالعظيم فقد وصفه بكماله من اسمائه فلا يرده عليه اي وصف خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا يباس ولا ان للعظمة مختصة بالله او يقول انه توطئة لقوله (ووقع في اول سفر من التوراة) كسر السين وسكون الفاء واء المهملة فهو الكس (عن اسمعيل) نبي الله س حلل الله عليهما الصلوة والسلام وكان الطاهر ان يقول في حق اسمعيل فكاه صفة سفر اي سفره ما يصدر عن اسمعيل عليه الصلوة والسلام (وستد عظميا لامة عظيمة) وفيه مبالغة في وصفه للعظمة اذ جعل اتباعه عظماء مما بالك به

\* واذا سخر الاله سعدا \* لاناس قالهم سعداء \*

(ومن اسمائه تعالى الحار) وهو صيغة مبالغة على خلاف القياس اذ لم يحى جبريل تجبر فهو متجبر وحار وغير متعد ولازم يقال جبريت العظم وجبر جورا وحرار الفقير ويتصف به من الناس الشديد العدوان وله معان في كلام العرب القهار والمسلط قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار يخافى والقوى العظيم الجسم والمتكبر والقتال والتخلة الطويلة ونجرب السطال وحره على كذا اكرهه والجر خلاف القدر والجريرة بفتح الباء وسكونها وقال ابو عبيد انه مولد والجر الدى يجبر العصام المكسورة اي يصلحها يقال احبرت وحبرت وهو اكر قال \* قد جبر الدين لاله فجر \* ويقال جبرتها ايضا ولما ذكرناه من معناه الحقيقي لامة احتلوا في تفسيره حيث وقع صفة كما قال المصنف رحمه الله (ومعناه المصلح) للعالم والامور عاده تقصلا به من جبريت العظم والفقير فهو من صفات الافعال (وقيل القاهر) فيرجع الصفوة القدرة الذاتية مما من محروق الاوهوم مقهور في قضية تصرفه بفعله ما يريد (وقيل النلى العصم السان) من قولهم يحله حارة وبنت جباراى طويل هاستعير من العلو والحصى للمعوى ولدا مسروره بالعالى فوق خلقه فهو صفة دائمة (وقيل المتكبر) المعصم الذى يرى الكل حقيرا بالاضافة الى داته من قولهم فيه حمة وحرورت اي كبر وعظمة ولذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في سجوده وركوعه سبحان ذى الملك

والملاك كون سبحانه ذي العزة والجبروت (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم) بالبه للجهول  
 اى سماء الله تعالى (في كتاب دأود) اى الصحى الالهية انزلة عليه صلى الله عليه  
 وسلم (بحار فقال) الله تعالى محطاه صلى الله تعالى عليه وسلم لتزليه منزلة لموجود  
 لتحقيقه في علمه الحضورى عنده (تقلدايها الحمار سبك) يقال تقلد السيف اذا جعل  
 حائله على عاتقه وحمله كالقلاية وفيه اشارة الى انه سيؤمر بالقتال (هان ماموسك)  
 اى الوحي النازل عليك او عظمتك في قلوب الناس وهذا المعنى شائع بين الناس واصل  
 معاه كما في القاموس صاحب السر المطلع على ماطن امرئ او صاحب سر الخير  
 وصاحب سر الشر حاسوس وقرة لصايد وهى شئ يحتج فيه الصايد لبايد  
 الصيد وفي البيان للمحافظ قال الزيدى الماموس دويبة تلسع الانسان مشتق من  
 نفس الكلام احقاء وسمى حبريل عليه الصلوة والسلام بالماموس الا كبر لانه  
 يحى الكلام حتى يلقاه الى الرسل عليهم الصلوة والسلام انتهى (وشرايعك) يتخلل  
 انه عطف تفسير ولدا وحدا خبر في قوله (مقرونة بهيمة يمينك) اى بالخوف من  
 سبك فكى عماد كرعته او تجوز باليمن عما فيه (ومعاه في حق النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) اى معي الجار الذي هو من اسماء الله اذا اطلق في وصف النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقال كذا ورد في حق كذا اى امره وشابه التحقيق فيه ولو فسر الجار في  
 كتاب داود بالمجاهد القتال الذي هو احد معانيه بقرينة ما بعده كالاولى من قوله (اما  
 لاصلاحه لامتة بالهداية والتعليم) اى ارشادهم لما فيه صلاح معاشهم ومعادهم  
 وتعليم امور دينهم فعلى هذا سمي صلى الله تعالى عليه وسلم اسمع الجار بمعنى المصلح  
 اولقهر اعدائه) وفي نسخة ثقهه اعدائه وهذا اشارة الى انه سمي بالمعنى الثاني الذي مر  
 يياه (اولاومزنته على المتسر) فهو سمي به باعتبار المعنى الثالث وهو العلى ولو قال  
 على الخلق كان احسن وقيل انه يفهم من تمضيله على الشر تمضيله على الحسن  
 والملاك بالطريق الاولى وفيه لظن (وعظيم خطره) هذا اشارة الى انه اما مستعار من العلو  
 الحسى فيزل الرعى منزلته ويتخيل فيه انه ارتفع في مكان عال او علو القدر وهو العظمة  
 وهدان على هذا الوجه وعلى الاول كقول اتى تمام وقد ذكر علو مدوحه  
 \* ويصدق حتى يطس الجهول \* بان له حاجة في السماء \*

واصل الخطر ما يعطى في الزمان للسابقة ثم استعير للشرف فيقال له خطر ورحل  
 خطير وهو من اضافة الصفة لموصوفها والله در العزالي رحمة الله تعالى في قوله  
 الجار من الصاد من ارتفع عن الاتباع وان درجة الاستدعاء وتورد لعلورثته بحسب  
 بحر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء به وعلى متابعته في سمنه وسيرته فيعيد الخلق  
 ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر ويستع ولا تنع لا يشاهده احدا ولا يعي من ملاحظة  
 نفسه ويصير مستوفى الهم به عز ملتقى الى ذاته ولا يعطى احد في استدراجه

واستناده وانما حص بهذا الوصف سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث  
 قال لو كان موسى حيا ما وسع العبادي واما سيد ولد آدم ولا فخر وفي صكلاه  
 الف وتسع واثمان اذ اصل معناه في حقه عليه الصلوة والسلام كغناه في حق الله  
 وان لم يكن يساويه او يفاربه ويدانيه ولما كان المعنى الاخير وهو التكبر لا يصح في  
 حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه من الوجوه قال (وبني عنه في القرآن جبرية  
 التكبر) نعم التكبر وهو خيرات وجودة كفر وجه التكبر كما قاله القرطبي في شرح الاسماء  
 الحسنى و اضافها الى التكبر احترازا عن الجبرية بمعنى الجبر وهو خلاف القدر وقال  
 القرطبي الجبرية بمعنى الجبرية خلاف القدرية عن الجوهرية وخفي عن الزاح الجبرية  
 بالاسكان وهو اصبوب وعن ابى عبيد الله مولد (التي لا تليق به) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لما تقدم من تواضعه ولان الكبرياء والتكبر من صفات الله التي لا تليق بعبده ومعنى  
 تليق يناسب ويصح (فقال وما انت عليهم بحار) تفسير لقوله نبي عنه وتقدم انه  
 مفسر مملط والتكبر هو التعاطف على الغير واستحقاقه وهو محرم على كل مخلوق وما  
 ذكرناه علم ما في قول القرطبي في شرح الاسماء الحسنى انه يجب على كل مسلم مكلف  
 ان لا يتصف باسم الجار ولا يتعاطاه وانما حظ الانصاف بتقبضه فان اطلاقه  
 يا اياه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فينبغي تقييده ببعض معانيه وقبل تفسيره  
 بالسلط اولى لا ينزل في حق اهل مكة وانكارهم لعنة فامرهم بان يذروهم ولا يجبرهم  
 على الايمان وينسلط عليهم حتى يسلموا والاية منسوخة بآية السيف لانها من  
 سورة قاف وهي مكية وانما امر صلى الله تعالى عليه وسلم بالقتال بالمدينة وعلى  
 ما ذكره المصنف رجه الله تعالى يكون غير منسوخة (ومس اسمائه تعالى الخير)  
 وقد ورد في القرآن معرفا ومذكرا وقال \* (لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير من الخير  
 بالضم وحقيقته استكشاف باطن المخور حتى يستوى عدده طاهره وباطنه ولدنا قبل  
 المحار خاوي يكون بمعنى المخبر والمختبر والله تعالى مختبر لماده قال تعالى \* ونبلوكم بالسر  
 والخبر فتمه فهو من صفات الافعال ويكون معنى العليم من صفات الذات واذا كان  
 بمعنى المخبر يرجع الى صفة الى الكلام فقوله (ومعناه) اذا اطلق على الله (المطلع على  
 كنه الشيء) اي الواقف على حقائق الاشياء وكنه الشيء بضم فسكون له معان  
 سهو الحقيقة كما في التهذيب يقال اكتمه اذا لمع كنهه فقوله في شرح المفتاح انه مولدة  
 لوجهه وتعديه على لا به معنى (العالم بحقيقته) وهي ذاته لا غايته كما قيل (وقل  
 معاه المختبر) واصله المجرب والمراد به في حقه تعالى استدراج عباده حتى يعلم الصابر  
 من عبده يعلمه المحبة او يعلم سلوك المحبة وهو اعلم بهم وفي بعض النسخ المخبر انبياءه  
 ورسله بكلامه المنزل عليهم او المخبر عباده يوم القيمة باعمالهم فانه لا يعزب عن علمه شيء

ثم شرع في بيان نسبه الرسول صلى الله عليه وسلم به فقال (قال الله تعالى) وهو الذي  
 خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن (فاستل به  
 حيرا) اى عنه والباء فجر يديده والضمير لخلق السموات والارض والاستواء على العرش  
 المذكور قبله والخير بمعنى العالم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى (قال القاضي بكر بن  
 العلا) يعنى الموحدة والعين المهمله وهو بكر بن محمد بن العلابين زياد القشيري  
 من ولد عمر بن الحصين رضى الله تعالى عنه توفي ليلة السبت لسبع مئتين من ربيع  
 الاول سنة اربع واربعين وثلاثمائة (المأمور بالسؤال) في الآية (عير النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) من كل من يتأتى منه السؤال لا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لانه المخاطب (والمسؤول الخبير هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانه العالم بحقيقة  
 ما ذكر دون غيره فقيه دليل على نسبه حيرا (وقال غيره) اى عير القاضي بكر  
 (بل السائل النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المخاطب به (والمسؤول الله تعالى  
 فالي خير بالوحيين المذكورين) اى على التفسيرين فالباء بمعنى على او ظرفا  
 اما الاول فظاهر لاطلاقه عليه ولانه لو لم يكن خيرا لم يؤمر بسؤاله وامام على الثاني  
 فلا اذنه له في السؤال دال على اعلانه به وقيل المراد بالوحيين تفسير الخبير بالعالم  
 بالحقيقة وتفسيره بالخبر (قبل لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله من مكسور  
 عليه وعظيم معرفته) اى سمي خيرا لما اعلمه الله به من الحقائق والمغيبات التي اطلعه  
 عليها بوجه وما حله عليه من المعرفة العظيمة (مخبر لانه بما اذن له في اعلامهم به)  
 دون ما لم يؤذن فيه من الاسرار الالهية وما بعد قيل باطر لكونه بمعنى العلم وهذا الكونه  
 بمعنى المحرور العرق بين هذا وما قبله لانه سمي خيرا باعتبار ما احابه به بعد سؤاله وقبل  
 باعتباره عالم قبل السؤال فتدبر (ومن اسمائه تعالى الفتاح) قال الراغب اصل معنى  
 الفتح ازالة الاعلاق والاشكال وهو ضربان احدهما ما يدرك بالبصر كفتح الاب والقفل  
 والمتاع والادنى ما يدرك بالبصيرة كفتح الهم والمشكل ومنه فتح القضية اذا فصل الحكم  
 فيها ومنه الفتح والفتاح القاضي وفتح الممالك الطمر بها صوة وفتح الله برزقه اذا احاه  
 من حيث لا يحتسب (ومعناه) في حق الله (الحاكم بين عباد هـ) في فصل القضاء  
 او انصاف المظلوم من الظالم فهو من صفات الافعال (او فتح ابواب الرزق والرحمة)  
 لهم بتيسير ارزاقهم لهم وتهبته اسانها وفتح افعال مواهبها والرحمة الانعام اى المعم  
 عليهم الرزاق لهم قال تعالى \* ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها \* وهو استعارة  
 في الاصل صار حقيقة عرفة (والمتعلق من امورهم عايهم) بالجر عطف على ابواب  
 اى ما فتح المتعلق بمعنى ميسر كل صعب ومسهل عليهم متعلق بفتح ابواب المتعلق (او  
 يفتح قلوبهم ونصائرهم لمعرفة الحق) الذي هو الله او خلاف اللطل او يزيل

افعال قلوبهم المانة لهم أو عساوة ابصارهم و بصائرهم حتى يعرفوه ويهتدوا  
 بهدائهم ويقع مضارع معطوف على فاعل فان الفعل يعطف على الاسم الصفة لانهما  
 بمعنى وفي بعض النسخ يقع بالناء الجارة والظاهر الاول وهذا معطوف على مقدر  
 اي المتعلق بتفسيره او يقع الى آخره (ويكون) الفاعل (ايضا) كما كان بمعنى الحاكم  
 (بمعنى الناصر) المعين لان من شأن الحاكم نصرة المظلوم وحمايته استشهد له بقوله  
 (كقوله تعالى ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح) اي لانه فسر هكذا (ان تستصروا فقد  
 جاءكم النصر) من عند الله بخذلان اعداءه ونصرته للحق (وقيل معاصمتي الفتح  
 والنصر) لان الفتح جاء بمعنى البدء ومنه فاتحة الكتاب لاوله ومبدئيه ومعنى مبتدئ النصر  
 انه موحده ومبسر ومما النصر الا من عند الله وقوله ان تستغفروا خطاياكم من الله لاهل  
 مكة ابي جهل واضرايه من قتل يدر تعلقوا باستار الكعبة عند خروجهم من مكة  
 وقالوا اللهم انصر اهل الحديب واهدي اليريقين واكرم الحريين فاحبهم الله  
 تعالى تهكما بهم ان قد نصرتم (وسمى الله تعالى عليه محمدا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بالفتح في حديث الاسراء الطويل) الذي تقدم ذكره (من رواية البيهقي انس  
 عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة) والفتح بمعنى الفتح والمالعة التي فيه لاسافي  
 مشاركتها في اصل مناه كما توهم وكذا ما قبل من انه ليس بمخاص به ولا على وجه التسمية  
 ونحوه مما لا ينبغي ذكره (وفي) اي في حديث الاسراء (من قول الله تعالى) لبيه  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمما خاطبه به اذ عرج به (وجعلتلك فاتحا وخاتما) اي  
 اول الانبياء وآخرهم لما مر من انه صلى الله تعالى عليه وسلم بي قل حلقهم وقد  
 تقدم بيانه او المراد به ما قاله في شرح قوله (وفي) اي في حديث الاسراء (من قول  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه على ربه) اذ حده بمحامد لم يلهمها قل  
 (وتعديده مراتبه) اي مقاماته بين يدي ربه (ورفع لي ذكرى) محطه قري بالذكرة كما تقدم  
 (وعلى فاتحا وخاتما فيكون الفاعل هو الحاكم) وانما حصه بذلك لانه لم يكن لاحد  
 قبل سر يعته كسر يعته (او الفاعل لانواب الرحمة على امته) اذ هداهم الى ما ارشدتهم  
 الى سعادة الدارين (او الفاعل لصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله) لدعوتهم الى  
 معرفته تعالى وتوحيده (او الناصر للحق) والدين القويم بمجاهده في سبيله تعالى (او  
 المدي) بهداية الامم لتقدمه ذلك على كل مهم له (او المبدأ المقدم في الانبياء) كما  
 ساءه او المبدأ بضم الميم وتسديد الدال المهملة وهمة كما قاله الرهان فالمقدم  
 تفسيره فان كانت به رواية معها والاصحور فتح الميم وسكون الباء الموحدة المفتوحة ولا  
 ونفتح الدال بمعنى الاول (والخاتم لهم كما قال كس اول الانبياء في الحق) خلق  
 نور روحه قلوبهم واحذ عليهم الميثاق في اتباع من ادركه منهم (واخرهم في العب)

باعتبار الزمان وبما قرئناه علمت الجواب عما قيل من انه لا اختصاص لما ذكر غير  
 الاخير به الا ان يقال انه وقع على اتم وجه بحيث لا يشاركه فيه غيره ثم ان المصنف  
 رحمه الله تعالى لم يقل انه لا يبدى اسمائه من اختصاص معانيها بقدر (ومن اسمائه)  
 اي من اسماء الله التي سمي بها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (في الحديث) الصحيح  
 الذي رواه الترمذي وغيره من ابى هريرة رضي الله تعالى عنه في تعداد الاسماء  
 الحسنی (الشكور) وفي القرآن ان ربنا لغفور شكور ولشكر معنيان لغوي وعرفي  
 مشهوران وامافي حقه تعالى قد (معناه الجنب) اي المعطى الثواب الجزيل (على  
 العمل القليل) فهو من صفات الاعمال وهو محاذ لان حقيقة الثناء المقابل للاحسان  
 فاطلق على الانعام المقابل للشكر لان العمل شكر اذ هو لا يختص باللسان فهو استعارة  
 او من اطلاق السبب على المسبب كقوله تعالى \* لئن شكرتم لازيدنكم \* وهذا قريب  
 مما قيل انه الذي يجري على قليل من عمل الطاعة في ايام قليلة لا لانهاية له من النعم  
 الحمد كما قال تعالى \* كلوا واشربوا هنيئا بما اسبقتم في الايام الخالصة \* اي في الحياة  
 الدنيا لان المغفرة ينتهها سهلة خلا من توهم ذلك (وقيل المني على الطبيعة) وهذا  
 انسب بمعنى الشكر الحقيقي واقرب وقد اثبت الله على عباده الصالحين كثيرا في القرآن  
 وكتبه المنزلة وهو الذي خلق فيهم القدرة على الطاعة ووقفهم لها كما قال ابى  
 عطاء الله في حكمه \* من نعمه عليك ان خلق فيك ونسب اليك ومع ذلك يني باحسانه  
 عليك \* فهو بما اثبت في الحقيقة على نفسه ثم ذكر ما يدل على ان اسماء الله التي سمي  
 بها رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم اختصاصه بها فقد تشرف بها غيره  
 كما مر فقال (ووصف) اي الله عز وجل (به) بوجاهة الصلوة والسلام بذلك فقال  
 انه كان عدا شكورا قيل ويعلم من وصفه به وصف من هو افضل منه وهو  
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يباي ما هو بصدده من ذكر تسمية ببيتا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم باسمائه ولا حاجة اليه مع قوله (وقد وصف النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بذلك فقال) في حديث مشهور يقدم ذكره (افلا تكون عبدا شكورا)  
 فان الاستعظام الانكاري يدل على انه وصفه بقرنه وما ذكره في حق نوح عليه  
 الصلوة والسلام منى على ان الصمير راجع له لقرنه لالموسى عليه الصلوة والسلام  
 كما ذهب اليه بعض المفسرين (اي معتز باعمر بن) مقرانها (عارفا بقدر ذلك)  
 مؤدبا لحقه (ثنيا عليه) نلسا في واركان (بمجهدا) ربتهم اي نادا لجهدي  
 وطاقتي ومنعنا (نفسى في الزيادة من ذلك) اي من الاعتراف والتناء عملا  
 (بقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم) من النعم التي شكرتموها وعدا من لا يخلف الميعاد  
 ادقار لى اسرائيل وانتادد ريكتم لئن شكرتم لازيدنكم (ومن اسمائه تعالى العليم والاعلام  
 وعالم الغيب والشهادة) اي احاط علمه بكل شئ مما عاب وحي وما حصر وطهر

وصدق وجل وعلمه تعالى لا يبسه علم غيره وتحقيقه في علم الكلام (ووصف ببه  
 صلى الله عليه وسلم بالعالم وخصه منزلة منه) بمنزلة كعبية بمعنى فضيلة وقال العلامة  
 في شرح المفتاح لا يبنى منه فعل وتبعه بعضهم هنا وفي الأساس منزلة عليه ومزنيته  
 على ذلك وفسر المزية بقوله (فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً)  
 بما خصك به من العلم والمعارف الأكهية والأمور الدينية وفيه إشارة إلى أن له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم منزلة في ذلك لم ينلها غيره ولا ينافيه قوله (وقال) كما أرسلنا فيكم  
 رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم (ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا  
 تعلمون) مما لا طريق له سوى الوحي غير المتلو ولذا أضاف الفعل لتعابيرهما ولما كان هو  
 المعلم لهم وما عليهم بعض مما علمه الله لم يشاركوه في هذه المزية وأما ذكر هذه  
 الآية وإن كان طاهرها لبس مما هو بصدده لأنها تدل على زيادة علمه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وأنه معلم لغيره غير متعلم من غيره (ومن أسمائه تعالى الأول والآخِر)  
 وقد سمي في القرآن والأحاديث الصحيحة ومعناه بحسب اللغة وبحسب الاستقاف  
 وكون فاعله وأوا وهمة معلوم في العربية ووزنه فاعل ويكون أول اسم تفضيل وطرفاً  
 وليس هذا محل الكلام فيه وإنما الكلام في معناه في أسماء الله تعالى فقال ابن العربي للعلماء  
 فيه عبارات فقيل الأول الموجود قبل الخلق فكان ولا شيء قبله ولا معه قاله ابن عباس  
 رضي الله عنهما وقيل أنه الذي لا ابتداء له وقيل أنه الذي له كل شيء وبه كل شيء ومنه كل  
 شيء كما يقال فلان أول هذا الأمر وآخره وقيل الأول بصفاته وقيل محسنة لأوليائه  
 ومقابلته الآخر فقيل هو الموجود بعد الخلق فلا شيء بعده وقيل هو الذي لا انتهاء له وقيل  
 الذي يرجع إليه كل شيء وقال الضحاك هو الذي آخر الأواخر أي الذي جعل لكل  
 شيء آخر وقيل الآخر بفضله وقدره وقال العزالي رحمه الله تعالى الأول والآخِر  
 متناقضان فالسبب الواحد لا يكون أولاً وآخرهما واحد وأحد فانت اذ نظرت إلى  
 ترتيب سلسلة الموجودات فافهمه تعالى بالأصافة إليها أول لأنها استعادت منه الوجود  
 وأما هو فوجود بمعنى أنه غير مستعبد لوجوده من غيره فإذا نظرت إلى ترتيب السلوك  
 ومآزل السائر فيماليه فهو آخر ما يرتقي إليه درجة العارفين ولما كان الأول والآخِر  
 مع كونهما كالتضادين يومهم الانتهاء من الطرفين فسروه بما فيه دقة وإلى هذا  
 أشار المصنف بقوله (ومعناهما السابق للآشياء) أي جميع الموجودات (قبل  
 وجودها) لأنه الذي أوجدها وأبدعها (والباقي بعد فئاتها) ثم صرح بالمقصود من  
 دفع الإبهام فقال (وتحقيقه أنه لبس له أول ولا آخر) ولا ابتداء ولا انتهاء فلا سابق  
 عليه ولا باق بعده فهو واجب الوجود وجوده عين ذاته لا يتصور أسكاه عنه  
 فهو من صفات التنزيه وقال القرطبي أنه الأول بوجوده في الازل وقبل الابتداء والآخر  
 بوجوده في الأبد وبعد الانتهاء وعلى هذا يكون من أسماء الذات ويجوز أن يكون



من أسماء الأفعال على معنى أول الأول وآخر الآخر في الوجود ثم استعار إلى إطلاقه عليه  
صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله (وقال عليه الصلوة والسلام كست أول الأبياء  
 في الخلق) يعني أنه في عالم الدروا والأرواح خلقت روحه ونبي قلبهم ولذا عبر بالآباء  
 دون الرسل كما تقدم بيانه ولا وجه لتفسيره بأنه كان نورا في وجه آدم إذ لا يطاق قوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وأخبرهم في البعث) فهو خاتمهم ونبوتهم صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ورسالته لا تقطع بموته (وسر بهذا) أي بتقديم خلقه وتأخر بعثته  
 (قوله تعالى وإد أحد ما من الدين ميثاقهم ومك ومن نوح) الميثاق هو أن يؤمنوا  
 بالله ويوحده (عقد م محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) في الذكر لتقدمه في الخلق  
 بل والبعث وهذا التفسير رياء قتادة ص الحسن ص أني هريرة رضي الله تعالى عنه  
 مثل سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله عز وجل وإد أحد ما الآية  
 فقال كنت أولهم في الخلق وآخرهم في البعث وأما ما روي عن مجاهد في أن هذا في  
 ظهر آدم عليه الصلوة والسلام فتفسير آخر لا وجه لذكره هنا (وقد أشار إلى مجرم هذا  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في قوله كما قدم لما بكى على النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذ توفي يا بني أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء  
 وذكرك أولهم فقال وإذا خنتم أن النبي الآية وأما قال الحارث ونحوه لبس فيه تصريح  
 بتقديم خلقه صلى الله عليه وسلم إذ التقدم الذي كرى لبس صريحا فيه حوار كونه  
 لشرف رتبته عنده (ومنه) أي من قبل ذكر كونه أولا وآخر (قوله نحن الآخرون)  
 أي هو صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء بعثته وأمه آخر الأمم (السابقون) أي أول  
 من يقضي بينهم ويقضي لهم يوم القيامة قبل الخلائق كما صرح به في حديث مسلم  
 (وقوله) صلى الله عليه وسلم كما تقدم (أما أول من تسقى هذه الأرض) في الخروج  
 من القبر للمسلم وأول من يدخل الجنة) هو وأمه كما مر (وأول شافع وأول مشفع) أي  
 مأذون له في الشفاعة المقصولة وهذا بيان لإطلاق الأول عليه وقوله (وهو خاتم الدين  
 وآخر الرسل صلى الله عليه وسلم) لبيان إطلاق الآخر عليه أيضا فعلم منه أنه يقال له  
 صلى الله عليه وسلم الأول والآخر كما يقال على الله وأن كان إطلاقهما على الله معنى مختص  
 به كما مر وإطلاقهما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بمعنى آخر مقيد بقود آخر يدل  
 على تعابرهما وكما هو شرفا تسميته باسم الله ومشاركته في إعطائه فسقط ما قبل لبس  
 هذا المعنى بالمعنى الأول قطعا ولا نسبة أيدهما فهو عطفه مته وزلة قدم إذ مثله  
 لا يحق عليه مثله وإعلم أنه وقعها في بعض الحواشي أنه سماه بالاول والآخرو الطاهر  
 والناظر وقسم الأول والآخريهما والظاهر به الذي لا يحق على عاقل وحوده  
 أو القادر والناظر بالمحجوب عن عباده في الدنيا والذي لا يحاط به أو الذي لا كعبته  
 وقيل الطاهر القريب والناظر العليم الحكيم وروى فيه حديثا وهو أن جبريل عليه

الصلوة والسلام نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول  
 السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فقال يا جبريل  
 كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وهي صفة للخالق لا للخلق الا به فقال  
 ان الله تعالى امرني ان اسمع عليك بها وقد خصك بها دون الانبياء والمرسلين  
 وشق لك اسماء من اسمه وصفة من صفته وسمك بالاول لامتك اول الانبياء خلقا  
 وسمك آخر الامم خاتم النبيين وسمك بالباطن لانه من وجل كتب اسمك مع اسمه  
 بالور الاخر على ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالف عام الى مالا غاية له  
 ولانها ية وامرني بالصلوة والسلام عليك فصليت الف عام حتى بعثك اليه بشيرا  
 وذيبرا وادعيا الى الله بذنوبه ومرابيا خيرا وسمك بالظاهر لانه اظهر في عصره  
 واظهر دينك على الدين كله وفضلك على اهل السموات والارض فاسمهم احد  
 الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليه وسلم فبرك محمود وانت محمد وربك  
 الاول والاخر والطاهر والباطن وانت الاول والاخر والطاهر والباطن فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي فضلى على جميع البين  
 في اسمي وصفتي انتهى وهذا مما لم نره لغيره (ومر اسمائه تعالى القوى وذو القوة  
 المتين) بالتشديد المحكم فونه فالتين اخضر من القوى ولذا وصف بها والقوى  
 وذو القوة ورد اطلاقهما عليه في القرآن واصله قوي فاعل بالقلب والقوة  
 خلاف الضعف وهي ما يجذب به القادر نفسه مستطعا لتقدير المراد وان لم يفعله  
 فهي والقدرة متقاربان وقد يراد بالقوة كثرة الاسباب العينة كالجد والمال ونحوه  
 ومنه قوله تعالى \* واصدوا لهم ما استطعتم من قوة \* وقال المخطائي القوى  
 يكون بمعنى القادر ومن قوى على شيء قد ر عليه ويكون معناها الثام القوة الذي  
 لا يستولى عليه الجبر بحال من الاحوال فيما لا يتناهى وهي مخصوصة بالله ولذا قال  
 تعالى ان القوة لله جبريا فلا قوة لبعده الا اذا قواه الله تعالى ولذا تعد ما يقول  
 لا حول ولا قوة الا بالله كما قيل \* بك اسطوا اذا سطوت ولولا \* بك لما استمكت  
 قوى اوصالي (ومعناه القادر) وان كان بين القوة والقدرة مرطا كما اشار اليه  
 ولكنهما متلازمان ولذا فسر به المخطائي و اليه القرطبي في شرح الاسماء  
 الحسنى الا انه لا خلاف بينهما (وقد وصفه الله تعالى) اي وصف الله تعالى  
 نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (يذكر فقال) انه لقول رسول كريم (ذي قوة  
 عد ذي العرش مكين) اي ذي مكانة وربية عليه عدا الله (قيل) المراد بذي قوة  
 (محمد وقيل جبريل) عليهما الصلوة والسلام وعليه اكثر المفسرين وبه استدل  
 المعزلة على تفضيل جبريل ولادليل فيه كما سيأتي (ومر اسمائه تعالى) التي سمى بها  
 رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الصادق المصدق) كما رواه ابن ماجة والمصدق

بمعنى المصدق في إجابته وقد ورد في اسماء الله الحسنى (في الحذيث المأثور) المروي  
 بسند صحيح (وورد في الحديث ايضا تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالصديق  
 المصدق) وتقدم لفظه والكلام عليه في الفصل السابق (ومن اسمائه تعالى  
 الولي) كما قال تعالى \* الله ولي الذين آمنوا \* اي الذي يتولى امرهم ويقوم  
 بنصرتهم ومن اسمائه ايضا الوالي وهو بمصاه (والمرئى) كما قال تعالى \* ذلك بان الله  
 مولى الذين آمنوا وان الكافرين لامولى لهم (بمعاهما) اي المولى والولى (الناصر)  
 اي الذى ينصرهم على اعدائهم (وقال تعالى اعاولكم الله ورسوله) والذين آمنوا  
 اي ناصركم ولم يقل اولياؤكم لان نصرتهم واحدة اولان الناصر انما هو الله وغيره  
 بدعيه واعانه كما قال تعالى \* وما لناصر الامن عند الله (وقد قال عليه الصلوة  
 والسلام انا ولي كل مؤمن) كما رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ورواه  
 احمد وابوداود انا اولى بكل مؤمن من نفسه وفي البخارى ايضا انا اولى بالمؤمنين  
 من انفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلى قضاءه ومن ترك ما لا فلو رتبته  
 وكان صلى الله تعالى عليه وسلم في اول الاسلام يؤتى بالرجل المتوفى فيستل  
 هل عليه دين وهل له وفاء فان قالوا له عليه دين ولبس له وفاء قال صلوا على  
 صاحبكم والا صلى عليه فلما فتح الله بالفتوح والعام قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 \* من مات وعليه دين فعلى قضاءه \* فقبل انه كان واجبا عليه وارضى امام  
 الحرمين والمأوردى انه لم يكن واجبا عليه وانما كان يفعله تكريما وهل كان صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يقضيه من العنايم او من خالص ماله احتملان (وقد قال تعالى  
 النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) اي احق بهم من انفسهم فانه يتولى صلاحهم  
 وينصرهم ويقضى ديونهم كما امر ويخلصهم مما يكرهون في الدنيا والاخرة  
 (وقال عليه الصلوة والسلام) في حديث رواه الترمذى وحسنه (من كنت  
 مولاه فعلى مولاه) والمراد ولاء الاسلام ونصرته كما قال السافعي وهذا الحديث  
 ورد في قصة عديرحم وقيل سمع ان اسماعيل بن زيد رضى الله تعالى عنهما قال  
 لعلى كرم الله وجهه لست مولاي اعلم مولاي رسول الله \* صلى الله عليه وسلم \* فلما سمعه  
 رسول الله \* صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال من كنت الى آخره ولا دليل للشيعة  
 فيه على انه كرم الله تعالى وجهه احق بالخلافة لاسيما والمولى من الولاء وله  
 معان كالتصرف والعق وغيره فلا حجة لهم فيه (ومن اسمائه تعالى العفو) ماله في العفو  
 عن السيئات وهو محوها وازالتها ولذا قيل انه ألغى من العفو لانه من العفو وهو  
 الستر واما الصريح فانه الاعراض وهو دونهما لكسبه يطلق على ذلك ايضا فلذا  
 قال (ومناه الصفوح) فلا يراد عليه انه لا ينبغي تفسيره به (وقد وصف الله تعالى  
 بهدا نبيه) عليه الصلوة والسلام (في القرآن) اذا مر به فيه ان قال حد العفو

وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالخلق بذلك  
وكان محتالاً له متخلفاً به فيقتضي الاتصاف به على الملغ وجهه وإيمه أذ كان جبلة له  
صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يرد عليه أنه لم يطلق عليه في القرآن وأما أمره به ولو  
سما اتصافه به لانه لا يعصى له أمراً لا يقتضي كونه على وجه المسالعة التي دل عليها  
صفة فعول والأمرا لا يقتضي التكرار على الأصح (والتورية والأنجيل وأمره بالعفو  
فقال) بيان لما في القرآن (خذ العفو وقال عاف عنهم وأصم) هذا مني على أن  
العفو في هذه الآية الصريح ويدل عليه ما روى ابنها لما نزلت قال صلى الله تعالى  
عليه وسلم لجبريل ما هذا فقال لا أدري حتى أسأل ربّي فسأله ثم رجع فقال إن ربك  
أمر لك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن إلى من أساء  
إليك وهذا رواه العوى والقرطبي ونقل بصيغة التريض وعليه اعتماد المصنف  
بقوله (وقال له جبريل وقد سأله) صلى الله تعالى عليه وسلم (ع) قوله حد العفو  
قال إن تعفو عمن ظلمك) ما حصره والذي عليه الأكثر أن العفو المال العاقل من  
بغية العبال كما في قوله تعالى يستلوك ماذا يعفون قل العفو ثم سبحت بأية الركا  
فلا شاهد فيها على ما نحن بصدده (وقال) هذا بيان لما في التورية وفي بعض التسع  
التصريح بقوله (في التورية) والأنجيل (في الحديث المشهور) الذي تقدم عن  
عبد الله بن عمرو بن العاص أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (لبس بعبط ولا عبط ولكن  
يعفو ويصم) وقد تقدم شرحه وأقول النساء لعمر رضي الله تعالى عنه في قصة  
الحجاب لا ت افط من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبس التفضيل فيه على  
أصله وأتاه فط على من يشق العطاطة كما كفره (ومن أسمائه تعالى الهادي وهو)  
الضمير للهداية التي في ضمن الهادي وذكره لأن تأييد المصدر غير معتبر وأولاه بمعنى  
أن يهدي كما في الكشف (بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده) اللام رائدة  
للتقوية لتعدي التوفيق بنفسه وأصل معنى الهداية كما قاله الزاعب الدلالة بلطف  
لما يوصل أو الموصلة على الخلاف المشهور وهل على أنواع الأول ما يعلم كل مكلف  
من العقل والعلوم الضرورية والثاني دعاؤه أيا هم على السنة رسله والثالث توفيق  
الذي يختص به من اهتدى والرابع الهداية في الآخرة التي في قوله الحمد لله الذي  
هدانا لهذا والآنسان لا يقدر يهدي أحدا إلا بإذنه ولذا بعث نارة وأثبت أخرى  
انتهى وإلى أحدا أنواعها أشار بما ذكره وأسار إلى الآخر بقوله (ومعنى الدلالة والدعاء)  
أي الدعوة (قال الله تعالى والله يدعو إلى دار السلام) أي الجنة (و يهدي من يشاء  
إلى صراط مستقيم) أي يرشد إلى طريق مستقيم يوصلهم إلى الجنة بما خلقه وهم  
من العقل وأرسل من الرسل ووفقهم لاتباعهم وتقدم أن التوفيق خلق قدرة الطاعة  
في الصد وصدده الخدال ومن فسر المعنى بالهداية والتوفيق فقد ضل عن الطريق

من كتبها ما يتناه عليه من ان تفسير الهداية بما ذكر مني على مذاهب المعتزلة في خلق  
 الصادق لاهلهم وان ما ذكره المصنف لتساعده الاصول الى غير ذلك من الخط  
 النشئ عن عدم معرفته بقدر المصنف رحمه الله (واصل الجميع) من معاني الهداية  
 وفيه اشارة الى انها معان مختلفة اصلها لغة (من الميل) فهي هداية الى كذا صرفة  
 اليه واماله عن غيره لانه من التهادي وهو التمايل وفي الحديث خرج صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ينهادي بين اثنين اى يتمايل (وقيل) انها مأخوذة لغة (من التقديم)  
 ومنه هو ادى الوحش للتقدم منها والهادية الحق وهو الذى ارتضاه الراعب ثم  
 شرع في بيان اطلاقه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وقيل في تفسير طه  
 انه باطاهر يهادى) على طريق الرمز والاكتفاء بحر فين من الاسمين يدلان على الباقي  
 لما في قوله \* قلت لها في فقالت قاف \* اى وقفت (يعني النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) اى يريد الله تعالى يهدين الاسمين نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لطهارته  
 من كل دس وهدايته خلفه (وقال له الله تعالى) خطابا لرسوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وانك تهدي الى صراط مستقيم) اى تدل وتدعو الى الاسلام والطريق  
 الموصلة الى سعادة الدارين وهذا على قراءة منبى الفاضل وهى المشهورة وعلى المجهولة  
 هو الله (وقال فيه) اى في حقه وشانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وداعيا الى الله  
 ياديه) اى تفسيره وارادته والاذن يستعمل مجازا مشهورا في ذلك واصل الاذن  
 معروف الاجارة وعبر في الاولى بقوله له لكونه بصيغة الخطاب يقال قال له كذا اذا  
 خاطبه ولما لم يكن في الثانية خطابا قال فيه لانه في حقه ووصفه فلا وجه لما قبل  
 انه لا وجه لتعابير المتعلقين ثم اثار الى ان معاني الهداية منها ما يختص بالله ومنها  
 ما يطلق عليه وعلى غيره فقال (والهداية بالمعنى الاول) وهو التوفيق بخلق الاهتداء  
 (مختص بالله) فانه لا يقدر عليه سواه ولذا نبى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بهذا المعنى (قال تعالى انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) ويريد  
 توفيقه (وعنى الدلالة) كمس الدال المهملة وقصها وهى اراءة الطريق (تطلق  
 على غيره تعالى) كالي صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين العلماء لوقوع الدلالة عليهم  
 وقوله تعالى \* انك لاتهدي من احببت \* رتل في ابي طالب عمه لافى العباس عمه  
 رضى الله تعالى عنه كما قيل وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حريصا على اسلامه  
 حتى دخل عليه في مرض موته وقال له يا عماء قل لاله الا الله كلمة احاح لك بها عند  
 الله وعده ابو جهل وصناديد قريش فقالوا له اتعرب عن ملة المطلب فكان آخر  
 ما قال انه على ملة عبد المطلب فرتل هذه الآية والسبعة يقولون انه قالها حقية  
 وشهد بذلك فانت مسلما وقد رده الحفاظ وقالوا انه لم يزل (ومن اسمائه تعالى)  
 التى سماه صلى الله تعالى عليه وسلم بها (المؤمن المهيمن قبلهما) في اسماء الله

تعالى (بمعنى واحد) ولفظهما من مادة واحدة لان الهاء عند هذا القائل مدلة من همزة (بمعنى المؤمن) على هذا القول (في حقه تعالى المصدق وعده) اى ما وعده به (عباده) في الدنيا من الثواب ونعيم الآخرة والصبر العزيم في الدنيا الى غير ذلك من وعده من لا يخلف الميعاد (والمصدق قوله الحق) اى الذى صدق ما قاله من الحق كما قال قورب السماء والارض انه الحق (والمصدق لصادقه المؤمنين ورسله) اى يصدق ما قالوا واحايلهم صادقين في قولهم ملتزمين للمصدق في اقوالهم وعهودهم كما قال الله تعالى \* رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فعلى الاول الامام غير رائدة وعلى الثانى مزينة للفقوى وتحقيقه ان هذا الاسم سمي الله به نفسه في القرآن والاحاديث الصحيحة واجتعت عليه الامة وهو من آمن يؤمن ايمانا فهو مؤمن اى مصدق فانه كذلك في لغة العرب واسمهم المصدق وعلى هذا فقيل معناه مصدق مؤمن عاده او الذى لا يخاف ظلما وقيل معناه الذى يأمن اوليائه عذابه كما قال الشاعر \* والمؤمن العائدات الطير تمسحها \* ركان مكة بين العيل والسد \*

وقال الحاكم معناه اذ اوعده صدق وعده وقال الخطاى بعد ما عسره بالمصدق انه يحتمل وجوها احدها انه يصدق عاده وعده ويؤمن بما ضمنه لهم من رزق الدنيا ونواب الآخرة والاخر انه يصدق طوبى عاده المؤمنين ولا يخيب آمالهم كقوله اما عند طن عبدي بي (وقيل الموحدة بنفسه) بقوله تعالى \* شهد الله انه لا اله الا هو \* وقوله تعالى \* انى انا الله لا اله الا انا \* فصدق ما نطق به الكائنات وحكته البراهين من توحيد في الوهية وهذا كله على انه من الإيمان بمعنى التصديق وقوله (وقيل المؤمن عاده) كلهم مؤمنهم وكافهم (في الدنيا من طلبه) لنعته عنه ومارك بطلام للعبيد (والمؤمنين في الآخرة من عدايه) معطوف على قوله عاده مفعول مؤمن بورن مصنف بمعنى معطى الامان فعلى هذا هو من الامن صد الخوف فهو من صفات الافعال وعلى الاول صفة ذاتية لانه راجع للكلام ثم بعد ما بين معنى المؤمن شرع في بيان معنى المهيم على انه بمصاه فقال (وقيل المهيم بمعنى الامين) فوزنه مبعول وهمزة مبدلة فيه هاء واصله مؤمن وميم الاولى مضمومة رائدة ومعناه الاميرة كما ذكر وفي بعض النسخ بمعنى الامن وهو من طغيان القلم الا ان يراد معنى مادته المأخوذ منها وهو اسم الله الواردة في القرآن والحديث واجتعت عليه الامة وورد اطلاقة على غيره تعالى كما سيأتى في بيت العباس واطلق على ابي بكر ايضا رضى الله عنه في قول الشاعر \* الا ان خير الناس بعد نبى \* مهيمه التالى على العرف والكر \* ولم ينكره وقال ابن الحصار لانهم احدا سمي به الا انه ليس في التشرع ما يمنع وقوله (مصعمره) اى مصعمر من الامين وهو قول ابن قتيبة الا انه رد به قول من عوب عنه لان اسماء الله تعالى لا يجوز تصغيرها لايهاه التحقير وان جاء للتعظيم

في قوله \* دو بهية تصغر منها الابا مل \* لانه انما جاء هيم يجوز تصغيره فصغره وتلطفا  
منهم كما قال وتقدم \* ما قلت حبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشيء بالتصغير \*  
واما اسماءه تعالى واسماء ابيه عليهم الصلوة والسلام فلا يجوز ذلك فيها قطعاً  
وانما هو اسم فاعل من هيم فهو مهمين والباء فيه كيلة ضيغم وحيدر وليست  
للتصغير وقد جاء في كلامهم العاط غلى وزنه كسيطر ومسيطر ومبطر وهو البطار  
ويقال له يطر ايضاً والمدير بالموحدة من الادبار ويجتر اسم جبل وهذا البناء  
من الوداد غير متصرف ولم يرد له فعل فلا يقال هيم يهيم هيمة وحكي الخطائي  
عن بعض اهل اللغة المهجمة بمعنى القمام على الشيء والرعاية له وذكره ابن الاباري  
في الزاهر ولم يثبت اختلعا في معناه على اقوال عشرة الاول انه بمعنى الامين كما ذكره  
المصنف رحمه الله (قالت الهمزة هاء) لانها اخف منها كما قالوا في اراق هراق وفي المك  
هك وقول المصنف انه مصر منه اي من مادته ونوعه والافهم من الام مصر  
مؤمن ويجوز ان يعود ضميرته الى مؤمن فليس مراده انه تصغير امين كما توهمه  
عبارة الا انه لظهوره لم يوضح صارته فلا يرد عليه ما قيل انه سهو منه لان تصغير  
امين امين بضم اوه وتشديد ياءه وجعله شاذاً لاداعي اليه واسماء الله لا تصغر فياؤه  
زائدة للتكثير ثم ذكر اسماً آخر من هذه المادة فقال (وقد قيل ان قولهم في الدعاء  
آمين) بالمد وقد يقصر اسم فعل كصه ومه قال الحسن معناه استجب او اقبل  
او لا تخب وامن اذا قال آمين وقائله محاهد (انه اسم من اسماء الله تعالى) بدل من  
قوله ان قولهم قبل اصله على هذا امين بالقصر مني على التعجب وادخلت عليه همزة  
التداء وابدلت الثانية العاودة ابن قرقول بانه لبس في اسماء الله اسم مني وقال  
الراصب عن ابي علي ان القائل بذلك اراد انه فيه ضمير الله لان معناه استجب وقيل  
انه عبراني وقيل سرياني وقيل لا يعلم اصله (ومعناه معنى المؤمنين) اذا كان اسماء الله  
ولذا قيل ينبغي تقديمه على هذا والكلام عليه مفصل في التفسير والقول الثاني  
في المهيم ما اشار اليه بقوله (وقيل المهيم بمعنى الشاهد) اي الحاكم اوالذي يسهد  
على كل نفس بما كسبت وقريب منه الثالث وهو الشهيد (هـ) الرابع (الحافظ)  
للموجودات عن العدم حتى يريد غيره او المحصى لاقوالهم وافعالهم والخامس انه  
معنى العلي المتعال والسادس الشريف وهو قريب مما قبله والسابع المصدق  
والثامن الوالي قاله عكرمة والتاسع القاضي قاله ابن الزبير والعاشر الرقيب وفيه  
كلام في شرح الاسماء الحسنی للقرطبي ثم شرع في ذكر تسمية النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بذلك فقال (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امين ومهمين ومؤمن)  
اي يسمى بهذه الاسماء الثلاثة التي سمى الله بها وان لم يتحد معانيها من كل  
الوجوه سهادة حديث ابي لامين في الارض وامين في السماء وكانت قريباً تسمية

صلى الله تعالى عليه وسلم قبل العثة محمد الأمين كما مر وأشار إليه بعد وسأني ذكر المهيني  
(وقد سماه الله تعالى آمينا فقال مطاع ثم آمين) ان لم نقل المراد به جبريل عليه  
الصلوة والسلام كما تقدم أي مطاع امره وأمين على وجهه واسرار (وكان يعرف  
بالأمين وشهرته قبل السوء وبعدها) بين اهل مكة وطوائف العرب \* وأفضل  
ما شهدت به الاعداء \* وهذا مؤيد لما قبله لاسهرته بذلك تقدير الله تعالى  
وأطهاره فلا يرد عليه انه تصد وتسمية الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا لاس حتى يقال انه له اقرب ورمى به دل على انه بان الله تعالى وسمي بالأمون  
كما مر في قول ~~ص~~ كتب حين كتب لآخيه بحير في حال جهالة  
\* سقاها لها المأمون كاسارية \* هاتيك المأمون معها وعلكا \*

فاسمها صلى الله تعالى عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله ان لم نقل المراد به ابو بكر  
رضي الله تعالى عنه ثم بين تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمهدي بقوله (وسماه  
العباس) ابن عبد المطلب عمه عليه السلام (في شعره مهين في قوله) في الشعر  
الذي قدمناه مع شرحه (ثم اعتدى بيتك المهيني من \* حذف عليه تحتها الطوق)  
وتقدم شرحه فانظره (وقبل المراد يا ايها المهيني) ولولا هذا لم يكن اسما ومرضه  
المصنف رحمه الله تعالى وتبرأه بعزوملقائه بقوله (قال القتيبي) عيده الله بن مسلم  
بن قتيبة الدينوري البغدادي الامام المشهور رتبة لقبة جده توفي سنة ست  
وسعين ومائتين وتأليفه كثيرة (والامام ابو القاسم القشيري) عبد الكريم بن هوازن  
منسوب لقشيريته واعماره لانه تكاف صعب لان العرف بالايادي وتقدير  
ايها مع تقدير حرف التداء لا يرخصه نحوي وانقل من هذا ما قبل ان البت هاعمي  
العز والشرف كما في قوله \* ان الذي سمك السماء نى لنا \* يتادعاه اعز واطول \*  
واداعره وشرفه بالمهين كان صفة له على اربع وجه لاصفة لصفة صفة وثل  
هذه الدقة لا ينحملها الكلام فاهمرة لا تحتمل الفرق (وقال تعالى) في وصية  
صلى الله تعالى عليه وسلم لاه مؤمن اي مصدق (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي  
يصدق) لعلمه بخلوصهم واللام لتضميه معي يدعى ويسلم او مزيدة والاية رأت  
في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قالوا في حقه امرأ مكرا وقالوا ادبلعه ذلك  
محلف وبعث رماه اذن اي يصدق بكل ما سمعه فقال تعالى \* قل هو الله احد لا كم  
يؤمن الخ (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لاهمة لا يحجاني) هذا طرف من حديث  
الحكم امية في السماء فاذا ذهبت اتى السماء ما توعد والاهمة لا يحجاني فاذا ذهبت اتى  
اصحابي ما يوعدون واصحابي امة لا مني فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون يعني  
ان النجوم اذا رفعت قرب وقت هاتها وان شافها ولدا كرسقوطه عند بعثته



صلى الله تعالى عليه وسلم إشارة الى قرب الساعة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امان لا يحجابه رضى الله تعالى عنهم من وقوع بأسهم بهم ووقوع لقنن ما ذنوبهم الله  
 ابتداء وقوع ذلك كقصه صمصام وعلى والحسين وأصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امان للناس من ظهور العاصد في البر والبحر فاذا ذهبوا بدأ ظهور ذلك وامتد بفتح  
 الهمزة وصحبها مصدر بمعنى الامان او برة المبالغة كرحل عدل فيقع على الواحد  
 وغيره قال الراغب يقال رجل امته وآمة يثق بكل احد وامين ويؤتم به انتهى  
 ونحوه في الاساس وكونه جمع امين وهو الحافظ خلاف الطاهر للاخاء به عن الواحد  
 واعاذه كره المصنف رحمه الله تعالى تأييد لما قبله لانه خارج عما هو بصدده من ذكر  
 تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم باسماء الله اذ ليس من هذا القبيل (ومن اسمائه  
 تعالى) التي اطلقت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (القدوس) مداحة من القدس  
 وهو الطهارة والبراهمة بانعاق اهل الجنة وهو بضم القاف في الاشهر وان كان الاقبس  
 فتحها وهو لغة منه وقرى بها وكل اسم على فمحل مفتوح الاول كتور وسبور والا  
 السور والقدوس ومنه القدس بفتحين للسطل والعامية تقول له قادوس وظاهر كلام  
 القرطبي في شرح الاسماء الحسنى انه سمع والمشهور خلافه (ومعناه المنزه عن القايض  
 الطهر عن سمات الحدوث) اي علاماته وآثاره ولا يتصف بشئ منها (وسمى  
 بيت المقدس به) اي من هذه المادة بالمعنى المذكور بيت المقدس مخفف بزة من جمع  
 اسم مكان او مصدر بمعنى من القدس وهو الطهر وحاء فيه ضم الميم وفتح القاف والدال  
 المشددة من التقديس وهو التطهير وحاء مكسر الدال المشددة اسم فاعل ويقال  
 له البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة قاله الكرماني وقد تقدم (لانه يتطهر  
 فيه من الدوب) بربابه والعادة فيه وروى السائى باسناد صحيح عن النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام لما بنى بيت المقدس  
 سأل الله تعالى خللا ثلاثا حكما يصادف حكمه وملكا لا ينسئ لاحد من عبادي  
 وان لا ياتي بيت المقدس احد لا يهره الا انصلوة فيه يخرج من حطيتته كيوم ولدته  
 امه فاعطى جميع ذلك انتهى ولذا تشد اليه المطى كما تشد الى الكعبة ومسجد النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ومنه الوادى المقدس) المسمى طوى وهو واد بالشام كلم الله  
 فيه موسى عليه الصلوة والسلام سمي به لان الله تعالى قدسه وشرفه يظهر كلامه  
 فيه وهو من الارض المقدسة ايضا فهو مطهر مبارك وقد فسر المقدس بالمباركة ايضا  
 (و) منه (روح القدس) كضمتين وصم فسكون كما مر وهو حبريل عليه الصلوة  
 والسلام قال الله تعالى قل له روح القدس ليرهبما يطهر القوس من القرآن والحكمة  
 والعيش الالهى وهذا هو الاصح وفيه وحوه آخر (ووقع في) بعض (كتب الابناء)

المنزلة من عند الله تعالى عليهم (في اسمائه عليه الصلوة والسلام المقدس) هذا  
 هو الصحيح وما في بعض النسخ من انه القدوس من غلط الناسخ قاله فانه يجوز ان  
 ية التي حق مخلوق القدوس مطلقا (اي المظهر من الذنوب) لعصمة الله تعالى له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من الذنوب بها ومعرفتها لو فرض وقوع شيء منها  
 يسمى ذبا بانسائه صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال الله تعالى ليعرثك الله ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر) وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امثلك وما تأخرها كما سيأتي  
 بيانه وخوطب لانه سبب الممفرة (او الذي تطهر به من الذنوب وبشره) ببناء المحمول  
 فيهما التنزه بعد ولذا احره لاشعاره المظهر بالوقوع وقوله (بناؤه عندها) متعلق  
 بشعره والهاء سببية لان من اتبعه صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرعه المظهر  
 لا يترك الذنوب وان اذنبها عقرت بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (كما قال)  
 الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم تلو عليهم آياته (وبركهم) بظهرهم  
 من البركة وحيات الحاطية ويعلمهم ما يكفهم عن الانام (وقال ويحرحهم من  
 الطمات الى النور) اي من الكفر والمعاصي الى الايمان وتقوى الله وطاعته بارشادهم  
 وتوفيق الله لهم بركتهم صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه استنارة تصريحية (او يكون  
 مقدسا) الموصوف به صلى الله تعالى عليه وسلم (بمعنى مظهرا من الاخلاق الدائمة  
 بالجمعة اي المذمومة (والاوصاف الدنية) الخيرة التي لا تليق بحجابه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وفي السراج الحديد هنا ما تركه خير منه (ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه)  
 المتمتع الذي لا يتال ولا يدرك والعرب تقول لحصص صر اذا كان لا يوصل اليه قال  
 الهذلي في العتاب \* حتى انتهيت الى مراثلي عزيزة \* سيوداروبة اسمها كالمخضف \*  
 كذا قاله القرطبي نقل في شرح الاسماء الجسي وهذه صفة ذاتية وقوله (العالي)  
 القاهر من صفات الافعال فكأن ينبغي له ان يقول او العالي لانه معنى آخر كما صرحوا  
 به في شرح اسماء الله والجمع بينهما على انه مركب من سمت حقيق وبعث تنزيهي  
 كما قيل حلياً وحط بمرقه من نصر شرح القرطبي لاسماء الله الحسي ثم اطلق  
 العالي على الله لم يأت في عداد الاسماء وورد في قوله والله عالي على امره اي العلى  
 من مخلوقاته ما يريد احصا او كرهوا في التبريل كتب الله لاعلى اما ورسل وغان  
 الحاكم العالي واطالب حرت مادتهم باستعالمهما في الامين اي المتمتع اي الممهل  
 ما بهمل ولا يهمل وهو على الامهال بالغ امره العلى لهم ليرداد وانما (او الذي  
 يصير له) هذا معنى آخر قال الخطابي العره تكون بمعنى فباسباسه القدر يقال منه  
 عريعر بكسر العين فيناول معنى العريعر على هذا انه لا يعد له شيء وانه لا مثل له  
 انتهى وما سمعته من تفسير العريعر طهر اما قيل انما نخصر في ورد كاسم والقر  
 داخل فيه فيحتاج لزيادة قيود اخر ليس لشيء (ولم يرعبره) فهو فعل عري

يعقيل وهو عزيز في العربية ولذا اخره المصنف يعني به آله لا عزير لا من امره  
 والمرأة له وليد لا يدعيه ولد اصح الاستشهاد به بقوله (وقال الله تعالى والله العرؤوسه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم والآية رلت في حق المنافق انى ابن سلول حيث قال  
 ليخرجن لاعزمنها الاذل يعنى بالاعزمنه والاذل المسلمين فرد الله عليه على  
 طريق القول بالموجب ثم نفاها عنه بتقديم الحر هنا فلا يترهم ان المحصار المرة في الله  
 لا يقتضى انه معز بل معز بالفتح وقد جوز في الاسم الشريف ان يكون المعز المعظم  
 وقديقال بكى في كونه ممرا اثبات العزة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين  
 وانه محل الاستشهاد (اي الامتاع وجلالة القدر) معطوف على ما قبله لانه  
 معنى العزة عدم التطير وتقديره وريادة المصنف لم ذكره دفع ما تقدم ايضا  
 وقال المعز الى العزيز من العادم يحتاج اليه في المهم وهو الحيرة الاحروية وهو مما  
 يعز وجوده وهو مرتبة الانبياء والخلفاء وورثتهم من العلماء المرشدين وذوى  
 العدالة من الحكماء ثم ذكر اسما للرسول ووصفه بها الله لا على طريق الاسمية  
 فقال (وقد وصف الله تعالى نفسه بالدار والدار) الاول بكسر اوله والى في  
 بفتح والشارة الخبر السارسمى به لانه يثرى بشرة الوجه ولذا لوقال لعبيده  
 من بشرى قدوم زيد فهو حمر فبشروه على ترتيب عشق الاول ولو قال من اخرنى  
 عشق الجميع كما مر والدار الاعلام بما فيه وعظ ونحو يفوقوله فيشرهم بعدد اليم  
 تنكم كما مر (فقال يشرهم ربه رجعة منه ورضوان وقال ان الله يترك يعنى  
 و بكلمة منه) اسمه المسيح عيسى ابن مريم ومن يكفى بوجود المادة يجوز ان يسمى الله  
 منشرا ومندرا ومثله بكى في كونه توفيقا والاشعري رحمه الله تعالى يقول لادم  
 وروده لعينه (وسما الله تعالى منشرا ونذيرا وشيرا اى منشرا لاهل طاعته )  
 بما يشرهم في الدنيا والآخرة (ونذيرا لاهل معصيته) بما يسوءهم من العقاب ونحوه  
 (ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طدويس وقد ذكر بعضهم اتها من  
 اسماء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وكشف وكرم وتقدم الكلام عليه مفصلا  
 فلا حاجة لاعاد نه (تنبيه) في فتاوى السكى رحمه الله تعالى في قوله في سورة الاسراء  
 انه هو السميع الصبر ان الضمير في قوله انه يعود على الله تعالى وقد ورد في اربعة  
 مواضع من القرآن وقال بعضهم ان الضمير ها يعود على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيكون هذان اسمان من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى وصفه بهما  
 انه الكامل في السمع والبصر الذين يدرك بهما الآيات التي تربه اياها وهو نذير والاذار  
 بالعقل واعظم الخواص الموصلة الى العقل السمع والبصر فعلى هذا وصفه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بذلك لانه لا احدا كل منه في الاذار والاستدلال انتهى (اقول يعنى

ان وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لهما على هذا وقع بطريقين المختصر  
 المستفاد من تعريف الطرفين وسبق للدخ وهو امر عام ففسره بما يخصه به  
 ويصير مدحاه ولا حاجة بهذا مع بعده فانه قد بين توجيه اطهر منه وهو الصحيح  
 الكلام الله تعالى من غير واسطة والناظر الى نور جلاله وحلاله معين نصره وهذا  
 اختصر به صلى الله عليه وسلم \* فصل قال القاصي ابو الفصل عياض المؤلف  
 (رضي الله عنه وهما كنت) وفي نسخة رها انااد كركنته وهاء حرف سبيه والاكثر  
 وقوع اسم الاشارة خبرا عن المبتدأ الواقع بعدها نحوها ناذ اقول وقد لا يؤتى به  
 كما صرحوا به في طئه لازما واعترض على المصنف رحمه الله تعالى ولم يصب  
 والكنة نضم اولها وفتح المثانة الفوقية هي الامر الدقيق المحتاج الى ذكر وتأمل  
 سميت بها لان صاحبها كثيرا ما يحب في الارض يقضب ونحوه وهو بمعنى الكنت  
 لغة (اذيل بها هذا الفصل) اي احتمه بها واطوله فيكون كذيل الثوب الذي  
 يطول به وفي حديث مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه انه كان في الجاهلية  
 مترعا يدهن بالضر ويذيل بـمة التي اي يطيل ذيلها والية رد من يرود اليه فذهب  
 استعارة نصريجة تبعية واليه اشار بقوله (واحتمه بهذا القسم) الذي فيه ذكر  
 الاسماء (واربح الاشكال بها فيما تقدم) اي ازيل ما يسكل على سامعه (عن كل  
 صعب الوهم) قبل المراد بالوهم الذهن والادراك لا القوة الواهمة المدارة  
 للعقل ما ضعفها بقوة العقل المريل للاوهام والاشكال فقوله (سقيم الفهم)  
 كالتعبير وسقمه بمعنى قلته فهو استعارة وتعبير في الاول بالضعف وفي هذا  
 بالسقم تعني حسن والوهم يسكون الهاء وفتحها (تخلصه من مهاوى اشبه)  
 بكسر الواو جمع مهواة وهي كالهواية الحفرة العميقة التي من يقع فيها يصعب  
 طرده ومن اصابته المشه له كمين الماء وهي تخيلية ومكية والمراد بانسيبه  
 نسيبه الله وصفاته لغيرها لان اطلاق بعض الاسماء على الله وعلى غيره يقتضي  
 ذلك (وترحله) اي تزيله وتعدله قال تعالى \* من زحزح عن النار (عن شبه  
 التورية) اي الشبهة بزيعة رجوع شبهة وهو ما يلتبس واصله ما لا يتميز عن غيره  
 لما بينهما من النسابة والتورية من الماء والمراد به زحزحة الكلام الذي لاحقيقته  
 ونحسبته حتى يروح على من لا علم عنده وهو استعارة قال في الاساس سرح موه مطلى  
 مذهب او العصة وحديث موه مزحرف وما احس موهة وجهه بهاؤه ورويه  
 انتهى واء سمي نحو بها لانه يداب حتى يصير كالماء ويقال موه عليه الخبرا بخرمخلاف  
 ما سأل عنه (وهو) عائد على ما يفهم مما تقدم وهو ما يريل الاشكال ويريج الاوهام والعيب  
 من اعاده على ضعف الوهم وسقيم الفهم (ان تعتقد ان الله جل اسمه) اي عظم  
 وتنزه عن الحاد في اسمائه ما تأويلات الباطلة ولقد اصاب قوله ها جل اسمه محزه

وطبق مفصلة (في عظيمته وكبريائه) الكبرياء الترفع عن الاتياد والعظمة جلالة  
ذاته في نفسها ولطهور الاولى ورد في الحديث الكبرياء ذاتي والعظمة اذ اري من نازعي  
في شئ منهما قصمته والفرق بينهما فيه تفصيل لبس هذا محله والجار والمحروور  
متعلق بما سباني من قوله لا يشبهه الى آخره وقيل له حال لازمة من ضمير اسمه اي متصفاً  
لها وما بعدهما وصفي بالظرفية عن تمكسه فيهما من غير تصور ظرفية  
واستقرار فية استعارة تبعاً وهو طرف مستغرق كانه تمكسه وانفراذه باعلى مراتبهما  
فيهما انتهى وفيه تكلف (وملكونه) اي عظم وعز سلطانه وهي كما مر صعبة  
مالغة من الملك كالجبروت وقد يقابل بالملك في رتبة عالم العبد وبالملك عالم الشهادة  
وكلا المعين صحيح هنا (وحسي اسمائه) اي اسماءه الحسي ووصف بالحسي  
لدلائلها على احس المعاني وامدحها فهي صفة كاشفة لا مخصصة ومهما ما يخص  
به كالحالق وما يطلق عليه وعلى غيره ولها تقاسم اخر (وعلى صفاته) تضم العين  
وفتح اللام مقصور جمع عليا وهي الشريعة الزمعة وروى على يقع العين وكسر  
اللام وتشديد الباء وهما بمعنى (لانته شتاً من مخلوقاته) ثلثا والفوقية اي المدكورات  
من لفظ العظمة وما بعده وهو خبران وما بعده متعلق به اوصل ما قبله وليس معتزلاً  
كاقبل (ولانته به) من للجهول اعظم الفوقية شديد الباء الموحد ويجوز ضمطهما  
بالتحية اي معاني اسمائه وصفاته لا يشابه غيرها يوجد من الوجوه لقدمها وكوهرها  
على اعظم رتبة لا يصل اليها غيرها وهو جواب عن سؤال وشبهة شأت ماتقدم  
تقديره ان بعض اسمائه تعالى اطلق على ليه صلى الله عليه وسلم وغيره فيلزمه مشاركة  
عبيده له فيها كما قال (وان ما جاء من اسمائه له لي) بما اطلقه (السرع) في القرآن  
والاحاديث والكتيبات الالهية (على الخالق وعلى المخلوق) ككبري وحفيط وغيره بما  
تقدم واجاء الجار اشارة الى تغايرهما وان اتحد لفظيهما (ولانته بهما في المسمى  
الحقيقي) الذي هو مأخذ الاشتقاق من الشكر والحفظ قال العلامة ابن القيم في كتابه  
بدائع الفوائد اسماءه تعالى التي تطلق عليه وعلى غيره كجميع هل هي حقيقة فيه  
محار في غيره او محار فيه حقيقة في غيره اوحقيقة فيهما ثلاثة اقوال والاسماء  
الحسي منها ما هو عام وصفة والوصف فيها لا ياتي العلمية بخلاف العاد فانها  
مستزكة انتهى وهو كلام مسكل فانها ما هو حقيقة قطعاً كالاله والخالق  
ومنها ما هو محار كالرحيم فان الرحمة رقة القلب وقد صرحوا بانه اطلق عليه  
باعتبار ذاته الا ان يقال انه حقيقة شرعية فان تعابرها باعتبار الصفات كالقدم  
والحدوب لا يستلزم اشتراكها بل كونها مقولة بالذات كقول (ادصع انتم)  
بمخلاف صفات المخلوق لا يتم دليلاً على مدعاء (فكما ان ذاته لا تشبه الدوات)  
اي حقيقته ونفسه ومن ذهب الى ان الدات لم ترد بهذا المعنى يكر دخول الاسم

الا ان الطاهر صحنه ويشهد له قولهم النور للملك العلي وقوله تعالى ذواتا افئدة  
(فكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين) وكون ذاته لا تشبه شيئا من الذوات  
هو الحق الذي ذهب اليه الاشعري وغيره من المتكلمين خلافا لما ذهب الى انها  
تشبه غيرها في الحقيقة وان امتازت بالوحد والالوهية وغيرهما وتفسيره في الكتب  
الكلامية واعلم ان في اطلاق لفظ الدات على الله تعالى شرعا ولغة خلاف  
فقبل انه غير صحيح لانه مؤنث ذو ود حول ال عليه غير صحيح لغة وقال السهيلي  
ذهب كثير الى اطلاقها عليه وجوار تعرضها لايها بمعنى النفس والثاني  
غير مراد فيقولون ذات الباري بمعنى حقيقةه ويحتاجون بما ورد في الحديث  
الصحيح ثلاث كدبات في ذات الله تعالى وقول خبب رضى الله تعالى عنه  
\* وذلك في ذات الاله وان يشاء \* يبارك على اوصال شلو مرع \*

وقد اثبت ذلك البخاري واحد في مسنده وقال ابن القيم وابن قدامة لبست هذه اللفظة  
كازعوا في اللغة والتسرع الاستقراء ولم يرد الا بخروا في والطرفية غير صحيحة فهي  
سبعة لمؤنث مقدر ومصاصا طاعة الله وشر يفتد كما قال النابغة \* محلهم ذات الاله  
ودينهم \* ومن فسره بعبر ذلك فقد وهم قدبر (اذ صغاتهم لا تنك عن الاعراض  
والاعراض) الاول يعين مهمل والثاني يعين مجهم او العكس م راء مهمل وضاد  
مجهم فيهما فالاول جمع عرض يقتضين وهو ما يعادل الجوهر اى لا يقوم بذاته او بمعنى  
كالعرض ويكون بمصاه ايضا لان ما يعرض للبدن ان استمر فهو عرض عند الاطباء  
والا فعرض ويطلق كل منهما على الآخر والثاني هو الامر الباعث على وجود  
الفعل وايجاده وهذا تعليل لكون ذات الله تعالى وما تعلق بها لا يشبه شيئا من  
المخلوقات فان الخلق وصغاتهم لا تنك اى لا تعارق الاعراض والله تعالى منزه عن  
الاعراض المحسوسة والكليات النفسانية لانها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المستلزم  
للمحدود المافي لوجوب الوجود الدائى خلافا للحكماء والكرامية وافعاله تعالى  
لا تعمل بالاعراض وان كان لها عرات وحكم كثيرة جليلة وهي تسمى عرضا ايضا  
ولكنه ليس محل خلاف وذهب النسفي وبعض المحققين الى جوازه والخلاف فيه  
لعطى فان العرض ان كان ما يستكمل به الفاعل ويحتاج اليه فهو معنى عنه والا فيجوز  
اتان له خلافا للحكماء وليس هذا محل بسط الكلام فيه وفي كلامه تجنيس (وهو  
تعالى مبره عن ذلك) فلا يجعله عرض ولا يعمل لعرض (لم لم يزل) موحد الارلا  
وايدا (صغاته واسمائها) الدالة على ذاته وصغاته فهي قديمة اما صفاته الداتية  
فلا كلام في قدمها ومنها ما هو عينه ومنها ما هو غيره ولا عيه ولا غيره عند الاشعري  
واما صفات الاعمال كالاحياء والامانة والخلق ما خلت فيها فقبل انها قديمة والحادث  
تعلقها عند المتأريدية والمصنف رحمه الله تعالى تبعهم ها وقبل انها حادثة

اذهى اضافات تعرض له ولا محذور فيه كما حققه المتكلمون وصفاته السلبية قديمة  
 ايضا واسماؤه على ما ذكره قديمة ايضا لانه تعالى سمى نفسه بها في كلامه وهذا  
 ساء على قدم الكلام اللفظي وهو مذهب السلف وبعض الخلف كالشهرستاني  
 (وكفى بهذا) اى يكتفى في اثبات كون ذاته وصفاته واسماؤه لاتبه شيء فيها (قوله  
 تعالى ليس كشيء) فانه صريح فيه سواء قلنا ان مثله كناية عن ذاته كقولهم مثلك  
 لا يجل والكاف غير زائدة وقلنا ان هذا زائدة وقيل الفرق بين مثله وكثله ان الاول يدل على  
 المشابهة من سائر الوجوه وكثله يدل على المشابهة بوجهها (ولقد درمن قال من العلماء  
 العارفين المحققين) الدر بفتح الدال وتشديد الراء المهملة من اصل معناه اللين الحليب  
 ويجوز به عن الخبر والعمل الاصالح واللام في الله للتعبير كذا يستعملوه فيقال لله دره  
 لثنا عليه والتعبير من محاسنهم ولم يقولوا لله هولاء بلعبر انهم من لسان رصده  
 كما يقال لله ابوهم بلده واضافوه لله اشارة الى انه لا يقدر عليه سوا مواريده العارفين مسايخ  
 الصوفية لما سجدوا لهم فان العارفين محض في العرف بالولاء الله تعالى (التوحيد  
 اثبات ذات) وهي ذات الله تعالى (غير مشبهة للذوات) جميعها بوجه من الوجوه  
 (ولا معطلة من الصفات) اصل معنى العطل فقرة الزينة والشغل والمراد به النقص  
 هنا اى غير منفي عنها الصفات كما يقوله المعتزلة هربا من تعدد القدماء والمحذور  
 تعدد ذوات قديمة لا ذات وصفات وفيه تشبيه للصفات بالزينة (وزاد هذه الكثرة)  
 وهي معنى التوحيد الذي قاله المشايخ (الواسطي) تقدمت ترجمته (بيانا وهي) اى  
 الزيادة التي زادها فهو ما تد على ما فهم مما قبله (مقصودا) لدلائلها على ما عتقد  
 له هذا الفصل (فقال ليس كداته ذات) اى ليس كحقيقته حقيقة ولا يشاركه وجه  
 من الوجوه اذ لو شاركه لم امر آخر بميم ذاته عن ذات غيره والا لنجدوا هذا  
 يستلزم التركيب والحدوث (ولا كاسمه اسم) اى لا يشبه مدلول اسمه مدلول اسم آخر  
 كما امر (ولا كعمله فعل) لانه في غاية الكمال والاتقان وليس امرص ولا عرصا  
 كما امر (ولا كصنعه صنعة) لانها عظيمة قديمة وغيرها ليس كمثلك (الا من جهة  
 موافقة اللفظ للعط) في بعضها كسميع وبصير وحى مثل ذلك في حقه ليس مثله  
 في غيره وان كان اللفظ متحدا لماسة ما م وصنعه فقال (وحلت الذات القديمة) اى  
 عظمت وتعال وتزهد عن (ان تكون لها صنعة حديثة) اى محدثة موحودة  
 بعد عدم لانها ان كانت صنعة كما لزم حلول الذات معها اقل وجودها وهو  
 نقص لا يليق بكما له والا استحالة اتصافه وهذا مسمى على قدم صفات الافعال  
 كما تقدم (كما استحالة ان يكون للذات المحثة صنعة قديمة) لامتناع وجود صنعة  
 قبل موصوفها (وهذا كله مذهب اهل الحق والسنه والجامعة) الماتريدي والجامعة  
 اذا اطلق فاراد به هؤلاء دون غيرهم من الفرق الصالحة المضلة (وقد فسرا الامام

أبو القاسم القشيري) تقدمت ترجمته (قوله هذا) أي قول الواسطي السابق (ليزیده  
 بياناً) و أيضاً على ايضاح (فقال هذه الحكاية) أي المحكي المقول عن الواسطي  
 (يستل) وفي نسخة اشتملت (على جوامع) أي أمور جامعة مستوفية (من مسائل  
 التوحيد) وهو اعتقاد ان الله تعالى واحد في ذاته وصفاته لا مثل له ولا ضد ولا ند  
 ولا شريك له في الوهية واستحقاقه للعبادة (وكيف تشبه ذاته ذات المحذات) لنقص  
 الدال المهملة أي الأمور الحادثة (وهي بوجودها مستغنية) مستقلة غير محتاجة  
 ومستندة لغيرها للوجوب وجودها وكونه عين ذاتها ولا كانت ممكنة (وكيف ينسب  
 فعله فعل الخلق) في حقيقته ولوازمه وكأله (وهو) أي فعله (لغير جلب) لنقص الجسيم  
 وسكون اللام وقصها وباء موحدة وهو التحصيل وأصله منه السوق (أنش) أي  
 استنباس ودفع وحشة لاستغنائها عن الاتيس والجابس (أودفع تنه حصل) أي  
 لبس شيء من أفعاله لنفعه بل كله لنفع عباده فانه الذي المطلق (ولا بخواطر وأعراض)  
 والباء سببية وفي نسخة لخواطر باللام التعليلية وأعراض بمعنى محبة أي لبس شيء  
 من أفعاله تعالى لخواطر يطرأ عليها وبإعفاء فعله كإعفاء وفي نسخة ولا ينجوا  
 وأعراض بالمهملة والتصحيح رواية ومعنى الأول وهذا تحريف من النسخة وإن احتمل  
 رجوع الجواهر لداته والأعراض لأفعاله على ما فيه وقوله (وجد) ماض للجهول  
 كما قاله البرهان ووقع في مقابلة قوله حصل أي لبس لدفع تنه حاصل والخاطر  
 وخرض موجود وفي بعض النسخ كسر الجيم وتشديد الدال أي لبس فعله باجتهاد  
 وجد منه والذي غره قوله (ولا بمباشرة ومعالجة) إلا أن قوله (طهر) بإياه فإن الأفعال  
 الثلاثة فيها صبر عائد على الفعل فإن معاء لبس فعله لدفع تنه حصل له أو الخاطر  
 وخرض وجد في نفسه ولا نكد طهر وقت فعله وقد وقع كل من الأفعال الثلاثة في محله  
 فوصف النفس يحصل لانه طار عليه ووصف الخاطر بانه وجد بقتة في نفسه كما  
 هو شأنه كما أن شأن المباشرة كونها محسوسة فهذا ناش من عدم تأمل كلامه  
 والمباشرة فعل السي بنفسه ومزاوته بجوارحه والفعل صرياً بمباشرة وتولد  
 كأنه يمس بشرته وطاره ربه والمعالجة المباشرة يبعد وقوة يقال اعتلجوا إذا  
 اقتتلوا أي لبس فعله كفعل غيره بعلاج وأعمال وإنما هو بارادته من غير شيء من ذلك  
 إنما امره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه)  
 المذكورة من جلب نفع ودفع ضرر وأعراض ومباشرة ومعالجة (و) قد قال آخر  
 من مشايخنا) جمع شيخ والشيخ من كبر سنه وفي العرف من تصدر للإفادة لانه أعسا  
 يحصل بانفاق العمر وله جموع منها مشايخ على الأصح وقال بعض أهل اللغة انه  
 لا أصل له ولم يسمع في كلام العرب ورد بانه سمع كما في شرح العصم (ماتو همتوه  
 باوهامكم) أي كل شيء واقع في باوهام الناس انه حقيقة الباري لبس كما توهمتوه  
 (أواد ركبتوه بعقولكم) أي تصورتموه وعلمته عقولكم (فهو محدث مثلكم) لأن



الاوهام والعقول مخلوقة لا يدرك ما تراه فتنظروا الله تعالى جل وعلا مثله وتقبسون  
 العائب على الشاهد والله تعالى اجل من ان يحيط به الادراك والادراك المدرك للامور  
 المحدودة المتناهية وهو تعالى منزّه عما لا يليق به مما افقته العيس من المدركات وليس  
 المراد انه لا يدرك ذاته وصفاته بوحده ما له معلوم بالطريق الصحيح والرايين القاطعة  
 فالمراد انه لا يدرك كنه ذاته وصفاته ومسمى اسمائه لكسبه ولم يكلف بهنذا  
 واعما كلها بمعرفة ذاته وصفاته ووحدانيته وانه لا رب ولا معبود سواه (وقال  
 الامام ابوالمعالى الخويزي) امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد  
 الخويزي البسابوري ابوالمعال امام الائمة عرا ونحما مر يد دهره بحجة الفلك  
 وكمة عطارد صاحب الفصائل والتاليف الجليلة ولد ثاني عشر المحرم سنة تسع  
 وعشرة واربع مائة في حاصن عسرين من ربيع الثاني وحوين بضم الحيم من  
 نواحي نيسابور وهو شيخ العزالي ومقره (من اطمان) بطاء مهملة ساكنة وميم  
 وهمزة مقبوحة ونون مشددة بمعنى سكن بعد ارجاح اي تفرد بيقين عده بعد السك  
 والنسب (الى موحود انتهى اليه فكره) اي يقين امره موحودا على وجه معين ارتسم  
 في ذهنه انه الله (وهو مشبه) اي معتقد لنسبه الله تعالى بغيره بما في خرابه فكره  
 وهو خطأ لانه ليس كمثل شيء وذكره انما هو مدركاته المشاهدة في انبائه التشبيه بها  
 واحترق بقوله اطمان عن الوسوسة فانهما البتت بتشبيه لعدم ركون النفس لهما  
 (ومن اطمان الى النفي المحض) الخالص بان في ذات الدار حقيقة او حكما كالغلاسة  
 القائلين لا يصدر عن الواحد بالذات الا واحد (فهو معطل) ناف للصانع وهم  
 الدهرية القائلون بالطابع الى غير ذلك مما لا يصدر عن قائل (وان قطع) اي جزم  
 (بموجود) انه واجب الوجود (اعترف بالجزع عن درك حقيقته) يسكون الراء وقد  
 تفحص اصل معناه المحرق ثم صار معنى العلم كالادراك للوصول العقل اليه اي محرز عن علم  
 مكبره (وهو موحود) لانه عرف الله ووحده واعترف بانه لا يقدر على معرفته بكسبه  
 وهو التوحيد الصرف قال الراغب وروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال يامن غيبة  
 معرفته الجحيم عن معرفته اذ كان غاية معرفته ان يعرف الاشياء فيعلم انه ليس شيء  
 منه ولا مثله بل هو موحود كل ما دركته انتهى (وما احسن قول ذي النون المصري)  
 الزاهد العارف بالله تعالى ابو الفيص ويقال ابو القياض واسمه نومان بن ابراهيم  
 الاخميمي كان اواه نوبيا توفي رحمه الله تعالى سنة خمس واربعين ومائتين وكان  
 عالما بالعلوم والخطوط القديمة وحدث انه قرأ من خط قديم \* نذر بالحوم ولست  
 تدري \* ورب الجحيم يفعل ما يشاء \* وله ترجمة في الميزان (حقيقة التوحيد ان تعلم  
 ان قدرة الله في الاشياء) اي في ايجادها وايداعها (بلاعلاج) اي بلا معالجة ومكابدة  
 واستعمال آله (و) تعلم ان (صحة لها بالامراح) المراح لعة كالمرج الخلط ومارك  
 عليه البدن من الطابع وعد الاطباء كيفية له من العاصر المتأخرة بحيث يكسر سورة

كل منها سورة الاخر وهو بالمركات العصرية والمراد ان ايجاده لها لا يحتاج الى مادة  
ومعاونة تركه منها بل قدرته تعالى الطيبة اوجدته ابتداء من العدم بعد ان لم يكن مجرد  
قوله كى يكون فلا يحتاج الى شئ من العلة الا ان يعكس اسار اليه بقوله (وعله كل شئ صنعه)  
بمجردة ومجرد قدره (ولاعله تصنعه) تعينه في ايجاده اذا فعله تعالى لا لعمل بالاعراض  
(وماتصوره وهمك فآله بخلقه) فان ذاته لا تشبه الذوات وافعاله لا تشبه افعال  
غيره فهو ممتزج عن ان تصوره الا وهام (وهذا كلام عجيب مبس محقق) من النعاسة  
وهي الشرف وعلو القدر (والفصل الاخير) من كلام ذي التون وهي العقدة الثالثة  
اعنى قوله ومانصوره وهمك فآله بخلقه (تفسير لقوله) عز وجل اى بمعنى قوله  
(ليس كمثل شئ) فان ما لا مثل له لا يرسم في الوهم (والثاني) اى الفصل الثاني وهو  
قوله وعله كل شئ صنعه ولا عله لتصنعه (تفسير) وبیان (ا) معنى (قوله لا يشعل عما  
يفعل وهم يسألون) فآله لا عله لفعله حتى يقال له لم فعلت كذا بخلاف غيره من عباده  
المكلفين (والثالث) فى الممدود هو الاول اعنى قوله حقيقة التوحيد ان تعلم قدرة الله  
فى الاشياء بلا علاج وصنعه لها بالامزاج (تفسير لقوله) بما قول السى اذا اردناه ان نقول  
له كى يكون) وفى كلامه لف وسر غير مرتب وهذا تمثيل لسرعة اليجاد والتسخير  
(بنتا الله وياك على التوحيد) اى على العقدة الحقة فى اعتقاد وحدانية الله تعالى  
فى ذاته وامراده بجميع شؤنه (والاسان) اى اثبات ما يلى بداته لذاته ونصفاته  
لصعته وليس المراد آيات واجب الوجود المافى للتعطيل فآله معلوم من التوحيد  
الا ان يريد مجرد التوكيد (والنزیه) لذاته وصفاته عما يلىق بها (وحننا) اى بعدنا  
(طرق الضلالة والعوابة من) طرق (التعطيل والتشبيه) من بيانية واراد بالضللال  
التعطيل وبالعوابة ادعاء التشبيه والتجسيم وحمل للاعتقاد الحق طريقين افراط  
وتفريط والوسط هو الصراط المستقيم والدين القويم وهذا كله استدلال على ان ما  
اطلق على الله وعلى غيره ليس لاشترأ لهما فى حقيقة المدلول والمسمى كما مر بيانه  
منسوطا ولما كانت هذه التسمية تسريعا وتغييرا لهم عما عداهم اردوه بما يتم به  
التغيير وهو المعجرات فقال (باب الرابع) من القسم الاول (فيما اطهره الله  
على يده) صلى الله عليه وسلم ما على البده وما وصع فوقها فكفى به عما كان مشاهدا (من  
المعجرات) وهى الامور الخارقة للعادة التى يطهرها الله تعالى على يد تاييده عليهم السلام  
لازام من كدبهم اذا تخزوا من الاتيان بالمثل وهذا هو الفرق بينها وبين الكرامة  
وليس الفرق ان المعجزة للسى والكرامة للرسول كما قيل فان الكرامة تكون للسى ايضا  
كما اسار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وشرف به من الخصائص والكرامات)  
اى ما حصه الله تعالى به واكرمه عما لم يكن لغيره والفرق بينها وبين المعجزة ليس ادعاء  
السوة فان الساحر قد يدعيها كاذبا بل انها امر الهى ليس بمراولة العرائم ونحوها من  
تسخير الكواكب كما يدعى عليه قوله اطهره الله وهى دالة على صدقه فى دعوى السوة

وما كان قبل العثة فهو ارهاص اى تأسيس النبوة وادخلها بعضهم في المعجزة  
قال الزركشي في البحر اختلف في دلالتها فذهب القشيري الى انها وضعية ومادل  
وصعاب يجوز ان يتبدل واحترار الامام في الارصاد وابواسحق انها عقلية وقال الامدى  
في ابتكار الامكار الذي ذهب اليه المحققون ان دلالة المعجزة على صدق الرسول ليست  
دلالة عقلية ولا سمعية اما الاول فلان ما يدل عقلا يدل بنفسه ويرتبط بمدلوله لداته  
وقد تقع الحوارق عند تصرف الدنيا مع عدم دلالاته على تصديق مدعى النبوة فانه  
لا ارسال ولا رسول اذ ذلك واما الثاني فلان الدلالة السمعية تنوقف على صدقه  
فلو توقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقه غير خارج عن  
الدلالات الوضعية النازلة منزلة قول الله تعالى صدق عدى انتهى (قال  
القاضي ابو الفضل) عياض المؤلف (رضي الله تعالى عنه حسب التأمل) يسكون  
السين اى يكفيه او كفايته والتأمل هو المعنى الناظر نظرا صحيحا (ان كتابنا هذا  
لم نجعله) اى لم نؤلفه (لمكر نبوة نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم ممن كفر به  
(ولاطاص في معجزاته) اى معترض ومعارض معاند في ثبوت بعضها وان كان معظمها  
للاسلام كعص الزنادقة واصل الطعن الرشق بالسنان ونحوه فاستعير لتعيب الناس  
وذمهم يقال طعنه بطعنه بالضم والفتح وقال ابن بري الاكثر في طعن السلاح بضم عين  
المضارع وفي القول قهها ونقله بعضهم عن غيره من الائمة فتأمله (فيحتاج بالرفع  
على الاسيناف او انصب في جواب النى بناء على رأى من جوزه مستدلا بقوله  
\*الم الق بعدهم حيا فاخبرهم\* الا يزيدهم حيا الى هم \*

وقدمه بعض النحاة وهم نحاة المغرب (الى نصب البراهين عليها) اى على اثباتها  
بالادلة القاطعة الملزمة لمن انكرها او طعن فيها ونصبها اقامتها و ايصاحها  
من قولهم نصب رأيا اذا اشار اليه بان لا يعدل عنه كافي الاساس (وتخصيص حوزتها)  
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاى المعجمة وهى الحاجة والجانب وتخصيصها  
جعلها حصبة محفوفة كأن عليها حصا بحميتها وفيه استعارة تمثيلية تخيلية يجعل  
المكر كالعدو والقاصد لحراب المملكة ويقال حى حوزة ويضمة ملده اذا حفظ جواره  
وما يلزمه حفظه (حتى لا يتوصل المطاعن اليها) جمع مطعن وهو الطعن والرد  
بالا باطيل العائدة التى تصدر عن اهل الاتحاد وضمير اليها المحوزة او المعجزة والاول  
اولى والبلغ لان عدم الوصول الى الحوزة يستلزم عدم الوصول اليها ويذكر شروط  
المعجزة (والهدى) بفتح المشاة الفوقية المشددة والحاء المهملة وكسر الدال المهملة  
المشددة وباء تحتية وهو طلب المعارضة واصله مقابل للمجادين في حدى الابل (وحده)  
معطوف على يحتاج الداخلى في حيز النى وحده بمعنى تعريه منصوب كقوله (وفساد قول  
من اطل بسخ الشرايع ورده) اى لا بد كفساده ورده معطوف على فساد او ماض

معطوف على ابطال اى لم نجعله لاجل شئ من ذلك حتى يحتاج الى ذكر ما يدفعه  
 ويقيم الحجة على بطلانه كما هو دأب المتكلمين ان يقدموا قبل مباحث ابان النبوة  
 او ذكر المجيزات بمحض ابطال قول المكرين للنسخ لعدم فرقهم بينه وبين الابداء  
 وهم اليهود الذين تمسكوا بذلك في ابطال نبوة نبيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ونبوة عيسى عليه الصلوة والسلام لقلهم عن التورية ما يدل على تأييد شريعة  
 موسى عليه الصلوة والسلام مع وقوع النسخ فيها كما فصل في كتب الاصلين (بل  
 الصاء لاهل ملته) اى انما الفاء لاهل مله نبيا محمد صلى الله عليه وسلم من المؤمنين به  
 (المليين لدعوة) بالاء الموحدة المشددة اى القائلين له اذ دعاهم صلى الله عليه وسلم  
 للتوحيد والدين الحق ابيك وهو عارة عن اطاعته وتصديقه ولذا قال (المصدقين  
 لنبوته) لاقرارهم واعترافهم بكل ما حابه ولا يقال ان جميع التأليف الاسلاميه كذلك  
 فانه لبس بشئ من بين الداعي لتأليفه فقال (ليكون تأكيذا في محنتهم له) صلى الله عليه  
 وسلم دفعا لما عسى ان يقال ان المؤمنين غير محتاجين له مع اعترافهم واقرارهم بذلك  
 واجاب بانه مؤيد لمحبتهم له صلى الله عليه وسلم (عناية لاعمالهم) بالون من النوع معنى الزيادة  
 مصدر او اسم محل اى يزيدهم رغبة في اعمالهم الصالحة او يبلغهم الاجمال او يبلغ  
 اعمالهم الى الله تعالى من غيب الحديث اذا بلسه (وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) بذلك  
 فانه يريد اواثبت في قلوبهم وفي تقديم زيادة الاعمال على زيادة الايمان اشارة الى ان  
 زيادته منبهة على دخول الاعمال والقول في قول الايمان الزيادة مقرر في محله (وينتأ)  
 بالون والمثناة المحتبة المسندة والمثناة القوية والون قبل الالف اى قصدنا وما  
 عرنا عليه في هذا الباب (ان ثبت في هذا الباب) ان تقرروا بكتسوه هو بكتسر الموحدة  
 مخففة ومشددة رواية من الافعال والتفعيل (امهات مجزاة) اى كارهها وعظامها  
 جمع ام (ومشاهير آياته) ظاهر بينهما تفتا فان الآيات معنى المجزات ايضا او المراد  
 ما اشتهر من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تحدى غيره (ليدل) ما انتداه  
 على عظيم قدره (عديبه) لما احراه على يديه من عظيم الآيات (واتينا مهيا) اى  
 ذكرنا من تلك المجزات (بالحق) اى بما اشتهر وشاع حتى لم يبق فيه شبهة  
 (والصحيح الاسناد) اى ما صح سنده وتقدم ان الاسناد الايمان بالسند وهو عارة من  
 الرحال الذين نقلوا الحديث مقول في سند الجبل وهوما ارتفع من سفلى الجبل وقد  
 يكون الاسناد معنى السند وصحته باستيعابه شروطه المذكورة في كتاب ابن الصلاح  
 وغيره (واكثره) اى اكثر ما يتباهى به (بما ملغ القطع) اى وصل الى رتبة القطع بحسب  
 لا يقبل التشكيك كالقرآن (او كاد) اى قارب بلوغ القطع لشهرته وصحته فهو وان كان  
 ظاهرا لكنه قوى حتى صار متيقنا بما حقه من القرائن وحذف معمول كاد شائع في كلام  
 العرب لاسيما في السجع كما فيها نحن فيه (واضنا اليها) اى ضمما الى المجزات المحققة

والمقاربة لها (بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة) يعني أئمة الحبيب الدين تلقى  
 الأئمة كتبهم بالقبول كدلائل النبوة للبيهقي والسنن وبقية الكتب (وإذا تأمل المتأمل  
 المصنف ما قدمه) أي من بطر عين الرضاء والانصاف في صفاته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم التي قدمها المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا الباب وهذا كيد لما قبله  
 من أن ذكر المعجرات ليس لاثبات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لأن من تأمل  
 صفاته علم أنه غير محتاج في إثبات نبوته إلى برهان مذكر معجزاته وإنما ذكرت لمحبته  
 وتأكد ذلك كما قال المتنسي \* صفاته لم ترده معرفة \* لكننا لدة ذكرناها \*  
 (من جبل إره) صلى الله تعالى عليه وسلم نعمتين وهو بقية الشيء وما يبقى  
 بعده من آثار فعله كالصدقة الخارية والولد الصالح والعلم النافع مما يرسم في  
 صحايف الأيام وقبل جمع أثره من أثره يؤثر إثاراً إذا أعطاه وأثر العرب مكارمها  
 ومفاحرها التي تروى ويذكر (وجيد سيره) جمع سيرة كسيرة وسدر وهي الطريقة  
 والسنة المحمودنة (وبراعة عمله) أي عمله الفائق على غيره يقال برع براعة وبروفاً إذا فاق  
 في علم أو غيره (ورحمة عقله) أي عقله الزائد بحيث لو وزن بغيره ربح عليه (وحلمه)  
 الرأفة أيضاً (وحلمه كانه) أي جميع كالاته التي لم تجمع لغيره (وجمع حصاه) جمع  
 حصلة وهو الصفة الحسنة وهي بخار من الحصل وهي ما يعطى في الزمان ما يستعير  
 لما ذكر كما في الأساس (وشاهد حاله) أي ما حكى عما كان يشاهد من حاله وفي تصديره  
 بالشاهد لطف لأن فيه إيهام أنه يشهد لمحاسنه وهو بمعنى الحاضر (وصواب  
 مقاله) أي ما يحكي من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو صواب كله وحكم  
 وحكم الكل بالجر عطف على جملة وقوله (لم يمتز) جواب إذاء، لم ينسك  
 ويستبه عليه ويقع له تردد (في صحة نبوته) التي ادعاه وأظهرها (وصديق دعوته)  
 أي صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم في مدعاه أو فيما دعا الخلق إليه من دينه وتوحيده  
 ونه (وقد كفي هذا غير واحد) هذا فاعل كفي وهو إشارة لما ذكر من الجهل وما بعده  
 وغير مفعوله (في إسلامه والإيمان به) أي كما ما رآه من أحواله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عن طلب برهان وآية على نبوته وصدق رسالته والالتقياد لأمره فأسلم  
 وآمن به وتبعه من غير تلغم كإني نكر رضى الله تعالى عنه فإن كان كما رآه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال ما خلق هذا إلا لأمر عظيم فلما دعاه للإسلام قال هذا الذي  
 كنت أرحمكم (فروينا عن الترمذي) الإمام المسهور صاحب السنن وقد مرنا ترجمته  
 (وابن قانع) بقاف وبنون مكسورة وعين مهملة بعد الف وصحفة بعضهم بافع  
 بنون وفاء وهو غلط وهو عبد الساقى بن قانع الإمام الحافظ كما تقدم (وعبرهما  
 ما ساءلهم) جمع أساءد وجمع وان كان مصدراً لقله إلى الاسمية (إلى عبد الله بن  
 سلام) الصحابي السهور وهو تخفيف اللام وغيره مسند اللام واختلف في بعضها

أيضا (فإن لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة) في هجرته هو وأبو بكر  
رضي الله تعالى عنه (جئته لا ينظر إليه) جواب لما يعني أنه سمع تقدمه صلى الله تعالى  
عليه وسلم من مكة وقولهم أنه رسول الله فاتاه ليعرف أمره وهو من علماء أهل الكتاب  
صاحب فراسة وذكاء (فلما استنبت وجهه) استفعال من البيان وهو الوصوح  
والطهور والسين للبالغة (عرفت أن وجهه لبس بوجه كذاب) أي لاح له من  
سجاء وبور النسوة في مجيئه صلى الله تعالى عليه وسلم أن مثله لا يكتب فيما ادعاه فخلق  
الله تعالى فيه علما ضروريا فصدق صلى الله تعالى عليه وسلم مع ما كان عليه من صفته  
في التوراة والكتب السالفة وقال رضي الله تعالى عنه لليهود يا معسر يهود  
أتقوا الله تعالى وأقبلوا ما جاءكم به هو الله أنكم لتعلمون أنه رسول الله الذي نجبوه  
عدكم مكتوبا في التوراة باسمه وصفته وأتى أومس به وأصدقته ثم شرع في ذكر سنده  
لما رواه عن الترمذي ولم يقدمه لئلا يفصل بينه وبين ما استشهد له به فقال  
(حدثنا به) أي مجديب أبي سلام (القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله تعالى) الحافظ  
المعروف باب سكرة كما تقدم (قال حدثنا أبو الحسين الصبري) بالتصغير ومن قال  
أبو الحسن مكبرا فهو مخطئ (وأبو الفصل ابن حيرون) تقدمت ترجمته (عن أبي  
علي العبادي) نفع الحجة وهو المعروف بابي زوج الحرة كما تقدم (عن أبي علي  
السبي) تقدم ضبطه وبيان نسبه (عن أبي محبوب) المعروف بالمحبوبي راوي  
السنن (عن الترمذي) كما تقدم قال (حدثنا عبد بن نزار) نفع الموحدة  
وتشديد المحمة كما تقدم قال (حدثنا عبد الوهاب الثقفي) ابن عبد المجيد  
الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي الحافظ وبه ابن معين وقيل  
أنه اختلط في آخر عمره توفي سنة أربع وتسعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب  
السنة وزجته في الميراث (ومحمد بن حفص) هو عبد بن محمد بن محمد بن  
أبراهيم بن أبي عدي المصري الثقة توفي سنة أربع وتسعين ومائة وروى له أصحاب  
الكتب الستة (ومحمد بن سعيد) بن فروخ أبو سعيد القطان المصري التميمي  
الحافظ أحد الأئمة الأعلام توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وزجته في الميراث (عن  
عوف بن أبي جبلة) نفع الجيم وكسر الميم (الأعرابي) سمي به لسكاه بدر  
الأعراب قاله ابن دقيق العيد وهو ثقة مات توفي سنة سبع وأربعين ومائة وأخرج له  
أصحاب الكتب الستة كما في الميراث (عن زرارة بن أبي أوفى) وفي نسخة ابن أوفى وهو  
من حلف السامع وزرارة نصح الراي المجهذين ورائين مهملين وهو مكبي باني صاحب قاضي  
الصرقة ثقة عالم نقي أمي داره فقرأ ماذا نقر في القافر فسحق سهقة ومات سنة ثلث  
وتسعين وروى له أصحاب الكتب الستة (عن عبد الله بن سلام الحديث) كما تقدم  
(وعن أبي رزمة النخعي) مكسر الراء المهملة وسكون الميم وباء مثله قل هاء علم مقول من  
رزمة نوع من البسات واختلف في اسمه فقيل رفاعة وقيل عماره وقيل غير ذلك التميمي

وقيل الجبجي اختلف في نسبه ثيم او ثيم وهما قبيلتان مشهورتان وقيل انه بلدى  
ايضا ( آيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابي لي ) حكاية لحاله التي جاء بها  
والا فلادخل له في القضية ( فاريته ) اى اراتيه وعرفني بغيري باشارة ونحوها وهو  
نضم الهمزة مجهول اراه يريه لانه لم يكن رآه قل ذلك ( فلما رأته قلت هذا بي الله )  
اى بمجرد تعلق نظره به اعترف بنوته صلى الله تعالى عليه وسلم لما شاهده من  
عظمته ونورسوته فوقع الله في قلبه علما ضروريا بصدقته صلى الله تعالى عليه وسلم  
( وروى مسلم وغيره ان ضنادا ) كسر الصاد المعجمة وميم مفتوحة مخففة والف ودال  
مهملة وهو ضناد ابي ثعلبة الازدى نسة لازد شوء قبيلة مشهورة وكان صديقا  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قل العثة فلما قدم مكة وسمعه يقولون فيه ما قالوه  
تابعه واسم في اول الاسلام وكان عاقلا ينطرب ويرى ذكره ابي عبد البر في الصحابة  
وفي الصحابة شخص آخر يسمى ضنادا وله وفادة ولأثالث لها ( لما وفد عليه ) اى  
لما قدم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة في ابتداء الاسلام وقد تقدم ان الوفود  
القدم على العظماء من مكان بعيد قصدوا وكان راقيا في الناس في الجاهلية فلما سمعهم  
يقولون ان محمدا محنون وقد عليه وقال يا محمد انى راق فهل بك من شئ فارقبك  
فاجابه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا لما قالوه مما نسبوه اليه كما ينه بقوله ( فقال له  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحمد لله ) جوزوا في ان كسر الهمزة وتشديد  
النون وقبح الهمزة مع التخفيف وهو ظاهر والحمد وكون جلته انشائية او خبرية  
مشهور وحسن تأكيده سؤاله له وطله ان يرقبه لتوهمه صدقهم فيما قالوه فاجابه  
صلى الله تعالى عليه وسلم وصدر كلامه بحمد الله اشارة الى ان الله انعم عليه  
بنوته فيه رد لما زعموه على ابلغ وجه ثم قال ( نحمده ونستعينه ) فاردف الجلالة  
الاسمية بفعلية مضارعية لانه قصد بالاولى ان الحمد ثابت ومستحق له بالاستحقاقين  
بقطع النظر عن الخامدين والجلة محتملة الخبرية والانشائية ثم اردفها بجملته اخرى  
لانساء حده بنفسه لما انعم الله به عليه من جلال النعم التي اجلها نعم النبوة المؤيدة  
بالمعجزات الباهرات ولذا قطعها عما قبلها واتى بها مضارعية لتدل على الاستمرار  
التحدي واسده لضمير التكلم مع العبر اشارة الى انه لا يقدر وحده على وفاء حق حده  
فان كان الصمير له وحده فليس لتعظيم نفسه بل لتعظيم الحمد والمحمود وتستعينه  
بمعنى تطلب والمعونته والمساعدة منه على اداء حق حده او على جبع امورنا التي  
من جلته الحمد وقد اقتداء بما ارشدنا اليه من ان الطالب للشيء يقدم عليه جده الله  
وتعظيمه كما في سورة الفاتحة ولذا اردفه بقوله ( من يهده الله ) اشارة الى انه  
طلب منه الهداية الى الطريق المستقيم كما في اهدنا الصراط المستقيم ومن شرطية  
حواتها قوله ( فلا مضل له ) اى لا يقدر احد على اضلاله ( ومن يضلل فلا هادي له )

وفيه تعريض عن تعرض له صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه ما لا يليق به  
وان الله يبدى الهداية والضلال (واشهد) اعلمواذ عن واعتقد (ان لا اله الا الله)  
اي لا اله الا هو بحق سوى واجب الوجود المستحق لجميع الحمد (وحده لا شريك له)  
في الوهيد وجب شؤنه وهو مؤكد لما قبله تنصحه للمحضر المقدم عليه (وان محمدا  
عهده ورسوله) ارسله لهداية خلقه وارشادهم لتوحيدهم وفيه دعوة اى اعتراف بابه  
عده وجواب لما قوله (قال له) ضحاي المذكور لما سمع ما قاله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (اعد على كل بئ هؤلاء) المذكورة من قوله الحمد لله الى آخره وانما طلب  
اعلانها ليأتيا عليها ويعلم ما اراده وهؤلاء واوئك اشارة الى جمع المذكور والمؤتب  
من العقلاء وغيرهم كما قال الشاعر \* ذم النازل بعد منزلة اللوى \* والعابس  
بعد اولى الايام \* فالمشار اليه هالكلمات (فلقد نلت قاموس البحر) اى  
اشتهرت مقالاته في جميع قطار الارض شرقا وغربا وقاموس العروسطة واختره  
او قهره كما في كتب اللغة من نفسه داعمه وورثه فاعول وهذه اشهر الروايات واصحها  
وفيه روايات اخرى مروى فاعوس بمثابة فوقية وعين وسين مهملتين بينهما واو  
ساسة وروى فاعوس باء بدل اعاقب ورواه ابو داود فاموس او فاموس على الشك  
في الميم والباء الموحدة وروى فاعوس بالنون ايضا وقبل ان يكمل تصحيف ما عدا  
فاموس وفاعوس كما قاله ابن فرقول يقال قال فلان قولا بلغ فاموس البحرى سمعه  
كل ذى روح حتى دواب البحر وهو مسالمة في شيعه وروى فاعوس من القعس  
وهو حروح الصياد ورواه وقال انه تعجب من لم يسمها ولم يصد في بهام العقلاء  
مع بلوعها هذا المبلغ (هات) كسر التاء اسم فعل معناه اعط (يدك ايايكن)  
بالجزم في جواب الامر ووجه استشهاده المصنف به انه محمد رؤيته وسباج كلامه  
صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به من غير تردد ولبس في كلامه ما يدل على صدق  
مداه وليكنه لما رأى بوجهه الشريف وحسن تهجته آمن به (وقال جامع  
س شداد) في حديث رواه عنه الیهني وهو ابو صميرة الاسدى الكوفى الحديث  
روى عن صفوان وغيره واحرج له ابو داود والنسائي وتوفى سنة ثمان اوسع  
عشرة او عشرين ومائة (كل رحا ما قال له طارق) بن عبد الله المخزومي وهو  
صحابي كما اشار اليه بقوله (ما حذرنا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبرية) كما قال  
ابن شداد وعمره وثلاثة عشر عنه وقال ابن حبان انما رأى مكة بنى المخاز وهو سوق  
يده وبين عرمة فرسج وهو مخالف لما قاله المصنف (فقال) له صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولى لقيه معه (هل معكم شئ تنيعونه) انما سألهم لانهم اعراب وانما يقدم  
مثلهم للبيع والسرء (قلنا هذا العبر فقال لكم) تنعونه (قلنا بكدا وكدا وسما  
من عمر) كسر الواو وفتحها وهو ستون صاعا بما يكال (ما حد بخطامه) بخاء حمزة



وطاء مهملة ومعجم هو كالزمام و زبا ومعنى اى رسته الذى يقاد به والياء مزيدة  
 اى اخذه ليخره ويذهب به (وسار) اى ذهب من عبدا بالعبير (فقلنا) اى قال  
 بعضا لبعض (لعا) تعبيرا (من رجل لا ندري من هو) حتى نطاله بالتمن والوسق  
 المهم فى الحديث كان ستون صاعا كما ورد التصريح به فى رواية اخرى وقوله من  
 هو معقول ندري والمعنى لا ندري جواب هذا السؤال وعدى البيع بمن وهو متعد  
 بنفسه اما ساء على مذهب الاحمسن من جوائز زيادة من فى الابيات وقال النووى انه  
 لغة فيه فيتمدى بنفسه وبمن كان كخ وروح طانه يقال انكحه وزوجه وانكح وروح  
 منه وقد وقع هذا فى كثير من الاحاديث فلا عذر بقول من عدله من حلى الفقهاء  
 وفى مسلم لو نعت من احبك وفى البخارى تبعه من الصواعين الى عير ذلك مما  
 لا يخصى (تليه) قوله وسقا منصوب لانه تميز وكذا امركة من كاف التشبيه  
 واسم الاشارة ثم كنى به عن العدد وغيره وتكون مفردة ومكررة تعطف ودونه  
 وذهب البصريون الى ان تميزها لا يكون الا مفردا منصوبا وذهب الكوفيون  
 الى انها بحسب ما يكنى بها عنه كتابة عن ثلاثة الى عشرة وكذا كذا عدد كتابة  
 عن مائة فصاعدا وكذا كذا عدد كتابة عن احد عشر واخواته وكذا وكذا عدد  
 كتابة عن واحد وعشرين الى تسعة وتسعين وهكذا عدد كتابة عن عشرين  
 واخواته ونعصبه فى شروح السهيل وقد اوردته بالتصنيف ابن هشام وغيره  
 (ومعاطبة) حلة خالية والمراد بالطينة المرأة من الطمن وهو الارتمال ولدا  
 قيل ان حقيقته امرأة فى هودج على جل ثم تجوز به عما ذكر وللهودج بلا امرأة  
 والحمل نفسه وهو طاء معجمة وعين مهملة وسببت المرأة طمية لطمها مع زوجها  
 (فقالت) اى المرأة لما سمعت كلامهم (انا صامة لئن العير) اى اعطيه لكم من  
 عندي ان لم يحكى لكم منه واما ارادت انها واثقة بانه لا يدار يحكى له ما وقع فى قلبها  
 من ان مثله صلى الله عليه وسلم لا يعدر ولا يحلف بعراصة مهاجرين شاهدين ولدا قالت  
 (رايت وجدر جل مثل القمر ليلة الدر) هذا استياف يابلوحه ضمائنها لمن لم تعرفه  
 نابها رأت فى وجهه صلى الله عليه وسلم نور او حسن سيماء تدل على انه ليس ممن يصدر  
 منه شر وسهت وجهه الشريف بالقمر عد كاله وزيادته نوره على عادتهم فى تشبه  
 الوجود الحسن به والا من ابل للدر مثل نوره وحسنه ولقنه احاد بعض الطرماة فى قوله  
 لا عيبة الدر ووجهك اجل \* وما انا بما قلته متحمل \* لكما التنى بالسى \* يذكر كما قيل  
 \* طي ادا ما بدا عيجه \* اقول رنى ورك الله \* وقد هجا ابن الرومى البدر فقال  
 \* لو اراد الاديب ان يصحو الدر \* رماه بالخطبة الشفاء \* قال يا بدر انت  
 تعدر بالسارى \* وتعدى بورة الحساء \* كلف فى سحوب ووجهك يحكى \* بمشط فوق  
 وحة رصاء \* يعتريك الحاق فى كل شهر \* فتزى كالقلامة الحباء \* ويليك

الله صان في آخر الشهر \* فيمعه لـ من اديم السماء \* (لا ينجس بكم) اي حسن  
 صورته صلى الله تعالى عليه وسلم يدل على حسن سيرته فخله لا يصدر عنه ما لمستهوه  
 يقال خاس ينجس ويخوس اذا عدو وكذب فكث عهده واحلف وعده وهو  
 بغاء معمة وسين مهمل (ما صحت) اي معى بعد اخذه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 العير يوم وليلة ثم دخل في صبيحة يوم بعده (لحاء رحل) من اتاعه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وهذا الرجل لا يعرف اسمه (بتر فمال اما رسول رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اليكم) ثم استأنف جواب سؤال مقدروا مطوي كادهم قالوا ما فعل  
 او ما يقول فقال (يا امرئ ان تأكلوا من هذا التمر) الذي جاء به (ونكثوا)  
 اي نكثوا منه ثم العير (حتى تستوفوا) اي تأخذوا التمر من التمر الذي جاء به  
 واعيا كاملا غير ما اكتموه فانه هبة منكم وفيه من المكارم وحسن المعاملة ما لا ينفي  
 وفي الحديث حباركم احسكم فصاء (و) ورد (في) حديث رواه ابن اسحق في  
 (حبر الجلدى) وقصته (وهو) اي الجلدى (ملك عمان) وسلطانها في عهد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي القاموس حلدا بقم اوله وقبح نابه وهو  
 اللام المحففة بمدودا ونظم نابه ويقصر ووهم الجوهرى فقصره مع فتح ثابته  
 قال الاعشى \* وجلدا في عمان مقبلا \* ثم قبسا في حضرموت المبف \* ولا حجة له  
 فيما ذكر لاحتمال انه ضرورة كما قاله تليذه الرهان الحلبي وفي شرح المعصل لابن  
 الحاحب الاولى ان لا يدخل عليه الالف واللام ومعناه القوى المجهل من الجلالة  
 كما قاله المصمى في رباعية العفران وعمان يفتح العين المهملة وتشديد الميم مدبنة  
 قديمة بالشام وبالضم والتخفيف صفع عند البحرى وفي السروح نقلا عن الذهبي  
 ان له شعرا يدل على اسلامه وهذا يدل على عدم حزمه به والذى نقله الوبرى  
 في تاريخه الجرم به وانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عمرو بن العاص في سنة ثمان  
 من الهجرة الى حيفر وعبد ابنى الخلدى وهما من الارد والملك منهما جبر وكتب  
 اليهما كتابا فلما قدم عمان عمد الى عبد وكان اعلمهما واحسهما حلقا وقال اى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليك والى احبك فقال اى مقدم على فى الس  
 وهو الملك وانا اوصلك اليه فكتب سانه اياما ثم دعا فى قد خلت عليه ودفع اليه  
 الكتاب فمض حتمه وقرأه ثم دفعه الى احبه فقرأه فقال دعنى يومى هذا وارجع  
 الى عدا فلما رجعت اليه قال انى فكرت فيما دعوتنى اليه فاذا انا اضعف العرب  
 ان ملكك رجلا ما فى يدى فقلت انى خارج فلما ايقن مخزجى ارسل الى واحاب  
 الى الاسلام هو واحوه وصدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وحلما يبنى دين الصدقة  
 والحكم بينهم فلم ازل مقبلا بينهم حتى بلغى وفاة رسول الله عليه السلام انتهت وهدا يدل  
 على ان ملك عمان اس الخلدى لاهو الا ان يقال كل من ملك عمان يسمى خلدى  
 واماما فى بعض السروح من ان فى بعض النسخ ملك عشا بتشديد السين كسداد

اسم قبيلة واحل تلك القبيلة سكنت تلك البلدة وكان الجلدي ملكها لما لا يعول  
عليه لمخالفته الرواية والسحر الصحيحة هو الذي صحه السهلي والشرائح كلهم  
(لما بلغه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوه الى الاسلام) كما سمعته  
مفعلا (قال الجلدي والله لقد دلي على هذا النبي الامي) الذي لا يقرأ ولا يكتب  
ووصفه به لشهرته صلى الله تعالى عليه وسلم به في الكتب القديمة ولانه مدح له  
كما تقدم (انه لا يأمر بخير الا كان اول آخيه) اي اول عامل بما امر به صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ولا يهيى عن شيء الا كان اول تارك له) كما قال صلى الله عليه وسلم  
اقى لا تقاكم لله واحشاكم له وهو كما قيل \* لانه عن خلق وتأتى مثله \* فار عليك  
اذا فعلت ذنبا \* وقوله انه الى آخره اسم تأويل وهو ما عمل دل (وايه بقلب) اعداده  
ويتنصر عليهم وهو منى الماعل (فلا يطير) اي لا يطير ويعتري يظهر العرش وهو حفة  
مذمومة ويطر من باب عم (ويقلب) بالباء للمفعول اي يقلب احيانا فان الحرب  
سجال كما جرت به عادة الله في ايامه (فلا يصح) اي يقلق ويجزع بل يصبر ويحتمل  
ما اصابه في سبيل الله احسبا لاجره ورصاء بما قدره الله تعالى كما هو عادة الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام (ويبي بالعهد) فاذا عاهد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم احدا لا ينكث عهده كما قال الله تعالى واوفوا بالعهد (وبجرت الموعود) اي يجعل  
ما وعد به لكرمه فالمرعود اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا فانه جاء على مفعول  
الا انه نادر (واشهد انه نبي) لما تحققه من اخلاقه وكال صفاته صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذا شاهد لما عقد له الفصل من ان من تأمل صفاته صلى الله تعالى  
عليه وسلم صدق نبوته وان لم يشاهد معجزته (وقال بطوبه) ابراهيم بن محمد  
الاهمام الجليل بن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي الحنفي المفسر الاديب وقد  
تقدمت ترجمته وضبط اسمه بفتح اوله ووآوه وسكون يائه وان المحدثين يصمون ما  
قبل الواو ويسكونها لما مر (في قوله تعالى) مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح  
في زحاجة الزحاجة كاليها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ريتوبة لاشرقية ولا  
عربية (يكاد ريتها بضئ) ولولم تمسسه بار هذا مثل ضربه الله لبيه صلى الله تعالى  
عليه وسلم) هذا بناء على الوقف على قرله الله نور السموات والارض وان معنى قوله  
مثل نوره وان الضمير في قوله مثل نوره لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان المشكاة  
هو اوصدرة المصباح عليه والزحاجة قلبه والزتوبة بربته والمعنى ان نبوته تطهر  
وان لم يبد معجزة ورها ما عليها وقد تقدم ذكر المصنف لهذه الآية وان هذا احد  
تفسيرها وانه بعيد وانما اجادتها لما فيها على هذا من دلالتها على المقصود من ان  
التأمل يشهد ويصدق في نبوته وان لم يقررها ما عليها فلا تكرار في كلامه كما توهم

وهو على هذا تشبيه لمسيل وهو ظاهر (يقول) الله تعالى (يكاد ينظره) أى ما يتعلق به النظر من ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفاته (يدل على نبوته وان لم يتل قرأنا) أى وان لم يطهر صلى الله عليه وسلم محمرة وخص القرآن لانه اعظم معجزاته وتلاوة القرآن معلومة وروى وان لم يقل قرأنا ثم اسند له بما يدل على معناه فقل (كما قال ابن رواحة) رضى الله عنه وهو صدق الله بن رواحة بن بعلبة الانصارى الصحابى احد شعراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد شهد معه المساهد الا الفتح فانه مات شهيدا بمئة سنة ثمان من الهجرة وهو احد الامراء الثلاثة بها وهم زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب وبما روى من مدحه صلى الله عليه وسلم قوله \* لو لم يكن فيه آيات مبينة \* لكان منظره ينبيك بالخبر \*

ومبينة كسر الياء المشددة اسم فاعل وتقمعها اسم مفعول ومنظره مرآة وطاره وفى رواية كانت بدايته وهذا على نهج قوله نعم العبد صهيب لو لم يحض الله لم يعصاى بما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهو على فقد الشرط اولى ويجوز ان يبقى على حاله لانه عدد ظهور الايات لا يحتاج الى الاستدلال بظاهر الحال فلا اشكال فيه اصلا واصل ينبيك بنبيوك بالهمزة فايدلت ياء واسكت على حد قراءة ياربكم وفى جعل المطر مخرا من اللام ما لا يخفى (وقد آتاه تأخدا) أى سرع (فى ذكر السورة والوحى والرسالة) يقال اخذنى القراءة أى شرع فيها واصل الاحد التناول باليد ثم تجوز به عن معان منها هذا وأن بمعنى قرب اوانه (وبعده) أى بعد ذكرها لنشرع (فى معجزة القرآن وما فيه من برهان ودلالة) أى دليل قاطع على نبوته وهى تقمع الدال وكسرها مصدر ويستعمل بمعنى الدليل **فصل اعلم** \* امر بالعلم اهتماما بما بعده والخطاب عام لكل من وقف على كتابه اولى سأل تأليفه كما تقدم (ان الله حل اسمه) أى عظم وعظمت اسماءه وجلالته اسمته دل على جلالته بالطريق الاولى (فادرك على خلق المعرفة) وهى العلم بالحرييات ويكون بمعنى مطلق العلم ايضا (والعلم بداته) علما يقينيا وان لم يكن بالكنه والحقيقة (واسماؤه وصعائه) الداية وغيرها (وجميع تكليفاته) التى ازمهم بها من الامور الشرعية والعادات (استداه) فسر بقوله (دون واسطة) بتوسط بينه وبينهم فى اعلامهم وتعليمهم ما كره (لوشاء كما حكى عن سته) أى عادته تعالى وطريقته (فى بعض الانبياء) عليهم الصلوة والسلام اذ عرفهم بعض الامور السابقة دون واسطة بان اوقع ذلك فى قلوبهم وكشفه لهم او الهمهم او اراهم ذلك فى مما ماتهم الصادقة وهذا مما ساع وذاع وملاء الاسماع وكون كل علم منقسم الى نظرى وضرورى المراد به عبر علوم الانبياء كما صرحوا به وفى الكشف جرت العادة بان كل علم نظرى كسبى تم فى قدرة الله تعالى احداث علم واحداث القدرة عليه من غير تقدم نظرى قال بعضهم كلوم

الانبياء التي ليست ضرورية ولا نظرية فيخلق فيهم العلم بلا تقدم لم يظهر لئلا يكونوا  
 زمان النظر شاكين وذلك لا يصح عليهم في التوحيد ولو كان ضروريا لم يكن عليه  
 اجر فجمع بين كونه مقدورا بينا والاجر وعدم تقدم الطر لبتى الرب وهذا هو الذى  
 ارتضاه المحققون فانقل عن بعض مشايخ الصوفية ان علوم الانبياء جميعها ضرورية  
 غير مسلم (وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان لشر ان يكلمه الله الا وحيا) بناء  
 على ان الوحي يشتمل الالهام ونحوه وليس المراد ما كان بواسطة الملك فقط (وجاز ان  
 يوصل) الله معطوف على قوله اولافادر (اليهم جميع ذلك) المذكور من العلوم السالفة  
 (بواسطة يلعهم) صفة واسطة بالعوقبة او الخفية اى يوصله بكلام يدل عليه (وتكون  
 تلك الوسطة اما من غير الشر كما لا شك مع الانبياء) عليهم الصلوة والسلام سواء  
 رأوهم ممثلين بصورة غير صورتهم او على صورتهم الاصلية كما وقع لنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم اولم يروهم كما كاد ياتيه صلى الله تعالى عليه وسلم الوحي  
 احيانا كصلصلة الجرس وليس رؤية الملك مخصوص بالانبياء عليهم الصلوة  
 والسلام بل قد يراه غيرهم من خلص عاده ككريم (او من جنسهم كالانبياء مع الامم)  
 الذين يلعونهم عن الله ما امرهم بسلعته (ولامانع لهذا) المذكور فسمي (من دليل  
 العقل) اى من دليل هو العقل فالاصفة بيانية او هي حقيقة بمعنى انه غير مستحيل حلا ما  
 للراهمة الذين حملوه مستحيلا لالذات فمعوا ارسال الرسل كفرا وضلالا عما نطق به  
 الكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب الكلامية كما اشار اليه  
 بقوله (وادا حار هذا ولم يستحل) اى لم يعد محال اعقبلا (وحاءت الرسل بمدل علم  
 على صدقهم من محراتهم) الطاهرة المحققة (وحسن صدقهم في جميع ما اتوا به)  
 عن الله وبلغوا لاهمهم (لان المعجزة مع العدى من التي) اى اطهار النبي معجزة له  
 وطلد من انكر سوته الاتيان بما ياتلها لان معنى التحدى هو الطلب المذكور لانه  
 ما حوز من حدى الامل اذ اتى لها لينشطها ومن دأبهم فيها ان يتفانل شخصان  
 بنا وما ن ذلك فهو من التي (فانم مقام قول الله) لذى اقدره على ذلك وامره به  
 (صدق عدى) ورسولى فيما ادعاه لما معه من البرهان الذى لا يقدر عليه احد من  
 حسنه (فاطبعوه واتبعوه) في كل ما امركم به لانه من عد الله (وشاهد على صدقه)  
 في كل ما ماله وهو معطوف على قوله فانم حبران وقد تقدم الكلام على دلالة المعجزة  
 وابها سمعية او وصية والفرق بينها وبين الكرامة والسحر (وهذا) الكلام (كاف)  
 فيما قصدها (والطويل فيسه خارج عن العرض) الذى صنف ان كتاب لاحله  
 فى ارادته (الى الوقوف عليه) (وجده مستوفى) حرم من اوجوابها اى يقف  
 عليه لتمامه وتفصيله (في مصعلت اثنا) وعلما وفي نسخة في صكت اثنا  
 (والسوة في لغة من همرة) اشارة الى ان فيه لعين الهمز وزكا لان الهمز هو الاصل

كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة وان كان ترك الهمز هو الاكثر ولذا قيل انه لغة  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه انكر على من قال له يا اي الله بالهمز وياتي  
 الكلام عليه (أحوز من النبأ وهو الخبر) لآتيانه واخاره عن الله تعالى وقال الراغب  
 الباء الحزذو فائدة عطيمة يحصل به علم او علمه لمن فلا يقال له ما حتى يتصمى هذه  
 الاشياء الثلاثة ويكون صادقا ما الخبر اعلم منه (وقد لا يهمن) بالاء العوقبة والشاء للجهول  
 اى السوء ويجوز قراءته بالمشافة التحتية باعتبار اللفظ (على هذا التأويل) اى تفسيره  
 بالباء (تسهيلا) اى تبدل همن تموا وانحفيظا لكثرة الاستعمال فتبدل من جنس الحركة  
 التي قلها وهي الضمة والتسهيل عند القراءة بمعنى جعل الهمزة ينها وبين الحرف  
 الذي منه حركتها وليس مرادها (والمعنى) اى معنى النبي المفهوم من الكلام على  
 هذا القول (ان الله اطلعه على عبده) اى اعلمه واحبره بمعنياته (واعلم انه نبى) الموحى  
 اليه (فيكون نبيا مبنا) يصبغه المفعول مشددا للباء الموحدة ويجوز تخفيفها اى يكون  
 من اطلعه واعلمه نبيا بمعنى منشا (فهو فعيل بمعنى مفعول او يكون) معناه (محررا)  
 بكسر الباء اسم فاعل (عنه الله به ومنشا) اسم فاعل تشديدا للباء وتخفيفها (عما  
 اطلعه الله عليه) من علمه ومعنياته فهو (فعيل بمعنى فاعل) على هذا (ويكون عدد  
 من لم يهمنه) اى يقول بان اصله الهمز من النساء مأخوذ (من النبوة) مصدر برة  
 سلوة فى الاصل نقل وشاع بمعنى المرتفع (وهو) ذكر ما اعتبار اللفظ اى نظرا لمخبراي  
 (ما ارتفع من الارض) فهو كالر بوة لعطاو معنى تم بين المراد منه بقوله (معناه ان له)  
 عند الله وفي الواقع (رنة شريفة ومكانة نبهة) اى عاليه مشهورة والبيه ضد الخامل  
 لتنه سعده من نومة الخمول والمكانة كازنة تختص بالدارل المعنوية فعمل علوه  
 معنى بظهوره كملوه حسا (عند مولاه) وره الذى تولى اموره (ميفة) عالية  
 لا يصعد لها سواها وهو على هذا ايضا فعيل معنى مفعول لانه اى اليه مرفوع على غيره  
 او معنى فاعل لانه مرتفع لاله من رفيع الدرجات (فالوصفان) اى وصفه بالي  
 بمعنى المحر او معنى المرتفع (مؤتلعان) اى متوقفا بحسب المعنى لان من بعد  
 الله واطلعه على ما لم يطلع عليه غيره منزلة عالية ومن له مقام عال يطلع على ذلك  
 او اراد بالوصفين فعيل بمعنى فاعل او مفعول والذى ارتصا سبويه انه مهور كالنذر  
 والبرية الترم تحببته فى الاكثر كلاهما لغة واهما قرى فى السبع كما يأتى وقرأ نافع بالهمز فى  
 جمع القرآن الا فى موضعين ان وهت نفسها لى لا تدخلوا بيوت النبي والخلاف  
 اءاهو فى ايهما اصل ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى المهور (واما الرسول فهو  
 المرسل) اسم مفعول من ارسله ادا نعه لاهر وتبلغ رسالة (ولم يأت فعول) نفع  
 اوله اسم مفعول من الافعال (بمعنى مفعول) نصم الميم ونفع العين المهمله (فى اللغة)  
 اى لغة العرب وكلتهم ويجوز ان يراد به علم اللغة وكتبها (الانادرا) اى الا فى العاط

قليلة قال السجني في الدرالمصون فعول بمعنى مفعول قليل جاء منه ركوب وحلوب  
 بمعنى المركوب والمحلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وكلام المصنف رحمه الله  
 تعالى يقتضي ان الياذر فعول بمعنى مفعول من المزيد وكلام العرب انه قليل بمعنى  
 المفعول مطلقا فان العالب فيه معنى الفاعل كصور وشكور الاله ان قيل ان الرسول  
 في الاصل مصدر بمعنى الرسالة لم يكن مما نحن فيه بل مجاز للمبالغة كالدوهم ضريب  
 الامراى مضروبه وقد ورد في قول كثير بهذا المعنى وهو قوله  
 \* لقد كذب الواشون ما بحت عندهم \* سرولا ارسلتهم رسول \*

اي برساله فا قيل ان فيه شبها لبس شئ \* (وارساله امر الله بالانلاع الى من ارسل  
 اليه) اي تبليغهم شريعته ودينه بنفسه او بواسطة (واشتقاق من) الارسال بمعنى  
 (التابع) اي التوالى والتكرار لتبليغه بالناسبة بينهما طاهرة (ومع قولهم جاء  
 الناس ارسالا) يقع الهمزة جمع رسل بمعنى اثنين اي فرقة بعد فرقة متتابعين يتبع  
 بعضهم بعضا كما بينه بقوله (اذا اتبع بعضهم بعضا) كما ورد في الحديث اثمهم  
 صلوا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا يتبع بعضهم بعضا من وجه اشتقاقه  
 بقوله (فكانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الزم نكر بالبيع) مرة بعد اخرى الى اتم  
 (وارت الالة اتباعه) فرقة بعد فرقة وامة بعد امة لغوم رسالته فالتكرار والتابع  
 اما في نفس تبليغه او باعتبار اتباعه وامتة ولو عطفه باو يكتفي نسخة كان احسن فا  
 قيل من ان في كلامه مجازا لانه مأخوذ من جهة المعنى والاشتقاق من الالفاظ وان  
 قولهم جاء الناس ارسالا لبس مصدر ارسلته لاختلاف المعنى كلام ماش من عدم فهم  
 كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه خلط وخط لا يحى على من له بصيرة (واختلاف  
 العلماء في جواب قولهم (هل الي والرسول معنى) واحد هما مترادفان (او بمعنىين)  
 وهما مترادفان غير مترادفين وفي نسخة ام بمعنىين يوافقان او احسها وفيه كلام  
 في المعنى وشروحه لبس هذا محله (فقيل هما سواء) اي تساويان او مترادفان لان  
 الاول اليساوى في الما صدق دور المفهوم كالانسان والناطق ولذا في اليساوى  
 فيهما معارضة شاملة لهما الا ان مانعه اقرب الى الاول فمعاهما كل من اوحى اليه  
 سر (واصله من الاساء وهو الاعلام) والارسال فيه اعلام ايضا لانه اما ارسل  
 لذلك فهما متساويان وان اختلف معهما وتكثيره للعلم بهما فله ولا يرد عليه ان  
 الاعلام اعم لانه قد يعلمهم علم يرسل به من يوجه وكذا قوله ان الآية لا تدل على ما ذكر  
 فانه من تلقى الركب (واستدلوا) على تساويهما (بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من  
 رسول ولا نبي) لانه علق فعل الارسل لهما فاذا ارسل النبي لم يكن الرسول متساويا  
 رسولا وليه اشار بقوله (فقد اثبت لهما مع الارسال) قال (المستند) (ولا يكون النبي  
 الارسولا ولا رسول الالهي) وقيل عليه ان الآية لا تدل على ان النبي اعم من الرسول

فانها ترقى من ذكر الاخص الى ذكر الاعم والحديث الا ان الناطق بزيادة عدد الانبياء  
على عدد الرسل ياباه واعادة التي تقتضي المغايرة فاذا كرم نوع (وقبل هما معتزقان من  
 وجه) فينتههما عموم وخصوص وجهي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول فآله الى  
 موجة كلية وسالبة جريئة كما سيأتي بيانه والمشهور انه على هذا من اوحى اليه بالامر  
 الهى امر بتليعه ام لا والرسول من اوحى اليه بذلك وامر بالتبليغ وقبل انه من كانت له  
 شريعة ماسخة لغيرها وقبل من ابرل عليه كتاب والى هذا اشار المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (اذ قد احتما) اى السبوة والرسالة (فى النبوة التى هى الاطلاع) تشديد  
 الطاء وتخفيفها اى سكونها (على النيب) اراد به ما لم يعلم من او امر الله تعالى  
 وتشريعه له ما يختص به اوبه وبغيره (والاعلام) من الله تعالى (بمخوَص السوة) اى  
 ما يختص بالسبوة الشاملة للرسالة كالعصمة والوحى بواسطة الملك اوبدونها كما وقع  
 لموسى عليه الصلوة والسلام اذ كلمه الله تعالى قبل ارساله (او اربعة بمعرفة ذلك)  
 المدكور من الاطلاع والاعلام وفى نسخة لمعرفة باللام بدل الباء السنية (وحوز  
 درختها) اى درجة النبوة العلية والحوز بحاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وراى  
 محجة وهى حبارتها وتخصيلها وقوله الاطلاع والاعلام اسارة الى انها من اى  
 المهور وما بعده الى انه من السوة الواوى وهى الرفعة كما تقدم ولا تكلف فى شئ من  
 كلامه كما هوهم (وافترقا) اى السوة والرسالة (فى زيادة الرسالة) اى الامر بالتبليغ  
 المعتبر (فى الرسول) دون النبي (وهو) اى الرسالة وذكره مرعاة للخبر وهو (الامر  
 بالادار والاعلام) بما امر بتليعه وهذا القيد المخصوص هو الذى حصل به الافتراق  
 فى ما صدق عليه النبي ولا يخالفه بينه وبين ما قاله المطلقون كما قبل لانهم اعتبروا ذلك  
 فى ما صدق عليه لاقى المفهوم وهذا كلام ناش من قلة التدبر (كما قلنا) اشارة الى ما قرره  
 اولا (وجتهد) اى دليل القائلين بان بينهما العموم والخصوص من وجه وليس  
 مترادفين مأخوذة من الآية نفسها التى استدلت بها من ذهب الى القول فهم عليهم  
 لالهم (التعريق بين الاسمين) يعنى النبي والرسول فان العطف واعادة التي يدل على  
 تعابرهما (ولو كانا سببا واحدا لما حس تكرارهما فى الكلام البليغ) وليس المقام مقام  
 اطباء ودا تأكيد اذ لو كان كذلك حسس التكرار كقوله تعالى كلا سوف تعملون ثم كلا  
 سوف تعملون ونحوه (قالوا والمعنى) ان معنى الآية على هذا (وما ارسلنا قبلك) اى  
 اوحينا واعلمنا (من رسول الى امة) امر بتليعهم ما ارسل به وفى بعض النسخ من  
 نبى والاولى اوفق بالطم واطهر (اوبى عرسل الى احد) فافترقا على هذا التفسير  
 اعتراقا ظاهر اوفى كلامه نوع خفاء اراد بعضهم اريد صلحه ما سده وفى الآية ترقى لانه  
 ترقى فى النبي مدكر العالم بعد الخاص وفى الايات ترقى به على العكس كما تقول ما فى الدار  
 اسان ولا حيوان واوعكسته كان ذكر الانسان بعده لغوا وان قلت الذى استدلت به اولا



تعلق ارسلنا بهما فانه يقتضى ان النبي مرسل ايضا وما ذكره المصنف لا يدفعه  
قلت وجه دونه بما ذكرناه لما اقتضى هذا العطف التعاير لزم تأويل ارسلنا  
بمعنى يسلمهما اى ما ارسلنا ملائكتنا بوجها لاحد من نبي اورسول لان ارسل متعد  
نفسه او هو من قبيل \* وزيجج الحواحب والعبوا \* ومن زائدة بعد النى اى ما ارسلنا  
ولا بيا بيا فامل (وقد ذهب بعضهم) بحذف من الذهاب وهو الخروح من مكان  
الى آخر قال فى الأساس ذهب فلان الى قول اى خيعة اذا اخذته واتخذها مذهبا (الى  
ان الرسول من جاء بسرع مبتدا) ولم يكن مفررا لسرع غيره فسرعه لم يسبق اليه  
ومبتداً بفتح ثاء صفة شرع ويجوز كسرها على ايه حال من ضمير جاء والاول اولى (ومن  
لم يأت به) اى بسرع مبتداً لم يسبق اليه (بى غير رسول وان امر بالابلاغ والادار)  
فبهما عموم من وجه آخر (والصحيح) والذى عليه الجاء العير) بمدا الجاء وفى نسخة  
الجم والمعنى واحد اى الجماعة الكثيرة والجم بفتح الجيم وتشديد الميم والضمير نفي  
مجموعه وفاء وفى الصحاح الجاء الضمير جماعة الناس يقال جاؤا جاء ضميراً يمد ويقصر  
والجاء الضمير بالمد وجم الضمير والجم الضمير اى جئنا وال زائدة والضمير صفة لازمة  
للمماء لا يبعد بدونها من العفر وهو الستر كانهم كثرتهم ستروا وجه الارض ومعناه  
جاؤا جميعا بمجئتهم شريعتهم ووضعهم وهو اسم ينصب كالمصدر كجاؤا جميعا  
وقاطبة والجم الكثير ونصبه لانه اسم وضع موضع المصدر وقبله مصدر ولا يلزم  
نصبه عند الكسافى وعليه ينسب كلام المصنف رحمه الله تعالى لاعلى من الزمه  
النصب وليس المراد الجميع بل الاكثر حتى يستكملها ويحاط بها لم يعتد بغيرهم وصيرهم  
كالعدم (ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا) وهو صادق القولين الاحيرين  
فيهما عموم وخصوص وجهى لانه يشترط فى الرسول دون النبي ان يؤمر بالتبليغ  
او يكون له شرع حديد او ازل عليه كتاب والاول هو المشهور ولذا قال المحدثون  
اذا ورد فى الحديث ذكر احدهما او قال قال رسوله اوتيه لا يجوز له ان يبدله من  
برويه وقيل انه لا يلزم ولكنه اولى وهذا فى غير الاذكار فانها توقفية ولذا ورد  
فى حديث ان بعضهم قال فى بعض الادعية آمنت بك يا الله الذى ارسلت ورسولك  
الذى ارسلت فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم قل وبك الذى ارسلت كما فى شرح  
مسلم وفيه بحسب وقيل الرسول اعلم يعمل رسل الملائكة كجبريل عليه الصلوة  
والسلام لكن الكلام انما هو فى رسل البشر وقال صاحب القاموس فى كتاب الصلاة  
ان النبي من اوحى اليه بامر يختص به فى نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فان  
امر بتبليغ ما امر به لامة مخصوصة او لجميع الناس فهو رسول فان لم يكن له  
حكم يختص به فهو رسول لاي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كسبيا  
صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي ورسول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص  
مطلق وليس كل رسول نبي وقال انه الحق الذى لا شك فيه وهو مخالف لسلك

المصنف رحمه الله تعالى واعلم ان الذي ان كان من النبأ فهو مهمول وان كان من النبوة فعير مهموز كما تقدم وكلاهما جائز وبهما قرئ في السبعة واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاصراني قال له يا بني الله اى بالهمزة لست ببنى الله ولكنى بنى الله لان بناء في لغة بمعنى خرج من ارضه وطرده فلا يهايمه ذلك معه وورد ايضا لانتوا باسمى فاعلموا انى الله ومعنى لانتوا لا تنهزوا وليس في هذا ما يقتضيه معه على الاطلاق كما قاله ابن سيدة ( واول الرسل آدم وآخرهم محمد صلى الله تعالى عليهما وسلم ) ولا ينافي هذا ما في البخارى في حديث الشعاعة من انهم يقولون لوح عليه الصلوة والسلام انت اول الرسل الى اهل الارض لانهم لم يقولوا له اول الرسل مطلقا بل اول الرسل الى اهل الارض في عصره ولذا قال في الدعاء عليهم لاذر على الارض من الكافرين ديارا و آدم عليه الصلوة والسلام اعاد الرسل الى نبيه وهم مؤمنون به وادريس وسبت عليهما الصلوة والسلام لم تفع رسالتكما وهذا لا ينافي اختصاص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بعموم الرسالة الى آخر زمان فلم يخص بعصر ولا قوم وعمت رسالته الانس والجن والملك كما تقدم ( وحديث ابى ذر ) الذي رواه احمد في مسنده واس حبان والحاكم في مستدركه وسبأى بطوله ( عنه ) صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون حرفي ) وقد قال الحاكم في مستدركه انه طعن في بعض روايته وقيل له مكر وقال القرطبي به اصح حديث ورد في عدد الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام وقيل ان اسمها عليهم لصلوة والسلام كانوا بهذه العدة ايضا بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وعص كعب الاحبار انهم الى الف ومائتي الف وعن مقتل انهم الف الف واربع مائة الف واربعة وعشرون الفا وقد عرفت ان الاول اصح ما في الباب ( ذكر ) ان الرسل منهم ) اى من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ( مائة مائة وثلاثة عشر اولهم آدم عليه الصلوة والسلام ) وقل اربعة عشر كعدد اصحاب طالوت وبواقفه ان احرف اسم نبينا بالجل الكبير ثلاثمائة واربعة عشر اذ فيه ثلاث مائة لان الحرف المسد بحر فين واعط ميم ثلاثة احرف فجعلتها مائة وان وسعوز ولقط دال بخمسة وثلاثين ولفظ حابسة في اسم الكريم اسارة الى ان جميع الكمالات الموحودة في المرسل موحودة فيه صلى الله عليه وسلم وبإذنه واحد على القول الاول والحديث الاول طويل اورده الحاكم في مستدركه كما مر ونقل عن الرهان ما في بعض رواية من الكلام وطويها لانه لا ثمرة له ها ( فقد بان لك معنى النبوة والرسالة ) على الاقوال الثلاثة من الترادف والعموم والخصوص من وجه او مطلقا كما فصلناه ( ولستنا ) اى النبوة والرسالة ( ذاتا للبي عبد المحققين ) اى لستنا امرأ ذابا في الرسول حيلة طبعه الله عليها كالعقل وغيره من العرائر ولست النبوة

مكتسبة بر ياضة وتصفية باطن كما ذهب اليه الحكماء وانما هي امر طارئ عليه بإرادة الله تعالى وفضله والله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته (ولاصفة ذات) اي ليست صفة قائمة بذاته موجودة فيه قل الوحي اليه (حلافا للكرامية) فهو لا قالوا انهما امران غير الوحي وامر الله له بتبليغ شريعته فصاحبهما منصف بهما وان لم يوح اليه (اقول ان اراد هؤلاء ان الله تعالى خلق له نفسا قدسية واودع فيها قوى يستعد بها لتلقي الوحي والعلم بربه وان سمي النبوة هذا وان اطلقوها على ما يرتب عليها وانه ركب فيه نورا كالإشهاد في آياته وينقل في اصلاهم وذلك من نعم الله ايضا كإيجادنا ابتداء بالامر فيه سهل والا فهو لعموم القول والكرامية بتشديد الراء وتخفيفها على القولين وقبح الكاف وكسرها على التخفيف قال في المعرب اخبرني صديق للثقة ابن خولة ان عبدالعزيز العرجي ذكر في تاريخه هذا الرجل وهو محمد بن كرام الذي نسب اليه الكرامية فقال يوزن حذام وقطام وقبل انه كرام على لفظ جمع كرم وهو الجاري على السنة اهل سمستان وهي بلدته كما قال فيه البستي \* ان الذين لجهلهم لم يقتدوا \* بمحمد بن كرام غير كرام \*

\* لفقه فقه ابن حنيفة وحده \* والدين دين محمد بن كرام \*

فهم منسوبون لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء كما قاله السمعاني وقال لا نال والده كما يحفظ كراما ويعمل فيه وكذا صححه في الميران وقال ابن صلاح انه لا معدل له وكذا صححه ابن ما كولا والذهبي وابكره ابن الهيثم وهو من اهل مذهبه ادعى له ادري كما مرص البستي وانما هو مخفف الراء مع قبح الكاف بمعنى كرم او كرامه وكسرها على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب في العقائد وغيرها وله رواية في الحديث وكان يحوز الكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التزعب والتزهيب لانه لا عليه فعله ما عليه ومات في القدس في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين (في تطويل اهم) في بيان مقاتلهم وتأيدها (وتحويل) اي تحويل وتفرع لمعدل عن مذهبهم في هذا (لبس عليه تعويل) اي هو مع ذلك ساقط ضعيف لا يعتمد عليه ولا يلبغ اليه ويجوز ان يريد بانه تحويل تزيين الباطل وزخرفته في القاموس التحويل الالوان المختلفة وزينة التصاري وهذا اقرب لتسمية المصنف (واما الوحي فاصله) اي معناه الحقيقي الذي وصح له اولا (الاسراع) وفي الحديث اذا اردت امرا فتدبر عاقبه فان كان شرا فانه وان كان خيرا فتوجه اي اسرع فيه والهاء للسكت وقال الاعشى \* مثل ربح المسك ذاك ربحها \* صهبا الساق اذا قبل توح \* ويقال اوحى بمعنى اوما او تكلم بكلام خفي (فلما كان النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم يتلقى ما يأتيه من ربه بعمل سمي (اي ما يأتيه من ربه  
 وحيا) اي متلقى بسرعة طاطلق عليه المصدر مألوفة ثم صار حقيقة في كل ما يوحى  
 اليه (وسميت الانواع الهاميات وحيا) كقوله تعالى ووحى ربك الى النحل (تشبيها  
 بالوحى الى النبي) في سرعة وقوعها في القلب فهو استعارة تحقيقية والالهام القاء  
 امر في الروح باع على الفعل والترك (وسمي الخط وحيا) على الاستعارة التحقيقية  
 ايضا والنجاز المرسل (لسرعة حركة يداكاته) هو وحده السه يدهما (وحى الخاطب  
 والخط) هو في اصل مؤخر العين ثم اطلق على الطرف يقال لحطه بعينه وهو ها  
 مستعار (للسرعة اشارتهما) اي حركتهما بسرعة للاشارة بهما (ومنه) اي من  
 اطلاق الوحي على الاشارة (قوله تعالى ووحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوامرا)  
 بهيمة في آخره وقد استعمل مقوصا ايضا بالالف كوحى لعطا ومعنى (ورمر)  
 بتخفيف الميم اي اشار بالعين او بالسنة (وقيل) معناه ها (كتب) لان الوحي يكون  
 بمعنى الكتابة كما تقدم (ومنه قولهم) اي قول العرب (الوحاء الوحاء) نفع الواو والمد  
 والقصر ويقال الوحاء بكاف الخطاب ايضا كما في الاساس وهو منصوب بفعل  
 مقدر للاعراء (اي السرعة) والجملة (وقيل اصل الوحي) لغة (السر والاحياء)  
 ومنه اي من كونه بمعنى الاحياء (سمي الالهام وحيا) لحقائه وهو اظهر مما تقدم من  
 ان معناه السرعة (ومنه) اي من هذا القبيل (قوله تعالى وان الشاطين ليوحيون  
 الى اوليائهم) اي من يوالوهم ويصاد قوتهم من المسكرين (اي يوسوسون  
 في صدورهم) اي يلقون في قلوبهم والمراد بالشاطين مردء الجلى والمراد باوليائهم  
 كفرة قريش او مردء الانس من مجوس هجر وفارس والوسوسة كالالهام الانقضاء  
 في القلب الا ان الاول يختص بالخبر وهذا نعيه ولذا اتبعه بقوله (ومنه) قوله تعالى  
 (واوحيا الى ام موسى) ان ارضه (اي التي) بناء المحمولى (في قلبها) مناما والهاما  
 وقيل انه وحى حقيقي كالوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام (وقد قيل ذلك) التفسير  
 السابق (في قوله تعالى وما كان لندسرا يكلبه الله الاوحيا اي ما يلقيه في قلبه دون  
 واسطة) والذي رجوه في هذه الآية ان المراد بالوحي فيها المسافهة بكلام الله  
 تعالى لثبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكلامه لموسى عليه الصلاة والسلام  
 وحديث ابى ذر المشار اليه هو هذا قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حالس فجلست اليه فقلت ناني انت وامى امرتني بالصلاة فاي الصلاة  
 قال الصلاة خير موضوع استكثر منه اقل قال فقلت فاي الاعمال افضل قال ايمان الله  
 وجهاد في سبيل الله فقلت اي المؤمنين اكى ايمانا قال احدهم حاتما فقلت اي  
 المسلمين اسلم قال من سلم المؤمن من يده ولسانه فقلت اي الهمة افضل فقال  
 هجر السبائت فقلت اي الصلاة افضل قال طول الوقت قلت اي الليل افضل قال

جوف الليل العارقلت اى الصلاة افضل قال فرض يجرى عند الله وعند الله اضعا ف  
كثيرة قلت اى الصدقة افضل قال جهد من مقل يصير الى تغير قلت فاي الرقاب  
افضل قال اعلاها ثما وانفسها عداهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من هرق  
دمه وعقر جواده قلت اى شئ اعظم مما ارل الله قال آية الكرسي يا اباذر ما لسموات  
السبع والارضون السبع فى الكرسي الاخلقة ملقة فى فلاة من الارض وفضل  
العرش على الكرسي كفضل تلك الغلاة على الخلقة قلت باى است وامى فيكم الانبياء  
قال اى مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت فىكم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة  
عشر رحمة غير قلت من كان اولهم قال آدم قلت بى مرسل قال نعم خلقه الله بيده  
ونفخ فيه من روحه ثم سواه قال يا اناذر اربعة سر ياتون آدم وسبت واخنوخ وهو  
ادريس وهو اول من حط بالقلم ويوح واربعة من العرب هود وصالح وشعب  
وبيكيم يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم وابراهيم وسائرهم من بنى اسرائيل فاوول  
الانبياء آدم وآخراهم انا واول الابداء من بنى اسرائيل موسى وآخراهم عيسى قلت فىكم  
كتاب انزل الله تعالى قال مائة كتاب واربعة كتب ارل على شيت بى آدم خمسين  
صحيفة وارل على اخوخ ثلاثين صحيفة وارل على ابراهيم عشرين صحيفة وارل  
على موسى قبل التورية عشرين صحيفة وارل التورية والانجيل والزبور والقرآن قلت  
ما كارتى صحيفة ابراهيم قال كانت امثالا كلها منها ايتها المعرور المسلط اتى لم اعنك  
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن لتزدعى دعوة المظلوم فاي لاردها وفيها  
على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون طاعا الا فى ثلاث تروى لمعاد  
وحرفة لمعاس ولذة فى غير محرم **فصل اعلم ان معنى تسميتها ما حات به الانبياء**  
عليهم الصلوة والسلام (معجرة هوان الخلق عجوا عن الاتيان بمثلها) العجز عند  
العرب ان لا يقدر على ما يريد يقال عجز عجز الجيم بعجز بكسر هاو يقال ايضا كسر  
الجيم فى الماضى وقصها فى المصارع كما حكاه الاصمعى وغيره ويقال عجزه كذا اذا هاته  
وقبل المعجز فى الحقيقة هو الله خالق العرفين تحدى فلم يقدر على المثل فان من  
حرجت عن مقدورهم لا يتصور فيهم العجز لعدم قدرتهم ومالهم عليه قدرة  
لا يتصور عجزهم عنه ايضا فان العجز يقارن المحوز عنه فلو عجزوا وجدت المعارضة  
منهم ولم توحدها لى مجار امتناع المعارضة وانتفاء القدرة وحقيقة ان الاصجار  
اثنات عجز المرسل اليهم فاستعير لا طهار العجز واستدلس به الذى هو اظهار  
الحوارق وحمل اسماءه اثناء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للمثالة كداء علامة وفيه  
بحث لا يخفى (وهى) المعجرة (على ضربين) اى هى اسم سامل لتوعين مقدور  
وعجز مقدور (صرب هو من نوع قدرة السر) اى مقدورهم الذى يمكنهم الاتيان

بما يتلهم نوعه (فمجرد واعد) الفاء فصيحة اى مطلب منهم فمجرد واعد (فتجبرهم  
 عنه) اى جعلهم عاجزين والمصدر مضاف لمفعوله اى نجبر الله اياهم (فعل الله  
 دل على صدق بيده) اى خلق العجز فيهم ومنعهم عما هم سائلهم القدرة عليه فهو  
 في قوة قول الله تعالى صدق عدى فيما ادعاه والعادة جارية بان يقع بعده علم ضرورى  
 بصدقه (كصرفهم عن نعى الموت) اى مع الله اليهود عن نعى الموت لما قالوا نحن  
 ابناء الله واحباؤه وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى فكذبهم الله تعالى  
 والزعم بقوله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا  
 الموت ان كنتم صادقين \* اى قل لهم يا محمد ان كنتم احباب الله تعالى والجنة  
 مختصة بكم فاطلبوا الموت فان من احب الله احب الله لقاءه ومن كانت داره الجنة  
 يبادر لدخولها فلم يتمد احد منهم ولو لمساته لصرى الله لهم عن ذلك ولذا ورد ولو  
 تموه لم يبق على وجه الارض يهودى وسبأى بيان هذا مطولا في محله وهذا اعظم  
 حجة على صدقه صلى الله عليه وسلم كما قاله المفسرون وهذا وان كان ركا وعدما  
 منضم لمعنى وحودى وهو السكوت والخوف ونحوه فسقط ما قبل ان المجرة فعل  
 خارق وليس هذا من قبيل الافعال (وتجبرهم عن الاتيان بمنزل القرآن على رأى  
 بعضهم) القائل بان اعجازه بالصفة اى بصرف العرب العجماء عن معارسته مع  
 تحديه لهم وتقرعهم بذلك على رؤس الاشهاد حتى عدلوا عن محادثة الحروف الى  
 محادثة السيوف كما هو المشهور معروف وهذا مذهب الطغام وبعض المعتزلة  
 والشعة فقبل صرفهم بان لم يكن دواعى وبواعى لذلك وقيل سلهم العارف  
 المركوزة في طبائعهم من معرفة فنون الملاعة واساليبها على القولين المشهورين  
 في الصرفة والذى عليه الجمهور المحققون ان اعجازه انما هو بما تضمنه من الفصاحة  
 والملاعة وعراة الاساليب وبلاعة التراكم وحرارتها و انواع الدبيع ومطابقة  
 المقامات وبدائع القوافي والمقاطع وروائع الاستعارات الى غير ذلك مما حرج عن طوف  
 السرو بلع الى ذروة لا تصل اليها خطى الافكار مع حلاوة وطلاوة تعين السامع  
 الى غير ذلك مما قرره وقبل اعجازه بما فيه من المعينات وقبل بجميع ذلك والاقوال  
 معروفة مقررة في الاصول والمعانى وغيرها من كتب السلف (ونحوه) مما نوعه  
 مقدور لهم (وصرب) من المحرة (هو خارج) عن قدرتهم ادتحداهم به (فلم يقدروا)  
 على الاتيان بمنزله كاجابا الموتى) الذى وقع لاراهيم ولعيسى عليه السلام مما قبل  
 ان ما كان مدعى عيسى عليه السلام محزنة له انما كان من الله لامة تسهاده واحبي  
 الموتى باذن الله واذ تخرج الموتى باذن لاوحه له وهذا ايضا مما وقع لنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فيما وقع لابويه على الصحيح (وقلب العصاحبة) محزنة لموسى

صلى الله تعالى عليه وعلى نبينا وسلم وشيأتى له ما من معجزة لنى من الانبياء الا  
ولنبيا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها ورياده (واخراج ناقة من صخرة) بلا واسطة  
واساب معجزة لصالح عليه الصلوة والسلام لما اقترح عليه خدع ابن  
عمرو سيد قومه ان يجرح لهم من صخرة اسمها كاتبة ناقة عشراء فصلى ودعا ربه  
فتمخضت فمخض الشرح بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء وهم ينظرون ثم  
نحت مثلها في العظم فامس خدع في جمع من قومه وتماذى غيرهم في الكفر حتى  
عقروا الناقة فاخذتهم الرحمة (وكلام النخرة) وفي نسخة النحر وهذا مما وقع  
لنبيا صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حين الجدع المشهور (وسم الماء من الاصابع)  
اى من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مما وقع له صلى الله عليه وسلم ايضا  
كما سيأتى والله در ابو صيرى في قصيدة عارض بها بابت سعاد حيث قال

\* ومنيع الماء عذب من اصابعه \* وذلك صنع به فينا جرى النيل \*

(واشفاق القبر) معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم حتى صار فقتين تساهده  
الناس وقد ثبت هذا في الاحاديث هذا في الاحاديث الصحيحة وروى من طرق  
متعددة حرجها السيوطى وبه مفسر قوله تعالى \* اقتربت الساعة واشق القبر  
ولعل التوبة تقضى لتفصيله وهذا النوع كله وامثاله مما لا يمكن ان يفعل احد  
الا الله عز وجل (فيكون) اجراء (ذلك) الذى لا يفعله الا الله (على يد النبي)  
اى وقوعه من نبي من انبيائه بحسب الظاهر فعلة وهو في الحقيقة (من فعل الله  
تعالى) الذى اطهره على يده بقدرته (وتحديه) بتشديد الدال مصدر مضاف  
للفاعل وهو ضمير النبي ويحوز عوده على الله لامره به وهو طلب المعارضة والاتباع  
بمثله كما تقدم وهو مستأ وقوله (من يكذب) مفعوله قوله (ان يأتى بمثله) بتقدير الجار  
اى لان يأتى بمثله او يدل من تحديه او حرق وقوله (تجيزه) حرقه خبر اى يطهر  
عمره عن ذلك (واعلم ان المعجزات) جمع معجزة وقيل جمع معجزاته لما لم يعقل (التي  
طهرت على يد نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم) وصدرت منه (ودلائل سوته ورايين  
صدفه) عطف تفسيره كاستساق القبر ونحوه مما تقدم وسيأتى مما لا تحصى (من  
هذين النوعين معا) حبان اى بعضها مقدور وبعضها غير مقدور كالقراءة ونحوه  
(وهو) اى نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم (اكثر الانبياء معجزة) مصوب على  
التمييز اى معجزاته اكرم من معجزات سائر الانبياء عليهم لصلوة والسلام (وايههم  
آية) تمييز والاية المعجزة لاثبات علامته للسبوة وانهر اعمل تفضيل من بهر بمعنى  
طهرا وعلب يقال بهر القبر فهو باهر اذا ملاء الارض ومن ذلك قول عمر ابن ابي ربيعة  
\* ثم قالوا تحمها قلت بهرا \* عدد الرمل والحصى والتراب \*

وفيه وحوه ذكرها الادباء فالعن ان معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر واظهر

واقوى (واظهرهم برهانا) هذا اعم مما تقدم لان البرهان وهو الدليل القاطع اعم  
 من المعجزة ويجوز ان يريد المعجزة ايضا (كاستنبه) في آخر هذا الباب وفي قوله  
 اكثر واظهر ما يدل على ان سائر الالبياء تتبدل لائل ومعجزات وراهنين ومعجزات  
 نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وراهنه اقوى واظهر وانها تسمى بذلك كما تسمى به  
 آيات نبيا وقد اطلق عليها آية وبرهان الا انه لم يطلق عليها في القرآن معجزة  
 قيل ولا في السنة والمعجزة مخصوصة بالالبياء عليهم الصلاة والسلام وحواش الاولياء  
 تسمى كرامة وقد يطلق عليها واطلق عليها المعجزة ايضا الامام احمد بن حنبل  
 واباه غيره (وهي) اي معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم في كثرتها لا يحيط بها صسط  
 اى لا يحيط بها حصر وعدد او حصر لال الناس يطلقونه على هذا يجوز ان يصح  
 يعنى الاحد باليد والحفظ بمعنى الصيانة واما اطلاقهم الضابط على القاعدة الكلية  
 فولد من كلام المصنفين ووجه التحوز فيه احاطته بآراءه في كلامه استعارة مكسبة  
 وتخييلية ولم يتعرض له في الاساس ثم بين ذلك بقوله (ان واحدا منها) اي معجزة  
 واحدة من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو القرآن) فانه بحملته معجزة  
 وكذا آياته وسوره قال الامام محمد الدين في نهاية العقول التحدى وقع مرة بالقرآن  
 كقوله تعالى على ان ياؤا بمنزل هذا القرآن ومرة بعشر سور كقوله تعالى بعشر سور  
 ومرة بسورة كقوله تعالى فانوا مسورة من مثله ومرة بآية كقوله فليأتوا بحديث  
 مثله وذلك نهية التحدى وهو كقول الرجل لمن يعاخره هات قوما كقوى هات  
 كنصفهم هات كرفعهم هات كواحد منهم انتهى والى هذا اشار المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (لا يحصى) اى لا يعدو ويضبط وكانوا يعدون ما كثر بالخصى ثم استعمل في  
 مطلق العدد ولذا قال الاعشى \* ولست بالاكثرنهم حصى \* واما العدد فلكثر \*  
 (عدد معجزاته) اي معجزات القرآن (نالف ولا العين) لما في كل آية من الاعجاز ولا  
 اكثر من ذلك لما في الفاظه من البلاغة وهو بها كالتوكيد والتلجج والتسبيح والاستعارة  
 والابحار وحس الفوتح والحوامم والعواصم الى غير ذلك مما لا يحصى (لان الى  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قد تحدى بسورة منه) اى طلب منه من بلعاء قريش (فعجز  
 عنها) فاعل عجز من تحداه المعلوم بما قبله او هو منى للجهول وهو اولى (قال اهل  
 العلم) بالقرآن وبلاغته (واقصر سورة) من القرآن وهو منون او هو جمع مضاعف  
 لضخمة (انا اعطيك الكور) سميت يحزنها هذا كما تسمى سورة الكور لذكره فيها  
 لانها ثلاث آيات وسورة قل هو الله احد كذلك وسورة النصر الا ان حروف هذه  
 اقل منهما (فكل آية) طويلة من القرآن بعدد حروفها ومقدارها (او آيات منه)  
 اي القرآن (بعددها) اى بعدد الكور آيات وحروفها وكلمات (وقدرها معجزة) للسماء  
 عن معارضتها لها فيها من البلاغة وهذا بان اقل مراتب الاعجاز فيه ومنه يعلم



كثرة (ثم فيها نفسها) اى في سورة الكوثر (معجزات) كثيرة (على ما ستفصله)  
 بديع تفصيلا (فيما يطوى) اى اشتمل القرآن (عليه من المعجزات) التي لا تحصى ولا  
 تحصر (ثم معجزته صلى الله عليه وسلم على قسمين) اى علم واستقرار تقسامها انقسام  
 الكلبي الى جزئياته فنه استقرارها باختلاف الراكب على مركوبه لانها اما ان تعلم  
 علما يقبها قطعيا او لا فالاول (قسم منها علم قطعيا ونقل البنا تواترا كالقرآن فلا  
 مريبة) بكسر الميم وصحها وسكون الراء المهملة ومثناة ثنية وهى السك وانتردد  
 كما تقدم بابه (ولا خلاف بمحى الى صلى الله تعالى عليه وسلم به) لانه الاول معنى فى  
 واشية صله المجرى (و) لا خلاف ولا مريبة فى (طهوره من قلبه) بكسر القاف وفتح  
 الداء الموحدة ومعناه جهته وجانبه كما سبأنى فى قوله من قبل الله على ما فيه  
 (واستدلالة) اى استدلال الى صلى الله تعالى عليه وسلم على صدقه وببره (بمحضته)  
 الاضافة يابسة اى بمحضته هى القرآن (واباكرهنا) المذكور الذى لامرته فيه  
 (معاند حاحد) اى مكره عنادا مع علمه به (فهو كالكاره وجود محمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فى الدنيا) وهو سفسطة وانكار للمعسوسات التي لا نسمع ولا تصدر من  
 عاقل (واما جاء اعتراض الجاحدين) اشارة الى ان انكارهم لما علموا خلافه (فى الحق)  
 به اى الاحتجاج به وانه كلام الله كقول السركين هذا سحر مبین واساطير الاولين  
 وما نزل الله على يتبر من شئ الى غير ذلك (فهو) اى القرآن (فى نفسه) اى فى كلامه  
 الفرد (وجمع ما نعمه) واشتمل عليه (من محرم) اى من كل امر معبر كاللذعة  
 والاحارص المعبات (معلوم ضرورة) علما ضروريا لمن كان من اهل الملاعة ولذا  
 قال الوليد بن المغيرة لما سمعه اذ له حلاوة وعليه طلاوة واسطه مطبق واعلاه ثمرة ما  
 هو من كلام القمر كما بأتى بياها والفصل ما شهدت به لاعداء (فوجه انكاره معلوم  
 ضرورة) عند اهل اللسان لاعد كل احد لما فيه من حسن الملاعة (ونظرا) اى  
 استدلالا لاعتد غيرهم اولا فتقار بعض وجوهه اليه (كما ستشرحه) بدينه قريه (قال  
 بعض ائمتنا) اى علماء الحديث والتفسير لا الكبة ذلا احتصاص لما ذكر مذهب  
 (ويجوز هذا المجرى) بفتح الميم اسم مكان او صدر ميمى اى يقارب ما تقدم ويشبهه  
 لان ما جرى فى محارى شئ ساواه (على الجملة) اى اجالا من غير تفصيل لوجه  
 المسابغة وقاعل يجزى (انه قد جرى على يديه) اى صدر منه (صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) آيات وخوارق عادات عطف تعسيري اومن عطف الخاص على العام والاول  
 اولى (ان لم يراع) اى يصل (واحد منها دعيا) اسم مفعول حال من النكرة لوصفها  
 ولورفع كان اولى (القطع) والجزم مفعول يلع (فيلعه جميعها) اى مجموعها وهذا  
 يسمى التواتر المعرورى كتحجاعة على وزهد الحس الصبرى فان كل حال من احوال

هو لاه لم يبلغ مبلغ التواتر ومجموعها اعجال بلغ ذلك بحيث لم يبق شبهة فيه كدليله  
الحارة مما شاهدوه من خوارق عادته وانقياد الموكلة وعبر ذلك (فلا مريضة في  
جربان معانيها على يديه) مشهورة باطقة تصديقه شاهدة رسائده (ولا يتخلف  
مؤمن ولا كافر) من الائمة السالفة (انه) اى بينهم قد (حزن على يديه عجايب) اى  
امور حارقة لعادة حزن انصارهم والاداهم حتى نحب المحب منها (واما) وقع  
(حلاف المعاندى كونه) اى تلك العجايب صادرة (من قبل الله) كسر القاف وفتح  
الداى من المداد الباض الدرع الدبيع (وفدقنا) (ولا كونه) بيان كون  
العجايب (من قبل الله) وردك بمثابة قوله (اى الله عز وجل رسوله) (صدقت) فى  
سيدك وما دعيته ومعنى مثله مرته وقى حكمه مفعلة من ائله كذا ادعوه ومعه  
الثواب بانام الملائكة لخراء لطاعة والحاد العبد برعمة لانه سحر وكهانة وانما  
سمع من كلام السحرة والجاد كلامه > سحره الى عبيدك من الحرافات التى صاروا  
اليها سحرة اذا عرفت هذا (قد علم وقوع مثل هذا) الذى وقع الانباء عليهم  
الصلوة والسلام والام السالفة اعلمه كل مؤمن وكافر ورواخر (ايضا) كما وقع  
لاولئك (من نبيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة) اى علم علم ضروريا تواترا  
تواترا معنويا (لائفاق معانيها) اى ثبوتها كلها فى معنى واحد (كاي علم ضرورة  
چود حاتم) الطائى وشهرته نعى عن ذكره بالخار في الخود مشهورة ايضا وكان  
في الجاهلية قريبا من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وادرك ابنه عدى الاسلام  
وكان من كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم (وسمى عترة) بالهاء ويقال له  
عترا ايضا وهو عترة بن معاوية بن شداد القنبي وهو علم منقول من عترة وهو نوع  
من الدباب اترق ونوبه اختلف فى ربايتها وهو من فرسان العرب ومعها ائها  
المشهور بن (وحل احف) بن قيس التميمي ادرك الاسلام واسلم لكنه لم ير الى  
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من كبار التابعين واحف نعى الهمة وسكون الحاء  
المهملة معناه ماثل الى جل وله كلمات من الحكم مشهورة فى كتب وعنه فى الخبر  
حكايات عجيبه وكان من المعمرين ثم وسخ ذلك على طريق اللبس والسر المرب  
فقال (لائق الاحار الوارثة) اى الروية (عن كل واحد منهم) ثم ابدل م قوله  
عن كل واحد قوله (على كرم هذا) يعنى حاتم (وسمى عترة هذا) يعنى عترة (وحل  
هذا) يعنى احف اشار بهد القرب كرمه وحضره في الدهن (واى كابل كل حد)  
م احار هو لاه اندلثة (سمه) اى وحده (لابوح العلم) لقطعي (ولا يقطع  
لصحة) لعدم تواتر باعراده واما المتواتر ما يحصل من مجموعها كالكرم والسماعة  
والعلم والحاصل انما حارى على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم تواتر تواتر معنويا  
لالفضا حقيقيا والمعوى هو حصول العلم القطعي من مجموع امور حرة واحدة

واردة مستقبضة كما اذا احمر واحدان حائما اعطاه ديتارا و آخر به اعطاه بعبرا  
و آخر به وهه عتار آخر به كساه و آخر به ذبح له فرسه فقد اتفقوا كلهم على مطلق  
الاعطاء والتواتر الحقيقي ان يخبر جماعة عن جماعة الى آخره يؤيس تواترهم على  
الكذب في حد واحد متفق اللفظ والمعنى وكلاهما بعيد علما ضروريا عند سماعه من  
غير حاجة الى نظر واستدلال بشروط مقررة في الاصول خلافا لامام الحرمين  
والارارى فانه عندهما بعيد علما بطريا لتوقفه على مقدما ت اخر ولا يشترط فيه عدد  
مخصوص ولا اسلام (والقسم الثاني من المعجزات) ما لم يبلغ مبلغ الصرورة والقطع  
عطف تفسيري اى لم يصل الى مرتبة (وهو على نوعين نوع مشتهر مسر) اى له  
سهرة وشيوع بين الناس وبسمه المحدتون مشهورا ومستقبضا (رواه العدد) الكثير  
(وتتاح الخبر به عند المحدثين) الحفاط الذي رووه وهو لا يبلغ رتبة التواتر المعيد للعلم  
الضرورى ولا الطرى وذهب بعض الاصوليين الى انه بعيد العلم القطعى وقيل انه  
يبعد العلم الظرى والمشهوراته بعيد الطن ولا بد ان تكون شهرته عن اصل ورواية  
فان اشتد راي اصل وهو المسمى بالمشهور على الالسة لم يعتد به المحدثون ما لم يعلم  
اصله فان علم ذلك بقوى بشهرته في الجملة (والرواة ونقله السير) جمع ما قل  
نعتين لكاتب وكتبة والسير جمع سيرة كما مروى اخار المعازى (والاحار) عطف  
تفسيري (كعب الماء من بين الاصابع) اى اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وتكثير  
الطعام) الذى رواه انس وغيره كعين الجذع وكلام الضب والذراع الذى رواه  
السيذان وغيرهما (ونوع منه) لم يشتهر ولم ينتشر بل (اختص به) رواية (الواحد  
والاشان ورواه العدد البسر) اى القليل (ولم يشتهر اشتهار غيره) كالقسم الاول  
والنوع الاول من القسم الثانى ويسمى عزيرا وهو لا بعيد العلم الا بقرينة كما في جمع  
الحوامع وقيل لا يفيد مطلقا وقال اجداه يفيد العلم مع عدالة راويه لوجوب العمل  
به ولو لم يفده لم يحجب العمل به وله ادلة مذكورة مع الجواب عنها في الاصول (لكنه  
اذا جمع الى مثله) من احاديث المعجزات (اتفقا في المعنى) من اصل الاعجاز وثبته  
كما اشار اليه بقوله (على الايتان) اى ايتان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالمعجز كما  
قدما) من حرياتها على يديه وانصمام بعضها الى بعض القوى له (قال القاضى  
ابو العضل) عياض المصنف (رعى الله تعالى عنه وانا اقول صدعا بالحق) تقديم  
المستند لا مادة التقوية ويجوز ارادة الحصر لا مراده بعبارة المحصورة ومجموع ما  
قاله وقوله صدعا اى صادعا صدعا فهو حال او مفعول لاجله او مطلق لمقدرا او  
لا قول لانه بمعنى كقولاه فاصدع بماتوءر مستعار من صدع الزناح ونحوه من الاحرام  
الصلة لاطهار الحق والجهربه كما به يصدع قلعه او يصدع شهرته ويطلبها

أومن انصداع العجراطه وهوره ويقال العجرا صديق لهذا (ان كثيرا من هذه الآيات)  
 والمعجزات (الآتورة عنه) اى المروية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (مطلومة  
 بالقطع) لتواترها حقيقة ومعنى (اما انشقاق القمر) اى اما معجزته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بانشقاق القمر له بمكة حين سأله كفار قريش آية غير ما حابه اولافاراهم ذلك  
 فهى طاهرة باهرة (فالقراء نص بوقوعه) اى صرح به فى قوله تعالى اقترمت  
 الساعة وانشق القمر وقرى وقد انشق اى اقترت وقد حصل من آيات اقترابها انشقاقه  
 ولتضمنه معنى صرح عداه بالباء والافه متعدي فعلى فقدتوا ترك ذلك لفظا على القراءة  
 المستهورة وبحيثه بقدا بى تأويله بان معناه انه سيشق اذا قامت القيامة والتعبير عنه  
 بالماضى لتحقيق وقوعه فهو استعارة نبهة وقرينتها اقترانها بلفظ الساعة فلا يرد  
 عليه انه ليس معه قرينة تصححه كما توهم الا انه لا يدفع كونه خلاف الظاهر (واحذر  
 بوحوده) فى هذه الآية وقراءة انشق تؤيد التأويل فقد نعاضا روى رحم الاول انه  
 الاصل والمتبادر منه (ولا يبدل عن طاهر) بالتشويى اى عن طاهر القراء (الاندليل)  
 قوى يقتضى العدول عنه وتأويله بما تقدم وقولهم انه لو وقع شاهدته الناس كلهم يرد  
 انه آية ليلية قد تخفى على بعض الناس (وحاء رفع احتماله صحيح الاحبار) اى احتمال  
 خلاف الطاهر ورد فى الاحبار الصحيحة ما رفعه ويدفعه كما سبأنى (مس طرق كثيرة) تؤيد  
 حمل الآية على طاهرها لا سيما وقد روى فى الصحيحين وقد قال خاتمة الحافظ ابن حجر  
 ما روى فى الصحيحين يعيد علما بطريا وان لم يتواتر وقد صرح بهذا قوله ابو اسحق  
 الاسفرائنى والجيدى وابو الفضل بن طاهر فان احتج به قرائن وورد من طرق اخر راد  
 قوة وبلغ العلم المستفاد مرتبة تقر من القطعى ثم اشار الى انه لا يلتفت لخلاف من خالف  
 فى مثل هذه المطالب فقال (فلا يوهى) بالتخفيف والتشديد اى يضعف (عزنا)  
 اى ما عزنا عليه وقصدناه جزما من اثبات هذه المعجزات وجل الصوص الواردة  
 دها على طاهرها من عبرنا ويل (خلاف احرق) بالاضافة اى مخالفة الحق واصله  
 الذى لا يحس العمل بده كانه يخرق ما يريد زيعة وقال الثعالبي فى فقه اللعن فى انواع  
 الحق اولها الحق ثم الله فان كان معه عدم الرقى فهو احرق فالحاصل ان المخالف  
 فى مثله حائل لا دراية له ولا معرفة بالاحاديث ثم وصف ذلك المخالف بقوله (محل  
 عرى الدين) فهو بالجرف صفة احرق اى هو مع جهله قليل الدين ضعفه لعنوا عن  
 طاهر الصوص وتشتبه باذيال السه وعرى يضم العين وفتح الراء المهملة والفاء  
 مقصورة جمع عروة وهى ما يعتقد فى الحل ليمسك به وقال الرابع العرا مقصور  
 الحاحية ومه العروة هو ما يمسك به قال الله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو على  
 طريق التمسك انتهى فان شبه الدين بالعروة فهو من اضافة المشه للمشه به كل حين الماء

وان شبه بالحبل للتوصل به لما يعلو كما في الحد يث كتاب الله جل مجدود من  
 السماء الى الارض فان الحبل مستعار في كلام العرب كقوله ابي بحدك واصل حبل  
 فهو استعارة مكينة وتخييلية والمراد انه غير متمسك بالدين (ولا يلتفت الى سخافة  
 متدع) الالتفات الانحراف للطر الى شئ ثم صار كالطرفة كناية عن الرعاية بلطف  
 واحسان ونسب قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة والسخافة اصلها عدم احكام  
 السمع ثم تحوز به عن قلة العقل فيقال هو مخيف العقل لمن عقله وفكره غير  
 قوى والمتدع مرتك الدع وهو المحدث على خلاف الشرع وقوله (يلقى السك  
 على قلوب ضعفاء المؤمنين) اشارة الى ما هو من شان اهل الدع من القسا ثم  
 الشبه والمتمسكان على الضعفاء العقول من المؤمنين وحصم بذلك لان غيرهم  
 لا يقل مثل هذه الآراء الواهية واما ضعيف العقل فقد بدأ حذبا قوالهم  
 فينبذهم ويعتنى (بل يرجم بهذا آفته) اي يرد ما قاله ويظهر جهده وبه خفاة  
 عقله حتى يفتضح ويذل ويخزى لان اصله ان يلصق آفته بالزغام وهو التزب  
 فتحوز به عن الاذلال والتخبر وكفى به هاعما فميرناه به وهذا اشارة الى ما ذكر من  
 القول الصحيحة التي لا تصرف عن طهرها بغير دليل (وينبذ بالعرء سخفه)  
 البذنبون وموحدة ودال موجه يقال بئذ ينذ كضربه بضربه اذا طرحه والقاه  
 والعرء بالذ المكان الخالي الذي لاسترة فيه وبالقصص الحاجة ويقال عراه اذا  
 قصده وسخفه قلة عقله ودينه وينبذ سخفه بالعرء اي القاء في مكان خال عن  
 الناس وهو عبارة عن ابطالها كلية وهذا المنع من عدم الانتفاع الذي هو معنى  
 الاعراض وعدم الاعتماد بالشيء وهذا ترقى لآب الاول بسكون مع استماعه  
 وحضوره عنده وهذا ابعاد له لزمه بالعلة ولا تكرار في كلامه وتفسيره باهماله  
 مهمل لا يلبث اليه وحاصله اب اسحاق القمر في الآية على طهره لوروده  
 في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة في حله على ان المراد انه سبشق اذا قامت  
 القيامة يوم تسفق السماء لم يأت شئ واراد تضاه جمع لاه لوقوف ساع وزاع وملاء  
 الاسماع لانه آية عظيمة وقيل معناه طهر الامر لان العرب يصرب المثل بالقمر  
 ١ وصحح كمال النسري في لامية العرب

\* وقد حجب الحاجات والليل مقبر \* وشدت اطياف مطايا وارجل

وقيل بمعناه اساق الظلم عنه بطلوغه كما يقال اساق الصبح واسق كما قال النابغة

\* فلما دروا ولهم دوى \* دجاء دسق الصبح داعى \*

والداعى لهم على هذا عدم الوقوف على ما ورد في السنة وانهم لا قوال الحكماء  
 الداهيين الى امتاع الحرق والالتيام في الاجرام العلكية ونحوه من الخرافات العلية

(وكذلك قصة مع الماء) من بين اصانعه صلى الله تعالى عليه وسلم (وتكثير الطعام)  
 اقليل بركة وضعه الشريعة فيه (رواها) اي القصة (التيقن) من حفاظ المحدثين  
 (والعدد الكثير من الجمل العفير) تقدم معاه مفصلاً وبأنيابيضاً مع زيادة (عن العدد  
 الكثير من الصحابة) كالشيخين عن انس رضي الله عنه والبخاري عن ابن مسعود  
 رضي الله تعالى عنه قبل استعمال الجمل العفير مجروراً بالحرف والذي في كتب العربية  
 انه لا رم النصب وجوز بعضهم رفعه كما تقدم ولا وجه له لان من لم يقل بل روم نصه  
 بجوز جره ايضا اذ لا مانع منه (ومنها) اي رواية قصة تكثير الماء والطعام (مارواه  
 الكافة عن الكافة) اي مارواه جماعة عن جماعة ومثل هذه الصارة من تعريف كافة  
 وجره وقع في كلام كثير من العلماء والفقهاء وقد حطأهم فيه الحريري في درة العواصم  
 وتبعه صاحب القاموس وغيره بناء على انه يلزم تكبيرها ونصبها وقد صرح به  
 كثير من النحاة قال في القاموس لا يقال حامت الكافة لانه لا بد حلها الولا تصاف  
 ووهم الجهرى وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرة وبناه من روى رواية ودرايه  
 فانه سمع في كلام العرب فان اردت معرفة ذلك فابطره (متصلاً عن من حدث بها)  
 اي بتلك القصة (من جملة الصحابة واحارهم) نفع الهمة وكسرهما مرفوع  
 معطوف على قوله مارواه (ان ذلك) نفع الهمة اي ما الى آخره ويجوز كسرهما  
 (كان في موطن) بمعنى محل ماضيه محل التوطن (اجتماع الكثير منهم في يوم الحندق)  
 بالمدينة وهو بغض الحاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة ووقف وهو فارسي  
 معرب كسده بمعنى الحفر والمراد غزوة الحندق وتسمى غزوة الاحراب لاجتماع  
 احراب المشركين واليهود بها حول المدينة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بحفر حندق حول المدينة اشار عليه سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ولم يكن ذلك  
 معروفا عند العرب وانما هو من مكائد الفرس وكان ذلك في شوال وقيل في ذي  
 القعدة سنة اربع اوجس من الهجرة النبوية وقد فصلوها في السير (وبى عروة  
 نواط) نضم الباء وفتحها وهواسم جبل من جبال حهينة بنه وبين المدينة اربعة  
 ردد بقرب رصوى وهو جبل ايضا وهي التي طفر فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بعير قريش سنة اثنين ولم يكن بها حرب ايضا وبواط قيل فيه الصرغ وعدمه  
 والظاهر الاول واثار بالاول الى قصة جابر رضي الله تعالى عنه لما دعا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لعاق ذبحها مع صاع من شعير حنزة فاتاه صلى الله  
 عليه وسلم ومعه ناس كثير وكان دعاه وحده فأكلوا وشعوا وفضل ذلك الطعام  
 وكأوا نحو الف وبالثاني الى قصة نواط وهي انه وضع عنده صلى الله تعالى عليه

وسلم ماء قليل للوضوء فقال الجابر ادع الناس فلما اتوا وضع يده الشريف في الماء فنبع الماء من بين أصابعه حتى توضعوا كلهم كما سبأني (وعمره الحديبية) بالجرح عطف على المجزور بن قله والحديبية مصغر كدوي بهية اسم مكان أو بئر فبئر قرية من مكة سميت ببحيرة حباء فيها وهي التي وقع تحتها يعة الرضوان وهي بتخفيف الباء الثانية على الصحيح وشدها بعضهم وباله ذهب كثير من المحدثين وكانت في سنة ست والأية التي كانت فيها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة معترافا وصل إليها صده المتشركون عن البيت وكان بين يديه ركوة فتوضأ منها وماء البئر قليل جدا نزعه الناس وشكوا العطش إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففزع سهمي من كائنه وأعطاه لاجبة ابن عميرة فغرز في البئر فحاش ماؤها وجاءت حار يفسد الانصار معها دلو ما قلت به على ناجية وهو في القلب وقالت منشد:

\* يا أيها المانع فينا دلوي دونكا \* أتيدأبئ الناس بمحمد ولك \*

\* يثنون خيرا وبمحمد وسكا \* أرجوك للخير كما يرجونك \*

إلى آخر ما فصل في السير وسبأني بتمامه (وعمره تبوك) في السنة التاسعة من هجرته عليه الصلوة والسلام أو السابعة وهو اسم موضع بين الشام والمدينة غير مصروف سميت بعين ماء بها أمرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يلبسوا ماها فسق رجلان لسهمين جملاهما فيها ليكثر ماؤها فزحهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهما ما زلتما تبوكا أنها أي تحفر أنها ليخرج ماؤها وأشار المصنف إلى آية فيها رواها أبو هريرة رضي الله تعالى عنه وهي أن الناس أصابتهم محاجة فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ادع بفضل الأزواد فدعا بطع وسطه ودعا بفضل الأزواد هم فيجعل الرجل يحكي مكف من ذرة والآخرة مكف من عمر والآخرة مكف من شعير فجمع ذلك وبرك عليه ثم قال حدوا ما حدوا في أوصيتهم حتى ما بقي في العسكر وعاء الأملوء وأكلوا حتى شبعوا وفصلت فصاة

وعقد المصنف رحمه الله تعالى لكل آية فصلا كما سبأني (وأشأها في محافل المسلمين) محروم عطوف على موطن وانضمير للعرى المدكورة والمحافل جمع محفل من حفل القوم إذا اجتمعوا وكثروا وقيل المحفل مجمع الرجال والمآثم مجمع النساء والادى مجمع الناس في الشتاء ودار الدوة والمصطبة مجمع العرباء وقيل محفل اجتماعهم لأمورهم والمجلس مقر الداس في بيوتهم والجان محل المسافرين والجانوت محل البيع والسراء وقد ينخص بمحل بيع الخمر (ومجتمع العساكر) أي محفل اجتماعهم وهو المعركة والعساكر جمع عسكر وهو المجلس والجمع الكثير مطلقا من الرجال والحيل وقيل أنه معرب (ولم يوتر) بالساء للمجهول أي لم ينقل من أراه إذا نقله ومنه الأثر معنى الخمر وقد ينخص بعير الحديث (عن أحد من الصحابة محالفة للراوي)

ثائب الفاعل (فيما حكاه) الزاوي من الامور والآيات المذكورة (ولا نقل  
عن احد) انكار لما ذكر عنهم) وذكر من المجهول ثائب فاعله (انهم رواه كما  
راء) اي لم ينقل انكارهم رواه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما رآه منهم الاخر  
بل سكنوا حين سمعوا من بعض الرواة انه ساهد بعض آياته صلى الله تعالى عليه وسلم  
(فسكون الساكن منهم كسطق الناطق) لانه في محله اقرار (ادهم المزهون عن  
السكون على باطل) يسمعه من غيره ولا يصرح له بانكاره وكون السكون كالطوق  
لبس على اطلاقه كما ذكره الفقهاء واهل الاصول ولذا قالوا السكون في محل الحاجة  
بيان (و) المزهون عن (المداهة في كذب) فان الصحبة كلهم عدول لا يخشون  
في القهولة لائم والمداهة الملاعبة والطاوعة الا ان الفرق بينها وبين المداورة ان  
المداورة في الحق والمداهة في غيره ولذا جعلت من العس قال الله تعالى اصفها  
الطيب انتم مدهون وهي استعارة من الدهن لين كلام صاحبها وحانه وهي  
مذمومة لانها عاق (وليس هناك رعة ولا رهة تمنعهم) اي الصحابة رضى الله تعالى  
عنهم ليسوا بمن يطعم ويرغب في دنياه غيره ولا يخافون احدا عدل عن الحق لصلاته  
ديهم فلا يداهون لان الحامل على المداهة هذان الامران فليس عددهم ما يمنعهم من  
الانكار على من كذب (ولو كان) الاحسر ان يقول هلوا بالقابل تزيه على ما قبله (ما سمعوه  
منكرا عددهم) اي في اعتداهم (وعبر معروف لديهم) ادله يلعبهم عن رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم مثله (لا تكروه) على فأنه تنزهها عن الاقرار على الباطل  
وما يتخالف الظاهر واما احتمال ان خبرهم سمع ما لم يسمعه وحل فأنه على الصلاح  
ضير مناف ها لا لا الصحابة رضى الله عنهم في العصر الاول كان عددهم حرص على  
معرفة احواله صلى الله تعالى عليه وسلم واقواله لتوفر دواعيهم على نقلها والعمل  
بها والمجرات التحدى بها لاعتنائها وعظمها ليس مما يحق مثله نعم بعد عصرهم يحوز  
هذا لأن حر الاحاد مقبول فتدبر (كما انكر بعضهم) اي بعض الصحابة (على  
بعض) منهم (اشياء رواها من السنن) اي سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جمع  
سنة بمعنى طريقة والمراد الاحاديث النبوية (والسير) جمع سيرة وهي احوال العراة  
(وحرروف القرآن) اي قرائته المتعددة فان كل واحد من القراء يطلق عليه حرف  
وبه فسر حديث ازل القرآن على سبعة احرف اي لعابت ووجوه منقولة على المعنى  
المشهور من معانيه وفي السنن الستة ان عمر رضى الله تعالى عنه انكر على هشام بن حكيم  
قراءة قرأها في سورة الفرقان لم يسمعها فجاهاه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال سمعت هذا يقرأ بغير ما اقرأنيها فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا ازلت  
ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال له هكذا ازلت ان هذا القرآن ازل على سبعة احرف  
فاقرأ ما تبسر به وفيه بيان لحكمته وكما وقع بين عمر وائ عباس رضى الله عنهم



في انكاره عليه ما قاله في كاح المتعة وامثاله كثيرة في كتب الحديث (وخطأ بعضهم بعضا ووهم في ذلك) يعني ان بعض الصحابة نسب بعضهم الى الخطأ والوهم اذا ذكر امر لم يكن معروفا عنهم مما يتعلق بسنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسيرة او بالقرآآت وغير ذلك مما يتوقف على العقل ولا يقال بالراى فانهم لامداهة عندهم ولامدارة في الحق الا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه مع جلالة لما قل الحمر الاسود وقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يملك فقلت فسمعه على كرم الله وجهه فقال له لا تقل كذا فان الله تعالى لما اخذ العهد على ذرات بنى آدم اودع كتاب العهد فيه وقال من قبله فقد وفي بالعهد فبشهاد له الحمر بذلك يوم القيامة قد عا له عمر وقال لا عد ما ك يا ابا الحسن والوهم والخطأ هنا بمعنى وروى وهه بالون من الوهم وهو الضعف في الراى (بما هو معلوم) بيان لذلك (فهذا النوع كله) من المهرات المروية بطريق الاحاد ولم يشتهر اشتها را يقرب من التواتر (بلحق) بفتح اوله وضمة بالقطعي) اى يعد من قيل المقطوع به (من مخراته كإبائه) من نقل بعض الصحابة له نقلا صحيحا وسكوت غيرهم عليه من بلعه فهو كالاجام السكوتي (وايضا) لما وجه يؤيد كونها كالقطعي (فان امثال) هذه (الاحار) المتعلقة بالمهرات الثابتة في عصر الصحابة لولم يكن صحيحا وكانت من الاحار (التي لا اصل لها) رواية (وثبت على باطل) بان كانت كذبا محضا تبطل ونضجها اذ لا يد مع من ورا الارمان) عليها في نقلها في عصر بعد عصر (وتداول الناس) اى تلقى الناس لها فيما بينهم عصر بعد عصر قال الرابع يقال تداول القوم كذا ادناواوه واحده بعضهم من بعض قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس (واهل البحث) اى اتفتش عنها والمراد علماء الحديث الذين يبحثون عن روات الحديث صحة وسقما (من انكشاف صحتها) اى طهوره (ونحول ذكرها) بان تنشى ولا يشتهر لها ذكر كونها لا اصل لها (كإيشاهد) بالمشاة التحية او الغيبة ويحوز قراءته بالون اى يعرف ويحقق (في كثير من الاحار الكاذبة) التي طهرت في بعض الازمة فمن كذنها وصارت كان لم تكن شتبا مذكورا كاحار مسئلة الكذاب واصرايه (والاراجيف الطارئة) اى الاكاذيب التي حدثت في بعض السنين الخالية والاراجيف جمع ارجاف بكسر الهمزة وفتحها وقيل انه جمع رخصة من الرحف وهو الاصطراب والحرك محركات متوالية ولذا سمي البحر رحا لا اضطراب امواجه وقال بعض الشعراء في اسبائه رعدة في يده

\* ما كان من رحاف كفك مكر \* بالبحر من اسمائه الرحاف \*

وهي هنا بمعنى الاحار السبئية التي تسبح بين الناس من تنسى لظهور كذبا والطارئة

بالمهزمة والياء التحنية من طراً اذا حدث ونجدد (واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) نفع المهزمة جمع على معنى علامة اورانية كثيرة والمراد بجراته المعلومة المشهورة (هذه الواردة) اى الروية (من طريق الاحاد) بالمد اى التى رويت احاداً ولم تتواتر (لا ترد مع مرور الارمان الاطهورا) ولو كانت غير صحيحة اردادت خفاء وضعفا (ومع تداول الفرق) اى تكلم الناس بها فرقة وهو تكلم الغاء وقبح الراء جمع فرقة (وكثرة طعن العدو) من اعداء الدين الكفرة والطعن القدح والدخل بالمعارضة (وحرصه على توهيبها) اى تضعيفها وفى نسخة بدل حرصه حرصه بضادهجمة اى حثه ونحر يرضه (وتضعيف اصلها) بالانكار والعداء وادعاء انها سمعها وادعاء (واجتهاد المحدث) اى بذل طاقته وقوته والمحدث العادل عن الحق من الزنادقة والاحاد المبل عن الاستقامة والحد ولحد فى ديس الله حادعه وعدل عن ابن عباس فى قوله تعالى \* ان الذين يلحدون فى آياتنا \* هو تبديل الكلام ووضعته فى غير موضعه وفى نسخة باجتهاد بدون تاء من اجهد اى اتعبه نفسه وكدها (على اطفاء نورها) اى ابطالها ففسد المجزات لسراج منير وبار على علم فى الطهور والتحقق على طريق الاستعارة المكسبة واصاف الاطفاء اليها على طريق التخييل وعدى الاجتهاد على مشاكلة لما قبله او ضمه بمعنى الملازمة والاكساب فهم كما قال الله تعالى \* يريدون ليطغوا وتورا لله بافواههم ويأتى الله الا ان يتم نوره \* ومن حكم اهل الهدان الرجل ذو المروة والعقل يكون حامل المبرلة فامض الامر فماترح به مروته وعقله حتى يسنين ويعرف كالشعلة من النار التى يصوبها صاحبها وتأتى الارتماق ومنه احذا من الروى قوله

\* كالذى طأ طأ الشهاب ليحى \* وهو ادنى له الى التضريم \*

ومنه احذ الارحاقى قوله

\* ما الشاك يلتظي من عرور \* وله آخر تركب بقعه \*

\* كرامه للرأس رفعا \* زاد حفصا كانه نار سمعه \*

واحسن من هذا كله قول فى بعض الجساد

\* رام بالذل ان ينكس قدرى \* حاسد رادى سناوساء \*

\* قلت ان الشهاب شعله نار \* كلما نكسوه راد صباء \*

وقوله (الاقوة وقولا) معطوف على قوله الاطهورا كما ان قوله ومع تداول الفرق معطوف على قوله مع مرور الارمان وقوته طهور حقيقته ونقته وهو مقابل لما فى ضده من التضعيف والقبول باذعان العقول السليمة له وهو مقابل لطعن الطاعين وانكارهم (والطاعص) اى المنقص الذى يعيبها ويسعى فى ابطالها والجارو المحرور حال من المستثنى بعده بعدما كان صفة وعداء يعلى فى قوله (عليها) لانه صممه معنى

المتعدي عليها لانه يتعدى بنى وقوله (الاحسرة) وهو التأسف والتندم على مهم  
 فاته وآيس منه (وعليلاً) بالعين المحجمة واصله حرارة وتلف في الجوف من سدة  
 العطش والمراد به ها مجازاً لحد الضرر والحسد معطوف عليه وان لم يشاركه  
 في متعلقه الابتأويل فتدير (وكذلك) اى كاعلامه نعم الهمة فيما ذكر من  
 الاردياد (احاره) بكسر الهمزة مصدر اخبر (عن الغيوب) جمع غيب وهو ما حجب  
 علمه عن الناس كالدخل والمهدى ودانة الارض وغير ذلك مما احبر به بمص  
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم (واباؤه) يوزن اخا ره ومعناه (بما يكون) في  
 المشتغل من اشراط الساعة ومما يقع بين امته عليه الصلوة والسلام من العن  
 وغيرها (و) ما (كان) في الماضي كاحوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام والام  
 السالفة ونحوه مما لا يعلم الا وحى او حفظ الكتب الالهية التي لم يقرأها ولم يرم  
 عرفها (معلوماً) انه (من آياته) ومعجزاته الخارقة للعادة اما الاول فظاهر  
 واما الثاني فلا به عليه الصلوة والسلام اى ولا يخفى لظن علم ذلك  
 \* كفاك العلم في الامى محبرة \* في الجاهلية والتأديس في النيم \*

(على الجملة بالضرورة) اى معلوم بعلم ضرورى مجموعته واحاطه وان لم يكن كل فرد  
 كذلك (وهذا حق) اى امر محقق متيقن (لا عطاء عليه) طاهر منكسف من غير لاس  
 وسهته فيه (وقد قال ه) اى اعتقده وصرح به يقال قال كذا اذا نطق به  
 يقال ه اذا ذهب اليه واخاره (من ائمتنا) المقتدى بهم من الاسمية او المالكية  
 (القاضى) او مكر الداقلان الاصولى المالكى لاه المراد به اذا اطلق و به صرح  
 صاحب المقتضى ها قال والمراد بقوله (والاستاد ابو بكر) اس فورك كما تقدم من كلام  
 المصنف وقبل المراد بالاول ابو بكر ابن العربي شارح الترمذى والثانى ابو بكر الداقلان  
 او الكس والاول ما حى والثانى عدده المصنف من المالكية وعدده السكى في طبعاته  
 من الشافعية وقال التمساتى ان المراد بالثانى ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشى  
 والاستاد بضم الهمزة وآخره ذال معجمة معناه الماهر وهو معرب فارسية بالذال  
 المهملة والمولدون يريدون ه الطواشى قد سطا الكلام عليه في كتابه شفاء الغليل  
 هيا في كلام العرب من الدحل (وعيرهما) من الائمة اى ذهب هؤلاء كلهم الى  
 ادبها معلومة بعلم ضرورى قطعى فهم متواترة بحسب المعنى وان لم تتواتر مفرداتها  
 (وما عدى اوحب قول القائل) وفي نسخة تأخيرها عن عدى وهى نافية ومعنى  
 عدى نى اعتقدى وحكى وهو متعلق باوحب (ان هذه القصص المشهورة من  
 اب حبر الواحد) اى من قبل حبر الاحا التي لا وحب العمل واوجب بمعنى اقتضى  
 واستلزم والحادى اى لم يلحظه لذلك (الافلة مط العنة للاخبار) السوية ومط العتها  
 الاطلاع عليها (وروايتها وشعله) بضم اوله اى اشته له (بغير ذلك من المعارف)

عبر الاحاديث من العربية والامور والعلوم العقلية وفيه تأدب مع العلماء وعدم  
المجاهرة بالقدح فيهم (والا) اي لو لم يقل بقلة اطلاعهم لاستعمالهم بما ذكر (هي  
اعتنى) اي كانت له عناية واستعال (نطرق القل) اي الامور العقلية السمعية  
(وطالع الاحاديث والسير) السوية نان درسها وقرأها (لم يرتب) اي لم يحصل  
عنده رتبة وشك (في صحة هذه القصص المسهورة) عند المحدثين والحفاظ (على  
الوجه الذي ذكرنا) من جمع طرقها وضم بعضها لبعض حتى تقوى وتفسر متواترة  
بحسب المعنى قبل وقرله لم يرتب فاص رد اعتراضه على من قال انها احاد اذ لم يرد  
به مجموعها بل جميع ارادها وفيه نظر ثم اشار الى دفع شبهة هي انه لو كانت  
الاحاد فصل رتبة التواتر بالاعتناء بالقول ومطالعة الاحاديث كانت متواترة معنى  
عدد غيره فقال (ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر) الحقيقي (عدد واحد ولا يحصل  
عدداً آخر) فالطريق الاول التور المعوى وقد قبل بمن هذا في السئلة وجع به  
بين الخلاف وبين الاثمة فان اثباتها في اوائل السور واسعة نظها قراءتان متواترتان  
من السئلة كما قاله ابن حجر ومن نعه وان حتى على كثير (فان اكثر الناس يعلمون  
بالخبر) المتواتر (كون بغداد موحود) وهي المدينة المشهورة بدار السلام اما السلامة  
اهلها من فساد وتغير المراح اولان نهرها يسمى السلام وهي فارسية معروفة ومعناها  
محل النساء لان باغ معناه نستان وقيل بع اسم صمم وداد معناه العطية اي  
عطية الصمم ولذا كره بعضهم تسميتها بذلك وفيها ست لصات اهمال الدالين  
وانحماهما واهمال الاول وانحما الثاني وعكسه و بغداد بالنون مع الاهمال ورا  
يعقوب ابدال الاء ميم مع الدال والنون والاهمال والاعمام والاهمال اصح وقالوا  
بعدمين ايضاً (وابها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة) تكسر اولهما وهما  
بمعنى والخلافة هي الولاية العامة لاه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهي السلطة بحق وسميت امامة لان الامامة والخطبة في عهد الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم والخلفاء الراشدين لازمة له لا يقوم بها غيره الا بطريق النيابة  
عنه كالقضاء والحكومة ولذا احتاحت لتأييد السلطان ونحوه ومعنى دارها مقرها  
ومحلها واول من بنى بغداد هذه ابو جعفر المنصور المعروف بالدواني باني خلعة  
بني العباس (واحد) بالمد جمع واحد (لا يعلمون اسمها) لعدم سماعه (فضلاص  
وصعها) من كونها دار الخلافة متره عظمية الساء وفضلا منصوب بالمصدرية  
بعيد اولوية ما بعدها والكلام فيها منسوط في العربية مشهور بذكر مثالا آخر  
في السرعات فقال (وهكذا) اي مثل امر بغداد (يعلم الفقهاء من اصحاب  
مالك) المقلدين لمدته فمحور بالصحة عما ذكر نحوها مسهورة (بالضرورة) اي  
بالعلم الضروري ايج' لديهي لا الاصطراي لتواتره عدده فقوله (وتواتر القل عد)

كالمفسر له (ان مذهب ابي حنيفة ام القرآن) اى الفاتحة ووجه التسمية مشهور  
 (فى الصلوة للمعرد والامام) دون المأموم فان قراءة امامه قراءة له وان لم يسمعها  
 ولا فرق بين الصلوة الجهرية وغيرها وكذا مذهب ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه  
 كما فصل فى كتب الفقه (واجراء النية) اى نية صوم رمضان كله (فى اول ليلة  
 من رمضان عما سواه) الضمير راجع لاول فلا يحتاج فى بقية الشهر الى نية اخرى  
 اكتفاء بتلك النية والاحزاء بمعنى الكفاية والاعضاء وقبل معناه سقوط القضاء  
 ورده الاصفهانى فى شرح المحصول والفرق بينه وبين الصحة مفصل فى كتب  
 اصول الفقه (وان الشافعى رضى الله عنه يرى) من رأى بمعنى المذهب (تجديد  
 النية كل ليلة) قيل الصبر بهذه النية واجبة فى كل ليلة لامتددة وهذا معلوم  
 بالضرورة عند الفقهاء لتواتره عند اصحابه وغيرهم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة  
 فيقتضى الى نية جديدة لحديث انما الاعمال بالنيات والمراد الانغال الشرعية اى انما  
 صحتها وغيره بقدر انما قالها كما بين فى محله (والاقتصار على مسح بعض الرأس)  
 اى ويعلم ضرورة ان الاقتصار على مسح بعض الرأس يجرى عند الشافعى لتواتر  
 نقل ذلك عنه خلافا لما لك فانه يجب عنه مسح الرأس كله احتياطاً (وان مذهبهما)  
 اى مالك والشافعى (القصاص) اى وجوبه (فى القتل بالحد) اسم مفعول  
 مسدد الدال وهو وحيد له حد جازح كالسيف ونحوه (وعنه) مما لاحدله كالعضا  
 والحجر والتخمر (وايجاب النية فى الوضوء) وهى واجبة عندهما لانه عبادة فلا بد  
 من النية فيه ليكون قرينة وتتميز العبادة عن العادة باحلاص العمل بالنية (واستراط  
 الولي) وهو من تكون له ولاية شرعية على المسكوة كالآل والسيد (فى الكاح)  
 اى فى صحته والعتقاد كما فصل فى كتب الفقه (وان ابا حنيفة) العمان بن ثابت الامام  
 المشهور شهره تعنى عن ذكر ترجمته (بحالهما فى هذه المسائل) فلا يوجب القصاص  
 فى غير المحدد بل الذية ولا يوجب النية فى الوضوء وخالف فيه بعض الحنابلة  
 كما فى الاسرار للدوسى ولا يسترط فى الكاح الولي كما فصلوه يعنى ان مذهبهم يخالف  
 مذهبهما فى هذه المسائل فانه لم يرها حتى يخالفهما والفقهاء يستعملون مثل هذه  
 العبارة كثيراً فى كتبهم فيقولون خالف فلان فى كذا فلانا وان تقدم عصره عليه  
 (وعندهم) اى غير الفقهاء واصحاب المذاهب (من لم يشتغل بمذاهبهم) اى مذاهب  
 الفقهاء ومن ذكر من الأئمة (ولا روى اقوالهم) من قلدهم واشتغل بكتبهم  
 (لا يعرف هذا) الا الامر الذى وقع فيه الخلاف منهم (من مذاهبهم) واقوالهم  
 (فضلاً عما سواه) اى سوى هذا من دقائق المذاهب ومسائلها العربية (وعند  
 ذكرنا آحاد هذه المعربات نريد الكلام فيها بياناً) بتفصيلها وذكر ما يتعلق بها  
 من القوائد (ان شاء الله تعالى) ذلك

فصل فى انجاز القرآن

اى فى بيان اعجازه و القرآن بالهمزة وقد تسهل وتبدل ووزنه فعلان على الصحيح  
 وتقدم بيان الاعجاز وهو حمل غيره جازعا من معارضته والاتبان بمنزلة (اعلم وفقنا الله  
 وابالك) اى رزقا التوفيق والجملة دعائية وتصديره باعلم تنبيها له على ما اعده امر  
 مهم يلزم علمه (ان كتاب الله العزيز) بفتح الهمزة وهو وما بعده ساد مسد معول  
 اعلم وتقدم ان العزيز بمعنى القوى العالى وبمعنى الذى لا يطير له ويجوز فيه الحر  
 والصب على انه صفة الله او الكتاب ولك ان ترفعه قطعاً والكتاب المراد به القرآن  
 لقولته فيه وله معيار الكلام الفصحى وما بين الدفتين وكلاهما قديم عند بعض  
 المحققين كالشهر ستانى والكلام فيه مشهور والمراد الثانى لانه هو المنتصف بالاعجاز  
 (منطوق) اى مستعمل ومختوفا فعال من الطى وهو معروف (على وحوه من الاعجاز  
 كثيرة) اى انواع يعرف بها اعجازه وكونه لا يقدر عليه السر (وتحصلها)  
 اى يحصلها اجالا فالمراد بالمصدر اسم المفعول سالعة كالمدرهم صرب الامير اى  
 مضروبه والضمير للوجوه (من جهة ضغط انواعها) اى حصرها وحملها  
 مصبوطة محبوطة (فى اربعة اوجه) خبر تحصيل او متعلق بقوله ضغط (اولها  
 حسن تأليفه) اى نظم كتابه مؤلفة متوافقة (والثيام كلمة) عطف تفسير اى  
 كونها مناسبة بحسب الدلالة بحسب مقتضى مقاماتها والكلم اسم حسن جعى  
 لكلمة كثر وثرة لاجع ولا اسم جمع على الاصح (ومصاحته) قدمها على البلاعة  
 لتوقفها عليها بعضها المشهور فى كتب المعانى (ووجوه اعجازه) اى قلة لعطف وكثرة  
 معانيه ووجوهه معروفة فى المعانى (وبلاعته الخارقة عادة العرب) عادة بالصب  
 معول خارقة بمعنى خارجه عن عادتهم كما يقال خرقت الاجاج اذا خالعه وخرج  
 عنه ثم بين ذلك فعال (وذلك) اى ما ذكر من عادتهم (لانيهم) اى العرب (كأول ارباب  
 هذا الشأن) الشأن هو الامر العظيم والمراد به البلاعة وحملهم اربابها اى اصحابها  
 المالكون لها الذين يبدونهم ارتها وهو سالعة فى انصافهم بالعصاحة والبلاعة  
 (ودرساں الكلام) جمع فارس اوجع فرس الذى هو جمعه والفرس يكون ايضا جمع  
 فارسى بمعنى عجمى كما فى شرح شواهد الايضاح ومنه قولهم لغة الفرس فسنه  
 الكلام الذين تمكنوا من التصرف به يعوادلوه وتساووا به فى مبادى البلاعة  
 والرهاى ورازوا بقصب السبق فيه (قد حصوا من البلاعة والحكم) اى حصهم  
 الله تعالى من دون الناس ببلاعة كلامهم المخصوصة بلعائهم وربما تضمنه من  
 الحكم اى المعانى المحكمة المذمومة وما يجب على مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات  
 وفيه كلام نفهم (بالمخصص به غيرهم) قيل كان الطاهران يقول عالم بوحد فى غيرهم  
 لكسره عبره لبساً كل ما قبله ولان نبى الوجود يعهم من اختصاصهم به دون غيرهم  
 فلا يقال انه لا يلزم من نبى الاختصاص نبى الوجود وهو المقصود وبه يجب

(من الامم) اى جميع الامم السالفة واللاحقة (واوتوا) بالسوء للمجهول اى اعطاهم الله  
(من ذرارة للسان) المراد الحارحة المعروفة والكلام نفسه والدراسة بذال مجبة  
وراء مهمل وموحدة اصل معاها حدة السيف والسنان ونحوه وقبل هي ان  
تسقى السم والدرب السم فاستعير لطلاقة اللسان مع الخلو عن اللسكنة قال  
\* ارحنى واسترحمنى فانى \* ثقل عجلي ذرب لسانى \*

وهذا امر محمود وقد يكون معنى كونه سائطا صخفا ما فيكون ذما كالخدة قال  
الله تعالى سلطوكم بالسنة حداد (ما لم يؤت انسان) اى لم يؤنه غيرهم  
من الامم لكسبه اى عما ذكر اقصد السمع والخطانة كقوله (ومن فصل الخطاب)  
اى الخطاب بين الفاصل عد المحاجة الذى لالس فيه ولا حفاء كما تقدم  
(ما بعيد الالب) جمع لب وهو العقل ويقدها بمعنى يحبرها اذا سمعته حتى كانها  
قيدت وسمعت عن الحركة لدهنتها من حسنة وبراعة (جعل الله لهم ذلك)  
المذكور الذى خصوا به (طبا وحلقه) من كوزنى طبايعهم لاشتكل وتقليد لغيرهم  
(وفيه غريزة) اى حيلة وسجية من كوزنه فيهم (وقوة) المراد بالقوة مقابل الفعل  
وليس بمعنى الشدة وهذا استعمال مولد وهو قريب من الطبعة ايضا وتكرار الالفاظ  
المتقار بلا ناس به هنالاه مقام خطانة او المراد بالقوة القدرة اى هذا امر طبعهم الله  
عليه وجعل لهم زيادة قدرة فيه فلدا عقه بقوله (باتون منه على الديهة بالمعجب)  
اصل معنى الديهة العجاة ولنا قبل لكل كلام من غير اتعاب فكر ونظر بديهة  
فيقال احاب على الديهة وله بدايع بداية وهذا معلوم فى بداية العقول وحلقه  
فى بداية جرمه والعجب بمعنى الامر الذى يعد عجبا لحسه وحزاة معاه فكله  
لم يعهد عا قبل انه غير صحيح ها لاوجه له (ويملون به) يضم المشاة التحتية وسكون  
الذال المهملة وباللام من ادلى دلو فى التزاد نزه لاحدا الماءم غيره من مطلق التوصل  
كما قال عمر رضى الله تعالى عنه لما استسقى بالاساس رضى الله تعالى عنه وقد دلوها اليك  
مستشفعين اى توسلوا (الى كل سب) اى طريق ووسيلة الى حصول مهمات امورهم  
كالارام الحصور وحب محبة القلوب واستعطاف الملوك والرؤساء فاذا ذكر واهده  
الوسائل عبروا عنها بمسارات بليغة راقية تسحر السامعين وتقودهم الى البيان سواد  
القلوب والخواطر وفى قوله سبب هاتورية لانه فى الاصل بمعنى الحبل فذكره بعد  
الادلاء فيه لطيف وقبل المراد اقلبا وسقما من الدلو وهو السوق والرفق وقبل المراد  
بالسبب الطلب العالى الشبه باسباب السموات اى نواحيها كانه شبه ذلك الطلب  
فى عرة يله بنواحي السماء والعرب كانوا يصلون الى هاتيك المطالب بما بالوهم من القرايح  
الركبة ولعل المراد بالاسباب مقتضيات الاحوال وقدين ذلك بقوله (فيخطون)  
الى آخره انتهى ولا ينبغي انه لا يلائم ما نحن فيه (بديها) اى ينشؤون الخطب بمقتضى

طابعهم بديهة من غير تكلف (في المقامات) أي محافل الناس ومجامعهم على رؤس  
 الأشهاد بديهة من غير تصنيع جمع مقام أو مقامة يقال قام بين يدي الأمير بمقامه  
 حسنة اذ انكم بعللة وكأوا يخطون قيا ما فلدا سميت مقامة ثم اطلقت على معنى  
 الكلام المقول فيها كقمامات الدبيع والحررى وغيرهما (وشد يد الخطب) أي  
 الأمر العظيم الشأن الذي من شأنه ان يقع فيه المحاطات والمبارعات فكان لكل  
 قوم حطيط يقوم بينهم يختمهم على مهما أنهم وقبل ان الخطر السان عطية أو صعر  
 وسب الامم ولا يتأسس المقام والتكلم بكلام بليغ ارنجا لا يدل على سمجة وعريزة  
 قوية (وريجزوه) أي يثشدون رجز في تلك المقامات بديهة بعلوه كالخطب  
 ولذا ذهب بعضهم الى انه ليس بشر (بين الطلع والضرب) كما يثشدون في  
 انديتهم وهذا كفون على رضى الله عنه لما بارز من حبانجير \* اما الذي سمتي  
 اى حنطرة \* كلبت بيا بكت كرية المطرة \* اكلكم بالسيف كبل السدرة \*  
 واما اله مما لا يحصى (ويعدحون) من يستحق المدح في مقاماتهم بديهة بالغ الاسعار  
 (ويقدحون) أي يدمون ويهجون يقال قدح في عرسه اذا عابه ومن عدره  
 نقوله أي يقدحون افكارهم فيستخرجون معجز الكلام في احسن بصام لم يصب  
 معجز الكلام (ويتوصلون) بما ذكر من علم الكلام نظما ونثرا (ويتوصلون)  
 غضب تفسير أي بالدكور الى مطالعهم العالية (ورفعون) من مدحوه بمدائحهم  
 حتى يرتقى مرتبة لم يكن له شهرة مدحه فيصيرنا به الدكر بعد ان كان حاملا كما وقع  
 للمخلق لما رل عده الا عشي ضيفا فخره وسقاه وعده بات لم يربح احد في  
 نوحهم فمدحه بقصيدة فاقية مشهورة فلم يمحض زم حتى حطوا بانه وروصوا  
 بهن (ويضعون) مقدار من ذنوبه يقدحهم حتى يصير سنة بينهم فعليه وبشر  
 (فيأتون من ذلك) المذكور كله (بالسحر الخلال) السحر في الاصل القطنة  
 ولكل ماذق ثم انه يسم به الكلام البليغ الذي تلذبه النفوس وتجنبه القلوب ومنه  
 ان من البيان لسحرا فهو تشبيه بليغ والسحر معناه الخفي معروف وهو قبح  
 محرم موصفه باخلال بيان للعي المراد منه ونجريد للشبه والسحر حق واقع وهو  
 بامور يعرفها اهلها سياتي الكلام عليها عند قوله وقولهم ان هذا الاسحر  
 يؤر (ويطرقون) بالشد يد من الطوق وهو ما يحصل في العنق من ذهب ونحوه  
 (من اوصافهم) الدبعة للبيعة ووجه استعارة مكبة وتحييلية أي من وصفهم  
 لعيرهم مدحهم (احل من سخط الال) احل معنى اربى واحسن وسخط  
 كسر فسكون المراد به حسنة لعمومه بالا صانته من قال صوانه سموطه لم يصب  
 وهو السلك مادام فيه الحرز والا فهو حيط وقال البرهان السخط الحيط مادام فيه  
 حرز والا فهو سلك وتعه الا بطاكي ونسبه للجوهري وقال ان عبره



قال السمع الجرم هو السلك الحرز والطام للابر وفيه بطر وفصله عقد المدايح على  
 اللائي لانه لا يفتي ولا يغاوم شي لمرته واصل اللائي اللائي هرة في آخر ما يداها بالمال كونهما  
 وقفاً عاملة معاملة المعتل في الوقف فاسقطها كانه اص (فمجد عوب الالب) الحداد  
 هو انكره اطهار امر على خلافه لم يزد فمكره وها والالباب جمع لب وهو العقل كامر  
 والمراد بهم يستملون العقول حتى تنقاد لهم فمجه استعارة مكنية وتخييلة وتقدير ذوى  
 العقول يذهب روي الكلام (ويدللون الصعاب) اى يسهلون بمصاحبتهم الامور  
 الصعبة فان كان من الدل بالكسر والدال مجية من الارض الدلول وهى التى يسهل  
 المسى فيها ففيه استعارة نعية وكذا ان كان من الدل بصعها والمراد على كايهما  
 انهم يحملونها مطبوعة لهم ويجوز ان تكون مكنية وتخييلة على ان الصعاب  
 جمع صعة وهى الافة التى لا تفاد (ويدهون الاحر) دكر الهرة وقطع الحاء  
 المهملة جمع احة بكسر فكون وهى الحفلة (ويهيئون للنس) بضم اوله وفتح ثابته  
 وكسر النسة النسة المشددة ويجوز كسر الهاء مع سكون الباء اى يحركونها  
 ويظهرونها والد من كسر الدال المهملة وفتح الميم والتون جمع دنسة وهى  
 فى الاصل ما فى مارك الابل من دعرها المتلد بما عليه من ابوالها استعارة لطفه الصبر  
 المتجمع فى الماطر وهى استعارة بليغة شائبة فى كلامهم قال

\* ارحى الامانة للاحون ولا ترى \* ابدال من عرضة الاحوان \*

وكون المراد به آثار السكار فى الدبر والمعنى انهم يتدبون الاطلاق وسكانها  
 فيهيئون الاشواق ذكرها وان سلم من التكرار بعدها فلا يمتز بمقابل (ويجروون  
 الجان) بالشديد والهمز من الحراء وهى الاقدام والشحاعة والجان صد الشحاع  
 اى يحملونه شحاعاً بعد جبه (ويستطون بد الجعد البان) بصاحفة الجعد الى السان  
 والبان الاصابع وعقدتها وسطها منها وادها حعودتها وهى انقاضها والجعد  
 اذا اضيف الى البدو البان كان للذم بمعنى البخل اللئيم فان اطلق كان بمعنى الحراد  
 الكريم والجعودة صد السبوة وهى الانساق والمعنى انهم بمصاحبتهم يصيرون  
 البخل كرمياً قال ابو عبيد الجعد فى صفة الرجال يكون مدحاً ويكون ذماً على المدح  
 معناه شديد الخلق مدير للامور او ان شعره جعد غير سوط لار السوطة اكثر فى العجم  
 وفى الدم معناه القصير او البخل (ويصيرون الناقص كاملاً) بجذ على اكسبات  
 اكمال حتى يصير الطمع طمعاً وان كانت الطباع يصير تعبرها وتبدلها (ويتركون  
 النية) السريفة المشهور (حامل) اى حامل الدكر متروكا بعد شهرته نسب  
 ذمهم له وتقصيه بالهتاء ونحوه ثم قسمهم فقال (منهم) اى من العرب (لندوى)  
 وهم سكان البادية البارلون فى الاحبية والدارات وهو بالناء الموحدة والدال المهملة  
 المتوحدتين الذين لا يسكنون القرى والامصار وتسمى ساكنها حضرا وحاضرة

الحضور بعضهم لبعض فيها والنسبة لمادة اول البدوي بالسكون على خلاف القياس  
ويقال بداوى اعني لهوكسة او هونسة للداء كالفني بمعنى الدابة ايضا (اذ اللفظ  
الحزن) اي صاحب اللفظ المحكم المقاطع الفاصل ويكون الحزن بمعنى الكثير ايضا  
ومنه الثواب الجزيل (والقول الفصل) : لصاد المهملة اي الفاصل بين الحق والباطل  
قال الله تعالى \* انه لقول فصل وما مو باهرن \* واصل معنى الفصل الحز ومنه فصول  
الكتب (والكلام المنغم) اي المنغم المعظم لشهانتهم وعدم مداراتهم او المتلى  
المعاني الرائقة يقال حه منغم اذا كان له جلال ومهابة او هو من التغميم صد الزريق  
لاعتيادهم باحراج الحروف من حالي مخارجهم او الجهر بها لقوله (ولطعن الجمهوري)  
اي طمحو على جهر الصوت وعلوه ومنه الحروف المجهورة قال في القاموس جهر  
ككريم : منغم الصوت ارتفع وكلام جهر ومجهر وجمهوري حال وفي الحديث مادي  
بصوت جمهوري وفي نسخة حوهرى نسبة للجوهر وهو الخالص النقي او اقدم  
الحري حال كان من الحوهر المعروف كما يافون في المرد ونحوه فهو استعارة لنفس  
وفي القاموس الجهر كل جهر يستخرج منه شيء ينفع به ومن الشيء ما وضعت عليه  
حيلة والجرى انتم اتهمي والولورثة وقيل انه بماء المعروف معرب والعرب  
تمدح بالجهر بالكلام وتمدحه عن الهاء والحسن كما قال الاصباني  
\* جهير الزواه جهير الكلام \* جهير العطاس جهير التهم \*

وهذا الاشبه بطريقة المصنف رحمه الله تعالى في فصاحته (والمرع القوي) مفعول  
من المرع وهو الجنبي والاحذ وربع الماء من البئر اخرجته وزرع القوس جذبه وهو  
مصدر رمي واسم مكان والاول اطهر اي ياتون بسبع من الكلام يستخرجون من بين  
انواع الكلام بطايعهم السليمة بحيث اذا سمعه السامع شئ عليه (ومهم الجمهوري)  
نسبة الى الحضر يفخضين مة بل الدوي هو الحاصرة ايضا والحاصرة مكي الحصر  
وهي الامصار والقرى (دواللاعة الارعة) اي العاتقة من روع اقرباءه اذا فاقهم  
رقعة طعنه ونهذب كلامه (والاعاط الباصعة) اي الخالصة من الانقاط الوحسنة  
العربة السالمة من الزكالة (والكلمان الحامية) للمعاني الكثيرة في الاعاط القليلة  
المؤخرة (والطع السهل) الذين المقاد سهولة لسلاعة ذوقه وانسجام كلامه  
الذي هو ارق من التسميم بكلامه من عدوته الاله ط تسريه سامع الحماط فيدخل  
الاذن بلاذن (والاصرف في القول القليل الكلمة) فيخرج من نوع نوع من غير  
تكلف لكونه سجيبة له والقليل صفة للتصرف او قول افلا يورث في كلامه ما يعسر  
فهو على السامع لعرايته وتعقيد (لكثير الوثني) اي الحسن والطاعة من روي  
السيف وهو ماؤه وحسن كما قال البخاري

\* وبيدع كانه الزهر الضاحك \* في رونق الربيع الجديد \*

\* متسرق في جواب السمع ما \* بخلفه عود على المستعد \*

(الريق الحاشية) اصل الحاشية طرف الرد والثوب ورقة حاشيته عبارة عن رفته وحسن نسجه والكلام يشبهه بالحلل والبرود والتكم بالسبح وفي الاساس من المحار عبس رقيق الحواشي وكلام رقيق الحواشي وهو عبارة عن سهولته وسلاسته بان يكون لفظه رقيقا عذبا ومفصلا سهلا ومعناه طاهرا مكتسفا وقريبا معروفا (وكلا لادين) اى كلا القسمين من كلام السدوى والحضري في مقامه ومحل وعدها (فلهما في البلاغة الحجة البالغة) قيل ان في الكلام تقديرا واصله واما كلا السابن الى آخره فالقاء واقعة في جواب اما المقدرة ولا يخفى انه ركبك ولو حذفها كما اولى ولو قبل كلا متداخرا مقدر تقديره وكلاهما مما احتسب له اياه سان عظيم وما بعده مبي غلبه كما احسن لان اما حذفها من غير تعديل لبس سهلا والحجة الرهاى والدليل من جهة اذا حصم وزنه والناعة بمعنى الواصلة والافصح افراد صير كلا رماية للقطعة ومعه وان جار ثبته وقد جمع بينهما لغائل في قوله \* كلاهما حين حد الحري بينهما \* فداقلا وكلا نصيبهما راي \*

(والقوة الدامعة) اى العادة لغيرها من سائر اللغات واصل الدمع الضرب على الدماغ ما ريد به ما ذكر من العلة والقهر يقال دمع الحق الباطل اى انطه ودمعت فلانا قهرة (والقدح العالج) بكسر القاف وسكون الدال والخاء المهملتين واحد قدح المبسر وهو سهم بعير يس وقدح المبسر التى كانوا يقيمون بها في الجاهلية ولها اسماء مشهورة ومهاما له نصيب زائد ومهاما لا نصيب له هو العالج بالقاء واللام والجم بمعنى الف تر يقال فلم امره اى ما وسعد اى لهذه المعة شرف وفور عند سماعه وقيل المراد ما تنجحه الامكار واصامة لا راء وحودة الانطه وهو امر لانه لى له بنفس الكلام والكلام فيه (والمهيج الناهج) فتح النيم وسكون الهاء وفتح المساة النخبة وهى الطريق الواسع والناهج بمعنى الدين الواضح المسلول واصله السالك فتحور به عن السلوك كما دافق بمعنى مدفوق وعينة راضية واراد به سعة لعنهم وطهور دلائها (لا يسكون ان الكلام طوع مرادهم) قيل كان الاحسن الطاهر ان يقول لا يسكن بناء المحرول يكون ابلغ وهدام عدم معرفته بمقاصده فان هدا هو لما سب ا هو تصدده فان البليغ العائق اذا كان هدا حاله كان له اقدام على المعارضة عند التحدى فله ذرة ما ندق نظره والمراد انهم يعلمون ما جلوا عليه من البلاغة والقدرة على ايراد كل كلام بليغ في مقامه على ما ينص به حاله وسكه في قوائمه وبطوره لاساليبه المطاوعة له ومعرفته بذلك (والبلاغة ملك قبادهم) بكسر القاف وهو ل تقاديه الدابة اى والبلاغة مملوكة لهم مفادة واصله ملكهم وفي قبادهم عدل

عنه لما ذكره لانه ابلغ فقيه استعاره في الملك والقياد وهي اضافية على حد قوله  
 مكر الليل يعني انهم متصرفون في اغانيتها من غير تكلف (قدحوا وادونها) اي  
 جعوا وحازوا انواع البلاعة واقسامها والغنون جمع فن (واستسطوا عيونها) اي  
 استبحر حواجبها ومحاسنها واصل معنى الاستسباط استفراخ الماء من الابار والعيون  
 الناعمة معيونها في موقعها وفيها تورية لايهامه لعيون الماء والمراد حيارها لان  
 عين كل شيء حياره ولبس من اطلاق اسم الحر على الكل كما توهم (ودخلوا من كل باب  
 من ابوابها) اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم باى عبارة ارادوها كالحقيقة  
 والمجاز والكتابة وبسط الكلام في مقام وايحارها في مقام آخر والتصریح والاحفاء وبعد  
 استعارة مكنية وتخييلية يجعل مقاماتها قصورا واسعة لها ابواب متعددة ولذا عطفه  
 بقوله (وعلوا صرحا) وهو البيت العالي المزخرف بناؤه والبيت المفرد وعلوا بتخفيف  
 اللام بمعنى سعدوا ويجوز تشبيها (للوغ اسابها) جمع سب وهو كل ما يتوصل به  
 لشيء آخر كالخل والسلم وهو علة للعلو اي علوا قصر البلاعة ليصلوا الى ما فيه من  
 الاسباب الموصلة لمهماتهم ومطالبهم النفسية كمن يدخل قصر اليقابل الملك فيال  
 عند لقائه انعامه واحسانه وفيه انباء لقوله تعالى ياها ما ابر الى صرحا لعلى المع  
 الاسباب الآية فما قيل ان الاحسن ان يقول صرح اسابها تركه احسن منه لان  
 معناه انهم علوا ذروة البلاعة فوصلوا بها لكل ما ارادوه فعبروا بصارتهم  
 لمقاصدهم واللام لام العاقبة ها وفيه استعارة مكنية وتخييلية للتشبيه من رنة الاعمار  
 التي تجزوا صاعها سجا لم يصلوا اليها (فقالوا) اي تكلموا بالكلامهم الدايغ (في الخطير)  
 اي في الامر العظيم الذي له خطر اي شرف ومزية على غيره (والههين) بفتح  
 الميم اي الحقير من المهانة وهي الخفارة (وتصوا) اي اتوا بكل فن من فنون الكلام  
 متصرفين (في العث) بفتح العين المعجمة وتشديد المثناة واصلة اللحم المهزول الذي  
 يكره تناوله فاستعير للامر الفصيح والعاقد (و) ضده (السمين) وفي حديث ام زرع  
 روى لحم جل عوفى المثل عثك حير من سمين عيرك وقد علمت ان فقالوا قالوا في اكثر  
 النسخ بالقاف من القول وفي بعضها فعالوا بالعين المعجمة وفتح اللام اي رادوا والاول  
 رواية الاطباكى وفسره التلمساني باشاد المديح والهماء والمدح والذم والحدل  
 والهرل وله وجه (وتقالوا) تعامل من القول اي اذا روا الكلام بينهم  
 (في اقل والكثير) بضم اولهما واحار الرها ن كسرهما اي القليل والكثير  
 مدحا ودموا وحدا وهرلا قيل وفيه نقل ولوقال في الكثير والبرر كان احسن واحف  
 وانسب بقوله (وتساجلوا في اسطهم والثر) والتساجل تعامل من السجل بالفتح  
 وهو الدلو الكبير وسجلت الماء صنته ثم لما كانوا يتناوبون في سقي الماء استعاروا  
 المساحلة للعطاء وللعا حرة كما قال \* من يساجاني يساحل ما حدا \*

يملو الدلو الى عقد الكرب \* وقبل الحرب سجال اى تارة يفلب وتارة يفلب (كاقبل  
 \* يوم ما علينا ويومنا \* ويوم انسا ويوم انسر \*

فالمراد انهم تبا وبوا واتفحروا وتعارضوا في عد الما ركا هو متعارف عندهم وليس  
 المراد به المازرة بان يدعوا احدهما الآخر للقتال فيبرز من الصف كاقبل مله لوجهه  
 ها وهى حائرة لفعل الصخرة رضى الله تعالى عنهم لها ومنعها بعضهم شرطا  
 لما فيها من المخاطرة والطمع والترغى عن البيان (مما راعهم) اى بينهم كذا  
 جاءهم امر بعتة لم يكن لهم علم به ولم يطرق مسمعهم مثله وفي الاساس ما رعى لا  
 تحشك اى ما شرعت الابه وهو من الروح بمعنى الخوف واغترع (الارسول كريم) بعث  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرهم (نكاح عزيز) لا نظيره شريف ومنع  
 بحماية الله وهو اسناء مفرغ من طام بقدر اى لم يعاهاهم ويعز عنهم شئ سوى  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حادهم من افة اتاهم بخلاف هواهم وعكس  
 ما هم ادكا وابتوهمون ان رتتهم في للاعة لا يعرفها كلام فانهم بكتاب احرس  
 شقا سفهم واصم اسماعهم والاء للمصاحبة اى مؤيد بكلام مجي (لا ياتيه  
 الباطل) اى لا ياتيه باطل وامر اسد بحس العقل والشرع او ما يبطله كالشيخ  
 والطعن المقول (من بين يديه) اى قد امد وفي مقابله (ولام حلقه) اى وراء طهره  
 والمراد من جهة من الجهات فلا يجد سبيلا يوصله اليه وما وقع من المطاع من احتمال  
 وانجح حتى صار كالعدم ولدا قال تعالى \* لا ريب فيه \* وقال تعالى \* جاء الحق  
 ويزيى الباطل (نزيل من حكيم) بحكم لمصوغاته وتذير له جميع مخزقاته (جيد)  
 محمود بحمد جيع الكائنات لسان القال والجال (احسنت اليه) اى نظمت لظما  
 محكما لا يعتريه فساد ولا حلل ومعه الله تعالى وحفظها من التبدل والتعريف الذى  
 وقع في غيره من الكتب فهو من احسنت الذمة اذ اودعت في منها حكمة تمنعها  
 الجاهل او جعلت حكمة لاشتمالها على امهات الحكم اعظم بقول العملي من حكمه بالصم  
 اذ اصاب حكما وآيات القرأ ر جمع آية وهى جملة كلمات من القرأ بها انتهاء ويقطع  
 (وقصت كلماته) اى فصل ومن ما فيها من العوائد الجارية كالعقوبات الحقة ولا حكام  
 الشريعة والمراعاة والاحار الصادقة او جعلت سورة او اوتت نجما بحما  
 او رفقت من الحق والباطل وجمعت الوعد والوعيد (وبهرت) اى لمعت وادهمت  
 (بلاخته العقول) جميعها لمرآة اسلوها وحس يدعها الذى اعجز اللعاه  
 (وطهرت فصاحت) اى انضخت كالسهم وسط النهار اذ عاينوا رتعت مرتة  
 اعجازها (على كل مقول) اى كل كلام لظما ونظرا (وتطاهر) الطاء المسألة كما في  
 اكبر السبح تعالى من الله وهو الفوز وبيل الاماني (البحر) اى قلة اعاطها النواحة  
 باداء المعاني من غير خلل (واعجازه) اى كونه في اعلى مراتب اللاعة المعجزة لا بشر

ما لم يأتى إلا بالبحر أخذ من الإبحار ما يليق به والاعجاز استوفى من الإبحار ما ينحق له  
 ففيه مع المبالغة استمارة مكينة وتخييلة فمن قال له لم يجد في كتب اللغة ما يفسره به  
 فدفقوا وفي بعض النسخ بالضاد المجمع تحت الصاد المهملة بمعنى تهاوا وتقوا يا  
 على منع معارضته والاتباع بمثله من ضمير الحبل والشعر اذا جع بعضه على بعض  
 لينقوى وهو محرم مستعمل يقال تصامر القوم اذا تجمعوا وتعاونا وقبل له بالطاء  
 المهملة من الطفرة بمعنى الثوب اى وثب كل منهما والمراد انهما لمعا العاية في  
 بائهما والوجه الثلاثة معانيها متقاربة فلا وجه لتصويب بعضها دون بعض  
 (وتطاهرت حقيقة وبجازه) اى تصد كل منهما الآخر وقواه لما صار له طهيرا  
 ومستد لما بينهما من العلاقة او تشابهها في الظهور لوضوح معانيه وظهور  
 قرابته كما لا يكون في بعض المجازات من الحذف والتعقيد (ونارت في الحس مطالعه  
 ومطاطعه) اى تشابهت وتساوت اوائله واواخره من قولهم فلان يارى فلانا اذا  
 فعل مثله والتارى يكون بمعنى اتى فى الجرى فالمراد ان مطالعه وهو مدو  
 ومقطعه وهو منها متواتر كقوافي السور والآيات وخواتمها يجارى كل منهما الآخر  
 ويسابقه ليحوز فصب السبق من الفصاحة وحكمة المعاني وهو عارة عن تشابهها  
 (وحوت كل البيان) اى ما يبنى بانه واطهاره (جوامعه) اى جوامع كله التى  
 حوت المعاني الكثيرة فى الفاظ قليلة (وبدايمه) اى ما ابتدع فيه مما لم يسبق مثله  
 فى كتاب وكلامه تعالى لا قبل تحريما ولا ينشى تصحيفا وكى بالذهر ممثلا وبالذوق  
 مستملا (واعتدل) اى استقلم من غير افراط ولا تعريط (مع ايجاره) وعدم تطويل  
 لقطعه (حسن نظمه) اى تناسب كلماته لفظا ومعنى وقما يكون ايجار كذلك وهذا  
 من ادلة اعجازه وليس هنا مكر مع قوله حوت كل البيان جوامعه وبدايمه كما توهم  
 (واطلق) اى واقع (على كثره فوائد) اى معانيها التى تعيدها (مختار لفظه)  
 اى لقطعه المذهب الذى كانه انتخب وبنى وهذا من وجوه الاعجاز ايضا لان اللفظ  
 الذى يفيد معاني كثيرة من القصص يحتاج عالة الى ترك انقاط غير متقنة (وهم)  
 اى فصحاء العرب من كل بلد وحاضر (افصح ما كانوا فى هذه الباب محالا) اى  
 اوسع يقال فصحت مجلسه فتفسح فيه ومنه فصحت له ان يفعل كذا اى وسعت له  
 فهو فى فصحة مرة وما كانوا يعنى اكواهم فما مصدرية واضافة اقل للمصدر على  
 التجوز كاحطب ما يكون الامير قائما والمحال محل الحولان وهو الحركة والجملة حالبة  
 من صير راعهم ومحالا تميز عن النسبة محمول عن الفاعل والمراد بالاب حسن اللاعة  
 وجعله نارا لوصولهم به الى فيما صد هم اى جاءهم صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالكلم المحيد ومحالهم فى غاية الاتساع وتفسير المجال بالاتساع وان كان بنى عنه

فيه تكلف (واشهر) أي اعظم شهرة وفي نسخة واشهرهم بالإضافة لضيق الناس  
 (في الخطاة) بفتح الحاء أي انشاء الكلام في المحافل وقوله (رجالاً) تمييزاً كالذي  
 قبله واسهر معطوف على خبرهم أي ورجالهم من غيرهم في هذا ولبس المراد  
 بالرجال مطلق المذكور بل الاشراف كما يقال رجالات فريش لاشرافهم وليس هذا  
 منها بقوله حصوا بالبلاغة والحكم بما لم يخص به احد من الامم لان اسم التفضيل  
 يقتضي مشاركة غيرهم لهم فيما كان مختصاً بهم لان اختصاصهم بما ذكره على طاهره  
 والتفصيل محذوف بان يكون على طريق القرض كما في حديث حارث بن ابي ربيعة ما قصت عقل  
 ودين اذهب للرجل عسك اذا خطب الحسن النساء او تقول انه جعلي حد قوله الحبل  
 احلى من العسل أي انه في جوضة اقوى من العسل في حللته واسم التفضيل  
 استعماله احر ذكرها في المطولات (واكثر في السجع) وهو الكلام المشهور الذي  
 له فواصل مقفاة كالشعر وهو منقول من سجع الحمام لكونه على وتيرة واحدة ولذا  
 لا يجوز اطلاقه على القرآن (والشعر) وهو الكلام الموزون المعنى بالقصد (اربعاً) اي  
 أي تكلم به من غير فكر وروية وهو في الاصل الانتصاب والقيام على الرجل ما طبق  
 على التكلم قائماً لانه كان عادة لهم ثم نقل لما ذكر وشاع حتى صار حقيقة فيه وفي  
 كتاب بدائع البداية انه في الاصل الانتصاب سهولة ومنه شعر رجل وقبل هو من  
 اربع الجال البر وهو ان يزلها برجليه من غير حمل كالديهة وهو من بدده بمعنى بداه كما  
 قالوا مدحه وبدده الان اربع الجال امرع من الديهة وبعده الزوية انتهى وفي نسخة  
 واكثر في الشعر والسجع سجلاً والمراد بالبحال ها المحاورة واصل معناه الدلو كما  
 تقدم وقبل المراد به المعاصرة (واوسع في اعراب) المراد به ما يستعرب من الالكينات  
 والمجارات النديعة تنصرفهم في الكلام وقبل المراد به ما يحتاج الى تغييره من  
 من كتب المعنة وهو بالنسبة اليها فان قلت هذا مما يحل بالعصاة وساق الكلام  
 لمدهم (قلت قال ابن هلال في كتاب الصواعيق انه ليس بمحلها لمن كاسل لغته من  
 الاعراب والفتح من العرب العاربة اطلاق اهل المعاني غير صحيح ولم ارس به عليه  
 (واللغة لغة لا) اللغة معناه الكلام ولكل قوم لغة ويكوب اسماء لم يدون بين فيه  
 معناه والمراد ها الاول والمقال مصدر ميمي بمعنى القول يعني اللغة العرب اكرم من  
 سائر اللغات لغاطاً فقلما يكون معنى الا وله اسم مترادفة حتى انه يوجد في كلامهم  
 ماله مائة اسم ماكثر وقد اوردوه بالتأليف وهذا كما ينع عن كونهم اقدر على الكلام  
 من غيرهم فاذا اعجزهم القرآن فعبرهم يعلم بحجزة بالطريق الاولى وعطف ائمة  
 على العرب من عطف العام على الخاص (ملغتهم التي دها بنحاروب) لحار  
 والنحر وصفة كتاب او حال منه والنجار وادارة الكلام والمراعاة فيه سؤالاً وحوالاً  
 من الحور وهو التردد والضمير راجع للعرب وقبل اقرئس لان القرآن رل ملغتهم

فان كان ما قبله كذلك فلا اشكال في كلامه (ومارعههم) نفع الميم والون ورئى حجة  
 وعين مهمة جمع منزع بالفتح محرور بالطف على لغتهم من النزح وهو كما مر  
 الجذب والاحذ والمنزع مصدر ميمي بمعنى النزح واسم مكان ويكون اسما للسهم  
 الذى يرمى به يقال رماه بمرع لى سهم بعد المرمى قل \* فهو كما لمنزع المراس  
 من السوخط آلت به بين المسالى \* قاله في لاس من قبل وهو المراد بها لماسته  
 لقوله (التي عنها يتا صلون) بالضاد المجهلة لى يتراءون بالسهم يقال لاصلته  
 وحرخوا يتا صلون ويتصلون وبضات من الكساية منهما احترته ومن الحزاز  
 باصل عن قومه اذا دافع وحاح والمصالبة المفاخرة وشبه الكلام الدائر بينهم  
 في المخاصمة والمعاخرة بالسهم واثبت لها المصالبة تحميلا وقبل المنزع ها اسم مكان  
 والمعنى انهم يتعالون في كلامهم نظما ونثرا في حال المنازعة وهى المجاذبة في الابعار  
 والمعاني وهو بعيد وانعد منه ما قبل اى المرع ما يرجع اليه الرجل من رأيه وطريقته  
 اى اتاهم الكتاب مما هوود يدبهم الذى لا يتركوه فاكوا على مداعبته (صارحهم  
 في كل حين) حال من الكتاب او الرسول من الصراخ وهو الصياح والنداء بصوت  
 شديد يسمع من بعد اى مصرخا بدعوته في كل وقت يتلو القرآن عليهم ويكتبهم  
 ويدعوهم لمعارضته (ومقرعا) نضم الميم وقمع القاف وتسديد الراء المهمة وبعين  
 مهمة اى معبرا ومو بخاتهم من الفرع وهو الضرب ومنه القرعة (لهم بصعها  
 وعشرين عاما) سنة وهو تكسر الباء الموحدة وضاد ميم ساكنة وعين مهمة وهو  
 من الثلاث الى التسع من كسور العدد ويقال بضعة ايضا في لغة قبله وهذه اقوال  
 اخر في القاموس هذا اصحها ويستعمل مع العشرة وما فوقها الى تسعين ولا يحسن  
 بهن العهود معها وهذه المدة مدة دعوته صلى الله عليه وسلم من بعثته الى وفاته  
 وقد اختلف فيها مع انه بعث على رأس الاربعين وحياته بعده قبل عسرون وقبل  
 ثلاث وعسرون وهو الاصح وقبل خمس وعسرون ولذا قال نضعا من غير تعيين  
 العام والسنة معنى وقد نخص الثانية بالتحية والاول بالقرية ولذا اختاره لانها  
 حسابهم ولا بها قد يعبر بها عن السنة والقحط واعلم ان الصع لبس كصريح العدد  
 في انه يذكر مع المؤب ويؤت مع المذكر وما نقله في القاموس عن مبرما يرد  
 ما في الحديث الايمان بضعة وسعون شعبة فلا يرد على المصنف ان الصواب ان يقول  
 بضعة وعسرون كما قبل ولا حاجة للتأويل (على رؤس الملاء اجمعين) الرؤس  
 جمع رأس وهو العضو المعروف السريف السيد والملاء الجماعة وهو يخص  
 بالاشراف ويقال كلمه على رؤس الناس وعلى رؤس الاسهاد اذا صرح بما يريد  
 واشاعه لان من يزيد ذلك يقوم في المحاول مستعليا على رؤسهم اى انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لم يزل مظهرا لدعوته مدة بعثته متدرا لهم قائما عليهم بين اظهرهم



والجار متعلق بقوله مقررا او تازعه مقررا وصارخا (ام يقولون افتراه) هذا حال  
ايضا اى قائلا وتاليا لهم ام يقولون الخ ولم يقطع رعاية لطم القرآن فيكون  
اقتباسا من مشكاة انواره والافتراء كالاختلاق الكذب والاستعظام انكارى توبيخى  
(قل) ان كان الامر كما زعمتم (فأتوا بسورة مثله) في الظلم والبلاعة فانه نزل بلمتكم  
وانتم فصحاء (وادعوا من استطعتم) اى كل من قدرتم على دعوته ليعيكم على  
افتراء كلام يضايه (من دون الله) اى غير الله تعالى فانه القادر على كل شيء  
(ان كنتم صادقين) في قولكم انه افتراء وهذا توبيخ وتفرغ بتهميرهم عن اقل مراتبه  
وليس مقادلا للجملة الاولى كما قيل انه اتى بآية اخرى في معاصها فقال (وان  
كنتم في ريب) في شك وسهة (بما نزلنا على عبدنا) اى نزل منجما بحسب الوقائع  
(فأتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تعملوا) وقوله من مثله صفة سورة اى سورة  
كأثة من مثله والضمير لما نزلنا ومن التبعض اول التبيين وزائدة عند الاحضاس اى سورة  
بماثلة للقرآن في البلاغة وحسن الطم اولعدنا ومن للابتداء اى بسورة كأثة ممن  
هو على حاله من كونه بسرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يعلم العلوم او صلة فأتوا  
والضمير راجع للعبد وهذه الآية اطلع بما قلها للدلالة على عجزهم في المستقل  
بقوله ولن تعملوا والكلام على الآيات مما كفانا المفسرون مؤنثه (وقل لئن احتمت  
الاس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن) نظما وملاعة (لأأتوا بمثله الآية)  
وهو جواب قسم مقدر ولما لم يحزم ولم يذكر الملائكة لان آياتهم بملة لا ينافي  
اعجازه فتأمل (وقل فأتوا بعشر سور مثله معجزات) اى محض كذب واختلاق  
مكم وخص الكذب بالدكر لقوله (ودلك) اى طلب الابيان بالمعزى تهكما وتبريعا  
(ان المعزى) اسم مفعول (اسهل) تلصقا (ووضع اللامل اقرب) تناولا واروح  
تحقيقا ومع ذلك لم يقدروا عليه (واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب) لانه  
يلاحظ فيه ما في الواقع ومن الامر ثم يوثق باللفظ على طقه وترتبه بحيث لا يخرج  
عه (والخلق) بفتح اللام اسم مفعول معنى الكذب بالمعزى كما قال الله تعالى  
وتخلقون اذكا وهو من الخلق بمعنى التقدير لانه امر مقدر في النفس من غير نظر للواقع  
وقيل انه من الخلق وهو الثوب البالى لان الحق يزيد كل يوم حدة والكذب يرداد  
بلى (على الاختيار اقرب) المراد بالاختيار صد الاخاء والاصطرار فان الصادق  
مضطر الى اتباع الحق وقد يضيق عليه نطاق البيان بخلاف الكاذب فانه يجد  
را واسعا كما قال تعالى \* الم تراهم في كل واد يهيمون \* وقبل ههنا يحى وهو ان  
التحدى بقوله فأتوا بسورة الى آخره ان كان الابيان بما هو واقع على وجه الحق فهو  
غير ممكن قطعا وان كان بالآيات بملة وعلى صورته لفظا فلا يخرج عن كونه معزى  
وحديث يستوى الامران والذي دار في خلدى ان ذكر معجزات لمساكلة قوله

افترأه تهكما وتقرىعا لا لما قاله المصنف رحمه الله تعالى انتهى وليس بشئ لا لاختار  
 الثاني ويقولهم انهم لعجزهم لا يستويان وهو في غاية المظهر قد بر وضى اقرب  
 معنى اهون ولذا عداه على كقوله تعالى وهو اهون عليه ولولا ذلك عداه  
 بالى او اللام (ولذا) اى لكون المختلق اسهل واقرب من الحق الصحيح عبارة  
 (قيل) اى قال الادباء ومن لهم درجة في صناعة الصياغة للكلام (فلا) اى  
 المنشئ لرسائل الملوك ونحوه ممن يقول الحكم والمواعظ من العصماء (يكتب كما يقال له)  
 اى كتب في شأن امر واقع لرسائله ففتح اكام الكلام عن زهر المعاني الزاهية الزاهرة  
 حتى يعوض عبرها في نادى البراهمة (وفلا) ممن ينشئ المقامات (يكتب كما يريد)  
 من كل ما يطرق على خاطره من غير نظر لصدقه وكذبه فاذا صعب عليه التعبير  
 معنى عدل عنه لغيره فهو يكتب كما يريد لا كما يراه وهذا اشارة بما حكى عن يدع ارمان  
 انه رتب له مراتب بين كتبة الديوان فيلقد رعى كتابة الرسائل فلما احب الصاحب  
 بذلك قال دعوه فانه يكتب كما يريد لا كما يراه وحكى مثله عن الحريري ايضا (وللاون)  
 الذى يكتب كما يقال له (على الثاني) وهو الذى يكتب كما يريد والمراد باسكاته ها  
 مطلق الكلام وان لم يكتب (فصل) اى زيادة شوف ورثية (وبنهما ساو)  
 اى مسافة ومدى (بعيد) والساو يفتح السين المجمة وسكون الهيرة وقد تبدل الفا  
 والواو بمعنى السق والعاية والامد فتحور به عن المسافة ثم كنى به عن التعاوت الرائد  
 (فيلزل صلى الله تعالى عليه وسلم يقرعهم) اى يمعهم ويعيبهم ويشنع عليهم  
 لما تحداهم بالقرآن (اشد التفرغ) لانداهم بالهلاك والعذاب الاليم (ويونحهم)  
 غاية التوبيخ) هو بمعنى ما قبله لكن المقام مقام اطباب وحطاب بحس فيه مثله (ويسعه  
 احلامهم) اى يصفهم بالسفه وهو قلة العقل وخفته والسعه الحقة والاحلام  
 جمع حلم بضمين وصم فسكون وهو العقل (ويحط اعلاهم) بحاء مهملة مصحومة  
 واعلام جمع علم بفتحين وهى الزاية الكبيرة والحمل والسيد والاسم المختص والكل  
 محتمل هنا اى ينكس رايانهم ويهدت جلالهم ويدل ساداتهم ويرى بالتياهم  
 والمعنى على كل حال انه يحقرهم ويقهرهم طعنه فيهم واطهار ضلالهم وسوء حالهم  
 (ويشت بطامهم) اى يرق جمعهم ويبتل آراءهم بمجدا له وحلاده والبطام  
 ما يتطعم به الدرر ونحوها والشتبت التفرق كما مر فاستعير لما ذكر (ويدم  
 الهتهم) اى اصنامهم التى عبدوها فى الجاهلية (واناههم) الذين اقتدوا بهم فى  
 الكفر وقالوا انا وجدنا ابا على امة وانا على آثارهم مقتدون والاياه بالمد جمع اب  
 (ويستنج ارضهم وديارهم) يحطها ماحة للمسلمين باسبلائهم عليها واجلائهم  
 عنها (واموالهم) ماملوكوه من الاثاب والمواشى وغيرها (وهم فى كل هذا) المذكور  
 من التوبيخ والتسميه وما بعده الى اسباحة الاموال والديار (ما كصون) يقال

بكص على عقبيه اذا اجهم وتأخر فاستعبر للاعراض عن معارضته فيما عمله وما اتى به  
 للقرآن (عن معارضته) والاثبات بمنزله والمجمله حالية من الصمير قلها (محمجون  
 عن ثلاثه) اى عن الاثبات بشئ مماثل اقصر سورة منه لما تحداهم واجهم ككص  
 بمعنى تأخر وهو كناية عن عدم القدوة يقال حجته واجهم وهو من الوادر كئل  
 كبته ما ك (يخادعون انفسهم) اى يبنون انفسهم اما نى كادته و يؤملون  
 آمالا مارة وعكروا مكرًا يعود عليهم بالوبال فكأنهم بدلك خادعوا انفسهم  
 فهو ككوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم وتحقيقه في الكشف وشروحه (بالسبب)  
 وهو تهيج السر والفتن من الشعب لفتح العين المعجمة وسكونها (والتكذيب) اى  
 بادعائهم كذب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما جاء به من الحق الذى لا مبرية  
 فيه وقبل هوم قولهم كذته نفسه اذا خيلت له آمالا تحته على ابراع الباطل وهو  
 تصف لوجه له والذى عره قوله (والاعراء بالافتراء) هكذا فى النسخ الصحيحة  
 بعين معجمة وراء مهمل ومدة وفى بعضها الاعتراء افتعال منه وقال التلساني صوابه  
 الاعراء بغير ناء وهو المولع بالحث والتحريض قال تعالى فاعربنا بينهم العداوة اى  
 الزناها اقول قال بعضهم اصله من العراء الذى يلصق به وعلى هذا الاعتراض  
 ساقط لما فى القاموس من انه يقال اعترأ اذا لصقه والمصنف اجل من ان يوهم  
 فى اللة ما له قدوة فيها ولا حاجة الى انه لمشاكلة الافتراء والافتراء الكذب كما تقدم  
 وصيغة الافتعال تعيد ما لعل لبست فى المجرى كما قرروه فى قوله لهما ما كسبت وعليها  
 ما كنسبت (وقولهم) بالحر معطوف على التكذيب (ان هذا الاسحريوثر) اى  
 ينقل ويروى عن السحرة كاهل بابل وغيرهم وسب نزول هذه الآية ان الوليد  
 لما سمع منه صلى الله تعالى عليه وسلم حم السجدة قال سمعت من محمد كلاما لبس  
 بكلام انس ولاجن وابه ليعلو ولايعلى فقبل قد صا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل  
 لعنه الله انا اكك بمكموه بجلس عنده حزبا وكلمة بكلام اجاء فقال لهم نزعون  
 ان محمدا محزون هل رأيتوه يحق ورعتم انه كاهن هل رأيتوه يكهن وانه شاعر  
 هل رأيتوه قال شعرا قالوا لا فقال ما هو الاساحرا ما رأيتوه يعرق بين المرء واهله  
 وولده ما عر النادى فرحا وبأنى ذلك كله منسوطا واعلم ان السحرا كقوله الاكمان  
 فى ارشاده قد صنف فيه كتب كثيرة اكبرها غاية الحكيم للمعجب بطى وهو حقيقى  
 وغير حقيقى يقال له الاخذ بالعيون والى القسمين الاسارة بقوله سحرروا عين الناس  
 وقوله واسترهم وهم وحادًا لسحر عظيم ولما حفت اسبابه اختلعت طرقه فطريقة  
 الهدى تصفية النفس وتحررها لانهم رأوه افعا لا تصد عن النفس وطريق  
 البط عمل اشياء ماساة للعرض المطلوب مضافة لزقية وعزيمة ودخته فى وقت  
 ماسات وتلك الاشياء تمايل واصاوير وعقد يفتنون فيها وكأنة تدفن او تعلق

في الهواء وتحرق والعزائم تصرع للكواكب المؤثرة عليهم وطريق اليونان تسخير  
روحانية الافلاك والكواكب دون اجرامها في وقت خاص وطريق القط  
والعبرانيين والعرب الاعتماد على اسماء وعزائم محمولة لانهم يحاطون بها حاضرا  
الاعتقادات تصدر عن الجني تسخير الملائكة وواعده ثلاثة الاستخدام والاستئصال  
والاستحضار وتكون بقطة بتوسط تلبس الروح بدون مفعول ينطق بلسانه  
كصبي وامرأة حال غيبته عن الحس ويختص باسم الاستحضار فان كان مناسما  
احتص باسم الجليان انتهى لمختصا (وسحر مستمر) اي دائم باق لما رواه من تنافع  
الوحى غضا طريا او محكم متقن واصله من مراحل وهو قتل مرثيه وهي طاقاته  
او داهب عير قار من المرور او مستشع مر المذاق (وافك افتراه) اي كذب احترعه  
واحتلقه والافك اسوأ الكذب (واساطير الاولين) اي شئ واحد مما سطره  
الاولون ورحرفوه وهو جمع سطر اي وصف من الكتابة على خلاف القياس وقال  
المبرد انه جمع اسطورة كآر حوكة وارجح على القياس اوله مفرد كاسطورة  
واسطورة وقائل هذا هو الضرير الحارث بن ككلة وفيه نزلت الآية  
وقتل يوم بدر (والمهنته) بالحر عطف على التكذيب وهي بمعنى المهتان  
وهي الكذب الذي يهت ويد هس سامعه وكذا قوله (وازرعاء بالديرة)  
بالهمزة وتبدل فتدغم ومضاهي الحصة الحفيرة الحسيسة المتخطة التي لا رضى  
بها من له عقل ومروءة وفسرها بقوله (كقولهم قلوبا علف) لان طاهره  
الوصف بالمحافة وعدم الفهم وهو امر مذموم لا يرتضيه العقل وهو جمع اعلاف  
اي في علاف يقال سيف اعلف فهي بمعنى في اكمة جمع كان يرة كتاب عطاء  
ومعناها معطاء وعلام اعلف بمعنى اقلف والعلفة القلفة وقيل انه جمع علاف  
واصله علف يضم اللام ككتب وبه قرئ ثم جفف بالسكون اي هي اوعية العالم  
مملوءة به فلا تحتاج للتعليم مك وعلى الاول معاه لاسمهم ماتقول ولاتصل اليها وهذا  
هو الملايم لكلام المصنف ولقوله (وفي اكمة تماندعوا اليه) وهو القرآن والايمان  
(وفي آدانا وقر) اي صم واصل معاه النقل والحمل (ومن ينسا وبيك حجاب)  
اي مانع عن وصول مايقوله لما وفي من اشارة الى انه مبتدأ وانه استوعب المسافة  
المتوسطة بينهما بحيث لم يبق فراغ وهو تمثيل لنسب قلوبهم عن ادراكها  
ماداء له ووح اسماعهم له وامتناع مواصلةهم وموافقهم له (و) قال الذين كبروا  
(لا تسمعوا لهذا القرآن) اي لا تصنعوا وصنعوا له (والعوا فيه) نفع العين المعجمة  
وضمها من لني بلعي ولبعوا والاول اصح وهو المقروء به والمراد هارفع الاصوات  
باي كلام كان حتى يشوش على قاريه فيقطع قراءته او يجمع من استمعه ولبعوا الكلام  
ما لا يعتد به وهو من اللعا وهي اصوات الطيور يقال لعي لعاوا ولعا وقد يسمى كل

كلام قبيح لعوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا اي فصحا كما قاله الراغب واما فعلوا  
 هذا لمحزهم عن معارسته (لملكهم تعلون) قاربه بقطع قرأته فعلستهم انما هي  
 بالجهل والسفه كما هو شأن العاشر المعاند ومنله ذنبه لارصى (و لا ادعاء) محذور  
 كالدى قبله (مع العجر بقواهم) اوساء لقلنا مثل هذا وهذه وقاحة لغرط عبادهم  
 ومكارة ولوا استطاعوه ما منعهم ان يساؤا وقد تحداهم وقرعهم بالعشر عشرين  
 سنة ثم قارعهم بالسيف فلم يقدروا مع اسد كما فهم من ان يعلوا خصوصا  
 في الفصاحة وقائل هذا هو الضرس الحارب ايضا لكنه اسنده الى الجميع كاساد  
 فعل الرئيس الى المرؤسين او على حد قولهم نوافل قتلوا وقتيلا والقاتل واحد منهم  
 (وقد قال ايم الله تعالى) مكذب بالهم (ولي تفعلوا) في قدرتهم في المستقبل  
 فلو قدروا لمحبتهم فعلوا ولم يقل فلن تأبوا بسورة من مثله لما فيه من التكاية والايحار  
 (فافعلوا ولا قدروا) نفى الفعل ظاهر والقدرة في الانسان قوة غير محسوسة ففيها  
 يعلم من انهم وبخوا وعيروا فلم ينطقوا بشت شمة مع شدة عيرتهم واشتعال نار حيتهم  
 (وم تعاطي ذلك) اي فعله وتكلم بما توهبه معارضة واصل معناه المناولة  
 (من سخمائهم) من له طيش وقلة عقل (كمسئلة) تصغير مسئلة فلامه مكسورة  
 وميمه مضمومة والعامية تفتح لامه وهو خطأ منهم والصمير للعرب وهو كذاب يضرب  
 به النمل فيقال كذاب من مسئلة وهو اس حبيب اليمنى من بني حنيفة قبيلة وهذا  
 لقبه واسمه هارون ويقال له ابونامة وكان وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ولم يسلم حتى قتله خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقبل قتله وحسى  
 قاتل حرة رضى الله تعالى عنه وكان له حبل وبير نحات يوهم انها معجرات وارسل  
 للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا صورته من مسئلة رسول الله سلام عليك  
 اما بعد فاني قد اشركت معك بان لنا نصف الارض ولقرىس نصفها ولكن  
 قرىنا يعتدون علينا (فاحابه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب اليه  
 من محمد رسول الله الى مسئلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض  
 لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انتهى ومن هديله الذي رعم له وحى  
 رل عليه والزراعات زراعا والحاصدات حصدا والطاحات طحا والخابرات حبرا  
 والواردات ردا صفدع بشت ضعد عين الى كم تعين لا الماء تكدرين ولا الشراب  
 ممعين الى غير ذلك مما تنجبه الاسماع وتستفجحه الطماح (فكشف عواره) وفي نسخة  
 بدون فاء وابسانها احس اي اطهر مما قاله من الكلام السخيف الزكك عيه  
 وجاقته وهو يضم العين المهملة ربة عراب على الافصح وآخره راء مهملة وفتح  
 العين ايضا وقيل انها الافصح (لمجيههم) اي العرب عن سمعه وقد نقل صاحب  
 الدلائل منه كلاما كثيرا وشرحه ولا حاجة للسويد وجه الصحف به والواراء حوذ

من عور العين وفيه اشارة الى ما نقل من انه مسح عين من اسسقى بمسحه فايضت  
 عيه (وسلمهم الله) اي اخذ منهم والضير لمن وجع نظرا لمعاه (ما المعوه) اي  
 اعتادوه بطاعهم (من فصيح كلامهم) بيان لما اى لما رادوا المعارضة لم يقدر  
 على كلام مثل كلامهم قلبه وليس هذا قولاً بالصرف كما توهم لان من فعل هذا  
 ليس له صرفة وهذه الجمله معطوفة على جملة ما فعلوا وليس الواو للعية ولا حالبة  
 كما قيل (والا) اي وان لم يسلمهم الله فصاحتهم المألوفة (ولم يخف على اهل المير)  
 بفتح الميم وسكون التحتية ولزاي النجمة اي التميز والعقل وراى الغاء في الجواب لانه  
 ما ص لفظا ومعنى او تقدير المشدأ اي فهم لم يخف الى آخره ووجهه دفع توهم  
 كون الاسنانية فاندفع ما قيل ان الصواب اسقاطها لصحة ما شرته للسرط  
 يقال مازة بيمرة اذ اميزه اي لو بطر تلك الجمل ومازها طهراته كلام ماراق ومازهي  
 (انه ليس من مط فصاحتهم) بفتح نون وميم وطاء مهملة اي من نوع  
 الفصاحة وعلى طريقها التي اعتادها فانه معجز خارق عن طوق البشر وصبر له  
 للقرآن يقال عدى متاع من هذا النمط وهذا ابلغ من لبس فصيحالاته بنى عه كونه  
 من جنسه (ولاجنس ملاعهم) تركا كنهه وفاحته (بل ولواعه مدبرين) اصرا  
 عن مثله ومدبرين اي معرضين حال مؤكدة لولوا معنى رحعوا واعرضوا (واثوا  
 مد عين) بدال مجمعة وعين مهملة اي مقادير مسلمين والادعان الانقياد واما  
 اطلاقه على العلم في قولهم ادعاه السنة تصديق فولد لبس من كلامهم (من بين هتد)  
 اي مصدق بحقيقته وانما حازه لهداية الله تعالى له (وبين مقتون) مخير في امره  
 مكر لا عجزه وفيه فف ونشر مشوس (ولهذا) اي لكونه لبس من مط كلامهم  
 (لما سمع الوليد بن المعيرة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل  
 والاحسان الآية) لما سأل ان يقرأ عليه شيئا من القرآن لينظر في امره وقرأ  
 هذه الآية عليه دون غيرها لما سبها له لانه من اغاربه وفيها عظة له وتنبيه وهو  
 من رؤساء عقلائهم فرح بذلك ان يهديه الله للاسلام قال السيوطي وهذا  
 الحديث رواه البيهقي عن عكرمة مرسلا وفي المقتنى في الاحياء في آداب تلاوة  
 القرآن حديث ان خالد بن عقة جاء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وقال اقرأ علي - فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذى القربى  
 الآية فقال اعد فاعاد فقال ان له خلاوة الى آخر ما ذكره المصنف ها وكذا  
 ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب بغير اسناد ورواه البيهقي في الشعب من حديث  
 ابن عباس بسند جيد الا انه قال ان الوليد بن المعيرة بدل خالد بن عقة كما قاله  
 المصنف رحمه الله تعالى وكذا ذكر ابن اسحق في سيرته فان صح فهما قصبتان  
 والوليد والد خالد بن الوليد والمعيرة نضم الميم وكسر العين النجمة هو ابن عبد الله

المحرومي وباقى نسبه معروف مات كافرا وترجته معروفة (قال) لما سمع ما نلا  
 عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله ان له) اى لما نلا (حلاوة) اى عذوبة  
 وصاحبة عند من له ذوق فهو استعارة لما يستلذه السمع (وان عليه لطلاوة) يضم  
 الطاء ويجوز فتحها لغة ومشاكله وتكسر ايضا فهو مثلث ومعها الحسن  
 والقول والرواق وحاء بمعنى السحر ايضا وهو استعارة كالذى قلبه واكد به القسم  
 وان والاسمية وقدم الخبر للمحصر اسارة الى انه لا يشبه غيره من الكلام (وان اسفله  
 لمعدق) بلام التوكيد وصم الميم وسكون العين المحبة وكسر الدال المهملة كما فى النسخ  
 كلها من العدق بفتحين وهو كثرة الماء ورواه ابن اسحق وان اصله لمعدق وان  
 مرعه لحما والعذق فيه بفتح العين المهملة وسكون الدال المحبة هو النحلة التى  
 اصلها ثايت وزاء اس هسام لمعدق بفتح المعجمة وكسر المهملة من العدق بفتحين  
 قال السهيلي ورواية ابن اسحق اصح لانها استعارة تامة فيها اجراء الكلام لنسبه اوله  
 والجد بفتح الجيم واللون الثمرة (وان اعلاه لتمر) اى له ثمر طيب كثير والجملة  
 الثانية بتمامها استعارة تمثيلية والمراد ابها كلام اصله قوى لبس من حنس كلام  
 السر ومعانيه معبدة مرسدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة وهو كقوله تعالى  
 صرب الله مثلا كلة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثايت وفرعها فى السماء واستعارتان  
 تمثيلتان واراد باسفله ما انضمه من المعانى كما يقال تحت هذا الكلام معان  
 عريضة وان اراد باعلاه ما ينتج من العوائد والعوائد التى تظهر من فهم معانيه وتبينها  
 فشبها الكلام لعصاحته وبلاعته شجرة شربت عروقها ماء عذرا فاهتزت  
 ورست وايضت ثمرتها وكثرت وعزمت وبحوران تكون مكية ونحيلية قلت اختلاف  
 الروايات يدل على تعدد القصبة ثم سى على هذا قوله (ما هذا بقول سر) لانه  
 لا يشبه كلامهم بوجه من الوجوه وفى نسخة ما يقول هذا نسر بصيغة المصارع  
 اى ليس من كلام السر لحلاوة نظمه وبديع اسلوبه وبلاعة معانيه وجزالة معانيه  
 يعنى انه ليس معتزى مختلفا وحسن السر لانهم المعروفون بالبلاعة والافهوه ممر  
 للحسن ايضا مع ان فى هذا الخبر التصريح بذلك حجب قال وليس تسعرا فيكم رحل اعلم  
 بان سحر ميم ولا اعلم رحره ولا قصده منى ولا باسعار الحسن والله ما يشبه الذى يقول شيئا  
 من هذا وانه ليعلم وما يعلى وانه ليعظم ما تحته كما رواه البيهقى فى الدلائل ثم انه روى  
 الفريرى ان القارى على الوليد عثمان بن مطعون لا النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه  
 المصنف رحمه الله تعالى فان عثمان رضى الله عنه قال ما سلت ابتداء الاحياء  
 من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزلت ان الله يأمر الامة وباعده هاستقر  
 الايمان فى قلبي فقرأتها على الوليد بن المعيرة فقال يا ابن اسحق اعد الى آخر الحديث  
 وهذا يؤيد ما سبق من تعدد القضية (وحكى ابو عبيد) القاسم بن سلام بتشديد

اللام الامام في الفقه والحديث واللغة البغدادي الجبر الهمام الجليل اخذ من السامعي  
 وغيره وكان عددا روميا لرجل من هرة واحدة و ترجمته معروفة توفي سنة اربع  
 او ثلث وعشرين ومائتين (ابن اعرابي سمع رجلا يقرأ فاصدع عاتومر) وانصرض  
 عن المشركين اى احمر بما امرت بتدليغه ولا تبال بما يقوله وما موصولة او مصدرية  
 واصل معنى الصدع التمريق والتفريق فاستعير لما ذكر لتعريفه بين الحق والباطل  
 وما قبل من انه لا يجوز ان يكون مصدريه لانه بمعنى امرك وهو مصدر مني للمفعول  
 والصحيح عدم جواره ولا موصولة لانه يحتاج لتقدير المبدأ اى تؤمر به ولا يجوز  
 الا اذا حيز بما حره الموصول واتحدامتعلقا والاول متعلق بالصنع وانما اى تؤمر به  
 من قائله وان سبقه اليه بعض المعربين لاجل الخلاف في المصدر الصريح لا اى ان  
 والفعل كما في هذه الآية ولا به اى احدى العائد بعد حذف الحار وبصه (فصح) الاعرابى  
 لما دهنه من بلاعته (وقال سحبت اعصاحته) ادلست آية سجدة وانما  
 هره المحل اعصاحته حتى ذن وسرع وجهه في شرب وكل هذا معروف اى مثله حتى  
 قال مصعبهم للسمر سحبت وابس لمعى سحبت لله لا حل فصاحته كما توهم  
 وصمير وصاحته للكلام المفروء لالفاربه كما توهم لانه لا ياسب المقام (وسمع) اعرابي  
 (اخر رجلا يقرأ) قوله تعالى (فلما استيسوا منه خلصوا نجيا) اى لما استيسوا من  
 يوسف عليه الصلوة والسلام وزيدت السين والتاء للمالعة في اليأس وخلصوا بمعنى  
 اعتزلوا واهربوا ونجا اى من احيى في تدبير امره وهو يطلق على الواحد المذكور  
 وغيره (فعال) شهد ان محمدا لا يقدر على مثل هذا الكلام لا بحار بلاعته وحروجهما  
 عن طوق النسر لما اذا زويت قولك لما لم يطعمهم يوسف عليه الصلوة والسلام  
 ولم يحجمهم دهر او ثلث اوزوا فم يقولون بعد هذا وكيف يرحمهم لا يهجم وهذا العلم  
 عرفت الدوق لانه لامة مدهمة ولو لا خوف السامة فصلا وحوه اللاغمة فيها  
 (وحكى ابن عمر عن حصار رضى الله عنه قال كان اثما يمشى على راسه رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة والاعراب مراده بقوله اثما مصطلحه ايام  
 فانه يستعمل كثيرا فهدا لمعى لقوله (وعلى راسه قائم) اى في عاتد راسه رجل  
 متصب القمعة ولبس المراد انه وطئ راسه وعوضته عريضة في ثله والجملة خالية  
 وانصمير لعمر رضى الله تعالى عنه وفي نسخ ما ذ هو بقائم على راسه فاذا فجائية والباء  
 للملاسة (باسه شهادة الحق) اى يقول اسهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 (ما سخره) اى طلب عمر رضى الله تعالى عنه الاحاد رضى الله تعالى عنه وصر  
 حاله (فاعلمه) ذلك الرجل المسهر (انه من اصارته لروم) بطارفة جمع بطريق  
 بكسر الراء معرب ترك ومعهما الرئيس وقائد الجيش وقد كانت له العرب قديما  
 الخواشي في كتاب العرب انصرف الى بلعة الروم وهو اذ انكسرت وجره وصدارفة



ولما سمعت العرب بان الطارقة اهل رياسة وصعدوا الرئيس به

بريدون المدح قال ابو ذؤيب

\* ہم رجوع الی العرج والقوم شہد \* ہواں نحد وھا جاة لطارفة \*

انصحر في القطن ان يصريق هو العرب وهو المعروف وقال ابن خالويه في كتاب

ليس بطريق غير منطريق عربته العرب قديما قال

\* يعلو الطواغر فرقت في التلال \* كبطرك قد مشى في ضيق كان \*

وهذا مما يتجسس منه فقره والزم حيل من الناس معروفون سمو باسم جد هم روم بن

عيسويين استحق وكان اصغر فلذا قيل لهم بنو الاصغر والواحد رومي وقول

الجوهري رامي غلط منه (عنى بحسن كلام العرب وغيرها) من العبرانية والسريانية

والرومية واما قال هدا توطئه لانه يعلمهم القرآن والابجيل ويقدّر على الطرقي معا بهما

ولما قاتل (وايه سمع رحلام اسارى المسلمين) انضم اليهم وقبضوا عليها جمع اسير واصله من

الامر وهو الشد بالقدنم عم لكل م امر وصار في يد علوه

ایہا المسلمون معنی العرب (فما ملتها) ای نظرت بفکری فی معنائها (فإذا قد جهر

فَمَا مَّا زِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَنْجِيلِ (م. احوال)

بِهَذَا مَا نَزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ مِنْ رَبِّهِ يَوْمَئِذٍ  
الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ مَا فِي الْأَرْصَادِ وَالْأَنْفَادِ  
الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ مَا فِي الْأَرْصَادِ وَالْأَنْفَادِ

الذباوا لا حرة) بيان لما في الحوال التي تترك للرجل - بـ اني سبي فليست بشور  
التدريج في الآخرة (م) اء الآية الذ سمعها (فواه) عذو حل (ومر بطه اثم

والتحاح في الأحرار (وهي) أي الآية التي سمعها (قوله) عز وجل (ومن يضح الله

ورسوله) فی امره بمعارضه سننہا علی غیرہ (وخصی لہ وقفہ) ای بحافہ

وبجانب ما مستوجب عقوبته (فاولئك هم الفاروق) بسعادة التارفين وقوله جمع

بالبناء المفعول ويجوز باؤه المفاعل ويقع بالافراد فاعله ضمير رحل وقيل انه روي

يفرّون بضمير الجمع للأسارى وهو محتاج للتكف (وحكى الأصمعي) تصادفهم

ساكنة وميم مفتوحة وعين مهملة وهو عدا ملك ب فرب بالتصغير ابي الصمغ وهو

لقب جده ومعاه صغير الاذن وهو لعام اللغة والنحو والادب والمواد ولد بالمصريه

سنة ثلاث وعشرين ومائة وتوفي بها سنة عشر ومائتين (انه سمع حارثه) اي امره

مَدَامَةُ مِنَ الْعَرَبِ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ ( فَقَالَ لَهَا قَاتِلِيكَ اللَّهُ مَا أَصْحَابُكَ ) لَعَنَ مِنْ

وصاحبة لسانها وبالغ في نعيجه فانها تقال لمن اتى بامر بديع غريب وهي في الاصل

جَلَّةٌ دَعَايَةُ يَرَادُهَا شِدَّةُ الْاسْتِحْسَانِ كَأَنَّهُ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُحْمَدَ وَيُدْعَى عَلَيْهِ.

(فقلت اوتعد) بفتح الهمزة الاستفهامية والواو والعاطفة والهمزة مقدمة من تأخير

اوداحة على مقدرمعطوف عليه وبعد بالياء التحتية مجهول او الفوقية معلوم

﴿هَذَا﴾ الكلام ﴿فصاحته﴾ ای فصیحاً ﴿بعد قول الله﴾ ای مع فصاحة القرآن

لا يقال لكلام غيره انه فصيح لمن سمعه انه اندي بكل فصاحة فصيرها كالعدم

ولا يصح فيها غير ان جالها \* يصير كل الثابتات نياجا \* (واوخيا الى ام موسى)  
 اى الهمتها ها او اربناها منا ما (ا ا ارضيه الآية) اى فاذا حفت عليه فالقيه  
 في اليم ولا تخافى ولا تخشى ان اردوه اليك وياعلوه من المرسلين فجميع في آية واحدة  
 بين امرين (ارضيه والقيه) وههين (لا تخافى ولا تخشى) وحيرين (او حينا  
 وحفت عليه) وبشارتين (اردوه اليك وياعلوه من المرسلين والمراد بالقصاحة  
 هنا البلاغة فانها تطلق عليها كما ذكره السج عبد القاهر (وهذا) اى الجمع بين  
 طذ كرى آية واحدة (نوع من العجازه) اى القرآن (مفرداته) اى مستقل بنفسه  
 غير محتاج لغيره (غير مضاف لغيره) اى غير تابع لنوع غيره من البلاغة (عن التحقيق)  
 لما في الواقع عند من عرضه (والصحيح من القولين) بالجر معطوف على التحقيق  
 والظاهر ان مراده بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو  
 مجموع بلاغته واسلوب نظمه او هو متحقق بكل واحد منهما على حدته وافراده  
 بدون اضافة احدهما الى الآخر فان كلامهما حارق لآلة خارج عن طوق البشر  
 وهذا هو المتبادر من سياقه وقيل والمراد بالقولين اقوال بان اعجازه ببلاغته التي  
 لا يرتق احد الى مرتبتها والقول بانه معجز بغير ذلك كالصحة والاختصار بالمعانيات  
 ولا شك في ان من يقال بالعجازه للبلاغة واسلوبه يقول ايضا انه بأسطر لعجازه ايضا  
 اذ لا يمكن قطع النظر صد كما قاله البلاغون لكفى في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان  
 العجازه من جهة البلاغة لكن كعدد الاحاطة بتفصيلها فان اجاس الكلام مختلفة  
 ومراتب البيان متفاوتة فيها البليغ الرصين الخزل والصحيح القريب السهل  
 والجزل الطليق الرسيل فهذه اقسامها الخمسة والاول اعلاها والثاني اوسطها  
 والثالث ادناها وقد حارت بلاغة القرآن من كل شعبة فانظم له غمط جمع الضميمة  
 والقافية وهما كالتصادين لان العنونة تناح السهولة والثانية والجزالة يعالجان  
 اربعة فكان اجتماعهما فصيلة خص بها القرآن ليكون آية مبينة وانما تعددت  
 على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وطروف معانيها وافهامهم لا تدرك  
 جميع معانيها ووجوه نظمها فتخيروا احسنها حتى يا توابن الله وانما يقوم الكلام  
 بلفظ حامل ومعنى عليه فانهم يربط له ماظم فاد تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله  
 ورتقى لاعلى درجاته وهذا لا ينسب لغير العليم القديم بالاعتبار معجزا لا بداء باحسن  
 الالفاظ وادع الطم والتألف واصح المعاني من الداء للتوحيد وطاعة الرب  
 المجيد والتعليل والتعظيم والعظة والتقويم والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر  
 عن مساوئها واصفا كل شئ في موضعه بحيث لا يرى محلاولى من محل مودعا فيه  
 مثلات احار القلوب الماضية منسابا لحوادث المستقلة ابرامها حامعا للصحة والصحى  
 والمؤكدة للزوم مادعاه ولا شك ان اسبقاه هذم الامور مسقا احسن سبق لا يمكن

لغيره عن وحل (وكون الرأس من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف  
 وقح الماء الموحدة واللام اى من عده قال الله تعالى فما للذين كفروا قالك مهطعين  
 ويستعار القوة والقدرة على المقابلة اى المحاربة بمقابل لا قبل لى وكذا وده قوله بحود  
 لا قبل لهم بها والمراد كونه بلعه فقوله (وانه اتي به) عطفت تفسيره بليس المراد انه  
 كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم وسئل عن قوله كثرت وتوفر الدواحي على قنطرة  
 (و) كذا (عمر العرب عن الايمان به) اى بمثله (معلوم ضرورة) لمشاهدتهم له  
 (و) كذا (كونه) صلى الله تعالى عليه وسلم (متحددا) اى طالبهم الايمان بمثله  
 (معلوم ضرورة) لسماعهم له (و) كذا (كوبه في فصاحته) في سببية مستعاره استعارة  
 تسمية بتسببه السبب با طرف المتكلم فيه (حارفا للعادة) اى مخالفا للعادة فصحاء العرب  
 في كلامهم الصحيح من قولهم حرق الصف اذا تجاوزوه وتعداه (معلوم ضرورة  
 للعالمين) باصباحه وتنصرون الى الحق اى انوارها ومقاماتها المقضية لها العجز  
 عن معارضته وقد خلف منهم ذلك مرارا لا تحصى وهم احرص الناس على ذلك  
 (وسئل من لبس من اهلها) اى طريق من لبس من اهل الفصاحة اى الية الموصلة  
 لمعرفة اعجازهم كالمولدين والجم (عم ذلك) اى الاعجاز واسم الاشارة قائم مقام الصبر  
 (بجزم المكبرين من اهلها) لاعجازهم وانه لبس من كلام البشر اذا تحدوا (عن  
 معارضته) والايان بمثله وعن متعلق بعمر (واعتراف) هو في الاصل اعتبار من المعرفة  
 صار بمعنى الاقرار بما عرفوه فقوله (المقرين) بانه كلام الله العجز من اقامة الطاهر  
 مقام الضمير (باعتزاز ملاعته) لهم ولغيرهم عن ان يرفوا بينت شقة الامس غلب  
 عايه الشقة وتعلق هذا بما نحن بصدده اطهر من الشمس وانكاره مكابرة وقوله  
 سبيل مستأ وعلم برهة مسك حبره مصدر علم يعلم والمستأ معرفة باضافته لى  
 الموصولة والخبر باضافته لاسم الاستاوة ولا ريب الخواشي هنا خبط يتعجب  
 منه ففهم من قال انه علم مجرور بدل من الموصولة وذلك مفعوله وتعجزالى  
 آخره خبره اى سبيل علم من لبس اهلا لذلك اى كونه خارقا للعادة وهو تعجزالى آخره  
 واعجب منه قوله ان علم ينفع العين وسكون اللام بمعنى علامة من علت شقته اذا  
 اسمت فهو اعلم وتعجز متعلق بمقدر وقبل علم فعل ما ض مى للجهول والجهول  
 وهو تخبط لا داعى له ثم ذكر آيات استوضح بها ما قدمه فقال (وانت اذا تأملت)  
 اى اعنت النظر ودققته كمن ينظر لاله فيه امل وانت فاعل فعل مقدر يفسره ما بعده  
 على حد قوله تعالى اذا السماء انشقت ان معاد حولها على الجمل الاسمية (قوله)  
 تعالى ربكم في القصاص حية وما اودع فيه من الدايغ الرايع مع لطائف اليجاز  
 وابوار الاعجاز الساطعة من مسكاته وروح عروقه في الفصاحة وحلاوة ثمرات بلاعته



في الدوق وما استمل عليه من بديع البديع كالاعراب يجعل القتل الذي هو ضد الحياة  
طريقتها لان من علم انه اذا قتل اقتض منه كف عنه فكل سببا للحياة من يهيم بقتله وهو  
اوجز مما عدوه من اخصم كلامهم وهو قولهم القتل اتى للقتل مع عافيه من التكرار  
والقتل مطلقا لا يفي به القصاص تصریح بالمعنى المراد اذ القتل قد يكون ظلما  
وفيه كلام وهو اكد كثيرة في شروح الكشاف والمفتاح والتمرة تدل على السحرة ولا  
اقول البعرة تدل على العير لمافي من نجاسة سوء الادب ( وقوله ولو ترى اذ هم عوا )  
من حلول الاجل اومس بعضهم من القور اوفى يوم بدر ( فلا فت واحدوا من مكان  
قرب ) اي من ظهر الارض الى بطنها اومن الموقف الى النار اومن صحراء بدر الى قلبها  
في هذه الآية من الايحجار والبلاعة وعذوبة اللفاظ ما يعرفه من له نصيرة ( وقوله )  
تعالى ( ادفع بالتي هي احسن ) اي ادفع سبته من اساء اليك بالحسنة التي هي احسن من  
كل شيء حسن او باحسن ما يمكن دفعه ولا حاجة الى القول بان احسن بمعنى حسن  
وعدل عه للبلاعة فانظروا في هذه الآية من الايحجار بمحذوف مفعول احسن وهو  
السبته لانه لا يدفع الحسن ولطف المعنى وما تضمنه من المذلة ومكارم الاحلاق وهذا  
كقولهم احسن الى من اساء كى المسمى فعله وفي طي ذكر السبته نكتة سنية واما دعوى  
الماسية للمقام عافيه من دفع السائل وتكلف الماسية بينهما وبين قوله ( وقوله )  
تعالى ( وقيل يا ارض الملى مامك ) واسماء اقلعي ) فصدة بمراحل وتكلف من عبر طائل  
وفي هذه الآية من البلاعة المحرة مع الايحارانه فادها كما ينادى العقلاء وامرهما  
بما يؤمر به به تمثيل لما هو قدرته وعظمته لاقيادهما لما اراد كالأمر المطيع المادد  
للامثال حذرا من سطوة امره واللع استعارة المجفاف والاقلاع الامساك ومعها  
لطائف احر مفصلة في شرح المفتاح ( الآية ) وتامها وعيضا الماء وقضى الامر  
واستوت على الجودى وقيل بهذا للقوم الطالمين ( وقوله ) تعالى ( فكلا ) من ذكر  
قله من المكدين ( احدا يدس ) اي عاقناه به ( منهم من ارسلنا عليه حاصبا ) اي  
ريحا عاصفة فيها حصاه وهي الحجارة الصغيرة او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط  
عابه الصلاة والسلام ( الآية ) وتامها ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من  
حسبناه الارض ومنهم من اعرقا والاول قوم نود ومدين والثاني قارون والثالث  
قوم نوح وفرعون وفي الآية من وحوه البلاعة الاحال والتفصيل وحسن السك  
والسلم والاعلام باحوال من مضى للاعتبار والايحاز والاسحاح الرائق ( واشباهها )  
اي ما صاهى ما ذكر في البلاعة ووحوه الاعصار ( من الاي ) اسم جنس جعى  
ككلم وكلة او اسم جمع وهو مصوب معطوف على مفعول تأملت ثم اضرب بيانا  
لايه لا يخصص في آيات مخصوصة مشيرا الى وحوه من الاعجاز فيها فقال ( بل اكثر



يقصص على القصص حكايته ويضعف بطقها عن أدائها وأجائها لمن لا يعلمها  
 لا تقيد هائلة يفتديها ونفس المراد به واقع في الخارج يعجز القصص عن مطابقة  
 حكايته له (ويذهب ماء البيان) أي وقد حوته لانه لطوله قد لا تناسب كلماته  
 ويشق نظامه ويحكم آرائه والبيان ايضاح المعاني وهو معطوف على يضعف  
 الصلة ففيه عائد مقدر كالدي قله (آية لتأمل) أي علامة بنية لمن تأمل نظمها  
 وصرده القصص والاحبار وآية حبر المبتدأ الذي هو ثم هو مبتدأ مؤخر والجسار  
 والمجرور خبر مقدم والجملة خبر هو والربط الالف واللام القائمة مقام الضمير الذي  
 هو في سرد قصصه آية لمن تأمله حق التأمل وقوله (من ربط الكلام) صفة  
 لا آية ومن يمانية او متعلق بقدر رأي يظهر كونه آية دالة على انما زه من ارتباط  
 الكلام (بعضه به) بالجر بدل من الكلام أي من كون اجزائه الى غاية التناسب  
 حتى كان كل كلمة مرتبطة باحتها (والشام مرده) بالهمزة والياء أي مناسبة كلماته  
 المسرودة أي المتابعة كخلق الدرع الداحل بعضها في بعض مع فصاحتها  
 وحسن تأليفها (وتناصف وجوهه) المراد بالوجوه انواع ملاصقة من الاستعارة  
 والكساية وتناصف تعادل من النصفة والانصاف يقال اعضاؤه متناصفة حسنا  
 أي لا ينقص حس بعضها عن بعض وهو من مبلغ الكلام الذي لا يعرفه الا من  
 ذاق حلاوة البلاغة كما اشار اليه المبرد رحمه الله تعالى في الكامل قال الشاعر  
 \* لما عرضت الى تناصف وجهها \* عرض الحب الى الحب الاول \*  
 واصل معنى الانصاف الموازنة ونحوها كأنك تمطيه نصفاً وتأخذ نصفاً ومن  
 طعن عدم تعابر هذه المعاني فقد وهم (كقصه يوسف عليه الصلوة والسلام على  
 طولها) قصتها الله تعالى على اعجب ترتيب واهم عهده هذيب بحيث لم ينصف ما يابها  
 ولم يخل عقد نظامها مرتبطة الهواذي بالاعجاز على الاصح وجه واضح فصح  
 (ثم اذا ترددت) أي اذا كررت (قصته) المذكورة في القرآن من قولهم فلان  
 يتردد على فلان اذا كان يكثر الايمان اليه كقول بعضهم  
 \* اذا كنت لم اكثر ريلة جيك \* لمحضني لكم بغير تردد \*  
 أي ما كرر من قصص القرآن ليس تكرر اذ قد (احتلفت العبارات عنها)  
 فذكرت من كل مكان لمعنى ضمرت له مثلاً غير المكان الآخر وحكيت بعبارات  
 مختلفة الطم والالفاظ وان كان المعنى واحداً (على كثرة ترددها) وتكرارها والجار  
 والمجرور جان من صميم عنها وهذا من عظيم قدرة قائلها ويحكى عن ابن عباس  
 رحمه الله تعالى انه مات له ولد فاستد حزبه على فقده فلما صلوا على حارته في  
 محمل عظيم قام الناس لتعزيته فلم بعد عبارة للمعزين له مع كثرتهم وكونه في حالة  
 حرب والم حتى نهب الحاضرون من بلاعته (حتى تكاد كل واحدة) من القصص

(بشيء من الزمان صاحبها) يعني ان سامعها كانه انما سمعها الآن ولم  
 يسبق لها ذكر قبل ذلك لان العبارات غير الاولى والسياق ومناسبة المقام تفيد فوائد  
 اخرى وتحدد ليس سمعها حظا عظيما للبارات المعايير لما تقدمها (وتتأصف  
 في الحسن وجه مقابلتها) لتفاوتها باعتبار المقامات المحكية فيها كقصص آدم  
 وحواء وموسى عليهم الصلوة والسلام مع نجا اسرائيل (ولا تنوب الفوس من ترديدها)  
 وتكررها وهذا اشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعين في القرآن بان فيه مكررات  
 كثيرة وهو بما ينفع الطبع السليم (ولامعادات المعادها) اي لا يعادى الطاع المكررة  
 المعاد في القرآن من قصصه كما قال الشاعر \* طمع الفوس معادات المعادات \*  
 وفيه تلميح لما ذكره وتجبس لطيف **فصل الوجه الثاني** \* من وجوه  
 اعجز القرآن (من اعجزه صورة نظمه العجيب والاسلوب العريب) اشار بالاسلوب  
 والصور الى رسالة عامة وفخامة معانيه وهذا باعتبار نظمه وطريقه الواردة بها فانه  
 مع ازعاجه بشبه الشعر ولا الخطب ولا غيرهما بما كان عادتهم وعجبا وانهم قبيح  
 الاستماع بموائد عوائده وهذا اضحى ما قيل انه بحسب المعنى راجع للاول لان  
 حيرتنا بعد واتيان كل واحد راجع لصورته نفسه فان قيل ان قوله (المخالف لاساليب  
 الكلام لعرب) مره عنه قلت لا لان قوله الخارق للعادة بمعناه انتهى والاساليب  
 جمع اسلوب وهو الفن والوع وفي كلامه اشارة الى ان الاعجاز ليس مداره على  
 اللفاظ ولما عبر بالظم دون اللفظ قال عدالة امر توحى المعاني على حسب  
 لعارض التي صيغ لها الكلام لاتواليها في الطوق وضم بعضها لبعض كيف  
 ما اتى (وما هي لغتها ونثرها) محروم معطوف على اساليب اي يخالف لما هيها  
 جمع معجم وهو الطريق اي لا يسه كلامهم المظم وهو الشعر ولا انشور من الخشب  
 وتحريره (لدى حاء عليه) صفتهم اي الظم الذي جاء عليه عند الله تعالى واوردا  
 على اسلوبه العجيب الذي لا يسه كلام السر (ووقعت مقاطع انه) جمع ايتم صاف  
 الصمير المرأى وفي نسخة آياته والمقاطع جمع منقطع وهو آخر كلامه اني يقب  
 عليه القرأى وقع تاما او كاديا واساد الوقت اليها اخرى والواقف انما هو القارى  
 وهو معني انتهت ووصلت ولداعداء الى وهو معطوف على لصله (وانتهت فواصل  
 نظمه اليه) وفي بعض النسخ ووقعت منافع آية عايه والعواصل جمع فاصلة وهي  
 لكلمة الاحيرة من الفقرة ونحوها والصمير للوصول بتقدير مضاف الخ قالوا لا يقل  
 في المرأى انه سجع وانما بقال فواصل لقوله فصلت آياته (ولم يوجد) اي لم يسمع  
 كلام يبلغ (قبله ولا بعده نظيره) مماثلة في بلاغته وعلو مرتبته وعراية اسلوبه  
 (ولا استطاع) وقدر (احد ثلثة شئ منه) ما يأتى بكلام ما يشبهه في الخربة  
 والبلادة (بل حارت فيه عقولهم) فوقعوا في الحيرة فاعاد معهم من الاعراف

وظهور انجازه يكذبهم في قولهم انه مفترى اوسهر او نحو مما لا يقبله الطبع  
 (وتدلهت به دونه احلامهم) بعض الدال المهملة واللام المشددة اى ذهبت  
 وتحيرت في شأنه فهو بما قبله وفي نسخة تولهت بواو بدل الدال من الولد وهو  
 الحيرة ايضا والاحسن ان يقصر التذلل بذهاب العقل من الهوى فيكون ترفي  
 من حيرته الى ذهابه ودونه بمعنى ما لم يبلغ منزلته كما في قوله ته الى \* لا يتخذوا بطانة  
 من دونكم \* والاحلام جمع حلم وهو بمعنى العقل وله معان اخرى حتى ان عقولهم  
 لم تصل اليه اذ تحيرت فيها واكل منه فكيف به (ولم يهتد الى مثله) اى لم يسمعوها به  
 من فصاحتهم ولم يقدرها على الايمان سمي بمثاله او يقرب منه (في حسن كلامهم)  
 الذى يقدرون عليه ويبقى به قواهم البصيرة (من اثر) كل طغى والزائل (او نظم)  
 من القصائد والنشد (او سمع) وهو الكلام المقفى غير المنظوم وهو يطلق على  
 مجموع هذا وعلى الكلمات الاخيرة من الترو بطلق على الايمان به ونفس التوافق  
 الواقع فيه (او رجز) وهو نوع من الشعر معروف وافرده بالذكر مع دخوله في النظم لانه  
 خلافة في عدم التزامهم روبا واحدا فعدنوا مستقلا من الكلام افرده باسم مخصوص  
 ولم يعده بعضهم من الشعر حتى سمي قائله راجزا لاشاعره (او شعر) لولم يذكره  
 كان احسن لانه مكرر مع النظم (ولما سمع كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 الوليد بن المعيرة) تقدم ضبطه وانه ابو خالد وكان من صناديد قريش وعقلائهم  
 وفصحائهم الا ان الله لم يهده الى الاسلام كما مر واسم ولده خالد رضى الله تعالى  
 عنه سيف الله (وقرأ عليه القرآن) اى اسمع الوليد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بعض القرآن رضاء اسلامه (رقى) قلبه ومال طبعه الى الاعتراف به والاسلام  
 واصل الرقة ضد الغلظة فتحوز به عن الملازمة والميل كما قال ابن سعيد المعري  
 \* قد طال شوقى الى نعور \* ملائى من الشهد والرحيق \*  
 \* عنها احدث الذى تراه \* يعذب من شعرى الرقيق \*

خاء ابو جهل) لصد الله تعالى لما بلغه ميله الى كلام رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لبصده عنه وكان ابن اخيه واسمه عمرو بن هشام (منكرا عليه)  
 بميله له واستخسانه لما قرأه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهو حال من فاعل حاء  
 (فقال) الوليد رد الانكار الى جهل عليه (والله ما منكم) ياء عشر قريش (احدا علم  
 بالاشعار منى) انكارا لقولهم انه شاعر (والله ما يبسه الذى يقوله) محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من القرآن (شبهنا من هذا) الشعر الذى يشدد و اشار اليه بالقرب  
 لشهرته وحضوره في الذهن كالشاهد المحسوس (وفي حيرة الآخر) اى في خبر آخر  
 عن الوليد رواه البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما (حين جمع) الوليد (قريش)  
 يعنى اشرا فهم ورؤسا فهم (عد حضور الموسم) مفعول من الوسم وهو العلامة



وانما التوسيع الحيث فهو زمكان اجتماعهم لانها معالم كانوا يجتمعون فيها بمكة  
 وحضره محي عنه اهلها وكانوا يجتمع فيه جميع قبائل العرب من كل فتح خشى  
 ان يسموا باثر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينبعوه فجمعهم وحدثهم ليسا وروا  
 وروا رايها فيما يصد الناس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فجمعهم فجمعهم  
 بقوله (وقال ان وفود العرب) جمع وفودهم فجمعهم فجمعهم الذين يتقدمون من بلادهم  
 الى مكة من غير اهلها واصل معنى الوفود الاشراف (ترد) اي يقدمون من غير البلاد  
 واصل الورد الذهاب للماء (ما جمعوا فيه) اي في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وامرهم اى روادار كوا (رايا) اي امرهم يقتدون له فائدة ونتيجة واجمعوا بقطع الهمة  
 من الاجماع يقال اجعت كذا وكذا واجعت عليه واكثر ما يقال فيما يكون جمعا  
 يتوصل اليه بالكفر نحو فاجعوا امركم وشركاءكم ويقال اجع المسلمون على كذا  
 اذا اجتمعت آراؤهم عليه ويجوز ان تكون همزة وصل ايضا لانه يقال جمع امرأا  
 ايضا وه فسر قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم اي جمعوا آراءهم وتديبيرهم  
 كما قال الزايع ولا عبرة بالكار الخ يرى في الدرة لصحة كايانه في شرحها (لا يكدب  
 بعضهم بعضا) اي اتفقوا على امر قبل قدومهم حتى لا يحصل افتراق كلمة واختلاف  
 في شأنهم (فقالوا قول) هو (كاهن) وهو الذي يخبر عن الغيبات ويدعى معرفة  
 الاسرار وكالوا في العرب كثيرا كشق وسطيح وكان لهم كلام معصم مصنع فهم  
 من له جنى يخبره ويلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعى معرفة ذلك باسباب وامور  
 يأخذها من كلام السائل وقوله وحاله ويقال له عراف واكثرها امور طنية تخطى  
 وتصبب احبا (فقال) الوليد لهم (والله ما هو بكاهن) اي حاله لا يشبه حال  
 الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم السجج الذي كانوا يلقونه ويتمقونه وفيه  
 اذيب باطلة فليس هذا راي مقبول لا يروج عند العقلاء (ما هو رمزته  
 ولا مبعده) الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والباء للملابسة اي لبس معروف  
 بزمزته او لكلامه المفهوم من السياق اي وما كلامه مشبا بزمزته والزمزمة صوت حتى  
 لا يكاد يفهم وكان الكهان زمزمة مر في يحضرون بها الجن وزمزمة الجوس قراءتهم  
 وكلام الكهان كان معجما ولذا كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول  
 القائل في الجن كيف يرى من لا اكل ولا شرب ولا استهل ومثل ذلك بطل وقال  
 هذا من اخوان الكهان وهذا لا يدل على كراهة السجج مطلقا فبينا في كلامه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم به احبا فلما لم يرض الوليد هذا الرأي فيه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (قلوا نقول) هو (مخنون) اي رجل اختلط عقله فاختل كلامه  
 وفعله وذلك باصانة الحن له وهو المعروف عند الاطباء واصله من جنه

وابعد اذا ستره لاستار عقله ومنه الجان والجنين (قال) الوليد رذا لأبيهم هذا  
 (ما هو مجنون ولا مخنقة ولا وسوسة) أي لا يشبه حال أحوال المجانين والمجنون بفتح  
 الحاء الجمة وشكون التوت مصدر وهو الاختناق والجنون يقال له خنق بكسر التوت  
 وفتحها والوسوسة بفتح الواو مصدر وهو شئ ياتي في القلب أو في السمع بصوت  
 خفي وقد يحدث المرء به نفسه ولذا سمي حديث النفس (قالوا فقول شاعر قال)  
 أي الوليد (ما هو شاعر) أي لبس كلامه شعر ولا وزن ولا معنى إذا الشعر مدح وهو  
 وتشبيب ولبس فيما سمعوا منه صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ من ذلك (قد عرفت  
 للشعر كله) بأواضع وأوزانه ومعانيه ثم فصل بمضانه بقول (رجزه) هو نوع  
 من الشعر معروف يجمع بلر جزم ويجعل في القصيدة منه ارجوزة وجميعها اراجيز  
 وسمى رجزا لان اضطرابه في وزنه واختلاف أوزانه واختلاف قوافيه (وهزجه)  
 بفتحين ومجتمين وهو اسم لبعض من بحور الشعر معروف وبه فسرهما ولكن الذي  
 قالوا ان اسماء البحور منقولات اصطلاحية نقلها الخليل ابن اجد فهي مقولة  
 من الهرج لنوع مضطرب من الاغانى ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت  
 العرب تستعني به كان اقرب واسب بقوله (وقريضة) لانه لبس اسم بحر من  
 بحور العروض لانه في اللغة بمعنى الشعر مطلقا من قرضه بمعنى قطعه فعول بمعنى  
 مفعول لان الشاعر ينقطع نوعا مخصوصا من الكلام لعرض له فالطاهر ان المراد به  
 ما يقابل القصائد وهي المقطوعات وقرض الشعر ملكة يقدر بها على نظمها  
 وفي العرف معرفة محاسن الشعر وقبحه (ومبسوطه) أي مطولات قصائده مطلقا  
 المقابلة لما قبله فيناول جميع انواعه من الطويل والسيط وغيره فمن قسره ببحر  
 البسيط وقال زيادة الميم فيه لمساكة قوله (ومقوضة) فقد تكلف ما لا دليل عليه  
 وكان المراد بمقوضه مختصر لوزنه المسمى في العروض بالبحر والمهولك ولبس المراد  
 مصطلح العربيين وهو المحذوف ثانی السب الخفيف الذي هو خامس معانيلى  
 الذي حذف ياؤه فصار مفاعلى لان هذا اصطلاح احده المولدون لا تعرفه  
 العرب قديما وقوله رجزه وما عطف عليه منصوب بدلا من الشعر لا من كله لانه  
 تؤكد لا يصح البدل منه لانه لا يقع مفعولا كما توهم (قالوا فنقول) هو (ساحر)  
 قال أي الوليد (ما هو ساحر) أي انكره لما يعلم من ان الساحر هو الذي يستعين  
 على ما يأتي من خارق العادة بأمر علوى او بعراش يسحر بها الجن او يعطيهم  
 يسترح بها السفلى بالعلوى والاس جيعهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم لبس كذلك  
 ولذا قال (ولانته ولا عقده) بفتح العين المهملة وسكون القاف او بضم ففتح جمع  
 عقدة والبث السح مع ريق والعقد عقد حال او سر مضفور ونحوه كما يعرفه  
 السحرة مما يؤثر امورا خارقة للعادة في الخارج عنه وكفى به عن انه لبس عمل مما يعلمه

المحمرة ثم ترقى صلى الله تعالى عليه وسلم بين اطهرهم ولم ير احدهم ذلك فلما  
 حطأهم الوليد في وصفهم له صلى الله تعالى عليه وسلم وبين لهم ان تدبرهم الباطل  
 لا يروح على عاقل كما قيل \* يا سطوة الله حلى عقد ما ربطوا \* وشنتي سمل  
 اقوام بنا احتلطوا \* \* الله اكبر سيف الله فاطمهم \* وكلما فقه علوا في ذمهم  
 هبطوا \* (قالوا فما نقول) بالون او المشاة الفوقية اي نحن اوانت يا وليد وعلمناك  
 (قال ما انتم بقائلين من هذا) اي من مثل هذه الاراء (شيئا) في حق (الاولاد)  
 اعزف انه باطل) ليس بمقبول عندى ولا عند العقلاء الذين يعرفونه وتقديم الضمير  
 لتقوية الحكم لانه يقدم تقوية الكلام والحصر لتسفه اعتقاد بعض جهلهم  
 فيه والجملة حالية مستناة بحوزة اقربائها بالواو وعدمه (وان اقرب القول) في حق  
 وان كان مفترى (انه ساحر) بفتح الهمزة وكسرها كما في كل ما وقع بعد افعال  
 تفضيل مضاف للقول على كنهه للصبر حتى ان الجملة المحكية والا تحتاج الرابطة لانها  
 على المبتدأ هنا وهذا رجل عاقل حتم الله تعالى على قلبه وسمعه وتبعت عتاكب  
 الضلالة على بصره ثم بين وجه اقربته بحسب النظره التي بقوله (فانه سمع) اي  
 كالمسح ووجه المشابهة انه (يفرق بين المرء وابنه) بالياء الموحدة والنون او الياء  
 المشاة التحيية ومعناها طاهر (والمرء واخيه) وفي نسخة بين المرء وابيه واخيه  
 (والمرء وزوجه) اي امرأته وفيه لعتان هذه وزوجه بناء التائب (والمرء وعشيرته)  
 اي اقاربه الادنون المعاصرين له وقد كان ذلك فان من ذاق حلاوة الاسلام ترك  
 ما عداه لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان مشاهدا في الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم ومنهم من ترك ملكه كبير زبي الجاشي كما في سيرة ابن هشام والتوفيق بين  
 هذا وبين ما حكاه الرمحسري عن الوليد هذا من انه قال لهم ما هو الاسحر اما انتموه  
 يفرق بين المرء الخ وما حكاه عنه من قوله ان هذا الاسحر يؤر كما تقدم انه اراد  
 ما هاهنا انه كالمسحر فيما ذكر لكنه ساقه في معرض الخرم ويروح عندهم او انه قال  
 حرة ثم راجع عقله فرجع عنه وهو الاوفق بما في الآية وما ساء ما ذكرناه من بعده  
 في غاية الظهور والقول بان الانسب ان يذكر ما حكى عنه من انه قال لبني محروم والله قد  
 سمعت محمدا يقول انها تقول كلاما ما هو ان له الخلاوة وان عليه الطلاوة وان اعلاه  
 للمروان اسفله لمعنى وانه يعلو ولا يعلى كما تقدم ولا وجه له (فتمرقوا) من المجلس الذي  
 جمعهم للمساورة فيه (وجلسوا على السل) بصمتين جمع سبيل وهو الطريق ليخبروا  
 الواقدين بما قالوه حتى لا يتدعوه صلى الله تعالى عليه وسلم و(يخبرون الباس) منه  
 حتى لا يصدقوه فيقولون لكل من رآوه محمد سانه كذا وكذا فاحذروه لا يشتكم عن  
 دينكم والجملة الاولى معطوفة اوجالية بتقدير قد وكذا الثانية من ضمير تفرقوا وهما  
 حالان متداخلتان فقالوا ذلك لكل من قنم للجمع ففشا امره صلى الله تعالى عليه



وسلم في قتال العرب وخشي اوطال من ذلك ومن تعيب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا كنههم وسبها ان يقع منهم ما يحرضهم على ضرره فقال في قصيدته  
اللامية الطويلة المشهورة بمدحه صلى الله عليه وسلم ويذكر حس حاله وما هو  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها خها قوله

\* لعمري لقد كلفت وجدا باحد \* واخوته دأب المحب المواصل \*

الى آخرها ولولا خوف الاطالة اوردتها لما فيه من مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وبين حقيقته وتقيد بحقيقة (مارل الله في الوليد) وقصته المذكورة التي هي  
سبب النزول وهذا من اقامة الطاهر مقام الضمير للتسجيل عليه بدم الله تعالى له  
(ذري ومن خلقت وحيدا الآيات) اي دعني مع فانك اعبد من كيد اعدائه وان كان  
وحيدا منفردا عن اهله ومحترمة غيرتهم له اولافظيله وتعام الظلم وجعلت له مالا  
ممدودا وبين شهودا ومهلت له تمهيدا لم يطمع ان ازيد كلاله كان لا ياتساعيدا  
سأرهقه صعودا له فمرو قدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم بطرتم عس وسر  
ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر اني هذا الاقول البشر \* والكلام على هذه  
الآيات مفصل في التفسير والمقام لايسعه (وقال عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس  
ابن عبد مناف والد هذام معاوية رضي الله تعالى عنهما وهذا قتله عبيدة بن الحارث  
في غزوة بدر كافرا (حين سمع القرآن يا قوم لقد علم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته  
وقرأته وقلته) هذام صارة عن انه عنده علم بالكتب المتولة لقراءته بعضها وانه قرأ  
القصص السالمة وقال الشعرو له سعة علم بالبلاعة وليس طاهره بمراد اذ لا يمكن  
لمثل ما ادعاه (والله لقد سمعت قولا) يعني به القرآن العظيم الذي سمع رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يتلوه (والله ما سمعت مثله قط) هو للاستعراق في  
الماضي (ما هو بالشعر) الازالة اي ليس بشعر ولا يسبه كما مر (ولا بالسحر ولا  
بالكهانة) اي ليس يشبه كلام السحرة والكهنة المسمم المتكلف ولم يكن في قائله شيء  
من اعمال السحرة المعهودة والكهانة مصدر كهن يكهن بكسر الكاف وفحها كالكتابة  
والقسامة كما قاله المصري في شرح المقامات (وقال الضمر) بفتح التاء المسددة  
وسكون الصاد المجهة علم مقول من التضارة بمعنى الحس (ابن الحارث) ابن علقمة بن  
كلثة بن عبد مناف بن عبد الدار الذي قتله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالصفراء  
صرا وقصته المذكورة في السير (بحوه) اي مثل ما قاله عتبة والوليد في اعترافه  
بالقرآن وانه لا يشبه كلام البشر (وفي حديث اسلام ابني ذر) العفاري الصحابي  
رضي الله تعالى عنه وهو جاد ب بن جادة كما مر وعفارة قبيلة من العرب مشهورة  
وعفارة قبيلة من كنانة وهو عفارة بن ملك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن  
كنانة بن خزيمه وحديثه رواه مسلم وغيره ووصفه البيهقي في دلائل النبوة  
واسنده الى عبد الله بن الصامت وهو حديث طويل وكان اسلامه بمكة رابع اربعة

وقد كان يقول كنت رابع الاسلام وقوله (ووصف اخاه ائيسا) بالتصغير ووصف  
 حاضن والجملة على تقدير قد (فقال) تفسير لوصفه المذكور (والله ما سمعت باشر  
 من ابي ائيس لقد ناقض) نقاض وضاد مجع من المناقضة مفاعلة من النقض وهو  
 هدم البناء وحل طاقات الحبل ثم صارت بمعنى كون الكلام له معنى لا يمكن اجتماعه  
 مع نقضه كزيد قائم وزيد لبس ي قائم وهذا اصطلاح للمنطقيين وعند العرب  
 نقايض الشعر في الجاهلية انه اذا قال احدهم شعرا ذكر فيه اقتضارا بآية وشرفهم  
 على قوم غيره او ذكر فيه هجاء غيره ومثاله ونقيض حسبه وآله فيلخصه غيره  
 لشعير كرفيه ضد ما قاله فيسمى ذلك مناقضة ويقال للقاصد نقايض ومنه  
 نقايض جرير والغزدق لقصائد من الطرفين جمعت وشرحت وفي الاساس  
 يقال في كلامه تناقض وهذا مناقضة ونقيضه ونقيضه تناقض القولان  
 والشاعران وناقض احدهما الاخر يقول قصيدة فينتهي صاحبها عليه وهذه  
 القصيدة نقيضه القصيدة فلائذ وهما نقايض ومنه نقايض جرير والغزدق  
 انتهى وفسر في الشرح الجديد على النهاية من ان المناقضة مفاعلة من نقض البناء  
 وهو هدمه اى ينقض قولهم وينقضون قوله واراد به المراجعة والمرادة انتهى  
 وهو تفسير لا يبي بالمقصود لما عرفته (انا عسر شاعرا في الجاهلية) اى عارضهم  
 في قصائدهم قائم بمثلها وهذا يدل على فصاحته ومعرفته بالشعر وقد رثه على  
 انشائه وزمان الجاهلية كان فيه الشعراء المحول كثيرا وذكر هذا تمهيدا لما سيأتي  
 من انكاره عليهم في قولهم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاعر (انا احدهم)  
 ذكره اعتراضا بقوة شاعريته (وانه) اى اخاه ائيسا (انطلق الى مكة) اى ذهب اليها  
 بعد ما كان في غم لهما ترى فقال لاخيه اى صاحبكم ما كفى امر الغم حتى  
 آتيك فانطلق حتى اتي مكة فابطاء على ابي ذر ثم اتاه فقال ما حبسك قال رأيت رجلا  
 يزعم انه على دينك الى آخر القصة التي ذكرها البيهقي و اشار الى بعض منها المصنف  
 بقوله (وجاء بنجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى) اخيه (ابى ذر) وكان اسلم بمكة  
 قبل اخيه واسلم اخوه بعده فهما صحابيان (قلت) له بعد ما اخبرني (ما يقول الناس)  
 فيه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) يقولون (شاعر كاهن ساحر) اى بعضهم  
 يقول هذا وبعضهم يقول هذا ثم اشار الى بطلان ما قالوه بقوله (لقد سمعت  
 قول الكهنة) جمع كاهن مثل كاتب وكتبة (هاهو) اى النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم او كلامه متلبس (بقولهم ولقد وضعت) بالضاد الجمجمة المفتوحة والعين المهملة  
 الساكنة اى وضعت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (على اقراء الشعر) يعنى انه  
 قابله وقاسه بالسعر وزله عليه ليظهر هل فيه ما يشبهه وهو مجاز من قولهم وضع النعل  
 على العمل اى طابقه به ليظهر هل هو مساو له والاقراء بفتح الهجزة والمدحج قلته اريد  
 به لكرهه هنا قال في القاموس من اقر الشعر او اوعده وانحاؤه اى امثاله فهو جمع قره

بالضم وقيل انه جمع قرء بالفتح وهو طرفه واتوا عنه وتجوزه وقال ابن مختصر انه  
قوافيه التي يتختم بها كاهن الطهر التي ينقطع عندها الدم واحدا قرء قحها وكسرا  
وضما فهو مقاطع آياته وحقوقها (فلم يلتئم) بلهمز من الملازمة اي لم ازه تماثلا  
ولاموافقا لمطا ولا معنى واين الثريا من الثرى ولذا قال الفقهاء رجهم الله تعالى  
لا تكتب فيه البسمة واجازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا في مدح النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونحوه من التوحيد ومنقومات العلوم واما الهجاء فيبني ان لا  
يختلف في عدم كانتها فيه كما قاله التلمساني (وما يلتئم) اي يتيسر ويتفق (على  
لسان احد بعدى انه شعر) بفتح هيمرته اي لا يتم لاحد خبري ان يقول انه شعر لانه  
لنفس احد يعلم بالشعر واقدار عليه مني فلو لم تكن لاحد ان يترجم على الشعر ويعارضه  
به كنت فعلت فحيت لم يتيسر لي لا يتيسر لغيري والمراد ابطال كونه سخيرا او كهانة  
فلذا عقه بقوله (واه) اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لصادق) في قوله انه  
كلام معجز من عند الله (وايهم) اي الكفرة (لكاذبون) في جمع ما قالوه وبسوء له  
من الاباطيل ونعمة الخبراته قال لا تيس هل انت كاف حتى انطلق فانطرقا لنم وكن  
على حذر من اهل مكة ما تطلعت حتى اتيت مكة فقلت لرجل اين هذا الذي تدعونه  
الصابي فاشار اليه قال علي - اهل الوادي يرحوني حتى حرجت معشبا علي - ثم اتيت  
زمزم فترمت منها ووصلت الدم ودخلت تحت استار الكعبة ولبثت نحو ثلاثين  
ليلة ومالي طعام الا ماء زمزم فشعيت وما وجدت جوعا فبينما انا في ليلة وامر اثنان  
تطوفان ويدعوان اسافا وثالثا فلما رأاني ولتا وانطلقتا فاستقبلهما ابو بكر  
ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هما بطين من الجبل فقالا ما لكما قالتا  
صابي بين الكعبة واستارها فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و ابو بكر  
فاستلما الحجر وطافا ثم صليا فآتينه وحيتته ببيعة الاسلام وكنت اول من حياه بها  
فقال و صلبك السلام ورجة الله وبركته فخن انت قلت من صفار فرفع رأسه ثم قال مني  
كست ههما قلت منذ ثلاثين ليلة ويوم قال ما كان طعامك قلت ما كان لي طعام  
الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني فقال لانيها مارة انها طعام طعم  
وشفاء سقم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامك الليلة فا نطلقت معهما  
حتى قمع ابو بكر با به ويجعل يعيض لي من زيب الطائف فكان ذلك اول طعام  
اكلت بمكة ثم اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتى وجهت  
الارض ذات نخل ما احسها الا يثر فهل انت تبلغ عني قومك لعل الله  
ينفعهم بك ويواجرك فا نطلقت حتى اتيت اسي انيسا فقال لي ما صنعت قلت اسلمت  
فقال ما بي رغبة عن دينك فاني اسلمت وصدقت ثم اتيت امي فقالت مثله ثم اختلفت  
وايتت قومي فاسلم بصفهم قل ان يقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

المدينة وكان يؤمننا حناني وهو سيد قومنا فلما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 المدينة اسلم بنية قومي وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اسلم على الذي اسلم عليه  
 احوانا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عفار عفار الله لها واسلم  
 سالمها الله وهذا خبر اسلامه باختصار (والاحبار في هذا) الذي ذكر من اعتراف  
 الدلاء باعجازه واقبال من هدا الله تعالى منهم للايمان به (صحيفة كثيرة) مع اختلاف  
 انواعها ورواياتها (والاعجاز) لجميع الخلق بتعابيرهم على الاتيان بمثله (بكل  
 واحد من النوعين) الذين ذكرهما والنوع الاول منهما (الايجاز والبلاغة بداتها)  
 اسارة الى قوله في اول هذا الفصل اولها حسن تأليفه والتيام كله وفصاحته ووجوه  
 اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وحاصله ان اعجازه من نفس جوهر كلامه  
 يكونه في اعلا طبقات البلاغة والفصاحة بحيث يسلم عن ضعف التأليف وتنافر  
 الجبروف والكلام والاعجاز في غاية معان ووجوه يقتضيهما المقام وتضمن نكات يحسن  
 بعضها طاعة البشائر منها والنوع الثاني ما اشار اليه بقوله (او الاستوكب) فظهر من هذا  
 يعني كونه على غلط لا يشبه غلط كلامهم المظوم ولا المشور فانه لبس بشعر ولا سجع  
 ولا حطب فان وقع فيه من غير تكلف سجع احبانا ونظم حتى ذهب الخطيب في تكملة  
 العمدة ان الظم الواقع فيه مقصود كالآليات واشعارها التي تقع في اساء الانشاء نادرا  
 ولا يسمى بها الكلام شعرا لانه لم يقصد بالذات وهو قول غريب وقوله بالذات يعني  
 فقط وتعاير النوعين طاهر وان لم يعرف بينهما بعض الشراح وقال ان في النوعين  
 تداخلا اذا لم تصور كونه اسلوبا عربيا دون البلاغة الى آخر ما ذكره مما  
 لا طائل تحته (اذ كل واحد منهما) بضمير الواحدة المؤنثة الراجع للبلاغة وفي نسخة  
 منهما مثنى وانضمير للنوعين وقيل الاولى اولى وكل متداخلة (نوع اعجاز على  
 التحقيق) غير محتاج الى الاخر ثم بين اعجازه بقوله (لم يقدر العرب على الاتيان  
 بواحد منهما) وفي نسخة منهما كما تقدم (خارج عن قدرتها) لانه (ما بين) اى مخالف  
 (لفصاحتها وكلامها) لما فيه من وجوه البلاغة التي لا تحيط بها قدرهم ولم تألف  
 طباعهم مع انسجامها وعذوبة الفاظه (والى هذا) القول الدال على ان كل واحد  
 منهما نوع مستقل من الاعجاز كاف في ابائه (ذهب غير واحد) اى حاجة كثيرة  
 (من ائمة المحققين) لعارفين بالبلاغة ووجوه الاعجاز يعنى ان منهم من قال بلاغته  
 باسلوبه الغريب ونظمه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر ولا يطيقه القوى والقدر  
 مع انه يلفتهم وكلامه التي يعرفونها كما قيل في معنى الحروف في اوائل السور نحو الم  
 والمر يعنى انه كلام مركب من هذه الحروف التي ترك منها كلامهم فلم يأتوا بمثله  
 (وذهب بعض المقندي بهم) اسم مفعول بوزن مصطفي (الى ان الاعجاز في مجموع  
 البلاغة والاسلوب) لان كل واحد منهما وحده (واتى على ذلك) القول الذي

اختاره ونظم اتي معنى استدليل فعداه علي ( بقولهم ) يضم اليهم وحوز بعضهم فتحها اي ترميه ولا يعتد به ( الاسجاع ) نفع الهمزة جمع سمع بمعنى الاستماع ومعنى جارحة السمع يقال حج الماء من فيه اذا طرحه ففيه استعارة مكنية وتخيلية تسببه الاذن الفهم والكلام بالمال في الرقة والعدونة وتبريد الحرارة كما قال بعض اهل العصر \* يكاد من عدوبة الالفاظ \* تشره مسامع الحفائط \*

وقال العري \* وتغير المعناد يحسن بعضه \* تلورد حد بالانوف يقل \*

( وتفرعه القلوب ) من النار وهو الذهب بسرعة فكان القلوب تهرب منه لعدم قبوله له وهو عبارة عن كونه قول ضعيف مردود ولذا قال في الاول انه قول الائمة المحققين واسرار المقتدي بهم الى ان هذا القول له وجه ايضا لبس كالقول بالصرفة ( والصحيح ما قدمناه ) من ان كل واحد منهما وجه في الاصحاح كاف فيه ( والعلم بهذا كله ) اي العلم بانكاره وبلاغته واساليبه العجيبة على ان القولين ( ضرورة وطمعا ) ينصبهما اي من سمعه قطع بما عنده من العلم الضروري في انه اعلى طبقات الكلام او هو ما يدرك بالذوق ولا يدرك بالربص كما لاحظه والطريق له تنوع كلام العلماء وحدهم علم البلاغة الذي يورثه علماء ضروريا ولذا قال ( ومن نفس في علوم البلاغة ) اي عرف فنيها ومارسها حتى حصل له ملكة يعرف بها خواص التراكيب ووجوه ابرادها في طرقها المتعلقة في الوصوح و انواع محاسنها الدديعة وهو من علمي المعاني والبيان وتوابعها ( وارهف ) اي س وحدد ودقق من قولهم ارهف السيف فهو مرهف اذا سه ودق حده ( حاطره ولسانه ) اي فكره ويطرقه بحيث يسهل عليه تصويره والتعبير عنه واصل الحاطر المعنى الذي يحطر على قلب الذي هو محل العقل والفهم ويراد به نفس الفهم والعقل فارهاقه ممارسته حتى يتمكن من علمه واللسان الجارحة ويراد به نفس الكلام فتدرك ذلك بالسيف المسون في سرعة نبوذه ودقته وارهف فعل ماض فاعله ( ادب هذه الصاعدة ) اي صاعدة البلاغة وعلم المعاني والبيان وادب يورث طلب يكون بمعنى الطرف والحس والعلم يقال ادبه فاحس تأديبه اي علمه واصله من المأدبة وهو الطعام الذي يدعى له كما قيل الادب مأدبة ما لاحدهما مأدبة ويصح ارادة كل واحد هما وافردها الاحير واما اطلاق الادب على العلم والطم والثر فقولد وان قرب من معناه الاصل واصل الصاعدة معرفة ما يرول الخوارج كالخياطة ثم شاع في معنى العلم ( لم يحف عليه ما قلنا ) اي جيع ما تقدم وان كلاهما نوع مستقل ( وقد اختلف اهل السنة في وجه صغرهم عنه ) اي في سنده ومنسأه بوجه عجز لضعفاء عن معارضته ( ما كثرهم يقول ) اي قال وعمره لحكمة الحال الماسبة حتى كانها حاضرة ( انه ) وجه اصحازه ماش ( مما جمع في قوة حرالته ) الحرالة العطلة



والنقص في القوة يقال حطب حرجل ثم يطلق على الكثرة فيقال عطاء حزيل ما استعيرها  
لاحكام نظمهم وهم ركائمه واصاف اليه القوة اشارة الى انه في اعلى مراتب الاحكام  
حتى لا يتطرق اليه خلل اصلا ولا يختلف نظمه ولو كان من عدد غير الله لوجدوا  
فيه اختلافا كثيرا ولا حاجة لتعسيره بالقوة ويقال للقوة قوة ويصح اصلاقتها اليها  
(و مصاعدة العاطف) يفتح الورد والصاد والعين المهملتين اي وضوحها و حلوصها  
ومنه ايض باصع وقبل الحرة القطع ومنه القضاء الجزل اي القاطع للشك و مصاعده  
باضمه وهو يتكلف لاداعي اليه وكونه اشارة الى المحسسات الدينية لا واحة له (وحس  
نظمه و اجاره) لسلاسته واسجانه (و يدع تابعه) وتركب كلماته المؤلفة المتواحية  
(واسلوبه) طريق ملاعته اي لا يسلكها كلام غيره وقوله مما جمع مقدم من تأخير  
متعلق بقوله (لا يصح ان يكون في مقدور البشر) مقدور اسم مفعول او مصدر على  
وزن مفعول بمعنى القدرة اي لا يمكنهم القدرة على مثله لما جمعه بالانطية قدرتهم  
(وانه من باب الخوارق) اي حنسا و بوعها يقال هذا من باب هذا الخوارق  
جنسه (المنتمية عن اقدار الخلق عليها) اي التي لا يقدرزون عليها كانها امتعت  
مهم وانتم مصادعتهم وهو من بليغ الكلام (كاجاء الموق) يفتح الميم جمع ميت وهذا  
مما وقع لعيسى عليه الصلاة والسلام و ابراهيم الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم (وقلب  
العصا حية) كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام وسيفا حديدا كما وقع لنبينا واطلقه  
المصنف رحمه الله تعالى ليشملهما فيكون فيه ذكر المعجزة بما صلى الله تعالى عليه وسلم  
هو المناسب لقوله (ونسج الحصا) في كفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ثبت في معجزاته  
ثم ذكر مذهبها آخر فقال (وذهب الشيخ ابي الحسن) الاشعري امام اهل السنة وقد تقدم  
بعض من ترجمته (الى ايه) اي الفرأ المجرى مما يمكن اي حل مثله تحت مقدور النشر  
اي انه قد مر من اراد الكلام بالبع داخل فيه مندرج في جنسه ومثله قولهم الحيوان  
جنس تحت الانسان والفرس وهو نجو معروف (ويقدرهم الله عليه) عطف  
تفسير لما قبله على مذهبه من خلق الافعال (ولكنه لم يكن هذا) فما مضى  
(ولا يكون) في الحال والمستقبل (فتعهم الله عن هذا) اي عن معارضته والايان بمثله  
وهذا هو القول بالصرقة وفيه اختلاف ايضا فيل معاه ايه فيهم قدر على التكلم  
بمثله وعندهم بوحوه البلاعة واساليبها حادة التحدي لكن الله صرما وداعبهم عن  
ذلك مع توا فراسابها من التفرع والتبكي وتكرير الطلب وهو قول الظالم  
والاستاذ من اهل السنة وقبل بل سلبهم الله عدا التحدي القدرة والعلم بطولم البلاعة  
فاذا ارادوا ذلك لم يقدروا عليه ونسبة التحدي صرفا بحسب طاهر حالهم  
وما علم من اقتدارهم وهذا مذهب المرتضى علم الهدى من الشيعة وقل عن الاشعري  
الا انه لم يستهرعه وكلام المصنف محتمل للوجهين ما قلنا هذا اشارة الى الاتيان

بمثله فهو المذهب الاول وان قلنا الاقتدار فهو الثاني وجهه بعضهم على الثاني  
وقال يحتمل ان يكون المراد بابي الحسن رجل آخر غير الاشعري ولا حاجة لمثله من  
التكلف (وعلى الطريقين) بل الطريق من اعجازه يلائمه واسلوبه والمنفعة  
(هجر العرب عنه ثات) محقق مع كمال بلاعتهم وفرط نهالكهم ونفخ عنادهم  
لاطعام نوره وماراده الا اشتغال الاوصاء (واقامة الحق عليهم) بتكليفهم باقل قليل  
سه (بما يصح) اي يمكن وينبغي فانه ورد بهذا المعنى في اللغة (ان يكون في مقدورهم)  
على مذهب الاشعري (وتحديهم) مصدر مضارع لمفعوله اي طلب النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من العرب العصحاء (ان يأتوا بمثله) اي مثل القرآن في البلاغة  
وعجز العرب مبتدأ خبره ثابتة واقامة مبتدأ خبره (فاطع) يهرهم عمال ارب حبه  
(وهو) اي ماد كراو التحدي عما هو مقدورهم (اللع في التجيز) بغيره بما لا يقدر  
كاجابه الموتى (واحدى) افعل تفضيل محذوف وراه مهملتين معنى احق واولي  
(مالتقريع) وهو التوبيخ والتحير من الفرق بالخصا وهو الضرب (والاختصاص محض  
نشر مثلهم) من حسهم واهل لغتهم (شيئ ليس من قدرة البشر لازم) على القول  
الاول من اعجازه وادته وصدره (وهو) اي المذكور من عدم قدرتهم (ابهرانية)  
اي اطهرها واعلها لاسرائيلت الالهة لارتفاع شأنه وعلوه في مرتبة لا يدومها  
كلام بليغ كما مر تفصيله (واقعة دالة) بالنصب على التمييز والخبر على الاضافة  
والدلالة بكسر الدال مصدر او بمعنى الدليل والمفعول من تحفه اذا فهره وردعه واذله  
لنهمهم عن معارضته (وعلى كل حال) من الاحوال السابقة اي سواء قلنا بله مجهر  
بلاعته او بالصرف عن معارضته فقد عجزوا (لما اتوا في ذلك مقال) اي لم يسمع  
منهم كلام عارضه به ولو صدر منهم ذلك شاع وذاع (بل صروا على الخلاه)  
بفتح الحيم والمد وهو ترك الوطن والمال (والقتل) لفرط عنادهم وعدم انقيادهم  
(ويجزعوا) اي شربوا جرعة بعد جرعة (كاحات) جمع كاش وهي ما يترب به  
الحمر ونفس الحمر (الصغار والدل) بفتح الصاد المهملة وهو المذلة فالبعطف  
تفسيرى وفيه استعارة تصريحية او مكية اي صروا على التمجيز والاهانة وتجرعوا  
عصصها (وكاوا من شيوخ الانف) بفتح الهمزة والمد وصم النون جمع انف  
كذا صطوه ويجوز فتح الهمزة وسكون النون بالافراد والشموخ بضم الشين  
المهملة مصدر شمع اذا ارتفع وهو كناية عن غاية التكبر والجلالة حاله بتقدير قد وانه  
الضيم) بكسر الهمزة والوحدة والمد مصدر اي اذا امتنع بما يكرهه والضيم  
الدل والتعقير (بحيث لا يؤرون) بالثلاثه اي لا يرضون (ذلك) اي الذل والضيم  
(احتيارا) اي احتيازههم وعدم حرهم وقهرهم (ولا يرضونه الا اضطرارا) اي  
فسرا والحاء عطف تفسير لما قبله ونصهما على التثنية او المفعول المطلق (والا)

غير كفي من ان الشرطية والالتافية اى وان لم يكن الامر كما ذكر (والمعارضة)  
 للقرآن بالاثبات بما ياتله (لو كانت من قدرتهم) بصم الفاف وفتح الدال المهملة  
 جمع قدرة اى لو كانت المعارضة مقدورة لهم (والسعل بها اهون عليهم) جملة  
 حالية اى استعمالهم بمعارضته اسهل عليهم من الصبر على ما ذكر (واسرع بالبحج)  
 بصم انون وسكون الجيم وجاء مهملة وهو الطعروا فورا بطلو بهم وهو انطال  
 الحجة عليهم (وقطع العذر) اى قطع ما اعتدوا به من عدم المعارضة من الاعداد  
 العائدة (واحاط الحصم) اى اسكاه عما قرعهم به (الديهم) اى عدهم وهو متعلق  
 بجميع ما قبله من اسرع واهون وقطع واحاط (وهم من لهم قدرة) تمييز والجملة  
 حالية وليس قدرة حال معنى مقتدرين كما قيل لتكلمه وهم متداً اول ومن استهامة  
 وهم الثاني حذر او بالعكس على المدحين والجملة خبرهم اى وهم اى شئ هم اى  
 هم امر عظيم لا يقدر عليه ولا يعلم بكسبه وهو من ابلغ المدح كقولهم زيد وما زيد  
 كقولهم تعالى الحاقه ما الحاقه وهو مشهور بكافى كلام العرب والعجم ~~وقوله تعالى~~  
 بدون من اى هم القوم المعروفون بالبلاغة وشهامة النفس والمادة الضيم الذين  
 لا يعادلهم فيه احد فاهيك بما اوقعهم في حضيض الدل ومن قههم الصا والديور  
 ابدى سبا (على الكلام) متعلق بقدرة (وقدوة) اى مقتدى بهم وهو مصوب  
 رواية ودراية معطوف على قدرة (في المعرفة) اى بمعرفة الكلام وصياعته  
 لسلامة فطرتهم وصفاء قريحتهم (لجميع الانام) متعلق بقدوة واتى به القسامة  
 اى هم في كل ذلك ثمة مقتدى بهم لانها لعبرهم فكيف عجزوا ورضوا بما رصوا  
 ثم انهم لما ذكر ستم اسمهم وتكرهم ربما توهم متوهم ان تركهم للمعارضة  
 لعدم نزولهم وعدم مبالاةهم فدفعه بقوله (وما سهم) احد (الا من جهد)  
 ماض برة صريخ فلا يستلزم مخرج ص عام مقدر (جهده) بفتح الجيم وضمتها  
 الطائفة والمنشقة وقبل الجهد بالفتح المنشقة وبالضم الوسع وقبل الجهد بالضم  
 ما يجهد الانسان فيه اى يجتهد فيه ويتعب نفسه كقوله تعالى لا يجيدون الا  
 جهدهم فالمعنى انهم بذلوا ما عندهم في الطلب فلم يقدروا على شئ منه (واستفد  
 ما عده) بالدال المهملة اى استفزع ما في طاقته وقوته (في احفاء ظهوره) اى  
 القرآن اوالهي صلى الله تعالى عليه وسلم (واطعاء نوره) وبأين الله الا ان يتم نوره  
 ولو كره المسركون (فاحلوا) اى اطهروا من جلاء العروس على النصف برينها  
 لذكر الثالث بعده (في ذلك) اى ما احدثوا فيه وحاولوه (حبيثة) بفتح الحاء المهملة  
 وكسر الراء الموحدة ومكون المشاة التحتية والهجرة والهواء فعيلة بمعنى مفعولة اى  
 مخنثات في ضمائرهم ومستورة تحت استار سرائرهم (من يثا سفاهمهم) اى كلمة  
 المفظون بهما سعت بالفن والسفة بالام لظهورها منها وهى استعارة مشهورة

مكبة او مصرحة (ولاتوا بسطة) بضم النون وسكون الطاء المهملة والفاء وهي  
الماء الصافي من نطف بمعنى صب والناطف السائل والمراد القطرة القليلة وفي  
بعض النسخ نقطة بالفتح مقدمة على الطاء وتسمى اللؤلؤة بطفة ايضا كما قاله  
الراغب والطفة تطلق على قليل الماء وعلى كثيرة كما جاء في الحديث فحساء رجل  
سطفة في اداة وهو المراد هـ (من معين مباحهم) المعين الماء الجاري طاهرا والميم  
زائدة من العين وقيل انها اصلية من معن بمعنى سار في الارض ومياه جمع ماء واصله  
موة اي لم يقدر وا على شيء مما طلب منهم وهو استعارة مصرحة من سخة او مكبة  
اي مع ما لهم من موارد فصاحتهم وجارى كلامهم لم يجدوا قطرة من عذب قطراته  
(مع طول الامد) اي اتساع زمن التحدي (وكثرة العدد) من فصاحتهم (وتظاهروا)  
اي تعاون ومساعدة (الوالد وما ولد) اي الكبير والصغير وهذا دفع للنسب وازالة  
الاعذار اذ لو ضاق الزمان وقيل الاحوا كان لهم معذرة ما (بل ابلسوا) بالساء  
للعامل وفتح الهمزة يقال ابلس اذا ايس قبل ومنه ابلس لباسه من رجة لله تعالى  
ولو كان اسمه عزرا بل ويكون بمعنى الاكسار والحرب والمراد الاول (فما ابلسوا)  
بنون وابلسوا واحدة مفتوحة مخففة وورد بشديدها كما في قوله \* ان كنت عبر صاندهم  
ومعناه نطقوا قيل هو مخفف بالنون وورد البيت المذكور وقديقال المخصوص بالنون  
المخفف قد ير (ومعوا) بالساء للجهول (فانقطعوا) عن المعارضة لغيرهم  
وقديقال هذا اشارة الى القولين فابلسوا فابلسوا يشير لجهنم طاعتهم عن بلاعته  
ومنعوا اي منعهم الله عما للصرفة وفي الارشاد لامام الحرمين فان قيل ان العرب  
لم تترك المعارضة للعجز بل لعدم الاكثارات فقبل هذا ركيك من القول لا يحط بال  
عاقل وقد كانوا اذا قال شاعر شاعرا في حقهم هاهنا المعارضة فكيف وقد وبخوا  
اشد توخي وحقرت احلامهم وسفهت احلامهم وقوتلوا حتى بكت اعلامهم وقد  
مر ما بهناك عليه من اذلة المصنف وجهه الله تعالى لهذا وحواله والاصرار  
لتوكيد معنى المعارضة كما يقال ما نكلم زيد بل سمكت عجزا (فجاء نوحا من اعجازه) الاسارة  
الى اعجازه بنفس كلامه وحواله ترا كيبه وصوره نظمه واسمعه ولم يلتفت المصنف  
لضعف القول بها عنده كما تقدم فصل الوجه الثالث من وجوه الاعجاز اي اصحاح  
القرآن الكريم بوجه آخر غير الوجهين السابقين او غير الوجه الثلاثة (ما انطوى عليه)  
اي اشتمل عليه ووقع في ضمه (من الاحاد) بكسر الهمزة مصدر (بالمعيات) بفتح الباء  
الماء التحتية المشددة جمع مغيب او مغيبة اسم مفعول وهو شامل لما سبق مما لم يذكر كدهو  
ولا اهل عصره وما سبق بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمرادها الثاني لان الاول يمكن  
الوقوف عليه فلما عطف قوله (وما لم يكن ولم يقع) في فصره بما كان ووقع من  
القرون الماضية بناء على ان الاصل في العطف التباين فقد خالف كلامه الاتي من جميع

يستعمل به وان كان صحيحا في نفسه لا تدراجها فيها (فوحده) بعد ذلك مطابقا خبره  
 ومصدقاه وعرضه بالماضي وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله (على الوجه الذي احبر)  
 به في هذه الآية (كقوله تعالى) في سورة الفتح (تدخل المسجد الحرام) اللام داخله  
 على جواب قسم مقدر للتأكيد والتحقيق (ان شاء الله) علقه بالمشية مع تحققة تعلما  
 للعاد او تلويا بعد دم دخول بعضهم لموته او عينته او حكاية لما قاله ملك الرؤيا  
 او النبي صلى الله عليه وسلم (آمنين) حال من فاعل لتدخل والشرط اعتراض لانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم رأى وهو بالمدينة قبل عام المدينة انه دخله مع اصحابه  
 واحبرهم بذلك فظنوه انه في ذلك العام فلما صدقهم المشركون عن الدخول شق عليهم  
 ذلك فاحبرهم الله به سبق بعد ذلك وكان كما اخبر (وقوله تعالى وهم من بعد علمهم  
 سيعلمون) فاحبر الله تعالى ان الروم تعذب فارس بعد مدة اقل من عشرين سنة وكان كما  
 احبر الله به في كآية مكية ان الروم كانوا اهل بكف وطمع لا يكفيلهم كالبشر كين فكان  
 المشركون كلما احتلوا فارس والروم يرحلون غلبة فارس ويخرجون بذلك ثغارا فقتلهم  
 المسلمين فبعث كسرى جيشا الى الروم فالتقى باذرعات وبعث كسرى فغلبت فارس الروم  
 ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فارتل الله تعالى هذه الآية واحبر ابو بكر  
 رضى الله تعالى عنه المشركين بذلك وقال سيطر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد  
 احبر الله تعالى نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال له امية بن خلف كذبت فقال  
 بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بني و يبك اجلا على عشر قلائص يا اخيها  
 الصادق ما قرأته على ذلك ثلاث سنين واحبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عليه وسلم بذلك فقال له مد الادل وزد في الرهان قال في تضع سنين وهي  
 من الثلاث الى السبع فجعل القلائص مائة الى تسع سنين ففعل فوقع ذلك بعد  
 سبع سنين فاحد القلائص ابو بكر رضى الله عنه فقال له صلى الله عليه وسلم تصديق  
 بها وكان هذا قبل تحريم القمار وانما امره بالتصدق بها لانه قد علم جيشها لادها  
 سحرهم او شكر الله على تصديق مقالته وكذب مقالته (وقوله تعالى ليطهره  
 على الدين كله) هذا وعد من الله تعالى بان دين رسول الله سيظهر ويطهر سائر  
 الاديان وتظهر امته صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الامم فان العرة لله وسوله وكان كما  
 قال من عير شهة وتم شاهدة من تأيد الله لحدته ونصرهم مع ما للكفرة من الكثرة  
 في المال والجند (وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 الآية) اي ليجعلنهم خلفاء في ارضه ما لकिन لها من صور على اعدائهم وهذه  
 الآية وان كانت عامة المراد بها علمه المسلمين لاهل الزدة في خلافة ابي بكر الصديق  
 رضى الله تعالى عنه (وقوله اذا جاء نصر الله الى اخرها) اي الى آخر السورة وهذه

الآية وإن كانت شاملة لكل فتح لكنها تارة مبشرة بفتح مكة تأعية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما نزلت ونلاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم نكي العاص رضى الله عنه فقال ما يبكىك يا عم فقال نبيت اليك هك فقال له كما تقول وعبر بالبحر ابناء الى ان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها متروكة القدم وفيه من الملاحة ما لا يخفى ثم اشار الى تفسير ما ذكر بقوله (فكنا جميع هذا كما قال) الله عز وجل مطابقا لما احتربه والاشارة الى ما تقدم من المغيبات المخبر بها وكان معنى تحقق ووقع بعد الاحاربه ثم فصله على الف والفسر بقوله (فعلبت الروم) وهم حيل من الناس معلومون (مارس) وهم القرس اى قوم الجهم ويطلق على بلادهم ايضا وهو لمع معرب فانه اريد الثاني فهدر اهل وقد تقدم بيانه وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (في بضع سنين) اى سبع سنين كما مر اى فى رأس سبع سنين وآخرها والرأس يطلق على ذلك مع الزمان ويكون معنى الاول ايضا (ودخل الناس في الاسلام افواجا) اى اجاعات كثيرة بعد جاعات كثيرة فوجها معد فوجها لما اعز الله الدين وسير اعلامه في الخافقين وهذا اشارة لما في سورة النصر السالفة (فامات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدحه الاسلام واستخلف الله المؤمنين في الارض) اى جعلهم حلما لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده وآخر هذه الآية عن ذكر سورة النصر لان الاستخلاف وقع بعد ذلك الدخول وان تقدمت فيما ذكر قبله وهذا معنى على عموم الذين آمنوا في قولهم وعد الله الذين آمنوا الآية لجمع الامة وعدم اختصاصها بابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كما تقدم (ومكن فيها) اى في الارض (دينهم) وهو دين الاسلام اى جعله متمكنا فار الاول الى يوم القيامة يقال مكنته وتمكنت له فتمكن وهو في الاصل من المكان (وملكهم اياها) اى الارض لان اشرف المعمور منها في ايديهم وابقبها في انقياد لهم فهم بالقوة كالملكين لها اوانه باعتبار ما سيكون بعد رول عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام الى الارض على ديبه معدودا من امته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال (من اقصى المشارق الى اقصى المعارب) اى ابعد مكان من حاب المشرق الى ابعد من جاب العرب وقدم المشارق اقتداء بالكتاب والسنة او لشرفه لانه محل الرسل وفيه الاراضى المقدسة وقد وقع للادبلة مفاخرة بينهما فقال محي الدين بن سحنون \* من ايس للعرب فضل \* الامن يتعالى \* والسبح تمقديه \* والدريل على هلالا \* دلائل القص فيه \* فكيف يحوى الكمالا \* وقال \* فلا تبخس الشرق حقا وحذ \* من الوصف فيه على ما اتفق \* \* مهت الصباء ومفيد الضياء \* ووجه الزمان ونهر العلق \* وعارضة الوداعى رجه الله تعالى فقال

\* الغرب خبر وعند ساكنه \* امانة اوجبت تقدمه \*

\* والشرق من نيره عندهم \* يودع ديناره ودرهمه \*

ثم انصف من قال

\* حوى كل من الاقربين فضلا \* يقربه العبي مع البيه \*

\* فهذا مطلع الاثوار عنه \* وهذا منبع الابواء فيه \*

وهذه لمحة اديبة ونعمة مسكية احضارها ( كما قال عليه الصلوة والسلام ) في حديث صحيح رواه مسلم عن نوبان رضي الله تعالى عنه ( زويت لي الارض ) راي معمرة و اووياء مبي للمجهول اى جعت وطويت ( عاريت ) مبي للمجهول من المراد اى ارانى الله ( سارقها ومغار بها ) اى ججع اما كسها وادائها ( وسبيل ملك ) بضم الميم ( ابنى ماروى لي منها ) وجع بمراى عبي وماروى منها هو المسارق والمعارب السالفة ونومهم بعضهم الله عزه وادباول الحديث محال لولا آخره ثم جمع بينهما بان المراد بماروى العموم منها ومان شانه ان يملك فبكاه قال جميعها وفيه ما لا يخفى وقد تم المصنف رحمه الله تعالى خبر الله على الحديث رعاية ثلاث تقديم لاصل الاشرف ( وقوله بالحق زلنا الذكروا لله حافظون ) ما حبر به تعالى تولى حفظ القرآن من التبديل والتعريف سائر الاما بدلالة الاسمية المؤكدة ( فكان كذلك ) في المستقبل كما احبر فلا ملل لكلماته بخلاف ما اثر الكتب فانه تعالى وكل حفظها للامم المارة عليهم فقال بما استخفظوا من كتاب الله اى طلب حفظه منهم فوقع فيها التبديل والتعريف حتى صارت لا يترقى بماتل منها والمراد بالذكور القرآن ( لا يكاد يعد ) باله للمجهول اى لا يعد للكتابة ( من سعى ) اى اجتهد ( في تعديره وتبديل محكمه ) ويكاد يعنى يقرب وبقى القرب من العدد اربع م. بى الصدة وقال تبديل محكمه دون تبديله ارساد الم مع من تبديله وقوله ( من المتعمدة ) بيان لمن اى من الطائفة الخلة من الاحاد وهو الميل ككما من سموا ذلك لعدم ولهم من طواهر الشريعة وتأويلها بامور صحيحة ويسمون باطية وهم الاعمى علية وريم بعضهم ان مصحح عنان رضى الله تعالى عنه نقص منه بعض القرآن كما ذكره القرطبي في اول تفسيره ( والمعطلة ) الذين سموا الصانع ونسبوا الى الاسلام حوما من القتل وسعوا في نقص الدين وتزيى ما يروح على بعض العقول القاصرة ( لاسما القرامطة ) هم طائفة من المخدسين ايضا قال السمعاني في الامساب القرمطى كسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة بسمة لطائفة خدنة وهم من اهل شهر ولحسا واصلهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل جدا ان ابن قرمط وسبب ظهورهم ان جماعة من اولاد نهرام حور دكروا آباءهم وحدودهم وما كانوا فيه من العز والملك ورواى ذلك بدولة الاسلام في ايلم انى مسلم الحرسانى ونقله

الخلافة المروانية وهو من الموالى وهم من اولاد الملوك فاتفقوا على رفع الاسلام  
 وقالوا ينبغي ان نمرقهم ونفسد الزوايا عليهم فقسموا الدنيا اربعة اقسام اكل ربيع  
 رجل منهم واحد ذهب الى الكوفة قاويل من اجابه جاد بن قمرط فاطاه على الدعوة  
 وقبل انما سموا قرامطة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عامرا يسمى وهو  
 من اهل المدينة فقال انه ليقمرط في مشبه انتهى لى يقارب خطاه ومنه الخط  
 المقرط وعلى هذا فهو عربى وقبل انه معرب وان جدهم كان يسمى كرمه فغيروه  
 وعربوه وكان رجلا احمر العينين من سواد الكوفة فالكاف عجمة في الاصل من  
 الكريمة وهى الحرارة وكان ظهوره في سنة ثمان وسعين وما شئت فلم يزل يظهر  
 الصلاح حتى اجمع عليه الخلق فزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نسر به وانه  
 الامام المنتظر فابتدع مقالات ورغم انه انتقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلوة ركعتين  
 بعد الصبح وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالبروز والمهرحان فكانت له  
 وقايع وحروب ودعاة و خلفاء مدكورة في التواريخ حتى طهر منهم سليمان ابن  
 الحس الحشائي فعاب في البلاد وفسد وقصد مكة فدخلها في يوم الزوية سنة  
 سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الحجاج ودماهم بدمز وقلع باب الكعبة  
 واحد كسوتها واخذ الحجر الاسود فنى عندهم سنين ثم ردوه مكسورا فنصب في  
 محله وقد كان بذل لهم فيه خمسون الف دينار فاوالم يزالوا كذلك حتى اخذوا الشام  
 وعبرها حتى قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكانت مدة  
 خروجهم سنا وثمانين سنة وكانوا يحرفون القرآن ويتأولوه بتأويلات فاسدة  
 لم تقلها العقول وما بعد سيما تحور فيه وجوه الاعراب الثلاثة كما تقدم بيانه (فاجعوا  
 كيدهم) بقطع الهمة والمراد بالكيد الخيلة والمكر في تحريف القرآن (وحولهم  
 وقوتهم) اى اعملوا حيلهم وبذلوا قوتهم وقدرتهم في ان يحرفوا القرآن (اليوم)  
 منصوب على الطرفة قبل بتقدير اعد اليوم او برع الحافض اى الى هذا اليوم  
 والمراد مطلق الزمان والوقت الحاضر في زمن المصنف (بيضا) بكسر الياء المشددة  
 وسكونها بعد نون مفتوحة ومعناه الزيادة اى مدة تريد (على خمسمائة عام)  
 وهى مدة سعى هؤلاء فيما ذكر (ما قدروا) في هذه المدة الطويلة (على اطاء شئ من  
 نوره) متميل لحالهم في سعيهم في تحريف القرآن بم اراد اطاء نور عظم منسبر  
 في الافاق (ولا على تعبير كلمة من كلامه) تفسير لما قبله يجعل كلام الله نورا (ولا تسبكن  
 السبلين في حرف من حروفه) فضلا عن كلمة من كلامه فهو تزيق (والحمد لله) على  
 هذه المنة العظيمة وهى حفظ الله تعالى لكلامه وبقائه رونق بطامه وحيده سعى  
 من سعى في اطعانه وافتصاح جهلة اعدائه (ومنه) اى بما احب به من المعينات المعجزة  
 (قوله) عز وجل (سبهم الجمع ويولون الدبر) زلت بمكة فلم يد رالصحة رضى الله



تعالى عنهم ما المراد بها حتى كان يوم بدر بعد سبع سنين من نزولها فلبس صلى الله تعالى عليه وسلم درعه وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدرع قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فعلت المراد بها أي سيهزم كعارقريس ويولون المسلمين ادبارهم أي يجعلون المسلمين متولين على ادبارهم بالطنن والضرب فعبر عن شدة انهم زامهم بأبلغ عبارة ففيها استعارة لفظا ومعنى (وقوله قاتلوهم يعدنهم الله بآياتكم الآية) أي ويحزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وفيها من الاخسار عن العيب ان اسما من الجن وبني حراة اسلموا وقوا بمكة بعد الهجرة فلقوا من المسلمين اذى شديدا فتكوا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اصروا وابسروا ففرح قريب ونزلت هذه الآية وكان بعد ما وقع الله تعالى بهم من القتل وبصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم وخرابهم بالسبي والجلاء وشلبه فتحهم (وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية) فيها اجبار بالعيب من ظهور دينه على سائر الاديان على رغم انهم وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقوله لن نصركم الا اذى) أي لا يقدرن عليكم الا باذية بسيرة كالطعن فيهم وتهديدهم (واي قاتلوكم الآية) أي يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فاحذر انهم كلما قاتلوا عدوا وكان عاقبة النصر لاعدائهم والا موربخوا تجمها والحرب محال (فكان كل ذلك) أي وقع كما اخبر الله تعالى به قل على طوق خيره من هزيمة جوعهم وتعذيبهم عما يشفي صدور المؤمنين واظهار دينه وتولية الدبر كل من قاتل منهم (و) مما في القرآن من المعينات (ما فيه) أي القرآن (من كشف اسرار المنافقين) أي اظهر ما اخفاه المنافقون في قلوبهم مما لا يعلم الا الله تعالى مما انزله في حقه في سورة المنافقين (و) كشف اسرار (اليهود ومغالهم) أي اظهر ما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم (وكذبهم في حلفهم) أي كذب المنافقين وقسمهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على مقاتلتهم انها صادقة والله يعلم انهم لكاذبون كما ذكر في سورة المنافقين ومثله كثير في القرآن (وتقرعهم بذلك) أي وبخ الله تعالى عنهم بسبب ما قالوه وحلفهم بايمان فاجرة ثم مثل لما ذكر فقال (كقوله) عز وجل (وقولون في اعصمهم) أي قول اليهود فيما بينهم وفي حلوة تاجهم (لولا يعدننا الله بما نقول) أي هلا يعدننا الله بقولنا في حق محمد او كان لبدا دعا عيا حتى ادب او بما كانوا يقولون هم والمنافقون فيما بينهم في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين فاحذر الله تعالى بذلك وفضح سرارهم وباد قوله حسبهم جهنم يصادونها ففس المصير (وقوله تعالى يحفون في اعصمهم ما لا يدون لك الآية) يعني انهم يسرون في صمازهم غير ما يطمعون لك اذا اتوك وهذا بيان لحال المنافقين ومكرهم والذين ادعوا قواهم يوم احد وقد غشهم العباس

ولم يكن لهم هم غير تحليص انفسهم من القتل وقال بعضهم لبعض في خلوة من المؤمنين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الآية فاعلم الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاخبرهم بما قالوه وهو من جملة المغيبات (وقوله) عز وجل (ومن الذين هادوا سماعون للكذب الآية) اى سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه (وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعى ايا بالسنتهم وطعنا في الدين) دنا عليهم بالصم او بالموت ولا تسمع مادعينا اليه فاحذر الله تعالى يخرقهم كابهم ومقاتلتهم وعدم اطاعتهم وهو من الاخبار بالغيب الدال على اعجاز القرآن وهذا في حق اليهود وفي الآية كلام مفصل في التفاسير واحتمالات اخر ووجوه من الاصرار لبس هذا محل تفصيلها وقوله في هذه الآية وراعى ايا بالسنتهم وطعنا في الدين اى بالكذب والاستهراء والسخرية فهذا احوار بالغيب عما كان اليهود يتصدونه من التحقير ويرزون سه في صورة التوقير فيقولون راعا وصعلاه صلى الله تعالى عليه وسلم بالزعونة موهمين التماس نظيره ورعايته لهم مكرانهم وليا بالسنتهم وكلامهم (وقد قال) الله تعالى حال كونه (مبنا) بآياه اى مطهرا (ما قدره الله) وقضى به (واعقده المؤمنين) من الطمر باحدى الطائفتين العيرا والغير (يوم بدر) اى في وقتها لان اليوم يطلق على ذلك في قولهم ايام العرب كما تقدم وهو من المعينات التي اخبرهم بها بقوله (واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم) بدل مما قبله (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) الشوكة مستعارة من الشوك المعروف بالقوة والحدة بكثرة السلاح والرجال ومنه شاكى وشاك السلاح للرجل المستعد للحرب بالآية وهذا اخار للمؤمنين بما وقع في انفسهم ودوه واحوه وهو مغيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم به جبريل عليه الصلاة والسلام فلما تلاه عليهم راد ايمانهم بانحار القرآن وذلك ان المسلمين لما علموا بقدم غير المسلمين بمالهم من الجسارة واحوا الخروح اليها علم الكفار بذلك فخرج ابو جهل بمقاتلة مكة وهم العير ولما علم ابو سفيان بخروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك احد بالعير الى حاب ساحل البحر فقبل لابي جهل ارحع بالناس فابى وسار معي معه الى بدر فوعده الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم باحد الامرين الطمر بالعير او قتل الغير وكانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يودون في انفسهم احد العير لما فيها من المال وقلة ما عدهم من السلاح والرجال فقد رآه تعالى انهم يلقون العدو ليقطع دار الكافرين فقتل صاديدهم وايد الله المؤمنين واعز الدين (ومنه) اى من اخباره بالغيب في كلامه المعجز (قوله تعالى انا كفيناك المستهزين) وهم خمسة من الكفار اوسعة كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم اسد الادي وسخروا به فاحذر

الله تعالى بهلاكهم سريعاً وكفايته امرهم قتل وقوعه فكان كما قال وهذا من جملة  
الغيبات التي احبها رسول الله صلى الله عليه وآله ولداً جعلها في قرن كما اسار اليه في سب رول  
هذه الآية كما رواه الطبراني في الاوسط (فلما زلت) هذه الآية عليه صلى الله عليه وآله  
وسلم (ينسب ذلك اصحابه) اي بهلاكهم لما كان عندهم من الالم من شدتهم فاخبرهم  
(يا ايها الله تعالى كفاه اياكم) باهلاكهم (وكان المستهزؤون معاً بمكة) من اهلها  
(ينعرون الناس عنه) صلى الله عليه وآله وسلم يطعمهم واستهزأهم (و يؤذونه فهلوكوا)  
وهم الاسود الزهري بن عبد يعوب والاسود بن عبد المطلب والوليد بن المعيرة  
والعاص بن وائل السهمي وعدى بن قيس وقيل منهم الحارث بن عبطلة وفكيهة  
ابن عامر الفهري والحارث بن الطلائع ذكرهما الماوردي في اعلام النبوة وروى  
ابن جرير اخبره صلى الله عليه وآله وسلم بهلاكهم وكيفيته وقد مر وايه رجل ارحل  
وكيفية هلاكهم مقتض في السير وعن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما انهم هلكوا في  
ليلة واحدة والذي ذكره غيره انهم هلكوا في ايام متقاربة بعد ما دعا عليهم بفناء البيت  
فاجاب الله تعالى دعوته صلى الله عليه وآله وسلم وانزل عليه الآية كما قال في الهزيمة  
\* وكفاه المستهزئين وكم ساء \* نيا من قومه استهزاء \*  
\* فرماهم بدعوة من فاء البيت \* فيها للطالين فناء \*  
\* نجسة كلهم اصبوا بداء \* والردا من خنوده الادواء \*

(و) من الاحسار بالعب (قوله والله يعصمك من الناس) اي يخفطك من جح  
الناس الذين يريدون بك سوء وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله عليه وآله تعالى  
عليه وسلم في اسفاره فلما زلت منهم من الحراسة ومان هذا لا ينافي ما اصابه  
صلى الله تعالى عليه وسلم باحد لان الآية رلت بعد ما اوامراد جمعته من القتل  
كما فصله الخيزري في حصايصه (فكان كذلك) اي محفوظاً معصوماً كما اخبر الله  
تعالى وكان هنا تامة وكذلك اي وقع ووجد في احبائه اونا قصة وكذلك خبرها  
وقوله (على كثرة من رام) اي قصد (صره) مفعوله وفسره بقوله (وقصد  
قتله) اشارة الى ما تقدم عن الخيزري من ان العصمة اعماهي عن القتل لاعتباره  
من انواع الاذى كما مر (والاحرار بد لك معروفة صحيحة) كما في صحيح مسلم عن حار  
ابن عبد الله قال عرونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل مجده ما دركا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في واد كثير العضاة فزلت تحت شجرة فعلق  
سيفه بعص من اغصانها وتغرق الناس في الوادي ليستطلون بالبحرفاتاه رحل  
وهو صلى الله عليه وآله وسلم قائم فاحد السيف فاسقط وهو قائم على رأسه والسيف  
مصات في يده فقال له من يبعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانياً فقال الله فشم  
السيف قال وما هو جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ملك قومه

فانصرف حين عصا عه وقال والله لا اكون في قوم هم حرب لك و مثله كثير  
فصل الوجه الرابع من وجوه الاعتجار القرآنية (ما ياباه) اى ما اخبر الله به  
(من احار القرون السالفة) هو جمع قرن وهم اهل كل عصر وزمان من الاقتران لا اقتران  
رماهم واحوالهم فقبل هو اربعون سنة وقبل عاتون وقبل مائة وقبل هو مطلق  
الزمان اى احار الامم والملل المتقدمة والبلاد البعيدة مما لا يطلع عليه الا من تتبع  
التواريخ اوساح في اقطار الارض وقد عمر اطويلا وكلا الامر من متنف في حقه  
صلى الله عليه وسلم (والامم البائدة) الهالكه الذين افناهم الموت وطحنهم رعى الدهر  
حتى اندرست آثارهم (والسرايع الدارة) بدال مهملة وثاء مثلثة من دتر اذا تدرس  
ولم يبق لها اثر والثور ورد بمعنى التسيان فالمراد معرفته بالسرائيع القديمة التى نسبت  
ونسخت احكامها من دتر بثباها اذا تلف بها وفي تعبيره نوع من اللاعة تسمى التفن  
لان السالفة والبائدة والدائرة متعارة اللفظ متغاربة المعانى (عما كان لا يعلمه القصة  
الواحدة) بيان لما في قوله من احار على حد قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا  
على ما حقق في شروح الكشاف (الالفد) العذ هو للفرد والشاذ وهم بمعنى وكلاهما  
بدال مجمة وفي الحديث لا تدغ شاذة ولا فاذة (من احار اهل الكتاب) احار  
جمع خبر بكسر الحاء المهملة وقحها وسكون الموحدة وراء مهملة ومعناه العالم  
الحافظ الواسع علمه والعرف يختصه بعلماء اهل الكتاب ومنه كتب الاحار التابعي  
المشهور ويقال له كتب الخبر ووجه اطلاقه انه من الخبر وهو المداد الذي يكتب به  
واليه نسب كتب المدكور فقبل كتب الخبر لكثرة كتابته بالخبر حكاه الانزهري وعس الفرا  
الخبر العالم والجمع احار مثل حل واحال ويقال الاحار ايضا اى عالم العلماء وكذا  
في تهذيب الاسماء للووى وحيث فلاحه بقوله في القاموس كتب الخبر بالفتح  
ويكسر ولا تقل كتب الاحار (الذى قطع عمره في تعلم ذلك) اى تعلم احار من  
سلف وشرايعهم فاذا كان لا يعلمه الا من قرأه ودرسه طول عمره واما من كان  
اميا في امة امية لم يقارب من له علم بذلك فعلمه به واحاره مفصلا امر خارق للعادة  
في حقه محال لالذاته بل لداته (فيورده) متفرع على قوله ابأ اى اذا اخبره النبي  
في الوحي الملمو المنزل عليه يورده اى يذكره (التي صلى الله تعالى عليه وسلم على  
وجهه) حال من العاقل اوصفة مصدر مقدر اى اراد اكثا على وجهه اى على اتم  
حال يلقى به وينبغي له كما يقال در الامر على وجهه كما في الاساس (ويا في به  
على نصه) اى في غاية مرتبة من كاله ورفضه يقال طغ السبي نصه اى بهائنه كما  
في الاساس لان معنى نص رفع ومنه المصصة وفيه تورية لان عبارة انقرأ تسمى  
نصا (فيعرف العالم بذلك نصته وصدقه) اى من يعلم تلك الاحار والسرائيع

اذا سمعها من لم يسمع بها علم صحة كلامه وصدق فيما قاله (او ان مثله) اى مثل  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او مثل هذا الكلام (لم يثله) اى لم يصل اليه  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بتعليم) اى من الشريعة بوحى من الله تعالى  
 (وقد علموا) اى علم الناس من المسلمين والمشركون (انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اى) اى لا يعرف القراءة ولا الكتابة فقولاه (لا يقرؤ ولا يكتب) صفة له مفسرة  
 وموضحة وقول النجاة الجملة المعصرة لاجل لها من الاعراب لبس على اطلاقه ولما  
 كان هذا لا يكتفى لاحتمال ان يسمعه ممن قرأ وكتب قال (ولا يستعمل بحداسة)  
 اى يحط وتلق من الافواه (ولا منافاة) بصم الميم وتليها مثله ثم الف وفاء وبون  
 اى مداومة طلب وبجالة تحتك فيه الركب بالركب حتى يوثق فيها الاحتكاك  
 وهو عبارة عن كثرة الجلوس مع اهل العلم بالاخبار والسرايع للتعليم منهم وهو  
 مجاز من ثمن البعير اذا بركه والمثنية ركبته التى يترك عليها حتى يقطط من جيب الارض  
 كشفتته على كذا اذا اعتته وكان يقال يرس عباس ذوات الثغثات لطول جلوسه في طلب  
 العلم او لكثرة سجدته حتى يصير في جهته اثر السجود وهذا بالغ مما قبله وهو الصحيح  
 الموافق لدأب المصنف في بلاغة وما قبل من انه بمثابة وقاف وموحدة من ثقت رايه  
 اذا نعد وذو ثقت واقب وان الاول بمعنى الثغث يد الرجل بكسر الفاء اذا غلطت من  
 كثرة العمل فهو من تحريف الكنية الذى لا يلتفت اليه من له علم بكلام العرب وان نقله عن  
 بعض السراخ وقد تقدم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان امياً لا يقر والخط  
 ولا يكتبه وانه من مجرته ورد ما قبل انه مخصوص باول امره وانه كتب بيده الشريفة  
 عام الحديبية فكان ذلك مجرة له اخرى وقد شنع على قائله علماء الاندلس ونسوه  
 بالزندقه كما امر منسوطا عبر مامرة (ولم يعب عهم) اى لم يعب صلى الله عليه وسلم  
 عن قوم عيبه يحتمل انه تعلم فيها ما احبرهم به (ولا جهل حاله احدهم) من ولادته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى وفاته حتى يتوهم تعلمه ذلك من اهل الكتاب (وقد كان  
 اهل الكتاب) اى احبار اليهود والنصارى (كثيرا ما يسألونه) اى في كثير من  
 الاجاب وهو منصوب على الطرية وما مرية لتأكيد معنى الكثرة او هو صفة مصدر  
 مقدر اى يسألونه (صلى الله تعالى عليه وسلم) سؤالاً كثيراً (عن هذا) اى عن خبر  
 من تقدم من الامم السالمة (فينزل عليه) عقب سؤالهم جواباً لهم (من القرآن  
 ما ينزل عليهم منه ذكراً) المراد بالدكر القرآن المذكور لهم (كقصص) مصدر بالفتح  
 اوجع قصة بالكسر اى سير (الانبياء مع قومهم) فيذكره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لهم مفصلاً بالغ عبارة والطف اشارة (وحرم موسى والحضر) بفتح الحاء وكسر الضاد  
 المعجنين ويجوز سكون ثابته مع فتح اوله وكسره وهو ما قصه الله تعالى في سورة  
 الكهف وموسى هو بن عمران الكليم على الاصح لابي آخر كما يرعى اهل الكتاب  
 والحضر هو الباء من ملكا على اقوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا

في نبوته ورسالته وأنه هل هوجى الى الآن اوملت قبل تمام الملائكة الاولى او قبل زمانه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم واكثر علماء الصوفية على انه حى الى الآن الا ان الله تعالى  
 اخفاء عنا وقد اطلق اكثر الصالحين على ذلك وابهم بلاقونه ويتحدثون معه  
 وأنه يجمع في كل سنة وليس في ذلك دليل قاطع ولكن حسن الظن يصدق ما قالوه  
 والاكثر انه ولي لابي ومن العرب ما قيل انه ملك وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان  
 حين يرتفع القرآن وفي صحيح مسلم في حديث البجلي انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابراهيم  
 ابن سفيان راوى كتاب مسلم يقال انه الخضر وكذلك قال عمر في مسنده وسمى خضرا  
 لانه اذا جلس على ارض اخضرت له اولاه اذا صلى اخضر ما حوله وفي جامع  
 الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انما سمي بذلك لانه جلس على فروة بيضاء فاحضرت تحته وفي صحيح البخارى  
 من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا انما سمي الخضر لانه جلس على  
 فروة ماداهي تهتر من خلفه خضراء والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس  
 قال بن فارس الفروة كل نبات مجتمع اذا يس وقال الخطابي الفروة وجه الارض  
 انبت واحضرت بعد ان كانت حردا (ويوسف واحوته) وهى واسماء احوته  
 والخلاف في كونهم ابناء ام لاسياني مفصلا وقد كان اليهود سألوه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم عنهما ما رآه الله عليه السورة (واصحاب الكهف) ومعاها المعارة لانهم  
 وجدوا بها واختلف في مكانها ولهم اسماء يونانية اختلف في ضبطها وكانوا حروا  
 من ملك يسمى دقيانوس وقصتهم مفصلة في التفسير وسبب رولها ان قرنا يشوا  
 الضرب من الحارث وعقبه بن ابي معيط الى احبار اليهود لیسألوه عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وامره لانهم عندهم علم من الكتاب الاول فقوموا المدينة  
 قبل الهجرة وسألوه عن ذلك فقال لهم الاحبار سلوه عن ثلاث فان احركم عنها  
 فهو بنى مرسل والا فهو منقول سلوه عن فتية ذهوا في الدهر الاول ما كان امرهم  
 العجيب وعن رجل طاف مشارق الارض ومعار بها ما كان سلوه وسلوه عن الروح  
 ما هي فان لم ينبها فهو بنى مرسل على ما يأتى فسألوه عن ذلك فقال احركم عداها  
 ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه الوحى اياما اختلف في عددها ما رجف بذلك كمار  
 مكة وحر بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انزل الله عليه ما قصه في سورة  
 الكهف (وذى القرنين) اختلف فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقيل يوناني اسمه  
 هرديس وقيل حيرى اسمه الصعب بن ذى مراد وفي حطة لقس بن ساعدة \* ابن  
 الصعب ذو القرنين \* ملك الخلفين \* واذل الثقلين \* وعمر الثخين \* ثم كان  
 كلحطة عين \* وهو الاسكندر وسمى ذا القرنين فقيل لانه عمر مئة قرنين وقيل لانه  
 ضرب على قرني رأسه وقيل لذوا بطن له والقرن الشعر وقيل غير ذلك (ولعمامة وابيه)

وقوله ثم إن بن عتقاء بن مروان كان وليا صالحا قبل انه نبي والاصح خلافه  
وقيل انه نوبي من اهل ايليا واسم ابيه فاران عند ابن قتيبة (واساء ذلك من الاباء  
 والقصاص) والاحار المذكور في القرآن عن مضي من الامم السالفة (وبدء  
 الخلق) اي ابتداء خلق الله للديا وما جرى في ذلك مما لا يطيل عليه الا من قرأ الكتب  
ودرسها وحلقه للسموات والارض (وما في التوراة والانجيل) من احكام الشرايع  
والتوحيد (وازبور وصحف ابراهيم وموسى) من المواضع والاذكار وذكره لبدء  
الخلق لما قصه من الاحار مما سلف ايضا من اخبار الامم فلا يرد عليه ما قيل من ان  
بدء الخلق احار عن فعل الله تعالى وهو حدير بالخافه بالاخبار باليب (مما صدقه  
فيه العلماء بها) اي الاحار من اهل الكتاب حين ذكر لهم (ولم يقدروا على تكذيب  
ما ذكر منها) لكونه مطابقة للواقع ولما صدقهم مما لم يمكن انكاره (بل اذ خزن ذلك)  
فاقر به واهبطوا متعادي به (في موفق) اسم مفعول من التوفيق اي الذين سمعوا  
ما قصه صلى الله عليه وسلم عليهم وعرفوا حقيقته منهم من وقفه الله تعالى فهداه و  
(آمن) بالمدفوع ماض مفتوح الاخر (بما سبق له من خير) اي بسبب ما سبق له في  
علم الله الاري وحكمه باله سعيد فسبق فعل ماض بسين مهملة وباء موحدة وقاف  
والخير هو احسان الله وانعامه عليه بهدايته ويجوز كسر سببه قبل باء شاة تحتية  
ماض مجهول ساقه اي بما ساقه الله تعالى واوصله اليه من الخير (ومن شق معاند  
حاسد) اي اشقاه الله تعالى حتى جعله العناد والحسد على عدم الاتقياء لما علم  
حقيقته كما جعل الحسد الملبس لعنه الله تعالى على ضلاله لما كتب له من السفاهة  
الارلية فلم يصدق ولم يؤمن (ومع هذا) العناد والحسد الذي اظهره (فلم يحك)  
بالساء للجهول وناب فاعله انه انكر الواقع بعد سطور وهو بالفاء التفرعية تفصيل  
وتبيين لقوله لم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها والمقام اطباء وخطابة فلا وجه  
للاعتراض عليه بانه لا موقع له بعدما تقدم اي لم يدكر (عن واحسن التصاري واليهود  
على شدة عدوتهم له) صلى الله عليه وسلم اي هم مع انهم اشد الناس عداوة له وعلى  
معنى مع قوله وانه حب الخير لشديد اي على حب الخير لسديد (واحرصهم على تكذيبه) اي  
على شيء من كلامه يقدر على نسبه الى الكذب فيه (وطول احتجاجه) عليه الصلوة  
والسلام (عليهم) اي اقامة الحججة عليهم (بما في كتبهم) المنزلة على انبيائهم  
عليهم الصلوة والسلام (وتقرعهم) اي توبيخهم وتفصيحهم (بما انطوت عليه  
مصاحفهم) جمع مصحف بتثنية الميم كما نقل من ثعلب والفتح غريب من اصحف  
اذا جمع على الصحف فهي بمعنى الصحف ها (وكثرة سؤالهم له عليه الصلوة  
والسلام) عملا بعلومه الا من له تجر في العلم منهم (وتعبتهم اياه) تعيل من الغت  
وهو المشقة والتعب اي تكليفهم بما هو شاق (عن احار انبيائهم) متعلق بسؤالهم

(واسرار علومهم) اى الامور الخفية الدقيقة من علومهم (ومستودعات سيرهم)  
 اى سؤالهم عما اودع في قصاصهم من سير ايائهم (واعلامه لهم مكتوم شر ايهم)  
 وفي نسخة يمكن بدل مكتوم اى اخاره صلى الله تعالى عليه وسلم لى سألهم  
 عن امور مكتومة مخفية عندهم وستروها عن غيرهم (ومضمان كتبهم) اى ما  
 تضمنتها كتبهم من الاحكام وغيرها (مثل سؤالهم عن الروح) فى الحديث  
 الصحيح الذى رواه الشيخان كاتقدم به (وذى القربين واصحاب الكهف وعيسى)  
 لما قال علماء اليهود للمشركين سلوه عنها ما سكت او اجاب عن الجميع  
 عيسى بنى وان اجاب عن الاولين وسكت عن الروح ووكل عليها الى الله  
 فانه كذلك فى التوراة فهو بنى مرسل (وحكم الروح) اى سؤالهم له صلى الله  
 تعالى عليه وسلم عن حكم الروح الذى انكروه فببب لهم صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كائى التوراة (وما حرم اسرائيل على نفسه) اسرائيل هو يعقوب  
 عليه الصلوة والسلام ومعه صفوة الله وكما اليهود سألوه انهم سألوه عا حرم على  
 نفسه فقال لحوم الابن والناها ولعرق وما به عرق فصدقوه لانه كان سكر الدو  
 حوما من احبه العيص ثم بدراة اى دحل يث المقدس سليمان من الامر من  
 والآفات اريد مع آخر اولاده واعزهم عليه فاما سألوه قريب منه بعث الله ملكا وكذا  
 ففقدته من عرق الساجنى كان من حقه ما كان وذلك لانه لم يدع ولده فحرم  
 على نفسه ما حرم لانه يضر عرق الساجنى وكان ذلك ما حرمه والاداء يجوز لهم  
 لاجتهاد على الصحيح ويعقوب مات مصر فحرمه يوسف عليهما الصلوة والسلام  
 وورعه عدا به يوصية منه (وسألوه ايضا عن) ما حرم عليهم اى على  
 بنى اسرائيل (من الانعام ومن الطهات) من المأكول (كانت احلت لهم)  
 اى حلتها الله حلالا لهم (فحرم عليهم سبهم) اى حرمت عليهم عقوبة  
 سب طلمهم ينير الى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرم ما كل دى طهر الا به فحرم  
 الله تعالى عليهم ما لم يكن مشقوق الاصابع من الهائم والطيور كالل واسبام  
 والاور والسط وقيل كل دى مخب من الطيور وكل دى حافر من الدواب وحرم عليهم  
 سبهم القروا هم والكليتين اما انصق باطير والجنب كما ينس المفسرون  
 وقصاوه فى سورة الانعام وقوله سبهم اى يقتل انبيائهم واحدم اموال الناس  
 ما اطل فقولوا ان الله لا يحرم علما شيا فبرلت هذه الا آت شكيبهم حتى اقتصحو  
 وادعوا (و) مثل (قوله) تعالى (ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل لا يذ)  
 الاشارة الى قوله تعالى فى سبهم فى وجوههم من اثر السجود كنز عا حرم شطاه الى آخر  
 ما ذكره فى سورة الفتح ما حرمهم الله تعالى على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم



بخلاف كتبهم (وضيف ذلك من امورهم التي نزل بها القرآن) بما لا يعلم مثله الا بهي (فاجابهم)  
 عما سألوه (وعرفهم) بما كنتموه (بما اوصى اليه من ذلك) السابق ذكره كله (انه  
 انكر ذلك او كذبه) بفتح همزة ان والمصدر المسوك بها وما دخلت عليه  
 نائب فاعل لم يحك وهو ظاهر ثم اضرب من ذلك اصرا ما انتقاليا على سبيل  
 الترتي فقال (بل اكثرهم صريح) اي تكلم بكلام صريح مطلق (بصححة نونه) اي قال  
 انه صلى الله تعالى عليه وسلم صادق في دعوى النبوة وان له نبوة صحيحة (وصدق  
 مقالته) اي صدق كل ما قاله صلى الله عليه وسلم بما ادعاه وبما قلعه عن كتبهم وصدق  
 مصدره مضاف للماعل ومقالته محرور او فعل ماض متدد السال ومقالته منصوب  
 مفعوله (واعترف بصادق حقه اياه) فاقرب بان حقه لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 محض عاد وحييد وانما يذمهم حده رعاية لافراد لفظ اكثر وروى بصير الجمع  
 رعاية للمعاه والتيسر حسده فعل ماض لقوله اياه فانه ياباه (كاهل نجران) بفتح  
 النون وسكون الهمزة مهملته قلا ع وبون وهم قوم من نصارى نجران العرب  
 منزلهم بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة سمو ابجران بنجران بن زيد بن  
 ساسا وسمي الكلام عليهم (واى سوريا) نعم الصاد وراء مهملتين وواو ساكنة  
 قبل الراء ومشاة تحتية مقصور وحوزا لدرها مده وهو عد الله بن صور باهو حبر  
 من احوار اليهود الذين كانوا بالمدينة وهو الذي وضع يده على آية الرجم وهو لفظ  
 عبراني واختلف في اسلامه فقيل انه اسلم وقيل مات على كفره (وابن احطب)  
 ثنية ابن احطب برة فعل التفصيل بخاء مبهمة ساكنة وطاء مهملته مفتوحة وموحدة  
 علم لا يسهما وهما حبي تضم الحاء المهملية وقبح الباء المتأخرة تحتية يليها ياء مسددة  
 وابو ياسر وهما يهوديان من يهود المدينة معروفان مانا على كفرهما وحيى هذا  
 ابو صفية لم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت كان عمي ابو ياسر احسن رايلس اي  
 كان يقول الست تجده في كتبنا فيقول نعم هو هو فقول له فاني نكسك منه فيقول  
 معاداته (وعيرهم) من احوار اليهود والنصارى (ومن ما هت في ذلك بعض الماهنة)  
 اي لم يقر بحقيقة ما حابه صلى الله تعالى عليه وسلم وادعى انه كذب مكابرة منه يقان  
 منه وباهنه اذا كذب وبسبه للبهتان \* وسكر طيب المسك كذب به الشداء \* وقوله  
 بعض الماهنة اي في بعض امور التي يمكن المكابرة فيها وفيه اسارة الى ان من احواره  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من احد من العقلاء وقد علمت انه يقال منه  
 كذا وباهنه كما في الاساس ومن انكره فقد اتى بهتان من عده (وادعى ان فيما  
 عدهم) من كذبهم (من ذلك لما حكاها) متعلق بقوله (مخالفة) باصص اسم ان  
 ومن الموصولة في قوله ومن ما هت مبتدأ حرة (دعى) بالسنة للجهول اي دعاه الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم باذنبه (الى اقامة محته) اي الى دليل بالابيان بنص من كتبهم

يخلف ما أخبرهم به (وكشف دعوته) أي بيان ما دعاه (فقبل له) أي قال الله له  
صلى الله تعالى عليه وسلم قل لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين إلى قوله  
الطالمون) يعني قوله تعالى فمن أعزى على الله الكذب من بعد ذلك فأتوا كهم  
الطالمون وسب رسلها اليهود قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم نزع منك على ملة  
إبراهيم وانت تأكل لحم الأبل ولسها وذلك يحرم في شرعه وقل إن المسلمين قالوا  
لهم إنما حرمت عليكم الطيبات بيمينكم فقالوا إنما كانت محرمة قبل ذلك فأمرنا  
بإبرار التوراة حتى يتلى ما فيها من تحريم ذلك ولم يجدوا ذلك فيها واقتضوا وقبل  
أنهم أتوا رجل وامرأة ربا فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم كيف تعملون  
فقالوا نجتمعهما ونضربهما فقبلا لهم أن الذي في التوراة رجسهما فأكبروه فقال  
لهم كذبتما إيتونا التوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فأتواها وقرأوا حكم الزنى فيها  
فوصع القاري يده على آية لرحم وقرأ ما قلها وما عدتها ما نزع من يده ووجد  
فيها الرحم فرجا (فخرج وروح) أي فرعهم وعبرهم تكلم بهم وادعاهم على الله  
بسر محبة وتوحيده وحطهم ظالمين (ودعا إلى احصار ممكن غير متبع) وهو أمرهم  
بالاتيان بالتوراة وهي حاضرة بين أيديهم فصاروا قمعين (من معترف عما جحد)  
وأكرمهم أحكام التوراة (ومن موافق) نعم الميم والمثاة فوقية معنودة وقاف مكسورة  
وحاء مهملة أي تكلف الوقاحة وهي قلة لحياء وصلابة لوجه حتى لا يلبس بافتصاحه  
والمراد من صور بالذي وصي يده على آية الرحم فقال له إن سلام أرفع بذلك يا عوركا  
إبرار إليه بقوله (بأنى على فضيحه) أي ما بعصه ويجعله محرمة بين الناس (من كانه)  
أي من الكتاب الذي عهد (بده) أي يصحها عليه وعلى الآية التي فيها ما دأف دعواه  
وبكده (ولم يؤثر) بالهاء للجهول بمعنى ينقل معطوف على قوله فلم يحك المتقدم  
ونائب فاعله (أن واحدا منهم) أي من أهل الكنايين (أظهر خلاف قواه)  
صلى الله تعالى عليه وسلم (من كنه) أي من الكتب التي عندهم مما رل على إبيائهم  
(ولا يبدأ) أي أظهر نقلا (صحيفا ولا سقيا) أي محررا لعظه أو ما ولا معناه (من صحفه)  
جمع صحيفة وهي الكتاب (قال الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي  
الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب (كهفته  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقصة لرحم وسارة الكتب بعثته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وشاه (ويصوع كبير) لخله وسره عليهم رضاء هدايتهم بتوفيق الله  
(الآيتين) وهذا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه  
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور لأنه ويهديهم إلى صراط مستقيم  
فصل هذه الوحوة الأربعة من أعجاز مكية في غاية لظهور (تراجع فيها) أي

في جميع احسن العقلاء في كونها ثابتة معجزة (ولا مرة) فكسر الميم وصححها كما مر في  
 سهفه وشك في ذلك وهي عامة في جميع الآيات وفي جميع الاحبار الواقعة فيها كما قال  
 الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الدس يؤمنون بالعب (ومن الوحدة  
 البينة في اصحابه من غير هذه الوجوه) الاربعة (آي) جمع آية واسم جنس جمعي كثر  
 ونمرة ولبس كل ما يعرف بينه وبين واحد . بالتاء اسم جنس جمعي كافصله الدبري  
 مالك في باب الجمع من شرح الالعية والآية جملة من القرآن لها مدأ وه طع كما مر  
 (وردت تعبير قوم) اي جاء فيها اطهار عجم طائفة مخصوصة من الناس  
 (في قضيا) جمع قضية وهي الحادثة لوقعة في حكم قصاص الله تعالى وقدر  
 (واعلامهم اهم لا يعلمها) لاعلام كسر الهاء مصدر اعلم بحرود معطوف على  
 تعبير والصبر للقصاص (فما فعلوا ولا قدره اهل ذلك) اذ كور من تلك القضايا وبني  
 القصة ما لم يفي العلم (قوله) عز وجل (اليهود) لما ادعوا دهاوي باطلة لقبولهم بل  
 يدخل الحق الاصل كان هودا وفسارى فكذبهم والزمهم الحجة فقال خطابا له صلى الله  
 عليه وسلم (قل ان كانت اكم اذارا الآخرة) وهي الجنة (عند الله حالصة) اي خاصة  
 بكم وهر حال من الدار الآخرة والحضاب لاهل الكتاب (من ذوب الناس) اي اقيمهم  
 من المؤمنين وغيرهم (فتموا الموت ان كنتم صادقين) في قولكم انكم من اهل الجنة  
 وانها محصورة بكم لان من يقض دخول الجنة اشتاق لها واحب التخلص  
 من هذه الدار واكدارها ومن احب لقاء الله احب لقاءه (ولن يتموه ابدا بما  
 قدمت ايديهم) في عهدهم نبي الموت في جميع الازمنة المستقلة بقوله لن وابدأ  
 وما قدمت ايديهم الكفر بالله يخبرهم التورية في هذه الآية من المعجزة  
 لانه احار باخيت وهو كما خبرنا لولمعه احد منهم مع توفر الدواعي على بقله اشهر  
 وانتهى وان كان من اعلم القلب الخفية بما أتي فالطوق به وقولهم تمنا بما لا يخفى  
 ولو تمناه ما اتوا فهم عرصهم على الحياة وخوفهم لن يتموه وقد صرفهم الله تعالى  
 عن ذلك معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد استشكل ما قاله المصنف ها  
 بان ما ذكره ها داخل في الوجوه السابقة فان قوله لن يتموه ابدا مثل قوله فأتوا  
 بسورة من مثله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا لاعلامهم بانهم لا يفعلون لعجزهم  
 وعدم قدرتهم فهو داخل في النوع المتقدم لانه اخبرهم استأذنه الله بعله في المستقبل  
 فجعله ادنى منه غير مسلم وقد سوى بينهما في الكساف والجواب عنه ان ما تقدم  
 امر معجز في نفسه في سائر الازمنة بخلاف ما نحن فيه فان قول احد هم لتي اموت  
 ونحوه امر ممكن لهم وغيرهم والعجازه اما هو مجرد الاخبار عن عدم وقوعه فهو  
 مغاير لما قبله وادنى منه بمرتب (قال ابو اسحق لزجاج) في تفسيره السمي بمعنى  
 القرآن وهو تفسير حليل يعتمد عليه المحسرى في كسافه وهو ما احده كما مر وهو العلامة

في قرون العرية التي تلقاها من المرد واسمه ابراهيم بن السري من سهل  
 بن الزياح سنة نصه توفي سنة احدى عشر وثلثمائة يوم الجمعة تاسع عشر  
 جمادى الآخرة كما تقدم (في هذه الآية اعظم حجة واطهر دلالة على صحة الرسالة)  
 اي رسالة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (لا اله الا الله قال فتوا الموت واعلمهم انهم  
 لن يتموه ابدا فم يتمه واحد منهم) وفي نسخة احد منهم وفي الكشاف فان قلت  
 التي من اعمال القلوب وهو سر لا يطاع عليه احد فمن اين علمت انهم لن يتموه  
 قلت ليس التي من اعمال القلوب وانما هو قول الانصار لانه ليتلى كذا او ليت كلمة  
 تم ومحال ان يقع التحدي بما في الضمائر والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا قد تمناه  
 بقلوبنا ولم يقل انهم قالوه وفي حواشيه طلب انه استدلال على ان التي ليس من افعال  
 القلوب لان التحدي انما يكون بمرطاه وفيه ان التحدي انما يكون باظهار المعجز لا لرام  
 من لم يقبل الدعوى والتي ليس بمعجز فهو كقول الخصم احلف لي ان كنت  
 صادقا وبمك ان يقار التحدي بها نطلب دفع المعجزة فان اجابوا فانهم لن يتموه  
 ابدا معجزة طلب دفعها تمهيم والدفع لا يكون الا بامر طاهر وهو كلام حسن  
 معه قول من لم يصل الى القول وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث روى  
 البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بهدا  
 اللفظ الاتي واحذف مسده عن ابن عباس مرفوعا مستند جيد بلطف لوان اليهود  
 ممنوا الموت لما توا (والذي ينسب يده) اقسام بالله قسماسا للمقسم عليه فان معناه  
 ابروحيه يبد الله ان شاء ارسلها فيحبي وان شاء امسكها فموت وكان اليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كثيرا ما يقسم به (لا يقولها) اي كلمة التي المعهومة من السباق  
 (رحل منهم) اي واحد من بني اسرائيل والرحل على طاهره والمراد مايم المرأة  
 (الاخص ريقه) عص بضم العين المجمة وفتح الصاد المتددة المهملة او نههم  
 وما فعله صمير الرحل وعليه اقتصر بعضهم ولا ياتي الاول كونه لازما كما توهم والعصاة  
 ما يقف في الخلق فجمع العس حتى تماته يقال عص بالطعام وشرق بالشراب  
 وسعى بالعظم وحرص بالريق وقد يستعمل كل منهما مكارا لا حروا لريق رطوبة  
 الفم وعصص الدهر مصائبه وهو كناية عن سرعة وقوع الموتهم كما في النهاية  
 واليه اشار الرازي بقوله (يعني يموت مكله) اي في مكانه الذي عص فيه فلا يجهل لانتقاله  
 لعراسه (عصرهم الله عن تمهيم) مصدر مضاف لمعوله وهو صمير الموت  
 (وحرعهم) بفتح الجيم ونسب الرازي المجمة وفتح العين المهملة وفي نسخة  
 في حرعهم وكونه حرعهم را مهملة علط (اظهر صدق رسوله) صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (وصحة ما اوحى اليه) ثم ينسب بقوله (اذلم يتمه احد منهم) لحوف الموت

يصدق خبره (وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا) على تكذيبه بان يكونوا  
 ولا يمتنعوا والجملة حالية بتقدير قد (ولكن الله) بالتخفيف والتشديد (يعلم ما يريد) من  
 تمسكهم وعلمه (فظهر بذلك) اي بصرفهم عما هم احرص عليه (معرفته وبات  
 تحت) بصدق خبره عن العيب (قال ابو محمد الاصيلي) تقدم الكلام عليه وعلى سببه  
 (ما يحب امرهم) اي اليهود (انه) الضمير للسان (لا يوحدهم من جماعة ولا واحد من  
 يوم) اي من حين (امر الله عليه صلى الله عليه وسلم) بقوله قل لهم فتمتوا الموت (يقدم  
 عليهم) اي على تمى الموت (ولا يحب اليه) الى قوله تموا الموت اوالى قول احدتمى الموت  
 لسد حروفهم ولما جلهم الله عليه من حرصهم على حب الحياة كما قال ولتحننهم  
 احرص الناس على حياة (وهذا) المدكور من امتناعهم عن التمسك (موحد مشاهد  
 لم اراد ان يخلصهم) اي كل من اراد ان يعرفه اذا ذكره كره لهم طهره به  
 ما في طبايعهم والامتناع طو البصر به ولما ذكره فيها لما يقابلها لئلا يفسد خفي  
 فقد يقال انه موجود ولم يطلع عليهم (وكذلك آية المجادلة) اي مثل قصة النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في بني اسرائيل قصة المجادلة في نضلوى نجران  
 لان فيها تكليفا بالكلام بامر لوقالوه هلكوا وقد احبهم الله تعالى به قبل وقوعه فكان  
 كما احبهم ولم ينجح احدهم الى ما دعاهم اليه كما لم تنجح اليهود الموت فهو (من هذا المعنى)  
 يعنى انهما متقاربان كما قرناه آما واصل معنى المجادلة كما حققه الراغب من  
 اهل وهو الاهمال كما رسال التحير وكل صبر الالف بفتح ال انشئت ولما ذا  
 حليته وارانته ومنه الانتهان وهو تضرع الدعاء قال ومن صبره بالعين فطافه من  
 الاسترسال فيه قال الشاعر \* نطر الدهر الهم فاشتهل \* اي استرسل اليهم  
 فافاهم انتهى وفيه رد على بعض اهل اللغة اد طر اسحقه الملاعبة ويؤيده  
 طاهر قوله تعالى ثم يشتهل فحتمل لعنت الله على الكافرين (حيث وقد عليه)  
 الوقد هو القادم من عبر اهل الديار كما مر وحيثها انما اي لما قدموا عليه من ديارهم  
 (اساقفة بحران) جمع اسقف بضم الهمزة والقاف ويدهما سين مهملة وآخره  
 فاء مسددة وهو رئيس الصاري في دينهم قاصيهم وامامهم قيل سمي به لانسانه  
 وحصونه ونجران بفتح النون واسكان الجيم بلدة كانوا فيها وهي بين مكة واليمن  
 على سبع مراحل من مكة قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
 ستون راكبا منهم اربعة عشر رجلا رؤساءهم ومنهم ثلاثة عرب يدعى كل امرهم واميرهم  
 اسمه العاقب كباقي وذو رايم كالوزير اسمه المسح وثمالهم السيد وصاحب رحلهم  
 الايهم وابو حارثة بن علفة اخو نكري وائل اسقفهم وامامهم وقصتهم مشهورة  
 في الاسلام (وابو الاسلام) اي امنعوا ان يسئلوا لادعائهم حقبة دينهم وعدم  
 دسهم (فارل الله عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حقهم (آية المجادلة) قوله

من حاجك فيه الآية) وتماها من بعد ما حالك من العلم فقل تعالون دع ابنا  
 واسماكم وسانا وسانا واسماكم واسما واسماكم ثم يتهل ففعل لعنة الله على الكاذبين  
 ومعنى واسما واسماكم اى يدع بعضنا بعضا فان الانسان لا يدع نفسه وكيفية  
 كما قصه الله تعالى ان يجمع كل من المتخاصمين اهله ثم يتوجه كل منهما الى الله  
 تعالى ويقول اللهم ان هذا يقول كذا وكذا وانا اقول كذا وكذا اللهم فاجعل  
 لعنتك على الكاذبين منا فان عذاب الله يحل بمن كذب من بطر وهذا لم ينسح  
 فان سلطان العلماء العز بن عبد السلام اسد اليه بعض اهله شيئا لم يقله فقال  
 اياه الى الله ففعل ولم يعض سة حتى هلك من ياهله وانما جاع الاهل تخويفاهم  
 بحلول العذاب من الله بهم اجمعين ومن قال هنا معنى البهالة بالضم والفتح اللعة  
 لم يصب كما مر من الزاعب وهذا مما نحس فيه من وجه ومن قال الاسقف مشتق من  
 السقف كما قاله ابن السكيت وانها للجمعة في كلامه ناقص (فامتعوا منها) اى  
 من الماهلة وخافوا لما تاهدوه من الهلاك على انفسهم بدعاه (ورصوا بآداء الحرية)  
 وهو الحراج المرطف على الناس ويطلق على ما يعين على الاراضى ما تاروها مع  
 ما فيها من المدلة وكاوا قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك تشتم بيننا فنقول  
 عبد الله فقال هو عبد الله ورسوله وكلته القاها الى العدراء التول فعضبوا وقالوا  
 هل رأيت انسانا من عبراب فانزل الله عز وجل ان مثل عبسى عند الله كمثل آدم الخ  
 ثم دعاهم للماهلة (وذلك ان العاقب عطيهم قال لهم قد علمتم انه نبى وانه مالا  
 قوما بنى قط فنى كبيرهم ولا صغيرهم) اى هلكوا جميعا لا حاة دعاه عليهم  
 ثم قال لهم ان ايتهم الا اقامة على دينكم فصالحوه وانصرفوا الى دياركم وروى ان  
 القائل لهذا منهم هو السيد الذى كان يسمى شرحبيل فقال لهم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا بكن لكم وعليكم ما للمسلمين وعليهم ما لوانا فقال  
 بقتلكم وقالوا ما لنا طاعة بمرتك ولكن بصالحك على ان لا تقربوا ولا تجمعوا ولا تردنا  
 عن ديننا على ان يؤدى اليك كل عام الى حلة الغنقى صمرو العا في رحب فصالحهم  
 صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك وقال لو نلنا عنوا مسبحوا قردة وخارير  
 واصطرم عليهم الوادى انا وجه دليل على مشروعية الملاعة قال في المواهب  
 وقد حشره وانه لا يمضى على الكائن سة كما سمعته وقد علمت ان هؤلاء امتعوا من  
 الملاعة كما امتع اليهود من ثنى الموت ولدا اورد المصنف رحمه الله تعالى ها  
 (ومثله قوله وان كنتم في ريب مما رزقنا على عبدنا الى قوله فان لم تعملوا ولى تعملوا)  
 اى مثل قوله من حاجك فيه (ما حرمهم) الله تعالى في هذه آية (انهم لا يعملون)  
 في المستقبل ابدا وهو ما دل عليه الجملة المعترضة بين الشرط وحرثه وهى قوله ولى  
 تعملوا (كما كان) في الماضى الدال عليه فان لم تعملوا فان عجزهم عن معارضة القرآن

أمر بتحقيق وقوع الحادث بان الشرطية وكان مقتضى المقام اذا باعتبار ما عندهم من  
 الشك في قدرتهم له كما بهم (وهذه الآية) اي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا  
 الى آخرة (ادخل في باب الاحار بالعب) اي اندراجها فيه اطهر واوضح لتحقيق  
 التي في المستقبل بالي في الماضي الذي علم من التحدي بخلاف آية عن الموت وآية  
 الماهلة لعدم تقدم شيء من بوعها وقيل لا فيها تصرحاً بنى فعلهم في المستقبل  
 بخلاف آية الماهلة فان فيها اشعاراً باليجز عن الماهلة في الحال والاشعار باننى  
 في المستقبل الذي هو من الاحار بالعب من لوازمها لا من صريحها وفيه بحث  
 (ولكن فيهلل التحير ما في التي قلها) اي في آية سورة البقرة التي فيها نصيرهم  
 من الايمان بمثل سورة مائث مثله تعبير كتعبيرهم عن الماهلة وفيه نظر لانهم لم يعبروا  
 عن الماهلة وانما اخبروا من عاقبتها ما جموا عنها ولوارادوها لم يكن عددهم مانع منها  
 فندبره **فصل فيها** اي من وجوه انحرار لقراء وحده هو الوجه الذي بعده  
 التي تقدمت (الروعة) نفع الرأى والعين المهلكتين المرة من الروع وهو  
 العرع والخوف الذي يطرأ عند سماعه لجلالته وهيبته كما وقع لسيدنا عمر رضى الله  
 تعالى عنه لما سمع اول سورة طه فاسلم من غير تردد لما وقع في قلبه عند سماعه  
 (التي تلحق قلوب سامعيه) باصله تلحق قلوب السامعين له خدفت بوجه لإضافته  
 لصمير القراء (واسماهم) بالنصب معطوف على قلوب مفعول تلحق  
 وهو جمع سمع بمعنى الحاسة وفيه تلميح لان العرع لا تلحق السمع وانه يلحق  
 القلب بواسطة وهو كقوله ان تضل احدهما فقد كرا احدهما الاخرى اي لتذكر  
 احدهما الاخرى اذا ضلت كما حقق في الكشاف وشروحه وانما تعطى عليه ليعيد  
 ان هذه الروعة تلحق من يفهمه ومن لا يفهمه مؤمناً كان وكافراً في قلبه في عهدها  
 وحدها مستقلاً من وجوه انحرار بطر الآله معى رثته على الظلم مشروط بتدبره وهو  
 في المؤمّن واضح وامّا في الكافر فيقره ليس بسديد بل الى السمع وهو شهيد وقوله  
 (عند سماعه) باباه والصمير للصرخ (والهيئة) بالرفع معطوف على الروعة ومعناه  
 الخوف يقال له ادا خافه كما في انطوس وهو قرع من الروعة لتحقيق انهما ليسا  
 بمعنى واحد كما في عروس الافراح قال ربما يتوهم ان الروعة الماهلة واحد وليس كذلك  
 بل الروعة العرع والمهية الاجلال \* اهايك اجلالاً ومايك قدرة \* على ولكن  
 ملء عين حبيبها وقال \* لشريف في قول السكاكي ادخل الروعة وترية الماهلة  
 والماهلة بترادفها مع الحالة التي تكون في قلب الطائرين الى الملوك وترية بها تقويتها  
 والروعة الخوف الذي يتجدد بمخاطبتهم انتهى (لى تعزيتهم) التي تقرأ سليهم  
 ونعناهم (عند تلاوته) وقراءته والاول ما طر السامع ولدى القارى بمسدا هم معنى  
 (لقوة حاه) اي لما فيه من الحالة القوية باعتبار ما فيه من المواعص وادبار وهذا

كانظر للروعة عند من فهمه (واما فخره) الى علوه مرتبة على غيره من الكلام  
الذي يهابه سامعه فهو ناظر للهية ويمكن كل منهما الكل منهما (وهي) اي الروعة  
والهية واقراد الضمير لانهما شئ واحد او كلوا واحد (على المكذبتين به اعظم)  
منها على المؤمنين لشدة خوفهم منه كما قيل الحائن خائف والمؤمن وان هابه فهو  
متلذذ به مطمئن قلبه ينشأ به (حتى كانوا) اي المكذبون (يستقلون سماعة) لصعوبة  
ما فيه عليهم (ويريدهم) سماعة (نمورا) عن الحق والاصحاء اليه (كما قال تعالى)  
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي ولوا معرضين عنه  
لعدم ذكر الهتهم فيه (ويودون) اي يحسون (انقطاعه) اي قطع تلاوته عندهم  
(لكرهتهم له) لجهنم طبعهم كما مضى رباح الورد بالجل (ولهذا) المذكور  
من حجة انقطاعه وكرهتهم له (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) في الحديث  
الذي رواه الدلمي وغيره عن الحكم بن عيسى في ترجمته (ان القرآن صعب) في  
نفسه بمعنى انه لا يقدر احد على محاماته وضبط الفاظه وحفظها بسهولة كما قال  
الله تعالى اما ستلقى عليت قولاً ثقيلاً (متصعب) بفتح العين وكسر الهاء اي يصعب  
فهمه وتفسيره بالرائي ولا يمكن تفسيره وتحريره لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر (على من كرهه) من الكفار والمنافقين  
(وهو) اي القرآن (الحكم) يقتضيان اي الحاكم الفاصل بين الحق والباطل بما تضمنه  
من الاحكام والبر والقاجر بما نصب فيه من الادلة الدالة على حقيقته ولذا قيل  
له فرقان وهذا في حق غير المؤمنين (واما المؤمن) معادلة لاما مقدرة معلومة مما  
قبله اي اما غير المؤمنين فلا يزال صعباً عليه لكرهته له واما المؤمن (فلا تزال روعته  
به) بفتح الراء اي فرعه وخوفه من زواجه ومواظفه وهيبة منزله الحاصلة  
نفسه (وهيبته اليه) الضمير الاول للمؤمن والثاني للقرآن او بالعكس (مع تلاوته)  
اي قراءته من تلاه اذا سمعه او هو عصاه اللعوي اي اتباعه لا واهيه وتلاوته  
في العرف تختص بالقرآن وقيل لا تختص به (قوله) اي تعطيه من اولاه معروف  
اذا اعطاه فهو بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام المحففة (انجذاباً)  
بنون وحيم وذال مجبة وموحدة من جذبه اذا اماله لجهته بشدة اي يستميل قلبه  
وسمعه لمحبة له وشه الشئ مجذب اليه (ونكسبه) بضم التاء الفوقية وسكون  
الكاف (هشاشة) بفتح الهاء والشين المجبة اي حسرة وخفة ولينا لما فيه من النشأ  
السارة والمعاني اللذيذة التي تجعله في نشاط (لميل قلبه اليه وتصديقه به) فهو  
دائماً يرتع فكره منه في روضات اتيقة فاذا عرف من يتابعي واته حبيب الرحمن سر  
ونشط ثم استنمده لهذا بقوله (قال الله تعالى تقشعرونه جلود الذين يخشون ربهم ثم  
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اي يعرض لجلود ابدانهم قشعرة



أني قيام من هيبته فإذا تأمله وتدبره لأن قلبه وتجلده لأنسه وسروبه به  
ولذا ترى بعض الصالحين إذا تلى القرآن تواجدوا وصاحوا وقد يتعدى ذلك  
إلى العشي وشق الثياب ونحوه ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف ولا يبالي هذا الله  
لم يقع من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لأن مقاهم مقام محكين وقد سطر هذا  
في الأحياء فإن أردته فارجع إليه وعذتي تلي بلى لما فيه من معنى الميل وذكر الجلود  
في الأول وضم إليها القلوب في الثاني إشارة إلى أن الأول قل التدبر التام فإذا تدبر ذلك  
وقرئ قلبه وزالت تلك الحالة الطاهرة عنه (وقال) تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن  
على جبل لطمح تنفكرون وهذا تمثيل لما فيه من الروعة التي تهد الجبال خابك  
بأرحان والآية مبينة في النفس والاطمئنان والطمأنينة (وبدل على أن  
هذا) أي ما يحدث القلوب والإصباح من الروعة والكبرياء (من لا يفهم مقابله  
دون غيره من الكلام) (أنه) (يعتري) أي يطرأ ويحدث (من لا يفهم مقابله  
ولا يعاينها غيره) من لا يمارس كتبه ويفرغها حتى يقف على دقائقه ولطائفه فليمن هذا  
أن تأثر السامع به لسريته وأمره باني ولذا كان يثاب قاريه وسامعه وإن لم يفهمه بخلاف  
غيره (كما روى عن نصراني) ليس من شأنه فهم القرآن ولا الوقوف على تفسيره  
فيه إيضاح لما فيه (أنه مر بقارئ) يتلو القرآن جهرا (فوقف) ليسمع قراءته  
وهو (سكى) فقيل له ثم بكيت) وإنما سئل عن سب تكائه لأنه لا يصدق به ولا يفهمه  
(فقال للسمي والنظم) الشجاء بفتح الشين المجهمة والجيم مقصور يقال شجاء يشجي  
شجى وهو سحى إذا حزن أو طرب أو غضب والشا في أنسب ها كما قاله البرهان  
والمراد بالطم روثى انتظامه وحسن انجماؤه فأثر ذلك في نفسه وهو لا يفهمه حتى  
أدركه وسمع بعض العرب بخراسان معنية حسنة الصوت تغنى بالفارسية  
فشوقه ذلك واشجاء وقال

\* ومحمدة يحار السمع فيها \* ولا يفهمه لا يصم صداها \*  
\* ولم أفهم معانيها ولكن \* ورت كدى فلم أفهم سجاها \*  
\* فكنت كاني أعمى معنى \* يحجب العانيات ولا يراها \*

ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى أن ذلك القارئ قرأ بصوت حسن حتى يكون  
تأثره وطربه لعماته وهو بلغ وأدل على ما قصده (وهذه الروعة) الخاصة عند  
سماع القرآن لمن لم يتدبره (قد اعترت جماعة) وحصلت لهم (قبل الإسلام) أي  
قبل إسلامهم (وبعد) ثم فصل حال من اعترته الروعة قبل إسلامه لكنه تسبح  
في العبارة لأن القلبية تقتضي عروض الإسلام فلا ياتي قوله ومنهم من كفرو كذلك  
قوله بعده فعبارته لا تخلو من المسامحة وكأ الطاهر أن يقول اعترت جماعة منهم



وحزم وقال له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فامتنعوا  
 وتسفح احلامنا وتضلها وانت منا بسطة قومنا فان كنت تريد الرئاسة عقد تلك  
 اللواء وكنت رئيسنا وان كان بك الباء زوجناك من تختار من بنات قريش وان كنت  
 تريد المال جمعنا لك من اموالنا حتى تكون من اضعفنا مالا وان كان لك ربي  
 لانستطيع رده طلبنا لك الطلب وبذلنا فيه اموالنا او كما قال والنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يسمع كلامه ثم فرغ فقال له افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال اسمع  
 مني ما اقول (فتلا عليهم) اي على الوليد ومن معه او من علم انه سيبخله ما تلاه  
 عليه وفي نسخة عليه بالافراد من سورة (حم) تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب  
 (فصلت) آياته (الى قوله) فان اعرضوا قل المذركم (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)  
 اي الصاعقة التي لا يمكن ان يكون لها ندم ~~وقد وقع~~ ~~صاعقة~~ ~~على~~ ~~عنه~~ ~~عليه~~ ~~اي~~  
 وضع يده على فم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يقطع ~~اللسان~~ ~~الذي~~ ~~يقطع~~ ~~عليه~~ ~~اللسان~~  
 من هذه السورة نحوه من وقوع ما ائذ بهم به وفي نسخة فامسك عتبة بيده على  
 في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واشده الرحم ان يكف) اي سألها مقسما عليه  
 بالرحم وهي القرابة القريبة المقضية للرحمة والتعطف عليهم من حلول ما ذكره  
 من العقاب بهم يقال تاشد به وتشد به اذا اقسمت عليه قسم استغاثا (وفي رواية)  
 اخرى لابن اسحق في سيرته عن كعب القرظي (يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 يقرأ) قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها اعم من فعل وصنع واخواتهما  
 وتأتي على اوجه فيجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى تقول جعل زيد يقول  
 كذا الخ ما لعني انطلق في قراءة السورة وقوله لا يتعدى اي هي من افعال الشروع  
 والفعل خبرها لامفعولها والشروع لا ينافي الاستمرار كما توهم (وعقبه مصغ) بزنة  
 اسم فاعل معتل بزنة منذر اي مستمع لقراءته منصت لها (ملق بيده حلف ظهره)  
 لاعتماده عليها فقوله (معتز عليهما) فالتفسير له (حتى انتهى) اي وصل (الى)  
 آية (السجدة فسجد) صلى الله تعالى عليه وسلم (وقام عتبة) من عنده (لا يدري  
 بم راجعه) اي يكلمه بعد تلاوته لروعه التي ادهشته بما سمعه منه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (ورجع الى اهله) اي دخل عتبة منزله ولم يقابل احدا ممن كان يتطهر  
 خبره (ولم يخرج) من بيته (الى قومه) واستمر في بيته (حتى اتوه) لبسئلوهم عن  
 انقطاعه عنهم ماسببه (فاعتذر لهم) عن علم خروجه لهم واخباره بما جرى له  
 معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) فيما اعتذر لهم به (والله لقد كلى) النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (مكلام) والله (ما سمعت اذ نأى بمثله قط) اي بمائل له  
 في حسنه وجزالته وتأثيره في القلوب (خاديت ما اقول له) فبهت الذي كفر والله  
 لا يهدي القوم الظالمين وقبه دليل لما نحن فيه من الروعة والهيبة لمن يقي على كفره

من اضله الله على علمه وفي رواية لما رآوه قالوا والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه  
 الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال وراي التي سمعت قولاً  
 والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالهجر ولا بالكهانة بامعشرفه يش  
 اطبعوني وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكون لقوله  
 الذي سمعته بناء عظيم فان تصبه العرب كعتوه بغيركم وان يطهر على العرب  
 فلكم ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به فقالوا سمعناك والله يا أبا الوليد قال  
 هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم (وقد حكى) بالبناء للمجهول (عن غير واحد)  
 اى عن كثير وغير الواحد شامل للقليل والكثير ولكنه خص عرفاً بهنا كما مر  
 (من رام معارضة) اى قصد ان يناهى بكلام يماثل في البلاغة (انه اعترته) اى  
 حدثته واصابته (روعة وهيبة) حين تلاه وسمعه (كف بها) اى تلاك  
 الروعة والفرع (عن ذلك) اى المذكور من المعارضة ثم ذكر بعد ما سخط عقله  
 عن هم بذلك فقال (فحكى ابن المقفع طلب ذلك ورامه) اى قصد معارضة  
 القرآن والكلام بما يماثله وفي المتن للبرهان الخليلي المققع بضم الميم وفتح القاف  
 والغاء المشددة قل العين المهملة ولم يتعرض ابن ماكولا لبيان حركة الغاء وهى  
 مضبوطة في النسخ بالكسر والذى احفظه الفصح وذكر ابن ماكولا شخصاً يقال له  
 مروان بن المقفع فليمر هل هو هذا ام لا انتهى وهو غريب من مثل هذا الحافظ فانه  
 بالقص من غير شبهة قال في القاموس مققع البدن كمظم متشبههما ومروان بن  
 المققع تابعي وابو عبد الله بن المقفع مصبح بليغ وكان اسمه روزنة اوراذبة بن داود  
 حسبس قل اسلامه وكنيته ابو عمرو ولقب ابو به بالمقفع فنقصت يداه اى تسبجتا  
 وهذا مما يعرفه الخاصة والعامة الا ان التماسي قال في حواشيه المققع السابيس  
 البدن والرجلين من برد وقال ابن مكي في تشييف اللسان ان الصواب فيه المققع  
 بكسر الغاء لانه كان يعمل القفصاج جمع قفعة وهى شئ يشبه الزنبيل بلا عروة  
 من خوص وليس بالكبير وقيل انه كاتب المصور وهو اول من هذب المطلق وقتله  
 سفيان المهلبى لماولى البصرة وحضره اهلها وفيهم ابن المقفع فذكر عنه الوطيس  
 فلم يعرفه وسأل عنه من حضر فضحك ابن المقفع ثم انصرفوا فامر ابن المقفع  
 بالجلوس حتى حلا المجلس فامر بتور عظيم وامر بان يسجر بطرحه فيه فاحترق  
 كما في مشكاة اوار الحلفاء وكان ابن المقفع من جملة قوم زنادقة كانوا يمجنون لذكر  
 مطاعن القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها كما اشار اليه المصنف رحمه الله  
 تعالى بقوله (وشرع فيه) اى في المعارضة وذكره لان تأنيث المصادر غير معتبر لتأنيث  
 بان والفعل (فر بصبي يقرأ وقيل بالارض العلوى مائكة) وقد تقدم بيان ملاعها  
 وما فيها من الاعجاز على ما في المفتاح وشروحه (فحى) جمع (ماعله) يعنى غسله

وأبطال ما في صحفه لما رأها لا مناسبة بينها وبين شيء من الكتاب العزيز (وقال  
 أشهد) أي أقروا عترفوا بعلمي كل أحد (أن هذا لا يعارض) أي لا يقدر أحد على  
 الاتيان بمثله (وما هو من كلام البشر) لظهور اعجازه (وكان أفصح أهل وقته)  
 فلبس من قال ذلك بغير علم لمعرفته بصناعة الصباغة والمراد بوقته زمانه وعصره  
 الموجود فيه (فائدة) قال أبو الفرج ابن الجوزي نقلت من خط أبي الوفاء على أبي عقيل  
 الحنيلي صاحب القون قال وجدت في تعاليق محقق من أهل العلم أن سبعة مات كل  
 منهم وله ست وثلاثون سنة فبحث من قصر أعمارهم مع بلوغ كل واحد منهم العاية  
 فيما كان فيه وانتهى اليهم فهم الاسكندر ذو القرنين وأبو مسلم صاحب الدولة  
 العباسية وأبو المقفع صاحب الخطابة والفصاحة وسبويه صاحب التصانيف  
 والتقدم في علم العربية وأبو عبيد الله الطائي وما يليه في الشعر وعلومه وأبراهيم الطائفي  
 المتبحر في علم الكلام وأبو الوليد ومات انتهى إليه من العلوم في حياته  
 السبعة لم يجاوز أحد منها ستا وثلاثين سنة بل أصوا على هذا القدر من العمر  
 انتهى قلت انظر إلى ركني فإنه لم يجاوز الأربعين فإنه مات في ست وثلاثين  
 فيضم اليهم وكذا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي فانظر إلى مؤلفاته التي زادت  
 على أكثر من ثلاثين مابين مبسوط ومختصرات من خمسة وعشرين سنة فيضم  
 اليهم (وكان يجيئ بن الحكم) بقبح الخاء المهملة وكاف مفتوحة بعدها وقبل  
 انما هو الحكم بوزن الطلبي كما ذكره الذهبي وقال انه من شعراء المائة الثانية توفي بعد  
 مائة وخمسين ولست على ثقته وذكره ابن خلكان في تاريخه وقال انه من شعراء  
 الاندلس وذكره في الذخيرة ايضا (الغزال) بمجتمين وراؤه مشددة وقيل انها  
 مخففة عند الذهبي ايضا في كتاب المشبه فعلى الاول هو وصف منسوب لصنعة  
 الغزل وعلى الثاني هو علم منقول من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الدار كان  
 في زمن هشام بن الحكم اقول الذي ذكره ابن حبان في المقتبس تاريخ الاندلس انه  
 يجيئ بن الحكم البكري الجبائي لقب بالغزال في صغره لحسنه وكان في المائة الثالثة  
 حكيم الاندلس وشاعرها وله شعر في غاية الحسن وارتحل لمصر ثم عاد للاندرلس وعمر  
 أي بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وارسل رسولا لبلاد الفرنج فاعجب ملكها فادامه  
 وسأله امرأته عن سنة فقال عشرين سنة فقالت له فاهذا السبب فقال اما رأيت  
 مهرا ولد للشهب فضحكت والى هذا يشير بقوله في قصيدة

\* قالت ارى فودي قد نورا \* دعابة توجب ان ادعيا \*

\* قلت لها ما باله انه \* قد يتبع المهر كذا شهيا \*

قال وحكي انه اراد ان يعارض سورة الاخلاص فعرض له حالة اوجبت توبته وهو  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الاتي (بلغ الاندلس في زمنه) أي معروف بالبلاغة



أو يدخل فيه ما ليس منه ويقول أنه من جملته ما أخبر الله به عنه فهو من عينه وهذا  
 أنسب بقوله (مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال أنا نحن نزلنا الدكر وأناه لحافظون)  
 والمراد بالدكر القرآن وضميره له لا له صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا نولى حفظه  
 بعظمته وحلال ذاته ولم يكلفه لغيره كغيره المقول فيه بما استخطوا فيه من كتاب الله  
 لما تقدم تأييد وتأيد حفظه لقاء حافظه ورفعته نعمة حفظه (وقال لا يأتيه الباطل من  
 بين يديه ولا من خلفه الآية) فلا يجد إليه سبيلا من جهة من الجهات ما يبطله ولا  
 يكون قبله ولا بعده ما يكذب به أو ينسخه (وسائر معجزات الانبياء) والرسول عليهم  
 الصلوة والسلام أي بقيتها غيره (انقضت) أي مضت وذهبت (بإتضاء أوقاتها)  
 أي بعد عصرهم وزمن وجودهم انقضت (فلم يبق الا خبرها) أي الاخبار الماثورة  
 عنها دون ذواتها ونفسها كعصا موسى وناقته صالح وانفلاق البحر  
 وغيرهما مما لم يزل في الدنيا من معجزات الأنبياء والمرسلين ~~وغيرها مما لم يزل في الدنيا من معجزات الأنبياء والمرسلين~~  
 حجة قاطعة لمن وحى\* (والقرآن العزيز) أي المنيع المحمي بجملة ما من قاله  
 (الهاجرة آياته) أي الغالبة لغيرها والظاهرة وآياته بمعنى انواع معجزاته السالفة  
 أو كل آية متلوة منه فقوله (الظاهر معجزاته) على الاول توصيح وتوكيد وعلى  
 الثاني بيان وتأسيس باقية (على ما كان عليه اليوم) إلى يومنا هذا فتعريف  
 اليوم للتعريف الحضورى كهذا الآن والجار والمجرور خبر المبتدأ وهو القرآن والمراد  
 باليوم عصر المؤلف كما أشار إليه بقوله (مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة)  
 وروى سبع بدل خمس والصواب الاول لأنه روى أن تأليفه للشفاء كان في أيام قضاة  
 في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قال التلمساني هكذا نقله الثقة عن أبي عبد الله  
 بن حريز ولم يصح منه انتهى (لاول نزوله إلى وقتنا هذا) أي من ابتداء الوحي  
 ونزول القرآن على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إلى وقت تأليف المصنف رحمه الله  
 لهذا الكتاب فاللام بمعنى من نحو سمعت له صريحا أي منه كما ذكره النجاشي وبطل عليه  
 مقابلته بالى (حجة قاهرة) المراد بالحجة نفس القرآن أي هو حجة غالبة لمن كفر به  
 أو المراد ما فيه من الحجج والأدلة (ومعارضته بمنتهى) أي لا تباين بمثله لا يمكن ولم يقع  
 (والاعصار كلها طائفة) الاعصار جمع عصر بفتح فسكون لازم وسكون لان جمع  
 الجمع غير قياسى وطائفة بطاء وحاء مهملين بينهما الف وفاء من طمع اذا فاض  
 وتدفق (بأهل البيان) متعلق بطائفة فان كان مجازا مرسلا بمعنى ممثلة فظاهر  
 وان كان استعارة تخيلية على ان البيان مشبه بالماء على طريق التكاية والمعنى بيان  
 أهل الكتاب والمراد العارفون بإيراد التراكيب البليغة على حسب مقاماتها (وحجة  
 اللسان) حجة جمع حامل ككتاب وكتبه وهو الحافظ للسان بمعنى اللغة العربية (وامنة  
 البلاغة) أي العلماء بعلم البلاغة من المعاني والبيان وقرض الشعر وغيره من العلوم





فُسِّبَ العَجْرُ يَتْرُوْهُ ونحوه مما يهلك الواقع فيه وليدیه متعلق به ای هو الازمی والطارح  
لنفسه وقبل معناه انی بنسبه لهما فی العجز والازومه له جملة ظرفه له وهو معی ركبك  
وقول التمساني انه العا بالعين المعجمة من قول الكلام الذي يحس السكوت عنه لاعليه  
(والكوص على عقبيه) ای المأثور الرجوع كما قالها الاعتراف بعجزه بقتل بعض على  
عقبه وهم مؤخر الخرج اذا رجع القهقري وقال الراعي الكوص الاحكام عن الشيء  
وفي القاموس بكص على عقبه رجوع عما كان عليه من خير فهو خاص بالرجوع من  
الخير ووهم الجوهری فی اطلاقه وقيل عليه ان قلت معارضة القرآن شرف كيف يكون  
الرجوع عنها بكوصا على العقين قلت هو مبني على زعمه او هو تنكهم به كما اطلق على  
رجوع الشيطان يوم بدر عن اعانة قريش على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى  
فلما تراءى الفريقان بكص على عقبه ~~على النبي صلى الله عليه وسلم~~ في اطلاقه على خلافه نادرا  
اقول هذا استعمال في رجوع القهقري لا بمعنى الرجوع على ~~الرجوع على~~ ~~الرجوع على~~  
عن العود الى حاله الاول عطفاً شراً كان او خيراً فالحق ما قاله الجوهری **فصل**  
وقد عُدَّ جماعة من الأئمة ومقلدو الأئمة صسطه بفتح لام مقلداً لاسباب ما له وقيل  
انه بكسرهما والمراد بالاول المجتهدين ولك ان تقول انه اشارة الى ضعف اقوالهم  
(في انجازه وجوها كثيرة منها ان قارنه لا يمله) ای لا يسلم طبعه من كثرة قراءته  
ولو اعاده مرارا كثيرة مع ان الطباع جبلت على معاداة العادة (وسامعه لا يجهه)  
ای لا يكره تكراره على مسامعه يقال حج الشراب ونحوه لذار ما من فيه فالحق حقيقة طرح  
المابع من الفم فان كان غير مابع يقال لفظه فاقبم الاذن مقام الفم واللفظ مقام  
الماء لرقته ولطفه وهي استعارة لطيفة كما قال العري في تقدم  
\* وتعبير المعتاد يحس بعضه \* للورد حد بالانوف يقل \*  
ماستعير لترك استعارة تبعية او مكنية وتغيلية فكأنه كالنفس الذي يكرر لا يمل منه  
لانه مادة الحياة كما قال المعري \* ردى حديثك ما املت مستعما \* ومن يمل من  
الاساس زديدا \* وعنه يجهه بدمم ميم المصارع كقتله يقتله فهو من باب قتل (ل  
الكتاب على تلاوته) ای ملازمة قراءته وتكراره فهو محاز من الاكاد وهو الوقوع  
على الوجه كما قال الغن بمشي مكا على وجهه وفي اختياره على الوقوع اشارة الى  
وجهه البهال لبيد \* ينوح الهالكى على يديه \* مكبا يحنلى ثقب الصال \*  
(يريد حلاوة) ای ترداد قراءته تزيده حلاوة ففيه ترق من عدم الملل الى زيادة  
حلاوته واصاب به المحرلان ما عجم يكون مرارا او ملحا يكرهه الطمع وهو كقول  
الشاطبي \* وحير حليس لا يمل حديثه \* وترداده يرداد فيه نمجلا \* (وترديده)  
ای اعادته وتكرره (يوجب له محبة) زيادة حلاوته وحسنه (لا يزال) كلما كرر (عضا)

أى خديدا وهو مجاز من عض الصوت والطرف قال جارية فبقيت شبابة عصاة  
(طربا) أى رطبا لا عما خلا تميز بهجته ونضارته قال أنها طبي رحمه الله تعالى  
\* واجتلق به اذ ليس يتخفى جـ \* جديدا والبه على الجد مقبلا \*

وكلمه فى كل مرة قريب عهد بالنزول وبغيره من الكلام ولو دأب من الحس والبلاغة  
مباعدة أى لو حرص ان يعض كلام الشعر وصل الى رتبته فى السلاطة (يمل) بالباء  
للمجهول أى يمل قارئه وسامعه (مع التردد) أى مع التكرار مرارا (ويعادى ايا اعيد)  
أى يكره ويشغل ويغرمه النفس كما يغرم من يعاديه وهذا على فرض الحال والافتقار

تقدم انه لا يوجد مثله ولا ما يقرب منه \* وابن الترابعى يد المتناول \* (وكتابت)

بمعاني الامة المحمدية النازل اليها بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن  
(مستلة بهى الخلو) أى يستلذ بالخلوة اذا اختلأ بقرائته ونحوه الخلو لانهما محل

احتماع الحواس وطمأن القلوب مد كره الله تعالى فهو فيها اعظم لذة ايضا وان

كاتبه لذة ايضا بقرائته بين الناس ايضا (ويؤنس) بالياء للمجهول أى يجدها اسبا

يدفع وحشته (فى الازمات) جمع ازمة وهى الشدة كما فى حديث اشدنى ازمة تغرقى

ولام خلوة وزاى ازمات ساكتان فى المفرد والجمع لانه جمع على فعلات يسكن

فى الاسماء ويحرك فى الصفات كما بين فى التصريف والضمير فى كتابا للجماعة

المؤمنين لا للتخليم لانه لا يناسب المقام قبل ولو قال كتابا يستأنس به فى الخلوات

ويستعان به على الازمات كان احسن وما قصده المصنف اعلى مما قاله لان الخلوة

انصب باللذة وقد ينشأ لان المرء يستلذ الخلوة بمسجده \* ولذية الاحق

مكشوفة \* يسعى بها كل عدو قريب \* والشدة ان لا يجد فيها رفيقا يعين عليها

ويدفع كرهاها والجمالية قليلة الرفقاء ولكل وجهة (وسواء من الكتب) سوى اذا

ضم اوله او كسر قصر واذا قطع مد والرواية على القصير وهو بمعنى غير لكنه تفنن

معنى الاول معروفي هذا بسوى والطاهر ان المراد بالكتب الكتب المنزلة فله

كازبور (لا يوحى فيها ذلك) أى اللذة والانس المذكورين (حتى احدث اصحابها)

أى اخترعوا والفوا والمراد باصحابها من يقرؤها (لها لحوا) أى للكتب التى

يدرسونها والحنون جمع لحن واحد الا لحن الاطلاق والعمات التى تزين بها الاصوات

وتوزن بضروب الموسيقى على مقاماتها ونحجها مما هو معروف عندهم يقال

لحن فى قرائته اذا طرب ولحن معان منها هذا والاباء والرموز ان اشتهر فى خطاء

الاعراب والمراد به ما ترجع الاصوات للتطريب والعاء تحسبها للقراء والشعر

وفى الحديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العسق واهل

الكتابين يعنى اليهود والصارى يقرؤون كتبهم بنحوس ذلك وهكذا يعلم اهل

مصر قراءتهم فى محامع الناس المعروفة بالحقوق وهى مما حرمه الفقهاء وشددوا



وتخصيلية \* فوائد فوائده ممدودة \* والوان لذائذه صير مقطوعة ولا ممنوعة ( ولا  
 تزيف بالاهواء ) بفتح المثانة الفوقية وزاى وعين معجمين بينهما تحجية ساكنة  
 من زاغ اذا مال وعدل عن منهجه والاهواء بالمد جمع هوى وهو ما تهواه وتستشبه  
 الانفس من الضلال اى لا يصل من اتبعه ويميل الى هوى نفسه الامارة ( ولا تلنس به  
 اللسنة ) جمع لسان وهو الجارحة المعروفة شاع في الكلام واللغات فالمعنى انه  
 لا ينسبه غيره من الكلام فلا يمكن اختلاطه به وادخاله فيه لان اسلوبه ونظمه لا ينسبه  
 غيره فالمراد انه لا يمكن ان يدس فيه دسيسة وقبل المعنى انه لا يعسر قراءة على  
 المؤمنين وهو بعيد لانه افتعال من اللبس وهو الاستباه وقوله ( هو الذى لم تنته الحس  
 بحين سخطه ) ~~انما هو الذى لم ينته الحس بحين سخطه~~ وهى آخر التثنية وفاته ويكون  
 بمعنى كف وترك وهذا هو المراد هنا اى لم يكف الجن عن هذه المقالة ومن لم  
 يترك شتبا درالبه واقبل عليه ولذا قيل مصاه لم يلبثوا وان مصدرية بفتح الهمة  
 ومحله نصب او جر بتقدير عن وما قبل انه فى معنى العلة اى لم ينتهوا عن القول من  
 اجل قولهم لقومهم اذا رجعوا اليهم فيه خلط وحط ( اما سمعنا قرأنا عجبا ) اى عجبنا  
 فى بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته ( يهدى الى الرشاد ) اى يدل على الصواب  
 من الايمان والتوحيد وهو تبيك لقريش اذ مكشوا حنين مع معرفتهم بالفصاحة  
 لم يفهموه وهؤلاء الجن بمجرد سماعتهم من غير توقف آمنوا به وقال الزهرا كانوا  
 سبعة تناصروا مصر ومغشى وماشى والاحف وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد  
 فى مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينما هو عشى بفلاة اذا هو بحية ميتة فكنفها  
 بمفضل رداؤه ودفعها فاذا قال يقول يا صرقي اشهد بالله لقد سمعت رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سمعوت بارض فلاة ويدحك رجل صالح فقال  
 عمر رضى الله عنه من انت رجك الله قال رجل من الحس الذين سمعوا القرآن من  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد  
 مات وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه كان فى نفر من اصحاب رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يمشون فرقع لهم اعصار عظيم ثم انفسع فاذا حية قتيل  
 فعمد رجل منا الى رداؤه فنهقه وكفن الحية بعضه ودفعها فلما جن الليل اذا امرأان  
 تسألان ايككم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندرى من عمرو فالتا ان كتما ابتغيت الاجر  
 فقد وجدتموه ان فسقة الحس اقتتلوا مع مؤمنينهم فقتل عمرو وهو الحية التى رأيتوها  
 وهو من استمع القرآن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدهى الذى  
 دفنه بالعرح صعوان ابن المعطل وهو من الصحابة وسماء عمرو بن طارق ومن لقي  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا منهم عد من الصحابة والاعتراض بانه  
 ينسب ان يعد منهم الملائكة ايضا كجبريل وميكائيل ربه الذى به ارسل اليهم

ولم يرسل للملائكة وبيانه يحتاج لتفصيل لبس هذا محله ومثني شيخنا الرملي  
على مقتضى كلام الذهبي تبعاً لوالده والمتمدد خلافة وارساله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عام لكل الخلق حتى الملائكة وهو لا من جن نصيبين بلدة بالحريرة  
لا باليمن كما قيل والكلام على الجبر مسوط في كتاب لفظ المرجان في احكام  
الجان وسأني بيانه في الكلام على يطبق النهر (ومنها) اي من وجوه اعجازه  
التي ذكرها بعضهم (جمعه لعلوم ومعارف) اي علوم كلية كانت في الائم السالفة  
كعلم الحجوم ودقائقه وجم الطبع كما في قوله لا الشمس يسرى لها ان تدرك القمر وقوله  
وكواوا اشربوا ولا تسرفوا والمعارف الجريئة كالاخبار عن قصة يوسف عليه  
الصلوة والسلام وتفصيلها بما لا يعرفه الا من شاهدها ومن ذلك ما قيل ان قوله  
تعالى الى طل ذي ثلث شعب انه اشارة الى شكل المثلث وبعض احكامه المذكورة  
في الحديث (ولم تعهد العرب) بالثناء للجهول اي لم تعرف في عهدنا وزمانها (طامة) اي  
جميع العرب وطامة منصوب على الجبال لافادة العموم مثل كافة وطرا (ولاحمد  
صلى الله عليه وسلم قبل نبوته) ونزل الوحي بها عليه (خاصة) اي لم يعرفه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بخصوصه علم بها قيل البعث اما بعد ما فقد اطلعه الله تعالى على  
علوم الاولين وآخرين (بمعرفة) متعلق بعهده والضمير لعلوم والمعارف  
(ولا القيام بها) معنا ومنه عليها (ولا يحيط بها احسن علماء الائم) اي لم يحيط علم احد  
من علماء السلف كاحكاماء والاجبار من اهل الكتاب بشيء منها (ولا يستل عليها  
كتاب من كتبهم) اي لم يدون قبله حتي يقال انه اخذ عمله منها وفسر ما ذكره بقوله  
(جمع فيه من بيان علم الشرايع) جمع مبنى للجهول اي جمع الله تعالى في كلامه  
ماد كروا والشرايع جمع شريعة وهي والملة والدين بمعنى مقصد الماصدق متغاير المفهوم  
وهي وضع الهى سائق الحافيه الحرف في الدارين متقوله من الشريعة وهي موروثة  
الماء اذ الطريق الواسع كالشارع (والتنبيه على طرق الحجج العقلية) اي تنبيه  
الناس وارشادهم الى نصب الأدلة العقلية وكيفية الزام الخصم بها كما في قصة  
ابراهيم عليه الصلوة والسلام ونظره للكواكب لاقامة الحجية على وجود الصانع  
وكما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا وغيره مما لا يحصى كما أتى بيانه (وارد  
على فرق الائم) الضالعة من عند الكواكب وعندهم (مراهم قوية) محكمة الارام  
حاربة على قانون الماطرة والجدل وآداب البحث (بينة) طاهرة (سهلة الالفاظ)  
بمعناها كل من يسمعها \* تكاد من عنوة الالفاظ \* تشر بها مسمع الحفاط \*  
كما مر (موجزة المقاصد) قليلة العاطها الدالة على معانيها المهمة الكثيرة فليس  
فيها احتصار محل ولا عبارة معلقة (رام التحد لقون بعد) بالبناء على الضم اي تعد

الوقوف عليها والتخذ لقون بزة اسم الفاعل بجاء مهملة وذال معجمة ولام وقاف  
وهو مدعى الخلق وهو سرعة الفهم اى قصد مدعى الذكاء في العز وقامة البراهين  
يقال خلق اذا اظهر الخلق وادعى اكثر مما عده كخلق فهو مأخوذ من الخلق  
ولامه زائدة (ان ينصبوا ادلة مثلها) نصب الدليل واقامته ذكره في مقام المحاصمة  
(لم يقدر واعليها) اى لم يكن لهم قدرة على الاتيان بمثل ادلته وبراهينه (كقوله  
اوليس الذي خلق السموات والارض) رد على مكبرى الحسرة والمعاد الحنة في اى  
من قدر على اختراع مثل هذه الاجرام العظيمة من العدم (بقادر على ان يخلق  
مثلهم) اى مثل هذه الاجسام الخفية الصغيرة ويعبدها وهو اهون عليه كما  
قال تعالى يخفى على السمع والبصر اى من كبر عن خلق الناس فهذه حجة ظاهرة  
(و) قوله (هل يحينها الذى انشاها اول مرة) اى من اولدها من عدم محض  
قادر على اعادةها واحياؤها بطريق الاولى وفي هذا ايضا حجة باهرة (و) معها قوله  
(لو كان فيهما) اى في السماء والارض (الهة الا الله لفسدتا) فلو تعددت الالهة  
فسدت نظام العالم وبطل وجهها برهان قوى قطعى وليس اقناعيا كما في شرح  
العقائد ويسمى برهان التمايع وفي بيانه واعرابه كلام مفصل لا يسعه هذا المقام وقد  
افرد به بالتأليف حاتمة المحققين مصلح الدين اللارى فحسبك من الفلادة ما احاط  
بعق التقليد فان لكل مقام مقالا (الى ما حواه) اى معموما ما ذكر من البراهين الى  
ما اشتمل القرآن عليه (من علوم للسير) جمع سيرة وهى الطريقة والاخلاق الحميدة  
ويخص في العرف بالعرفات واحار المحماد وكل وجهه هنا (وابناء الامم) اى  
اخيار من مضى منهم (والمواعظ والحكم) اى امور الترغيب والترهيب وحوامع الكلم  
الحكمة المرشدة لتكميل النفوس بالملكات الفاضلة (واحار الدار الآخرة) من  
الحمة والبار والחסر واهوال الموقف وغير ذلك (ومحاسن الاداب) جمع ادب  
وهو الاوصاف المحمودة التى يتصرف صاحبها (والشيم) شيم معجمة وشاة تحية  
ويهمر ايضا بزة غيب جمع شيمة وهى الطبيعة واهل مصر تستعملها بمعنى دارات  
الماء كقول القيراطى رجه الله تعالى \* لك يا بيل مصرنا \* كرم اجل الديم \* انت وما  
حقيقة \* طاهر الوصف والشيم \* وهى لعة طامية لا اصل لها (قال الله حل اسمه  
ما عرطا في الكتاب من شئ) اى لم نترك شيئا يحتاج اليه الايتاء في القرآن بناء على ان  
المراد بالكتاب القرآن لا اللوح المحفوظ كما قيل والتفريط الترك المخل صدا لاهراط  
وهو بتعدى بنى من غير تضمين معنى اعفيا كما توهم فالمعنى انه مستعمل على جميع  
ما يحتاج اليه اجمالا نصريحا وتلو بجا كما بنه المعسرون ومن زائدة بعد التنى في  
المفعول الذى تعدى اليه بتضمين تركه ونحوه ثم ارد فده بآية تؤيد ان المراد بالكتاب القرآن  
فقال (وارلما عليك) يا محمد (الكتاب تبنا لكل شئ) اى مبنا لكل شئ يحتاج اليه وهو

حكم من التام صدد على خلاف القياس بمعنى مبدئي ولا تأتي له خبر تلقاء على كلام فيه بعد  
 (ولقد ضرب بثلث الناس في هذا القرآن من كل مثل) ضرب المثل معلوم أي أثبت السلك أمر  
 مهم مثل يوصحه لما في ضرب الأمثال من الفوائد المهمة (وقال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) في حديث رواه الرمزي عن علي رضي الله تعالى عنه تعظم بعض منه وأورد  
 بقية هامع زيادته (إن الله أنزل القرآن) من اللوح المحفوظ منجما بحسب المصالح  
 وأنزل وبل يستعمل كل منهما بمعنى الآخر فلا جاع بينهما وأقامت قرينة أن يربط بالأنزال  
 الدعوى وبالتريل التدرجي كما فصلوه (أمر) بالمداخل من الفاعل أو المفعول على  
 الأساد المجاري (وإجرا) أي مانعا وكافيا وبأها وبالرحا الطرد بصوت يستعمل  
 تارة في الطرد وأخرى في الصوت كما قاله الراعي (وسنة خالية) أي طريقة متعة  
 مستقيمة لم يكن فلكم من الأمم من خلا بمعنى ذهب ومضى ويكون بمعنى تفرغ  
 (ومثلا مصر) أي جمل من الكلام ~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~  
~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~ ~~التي هي من الكلام~~  
 أكثر الله والانباء والحكماء في كلامهم من الأمثال وقوله (فيها ركم) بالرفع كالمعطوف  
 عليه إن كان نائب فاعل مضروبا فهو بتقدير مضاف أي مثل نياتكم وإن كان مبتدأ  
 وفيه خبر مقدم والجملة حالية وتغير الأسلوب يحتاج لكتبة مكانها الإشارة إلى أنها  
 حال أخرى غير مختصة بالقرآن كالتى قبلها والنساء الخبر عن أمر عظيم والخطاب  
 للامة وقيل للصحة رضوان الله تعالى عليهم (وخرو ما كان قبلكم) عبر بالخبر نفثا  
 وإشارة لشرف هذه الامة وما شامل لمن يعقل تغليبها للأكثر أول صفات من يعقل  
 كقوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم (ونبأ ما بعدكم) أي ما بعد النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم أو لما يقع بعدهم من الفتن وأشرط الساعة  
 وغير ذلك إلى يوم القيمة (وحكم ما بينكم) أي بيان للأحكام فيما يقع ويحدث بينكم  
 معاشر هذه الامة المحمدية وهو يضم الحاء المهملة وسكون الكاف (لا يخلقه طول  
 الرد) تقدم معناه وأنه يضم أوله وفتح من الثلاثي والمزيد أي لا يلبس ويعينه تكرار  
 تلاوته (ولا تنقضى بحجائه هو الحق لبس بالهزل) تقدم تفسيره (من قال به صدق)  
 أي من اختار ما فيه وحكم به فقد أتى بأمر صادق لا ريب فيه وفي القاموس قال به  
 علم ومنه سبحانه من تعطف بالعرز وقال به وهذا لا يناسب قوله صدق (ومن حكم به  
 عدل) أي قضى بما فيه من الأحكام فهو عادل فانه حكم الله وما ريك لطلام  
 للعبد (ومن خاصم به) أي خاصم بحجة وأدلة مأخوذة منه (فلح) أي غلب ما ز  
 الصر على من خاصمه وهو فتح الغاء واللام ويحجم يقال فلح إذا ما ز وطفر بالعبية (ومن  
 قسم به قسط) بفتح القاف والسين المحمقة أي من تولى قسمة أمر قسمها بما في كتاب  
 الله كقسمة الموارث والغنائم وغيرها عدل يقال قسط إذا حاروا قسط بالهمزة إذا  
 عدل فهو مقسط بالهمزة للسلب كاستكينه إذا رلت شكايته وهو مأخوذ من القسط





تقدم بيانه (ونحوه) اى نحو هذا الحديث المروى عن على كرم الله وجهه مارواه  
الحاكم (عن ابن مسعود وقال) اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (فيه  
ولا يختلف) اى لا يقع فيه ما يخالف بعضه بعضا مع طوله وبعد عهده ولو كان من  
عد غير الله لوحدوا فيه احتلا كثيرا (ولا يشان) تقع الياء التحية والتاء العوقية  
والسين المحمة والف بعدها نون مشددة تفاعل من الشى وهى القرية البالية  
فهو مستعار لللا والفاء بمعنى قوله فى الرواية الاخرى لا يخلق على كثرة الرد  
وفى رواية لاشغف ولا يشان والتغف الحقارة وشى نعه حقير كذا هو فى اكثر الروايات  
وصحوه وفى نسخة ولا يشاناً بياء تحية مفتوحة او مضمومة وتاء فوقية مفتوحة  
وشين محجمة والف بعدها نون وهمة من الشى وهو العض والعداوة فاستعير  
لتأخر الكلمات وعدم تناسها حتى كان بينها عداوة او يخالف معانيه فهو كقوله  
ولا يختلف معنى وهو معنى ظاهر مكشوف فاقبل الصواب هو الاول ان ارادوا بحسب  
الرواية فسلم وان ارادوا بحسب الدراية فلا وجه له (فيه بناء الاولين والاخرين)  
تقدم بيانه بما يعنى عن اعادته (وفى الحديث) الذى رواه ابن الضريس فى فصول القرآن  
عن كعب الاحبار انه قال فى التورية ازلت على محمد فذكره واخرج ابن ابي شبة  
فى المصنف عن مغيث بن سمي مر سلا ازلت على تورية الخ (قال الله عز وجل  
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اتى منزل عليك تورية) اى كتابا سماوا شيها  
بالتورية لكثرة ما استعمل عليه من الاحكام والمواعظ والوعد والوعيد والامثال  
والحكم والعقائد البقية فاطلاق التورية عليه استارة نصريحة او محازا مر سلا  
او حقيقة ان قلنا انه عبر اى معناه كتاب وانما عبره لشهرته وعظم شأنه فله اجل  
كتاب رل قل القرآن ولشهرته بين اليهود من اهل الكتاب الذين هم اقرب اليه  
وهو حديث قدسى نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قل الوحى اوفى ابتداء امره  
(حديثه) اى قريبة عهد بالزول وهو كقوله ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث  
فلا دليل فيه لمن يقول بحدوث القرآن ولما كان كلام الله تعالى يسمى نورا وشفاة قال  
(تفتح بها اعيننا عجا) اى ترشد بها من كان فى ضلالة كالاعى لعدم اهتدائه للحق  
(واذا صما) اى ونسمع بها آدانا لانسع الحق فتصله (وقلوا غلغا) لا يصل  
اليها ما يهديها الى السعادة كادها فى علاف وعساء مانع عن وصول الحق اليها  
وعن الفهم وقد تقدم ساه فسمى ازالة المانع مطلقا فتحا او هو من قبيل قوله  
مقلدا سبقا ورحا (وفيها) اى فى التورية يعنى القرآن (يتابع العلم) جمع ينوع  
وهى العين التى ينوع منها الماء الجارى شبه العلم النافع بالماء الذى يحى به النفوس  
على طريق الاستعارة المكسبة وانبت له الينوع على طريق التخييل (وفهم الحكمة)  
اى ما يعهم الحكم وهى المواعظ وكل كلام محكم نافع جعل الفهم كله فيها مألعة  
لكونها ينوعه ومعلمته (وربع القلوب) الربيع يكون بمعنى الخصب والمطراى

فيها ما تحيى به القلوب وتقا وتخص وتمرح وتنسرح وتنزه وتنفرح فيه  
 استعارة لطيفة (وعن كعب) ابن مائع المعروف بكعب الاحبار كما تقدم (عليكم  
 بالقرآن) اسم فعل بمعنى الرنوا وتمسكوا يقال عليك كذا وبكذا فالمراد ملازمة تلاوته  
 وتدبر معانيه (فانه فهم العقول) اى مفهم للعقول ما يحى عليها فهو مصدر بمعنى  
 اسم فاعل مبالغ لا بمعنى مفعول كسبح بمعنى منسوح فانه ركبك كما يرشد اليه قوله  
 بعده هذا بيان للناس (ونور الحكمة) اى منورها او هو وكعبين الماء اى فيه حكم  
 يشرق نورها ويتلأ لأ وضوحا ويهتدى بها (وقال الله تعالى ان هذا القرآن يهتدى  
 على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) يعنى انه بين فيه لاهل الكتاب ما  
 اشبهت عليهم واحتفظوا فيه علمهم فوصفهم كتابهم فقيه اشارة الى ان القرآن احسن  
 للاحكام من غيره من الكتب المنزلة فله ووضح (وقال) تعالى (هذا بيان للناس  
 وهدى الآية) اى لجميع الناس (من اهل الكتاب) وغيرهم وبوعظ للتقنين والايان  
 مما يؤيد ما قاله كعب ثم وضع ما قاله وفسره بقوله (يجمع فيه) اى فى القرآن (مع  
 وحازة الفاظه) اى اختصارها وقلة الفاظه مع كثرة معانيه (وجوامع كنهه) معنى جوامع  
 الكلم انها الكلام الجامع للعانى الحجة فى الفاظ قليلة واضحة وتطلق على القرآن كما  
 فى حديث اوثبت جوامع الكلم (اصعاف ما فى الكتب فله) مفعول جمع اى جمع  
 ما يزيد على سائر الكتب مثله او مثليه (التي العاطها على الصعف منه مرات) اى  
 مع زيادة العاطها عليه باثاله جمع من المعاني ما يريد على امثاله معانيه وضعف  
 التى يكون معنى مثليه وامثاله والتضعيف الزيادة مطلقا وفيه كلام لاهل اللغة ليس  
 هذا محله (ومنها) اى من وجوه الاعجاز التى ذكروها (جمع فيه) اى جمع الله  
 فى القرآن (بين الدليل والمنلول) الدليل هو الدال المرشد الى ما يمكن التوصل  
 بالطرفه الى مطلوب خبرى والمدلول هو المطلوب بالدليل هنا وان كان يعنى  
 المعنى مطلقا ثم بين معنى الجمع المذكور بقوله (ودلك) اى الجمع بينهما (انه احب)  
 البناء للمجهول فهو يضم اوله وثالثه اى ان الله اقام فيه الحجة على ما اراد انبائه  
 والالام به لى اقيمت عليه الحجة (بظم القرآن) اى بنظامه الديع المعجز (وحسن  
 رصفه) براء وصاد مهملتين وفاء لا يواو كما فى بعض النسخ وهو من رصف الناء وهو ضم  
 بعضه الى بعض فالمراد حسن نظمه وتأليفه كما يؤلف البناء شيئا بعد شئ حتى يتم  
 ويكمل فى غاية الاحكام وصيراه لله او القرآن (وايحازه وبلاغته) وفى نسخة  
 اعجازه اى كونه فى اعلى طبقات البلاغة المعجزة لكل بليغ (وانشاء هذه البلاغة)  
 بالنصب على الطريقة خبر مقدم اى فى حلالها وانشاء بالمد على وزن افعال جمع  
 ثا بالصم والقصر وهو ما اثنى ودخل بعضه فى بعض كما اشار اليه ابن هشام  
 اللخمي فى شرح الديريضة كما مر وهذا هو الدليل السابق ذكره ثم ذكر المدلول  
 فقال (امرء ونبيه ووعد مووعده) وغير ذلك من المقاصد العظيمة التى ارادها الله

تعالى (فالتالى له) اى القارى يفهم وتدبر لمعانيه (بمعهم موضع الحجة والتكليف)  
 بالجرو والنصب (من كلام واحد وسورة منفردة) عن غيرها مما هو حجة او محتج به يعنى  
 ان كل مقدار معجز منه دال على مقصده من مقاصده يكون دالا على مطلوب ومدعا  
 وعبارته الدالة عليه برهان مصدق له لا يحجزها وقبل المعنى انه وقع فيه الجمع  
 المذكور كما فى قوله فى سورة الواقعة لما حكى كلام منكبرى المعاد وهو انما استأخ  
 عقبه بما قطع عرق شهتهم بقوله افرأيتم ما تمون الى آخرة وقبل انه كقول  
 فلا تقل لهما اف انه حجة لتعريم التأنيف ومكلف باجتنابه وقوله فصل ربك  
 وانحر حجة لوجوب الصلوة والاضحية وانه مكلف لهما وهذا كلام لا يحصل له ومحل  
 يحتاج للتحرير (ومنها) اى من وجوه اعمازه (ان يجعله فى حيز) يقال تحيز وتحوز  
 تقبل وهذه المادة مصلها فى كلام العرب يتضمن العلول من جهة اخرى غير الحيز  
 وهو ثناء الدار ومراقبتها ثم قيل لكل ناحية فالستر فى موضع كالحيز لا يقال  
 تحيز ويراد بالتحيز عند غير العرب ما يحيط به حيز موجود وهو اعم من هذا  
 والمتكلمون يريدون به اعم من هذا وهو كل ما اشير اليه سواء كان له حيزا ولا فالعالم  
 كله متحيز كما قاله ابن تيمية (المطروم الذى لم يعهد) اى المؤلف الواقع على طريق  
 لا يشابه شيئا من كلامهم المطروم لاشعرا ولا خطبة ولا رسالة مع كونه واضح الدلالة  
 بلسانهم وهذا انما يعرف من له معرفة بكلام العرب نظمه ونثره ومجسده كما بينه  
 فى كتاب الابلية ثم قال فان قلت وما هذه البينة العظيمة التى بين القرآن وبين سائر  
 كلام العرب وجع المطروم والاوزان حتى صار لاحدها معجزا باهرا قلت هى  
 ما فى القرآن من الدلالة التى لا يتدراشد اهل الدلالة واللسن مقدما فى البيان  
 ان يأتى بمثلا او ما يأتى بها (ولم يكن فى حيز المشور) اى لم يشبه اقسام مشورهم  
 من السجع المترم حروف كحروف روى الشعر ولا خطابة لمقاطع فصول الخطب  
 ومواضع استراحاتها لا لاشتغالها على الفواصل كما توهم (لان المنظوم اسهل على  
 النفوس) اى الكلام المنسق نظمه وتأليفه على نهج واحد والمفضل عليه المشور  
 بالمعنى السابق (واوعى للقلوب) جمع قلب اى ادخل فى وعائه وهو القوة الحافظة  
 له وفى الحديث بعد ذكر الانبياء الذى رأهم فى السماء اوعيت منهم اى ادخلته  
 فى وعاء قلبي فهو اسم تفصيل من المعنى للفعل على القياس واللام داخل على  
 الفاعل كما يقال هو اوعى لى ولا قلب فيه والصواب والقلوب اوعى له كما توهم  
 (واسمع فى الاذان) بسين وحاء مهملتين اى اسهل مستعار من السحاحة ولبس  
 من اسمع المزيد كما قبل ولبس ايضا تحاء معجمة من السحاح وهو الصمخ اى منعقد  
 الاذن كما توهم (واحلى على الادهام) اى يستعذبه الدوق السليم فيحده له لذة  
 وحلاوة (فالباس اليه اميل) اى اكثر ميلا ومحبة كما قال الشنقى \* فأتى الى قوم

شواكم لامليل \* (والاهواء اليه اسرع) جع هوى وهو ميل النفس وانجذا بها اى  
ميل القلوب نحوه اشد من ميلها لغيره (ومنها) اى من وجوه اعجازته (تيسيره  
تعالى حفظه لتعليه) اى تسهيل حفظه لمن يريه (قال تعالى ولقد يسرنا  
القرآن للدكر) فى الكشف معنى الآية سهلاء للادكار والاتعاط بان شغفها  
بالمواعظ الشافية وصرفا فيه من الوعد والوعيد وقيل معناها سهلاء للحفظ  
واعنا من اراد حفظه ويجوز ان يكون معنى يسرناه هيبناه من يسرناقته للسفر  
اذا رحلها وفرسه للفرز اذا اسرحه والجمه كما قال

\* وقت اليها بالجمام منسرا \* هالك يحرقنى الذى كست اصنع \*  
وعلى هذا الوجه الثانى بنى المصنف استشهاده بالآية (وسائر الامم) التى قبل هذه  
الامة من اهل الكتابين وغيرهم (لا يجمع كتبها الواحد منهم) اى لا يوجد فيها  
واحد يحفظ كتابهم المنزل على انبيائهم الا نادرا وروى عن ابن جبر ان بنى اسرائيل  
لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكانوا لا يقرؤنها الا نظرا فى صحفها غير موسى  
وهارون ويوشع بن نون وعزير فقبل انها رفعها الله تعالى وقبل انها حوت  
جساء عزير وتلاها عليهم كما انزلت من حفظه فافتنوا به وقالوا انه ابن الله وقد  
من الله تعالى على هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظه له  
لأنه خصى الى الان (بكيف الجاء) منهم اى فاذا لم ينسر ذلك لواحد منهم الا نادرا  
كيف ينسر للكثير والجماء بفتح الميم المشددة والمد بعد جيم مقترحة من المحموم  
وهو الاحتماع والكثرة لاتعد وفى بعض النسخ فكيف الجم بعد مد وكلاهما صحيح  
رواية ودراية وفى الاساس عدد جم وحك حبا جاجا وجاتا جاجا وجاتا والجماء العفير  
اشتق من حة الشعر وما قبل من ان الصواب الجم لانه لا يلفظ بالجماء الا موصوفا نحو  
جاتا الجماء العفير لاصل له وذلك انما هو اذا كان منصوبا كما ذكره اهل العربية (على  
مرور السنين عليهم) اى مع طول اعمارهم وامتداد ارضهم لم ينسر لهم حفظ كتبهم  
(والقرآن مبسر حفظه للعلماء) اى لغلمان هذه الامة واطعاهم فى كتبهم (فى اقرب  
مدة) اى فى زمن قليل كسفة ونحوها كما شاهدناه وعلما بكسر العين المجهمة وهو من حين  
يولد الى ان يشب (ومنها) اى من وجوه الاعجاز عند بعضهم (مساكلة بعض اجرائه  
بعضا) اى مساهمة بعضهم لبعض قال الراغب المساكلة فى الهيئة والصورة والتد  
فى الحنسية والشفة فى الكيف والشكل الدل وهو فى الحقيقة الاس الذى بين المتماثلين  
فى الطريقة ومن هذا قبل الناس اشكال وآلاف واصل المساكلة من الشكل اى  
تقييد الدابة بالسكال ومنه شكل الكتاب (وحس ابتلاف انواعها) اى مساهمة انواع  
تلك الاحراء فتكون كلانة مناسبة وجهه المركبة ايضايتها الة وحس مساهمة  
تامة (والتيام اقسامها) بهمة ويجوز ابدالها بلاء ايضا اى توافقها وانضمام كل قسم

الى مسأله (وحسن التلخيص من قصة الى اخرى) وهو ان يوافق مطلع السابفة  
مداءق اللاحقة حتى يصير كالقصة الواحدة (والخروج من باب الى غيره) اى الانتقال  
من نوع من الكلام الى نوع اخر وفي ذكر الخروج مع الباطل ظاهرا (على اختلاف  
معانيه) الضمير للقرآن وعلى معنى مغ اي تراجم لاختلاف مقاصده لا يخرج  
عن النامسة التامة في جله وتفصيله وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد صنف فيه  
كتب اجلها مناسبات القاعى وحسن التلخيص بما اغتني به البلاء والشعراء كقوله  
\* يقول في قوس محني وقد اخذت \* منى السرى وخطى المهرة القود \*  
\* امطلع الشمس تبجي ان تؤم بها \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود \*

والإشغال من غير مناسبة يسمى اقتضاباً ( واتقسام السورة الواحدة على امر  
وهي وخبر واستخار ) أي استفهام وهو أحد أقسام الإنشاء المقابل للخبر وعدي  
~~الإنشاء~~  
فقول القدر ينقسم إلى دراهم ودناير وتقول قسمته على الفقراء والمساكين فإذا  
استعمل أحدهما في مكان الآخر واراناد الكلام كان نجوزاً لكنة وهي هنا جعل القسم  
الكلي كأنه أمر خارج قسم على أفرادهِ أو اتواحد فقال كلا حصّة منه لوجوده في ضمنه  
فلا يحسن ذلك في كل محل ولا من كل قائل ( ووعدو وعبد وأثبت نبوة وتوحيد )  
كقوله وما كنت تأويأ في أهل مدين إذ قضينا إلى موسى الأمر وقوله إنما الله إله  
واحد ( وتقرير ) لعرض ما شرع أولاً ( وترغب وترهب ) بوعد من أتى بالنعيم المخلد  
وان من كفر في سواء الحميم منضمّا ما ذكر ( إلى غير ذلك من فوائده ) كضرب الأمثال  
وذكر القصص للعبرة بها ( دون خلل ) أي أمر يخل به وينقصه ( يتخلل فصوله )  
أي يكون في أثناء فصوله والفصل عبارة عن حل من الكلام مستقلة وقبل أنه معنى  
الفاصلة وهي الكلمة بما يضا هي الجمع ( والكلام العصبج ) من كلام البشر ( إذا  
اعتوره ) أي ورد عليه وطراً وتدأوله ( مثل هذا ) أي تضمن أنواعاً من المقاصد كوعد  
ووعد وعبرة وتخلل فصوله التي يشتمها التكلم العصبج ( ضعفت قوة ) لأنه بكل  
خطر قائله بتعدد أنواع المقاصد فينزل عن مرتبته التي ساقها في أوله ( ولأن  
جرأته ) أي صلابته وشدة تغلب لصدّها ( قول روتقه ) أي صفاءه ونفسارته  
( وتقلقت الفاطمة ) أي اضطربت والقلقلة في الأصل الحركة بعف ويقال تقلقل  
في البلاد إذا طال سفره فاستعر لتسافر الكلام الطويل ( فتأمل ) أي تدبر واظل  
النظر والفكر ( أول ) سورة ( ص ) والقرآن ذى الذكر إلى آخره ( وما جمع فيها )  
بالبناء للفاعل أو المفعول وإث خير أول لأنه بمعنى الفائضة أولاً كنسابه التأنيث مما  
اضيف إليه من اسم السورة ( من أحوار الكفار ) أي كفار قريش من تعجبهم بأن  
حاءهم نذير منهم وقولهم له ساحر كذاب وغيره ( وشقاقهم ) أي عداوتهم لله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم بقوله بل الدين كفرؤا في عزة وشقاق ( وتقرّيعهم ) وتوبيخهم

(اهلاك القرون من قبلهم) بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن (وما ذكر) فيها  
 (من تكذيبهم) عن عبد الله بن مسعود (صلى الله تعالى عليه وسلم) في قولهم ما منعنا بهذا في الله  
 الاخرة ان هذا الاخلال (وتجديهم بما اوتى به) في قولهم انزل عليه الذكر من  
 بينا الى آخره (والحرع اجتماع ملائمتهم على الكفر) الخبرنا بمعنى الاخبار والملا  
 جماعة الاشراف والرؤساء وذلك انهم لما سلم عمر رضي الله تعالى عنه شق عليهم  
 اسلامه فاجتمعوا عند ابي طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد رأيت ما فعل هؤلاء  
 السفهاء فاقض بيننا وبين ابن اخيك فجاء بهم له صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد  
 هؤلاء قومك يسألونك القصد فلا عمل عليهم كل الميل فقال لهم ما تسألوني قالوا  
 دعنا وأهلكنا ونعدك وأهلكنا فقال ارايتهم اذ اعطيتكم ما سألتوه اتعطي انتم  
 كلمة واحدة تدبر لكم بها العرب والعجم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقالوا  
 امشوا واصدروا على اهلكنا ان هذا لشيء يراد (وما ظهر من الحسد في كلامهم) اي  
 ما ظهر في كلامهم مما يدل على حسدهم له صلى الله تعالى عليه وسلم على ما اتاه الله  
 في قولهم انزل عليه الذكر من بيننا مادل على اعترافهم وتبغهم بصدقته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا ان الحسد اخرس الستهم واعمى قلوبهم (وتجيزهم) حيث  
 قال ام عندهم خزانة رجة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما  
 بينهما فليرتقوا في الاساب فانهم لما انكروا اختصاصه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من بينهم بالسوية بين لهم انها رجة منه يصب بهامن يشاء ممن ارقضاه من عساده  
 فلا مانع لما اراد فانهم لا يملكون خزائنه والتصرف فيها حتى يضعوا السبوة في  
 صناديدهم فان انكروا ذلك فليصعدوا الى السماء وينزلوا الوحي لمن ارادوه وفي هذا  
 غاية التهكم بهم واطهار عجزهم وقصورهم (وتوهينهم) اي اطهار ضعفهم  
 ووهن كيدهم وتحقيرهم بقوله جندها هنالك مهزوم من الاحراب اي هؤلاء الذين  
 كذبوك وتحزبوا عليك جند ذو حقارة لا قدرة لهم على التصرف في الامور الرباية  
 فلا تكثر بهم (ووعيدهم بخزي الدنيا) بهزئتهم (والاخرة) بدوقهم العذاب  
 فيها (وتكذيبهم الامم قبلهم) اي وعيدهم بذكر من كذب من الامم قبلهم  
 (واهلاك الله لهم) بقوله كذبت قلوبهم قوم نوح وعاد وفرعون الى قوله فحق عقاب  
 (ووعيد هؤلاء) يعني كفار قريش الذين كذبوه كما كذب الامم السالفة عليهم فسجل  
 بهم ما حل بهم (مثل مصائبهم) منصوب بقوله وعيدهم (وتصير النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم على اذانهم) اي امر بالصبر بقوله اصبر على ما يقولون الى آخره  
 (وتسليته بكل ما تقدم ذكره) من بيان مال اليه امرهم وان له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فيمن تقدمه من الرسل اسوة (تم اخذ) اي شرع بعد تصديره وتسليته (في ذكر  
 داود عليه الصلاة والسلام) بقوله واذكر عدا داود الى آخره قبل لما في قصته من  
 تقطيع المعصية بذكر ما صدر منه من خلاف الاولى الذي صدر منه دعوت عليه

فاستغفرو به وخر را كها و اناب \* فبالك بغيره فهذا وجه ذكره هنا فقدر (وقصصه  
 الالبياء) بفتح القاف وكسرهما كسليمان وابوب و ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم  
 الصلاة والسلام بقوله ولقد فتنا سليمان الى آخره فذكرهم الله تعالى مثنا عليهم  
 (كل هذا) المذكور في اول سورة ص مذكور (في المجمع) واحسن نظم (في المجمع)  
 ارتباط من غير خلل يريل رونقه ويقل ماء فصاحت (ومنه) اى من اعجاز القرآن وفى  
 بعض النسخ ومنها ويحتمل ان يريد ما ذكر في اول سورة ص (الجل الكثرة) من  
 المعاني لقوله (التي انطوت عليها) واشتملت (الكلمات القليلة) بالنسبة لمعانيها وفى  
 القلة والكثرة طاق الدبع وقبل عليه ان محصل هذا انه ايجاز وقد تقدم ذكره غير مرة  
 فلا حاجة لاعادته وعده وحها مستقلا ولذا استدركه بقوله (وهذا كله) اى ما ذكرنا  
 (وكثير مما ذكرنا) في هذا الموضع (وهذا كله) (في اعجاز القرآن) مضافا  
 الى وجوه كثيرة لم يذكرها الأئمة أكثرها داخل في بلاغته (أشار بقوله أكثرها)  
 ان منها ما لا يدخل في البلاغة كمسهل حفظه وان كان يرجع اليه بوجه بعيد والا  
 لم يعده الأئمة من وجوه الاعجاز (ملا يجب ان يعد فنامت فردا في اعجازه) بل يجعل من توابه  
 او ثمراته (الافى باب تفصيل فنون البلاغة) فيعد فنامتها كشاكله اجزائه وحسن  
 التخلص فانه فن مفرد من البلاغة لاس الاعجاز فانه لا يتوقف عليه اذ من المجرى ما لا  
 يكون فيه ذلك كسورة الاخلاص مثلا (وكذلك) اى من مثل المذكور (كثير مما قدمناه  
 عنهم) اى عن الأئمة (بعد في خواصه وفضائله لاعجازه) لانه لا مدخل له فيه  
 (وحقيقة الاعجاز) عند من لم يقل بالصرفه اعماهى (الوجوه الاربعة) التي قدمها  
 المصنف رحمه الله تعالى اولها قال (التي ذكرها فليعتمد عليها) في تحقيق الاعجاز  
 ويسند اليها من اراد تحقيقه (وما بعد ها) مما ذكر في هذا الكتاب فاعماهو (من  
 خواص القرآن) التي لا توجد في كلام غيره (وعجائبه التي لا تنقضي) اى لا تعد ولا  
 تنهاى (وبالله التوفيق) اى ما التوفيق والهداية للوقوف على عجائبه التي لا تنهاى  
 الا من الله وعنايته وفى بعض النسخ والله الموفق وفى حديث قدسى من شعله القرآن  
 عن دعائى ومسألتي اعطيتني افضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعله ربع قلبي  
 وشفاء همى وغمى ثم عقب بمجزة القرآن التي هي اعظم معجزاته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم بمجزه اخرى عظيمة  
 متناسبة له في انها سماوية ومجزه  
 عليه فقال فصل

تم الجلد الثاني من نسيم الرياض على الشفاء

وبليه الجلد الثالث بمنه تعالى

